

















• (فهرسة الجزء الثاني من السيرة الحلبية) •

صفحة	صفحة
٢٧٧ غزوة السويق	٢ باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٧٨ غزوة قرقرة الكدر	نفسه على القبائل من العرب ان
٢٧٩ غزوة ذي أمر	بعموه الخ
٢٨٠ غزوة بجران	٥٤ باب الهجرة الى المدينة
٢٨٤ غزوة أحد	١٢٣ باب بدء الاذان ومشروعته
٢٢٦ غزوة حراء الأسد	١٦٢ باب ذكر معاربه صلى الله عليه وسلم
٢٤٤ غزوة بني النضير	١٦٦ غزوة بواط
٢٤٣ غزوة ذات الرقاع	١٦٧ غزوة العشيرة
٢٦٠ غزوة بدر الآخرة	١٧٠ غزوة سفوان
٢٦٢ غزوة دومة الجندل	١٧٠ باب تحويل القبلة
٢٦٤ غزوة بني المصطلق	١٨٩ باب غزوة بدر الكبرى
٤٠١ غزوة الخندق	٢٧٠ غزوة بني سليم
٤٢٧ غزوة بني قريظة	٢٧٢ غزوة بني قينقاع

(تمت)



(فهرسة الجزء الثاني من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية)

صفحة	صفحة
١٨٦	٢
ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه	غزوة بني سليم
ايضا الى حمص	٢
١٨٩	٦
ثم سرية زيد بن حارثة ايضاً رضي الله	غزوة بني قينقاع
عنه الى وادي القرى	غزوة السويق
١٨٩	١٣
سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله	سرية محمد بن مسلمة
عنه الى دومة الجندل	٢١
١٩١	٢٢
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه	غزوة غطفان
الى بني سعد بن بكر	غزوة بهران
١٩٢	٢٣
سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى	سرية زيد بن حارثة الى القرنة
أم قرفة	٢٣
١٩٣	٢٣
سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي وافع	غزوة قحاح
١٩٧	٧٩
سرية عبد الله بن رواحة الانصاري	غزوة جراء الاسد
رضي الله عنه الى امير	٨٥
١٩٩	٨٥
قصة عكل وعريته	سرية ابي سلمة
٢٠١	٨٥
سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله	سرية عبد الله بن ابي ربيعة رضي الله عنه
عنه الى ابي سفيان	٨٧
٢٠٤	٩٤
قصة الحديبية	بعث الجميع
٢٤٦	٩٤
غزوة خيبر	سرية بئر معونة
٢٧٠	٩٩
غزوة وادي القرى	غزوة بني النضير
٢٧١	١٠٨
ذكر خمس سرايا بين خيبر وعرة	غزوة ذات الرقاع
القضاء	١١١
٢٧١	غزوة بدر الآخرة
سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١١٣
الى تربة	غزوة دومة الجندل
٢٧٢	١١٣
ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله	غزوة المريسيع
عنه الى بني كلاب	١٢٧
٢٧٢	غزوة الخندق
ثم سرية بشير بن سعد رضي الله عنه	١٥٣
الى بني مرة	غزوة بني قريظة
٢٧٣	١٧٢
ثم سرية غالب بن عبد الله الملقب رضي	سرية القرطاه وحدث عامة
الله عنه الى أهل الميعة	١٧٥
٢٧٤	غزوة الفاج
سرية بشير بن سعد ايضاً رضي الله عنه	١٨٢
الى عين وجبار	سرية القمر
	١٨٢
	سرية محمد بن مسلمة الانصاري
	١٨٣
	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى
	بني سليم
	١٨٣
	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه
	ايضا الى العيص
	١٨٦
	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضاً
	الى الطرف



صفحة	صفحة
٢٨٤	سرية القضا
٢٧٨	ذكر خمس سرايا قبل سرية مؤنة
٢٧٨	سرية الانحرم بن ابي العوجاء السلي
	رضي الله عنه الى بنى سليم
٢٧٨	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي
	الله عنه الى بنى الملوح
٢٧٩	اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة
	الطبي وعمر بن العاص رضي الله عنهم
٢٨٤	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي
	الله عنه ايضا
٢٥	سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي
	الله عنه الى جمع من هوازن
٢٨٥	سرية كعب بن عيسى الغفاري رضي
	الله عنه الى ذات الطلاح من أرض الشام
٢٨٦	سرية مؤنة
٢٩٦	سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه
	الى بلاد بلي وعدرة
٢٩٨	سرية الحلب
٢٠٠	سرية ابي قتادة رضي الله عنه الى نجد
٢٠١	سرية ابي قتادة ايضا رضي الله عنه
	الى اضم
٢٠٢	غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة
	شرفها الله تعالى
٢٧٥	هدم العسري ونعرف بسرية خالد بن
	الوليد
٢٧٦	هدم سواع وهي سرية عمرو بن العاصي
	رضي الله عنه
٢٧٧	هدم مناة وهي سرية سعد بن زيد
	الاشهلي رضي الله عنه
٢٧٨	غزوة حنين
٢٩١	سرية ابي عامر الاشعري رضي الله عنه
٢٩٢	سرية الطقيس بن عمرو الدوسي رضي
	الله عنه الى ذي الكفين وهو صنم الخ
٢٩٢	غزوة الطائف
٤٠١	ذكر قصعة الغنائم
٤٠٨	بعث قيس بن سعد الى حذاء
٤٠٩	البعث الى بنى عيم
٤١٤	بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق
٤١٥	سرية عبد الله بن عوف بن حنيفة رضي الله
	عنه الى بنى عمرو بن حارثة
٤١٦	سرية قطبة بن عامر الخزرجي رضي
	الله عنه الى خشم
٤١٦	سرية الضمالي بن سفيان الكلابي
	رضي الله عنه الى بنى كلاب
٤١٦	سرية علقمة بن الجوزي طائفة من
	الحبشة
٤١٧	سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه
	لهدم صنم طي
٤١٩	سرية عكاشة بن محسن الاسدي رضي
	الله عنه الى الجباب
٤١٩	غزوة تبوك
٤٣٩	سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبة
	رضي الله عنهما لهدم اللات بالطائف
٤٤٠	سرية جرير بن عبد الله البجلي رضي
	الله عنه الى ذي الخصاص
٤٤٠	سرية اسامة بن زيد رضي الله عنهما
	الى ابي
٤٤٣	بعث الصديق رضي الله عنه يجمع
	بالناس
٤٤٦	البعث الى اليمن
٤٤٧	بعث خالد بن الوليد الى اليمن
٤٤٧	بعث علي ابن ابي طالب رضي الله
	عنه الى اليمن
	بقيت



الجزء الثاني من إنسان العيون في سيرة الأمين  
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف  
الامام العالم العلامة الحبر البحر  
القهامة علي بن برهان الدين  
الحلي النافعي قسح  
الله بعلمه  
آمين

{ وبها مشتمها السيرة النبوية والاسرار المحمدية لمفتي السادة الشافعية }  
{ بحكمة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدعوان قسح الله به المسلمين آمين }

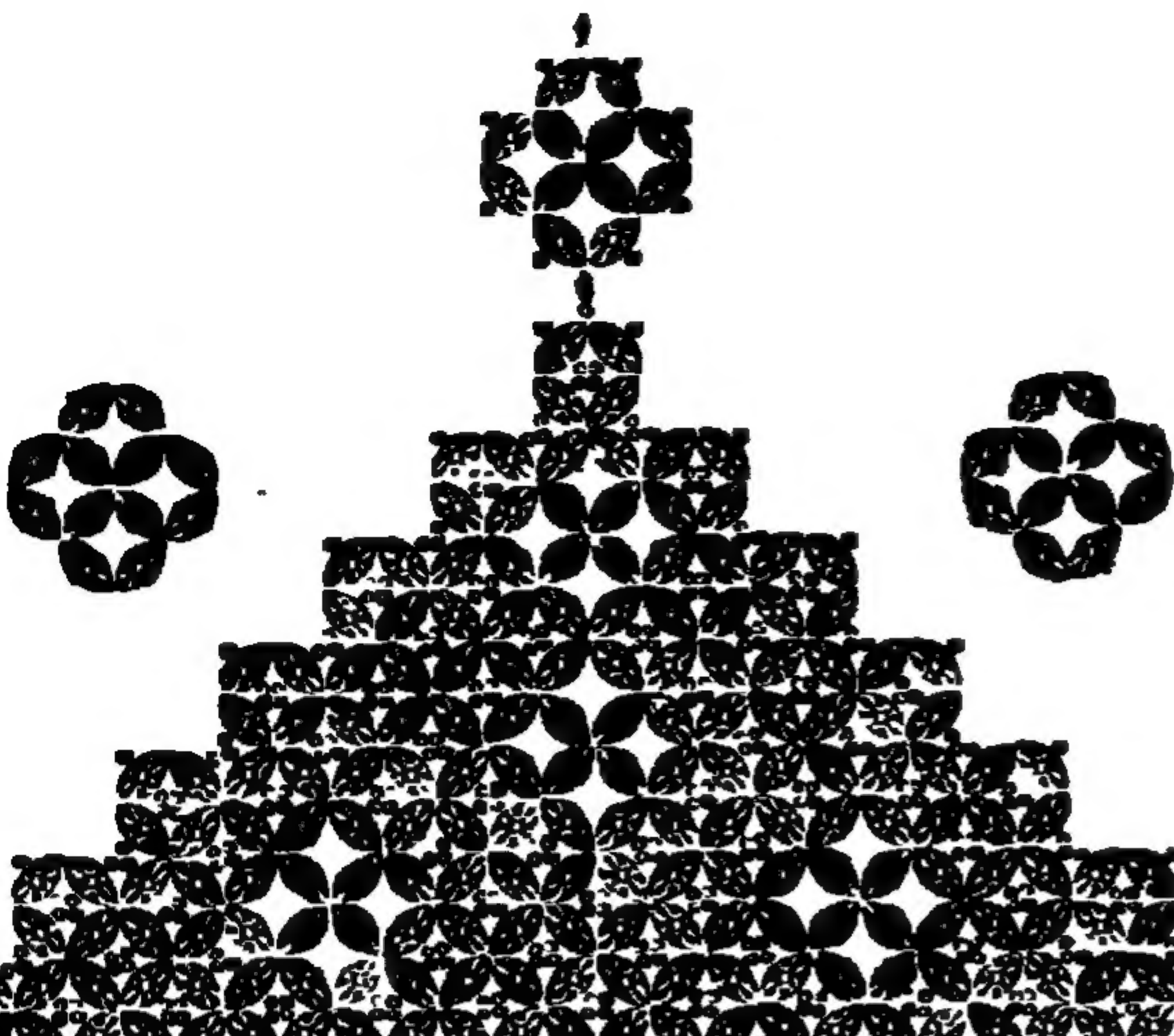


• (غزوة بني سليم) •

ولما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق إلا سبع ليال حتى غزا نفسه يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة القناري وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل كل غزوة استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناء على أن قضاء الأعمى غير صحيح وقيل غير ذلك وكانوا أو أبيض حمله على بن أبي طالب رضي الله عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ما من مياهم يقال له الكدر فقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يبق حربا وارتفع القوم وهربوا وبقيت نعيم فظفروا بها صلى الله عليه وسلم وانحدر بها إلى المدينة وقصها بصرار على ثلاثة أميال من المدينة وكانت خمسمائة بعير وكانت عدة غيبته خمس عشرة ليلة

• (غزوة بني قينقاع) •

بضم النون وقيل بكسر ها وقيل بفتحها والضم أشهر قوم من اليهود كانت منازلهم بطعان على العالية وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغرة وكانوا حنفاء عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي بن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحد ونبذوا العهد أي لأنه صلى الله عليه وسلم كان عادهم وعاهد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب أن يحدوه ويناصروه على ما جاء به من الحق) •

أي لأنه صلى الله عليه وسلم أخفى رسالته ثلاث سنين ثم أعلن بها في الرابعة على ما تقدم ودعا إلى الإسلام عشرين يوم في الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم أي يفي والموقف يسأل عن القبائل قبيلة له قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتي إليهم في أسواق المواسم وهي عكاظ ومجنة وذوالجدة. ان فقد تقدم أن العرب كانت إذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم يفي إلى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوما ثم يفي سوق ذي المجاز تقيم به إلى أيام الحج يدعوهم إلى أن يحدوه حتى يبلغ رسالات ربه فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الرجل يعرض على قومه فان قرى شاقه منعوني أن أبلغ كلام ربي وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى المدينة يطوف على الناس في منازلهم أي يفي يقول يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل يقول يا أيها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم فسألت عن هذا الرجل فقيل أبو لهب يعني عمه وفي رواية عن أبي طار رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب

بني قريظة وبني النضير أن لا يهاجروا عليه عدوه وقيل على أن يكونوا معه لا عليه وقيل على أن يقول نصره على من دهمه من عدوهم أول من غدر من اليهود مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب



غدرهم ونقضهم العهد ان امرأته من العرب وكانت زوجة لبعض الاتصار الساكتين بالبدو وولدت جيل لها وهو ما يجلب  
ليباع من ابل وغنم وغيرهما فباعته بوق بن قينقاع وجلس الى صائغ منهم فجعل جماعة منهم يراودونها عن سكشف  
وجها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعمده الى ظهرها وقيل خلبث وكه ٣ وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت

سواها فضحكوا منها فصاحت  
فوثب رجل من المسلمين على  
الصائغ فقتله وشدت اليهود على  
المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل  
المسلم المسلمين على اليهود فغضب  
المسلمون ووثبوا من كل جهة  
فبلغ الخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ما على هذا أقررناهم  
تبرأ عبادة بن الصامت من حلقهم  
وقال أتولى الله ورسوله وأبرأ من  
حلف هؤلاء الكفار ونسبتهم  
عبد الله بن أبي بن ساول ولم تبرأ  
كأبرأ عبادة بن الصامت رضى  
الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
اليهود والنصارى أولياء بعضهم  
أولياء بعض الى قوله فان حزب  
الله هم الغالبون فجمعهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم  
يا مشريهود احذروا من الله  
مثل ما نزل بقريش من النعمة  
اي يبدروا سلوا فانكم قد عرفتم  
اني مرسل تجدون ذلك في كتابكم  
وعهد الله تعالى اليكم به قالوا  
يا محمد انك ترى انما نؤمنك اي تظننا  
انما نملك قومك ولا يفرئك انك  
لقيت قوما لا علم لهم بالحرب  
فأصابت منهم فرصة انا والله لو

يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فقلوا وخلفه رجل له غديرتان اي ذواتان  
يرجعه بالجارية حتى أدنى كعبه يقول يا أيها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فالت  
عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن الرجل الذي يرجعه فقيل هو عمه عبد العزى  
يعنى أباهب لى وفي السيرة المشامة عن بعضهم قال انى لغلام شاب مع أبي بنى  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بنى فلان انى  
رسول الله اليكم يا مكرم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تتخلعوا ما تعبدون من  
دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بى وتصدقونى وتتبعونى حتى أبين عن الله عز وجل  
ما بعثنى به فان وخلفه رجل أحول وضى له غديرتان عليه حلة عديئة فاذا فرغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بنى فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم  
الى أن تسلموا للآلات والعزى من أعناقكم الى ما جابه من البدعة والضلالة فلا  
تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت لاني من هذا الرجل الذى يتبعه يرث عليه ما يقول قال هذا  
عمه عبد العزى بن عبد المطلب وذكر ابن ابي عمير انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على  
كندة وكتب الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم ان الله قد أحسن اسم  
أيكم اي عبد الله اي فقد قال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله  
وعبد الرحمن ثم عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض على بنى حنيفة وبنى  
عامر بن صعصعة اي فقال له رجل منهم أرايت ان نحن يا بعناك على أمرك ثم أظفرك  
الله على من خالفك أ يكون لنا الامر من بعدك فقال الامر الى الله يفعله حيث شاء قال  
فقال له أقاتل العرب دونك وفي رواية أنه يدف تخورنا للعرب دونك اي يجعل تخورنا  
عدا قائلهم فاذا أظهر لك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك وثبوا عليه فلما رجعت  
بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لا يقدر أن يوافيهم الموسم فلما  
قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا قاتل من قريش أحمد بن عبد المطلب  
يزعم انه نبي يدعونا الى أن نغنه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على  
رأسه ثم قال يا بنى عامر هل لها من تدافى اي تدارك هل لها من مطلب والذى نفس فلان  
بيده ما يقواها اي ما يدعى النبوة كذبا أحمد بن بنى اسمعيل قط وانها الحق وان رأيكم  
غاب عنكم وذكر الوافدى انه صلى الله عليه وسلم أتى بنى عيسى اي وبنى سليم وبنان  
وبنى محارب اي وبنى قنوق بن نضر ومرة وعذرة والحضارة فيردون عليه صلى الله عليه  
وسلم أقبح الرد ويقولون أمرتك وعشيرتك أعليك حيث لم يتبعوك ولم يكن أحد من

حاربك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك لم تقاتل مثلنا اي لانهم كانوا اتبعوا اليهودوا كثرهم اموالا واشدهم بغيضا  
وأمر الله تعالى فيهم قل للذين كفروا استغلبون ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنة التقيين وقعة  
في دروازل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فأتيد اليهم على سواء الاية ثم ان القوم تحضروا في حصونهم فسادا اليهم رسول الله



صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان خروجهم في نصف شوال واستقر الى هلال ذي القعدة الحرام  
وجل الرواحية بن عبد المطلب رضى الله عنه واستعمل على المدينة أبا الباقية الانصاري رضى الله عنه فتذوق الله في قلوبهم  
الرعب وكانوا أربع مائة وتسعة وثلاثون ٤ دراع نساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلي سبيلهم وأن يجلو من

المدينة أي يخرجوا منها وان  
لهم النساء والذريرة ويجمعون  
بقية الاموال التي صلى الله عليه  
وسلم ومنها الخلفة التي هي السلاح  
ولم يكن لهم تخيل ولا أراضى  
تزرع فصالحهم على ذلك فتركوا  
وتحت أموالهم جعل منها  
أربعة أخماس له وثلثين  
للمجاهدين وخمس له صلى الله عليه  
وسلم ثم أجلاهم الى الشام وقبل  
انهم نزلوا على أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن  
يكتفوا فكتفوا فأراد قتالهم  
فكلمه فيهم عبد الله بن أبي ابن  
سلول وألح عليه فقال يا محمد  
أحسن في موالى فأعرض عنه  
صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في  
جيب درع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من خافته فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويحك  
أرسلني وغضب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى رأوا وجهه  
سمرقندة غضبه ثم قال ويحك  
أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى  
تحسن في موالى فانهم أعزقوا  
وأما امرؤاخذني الدواثر وفي الله  
والله لا أرسلك حتى تحسن في  
موالى أربع مائة وتسعة وثلاثون

العرب أفج رداعليه من بني خنيفة أي وهم أهل الجمامة قوم مسيلة الكذاب وقيل  
لهم بنو خنيفة لأن أمهم خنيفة قيل لها ذلك لحنف كان في رجلها وثقيف أي ومن ثم  
جاء شر قبائل العرب بنو خنيفة وثقيف أي ودفع صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضى  
الله تعالى عنه الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وسلم وقال عن القوم قالوا من  
ريعة قالوا ريعة من هامة أو من لها زها قالوا بل الهامة العظمى قال من أيها  
قالوا من ذهل الأكبر قال منكم حامي الثمار وما نفع الجمار فلان قالوا لا قال منكم قاتل  
الملوك وسالم قالوا لا قال منكم صاحب العمامة القردة فلان قالوا لا قال فلستم  
من ذهل الأكبر ثم ذهل الأصغر فقام اليه شاب حين بقل وجهه أي طلع شعرو وجهه  
فقال له ان على سائلنا أن نسأله يا هذا أنت اقلنا سائنا فخيرناك فمن الرجل فقال أبو بكر  
رضي الله تعالى عنه أظن قريش فقال القتي يخج أهل الشرف والرياسة فمن أي قريش  
أنت قال من ولدتهم بن مرة فقال القتي أمكنت أمكنكم قصي الذي كان يدعى بجمها قال لا  
قال فنكنم هاشم الذي هشم الثريدة قومه قال لا قال فنكنم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير  
السماء الذي كان وجهه القمري رضى في الليلة الظلماء قال لا واجتدب أبو بكر رضى  
الله تعالى عنه زمام ناقته ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فتبسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له على رضى الله تعالى عنه لقد وقعت من الاعرابي  
على باقة أي داهية أي ذودها وهو في الأصل اسم لطائر حذر يطير عنه ويسره قال أجل  
أيا حسن ما من طامة الافوة طامة والبالاموكل بالناطق أي واستفهام القتي توخي  
لا حقيق لان من العلوم ان من ذكر ليس وامن تيم لان أبا بكر كما تقدم انما يجتمع مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في مرة ومرة جدا قصي فكانه يقول له ان قبيلة منكم لم تشغل على  
هؤلاء الاشراف أي كما ان قبيلة تامل تشغل على أولئك الاشراف وعن عبد الله بن عباس  
رضي الله تعالى عنه ما نه صلى الله عليه وسلم الى جماعة من شيان بن ثعلبة وكان معه  
أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنه ما وان أبا بكر سأله عن القوم فقالوا من شيان بن ثعلبة  
فالتفت أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أي أنت وأبي هو لا غرواي  
سلات في قومهم وفيهم مشروق بن عمرو في بالهمز بن قيسمة بنخخ القاف ومنى بن  
حارثة والنعمان بن شريك وكان مشروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا والغديران أي  
ذو ايتان من شعرو كان أدنى القوم أي أقرب مجلسا من أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال  
له أبو بكر كيف العمد فيكم قال مشروق انما تغرب على الالف وان تغلب الالف من قلة

لهو ثمانية دراع وقد منعوني من الاحمر والاسود وتخصدهم في غداة واحدة الى والله امرؤاخذني الدواثر والذى  
فقال صلى الله عليه وسلم خلواهم لعنهم الله واعنه معهم وتركهم من القتل وقال له خذهم لا يملك الله فيهم والى ذلك أشار سبحانه  
وتعالى بقوله فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم ان



يصلوا من المدينة و وكل بإجلالهم عباد بن الصامت رضي الله عنه وأمهاتهم ثلاثة أيام فخلوا منها بعد ثلاث أي بعد أن سألوا عباد بن الصامت أن يعيهم فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وقول إخراجهم وذهبوا إلى أدرعات بلقيش الشام ولم يدركوا الحلول عليهم حتى هلكوا أجمعين بدعوتهم صلى الله عليه وسلم في قوله لا بن أبي ٥ لا بارك الله لئن فهم ويذكر أن ابن أبي

قبل خروجهم جاء إلى منزله صلى الله عليه وسلم ليسأله في إقرارهم فحبب عنه فأراد الدخول فدفعه بعض العصابة فقدم وجهه في الحائط فشقجه فانصرف مغضبا فقال بنو قينقاع لا تمكث في بلدة يفعل فيه بأي الجباب هذا ولا تنصره وتناهبوا للجلاء وقيل الذي قولي إخراجهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه ولا مانع أن يكون هو وعبادة بن الصامت اشتركا في إخراجهم ووجد صلى الله عليه وسلم في منازلهم - لاجا كثيرا لانهم كما تقدم كانوا كثر اليهود أموالا وأشد دهم بأسا وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوسا تدعى الكتوم لا يسمع لها صوت اذا رمى بها وقوسا تدعى الرواء وقوسا تدعى البيضاء وأخذ درعين درعا يقال لها السقديتين يسين مهملة وغين ميمية ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة أرماح وثلاثة أسياف ووهب صلى الله عليه وسلم درعا لمحمد بن مسلمة ودروعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما

والذي قاله صلى الله عليه وسلم لن تغلب اثنا عشر القام من قله قاله لما أراد أن يغزو هوازن وكان جيشه العدد المذكور كما سيأتي فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كيف المنعة فيكم قال مفروق علينا الجهد أي بفتح الجيم وضمها أي الطاقة ولكل قوم جد بفتح الجيم أي حظ وسعادة أي علينا أن نجهد وليس علينا أن يكون لنا الظفر لانه من عند الله يؤتيه من يشاء فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق ما لا شئ ما يكون غصبا حين تلقى وانا لا شئ ما يكون لقاء حين تغضب وانا لنؤثر الجياد أي من الخيل على الاولاد والصلاح على القاح أي ذوات اللبن من الابل وربما قيل للبقر والغنم أيضا والنصر من عند الله يد بفتح الهمزة أوله وكسر الدال المهملة أي ينصرنا مرة ويبدل علينا مرة أي ينصر علينا أخرى لعلة أخو قريش فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أوقد بلغكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هوذا فقال مفروق بلغنا أنه يذكر ذلك فلام تدعوا يا أخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدعو إلى شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله وإلى أن تؤمنى وتنصرونى فان قريشا قد تطاهرت أي تعاونت على أمر الله وكذبت وسولهوا - متقنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الجسد قال مفروق والام تدعوا أيضا يا أخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا تل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم - ن املأ قنن زرقكم واباهم ولا تقربوا القوا احش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاياكم به لعلكم تعقلون قال مفروق ما هذا من كلام أهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال والام تدعوا أيضا يا أخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاذى القسري وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وهذه الآية ذكرها العزيز بن عبد السلام انها اشتملت على جميع الاحكام الشرعية وبين ذلك في سائر الابواب الفقهية وضمن ذلك كتابا سمى الشجرة فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد أفك قوم أي صرفوا عن الحق كذبك وظاهروا أي عاونوا عليك وكان مفروق أراد أن يشاركه في الكلام هاتين بن قبيصة فقال هذا هاتين بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاتين قد سمعنا مقالتك يا أخا قريش واني أرى أن تركك ديةنا واتباعنا اياك على دينك بمجلس جلسته البنا ليس له أول ولا آخر لانه في الرأي وقلة نظري العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن

وقدم بقية الاموال والراح كما تقدمه (قتل أبي علفك اليهودي) وقدم في المواهب قتل أبي علفك على غزوة بن قينقاع فقال ثم في شوال كانت سرية سالم بن عبد الله إلى أبي علفك بفتح المهملة والقاء اليهودي وكان شيئا كبيرا قد بلغ من السنين عشرين ومائة سنة وكان يهرض الناس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث



فقال سالم بن عمار على قدر ان اقل ابا علفك او اموت دونه فامهل يطلب له غرقاى ففلة حتى كانت ليلة صائفة فام أبو علفك بقناه منزله وعلم بمسلم فاقبل اليه ووضع سيفه على كبده ثم اعقد عليه حتى خنثى اى دخل فى القراش فصاح عدو الله أبو علفك فثار اليه ناس من كانوا على موافقته فى الكفر ٦ والصر يض فادخلوه منزله فمات فقبروه ورجع سالم بن عمار رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبشر بذلك فدعاه بخير

### \*(غزوة السويق)\*

لما أصاب قريش فى بدر ما أصابهم حلف أبو سفيان ان لا يمس القمام والطيب حتى يغزو ومحمدا تخرج فى مائتى راكب من قريش ليسبر عينه حتى نزل بجعل منه وبين المدينة فتقو بر يد ثم ألقى لبنى النضير وهم حى من اليهود وقصد حى بن أخطب وكان من رؤسائى النضير وكان يجيئه اليه فى الليل فضرب عليه بابيه فأبى ان يخرج لانه خانه فانصرف وجاء الى سلام بن مشكم سيد بنى النضير وصاحب كزهم اى الهام الذى كانوا يجمعونه ويدخلونه لنوائهم فاستأذن عليه فأذن له واجتمع به ثم خرج به الى أخصابه فبعث رجا لامن قريش فأثوا فاحتمن المدينة فخرقوا غخلا منها ووجدوا رجلا من الانصار وهو معبد بن عمرو وحليفنا للانصار فقتلوه ما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم فى مائتين من المهاجرين والانصار وكان خروجه خمس خلون من ذى الحجة واستعمل

وراثا قوم نكره ان نعقد عليهم عقد اول لكن ترجع وترجع وتنتظر وتنتظر وكأنه أحب أن يشركه فى الكلام المتنى بن حارثة فقال هذا المتنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المتنى قد سمعنا مقاتلنا خاقريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة فى تركنا ديننا واتباعنا دينك يجلس جلسته البنائيس له اول ولا آخر وان أحيت ان قنودك وتصر لنا عما يلى مياه العرب دون ما يلى أنهار كسرى فعلنا فاما انما نزلنا على عهد أخذنا علينا كسرى أن لا نحدث حدا وان لا نتووى محدنا وانى أرى هذا الامر الذى تدعونا اليه أنت هو مما نكره الملوكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أستم فى الرد اذا فصحتم بالصدق وان دين الله عز وجل لى لن يتصره الامن أحاط به من جميع جوانبه أرايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم ويغيركم نسائهم تسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النسي افا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومراجعا لمسيره وبشر المؤمنين ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهو لا لم أفت على اسلام أحد منهم الا أن فى العصابة شخصا يقال له المتنى بن حارثة النيباني وكان فارس قومه وسيدهم والمطاع فيهم ولعله هو هذا القول هاني بن قبيصة فيه انه صاحب حربنا ورايت بعضهم ذكر أن النعمان بن شريك له وقادة فيكون من العصابة اى وفى أسد الغابة أن مفروق بن عمرو من العصابة ونقل عن ابي نعيم أنه قال لا أعرف لمفروق اسلامه ولما قدمت بكر بن وائل مكة الحج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يى بكرائهم فاعرضنى عليهم فأنامهم فعرض عليهم فقال لهم كيف العدد نيككم قالوا كثير مثل الثرى قال فكيف المدعة قالوا لا منة مجاورنا فارس فخص لا تمنع منهم ولا تجير عليهم قال فجعلون قه عليكم ان هو أبقاكم حتى تتركوا امنائهم وتستكبروا اناءهم وتستهبدوا أبناءهم أن تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وخمسة دونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن أنت قال أنا رسول الله ثم مر بهم أبولهب فقالوا له هل تعرف هذا الرجل قال نعم فأخبروه بملأ عاهم اليه وأنه زعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لا ترفعوا بقوله رأسا فانه مجنون يهذى من أم رأسه فقالوا القدرأ بنا ذلك حيث ذكر من أمر فارس ما ذكر وفى رواية انه لما سألهم قالوا له حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبينك من القرمس حربا فاذا فرغنا عما بيننا وبينهم عدا فافظروا فيما تقول فلما التقوا مع القرمس قال شيخهم ما هم الرجل الذى دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصر واعلى القرمس فقال رسول الله صلى الله

على المدينة بشير بن عبد المنذر الانصارى رضى الله عنه وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون رواه عنهم عليه

للهرب فجعلوا يلحقون جرب السويق وهو عامة أزوادهم فأخذ المسلمون ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكانت غيبته على الله عليه وسلم خمسة أيام ورأى أبو سفيان انه يفعل ذلك يخرج من حلقه وهو انه لا يمس



التسليم ولا الطيب حتى يغزوهمدا وحكي بعضهم ان ابا سفيان عبر عن ذلك بقوله لا عيس واسمه من جنابة حتى تغزوهمدا وهذا يدل على انهم كانوا يقتلون من الجنابة ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة معلوما قبل الاسلام وذلك من بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ٧ فهو من الشرائع القديمة قال

بعضهم كانوا في الجاهلية يقتلون من الجنابة ويغسلون موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم وليه بعد ان يوضع على سريره ويدكر محاسنه ويثني عليه ثم يقول رحمه الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبسغ فيه الميم في حيث قال ان الغسل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام كاتفي قديم الحج والتكاح وكان الحديث الا كبر معروفا عندهم وذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تقديره وأما الحديث الاصغر فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فلهذا لم يقل وان كنتم محدثين فتوضوا بل قال فاغسلوا ونازع بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال ان ابا سفيان انما قال لا عيس الطيب ولا التسامو كفي بذلك عن التمتع بالنساء فقير بعض الرواة بقوله لا عيس رأسه ما من جنابة لان هذا القبط صار عند أهل الاسلام كناية عن التمتع بالنساء فساوى المراد منه ما قصدوا به سفيان والله أعلم بحقيقة الحال

عليه وسلم لم ينصروا اي نصروا به كرههم اسمي ولا زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا أكره أحد على شيء من رضى التي أدعوه اليه فذلك ومن كره لم أكرهه انما أريد مني من القتل حتى أبلغ رسالاتي فلم يقبله أحد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلمنا وقد أفسد قومه وعن ابن ابي عمير لما أراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة مغلطاي ومستدرك الحاكم ان ذلك كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فينهاه عند العقبة التي تضاف اليها الجرة فيقال جرة العقبة اي وهي عند يسار الطريق لقاصد من مكة وبها الآن مسجد يقال له مسجد البيعة اذ اتى به ارضطامن الخزرج اي لان الاوس والخزرج كانوا يجرون فيمن يهجم من العرب اي والاوس في الاصل اي اللغة العظيمة ويقال الذئب ويقال لرجل الله واللعب والخزرج في الاصل الريح الباردة قيل هي الجنوب خاصة وكانوا ستة تقرو قيل ثمانية أراد الله تعالى بهم خيرا وقد عدال ستة في الاصل وبين الناس اختلاف في ذكرهم فقال لهم من أنتم قالوا نحن من الخزرج فقال أم من موالى يهوداى من حلفائهم والمدينة قرية والنضير لانهم تحاققوا معهم على التناصر والتعاقد على من سواهم وان يأمن بعضهم من بعض وهذا كان في أول أمرهم قبل ان تقوى شوكتهم على يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون أكلكم قالوا بلى فجلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وجددهم يحلقون رؤسهم فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام اي ورأوا أمارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لا تحية فقال بعضهم لبعض تعلون والله انه لاني الذي يوعدكم به يهود فلا تنسب قتلكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم وبينهم شيء من الشر قالوا اللهم سيبتني قد أظلم اي قرب زمانه تتبعه قتلكم معه قلة عادوا يرمل اي كما تقدم في أخبار الاحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام أجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا له انظر كما قومنا يعنون الاوس والخزرج ينهم من العداوة والشر ما ينهم اي فان الاوس والخزرج كانوا أخوين لاب وأم فوقع بينهم العداوة ونطاوات بينهما الحروب فكنوا على الحاربة والمقاتلة أكثر من مائة سنة اي مائة وعشرين كما في الكشف فان يجدهم الله عليك فلارجل أعز منك (اقول) وفي رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعثت اي بضم الموحدة ثم عين مهملة مخففة وفي آخره فامثلة وقيل يفتح الموحدة وبذل المهمة

(ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وهي الزهراء والبتول أفضل نساء الدنيا حتى مر به رضى الله عنها كما اختاره المقرري والزركشي والحاظ السيوطي في كافي شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التي منها ان هذه الامة افضل من غيرها والصحيح ان مريم ليست نبيه بل حكي الاجماع على انه لم يتبأها امرأة قط



وقد قال صلى الله عليه وسلم عزيم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم يا بنية الارضين  
انك سيدتنا العالمين قالت يا ابنتي ما يزين مريم قال تلك سيدتنا نساء عالمها رواه ابن عبد البر وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط  
الشيخين قالت عائشة رضي الله عنها ٨ ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها وكان تزوجها من علي رضي الله

عنه في السنة الثانية من الهجرة  
عدها لها في صفر وقيل في المحرم  
وقيل في رجب وقيل في رمضان  
ودخل بها في ذي الحجة من السنة  
الذكرورة وهي ابنة خمس عشرة  
سنة وخمسة أشهر وستة أشهر  
ونصف وكان سن علي رضي الله  
عنه يومئذ إحدى وعشرين سنة  
وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها رضي  
الله عنها حتى ماتت وعن انس  
رضي الله عنه قال جاء أبو بكر  
وعمر رضي الله عنهما بخطبان  
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فصكت ولم يرجع اليه شيء يا وفي  
رواية قال لكل منهما أمتنظريها  
القضاة فأنطلقا الى علي رضي الله  
عنه يا امرأته ان خطبتيك عنده  
قال علي رضي الله عنه فبها  
لامر كنت غافلا عنه ففقت ابنة  
ردائي فرجعت اليه حتى أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
تزوجني فاطمة قال أو عندك  
شيء فقلت فريسي ودفني بدرعه  
قال اما فريسي فلا بذلك منها واما  
بذلك فبها فبعتها من عثمان بن  
عثمان رضي الله عنه بأربع مائة  
ونعمتين درهمين قال الزرقاني ثم  
ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع

مجهة قبل وذ كرا المجهة تصحيف فعن ابن دريد صحف الخليل بن أحمد يوم يغفل بالعين  
المجهة وانما هو بالمهملة وفي القاموس بالمهملة والمجهة عام أول يوم من أيامنا اقتلتنا به  
وفن كذلك لا يكون لتاعليك اجتماع حتى ترجع الى غار فاعل الله أن يصلح ذات بيتنا  
وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمهم عليك واتبعوك  
فلا أحدا عزمتك وبها مكان قريب من المدينة على ليلتين منها عند بني قريظة ويقال  
انه حسن للاوس كان به القتال قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسين بين  
الاوس والخزرج وسيد الاوس ورتبهم حينئذ حضيرة الدأس يدويه قتل مع من قتل  
من قومه وكان التصرف فيهم أولا للخزرج ثم صار للاوس وسبب القتال أنه كان من  
قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخيف فقتل رجلا من الاوس اي وهو سويد بن الصامت  
رجلا حليفا للخزرج اي وهو زياد والهاشمي ذر بن زياد وزياد بالذال المجهة مكسورة  
ومفتوحة وتحقيق المثناة تحت والمهذوب بالذال المجهة مفتوحة مفتوحة فارادوا أن  
يقتلوا سويدا فيه فأبى عليه الاوس ذلك لان سويدا هذا كان تسميه قومه الكامل  
لشرفه ونسبه وشعره وجلده كان ابن خالة عبد المطلب لان أمه اخت علي أم عبد المطلب  
وكان قدم مكة حاجا او معقرا فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لانه صلى  
الله عليه وسلم كان لا يسمع بقادم مكة من العرب له اسم وشرف الاتصدى له ودعاه  
الى الله تعالى فدعا سويدا الى الله عز وجل والى الاسلام فقال له سويدا لعل الذي معك مثل  
الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال حكمة اتمان فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن أنزله الله علي هو عدي بن زور  
فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يعده منه وقال ان هذا  
القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج وفي كلام بعضهم أنه  
أمس باقه ورسوله وسافر حتى دخل المدينة الى قومه فشعروا بايمانه فقتلته الخزرج بغتة  
وقيل القاتل له الهذري وذا الذي قتله سويدا لان سويدا كان قد شرب الخمر وجلس  
يول وهو عليل سكرافضربه انسان من الخزرج فخرج حتى أتى الهذري بن زياد فقال  
هل لك في القنينة الباردة قال ما هي قال سويدا عزل لاسلاحه فخرج الهذري بالسيف  
مصلتا فلما ابصر سويدا قاله قد أمكن الله منك قال ماتر يدمن قال قتلته فقتله فكان  
ذلك سبب الحرب بين الاوس والخزرج يعاين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى علي رضي الله عنه فجاء بالدرع والدرهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا العثمان بدعواته ولما جاء المدينة

على رضي الله عنه بالدرهم وضعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ايتع بها الناطيبا وامرهم أن  
يجوزوها فجعل لها سيرا مشروطا وسادة من ادم حشوها ليف وقال لعل رضي الله عنه اذا اتتك فلا تتحدث شيئا حتى آتيتك



فأرسل صلى الله عليه وسلم أمية بنت عيسى فهيات البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة رضي الله عنها فاجتمع أم أيمن بركة الحبشية مولاته صلى الله عليه وسلم حتى قعدت في جانب البيت وعلى رضي الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء الآخر فقال أهملنا أخي قالت أم أيمن أخوك ٩ وقد زوجته ابتك قال نعم أي هو كاتبي في المبرة

والمواخاة فلا يمنع على تزويجي  
أيام بنتي ودخل صلى الله عليه وسلم  
وقال لفاطمة رضي الله عنها  
اتقي عيما فقامت تعثر في ثوبها  
من الحياء إلى قعب في البيت  
فأنت فيه عيما فأخذه وخرج فيه  
أي وضعه في ثوبه ورعى به في القعب  
ثم قال لها تقدي فتقدمت فنضع  
بين يديها وعلى رأسها وقال  
اللهم اني أعبدك بك وذريتها  
من الشيطان الرجيم ثم قال  
أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها  
ثم فعل مثل ذلك بعلي وفي رواية  
ثم قال لعلي اتقي عيما قال فعلت  
الذي يريد فقامت فلات القعب  
ماء فأتته به فأخذه فحج فيه ثم  
صب على رأسي وبين يدي ثم قال  
لي أدبر فصب بين كتفي ثم قال  
اللهم اني أعبدك بك وذريته من  
الشيطان الرجيم ثم قال له  
ادخل بأهلك باسم الله والبركة  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم  
نوضاً في اناء ثم أفرغه على علي  
وقاطمة رضي الله عنهما ثم قال  
اللهم بارك فيهما وبارك لهما في  
عملهما وهو بالتحريك الجماع  
وفي رواية في شبلهما والشبل  
ولد الاسد فيكون ذلك كشفاً

المدينة أكرم الحرب بن سويد والجند بن زياد وشهدا بدر الجعل الحرب بن سويد يطلب  
مجدراً يقتله بأبيه فلم يقدروا عليه حتى كان وقعة احد فقتله غيلة كما سباني \*  
ومن قتل في هذه الحرب التي يقال لها بعث شخص يقال له اياس بن معاذ قدم مكة هو  
وشخص يقال له ابو الحيسر انس بن رافع مع جماعة من قومهم يلتمسون الحلف من قريش  
على قومهم الخزرج فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم وقال لهم هل لكم في  
خير مما جئتم له قالوا له وما ذلك قال أنا رسول الله بعثني للعباد وادعوه ان يعبدوه ولا  
يشركوا به شيئاً وانزل علي الكتاب ثم ذكرهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن  
معاذ وكان صغيراً أي قوم والله خير مما جئنا اليه فأخذ ابو الحيسر حقة من تراب  
فضرب بها وجه اياس وانتهره وقال له دعنا منك لقد جئنا لغير هذا فكت اياس وقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنا موت اياس صار يحمد الله ويسبحه ويهلله  
ويكبره حتى مات والله اعلم ثم انصرف اوائك الرط من الخزرج واجتمع إلى بلادهم  
قال وفي رواية انهم لما آمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه قالوا له اننا نسير عليك ان  
تمكت على رسلك أي على حالك باسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنذكرهم شأنك وندعوه  
إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعل الله يصلح ذات بينهم ونواعدك الموسم من  
العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى أي فلم يقع لهؤلاء الستة  
او الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء الاسلام للانصار وربما سماه بعضهم العقبة الاولى  
فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج اثنا عشر رجلاً أي عشرة من الخزرج  
واثنان من الاوس وقيل كانوا احدى عشر رجلاً منهم خمسة من الستة او الثمانية الذين  
اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند العقبة اولاً فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة  
أيضاً فبايعهم أي عاهدهم صلى الله عليه وسلم أي وصيحت المعاهدة مبايعة تشبه بالمعاوضة  
المالية وتلا عليهم آية النساء أي الآية التي نزلت بعد ذلك في شأن النساء يوم الفتح لما فرغ  
من مبايعة الرجال وأراد مبايعة النساء فمن عبادته بن الصامت بإيعاز رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيعة النساء أي كبيعة النساء أي كبايعة النساء التي كانت يوم فتح مكة وهي على  
ان لا تشرك بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادنا أي لان قتل الاولاد كان سائغاً  
فيهم وهو أذا البنات قبل والبنين خوف الاملاق وفي النهر كان جهور العرب لا يتدون  
بناتهم وكان بعض ربيعة ومضر يتدونهم وهود فنهج احياء فبعضهم يتدون خوف العيلة  
والاقتار وبعضهم خوف السبي قال ولاتأني يهتان أي الكذب الذي يهت صاحبه

٢ حل في واطلا عامته صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسن والحسين رضي الله عنهما فأطلق عليهما شبلين  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا عيما فحج ثم صبه ثم رشه على جبينه وبين كتفيه وعقودته بل هو الله أحد والمعوذتين والجمع بين  
هذه الروايات ممكن لا جمل انه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة في كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن أنس



رضي الله عنه خطبها على رضي الله عنه بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم لعلي قد أمرني ربي أن أزوجهما منك وروى الطبراني في معجمه عن رجل قال ثقات أن الله أمرني أن أزوجهما رضي الله عنهما من علي رضي الله عنه قال أنس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام ١٠ بعد أيام فقال لي أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدي من

الانصار رضي الله عنهم فلما اجتمعوا عنده وأخذوا بحالهم وكان علي رضي الله عنه غائبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المجدد نعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سماءه وأرضه الذي خلق الخلق بقلوبه وميزهم بأحكامه وأعزه يديه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة ميلا لا سقا وأمرهم بقضاء أو شح به الأرحام وألزم به الأمان فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فأمر الله بحججه إلى قضائه وقضاه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحصوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي ابن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته إياها على أربع مائة من قال فضة أن رضي بذلك على ثم دعا علي رضي الله عنه وسلم يطبق من بسر ثم قال اتهموا فاتهمنا ودخل علي رضي الله عنه فقبس

سامعه فقربه بين أيدينا وأرجلنا أي في الحال والاستقبال قبل وغير ذلك ولا نعصيه في معروف أي ما عرف من الشارع حسنة نهيها وأمرها قال الحافظ ابن حجر المبيعة المذكورة في حديث عبادة بن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع إليه العقبة وإنما نص بيعة العقبة ما ذكر ابن أبي عمير وغيره عن أهل المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن حضر من الانصار إيايكم على أن تمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فبايعوه على ذلك وعلى أن يرحل إليهم هو صلى الله عليه وسلم وإيهاهم ثم ذكر رجلا من الأحاديث وقال هذه أدلة صريحة في أن هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة (اقول) ليس في كلام عبادة أن هذه البيعة بيعة العقبة إذ لم يقل بإيعاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وإن كان السياق يقتضيه وحديثه فلا يحسن أن يكون كلام عبادة شاهدا لمن قال وتلا عليهم آية النساء فلا يحسن التفرع المتقدم بل هو دليل على أن هذه المبيعة متأخرة عن يوم الفتح كما قال الحافظ واقعه أعلم زاد بعضهم والسمع والطاعة في اليسر والعسر والمقسط والمكره وإن لا تنازع الأمر أهله وإن نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم ثم قال ومن وفي بالتخفيف والتشديد أي ثبت على العهد فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقبه في الدنيا فهو إى العقاب طهارة له أو قال كفارة له واستشكل بأن أبا هريرة روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أولا وإسلام أبي هريرة تأخر عن بيعة العقبة بسبع سنين كما سيأتي فانه كان عام خيبر سنة سبع \* ويجب أن هذه البيعة التي ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة غيرها وقعت بعد فتح مكة كما علمت وحديثه يكون ما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم ذلك ثم علمه أي أن الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره إلى الله عز وجل أن شاء غفر له وإن شاء عذبه أي وكون الحدود كفارة وطهارة مخصوص بغير الشرك فقتل المرتد لا يكون كفارة وطهارة له لأن الله لا يغفران شركه وفي رواية فإن رضيتم فلحكم الجنة وإن غشيتم من ذلك شيئا فأصبتكم بحج في الدنيا وهو كفارة لكم في الدنيا وإن سترتم عليه فأمركم إلى الله أن شاء عذب وإن شاء غفر أي وفي هذا رد على من قال بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال يكفر من ترك الكبيرة فلما انصرفوا راجعين إلى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم مكتوم واسمها عاتكة واسمها عمرو وقيل عبدا لله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قال الشعبي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن أزوجه فاطمة على أربع مائة درهم فضة أضيف بذلك غزوة قال قد رضيتم بذلك يا رسول الله أي بعد أن خطب خطبة منها الحمد لله شكر الأتمة وأباده وأنشهد أن لا إله إلا الله شهادة بلفظه وترضيه الحمد الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته على صداق مبلغه أربع مائة درهم فأجمعوا



ما يقول واشهدوا قالوا مات قول يا رسول الله قال اشهدوا اني قد تزوجته كذا رواه ابن عساكر ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله  
 شملكم واغزجكم كما اى حفظكم وبارك عليكم واخرج منكم كثيرا طيبا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان لما تزوجه وهو غائب  
 قال جمع الله شملهم ما وجعل نسلهم ما فتى الرجعة ومعادن الحكمة ١١ وأمن الامة فلما حضر على رضى الله عنه تبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال ان الله أمرني ان أزوجه  
 قاطمة وان الله أمرني أن  
 أزوجه كما على أديعما ثم قال  
 فضة فقال رضى الله عن رسول الله  
 ثم خر على رضى الله عنه ساجدا  
 شكرا لله تعالى فلما رفع رأسه  
 قال صلى الله عليه وسلم برك الله  
 لكم وبارك فيكم واغزجكم كما  
 وأخرج منكم الكثير الطيب  
 قال أنس رضى الله عنه فوالله لقد  
 أخرج الله منهما الكثير الطيب  
 وقد روى الطبراني والطائيب  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يبعث الله نبيًا قط الا جعل  
 ذرية من صلبه غيرى فان الله  
 جعل ذريتي من صلب على  
 رضى الله عنه والعقد على رضى  
 الله عنه وهو غائب محمول على انه  
 كان له وكيل حاضر أو على انه لم  
 يرد به العقد بل اظهر ذلك ثم  
 عقد معه لما حضر كما علم من  
 الروايات السابقة أو على تخصيصه  
 بذلك لانه صلى الله عليه وسلم  
 أولى بالمؤمنين من أنفسهم فله  
 أن يزوجه من شاء لمن شاء جمعا  
 بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط

غزوة ما فيها غزوة الا واستخلف ابن أم مكتوم على المدينة وكان يصلى بهم وليس له رواية  
 ومصعب بن عمير رضى الله تعالى عنهم ما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويعلمهم اى من أراد  
 ان يسلم الاسلام وبقهاتهم في الدين ويدعون من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر  
 الروايات وهو يقيد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم ما معا ويدل لما روى عن البراء بن عازب  
 رضى الله تعالى عنه اقول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب  
 ابن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئان الناس القرآن اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك رضى الله تعالى عنهما ان ابعت البنا رجلا  
 من قبلك يققهنا ويدعو الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك  
 فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو ما قول  
 من تسمى به هذا الاسم وهذا يدل على ان مصعب لم يكن معهم (اقول) وقد يقال لامناقة لانه  
 يجوز ان يكون كتبوا وارسالوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك عند خروجهم من مكة وقبل ان  
 ينصرفوا منها راجعين الى المدينة والاقتصار على مصعب لا ينافى ما تقدم من ذكر ابن أم  
 مكتوم معه ثم رأيت ما بعد الجمع الاول وهو عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما بعثه يعنى مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فبنا فابعت  
 البنا رجلا من اصحابك يقرئنا القرآن وبقهنا في الاسلام ويعلمنا بسنته وشرايعه  
 ويؤمننا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما بعد الجمع الثاني وهو ما نقل عن الواقدي ان  
 ابن أم مكتوم قدم المدينة بعد بدر يسير وفي كلام ابن قتيبة وقدم ابن أم مكتوم المدينة  
 مهاجرا بعد بدر بستين وقد يقال لامناقة لانه يجوز ان يكون كل من مصعب بن عمير وابن  
 أم مكتوم رجعا الى مكة بعد حجة الوداع وان مكاتبهم بأن الاسلام فشا فبنا الى آخره  
 كانت وهم بالمدينة فجاء اليهم مصعب وتخلف ابن أم مكتوم فليأتا مل ذلك والله تعالى اعلم \*  
 وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المبايعة عندها ولقد قدم مصعب المدينة  
 نزل على أبي امامة اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه دون بقية رفقة وكان سالم. ولى ابي  
 حذيفة رضى الله تعالى عنه يوم المهاجرين بقاء قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان مصعب يوم القوم أى الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم أن  
 يؤم بعضهم وجمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة  
 وقبل نزول سورة الجمعة الا هرة فقامت المدينة وقال الشيخ أبو حامد فرضت الجمعة بمكة

القبول على الفور وقد ذهب المالكية الى أن التفرق السبيل لا يضر فلع غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهر  
 الحديث انه أتى في المجلس وهم ينتهون البسرا وبعد وأجاز أبو حنيفة التفرق مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا وكانت وليلة على  
 رضى الله عنه أصع من شعير وتروحيس والحيس ثم يخطب بمن وأقطو ويعجن شديدا وفي رواية أول بكش من مطو أصع من



ذرة من عند جماعة من الانصار وكان جهاز فاطمة رضي الله عنها خيلة اي بساط له خل اي هذب رقيق وقربة ووسادة من آدم حشوها ليف وصبر برامش ووطا وكان فرثها ليلة عرس - ما جلد كبش وعن الحسن البصري كان لعل فاطمة رضي الله عنها قطيعة اذ البسوها بالطول انكشفت ظهورهما ١٢ واذا البسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاءه صلى الله

عليه وسلم مكث لم يدخل عليها بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل في الرابع في غداة باردة فوهما في لحاف واحد فقال كما اتما وجلس عند رؤسهما ثم ادخل قدميه وصاقبه بينهما فاخذ على احدهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفنها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها ليدفنها وعن انس رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي مالتا فراش الاجلد كبش تمام عليه ونعلف عليه فاضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امراته عشرين شهرا فاشراش الاعباء قطوانية اي يضاء كثيرة النمل وفي مسند الامام احمد عن علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرحي مما نطحن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فآخبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم آخبرته عائشة بمجيئها قالت فاطمة رضي الله عنها اخفاء صلى الله عليه وسلم البناء وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت

ولم تمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب أي وعلى معته فهو ما تقدم حكمه على تلاوته وعند ابن اسحق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة وكانوا اربعين رجلا أي فعن كعب بن مالك قال اول من جمع بنا في المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في نقيع الخضمان والنقيع بالنون قيل اوبالباء الموحدة لكن قال الخطابي انه خطأ والخضمان جمع خضمة وهي الماشية التي تخضم اي تأكل بقصها كله مما في ذلك المخل من الكلا وهو اسم لقريية من قرى المدينة قال وكأربعين رجلا أي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند أبي امامة اسعد بن زرارة كما علمت فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب والمصلي مصعب بن عمير فنسب الجمع لكل منهما أي ويكون ما في الرواية الآتية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز أي جمعهم على الصلاة ويؤيده ما تقدم من أن الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض وأيضا المأمور بالجميع مصعب بن عمير كما ساقى قال السهيلي وتسميتهم أي الانصار اياها يوم هذا الاسم أي تسميتهم اليوم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والافسكات تسمى في الجاهلية العروبة أي يسمى ذلك اليوم يوم العروبة أي الرحمة وقال عليه الصلاة والسلام في حق ذلك اليوم انه اليوم الذي فرض عليهم أي على اليهود والنصارى أي طلب منهم تعظيمه والتفرغ للعبادة فيه كما فرض علينا أضلته اليهود والنصارى وهذا كم الله تعالى له أي ان كلام من اليهود والنصارى أمر بذلك اليوم يعظمون فيه الحق سبحانه وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واختار اليهود من قبل أنفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق سبحانه وتعالى من خلق السموات والارض وما فيهن من المخلوقات أي بناء على ان أول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق قال بعضهم وهو الرابع وفي كلام بعضهم أول الاسبوع الاحد لغة وأوله السبت عرفا أي في عرف الله تعالى في الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهي الراحة قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا أي راحة فظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة واختارت النصارى من قبل أنفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد أي بناء على انه أول يوم ابتداء الله فيه بايجاد المخلوقات فظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون معنى قوله أضلوه تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء أن الله تعالى فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت جعل عليهم وهدى الله تعالى المسلمين ليوم الجمعة أي وهداية للمسلمين لتدل على انهم لم يعلموا عينه وانما اجتهدوا فيه فصادفوه وفي سفر

لا قوم فقال على مكانا فعدتني حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا علم كما خيرا عما سألتماني السعادة قلنا بلى قال كليات علي بن جبريل عليه السلام اذا أخذت مضاجعكم من الليل فكبروا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهن خير لكم من خادم ولم يترجح على رضي الله عنه عليها حتى توفيت رضي الله عنها ولما خطب جويرية



بنت أبي جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا أن يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم انما هي بضعتني يريني ما راها ويؤذيني ما اذاها والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا فترك علي الخطبة ١٣ قال أبو داود وسرم الله علي رضي الله عنه

أن ينكح علي فاطمة رضي الله عنها مدة حياتهم القوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والحق بعضهم أخواتهم لا يحتمل اختصاصها بذلك رضي الله عنها وعنهن وقد ورد في فضائل علي رضي الله عنه أحاديث كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما ورد لأحد من الصحابة رضي الله عنهم ما ورد لأبي كرم الله وجهه أي من ثلثته صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة أعدائه والطاعين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردألي الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما نزل في أحد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في علي كرم الله وجهه نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه وقد افردت مناقبه بالتأليف رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

\*(سرية محمد بن مسلمة)\*

التي قتل فيها كعب بن الأشرف اليهودي لعنه الله وكانت لأربع

السعادة كان من عوائده الكريمة صلى الله عليه وسلم أن يظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التشریف والتكريم وجاء أن أهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما يتباشرون به أهل الدنيا واتفقوا أنه يوم المزيدي كما تقدم لأن الله تعالى يحب علي عليهم في ذلك اليوم ويعطيهم كل ما تمنونه ويقول لهم لكم ما تحبون ولا ينأمرزید فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الأيام واعظمها عند الله تعالى فهو في الأيام كشمس رمضان في الشهور وساعة الأجابة فيه كإله القدر في رمضان والذي في البخاري ثم هذا أي يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم أي على اليهود والنصارى فاختلقوا فيه هذا أنا الله تعالى له فالناس لتأقبه تبع اليهود وعدوا النصراني بعد غد وقوله فاختلقوا فيه يدل على أنهم لم يعاوا عينه ويوافقوه ما نقل عن بعض أهل العلم أن اليهود أمروا يوم من الأسبوع يعظمون الله تعالى فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فأكرموه في شرعهم وكذلك النصراني أمروا على لسان عيسى يوم من الأسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فأكرموه شرعاً لهم وهو يخالف ما سبق فليتأمل قال بعضهم والراجح أن أول الأسبوع السبت لأنه أول يوم ابتدئ فيه بإيجاد المخلوقات فقد جاء في الصحيح أن الله خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه الاحد واجيب بأنه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم وقد ذكر السهيلي أن تسمية هذه الأيام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء المشتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكن لم يذكرها الا بالجمعة والسبت وانهم اليسامشتقين من العدد هذا كلامه ورد بأنه جاء أن الله تعالى خلق يومها فسمها الاحد ثم خلق ثانياً فسمها الاثنين ثم خلق ثالثاً فسمها الثلاثاء ثم خلق رابعاً فسمها الاربعاء ثم خلق خامساً فسمها الخميس واجاب ابن حجر الهيتمي بأن هذه أي التسمية المذكورة لم تثبت وان العرب تسمى خامس الورد أربعاء هذا كلامه فيكون أول الأسبوع السبت ثم رأيت السهيلي قال لم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرهما الا كما للغة قومه لا مبتدئاً لتسميتهما ولعل قومه أن يكونوا أخذوا معاني هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فالقوا عليها هذه الاسماء اتباعاً لهم هذا كلامه فليتأمل وفي السبعينات للهمداني كرم الله ومضى عليه الصلاة والسلام بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنتين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه

عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري الاوسي ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الأشرف اليهودي ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الأشرف كان مع اليهود بالخلف وكان أبوه عرياً من بني نهبان اصاب دماً في الجاهلية فأتى المدينة فخالف بني النضير فشرف فيهم وترزوج عقيلة بنت أبي



الحق فوافقه كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعرا مجيدا اساديهودا الحجاز بكثرة ماله فكان يعطي أحبار يهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أحبار اليهود من بني قينقاع وبني قريظة إلى كعب بن الأشرف ليأخذوا صلته على عاديهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل ١٤ فقالوا هو الذي كنا نتظره ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم

كثيرا من الخمر أرجعوا إلى أهل بيكم فإن الحقوق في مالي كثير فرجعوا عنه خابئين ثم رجعوا إليه وقالوا أنا عجلنا فيما أخبرناك به أو لا ولما استقبنا ناعلمنا غلطنا وليس هو المتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الأحبار شيئا من ماله وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشعاره ويحرض كفار قريش على قتاله وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مأمورا بتأنيف الناس وبالصبر على الأذى كما قال تعالى وتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور لأنه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة وأهلها أخلاط مجتعون من قبائل شتى مختلفة أحوالهم وعقائدهم فأراد استصلاحهم بجمعهم على كلمة الإسلام وكان المشركون واليهود يؤذون المسلمين أشد الأذى فصبروا على ذلك وكان كعب بن الأشرف من أشد الناس أذى للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكان قد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعين

وسلم بالبيعة وهذيل على أن اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الأحد من عند أنفسهم فليتأمل الجمع \* وقد مثل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة أي وقع فيه المكر والخديعة أي لأنه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في أمر صلى الله عليه وسلم \* ومثل عن يوم الأحد فقال يوم غرس وعارة لأن الله تعالى ابتدأ فيه خلق الديار وعمارتها \* وفي رواية لأن الجنة بنيت فيه وغرس \* ومثل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لأن فيه سافر شعيب فربح في تجارته \* ومثل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لأن فيه ضاقت حواء وقتل ابن آدم أخاه \* وذكر الهمداني في السبعيات أيضا أنه قتل فيه سبعة بر جيس وذكريا ويحيى ولده عليهم الصلاة والسلام ومهرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بن إسرائيل وهاميل بن آدم وبين قصة كل واحد أي ومن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجامة يوم الثلاثاء أشد النهي وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم وفيه نزل إبليس إلى الأرض وفيه خلقت جهنم وفيه سلب الله ملك الموت على أرواح بني آدم وفيه ابتلى أيوب وفي بعض الروايات أن اليوم الذي ابتلى الله فيه أيوب يوم الأربعاء \* ومثل عن يوم الأربعاء قال يوم نحس لأن فيه أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح أي ومن ثم كان يسمى في الجاهلية ديار والديار الملهي لكن الذي في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من قول الرأي آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمر وجاء يوم الأربعاء لأخذ ولاعطاء \* وذكر الزمخشري أن بعضهم قال لا خيه أخرج معي في حاجة فقال هذا الأربعاء قال فيه ولد يونس قال لا جرم قد بان له بركته أي حيث ابتلعه الحوت قال وفيه ولد يوسف قال فما أحسن ما فعل به أخوته طال حبسه وفريقته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب قال أجل ولكن بعد أن راغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر \* وورد في بعض الآثار النهي عن قص الأظفار يوم الأربعاء وأنه يورث البرص وعن ابن الحاج صاحب المدخل أنه هم بقص أظفاره يوم الأربعاء فتد كرك ذلك فترك ثم رأى أن قص الأظفار سنة حاضرة ولم يصح عنده النهي فقصرها فلهقه البرص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ألم تسمع نهي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي فقال يكفئك أن تسمع ثم مسح صلى الله عليه وسلم يده على بطنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجاءت مع الله توبة أني لأخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا \* وجاء في حديث أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر عن قوما وخرجوا إلينا من طريقين

عليه أحد انقض العهد وسب أصحابه وكان من عداوته أنه لما قدم البشيران يقتل من قتل يئسوا من أسرف قال كعب الحق هذا نرون أن محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس واقه لئن كان محمدا أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها فلما يقن الخبر ورأى الأسرى مقرنين آخرين



كبت وذل وخرج الى قريش كي على قتلاهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم قتل بمكة على المطلب بن أبي وداعة السهمي وعنده زوجته غاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فأنزلته وأكرمه فجعل يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويشد الاشعار فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حاسا فافهجا المطلب وزوجته ١٥ واسلم بعد ذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك غاتكة ألقت رحله وقالت

مالنا ولهذا اليهودي نخرج من عندها وصار يتحول من قوم الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند غاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيهبوه فيفعلون معه مثل ما فعلت غاتكة ثم رجع الى المدينة فتفرقت في نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما أي أن يترزع عن آذانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسان ابن الاشرف وفي رواية من لكعب ابن الاشرف أي من يتدب لقلبه فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد نرجح الى المشركين بمكة فجمعهم على قتالنا وجاه في رواية انه حالف قريشا عند استار السكبة على قتال المسلمين فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بخبره وكعب بمكة وقال لهم ان الله أخبرني بذلك ثم قرأ على المسلمين ما أنزل الله عليه فيه ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن يجز له نصيرا عن عمرو بن الزبير قال

آخرين لا يدوجذام ولا مرض الا يوم الاربعاء وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء • وفي منهاج الحليمي وشعب الايمان للمصنف ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجاب له الدعاء على الاجزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت وكان جابر يقصر ذلك بالدعاء في مهماته وذكر انه ما بدئ بشئ يوم الاربعاء الا وتم فينبغي البداءة بفعل التسديس فيه • وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر ومن ثم زاد في رواية والدخول على السلطان • وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس أي ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة • وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجرة أي قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم في إقامة الجمعة أي فلم يفعلوا بها باجتهاد بل بأذنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه أما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره فتقربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب ابن عمير عند الزوال أي صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي استمر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهذا كما قاله الظاهر في ان هدايتهم له باجتهاد منهم ويدل به ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما يسندهما صحيح ان الانصار قالوا ان لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصارى مثل ذلك فهل فليجعل يوما يجتمع فيه فندكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة أي لانه اليوم الذي وقع فيه خلق آدم الذي هو مبدأ هذا الجنس وجعل فيه قناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة ففيه المبدأ والمعاد اذ هو المروي عن ابن عباس يقتضي ان الانصار اختاروه باجتهاد منهم الا أن يقال لا مخالفة لانه يجوز أن يكون هذا العزم على ذلك حصل منهم أولا ثم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فأذن لهم فيه فقد جاء الوحي موافقة لما اختاروه وفيه انه لو كان كذلك اقال صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير فاعلوا ذلك ولم يقل له انظروا الى اليوم الى آخره الا أن يقال يجوز أنهم لما استأذنه صلى الله عليه وسلم في الاجتماع لم يعينوا له اليوم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم عن الشيخ أبي حامد أن الجمعة أمر بها صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها لعدم التمكن من فعلها وتقدم عن الحافظ ابن حجر

انبعث عدو الله همجور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أديننا أم دين محمد وأصحابه وأي ديننا اهدى في رأيك وأقرب الى الحق فقال أنتم اهدى سبيلا وأفضل فأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من



الكتاب الآية ونفس آيات فيه وفي قرين فجزم عروة بانها نزلت في كعب ونحوه ما روى الامام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم كعب مكة قالت له قرين ألا ترى الى هذا المتصير المتبصر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجج وأهل السداة وأهل السقاية قال أنت خير ١٦ قتل فيهم ان شئت لك هو الابتر ونزلت ألم تر الى الذين او تأنصيا من الكتاب

الى نصير واخرج ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما كان الذين حزبوا الاحزاب من قرين وغطفان وبنو قريظة يحيى بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابارافع والزبيع ومجاعة وهود فلما قدموا مكة قالت قرين هؤلاء احبار اليهود واهل العلم بالكتب الاولى فسلوهم ادينكم خيرا ام دين محمد فآلوهم فقالوا ادينكم خيرا وانتم اهدى منه وعن اتبعه فانزل الله الم تر الى الذي او تأنصيا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما ولذا قال الجلال والبيضاوي انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود ترجوا الى مكة وساق نحو القصة وزاد البيضاوي أنهم مجيدوا لآلهة الكفار ليعاينوا اليهم ومن عداوة كعب بن الاشرف له صلى الله عليه وسلم وقضه العهد ما جاء ان كعبا صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما

انه غريب ويؤيده انه لو كان امر به صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها لم يتمكن من فعلها الامر بها مصعب بن عمير عند ارساله للمدينة ولم يأمره بها الا به فذلك الا ان يقال نعم يا امره بها حيث تلاه يجوز ان يكون انما امر به بعد ذهاب مصعب الى المدينة أو انه نعم يا امره بذلك لان لا طامتها شروطها العدد وهو عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أربعةون بشرط ولم يكن ذلك موجودا عند ارساله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لما علم صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور أرسل له يا امره بذلك في قوله اما بعد فانظر اليوم الخ ثم لا يخفى ان ظاهر سياق الروايات يدل على ان الذي هداهم الله اليه انما هو ايقاع العبادة في هذا اليوم لتسميته يوم الجمعة كما تقدم عن السهيلي على أن سميت له بذلك لم أقف عليها في رواية على أن السهيلي ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها يوم الجمعة لما أرسل لمصعب بن عمير أن يفعلها كما تقدم في الاسراء \* وذكر أيضا أن كعب بن اوى أول من سمى يوم العروبة بالجمعة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يلفهم ما ذكر عن كعب بن اوى ان ثبت أنهم سموها بهذا الاسم اجتمعا دامنهم \* وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسمية هذا اليوم يوم الجمعة فقال لان فيه اجعت طينة آييك آدم وقد منأنا أنه لا مخالفة بين ما هنا وما تقدم في الاسراء والله أعلم \* وأسلم سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه ما على يد مصعب بن عمير وكان اسلام أسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحق أن أسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه خرج بمصعب بن عمير الى حائط أي بستان من حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ومثنيهما قومهما اي بني عبد الاشمل وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابالك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير الذين أتيا دارين اثنين داروهي المحلة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا ليه فيها ضعفاء نأفازهم واهلهم ما أي وفي لفظ قال له انت أسعد بن زرارة فاذبحه عناء فليكنف عناء ما ذكره فانه بلغني أنه قد جاء به هذا الرجل الغريب يسفه فيها نأفازها فانه لولا أسعد بن زرارة مني حيث علمت لكفتك ذلك هو ابن خالق ولا أجده عليه مقلما فاخذ أسيد بن حضير بيته ثم أقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جئت فاصدق الله في ثم قال لمصعب ان يجلس هذا كلبه قال فوقف عليهما متشمتا قال ما جاء بكما اليه انفسه ان

اضروه بعد ان جالسهم فقام يستد جبريل فيناحه فلما قدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضعنا نا ويمكن الجمع بتعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الا موسى رضي الله عنه انا انكف للبه يا رسول الله وفي رواية انا قتله قال فافعل ان قدرت وفي رواية افعله ثم قال انه ان كنت فاعلا فلا تفعل حتى



تساو وسعد بن معاذ رضي الله عنه فشاووه فقال توجه اليه واشك اليه الحاجة وسأله ان يبعثكم طعاما فكف محمد بن مسلمة ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فقال لم تترك الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قول لا ادري هل اتينك به ام لا قال انما عليك ١٧ الجهد ثم أتى ابانا له وعبيد بن بشر والحريث

ابن أوس وأبوعبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا كلنا نقله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا بد لنا أن نقول أي قول لا غيرة مطابق للواقع يسر كعبا لتوصل به الى التمكن من قتله قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فباح لهم الكذب لانه من خدع الحرب وكانهم استأذنوه في أن يشكروا منه ويعيبوا دينه لان كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فكافه أهله الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بالفتنهم مع ان قلوبهم مطمئنة بالايمن ولولا هذا العذر لكان التعرض امثل ذلك كثيرا لكنه يباح بالاكرام وهذا بمنزلة في عهد محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف فقال ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة ونحن ما نجد مانا كل وفي رواية ان فينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصرته وانه قد سألنا واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا والله لقتله قال انا قد اتعناه فلا تحب أن تدعه حتى

ضعفانا اعتزلانا ان كانت لك باقة سكا حجة وفي لفظ قال يا سعد ما لنا ولك تاتينا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا ووضفءنا وفي رواية علام اتيتنا في دورنا بهذا الرجل الوحيد الغريب الطريق يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم اليه فقال له مصعب او يجلس بفتح الواو واستقهما ما فسمع بانصب في جواب الاستقهما فان رضيت امر اقبلته وان كرهته كف عنك ما تكره اي منعنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربة وجلس اليها فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا رأيا لهذا النصب على التعجب كيف تصنعون اذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين قال لا تغتسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين أي وهما صلاة التوبة فقد روى أصحاب السنن وقال الترمذي حديث حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم قال ايها ان ورائي رجلا ان اتبعكم لم يخطئ عنه احد من قومه وسأرسل اليكم الا ان وهو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ثم أخذ حريته فانصرف الى سعد وقومه وهم جالوس في ناديم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال أحلف بالله ان قد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال قلت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتم ما فقالا لا تفعل ما احببت وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقبضوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك فيخفرونك اي يتقضوا عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا فاخذ الحربة من يده وقال والله ما أرا ان اغنيت شيئا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال أسعد مصعب لقد جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد بن أسيد انما اراد منه ان يسمع منه ما فوقف عليهما متشعنا ثم قال لا سعد بن زرارة مقبلا بأمامة واهل لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا هذا يغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او تفعد تسبح فان رضيت امر اقبلته وان كرهت عز لنا عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين فقال تغتسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين فقام سعد فاغتسل وطهر ثوبه ثم شهد بشهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حريته فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه اي مع ذلك النادى اسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا الحمد لله الذي قد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي

٢ حل في تنظر الى أي شيء يصير شأنه وقد اردنا أن تسلفنا وسقا وحقين وفي رواية واحب أن تسلفنا طعاما قال واين طعامكم قالوا اتفقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يأن لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم اجابهم بأنه يسلفهم وقال ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجل العرب ولا



لأمنك وإي أمر أمتنع منك لجلالك وقولهم هذا على ميل التهمك وإن كان هو في نفسه جيلا قال فارهنوني أبناءكم قالوا  
وكيف نرهنك أبناءنا فقسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسق هذا عار علينا ولكن نرهنك الامة يعني السلاح مع علمك  
بما جئنا قال نعم وانما قالوا ذلك لئلا ينكر عليهم محبتهم اليه بالسلاح فواعدهم أن يأتيه وجاءه ابوناثة ١٨

وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتكم للحاجة أريد أن أذكرها  
لكن ما كنتم عنى قال افعل قال كان  
قدوم هذا الرجل علينا بلا من  
البلا معادتنا العرب ورومتنا عن  
قوس واحدة وقطعت عنا السبل  
حتى جاع العيال وجهدت الانفس  
واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا  
فقال كعب أبا ابن الاشرف أما  
واقه لقد كنت أخيرا يا ابن سلامة  
ان الامر سيصير الى ما أقول  
فقال اني أردت أن تبغنا طعنا  
ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك  
وان معي اصحابا على مثل رأيي وقد  
أردت أن آتيكم بمقتبيهم  
وتحسن اليهم ونرهنك من الحلقة  
ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء  
وكان ابوناثة أخا لكعب من  
الرضاع ومحمد بن مسلمة ابن أخيه  
من الرضاع فجاءه محمد بن مسلمة  
وابوناثة ومعه ما عباد بن بشر  
والحرث بن اوس بن معاذ وابو  
عيسى بن جبر وكلهم من الاوس  
ولما قارقوا النبي صلى الله عليه  
وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد  
ثم وجههم وقال انطلقوا على  
اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى  
الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك

ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فبكم قالوا  
سيدنا وفضلنا رأيا وأبنتا وابركنا نقيبة اي تقسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم  
على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أسمى في داراي قبيلة بني الاشهل رجل  
ولا امرأة الا مسلما وملة فأسلموا في يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل  
العقبة الثانية الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل فانه تأخر  
اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم أنه من  
اهل الجنة اي وفي كلام ابن الجوزي اول داراي قبيلة اسلمت من دور الانصار دار بني  
عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دار سعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه فأقام عندهم يدعو  
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا انهار رجال ونساء مسلمون الا ما كان  
من سكان عوالي المدينة اي قراها من جهة نجد قال وفي كلام بعضهم الاجاعة من  
الاوس بن سارثة وذلك أنه كان فيهم ابو قيس وهو صيني بن الاسد وكان شاعرا لهم  
يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قويا بالحق ومظما قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح  
واعتسل من الجنابة ودخل بيته فالتحفه مسجد او قال عبد الله ابراهيم لا يدخل فيه  
حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا حذوا الخندق فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير  
اه اي وسبب تأخر اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه  
وسلم المدينة لقيه أبي ابن ساول وكله بما اغضبه ونفقه عن الاسلام وقال ابو قيس لا تبغ الا  
آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لا اله الا الله اشفع  
لك بها فقائلا وهم ابنه أن ينكح امرأته اي على ما هو عادة الجاهلية اي وكان ذلك  
في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يخلفه على زوجته بعد موته فترزق  
التحريم اي قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وتقدم الكلام على سبب  
نزول هذه الآية توفي ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين من  
الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة اي واخبر النبي صلى  
الله عليه وسلم عن أسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من  
المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا والبراء بالمدينة آخر ليلة من الشهر سمى  
بذلك لانه ولد فيها ومعرور معناه لغة مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء لئلا يقد  
رأيت رأيا ما أدري اوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذلك قال رأيت أن لا أدع هذه النبوة

بالليل وكانت الليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعرس فناداه ابوناثة اي  
ثم بثية اصحابه فعرفهم فوثب في ملهفته فاحذته امرأته بناحيته وقالت انك امرؤ تحارب وان اصحاب الحروب لا ينزلون في  
مثل هذه الساعة قال لها انه ابوناثة لو وجدني نائما ما أبقتني فقالت واقه اني لا عرف في صوته الشروفي رواية قالت اسمع



صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضي ابونا ثلة ان الكريم لودعي الى طاعة بليس لاجابه فنزل  
فحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الاشرف ان تمشي الى شعب العجوز اسم موضع كان قريبا منهم تحدث به  
بقية ليامتنا فقال ان شئتم تخرجوا يمشون فمشوا ساعة ثم ان ابا

١٩

فقال ما رأيت كالليلة طيبا اعطر  
ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى  
اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها  
وامسكه من شعره وقال اضربوا  
عدوا الله وفي الخبر ان ابن  
مسلمة قال لا صحابه اذا ما جاء كعب  
فاني قاتل بشعره اي آخذ به فاذا  
رأيتوني استمكنت من رأسه  
فاضربوه فقتل اليهم متوشحا وهو  
يتفح منه ريح الطيب فقال ابن  
مسلمة ما رأيت كاليوم طيبا فقال  
عندي اعطر نساء العرب  
واجلهن فقال اتأذن لي ان اشم  
رأسك قال نعم فشمه ثم اشم  
اصحابه ثم قال اتأذن لي قال نعم  
فيحتمل ان كلاما من محمد بن مسلمة  
وابي ثلة استاذنه في ذلك وكان  
كعب يدهن بالمسك المقت والعنبر  
حتى يتلبد في صدغيه فلما تمكن  
ابونا ثلة او محمد بن مسلمة من  
امساكه ضربوه باسيانهم وقد  
صاح عدوا الله صيحة منكرا  
وصاحت امرأته يا آل قريظة  
والنضير مرتين فلم يبق حصن الا  
اوقدت عليه نار قال محمد بن مسلمة  
فوضعت سني في قتيه ثم تحملت  
عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو  
الله فجزوا رأسه واحتملوه في

أي يفتح الموحدة وكسر النون وتشديد المنة تحت المفتوحة ثم تا التائيت على وزن  
بعلية يعني الكعبة متى يظهر وأن أصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا أن تينا صلى الله عليه  
وسلم يصلي الا الى الشام يعنون بيت المقدس اي صخرته وما تريد أن تخالفه قال فقال اني  
أصلي اليها قال فقلنا له لك لا تفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعني  
بيت المقدس اي واستدبرنا الكعبة رصلي الى الكعبة اي استدبر الشام حتى قدمنا  
مكة وقد كنا عينا عليه ذلك وابي الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق  
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع  
في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لاننا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب  
قلنا نعم وكان يعرف العباس كان لا يزال يقدّم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فاذا هو  
الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم معه فلما حين جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لالعباس هل تعرف  
هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال  
كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن  
معرور يا رسول الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت أن لا أجعل  
هذه البنية متى يظهر يعني الكعبة فمليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي  
من ذلك شيء فاذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فارجع البراء الى  
قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيت المقدس اي ولم يامر به باعادة ما صلا مع أنه  
كان مسلما وبينه أنه كان الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متأولا فليست امل  
وفي هذا تصريح بحبانه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا بمكة قبل الهجرة وبعد ما يصلون  
الى بيت المقدس قبل أن تحول القبلة وقد تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا الى الحج  
واوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اي الى أن يوافوهم في الشعب الايمن اذا  
انحدروا من منى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم أي الذي يقال له مسجد البيعة كما  
تقدم وأمرهم أن لا ينهوا نائموا ولا ينتظروا غابا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر  
الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايها وكنا نكم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر

مخلاة كانت معهم واجتمعت اليهم ومن كل ناحية فاخذوا على غير الطريق فقاتلهم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام  
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فاخبروه بقتل عدوا الله فقال  
إفليت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فهداه الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما



قال اصحاب ذياب السيف الحارث بن اوس بن معاذ رضى الله عنه فخرج في رجله وفي رأسه - حتى نزع الدم قتل صلى الله عليه وسلم على برحه فلم يؤذ به بعد وقد خافت اليه ودية قتل عدو الله فليس بالمدينة يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية قلنا اصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به ٢٠ من رجال يهود فاقبلوه فخافت اليه ودية لم يطالع من عظمائهم

احد ولم يخطقوا وخافوا ان يبيتوا كمايت وفي رواية قاصبت يهود مذعورين فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة قد كرم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينهم وبينه صلح فكان ذلك الكتاب مع علي رضى الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول عباد بن بشر

صرخت به فلم يعرض لى ولى  
ورأى طالعاً من رأس خدر  
فعدت له فقال من المنادى  
فقلت اخوك عباد بن بشر  
وهذا در عنار هنا خذها  
لشهران وفي اوتصف شهر  
فقال معاشر سغبوا وابعوا  
وما عدوا الفنى من غير فقر  
فاقبل نحونا هموى مريعا  
وقال لنا لندبتم لاهر  
وفي ايامنا يرض حداد  
مجرة بها الكفار تفرى  
فعاثقه ابن مسلة المردى  
به الكفار كاللث الهزير  
وشدب سيفه صلتا عليه  
فقطره ابو عبس بن جبر  
وكان الله سادتنا قايما

عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد من ساداتنا فكلما منا وقتلنا لهيا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشراقنا وانما نرغب بك عما انت فيه ان تكون خطيبا للتارغدا ثم دعوا به الى الاسلام فاسلم واخبرناه بجميع ما روى الله صلى الله عليه وسلم وقسمنا هذا العقبة فكنشنا لك الليلة مع قومنا في رحالنا - حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمبعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد هذه العقبة يتسلل الرجل والرجلان تسلسل القطا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان نسبية بالتصغير وهى أم عمارة من بنى النجار اى وكانت تشبه الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هى وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضى الله تعالى عنهم وحبيب هذا اكنفه مسيلة الكذاب وصار يعذبه يقول له اتشبه ان محمد رسول الله فيقول نعم ثم يقول وتشبه - اذ رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضاءه وهكذا حتى فئت اعضاءه ومات وسياتي ما وقع لهما رضى الله تعالى عنها في حرب مسيلة وآم منيع اى وهذه الرواية لا تخالف رواية الحارث بن اوس وسبعون نفسا ثم تخالف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزيدون رجلا او رجلاين وامرأتان اى منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلا زلما انتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا اى ورواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانتظرهم (اقول) وقد يقال لا يخالفه لانه يجوز ان يكون سبقهم وانتظرهم فلما لم يجيؤا ذهب ثم جاءهم به - مدحيتهم والله اعلم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب اى ليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له (اقول) وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا بوبكر وعلى لان العباس اوقف عليا على فم الشعب عيناه واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عينا فلم يكن معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج اى قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس وكانت تغلب الخزرج على الاوس فيقولون الخزرجين ان محمد امينا حيثما عد علم وقد منعنا من قومنا عن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابي الا اشجار اليكم والعوق بكم فان كنتم ترون انكم وامون له بما دعوتوه اليه وما نعوذ من حاله فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مملوه وخادوه بهد الخروج به اليكم فمن الا - ان تدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء بن معرورا نا والله لو كان في أنفسنا غير ما تطاوبه لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل

بأنهم نعمة واعز نصر وجابر رأسه تقرر كرام هم ناهيك من صدق وبر ولا يشك قتل على هذا الوجه لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء وسبه وكان عاهده ان لا يعين عليه احد اثم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال القاضي عياض ان محمد بن مسلم لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه انما كلف في امر البيع والشراء واشتكي اليه وليس



في كلامه عهد ولا امان ولا يحمل لاحد أن يقول ان قله كان غدا وقد قال ذلك انسان في مجلس علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
فامر به فخرت عنقه وانما يكون القدر بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد  
ورفته لكنه استأنس بهم فمكثوا منه من غير عهد ولا امان قال الحافظ ٢١ ابن حجر ان كعبا كان محاربا حيث ترجم

لقصته البخاري بالقنك باهل  
الحرب والكذب في الحرب والله  
سبحانه وتعالى اعلم

• (غزوة غطفان) •

ويقال لها غزوة ذي أمر بفتح  
الهمزة والميم وشدة الراء وغزوة  
أثمار وهي بناحية نجد وكانت  
لثقتي عشرة مضت من ربيع  
الاول على رأس خمسة وعشرين  
شهرا من الهجرة وسبها ان جمعا  
من بني قلبية ومحارب تجمعوا  
يريدون الاغارة بهمهم دعور  
ابن الحرث المحاربي معاه بعضهم  
غورث بن الحرث فخرج صلى  
الله عليه وسلم اليهم في اربع مائة  
ونحو مائة رجل واستعمل على  
المدينة عثمان بن عفان رضي  
الله عنه فلما سمعوا بجيشه صلى  
الله عليه وسلم هربوا في رؤس  
الجبال واصاب المسلمون رجلا  
منهم يقال له حبار وقيل حبان  
فادخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخبره بخبرهم وقال  
لن يلاقوك سمعوا بمسيرك  
وهربوا في رؤس الجبال واناسا من  
معك فدعاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للاسلام فسلم وضمه الى  
يدل نعله الشرائع واخذ ذلك

مهمج نقسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراهم من معرو وهو اول من اوصى  
بثلاث ماله وفي رواية ان العباس قال قد ابي محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة  
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب فاطبة ترميكم عن قوس واحدة فأروا  
رائكم واقفروا بينكم ولا تفرقوا الا عن ملا منكم واجتماع فان احسن الحديث  
اصدقه (اقول) قول العباس قد ابي محمد الناس كلهم غيركم وبما يفيد ان الناس غير  
الاتصار واقفوه على مناصرتهم فاباهم ولا يساعده عليه ما تقدم ولولا التاكيد لفظ كلهم  
لامكن أن يراد بالناس قبيلة شيان بن ذهلبة فانهم كما تقدم قالوا لا تتصرف بمائلي مياه  
العرب دون مائلي مياه كسرى فابي ذلك ويحتمل أن المراد بالناس الذين اباهم اهله  
وعشيرته والله اعلم وعند ما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا مقاتلتك فتكلم يا رسول  
الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت وفي رواية خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشترط لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وانصبي  
أن تمنعوني عما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فاذا فعلنا هذا لنا  
فقال صلى الله عليه وسلم انكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل وفي رواية فتكلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا اقراآ ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال  
أبايعكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وابناءكم اي وفي رواية أنهم قالوا يا رسول  
الله نبايعك قال تباعوني على السمع والطاعة في الشايط والكسل والفقة في العسر  
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة  
لائم وعلى أن تصروني فتمنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم  
وابناءكم ولكم الجنة فاخذ البراهم من معرو ويده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي  
بعتك بالحق لنمنعنك مما تمنع به أزراي نساءنا وأبنائنا لان العرب تكفي ياد زارع  
المرأة وعن النفس فحنى والله اهل الحرب واهل الملاقة اي السلاح ورثاها كابر اعن كابر  
وبينا البراهم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن التيهان بتشديد المنة  
تحت وتحققها قبله على مصيبة المال وقتل الاشراف فقال العباس اخفوا برسكم اي  
صوتكم فان علينا عيوننا قال ابو الهيثم يا رسول الله ان يتناوب بين الرجال يعفي اليهود  
حيالا اي عهودا وانا فاطم وما فهل عيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهر لك الله أن ترجع الى  
نومك وتدعنا فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم  
بفتح الدال وسكونه الهدم القليل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدكم

الرجل بالبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طريقتا وهبط بهم على قومه فوصل المسلمون ما يقال له ذوا امر فعسكر به صلى الله  
عليه وسلم واصابهم مطر كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه فترع رسول الله صلى الله عليه وسلم فويه  
ونشرهما على شجرة لينة واضطجع تحتها وكان ذلك بموضع قريب من المشركين فكانوا يظنون اليه وهم في رؤس الجبال



واشتغل المسلمون بشؤونهم فقال المشركون لعشور وروكان شجاعا سيد قومه قد اتقروا محمد فاعلموا به فاقبل ودمه سيقه حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده وقطع هو على ظهره فاخذ السيف ٢٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال له أجل انهد

أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقه ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه رأى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره قال فقلت انه ملك فاسلت وعلمت انه رسول الله ولا كثر عليه جمعا فاهتدى به خلق كثير وأنزل الله تعالى في ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقيل نزلت في بني النضير حين ارادوا اعتياله صلى الله عليه وسلم كما سياتي وقيل نزلت في كفار قريش لما ارادوا الاقتل به وهو المسلمون بعسفان يملكون صلاة الخوف قال القشيري وقد تنزل الآية في قصة ثم تنزل في اخرى لا ذكرا مسبق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة

• (غزوة بجران) •

بفتح الباء وتضم وسكون الحاء المهملة موضع بناحية القرع وتسمى غزوة بني سليم ايضا فخرج صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة من

فدى ودمكم واحد وفي لفظ بدل الدم الدم وهو بالتحريك الحريم من القرابات اي حرمي حرمكم تقول العرب اللدم اللدم اذا أرادت تأكيدا لها ناقة هدى وهدمكم واحداى واذا اهدرت الدم اهدرتة ودمتي ذمتكم ورحلتى مع رحلتكم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتهم وأسالم من سالمهم اي وعند ذلك قال لهم العباس رضى الله تعالى عنه عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام يداه فوق ايديكم ليعتد في نصرته ولتشتد من أزره قالوا جيعانهم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وان ابن أخى قد استرعاهم ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن أخى عليهم شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم عافيم فأتوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس اي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان موسى أخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يحدث احد في نفسه أن يؤخذ غيره فانما يختار لي جبريل اي لانه عليه السلام حضر البيعة فلما تخبرهم اي وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن أبي خزيمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيمان وأسيد ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبد الله بن الاصم ورافع بن مالك كل واحد على قبيلة رضى الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لا واثك النقيبا أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعني المهاجرين وقيل ان الذي تولى الكلام من الانصار وشدة العقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة اي وهو من اصغرهم فانه أخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا أهل يثرب انا ان تضرب اليه اكاد الا ايل الا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل خياركم وان تعطكم السيوف فاما أنتم قوم تصبرون عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اي جميعا فخذوه وأجركم على الله تعالى واما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله عز وجل فقالوا يا أسعد أطمعنا بك فوالله لا ندرى تترك هذه البيعة ولا تستقبلها اي لا نطلب الاقالة منها وقيل ان الذي تكلم مع الانصار وشدة العقدة العباس بن عبادة بن نضلة قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تباعون هذا الرجل انكم تباعونه على حرب الاجر والاسود من الناس اي على من حاربه منهم والافهم صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في البداية بالحاربة الا بعد أن هاجر الى المدينة بئس كاسيا بقى وكان قبل ذلك مأمورا بالدعاء الى الله تعالى

والصبر

المدينة ابن أم مكتوم رضى

الله عنه وكان قد بلغه ان جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا بجران فاحت السير حتى بلغها وكان قبل وصوله اليها الى رجلا فاجابه ان القوم قد تفرقوا فاجابهم فاجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيدا واطلق الرجل وكانت



ثنيته عشر ليله وفي هذه السنة عقد لعثمان رضي الله عنه على ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اختها رقية  
وتقدم ان موتها كان يوم جاء البشيران بخبر اهل بدره وفي شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر رضي  
الله عنهما بعد ان اتقضت عدتها من زوجها خنيس بن حذافة من شهداء بدر رضي الله عنه وفي رمضان تزوج

زيد بن جحش

(سريته زيد بن حارثة رضي

الله عنه الى القردة)

بالقاف المفتوحة وسكون الراء  
اسم ما من ميامن مجلد وسيعها ان  
قريشا خافوا من طريقهم التي  
يسلكونها الى الشام حين كان  
من وقعة بدر ما كان فسلكوا  
طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم  
ابوسفيان بن حرب وصفوان بن  
أمية وحويطب بن عبد العزي  
وكلهم اسلموا عام الفتح رضي الله  
عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد  
ابن حارثة رضي الله عنه في مائة  
راكب فلقى بهم على ذلك الماء  
فامسك بالعيد وما فيها وهرب  
الرجال فقدم بالعير على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فحسها فبلغ  
الخمس قيمة عشرين ألف درهم  
وكانت هذه السرية في جادى  
الآخر من السنة الثالثة من  
الهجرة

(غزوة أحد)

وهو جبل مشهور بالدينة  
وكانت في شوال سنة ثلاث من  
الهجرة يوم السبت لاثني  
عشرة ليلة من شوال وسيعها ان  
قريشا لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن أمية وكلهم أسلوا بعد ذلك  
رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابي سفيان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من  
كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبي وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة دار الندوة لم تعط لاربابها فقتلوا ان محمد الله

والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اي ثم توافقوا  
على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا  
ابسط يديك فبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه اي وأقول من بايعه صلى الله عليه وسلم  
البراب من معرو ورو قبل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعةون كلهم  
اي وبايعه المرأتان المذكورتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح  
النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا أحرزن قال اذهبن فقد بايعتكن كما سياتي فكانت  
هذه البيعة على حرب الاسود والاحمر اي العرب والعجم فهو لا الثلاثة لم يتقدم عليهم  
احد غيرهم وحينئذ تكون الاولى فيهم حقيقة واصافية اي ويقال ان ابا الهيثم قال  
أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر تقيما من بني اسرائيل موسى ابن عمران  
عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه  
الاثنا عشر من الحوارين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقال اسعد بن زرارة أبايع  
الله عز وجل يا رسول الله فأبايعك على أن أتم عهدى بوقاتي وأصدق قولى بنبى فى نصرته  
وقال النعمان بن حارثة أبايع الله عز وجل يا رسول الله وأبايعك على الاقدام فى أمر الله  
عز وجل لا أرافق فيه اقريب ولا البعد اى لا أعامل فيه بالرافة والرجة وقال عباد بن  
الصامت أبايعك يا رسول الله على أن لا تأخذنى فى الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع أبايع  
الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصى لكأمر اولا كذبكما حديثا فلما انتهت البيعة  
وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة بأشد  
صوت وأبعد ما أهل الجبابب اى يجيئ من الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل  
جيم باصو حدة وهى منازل لى وفى الهدى يا اهل الاخشب هل لكم فى مذم والصبابة  
معه يعنى عذم النبى صلى الله عليه وسلم لان قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه  
وسلم مذم ويعنى بالصبابة أصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن أسلم صابى لان  
الصابى من خرج من دين الى دين وقد جاء الانجيون كيف يصرف الله عن شتم  
قريش ولعنهم يسبون مذم او أنا محمد فانهم قد اجمعوا اى عزموا على سر بكم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذا ارب العقبة اسمع اى عدوا لله أما والله لا أقزعن وارب  
بكسر الهمزة واسكان الزاى ثم بالباء الموحدة الخفيفة وقيل يفتح الهمزة وفتح الزاى  
وتشديد الموحدة اى شيطان معى بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه  
عامر ها والارب فى الاصل التصير ومن ثم رأى عبد الله بن الزبير رجلا طولا مشربا على

قريشا لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن أمية وكلهم أسلوا بعد ذلك  
رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابي سفيان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من  
كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبي وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة دار الندوة لم تعط لاربابها فقتلوا ان محمد الله



وَأُرْكَمَ وَقَتْلَ خِيَارِكُمْ فَأَعِينُوا بِمِثْلِ الْمَالِ عَلَى تَرْكِهِ لَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَارًا عَنْ أَصَابِ مَنَاوِئِمْ طَيِّبِوْا نَفْسَ الْتَجْهُزُوا بِرِيحِ هَذِهِ الْعِيرِ جِيشًا إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَبَنُو عِمْدٍ مَنَافٍ مَعِيَ فَعَمِلُوا ذَلِكَ بِرِيحِ الْمَالِ فَسَلِمَ لَاهِلُ الْعِيرِ دُرُوسَ أَمْوَالِهِمْ وَكَانَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ ٢٤ دِينَارًا خَرَجُوا أَرْبَاحًا وَكَانَ الرِّيحُ لِكُلِّ دِينَارٍ دِينَارًا فَكَانَ الَّذِي أَخْرَجَ

خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَجْهُزَتِ قَرِيشٌ وَمِنْ وَالَاهُمْ مِنْ قِبَائِلِ كَلَّاتٍ وَتَهَامَةٍ وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ لَا بِي عِزَّةَ الْجَمْعِي بِالْأَعِزَّةِ أَنْكَ رَجُلٌ شَاعِرٌ فَأَعْنَابُ بِلْسَانِكَ وَلَكِ عَلَى أَنْ رَجِعتَ أَنْ أَعْمَدَكَ وَأَنْ أَصِبتَ أَجْعَلَ بِنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصِيبُنَّ مَا أَصَابَ مِنْ عَسْرِ وَيُسْرِ فَقَالَ أَنْ مُحَمَّدًا قَدِمَ عَلَى وَأَطْلَقَنِي بِعَدِي يَوْمَ يَدْرُو أَخَذَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا حِينَ أَطْلَقَنِي فَلَا أَرِيدُ أَنْ أَظَاهِرَ عَلَيْهِ قَالَ بَلِي فَأَعْنَابُ بِلْسَانِكَ تَخْرُجُ أَبُو عِزَّةَ وَمَسَافِعُ يَسْتَقِرُّانِ النَّاسُ بِأَتْعَارِهِمَا فَيَقِيلُ أَنْ مَسَافِعًا لَمْ يَعْرِفْ لَهُ إِسْلَامًا وَقِيلَ لِمَ لَمْ يَدْرُ ذَلِكَ وَأَمَّا أَبُو عِزَّةَ فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ قَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ فَضْرِبَ عُنُقَهُ وَدَعَا جَبْرِ بْنَ مَطْعَمٍ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ غَلَامًا حَبَشِيًّا يَقَالُ لَهُ وَحْدَتِي وَضَى اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ يَتَذَفُّ بِحَرِيَةٍ لَهُ قَذْفُ الْحَبَشَةِ قَبْلَ أَنْ يَصْطَلِيَ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ مَعَ النَّاسِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِعَمِي طُعْمَةَ بْنِ عَدِي فَأَنْتَ سَرَّ لَنْ حِمْرَةَ هُوَ الْقَاتِلُ

بِرِذَّةٍ رَحِلَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ أَزْبُ قَالَ وَمَا زَبُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْبَنِي فَضْرِبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بَعْدَ وَسْطِهِ فَهَرَبَ وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَضُوا فِي لَقْظِ اتَّقُوا إِلَى رَحَالِكُمْ (أَقُولُ) وَفِي رِوَايَةٍ لِمَا يَبِيعُ الْأَنْصَارُ بِالْعَقْبَةِ صَاحِبُ الشَّيْطَانِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ بِأَمْرِ قَرِيشٍ هَذِهِ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَحَالَفَ عَلَى قَتَالِكُمْ فَفَزَعُوا إِلَى الْأَنْصَارِ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْوِعُكُمْ هَذَا الصَّوْتُ فَأَتَاهُمُ عَدُوُّ اللَّهِ ابْلِيسُ وَلَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّا تَخَافُونَ وَلَا مَانِعٌ مِنْ اجْتِمَاعِ صَرَخِ أَزْبِ الْعَقْبَةِ وَصَرَخِ ابْلِيسِ الَّذِي هُوَ أَبُو الْبَنِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِعَدُوِّ اللَّهِ ابْلِيسُ أَزْبِ الْعَقْبَةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَبَالِسَةِ وَأَنَّهُ أَتَى بِالْفُطَيْنِ مَعَاوِدَ حَضَرَ الْبَيْعَةَ جَبْرِ بْنَ كَلَّاتٍ قَدِمَ فَعَنَ حَارِثَةُ ابْنُ النُّعْمَانِ وَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ قَالَتْ بَنَاتِي اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ يَضُؤُ أَنْ كَرِهَ فَأَتَاهُ عَلَى يَمِينِكَ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتَهُ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِ بْنُ اللَّهِ أَعْلَمَ ثُمَّ أَنَّ الْحَدِيثَ نَحْنُ نَسَمِعُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَرِيشٍ بِذَلِكَ أَيُّ وَفِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا نَادَى بِعَمَادٍ كَرِشَهُ صَوْتُهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحِجَابِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا قَالَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ عَمْرُو ذَهَبْتَ أَنْتَ وَأَنَا هُوَ إِلَى عَتِيبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَأَخْبَرَهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحِجَابِ فَلَمْ يَرَعْهُ مَارَعَانَا وَقَالَ هَلْ أَتَاكُمْ فَأَخْبَرَكُمْ بِهَذَا مِنْبِهِ قُلْنَا لَا فَقَالَ لَهُ ابْلِيسُ الْكَذَابُ الْحَدِيثُ وَفِيهِ طَوْلٌ وَأُمُورٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَلَا يَنَاقِي سَمَاعَ عَمْرُو وَآبِي جَهْلٍ صَوْتِ ابْلِيسِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّا تَخَافُونَ لِأَنَّ سَمَاعَهُمَا لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ خَوْفُ إِيَّاهُمْ وَعِنْدَ فَتْوَى الْخَبْرَاءِ أَجْلَتْهُمْ وَأَشْرَفَتْهُمْ حَتَّى دَخَلُوا شُعْبَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَفِي رِوَايَةٍ يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ أَيُّ بِالْغَلَبِ بِلِقَائِكُمْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَخْرُجُونَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا وَتُبَايَعُونَ عَلَى حَرْبِنَا وَاللَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تُشَبَّ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ فَصَارَ مُشْرِكُوا الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ يَحْلِفُونَ إِيَّاهُمَا كَانُوا مِنْ هَذَا شَيْءٍ وَمَا عَلِمْنَا هَذَا حَتَّى أَنْ أَبِي بِنِ سُلُوكِ جَعَلَ يَقُولُ هَذَا بِأَمَلٍ وَمَا كَانَ هَذَا وَمَا كَانَ قَوْمِي لِيَقْتَاتُوا عَلَيَّ بِعَثَلِ هَذَا لَوْ كُنْتُ يَقْرُبُ مَا مَنَعَ هَذَا قَوْمِي حَتَّى يَتَوَاصَرُوا وَفِي وَصَدَقُوا الْأَنْهَمُ لَمْ يَعْلَمُوا كَمَا عَلِمَ مَا تَقْدُمُ أَيُّ وَتَقَرُّ النَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وَبِحَشْتِ قَرِيشٍ عَنْ خَبَرِ الْأَنْصَارِ فَرَجَدُوهُ حَقًّا فَلَمْ يَتَحَقَّقُوا الْخَبَرَ اقْتَفَوْا آثَارَهُمْ فَلَمْ يَدْرِكُوا الْأَسْعَدِينَ عِبَادَةَ وَالْمُنْذِرِينَ عَمْرُو فَمَا مَعَهُ قَامَسَكَ وَعَذِبَ فِي اللَّهِ وَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَقَالَتْ ثُمَّ أَنْقَذَ اللَّهُ سَعْدًا مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَظْفَرُوا بِطَوَائِدِي فِي عُنُقِي فَلَا زَالُوا يَلْطَمُونِي عَلَى وَجْهِهِ وَيَجْذِبُونِي بِجُمُحِي أَيُّ وَكَانَ ذَا شَعْرٍ كَثِيرٍ حَتَّى ادْخَلُونِي مَكَّةَ فَأَوَامَا إِلَى رَجُلٍ أَيُّ وَهُوَ أَبُو الْبُخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ مَا تَ

لِطُعْمَةَ بْنِ عَدِي يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ أَنَّ ابْنَةَ سَيِّدَةِ طُعْمَةَ قَاتَلَتْهُ أَنْ قَتَلَتْ مُحَمَّدًا وَحِمْرَةَ أَوْ عَلِيًّا فِي أَيُّ قَاتَلَى لَا أَرَى كَافِرًا فِي الْقَوْمِ كَقَوْمِ الْغُفَرِ هُمْ فَأَنْتَ عَتِيقُ قِسَارِ الْقَوْمِ بِالْقِيَانِ وَالْمَقُوفِ وَالْمَعَارِفِ أَيُّ آلَاتِ الْمَلَاهِي وَالْخُجُورِ وَالْبَغَايَا وَخَرَجَ مِنْ نَسَائِقِ قَرِيشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ أَمْرًا تَمَعَ أَزْوَاجَهُنَّ مِنْهُنَّ هُنَّ ذَهَبَتْ عَتِيبَةُ زَوْجَ ابْنِ سَفْيَانَ وَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا فَانْهَ أَسْلَمَ أَمَامَ النَّخَعِ هِيَ



وزوجها وخرجت أم حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم ما قاما أسلما أيضا وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وريطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من القسوة يبيكين قتل بدر ويخن عليهم ويحرضنهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وكان خروجهم ٢٥ من مكة لخمس مضي من شوال وكتب العباس

لنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بجمعهم وخروجهم وراودوه على الخروج معهم قاي واعتد بما ملقه يوم بدر ولم يساعدهم بشئ من المال فجاء كتابه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بقباء وكان العباس أرسل الكتاب مع رجل من بني غفار استأجره وشرط عليه أن ياتي المدينة في ثلاثة أيام بلما إلى ففعل ذلك فلما لبى الكتاب فك ختمه ودفعه لابي بن كعب فقرأ عليه فاستكتم أياتهم نزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فآخبره بكتاب العباس رضى الله عنه فقال والله اني لأرجو أن يكون خيرا فاستكتمه أياه ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قالت له امرأته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياه يا أم محمد ما أتت وذلك فقالت قد سمعت ما قال وأخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع واخذ يدها ولحق النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره خبرها وقال يا رسول الله اني خفت أن يقسوا الخبيث فترى اني أنا المقضى له وقد استكتمتني أياه فقال له رسول الله

كافرا ○ وقال ويحك ما يذكرك وبين أسد من قريش جوار ولا عهد قال بلى قد كنت أجير لجبير بن مطعم تجارة وأمنهم من أراد ظلمهم يلاذى ولحرث بن حرب بن أمية اى وهو أخو ابي سفيان والاول اسلم بهدا الحديبية والثاني لا يسلم له اسلام فقال ويحك فاجتنب باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما في المسجد فقال لهما ان رجلا من الخزرج يضرب بالابطح يهتف باسمكما فقالا من هو قال يقول انه سعد بن عبادة فجا آتخلصاني من ايديهم اه وعن سعدينا انا مع القوم اضرب اذ طلع على رجل أبيض وضى شعاع اى طويل زائد الحسن حلوم الرجال فقلت في نفسي ان يكن عند اسد من القوم خير فعند هذا فلما نامنى رفع يديه واكمنى لكمة شديدة فقلت في نفسي والله ما عندهم بعد هذا خيراى وهذا الرجل سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اى اظهارا كيا وتجاهروا والا فقد تقدم ان الاسلام فشافهم قبل قدومه بهم هذه البيعة وكان عمرو بن الجوح وهو من سادات بني سلمة بكسر اللام واشرافهم ولم يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو ○ وكان لعمر بنى داره صنم اى من خشب يقال له المناة لان الدماء كانت تنقى اى تصب عنده تقربا اليه وكان يعظمه فكان قتيان قومه عن اسلم كعاذ بن جبل وولده عمرو بن معاذ ومعاذ بن عمرو يدجلون بالدليل على ذلك الصنم فيطرحونه اى ولده بهدا اى اخرجاه من داره في بعض الحضرات التي فيها تر الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهنا هذه الالهة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجدته غسله فاذا أمسى عدوا عليه وفعلوا به مثل ذلك الى أن غسله وطيبه وجاءه بسيف علق في عنقه ثم قال له ما علم من يصنع بك فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بجبل ثم القوه في بئر من آبار بني سلمة فيها تر الناس فلما اصبح عمرو غدا اليه فلم يجد به ثم نطلبه الى أن وجدته في تلك البئر فلما رآه كذلك رجع الى عقله وكلمه من اسلم من قومه فأسلم وحسن اسلامه وانشد أياتها منها

والله لو كنت الهام تسكن • آت وكلب وسط بئر في قرن

اى جبل وامر صلى الله عليه وسلم من كان معهم من المسلمين بالهجرة الى المدينة اى لان قريشا لما علمت أنه صلى الله عليه وسلم آوى اى استند الى قوم اهل حرب وتحمى لضيةوا على اصحابه وقالوا منهم ما لم يكونوا ينالونه من الشتم والاذى وجعل البلا يشدد عليهم وصاروا ما بين مقتون في دينه وبين معذب في أيديهم وبين هارب في البلاد شكوا

٤ حل لى صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم ما تنافرس وسبع مائة دافع معهم الاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم يتوالى المطلق وبنو الهون بن خزيمه اجتمعوا عند خبيش وهو جبل بأسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدأوا - دقما سجاليل ووضعها يومار ساحيش مكانه فسماها احابيش باسم الجبل وقيل سمارا يذكرك لتبنيهم



اي قبضهم وخرجهم ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من الاوس وكان ابو عامر الراهب في المدينة مقاوما للنبي صلى الله عليه وسلم ومباعدا لهم وشكر النبوة وكان قبل ذلك ترهبا يزعم انه ينتظر النبي المبعوث ويذكر للناس كثيرا من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانفتحت صفاته لا انصارا وتبعوه حسده ابو عامر

٢٦

وانكرت نبوته وكان ريسا في الاوس كعبه الله بن ابي في الخرج فكل منهم ما حسد النبي صلى الله عليه وسلم لكن كعبه الله بن ابي دخل في الاسلام ظاهرا وهذا خرج من المدينة كافر مباعدا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بانه يموت وحيدا لم يردها فاستجاب الله دعاءه وبعده الناسق بدلا عن الراهب وأما ابنه حنظلة فهو من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وهو من المستشهدين باحد وهو الذي غلبته الملائكة ومات ابو عامر الناسق كثر ابارض الروم وحيدا لم يردها فاعلم على الله عليه وسلم لانه قصص مكة فخرج قارا الى الروم ثم ان القوم بعد ان تجهزوا خرجوا وكان قائدهم ابو سفيان فسار بهم حتى نزلوا بطن الوادي من قبل احدية ابل المدينة وكان وصواهم يوم الاربعاء فاني عشر شوال فافاءوا به الاربعاء والخمس والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فصيح بالنعيب من احد يوم السبت فأنصف من ثوال وكان رجال من المسلمين اصفوا على ما قامهم من منه يدور قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما أصبح قال واقه اني قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبح

ليه صلى الله عليه وسلم وادناذ فوم في الهجرة اى فكشأ يامالا باذن لهم ثم قال لهم آريت دار هجرتكم آريت سبعة ذات فخل يزل لا يتيز وهما المرتان ولو كانت السراة ارض فخل وصباح اقلت هي هي والسرارة يقع السين اعظام جبال بلاد العرب ثم خرج اليهم سرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يقرب فاذن لهم وقال من اذاد ان يخرج فليخرج اليها فخرجوا اليها الا اى متباينين يخفون ذلك اى وفي رواية آريت في المنام اني هاجرت من مكة الى ارض بها فخل فذهب وهي اى وهي الى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يقرب وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى اى هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحسا كم فاخترنا المدينة (أقول) فيه ان هذا السابق المتقدم يدل على ان استئذانهم في الهجرة عبارة عن خروجهم من مكة لانهم وص المدينة وأن عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة لعدم تعيين المثل الذي يهاجرون اليه صلى الله عليه وسلم ولم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل له صليت ببيتك والى المهاجرة وقد يجاب بانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم أتى قول جبريل الذي كور حينئذ ثم تذكر بعد ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرة كم الى آخره وفيه ان هذا لا يحسن به مبايعته صلى الله عليه وسلم للاوس والخرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان وطنه المدينة وكونهم يبايعونه على مناصرته مع كونه ساكنا في البحرين او قنسرين في غايه البعد على أنه سياتي في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم خشى ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اى فان في بعض الروايات وعلى أن تصروني اذا قدمت عليكم يتربوا الله اعلم وقبل الهجرة آخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين اى المهاجرين على الحق والمواثقة فآخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وآخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين معاذ بن عمرو وبين أبي وقاص وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم ولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي وقته صلى الله عليه وسلم وقال ما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت آخى في الدنيا والآخرة قال وأنت كرا العباس بن تيمية المواثقة بين المهاجرين بين المهاجرين والانصار فاجعلات لارقا بعضهم ببعض واناف فلوب لان المواثقة بين المهاجرين والانصار فاجعلات لارقا بعضهم ببعض واناف فلوب

عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما أصبح قال واقه اني قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبح بعضهم ورأيت في ذيل بسني اى طرفه الذي يضرب به ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع صينة وكأني مررت بكشا فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما التلم التي رأيت في سني فهو رجل من اهل بيتي يقتل وأولت الفرع الحصينة المدينة وأولت



الكبير باقي اقل صاحب الكعبة وقد صدق الله رؤياه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من اهل يثرب حزة سيد الشهداء  
رضي الله عنه وقتل على رضى الله عنه طلحة بن عثمان العبدري صاحب لواء المشركين فهو صاحب الكعبة وكبير القوم  
سيدهم وقال عمرو بن الزبير وجاعة كان الذي يسبقه ما اصاب وجهه ٢٧ الشريفان العدو اصابوا وجهه الشريف

صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا  
رباعته وجرحووا شقته السدلي  
ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه  
امكنوا بالمدينة فان دخل القوم  
المدينة فاتلناهم ورموا من فوق  
اليوت وفي رواية فان رأيتهم  
تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث  
نزلوا فان اقاموا اقاموا بشركة  
وان هم دخلوا علينا فاتلناهم  
فيها وارسل النبي صلى الله عليه  
وسلم لعبد الله بن أبي سؤل  
يستشيره تأخذه ولم يستشره قبل  
ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي  
ابن سؤل مع رأيه صلى الله عليه  
وسلم فقال له جال من المسلمين  
يحضروا بدر أو أسفوا على ما قام  
من مشهورها يا رسول الله انا كنا  
نقضي هذا اليوم اخرج بنا الى  
اعدائنا لا يرون انا جينا عنهم  
فقال ابن أبي يا رسول الله اقم  
بالمدينة لا تخرج اليهم فواقه  
ما خرجنا منها الى عدونا قط الا  
اصاب منا ولا دخلها علينا الا  
اصبنا منهم فقدمهم يا رسول الله  
فان اقاموا اقاموا بشر مجلس  
وان دخلوا قاتلهم الرجال في  
وجوههم ورمواهم النساء والصبيان  
بالجارة من فوقهم وان رجعوا

بعضهم بعض فلامعنى مواخاتهم اجري لها جرى قال الحافظ ابن حجر وهذا رد لقصة  
بالقياس وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض المال والمشيرة فأتى بين الاعلى  
والادنى ليرتفع الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى ولهذا انظره مواخاتهم صلى الله  
عليه وسلم لعل رضى الله تعالى عنه كان هو الذي يومئذ يامرهم قبل البعثة وفي الجمع في  
عرة القضاء ان يزيد بن حارثة قال ان بنت حزة بنت أخي بسبب المواخاة اه وكان اول  
من هاجر منهم اليها اي لامعهم ابوسلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزومي وهو اخوهم من  
الرضاع وابن عتبة وهو اول من بدى للحساب اليسير كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة  
لمكة آذاه اهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار الى الاش  
عشر الذين يابىوا البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة اليهم اروا ما عزم على  
الرحيل رحل بعيره وحمل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجرها وخرج يقول البعير آه رجال من  
قوم ام سلمة فقاموا اليه وقالوا يا اباسلمة قد غلبتنا على نفسك فما حبتنا هذه علام تترك  
تسيرهم في البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فجاء رجال من قوم ابى سلمة وقال ان ابناهم  
اذا نزعتموها من صاحبنا نزع ولدنا من هاتم تجاذبوه حتى خلعوا يده وأخذوه قوم ابيه ففرق  
بينها وبين زوجها واولدها فكانت تخرج كل غداة بالابطح فتبكي حتى المساء مدسة فمر  
بها رجل من بني عها فراه فخرجها وقال انومها امارحون هذه المكيبة فرقم  
بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا الهالكي بزوجهك فلما بلغ ذلك قوم ابى سلمة ردوا عليها  
ولدها فانحلت بعيرا وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة ومعهما احد من  
خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالنعم لقيها عثمان بن طلحة اي الخبي صاحب مفتاح  
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم اسلم رضى الله تعالى عنه في هدنة الحديبية  
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما سبق في قبعة الى المدينة حتى اذا وافى على  
قباء قال اها هذا زوجك هنا ثم انصرف وهي اول طعينة دخلت من المهاجرين المدينة  
رضي الله تعالى عنها وكانت ام سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة قال  
وقال ابن اسحق وابن سعد ثم كان اول من قدمها بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة ومعه  
امراة لبلى بنت أبي حنمة بالحاء المهملة المقنوعة وسكون التاء المثلثة وهي اول طعينة  
قدمت المدينة اه (أقول) نام سلمة اول طعينة قدمت المدينة لامر زوجها وليلي اول  
طعينة قدمت المدينة مع زوجها فلما مناقاة وفي كلام ابن الجوزي اول من هاجر  
الى المدينة من النساء ام كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط والله اعلم قال يئس اي ام سلمة

رجعوا خابرين كما جاؤا وقال حزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وسعد بن عباد والنعمان بن مالك  
وطائفة من الانصار رضى الله عنهم انا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا الخروج جينا عن لقائهم فيكون هذا  
جرأنا منهم علينا فادع حزة والذي انزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعائيا حتى اجالدهم بسيفي فخرج المدينة وقال النعمان



فان رسول الله لا تهرنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم له فقال لاني احب الله ورسوله وفي لفظ  
اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا أقريوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقة فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى  
الله عليه وسلم موافقة رأيهم وانكره ٢٨ ابتداء ليقضى الله امره ان كان من هؤلاء صلى عليه الصلاة والسلام بالناس

الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم بان لهم النصر ما صبروا الى مدة صبرهم على امره وامرهم بالتعبي لعدوهم ففرح الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما قرى في قلوبهم وارتاحت نفوسهم من حب لقاء الله والمشاركة الى جنات النعيم ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا وحضر اهل العوالي ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته ومعه صاحباه في الدنيا والعزخ والموقف والحوض والجنة فعمدوا بالبساء اى عاوناه في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك مما تعاطاه عند ارادة الخروج وصف الناس ينتظرون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد ابن معاذ رضي الله عنه واسيد بن خضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه وكان سعد بن معاذ سيد الاوس وهو في الانصار كالصديق في المهاجر بن رضي الله عنهم قال الزرقاني فهو افضل الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهي بالهمز وتركه المدرع وقيل السلاح وتقداسيفه

ما تقدم عنها في حق عثمان بن طلحة بقواها فانه لما رأى قال الى أين قلت الى زوجي قال أو ما معك أحد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا فقال والله لا أتركك ثم أخذ بخطام البعير وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل أناخ بي ثم استأخر فاذا نزلت جاعرا أخذ ببعيري فخط عنه ثم قيد في الشجرة ثم أتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الروح قام الى بعيري فرحله وقدمه ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت أخذ بخطامه فقادني الى وادى فقال فقهاؤنا من الصغار مسافرة المرأة بغير زوج ولا محرم ولا امرأه ثقة في غير الهجرة وفرض الحج والعمرة اما في ذلك فيجوز حيث أمنت الطريق وقولنا لا معهم لا ينافي أن أول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان قدومه كان معهم على ما تقدم ويقال ابو سلة أول من قدم المدينة بوازع طبعه واما مصعب فكان بارسال منه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في السيرة الهشامية أول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابو سلة وعليه فلا اشكال ثم جاء عمار وبلال وسعد وفي رواية ثم قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا بعد العقبة الثانية فقلوا على الانصار في دورهم فأوهمهم وواسوهم ثم قدم المدينة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من ركبنا وكان هشام بن العاص واعد عرب الخطاب أن يهاجر معه وقال تجردني او اجد له عند محل كذا فاقطن بهم شام قومه فحبسوه عن الهجرة وعن علي رضي الله تعالى عنه قال ما علمت أحدا من المهاجرين يهاجر الا تحتفيا الا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه لما هم بالهجرة تهاد بسيفه وتكب قوسه واتضح في يديه أسهم ما واختر عترة اي رهي الحربة الصغيرة علقها عند خصره ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بقناتها فاطاف بالبيت سبع ما أتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الخلق واحدة واحدة فقال شأهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه الما طس اي الانوف من أراد ان تشككه أمه اي تفقده او يوتمه ولده أو ترمي زوجته فبات في وراه هذا الوادي قال علي رضي الله تعالى عنه فتابعه احد ثم مضى لوجهه ثم ان أباجهله واخاه شقيقه الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح قدما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم عكة لم يهاجر فكما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاه مالا مالا واما ابن عمهما كان أصغر ولداً له واخيه امان أمه قد تورت أن لا تفصل رأسها وفي لفظ ولا يمس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراه أي وفي لفظ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل مسكاً حتى يرجع اليها وقال الله وأنت احب ولد أملك

قدم الطالبون ظروجه على ما صنعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا أن نخال ذلك فاصبح ما شئت وفي رواية فان  
مقت فاقصد فقال ما ينبغي لني اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم  
رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس وجعله يدا سيد بن خضير ولوا المخزرج وجعله يدا الحبيب بن المنذر وقيل



يبدعون عبادة ولوا لهم ابرين وجهه يد على بن ابي طالب رضي الله عنه ثم سأل عن يعمل لواء المشركين فقبل طلحة بن ابي  
طلحة العبدري فقال نحن احق بالوفاء منهم فاخذهم من على ودفعه الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار اكير  
اولاد قصي فجعل ابوه قصي القيادة والواء والحجابة والسقاية والرفادة ٢٩ ودار الندوة كلها اليه ثم اختلف بنو عبد الدار

وبنو عبد مناف بعد موت  
عبد الدار ثم اتفقوا على ان اللواء  
والحجابة ودار الندوة لبني عبد  
الدار والقيادة والسقاية والرفادة  
لبني عبد مناف وتقدمت  
القصة مستوفاة ولهذا قال جلي  
الله عليه وسلم نحن احق بالوفاء  
منهم وفي شرح الزرقاني على  
المواهب انه لما قتل مصعب بن  
عمير رضي الله عنه أعطى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا  
رضي الله عنه وكان في المسلمين  
مائة دارع وهو لابس الدرع  
وركب صلى الله عليه وسلم فرسه  
السكب وقيل خرج ماشيا وخرج  
السعدان امامه يعدوان سعد  
ابن معاذ وسعد بن عباد القائل  
فيهما الها تف بركة

فان يلم السعدان يصيح محمد  
بركة لا يخشى خلاف الخائف  
وكانا دارعين وود صلى الله عليه  
وسلم بجماعة من المسلمين اصغرهم  
فحو سبعة عشر منهم أسامة بن  
زيد وعبد الله بن عمرو بن ثابت  
وأبو معبد الخدرى والنعمان بن  
بشير ورافع بن خديج وممرة بن  
جندب رضي الله عنهم ثم أجاز  
رافع بن خديج لما قيل له انه رام

اليها وأنت في دين مني بر الوالد بن فاربع الى مكة فاعبد ربك كما تعبد بالمدينة فرقت  
نفسه وصدقهما اي واخذ عليهما المواثيق أن لا يغشياه بسوء وقال له عمران يريد  
الاقتتال عن دينك فاحذرهما والله لو أذى أمك القمل امتشطت ولو اشتد عليهما حر  
مكة لاستطلت فقال عياش أبرأني ولي مال هنانة آخذه فقال عمر خذ نصف مالي ولا تذهب  
معهما فابي الا ذلك فقال له عمر فحيث صممت فخذناقتي هذه فانما هي خير من ذلول فالزم  
ظيهرها فان رايك منهم اريب فانج عليها فابي ذلك وخرج راجعا معه هما الى مكة فلما خرجا  
من المدينة كنفاه بتخفيف الناء اي شديديده الى خائف بالكاف في الطريق اي وفي  
السيرة الهشامية انه أخذ الناقة وخرج عليهما معه ما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال  
له أبو جهل يا أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقك هذه قال بلي قال  
فاناخ واناخا يتحول عليهما فلما استروا بالارض عدوا عليه وأوثقاه رباطا ودخل به مكة  
ثم اراموثقا وقال لا يا أهل مكة هكذا فافقهوا بسوءها فكمكم كما فعلنا بسوءها ثانيا وفي لفظ  
بسة فمناخس بمكة مع هشام بن العاص فانه كما تقدم منع وحبس عن الهجرة وجعل كل  
في قيد وفي لفظ انهم لما ذكره ان أمه حلفت أن لا يظلمها سقييت حتى تراه وأعطياه  
موثقا أن لا يعتناه وأن يغلبا سيده بعد أن تراه أمه فانطلق معه ما حتى اذا خرجا من  
المدينة عمدا اليه فشداه وثاقا ورجلاه فحو من مائة جلدة وكان أعانها عليه رجل من  
بني كنانة اي يقال له الحرث بن يزيد القرشي وفي كلام ابن عبد البر انه كان من يعذبه بمكة  
مع ابي جهل وفي النبوع جلده كل واحد منهما مائة جلدة وأنه لما جئ به الى مكة ألقى  
في الشمس وحلقت أمه انه لا يحل عنه حتى يرجع عن دينه فقتل قبل وكان سبب نزول قوله  
تعالى ووصينا الانسان بوالديه الاية وفيه أنه تقدم انما انزلت في سعد بن أبي وقاص الا  
أن يقال يجوز أن يكون مما تذكر نزوله فتكون نزات فيهما وحلف عياش ليقتلن ذلك  
الرجل ان قدر عليه قبل ولم يزل عياش محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
فخرج عياش فلقى ذلك الرجل الكناني وكان قد أسلم وعياش لابه لم يأسلمه فقتله وأعلم  
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ  
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فخر رأي أعترق رقية وما ذكر من أن عياشا  
استقر محبوسا الى الفتح يخاف قول بعضهم مكث على الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما سألني  
أربعين صبا حايقت في صلاة الصبح بعد الركوع اي من الركعة الأخيرة وكان يقول في  
قنوته اللهم أخرج الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين

فخرج واصيب بسهم فقال صلى الله عليه وسلم أنا شهيد يوم القيامة وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان ولما أجازته قال سمرة  
ابن جندب رضي الله عنه لزوج امه أجازا رافعا وردي وأنا اصصره فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تمارط اصصرع  
تمردا فاعا فأجازه ورأي صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن ابي يزيدون لتروج فقال وقد أسلموا طاولوا



فارسول الله قال هروهم فليرجعوا فاننا لانسعين بالمشر كين على المشر كين وكان المسلمون الخارجون معه قتل الله عليه وسلم  
 القارجل ثم انخزل عبد الله بن ابي ربيع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة فبقى المسلمون سبعمائة وكان المشر كون ثلاثة  
 آلاف فدخل من قريش والاحابيش المحالفين ٣٠ لهم وقال ابن ابي حنينا راد الرجوع عصاني واطاع الولدان ومن لا رأى له

علام تقتل اتقنا ارجعوا أيها  
 الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو  
 ابن سرام والد جابر رضي الله عنه  
 وكان خروجا كان ابي اذ كركم  
 الله أن تحذروا قومكم ونيكم  
 بعد ما حضر عدوهم قالوا لو تعلم  
 قتالا لا تبعناهم فلما ابوا قالوا  
 أبعدكم الله سيفي الله عنكم  
 قال موسى بن عقبة لما انخزل ابن  
 ابي عن معسقا في أيدي طائفتين  
 من المهاجرين وهن ثمان تفشلا وهما  
 بنو حارثة من الخزرج وبنو سلمة  
 بكسر اللام من الاوس وفي  
 الصحيح عن جابر رضي الله عنه  
 نزلت هذه الآية فبينا اذ همت  
 طائفتان منكم أن تفشلا في  
 سلمة وبنو حارثة وما احب انما  
 لم تنزلوا الله يقول والله وليهما اي  
 الدافع عنهما قال الحافظ ابن  
 حجر اي ان الآية وان كان في  
 ظاهرها عتاب عليهم لكن في  
 آخرها غاية الشرف لهم قال ابن  
 اسحق قوله والله وليهما اي الدافع  
 عنهما ما هو اياه من الفضل لان  
 ذلك كان من وسوسة الشيطان  
 من غيرهم منهم في دينهم وفي  
 الصحيح ايضا عن عبد الله بن زيد  
 رضي الله عنه لما خرج صلى الله

من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فان هذا يدل على ان هشام  
 ابن العاص وعياش بن ابي ربيعة لم يقتلوا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السيرة الشامية  
 ما يقيد أنهم ما اقتنوا الا ولهم ميراثا والثاني ظاهرا وفي السيرة الشامية التصريح  
 باقتنائهم ما وفيه نظر لما ذكرنا من مالهم ما لو كانوا قتلوا لاطلقوا من الحبس والقيود وادامة ذلك  
 الآن يقال فعل بهما ذلك لعدم الوقوف برجوعهما عن الاسلام ومما يدل على أن  
 رجوعهما عن الاسلام ان صح انما كان ظاهرا فقط دعاه صلى الله عليه وسلم لهما اي  
 وسيأتي أن الوليد كان سيد الخليل عياش بن ابي ربيعة وهشام بن ابي العاص بعد أن  
 تخلص من الحبر وهاجر الى المدينة فان الوليد كان أسيرين ثم اقتداه أخوه خالد  
 وهشام ابنا الوليد بن المغيرة وذهبا به الى مكة فأسلم وأراد الهجرة فحبس به بمكة وقيل له فلا  
 أسأت قبل أن تقدي قال كرهت أن يظن في اني جرعت اليك ثم فجا وتوصل الى المدينة  
 ورجع الى مكة مستغنيا وخلص عياشا وهشاما وجا بهما الى المدينة فصر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعة وبه يعلم ضعف ما تقدم من أن عياشا لم يزل محبوسا  
 الى يوم الفتح وعن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة  
 ابن ربيعة اي لانه لما اعتقته زوجة ابي حذيفة وكانت أنصارية تبتاه ابو حذيفة وكان  
 يوم المهاجرين بالمدينة فيهم عمر بن الخطاب لانه كان أكثرهم أخذ القرآن فكان عمر  
 ابن الخطاب يثني عليه كثيرا حتى قال لما أوصى عند قتله لو كان سالم مولى ابي حذيفة  
 حيا ما جعلنا شوري قال ابن عبد البر معناه انه كان ياخذ برأيه فيمن يوليه الخلافة أي  
 فانه قتل في يوم الجمعة وارسل عمر عيراته لمعتقته فابت أن تقبله فجعله في بيت المال  
 ولما اراد صهيب الهجرة الى المدينة اي بعد أن هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلا قالما  
 يوهمه كلام الاصل والشايعي قاله كفار قريش أيتنا صعلوكا فقيرا فكم مالا لا عندنا ثم  
 تريد أن تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايت ان جعلت لكم مالي  
 اتحلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 رجع صهيب أقول رذكرا ن صهيبا تواعده صلى الله عليه وسلم أن يكون معه في  
 الهجرة فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار أرسل اليه أبا بكر مرتين او ثلاثا فوجدته  
 يصلي فكره أن يقطع عليه صلاته كما سيأتي وحينئذ يكون قول صهيب المذكور بعد  
 هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو ما في الخصائص الكبرى عن صهيب  
 لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وقد كنت همت

عليه وسلم الى غزوة احد رجع فأس عن خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم مرتين فرقة تقول بالخروج  
 فقاتلهم وفرقة تقول لا قاتلهم فنزل فبالكم في المنافقين فنتين والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم بما كسبوا ثم  
 انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في الوادي في الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وصلى



الصبح باقتضاه من وفاء مصطفى المسلمين بأصل احده وامطفت المشركون بالنجاة وكان على مينة خيل المشركين خالدين الوليد  
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وصار سيف الله على المشركين وعلى ميسرتهم اعكرومة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم بعد  
ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٢١ فانهم اسلموا بعد ذلك وقال النبي صلى الله

عليه وسلم للزبير بن العوام  
استقبل خالد بن الوليد وكن يارائه  
وامر جماعة اخوين ان يكونوا  
بازاء خيل اخرى للمشركين ولم  
يكن مع المسلمين الا فرس او  
فرسان قال الحلبي وما وقع في  
الهدى لابن القيم ان اقرسان  
من المسلمين يوم احد كانوا خسين  
سبق قلم وجهل النبي صلى الله عليه  
وسلم على الرماة عبد الله بن جبير  
ابن النعمان الاوسي البصري  
المستشهد يوم احد رضي الله عنه  
وهو اخو خوات بن جبير رضي  
الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا  
فاقامهم النبي صلى الله عليه وسلم  
على جبل صغير مرتفع وقال لهم  
احواظوا ورثا لا ياوتوا من خلفنا  
وارشواهم بالنبل فان النبل  
لا تقوم على التبل انما نزال  
غالبين ما بينكم مكانكم اللهم اني  
اشهدك عليهم وفي رواية قال لهم  
ان رأيتونا تحاطنا الطير فلا  
تبرحوا من مكانكم هذا حتى  
ارسل اليكم وان رأيتونا هزمتنا  
القوم واوطأناهم اي مشينا  
عليهم وهم قتل فلا تبرحوا حتى  
ارسل اليكم وفي رواية فان رأيتونا  
تقتل فلا تتصرونا وان رأيتونا  
قد غنمنا فلا تشركونا اللهم اني

بالخروج معه قصد لي قتيان من قريش اي بعد ان أردت الخروج بهد وقالوا له جئتنا  
فقرا حقير صعلو كافتكم مالك عندنا وتريد ان تخرج بمالك وتقتلك لا يكون ذلك أبدا  
قال فقلت لهم انا اعلمكم اوراقى من الذهب وفي اقط ثلث مالي وفي لفظ مالي ويختلون سبيلى  
ففعلا واقتل احمرورا تحت أسكفة الباب فان تحتها الاوراقى وخرجت حتى قدمت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلا قبل ان يتحول منها فلما راى قال يا ابا يحيى ربح البيع  
ثلاثا فقلت يا رسول الله انه ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام اي  
واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكثافته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتقل  
ما في كثافته ثم قال يا معشر قريش قد علمت اني من اربابكم ورجلا وليم الله لا تصلون الي حتى  
أرى بكل سهم في كثاتي ثم أضرب بسيفي ما بين يدي منه شئ ثم افهوا ما اذقمتم وان ذقمتم  
دلتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلى فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية أنهم هم قالوا له  
دنا على مالك ونحلى عنك وعاهدوه على ذلك ففعلوا وذكروا به بعض المفسرين ان  
المشركين اخذوه وعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم أم منكم كنت أم من غيركم  
فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني وتركوا لي راحلة ونفقة ففعلوا ونزل قوله  
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما راى أبو بكر قام الى النبي فباليه التي نزلت في  
اي وفي رواية فلقاني أبو بكر وعمر ورجال فقال لي أبو بكر ربح بيعك أبا يحيى فقلت  
ويعك علاتي خبرني ماذا فقال انزل الله فيك كذا وقرأ على الآية وفي تفسير سهل بن  
عبد الله القسري أن صهيبا كان من المشركين لا يكن له قرار كان لا ينام الا بالليل ولا  
بالنهار وقد سكر ان امرأته اشترته فراه كذلك فقالت لا أرضى لك حتى تنام بالليل لانك  
ضعف فلا ينام لك الا شغل بال عمالي فيكي وقال ان صهيبا اذا ذكر لنا رطاب روميه واذا  
ذكر الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه اي وليتأمل هدا مع ما في تاريخ ابن كثير  
ان الروم اغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على القرات فأسرته وهو صغير  
ثم اشتراه منهم وشوكله لخملاوه الى مكة فاباعه عبد الله بن جندب فاعتقه واقام بمكة حينما  
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عمه بن ياسر في يوم  
واحد وقد يقال يجوز ان تكون تلك المرأة التي اشترته كانت من بني كلب وعن صهيب  
رضي الله تعالى عنه صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وانه قال له عمرو رضي

اشهدك عليهم ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وقال من ياخذ هذا السيف بجهقه وكان مكدوبا عليه  
في الجنة عاروفي الاقدام مكرمة والمراد بالجنة لا ينجون من القدر فقام رجال ويطوا اليهم كل انسان منهم يقول انا  
يا رسول الله منهم ابو بكر وعمر وعلى والزبير رضي الله عنهم فامسك عنهم ولم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانه واسمه مالك بن اوس



الانصارى رضى الله عنه فقال وما به يا رسول الله قال ان تضرب به في وجهه الله وحقى يلقى قال انا آخذة يا رسول الله قال  
 لما ان اعطيتك مقاتل في الكيول اى مؤخر الصقوف قال لا يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يجتال عند الحرب  
 فلما رآه صلى الله عليه وسلم يتجتر قال لها ٢٢ لشية يغضها الله تعالى الى الا في مثل هذا الموطن وليس في هذه القصة دليل

على ان اباد جنة اشجع من النفر  
 الذين منهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم اعطاه السيف بل هذه  
 خصوصية لابي دجاجة ولعل ذلك  
 يوحى من الله تعالى لانه ارشاد  
 الانصار وفضلهم حيث اعطاه  
 لرجل منهم قال الزبير رضى الله  
 عنه لم تمنعه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واعطاه اباد جنة  
 قلت والله لا تطرن ما يصنع ابو  
 دجاجة فاتبته فاخذ عصا به  
 حراما مكتوبا في احد طرفي انصر  
 من الله وفتح قريب وفي طرفها  
 الاخر الجبابة في الحرب عار ومن  
 قتل ينج من النار فعبها راسه  
 قتلت الانصار اخرج عصا به  
 الموت فخرج وهو يقول  
 انا الذي عاهدني خليلي

وتمن بالسفح لى الخيل  
 ان لا اقوم الدهر في الكيول  
 اضرب بسيف الله والرسول  
 فجعل لا يلقى احدا من المشركين  
 الا قتله قال انس فقلق ابو دجاجة  
 بالسيف هام المشركين قال الزبير  
 وكان في المشركين رجل لا يدع لنا  
 نبرح الا ذق عليه اى قتله فجعل  
 كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه  
 قد عوت الله ان يجمع بينهم ما

الله تعالى عنه يا صهيب ا كتبت وليس لك ولد فقال كفى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم باي يحيى فهو من جلة من كاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولده وكان في لسانه  
 بحمة شديدة وكان فيه دعاية وآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل قنا ورطبا وحوار مد  
 احدى عينيه فقال له تا كل رطبا وانت رمد فقال انما آكل من ناحية عيني العصبية  
 فضحك صلى الله عليه وسلم وفي المعجم الكبير للطبراني عن صهيب قال قدمت على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من التمر فقال لي  
 انا كل القرو عينك رمدة فقلت يا رسول الله امة من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اى ولا مانع من التعدد ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة  
 وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظرون يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه  
 الا على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وابو بكر اى وصهيب كما علمت ومن كان محبوبا  
 او مريضا او عاجزا عن الخروج وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يستأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا  
 فيطمع ابو بكر ان يكون هو وفي رواية تجهز ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لي فقال له ابو بكر هل ترجو ذلك باي آت واهى قال  
 نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلق راحلتين عنده  
 الخبط اى وفي لفظ ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط قال ابن  
 فارس والخبط ما يخطط بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علقها اربعة اشهر وكان  
 اشتراهما بينهما ثمانية درهم اقول ظاهر هذا السياق ان علقه للراحتين كان بعد قول  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ذكره معلوم ان ذلك بعد مبايعة الانصار له صلى الله عليه  
 وسلم والمدة بين مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثة اشهر او قريبا منها  
 لانها كانت في ذي الحجة ومهاجرة صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفي السيرة  
 الشامية ما يصرح بان علقه للراحتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ذكر  
 فقيها انه صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر وقد استأذنه في الهجرة لا تجل لعل الله يجعل  
 لك صاحبا طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعق نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما  
 في داره يعلقهما اعداد لذلك وسأق عن الحافظ ابن حجر ان بينا انداء هجرة الصحابة وبين  
 هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التصرير والله اعلم فلما رأت قريش ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شيعه اى انصار واصحاب من غيرهم ورواوا خروج

قالتقيا فاختلعا ضربت بغير ضرب المشرك اباد جنة فاقامه رفته فغضت بسيفه وضرب به ابو دجاجة فقتله اصحابه

يهرأ يتمهل بالسيف على رأسه بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابو دجاجة رأيت انسانا يحبس الناس اى يشجعهم  
 حسا فليبا فعدت اليه فلما جلت السيف عليه ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فعلت انه امر آفا كرمت سيف رسول الله



صلى الله عليه وسلم ان اضربه امرأته عن الزبير رضى الله عنه قال خرج ابو دجاجة بعدما اخذ السيوف من تحت فجل لا يمر بشيء الا افراهم وفتكه وقلوبه المشركين وكان اذا كل ثعبان بالحجارة ثم يضرب به العدو وانه منجل حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هندوهى تغنى تحرض المشركين فحمل عليهن افادت بالاضرب فلم يحيا احد ٢٣ فانصرف عنها فقلت له كل سيفك دأته فأهبط

غير انك لم تقتل المرأة قال كرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته لا ناصر لها وكان أول من انشب الحرب بينهم أبو عامر الراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم القاسق لانه كان يقدم كان في المدينة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حده وكفريه وخرج الى مكة وكان يعد قريش انه لولق قومه لم يختلف عليه منهم رجلا نخرج بمن معه من خرج من قريش والاحابيش قنادى يا معشر الاوس انا أبو عامر فقالوا لا انهم الله بك عينا فاقاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا قال ابن سعد تروا موا بالجاراة حتى ولي أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقتلن

ويهاجى عبد الدار

ويهاجاة الادبار

ضربا بكل بئار

ووجها كلمة اغراء وتحريض كما

تقول دونك يا فلان والادبار

الاعقاب اى الذين يهيمون اعقاب

اصحابه اليهم وانهم اصابوا منة لان الانصار قوم اهل - لمقة اى سلاح وبأس حذروا اى خافوا أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يجمع على حرمهم فاجتمعوا في دار الندوة ينشأون فيما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل مشورتهم لا يقطعون أمرا الا فيها أى وهى اول دار بنيت بمكة كانت منزل نهي بن كلاب كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية لما حج وهو خليفة من أولاد عبد الدار وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل لذلك ما جاء عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعته بمكة قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخي الى آخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الخنق الآن وكان لها باب للمسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولد قصى الابن أربعين سنة وفي كلام بعضهم • ساد أبو جهل ومطر شارب • ودخل دار الندوة وما استدارت لحيته وقد أدخلت في المسجد قبل له ادار الندوة لاجتماع الندى وهو الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وبني سهم وفي جمع وغيرهم مما لا يعد من قريش ولم يختلف من أهل الراى والحنى أحد ثم ان ابليس جاء اليهم في صورة شيخ فجدى عليه طيلسان من خز وقيل من صوف أى وانما فعل ذلك ليقبل منه ما يشربه لان أهل الطبالة في العادة من أهل الوفا والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من أهل نجد مع بالذى اجتمعتم له فغضرمكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا بعدكم منه رأيا ونصحا قالوا أجل أى نعم فادخل فدخل معهم اى وانما قال لهم من أهل نجد لان قريش قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لان هواهم كان مع محمد صلى الله عليه وسلم • قيل لما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم الا من هو معكم قال لهم لما سألوهم وقالوا له من أنت قال شيخ من نجد وأنا ابن اختكم فقالوا ابن اخت القوم منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم أنكره وقالوا له من أنت وما أدخلت علينا في خلوتنا هذه بغير اذنا فقال انى رجل من أهل نجد رأى يتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فأحييت أن أجلس اليكم وأسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض • هذا نجدى ولا عين عليكم منه وفي لفظ هذا من أهل نجد لان مكة فلا يضركم حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه

• حل في الناس والبتار القاطع ويقتل أيضا فمن يات طارق • غشى على التمارق • مشى القطا البوارق • والمسل في التمارق • والدر في الخائق • ان تقبلوا نفاق • وتفرش التمارق • أو تدبروا تمارق • فراق غير واثق • والطارق اليهم قبل المراد بيات دجل بلغ غاية العلو وارتفاع القدر كاليهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع تحريض النساء



وقولهم ذلك يقول اللهم بك اجول وبك اناصول وفيك اناقل حسب الله ونعم الوكيل وعندا مطلقا القوم نادى ابو سفيان  
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك بامه شر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عننا وتصرف عنكم فشقوه اقم شتم وعضوه اشد  
المن وخرج رجل من المشركين على بعيره ٣٤ فدعا لبرازنا اجمع عنه الناس حتى دعائلا فاقام اليه الزبير رضي الله عنه

فوثب - في استوى معه على البعير  
ثم عاتقه فاقبلا فوق البعير فقال  
التي صلى الله عليه وسلم الذي يلي  
بضيض الارض مقتول فوق  
المشرك فوق عليه الزبير رضي  
الله عنه فذبحه فاقبى عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل  
نبي حواري وان حواري الزبير  
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز  
له الزبير لبرزت له لما رأى من  
اجسام الناس عنه وخرج رجل  
من المشركين بين الصفين وهو  
طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن  
عبد العزى بن عثمان بن عبد  
الدار وكان يده لواء المشركين  
فطلب المبارزة مرارا فلم يخرج  
اليه أحد فقال يا أصحاب محمد  
زعمتم ان الله يجعلنا بسيوفكم  
الى النار ويجعلكم بسيوفنا الى  
الجنة فهل أحد منكم يجعلني  
بسيفه الى النار أو يجعلني  
الى الجنة كذبتهم واللات والعزى  
لوفعلون ذلك حقا فخرج الى  
بعضكم فخرج اليه على بن أبي  
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه  
فاقتلها ضربتين وفي رواية  
فالتقي بين الصفين فبدر على  
رضي الله عنه فضر به قطع

وسلم قد كان من أمر ما قد رأيت وانا والله لا ممانه على القوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا  
ناجعوا فيه رأياقتساوروا فقال قاتل اي وهو أبو البختري بن هشام احبوه في الحديد  
وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب اشباهاه من الشعراء حتى يصيبه ما أصابهم من  
هذا الموت فقال الشيخ الجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبسوه كما تقولون  
ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الى أصحابه فلا تشكروا أن يذبحوا عليكم  
فينتزعوه من أيديكم ثم يكافؤكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا برأى فانظروا رأيا غيره  
فقتلوا وقال قاتل منهم أي وهو الاسود بن ربيعة بن عير فخرجه من بين أظهرنا فقتلوه  
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نأبى الى أين يذهب فقال الشيخ الجدي والله ما هذا برأى  
الم تزوا حسن حديثه وحلاوة منقطه وعلفته على قلوب الرجال بما يأتى الله به والله لو فعلتم  
ذلك ما امنتم أن يجعل بفتح أوله وضم الحاء المهمة أي ينزل ويجوز أن يكون بكسر هاء أي  
يسقط على من من العرب فيه لم يلب ذلك عليهم من قوله وحديثه - في سابعوه ثم يسير به  
اليكم - في يطأكم بهم فباخذوا أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد دبر واقبه رأيا غيره  
هذا فقال أبو جهل بن هشام والله ان لي فيه رأيا ما أراكم وقد تم عليه بعد قتلوا وما هو يا أبا  
الحكم قال الرأي أن تأخذوا من كل قبيلة شابا جادا أي قويا حسييا في قومه نسيبا وصفا  
ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يغدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه  
فنستريح منه قائم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على  
حرب قومهم جميعا فيرضوا من انا باله قل اي الدية ففعلنا لهم فقال الجدي القول ما قال  
هذا الرجل هذا هو الرأي ولا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك فأتى جبريل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة في فراشك الذي كنت تبيت عليه أي وأخبره  
بكرهم وأنزل الله عز وجل عليه واذيكر بك الذين كفروا ليقتلوك أو يقتلوك أو يخرجوك  
الآية فلما كانت عتمة من الليل أي الثلث الاول من الليل اجتمعوا على باب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرمونه حتى ينام فيقبوا عليه أي وكانوا مائة (أقول) في الدار المنشور  
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير لما انتموا بالتي صلى الله عليه  
وسلم ليقتلوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما انتموا بك قال لا يريدون  
أن يحبسوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك  
فاستوص به خيرا قال أنا استوصي به بل هو يستوصي بي هذا كلامه ولم يتعقبه بان هذا  
كان بعد موت أبي طالب قال وكان انتمواهم يوم السبت فقتل صلى الله عليه وسلم

رجله ووقع على الارض وبث عورته فقال يا ابن عم أشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض  
أصحابه أفلا تجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فغطتني عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني الله والرحم فقال الله فرجع اليه فقتله فاخذلوا المشركين أخو طلحة



وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا هو أبو شيبة الذي قدس اليه النبيون فيقال لهم بنو شيبة فحمل عليه حزة رضي الله عنه  
فقطع يده وكفه حتى انتهى إلى مؤثره فرجع حزة رضي الله عنه وهو يقول أما ابن ساقى الطيخ يعني عبد المطلب فأخذه أخو  
عثمان وأخو طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص ٢٥ رضي الله عنه فأصاب حزة فقتله فحملته مسافع

ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم  
ابن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم  
حمله أخو مسافع وهو الحرث بن  
طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله  
وكانت أمهما معهما واسمها  
سلافة فكان كل واحد منهما  
بعد أن رماه عاصم يأتي أمه ويضع  
رأسه في حجرها تقول لها يني من  
أصابك فيقول سمعت رجلا حين  
رعى يقول خذها وأنا ابن أبي  
الأفلح فندرت أن أمكنها الله من  
رأس عاصم أن تشرب الخمر فيه  
وجعلت تلن بإبرأ من عاصم مائة  
من الأبل فحمل اللواء أخو مسافع  
وأخو الحرث وهو كلاب بن طلحة  
فقتله الزبير رضي الله عنه فحمله  
أخوه وهو جلاس بن طلحة  
فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من  
مسافع والحرث وكلات وجلاس  
الأربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة  
وكلهم قتلوا كما يهيم وعيهم  
وهما عثمان وأبو سعيد وعند  
ذلك حمله أوطاة بن شرحبيل بن  
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
ابن قصي وهو ابن عم مصعب بن  
عمر بن هاشم فقتله على رضي الله  
عنه وقيل حزة رضي الله عنه ثم  
حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف

عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يارسول الله قال إن قريشا أرادوا أن  
يمكروا فيه في أي أرادوا فيه المكروا فأنزل الله تعالى وأذيعركم الذين كفروا وفي سيرة  
الحافظ المصاطي فاجتمع أولئك القوم من قريش يتطلعون من صير الباب أي شقه  
ويرصدونه يريدون بيته أي يوقعون به الأهر ليلًا ويأتونهم أيهم يحمل على المضطجع  
وفيه إن أئتمارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يجتمعون على قتله ليتفرق  
دمه في القبائل ثم رأيت بعضهم قال وأحد قوايابه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح  
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه فظاهر أن هذا حديثه لما شهدته بني هاشم فأنه من جميع  
القبائل فلا يتم لهم أخذ ثأره وهو المناسب لما ذكره الله أعلم فلما رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكانهم أي علم ما يكون منهم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثم على  
فرائشي واتشح بردائي هذا الحضري وقد كان يشهد فيه العبيد بن وقد كان طوله أربعة  
أذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان أخضر أو أحر يدل للثاني قول جابر كان يلبس رداء  
أحمر في العبيد بن والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات أنه كان أخضر فلم ينظر الجمع وفي سيرة  
المصاطي وارتد بردائي هذا الأحر والحضري منسوب إلى حضرموت التي هي البلدة  
أو القبيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسجي بذلك البرد عند نومه فأنه لن  
يخلص اليك شيء تذكره منهم (أقول) وأما ما روي أن الله تعالى أوحى إلى جبريل  
وميكائيل أني قد آخيت بينكما وبعثت عمرًا كما أطول من الآخر فأيكا يؤثر صاحبه  
بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله إليهما ألا تقتل علي بن أبي طالب آخيت  
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات علي فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة أهبطا إلى  
الأرض فاحفظاه من عدوه فقتل فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله فقال  
جبريل بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يا هي أقبلك الملائكة وأنزل الله عز وجل ومن  
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيه الإمام ابن تيمية أنه كذب باتفاق  
أهل العلم بالحديث والسيرة وأيضا قد حصلت له الطمأنينة بقول الصادق أنه لم يخلص  
اليك شيء تذكره منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا إتيار بالحياة والآية المذكورة في سورة  
البقرة وهي مدنية باتفاق وقد قيل إنها نزلت في صهيب رضي الله تعالى عنه لما هاجر أي كما  
تقدم لكنه في الامتناع لم يذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ما ذكره عليه فيكون فداؤه  
للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضحا ولا مانع من تكرار نزول الآية في حق علي وفي حق  
صهيب وحينئذ يكون شري في حق علي رضي الله تعالى عنه يعني باع أي باع نفسه بحياة

ابن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان فحمله ولد شرحبيل بن هاشم فقتله قزمان أيضا ثم حمله صواب غلامهم وكان عبدًا حبشيا  
فقتله على وقيل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ثم لم يزل اللواء مطرعا حتى أخذته عمرة بنت عقبة الحارثية ولا يعرف لها  
إسلام فرفعه لقريش فلا قوا به أي استداروا حوله وقد كان أبو سفيان قبل القتال قال لأصحاب اللواء أي لواء المشركين من بني



عبدالدار يحرضهم على القتال يا بني عبدالدار انكم قد تركتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما قدرنا يتم وانما يوتى الناس من قبل رايهم  
اذ زالت ذالوا فاما ان تكفونا لوانا واما ارتحلوا يتناوينا فتنكفوا فكموه فكموا به وتواءدوا وقالوا نحن نعلم اليك لوانا  
ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك ٣٦ الذي اراد ابو سفيان والمصرع صاحب لوانا المشركين الذي هو طلحة بن ابي

طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اي لانه كبش  
الكتيبة اي الجيش اي حاميهم  
الذي راي صلى الله عليه وسلم انه مردفه في رؤياه المتقدمة ثم  
قال اولت ذلك الثاني اقل صاحب  
الكتيبة فهذا كبش الكتيبة  
وعند وجود ما ذكر من قتل  
اصحاب اللواء صاروا ككاتب  
متفرقة فغاش المسلمون فيهم  
ضربا حتى اجهضهم وازالوهم  
عن اماكنهم وكان شعار المسلمين  
يومئذ مات وهو امر بالموت  
والمراد التناؤل بالنصر ووجهه  
هذه الكلمة يتعارفون به - مع  
حصول التناؤل بها وشعار  
الكفار بالله زى وهي شجرة كانوا  
يعبدونها بالهبل وهو صنم كان  
داخل الكعبة وقبل خارجها  
بجانب الباب وخرج عبدالرحمن  
ابن ابي بكر رضى الله عنه - ما فانه  
اسلم بعد ذلك فقال من يارزق فض  
اليه ابو بكر رضى الله عنه شاعرا  
سيفه فقال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم شمس سيفك وارجع الى  
مكائك وعتبت نفسك وتقدم  
طلب عبدالرحمن المبارزة ايضا  
يوم بدر وقد وقع المديق رضى الله

المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي حق صهيب يعني اشترى اي اشترى نفسه بماله ونزل هذا  
الآية بمكة لا يخرج سورة البقرة عن كونها مكية لان الحكم يكون للغالب وفي السبعيات  
انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال ايكم بيت على فراشي وانا ضمن له الجنة فقال  
على انا آيت واجعل نفسي فدائك هذا كلامه ولعله لا يصح ثم رأيت في الامتاع ما يدل  
لعدم الصحة وهو قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج  
الاعلى وابو بكر الصديق فليتأمل والله تعالى اعلم وكان في القوم الحكم بن ابي العاص  
وعقبة بن ابي عبيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف وزمعة بن الاسود وابو لهب وابو  
جهل فقال وهم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد ابن عم انكم ان تابعتموه على  
امرهم كنتم ملوك العرب والجم ثم بعثتم بدموتكم فجعلت لكم جنات كجنات الاردن  
يضمهم الهمة وتشديد النور وهو على بارض الشام يقرب بيت المقدس وان لم تفعلوا  
كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعدهم موتكم فجعلت لكم نار تحترقون فيها ومعه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك واخذ - فنه من تراب وتلا  
قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يصرون فاخذ الله تعالى على  
ابصارهم عنه فلم يروه وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر  
في فضل يس انها ان قرأها خائف آمن او جائع شبع او غار كسى او غاطس سقى او سقيم شفى  
وعند خروجه صلى الله عليه وسلم جعل يثر التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع على  
رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد فاناهم آت فقال ما تظنون ههنا قالوا الحمد انفقار  
قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق  
لما جئته اذ ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب قال في  
النور وهذا يعارضه حديث مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم تكني أم الرباب انها  
طاطان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعدت تطالبه فترى المشركين وينبغي ان  
يوفق فيهم ما ان صعدوا الا فالعير بما اصبح منهم ما هذا كلامه (اقول) التوفيق حاصل وهو انه  
يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فقه ورا الحائطا  
التي نزل منها عليهم والله أعلم اي وكن ذهابه صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الى بيت ابي  
بكر رضى الله عنه فكان فيه الى الليل اي الى الليلة المقبلة ثم خرج هو وابو بكر رضى  
الله عنه ثم مضيا الى جبل فوركذا في سيرة الدماطي ثم اى بعدا خباهم بخروجه صلى الله  
عليه وسلم ووضع التراب على رؤسهم جعلوا يطلعون فيرون علميا ناعما على اقر اثر مسجى

ههنا ان العرب لما اوتدت بعدهم صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتال اهل الردة شاعرا سيفه فاحذ على  
كرم الله وجهه بزما رحلته وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم احدثتم سيفك ولا نجعلنا نفسك وارجع الى المدينة فوالله لقد نجعلناك لا يكون للاسلام نظام ابد افرجع وامضى الجيش



وعلى رضى الله عنه مع الجيش وفي أول الامر يوم أحد حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاثا والمسلمون ينضفونهم بالثبل  
فترجع متفرقة منهزمة وحمل المسلمون على المشركين فمكروهم اى اضعفهم قتلا ولما حبت الحرب قامت هند في الندوة الاق  
معها واخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن ويهاجن عبيد الدار ٣٧ الخ الايات المتقدمة ثم انزل الله نصره

على المسلمين فساروا يحسون  
الكفار ساء اى يقتلونهم قتلا  
كما قال تعالى واقد صدقكم الله  
وعده اذ فحسونهم باذنه حتى  
كشفوهم وانهم زموافول الكفار  
لا يلون على شئ ونساؤهم يدعون  
بالويل قال الزبير والله لقد رأيتنى  
أنتظر الى خدم هندية بنت عتبة اى  
ما فى ساقها من الحلى هى وصواحبها  
مشربات هوارب وتبعهم المسلمون  
حتى أجهضوهم ووقعوا  
يفتبون المعسكر ويأخذون  
ما فيه من الغنائم واشتغلوا  
عن الحرب فقال اصحاب عبد الله  
ابن جبير وهم الرماة الذين أمرهم  
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء  
بمكانهم الغنمة اى قوم قد غلب  
اصحابكم فما تنتظرون فقال لهم  
عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال  
لكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعنى قوله لا تبعوا فاقبوا أن  
يطيعوه وقالوا والله لتأتين الناس  
ونصيب من الغنمة فان المشركين  
قد انهم زموافا مقامنا ههنا فلما  
أنهم متوجهين الى محل الغنمة  
كر المشركون واجعين فراجعوا  
منهم من عقوبة لهم فخالفتهم  
قوله صلى الله عليه وسلم وتظن

يبرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد فاعلم عليه برده فلم يزالوا  
كدلت اى يريدون أن يوقعوا به النعل والله مانع لهم من ذلك حتى أصبحوا وانضح النهار  
فقام على رضى الله تعالى عنه عن القرائش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا اى  
ولما قام على رضى الله تعالى عنه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لى به  
وفي رواية فلما أصبحوا ساروا اليه يحسبون انهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا عليا رضى الله  
تعالى عنه رد الله تعالى مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فانزل الله تعالى قوله أم  
يقولون شاعر تربص به ريب المذون وانزل الله عز وجل واذ يذكرك الذين كفروا لينبتوك  
أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين كذا فى الاصل تعالى ابن  
اصحق ولا يخفى ان الآية الشانية موفية بما ذكره من المشاورة قال والمانع من اتمام  
الجدار عليه فى الدار مع قصر الجدار وقد جاءوا لقتله انهم هموا بذلك فصاحت امرأة من  
الدار فقال بعضهم البعض انهم السببة فى العرب ان يتحدث عنا أناس من الشيطان على بنات  
المم وهن كاسترح مناتهنسى (اقول) لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم  
انما أرادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليظهروا لبقى هاشم قاتلوه فلا يثبوا عليه  
لئلا يتسور الجدار الا ان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند طلوع الفجر ووجود الاسباب  
المانعة لهم من الوتوب عليه لا ينافى ان المانع لهم عن الوتوب عليه الذى جاءوا بصدده وهم  
ما تفرجوا من صناديد قريش انما هى حامية الله تعالى المرحبه لحسد لانهم واظهار عجزهم  
وفى ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لعل لا يخلص اليك شئ تكرهه  
منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليا يظنون انه النبي صلى  
الله عليه وسلم يرمونه بأبصارهم لا بنحو حجارة او نبل كما لا يخفى فان قبل هلا نام صلى الله عليه  
وسلم على فراشه قتلا لوفعل ذلك لقات اذلالهم بوضع العراب على رؤسهم واظهار حامية الله  
تعالى له فيخروجه عليهم ولم يصره احد منهم وفي رواية انهم تسوروا عليه صلى الله عليه وسلم  
ودخلوا شاهرين سيوفهم فتنازعوا على في وجوههم فعرفوه فقالوا هو أنت اى صاحبك فقال  
لا أدري وهذا مخالف لما تقدم فليتنظر الجمع بناء على صحة هذا وفي لفظ امره بالتخرج  
وضربه وادخلوه المسجد وحسب به ساعة ثم خلوا عنه والله أعلم ثم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذن له فى الهجرة الى المدينة أى وانزل الله تعالى عليه وقل رب أدخلنى مدخل  
صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله  
عز وجل مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويعارضه ما جاء

خالد بن الوليد الى خلاء الجبل الذى كان فيه الرماة وقلة اهل فكر بالليل وتبعه عكرمة بن أبي جهل فحملوا على من بقى من الرماة  
وهم دون العشرة فقتلواهم وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه ووقعت الهزيمة فى المسلمين قال الحافظ ابن حجر وفيه من  
ارتكاب النهى وانه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا قسمة لاتصيب الذين ظلموا منكم خاصة واذا قال تعالى واقتلوا



صدقكم الله وعده اذ همسونهم ياذنه حتى اذا قسيت وتنازعتم في الامر وعصيت من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم وانه ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في انفسكم فاما انفسكم فاما انفسكم غايتم ٢٨ اي اصابتكم الهزيمة التي اغتصمكم بسبب ادخالكم الغم على النبي صلى الله

عليه وسلم في مخالفة امره ومع ذلك فقد اخبر الله في كتابه بانه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ ابليس لعنه الله اي عباد الله يعني المسلمين انفسكم اي احذروا من جهة انفسكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوثق عند القتال من ورائه فرجعت اولاهم فاقتلت مع انفسهم واختلط العسكران فلم يميزوا الشدة من لاهنهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يفارق مكة التي وصل اليه وقت انهم زام المشركين ولم يزل قدمه شبرا واحدا من موقفه كما كان شرح الزرقاني وعند الاختلاط صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت متفرقة القتل في المسلمين بعضهم في بعض فكان عن قتله خطأ البعان والد حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فقال ابنه غفر الله لكم وترك دينه واجاط المشركون بالمسلمين وصلوا وينادون بشعارهم يا العزى يا الهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون وتفرقت

ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما امرني ان اسأله قال قل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطا تا صبرا فانزل الله تعالى عليه ذلك في رجعته من تبوك بعد ما خفت السورة اي الا ان يدعي تكرارا النزول وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال لجبريل من يهاجر معي قال جبريل أبو بكر الصديق اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سمى الله تعالى صديقا فقد تقدم ان تسميته بذلك كان عند تصديقه له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالانصراف وعن صفية بنت المقدس ومن الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور مع اصحابه فقال ايكم يوافقني ويرافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه انا يا رسول الله ويرده ما في السيرة صلى الله عليه وسلم اي بأبكر ذات يوم ظهر افتداه فقال أخرج من عندك فقال يا رسول الله اتماهما ابتأى اي يعني عائشة واسمها مرضى الله تعالى عنهما قال شعرت اي علمت انه قد اذن لي في الهجرة فقال يا رسول الله العيبة اي اسألك العيبة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم العيبة اي لك العيبة عندى فانطلقا اي ليل كما تقدم عن سيرة الدباطي لكن تقدم عنها انه دخل بيت أبي بكر في ليلة خروجه من على فراشه وانه مكث بيت أبي بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور فيحتاج الى الجمع وقد يقال ان مجيئه صلى الله عليه وسلم ظهرا كان قبل تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مستخفين حتى اتيا القار وهو جبل ثور فتواريا فيه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اي متوجها الى المدينة والله اني لا يخرج منك واني لا أعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم وقف اي على راحته بالحزرة ونظر الى البيت وقال والله انك لا تحب ارض الله الى وانك لا تحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك قهرا ما خرجت وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم وقف في وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لا أعلم ما وضع الله بيننا احب الى الله منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت منك رغبة ولكن الذين كفروا اخرجوني اي وهذا السياق يدل على ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الحزرة اولى في وسط المسجد يقتضي انه جاء بعد خروجه من القار الى ما ذكر ثم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الحجون وقال والله انك تلج ارض الله واحب ارض الله

المسلمون من كل وجه وتركوهم انفسهم واقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ذلك اليوم قتالا شديدا حتى بلغ الى الذين قتلهم اعداؤهم ثلاثين رجلا كلهم من ثيغائهم وكان رضي الله عنه يقاتل بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا الله يا الله وخرج سبع بكر السيف وتحصيف الباء ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز فيروزه حمزة رضي



الله عنه وقال لم يا ابن مقطعة البظور اى لان امه أم أنمار مولاة شريق والد الاخنس كانت ختانة بكة ثم قال له جزه رضى الله عنه  
 عنه أنما ذاقه ورسوله اى تخارجهما وتعاذهما ثم شد عليه جزه رضى الله عنه فضربه ضربة قتله بها فكان كأمس الناهب  
 وكان ذلك آخر قبيل قتله جزه رضى الله عنه واكب جزه عليه ٢٩ ليأخذ دوعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم الى

لا تظر الى جزه يهد الناس بسيفه  
 وقد عثر جزه رضى الله عنه  
 فانكشفت الدرع عن بطنه  
 فهزنت حريقى حتى اذا رضيت  
 منها دفعتها اليه فوقع في تخته  
 بالثلاثة وهو موضع تحت السريرة  
 وفوق العانة فأقبل نحوى ثم  
 وقع فأهلهته حتى مات فجنته  
 فأخذت حريقى ثم تعصبت الى  
 العسكر ولم يكن لي فى نيتى حاجة  
 غيره لما تقدم ان جزه رضى الله  
 عنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر  
 فقالت ابنة طعيمة لو حشى ان  
 قتلت محمدا أو جزه أو عليا فى اى  
 فانت عتيق وفى رواية قال لي  
 مولاى جبير بن مطعم ان قتلت  
 جزه يعنى فانت سر ولا مخالفة  
 لاحتمال ان كلام ابنة طعيمة  
 وجبير قاله ذلك ربه فى بعض  
 الروايات عن وحشى رضى الله  
 عنه فانه اسلم بعد ذلك قال  
 ونجيت ما يريد ان أقتل ولا  
 اقاتل الا جزه وكان وحشى  
 يذف بالحربة قذف الحبة قلما  
 يخطئ ثم اسلم بعد ذلك وقتل بتلك  
 الحربة مسيلة الكذاب وكان  
 يقول ارجوان ههه فكفرتك  
 وهذا لا يتافى ما يريد ان الذى قتل

الى الله ولولم أخرج منك ما خرجت وفى لفظ ولو تركت فيك لما خرجت منك ولا مانع من  
 تكرر ذلك ثم رأيت فى كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الجحون كان فى عام الفتح  
 وفى لفظ آخر قال لك ما أطيبك من بلدة واجبك الى ولولا ان قوى اخرجوني ما سكنت  
 غيرك اى وفى جبال القراء للسخاوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى  
 المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فأنزل الله عز وجل عليه وكان من قرية هي اشد قوة  
 الآية واما ما روى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع  
 الى فأسكني فى احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف  
 اهل العلم انه منكر موضوع (اقول) والذي رأيت من المستدرک للحاكم اللهم انك تعلم  
 انهم اخرجوني من احب البلاد الى فأسكني احب البلاد اليك والمعنى واحد واليه والى  
 ما روى عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فأسكني احب البلاد اليك  
 استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاء فأسكنه المدينة قبل  
 وعليه جمهور العلماء ومنهم الامام مالك رضى الله تعالى عنه والى الاحاديث الاول استند  
 من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه  
 واستندوا فى ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع أى بلدة تعلمونه اعظم حرمة  
 قالوا لا نعم الا بلدة ناهنه يعنون مكة وهذا اجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه  
 وسلم انها اى مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى  
 الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على  
 حرمة مكة ساعة من نهار ابتاعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر والى لا يجب  
 عن ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله الى لا علم لك خير ارض وأحبها  
 الى الله ولولا ان أهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا حديث صحيح ويميل الى تأويل  
 لا يجمع ما تأوله عليه اى ولان المسنة فيها بمائة ألف حسنة فعن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتبت له بكل خطوة سبع مائة  
 حسنة من حسنات الحرم قبل وما حسنات الحرم قال المسنة فيه بمائة الف حسنة  
 والكلام فى غير ما ضم احضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم من أرض المدينة والا فذلك  
 افضل بقاع الارض بالاجماع بل حتى من العرش والكرسى على ان صاحب عوارف  
 المعارف ذكر أن الطوفان موجه تلك التربة المكربة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة  
 فهي من جملة أرض مكة وحيت لا يحسن الاستناد فى تفضيل المدينة على مكة بقول أبى

مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى او ابودجاة رضى الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشى ضربه بجبريتهم مما أبهرها  
 عليه فيكونوا مشتركين فى قتله لعنه الله وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل  
 يوم أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء فقاتل قتالا شديدا حتى قتل فأخذوا املكت فى صورته وفى رواية



للقتل اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية عليا رضي الله عنه فله المثل حل الرواء عنه قبل ظهور موته لهم وشيوعه فيهم فلما ظهر وشاع اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي رضي الله عنه وكان الذي قتله عبد الله بن قنينة بكسر الميم لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا ٤٠ رضي الله عنه كان اذا لبس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن

قنينة لظنه الخائب ان محمدا قد قتل دوى ابن سعدان مصعبا رضي الله عنه حل الرواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذته بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فحق على الرواء أي اكب عليه وضعه بفضده الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية يومئذ بل انطقه الله به بالمسمع قول القاتل قد قتل محمدا وقبل ان الصارخ الذي قال قتل محمد ليس هو ابن قنينة بل ابليس لعنه الله وانه تصور في صورة جمال بن سراقه الضمري وكان رجلا صالحا عن أسلم فديا ورجع المملون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون واستمروا الى قرب المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل قال الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استقروا في الهزيمة الى قرب المدينة فخرجوا حتى اتهم القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التي الجمعان انما

بكر رضي الله تعالى عنه انهم لما اختلفوا في أي محل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبضه الله الا في احب البقاع اليه ليدفن فيه كما سألني واقه أعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت بينما نحن جلوس يومنا في بيت أبي بكر الصديق في فجر الظهر اي وسطها وهو وقت الزوال قال قاتل لابي بكر اي وهذا القاتل هي أسماء بنت أبي بكر وفي كلام بعض الحفاظ يحتمل ان يقربها من بن فهديرة اي مولى أبي بكر قالت أسماء قلت يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اي متطيلا في ساعة لم يكن يا بنتا فيها اي فعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمر علينا يوم اي قبل الهجرة الا يا بنتا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا وفي لفظ كان لا يخفى ان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشيا أي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحة الثانية والا فالاولى في البخاري وتفسير التتبع بالتطير ذكره الحافظ ابن حجر حيث قال قوله متقنعا اي متطيلا وهو اصل في لبس الطيلسان هذا كلامه واعترضه ابن القيم حيث قال لم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان ولا احد من اصحابه وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التتبع تقطية الرأس واكثر الوجه بالرداء من غير ان يجعل منه شيء تحت رقبة الذي يقال له التحنيك وحل قول ابن القيم المذكور على الطيلسان المقور التي تلبسها اليهود قال بعضهم وهذا الطيلسان المقور هو المعروف بالطرحة وقد اتخذت خلفاء بني العباس الطرحة السوداء على العمامة عند الخطبة واستمر ذلك شعار الخلفاء فالماصل ان ما يغطى به الرأس مع اكثر لوجه ان كان معه تحنيك أي ادارة على العنق قيل له طيلسان وربما قيل له رداء مجازا وان لم يكن معه تحنيك قيل له رداء أو قناع وربما قيل له مجازا طيلسان وهو ما كان شعارا في القديم لقاضي القضاة الشافعي خاصة قال بعضهم بل صار شعارا للعلماء ومن ثم ما وابسه يتوقف على الاجازة من المشايخ كالافتاء والتدريس وكان الشيخ يكتب في اجازته وقد اذنت له في لبس الطيلسان لانه شهادة بالاهلية وما يجعل على الاكاف دون الرأس يقال له رداء فقط وربما قيل له طيلسان أيضا مجازا وصح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وله حكم المرفوع التتبع من اخلاق الانبياء وقد ذكر بعضهم أن الطيلسان الخلوة الصغرى وفي حديث لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله وكان ذلك من عادة فرسان العرب في المواسم والجوع كالاسواق واقول من لبس الطيلسان بالمدينة جبر بن مطعم رضي الله تعالى عنه وعن الكفاية لابن الرقعة أن ترك الطيلسان للفقير

استلهم الشيطان بعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وفرقة صاروا خيارا لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواحدهم أن يذب عن نفسه أو يستقر على بصيرته في القتال لي أن يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجعت اليه الفرقة الثانية شيئا فشيئا ما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حتى وثب بعض



العصابة على جمال بن سراقه ليقبضوا عليه من ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته وشبهه حوات بن جبير وأبو بردة  
 بن جهمالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك المارخ قال موسى بن عقيب لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أعين بعض  
 القوم واختلط بعضهم ببعض وسمعوا المارخ قال رجال من المتأقين ٤١ لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناه هذا وقال بعض

منهم لو كان نبياً ما قتل فارجعوا  
 الى دينكم الاول وفي ذلك أنزل  
 الله وما محمد الا رسول قد خلت  
 من قبله الرسل أفان مات أو قتل  
 انقلبتم على أعقابكم الايات وقال  
 رجل منهم لم يعرف اسمه ليت لنا  
 رسولا الى عبد الله بن أبي إسحاق  
 لنا من أبي سفيان يا قوم ان محمداً  
 قد قتل فارجعوا الى قومكم  
 ليؤمنواكم قبل أن يأتكم الكفار  
 فيقتلواكم فانهم يدخلون البيوت  
 فقال أنس بن النضر عم أنس بن  
 مالك رضي الله عنه ما يا قوم ان  
 كان محمد قتل فان رب محمد لم  
 يقتله فقاتلوا على ما قال عليه  
 وشهد به هذه المقالة عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ  
 رضي الله عنه ووافق أنس بن  
 النضر جماعة كثيرين على هذه  
 المقالة وهم المؤمنون اهل الصدق  
 واليقين الذين تمكن الايمان في  
 قلوبهم وروى ابن اسحق ان أنس  
 ابن النضر عم أنس بن مالك رضي  
 الله عنهما جاء الى عمر بن الخطاب  
 وطلعه بن عبيد الله في رجال من  
 المهاجرين والانصار رضي الله  
 عنهم فقال ان كان قتل فما  
 تمنعون بالحياة بعده قوموا

مخل بالمرؤاة اي وهو بحسب ما كان في زمنه رحمه الله وفي الترمذي لم تذكر عاذته صلى الله  
 عليه وسلم التفتع انما كان ينعله لحر او برد وتعقب بان في حديث أنس ايه صلى الله عليه وسلم  
 كان يكثر التفتع وفي طبقات ابن سعد مرسل أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 هذا ثوب لا يؤذي شكره اي لان فيه غرض البصر ومن ثم قيل انه الخلوة الصغرى كما تقدم  
 ولما قيل لابي بكر رضي الله تعالى عنه ذلك اي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم متفتعنا  
 قال ابو بكر فدا له اي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قال فاجاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل اي وتبع ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخرج  
 من عندك قال ابو بكر انما هي اهلك اي لانه صلى الله عليه وسلم كان عقد على عائشة  
 رضي الله تعالى عنها كما تقدم فامها من جملة اهلها واختها كذلك وقيل هو على حد قول  
 الشخص لا تخر اهل اهلك وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك  
 فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا عين عليك انما ما ابتاع اي وسكت عن امها مسترا  
 قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العجبة يا رسول الله يا بني أتت وامي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اي فبكي ابو بكر سرورا قالت عائشة رضي الله تعالى  
 عنها فرايت أبا بكر يبكي وما كنت أحسب ان أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر  
 وقله دراقطائل

ورد الكتاب من الحبيب بانه • سيزورني فاستعبرت أجفاني  
 غلب السرور على حني اتني • من فرط ما قد صرتني أبكاني  
 يا عين صار الدمع عندك عادة • تبكين من فرح ومن أحزان

اي ومنه اقر الله عينه لمن يدعي له وهو قرة عين لمن يفرح به واحسن عينه لمن يدعي عليه  
 وهو مخنة العين لما يحزن به لان دمع السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقد روى أن  
 نبيامن الانبياء اجتاز بحجر يخرج منه الماء فسأل ربه عن ذلك فانطق الله تعالى الحجر  
 فقال منذ سمعت ان الله تعالى ناراً وقودها الناس والحجارة وانما أبكي هذا الدمع خوفاً من  
 تلك النار فاشتعل لي عند ربك فتشفع لفتشع فيه وبشره بذلك ثم مر به بعد مدة فاذا الماء  
 يخرج منه فقال الم ابشر ان الله أنجاه من النار فها هذا فقال يا نبي الله البكاء الخوف  
 والخشية وهذا بكاء الفرح والسرور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر كعب ان  
 الله أمرني ان اقرأ عليك سورة كذا اي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي من

٦ حل في قوتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو وقاتل حتى قتل رضي الله عنه قال أنس ولقد  
 وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فاعرفه الاخته عرقته بيتانه وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال غاب عني  
 أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فانتله المشركين لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله



ما صنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني اجدو يحمدون احد قال سعد فاستطيع ان اصنع ما صنع قال انس فوجدناه بضعا ٤٢ وثمانين مائتين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد

مثل به المشركون فمعرفة احد  
الاخته عرقته بيناه وانس بن  
مالك لم يحضر يوم احد وانما مع  
ذلك من سعد بن معاذ رضي الله  
عنه وعن قال مثل مقالة انس بن  
النضر ثابت بن الدحداح رضي  
الله عنه فانه قال يا معشر الانصار  
ان كان محمد قد قتل فان الله حي  
لا يموت فانلوا عن دينكم فان الله  
مظفركم وناصركم فنهض اليه  
تفر من الانصار فحمل بهم على  
كتيبة فيم اخلا بن الوليد وعرو  
ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل  
وضرار بن الخطاب فحمل عليه  
خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل  
من كان معه من الانصار رضي الله  
عنهم وثبت النبي صلى الله عليه  
وسلم وقت رجوع المسلمين ولم  
يحصل منه فرار ولا انهما ولا  
انصراف عن موقعه الذي وصل  
اليه حين انهم زام المشركين باجماع  
المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى  
الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى  
صارت شظايا ويرمي بالجر وكان  
اقرب الناس الى القوم وجاء عن  
علي رضي الله عنه وغيره كما اذا  
اشتد البأس اى حتى القتال  
اتقينا برسول الله صلى الله عليه

الفرح وقال اود كرت هنالك اى ذكرني الله عز وجل وفي لفظ وسهاني قال نعم وفي سفر  
السعادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لمقات وبكاء حزن  
وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء الناحية فانها تبكي بشجوها وبكاء موافقة  
بان يرى جماعة يكون فيبكي مع عدم علمه بالسب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الجزع من  
حصول الم لا يحتمله وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب  
فاس والبكى بالقصر دمع العين من غير صوت والمدود ما كان معه صوت واما التباكي  
فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب  
وهو المراد بقول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وأبا بكر يبكيا في شان أسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت  
والاتباكيت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرياء  
والسمعة قال ابو بكر ~~نكر~~ نكر فذباي أنت وأنى يا رسول الله احدى راحتي هاتين فاني  
أعددتهم للفرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن اى لتكون هجرة صلى الله  
عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اى والافقد اتفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه أكثر  
ماله عليه صلى الله عليه وسلم اى فمن عاتقه رضي الله تعالى عنه اتفق ابو بكر على النبي  
صلى الله عليه وسلم أربعين الف درهم وفي لفظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليس  
من أحد آمن على في اهل ومال من ابي بكر وفي رواية ما أحد آمن على في صحبته وذات يده  
من ابي بكر وماتت في مال ماتت في مال ابي بكر فبكي ابو بكر وقال هل أنا وما الى الا لك  
يا رسول الله وفي رواية ما لا - عندنا يا ابا بكر كافانا ما خلا ابا بكر فان له عندنا يا ابا  
بكائه يوم القيامة (أقول) ولا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم أخذ احدى راحتي ابي  
بكر بالثمن ما رواه ابان بن ابي عبيد عن أحد التابعين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله تعالى عنه ما اطيب مالك منه بلال مؤذني  
ونافقي التي هاجرت عليا وزوجتني ابتك وواسيتني بمالك كافي انظر اليك على باب الجنة  
تشفع لامتي لان ابان بن ابي عبيد ومن الضعفاء وقد قال شعبة لان أشرب من بول  
ساحر حتى اروي احب الي من أن أقول حديثا عن ابان بن ابي عبيد وقال فيه مرة أخرى  
لان يني الرجل خير من أن يروي عن ابان وقد طلب من شعبة أن يكف عن ابان هذا فقال  
الامريدين وهذا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان عذرا بان  
بانه كان يروي عن انس وأبان مجالس الحسن البصري فكان يسمع كلامه فاذا حدث

وسلم اى فيجعلونه في وجه القوم ويكونون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود  
رضي الله عنه فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانتهى وجه العدو وتنى اليه طائفة من اصحابه مرة وتفر ذمرة  
فربما لا يتسه فاقبل يرمي عن قوسه ويرمي بالجر حتى المهازوا عنه وروى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجل



الناس يوم أحد تطرت في القتلى فلم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليقر وما أرام في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم فإلى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت نغمسيني ثم حملت على القوم فأفرحو إلى فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم يقاتلهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند

على شرط مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أزدود عن نفسي فاما ان أستشهد واما أن الحق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا أنا كذلك اذا برجل حجر وجهه ما أدري من هو فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فلا يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتسكبوا على أعقابهم القهقري حتى اتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا أدري من هو وبينى وبينه المقداد فبينما أنا أريد ان أسأل المقداد عنه اذا قال المقداد يا بعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وابن هو فإشارا إليه فقلت وكأنه لم يصبني شيء من الأذى واجلسني أمامه فحملت أرى وأقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته واجب دعونه فكان سعد مجاب الدعوة قال حتى اذا فرغ التبل من كائني ثم صلى الله عليه وسلم لي ما في كتابه وانكشف الناس عنه صلى الله

ر بما جعل كلام الحسن عن انس مرفوعا وهو لا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لا منافاة ايضا لانها كانت من مال أبي بكر قبل أن يأخذها صلى الله عليه وسلم بثمنها على ان في الترمذي ما يوافق ما رواه ابان فقيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر تزوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله قال وهذا حديث غريب والله أعلم وكان الثمن عن تلك الناقة التي هي القصواء وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه او الجدة اربع مائة درهم اي لم أعلم ان الناقين اشتراهما ابو بكر بثمن مائة درهم واما ناقة صلى الله عليه وسلم العصابة فقد جاء ان بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها تحبها فالت عاتكة رضي الله تعالى عنها فجاءها ما أحب الجهازاى أسرع والجهازاى بكسر الجيم أنصح من فتحها ما يحتاج اليه في السفر ووضعنا لهما سفرة في جراب اي زاد في جراب لان السفرة في الاصل الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد وكان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اعماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على قم الجراب اي وابتقت الاخرى اي نطاقا لها وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن اعماء رضي الله تعالى عنها انهم قالت للحجاج بلقي انك تقول اي لولدها عبد الله بن الزبير تعبهم بابت ذات النطاقين اما ما رواه ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واما الاخر ف نطاق المرأة الذي لا تستغنى عنه اي عند اشتغالها لان النطاق ما تشد به المرأة وسطها لئلا تعثر في ذيلها على ثوب ياق على اسفلها وقيل النطاق ازار فيه تكة ومن ثياب ذات النطاق اي وكلاهما صحيح لكن في لفظ قطعت نطاقها قطعتين فاوكت بقطعة منه قم الجراب وشدت قم القربة بالباقي اي فلم يتبق لها شيء منه ووافق ما في البخاري عن اسماء لم تجد لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لمعها الذي هو الجراب ولا لقائه أي الذي هو القربة ما تربطهما به فقلت لابي بكر لا والله ما أجدها أربط به الانطاق قال فتقيه اثنين واربطني بواحد الا الذي هو القربة وبواحد السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين أي سمياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقي في الجنة وفيه أن الرواية الاولى التي عن عائشة والرواية الثانية التي عن أسماء رواها مسلم لم يذكرا السقاء وفي رواية البخاري ذكر السقاء واسقاط الجراب لكن ذكر بعد الجراب السفرة وقد يقال المراد بربط السفرة ربط معها الذي هو الجراب

عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال لقد رأيته والنبي صلى الله عليه وسلم يناولي النبل ويقول ارم قدالك اي وامي حتى انة ليناولني السهم ما لنصل فيقول ارم به وجاء ان سعد ارضى الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارم قدالك اي وامي فقد اهداك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارم قدالك اي وامي



وسلم قال فداي وامي الالسة مرضى الله عنه يعني يوم أحد فلا تاتي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للزبير رضي الله عنه يوم الخندق كما ساق ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر بعد ويقول هذا سعد خالي فليكن امرؤ خاله اي لان سعدا رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت ٤٤ أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله

عليه وسلم مالي لا أرى الصبيح الملمح الصبح رضي الله عنه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيد قرضى الله عنهم وكذا على رضي الله عنه قال في فتح الباري فقد ثبت الاحاديث بان عليا رضي الله عنه ممن ثبت وبعض الرواة لم يذكره لانه كان حامل اللواء بعد مصعب فلا يحتاج الى أن يقال ثبت وسبعة من الانصار وهم ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة ومسلم ابن حنيفة وسعد بن معاذ واسيد ابن حضير وزاد بعضهم سعد بن عباد قرضى الله عنهم وزاد بعضهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه بل جاء انه ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كما هم يقول وجهي دون وجهك وتقي دون نفسك وعليك السلام غير مودع وعند الحاكم أن المقداد عن ثبت ولا تنافي في الروايات لان اختلاف الاحاديث لاختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال فلما لوى

كما أشار اليه قال بعضهم وما تقدم عن مسلم ينبغي أن يكون أقرب الى الضبط لان أسماء قالت في آخر عمرها تخبر عن تقهها اي ولم تربط الا الجراب باحد شقي النطاق وابتقت لهما الاخر وقد يقال الحصر ليس في محلنا فانه لرواية البخاري وحيث يجمع بانه يجوزها لما شقت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعتين فشدت باحدهما الجراب والاخرى المقام هي ذات النطاقين التي ابتقتها والذي فعلت به ما ذكر (وفي السيرة الهشامية) أن أسماء بنت أبي بكر جاءت اليهما لما تزلان من الغار بس فرتم ما وذيبت أن تجعل لهما عصاما فدهشت لخلق السفرة فاذا ليس لهما عصام فشدت نطاقها فجعلته عصاما فعلقته به واسطقت الاخرى وهذا يدل على أن المراد بقول عائشة فجهزناهما أحسب الجهازي عند خروجهما من الغار لا عند ذهابهما الى الغار كما قد يتبادر من السياق ثم على المتبادر جرى ابن الجوزي حيث قال أسماء بنت أبي بكر امت بكعة قد عياها وبايعت وشقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا للسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عصاما للقربة فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد قال لا مانع من تعدد ذلك كون النطاق ما تشبه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وهذا يوافق القيل المتقدم واهل له اطلاقه ويرافق الثاني ما قيل اول من فعله هاجر ام اسمعيل اخذته لتخفي أثر مشيتم اعلى سارة ولعله عند خروجها لما أمره الله عز وجل باخراجها مع ابراهيم فيذهب به الى مكة قبل ان تترك مع ابراهيم على البراق ثم استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو عبد الله بن اريقط ويقال ابن اريقط وارقد اسم أمه فاربط مصغرها ليدلها على الطريق لانه مديشة وكان على دين قريش اي ثم أسلم بعد ذلك وقيل لم يعرف له اسلام وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح انه اسلم بعد ذلك فرفعا اليه راحلتهم ما ورواها على جبل ثور بعد ثلاث ايام وقيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يحترث عليه وسباق الناس يذل على أن استأجر عبد الله المذكور كان قبل التجهيز قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثوراي ليل كما تقدم وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان فيه الى الليل ثم خرج هو وابو بكر فضا الى غار ثور وقد خلاه اي وكان خروجهما من خوخة في ظهري بيت أبي بكر فعن عائشة بنت قدامة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد

من ولي وصاح الشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب عن تقه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فتراجعوا خرجت اليه اولاد اولادهم بعد ذلك كان يتقدمهم الى القتال فيشتغلون به وذكر بعضهم عن ثابت جابر بن عبد الله وعمار وابو مسعود رضي الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الانصار ولعله في بعض البطون لاختلاف



الحالات كما مر . وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الى يا فلان الى يا فلان ان رسول الله قد اخرج اليه احد والنبل ياتي من كل جانب والله يصرفه عنه والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله اذ تصعدون ولا تلونوا على احد والرسول يدعوكم في اخراكم . وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ٤٥ اما النبي لا كذب اما ابن عبد المطلب اما ابن

المواتك قال الحلي فليأمل فان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان كان لا مانع من التعدد . وعن ثبت معه صلى الله عليه وسلم ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس بن مالك رضي الله عنه فانه استمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحوز عنه بحبفته وكان رجلا راميا شديدا لرى فنقله النبي صلى الله عليه وسلم كاتبة بين يديه وصار رضي الله عنه يقول نفسي لنفسك فداء ووجهي لوجهك وقام يزل يري بهم او كان الرجل يمر بالعبدة فيها النبيل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انظر هالاي طلحة وكسر ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف اي ينظر الى القوم ليري مواضع النبيل فيقول له ابو طلحة يا بني انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم فحري دون فحرك وتطاول ابو طلحة رضي الله عنه بصدره يني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يري عن قوسه حتى اندقت سيمتها والسمة

خرجت من الخوخة متكررا فكان اول من لقيني ابو جهل لعنه الله فاعى الله بصروني وعن أبي بكر حتى مضينا وفي كلام سبط ابن الجوزي وعن وهب بن منبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الغار من بيت أبي بكر فخرج من خوخة في ظهر الدار والاصح انما كان خروجه من بيت نفسه وجعل ابو بكر رضي الله تعالى عنه يمشي مرة امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطاب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك أقول في الدار المنشور قشي صلى الله عليه وسلم ليته على اطراف اصابعه لئلا يظهر أثر رجليه على الارض حتى حقيت رجلاه فلما رآهما ابو بكر قد حقيتا حله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى على قم الغار فأنزله وفي لفظ لم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار حتى قطرت قدما مداما وفي كلام السهيلي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تنطرت ادما قال بعضهم ويشبه أن يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك اولعاهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله في ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي انقطاعنا منها الى الغار مع الصبح ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك أو أنه صلى الله عليه وسلم كما قيل ذهب الى جبل حنين فناداه ابط عني فاني اخاف أن تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وساق في الاصل رواية تقتضي انه ذهب الى غار ثور را كما ناقته الجدة عامر رأته في النور أشار الى أن ركوبه صلى الله عليه وسلم الجدة عامر كان بعد خروجه من الغار لأنه ركبا من منزل أبي بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية وفي الخصائص الكبرى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما تشاورا المشركون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى أتى الغار فلما أصبحوا اقتفوا أثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث اي وهو مخائف لم تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان في الليلة الثانية لاني ليلة خروجه على قريش وقد يقال لا منافاة لان قوله حتى لحق بالغار غاية المطلق الخروج من بيته لاني خصوص تلك الليلة اي خرج من بيته واستقر على خروجه حتى لحق بالغار وذلك في الليلة الثانية لكن تقدم أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت أبي بكر متقنعا في وقت الظهيرة فليأمل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى الهجرة وأمره أن يتخلف

ما انه طف من طرفي القوس الذين هما محل الترو في رواية حتى تقطع الترو ويقي في يده قطعة قدر شبر فاخذ القوس عكاشة بن محسن رضي الله عنه ليوتره فقال يا رسول الله لا يبلغ التور فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثني بالحق لقد مددته حتى بلغ وطويته منه لفتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب الناس الى القوم . وعن كان مشهورا بالمانعة سهل بن حنيف رضي



الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالتبيل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبلوا سهلا اي اعطوا سهلا ٤٦ • وعن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمارة المازنية واسمها نسيبة بالتصغير

وهي زوج زيد بن عامر وأم ولد عبد الله بن زيد فعنها رضى الله عنها قالت خرجت يوم احد لا تظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقي به الجرحى فأتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه ولربح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انخرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أبانثر القتال دونه واذب عنه بالسيف وأرى عن القوس حتى خلعت الجراحة التي روى أنه كان على عاتقها جرح أجوف له غور فقتل لها من أصابك بهذا قالت ابن قتيبة لما روى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ابن قتيبة يقول دلوني على محمد فلا نجدون ان نجافا عترضت له أنا ومصعب بن عمير رضى الله عنه فضربني هذه الضربة وضربته ضربات ولكن عدوا الله كان عليه درعان وجاءني رواية خرجت نسيبة يوم احد وزوجها زيد بن عامر وإياها حبیب وعبد الله وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب الله عليكم أهل بيت فقال له نسيبة رضى الله عنها ادع الله أن يرافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شمألا يوم أحد الا ورأيتها تقاتل دوني وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا من طعنه برمح وضربه بسيف وضربت رضى الله عنها قتال مسيلة الكذاب بالمعامة وكان اسمها عبد الله

بعده حتى يؤذى عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانه لم يكن بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم لما بعثوا من أماته أي ولعل اعلام على ذلك كان عند توجهه صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع على رضى الله تعالى عنه بعد ذلك الا في المدينة لكن سياتي عن الامم ما يقتضي أنه اجتمع به عند خروجه من الفاروق في الفصول المهمة أنه صلى الله عليه وسلم وصى عليا رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته واداء أماته ظاهرا على أعين الناس وأمره أن يتناع رواحل للقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقاطمة بنت الزبير ابن عبد المطلب وابن هاجر معه من بني هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وشرا على رضى الله تعالى عنه الرواحل مخالف لما يأتي في الاصل أنه صلى الله عليه وسلم ارسل إلى علي حلة وارسل يقول تشبهوا بخرايب القواطم وهي فاطمة ابنة حمزة وقاطمة بنت عتبة وقاطمة أم علي وقاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارسله تلك الحلة كان بعد وصوله إلى المدينة فليتام قال في الفصول المهمة رقا له أي لعلي اذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وبقدم كافي عليك واذا جاء أبو بكر توجه به خلتني نحو بقرام ميمون وكان ذلك في خمسة العشاء والرصد من قریش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن تقتصف الليلة وتنام الناس ودخل أبو بكر على علي وهو يظنه أي وأبو بكر يظن عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بقرام أم ميمون وهو يقول لك أدركني فلقه أبو بكر ومضيا جميعا يتساوران حتى أتيا جبل نور فدخلوا الغار فليتام الجمع بينهما وبين ما تقدم ولما انتهيا إلى فم الغار قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا تدخل حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل رضى الله تعالى عنه فجعل يلتمس يده كلما رأى حجرا قال بثوبه فشقه ثم أقامه الجرح حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقى بجرحه كان فيه حية فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التي في الجرح لما أحست بعقب سيدنا أبي بكر جعلت تلصقه وصارت دموعه تهدر قال ابن كثير وفي هذا السباق غرابة ونكارة أي وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع رأسه في حجر أبي بكر رضى الله تعالى عنه ونام فقطت دموع أبي بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك يا أبا بكر قال لدغت بالمال المهمة والغبن المعجمة قد ألتأتى وأمى فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم وقاه بعبقه فيورث في عقبه قال

الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شمألا يوم أحد الا ورأيتها تقاتل دوني وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا من طعنه برمح وضربه بسيف وضربت رضى الله عنها قتال مسيلة الكذاب بالمعامة وكان اسمها عبد الله



ابن زيد رضي الله عنه مشاركا لوحشي في قتل مسيلة فنهض الله عنها قالت فانت يوم البعثة قطعت يدي وأنا أريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا وإذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بقبابه فقلت أقتله فقال نعم فسجدت شكر الله تعالى وقتله كان بعد ضرب وحشي له بحريته وجاءه ٤٧ شاركهما في ذلك أبو جارة رضي الله عنه وانزل الله

يوم أحد على المؤمنين النعاس قال الزبير بن العوام رضي الله عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فمنا أحد الا وذهبه في صدره فوالله اني لاصح كالم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قال تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نفاها يغشي طائفة منكم الآية وعن كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال لقد رأيته يومئذ في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابت النعاس امانة اي لانه لا ينعم الا من يأمن فاما منهم احدا لا غط غطيطا حتى ان الخيف اي الدرق تنطاطح وقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما شعره وتقدم في غزوة بدر انه حصل لهم النعاس ليلة القتال لاقبسه وجاء ان النعاس في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان واما الطائفة المنهزمة فانما تفرقت فراقتمهم من ذهب الى المدينة فلقيتهم أم أيمن رضي الله عنها

بعضهم والسر في اتخاذ رافضة العجم البعاد المقصص على رؤسهم تعظيما للبيعة التي ادعت أبا بكر في الغار أي لانهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابكر أين قولك فاخبره الخبر زاد في رواية وأنه رأى على أبي بكر أثر الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن أوقفك فسخه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم أي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير ههنا ما وحين اخبره أبو بكر بذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فوحي الله تعالى اليه قد استجاب الله لك وروى أنه لما صار يسد كل بجر وجده اصاب يده ما دماها فصار يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه يجوز أن يكون ابن رواحة ضم ذلك البيت لآيائه وما قد يؤيد ان ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان أبا بكر ~~كره~~ لما لحقه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار فاسرع في المشي فانقطع قبالة نعله فلقق ابيه بجر فقال الدم فرقع أبو بكر صوته ليعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه وعما يصرح بذلك ما رأيت عن جندب الجعفي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار كذا فدميت اصبعه فذكري البيت المذكور وأراد بالغار غار من الغيران لا هذا الغار كما توهم وجاء في الصحاح عن جندب بن عبد الله يينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صابه جرح فدميت اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت البيت أي ولم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أمر الله تعالى شجرة أي وهي التي يقال لها العشار وقيل ام غيلان فنبقت في وجه الغار فترته بفروعها أي وبقيل انه صلى الله عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار وأنها كانت مثل قامة الانسان وبهت الله العتبات فدميت ما بين فروعها أي نسجا مترا كما بعضه على بعض أي كنسج أربع سنين كما قال بعضهم وقد نسج العتبات أيضا على عبد الله بن أبي سريسة رضي الله تعالى عنه لما قتل صفوان بن خالد وقطع رأسه وأخذها ودخل في غار في الجبل وكن فيه حتى انقطع عنه الطلب كما سبأني ونسج على نبي الله داود لما طلبه طالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو أخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر الصادق وهو الذي

جعلت تحموا اتراب في وجوههم وتقول بعضهم هاله المغزل فاغزل به ودلم سيفك أي اعطى سيفك وطائفة من المنهزمين لم يدخلوا المدينة وبشكل على استقبال أم أيمن اباهم أنه جاء انها كانت في الجيش تسقي الجرحى فقلنا ان حباب بن الفرقد روى عنهم فاصاب أم أيمن وهي تسقي الجرحى فمكشفت فاغرق عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم



فدفع اليه سلسلتهما لانهما لا تصلان وقال ارم به فرمى به فوقع عذرا الله مستلقيا حتى بدت عورته فقصصك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجهته ثم قال استقاد لها سعدا جاب الله دعوته وفي رواية اللهم استجب دعاء سعدا اذا دعاك فكان مجاب الدعوة وقد يقال لامطافاة بين كونا ام ايمن كانت ٤٨ في الجيش وبين كونهم بالمدينة حتى وصول بعض المتزمنين الى المدينة بموازان

تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وعن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوجهالة الانصارى رضى الله عنه قتلها انه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل نفسه ترسا فصار يقع النبل على ظهره وهو مضى عليه حتى كثر فيه النبل وعن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمارة بن زياد بن السكن رضى الله عنه حتى اثبتته بالراحة اي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضى الله عنه وخده على قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم وعن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه حتى قتله ابن قنعة لعنه الله وهو رنظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فرجع الى المشركين فقال قلت عمدا كما تقدم وقيل ان القاتل لمصعب بن عمير ابي بن خلف الجمعي اخو امية بن خلف المقتول يدرا اني كان يعذب بلا لارضى الله عنه يروى انه اقبل ابي بن خلف يوم احد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن

يغيب اليه الزيدية كان اماما مجتهدا وكان ممن اخذ عن واصل بن عطاء الا اخذ عن الحسن البصري ولما اثبت ابن عطاء المتعة بين المتزمنين امره الحسن البصري باعتزال مجلسه فقيل له معتزلي وصار يقال لاصحابه معتزلة ولا يلزم من كون شيخ سيدنا زيد معتزليا ان يسلط زيد مسلكه واصل سيدنا زيد عريانا واقام مصلوبا اربع سنين وقيل ثمر سنين فلم تر عورته وقيل ان باطنه الشريف ارتضى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صلبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة اي وقد وقع تخليب نحو ذلك كما ساقى ثم احرقوا خشبة زيد وجسده وذرى رماده في الرياح على شاطئ القرات فانه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه للتلافة فخار به يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك فانه زعم اصحاب زيد عنه بعد ان خذله وانصرف عنه أكثرهم فقد بايده ناس كثير من أهل الكوفة وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر لينصروه فقتل كلا بل أولاهما فقالوا اذن ترفضك فقتل اذ هو واقفتم الرفضة فسهوا بذلك من حيثة رفضة وجاءت اليه طائفة وقالوا نحن نرولاهما ونبرأ من يبرأ من - حاوفا لواممه فسهوا الزيدية (أقول) والعجب عن من ذهب بذهب سيدنا زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بخير بل ربما سبهما وعنده مقاتله أصابته برأحت وأصابه سهم في جبهته وحال الليل بين القرينتين فطلبوا اجساما من بعض القرى لينزع له الفصل فاستخرجوه فمات من ساعته فدفنوه من ساعته وأخفوا قبره وأجرعوا عليه الماء واستكفوا الجحلم ذلك فلما أصبح الجحلم مشى الى يوسف بن عمر منتحما وأخبره ودله على موضع قبره فاستخرجوه وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام أن اصلبه عريانا فاصلبه كذلك ويقال ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد بلغني أنك تريد الخلافة ولا تصلح لك لأنك ابن أمة فقال قد كان اسمعيل ابن أمة وامحق ابن سرقة فخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له هشام قم قال اذن لا تراني الا حيث تذكره ومن شعره

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم • وأن تكف الاذى عنكم وتؤذونا

قبل ورأس زيد دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في طبقات الشيخ الشعرا في تعنا الله به ويكرهه وايس كذلك بل هو محل زيد ابن زين العابدين كما ذكره المقرئ في الخطط ويقال له زيد الا زياد وذكري حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها وعن علي رضى

الله

عبد لا يخون ان الجحلم فاستقبله مصعب بن عمير رضى الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فامرهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلوا طريقه فاقبل وهو يقول يا كذاب اين تفرقتا نول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب من الحرث بن الصمغ والزبير بن العوام رضى الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم فاصابته عنقه وخدشته خدشا غير كبير



واحتقن الدم اى لم يخرج بذلك الخدم فرجع وهو يقول قتلى والله محمد فقالوا له ذهب والله فؤادك ولى رواية صفك انا  
لناخذ السهام من أضلاعنا نقرى بها قلبك والله من يأس ما أجزعك انما هو خدش ولو كان هذا الذى بك بعيناً أحدنا ماضره  
فقال واللات والعزى لو كان هذا الذى بي باهل ذى الجارزى السوق المعروف ٤٩ من جملة أسواق الجاهلية كان عند عرفة

وفى رواية لو كان بريعة ومضر  
وفى رواية لو كان باهل الارض  
لماؤا أجمعون انه قال لي بمكة انا  
أقتل فؤادك لو بصبى على قتلى  
اى فضلا عن هذه الضربة وكان  
ابى يقول بمكة لاني صلى الله عليه  
وسلم يا محمد ان عندى العود يعنى  
فرسالة اعلقه كل يوم فرقا من ذرة  
أقتل عليها والفرق بفتح الراء  
مكال معروف بفتح اثنى عشر مذا  
فيقول له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انا أقتل ان شاء الله فحقق  
الله تعالى قول نبيه المصطفى صلى  
الله عليه وسلم وعن سعيد بن  
المسيب ان أبى بن خلف قال حين  
اقتدى يدر من الاسر والله ان  
عندى لقرسا اعلقها كل يوم فرقا  
من ذرة أقتل عليها محمدا فبلغت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال بل انا أقتله ان شاء الله  
تعالى ويمكن الجمع بانه تكرر ذلك  
من أبى لعنه الله ومن النبي صلى  
الله عليه وسلم وفى رواية أبصر  
صلى الله عليه وسلم ترقوته من  
فرجة من سابعة الدرع وهى  
ما يغطي العنق من الدرع قطعنه  
طعنة كسرها ضلعا من أضلاعه  
وفى رواية طعنه طعنة وقع فيها

الله تعالى عنه طهر وابتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيوت يورث الفقر  
وأمر الله تعالى جامعين وحشيتين فوق فتاة الغار اى ويرى أنهم ما باضتا اى وفرختا  
قال لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم وتقدم ما فى ذلك اى لان المشركين  
لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطلبوه بمكة اعلاها  
وأسفلها وبعثوا القافة اى الذين يقصون الاثر فى كل وجه يقفون أثره فوجدوا الذى  
ذهب الى جبل ثور أثره وقال ما تقدم وأقبل قتيان قريش من كل بطن بمصمهم وسيوفهم  
اى ولما اقبلوا أشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب وخاف عليه وقال واصهيباه ولا  
صهيب اى لانه تواعدهما أن يكون ثالثهما فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المروج للغار ارسل له أبو بكر مرتين أو ثلاثا فوجده يصلى فقال يا رسول الله وجدت  
صهيبا يصلى فكهرت أن أقطع عليه صلته فقال اصبت وتقدمت الحوالة على هذا قل  
كان قتيان قريش على أربعين ذراعا من الغار فجعل بعضهم يتطرق للغار فلم ير الا جامعين  
وحشيتين اى مع العنكبوت فقال ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال  
فعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه اى دفع عنه وفى رواية فلما انتهوا الى قم الغار قال  
قاتل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه  
لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم اى ولودخل الغار لا تفتح ذلك  
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ اى ويحتمل ان بعض  
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ثم جاء قبالة قم الغار فقال أبو بكر يا رسول الله انه يرانا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفى بعض الروايات لو  
رأنا ما تكشف عن فرجه اى ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال أبو جهل أما والله انى لاحسب  
قريبا يرانا ولكن بعض مجره قد أخذ على أبصارنا فانصرفوا وذكرا بن كثير ان بعض  
أهل السيرة كرا أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما طال للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم  
نظر الى قدميه لا يبصر فأنحت قدميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جاءنا من ههنا  
لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب الآخر وإذا البصر قد اتصل  
به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس عنكر من حيث القدرة العظيمة  
ولكن لم يرد ذلك باسناد قوى ولا ضعيف ولما ثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ونهى النبي  
صلى الله عليه وسلم بومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جند الله اى وهى  
أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لا أزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول

٧ حل فى من القرس مرارا وجعل يخور كما يخور الثور اذا ذبح وانه صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة اتفقت بها  
اتفاضة شديدة حتى تباعد عنه من كان حوله ثم استقبله فطعنه فى عنقه ولا منافاة لان الترقوة فى أصل العنق ولا مخالفة أيضا بين  
كون الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه اتفقت بالحربة اتفاضة شديدة وناهيك بعزيمه صلى الله عليه وسلم لان كون الطعنة



تجسسه انما هو بحسب ما يظهر للرائي والا فالطعنة شديدة في الباطن وذلك أقوى في النكابة ليكون من المعجزات أيضا ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه من اراعن القرم وكونه خار كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يقضي الى كسر الضلع من خوارق العادة وجامع في رواية انه ضربه ٥٠ تحت ابطه حتى انكسر ضلع من أضلاعه ودة يقال يجوز ان تكون الحربة

تعدت من المكان المذكور الى ابطه حتى كسرت ضلعه ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة أحد الا أبي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدوا لله وهم راجعون الى مكة بسرف وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وقيل مات بطن رابع فعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اني لا سير بطن رابع بعد هذه من الليل واذا ناز تأجج لي فهبته واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجذب بها يصيح العطش فناداني يا عبدا لله فلا أدري أعرف اسمي او كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبدا لله قالت اليه فقال اسقني فارت ان أفعل واذا رجل وهو الموكل بعذابه يقول لا تسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف لعنه الله رواه البيهقي ويحل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بأمر نبي في زمنه يعذب من حين قتل الى ان يتمخ في الصور وجاء اشد الناس عذابا من قتل نبي وفي رواية اشد غضب الله على رجل قتل رسول الله فسحقا لأصحاب السعير أي لان الانبياء عليهم

الله صلى الله عليه وسلم أحبها ويقول جزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على عليك يا أبا بكر الا أن البيوت تطهر من نسجها أي ينبغي ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على الغار (أقول) فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان متقدما على ما هنا وضع ما هنا فهو منسوخ به والله أعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الحمامين وفرض جزاء الحمام وانحدرتا في الحرم فأفرختا كل نبي في الحرم من الحمام أي ولاجل ذلك ذهب الغزالي من أعتنا الى صحة الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور وهو الرابع ونظري الامتاع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزوج فانه روى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام أنه بعث الحمامة من السفينة لتأنيه بخبر الارض فوقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد انضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حمراء فاختضبت رجلاها ثم جاءت فمسح عنقه بها وطوقها طوقا وذهب لها الحجر في رجلها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحارث بن ماض الذي آوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أيس ولم يسر بمكة سامر  
ويك ليت ليس يؤذي حمامه \* يظل به امنا وفيه العصافر

ففي هذا ان الحمام قد كان في الحرم من عهد جرهم أي ونوح وذ ك بعضهم أن حمام مكة أظله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاع له بالبركة ويروي ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما رأى قريشا أقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القافة بكى لى ويقال لما سمع القائف يقول اقريش والله ما جازمطلو بكم من هذا الغار حزن وبكى وقال والله ما على نفسي أبكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وأنزل الله تعالى سكينته على أبي بكر رضي الله تعالى عنه أي وأنزل عليه أمته التي تسكن عندهم القلوب قيل قال له لا تحزن ولم يقل له لا تحزن لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهي تأيس وثبت به كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم و به يرد ما زعمته الرافضة أن ذلك غضبا من أبي بكر ونعاه لان حزنه رضي الله تعالى عنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا أنه معصية وفي رواية عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه أي لانهم ما علوا على رؤسهم فعن أبي

الصلاة والسلام وأمور بالالطف والشفقة على عباد الله فما يحمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهم لطفاء ورفقا وشفقة على عباد الله وتقدم ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بسدر واذا رجل يعذبون فناديا يا عبدا لله قال ثالثت اليه فقال اسقني فارت ان أفعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبدا لله فان



هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قتلهم أصحابه رواه الطبراني في الأوسط ولا بعد في تعدد الواقعة بل في الخصائص الكبرى للجلال السيوطي ما يدل على التعدد وذكر فيها ابن عمر ذلك الذي رأى سيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك أبو جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة وقد حقر أبو عامر ٥١ الفاسق الذي كان مع المشركين كما تقدم

حفر في موضع المعركة وزعم أن ذلك من مكاييد الحرب فوقع النبي صلى الله عليه وسلم في حفرة منها فأغشى عليه صلى الله عليه وسلم وجشت أي خدشت ركبته فأخذ علي رضي الله عنه يده ورفعته طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى استوى قائما وكان سبب وقوعه أن ابن قتيبة لعنه الله علاه بالسيف فلم يؤثر فيه السيف إلا أن ثقل السيف أثر في عاتقه فشكا صلى الله عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه ورماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص بحجر فكسر رباطه اليمنى السفلى وشق شفته السفلى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه فقتله حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه كما رواه الحارثي المستدرک قال قال حاطب رضي الله عنه لما رأيت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار إلى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضربت به بالسيف فطرحته رأسه

قال فظفرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم كان معهما وثالثهما باللفظ والمعنى أما باللفظ فكان يقال يا رسول الله ويقال لابي بكر يا خليفة رسول الله وأما بالمعنى فكان معاصبا لهما بالنصر والهداية والارشاد والضمير في أيدهم بمنود لم تروها راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة أنزلهم الله تعالى عليه في الغار يشرونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائه وروى أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى صدر الغار فوجد ماء على من العسل وأيض من اللبن وازكى رائحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن يخرج نهر من جنة الفردوس إلى صدر الغار لتشرب قال أبو بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه الميزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبعوض ولو كان عمله عمل سبعين نبيا أي وذكر بعضهم قال كنت جالساً عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ثلاث حشيات من تمر فقال أرسلوا إلى علي فجاء فقال يا أبا الحسن إن هذا يزعم كذا وكذا فاحتله حتى له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فوجدوها كل حشية ستين ثمرة لا تزيد ولا تنقص فقال أبو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة في الغار كني وكف علي في العدد سواء ذكر الذي أنه موضوع ولعل قول الصديق صدق الله ورسوله لأنه لا اختياره علياً على نفسه في أن يحتسب أن ذلك كله يكون كل حشية جاءت ستين حبة ولما أيت قريش منهما أرسلوا لاهل السواحل أن من أمر أو قتل أحدهما كان له مائة ناقة أي ويقال إن أبا جهل أمر منادياً ينادي في أعلى مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير وإلى قصة الغار أشار صاحب الهمزية بقوله آخر جوه منها وآواه غار • وجنته جامعة ورثاه وكفته بنسجها عنكبوت • ما كفته الجامعة المصدا • واختفى منهم على قرب مرآ • ومن شدة الظهور انخفاء

أي كانوا سيئ الانحراج من تلك الأرض التي هي مولده صلى الله عليه وسلم ومرباه ووطنه ووطن آباءه بسبب مبالغتهم في إيذائه وإيذاء أصحابه خصوصاً ضيقهم وآواه غار زوجته

فتركت فأخذت رأسه وفرسه وسيفه وجنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنك وأما ما ذكره ابن مندة من أنه أسلم واستدلى بقول أخيه سعد في ابن أمية زعمه عهد إلى أخي عتبة أنه ولده فليس فيه ما يدل على إسلامه لاحتمال أن يكون عهد إليه وهو في كفره بأن أمية زعمه حيات منه وقد شدد أبو نعيم في الإنكار على ابن مندة في ذكره في العصاة واحتج بحارواه



عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حتى كسر ربا عينه وأدعى وجهه فقال اللهم لا تحول عليه  
الحول حتى يموت كافرا فاحال الحول حتى مات كافرا إلى النار قال الحافظ ابن حجر أن ذكره في الصحابة غلط وليس في الآثار  
ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر ٥٢ فلامعنى لا يراده في الصحابة اه وروى ابن اسحق عن سعيد بن أبي

وقاص رضي الله عنه قال  
ما حرصت على قتل رجل قط  
نرمي على قتل أخي عتبة حتى  
صنع برمول الله ما صنع ولقد  
كفاني فيه قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اشتد غضب الله  
على من أدعى وجهه رسوله وصح  
انه لم يولد من نسل عتبة ولن يبلغ  
الطم الا وهو أبجر أي منق القم  
أهم أي مكسور التاء يعرف  
ذلك في عقبه وجاء ان الذي جرح  
وجهه الشريف صلى الله عليه  
وسلم عبد الله بن قنعة وفي رواية  
عبد الله بن شهاب الزهري جرح  
الامام الزهري من قبل أبيه شهد  
أحدا مع الكفار ثم أسلم رضي  
الله عنه وهو الذي شجعه في جبهته  
وان ابن قنعة جرح وجهه وهي  
ما ارتفع من لحم خده فدخلت  
حلققان من المفقر في وجهه  
صلى الله عليه وسلم وهشم  
البيضة على رأسه أي كسرت  
وسال الدم على وجهه ورموه  
بالجارة حتى سقط لشقه في حفرة  
واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى  
استوى قائما وفي الصحيح عن  
قيس قال رأيت يد طلحة تسلا  
لانه وفيها النبي صلى الله عليه

منهم حمامة في لونهما ياض وسواد وكفته أعداءه عنكبوت بنسجها الذي كفته ايهاهم  
الحمامة الكثيرة الريش فتلك الحمامة كانت ورقاء صداء واستتر منهم مع قرب محل  
رؤيته وحكمة خفائه واستتاره منهم مع ظهوره لهم لو نظر أحدهم إلى ماتحت قدميه شدة  
ظهوره عليهم بالغلبة والمعونة الالهية ومكث في الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن  
أبي بكر وهو غلام يعرف ما يقال يأتيها حين يحتمل الظلام ويدلج من عندهما بفجر فيصبح  
مع قريش كانت في بيته فلا يسمع أمرا يكاد ان به الاوعاء ويخبرهما به وكان عامر بن فهيرة  
مولى أبي بكر رضي الله تعالى عنهما كان مملوكا لطيف فأسلم وهو مملوك وكان ممن يعذب  
في الله عز وجل فاستقر أبو بكر من الطفيل وأعتقه كما تقدم فكان يروح عليهما بنخعة غنم  
أي قطعة من غنم أبي بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشاء ويغدو بها عليهما  
ثم يغلس أي اذا خرج من عندهما عبد الله تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يفتقوا أثر  
قدميه يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث أي وذلك بارشاد من أبي بكر رضي  
الله تعالى عنه ففي السيرة الهاشمية وأمر أبو بكر ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان  
يسمع لهما ما يقول الناس فيهما من أذى ثم يأتيهما اذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من  
التبر وأمر عامر بن فهيرة ان يرعى غنمه ثم اراه ثم يريها عليهما اذا أمسى في الغار وكانت  
أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها تأتيهما اذا أمسى بما يصططهما من الطعام  
(أقول) وفي الدر عن عائشة رضي الله تعالى عنهما كان أحدهما مكان ذلك الغار الا  
عبد الله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة فانه  
كان اذا مرح غنمه مر بهما فلباهما (وفي القصول المهمة) وأقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة أيام بلياليها في الغار وقريش لا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر رضي  
الله تعالى عنها تأتيها ما يلبط طعامهما وشرابهما فلما كان بعد الثلاث أمرها صلى الله  
عليه وسلم أن تأتي عليا وتخبره بموضعهما وتقول له يستأجر لهما دليلا ويأتي معه ثلاث  
من الابل بعد مضي ساعة من الليلة الثانية أي وهي الليلة الرابعة فجاءت أسماء إلى علي  
كرم الله وجهه فأخبرته بذلك فاستأجر لهما رجلا يقال له الاريط بن عبد الله الذي  
وأرسل معه ثلاث من الابل فجاءهم إلى اسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
رغاء الابل نزل من الغار هو وأبو بكر فمرقا أي والذي في البخاري فأتاهما براحتيهما  
صبيحة ليل ثلاث فارتحلا وتقدم ان المستأجر لهما للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر وقد يجمع بان المراد باستجاره على رضي الله تعالى عنه اعطاؤه الابل وكونه استأجر

وسلم يوم أحد وجاء أن طلحة رضي الله عنه جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين وخساو ثلاثين وشل اصبعاه أي السبابة لهما  
والتي تليها وكان أبو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة وروى الترمذي والبيهقي عن جابر رضي  
الله عنه قال أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقال من القوم فقال طلحة أنا فذكر قتل الذين كانوا معه من



الانصار قال ثم قاتل طلحة قتالا شديدا حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسرتي فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت باسم الله  
لرفعتم الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوف السماء وانتزع ابو عبيدة عامر بن الجراح الحلقين اللتين كانتا  
في وجنته صلى الله عليه وسلم وعض عليهما حتى سقطت شيئا فكان ساقط ٥٣ الثنتين قال بعضهم ولما سقط قدم أسنان

ابي عبيدة صار أهتم ولم يرقط  
أهتم أحسن من أبي عبيدة لأن  
ذلك الهتم حسن فقه وقيل ان  
عقبة بن وهب بن كلفة هو الذي  
نزع الحلقين من وجنته صلى  
الله عليه وسلم وقيل انه أبو بكر  
رضي الله عنه فيجوز ان الثلاثة  
عليهما ما وامتص مالك بن سنان  
والدأبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه الدم من وجنته صلى الله  
عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه  
الصلاة والسلام من مس دمه  
دمي لم تصبه النار وفي رواية من  
أراد أن ينظر الى رجل من أهل  
الجنة فليتنظر الى هذا وأشار  
اليه فاستشهد في هذه الغزوة  
رضي الله عنه وفي رواية من  
سره أن ينظر الى من لا تمسه النار  
فليتنظر الى مالك بن سنان ولما  
رحى عبد الله بن قننة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال خذها  
وأنا ابن قننة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أقال الله وهو  
يسمع الدم عن وجهه فسلط الله  
على ابن قننة نسا جيليا فلم يزل  
ينطمه حتى قطعه قطعة قطعة  
زيادة في نكاله وخزيه وبالله  
وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح

أهم ثلاث رواحل وأتى بهامه فيه تطرظا هر وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو  
بكر وركب الدليل وفي الدر المنثور فذكرت هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاثة  
أيام يختلف إليهما بالطعام عامر بن فهيرة وعلى يجهزهما فاشترى ثلاثة أبا عمر واستأجر لهم  
دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم على بالابل والدليل فليتنامل ذلك مع  
ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبني في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا تمر  
البرير أرى الاراك وتقدم في باب رعية الغنم ان تمر الاراك النضج يقال له الكاث بكاف  
فباء موحدة مفتوحين فتاء مثله قال ابن عبد البر وهذا في القول بانهم مكثوا في الغار  
بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال  
الحاكم انهم مكثوا محققين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر  
في الغار اي الاقتصار عليه من بعض الرواة والله اعلم قال وعن اسماء بنت ابي بكر رضي  
الله تعالى عنهما أن ابا بكر أرسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم أو أربعة  
آلاف وكان حين أسلم أربعين ألف درهم وفي لفظ أربعين ألف دينار اي ويؤيد ذلك ما جاء  
عن أنس رضي الله تعالى عنه أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار  
فحمل اليه ذلك في الغار فأتاه أسماء فدخل علينا جدي أبو خنيفة رضي الله تعالى عنه  
فانه أسلم به ذلك وكان قد ذهب بصره فقال والله اني لاراه يعني أبا بكر قد فجعكم بماله مع  
نفسه فقالت كلابا أبت انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة اي  
طاقة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها فوينا ثم أخذت بيده فقالت ضع يديك  
على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا في هذا بلاغ لكم  
ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان أسكن قلب الشيخ اه اي ولما بلغ ضهرة بن جندب  
خروجه صلى الله عليه وسلم وكان مرضا فقال لا عذر لي في مقامي بمكة تأمر أهلي فخرجوا  
به فلما وصل الى التعميم مات به فانزل الله تعالى ومن يخرج من ميتة مهاجرا الى الله  
ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقيل نزلت في خالد  
ابن حرام بن خويلد بن اسد اسلم قديما وهاجرا الى الحبشة في المرة الثانية فمات من نهش  
حية قبل ان يصل وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله تعالى عنه هل قلت في  
أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال

وناني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعدوا الجبالا  
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم وهو يدعوهم الى دينهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء  
أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال الاوزاعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل يشف فيم  
دمه لينعه من النزول على الارض ويقول لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لمرء



فانهم لا يعلمون فاعتذر عنهم وتضرع الى الله أن يعيهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد حقق الله رجاءه وهذا دعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم وليس دعاء لهم بتفكر ان الشرك فلا يشك على ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ولا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا ٥٤ للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب وقه الحمد والمنة فان قيل كيف شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس أوجب بان هذه الآية نزلت بعد وعلى تسليم انها نزلت قبل فالمراد عصمته من القتل حال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى لا يخفى ان أجرة كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين له وعلى قدر ما يقاس به منهم وله أجر الهداية لمن أطاعه ولا أحدا أكثر من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لني من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما اتفق له صلى الله عليه وسلم في كثرة طائفي أمة أجابته ولا في كثرة عصاة أمة دعوته الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الا نصارى رضى الله عنه وهو أحد الثلاثة

فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجم السماء وفي لفظ قتيسم ثم قال صدقت يا أحسان هو كما قلت انه أحب البرية إليه أي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد له غيره (أقول) في قبوع الحياة والتي أعرف في هذين البيتين انها من آيات رضى بهما أحسان أبي بكر رضى الله تعالى عنهما هذا كلامه وقد يقال لامانع أن يكون أدخلهما أحسان في مربيته لأبي بكر بعد ذلك والله أعلم وعن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال لجماعة أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا أقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكي وقال أما والله صاحبه وعن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أتعتني امام من هو افضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفسي بحمد سيده ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا في جبريل فقال ان الله تعالى يأمرك أن تستشير أبا بكر وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي

• (باب الهجرة الى المدينة) •

لا يخفى انهما كانا صبيحة الليلة الثالثة من دخولهما القار على ما تقدم جاءهما الدليل الذي هو الرجل الذي برأحتهم ما فركا وانطلق بهما وانطلق معهما عامر بن فهيرة أي رديقا لأبي بكر بخدمةهما أي وفي البخاري ان أبا بكر كان رديقا لله صلى الله عليه وسلم أي ولا مخالفة لما سيأتي ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من القار وركب اخذاً أبو بكر بغرزه أي بركابه والغرز بغين معجمة مفتوحة ورامسا كنة وزاي ركب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم الا ابشرك قال بلى فذاك أي واهي قال ان الله عز وجل يعجل للخلائق يوم القيامة عاقبة ويتعجل لك خاصة قال الخطيب هذا الحديث لأصله قال السبوطي رأيت له متابعات ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء منه اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي واخذ بهم الدليل على طريق السواحل وصار أبو بكر اذا سأله سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من هذا الذي معك أي وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من هذا الغلام بين يديك أي بناء على انه كان رديقا لله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعني طريق الخير أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر اله الناس أي اشغل الناس عن أي تكفل عنى بالجواب لمن سأل عنى فانه لا ينبغي لني أن يكذب أي ولو صورة كالنورية فكان أبو بكر يقول لمن سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كروا نعمالم يستل

الذي كورين في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عنيته صلى الله عليه وسلم تزهرا ان أي تضيئان ابو وقوفدان من تحت المنقر فتأديت با على صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة يعني الله عنهم قال لصاح الشيطان قتل محمد لم تشك في أنه حق ومازلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين



السعد بن يعقوب سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما فعرفناه بكتفيه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصنما أماينا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة وجماعة آخرون وفي خصائص العشرة أن الزبير رضي الله عنه ثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت وأما قول

الرافضة انهم زعم الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علي بن أبي طالب فمنوع بل ثبت مع علي رضي الله عنه غيره كما تقدم وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة على فرس أبلق وعليه لامة كاملة فاصدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه للشعب وهو يقول لا تجورتان نجافوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقر عثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها أبو عامر القاسق فثنى إليه الحارث ابن الصمة رضي الله عنه فاصطلما ساعة بسيفهما ثم ضربه الحارث على رجليه فبرك وذق عليه وأخذ دمه ومغتره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أسأله أي أهلكه وأقبل عبيد بن أبي جابر العامري يعدو فضرب الحارث على عاتقه فخرجه فاحمله أصحابه ووثب أبو دجاجة إلى عبيد فذبحه بالسيف وطلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يعلو الصخرة التي في الشعب فلما ذهب لينهض لم يستطع لانه صلى

أبو بكر عن نفسه لانه أبابكر كان معروفا لهم لانه كان يكثر المرور عليهم في التجارة للشام أي معروفا لغيرهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات انه كان اذا سئل من انت يقول ياغي أي طالب حاجته فعلم ان الانبياء لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن سيأتي في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أبو بكر ناقته وفي التهذيب لابن عبد البر أنه لما أتى براحله أي بكره قال أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويرد فنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت اركب وادفك أنا فان الرجل أحق بصدور دابته فكان اذا قيل لمن هذا وراط قال هذا يميني السيل (أقول) لا مخالفة بين هذا وما تقدم لانه يجوز أن يكون ركب صلى الله عليه وسلم تارة خلف أبي بكر على ناقته أي بكره وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقته نفسه أمامه وأن ركوبه لهما كان في أثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم أماما أركب راحلته عامر بن فهيرة أو ترك ركوبه لاجل اراحته والهداية كما تكون من المتقدم تكون من المتأخر وان كان الأول هو الغالب والله أعلم وإلى توجهه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أشار صاحب الهمزية بقوله

وفما المصطفى المدينة واشتاقت إليه من مكة الاقفا

أي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتاتت إليه الجهات والنواحي من مكة وقد جاء انه لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجرا وبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي إلى مكة وأهل الرجعة يقولون إلى الدنيا أي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى الدنيا كما يرجع عيسى وقد أظهرها عبد الله بن سبا كان يهوديا وأمه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن السوداء أظهر الاسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقبل في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وكان قصده باظهار الاسلام بوار الاسلام فكان يقول العجب ممن يزعم ان عيسى يرجع إلى الدنيا ويكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فمحمد أحق بالرجعة من عيسى عليهما الصلاة والسلام وتقدم ذلك في أثناء الكلام على بدء الوحي وسيأتي ذلك عند بناء المسجد وكانت فريش كانت قد أرسلت لاهل السواحل ان من قتل أو أسر أبابكر أو محمدا كان له مائة ناقة أي من قتلها أو أسرها كان له مائتان فمن سرقها جاء ناسل كفار فريش يجعلون فيها ان قتل أو أسر ادين فيمينا أنجالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أي بقديد

الله عليه وسلم ضعف لكثرة ما خرج من دمه رأسه الشريف ووجهه مع كونه عليه درعان فجلس تحت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنفض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة أي فعل شيئا استوجب به الجنة حين منع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وقد قيل ان طلحة رضي الله عنه كان في مشيه اختلاف أي لم يرج كان به فلما حل النبي صلى الله



عليه وسلم تكلف استقامة المشي ثلاثين عليا صلى الله عليه وسلم فذهب عريجه ولم يعد اليه وعطش النبي صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا وقلبا على رضى الله عنه بما في درقته ليقتل به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه به من طول المكث فخرج ٥٦ محمد بن مسلمة رضى الله عنه يطلب له ما قتل به محمد فذهب الى موضع بعد فاقى

بما عذب فشرّب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ودعاه بخير وجا  
نساء المدينة يخرجن ومعهن  
قاطمة رضى الله عنها بنت النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما لقيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعتنقه وجعلت تغسل برأيه  
وعلى يسكب الماء فيزيد الدم  
فلما رأته ذلك أخذت شيأ من  
حصير فاجرته بالنار حتى صار  
رماداً فأخذت ذلك الرماد وكذته  
به حتى لصق بالجرح فاستمسك  
الدم وبينما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الشعب مع بعض  
أصحابه إذ علت طائفة من قريش  
الجبيل معهم خالد بن الوليد فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الهم انهم لا ينبغي لهم ان يعلموا  
الهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
وجاعة من المهاجرين رضى الله  
عنهم حتى هبطوا من الجبل ونزل  
في ذلك قوله تعالى ولا تنهوا ولا  
تحرزوا وأنتم الاعلون ان كنتم  
مؤمنين وفي بعض الروايات ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لسعد بن أبي وقاص رضى الله  
عنه ارددهم قال سعد فأخذت

وهو محل قريب من رابع أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا مرقاة اني رأيت اسودة اى اشخاصا بالسواحل أراء محمد وأصحابه قال مرقاة فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلا فانا فقلنا انطلقوا يا عينا أي بعرفتنا يطلبون ضالة لهم أي وفي لفظ قال رأيت ركبته بالحريلك جمع راكب ثلاثا مرقاة على أنفا أي قريبا اني لاراهم محمد وأصحابه قال مرقاة فأومات اليه ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في الجلاس ساعة ثم فت الى منزلي فأمرت جاريتي ان تخرج فرسي خفية الى بطن الوادي وتخبسها على وأخذت رمحي ونجرت به من ظهر البيت فخططت بزيجه في الارض والزج الحبيطة التي تكون في أسفل الرمح وخفضت عاليه أي امسكت باعلاه وجعلت أسفل في الارض لئلا يراه أحد وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه أحد من قومه بخروجه معه لقتلهم أو أسرها زاد في رواية ثم انطلقت فلبست لامتي وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني أهل المله يعني قومه قال حتى أتيت فرسي أي وكان يقال لها العود والفرس لغة تقع على الذكر والاتي قال في النور والمراد هنا الاتي لقوله فركبتها ولقوله فرغتها أي بالغت في ابرائها حتى دنوت منهم وفي لفظ فرغتها تقرب بي وحينئذ يكون المراد أسرعت بالسعي بها لان التقريب دون العدو وفوق العادة فعثرت بي فرسي أي فوقعت انخربها كما في حديث أسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها ما زاد في رواية ثم قامت فحجمت فخرت عنها فقامت فأهويت يدي على كنانتي فاستخرجت الاظلام أي وهي عبيدان السهام التي لا ريش لها ولم تركب فيها النصال واستقسمت بها اضرمهم ام لا فخرج الذي اكره وهو عدم اضرمهم أي لانه مكتوب عليها افعل لا تفعل يقال للاول الآخر ويقال للثاني الا هي فركبت فرسي وعصيت الاظلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت اي غابت يد فرسي في الارض حتى يلفتها ركبتي اي وكانت الارض جلدة فخرت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت فاعة اذ لا تريد اعيان أي غبار ما طعم في السماء مثل النيران اي مع كون الارض جلدة فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان اي وقلت انظروني لا اؤذيكم ولا ياتيكُم مني شيء تسكرهونه أي وفي رواية ناديت القوم وقلت انما مرقاة بن مالك انظروني اكلمكم انالكم نافع غير ضارواني لا ادري لعل الحى فزعوا الر كوي اي ان بلغهم ذلك واناراجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بكر قل له ماذا تبغى فوقفوا فاخبرتهم بما تريد الناس منهم وفي

[illegible]



عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيته على رجل أبيض حسن الوجه حتى كان بعد الحرب ولم يعرفه  
 فظننت أنه . . . صلى الله عليه وسلم فاهرب ذلك اليوم وهو جالس من الجراح التي أصابته صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمون  
 خلفه فعودا ثم نسخ وقل أن الذين صلوا معه وراهم الذين أصابهم الجراح ٥٧ وقد جاءه وجد بطلمة رضى الله عنه بضع

وسبعون جراحة من طعنة وضربة  
 ورمية وقطعت أصبعه وفي رواية  
 أنامله وفي البخاري عن قيس بن  
 أبي حازم قال رأيت يد طلحة بن  
 عبيد الله التي وفيها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون  
 الدم بطلمة رضى الله عنه حتى  
 غشي عليه فجاءه أبو بكر رضى الله  
 عنه ونضح الماء في وجهه حتى  
 أقاف فقال ما فعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضى  
 الله عنه هو بخير وهو أرسلني فقال  
 الحمد لله كل مصيبة بعد جمل أي  
 قليلة وأصيب فم عبد الرحمن بن  
 عوف رضى الله عنه وجرح  
 عشرين جراحة فأكثروا أصاب  
 كعب بن مالك سبع عشرة جراحة  
 وقتل الأصم بن عبد الأشهل  
 كان يابى الإسلام على قومه بنى  
 عبد الأشهل فلما كان يوم خروج  
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد  
 جاء إلى المدينة فسأل عن قومه  
 فقيل بأحد فبداه الإسلام أي  
 رغب فيه فأسلم ثم أخذ سيفه  
 ورمحه ولأمته وركب فرسه ففدا  
 حتى دخل في عرض الناس أي  
 جانبهم فقاتل حتى أثبتته الجراحة  
 فبينما رجال من بني عبد الأشهل

رواية قال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك وأرد من ورائي وفي رواية قال  
 يا هذا ان ادعوا إلى الله ربكم لكي لا أعود فعل أي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأنطلق القوس وحيته تذ يكون زجر لها ونهوضها بعد الدعاء فلا مخالفة قال فركبت  
 فرسي أي بعد نهوضها حتى جثتم فقلت ان قومك جعلوا فيك الدية أي مائة من الإبل لمن  
 قتلك أو امرئ وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فأخبرتهم بما يريد الناس منهم  
 وكأنه رأى أن ذلك كاف في حرقه بهم عن ذكر أبي بكر قال سراقه وعرضت عليه ما  
 الزاد والمتاع فلم يقبل وقال لا أخف عنا أي وفي رواية عرضت عليه ما الزاد والمتاع أي  
 وأهل الجملان هو المراد بالمتاع أي لأنه جاءه قال له ما أخذوا هذا السهم من كنانتي وعظمي  
 وأبلي بعمل كذا وكذا أخذ منهم ما ما شئنا فقالوا لا كفتنا نفسك فقال كفيتموها (أقول)  
 وفي رواية قال لا صلى الله عليه وسلم بأمر سراقه إذا لم ترغب في دين الإسلام فاني لا أرفع في  
 أبلك ومواسيك وفي رواية عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال لما أدر كاس سراقه قال  
 يا رسول الله هذا الطاب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا أي وقد تقدم أنه قال ذلك له في  
 الغار فلما كان بيننا وبينه قيد أي مقدار رجع أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد  
 لحقنا وبكيت قال لم يبي قات أما والله ما على نفسي أبكى ولكن أبكى عليك فدعا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا بما شئت فساخنت به فرسه في الأرض إلى بطنها  
 وكانت الأرض ملية أي ولا يخالف ما سبق انما بلغت الركبتين لجواز أن يكون ذلك في  
 أول امرها ثم صارت إلى بطنها وذلك كله في المرة الأولى فلا يخالف ما في الامتاع لما قرب  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت يد فرسه في الأرض إلى بطنها فقال ادع لي يا محمد  
 أن يخلصني الله تعالى ولك على ان اردت عنك الطلب فدعا فخلص فعاذت بههم فساخت  
 قوائم فرسه في الأرض اشدهم الأولى فقال يا محمد قد علمت ان هذا من دعائك على  
 الحديث اذهو يدك على انها في المرة الأولى وصلت إلى بطنها وفي الثانية وصلت إلى ما هو  
 زائد على ذلك وقد يدل ما يأتي عن الهمزية وأهل المراءاة أنه دخل بر من بطنها في  
 الأرض في المرة الثانية وفي لفظ فقال يا محمد قد علمت ان هذا دعائك فادع الله فيجني عما أنا  
 فيه فوالله لا عمن على من ورائي من الطلب فدعاه فأنطلق ورجعا وفي السبعين  
 اللهم داني ان سراقه لما دنا منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمتلك مني اليوم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الجبار الواحد القهار ونزل جبريل عليه  
 السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت لأرض مطيعة لك فأمرها بما شئت

٨ حل في يلقون قتلهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصم فسألوه ما جاء به مناصرة فقوله انما رغبة في  
 الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله ثم حنت وقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم  
 قد كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حدثوني ببرجل دخل الجنة ولم



يصل يعني الاصبرم وقتل حنظلة رضي الله عنه وهو ابن أبي عامر الراهب الذي سمى النبي صلى الله عليه وسلم القاسق ويقال  
لأبي عامر بن صبيح وتقدم أن أبا عامر خرج من المدينة بآفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم جامع كفار قريش يوم أحد وكان  
ولم حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقد دعا

صلى الله عليه وسلم على أبي عامر  
أن يموت طريدا وحيدا فاستجاب  
الله دعوته فخرج إلى الشام بعد  
فتح مكة فمات وحيدا طريدا قال  
السبكي في نائيه

ومات ابن صبيح على الصفة التي  
ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة  
وسبب قتل أبيه حنظلة رضي الله  
عنه أنه ضرب فرس أبي سفيان  
فوقع الأرض فصاح وعلاه حنظلة  
يريد بجهنم فرأه شداد بن الأوس  
وهو غلط والصواب شداد بن  
الأسود فحمل عليه فقتله فقال صلى  
الله عليه وسلم إن صاحبكم يعني  
حنظلة لتغسله الملائكة وفي  
رواية رأيت الملائكة تغسل  
حنظلة بين السماء والأرض بماء  
المزن في مصائف القصة فسئلت  
زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن  
أبي ابن سؤل رأس المنافقين وكانت  
من المؤمنات الصادقات فقالت  
خرج جنبا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة  
وكان حنظلة رضي الله عنه دخل  
عليها عروسان تلك الليلة التي  
صيحنتها وقعة أحد وكان استأذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الدخول بها فلما صلى الصبح غدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فأخذت الأرض أرجل جواده إلى  
الركب فساق سراقه فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الأمان وعزة العزى لو أنجيتني لا كوتن  
لك لأعليك فقال يا أرض اطلقيه فأطلقت جواده وروى في بعض التفاسير أن سراقه  
عاهل سبع مرات ثم نسكت العهد وكلما نسكت العهد تنفوس قوائم فرسه في الأرض  
وهذا أي الاقتصاد على غوص قوائم فرسه في الأرض لا ينافي الزيادة فلا يخالف ما سبق  
وفي السابعة تاب توبة صدق وفي القصول المهمة لما اتصل خبره برسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه صلى الله عليه وسلم من الغار جمع الناس أبو  
جهل وقال بلغني أن محمدا قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه ربه لأن آخران  
فايكم يأتي بجبره فوثب سراقه فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب  
فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان ذلك العبد من الشهبان المشهورين فساروا في أثر  
النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عتيقا حتى بلغاه فقال أبو بكر يا رسول الله قد دهي هنا هذا  
سراقه قد أقبل في طلبنا ووهه غلامه الاسود المشهور فلما أبصرهم سراقه نزل عن راحلته  
وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
اكنفنا امر سراقه بما شئت وكيف شئت واني شئت فغابت قوائم فرسه في الأرض حتى  
لم يدر القوس أن يتحرك فلما نظر سراقه إلى ذلك هاله ورحى نفسه عن القوس إلى الأرض  
ورمى رمحه وقال يا محمد انت انت واحمالك اي انت كما انت اي آمن واحمالك فادع ربك  
يطلق لي جوادى ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه إلى  
السماء وقال اللهم ان كان صادقا فيما يقول فأطلق له جواده قال فإطلق الله تعالى له  
قوائم فرسه حتى وثب على الأرض لم يماي ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الأخيرة من  
السمع على ما تقدم وتقدم أن الاقتصاد على القوائم لا ينافي الزيادة علمه فلا يخالف  
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقه إلى مكة فاجتمع الناس عليه فأنكر أنه رأى محمدا  
فلا زال به أبو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقه مخاطبا لأبي جهل  
يا حكم والله لو كنت شاهدا \* لأمرجوا دى اذنسوخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بأن محمدا \* رسول ببرهان فن ذابقاومه  
وسياق هذه الرواية يدل على أنه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ويصل لذلك  
ما ذكرناه كان أحد القاصين لآثره صلى الله عليه وسلم في الجبل لكنه يخالف لما تقدم  
أنه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من قديم من مجلس قومه واخفى خروج فرسه ونزوحه

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها وأجنب منها وادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج عن  
إلى الهدو فجل عن الغسل اجابة ادعى وفي رواية أنها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصائحة بالخروج لاهدو وفي  
رواية أنه غسل أحد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشق الآخر فلذلك غسلته الملائكة وجاءه القوس في التلي ووجدوه يقطر



رأسه ما هو ليس بقربه ما تصدق بالقوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجته تلك الليلة ان السماء فوجت فدخل ثم اطبقت وجاء انما اشهدت اربعة من قومها حين اراد الخروج بانه دخل بها خشية ان يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لاني رايت السماء فوجت فدخل فيها ثم اطبقت وعاتبته بعد الله بن حنظلة رضى الله عنه ٥٩ في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي

ولاه اهل المدينة عليهم وبايعوه حين خلعوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة ولما مثل كفار قريش بشهداء أحد لم يثأروا بحنظلة القيسيل لكون والده منهم وهو ابو عامر القاسق وقد جاء ان ابا قتادة الانصاري رضى الله عنه لما رأى ما فعله كفار قريش بالمسلمين من التمثيل اراد ان يغتيل بقتلاهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا اهل امانة من بغاهم العوائز اكره الله على فيه وعساك ان طالت بك حياة ان تقر علك مع اعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا ان تبصر قريش لا خبرتهم باعمالها عند الله تعالى فقال ابو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا الله ورسوله فقال صدقت بشس القوم كانوا انبيهم وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو عليهم اسم أي يكرر الدعاء عليهم او يستديم الدعاء عليهم فلا يثنى انه قد دعا عليهم في بعض الاوقات فانزل الله ليس لك من الامر شيء الاية فكف عن الدعاء عليهم وقال لئن ظفرت بهم لم مثلن باربعين منهم فانزل الله تعالى وان

عن قومه وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المخرج من مكة طريقا غير الطريق الذي ملكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده وسبقه على قديد فجلس في مجلس قومه فلما اخبرهم فرسه وهرب عبده ولا مانع ان يخرج من مكة بعد خروجهم من الغار ويسبقهم على قديد ولا ينافي ذلك قوله انانا نرسل كفار قريش لانه يجوز ان يكون ذلك هو الحامل لسراقة على الذهاب الى مكة لانه يجده بطريقه ولا ينافي ذلك كونه كان أحد القصاصين لاثره صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عاد الى قديد قبل ان يجعل الجعل وفي كلامهم انه ارسل بهذين البيتين الى ابي جهل ولا منافاة لخوازان يكون ارسل بهما قبل ان يثأفهم بهما وفي رواية انه لما لحق بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصصره فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لانه كن احدا يلحق بشاه ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يحتمل ان يكون لما ساخت ويحتمل انه صرعه عنها قبل ذلك وهو ظاهر سياق الرواية الاولى وهي فمقرت بي فرسي فخررت عنها وحيث لا يكون عنور هابده صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال سراقة فسأله ان يكتب لي كتابا أمن لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السبعيات قال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امر لك في العالم وعلك رقاب الناس فعاهدني اني اذا أتيتك به مملكك فاكرمني فأمر عامر بن فهيرة اي وقيل ابا بكر فكتب لي في رقعة من آدم اي وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة (اقول) وحيث لا يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة فلا فطلب سراقة ان يكون ابو بكر هو الذي يكتب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فأحدهما كتب في الرقعة من الادم والاخر كتب في العظم او الخرقة او المراد بالخرقة الرقعة من الادم فلا مخالفة ولما اراد الانصراف قال له كيف بك يا سراقة اذا تسورت بسواري كسرى قال كسرى بن هرمز قال نعم وحياتي ان سراقة أسلم بالبحرانة ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال له مرحبا بك وعن سراقة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنيز واطاقت خرجت ومعى الكتاب لالقاءه فلقينه بالبحرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك ماذا تريد قال فدوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابي وانما سراقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبشر انه قد دوت منه وأسلمت ولما جرى لعمر

عاقبتهم فعاقبوا بعثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال اصبر واحتسب وأقبل رجل من المشركين مقتعيا بالحد يد يقول اننا بن عوف فتلقاه رشيد الانصاري القارسي فضربه على عاتقه فقطع الدرع فقال خذها وانما الغلام القارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانما الغلام الانصاري وكان قد قتله



عن الضربة فعرض لرسيد اخو ذلك المقتول بعد و كانه كاب وهو يقول اما ابن عوف فضر به رشيد على رأسه وعليه المغفر  
فخلق رأسه فقال خذها وأنا الغلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولد  
له وقتل عمرو بن الجوح وكان أعرج شديد ٦٠ العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسود يشهدون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما  
نكس كان يوم احد او ادوا حبه  
وقالوا له قد عذرك الله فاني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان  
بقي يريدون أن يحبسوني عن  
الخروج معك فوالله اني اريد ان  
اطأ بعرجتي هذه الجنة فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما  
انت فقد عذرك الله فلا جهاد  
عليك وقال لبيته ما عليكم ان  
لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة  
فاخذ سلاحه وخرج وتوجه الى  
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة  
ولا تردني خائبا الى أهلي فقتل  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم  
من لو اقسم على الله لا يره منكم  
عمرو بن الجوح ولقد رايت به بطأ  
في الجنة بعرجته وفي رواية انه  
قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت  
في سبيل الله حتى اقتل المشي  
برجلي هذه صحيفة في الجنة فقتل  
له صلى الله عليه وسلم كائني انظر  
اليك تني برجلك هذه صحيفة في  
الجنة ويحك كن الجمع بانه في اول  
دخوله الجنة بطوها برجله غير  
صحيفة ثم تصير صحيفة (واصب)  
يوم احد على الصبح عين قتادة بن

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافة يسواري كسرى وتاجه ومنطقته أي وبساطه وكان  
ستين ذراعا في ستين ذراعا منظوما بالاول والجواهر الملوثة على الوان زهر الريح كان  
يسيطر له في ايوانه ويشرب عليه اذا عمدت الزهور ورجى له بمال كثير من مال كسرى  
وبنات كسرى وكن ثلاثا وعليهن الحلي والحلل والجواهر ما يقصر اللسان عن وصفه  
وعند ذلك دعا سراقة وقال ارفع يدك وألبسه السوارين وقال له قل الحمد لله الذي  
سلبها ما كسرى بن هرمز الذي كان يقول اقارب الناس وألبسه ما سراقة بن مالك أي  
ورفع عمر بن ماصوته وصب المال الذي جى به من اموال كسرى في صحن المسجد وفرقه  
على المساكين ثم قطع البساط وفرقه بين المسلمين فأصاب عليا رضي الله تعالى عنه منه قطعة  
باعها بخمسين الف دينار ثم جى بنات الملك الثلاث فوقفن يعنيد به وامر المنادي أن  
ينادي عليهن وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المساكين في غنم فامتنعن من من  
كشف نقابهن وكرن المنادي في صدره فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وأراد ان يعاوهن  
بالدرة وهن يكين فقال له علي رضي الله تعالى عنه مه لا يا أبا المومنين فاني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحوا عن زير قوم ذل وغنى قوم افتقر فكأن غضبه فقال له  
علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر كيف الطريق  
الى العمل معهن فقال يعقوبن ومهما بلغ غنم يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن  
علي رضي الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن  
أبي بكر فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده علي الملقب بزین  
المعابدین وهؤلاء الثلاثة قاتوا أهل المدينة علماء وورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك  
يرغبون عن التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة بهم رغبوا فيه ومن غريب الاتفاق ما حكاه  
بعضهم قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأجيب سعيد بن يوما فقال لي من أخوالك  
فقلت أمي فتاة فكانت في نقصت من عينه فأنا عنده اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما  
خرج من عنده قالت له يا عم من هذا قال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم  
ابن عبد الله بن عمر قلت فمن أمه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض  
فلما خرج قلت يا عم من هذا قال ما أعجب أمرك أتجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن  
أبي بكر قلت فمن أمه قال فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج  
قلت له من هذا قال عجبت منك أتجهل مثل هذا هذا علي بن زين العابدين بن الحسين قلت  
فمن أمه قال فتاة قلت يا عمي رأيتني نقصت من عينك لما علمت ان أمي فتاة فمالي في هؤلاء

النعمان الا موسى رضي الله عنه حتى وقعت على وجهه وقيل صارت في يده فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتاله اسوة  
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تقم منها فاقبل يا رسول الله ان الجنة جزاء جليل وعطاء جليل  
ولكني وجل مبني بعب التماسه واخاف ان يقلن اعور فلا يردني ولكن تردها وتسال الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة



وفي رواية وان لي امرأة احبها واخشى ان تاتي ان تقذرتي فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها الى موضعها وقال اللهم اكسها جالا وعند الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال كنت اتق السهام بوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها هما ذرت منه حدقتي فاخذتها يدي وسعيت بها الى ٦١ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في

كفي دعت عيناها فقال اللهم في قتادة كما وفي وجهه فبكى وردها الى موضعها وقال اللهم اجعلها احسن عينيها واحدهما اي اقواهما قطرا فكانت لا ترمدا اذا مدت الاخرى وفي رواية اصبغت عيناى وهو من تصرف الرواية بل قال الدارقطني ان هذا الـ رواية تفرد بها عمار ابن نصر قال النووي وقد غلطوه فالصواب انها عين واحدة وروى الاصمعي عن ابي معشر قال قدم علي عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان فقال عن الرجل فقال

أما ابن الذي سالت على الخلد عينة فرقت بكف المصطفي اجملة فعدت كما كانت لا قول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ماخذ فقال عمر تلك المكارم لا تعب ان من لبن شيا بما فعدا بعدا بالوا

وفي رواية فقال عمر بمثل هذا فليتوسل المتوسلون ووبيله واحسن جالته وروى ابو رهم الغفاري واسمه كلثوم بن الحصين ابن خالد بسهم فوقع في شجرة فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ وانقطع سيف عبد الله بن جحش

فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجون فخله فعاد يده سيفا فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله ابو الحكم بن الاخضر بن شريق الثقفي فقتل على رضي الله عنه اما الحكم بعد ذلك ودفن عبد الله بن جحش هو وخاله جزه رضي الله عنهم ما في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى يلح من بغا التركي من امراء المعشيم بن الرشيد في بغداد بما في دياره وهذا

اسوة فقال اجل وعظمت في عينه جدا ولم يرجع سراقه صار يرد عنهم الطلب لا يلقي احدا الا رده يقول سبرت اي اختبرت الطريق فلم ارا احدا وفي لفظ قال لقريش اي لجماعة منهم قصدوه صلى الله عليه وسلم كانوا اخبروا بمكان سيرة ذلك قد عرفتم بصري بالطريق وقد سرت فلم ار شيئا فارجعوا اي فان كذا فترى بشيئا سمعوا من الهاتف اي ومن غيره بانه صلى الله عليه وسلم نزل في خيمة ام معبد كما سياتي ارسلا سرية في طلبه يقول قائلهم اطلبوه قبل ان يستعين عليكم بكليان العرب فيقتل ان هؤلاء هم الذين ردهم سراقه فكان سراقه اول النهار جاهد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة اي سلاحه وفي رواية قال سراقه خرجت وانا احب الناس في تحصيلهما ورجعت وانا احب الناس في ان لا يهـ لم يهـ ما احـ ويحتمل انه بعد ان ردهم سراقه ذهبوا الى ام معبد فتي حمة الخبر ان تلك السرية جاءت الى ام معبد فسألوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشفقت اي خافت عليه منهم فتعاجت عليهم اي اظهرت عدم علمها بذلك فقالت انكم تسألوني عن امر ما سمعت به قبل عاى هذا ثم قالت انهم تتصرفوا عني لا صرخن في قومي عليكم وكانت في عزم من قومها فانصرفوا ولم يعلموا اين توجه اي من اي طريق توجه اي ولعلمها قالت لهم ذلك لما رأت منهم التثقيب عليها وهذا السياق يدل على ان قصة سراقه قبل قصة ام معبد والى قصة سراقه اشار صاحب الاصل بقوله

غرت سراقه أطماع فساخ به • جواده فالتقى للصلح مطلبيا

والها أشار ايضا صاحب الهمزية بقوله

واقبني اثره سراقه فاستهتروته في الارض صافن جردا •

ثم ناداه بعد ما سميت الخسيف وقد نبجدا الفريق النداء

اي وتبع اثره سراقه فهوت اي سقطت به صافن وهي القمير التي تقوم على ثلاث قوائم وتقيم الرابعة على طرف الخافر وهو وصف محمود في الخيل جردا قصيرة الشعر وذلك وصف محمود في الخيل ايضا بعد ان قاربت ان يخسف بها كلها وقد يخلص الدعاء الفريق كما وقع ليونس صلوات الله وسلامه على نينا وعليه قال وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال سرنا لينة ما كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه احد رفعت لنا صخرة طوبى له انما ظل قتلنا عند ما تبت الصخرة فسويت يدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم سقطت له قفرة



فهو حديث عكاشة السابق في غزو تبديل الان سيف عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرحون واشتغل المشركون  
ذكورا وانما يقتل المسلمين يملون بهم يقطعون الاذان والانوف والقروج وييقرون البطون وهم يظنون انهم اصابوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه ٦٤ وجاء وحشي بعد ان مات حمزة رضي الله عنه واخذ حربه واخرج كبده

وذهب به الى هند بنت عتبة وقال  
لها هذا كبدة حمزة قاتل ابيك  
فاخذتها ومضت فلم تقدر ان  
تسيفها فلفظتها واعطته نوبها  
وحليها وعدته عشرة دنانير بمكة  
وجاء في رواية ان السامرجن  
مع هند وصرن يملان يقتل المسلمين  
يجدون أي يقطعن اذانهم  
وانوفهم واجذون من ذلك قلائد  
وكانت هند تدرت ان تاكل من  
قلب حمزة رضي الله عنه لكونه  
قتل اباها فاستخرج لها وحشي  
قلبه من قلبه فلا كتها فلم تستطع  
بلعه فلفظتها ولما اراد ابو  
سفيان الانصراف اشرف على  
الجبل ثم صرخ باعلى صوته وقال  
انعمت فمال ان الحرب مجال  
محتلة بمحتلة يوم احدى يوم  
يدراعل هبل وسبب قوله ذلك  
انه حين اراد الخروج كتب على  
سهمهم وعلى الاخر لا واجالهما  
عند هبل فخرج سهمهم فتوجه  
الى احد فلذا قال اعل هبل أي  
زدعوا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعمر رضي الله عنه  
اجبه فقل الله اعلى واجل وقوله  
انعمت فعال بسكون التاء  
اي اجابت بسهم في فعلها البالغ  
ففعال معدول عن فاعله صيغة مبالغة يعني بالغ هذه الفعلة اي الوقعة ثم قال له عمر رضي الله عنه لا سواء اي رجلها

معي ثم قلت يا رسول الله ثم وانا ان تجسس واتعرف من تخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا  
براع يقبل يغتمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا ما أي وهو اطل فلقية نقلته لمن أنت  
يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسمعه فعرفته أي وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على  
اسم هذا الراعي ولا على اسم صاحب الغنم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه قلت هل  
في غنمك من لبن قال نعم قلت أقصا بلي قال نعم فأخذ شاة فخلب في قعب معه وفي  
رواية في اداوتسي على فيها خرقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن اوقفه من  
نومه فرفقت حتى استيقظ فصبيت على اللبن من الماء حتى برد اسفله قلت يا رسول الله  
اشرب من هذا اللبن فشرب لانه يبرئ العادة باحاجة مثل ذلك لابن السبيل اذا احتاج  
الى ذلك فكان كل راع ما ذونا له في ذلك اي كما تقدم فلا ينافي ما جاء لا يحملن احد ما شاة  
أحد الا بانه أو ان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اختلاسا من غير معرفة الراعي وأما  
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي فقيهه نظر لان الغنائم اي اموال الحريين  
لم تكن ابيحت له حينئذ ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم الم يأن للرجل ان يخلب  
فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتهى اي وفي رواية ان ابا بكر قال قد آن الرحيل  
يا رسول الله اي دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله  
عليه وسلم يأنسأل فقال له أبو بكر بلي ثم اعاد عليه بقوله قد آن الرحيل واجتازوا  
في طريقهم بام معبد اي واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد اي وهو محل سراقه كما تقدم  
ولعلها كانت بطرفة الاخير الذي بلى المدينة ومنزل سراقه بمارقه الذي بلى مكة وكانت  
مساقته متبعة فليتلأم وكانت ام معبد امرأة بركة جلدته تحتني بقضاء بيتهم او تطعم  
وتسقي وهي لا تعرفهم اي وسألوهما لما وعترا اي وفي رواية اولينا يشترونه فقالت والله لو  
كان عندنا شيء ما عورناكم اي للشراء وفي رواية ما عورناكم القرى لانهم كانوا مستقين  
اي مجدين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معبد هل عندك من لبن قالت  
لا والله فرأى شاة خلفها الجهد عن الغنم اي لم تطق اللحاق بهن الماشيا من الهزال قال هل  
يها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين في حلاها قالت والله ما ضريبها من  
خل قط فشاكن اي اصلح شاة كن بها ان رأيت منها حليبا فاحلبها فادعابها ففصح ظهرها بيده  
اي وفي رواية تبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبد ا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة  
ثم قال يا غلام هات فرفق ففصح ظهرها وفي رواية ففصح يسله ضرعها وظهرها وسمى الله  
تعالى اي وقال اللهم بارك لنا في شاةنا فدرت واجتازت وتفاجت اي ففتت فابن

ففعال معدول عن فاعله صيغة مبالغة يعني بالغ هذه الفعلة اي الوقعة ثم قال له عمر رضي الله عنه لا سواء اي رجلها  
لا يستوي نحن واتهم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا  
اقبلوا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم قال ابن اسحق وعلت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان على حمزة مشرفة فصرخت







وكان أبو سفيان رضي الله عنه في أول دخوله في الإسلام مكرها فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم - في شرح الله صدره للهدى  
وحسن إسلامه هو وزوجته هند بنت عتبة وقال له العباس رضي الله عنه بعد إسلامه أين قوتك انعمت فقال وقوتك اعل  
هيل فقال العباس قد أذهب الله عنا أمر ٦٤ الجاحلية وهذا تاللا سلام فأيالك ان تهني الى طعن الطاعنين فيه أو في احد من

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد قال صلى الله عليه وسلم  
الله في أصحابي وأصحابي وروى  
أصحابه وكذلك خالد بن الوليد  
وعكرمة بن أبي جهل كل منهما  
مضرم كفار قريش يوم أحد  
وكانا من أشد الناس على المسلمين  
ثم أسلموا - حسن إسلامهما حتى  
صار خالد بن الوليد سيفاً من  
سيفي الله صبه الله على المشركين  
وصار عكرمة إذا فتح المصحف يصيح  
ويقول هذا كلام رب العالمين  
ويغشى عليه فالله الذي  
هدانا برسوله لجمعين وقال أبو  
سفيان يوم أحد الحرب عجال  
وفي رواية يوم لنا ويوم علينا ويوم  
نسأمو يوم نسر وقد قال تعالى  
ان يحبسكم قرح فقد مس القوم  
قرح مثله وتلك الايام بدأوا بين  
الناس ثم قال أبو سفيان انكم  
تجبدون في قتلكم مثله لم أمر  
بها ولم تسؤني وفي رواية والله  
مارضيت وما سخطت وما أمرت  
ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت  
ولا ما في ولا سرتي ويري ان  
الحليين سيد الايام من هباني  
سفيان وهو يضرب بزج الرمح  
في شديق حزة ويقول ذق عقق

النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا به وسيد بن هاشم يعني العباس فغنى اليه عرو وشكا  
اليه ما فيه الناس فصعد عمر القبر ومعه العباس وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نينا  
وصنوا به صلى الله عليه وسلم فاقمنا الغيث ولا تجملنا من القاطنين ثم قال عمر للعباس  
يا أبا الفضل قم وادع فقام وحده الله واثنى عليه ودعا بدعاء منه اللهم شفعنا في أنفسنا  
وأهلينا اللهم انا نشكو اليك جوع كل جائع اللهم انا لارجو الا اياك ولا ندعو غيرك  
ولا نرغب الا اليك فسقوا قبل ان يصلوا الى منازلهم وخاضوا في الماء وانصببت الارض  
وعاش الناس فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى فصار الناس يتمسكون  
بالعباس ويقولون هنيئاً لك سقينا في الحرمين وذ كر السبيل ان جماعة كانت مقبلة الى  
المدينة في ذلك اليوم فذهبوا صائحين يصيحون في السحاب اناك الفوت يا خفص اناك الفوت  
يا خفص هذا وذ كر العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق عن تاريخ دمشق ان الناس  
كروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسهلوا فقال عمر رضي الله  
تعالى عنه لاستسقين غد اجن يستقي الله به فلما أصبح غد العباس رضي الله تعالى عنه قد قدق  
عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج - في نسق الله بك قال اقم  
فأرسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه واخرج طيباً وطيبهم ثم  
خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبني هاشم خلف ظهره  
وقال يا عمر لا تخطأ بنا غيرنا ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال اللهم اناك  
خالقنا ولم نؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم  
فكنا بفضلنا علينا في اوله فتفضل علينا في آخره قال جابر فابرحنا حتى صحت السماء  
علينا محاسن فوصلنا الى منازلنا الاخوة فقال العباس أنا ابن المسقي أنا ابن المسقي ابن  
المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات أنا الى ان أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات  
نسقي هذا كلامه فليستظر الجمع قال ابن شهاب كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يعرفون للعباس فضله ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه أي وكان لا يمر عمر وعثمان  
وهما را كان الا ترجلا - حتى يجوز العباس ويربعام شيامعه الى بيته اجلاله اي لانه صلى  
الله عليه وسلم قال احفظوني في العباس فانه عني وصنوا به وفي رواية فانه بقية آتاني  
قالت أم ميمونة في وصف تلك الشاة وكانها لها صبحا وغبرها اي بكرة وعشبة وما في  
الارض قليل ولا كثير أي عما يتعاطى الدواب اكله والماجا تزوجها أبو عبد قال السهيلي  
لا يعرف اسمه وقيل لاسمه اكنم بالناء المثلثة كما تقدم وقيل خنيس وقيل عبد الله جاء عند

اي ذق طم مخاقتك لتلوت كل الذين الذي كنت عليه يا عاف قومك جعل اسلامه عتوقا فقال الحليين يابني كانه المساء  
هنا سبد قريش يصنع بابن عمه ماترون فقال أبو سفيان اكنمها في فانه ازالة ثم بعد اجابة عمر لابن سفيان قال له أبو سفيان علم  
يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكنمها فانه ماتر ما ثابته فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر اكنمها فقال عمر



اللهم لا والله لسمع كلامك الآن قال انك عندي اصدق من ابن قتيبة وابراي لان ابن قتيبة لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قتل محمد كما تقدم وفي رواية ان اباسفيان قبل ندائه عمر نادى في القوم محمد ثلثا فاقبلهم صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال في القوم ابن أبي قحافة لا فاقم قال في القوم ٦٥ عمر بن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال اما

هؤلاء فقد قتلوا وقد كفىتموهم اذ لو كانوا احياء لاجابوا فقامت عمر رضى الله عنه نفسه فقال كذبت واقه باعدوا عنه ان الذي عودت لاهياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك ثم نادى ابوسفيان ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم يتنا وينسكم موعد يعني العام القابل ثم ارتحل القوم وساروا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضى الله عنه اوسعد ابن ابي وقاص رضى الله عنه فقال له اخرج في آثار القوم فانظروا ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل اى جعلوها متقادة بجائتهم وامشطوا الابل اى ركبوا مطاها اى ظهورها فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وفاقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا يلزمهم قال على اوسعد بن ابي وقاص فخرجت في آثارهم انظروا ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامشطوا الابل ووجهوا الى مكة بعد ما تشاوروا في نهب المدينة فأتاهم عليهم

المساء يسوق أعترافا قاوراى الالبان الذى حطبه صلى الله عليه وسلم عجب وقال يا أم معبد ما هذا اللب ولا حلوب في البيت اى والشاة عازب اى لم يطردها فخل لكن رأيت في النور فسر العازب بالبعيدة المرعى التى لا تآوى الى المنزل في الليل وفي الصباح العازب الكلاب البعيد الذى لم يؤكل ولم يوطأ قالت مر بنا رجل مبارك قال مضى قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة متبع للوجه اى مشرقه في اشفاه اى أجفان عينيه اى شعرها الثابت به او طغى اى طول وفي عينيه دمع اى شدة سواد في شدة بياض اى وهذا هو الحور ومن ثم فسرى بعضهم الدمع بشدة السواد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديد البياض بل كان أشكل العين والشكلة جرة في بياض العين وهو دليل الشهامة وهى من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة كما تقدم وفي صوته صجل اى بحة بضم الموحدة اى ليس حاد الصوت غصن بين الغصنين لا تشنؤه من طول اى لا تبغضه لفرط طوله ولا تقصمه من قصر اى تحقره من قصره لم تبعه فجلة اى عظم البطن وكبرها ولم تزربه صولة اى صفر الرأس كأن عنقه ابريق فضة اى والابريق السيف الشديد البريق اذا نطق فله البهاء واذا صمت فعليه الوقار له كلام كخرزات التظم ازين اصحابه منتظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابتدروا امره واذا نهى انتهوا عنسديه قال وفي لفظ أنهم قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلغ الوجه اى مشرقه حسن النطق لم تبعه فجلة ولم تزرب صولة وسما قسما اى حسنا في عينيه دمع وفي أشفاه وطف وفي صوته صجل او قالت صجل أحورا كل اى في أجفان عينيه سواد خلقة وفي عنقه سطع اى نور وفي طبعته كثانة اى لا طويلة ولا دقيقة ازج اى رقيق طرق الحاجب اقرن اى مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم فعليه اى ارتفع على جلساته وعلاه البهاء اجل الناس وابهاهم من بعيد واحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لا زر ولا هذر كان منطقه خرزات تظم ينصدرون ربة لا تشنؤه اى تبغضه من طول اى من فرط طوله ولا تقصمه عين من تطراى لا تتجاوز الى غيره اختيار الغصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منتظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال أنصوا لقوله وان امر ابتدروا الى امره محفود مخدوم محشود له حشد وجماعة لاعابى ولا مقند اى يكثر الوم اه قال هذه واقه مفعلة صاحب قريش ولورأيت لا تبغضه ولا جتهدن أن افعل اى وفي الامتاع ويقال انها اى ام معبد ذبحت له سم ثاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت لهم

٩ حل في صفوان أن لا تنهوا قاتكم لا تدرون ما ينصاهم ثم بعد ذهاب القوم فزع المسلمون لقتلهم بقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع ألقى الاحياء هو أم في الاموات اى لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الاسنة قد اشترعت اليه فقال رجل من الانصار هو ابي بن كعب رضى الله عنه ما انظره لك يا رسول الله فقال له ان



فأبى سعد بن الربيع فاقرا مني السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجيئك فتظن رأيت فوجدته جريما  
وبه ومقاي بغير روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أتظن رأيت الاحياء أنت أم في الاموات فقال قد طعنت  
اتقى عشرة طعنة وقد اتقذت الى مقاتلي ٦٦ فابلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنا حسرا  
ما يرى الله نبياعن أمته وأبلغ  
قومك عن السلام وقل لهم ان  
سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر  
لكم عند الله أن يخلص الى نبيكم  
اي يصل اليه شيء من الأذى  
وفيك من نظرف قال ثم لم أبرح  
حسبي ما تفتت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاختبرته خبره وفي  
رواية أقرأ على قومي السلام وقل  
لهم يقول لكم سعد بن الربيع  
الله الله وما عاهدتم عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة  
فوالله ما لكم عند الله عذر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه  
الله نصحه ولرسول حسيا ومينا  
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يلتمس عنه سوزة بن عبد المطلب  
رضي الله عنه فقال له رجل رأيت  
تلك الحضرات وهو يقول أنا  
أسد الله وأسدر سوله اللهم اني أرى  
السك عملياً به هؤلاء التفريق  
أباضيان وأصحاب واعتذر اليك  
مخلص هؤلاء اي بانهم زاهم بخاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو  
حزرة فوجد يطن الوادي قد بقر  
بطنه ومثل به فجدع أنفه وقطعت  
أذناه وهذا كبر فظن رسول الله

في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقى عندها كثر لها وفي الخصائص الكبرى أنه  
صلى الله عليه وسلم بإيمها اي اسلمت قبل أن يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان أم معبد  
هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم (أقول) في شرح السنة للبغوي وهاجرت هي  
وزوجها واسلم اخوها حيش بن الاصفر واستشهد يوم الفتح وكان أهله ايترو خون يوم  
نزول الرجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في أثرهم فادرهم وباعه صلى الله عليه  
وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكتة لابن عون قيل لام معبد ما بال صفتك لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات من وصفه اي من الرجال فقالت أما علمت ان تظن  
المرأة من الرجل أشقى من تظن الرجل الى الرجل وفي ربيع الابرار الزخشي عن هذه  
بنت الجون أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بخصمة خالتها أم معبد قام من رقدته فعداها  
ففسل يديه ثم غمض وبعج ذلك في عوججة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحه  
اي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر  
وطعم الشهد ما كل منها جامع الاشبع ولا ظمآن الاروى ولا سقيم الابرئ ولا كل  
من ورقها بعير ولا شاة الادرك فكانت جميعها المباركة فاصبحت في يوم من الايام وقد سقط ثمرها  
واصفرو ورقها ففر عن ذلك فمارا عنا الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والعجب  
كيف لم يشترأ مر هذه الشجرة كما اشترأ امر الشاة وعن أم معبد انها قالت مر على  
خيمتي غلام سهيل بن عمرو ومعه قربتان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كتب الى مولاي يستهديه ما من زمزم فانا اجعل السيركي لا تشف القرب أي فانه صلى الله  
عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءك كافي لا فلا تصجن أو نهرا فلا تمسين حتى  
تبعث الى من ما من زمزم فجاء بقرتين فلا هما من ما من زمزم وبعث بهما على بعير مولاه  
ازهر ولا زال كفار قريش عكة لا يعلمون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر  
حتى سمعوا اذاناً يذكروها ويذكروا معبد في آيات منها

جري الله رب الناس خير راته • رفيقن فالخيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا • فافلح من امسى رفيق محمد

فعلوا توجه ليتراب اي وفي طريق اليمن محل يقال له الدعيم ويترام معبد قال بعضهم  
وايست بام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز  
أن يكون الخيم الذي وصل اليه في اليوم الثاني من خروجه من الغار هو قول هذا  
الهاتف وعقبه من شخص وأهم والى قول الهاتف أشار صاحب الهمزية بقوله

عليه وسلم الى شيء لم يظن الى شيء قط كان أوجع قلبه منه وقال اصحاب عتق ما رقت موقفا غيظ لي من وتفت  
هذا وقال رجة الله عليك فقد كنت فعولا للخيرات وصولا لرحم أما والله لا منان يسعين منهم ولما رأى المسلمون بزج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى عه قالوا لن أخفركنا الله بهم يوم من الدهر لنقتلن بهم مثله لم يمتل بها احد من العرب فانزل الله تعالى



على النبي صلى الله عليه وسلم وان غابتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واتى صبرتم له وخير الصابرين واصبر وما صبرنا الا باقائه ولا  
تخزن عليهم ولا تلك في ضيق مما يكرون فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عن المثلة وكفر عن عيونه وفي كلام بعضهم  
ان هذه الآية مكينة قال الحلي يجوز ان تكون مما تكررت نزوله وعن ٦٧ ابن مسعود رضى الله عنه ما راى ناس رسول الله

وتغنت بملحه الجن حتى \* أطرب الاتس منه ذلك الغناء  
اى واظهرت الجن أوصافه صلى الله عليه وسلم الجميدة في صورة الغناء الذى تتولج به  
النفس حتى أطرب ذلك الغناء الاتس حيث سمعوه واما قول بعضهم انهم علموا ذلك من  
هاتف هتف بقوله

ان يسلم السعدان يصبح محمد \* من الامر لا يخشى خلاف المخالف  
فقالوا السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مائة وسعد هديم فلما كانت القابلة سمعوا ذلك  
الهاتف يقول

فيا سعد سعد الاوس كن أنت مانعا \* وبيا سعد سعد الخزرجين الفطارف  
فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد ققيه نظر لان السعد بن  
المذكورين كانا أسما قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان (أقول) يجوز ان  
تكون ان هذا معنى اذاى سيرورته صلى الله عليه وسلم آمنا لا يخشى خلاف المخالف  
لاجل اسلام السعد بن أو المراد دواءهما على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان انساده  
هذين البيتين وسماع اهل مكة كان قبل اسلام سعد بن معاذ وذكريهم أن  
السعود من الانصار سبعة أربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خزيمة وسعد بن عبيد  
وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان ابو  
عبيدة والله اعلم قال وتقديم قصة سراقه على قصة أم معبد هو ما في الاصل وقد التزم  
فيه ترتيب الوقائع وقضية التعريب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقه لانه الصريح الذى  
صرح به جماعة اه (أقول) ومما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعلموا ابن توجه  
صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاتف يذكرا أم معبد وعن اسماء بنت أبي بكر رضى  
الله تعالى عنهما قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ناقة من قريش فعم أبو  
جهل وقفوا على الباب فخرجت اليهم فقالوا اين ابولقاة والله لا أدري فرفع أبو  
جهل يده فطعم خدى لكمة خرم منهم قرطى اى وفي لفظ طرح منها قرطى والقرط  
ما يعلق في ثمة الاذن قالت ثم انصرفوا فغضى ثلاث ليال ولم يدر اين توجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من الجن من أسفل مكة يفتى بآيات وان الناس ليتبعونه  
يسمعون صوته حتى خرج باعلى مكة يقول جرى الله رب الناس الايات كذا في الاصل  
وفيه أن قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في تخرجه لا غار وقولها  
غضى ثلاث لا ندري اين توجه يقتضى أن المراد تخرجه من الغار وتقدم أنهم علموا

صلى الله عليه وسلم با كما أشد من  
بكانه على حزة رضى الله عنه فانه  
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة  
وانتخب حتى شق وبلغ به الغشى  
وقال يا عم رسول الله وأسدا لله  
واسد رسولها حزة فاعل الخيرات  
يا حزة ما كاشف الكربات يا حزة  
يا ذابة عن وجه رسول الله وقال  
ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من  
الندب المحرم وهو تعدى محاسن  
الميت لان ذلك مخصوص بما ذا  
قارنه البكاء وليس من نبي  
الجاهلية المكروه وهو النداء  
بذكر محاسن الميت لان محل كراهته  
اذا كان على وجه التعظيم  
وانه اعظم ولم يكن وصفه الصالح  
للت على سائر طريقته وقال  
صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل  
فاخبرني أن حزة من كتوب  
في أهل السموات السبع حزة بن  
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الزبير أن يرجع أمه صفية أخت  
حزة عن رؤيته فقال لها يا أمه الله  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأمر له أن ترجعى فدفعت في صدره  
وقالت له لم وقد بلغنى انه مثل باخي  
وذلك في الله فما أرضاني بما كان

في الله من ذلك اى أنا أشد رضا بذلك من غيرى لا تخشع ولا صبر ان شاء الله تعالى فجاء الزبير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك فقال خل سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقيت عليا والزبير رضى الله عنهما فقالت لهما  
ما فعل حزة فارياها انهم ما لا يريان اى رجعت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أخاف على عفتها فوضع يده



الشرقة على صدرها ودعاها فاسترجعت وبكت لمراة وفي رواية أنهم الماسنهما على والزبير رضي الله عنهما قالت لا أراجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أبي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لا أراجع حتى ألقاه ففعل الزبير عنهما ٦٨ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت فصارن كلما بكت

بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فسجى بيده وفي رواية قال ألا كفن فرمى رجل من الانصار بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لا يليك وهذا العمى وفي رواية جاءت صفة بثوبين معها لجزء فكان لجزء احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حمزة رضي الله عنه بخرقة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفي رواية الحرمل وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد وكفن في بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رجلاه بدت رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاثره اذا غطينا بها رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا به رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير قبل الاسلام في مكة شابا وجمالا ولباسا وعطرا فلما أسلم رضي الله عنه تشف وعنه عبد الرحمن بن

بجروجه الى المدينة في اليوم الثاني من خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلموا بذلك الا من الهاتف فليتمل وقد تبع الاصل في ذلك شيخه الحافظ الدمياطي حيث قدم خبر سراقته على قصة أم معبد الا أن يقال الدمياطي لم يلتزم الترتيب فلا يحسن تبعيته وهنا قصة أخرى فيها زيادة وتقص قيل هي قصة أم معبد وقيل غيرها وهي انه اجتاز صلى الله عليه وسلم بفتح فقال لراعيها من هذه فقال لرجل من أسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال سلت ان شاء الله تعالى ثم قال للراعي ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر رضي الله عنه الى عنه فقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتاع ولقي بريدة بن الحصيب الاسلي رضي الله تعالى عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فأسلموا اي والحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد وفي الشرف ان بريدة لما بلغه ما جعلته قريش ان يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سبعين من أهل بيته وفي لفظ كانوا نحو عشرين بيتا وحينئذ يراد بيته قومه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له من أنت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر برد أمرنا واصلح قال عن أنت قال من أ. لم من بني سهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلنا وخرج سهمك يا أبا بكر اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقال ولا يتطير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأسلم بريدة وكل من كان معه اي وصلوا خلقه صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومك لواءك لعل بريدة عامته ثم شذها في ربح ثم مشى بين يديه اي وقال له كافي الوفاء تنزل علام باني الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فاقى هذمه ماء ورة فقال بريدة الحمد لله الذي أسلمت بنوهم يعنى قومه طائعين غير مكرهين ولم يسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينظرونه حتى يردهم حر الظهيرة (اقول) ولعل خروجهم كان في ثلاثة أيام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان يمشي في الغار والله اعلم فالتقوا يوم ما بعد أن طال انتظارهم اي واحرقهم الشمس واذا رجع من اليهود صعد على أطم اي محل مرتفع من أطامهم اي من محالهم المرتفعة لا يمر ينظر اليه فيصير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحما به مبيضين اي لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قاطنين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا خضا كافي البغاري وقيل ان الذي كساهاهما طلحة بن

عبيد

هو قد رضي الله عنه انه كان يوما ما علفي له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رجله بدت رأسه وقد بسط لنا من الدنيا ما بسط وأعطينا منها ما أعطينا وخشيت أن تكون هجت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى تركه الطعام انى رضي الله عنه قال قلت



التياب وكثرت القتل يوم أحد فكان الرجل والزجلان والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وقال صلى الله عليه وسلم في حق حزة لولا أن تجزع صفيية وتساؤنا أي يتناول جرعهم وفي رواية لولا تجد صفيية في ثيابها ويكون سنة من بعدني لتركنا حزة ولم تدفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى ٦٩ تاكله الماقة ويحشر في بطون الشدة غضب

الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقتلى ووضعون إلى جنب حزة رضي الله عنه واحد بعد واحد فبصلى على كل واحد منهم مع حزة ثم رفع ويؤتى بأثر فصلى عليهم وعليه حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم يغسلهم وفي رواية ولم يصل عليهم وهذا هو الذي في صحيح البخاري واقتضاه أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات فضلانه عليهم أو أن الصلاة بمعنى الدعاء وحملوا على ذلك أيضا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين صلته على الميت أي دعا لهم كدعائه للميت كالمودع للأحياء والأموات حين قرب أجله فذلك توديع لهم بذلك قال السهيلي لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا هذه الرواية في أحد وجهي ذلك لم يصل على الشهداء أحد من الأئمة بعدهم با أن حنظلة كان جنبا فقتله

عبد الله قال في النور ولعلهما القيامة ما أو متعاقبين فكسوا وأبا بكر ما ذكر وهذا الجمع أولى من ترجيح الحافظ المصاطي لهذا التيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا القيل هو الذي في السير وما لالمصاطي إلى ترجيعه على عادته في ترجيع ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر أن ذلك كان شأه في ابتداء أمره فلما تطلع من الأحاديث الصحيحة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه أهل السير وخالف الأحاديث الصحيحة فلما رآهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب أي يرفعههم ويظهرهم أي والسراب ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم أي خطبكم الذي تنتظرون أي وفي رواية قلما دنوا من المدينة بغير وارجل من أهل البادية إلى أبي أمامة وأصحابه من الانصار أي ولا مانع من وجود الأمرين فتأثر المسلمون إلى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور الحررة أي وفي لفظ فوافوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهور الحررة فلا مخالفة ثم قالوا لهما ادخلا آمنين مطمئنين وفي لفظ فاستقبله زهاء خمسمائة أي ما يزيد على خمسمائة من الانصار فقالوا أو كما آمنين مطمئنين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقباء في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لا ثقتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول على كتوم بن الهذم أي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف أي وهم بطن من الاوس قبل وكان يومئذ مشركا ثم أسلم وتوفي قبل بدر بيسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة أي وعند نزوله صلى الله عليه وسلم نادى كتوم بغلام له يا فتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجيت يا أبا بكر وكان يجلس للناس ويتحدث مع أصحابه في بيت سعد بن خزيمة أي لانه كان عزبا لا أهل له هناك أي وكان مقره يسمى منزل العزاب والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال اعزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كتوم وقول من قال نزل على سعد بن خزيمة ثم رأيت الحافظ المصاطي أشار إلى ذلك والله أعلم ونزل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كتوم أيضا بقباء بعد أن تأخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالابطع نادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودبعة فلبات توذى إليه أماته فلما تقدم ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص إلى فابتاع ركائب وقدم معه القواطم ومعه أم ايمن وولدها ابن

اللائكة كما تقدم وعن مثل به عبد الله بن جهم رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه فقال قبل أحد يوم اللهم أرزقني غلاما رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم يجده أنتي ويقطع أنتي فاذا القيتك قلت يا عبد الله فمجدع أنتك وأذنك فأقول فيك وفي رسوك فيقول الله صدقت وهذا ليس من غنى الموت المنهي عنه لان المنهي عنه أن يكون ذلك لصير نزل به وتقديم ان عبد الله بن جهم



إتقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون فخله فصار سيفاً في يده وكان يسمى العرجون ودفن هو  
 وناله حزة بن عبد المطلب في قبر واحد واتما كان حزة خاله لأن أم عبد الله أمية بنت عبد المطلب همة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان القاتل له كما تقدم أبو الحكم بن ٧٠ الاخنس بن شريق الثقفي وأبو الحكم هذا قتل كافر في ذلك اليوم أعني

يوم أحد قتله على رضى الله عنه كما  
 تقدم وقال صلى الله عليه وسلم  
 ادفنوا عبد الله بن عمرو وهو عمرو  
 ابن الجوح في قبر واحد لما بينهما  
 من الصفا وعبد الله بن عمرو هذا  
 هو والجابر رضى الله عنه وكان  
 عمرو بن الجوح متروجا بجمعة جابر  
 أخت عبد الله بن عمرو وجاء ان  
 عبد الله بن عمرو والجابر رضى  
 الله عنه أصابه جرح في وجهه  
 ومات ويده على جرحه فأسبغت  
 يده عن وجهه فأتبع الدم فرددت  
 يده الى مكانها فسكن وحفر السيل  
 قبر عبد الله بن عمرو وهذا هو أيضا  
 قبر عمرو بن الجوح فوجد الطريين  
 لم يخفوا كتماناً بالأس قازيلت  
 يدهم وعن جرحه ثم أرسلت  
 فبرجت وكان ذلك بعد الوقعة  
 بست وأربعين سنة وعن جابر بن  
 عبد الله رضى الله عنهما أنه قال  
 استصرخنا الى قتلا فاباحد ذلك  
 حين أجرى معاوية رضى الله عنه  
 العين وسط مقبرة شهداء أحد  
 وأمر الناس بنقل موتاهم فأتيناهم  
 فأخرجناهم طرايات حتى أطرافهم  
 وذلك على رأس أربعين سنة  
 وأصابنا المشيمة قدم حزم رضى  
 الله عنه فأتبع الدم وذكر أنه فاح

وجاعة من ضعفاء المؤمنين (اقول) سياتى ما يخالف ذلك وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما  
 نزل في دار أبي أيوب بعث زيد بن حارثة وأبى رافع الى مكة وأعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين  
 يقدمان عليه بقاطمة وأم كلثوم بنته وسودق بنته وأم ايمن وولدها أسامة الآن يقال  
 يجوز أن يكون الكتاب الذي فيه استندع أسيدنا على رضى الله تعالى عنه الهجرة كان مع  
 زياد بن رافع رضى الله تعالى عنه ما وانهما صحباه ولا ينافى ذلك ما تقدم من أنه صلى الله  
 عليه وسلم تأخر بعد على رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال يؤدى الودائع لان تلك الليالي  
 الثلاث كانت مدة تأدية الودائع ومكث بعدها الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وحينئذ يكون قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد تزوجه بقباء على أم كلثوم  
 فلا يخالفه لكن في السيرة الهاشمية فنزل اى على معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم على  
 أم كلثوم وهو لا ينافى الا على القول بأنه صلى الله عليه وسلم مكث في قباء بضع عشرة ليلة  
 كما سياتى وحينئذ يخالف ما سبق من مجبته مع زيد وابى رافع لما علمت أنه صلى الله عليه  
 وسلم انما أرسلهما بعد ان تحول من قباء الى المدينة وفي الامتاع لما تقدم على من مكة كان  
 يسيرا ليل ويكنم النار حتى تظلمت قدما ما فاعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رحمة  
 لما قدم به من الورم وتقل في يديه وامرهما على قدميه فلم يتركهما بعد ذلك ولا مانع  
 من وقوع ذلك من على مع وجود ما يركبه لانه يجوز ان يكون هاجرا ماشيا رغبة في عظيم  
 الاجر وفي السيرة الهاشمية ان اقامته على بقاء كانت ليلة اوليتين وانه رأى امرأه  
 مسلمة لا زوج لها يأتيا انسان من جوف الليل يضرب عليها بايمه فتخرج اليه فيعطيه اشيا  
 معه فتأخذ قال على فسألته فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف أنى امرأه لا أحدى  
 فاذا امسى غدا على او كان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطى به هذا اى اجعله  
 للنار فكان على يعرف ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم قال نزل أبو بكر على حبيب بن  
 ابي اساف وقيل على خارجة بن زيد بالسبخ بضم السين المهملة فنون ساكنة فقامه همة  
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولديكم يوم الاثنين وحلت به أمه يوم الاثنين  
 وخرج من مكة اى من الغار يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قال الحماكم  
 واثرت الاخبار أن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم  
 الاثنين رابعة ضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين ووضع الركن كان يوم الاثنين ومن  
 الغريب ما حكاه بعضهم عن الربيع المالكى وكان بمصر كان يوم الاثنين خاصة اذا نام  
 فيه تمام عينا مولا ينام قلبه وقيل خرج من مكة اى الى الغار يوم الخميس وعليه يكون

مكث

من خمسين سنة مع ان أرض المدينة سبعة تغير الميت في قبره من

ليلة واتما تغيروا لان الارض لاتأكل لحوم شهداء المعركة كالايمان عليهم الصلوات والسلام وزاد قارئ القرآن والعالم العامل  
 ويحسب الاذان ويحل لمحدث الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما المؤذن المحتسب كالمشيط في دمه لا بد وفي قبره



اي كشيد المعركة لا يا كله الدود وقد نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكى فقال لم تاكل الارض جميعا البويولا  
لعالم وشهد قتل معتزك ولا تقارى قرآن ومحتسب اذانه لاله مجرى القلث ودفن خارجه بن زيد وسعد بن الربيع في قبر  
واحد لانه كان ابن عمه وذكر ان خارجه اخذته الرماح فجر بضعة عشر ٧١ جرحا قرب صفوان بن أمية بن خلف فخره

فاجهز عليه وقال الان شفت  
نفسى حين قتلت الاماثل من  
اصحاب محمد قتلت خارجه بن زيد  
وقتل أوس بن أرقم وقلت أما  
نوفل وصفوان هذا اسم عام الفخ  
رضى الله عنه وجل أناس موثاقهم  
ليدفنوه بالمدينة فقامهم منادى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ردوا القتلى الى مضاجعهم  
فادرك المتادى واحدا لم يكن  
يدفن فردوه ومن دفن أبقوه ووجه  
انه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى  
أحد أئمة على هؤلاء وملمن  
جريح يخرج في الله الا والله يبعثه  
يوم القيامة يدعى جريحه اللون لون  
الدم والريح ريح المسك وعن  
ابن عباس رضى الله عنهما قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما أصيب اخواتكم باحد جعل  
الله ارواحهم في أجواف طير  
خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من  
ثمارها وتأوى الى قناديل من  
ذهب معلقة في ظل العرش فلما  
وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم  
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت  
اخواتنا يعلمن ما صنع الله بنا  
لتلايهدوا في الجهاد ولا ينكلوا  
أى يمنعوا عن الحرب فقال الله

حكى صلى الله عليه وسلم في الغار تلك الليلة التي هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة  
الاحد وعليه يكون خروجهم من الغار صبيحة ليلة الاحد ففى البخارى انها اي الدليل  
براحتهم ما صبح ثلاث وتقدم ان خروجهم الى الغار كان ليلا من بيت ابى بكر وقول ابى  
بكر سرنا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة يقتضى أنهما خرجا من الغار ليلا بل أول الليل  
لان مع التأكيدي بعد أن يكون المراد بقية ليلتنا وتقدم عن البخارى أنهما براحتهم ما  
صبح ثلاث وجل ذلك على ما قارب الصبح من الليل بعيدا قبل ما مل هذا الحبل وقيل دخلها  
اي المدينة ليلا كما فى رواية مسلم اي وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بأن القدوم كان آخر  
الليل فدخلها نهارا (أقول) لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليلا الى قرب المدينة  
فأقاموا بذلك الحبل الى ان أسفر النهار وساروا فوصلوا الا وقت الظهيرة فلا يخالف  
ما تقدم وقيل دخلها يوم الجمعة وذكر الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم وسرى السرور  
الى القلوب بمجاولة صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال لما رأيت  
اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضى  
الله تعالى عنه قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضأه  
منها كل شئ وصعدت ذوات الخلد ورعى الا جاجير اى الاسطحة عند قدومه صلى الله عليه  
وسلم يعان يقولون طلع البدر علينا الخ وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لما قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولاد يلقن

طلع البدر علينا • من ثبات الوداع  
وجب الشكر علينا • ما دعا لله داعى  
أيها المبعوث فينا • بئس الامر المطاع

قال واستشكل بان ثبات الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل هي من جهة الشام  
فقد قال ابن القيم في الهدى في غزوة تبوك ثبات الوداع من جهة الشام لا يطؤها القادم  
من مكة ونقل الحافظ ابن حجر عنه عكس ذلك وليس في عمله وأجيب بانه صلى الله عليه  
وسلم جاء من جهة افى دخوله المدينة عند خروجه من قباء اه اى وفى كلام بعضهم ما كان  
أحد يدخل المدينة الامنها فان لم يعبر من امانات قبل أن يخرج لوياتها كما زعمت اليهود فاذا  
وقف عليها قيل قدودع فسميت به وقيل قيل لها تية الوداع لان المودع عيشى مع المسافر  
من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي وقيل اسلاى سمى ذلك الحبل لذلك وقيل لان الصحابة  
رضى الله تعالى عنهم ودعوا فيه النساء اللاقى استمتعوا بهن في خيبر عند رجوعهن من

أما بلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون  
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة  
من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما برز رضى الله عنه ان الله كلم باله كفا حقا قال



سأني أصطك فقال أن أورد إلى الدنيا فاقبل فيك ثمة فقال الرب عز وجل أنه سبق أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قال أي رب قابليهم من وراء قنابل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا لا يفقهون جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال لما قتل أبي جعلت أبكي واكشف الثوب عن وجهه ٧٢ فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي صلى الله عليه

وسلم لم ينه وقال تكيه اولاد تكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع وكان جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال إنما جاء بهد انصراف القوم وعن بشير بن عقرة رضي الله عنه قال أصيب أبي يوم الجمل في النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن تكون عائشة أمك وأنا كونه أبك ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة قد أصيب زوجها وأخوها وأبوها وإنها يوم أحد فلما فعلوا لها أي بلغها خبر موتهم قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا خيرا بأمر فلان هو محمد الله كما تخمين فقاتل أرويه حتى انظر إليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدة جل تريد صغيرة والجمل كما يقال للثني الصغير يقال للثني الكبير فهو من الاضداد ويعلم المراد بالقرينة وفي رواية أنها صارت بأخيها وزوجها وابنها وابيها صرعى وصارت كلما سألت عن واحد وقالت من هذا قيل لها اخوك فزوجك وابوك وأولادك فكم تكثرت بل صارت تقول يا أبي أنت وأمي

خير أو وقع توديع من خرج إلى غزوة تبوك فيها ولكونه صلى الله عليه وسلم ودع بعض المسافرين عندها وهذا يدل على أن هذا الشعر قيل له عند دخوله المدينة لا عند دخوله قباء وسياق بعضهم يقتضيه وسياق بعض آخر يقتضي أنه كان عند دخوله قباء من هذا تعلم أن المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قباء ومنه قولنا وسرى السرور إلى القلوب بجاءه صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء إلى آخره وهي المراد بدخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد بها ما قبل قباء وحيث قد تكون هذه المرادة قول انس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى آخره وأهل منه ما في بعض الروايات المتقدمة دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر بشذوذه كما تقدم ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس أي وأبو بكر شيخ أي شبيه ظاهر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب أي شعره لم يهبط أو دمع كونه أسن من أبي بكر كما تقدم وقد قال انس لم يكن في الذين هاجروا اشعث غير أبي بكر فطفة من جاء من الانصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي ما يابكر فيعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرفه الناس أي عرفه من جاء منهم بعد ذلك أي لان عدم تأثير الشمس في لتظليل الغمامة كان قبل البعثة أرهاصا كما تقدم ومما يدل على أن خروج من قباء كان يوم الجمعة قول بعضهم ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف أي في قباء بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبث بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري وعن ابن عتبة أقام صلى الله عليه وسلم ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أقام أربعة عشر يوما وهو ما في صحيح مسلم فليست أم وأسس في قباء المسجد الذي أسس على التقوى أي الذي نزلت فيه الآية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهدى ولا يثاني هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدكم هذا وأشار لمسجد المدينة أي وفي رواية فآخذ حصاة فضرب بها الأرض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لان كلامهما مؤسس على التقوى هذا كلامه ويوافق ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة الشاملة لقباء أسس على التقوى أي لكن الذي نزلت فيه الآية مسجد قباء وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار قال قبل وكان محل مسجد قباء مريدا أي محلا يهتف فيه القوم كلهم

يلبس رسول الله لا بأبي إذا سلمت عن عطب واختلف العلماء هل كانت الملائكة يوم أحد أم لا قال مجاهد ابن حضرت الملائكة ولم قتال وما كانت الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقا تلان عنه كأشد القتال مارا بينهما قبل ولا بعد أي وهما



جبريل وميكائيل قال البيهقي لا منافاة لانهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم فلا يتأني انهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة  
 لكن جاء عن الحرث بن العمة رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف  
 رضى الله عنه فقلت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة ٧٣ قتال معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن

فاذا بين يديه سبعة صرعى  
 فقلت ظفرت بيمينك كل هؤلاء  
 قتلت فقال اما هذا وهذا فانا  
 قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من  
 لم اراه فقلت صدق الله ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم  
 ان مقاتله الملائكة عن خصوص  
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله  
 عنه لا يتأني مقاتلتهم يوم بدر عن  
 عموم القوم وتقدم انه لما سقط  
 اللواء بعد قتل مصعب بن عمير  
 رضى الله عنه اخذ ملك في صورة  
 مصعب وجاءه لما تصور الملك  
 بصورة مصعب واخذ اللواء  
 جعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت  
 اليه الملك وقال استبصعب  
 فعرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه ملك وفي رواية ان عبد  
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه  
 لما سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول اقدم مصعب قال  
 يا رسول الله اقم مصعب قال  
 بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى  
 باسمه وتقدم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اعطى اللواء بعد ذلك  
 لعلي رضى الله عنه وجاء في رواية  
 انه حمله أيضا اخو مصعب واسمه

ابن الهرم وهو أول مسجد بني في الاسلام اعموم المسلمين فلا يتأني انه بنى قبله غيره من  
 المبادي لكن تلموص الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق يقنا دار بجكة كما تقدم  
 انتهى أي وفي كلام ابن الجوزي أول من بنى مسجدا في الاسلام عمار بن ياسر (وفي  
 السيرة الهاشمية) عن الحكم بن عيينة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل قباة قال  
 عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدم من أن يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ  
 ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباة أي فانه لما جمع الحجارة أسسه صلى الله عليه وسلم  
 واستتم بنيانه عمار فعمار أول من بنى مسجد اعموم المسلمين قال وعن جابر بن عبد الله بن  
 قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لم يستتب نعمر المساجد وقيم الصلاة انتهى ونعمر  
 يحتمل أن يكون بالتخفيف فيه ~~كون عطف~~ عطف نقيم الصلاة من عطف التفسير ويحتمل أن  
 يكون بالتشديد فيكون بناء المبادي تعدد في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وفيه  
 ان الحافظ بن حجر قال كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم  
 شهران ونصف شهر على التحرير كما تقدم أي ورواية جابر تدل على أنه كان بين اجتماع  
 الاثنى عشر من الانصار به صلى الله عليه وسلم ومجيئهم الى المدينة وبين قدومه صلى الله  
 عليه وسلم للمدينة سنتان وقد يقال ليس مراد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثنى عشر  
 عليه بل مراده ان ابتداءها من قدوم الامة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين  
 فلما قل وهو أي مسجد قباة أول مسجد صلى فيه صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة  
 ظاهرين أي آمنين وقيل ان هذا المسجد بناء المهاجرين والانصار يصلون فيه فلما هاجر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قباة صلى فيه ولم يحدث فيه شيئا ويخالفه ما تقدم عن  
 السيرة الهاشمية وما في الطبراني بسند ريبه ثقة عن الثعلبي عن الشيخ المجتهد  
 بنت النعمان رضى الله تعالى عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 قدم ونزل واسس المسجد مسجد قباة فرأيت به يأخذ الحجر والصخرة حتى يهره الحجر  
 أي يتعبه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله باني انت وامي تهط في الكفل  
 فيقول لا خدمت له حتى أسسه أي وجاهه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناءه قال يا اهل قباة  
 اثنيوني يا حجار من الحرة فجمعت عنده اجمار كثيرة فخط القبلة واخذ حجرا فوضه ثم  
 قال يا ابا بكر خذ الحجر فضعه الى جنب جبري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب جبري  
 بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب جبر عمر قال بعضهم كان صلى الله عليه  
 وسلم اشار الى ترتيب الخلافة ومجيئ في بناء مسجد المدينة فمعه ويحتاج الجمع بين

١٠ حل في ابوالرؤم (ويجمع بين الاحاديث) باحتمال ان يكون كل من أولئك حل الواو برهة من الزمن ولما  
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه ونزع المسلون حوله وعلمتهم جري ومعه اربع عشرة  
 امرأة كن باصل احد وقال اصعدوا حتى اثنى على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلفه صفوا وخلفهم النساء فقال اللهم



الحمد كله لا قابض لما بسط ولا باسط لما قبض ولا هادي لمن اضل ولا ضل لمن هدى ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مبعد لما قربت الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلقبته بحجة بنت جحش رضي الله عنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت زوجته ٧٤ زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها فقال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي فقالت من يا رسول الله قال خالت حجة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفرا لله هنيأه الشهادة ثم قل لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخالك عبيد الله بن جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيأه الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واخرنا وصاحتي وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة ليجان ما هو لاحد لما رأى من تشبهها على اخيها وخالها وصباها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يميني فراعني أي فلا تؤاخذني فدعاها ان يحقن الله عليهم الخلق فتزوجت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فكان اوصل الناس لولدها وولدت له محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ رضي الله عنها وعنه تعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وابنه اسعد بن معاذ أخذ الجلام فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لاسعد يا رسول الله احي فقال صلى الله عليه

هذه الروايات وبعد نحو له صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان ياتيه يوم السبت ماشيا ورا كبا وقال من يؤمنا وأصبح الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه كان له أجر عمرة وروى اي الترمذي والحاكم وصححه عن اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين والخميس انقلب باجر عمرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الاطراف وفي رواية في افق من الافاق لضربت اليه كاد الا يبل أي وصحح الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا ورا كبا وعن ابى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا فيصلي فيه ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فقام يصلي فجاءته الانصار فلم عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم قال يشيرون بيده وهو يصلي اي يجعل ياطنهما الى اسفل وظهرها الى فوق وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم الاشارة في الصلاة بركة السلام لما قدمت عليه ابته رضي الله تعالى عنهما من الحبة وهو يصلي فقلت قاوما اليها براسه (وفي الهدى) راما حديث من اشار في الصلاة اشارة تفهم عنه فليعد صلاته فحديث باطل وفي كلام بعضهم قد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم عليه احد وهو في الصلاة اشار باصبعه المبارك كجواب السلام وايضا هذه الاحاديث معارض الاحاديث مجهول وهو من اشار في صلاته اشارة مفهومة فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح للمعارض ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتظاهروا أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهم عن ذلك فقال ما هذا الظهور الذي أثني الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما نخرج من اجل ولا امرأ من الغائط الا غسل فرجه فقال هو هذا وفي لفظ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا اي وفي الكشاف ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار يلبسون فقال آمؤمنون انتم فسكت القوم ثم اعادها فقال عري يا رسول الله انهم لم يؤمنوا وانما هم فقال عليه الصلاة والسلام أنؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلاء قالوا نعم قال تشكرون على الرخاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس وقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد أثني عليكم فما الذي تتبعون عند الوضوء

وسلم مرحبا بها فوقها فدفنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنتها عمرو بن معاذ فقالت اما اذ ارايتك سالما فقد اشويت المصيبة اي استقلت لها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل باسط يدا ان قال لامعديا أم سعد ابشري وبشري اهاهم ان قتلهم ثم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهلهم قالت



رضينا يا رسول الله ومن يسكني علمي بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله ان خلقوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم  
وأحسن الخلق على من خلقوا (ومع صلى الله عليه وسلم) نساء الانصار يكنين على اذواجهن وأبنائهن واخوانهن فقال حمزة  
لا بواكي صلى الله عليه وسلم واهله لم يكن لحمزة رضي الله عنه بالمدينة ٧٥ زوجة ولا بنات فامر سعد بن معاذ رضي

الله عنه نساءه ونساء قومه أن  
يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكنين حمزة بين المغرب  
والعشاء وكذلك أسيد بن حضير  
أمر نساءه ونساء قومه أن يذهبن  
الى بيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكنين حمزة ولما وصل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
أنزله السعدان عن فرسه سعد  
ابن معاذ وسعد بن عباد ثم اتكأ  
عليه ما حتى دخل بيته ثم أذن بلال  
لصلاة المغرب فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على مثل تلك  
الحال يتوكأ على السعد بن فضال  
صلى الله عليه وسلم المغرب فلما  
رجع من صلاة المغرب الى بيته  
سمع البكاء فقال ما هذا فقبل  
نساء الانصار يكنين على حمزة  
فقال رضي الله عنكن وعن  
أولادكن وأمر ان يرجع النساء  
الى بيوتهن وفي رواية تخرج عليهن  
بعد ثلث الليل لصلاة العشاء  
وان بلا اذن للعشاء حين غاب  
الشفق فلم يخرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث  
الليل نادى بلال الصلاة يا رسول  
الله فقام من قومه وخرج وهن  
على باب المسجد يكنين حمزة ولا

وعند الغائط أي المبرعة به بالظهور فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الاحجار الثلاثة  
ثم تتبع الاحجار الماء قنلا النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا وهذا  
كلامه وفي رواية فقال ان الله قد احسن اليكم النساء في الطهور وفيما هذا الطهور  
الذي تطهرون به قالوا يا رسول الله ما تعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا  
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلناها كما غسلوا وفي لفظ كأنستحي بالماء في الجاهلية  
فلما جاء الاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه وفي لفظ قالوا اتوضأ للصلاة ونقتل من الجنابة  
فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدا اذا خرج الى الغائط احب ان يستحي بالماء  
وفي رواية تستحي من البول والغائط زاد في رواية ولا تمام القيل كله على الجنابة قال  
هو ذلك فعليكم موداي الزموا أي وفي مسند البراء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
انه صلى الله عليه وسلم لما سأله قالوا ان تتبع الحجارة الماء قال بعضهم في احنا ده ضعف  
وبهذا وما تقدم من ذكر الحجارة يرد على الامام النووي حيث قال هكذا أي ذكر الحجر  
مع الماء في خبر الانصار يقبى رواه الفقهاء في كتبهم وليس له اصل في كتب الحديث  
بل المذكور فيها أنهم قالوا كأنستحي بالماء وليس فيها مع الحجر أي ويكون السكوت عن  
ذكر الحجر لكونه كان معلوما فعلة (وفي الخصائص الصغرى) ان مما اختص به صلى الله  
عليه وسلم في شرعه وامته الاستحباب بالجامد وبالجماع فيه بين الماء والحجر (ومن اهل قباء)  
عويم بن ساعدة قال في حقه صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل  
الجنة عويم بن ساعدة أي لانه كان اول من استحي بالماء كما قبل أي ومن ثم جاء  
تخصيصه بالمال وقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى عويم بن ساعدة فقال ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم  
به فقال يا نبي الله ما خرج من ارجل ولا امرأ من الغائط الحديث وهذا السياق ربما  
يقضى ان الاستحباب بالماء لم يكن معروفا في غير اهل قباء قبل نزول هذه الآية وفي كلام  
بعضهم أول من استحي بالماء ابراهيم الخليل وكرهه بعض الصحابة الاستحباب بالماء وهو  
حديثه واهله لكونه في الاستحباب بالماء عدول عن الرخصة ونقل عن ابن عمر انه كان  
لا يستحي بالماء واهله لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير ما كانفعله وعن الامام احمد  
انه لم يصح حديث في الاستحباب بالماء وبالنسبة لمطاي في رده وعن سيدنا مالك انكار ان  
النبي صلى الله عليه وسلم استحي بالماء ولعل المراد انكار صحة ذلك عنه صلى الله عليه  
وسلم قليلا من ذكر الاحجار في الخبر يؤيد ظاهره ما ذكره امامنا في الام ان سنة الجمع بين

مناقة لاحتمال ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطافة والاقراهن عند خروجه لصلاة العشاء طائفة  
اخرى فقال لهن ارجعن رحمكن الله لقد واسين رحم الله الانصار فان المواساة فيهم وصارت المراقبة نساء الانصار بعد  
ذلك لا يسكن على ميتها الا ابتدأت بحمزة رضي الله عنه أي بكت عليه ثم بكت على ميتها وبانت وجوه الاوس والخزرج تلك



الليلة على يديه صلى الله عليه وسلم بالمسجد يحرسونه خوفاً من قریش ان تعود الى المدينة وجاءته صلى الله عليه وسلم نهي نساء  
 الانصار عن الترح فقال له الانصار بلغنا رسول الله انتم نهيتم عن الترح وانما هو شيء يتدب به موتانا ونحذره بعض الراحة  
 فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن ٧٦ فلا ينجس من ولا يلطس من ولا يماقن شراً ولا يشقن جيهاً

(وجه القتل) من المسلمين يوم  
 أحد سبعون أربعة من المهاجرين  
 وهم حمزة ومصعب بن عمير وعبد  
 الله بن جحش وثمام بن عثمان  
 وقيل ثمانون أربعة وسبعون من  
 الانصار وستة من المهاجرين قال  
 الحافظ بن حجر لعزل الخلاء من  
 سعد مولى حاطب بن ابى بلتعنة  
 والسادس ثقيف بن عمرو وليف  
 بن عبد شمس والذين قتلوا من  
 المنكر كثر قيل ثلاثة وعشرون  
 وفيه نظر فانه جاء أن حمزة وحده  
 قتل احداً وثلاثين فلعن المشركين  
 احتملوا بعض قتلاهم أودقنوهم  
 ولما جمع المنافقون بكاء المسلمين  
 على قتلاهم أظهروا الشماتة لهم  
 واليهود وأظهروا أقبح القول  
 فقالوا ما محمد الا طالب مآث  
 ما أصيب بمنزل هذاني قط أصيب  
 في يده وأصيب في اسمه وقالوا  
 لو كان من قتلهم عندنا  
 ما قتل فاستأذن عمر رضي الله  
 عنه النسبي صلى الله عليه وسلم في  
 قتل هؤلاء المنافقين فقبل  
 اليه واينظرون شهادة ان لا اله  
 الا الله وان محمداً رسول الله فقال بلى  
 ولكن تعوذ من السيف وقد

الجحر والماء توقف على كون الاستنجاء بالجحر كافياً لواقصر عليه بقوله والاستنجاء بالجحر  
 كاف ولو أتى به أي بالاستنجاء الكافي رجل ثم غسل بالماء كان أحب اليّ وانما قلنا ظاهره  
 لا مكان وجوع الضمير الاستنجاء لا يقيد كونه كافياً والذي عليه متأخر وأصحابنا أن  
 سنة الجمع يكتفي فيها بإزالة العجز ولو بجحر واحد وقد يقال هذا محجوب وما ذكره الامام  
 أحب ولا يخفى ان حديث الانصار يقتضي اختصاص من الجمع بين الجحر والماء بالغائط  
 وبه قال القائل في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص الام ان مثل الغائط البول  
 ثم بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة بقيام ركب راحلته الجدة عاتقاً وقيل  
 القهواء وقيل الغضباء أي قاصداً المدينة والجدة عاتقاً بالالمهمة المقطوعة الاتق  
 او مقطوعة الاذن كلها والقهواء المقطوع طرف أذنها والعضباء المشقوقة الاذن  
 قال بعضهم وهذه القباب ولم يكن بها أي بتلك التوق في من ذلك وسيأتي عن الامل ان  
 هذه القباب اثنا عشرة واحدة (ولما ركب صلى الله عليه وسلم) وخرج من قباء وسار سائر الناس  
 معه ما بين ما شورا كب أي ولا زال احدهم يتأزع صاحبه زمماً الناقة ثمها أي سرماً  
 على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعظيماً له حتى دخل المدينة قال وصار الخدم  
 والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد صلى الله عليه  
 وسلم واجبت الحبشة بجرابها فراد برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو هرو بن  
 عوف له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انخرجت ملأاً لئلا أمتريد دار اخيراً من دارنا  
 قال اني امرت بقرية تأكل القرى أي تغلبها وتنهزها والمراد أهلها أي ان أهلها تفتح  
 القرى نياً كلون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذرارهم تغلوا سيلها يعني ناقته صلى  
 الله عليه وسلم أي ومن اسماء تلك القرية المدينة وروى الشيخان امرت بقرية تأكل  
 القرى يثرب وهي المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كأنهم للثريا اذا اطلق فهي  
 المرادة وان اريد غير هاتين والنسبة اليه امدني واغيرها من المدن مديني للفرق بينهما  
 ويثرب اسم محل فيها سميت كلها به ولعل ذلك المحل معنى بذلك لانه نزل به يثرب من  
 نزل نوح وفي الحديث المدينة تنقي الناس أي شرارهم كما ينقي الكبريت الحديد تنقي  
 بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى تنقي المدينة شرارها قيل وذلك كان في حياته  
 صلى الله عليه وسلم وقيل يكون ذلك في زمن الدجال فقد جاء ان الدجال يرجف بأهلها  
 فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وفي رواية ينزل الدجال السبعة فترجف المدينة  
 ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وبهذا استدلل من قال كون المدينة

بان امرهم وابدى الله اخفانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيتم عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابى لعنه الله  
 يبيع ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذي صنع الله لرسوله والمسلمين خير وكان من عادة عبد الله  
 ابن ابى بن حبال انه اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قام فقال يا أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه



وسلم بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسموا له واطيعوا ثم يجلس فبعد اذ اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا اجلس يا عدو الله لست لذل باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول كاني انما قلت شرا وقال له بعض الانصار ارجع ٧٧ يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وا لله ما استغنى ان يستغفر لي  
وانزل الله تعالى قصة احد  
في آل عمران في قوله وان غدوت  
من اهلك تبوء المؤمنون مقاعد  
للقتل وقد ذكر الله تعالى  
الحكمة فيما اصاب المؤمنين  
بمخافتهم امر النبي صلى الله عليه  
وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية  
وشوم ارتكاب المخالفة بما وقع  
من ترك الرماة ووقفهم الذي  
امرهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان لا يرحوا عنه بقوله  
تعالى واقد صدقكم الله وعده  
اذ تحذرونهم باذنه حتى اذا قتلتم  
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من  
بعد ما اراكم ماتحبون منكم  
من يريد الدنيا ومنكم من يريد  
الاخرة ثم صرفكم عنهم ليتبلىكم  
واقعد عناقكم والله ذو فضل  
على المؤمنين ومن الحكم في ذلك  
ان عادة الله جرت ان الرسل  
تبتلى ثم تكون العاقبة لهم ولو  
انصروا دائما لدخل في المسلمين من  
ليس منهم ولم يميز الصادق من  
غيره كما قال تعالى وليتبلى الله  
ما في صدوركم وليمحص ما في  
قلوبكم والله عليم بذات الصدور  
ولو انقلبوا دائما لم يحصل المقصود

تتق الخبيث ليس عام في الازمنة ولا في الاشخاص لان المتأقين كانوا بها وخرج منها  
جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل  
وعبد الله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال  
صلى الله عليه وسلم أي ارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة  
وفي رواية فهو شفيح لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم  
لو كانوا يعلمون اي خير لهم من بلاد الرخاء بدليل صدور الحديث باق على الناس زمان  
يدعو الرجل ابن ٤٤ وقرى به علم الى الرخاء علم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون  
والذي تقضى بيده لا يخرج احدهم منها رغبة عنها الا خلف الله من هو خير منه أي من  
خرج منها رغبة عنها الى غيرها من بلاد الرخاء والسعة فلا دليل في ذلك على انها افضل من  
مكة ومن اسمائها كالة البلدان ومن اسمائها البارة بتشديد الراء تسمى القاضية لان  
من اضر فيها شيئا اظهر الله ما اضره واقتضح به اي فالمراد اضر شيئا من سوء وقد قال  
صلى الله عليه وسلم من سمي المدينة يقرب فليستغفر الله تعالى هي طابة كشامة هي طابة  
هي طابة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله هي طابة  
كهيبة هي طابة هي طابة هي طاب ككاتب قيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة  
من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون به المجذوم  
اي لان تراجم ايشي من الجذام وتسميتها يثر في القرآن انما هو حكاية لقول المتأقين  
اي بهدنيهم عن ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثر ب اي وتعود ذلك من كل  
ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك اسمها اي  
وجاء الايمان لياذر الى المدينة كاتار الحية الى بحرهما وياذر بكسر الراء اي  
ينضم ويجمع بعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلام يدغريسا وسعود غريسا كما بدأ ياذر  
كاتار الحية الى بحرهما وانما كرهت تسميتها يثر لان يثر مأخوذ من التريب وهو  
المواخضة بالذنب ومنه قوله تعالى لا تقرب عليكم اليوم او من التريب بالتحريك وهو  
الفساد وعن القاسم بن محمد قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما وقيل احد  
عشر من بجانها سكتة اي ومن جعلتها الجارة اي التي تجسر والعذراء والمرحومة وفي  
كلام بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار  
السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما  
منها ومن مكة ومبايدل على ان خروجه صلى الله عليه وسلم من قبا متوجها الى المدينة

من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليعبر الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أأنتم  
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك ان تقا المتأقين كان مخفيا ومستورا عن المسلمين فلبت هذه القصة وأظهر اهل  
التفاق ما أظهر ومن الفعل والقول كالتخذ الهم وقولهم لو علم قتالا لآتيهنا كم عادما كانوا يضربونه ويكلمون به فيما بينهم



ويحقيقونه عن المسلمين مصرحاً به وعرف المسلمون ان اهم عدو في دورهم فاستعدوا لهم وتحززوا منهم ومن الحكم في ذلك ايضا ان  
في تأخير النصر في بعض المواطن هضمنا للنفس وكسر الشماخنة او تكبرها وتعاظمها قلنا ابتلى المؤمنون صبراً وابتلى  
المتنافقون ومنها ان الله تعالى هيا العباد المؤمنين ٧٨ منازل في دار كرامته لا يبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء

والحق ليصلوا اليه قال تعالى ام  
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يلم  
الله الذين جاهدوا منكم ويوم  
الصابرين قال ابن اسحق اي اسببت  
ان تدخلوا الجنة فتصيبوا من  
قواي الكرامة ولم اختبركم بالشدة  
وابتليكم بالمكاره - في أعلم صدقكم  
في الايمان والصبر على ما اصابكم  
اي أعاملكم معاملة المبتلى المتغير  
ليظهر على لكم ويكون ما ظهره  
مطابقاً لما سبق في على ومنها ان  
الشهادتين أعلى مراتب الاولياء  
فساقهم الله اليها كراماتهم  
حيث اتخذ منهم شهداء وكانوا  
يقتنون ذلك قبل بقاء العدو كما  
قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت  
من قبل ان تلقوه فقد رايتهم  
وانتم تنظرون قال تعالى ان يحبسكم  
قرح ففسد من القوم قرح مثله  
وتلك الايام نداولها بين الناس  
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ  
منكم شهداء والله لا يحب  
الظالمين وقد قال صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسي بيده لولا ان  
رجال من المؤمنين لا تطيب نفوسهم  
ان يتخفوا عن ولا اجتماعهم  
عليه ما تخلفت عن سرية تغزو  
في سبيل الله والذي نفسي بيده

كان يوم الجمعة قول بعضهم وعند مسيره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ادر كتمه صلاة  
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي بمن معهم المسلمين وهم  
مائة وصلاها بعد ذلك في المدينة وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعين فعن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلاً ولم يحفظ  
انه صلاها مع النقص عن هذا العدد ومن - حيث صلى الجمعة في ذلك المسجد سمى هذا  
المسجد بمسجد الجمعة وهو على عين السالك نحو قباء فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة اي  
وخطب لها وهي أول خطبة خطبها في الاسلام اي ومن خطبته تلك فمن استطاع ان يقي  
وجهه من النار ولو بشق تمرة فليقبل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانهم اتجزى الجنة بعشر  
امثالها الى سبع مائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته وفي  
رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في تفسيره  
واورد ما جبعها في المواهب وليس فيها هذا اللفظ (اقول) هذا واضح ان كان اقام في  
قباء الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء والخميس كما تقدم واما على انه صلى الله عليه وسلم اقام  
بضع عشرة ليلة او اكثر من ذلك كما تقدم فيبعد انه لم يصل الجمعة في قباء في تلك المدة ثم  
رايت في كلام بعضهم انه كان يصل الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك اي ويعداه  
صلاها من غير خطبة وفي الجامع الصغير ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامى هذا في  
ساعتى هذه في شهادى هذا في مقامى هذا الى يوم القيامة من تركها من غير عذر مع امام  
عادل او امام جائر فلا جوع له ثم لا يورث له في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له  
ولا صدقة له فان كان قال ذلك في هذه الخطبة التي خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر  
اقتضى ذلك انها لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انها وجبت بمكة ولم  
تقم بها لعدم قدرتهم على اظهارها بمكة لان اظهارها اقوى من اظهار جماعة الصلوات  
الخمس وفي الاتقان مما تأخر حكمه عن نزوله آية الجمعة فانهم لمدينة والجمعة فرضت بمكة  
وقول ابن القيس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرتد ما أخرجه ابن ماجه عن  
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصرة فكنيت اذا خرجت به  
الى الجمعة فسمع النداء يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك  
على اسعد بن زرارة كل سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بنى كان أول من صلى بنا الجمعة  
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هذا كلامه ولما أمل ما وجه الرد  
من هذا وجاء صلاة الجمعة بالمدينة كأن صلاة قيسا واهلها وصيام شهر رمضان في المدينة

لو ددت اني اقتل في سبيل الله ثم احبي ثم اقتل ثم احبي ثم اقتل ومنها ان الله اراد اهلاك  
باعداته فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا انهم على شيء من ظفرهم الصوري بالمسلمين فزادوا اعتوا  
وقهروا طغياناً في ايداء اولياءهم ومحض الله بذلك المؤمنين ومحق ذلك الكافرين كما قال تعالى وليمحض الله الذين آمنوا ويعق



الكافرين أي هم الكافرون الذين خاربوا يوم أحد ولم يسلموا والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فلتميزوا الاستشهاد والتعويض وان كانت على الكافرين فلتحقهم ومحو آثارهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اصابوا بعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما ٧٩ لاجورهم تأسي بهم اتباعهم في الصبر على المسكاره قال تعالى

قد خلت من قبلكم من قسروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعوان ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا انقرضنا فذونا واصرنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال ابن ابي عمير انزل الله في شأن احد مستين آية من آل عمران وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال قلت لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اخبرني عن قصتك يوم احد قال اقر العشرين ومائة من آل عمران تجدها واذا غدت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال والله سبهاه وتعالى اعلم (غزوة حراء الاسد)

يفتح الحاه والمضافة الى اسد اسم موضع على غماية اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة احد اذ وقعت احد يوم السبت والغزوة المذكورة يوم

كصيام ألف شهر فيما سواها كذا في الوفا عن قانع عن ابن عمر وأول قرية صليت فيها الجمعة بعد المدينة قرية عبد القيس بالبحرين وهل كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها في الدرر انه صلى الله عليه وسلم كان وهو بالمدينة يحطب الجمعة بعد ان يصلي مثل العبدن فيمنع اهو يحطب يوم الجمعة قائما اذ قدمت عبر حبة الكلي وكان اذا قدم يخرج اهله للاقاه بالطل والاهو ويخرج الناس للشراء من طعام تلك العير والتفرج عليها وقيل للتفرج على وجه حبة فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة لم يتبق معه مصر الا خرجت لتتظر اليه لفرط جماله ولا مانع ان يكون ذلك لاجتماع الامر من فاقض الناس ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال المحلى في قطعة التفسير اسقط لفظ نحو أي وانه قاض ما عدا هو لا يحتمل ان يكون بعد ذلك في حال الخطبة قبل تمام الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجوع عن انقض ما يكمل به العدد اربعين قبل طول الفصل وقد اعاد صلى الله عليه وسلم ما لم يسعوه من ان كان الخطبة عند انقضاءهم فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من وجوب سماع اربعين لاركان الخطبة قال مقاتل بلغني انهم فعلوا ذلك اي الانقضاء عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى واذا راءوا تجارة اولها والآية ثم صار صلى الله عليه وسلم يحطب قبل ان يصلي اي يحافظ الناس على عدم الانقضاء لاجل الصلاة وعليه انه قد الاجماع فلا تظر لخفاقة الحسن البصري وحينئذ يكون قول بعض فقهاءنا استدلالا على وجوب تأخر صلاة الجمعة عن الخطبتين ثبت صلاته صلى الله عليه وسلم بعد خطبتين اي استقر ثبوت ذلك وعن الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب اي في غير الخطبة المتقدمة كل ما هو آت قريب لا بعد ما هو آت لا يجعل الله لجملة احد ولا يحلف لامر من الناس يريد الناس امرا ويريد الله امرا فاشاء الله كان لا ماشاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لامر بعد ما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شي الا باذن الله والله اعلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحته بعد الجمعة متوجها للمدينة اي وقد ارنى زمامها ولم يحركها وهي تنظر عينا وشمالا فسأله بنو سالم منهم عتيان بكسر العين المهمة بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعزة والمنعة وفي حفظ الثروة وفي لفظ انزل فينا فان فينا العدد والعزة والمنعة وفي حفظ الحداثق والدرك يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البصرة خائفا فيلجأ

الا حذلت عشرة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت لطلب العدو الذين كانوا بالامس قال الواقدي باتت وجوه الانصار على بابهم صلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة لاجاء عبد الله بن عمر والمزني فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقبل من عند اهله بلال عيم ولا مين اسم موضع قرب المدينة اذ اقر يش



قد تروا قسمةهم يقولون ما صنعت شيئا أصبتم ثوبكم اليوم وحدثهم ثم تركوهم ولم تبيدوهم قد بقي منهم رؤس يجمعون لصلحتكم  
 فارجعوا تستأصل من بقي وصفوا بن أمية يابى ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد غضبوا واخاف ان يجمع عليكم من  
 يخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم ٨٠ فاني لا آمن ان رجعت ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله

عليه وسلم ارشددهم صفوان وما  
 كان يرشده والذي نفسي بيده لقد  
 سمعت لهم الجارة قول رجعا  
 لكافوا كل من اذاهم ودعا على  
 الله عليه وسلم ابابكر وعمر رضي الله  
 عنهم ما قد كراهما ما اخبر به  
 المزني فقال يا رسول الله اطلب  
 العدو ولا يقتصموا على النرية  
 أي يدخلون فلما صلى الصبح  
 نيب الناس واذن مؤذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالخروج  
 أي أمر بلالا ان ينادي ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يامركم بطلب العدو وان لا يخرج  
 معنا احدا الا من خرج معنا امس  
 يعني من شهد احدا واراد بذلك  
 اظهار الشدة للعدو فيعلمون من  
 يخرج معهم مع كثرة عير احتملهم انهم  
 على غاية من القوة والرسوخ في  
 الايمان وحب النبي صلى الله  
 عليه وسلم واراد ايضا الزيادة  
 في تعظيم من شهد احدا وايضا  
 خاف اختلاط المنافقين بهم  
 فيمنون عليهم بخروجهم معهم  
 وهم مسلمون ظاهرا فلا يكتنه  
 منهم وفي البخاري ومسلم  
 وغيرهما عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت لا انصرف المشركون

اليضا فقال لهم خيرا وقال خلوا سيلاها يعني فاقه دعوا فانها مأمورة اي وفي رواية انها  
 مأمورة خلوا سيلاها وهو يتيسر ويقول بارك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بني  
 بياضة اي محلتهم اي والمراد القبيلة فسأله بنو بياضة اي ومنهم زياد بن لبيد وفروة  
 ابن عمرو بمثل ما تقدم وأجابهم بانها مأمورة خلوا سيلاها فانطلقت حتى وردت دار بني  
 ساعدة اي ومنهم سعد بن عباد والمذنب بن عمرو وابو دجاجة فسأله بنو ساعدة بمثل  
 ذلك وأجابهم بمثل ما قبلها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار عدي بن الجار وهم  
 اخواله صلى الله عليه وسلم أي اخوال جده عبد المطلب كما تقدم أي بأوائل  
 دورهم فسأله بنو عدي بن الجار أي أولئك الطائفة منهم بمثل ما تقدم اي وفي رواية انهم  
 قالوا له نحن اخوالك هل اتي العدو والمنعة والعزة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا  
 يا رسول الله اي زاد في رواية لا تجاوزنا ليمر احد من قومنا اول بلدنا القرابة واجابهم  
 بانها مأمورة فانطلقت حتى بركت في محل من محلات بني الجار وذلك في محل المسجد اي  
 محل بابه او في محل المنبر الا ان ذلك عند دار بني مالك بن الجار وعند باب ابى ايوب  
 الانصاري اي واسمه خالد بن زيد الجار الانصاري الخزرجي شهد العقبة وسائر المشاهد  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع علي بن ابى طالب من خاصته ثم دمه الجمل  
 وصفين والنهر وان غزا ايام معاوية ارض الشام مع يزيد بن معاوية سنة خمسين وقيل  
 احدى وخمسين فتوفي عند مدينة قسطنطينية فدفن هناك وامر يزيد بالخيل فجعلت  
 تقبل وتدبر على قبره حتى اثر الله برحمة ان تشبه الكفار فكان المشركون  
 اذا اعملوا كشفوا عن قبره فيطروا فلم يتزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم وثبت وسارت  
 غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم التفت خلفها ورجعت  
 الى مبركها فبركت فيه وتجلجت اي بالجلم تضرعت ووضع جرائم اي باطن عنقها  
 من المذبح الى النحر وازرمت اي صوتت من غير ان تفتح فاه فتنزل عنها صلى الله عليه  
 وسلم وقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلي اي قال ذلك اربع مرات واخذ  
 صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذ عند الوحي اي ومصرى عنه وقال هذا ان شاء الله  
 يكون المنزل اي وامر ان يحط رحله وفي لفظ ان ابابوب قال له ان اذن لي ان اقل رحلك  
 فاذن له واحتمل ابواب رحله فوضعه في بيته اي وجاء اسعد بن زرارة فاخذ بزمام  
 راحلته فكانت عنده اي وذ كر بعضهم ان ابابوب لما اقل رحله اناخ الناقة في منزله  
 وقد يقال لا مخالفة لجواز ان يكون اسعد اخذ بزمامها بعد ذلك فكانت عنده اي وعن

عنه صلى الله عليه وسلم خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فالتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو  
 بكر والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وعمر وعثمان وعلي وعمار وطه وسعد وبن عوف وابو عبيد وقحظة  
 وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند اهل المغازي ان الذين خرجوا الى حراء لاسد كل من شهد احدا وكانوا



سبعمئة قتل منهم سبعون وبنو الباقون قال العلامة الشامي في سيرته والظاهر انه لا تخالف بين قول عائشة وأصحاب المغازي  
لان معنى قولها قاتلهم سبعون منهم سبعون انهم سبوا غيرهم ثم تلاحق الباقون وانما خرج صلى الله عليه وسلم مرهبا للمشركين  
لم يبلغه انهم يريدون العود فخرج لارعاهم حتى لا يرجعوا وليبلغهم ٨١ انه خرج في طلبهم فيظنونوا بالمسلمين قوة وان

الذي أصابهم لم يؤمنهم عن عدوهم  
ولم يشترطوا بدوا جراحاتهم مع  
أن منهم من كان به بضع وسبعون  
جراحة (وذكر ابن سعد) انه صلى  
الله عليه وسلم ركب فرسه وهو  
مخرج فبعث ثلاثة نفر من أسلم  
طليعة في آثار القوم فلقوا اثنتان  
منهم القوم بمحمراء الاسد ولهم  
زجل وياغثرون بالرجوع  
وصفوا ان ينهاسهم فبصروا  
بالرجلين فقتلوهما ومضى صلى  
الله عليه وسلم بأصحابه ودأب له  
فايت بن الضحالك بن ثعلبة بن  
الزرج حتى عسكر بمحمراء  
الاسد فوجد الرجلين قد قتلتهما  
وروى الترمذي والطبراني بسند  
صحيح عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال لما رجع المشركون  
عن أحد قالوا لا نعدها قتلة ولا  
الكواكب أردفتم بثمن ما صنعتهم  
ارجعوا فسمع بذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين  
فاتسبوا وخرج بهم حتى بلغ  
حر الاسد وأبترأى عنبة فأرسل  
الله عز وجل الذين استجابوا لله  
ولرسول من بعد ما أصابهم  
الفرح الذين أحسنوا منهم  
واتقوا أجمعين وخرج صلى

إلى أبو بكر رضي الله تعالى عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقترعت الانصار  
أجمعين بأوبى فترعهم الحديث وقد يقال مرادهم بالانصار اهل تلك المحلة التي بركت فيها  
الناقة (وذكر السهيلي) انها لما ألفت جرائم في دار بني النجار في محل من محلاتها جعل  
رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر أوى وكان من صالحى المسلمين يتخضم أربابا أن تقوم  
فيتزل في دار بني سلمة فلم تفعل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار  
ثم نوب عبد الله ثم بنو الحرث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ولما بلغ ذلك سعد بن  
عبادة وجد في نفسه وقال خلفنا فيكم آخر الاربع أسرحوا إلى حمارى أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسلمه ابن أخيه سهل فقال اتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم اولى من حسل أن تكون رابع أربع فرجع وقال  
الله ورسوله أعلم وأمر بمحمراء فدخل عنه وفي رواية قال له اجلس الأرضى ان سماك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الاربع الدور التي سمى فنزل فلم يسم اكثر من سمى فأتته  
سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت جويريات من بني النجار  
بالدفوف يلقن

لمن جوار من بني النجار • يا حذا محمد من جبار

فخرج اليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتحييتني وفي رواية أتحيوني قلن نعم  
يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبي يحبكن وفي رواية وألقاكم أحبكم وفي رواية وأنا والله  
أحبكم وأنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم قال ذلك ثلاثا وهذا دليل لسماع الغناء على  
الدف من المرأة لغير العرس ويدل لذلك أيضا ما جاء عن ابن عباس مرفوعا ان اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم جلسوا ساطعين وجاءت يارية يقال لها سيرة من معها من هر فختلف به  
بين القوم وهي تغنيهم وتقول

هل على ويحكم • ان اهلوت من حرج

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا سر حرج من شاء الله تعالى وما روى عن عائشة رضي  
الله تعالى عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان من جوارى  
الانصار يفتيان وفي رواية يضربان بدفين فاطمخ صلى الله عليه وسلم على الفراش  
وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فانهرنى فأنبل عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال دعها وفي رواية قال أبو بكر عزمور وفي رواية بمزمار وفي انظر بمزمار  
الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين وانهرنى وكان صلى الله

١١ حل في الله عليه وسلم وهو مخرج وفي وجهه أثر الخلقين ورباعيته مكسورة وشفته السفلى مشقوقة وركبته  
مخرجتان من وقعة الحفيرة وبقية طليعة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طليعة أين سلاحك فقال قريب فذهب وأقْب به  
بضع وسبعون جراحة منها سبعة بصلده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طليعة أين تعلق القوم فقال بالسبلة فقال صلى الله عليه



وسلم ذلك الذي ظننت أمانهم باطله لن يتألو أمنا مثل هذا حتى يقع الله علينا مكة وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشا لن يتألو أمنا مثل هذا حتى نستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم جراء الاسد أقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي ٨٢ خمسةة تار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم

ونراهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وكان اللواء في هذه الغزوة بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه (واستعمل) صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي بجمراه الاسلمعبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد رضي الله عنه وكان بنو خزاعة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم كلهم يحبونه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله لتدعز علينا أصحابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولوددنا ان الله تعالى كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك ثم مضى حتى أتى أبا سفيان وأصحابه وهم بالروحاء وقد أجمعوا على الرجوع وقالوا أصنافا في أسد أصحاب محمد وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن تستأصلهم لنكرت عليهم فلتسرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يصرقون عليكم صرخا قد اجتمع معه من كان يخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من الخلق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويحك ما تقول قال ما أرى ان ترعجل حتى ترى نواصي الخيل (ونقل)

عليه وسلم متفشيا بثوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف فقال دعها يا أبا بكر فانها أيام عبد أي لان تلك كانت أيام في وقيل كان يوم عبد القار وقيل الاغصى ولا مانع من تعدد الواقعة (أقول) في البخاري عن الربيع بنت معوذ أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليها غداة بني عليها وعند هاجور يات يضرب بالدف يزدبن من قتل من آباءهم يوم بدر حتى قالت جارية وفيها تبي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولى هكذا وقولى ما كنت تقولين وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت تدرت ان ردك الله سالما ان أضرب بيزيدك بالدف فقال لها ان كنت تدرت فاضربى فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر قالت الدف تحتها وقعت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لي فرق منك يا عمر انى كنت جالسا وهي تضرب ودخل أبو بكر وهي تضرب فلما دخلت انت ألفت الدف أى واذا كان الشيطان يخاف منك فبالك يا امرأة ضعيفة العقل ولا يأتى في هذا أى سماعة الغناء من المرائع الضرب على الدف ما تقدم في باب ما حفظه صلى الله عليه وسلم في صغره من أمر الجاهلية لان الدف ثم كان معه من زمان بخلافه هنا ونسبة أبي بكر رضي الله تعالى عنه الدف من زمان لانه كان يعتقد حرمة ذلك فتشبهه بالزمان المحرم سماعة (قال بعضهم) واعلم أن السماع في طريق القوم معروف وفي الجواز إلى المحبة معدود وموصوف وقال بعض آخر انه من اكبر مصاد النقص اى والرجوع به إلى الله تعالى وقد شهد تأثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاشجار ومن لم يحركه السماع فهو قاسد المزاج غليظ الطبع وعن أبي بشر ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مررا بالحيتة وهم يلعبون ويرقصون ويقولون

يا أيها الضيف المخرج طارقا • لولا مررت بأل عبد الدار

لولا مررت بهم تريد قراهم • منهولك من جهد ومن اقتار

أى ولم يشكر عليهم وبه استدل أئمتنا على جواز الرقص حيث خلا عن التكسر فقد صحت الاخبار وتواترت الآثار بانشاد الاشعار بيزيد صلى الله عليه وسلم بالاصوات الطيبة مع الدف وبغيره وبذلك استدل أئمتنا على جواز الضرب بالدف ولو فيه جلاجل لما هو سبب لظهور السرور وعلى جواز انشاد الشعر واستماعه حيث خلا عن هجواته فهو فاسق متجاهر بنفسه وخلا عن تشبب بعض من امرأة أو غلام والخلاف انما هو في سماع الملاهي كالآلات والمزمار وسير وخوف الفتنة من سماع صوت المرأة أو الامر بالجمل

ما صنعوا وفيهم من الخلق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويحك ما تقول قال ما أرى ان ترعجل حتى ترى نواصي الخيل (ونقل) قال لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني أنما لك عن ذلك فلتوارعوا من ذلك ورجعوا إلى مكة وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب بعد ما أتى كان منه يوم أحد فرجع إلى مكة وقال صلى



الله عليه وسلم ان اباسفيان قد اصاب منكم طرفا وقد ذاق الله في قلبه الرعب (ثم رجع صلى الله عليه وسلم) بأصحابه بنعمته من الله  
 وفضل لم يسهم سواه ووصلوا المدينة يوم الجمعة وقد غاب نجسا وظفر صلى الله عليه وسلم عند رجوعه الى المدينة بمعاوية بن  
 المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان ٨٣ ابوامه عائشة فامر بقتله وحاصل قصته انه

لما رجع المشركون من أحد  
 ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان  
 فدقه فقالت ام كلثوم بنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنها  
 من أنت قال ابن عم عثمان فقالت  
 ليس هو ههنا فقال أرسلني اليه  
 فله عندي غنم بركت انتقريته  
 منه فجاء عثمان ورضي الله عنه  
 فلما نظر اليه قال أهلكتي  
 وأهلكت نفسك فقال يا ابن عم  
 لم يكن أجداً مني منك رجما  
 فأبرني فأدخله عثمان ورضي الله  
 عنه منزله وجعله في ناحية ثم  
 خرج عثمان رضي الله عنه  
 ليأخذه أماناً من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فسمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 معاوية بالمدينة فطالبوه فدخلوا  
 منزل عثمان رضي الله عنه  
 فأشارت اليهم ام كلثوم رضي الله  
 عنها بأنه في ذلك المكان بعد ان  
 علمت أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمرهم بذلك فأخرجوه  
 وأتوا به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأمر بقتله فقال عثمان  
 رضي الله عنه والذي بعثك  
 بالحق ما جئت الا لأخذه أماناً  
 فنهبه لي فوجهه وأجده ثلاثاً

(ونقل) عن الجنيدي انه قال الناس في السماع أي سماع الآلات على ثلاثة أضرب العوام  
 وهو حرام عليهم لبقاء نفوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والعارفون وهو  
 مستحب لهم لحماية قلوبهم وذكريهم أبو طالب المكي وصححه السهروردي في عوارف  
 المعارف وفي كلام بعضهم جبلت النفوس حتى غير العاقلة على الاصغاء الى ما يحسن من  
 سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تتوقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام  
 لسماع صوته لكن يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن صفوان بن أمية وهو من  
 المؤاخذة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمر بن قرظ فقليل يا رسول الله ان الله كتب  
 لي الشقوة فلا أنال الرزق الا من دني يكتفي فأذن لي في الغناء من غير حاجة فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أي عدو الله أي يا عدو الله والله  
 انك لو قلت بعدك كهذه المقالة لضررتك ضرباً وجيحاً الا ان يقال هذا التهمي ان صح محمول  
 على من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه تنزيهاً وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم  
 الله عليك الى آخره للمبالغة في التنفير عن ذلك (ونزل صلى الله عليه وسلم) على ابي ايوب  
 وقال المر مع رحله أي بعد ان قال اي يوت أهلنا يعني أهل تلك الجهة من بني النجار وأقرب  
 فقال أبو ايوب راري هذه وقد حط طنار ذلك فمافذهبت تلك الكلمة أي التي هي المر  
 مع رحله مثلاً وقال اذهب فنهى لنا مقيلاً فذهب فمافذهبت تلك ثم جاء فقال يا بني الله قد هيأت  
 مقيلاً فقم على بركة الله تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه  
 (أقول) وفي رواية فتنازع القوم أيهم ينزل عليه أي كل يحصر على ان تكون داره منزلاً  
 أي مقاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب  
 لا كرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمرهم وينتد يكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة  
 أي غدا تلك الليلة ولا يخالف هذا ما قبله من قول بني النجار هلم بنا وقوله أيهم انما مأمورة  
 لجواز ان يكون أمرهم بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البقعة والمحلة من محلات بني النجار  
 التي ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة وفيه انه يعلم ذلك أي مع قوله المذكور أي  
 انه ينزل على بني النجار سؤال غير بني النجار في النزول عنده الا ان يقال لعل الساتلين صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله المذكور أو جوزوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يد الله في ذلك رأى وقد أشار الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بني النجار الامام السبكي  
 في نائبة بقوله

واقسم انه ان وجدته بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثاً ليستعلم أخبار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليأتي بها قريباً فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فتخرج معاوية هارياً  
 فقال صلى الله عليه وسلم انكم ستجدونه بموضع كذا وكذا فاقتلوه فأدركه زيد بن حارثة وعمار رضي الله عنهما فقتلاه وقيل انما



قتله بعد ان جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بضرب عنقه صبرا بان أو تقوه حتى أمر بقتله وفي سيرة ابن هشام وظهر  
صلى الله عليه وسلم بأبي عزة عمرو بن عبد الله الجعفي وكان قد أسر معه من غير ذلك لاجل بئانه وكان شاعرا يشتغل  
بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء أصحابه ٨٤ ويستقر الناس لقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدو على

أن لا يعود الى شيء من ذلك فلما  
من عليه وأطلقه رجع الى مكة  
ونقض العهد واشتغل بما كان  
مستغلا به قبل من السب  
والهجاء فلما كان يوم أحد خرج  
مع المشركين وهو على ذلك الحال  
فلما نزل المشركون بصمره  
الأسد نزل معهم ثم ساروا وركبوه  
فأثموا فادركه المسلمون وأسروه  
وكان الذي أسره عاصم بن ثابت  
رضي الله عنه فلما نظره صلى  
الله عليه وسلم قال يا رسول الله  
أقلني وأمن علي ودعني لبنائي  
وأعاهدك أن لا أعود فقال  
والله لا تمسح عارضيك بجمعة تقول  
خدعت محمدا مرتين وفي رواية  
تمسح بجمعة تجلس بالحجرة تقول  
خدعت محمدا وفي لفظ أخر  
محمدا مرتين ان المؤمن لا يادغ  
من يجر مرتين اضرب عنقه  
يا زبير وفي رواية يا عاصم بن  
ثابت فضربت عنقه وأنزل الله  
فيه وان يري فواخيبتك فقد  
خافوا الله من قبل فأمكن منهم  
قبل والمقتل جلت رأسه على رء  
الى المدينة وهي أول رأس جلت  
في الاسلام الى المدينة اي على  
رء فلا يتأني أن أول رأس جلت

تأت على قوم بأعين طائر • لانك سمون السنا والنقبة  
فيا بني التجار من شرفيه • يحرون أذيال المعالي الشريفة  
وهذا السياق يدل على ان تنازع القوم وقوله لهم المذكور كان في آخر ليلة وهو في قباء  
وهو يرد قول بعضهم يشبهه أن يكون ذلك في أول قدومه صلى الله عليه وسلم من مكة قبل  
نزوله قباء لا في قدومه باطن المدينة فالمراد بأهل المدينة أهل قباء ويرد قول سبط ابن  
الجوزي لعله نزل على بني النجار ليلة اتهمى اي تلك الليلة ثم ارتحل الى بني عمرو بن عوف  
أي في قباء هذا وفي رواية عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه لما قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فقام فيهم أربع  
عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا من بني النجار وامتناديين سبب وفهم قال أنس فكان في أنظر  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديفه وملا من بني النجار حوله  
حتى أفاخ بقتله أبي أيوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلى الله عليه  
وسلم خرج على عبد الله بن أبي ابن سلول وكان جالسا محتبيا وأراد النزول عليه فقال له  
اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال لم سعد بن عبادة يا رسول الله لا تجحد في نفسك  
من قوله فقد قدمت علينا والخروج تريد أن تملكه (وقد وقع له في بعض الايام) انه صلى الله  
عليه وسلم قبل له يا رسول الله لو أتيت عبد الله بن أبي ابن سلول أي من أقاله ليكون ذلك سببا  
للاسلام من تخلف من قومه ولينزل ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم  
وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليك  
عني والله لقد أداني من حمارك فقال رجل من الانصار والله لمار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الطيب يحلمك فغضب له بداهة رجل من قومه فشمته فغضب لكل واحد منهما  
أصحابه فكان بينهما ضرب بالجر يد والايدي والزعال قتل وان طاقنتان من المؤمنين  
اقتلوا فاصلحوا بينهما كذا في البخاري وفيه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر  
على ابن أبي ابن سلول وهو في جماعة فقال ابن أبي لقد دعنا ابن أبي كبشة في هذه البلاد  
فسمعها ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه  
برأسه فقال لعلي الله عليه وسلم لا ولكن برأيه وكان أبي جميل الصورة عمتلي الجسم  
فصيح الاسنان وهو المسمى بقوله تعالى واذا رأيتهم تهيجك أجسامهم الآية وليكونه  
متبوعا جى فيه بصيغة الجمع وعن الزهري أخبرني حروة بن أسامة بن زيد ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاف وأردف أسامة ورامد سعد بن عبادة في بني

رأس كعب بن الاشرف فلا تعارض (قال بعضهم) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين الحرف  
انه يعني المرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم (وفي هذه السنة) كانت ولادة الحسن بن علي  
رضي الله عنهما وهي سنة ثلاث من الهجرة تمتعت به فنان وحلت فاطمة رضي الله عنهم بعد ولادة بنهمين ليلة بالحنين



على رضى الله عنهما وفي هذه السنة ايضا حرمت الخمر في شوال بعد وقعة أحد (سرية أبي سلمة) ع عبد الله بن عبد الأسد  
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وكانت هلال الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن  
بفتح التاء والطاء وبالتون جيل بناحية قيد بفتح القاء وسكون اليا ٨٥ وبالعدل المهمة آخره وهو اسم ما لبني أسد

بعت بنت علي الله عليه وسلم أبا  
سنة وسعمائة وخمسون رجلا  
من المهاجرين والانصار منهم  
أبو عبيدة وسعد وأسدي بن خضير  
وأبو نائلة لطلب طليحة وسنة ابني  
خويلد الاسديين وسبب ذلك  
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهما  
يدعوان قومهما ومن أطاعهما  
لحربه صلى الله عليه وسلم فنهاهم  
قيس بن الحرث فلم يفتوها فدعا  
صلى الله عليه وسلم أباسنة وعقده  
لواء وقال سرحتي تنزل أرض  
بنو أسد بن خزيمه فأغر عليهم  
فخرج فأسرع السير حتى انتهى  
الى أدنى قطن فأغار على سرح  
لهم مع رعاة لهم عمالك ثلاثة  
وأفقت الباقون وتفرقوا في كل  
وجه وفي رواية خافوا وهربوا  
عن منازلهم ووجد أبو سلمة ابلا  
رشاء فأغار عليها ولم يلق كيدا  
أي سرى وفي رواية فعسكره  
أي يقطن وتفرق قومه ثلاث  
فرق فرقة قامت معه وفرقتان  
أغارتا في ناحيتين فرجعا اليه  
سالمين وقد أصابا نعاما وشاء  
فأفصل بينهما أبوسنة الى المدينة  
وأخرج منها حتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عبدا وأعلى الوليد

الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل  
ان يسلم عبد الله بن أبي ابن سلول فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركون عبدة  
الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فتأرجحوا من مشي الحارثي فمر ابن أبي  
أفقه بردائه ثم قال لا تغربوا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم  
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا  
تؤذينا به في مجالسنا ارجع الى رحلك فنجاك فاقه صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن رواحة  
بلى يا رسول الله فاعثنا ما فانا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا  
يتبادرون فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحققهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا سعد ألم تسمع ما قال أبو سباب يعني ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يا رسول الله  
أعف عنه وأصغ فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد  
اصطلح أهل هذه البصرة على ان يتوجه فيه مبعوث بالعصاة فلارد بالحق الذي اعطاك الله  
شرق فذلك الذي فعل به مارأيت ففأعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه أعلم  
(ومكث) صلى الله عليه وسلم بيت أبي أيوب الى ان بنى المسجد وبعض مساكنه وقد مكث  
في بناء مكث من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة الثمانية اى وذلك اثنا عشر شهرا  
وقبل مكث بيت أبي أيوب سبعة أشهر قال ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني  
عمر بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون اى غالبهم أخذوا بما في قناتهم فيهم الانصار  
ان يتولوا عليهم حتى اقرعوا فعم بالسهمان فأنزل أحسن المهاجرين على أحد من  
الانصار الا بقرعة بينهم فكان المهاجرون في دور الانصار وأموالهم انتهى وكان من جملة  
محل مسجده صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه  
وكان أبو امامة يجمع فيه بين يليه بناء في بعض مرقد القري سهل وسهل اى يجفف فيه القير  
ويرادف المريد الجرين والمسطح والبيدر وهو ما يسط فيه الزرع أو القير لتجفيفه وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد قال فعن أم زيد بن ثابت انها قالت  
رأيت أسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يصلي بالناس  
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بنياء في مرقد سهل وسهل قالت فكان في نظر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم وصلى بهم في ذلك المسجد وبناء أى مع ادخال بقية  
ذلك المرقد فهو مسجده وحيث لا يخالف ذلك قول الحافظ المصطفى عن الزهري قال

ابن زيد الطائي وهو القليل ما رضى به ثم خشيها وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير وأغناما ومدة  
غيبته في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم (سرية عبد الله) ع بن أنيس رضى الله عنه الجهمي السلي الانصاري بعثه صلى  
الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل مسفيان بن خالد بن نعيم



الهدى ثم الصافي وكان بعرة موضع قريب من عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع لحربة فقال لعبد الله انه فاقله فقال صفه لي يا رسول الله حتى أعرفه قال اذا رأيته هبته وفرقت منه ووجدت له شعيرة وذكر الشيطان قال عبد الله وكنت لأهاب الرجال فقلت يا رسول الله ٨٦ ما فرقت من شيء قط فقال آية ما ينك وينه ذلك واستأذنته أن أقول

فقال قل ما بالك وقال اتسب  
تلاعة فأخذت سني وخرجت  
أعترى تلاعة فلما وصلت اليه  
بعرة لقيته يمشي ووراءه  
الاحامش فهبته وعرقته بهت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
صدق الله وصدق رسوله وقد  
دخل وقت العصر حين رأيته  
فصليت وأنا أمشي وأومئ  
برأسي ايماء ثم دنوت منه فقال  
عن الرجل قلت من بني خزاعة  
سمعت يجمعك للمجد فجت  
لا كون معك قال أجل اني  
الجمع فثبت معه وحدثته  
فاستخلى حديثي فقلت له عجباً لما  
أحدث محمد من هذا الدين  
المحدث فارق الآباء وسفه  
اسلامهم قال انه لم يلق أحداً  
يشبهني ثم مشيت معه وهو يتوكأ  
على عصاه في الأرض حتى انتهى  
إلى خيائه وتفرق عنه أصحابه  
إلى منازل قريسة منه وهم  
يطيعون به فقال لهم يا أخزاعة  
فدنوت منه قال اجلس قال  
جلست معه حتى اذا نام الناس  
اعترفته وقتلته وفي رواية انه  
قال مشيت معه حتى اذا أمكنني  
جلت عليه السيف وقتلته

بركت فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مرابطاً السهل  
وسهيل وكان جداراً بجدار اليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس وكان أسعد بن زرارة  
بناه وكان يصلي بأصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صار يصلي فيه وفي الامتاع كان أسعد بن  
زرارة يقي فيه جداراً باتجاه بيت المقدس كان يصلي اليه بن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير  
ثم صلى بهم اليه مصعب هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن  
في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مرابض الغنم قبل ان يبنى المسجد أي  
ولعله اتفق لذلك في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث ادركته  
الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سأل أسعد بن زرارة أن يبيعه تلك البقعة التي  
كان من جهتها ذلك المسجد ليصليها مسجداً فانها كانت في يده ليتيمين في حجره وهما سهل  
وسهيل وقيل كانا في حجر معاذ بن عقره قال في الاصل وهو الاشتهر وفي المواهب أن  
الاول هو المريج واليتميان المذكوران من بني مالك بن النجار وقيل كانا في حجر أبي أيوب  
الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل أي من أسعد ومعاذ وأبي أيوب كانوا يتكلمون  
لليتمين لانهم بنوع قنبا إلى حجر كل (وقد عرض أبو أيوب عليه) صلى الله عليه وسلم أن  
ياخذ تلك الأرض ويقرم لليتمين قيمتها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة  
دنانير اداها من مال أبي بكر أي وفي رواية فدعا الغلامين فساروا بهما بالمرى فقالا له  
لك يا رسول الله فأبى أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير وأمر أبي بكر ان  
يعطيهم ما ذلك أي وحيثما يكون وصفهما باليتم باعتبار ما كان وفي رواية ارسل صلى الله  
عليه وسلم إلى ملامن بني النجار ولعلهم من تقدم وهم أسعد ومعاذ وأبو أيوب ومعهم سهل  
وسهيل فجاءه صلى الله عليه وسلم فقال لهم تأسوني بحائطكم هذا أي خذوا مني غنمه قالوا  
لا يا رسول الله والله لا نطلب غنمه الا إلى الله فأبى ان يأخذها الا بالثمن قال وجاء ان أسعد بن  
زرارة عوض لليتمين من تلك الأرض بخلا أي له في بني ياضة وقيل ارضاهما فيها أبو  
أيوب وقيل معاذ بن عقره وطريق الجمع بين ذلك انه يحتمل ان كلاما من أسعد وأبي أيوب  
ومعاذ بن عقره دفع للغلامين شيئاً أي زيادة على العشرة دنانير فثبت ذلك لكل منهم وجاء  
انه كان في تلك الأرض قبور جاهلية فأمر بهم صلى الله عليه وسلم فنبشت وأمر بالعظام  
فألقيت انتهى أي وفي رواية وأمر بالعظام ان تغيب أي وفي رواية كان في موضع المسجد

وأخذت رأسه ثم أقبلت فصعدت جبلاً ودخلت غاراً وأقبل الطلب وأما كامن في الغار وضربت العنكبوت فدخل  
على الغار وأقبل رجل معه أداة ضخمة ونعلاء في يده وكنت حافية فوضع اداوته ونعلاه وجلس رسول قريش من ذم الغار ثم قال  
لأصحابه ليس أحدي الغار فأنصرفوا راجعين فخرجت فشربت ماء في الاداة وليست التعلين ولم يرني أحد فطلبها صاحبها



بعد ذلك لم يجد همارجع الى قومه وكنت أسير الليل وأتوارى النار خوفا من الطلب ان يدركني حتى قدمت المدينة فوجدتة  
 صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم أفلح الوسخ قلب أفلح وجهك يا رسول الله ووضعت الرأس بين يديه وأخبرته  
 خبري قد فع الى عصا وقال تخصمها في الجنة فان المتخصمين في الجنة قليل ٨٧ فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته

الوفاة أوصى أن يدبر جوها في  
 أكفانه ففعلوا والتخصر الاتكاء  
 على قضيب ونحوه وكانت غيبته  
 ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت  
 لسبع بقين من المحرم قال  
 موسى بن عقبة وقد أخبرني  
 الله عليه وسلم أصحابه بقتل  
 عبد الله بن أبي ربيعة بن  
 خالد قبل قدوم عبد الله بن أبي ربيعة  
 رضي الله عنه والله أعلم

• (بعض الرجيع) •

وهي سرية عاصم بن ثابت  
 الأنصاري رضي الله عنه وكان  
 رضي الله عنه من السابقين الى  
 الاسلام روى الحسن بن سفيان  
 قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة  
 بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن  
 عنده كيف تقاتلون فقام عاصم  
 ابن ثابت رضي الله عنه فأخذ  
 القوس والتبل وقال اذا كان  
 القوم قريبا من مائتي ذراع  
 كان الرمي واذا دنوا حتى تتألم  
 الرماح كانت المداعبة اي الملاعبة  
 بالرماح حتى تتصف فاذا  
 انقصفت وضعتها وأخذنا  
 السيوف وكانت المجاهدة فقال  
 صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت  
 الحرب من قاتل فليقاتل كما

تقول وترب اي حفر ومقابر المشركين فأمر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالحرب  
 فسويت وبالفعل فقطعت اي وفي سيرة الحافظ البياطي فأمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالفضل الذي في الحديقة اي وهي تلك الارض التي كانت مريدا اي وسمى حديقة  
 لوجود الفضل به وأمر بالفرقة الذي فيه أن يقطع اي والفرقة شجر معروف وبيع الفرقة  
 مقبرة أهل المدينة وشجر الفرقة يقال له شجر اليهود فانه لا يدل على اليهودي اذا توارى  
 به عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله للرجال وخلصه من اليهود فاذا توارى  
 اليهودي بشجرة فادنى روح الله ههنا يهودي فبأني حتى يقف عليه فاما أن يسلم واما أن  
 يقتل الاشجر الفرقة فانه لا يدل على اليهودي اذا توارى به فقبل له شجر اليهود لذلك قال  
 وكان في المريده ما مستجمل فيسروه حتى ذهب والمستجمل الذي ينشع ويظهر من الارض  
 (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر بانخاذ اللبن فأتخذوا بني به المسجد وجاءته صلى  
 الله عليه وسلم عند الشروع في البناء وضع لبنه ثم دعا أبا بكر فوضع لبنه اي بجانب لبنته  
 صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع لبنه بجانب لبنه أبي بكر ثم جاء عثمان فوضع لبنه  
 بجانب لبنه عمر اي وقد أخرج ابن حبان لما في رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد  
 رضع في البناء حجر او قال لا ي بكر رضع حجره الى جنب حجره ثم قال لعمر رضع حجره الى  
 جنب حجر أبي بكر ثم قال لعثمان رضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى  
 قال أبو زرعة اسناده لا بأس به فقد أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية  
 هؤلاء ولالة الامر بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث في الاسناد غريب جدا قال  
 بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ما ذكر أي رضع حجره الى جنب حجر عمر يرد على  
 من زعم أن هذا منه صلى الله عليه وسلم إشارة الى قبورهم اي اذ لو كان إشارة الى ذلك  
 لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبي بكر بل هو إشارة الى ترتيب الخلافة اي لانه  
 لا يستقام من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى الا ذلك ومن ثم جاء في رواية  
 فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتصحيح الحاكم  
 لما ذكر يظهر التوقف في قول بعضهم ان هذا الميجي في الصحيح الا أن يريد صحيح الشيخين  
 وأما قوله قال البخاري في تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر  
 وعثمان وعليهما قالوا لم يختلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم ينص على  
 اختلاف أحد بعينه عند موته وذلك لا يتنافى الاشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده  
 ولا يتنافى قوله هؤلاء الخلفاء بعدى بل هو ان يراد الخلافة في العلم ثم رأيت ابن حجر

يقاتل عاصم وشهد رضي الله عنه المعية وبذرا واحدا وكان بعثه في حفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون  
 في أول السنة الرابعة والرجيع اسم ماء لهذيل بن مدرك بن الياس بن كة وعسفان وانما أضيف البعث الى اسم ذلك الماء  
 لان الوقعة كانت بالقرب منه وسبب هذا أن بن حبان من هذيل بعد قتل سفيان بن خالد بن نعيم الهذلي مشوا الى عضل والقارة



وهما قسيمان من بني الهون بن خزيم بن مدركة فجعلوا لهم ابلا على أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم  
 قمران أصحابه فقدم سبعة قمر مظهرين الاسلام فقالوا يا رسول الله ان قسيماننا اسلاما قابعت معنا قمران أصحابك يفتقهن وتتا  
 في الدين ويقرنونا القرآن ويعلو تانرا تاع الاسلام ٨٨ وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد أن يبعث عبدا الى مكة ليأوته

بغير قریش قلبا جاء هؤلاء النفر  
 يطلبون من يفتقهم بعثهم  
 ستة من أصحابه للامر بن جميعا  
 وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي  
 مرثد القنوي وخبيب بن عدي  
 الاوسي البدرى وزيد بن المثنى  
 بنحس الدال وكسر النخاء المثلثة  
 وشدة النون المقنوعة وعبد الله  
 ابن طارق وخالد بن البكير وزاد  
 بعضهم معتب بن عبيد وبعضهم  
 مغيث بن عوف وأمر صلى الله  
 عليه وسلم عاصم بن ثابت وقبل  
 مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع  
 القوم حتى أتوا الرجيع فغدروا  
 بهم واستصرخوا عليهم هذيل  
 ليعينوهم على قتلهم فلم يرجع  
 القوم وهم في رحالهم الا الرجال  
 بأيديهم السيوف وهم فقوم ما تني  
 رجل فأخذ عاصم ومن معه  
 أسبافهم ليقاتلوا القوم فقالوا  
 انا والله لا نريد قتلكم ولكم عهد  
 الله وميثاقه أن لا نقتلكم وقالوا  
 ذلك لأنهم يريدون أن يسلوهم  
 لكفار قریش وياخذوا في  
 مقابلتهم ما لا لهم انه لا شيء أحب  
 الى قریش من أن يؤتوا بأحد من  
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 يملكون به ويقتلونه بمن قتل منهم

الهمتي أشار الى ذلك حيث قال قلت هذا أي وضع تلك الاجار وقوله صلى الله عليه وسلم  
 هؤلاء الخلقا بعدى مع احقاه لثلاثة في العلم والارشاد متقدم على وقت الاستخلاف  
 عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصاسا للمؤمن المعارض هذا كلامه ثم قال للناس ضعوا  
 أي الجارة فوضعوها ووقع بالجارة أي قريب من ثلاثة أذرع وبني بالبن وجعل عضادته  
 أي جانيه بالجارة ومقعه بالجريد وجعلت حمده وفي رواية سواريه من جذوع النخل  
 وطول جسده قامه أي كان ارتفاعه قد رقامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما أراد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنو الى عريشا كعريش موسى ثمامات  
 وخشببات وظلة كظلة موسى والامر أجعل من ذلك قبيل وما ظله موسى قال كان ذات عام  
 أصاب رأسه السقف انتهى أي فالمراد اجعلوا سقفه بكون بحيث اذا قت أصاب رأس  
 السقف أو رفعت يدي أصابت السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على أن المراد  
 ما هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثيرا لارتفاعه فلا ينافي ما يأتي من أمره يجعل  
 ارتفاعه سبعة أذرع فليست أملا وفي سيرة الخلفاء السباطى فقيس له الارتفاع فقال  
 عريش كعريش موسى خشببات ونعام أي وقيل للعسن ما عريش موسى قال اذا رفع  
 يده بلغ العرش يعني السقف وفي رواية لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد  
 قال قبل لي أي قال له جبريل عريش كعريش أخيك موسى سبعة أذرع طولاً في السماء  
 أي وكان سبعة أذرع بحيث يصيب رأسه ولا ترخرقه ثم الامر أجعل من ذلك أي وفيه أن  
 هذا يقتضى أن موسى كان طوله سبعة أذرع وهو يخالف ما اشتهر أن قامه موسى كانت  
 أربعة ذراعا وعماه كذلك وثبته كذلك وقد جاء ما أمرت بتشيد المساجد أي وأعمل  
 قوله ذلك كان لما جمع الانصار ما لا رجاؤه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول  
 الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى تصلى تحت هذا الجريد وجاء لا تقوم الساعة حتى  
 يباهى الناس في المساجد وجاء من اشراط الساعة أن يباهى الناس في المساجد أي  
 ترخرقها كما ترخرق اليهود والنصارى كآسهم ويعهم ولم يكن على السقف كبير طين اذا  
 كان المطر يكف أي ينزل منه ماء المطر الخالط لطين عليهم بحيث يمتلئ أي المسجد طينا  
 فقالوا يا رسول الله لو أمرت فطين أي جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل عليه المطر فقال  
 لا عريش كعريش موسى فلم يرل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند  
 بناءه عمل فيه المسلمون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه  
 ليرغب المساكين في العمل فيه قال فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن أي في ثيابه

يدروا أحدا بوا أن يقبلا منهم فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا  
 وقالوا حتى قتلوا رضى الله عنهم وأما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا فوا وقوا جبلا ورغبوا الى الحيلة وفي رواية أنهم  
 لما رآوا بالرجيع أكلوا قمرهم فسطوا في الأرض وكلوا يسرون بالليل ويكفون بالنهار لأنهم لقاتهم غير آمنين من عدوهم



من قر بش و هذيل خوصا وذلك قرب وقعة احد وقتل صفيان بن خالد الهذلي فجاءت امرأتان من هذيل ترقى غمما فراث النوى  
فانكرت صفرهن وقالت هذا تمير يثرب فصاحت في قومها وقالت قد أتيتن من قبل العدو فجاءوا في طلبهم حين أخبرتهم واتبعوا  
آثارهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل فاحاطوا بهم وقالوا لكم العهد ٨٩ والميثاق ان نزلتم الينا ان لا تقتل منكم رجلا

قتل اليهم على العهد والميثاق  
خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة  
وعبد الله بن طارق وقال عاصم  
ابن ثابت رضي الله عنه أيها القوم  
أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال  
اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب  
الله لعاصم فأخبر رسول الله خبرهم  
يوم أصيبوا فحين امتنعوا من  
التزول رماهم الكفار بالقبيل  
ورماهم عاصم بن بلة حتى قتل وكان  
عنده سبعة منهم فقتل بكل منهم  
رجلا من عظماء المشركين ثم  
طاعنهم حتى انكسر رمحهم ثم سل  
سيفه وقال اللهم اني حيت دينك  
صدر النهار فاحم لي آخره اي  
عن أن يمتلوا به بعد القتل فقتلوا  
عاصم واطلقوا اوتار قسيهم  
فربما وابها خبيب بن عدي وزيد  
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق  
فقال ابن طارق هذا اول الغدر  
لا أحبكم ان لي يم ولا يعني  
القتلى اسوة بخروده وعالجوه على  
أن يصيبهم فلم يفعل فقتلوه  
وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا  
بمر الظهران جذب يده واخذ سيفه  
واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة  
حتى قتلوه واطلقوا خبيب وزيد  
ابن الدثنة حتى باعوهما بكملة باعهما

وفي رواية في ردائه حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول  
هذا الجمال لاجال خير • هذا أبر ربنا وأطهر  
اي هذا المحمول من اللبن أبر وأطهر ياربنا يحمل من خير من تجو القمرو الزبيب فالجمال  
بالهاء المهملة بمعنى المحمول ووقع في رواية بلليم جمع جمل قال بعضهم وله وجه والاول  
أظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت جمال خيرا فاعس من جمال غيرها وصار يقول  
اللهم ان اجر أبر الآخرة • فارحم الانصار والمهاجرة  
قال البلاذري وهذا القول لامرأتين الانصار وعتامة  
وعاقهم من سر نارساعره • فانها الكافرو كافره

والذي في البضاري فاعقر للانصار والمهاجرة واعله صلى الله عليه وسلم هو الذي أخرجه  
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سيأتي وفي لفظ فاصلم وفي لفظ فأكرم وفي رواية  
اللهم لا خير الاخير الاخره فارحم المهاجرين والانصاره وفي رواية فانصر الانصار  
والمهاجرة وعن الزهري انه كان يقول اللهم لا خير الاخير الاخره فارحم المهاجرين  
والانصار لانه كان لا يقيم الشعر أي لا يأتي به موزونا ولو ممتثلا وفيه انه مع قوله اللهم ان  
الاجر الى آخره لا يكون شعرا موزونا الا ان حذف ال من اللهم وقال لا هم وكسر همزة  
فارحم وحينئذ تكون المرأتان الانصار انما نطقن بذلك أي قالت لا هم الى آخره وهو  
صلى الله عليه وسلم هو الذي غيره ونقل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا  
موزونا ممتثلا به الا قوله هذا الجمال البيت ولم أقف على فائله وسيأتي عن الزهري انه من  
انشأه صلى الله عليه وسلم وسيأتي ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزهري  
لم يبلغنا في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم غنم بيت شعر تام اي موزون الا هذه  
الآيات قال ابن عائذ الذي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد اي وفيه ان  
هذا يخالف لما تقدم عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا الا قوله هذا  
الجمال فلا يحسن أن يفسر كلامه بذلك على انه غنم بيت شعر تام موزون غير ذلك فقد  
جاء انه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى بدر ويقول

تخلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعداؤنا

وفي المواهب وقد قيل ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده اي  
ولذلك جاء ما أبالي ما أوتيت ان أنا قلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشف وقد صرح ان  
الانبياء معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده اي الشعر موزونا ممتثلا (اقول)

١٢ حل في جامع وزهير الهذليان باسيرين من هذيل بمكة وقيل انهم باعوا خبيبا بامة سوداء والذي  
اشتراه بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لان خبيبا هو الذي قتل عامر بن نوفل يوم بدر وبنو الحرث هؤلاء الذين اشتروه  
هم عتيبة وابوسيرة واخوهما لاهما بجير بن أبي اهاب حليف بني نوفل وقد اسلم هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وحبسوا النبي صلى الله



عليه وسلم ورضي عنهم واشترى زيد بن الدثنة صفوان بن أمية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وقتل زيد ابائيه امية وكان  
شراؤه ما في ذي القعدة فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم فقتلوا زيدا واما خبيب فكذلك مكث اسيرا حتى خرجت  
الاشهر الحرم ثم اجعوا على قتله وكانوا ٩٠ في اول الامر اساءوا اليه في حبسه فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هكذا سيرهم

فاحسنوا اليه بعد ذلك وجماعوه  
عند امرأة تحرسه وهي ماوية  
مولاة حجير وكان معها زوجها  
موهب مولى آل نوفل وقد اسلم هو  
وزوجه ماوية به بذلك رضي الله  
عنهما روى ابن سعد عن موهب  
مولى آل نوفل قال قال لي خبيب  
وكانوا جماعوه عندي باموهب  
اطلب اليك ثلاثا ان تسقيني  
العذب وان تحبيني ما ذبح على  
النصب وان تعلمني اذا ارادوا  
قتلي وقالت ماوية تزوج موهب  
كان خبيب رضي الله عنه يتجدد  
بالقرآن فاذا سمعه التسامع يبكى  
ورققن عليه فقلت له هل لك من  
حاجة قال لا الا ان تسقيني العذب  
ولا تطعميني ما ذبح على النصب  
وتحبريني اذا ارادوا قتلي  
فلما ارادوا ذلك اخبرته فواقه  
ما اكثر بذلك وحين اجعوا على  
قتله استعار من زينب بنت الحارث  
موسى ليستخديه اى يخلق عاتيه  
لثلاث ظهره عند قتله فقلت عن ابن  
لها صغير فاقبل عليه الصغير  
فاجلسه على فخذه والموسى بيده  
فخبت المرأة ان يقتله ففرغت  
فقال لها التحشش ان اقله ما كنت  
لافعل ذلك ان شاء الله ما كنت

قتل الحافظ المصطفى عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يضل شيئا من  
الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله

هذا الجمال لاجمال خبير • هذا البر بنا واطهر

اي فانه من قوله وهو يخالف ما تقدم عنه واعلم سقط من عبارة الزهري المذكور قتي  
والاصل انه لم يزل شيئا من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قبله تاما اي موزونا الا قوله  
هذا الجمال الى آخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه كان لا يقيم الشعر اى لا ياتي به موزونا  
ولو متمثلا هو المنقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ياتي بشيء من الشعر فقالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه  
كان يتمثل ويحفظ اوله وآخره واولهاى غالبا كان يقول ويأتيك من لم تزود  
بالاخبار ويقول كفى بالاسلام والشيب المرثاها اي وذلك قول حميم بعملة مصغرا  
عبد بنى الحساس شاعر مشهور بنحصرم • كفى الشيب والاسلام المرثاها • ولما غير  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضي الله تعالى عنه انما قال الشاعر  
كذا فاعاد صلى الله عليه وسلم كذا ول فقال الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه  
الشعر (ولما سمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حميم

الجد لله جدا لا انقطاع له • فليس احسانه عنا يعطوع

قال احسن وصدق وقول الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على انه  
صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزونا وقد قيل صلى الله عليه وسلم من  
أشعر الناس قال الذي يقول

الم تر بانى كلما جئت طارقا • وجدت بها وان لم تطيب طيبا

الاصل وجدت بها طيبا وان لم تطيب وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول له يا باني  
انت وأخي يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية والمراد به كون الشعر ابغض اليه  
الاتيان به والافقد كان يسمع الشعر كما تقدم ويستشاه فقد ذكر بعضهم انه صلى الله  
عليه وسلم كان يستشد النساء أخت صخر لامة ويعجبه شعرها فكانت تستدده وهو  
يقول هي يا خناس ويومئ بيده وقد قال بعضهم أجمع أهل العلم انه لم تكن امرأة قبلها  
ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها في أخيه المذكور

أعسى جودا ولا نجدا • ألا سيكن لصخر النداء

طويل الجاد عظيم الرماد • وساد عشيرة أمردا

والجلال

والله لقد وجدت به يا كل قطفاى عنقودا من

عنب مشر وأمس الرجل وانه لو تقي بالمديد وما يمكنه من غمرة عنب وورث ماوية ايضا مثل ذلك وقالت وما علم في الارض به عنب  
وما كان الارز قارزه الله خيبا قال في المواهب وهذه كرامة جليلة جعلها الله تلييب آية على الكفار وبرهان على مصلى الله



عليه وسلم تصحيح رسالته ثم خرجوا بخييب من الحرم ليقتلوه خارجة فقال اتركوني اصر لي فتركوه فصر لي ركعتين قال موسى  
ابن عقبة صلاههما في موضع مسجد التميم عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال من مكة ثم انصرف اليهم وقال  
لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لذت وفي رواية لسجدت سجدة ٩١ آخرين ثم قال اللهم أحصهم عددا ولا تبق منهم

أحدا واقتلهم بدداي متفرقين  
فلم يحل الحول ومنهم أحدى  
وفي رواية فلما رفع على الخشبة  
استقبل له عافا بدير رجل بالارض  
خوفا من دعائه فلم يحل الحول  
ومنهم أحدى غير ذلك الرجل  
الذي لب في الارض قبل ان ذلك  
الرجل هو معاوية بن أبي سفيان  
رضي الله عنهم ما قتل حكي ابن امحق  
عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله  
عنهما قال كنت مع أبي اي حين  
قتلوا خبيبا فجعل أبي يلقيني الى  
الارض خوفا من دعوة خبيب  
وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى  
عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه  
قال الامامة الزرقاني ان دعوة  
خييب اصابته منهم من سبق في  
علمه تعالى أن يموت كافرا وأما من  
سبق في علمه أن يسلم فلم يغنه خبيب  
ولا قصده بدعائه فلم تصبه علامة  
استجابة دعوته أن من هلك منهم  
بعد الدعوة فانما هلك بدد الانهم  
قتلوا غير معسكرين ولا يجمعين  
كاجتماعهم في أحد ويدرلان  
الدعوة بعدهما فقلت الدعوة  
على صورتها وفي رواية ان خبيبا  
رضي الله عنه قال اللهم اني لأجذ  
من يبلغ رسولاك مني السلام فبلغه

والجلال السيوطي كتاب سماه نزهة الجلساء في أشعار الخنساء وقولنا في قول عائشة انه  
كان يتمثل بالشعر ويجعل أوله آخره أي غالبا حتى لا ينافي ما جاء عنها كان يتمثل بشعر ابن  
رواحه • ويأتيك بالآخبار من لم تزود • وقولها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يشد شعرا الايتا واحدا

تأمل لما تهوى بكن قلقلها • يقال لشيء كان لا يتخلقا

(وفي الخصائص الكبرى) قال المزي ولم يلقني أنه صلى الله عليه وسلم أنشد بيتا تاما على  
رويه بل اما الصدر كقول ليلى • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • او العجز كقول طرفة  
ويأتيك بالآخبار من لم تزود • أي وفيه ما تقدم عن عائشة وكقوله وقد أنشده أعشى بني  
مازن أي تاني ذم النساء آخر تلك الايات • وهن شر غالب بن غلب • فجعل صلى الله عليه  
وسلم يقول • وهن شر غالب بن غلب • فان أنشد بيتا كاملا غيره أي غالب لما تقدم كيف  
العباس بن مرداس أي فانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للعباس بن مرداس أ رأيت  
قولا في لفظ أنت القاتل • أصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقيل له انما  
هو بين عيينة والاقرع فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الاقرع وعيينة فقال أبو بكر  
رضي الله تعالى عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفي لفظ أنشد أنك رسول الله ما أنت  
بشاعر ولا راويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع أي أنه لا ينبغي لك أن تكون  
شاعرا كما قال الله ولا ينبغي لك أن تكون روايا للشعر أي بان تاني به على وجهه أي  
لا يكون شأنك ذلك مباحة عن الشعر وكون شأنه ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهه في  
بعض الاحيان فليتامل (وعن بعضهم) ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت شعر  
قط أي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المراهب لانه يجوز أن يكون هذا  
المنقول عن عائشة وعن المزي وعن بعضهم كان اغلب احواله كما قدمناه في المنقول عن  
عائشة ثم رأيت في الامتاع اشار الى ذلك بقوله وربما أنشد صلى الله عليه وسلم البيت  
المستقيم في التادر وقول المراهب لا دليل على منع انشاء ممتلا أي دائما وايد او يدل  
لذلك قول الزهري انه لم يقل بيتا موزونا ممتلا به الا قوله هذا الحال الى آخره وفيه  
ما علمت ولا ينبغي ان الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصد قال البدر الدماطي  
وقوانا عن قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقا كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها  
أي من بهور الشعر الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في نظمته للتخفيف وذلك كما  
في قوله تعالى لن تتألوا البر حتى تتفقوا على ما تقولون وكقوله تعالى وجفان كالجواب وقدور

فجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره انما به ذلك وروى موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتله فريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول  
ولست بأبالي حين أقتل مسلما • على أي شق كان لله صيرى • وذلك في ذات الاله وان يشأ • يارك على أوصال شلو منزع



لقد جمع الأحزاب في وألبوا قباثلهم واستجمعوا كل جمع إلى الله أشكو غريق بعد كريق وما أُرصد الأحزاب لي عند مصرعي قال الزرقاني في شرح المواهب روى أن قريشا طلبوا جماعة عن قتل آبائهم وأقربائهم يدركوا جمع أربعون بأيديهم الرماح والحرايب وقالوا لهم هذا الرجل قتل ٩٢ آباءكم تطفئونه بالرماح والحرايب فحرك على الخشب فانتقلب وجهه إلى السكبة

فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته فلم يستطع أحد أن يحوّله وقد ذكر ابن الصغور زيادة في الشعر المتقدم وكذا الواقدي وغيره وهذا القظم

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا قباثلهم واستجمعوا كل جمع وكلهم مبدى العداوة تجاهي

على لاني في وثاق مضيق وقد جمعوا أبنائهم ونساءهم

وقربت من جذع طويل تمنع إلى الله أشكو غريق ثم كرتي

وما أُرصد الأحزاب لي عند مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشا

يأرك على أوصال شلومنع وقد خيروا في الكفر والموت دونه

وقد هملت عيناى من غير مجزخ وما بي حذار الموت أنى لبت

ولكن - ذارى حجم نار مسقع ووالله ما أخشى إذا مت مسلما

على أى جنب كان في الله مضجعي فلت بجد للعد ويختصما

ولا جرم عاني إلى الله مرجعي قال الحافظ ابن حجر وفي هذا انشاد

الشعر عند الموت وقوة نفس خبيب وشدة قوته في دينه وفي رواية قام

إليه أبو سبيعة عتبة بن الحرث ابن عامر فقتله وقد أسلم عام الفتح

رضى الله عنه وكان يقول ما ألقات خبيلا لى كنت صغيرا ولكن بأميرة العبدى أذا حربة

وجعلها في يدي ثم أخذ يلى وبالحربة قطعته بها حتى قتله وكان خبيب هو الذى سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة لانه فعل ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك والصلاة خير ما ختم به من

راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريفة تبوية جاء الوزن فيها اتفاقا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم

هل أنت إلا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

أي يناء على تسليم أنه من قوله صلى الله عليه وسلم والافتد قيل أنه من قول عبد الله ابن رواحة أي فان ذلك مذكروا في آيات قالها في غزوة قنوة وقد صدمت

اصبعه فدميت وذ كر بدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع أن يكون ابن رواحة ادخل ذلك البيت في تلك الايات التي صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية ولا يمر على

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان منه وكذا مشطور فالمنهرك \* انا الذي لا كذب \* والمشطور \* هل أنت إلا اصبع دميت \* وقيل البيت

لواحد لا يكون شعرا على أنه قيل ان الرجز ليس من الشعر عند الاخفش خلافا للخليل أي فان الاخفش احتج على ان الرجز ليس بشعر وادعى ان الخليل ومن تبعه القائلين بأنه

من الشعر حيث قال لا تحجن عليهم بحجة ان لم يقرروا بها كفروا ولو كان شاعرا ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا

كلامه قال في التور والاصح انه شعر أي موافقة للخليل وقد علمت ان ما جرى منه على لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعرا لعدم قصده فليتنامل وقد نقل الماوردي من

أئمتنا انه كما يحرم عليه قول الشعر أي انشأه يحرم عليه روايته أي دون انشأه مقتلا وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بأن الرواية يقول قال فلان كذا واما انشاده مقتلا

فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له من اشعر الناس قال الذي يقول الى آخره وقال للعباس بن مرداس أنت القاتل الى آخره قال ذلك البعض وكان الفرق بين

رواية والانشاد أن في قوله قال فلان فيه رفعة للقاتل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع شأن الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا وفيه ان الصديق

قال له عند كل من الرواية والانشاد است براوية كما تقدم وعن الخليل كان الشعر احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام أي وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن

عائشة رضي الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد بالشعر الذي يحبه ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذي

يغضه ما كان مشتملا على ما فيه هجئة او هجو ونحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وفي الجامع الصغير الشعر منزلة الكلام فحسنة تحسن الكلام

وقبيحه وقبيحه

وقبيحه



عمل العبد وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال لما أرادوا قتل خبيب ووضعوا فيه السلاخ والزجاج والحرايا طعنوه فيها  
طعنا خفيفا وهو مصلوب نادوه ونادوه أنحب أن محمدا مكانك قال لا والله ما أحب أن يهديني بشرك في قدمه وقيل إن زيد  
ابن الدثنة قالوا له ذلك أيضا عند قتله فاجابهم بمثل ذلك فقال ابوسفيان ٩٣ رضي الله عنه ما رأيت من الناس أحدا يحب

أحدا يحب أصحاب محمد محمد بن  
بعد أن قتلوا خبيبا رضي الله عنه  
أبقوه على خشبة مصلوبين ليلة  
وحيدة جماعة منهم يحرسونه  
فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير  
ابن العوام والمقداد بن الأسود  
وفي رواية عمرو بن أمية الضمري  
فأذاه فاذا هو رطب لم يتغير منه  
شيء بعد أربعين يوما فحمله الزبير  
على فرسه وسار فلحقهم سبعون  
من الكفار فقتلوه الزبير فابتلعه  
الارض والذي أنزل من الخشب  
عمرو بن أمية الضمري رضي الله  
عنه فقد روى الامام أحمد رضي  
الله عنه عن عمرو بن أمية قال  
بعثني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحدي عينا إلى قريش فجت  
خشبة خبيب بن عدي لأنزل من  
الخشب فصدت خشبة ليلا  
فقطعت عنه وألقيته فسمعت  
وجبة خلقي فالتفت فلم أر خبيبا  
وكأنما ابتلعه الارض فلم أله أثرا  
حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه  
أرسله صلى الله عليه وسلم أولا ثم  
أرسل الزبير والمقداد فحين أثره  
عن الخشب كأنما حاضرين فأخذه  
الزبير إلى آخر ما تقدم وبعث  
قريش في طلب عامر بن ثابت

وقبيح كقيح الكلام الشعر الحسن أحد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم وقد قال ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهما إذا خني عليكم شيء من غريب القرآن فاقسموه في الشعر فإن  
الشعر ديوان العرب وفي كلام سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه نعم الآيات من الشعر  
يقدمها الرجل في صدر حاجته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها لؤم اللئيم  
والحاصل أن الحق الحقيقي بالاعتقاد به تجتمع الأقوال أن المحرم عليه صلى الله عليه وسلم  
أنما هو إنشاء الشعر أي الاتيان بالكلام الموزون عن قصودته وهذا هو المعنى بقوله تعالى  
وما علمناه الشعر فإن فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا  
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم أنه إذا  
أنشديت من الشعر مقثلا أو مسندا لقائله لا يأتي به موزونا ويرى ما أتى به موزونا وأدعى  
بعض الأدباء أنه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر أي يأتي به موزونا ناقصا ولكنه  
كان لا يتعاطاها أي لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا أتم وأكمل مما لو قلنا بأنه كان  
لا يحسنه وفيه أن في ذلك تكذيبا للقرآن (وفي التهذيب البغوي) من أتمنا قبل كان صلى  
الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقولها ولا يصح أنه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد  
الشعر ورديته وأمل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رأيت في ينبوع الحياة قال كان  
بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حقا للنفس وما له يعرض في كلامه بأن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله تعالى وما  
علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم والحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن  
الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن متبوع الحق وجمع الصدق  
وقصارى أمر الشاعر التخييل تصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء  
والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا نزه الله تعالى نبيه عنه  
ولاجل شهر الشعر بالكذب سعى أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمور إلى  
البطلان والكذب شعري وقد جاء التنفير عن انشاد الشعر في المسجد قال صلى الله عليه  
وسلم من رأى قومه يشد شعرا في المسجد فقولوا فاض الله قال ثلاث مرات والاخذ بعمومه  
فيه من العسر ما لا ينبغي وفي العرائس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من قال  
آدم قد قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالاثم وان محمدا والانبيا مصلوات  
الله وسلامه عليهم كلهم في النهي عن الشعر سواء وفي كلام الشيخ محيي الدين بن العربي  
في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم أن الشعر محل الاجال والقفز والتورية أي

رضي الله عنه حين بلغهم أنه قتل لبؤة أبى من جسده يعرفونه بكرأسه لانه كان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قال الحافظ ابن  
جبر وأهل العظم المذكور هو عقبة بن أبي معيط فان عاصما قتله على قول ابن اسحق صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن  
أنصرفوا من بدر وقيل الذي قتله هو علي رضي الله عنه وأهلها اشتراك في ذلك فنسب إلى كل منهما وجاء في رواية أن عاصما



لما قتل أرواحه هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدوي وكان عاصم قتلها  
يوم أحد وكانت قد قدرت حين أصاب ابنها يوم أحد ولحق قدرت على رأس عاصم لتشرى الخمر في قفقه وهو ما اتفق من الجحمة  
وكانت جعلت لن جابر رأسه مائة ناقة ٩٤ فبعه منهم الدبراي الزناير بعث الله عليه مثل القلعة من الدبر فحمته من رسلهم

فلم يقدروا على شيء منه وفي رواية  
لجباري فلم يقدروا أن يقطعوا  
من لحمه شيئا وفي رواية فبعث الله  
عليهم الدبر تطير في وجوههم  
وتلدغهم فحالت بينهم وبين أن  
يقطعوا فقالوا دعوه حتى يحبس  
فتذهب الدبر عنه فبأخذه فبعث  
الله سبيلا فاحتمل عاصم فذهب  
به وفي رواية فاحتمله السبل  
فذهب به إلى الجنة وحمل خسين  
من المشركين إلى النار وقبل أن  
الله جاء بالدبر عن أن يملأوه حتى  
أخذ المسلمون فدفعوه وكان  
عاصم بن ثابت رضي الله عنه قد  
أعطى الله عهدا أن لا يمس  
مشركا ولا يمس مشركا بمصافحة  
وتحوا فاعطاه الله ذلك والمراد  
أنه قوى رجاءه في الله فعاهده على  
ذلك أو المراد أنه عاهد الله أنه  
لا يمكن هو مشركا من مسه أو  
المراد سأل الله ذلك وكان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه لما بلغه  
خبره يقول يحفظ الله العبد  
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في  
حياته فبه استجابة دعاء المسلم  
وأكرامه حيا وميتا وانما استجاب  
الله في حيايته لحمه من المشركين  
لقوله اللهم اني سميتك دينك

مار من نال الحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا الفزنا ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا آخر ولا  
اجلنا له الخطاب بحيث لم يهتم به واطال في ذلك وهل يشكل على ذلك الحروف المقطعة  
أوائل السور ولعل رضي الله تعالى عنه لا يرى أن ذلك من المتشابه أو أن المتشابه ليس مما  
استأثر الله بعلمه والله اعلم (ولما أتته صلى الله عليه وسلم) الصحابة ينقل الذين بنقسه دأبوا  
في ذلك أي في نقل الذين أي وهو المراد بالصخر في قول بعضهم وجعل اصحابه يتقانون  
الصخر أو المراد الصخر الذي يبنى به الجدار وجاتها الباب كما تقدم حتى قال قائلهم  
انن قعدنا والنبي يعمل • لذلنا العمل المضلل

وجعل يحمل كل رجل لبنة لبنة وعمر بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتقضى التراب عن رأس عمار ويقول يا عمار ألا تحمل كما يحمل اصحابك  
قال اني أريد الأجر من الله تعالى وفي رواية كان يحمل لبنة عن نفسه ولبنة عنه صلى الله  
عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهوره وقال يا ابن سمية للناس اجروك اجران  
وأخر زادك أي من الدنيا شربة من لبن وجاني حق عمار بن سمية ما عرض عليه أمر أن قط  
الا اختار رضي الله عنه الارشدهم ما اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وتقتلك  
الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة وتدعوك إلى النار وعمار يقول اعوذ بالله وفي رواية  
بالرحمن من القتر أي وهذا السياق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يستمر ينقل الذين بل  
نقل ذلك في بعض الاوقات وفي مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال  
اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر لعمار حين شغل بعمرة الخندق  
فجعل يمسح رأس عمار ويقول ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وفي رواية تعيين من اجمعه أبو  
سعيد وهو أبو قتادة وزاد في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وكان  
الناس يحملون لبنة لبنة أي من الحجارة التي تنقطع وعمار ناقة من وجع كان به فجعل  
يحمل لبنتين قال عمار بؤس لا يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ثم رأيت بعضهم قال  
يشبهه أن يكون ذكر الخندق وهو ما أو قالها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق هذا  
كلامه أي ويكون عمار بن ياسر في الخندق قد صار يحمل الحجرين وكان في بناء المسجد  
يحمل اللبتين وكان عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه رجلا متظففا أي مترففا  
فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لتلاصيقه التراب فان أصابه شيء من التراب  
فحسه فنظر إليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأشد يقول أي ميا سطة مع عثمان  
ابن مظعون لا طعنا فيه

صدر النهار فاحملى آخره ولم يمتهم من قتلها اراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرمته حمايته لا يستوى  
من هلك بمرته بقطع لحمه وفق ما طلب ولا يستأثر ذلك كونه أفضل من حرمه وهو رضي الله عنهم لان المزية لا تقتضي الافضلية  
والله سبحانه وتعالى اعلم (سرية بثر معونة) وتسمى سرية المنذر بن عمرو والخزرجي رضي الله عنه إلى اهل بثر معونة ليدعوهم



إلى الإسلام أو مدد اليهم و لمعونته اسم لوضع يلا دهذيل بين مكة وعسفان وقيل هي بين أرض بني عامر و حرة بني سليم  
 كلا البلدين قريب منه وهو إلى حرة بني سليم اقرب قال الزرقاني والظاهر انه لا تتافى لجواز ان يكون ذلك الموضع المنسوب له ذيل  
 بين مكة وعسفان ويجوز انه أرض بني عامر و حرة بني سليم وكانت هذه ٩٥ السرية في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

من الهجرة على رأس اربعة اشهر  
 من احد و بعث صلى الله عليه  
 وسلم مع المنذر المطلب السلي رضي  
 الله عنه ليدلهم على الطريق  
 وكانت هذه السرية الى دعل  
 وذ كوان و سميت باسم المكان  
 المذ كور لتزولهم به وكان مع رعل  
 بطن من بني سليم ومع ذ كوان  
 بطن منهم ايضا وتعرف هذه السرية  
 ايضا بسرية القراء وكان من  
 امرها كما قال ابن اسحق  
 عن شيوخه انه قدم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ابو براء عامر  
 ابن مالك بن جعفر العامري  
 واختلف في اسلامه وصحبته بعد  
 ذلك قال الذهبي والمصحيح انه لم  
 يسلم ولم يعرف بعلاءب الاسنة  
 فمرض النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه الاسلام فلم يسلم ولم يعد وفي  
 رواية انه اهدى الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فرسين وراحتين  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل  
 هدية مشرك وعرض عليه  
 الاسلام فقال يا محمد اني ارى  
 امرك هذا حسنا شريفا وقويا  
 خافى قلوانك بعثت معي قرامن  
 اصحابك لرجوت ان يتبعوا امرك  
 فانهم ان اتبعوك فباعوا امرك

وفي رواية لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك لرجوت ان يتبعوا امرك فقال صلى الله عليه وسلم لا  
 اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا اناهم جارايهم في دماي وعهدي وجوارى فابعثهم فبعث صلى الله عليه وسلم المنذر  
 ابن عمرو معه القرامهم سبعون وقيل اربعون قال قتادة كانوا رضى الله عنهم فخطبوا بالنهار ويصلون بالليل زاد ثابت

لا يستوى من يعمر المساجدا \* يدأب فيها طائما وقاعدا

\* ومن يرى عن التراب حائدا \*

أى و كان عثمان هذا من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال لا أشرب  
 شرا يا ذهاب عتلى ويضحك بي من هوادنى متى وذ كرا بن اسحق قال سألت غير واحد  
 من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز هل تغل به على او أنشأه فكل يقول لا ادري فسمع  
 ذلك الرجز عمار بن ياسر فصار يرتجز بذلك وهو لا يدري من يعنى بذلك فارتجز بذلك  
 على عثمان فظن عثمان ان عمارا يقصد التعريض به فقال له عثمان يا ابن حمية ما أعرفى  
 بمن تعرض به لتكفن أو لا تعرضن به هذه الحديثة لحديثة كانت معه وجهك وفي لفظ  
 والله انى أرا فى ساعرض هذه العصا يا فتى لك انت في يده فسمعه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فغضب وقال ان عمار بن ياسر جلدته ما بين عيني ووضع يده الشريفة بين  
 عني الشريفتين فقال الناس لعمار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وتخاف  
 ان ينزل فينا قرآن فقال أنا ارضيه فقال يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال مالك واهم قال  
 يريدون قتلى فيحملون لبنه لبنه ويحملون على لبنتين لبنتين أى وفي لفظ يحملون على  
 اللبنتين والثلاث أى ولعله حمل ثلاث لبنات في بعض الاوقات فاخذ يده وطاق به  
 المسجد وجعل يمسح ذفرته من التراب والذفرة بالذال المعجمة الشعر الذى جهه القفا  
 ويقول يا ابن حمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلن الفئة الباغية ويقول ويح عمار تقتله  
 الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة أى الى سيها و هو اتباع الامام الحق لانه كان يدعو الى  
 اتباع على وطاعته وهو الامام الواجب الطاعة اذ ذلك ويدعونه الى التاراي الى سبيها  
 وهو عدم اتباع على وطاعته واتباع معاوية وطاعته وفيه ان تلك الفئة التى كان فيها  
 قاتله كان فيما جمع من العصاة وهم معذورون بالتأويل الذى ظهراهم الا أن يقال يدعونه  
 الى النار باعتبار اعتقادهم واطلاق النبي عليهم حينئذ باعتبار ذلك قال بعضهم وقتة  
 معاوية وان كانت باغية لكنه بنى لافسوقه لانه انما صدر عن تأويل يعذره أصحابه  
 انتهى أى ومازاده بعضهم في الحديث لا أناهم الله شقاعى يوم القيامة قال ابن كثير  
 من روى هذا فقد اقرى في هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتله لم يقلها اذ لم  
 تنقل عن يقبل وقال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا كذب مزيد في الحديث لم يرو  
 أحد من اهل العلم باسناده عروف وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جلدته ما بين عيني  
 لا يعرف له اسناد والذى في الصحيح تقتل عمارا الفئة الباغية وعن أبي العباس سمعت



البناني عن انس رضي الله عنه وكانوا يشترطون الطعام لاهل الصفة ويأتون به الى حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويتدارسون القرآن بالليل ويصلون فداؤا فلما وصلوا الى بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان اخا ام سليم خال انس بن مالك رضي الله عنه بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ٩٦ بن مالك بن جعفر الكلبي العامري وهو ابن اخي أبي براء ومات كافرا بالاجماع

وليس هو عامر بن الطفيل الاسدي  
 اصحابي رضي الله عنه فلما أتى  
 حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل  
 لم يتطرق كآبه بل استمر في طغيانه  
 حتى عدا على الرجل قتله وفي  
 رواية الطبري فخرج حرام فقال  
 يا اهل بئر معونة اني رسول رسول  
 الله اليكم فآمنوا بالله ورسوله  
 فخرج رجل برمح فضربه في جنبه  
 حتى خرج من الشق الاخر وفي  
 الصحيح فجعل يحدتهم فأمروا الى  
 رجل قاتاه من خلفه فطعنه بالرمح  
 فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة  
 قال ابن اسحق وهذا الذي طعنه  
 هو عامر بن الطفيل وقيل انه  
 فامات بتلك الطعنة وانما اتخن  
 وظنوا انه مات فقال الضحاك بن  
 مكيان الكلبي رضي الله عنه  
 وكان مسلما يكم اسلامه لامرأة  
 من قومه هل لك في رجل ان  
 صح كان نعم الراعي فضمنه اليها  
 فعالجته فسمعه يقول  
 يا عامر ترجوا المودة بيننا  
 وهل عامر الا عدو مداهن  
 اذا ما رجعتا لم يكن وقعة  
 بأسيا فنادى عامر أو نطاعن  
 فوثبوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن  
 الطفيل استصرخ بنو عامر قومه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في الدار ومن العجب ان ابا العالية هذا هو  
 القاتل لعمار يوم صفين فكان أبو العالية مع معاوية وكان عمار مع علي أي ويقول ان  
 عمار المبرز لقتال قال اللهم لو أعلم رضاك عنى ان أوقد ناراً فأرعى نفسي فيها لعلت  
 او أغرق نفسي لعلت وانى لا أريد قتال هؤلاء الا لوجهك الكريم وأما الرجوان  
 لا تخيبي وجعلت يدي ترتعش على الحربية أي لان عمر يومئذ كان ثلاثا وسبعين سنة أي  
 وقد كان جدي له بلين فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول آخر شراب تشربه حين تموت ابن وفي رواية آخر زادك من الدنيا مشيخ من اللبن ثم  
 نادى اليوم زخرت الجنان وزيفت الحور والحسان اليوم تلقى الاحبه عمار وحزبه ولما  
 قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزار عمار قال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فإذا  
 قال عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا القنعة الباغية فقال له  
 معاوية دحضت أي زافت في بولك ألحق قتلنا ما غماقتله من اخرجته وفي رواية قال له  
 اسكت فوالله ما تزال تدحض أي تزيق في بولك انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى ألوه  
 بيننا وذكر أن عليا رضي الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضي الله تعالى عنه بهذا  
 الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال انما قتله من اخرجته من داره يعني بذلك عليا فقال  
 علي رضي الله تعالى عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل من خرج من اخرجته ولما  
 قتل عمار جرد خزينة بن ثابت رضي الله تعالى عنه سيفه وقاتل مع علي وكان قبل ذلك  
 اعتزل عن الفريقين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا القنعة  
 الباغية فقاتل معاوية حتى قتل وكان ذوالكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقاله  
 يوما وعمار بن العاص كيف تقاتل عليا وعمار بن ياسر فقال لا ان عمارا يعود الينا  
 ويقتل معنا فنقتل ذوالكلاع قبل قتل عمار ولما قتل عمار قال معاوية لو كان ذو  
 الكلاع حيا لمال نصف الناس الى علي اي لان ذوالكلاع كان ذووه أربعة آلاف أهل  
 بيت وقيل عشرة آلاف وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء رضي الله تعالى عنه مع علي  
 رضي الله تعالى عنه فلما قتل عمارا خذ سيفه من ولس درعين ولم يزل يضرب بسيفه حتى  
 انتهى الى معاوية فازاله عن موقفه وأزال اصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام  
 خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان معاوية اذى  
 مالي من دناءة امرأته ومن ليس قبله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصالح عليكم  
 بالاعراب والاشرا بوزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب القنعة وليس عليهم الامر

على بقية القوم أصحاب حرام بن ملحان فلم يحسبوه وقالوا ان تخفرا ببراء أي ان تقض عهده وذمامه لانه  
 قد عقد لهم عهدا وجوارا فاستصرخ عليهم قاتل من بني سليم عصية ودرعلاوذ كوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا  
 القوم فاجلوا ارجلهم فلباؤهم أخذوا سيقهم وقاتلوهم حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي الصياري



البدرى رضى الله عنه فانهم تركوه به رمق فقاتل حتى قتل يوم الخندق شهيدا باصابهم والاعمر بن أمية الضمري قاله أنظر وأطلق قال ابن اسحق كان عمر في سرح القوم هو ورجل من الانصار وهو المنذر بن عمار بن عتبة قتل فيهما بجماب اصحابنا الا الطبري محروم على المعسرة فقالوا والله ان هذه الطير لك انا فاقبلنا لينظر افاذا ٩٧ القوم في حماهم والجيل التي اصابتهم

واقعة فقال بالانصارى لعمر و ما ترى قال اوى أن نلق برسل الله على القضاة مواعيل قضاة الله فقتل الانصارى لكنى ما كنت لا ارجو بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل واما عمرو فأسروه ثم أخذهم عامر بن الطفيل وجز ناصيته أى الشعر الجاويلها وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه قال انس بن مالك رضى الله عنه جاء خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام في تلك الليلة فقال هذا ميمية عمل أبي براء حيث أخذهم في جواره قد كنت لهذا كله مستحقا فبلغ ذلك أبا براء فأتى عقب ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عامر بن الطفيل ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كلفرا وقال حسان رضى الله عنه لبيعة ابن عامر ملاعب الاستمجة حرضه بعامر بن الطفيل باخفاة مذمة أبي براء

الامن مبلغ عن ربيعة عما قد احدث الله ثلثين بعدى أولك ابو القعال ابو براء وخالك ما يجد حكم بن سعد

وأنتم والله على الحق على نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الجناة فأتواهم بهذبهم الله بآيدىكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فأتوا القصة الباغية الذين تآزروا الامراء هلك قوموا رحمكم الله ولما قتل عمار بن عمرو رضى الله تعالى عنهم على عدم نصره على والمقاتلة معه وقال عند موته ما أسنى على شئ ما أسنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا مقيمين مع علي بن أبي طالب في غلخانة من أهل بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيم بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين فكان مع علي يوم صفين كافا سلاحه حتى قتل عمار برديفه وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار تله القصة الباغية وفي الحديث من عادى عمار أعاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خطا الايمان يلحمه ودمه عمار ما عرض عليه أمر ان الاختار الارشع منها وجاء ان عمار ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب الطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخمص قدميه الى شحمة أنفه ايمانا وفي رواية ان عمار املى ايمانا من قرنه الى قدميه واختلط الايمان بدمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد في صريفة فكان فيها خالد اميرا فلما آلى الله صلى الله عليه وسلم استباعد عنه فقال خالد يا رسول الله أيسرك ان هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمار فان من سب عمار أقدم الله ومن أبغض عمار أبغضه الله ومن لعن عمار لعنه الله ثم ان عمارا قام مضطربا فقام خالد فقبضه حتى اخذ بثوبه واعتذر اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دلالة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار اوقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشبهة وأشبع عنه انه يريد أن يخلع عثمان فاستدعاه سعد بن ابى وقاص وكان مريضا فقال له ويحك يا أبا اليقظان كنت فينا من اهل الخيرة الذى باقى عندك من السعى فى الفساد بين المسلمين والتألب على امير المؤمنين امك عقلت ام لا فغضب عمار ونزع حماره وقال خلعت عثمان كما خلعت عماتى هذه فقال سعد انا لله وانا اليه راجعون ويحك حين كرمك ورق عظمك وتقد عرك خلعت ربيعة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين مريانا كما ولدتك امك فقام عمار مضطربا موليا وهو يقول أعوذ بربي من فتنة سعد وعند ذلك روى سعد الحديث وقال قد دلله وخرف عمار واظهر عمار القوم

١٣ حل في بنى ام البنين لم يرعكم وأنتم من ذوائب اهل نجد تحكم عامر بأبي براء • ليضربوه مخطا كعمد فلما بلغ ربيعة هذا الشرح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اينفصل عن أبي هذا القعدة ان أضرب عامرا ضربة او طعنة قال نعم فوجع فضرب عامرا ضربة اشواه بها ثوب عليه ثوبه فقالوا العاصم اقصى فقال قد عرفت ثم انتم من جهة القرية



الذين قتلوا يثرب من قومه بني نضير فمولى أبي بكر رضى الله عنه ولم يوجده لانه الملائكة دفنته ولم يقتلوه سالوا عنه فمروا  
ابن امية الضمرى رضى الله عنه وكان اسير في ايديهم كما تقدم فقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال  
لقد رأيت به ما قتل رفع الى السماء حتى انى لا تظروا الى ٩٨ السماء فيه وبين الارض ثم وضع وفي هذا تعظيم لعامر بن فهيرة

رضى الله عنه وتروى الكفار  
وتخوف ومن ثم تكرر سؤال  
ابن الطفيل عن ذلك فقد روى  
ابن اسحق عن عروة بن الزبير ان  
عامر بن الطفيل لما قدم على النبي  
صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل  
الذي لما قتل رايت رفع بين السماء  
والارض حتى رايت السماء دونه  
ثم وضع قال هو عامر بن فهيرة  
رضى الله عنه وروى ابن المبارك  
عن عروة أيضا قال كان الذي قتله  
رجلا من بني كلاب اسمه جبار  
ابن سلى وذكر انه لما طعنه قال  
فرت والله قال فقلت في نفسي  
ما قوله ففرت فأتيت الضمير  
ابن سفيان فسأله فقال بالجدة  
قال فاسلت ودعاني الى ذلك  
مارأيت من عامر بن فهيرة من  
وقعه الى السماء علوا قال اليه  
يحمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد  
ذلك ثم روى عن عائشة رضى الله  
عنها موصولا بلفظ لقد رأيت به ما  
ما قتل رفع الى السماء حتى  
انى لا تظروا الى السماء بينه وبين  
الارض ولم يذكر فيها ثم وضع  
وروى ابن سعد عن فوعان  
الملائكة وارتجسته وأرسل في  
حسين قال الجلال السيوطي

على ذلك قال وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره  
والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الان  
باب جبريل انتهى اي وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له باب  
عثمان لانه كان يلي دار عثمان وهو الذي يخرج منه الان الى البقيع أقول وجعل  
قبلته الى بيت المقدس كان قبل أن يحول القبلة ولما حولت حولت قبلته الى الكعبة  
وهذا عمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى رفعت الى الكعبة  
فوضعتها اتيمها وأرثها اي أقصدها وفي رواية ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى فرج  
لي ما بيني وبين الكعبة والله أعلم اي وفي كلام بعضهم ومن القوائد الحسنة ما ذكره  
مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعته  
بأنفسه وأنه لم يزل على ملكه اي متعلق به من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب تبع  
(أقول) سياتي ان تبع ابني للنبي صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة اذا قدمها ينزل في تلك الدار  
وأنه يقال انهم ادارا أي يوب وقد يجمع بأه يجوز ان يكون ذلك المراد دارا أي يوب  
بمجموعهما تلك الدار وان تلك الدار قسمت فكان دارا أي يوب ببعضها وذلك المراد ببعضها  
الاخر وان الايدي تداولت سكنى تلك الدار الى ان صارت سكنا لابي يوب وهذا هو  
المراد بقول المواهب تداولت الدار الملائكة الى ان صارت لابي يوب لكن قد يقال لو كانت  
الدار مذكورة في الكتاب كذا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سياتي  
وصل اليه في مكة في أول البعثة ونزل به دارا أي يوب واخذ المراد على الكيفية المذكورة  
بعد ذلك اي انه ذكره امر تلك الدار والله اعلم قال ومكث صلى الله عليه وسلم يبعث في  
المسجد بعد علمه الى بيت المقدس خمسة اشهر ولما حولت القبلة سد صلى الله عليه وسلم  
الباب الذي كان في مؤخر المسجد (وفي كلام بعضهم) لما حولت القبلة لم يبق من الابواب  
التي كان يدخل منها صلى الله عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل عليه السلام  
اي ذاته بقي في محله واما باب الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عاتكة فأخرج عن محله (وسبب)  
وضع الحصى في المسجد ان المطر جاف ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي  
بالحصى في ثوبه فيبسطه تحته ليعلى عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة  
قال ما احسن هذا وفي رواية ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قيل ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحصب المسجد فبات قبل ذلك فحصبه عمر رضى الله تعالى  
عنه (أقول) قد يقال لامراضه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما اعجبه ذلك من

قويت الطرق وتعددت بواراته في السماء وجبار بن سلى صحابي رضى الله عنه ووقع في بعض الروايات ان عامر بن  
الطفيل هو الذي قتل عامر بن فهيرة رضى الله عنه ولعل نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه كان راس القوم وقد مات كافرا  
بالاجماع كما تقدم روى ابن سعد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدأى حزن



على أحد ما وجد على أهل يثرب معونة لكونه لم يساهم لقتال انما هم مبلعون زبائنه وقد جرت عادة العرب قد يمان الرسل لا تقتل  
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه يثرب معونة شهر او في رواية اربعين يوما يدعو على رعل وذ كوان وعصبة  
وليمان قال انس رضي الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل ٩٩ عليه السلام انهم اقوار بهم فرضي

عنهم وأرضاهم وفي رواية قكنا  
تقرأ بلغوا قومنا أأنا قد لقينا ربنا  
فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال  
السهيلى هذا النظم ليس عليه  
رونى الا جهاز فله لم يتزل به هذا  
النظم ولكن ينظم مجز كتظم  
القرآن وانما ذكر بنى ليمان  
وان كانوا يسوا معهم في هذه  
الوقعة وانما هم في قصة أصحاب  
الرجيع لان الخبر أن النبي صلى  
الله عليه وسلم بكل من الوقعتين في  
ليلة واحدة فدعا على الذين أساوا  
أصحابه في الموضعين في دعا واحد  
ولهذا جمع البخارى القصتين في  
ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم  
انها قصة واحدة في موضع واحد  
وليس كذلك قال العلامة الزرقانى  
لما أصيب أهل يثرب معونة قيات  
الحى اليه صلى الله عليه وسلم  
فقال لها اذهبي الى رعل وذ كوان  
وعصبة فانهم عصوا الله ورسوله  
فأتهم فقتلت منهم سبع مائة  
رجل بكل رجل من المسلمين عشرة  
قال وانما لم يخبر سبحانه وتعالى  
بما ترتب على ذهاب القراء وأهل  
الرجيع قبل خروجهم كما أخبره  
بتطير ذلك في كثير من الاشياء  
لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم

فعل بعض الصحابة امره ان يحصب جميع المسجد لان الواقع تحصب بعضه لكن  
يشكل على ذلك قول بعضهم من البسوع فرش المساجد الا ان يراد بالحصر ونحوه لان لم  
يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا امر به ثم رأيت بعضهم ذ كرك ذلك حيث قال أول من  
فرش الحصر في المساجد عمر بن الخطاب وكانت قبل ذلك مفروشة بالحصباء أى في زمنه  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم (وفي الاحياء) أكثر معروفة هذه الاعصار منكرات في  
عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذن من عزير المعروف في زماننا فرش المساجد بالبسط  
الرقية فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم  
وبين الارض حائل هذا كلام الاحياء أى والحصباء لا تعد حائلا وسيأتى ان المسجد بنى  
بعد فتح خيبر وهى التى عنها خارجة رضى الله تعالى عنه بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول  
الله لو زيد فيه فقهول ولعلها هى التى ادخل فيها الارض التى اشتراها عثمان رضى الله تعالى  
عنه من بعض الانصار بعشرة آلاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله أتشتري منى البقعة التى اشتريتها من الانصار اى التى كانت مجاورة للمسجد  
فاشترها منه يبيت فى الجنة أى وفي رواية أن عثمان رضى الله تعالى عنه لما حصر رأى  
الحصرة الثانية واشرف على الناس من فوق سطح داره وقد اشتبه العطر قال أهنا  
على قالوا لا قال أهنا طلبة قالوا لا قال انشدكم بالله الذى لا اله الا هو اتعلمون ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من يتناع مر يد بنى فلان أى لم يرد كان مجاورا للمسجد غفرا لله  
له فأتبعه بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا شك عثمان وتقدم انه اشتراها بعشرة  
آلاف درهم فليتأمل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد أتبعته فقال اجعله مسجدا  
واجروه قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفى لفظ انشدكمكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان  
المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابن فلان لبقعة  
كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسعها فى المسجد فأتى أن  
منها وفى لفظ بخير لمنها فى الجنة فاشتريتها ووسعها فى المسجد فأتى أن تمنعوني أن  
أصلى فيها ركعتين أى وزاد فيه عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبنى  
جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة ومقفى بالساج كما فى البخارى  
وعدد عثمان رضى الله تعالى عنه اشياء منها انه قال انشدكمكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وايمس بها مائة ذنب غير يثرب رومة ولم يكن  
يشرب منها أحد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري يثرب رومة

بالشهادة واراد حصول ذلك بجى أى براه من جاني طلب أصحاب الرجيع اه (غزوة بنى النضير) هى قبيلة كبيرة من  
اليهود ينسبون الى هرون بنى موسى عليهما الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا قديم واختلف اهل السير في السنة التى  
كانت فيها ذهب الزهري وجماعة ويرى عليه البخارى انها كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت



بعده بنو عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل يثرب وعروة وكان عتقه إياه عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو إلى المدينة فصادف بعل بن ربيعة بن كلاب وفي رواية أنه ما من بنو سليم فترلا معه في ظل كان هو فيه

وكان معهما عقد وصهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب به عمرو فقال لهما عمرو من أمتنا فذكر أنه انتحس من بني عامر فتركهما حتى قاما فقتلتهما ووطن الله فلقرب بشار بعض أصحابه الذين قتلوا يثرب وعروة وجده وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لقد قتلت قتيلين لا دينهما أي أعطى دينهما أي الجوار والعهد الذي عقده لهما ثم خرج صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعين بهم في دينك القليلين الذين قتلهما عمرو وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف فبطل الدفع منهم لكون المنقوع لهم من حلفاتهم فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في دينهما قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحيت بما استعنت بنا عليه وقد آتيتك أن تزورنا وإن تأتينا اجلس قلم وتر جمع بها جنتك ونقوم فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما جئنا به من خيل وبعضهم بعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال منفردا ليس معه أحد من أصحابه الا نحو العشرة وكن

يحمل دلو فيه ماء مع دلاء المسلمين وفي لفظ ليكون دلو فيه كدلاء المسلمين بخير لهما في الجنة وفي لفظ لهما مشرب في الجنة فاشترىتهما من ملب مالي فجعلتهما الغني والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم قال فأنتم اليوم تمنعوني أن اشرب منها بل وتمنعوني الماء الا ادية قينا فاني افطر على الماء الملح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا عطشا فابلقوه فلما بلغ ذلك عليا أرسل إليه بثلاث قرب ملأها ماء فلما كادت تصل إليه وجرح بسببها عذمت من موالى بني هاشم وبني أمية أي وكانت هذه البركة لليهودي يقال له رومة يقال انه أسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالعقيق وتقل فيها صلى الله عليه وسلم فمذب ماؤها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشترى يثرب رومة فيجعلها للمسلمين يضرب دلو في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فساومه فيها عثمان فأي أن يبيعها كلها فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما لليهودي يوما فاذا كان يوم عثمان استنى المسلمون ما يكفهم يومين فلما رأى اليهودي ذلك قال لعثمان افسدت على رصصكيتي فاشترى النصف الا آخره بمائة آلاف وقيل بطله ما اشتراها به خمسة وثلاثون ألف درهم وقول عثمان جعلتها للغني والفقير وابن السبيل دليل على ان قوله دلو فيها كدلاء المسلمين على انه لم يشترط ذلك بل قصد به التعميم في الموقوف عليه ولا دليل فيه على جواز أن لوائه أن يشترط لما لا يتقاع بما وقفه كما زعم بعضهم وكان حصار عثمان رضي الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوما وفي كلامه بطل بن الجوزي كان الحصار الاول عشرين يوما والثاني أربعين يوما وفي يوم من تلك الايام قال وردت لوان رجلا صادقا أخبرني عن امرئ هذا أي من أين اوتيت فقام رجل من الانصار فقال انا اخبرك يا أمير المؤمنين انك تغاططت لهم فركبك وما جرائهم على ظلك الا افراط حلك فقال له صدقت اجلس (وأول من دخل عليه الدار) محمد بن أبي بكر تسور عليه هو وجماعة من الحائض من دار عمرو بن حزم فأخذ بطيته فقال لادعها يا ابن أخي فواقه لقد كان أبوك بكرها فاقضى وخرج وفي رواية لما أخذ بطيته هزها وقال لها ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح فقال لها ابن أخي أرسل لبيتي فوالله انك لتجرب لحيته كانت تعز على أهلك وما كان أبوك يرضى بجلستك هذا مني تركه وخرج ويقال انه قال لهما أريدك أنت من قبضي على لحيته فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن جبينه بمشقص كان في يده ثم ضربه بعض هؤلاء بالسيف فأتته فأتته زوج عثمان فقطع اصابع يدها الخمس ووعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله التي على الزبلة ثلاثة ايام وقيل

على الله عليه وسلم فاعدا إلى جنب جدار من يوتهم فقالوا من يعلو على هذا البيت فيلقى هذه العشرة عليه فيقتله اغلق  
في يده فقتلها فقتلها عمرو بن حشاش بن حشاش فقال أأنتك فصد ليلتي عليه الضمري وفي رواية فجاء إلى ربي عطية  
ليطرحها عليه ويؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قمر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطيلة وعبد الرحمن بن عوف



وسعد بن معاذ واسيد بن ضير وسعد بن عباد رضي الله عنهم وفي رواية قالوا لما رأوا قلة اصحابه تقتله وتأخذ افعاله أسارى  
الى مكة فتيبهم من قريش فقال سلام بن مسكم لليهود لا تقتلوا فواقه ليخبرن بما هممت به وانه لنقتضى العهد الذي يتناوون به  
وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر واثقوا الله لئن فعلتم ١٠١ ليخبرن بأننا قد عدنا به وان هذا يقتضى العهد

الذي يتناوون به قال ابن اسحق  
واقي رسول الله الخبر من السماء  
مع جبريل عليه السلام بما أراد  
القوم فقام عليه الصلاة والسلام  
مظهرا انه يقضى حاجته خوفا ان  
يظنوا انه قبوذا واصحابه ولما  
ترك اصحابه في مجالسهم وزجج  
مسرا الى المدينة ثم ان اصحابه  
صلى الله عليه وسلم استبطوه  
فقاموا في طلبه فقال لهم حي بن  
اخطب اليهودي لقد جعل أبو  
القاسم كائريدا ان تقضى حاجته  
وتقر به ونمت اليهود على  
ما صنعوا وكان حي هو المتولي  
امركك وكان سيد بني النضير  
وهو المصفي رضي الله عنها  
وفي رواية بينما بنوا النضير على  
ارادة القاء الحجر اذ باع رجل من  
اليهود فقال ما تريدون فذكروا  
له الامر فقال ابن محمد قالوا هذا  
محمد يعنون تحت الجدار فقال  
لهم واثقوا لقد تركتكم محمدا  
داخل المدينة فسقط في ايديهم  
اي ندموا وقالوا قد اخبرنا بما رأينا  
وفي رواية يقال لهم كفاة بن  
صويرا هل تدرون لم قام محمد  
صلى الله عليه وسلم قالوا والله  
ما ندري ولا ندري أت فقال

اغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان يدقنه فلما كان الليل اثناء  
عشر رجلا منهم حوياط بن عبد العزيز وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى  
عليه اربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتل عثمان فاحتملوه فلما اجتازوا به للمقبرة منعوهم  
وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه بمحل كان الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم  
به فكان يمر به ويقول سيدفن هنا رجل صالح فيتأسي به الناس في دفن موتاهم به وكان  
ذلك المحل بستانا فاشترى عثمان وزاده في البقيع فكان هو اول من قبر فيه وجماعه على  
باب وان رأسه ليقرع الباب لامر اعمهم به من شدة الخوف ولما دفنوه عقروا قبره خوفا  
عليه ان ينفس واما غلاما الاذان قتلا به فجر وهما برجلهما والقوهما على التلال  
فاكتهما الكلاب وسب هذه القصة انهم قموا عليه امورا منها عزله لا كبر العصابة  
عن ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بان يبقى  
على ولايته وهو ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه من البصرة فان عمر رضي الله  
تعالى عنه اوصى بان يبقى على ولايته فعزل عثمان وولي ابن خاله عبد الله بن عامر شحله  
وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن ابي سرح وعزل المقيرة بن شعبة عن  
الكوفة وعزل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها ايضا واخصه الى المدينة وعزل سعد  
ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن الكوفة وولي اخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبي  
معيط الذي سماه الله تعالى فاسقا بقوله تعالى أفن كان مؤمنا كفن فاسقا وصل الناس  
يقولون بنس ما فعل عثمان عزل الذين الهين الورع المستجاب الدعوة وولي اخاه الخاش  
القاسم المدمن الخمر ولعل مستندهم في ذلك ما رواه الحاكم في صحيحه من ولى رجلا على  
عصابة وهو يجدي في تلك العصابة من هو ارضى قلبه منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين  
ومنها انه ادخل معه الحكم بن ابي العاص والدمر وان المدينة وكان يقال له طريد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث  
به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر بعد ان سأل عثمان في ادخاله المدينة  
فابي فقال له عثمان عني فقال علمك الى النار هيأت هيأت ان اغر شيئا ففعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والله لا رددته أبدا فلما توفي ابو بكر وولى عمر كلفه عثمان في ذلك فقال له  
ويحك يا عثمان تسلكم في لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله وعدو  
رسوله فلما ولي عثمان رده الى المدينة فاستند ذلك على المهاجرين والانصار فانكر ذلك  
عليه اعيان العصابة فكان ذلك من اكبر الاسباب على القيام عليه واعتذر عثمان عن

واقه اخبر بما هممت به من القدر فلا تقدر ان تقسم والله لرسول الله فابوا ان يقبلوا قوله ولما انتهى اصحابه اليه صلى الله  
عليه وسلم قالوا انت ولم تشعرا خبرهم بما ارادت اليهود من القدر به قال موسى بن عبيدة نزل في ذلك قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا اذ كروا نصرة الله عليه وسلم اذ هم قوم ان يضطروا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقبلت في الامر ابي



الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت شجرة واراد ان يقتله فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي يا محمد من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذ ما النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاعرابي من يمنعك مني فقال كن خيرا آخذ ففزع عنه فاسلم وجاء الى نومه ١٠٢ ودعاهم الى الاسلام وقال جئتكم من عند خير الناس وقيل في سبب نزولها غير

ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع قال ابن ابي عمير ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالنهي عن الحرب بين التضيير ثم سار بالناس اليهم وحمل الراية علي بن أبي طالب رضي الله عنه واشتغل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وكان بينهم وبين المدينة نحو ميلين في عوالي المدينة من ناحية قباء قتل بهم وحاصروهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما وقيل قريبا من عشرين نقصنوا منه بالحصون فقطع نخلاهم يسمى العجوة وآثر يسمى الذين وكان ذلك ابرق لهم لان ذلك خير اموالهم فلما قطعت العجوة مشق النساء الجيوب وضربن الخدود ودعون بالويل وحرق بعض نجيلهم ايضا فنادوه يا محمد قد كنت تهى عن الفساد وتعيبه على من منعه فبال قطع الخيل وتحريقها هو فساد ام اصلاح حتى ان بعض المسلمين وقع في نفوسهم من هذا الكلام شي يخافوا ان يكون فعلهم ذلك فسادا وبعض المسلمين قالوا بل قطع لنجيلهم بذلك والذين وقع في نفوسهم وثقوا لم يكونوا سمعوا امر النبي صلى الله عليه

ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعده برده وهو في مرض موته قال قسمة بن عندابي بكر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد ثم قال لي عمر كذلك فلما صار الامر الى قضيت بعلي أي واما عزله لابي موسى فان جند عمله شكوا منه فعزله خوف الفتنة ومنها انه جاز الى عثمان أهل مصر يشككون من ولاء عليهم وهو ابن أبي سرح وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد باح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دمه وعزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بان عزله له مروانما كان لكثرة شكائهم منه وابن أبي سرح اسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجدوه لسياسة الامر أقوى من عمرو بن العاص وعزله لانه غيرة بانه انتهى اليه فيه انه ارتشى فرأى المصلحة في عزله فلما عادوا الى مصر قتل ابن أبي سرح رجلا منهم فعادوا الى عثمان وكلوا اكابر الصحابة كعلي وطه بن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانهم يداؤنك رجلا مكره فقام لهم عثمان يختارون رجلا اوليه عليهم فاخاروا محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهد ولاء بفرج وخرج معه جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين لينظروا بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فلما كان محمد بن أبي بكر ومن معه على مسيرة ثلاثة مراحل من المدينة فاذا هم بسلام اسود على بعير فقالوا له ما قضيتك فقال لهم انا غلام أمير المؤمنين أرسلني الى عامل مصر فقال له واحد منهم هذا عامل مصري يعني محمد بن ابي بكر فقال ما هذا أريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن أبي بكر استدعاه فقال له بحضور من معه من المهاجرين والانصار أنت غلام من قسارتا يقول غلام أمير المؤمنين وثارة يقول غلام مروان فعرفه رجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر بر رسالة قال معك كتاب قال لا تقتشوه فاذا معه كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح في قصة من رصاص في جوف الاداوة في الماء ففتح الكتاب فخره جميع من معه فاذا فيه اذا اناك محمد وقلان وقلان فاحتل في قتلهم وفي رواية اقلر فلانا وقلانا اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وقلانا بكذا منهم نفر من الصحابة ونفر من التابعين وفي رواية اذ جع محمد بن أبي بكر واحش بجلده تبنا وكن على علمك حتى ياتيك كتابي فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرئ الكتاب على جميع من بالمدينة من الصحابة والتابعين فاسلمهم أحد الا واعتم لذلك فدخل عليه على مع جماعة من أهل بدر ومعه الكتاب والغلام فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم قالوا والبعر بعيرك قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب فقال لا وحلف باقه ما كتبت هذا الكتاب ولا

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعترفوا ان ذلك كان باجتهاد القاطعين حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة امرت أوتوا كتموها فاعتم على اصولها فبازن الله وليخزي الفاسقين يعني اليهود وقال بعضهم والينة انواع القرما هذا العجوة والبرني وقيل الينة كرام الخيل وقيل كل الانهار لينة وانواع فضل المدينة مائة وعشرون نوعا وقال السيد السهوي ما تنوبضع



وثلاثون نوعا وكان موضع نخل بني النضير الذي حرق بالبصرة تصفيرة بيرة وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد قبا  
الى جهة الغرب قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم عبد الله بن ابي اسلول بعثوا الى بني النضير حين هموا  
بالخروج ان اثبتوا وتمنعوا فانال نسلكم ان قوتلم قاتلنا معكم وان اخرجتم ١٠٣ خرجنا معكم فانتظروا ذلك وقذف الله

العرب في قلوبهم فلم ينصروهم  
وفي ذلك نزل قوله تعالى الم ترالى  
الذين ناقضوا يقولون لاخوانهم  
الذين كفروا من اهل الكتاب لئن  
اخرجتم لنصربن معكم ولا نطبع  
قبكم احدا ابدا وان قوتلم  
لننصربنكم والله يشهد انهم  
لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون  
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم  
ولئن نصروهم ليولن الاديبار ثم  
لا ينصرون ثم لما اشتد عليهم  
الحصار سألوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان يجلبهم عن ارضهم  
ويكف عن دعائهم وكان جلاؤهم  
نقمة عليهم من الله تعالى وروى  
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه  
وسلم حين هموا بغدرة واعلمه الله  
بذلك نهض الى المدينة سريعا ثم  
بعث اليهم محمد بن مسلمة رضى الله  
عنه ان اخرجوا من بلدى فلا  
نسا كنوفى بها وقد هممت بما  
هممت به من الغدر وقتل جلتكم  
عشر اخن روى عنكم بعد ذلك  
ضربت عنقه فمكثوا على ذلك  
اياما يتجهزون واكثر وامن  
اناس من اتبع ابلقارسل اليهم  
عبد الله بن ابي لا يخرجوا من  
دياركم واقبوا فى حصونكم فان

امرت به ولا علم لى به فقال له على واتلوا ثم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك  
يعبدك ويكاتبك عليه ختمك وانت لاتعلم به فخط باق الله ما امرت بهذا الكتاب ولا وجهت  
هذا الغلام الى مصر فمصرفوا انه خط مروان لا عثمان لان عثمان لا يحلف باطلا وفي  
رواية الخط خط كاتبى واتلوا ثم خاتمك وفي رواية انطلق الغلام بغير امرى واخذ الجمل  
بغير على قالوا فما نقش خاتمك قال نقش عليه مروان فسالوه ان يدفع اليهم مروان  
وكان مروان عنده فى الدار فابى فخرجوا من عنده غضايا وقالوا لا يبرأ عثمان الا ان يدفع  
اليها مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب فان كان عثمان امر به عزلنا مو ان كان  
مروان كتبه على اسان عثمان نظرنا ما يكون فى امر مروان فابى عثمان ان يخرج اليهم  
مروان خوفا عليه من القتل فحصر عثمان بسبب ذلك ومنعه من الماء ووقع ما تقدم  
وذكر ابن الجوزى انه لما دخل المصر يرون على عثمان رضى الله عنه والمصنف فى حجره  
يقرا فيه غدو اليه ايديهم فليده فضربت فسال الدم وقبل وقعت قطرة على فسيكفكم  
الله وهو السميع العليم فقال اما انما اول يد خطت الفصل هذا كلامه اى وهذا من  
اعلام النبوة فقد اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقبل وانت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على  
فسيكفكم الله قال الذهبى انه حديث موضوع اى قوله فيه وانت تقرأ الى آخره  
وروى انه لما حصر قال والله ما زلت فى جاهلية ولا اسلام ولا نيت ان لى بدىنى بدلا  
من هذا فى الله ولا قلت قضا فم تقتلوننى وقال يا قوم لا يجبر منكم شقائى ان يصيبكم  
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم يعبد يا قوم لا تقتلوننى  
انكم ان قتلتمونى كنتم هكذا وشبك بين اصابعه وقال معذرتكم الله تعالى عليه ما وضعت  
يذى على فرجى من ذبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرت بى جمعة منذ اسلمت الا  
وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندى شئ فاعتقها بعد ذلك (قال بعضهم) ووجه من  
اعتقه عثمان القان واربع مائة رقبة تقريبا (وذكر) انه رأى فى الليلة التى قتل فى يومها  
المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فى المنام وقالوا له اصبر فانك تظفر عندنا الليلة  
القابلة فلما اصبح دعا بالمصنف ففشره بين يديه ولبس السراويل ولم يكن ايسم اقبل ذلك فى  
الجاهلية ولا فى الاسلام خوفا ان يطلع على عورته عند قتله وكان من جملة ما اتقم به على  
عثمان رضى الله تعالى عنه انه اعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائة الف وخمسين اوقية  
واعطى الحرث عشر ما يباع فى السوق اى سوق المدينة وانه جاء اليه ابو موسى بكبة

مى القين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يصل اليكم شئ وتعدكم قريظة وحلفاؤكم  
من غطفان قطع حى بن اخطب فيما له عبد الله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتان يخرج من ديارنا  
فاضع ما بدا لتوكن قدسنى حيا من قبله ذلك احدا ذات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال لى يحيى منك تنك



والله اعلم ان قول ابن ابي اليسر شي عوام يريه ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمد فيجلبس في يته ويتركنا في ولما ارسل  
حي انا لا تخرج اظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال ساربت يهود سار اليهم عليه الصلاة والسلام  
في اصحابه مشاة على ارجلهم اقرب ١٠٤ الوضع وقبل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فمضى العصر بضماني

النضير فلما اراد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاموا على حصونهم  
ومعهم التيل والجاراة واعتزلتهم  
قربلة ولم تعتم واعزلهم عبدالله  
ابن ابي ولم يعنهم ووكذا  
حلقاؤهم من غطفان فقال سلام  
ابن مشكم لي أين الذي ذعت  
قال ما منع ملحة كتبت علينا  
وبني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبعت من خشب عليها سوح  
ارسل بها اليه سعد بن عباد  
وجعلوها عند مسجد بني خثمة  
ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان  
عزول اليهودي رايا فيرى فيبلغ  
القبعة فقلت الى مسجد الفضيل  
قبعت من التيل ثم فقد على  
رضي الله عنه في ليلة قرب العشاء  
فقال الناس يا رسول الله ما ترى  
عليما فقال دعوه فانه في بعض  
شأنكم فمن قليل بيا برأس  
عزولك وكان قد كن له حين  
يخرج يطلب غرة من المسلمين وكان  
تجاءرا ما يشد عليه على رضي  
الله عنه فقتله وفر من كان معه  
وبعث صلى الله عليه وسلم خلقهم  
ابادجة وسهل بن حنيف في  
عشرة قار كوا اليهود الذين فروا  
من على رضي الله عنه فقتلواهم

ذهب وقضة قسمها بين نسائه وبناته وانه اتقوا كثر بيت المال في عمارة ضياعه  
ودوره وانه جى لنفسه دون ابل الصدقة وانه حبس عبدالله بن مسعود وهجره وجلس  
عطاء بن ابي نكع وثق ابا ذر الى الرقة وانخص عبادة بن الصامت من الشام لما شكاه  
معاوية وضرب عملا بن ياسر وكعب بن عتبة ضربه عشرين سوطا وفتاه الى بعض  
الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف انك منافق وانه اقطع اكراراضى بيت المال وان  
لا يشتري احد قبل وكيه وان لا تيسر سقينة في البصر الا في تجارته وانه اسرق العصف  
التي فيها القرآن وانه اتم الصلاة يعني ولم يقصرها لما ج بالناس وانه ترك قتل عبدالله  
وقد قتل الهرمزان (وقد اجاب) عن ذلك كله في الصواعق فراجعهم ومارواه الزبير بن  
بكار عن أنس من انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل اللبن ولم يبي به المسجد الا بعد اربع  
سنين من الهجرة رأيت ما رده في تاريخ للمدينة ونصه ما روى عن أنس واه او مؤول  
والعروف خلافه والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا الى منعا كان مسجدى قال بعضهم ان صرح هذا  
كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اى لانه وسع بعد ذلك اى وسعه المهدي وذلك  
في سنتين ومائة ثم زاد فيه المؤمنون في سنة ثنتين ومائتين وبه رد القول بان المضاعفة  
خاصة بالمرجود حين الاشارة اى لكن المحافظة على الصلاة فيما كان في عهد صلى الله  
عليه وسلم اولى قال وبنى جبرتين لعائشة وسودة اى بناهما مجاورتين للمسجد  
وملاصقتين له على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع القل والجريد  
اى وقدم رجل من اهل العملة عند الشروع في بناء المسجد يقال له اطلق من بنى خيفة  
فعنه رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيني مسجد  
والمسلمون يعملون معه فيه وكنت صاحب علاج الطين فاخذت المسحاة وخطت بها  
الطين فقال لي يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ احسن منعمته وقال لي الزم  
انت هذا الشغل فانى اراك تحسنه وفي لفظ ان هذا الخنق لصاحب طين وفي لفظ  
قربوا اليما من الطين فانه احسنكم له سكا واشد كم منكا وفي لفظ دعوا الخنق  
والطين فانه من اصنعكم للطين وارسل وهو في بيت ابي ابو يزيد بن حارة وبارافع مكة  
واعطاها خمسة درهم وبغيرين لياتيا باهله اى والخمسة مائة اخذها من ابي بكر  
ليشترى بها ما يحتاجان اليه فاشترى بها زيدا ثلاثة ابعرة وارسل معها ابو بكر رضي الله  
تعالى عنه عبدالله بن الاربعين اى يعبرين او ثلاثة فقد ما يقاطمة وام كلثوم بنه

وطرحوا رؤسهم في بعض الابواب فقتلوا من نصرهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا اقبله اليوم ثم قال لهم  
ايخرجوا منها ولكم دماركم وما حلت الا ببل الا الحلقة وهي الدروع والسلاح فرفضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يخرّبون  
يوهم يديهم لا يقاتلوا المستحسنه منها من خشب وغيره وايضا المؤمنين يخرّبون بلقيها فكان اهلها يخرّبونها







تختلف وحرر المناقون عليهم من ثلثين الكونهم اخوانهم وقبض على الله عليه وسلم ما تركوه من الاموال والدروع والاسلحة  
فوجدوا خسين درعا وخسين بيضة وهي الخردة وثلاثمائة واربعين سيفاً فمكثت اموال بني النضير صفياءى محتاراً الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم اى خاتمة لان المسلمين ١٠٦ لم يوجوا عليهم بغير ولا ركاب ولم يقع قتال فيهم فكانت حسنة التواكب

صلى الله عليه وسلم فكان يتفق  
منها على اهل بدر فوثق ستة من  
الشعر والقر لا تزوجه وبني  
عند المطلب وما فضل جعل في  
الاسلحة والكراع اى الخيل هذا  
ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة  
رضي الله عنه وجاء في بعض  
الروايات انه خسرها واليه ذهب  
الامام الشافعي رضي الله عنه  
فقال قسمها عليه الصلاة والسلام  
بين المهاجرين ارفع بذلك موتهم  
اى مشقتهم عن الانصار اى  
بحسب الواقع وتشر الامروان  
كان الانصار يرون ذلك من اعظم  
الاذم قال تعالى ويؤثرون على  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة  
وكانوا قد قاسموا في الاموال  
والدار والمهاجر واواخي بينهم  
صلى الله عليه وسلم فذهب كل  
انصارى بالمهاجرى الذى آخى  
بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى  
منزله وكفاه المونة ثم تناقوا حتى  
آل امرهم الى القرعة فاقى  
انصارى فخرج القرعة باسمه يذهب  
بالمهاجرى قبلت مواساتهم  
الغاية القصوى رضي الله عنهم  
في ورد في الصحيح ان سعد بن  
الربيع الانصارى رضي الله عنه

الى قبا بعد نحو اربعين سنة صلى الله عليه وسلم من قبا ويذكر له قول بعضهم قدم آل ابي بكر من مكة  
وهو صلى الله عليه وسلم بيني مسجد واتزلهم ابا بكر في السخ الا ان يقال يجوز ان يكون  
صلى الله عليه وسلم جاء الى قبا بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل على ان عبد الله  
ابن الزبير ولد في السنة الاولى لافى الثانية كما قاله الواحدى وتبعه غيره فقال ولد  
بعد عشرين شهراً من الهجرة ففرح به المسلمون فرحاً شديداً لان اليهود كانوا يقولون قد  
حضرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا رابع ما يؤيد القول الثانى الا ان يقال يجوز ان يكون  
عبد الله مكث في بطنها المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضى الله تعالى عنه مكث  
في بطن أمه ستين وكذا الضحاك بن مزاحم التابعى مكث في بطن أمه ستين وفي  
المحاضرات للجلال السيوطى ان مالكا مكث في بطن أمه ثلاث سنين وأخبر سعدنا مالك  
ان جارية ولدت ثلاثة أولاد في اثنتى عشرة سنة بحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان تكون  
سيدتنا أسماء جاءت الى قبا فولدت سيدنا عبد الله وصاحبه صلى الله عليه وسلم الى  
قبا في ذلك اليوم وقد سمعنا الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكأه ابا بكر بكنية جده  
الصديق رضى الله تعالى عنه وروى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او  
ثمان سنين ليبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمره والده الزبير بذلك فقدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبايعه وكون آل ابي بكر نزولاً عند محبتهم المدينة في السخ لا ينافى  
كون اسمائات بنات بقاء وولدت مالا يجرى ان يكون نزول اسماء في السخ بعد نزولها  
في قبا مقصد الرأحة لكونها كانت حاملاً حتى وضعت والسباق المتقدم يدل على ذلك  
وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله  
ابن جعفر بن ابي طالب اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة ويقال له عبد الله الجواد  
واتفق ان التباشى ولد له مولود يوم ولد عبد الله هذا فامرسل الى جده فيقول له كيف  
سميت ابنك فقال سمته عبد الله فسمى التباشى ابنه عبد الله وارضته اسماء بنت عيسى  
مع ابنه عبد الله المذكور فكانت ابنة اعلان تلك الاخوة من الرضاع (وأول مولود ولد)  
للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد وقيل النعمان بن بشير وذكر ان ام اسماء قدمت  
المدينة وهي مشركة على اسماء هدية فحببت اسماء وردت عليها هدية فاسألت عائشة  
رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامر اسماء ان تؤوى اسماء  
وتقبل هديتها قبل وفي ذلك وفي ارسال عبد الرحمن بن ابي بكر وهو بمكة على دينه قبل ان  
يسلم الى ابيه يسأله الثقة قاضي ابوه ان يتفق عليه انزل الله الاذن في الاتفاق على الكفار

قال لاختيه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لم اقسم مالي بيني وبينك ثم مضى الى امرأتان انظر ايهما  
اليسك اطلقها فاذا اتقنت عدتها تترجها فقال عبد الرحمن بارك الله في ذلك وطالت ثم قال دلوني على السوق فاصار بيع  
ويشتري حتى كان أكثر المصاغة ما لارضى الله عنه وغتهم (وروى الحاكم) من ام الطلاء رضى الله عنها قالت طارت انا مكان



ابن مطعون في القرعة فكان في منزله حتى توفي رضي الله عنه قالت فكان المهاجرون في دور الانصار واما اموالهم فلما غنم صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير دعا ثابت بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كما اقدعاه الاوس والخزرج فحمد الله واشي عليه بما هو اهله ١٠٧ ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم

اياهم في منازلهم واما والهم وابتاعهم اياهم على انفسهم ثم قال ان احبيبتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاض الله على من يشاء النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلهم واما اموالكم وان احبيبتهم اعطيتم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا قاتل الا كلهم رضينا وعلينا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والهم ارحم الانصار وابتاع الانصار وفي رواية وابتاع ابناء الانصار رضي الله عنهم وقسم ما افاض الله واعطى المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار شيئا غير انه اعطى ابا دية ومهل بن سفيان لحاجتهما واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق اليهودي وكان سيفنا لودر عندهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لاجوائكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واما اموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكت اموالكم وقسمت هذه خاصة فقالوا بل اقسم هذه فمهم

وقال ابو ايوب الانصارى لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل البيت وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله يا بني انت وامي اني اكره واعظم ان اكون في العلو وتكون تحتي فاطهر انت وكن في العلو وتزل نحن فنكون في اسفل فقال صلى الله عليه وسلم يا ايوب ارفق بنا اي السفل ارفق بنا وبين يغشانا اي وفي لفظ ان ارفق بنا وبين يغشانا ان نكون في اسفل البيت قال ابو ايوب فانكسر حب لنا فيه ما هو الحب بضم الحاء المهمله الجرة الكبيرة ذهبت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا الحاد غير هاتئنف به الماء نتخوف ان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي فيؤذي به ولم ازل اتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو اي وفي رواية عن ابي ايوب قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو فلما خلوت الى ام ايوب فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق بالعلو منا ينتثر التراب عليه من وطء اقدامنا وتزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القرآن ويأتيه جبريل فابيت تلك الليلة انا ولا ام ايوب فلما اصبحت قلت يا رسول الله ما بات الليلة انا ولا ام ايوب قال لم يا ايوب قلت كنت اسق بالعلو منا ينزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعلم حقيقة انت تحبها اباي وعن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل اسفل واياي في العلو اتبعه ابو ايوب ذات ليلة فقال غشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات في جانب فلما اصبح الحديث (وعند نزوله) صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب صارت تأتي اليه بجنة سعد بن عباد و بجنة اسعد بن زراراة كل ليلة اي وكانت بجنة سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت اترابيه فقديا كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد بجنة من تريد اي عليه لحم او خبز في ابن اوفى من اوفى غسل او بخل وزيت في كل يوم تدور معه ايثما دار مع نسائه وصار هو في بيت ابي ايوب يأتي اليه الطعام من غيرهما اي فقديا وما كان من ليلة الا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يصلون الطعام يتناوبون حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب اي وفي لفظ وجعل بنو النضير يتناوبون في حمل الطعام اليه صلى الله عليه وسلم مقامه في منزل ابي ايوب رضي الله تعالى عنه وهو تسعة اشهر و قول طعام يحيى اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت فعز زيد بن ثابت اقول هدية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب قصعة ارسلت بها اي اليه فيها ثريد خبز

واقسم لهم من اموالنا ما شئت فتراب ويوترون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جزاكم الله خيرا ايهم شر الانصار فوالله ما مثله لم ينزلكم الا كما قال الغنوي جرى الله عنا جنة فراحين ازلقت به يا ايها النبي في الواجبين فزلت ابو ان يعلونا وان كان امنا تلاقى التي يلتقون من المثلت وكان صلى الله عليه وسلم يزرع تحت الخيل في ارضهم فيدخرون ذنت



قوت الله وازواجه سنة وفضل جعله في الكراع والسلاح قال ابن اسحق وتزل في امر بني النضير سورة الحشر يا سرها قال  
 السهمي اتخافا وفي البخاري عن سعد بن جبيرة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال  
 الداودي كانه كره تسميتها بذلك لئلا يظن انه ١٠٨ يوم القيامة اولاجاله فكره التسمية الى غيرهم يوم وجامع ابن عباس رضي

الله عنهما سورة الحشر في بني  
 النضير وذكر الله فيها ما أصابهم  
 من النعمة والله سبحانه وتعالى  
 اعلم وقد أثار صاحب الهمزية  
 لبعض تلك القصة بقوله

خدعوا بالناقصين وهل  
 ينصفون الاعلى الذنبه الثقاء  
 ونمهم وما انتهت عنه قوم  
 فأي الامار والنها

ألموهم لاول الحشر لا  
 مستعادهم صادق ولا الابله  
 سكن الرعب والخراب قلوبا  
 ويوتاهم نعاها الجلاء  
 (غزوات الرقاع)

وتسمى غزوة محارب وغزوة بني  
 نعلية وغزوة بني النضير وغزوة  
 صلاة الخوف لوقوعها فيها  
 وغزوة الاعاجيب لوقوع فيها من  
 الامور العجيبة واختلافها  
 متى كانت وفي سبب تسميتها بذلك  
 فقال ابن اسحق انها كانت بعد  
 بني النضير سنة اربع في شهر  
 ربيع الآخر وبعض جمادى  
 الاولى وقبل انها كانت سنة خمس  
 ومال البخاري الى انها كانت بعد  
 خيبر وخيبر انما كانت سنة سبع  
 واستدل لذلك بامور منها ان  
 هذه لغزوة حضرها ابو موسى

بسم ولين فوضعتا بين يديه وقلت يا رسول الله أرسلت بهم هذه القصعة أي فقال له بارك  
 الله فيها أي وفي رواية بارك الله فيك ودعا أصحابه فاكلوا قال زيد قلم أرم الباب أي أرده  
 حتى جاءت قصعة سعد بن عباد ثريد وعراق لحلم أي يفتح العين عظم عليه سلم فان أخذ  
 عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقيل جاء كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الثريد ويقال له الثفل بالمثلثة والفاء (ولما بنى المسجد) جعل في المسجد محلا  
 مظلا يأوي اليه المساكين يسمى الصفة وكان اهلها يسمون أهل الصفة وكان صلى الله  
 عليه وسلم في وقت العشاء يفرقهم على أصحابه ويتعشى معهم منهم طائفة وظاهر السياق  
 ان ذلك أي المحل فعل في زمن بناء المسجد وأوى اليه المساكين من حينئذ ذلك روى  
 البيهقي عن عثمان بن العيان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ماوى  
 انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحملهم أصحاب الصفة وكان يجالسهم  
 ويأنس بهم أي وكان اذا صلى اتاهم فوقه عليهم فقال لو تعلمون مالكم عند الله لا حيث  
 ان تزدادوا فقر او حاجة (اقول) ذكر ان المسجد كان اذا جاءت العمة يوقد فيه بسف  
 الخيل فلما قدم تميم الداري المدينة ذهب معه قناديل وحبالوزيتا وعلق تلك القناديل  
 بسواري المسجد واوقدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله  
 عليك اما والله لو كان لي ابنة لانكمتكها هذا وفي كلام بعضهم قول من جعل في  
 المسجد المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووافقته قول بعضهم والمصعب من  
 بدع الافعال تعليق القناديل فيها أي المساجد واقل من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه فانه لما جمع الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح علق القناديل  
 فلما راها على تره قال نورت مساجدنا نور الله فبرك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق  
 ذلك بكرة فلا يخالف ما تقدم عن تميم الداري ثم رأيت في اسد الغابة عن سراج غلام تميم  
 الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن خمسة غلمان تميم الداري  
 فامرني يعني سيدنا فاسرجت المسجد بتدليل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه الا  
 بسف الخيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدا فقال تميم غلامي هذا  
 فقال ما اسمه فقال فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه سراج فسماني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سراجا وعن بعضهم قال أمرني المأمون ان اكتب بالاستكثار  
 من المصابيح في المساجد فلم أدوما كتب لانه شيء لم اسبق اليه فارتيت في المنام اكتب  
 فان فيها انسا لم تجدني ونفيا البيوت الله عن وحشة الظلم فاتيته وكتبت بذلك قال

الاشعري رضي الله عنه وهو انما جاء بعد فتح خيبر وقال الغزوات وغلطه ابن الصلاح بعضهم  
 واتصر بعضهم لغزواتي بان مراد آخر الغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونازع بعضهم في ذلك وسبب تسميتها بالغات  
 الرقاع انهم رجعوا فيها لياتهم وقبل لتجرت في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ان الارض التي نزولوا فيها باقع سود



ويش كلهم امرقة برقع مختلفة فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض وقيل لصلاتهم فيها صلاة الخوف فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها لانهم فعلوا بعضها مستقردين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها معه فأنشبه ذلك اصلاح خلل الثوب برقعه قال السهيلي واصح الاقوال كلها ما رواه ١٠٩ البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي

الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر اى من الاشعرين يتنا دبر تعقبه فتقبت اقدامنا وتقتب قدمائى وسقطت انظارى اى من الحفاة فكانت على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نصب من الخرق على ارجلنا وكان من خير هذه الغزوة ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجدار يد بنى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان وبنى ثعلبة بن سعد بن عطفان بن قيس بن عيلان فحارب وسعدا بناعم وسبب ذلك انه عليه الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا جوعا للحاربة صلى الله عليه وسلم فاجابهم به واهمهم بالجهز ثم خرج في اربع مائة من اصحابه وقيل سبع مائة وقيل ثمان مائة واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري رضي الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه وسار الى ان وصل الى موضع يسمى وادي الشقرة وبث السرايا فوجهوا اليه من الليل واخبروه انهم لم يروا احد افساد حتى نزل تخلاوه هو موضع من نجد من اراضى عطفان فلم يجد في

بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع اليه النصف من شعبان ويقال لها ليلة الوقود يعني ان يكون ذلك كتزويق المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم قال ابو ذر ابن اسحق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تبع بن حسان المجري وهو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها ثمرةها وغريمها وتبع بلعة ايمى الملك المتبوع ويقال له الرئيس لانه رأس الناس بما اوصىهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان اول من غنم ولما عد الى البيت يريد تخريبه رمى بداء فمخض منه رأسه فجيأ وحيدا واثق حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيدبرح كما تقدم وتقدم انه بعد ذلك كسا الكعبة وبعد ذلك اجتاز يثرب وكان في دركاه مائة الف وثلاثون الف من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الف من الرجال فاجابهم اربع مائة رجل من اتباعه من الحسكة والعلاء تابيعوا ان لا يخرجوا منهم اهلهم عن الحسكة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد بن عمار فاداه فاسته ولا يخرج منها فبقى فيها الكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطايا من يلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى دارا له صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلد ويقال انهم ادراى اى اى كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب اى فهو صلى الله عليه وسلم لم ينزل الاداره اى على ما تقدم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى ابا ليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابا ليلى الذى معك كتاب تبع الاول فقال له ابا ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه اى قرئ عليه وذكري بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك ورب كل شئ وبكل ما جاء من ربي من شرائع الاسلام والايان واني قلت ذلك فان أدركتك فيها ونعمت وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تسقني فاني من اصل الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسل الله وأنا على ملكك وملة ابراهيم وختم الكتاب وتلاى قرأ عليه الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فقد قرأ هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الاول خير امانة الله في يد من وقع هذا الكتاب في يده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى رأس العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد بعض ولد العالم المذكور حين

بجالسهم الانسوة فاحذ من فبلغ الخبر القوم فهاقوا وتفرقوا في دؤوس الجبال ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا للحاربة بجيش النبي صلى الله عليه وسلم فتقارب الناس ودنا بعضهم من بعض واخافت الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينه وبين القوم سرب والى الله في قلوبهم الرعب وتفرقت جوعهم خائفين منه صلى الله



عليه وسلم (وفي هذه الغزوة) نزل صلى الله عليه وسلم ليلا في شعب استقبلوه وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من يكلوننا مقام عباد بن بشر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما انا كفيك اول الليل وتكفيك انت آخر مقام عمار وقام عمار رضي الله

عنه او كان زوج بعض القصة  
اللاقي اصحابه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غابا فلما اخبر  
انهم تتبع الجيش وحلف لا ينفي  
حقه يصيب محمدا او يوثق في  
احباب محمد دما فلما قرب من  
الشعب رأى سواد عباد فقال هذه  
راية القوم فنوقسهم جافو ضمه  
في عباد فارتفعه فرماها آخر فارتفعه  
ايضا فرماها آخر فارتفعه فلما غلبه  
الدم قال لعمار اجلس فجلس عمار  
فلم رأى المشرك عمار اجلس علم  
انه قد قدر به فهرب فقال عمر  
لعباد اي اثنى ما منعك ان توقظ  
لهم في اول سهم رماله فقال كنت  
أقرأ في سورة يقيم سورة الكهف  
فكرهت أن أقطعها وفي رواية  
جعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نخصي من اصحابه يقال هما  
عباد بن بشر من الانصار وعمار  
ابن ياسر من المهاجرين في مقابلة  
العدو فرمى احدهما اي وهو  
عباد بن بشر بسهم قاصبه ونزفه  
الدم وهو يصلي ولم يقطع صلاته  
بل ركع ومجد ومضى في صلاته ثم  
رماه ثان وقالت وهو يصلي ولم  
يقطع صلاته وقد قال عباد  
معتذرا عن تركه ايقاظا صا به

هاجر وهو بين مكة والمدينة وسبق الرواية الاولى يدل على أن ذلك كان في أول البعثة  
وبعد قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم لم قال مرحبا ببيع الاخ الصالح ثلاث مرات  
وكان بين بيع هذا اي بين قوله انه آمن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
التي سنة سواء اي وتقدم انه ابتاع المجل الذي يتأمد اراه قبل مبعثه بالثمان سنة فليست  
ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء الحكماء اه اقول قد علمت ان نزوله  
صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب على الوجه المتقدم واخذه المريد على الكعبة المتقدمة  
مع وصول الكتاب اليه اول البعثة او بين مكة والمدينة وهو مهاجر الى المدينة بعد هذا  
وفيه ايضا ان الذي في التنوير لابن دحية ان هذا مع الاوسط وأنه الذي كسا البيت بعد  
ما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة وأراد خرابها انصرف عنها لما اخبر ان مهاجر بن ابي  
محمد اي فقد ذكر بعضهم ان تبعا اراد تخريب المدينة واستتصال اليه وقد قال له ربه  
نهم باع من العمر ما تبين وخفي سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب وأمره اعظم من  
ان يضيق عنا حله او فخرهم صيغ مع ان هذه البلدة مهاجر بن ابي عبد بن ابراهيم فكتب  
كأبوز كرفه شعرا فكانوا يتوارفون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم  
فأدوم اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصاري وكان ذلك قبل مبعثه  
ببعض ما بين عام وفي التنوير ايضا ان ابن ابي الدنيا ذكر انه جفر قريش بمكة قبل الاسلام  
فوجد فيه امرأته لم يلبا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة  
وفلانة ابنتي تبع ما تارهما يشهدان أن لا اله الا الله ولا يشرك كان به وعلى ذلك مات  
الصالحون قبلهما وجاهلانه واتبعا فانه كان مؤمنا وفي رواية لا تسبوا تبعي الجري فانه  
ابله من كسا الكعبة قل السهيلي وكذا تباع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وقال شعرا بن ابي قبيصة عليه صلى الله عليه وسلم لم واقع أعلم هو كانت المدينة في الجاهلية  
معروفة بالوباء أي الحمى وكان اذا أشرف على واديهما أجد ونحوه فيق الجوار لا يضره  
الوباء وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء  
فانفق نهي الجوار فاذا فعل ذلك سلم وفي حياة الجيران كانوا في الجاهلية اذا خافوا وباء  
بلد عشروا كيتبش الجوار اي نهي قوا عشرة اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا  
يرغمون ان ذلك يمنعهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أهلها من  
اخيبت الناس كذا فانزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فأحسنوا الكيل بعد ذلك ولما  
قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واصحابه أصابت اصحابه الحمى وفي لفظ استوخم

لولا اني خشيت أن أضيع غير أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت فوالق على نفسي المهاجرون  
(وفي هذه الغزوة ايضا) وقعت قصة الرجل الذي اختطف سيفه صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت الشجرة وقد تقدم تقريرها  
انظر اذا عند كرم في النصير على القدر به صلى الله عليه وسلم واسم الرجل غوث وقيل دمنور وقيل انهما قصتان لرجلين



في غزوتين هذه وغزواتهم وتقدم ايضا ان ذلك الرجل اسلم واسلم قومهم بسلامة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وبعث جبال بن سرة رضي الله عنه بشرا بسلامته وسلامة المسلمين (غزوة بدر الاخرة) ونسب غزوة بدر الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالقبيلة التي وقع فيها القتال وهي الكبرى ونسب هذه ايضا

المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق امرجهم فرض كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون من قعود فقرأهم صلى الله عليه وسلم فقال اعدوا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فحشمو المشقة وصلوا قايما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قد علمنا المدينة وهي اربا ارض الله ولما حصلت لها الحجة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اراك هكذا قالت يا بني انت راي هذه الحجة وصيتها فقال لا تسبها فانتها ما مورة ولكن ان شئت عليك كلمت اذا قلتن اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلى قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أم ملام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنقني القم ولا تأكل اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخلف مع الله الها آخر فقال لها فذهبت عنها وعن علي رضي الله تعالى عنه لما قد علمنا المدينة اصبتا من غمارها فاصابتا بها وعك اى حجر ومن جلة من اصابتها الحجة سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه ووليا عامر بن فهيرة وبلال اى وكان أبو بكر اذا أخذته الحجة أنشد كل امرئ مصيغ في أهله والموت أدنى من شر الثعلب

اى وهذا من شعر حنظلة بن يسار بناء على الصحيح ان الرجز يقال له شعر كما تقدم واپس من شعر ابي بكر فعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر لم يقل شعرا في الاسلام اى ولا في الجاهلية كما في رواية عنها والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام اى لم ينشئه حتى مات اى وهذا رجا ما في مالى النبوع ليس على الشعر رذيلة قد كان الصديق وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشعر من ابي بكر وهو ما تقدم عن عائشة معارض بظاهر ما روى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول

أمين مصطفي بالخير يدعو كضوء البدر زايه الظلام  
الا أن يجعل قولها على أنهم لم يسمع ذلك منه بناء على أن ذلك من انشاء الصديق وكان بلال اذا أقلت عنه الحجة يرفع عقيرته اى صوته يقول منشوقا الى مكة  
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل  
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يدرون لي شامة وطقبل  
اللهم العن شيعة بني يعقوبة بن خلف كما أخرجوا من ارضنا الى ارض الوباء وأراد بلال بالوادي وادى مكة والاخر ثبت معروف وجليل بالجيم ثبت ضعيف وشامة وطقبل

بدر الموعد للمواعدة عليها مع ابي سفيان يوم أحد ونسب بدر الثالثة وكانت في شعبان سنة أربع بعد ذات الرقاع على قول ابن اسحق قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الاخرة ورجع اثم خرج في شعبان الى بدر لبعاد أبي سفيان وقيل كانت في ذي القعدة ومبدأ أبي سفيان هو ما سبق ان أبا سفيان قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر قل نعم هو بيننا وبينكم موعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة من اصحابه وعشرة افراس واستعمل على المدينة عبد الله بن رواحة الخزرجي رضي الله عنه وحمل اللواء على بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج أبو سفيان في قريش وهم ألفان ومعهم خمسون فرسا حتى نزل موضعا قريبا من مر الظهران وقيل نزل عسفان ثم بدأ بالرجوع وكان قد دبر ذلك في نفسه وهو بمكة لما أتى الله في قلبه من الرعب

روى ان نعيم بن مسعود الانصبي قد قدم مكة فاستخبر قريش بنات النبي المسلمين لم يربهم ففكر ما يؤسفهم ان الخروج وجعل اعيان عشرين بعيرا على ان يذهب الى المسلمين ويخذلهم وضمها السهيل بن عمرو وحمله على بعض مقدم نعيم المدينة وارجف المسلمين بكثرة العدو حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم نية في الخروج حتى حشنى عليه الصلوات والسلام ان لا يخرج منه احد فجاء العمران



اي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا ان الله مظهر دينه ومعزيبه وقد وعدنا القوم موعدا لا نقرب ان تختلف عنه فيرون ان هذا بين فسر لوعدهم فوالله ان في ذلك خيرا ان شاء الله فسر على الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا يخرج من وان لم يخرج معي احد فاذهب الله عن المسكين ١١٢ ما كان الشيطان ارحم به وقال ابو سفيان لقريش قد استنابتم بما يجتنب اصحاب

محمد عن الخروج وهو جاهد في تحذيلهم لكن تخرج تفسيره اولى من ان تم ترجع فان لم يخرج محمد بلغه انا خرجنا فربما لا نلناه لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وان خرج اظهر فان هذا عام جدد ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم ما رأيت فلما أراد الرجوع قال يا معشر قريش لا يصلحكم اي لا يريحكم ويزيل عنكم منة السفر الا عام ذو خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدد واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واما النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على الموعد هو واصحابه ومع الناس بسيرة وذهب حينه الى كل جانب وكبت الله عدوهم فقال صفوان بن أمية لابي سفيان والله نبيك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا وراؤنا قد اختلفناهم واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه يدرغانية أيام ينتظروا بسفيان لمعهده وبعوا ما معهم من التجارة فرجعوا الدرهم درهمين واتزل الله

جبلان بقرب مكة اي وفي رواية وهل يبدون لي عامر وطويل وعامر ايضا جبل من جبال مكة وفي شرح البخاري النطابي كنت احسب شامة وطقة لاجبلين حتى مروت بهما فاذا هما عينان من ماء هذا كلامه وقد يقال يجوز ان تكون العينان بقرب الجبلين المذكورين فاطلق اسم كل منهما على الآخرين ولعل هذا اللعن من بلال كان قبل النبي عن لعن المعين لانه لا يجوز ان الشخص المعين على الرابع الا ان علم موته على الكفر كما في جهل وابي لهب دون الكافر المحي لانه يحتمل ان يحتم له بالحسبي فيموت على الاسلام لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم اليأس منها واما اللعن على الوصف كما كل الرابغا فانا وان ذلك محمول في ذلك على الاهانة والطرذ عن موطن الكرامة لا على الطرد عن رحمة الله تعالى الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر وعامر وبلال في بيت واحد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فاذا بهم مالا يعلم الا الله تعالى من شدة الوجل فسلمت عليهم اي وقالت لا يبيها آيت كيف اصبحت فانشدها الشعر المتقدم قالت فقلت انا لله ان ابي لم يذني قالت فقلت لعامر بن فهيرة كيف تجلد فقال

اني وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبلان خنقه من فرقه

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت ثم قلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل وفي رواية فانشدها البيهقي قالت وذكر كرت حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقلت انهم يهزون ولا يعقلون من شدة الحمي اي وهذا السياق يخالف ما في السيرة الهشامية ان الصديق رضي الله تعالى عنه لما تقدم المدينة اخذته الحمي هو وعامر بن فهيرة وبلال الا ان يقال لا مخالفة لانه يجوز ان اخذتهم أولا واقامت عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله صلى الله عليه وسلم بعائشة أو ان عائشة استأذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها لانها كانت معقودا عليها ولعل الصديق كان في غريبت أم عائشة والذي في تاريخ الأزرق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما تقدم المهاجرون المدينة شكوا بها فعاد النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف تجلدك فانشده ما تقدم ثم دخل على بلال فقال كيف تجلدك يا بلال فانشده ما تقدم ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال كيف تجلدك يا عامر فانشده ما تقدم ولا مانع من التعدد فلما مل وحين ذكرت عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك نظر الى السماء اي لانها قبله الدعاء وقال اللهم حب

في ذلك الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين

قال لهم الناس وهو نعم بن مسعود ان الناس وهو أبو سفيان واصحابه قد جمعوا اليكم فآخسروهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبتا الله ونعم الوكيل فاقبلوا انعمه من الله وفضل لم يحسبهم سواهم واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف



اولايم فلا تخافوهم وخافوهم ان كنتم مؤمنين وقيل ان قوله الذين استجابوا الى امر عظيم انما نزلت في شأن حراء الاسد وهو خروجهم في اثر قريش بعد وقعة أحد وهذا هو الصحيح وقوله الذين قال لهم الناس المخرجت في غزوة بدر المغري ولا مانع ان يكون صدور الآية مشيرا الى الامرين والله سبحانه وتعالى اعلم • (غزوة بدر منة الجندل) • ١١٣ • وهي مدينة بين ما بين دمشق وخمس

ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع الاول سنة خمس من الهجرة وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا عظيما يظلمون من حريمهم وانهم يريدون ان يدفوا من المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في القوم من اصحابه واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وكان صلى الله عليه وسلم يسير الليل ويكنم النهار فلما دنا منهم قال له مد كورا العذري رضى الله عنه وكان هو الدليل مع النبي صلى الله عليه وسلم اقم لي حتى اطلع لك على سوائم القوم فانهم اترعى هذا فخرج العذري فوجد آثارا لهم والشاء وهم مغربون فاخبره فجهم على ما شئتم وورعتم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل جهة وجاء الخبر الى دومة فاصابهم الرعب فمقرقوا فرقامن المنصور بالرعب صلى الله عليه وسلم ونزل بساحتهم فلم يلق بها احد فاقام بها الى ما وبث السرايا وفرقها فرجوا سالمين واصابوا رجلا من القوم فثار به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال هربوا حين علوا انما أخذت

اليها المدينة كما حبيت اليها مكة واشد وفي رواية واشد وبارك لنا في حدها وصاعها وصحبه للناسم اتقبل وياها الى مهبة اي الجنة كما في رواية وهي قرية قريبة من رابغ محل احرام من يحج من جهة مصر لحيا وكان سكانها اذ ذاك يهود ودعاه صلى الله عليه وسلم ان يحب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديثان عائشة رضى الله تعالى عنها التدرج لاجل بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر من اوصافها الحسنة ما غررت منه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لانه وقتنا يا قلات وفي رواية دع النلوب تتر (اقول) ودعاه صلى الله عليه وسلم بنقل الحكي كان في آخر الامر واما عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فغير بين الطاعون والحكي اي بقاءهما فامسك الحكي بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتاني جبريل بالحكي والطاعون فامسكت الحكي بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام وقولنا اي بقاءهما اردنا قديتوهم من الحديث ان الحكي لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما اخذ بالحكي على اطاعون لانه كان جنت في قلة من اصحابه فاختر بقاء الحكي لقله الموت به غالبا بخلاف الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واذن له في القتال ووجد الحكي نصف اجساد الذين يقاتلون دعاه بنقل الحكي من المدينة الى الخيفة فعادت المدينة اصعب ولا دأقه ثم لي بعد ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فلينامل فانه يقتضي ان الحكي لما نقلت الى الخيفة لم يبق منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما ياتي عن الخصائص وحين نقلت الحكي الى الخيفة صارت الخيفة لا يدخلها احد الا حم بل قيل اذا مر بها الطائر حرم واستشكل حينئذ جعلها ميقانا للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما فيه ضرر واجيب بان الحكي استقلت اليها امة مقام اليه وبيها ثم زالت بزوالهم من الخجاز او قبله حين التوقيت بها كذا قيل فلينامل (وعنه صلى الله عليه وسلم) قال رأيت اي في النوم امرأة سوداء تارة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بهيمة فاواتها ان وباء المدينة نقل الى مهبة وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحكي عنها يعني المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الخيفة ثم لما اجبر بل بالحكي والطاعون امسك الحكي بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحكي الى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم ياها لم تستطع ان تأتي احدا من اهلها حتى جاءت ووقت يابها واستلذته فحين يبعثها اليه نار لها الى الانصار فقد جاء ان الحكي جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥ حل في نعمهم فمرض عليه الاسلام فاسم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى اعلم • (غزوة المريسيع) • وهو ما بين خزاعة بين القرع مسيرة يوم ونسعى غزوة بين المصطلق وهم حلف من خزاعة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة فوسعها ان يبلغه عليه الصلوة والسلام ان



فريقهم الحارث بن أبي ضرار والد جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم لها جاء في فدائها كما ساق في حار في قومه ومن قدوة عليه من العرب فدعاهم إلى حروب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتميزوا المصير معه وكانوا يقرئون ناحية القرع فبعث عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحصيب ١١٤ الأسلي رضي الله عنه ليعلم حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم

أن يقول قاذن له فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكله فوجدته قد جمع الجوع وقالوا له من الرجل قال منكم قدمت لما بلغني من جهكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة حتى نستأصله قال الحارث فخن على ذلك فجعل علينا فقال لهم بريدة اركب الآن وآتيكم بجمع كثير من قومي فسر وابتدأ ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره خبرهم فغضب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج مسرعاً في جمع كثير وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة قط مثل خروجهم في هذه الغزوة وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون من الخيل عشرة للمهاجرين وعشرون للانصار واستعمل على المدينة يزيد بن حارث وقيل أبان بن الفخاري وقيل غيلة ابن عبد الله الليثي رضي الله عنهم وخرجت معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وأصاب صلى الله عليه وسلم في طريقه عينا أي جاسوسا للمشركين فسأله عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا تعرض عليه الاسلام فابى فامر عمر بن الخطاب

وسلم وقالت أنا مملد وفي رواية أما الحمي ابري اللحم واشرب الدم قال لا مرحبا بك ولا اهلا وفيه انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم نهى عائشة عن سبها فقالت له امضي إلى أحب قومك أو أحب أصحابك إليك فقال اذهبي للانصار فذهبت اليهم فصرعهم فقالوا له ادع لنا بالشفاء فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركوها فامسكت ذنوبكم وفي رواية كانت لكم طهورا فأتوا بلي دعها يا رسول الله وله هذا كان لطاقتهم الانصار فلا يتأني ما جاء ان الانصار لما شكروا الحمي وقدمت عليهم ستة ايام بلياليهم ادعاهم بالشفاء وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دارا او بيتا يتأيد دعاهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان الحمي لما ذهبت إلى الخففة لم يبق منها بقية بالمدينة وانما بعد ذلك عادت إلى المدينة باختيار منه صلى الله عليه وسلم والذي نقله هو عن الحافظ بن حجر ان الحمي كانت تصيب من أقام بالمدينة من اهلها وغيرهم فارتفعت بالدعاء عن اهلها الا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حمي امية كفارة سنة ومن حمي يوما كانت له برات من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والذي رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت الحمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت ام مملد فأمر بها إلى اهل قباء فلقوا واما لايه له الا الله تعالى فشكروا اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت الله تعالى ليكشفها وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او يفعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم (ثم دعا صلى الله عليه وسلم) بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعة في ما جعلت بمكة من البركة وفي رواية واجعل مع البركة بركتين وجاء انهم شكروا صلى الله عليه وسلم مرة فقاموا طعناهم فقال لهم قوتوا طعناكم بيارك لكم فيه قبل معناه تصغير الارغفة ودعا انهم كانت ترى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكرامهم امثل مثلها في غيرها من البلاد اي ولعل الدعاء بذلك ليس خاصا بتلك الاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ما ذكره السيوطي في الخصائص الصغرى مما اختصت به المدينة أن غبارها يطفي الجذام ونصف اكرام الغنم فيها مثل مثلها في غيرها من البلاد والمكرش كالمعدة للانسان وكما صفت المدينة عن الطاعون بارسله إلى الشام صيفت عن الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها اي المدينة سبعة ابواب على كل باب ملك فان قيل كيف مدحت المدينة بعدم دخول الطاعون وكيف ارسله صلى

الله عنه فغضب عنقه وبلغ الحارث ومن معه مصيرهم صلى الله عليه وسلم وانه قتل جاسوسه فسي بذلك الله الخبر هو ومن معه وخائوا خوفا شديدا وقرق بينهم كثير من كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة والسلام الربيع وضرب عليه قتيهوها أصحابه للقتال ومفأصحابه ودفع راية المهاجرين لابي بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن



باسم رضى الله عنه ورأية الانتصار لسعد بن عباد رضى الله عنه وأمرهم فنادى في الناس قولوا لا اله الا الله فتمتعوا بها انفسكم  
وأموالكم فاني المشركون أن يقولوا فاقتراموا بالليل ساعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حلة رجل واحد فأتوا فقتل  
منهم أحد قتلوا عشرة واسروا باقيهم وكانوا أكثر من سبع مائة وسبوا ١١٥ الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة

وكانت الابل التي بعير والشاة  
خمسة آلاف شاة وكان النبي  
ماتى بيت ولم يقتل من المسلمين  
الرجل واحد وهو هشام بن  
صبيبة أصابه رجل من رهط عبادة  
ابن الصامت رضى الله عنه خطأ  
وكان من جملة السبي جويرة بنت  
الحارث فاختص بها النبي صلى الله  
عليه وسلم واعتقها وتزوج بها  
ونخرج الخبر الى الناس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم تزوج بها فقال  
الناس امسها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فارسلوا ما بأيديهم  
قالت عائشة رضى الله عنها انها  
أعز امرأة كانت أعظم بركة على  
قومها من ارضى الله عنها وقيل  
انها طابت قلوبها من النبي صلى  
الله عليه وسلم اليه دخوله بها  
فوهبهم لها وهذا لا يمنع كون  
المسلمين حين سمعوا انه تزوجها  
أطلقوا الاسرى فكان ذلك زيادة  
اكرام من الله لنبيه صلى الله عليه  
وسلم لم حتى لا يسأل احد منهم في  
ذلك بشي أو يجأنا ثم هدى الله  
أكثرهم للإسلام وجاء ان جويرة  
رضي الله عنها قالت وأيت قبل  
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم  
بثلاث ليال كان القمر يسير من

الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة واجب بانه انما ارسله الى الشام لما تقدم  
وصينت عنه بعد ان جاء ما تقدم لان سببه طعن كفار الجبل وشياطينهم قنع من المدينة  
احتراما لها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف مكة فانه وجد بها في  
بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة يقال انه وقع في سنة تسع وثلاثين بعد  
الالف لما هدم السيل الكعبة اى الجانب الذي جهة الحجر قال بعضهم فن حين انهم  
وجد الطاعون بمكة واستمر الى ان أفاموا الاخشاب موضع المنهم وجعلوا عليها السور  
فعند ذلك ارتفع الطاعون كذا اخبر بعض الثقات من اهل مكة وكونه لم يتفق دخول  
الطاعون في المدينة في زمن من الازمنة بخلافه قول بعضهم وفي السنة السادسة من  
الهجرة وقع طاعون في المدينة أفق الخلق وهو أول طاعون وقع في الاسلام فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخرجوا منها وان سمعتم به في ارض  
فلا تقربوها ويروي أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وهو على المنبر وقال  
اللهم انقل عنها الوباء ثلاثا اى وفيه أن هذا قد يخالف ما سبق من أن هذا كان في اخر  
الامر لا عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الا ان يحمل على ان قدومه صلى الله  
عليه وسلم كان من سفر الهجرة (وفي الحديث) سياتي على الناس زمان يلحقون فيه  
الرخاء فيحملون باهلهم الى الرخاء والمدينة خير اهلهم لو كانوا يعلمون لا يلبث في احد فيصبر  
لأنهم اوشدتم حتى يموت الا كنت في يوم القيامة شهيدا وشقيعا وفي مسلم لا يصبر على  
لا والمدينة وشدتهم احد من امتي الا وكنت في يوم القيامة أو شهيدا أو شقيعا  
للعاصي وشهد الامانة واللا واما المذبح الجوع وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فاني أشفع لمن يموت بها لا يريد أحد  
أهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى ذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار  
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لا تقوم الساعة حتى تنق المدينة شرارها كما ينقى  
الكبر خبث الحديد اى وفي رواية في مسلم تنقى الخبث كما تنقى النار خبث القضة وتقدم  
أن هذا ليس عاما في الازمنة ولا في الاشخاص وفي رواية مكة والمدينة يتقيان  
الذنوب كما ينقى الكبر خبث الحديد من أخاف أهل المدينة ظلم أخاقه الله عز وجل وعليه  
لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدا لاى وجه هذا  
الحديث تمسك من جزالة عن علي يزيد لما تقدم عنه في اباحة المدينة في وقعة الحررة ورد  
بانه لا دلالة فيه على جواز من يزيد بابه والكلام انما هو فيه وانما يدل على جواز افعنه

ينرب حتى وقع في حجر فمكرهت ان اخبرهم احد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فاما سينا رجوت الرؤيا فلما اعتقوا  
وتزوجني ما هرت الا بجارية من بنات عي تخبرني بذلك الاسرى فحدث الله تعالى وجاء ان بعض الاسرى انما اطلقوا بهذا  
ولعل هذا قبل التزوج بها رضى الله عنها وجاء عن جويرة رضى الله عنها انها قالت لما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعر



على الرئيس عمت ابي يقول انانا لا قبل لنا به فلبت اوى من الناس والتحليل والسلاح مما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت  
وترزقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت نظرا الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلت انه رعب من الله ياقبه في  
قلوب المشركين ثم ان اباهما الحزن قدم على ١١٦ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه يريد فداء ابنته وفكاكها

فلما كان بالعقيق نظر الى ابله التي  
يريد ان يقدي ابنته بها فرغب  
في بعيرين منها كآمان افذاها  
فاعقبهما في شعب من شعاب  
العقيق ثم اقبل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد  
اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قائنا البعيران اللذان عقبتهما  
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال  
الحزن اشهد ان لا اله الا الله وانك  
رسول الله والله ما اطاع على ذلك  
احدا الا الله وقيل انه اسلم قبل ذلك  
وهذا اطهار لاسلامه ثم امره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يغير ابنته باسمه فقالت له  
احسنت واجلست فقل لهما ابوها  
يا بنة لا تقضى قومك يعني بالرق  
فقالت اخترت الله ورسوله فرضي  
ابوها بذلك وفي هذه الغزوة نزلت  
آية التيمم في الحج من عن عائشة  
رضي الله عنها قالت خرجنا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
اسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة  
بني المصطلق قالت حتى اذا كنا  
بالبيداء او بذات الجيش انقطع  
عقيلي فاقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على التماسوا فام

بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين المقامين واضح  
كما علمت (وجاء) اهل المدينة بغير انى وحقيق على امتى حفظ جبر انى ما اجتنبوا الكبار من  
مقتلهم كنت له شهيدا وشفيما يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال اى وهى  
عصاة اهل النار وفي انقط من اخاف هذا الحى من الانصار فقد اخاف ما بين هذين  
ووضع يده على جنيبه وقبل لهما طيبة لطيب العيش بهما واولا لهما طراى الطيب بهما راحة  
لا توجد فيه في غيرهما (ومن خصائصها) ان ترابها شفا من الجذام كآفة لهم زاد بعضهم  
ومن البرص بل من كل داء ومجوتها شفا من السم اى وفي الحديث تخرب المدينة قبل  
يوم القيامة اربعين سنة وان خرابها يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد  
اى وقد دعا صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل بكاره واهلك  
صغاره واقطع دابره وخذ باقواها عن مواشينا وارزاقنا انك سميع الدعاء وفي سنة  
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوقى باول الترفيق قول اللهم بارك  
لنلقى مدينتا وفي غارها وفي مدنا وفي صاعنا بركة ثم يده طيه اصفر من يحضره من  
الولد ان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك دعاء المسك والى عبدك ونبيك ادعوك  
للمدينة بمنزل ما دعاء المسك ومثله معه ثم يوقى صلى الله عليه وسلم بقية الحجر التسع عند الحاجة  
الى اى وهذا هو الموافق للمسبق ان بعضهم ابى مع المسجد وهى حجرة مودة وحجرة عائشة  
رضي الله تعالى عنهما كما تقدم وفي كلام ائمتنا ان يوقى صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة  
واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الامم يلقتضى انها ابنت كلها في السنة الاولى  
من الهجرة حيث قال وفيها اى السنة الاولى بنى مسجد مصلى الله عليه وسلم وما كنه  
اى وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيما ذهبته له  
الانصار من خطاطها واقام قوم منهم ممن لم يمكنه البناء بقاء عند من نزلوا عليه بها قال  
عبد الله بن زيد الهذلي رأيت سيوت از واج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عشرين  
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك اى بدموت از واجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم  
حضرت كآب الوليد بن عبد الملك يقرأ بادخالها في المسجد فآرايت ا كذا يكمن ذلك  
اليوم اى وكانت تسعة اربعة مبنية بالبحر اى بوسقها من جريد الخيل مطين بالطين  
ولها حجر من جريد اى غير بيت ام سلمة فانما جعلت حجرتها بناء وكان صلى الله عليه وسلم  
في غزوة فومما الجندل فلما ندم دخل عليها اى نساها فقال لهما ما هذا البنيان قالت  
اردت ان اكف ابصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان شئ ما ذهب فيسه مال المرء المسلم

الناس معه وليسوا على ما هو ليس منهم ما ظنى للناس اى ابي بكر ورضي الله عنه فلو لم لا ترى الى  
ما صنعت عائشة رضي الله عنها اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما هو ليس منهم ما ظنى لابي بكر ورضي  
الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا



على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة رضي الله عنها فماتني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل بماء من يده  
في خصرتي فلا يمنعني من التصرف إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح  
على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتميموا فقال أسيد بن حضير رضي الله عنه ما هي ١١٧ بأول بر كسكم يا آل أبي بكر فأت فبعثنا

البعير فاصننا الله قد فتحته وفي  
رواية قال أسيد لها جرت الله  
خير ما نزل بك أمر تكرر منه إلا  
جاء الله لك منه فخرجوا والمسلمين  
فيه خيرا وقال لها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة  
قلادتك وقال لها أبو بكر رضي  
الله عنه والله يا بنتي أنك كاعلمت  
مباركة وفي هذه الغزوة كانت  
قصة الألف فيكون العقد قد  
سقط مرتين وقد اختلف أئمة  
السيرة اختلافا كثيرا هل كان ذلك  
في غزوة واحدة أو غزوتين فقبل  
في غزوة واحدة وهي غزوة بني  
المصطلق والقائلون بذلك اختلفوا  
هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة  
الألف واستدل بعضهم لتقديم  
قصة الألف بقول أسيد بن حضير  
رضي الله عنه ما هي بأول بر كسكم  
يا آل أبي بكر أي بل مسبوقة بغيرها  
من البركات فهو يشعر بأن هذه  
القصة كانت بعد قصة الألف  
وبعضهم أن قصة الألف عنها  
والقائلون بأن ضياع العقد كان  
في غزوتين قالوا مرة في غزوة ذات  
الرقاع ومرة في غزوة بني المصطلق  
واستدل كل قائل بأدلة يطول  
ذكرها والتحقق أن قصة الألف  
في غزوة بني المصطلق قطعها

البنيان ومن على رضي الله تعالى عنه أن الله بقاها تسمى المستقامات فإذا اكتسب  
الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يتبعه به أي وكانت تلك الحجر التي  
من الجريد مفضاة من خارج بمسوح الشعروخنة أي من جريد مطبينة لا حجر به على  
أبوهم باستور من مسوح الشعرا وهي التي يقال لها البلائس ذرع الست فوجد ثلاثة  
أذرع في ذراع هذا وفي كلام السهيلي كانت مساكنه صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد  
عليه طيز وبعضهم من حجارة موضوعة وسقوفها كلها من جريد وكانت حجراته عليه  
الصلاة والسلام أكسبه من شعر مربوطة بخشب من عرعر هذا كلامه قال بعضهم  
وليتها تركت ولم تدم حتى يقصر الناس عن البناء ويريدون ما رضي الله تعالى لنبه صلى  
الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن الأرض يده أي فان ذلك مما يزد الناس في الشكاير  
والتفاخر في البنيان وجاء أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى بعض طرق المدينة فرأى فيه  
مشرة فقال ما هذه قالوا هذه لرجل من الأنصار فجاء ذلك الرجل فلم على النبي صلى  
الله عليه وسلم فاعرض عنه فعلم ذلك مرارا فأعلم بالقصة فهدمها الرجل وعن  
الحسن البصري قال كنت وأنا مرأى أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في  
خلافة عثمان فأتناول بقضها يدي أي لأن الحسن البصري ولد لستين بقيتا من خلافة  
عمر بن الخطاب يميننا وكان ابننا لولادة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة  
وكانت أم سلمة تخرجه للمصايب يا أكون عليه وأخرجه إلى عررضي الله تعالى عنه فدعا  
له بقوله اللهم فقهم في الدين وحببه إلى الناس وكان والده من جملة السبي الذي سباه  
خاله في خلافة الصديق من القرس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
لأن عمره كان قبل أن يخرج علي من المدينة إلى الكوفة وذلك بعد قتل عثمان أربع  
عشرة سنة قيل له يا أبا عبد الله تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت لم تدركه  
فقال لذلك السائل كل شيء سمعته أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي  
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه غير أنني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي خوفا  
من الججاج وقد أخرج له عن علي جماعة من الحفاظ كالترمذي والقاسمي والحاكم  
والدارقطني وأبو نعيم ما بين حسن وصحيح وبه يرد قول من أنكرا أنه لم يسمع من علي لأن  
المثبت مقدم على النافي وهو محمول على أنه لم يسمع من علي بعد خروج علي من المدينة  
قال بعضهم وتلك الفصاحة التي كانت عند الحسن والحكمة من قطرات لغز شربها من  
ندى أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فان أمه رجمنا غيب فيكي فتعطيه أم سلمة

والاختلاف نفاه في قصة التيمم هل هي في تلك الغزوة وبه جزم ابن عبد البر وجماعة أو في غزوة ذات الرقاع أو غيرها وبه  
جزم آخرون والله أعلم وحاصل قصة الألف ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد ما نزل الجباب فأتنا أهل في هدمي وانزل فيه حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقتل



ودفوناً من المدينة فاقبلن اذن ليلة بالرحيل فقامت حين اذنوا بالرحيل فقصت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي  
فلست مدري فاذا عفتلي من جرع ظفارقدا تقطع فرجعت فالتفت عقلي فحسني ابتغاؤه قالت وا قبل الرهط الذين كانوا  
يرحلون بي فاحتملوا هودجى فرحلوه على ١١٨ بعيرى الذى كثر اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذلك خفافا

لم يغشهن العلم انما كان العلقه  
من الطعام فلم يستكر القوم  
خفة الهودج حيزرقه وهوجاه  
وضكنت جارية حديثة السن  
فبعثوا الجمل وساروا ووجدت  
عقدى بهما استقر الجيش فجت  
منازلهم وليس بهم اداع ولا يجيب  
فتمت منزلى الذى كنت به  
وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون  
الى فيينا انا جالسة فى منزلى غلبتى  
عيسى فمت وكان صفوان بن  
المعطل السلى ثم الذكوانى من  
وراء الجيش فاصبح عند منزلى  
فراى سواد انسان قائم فعرفنى  
حين راى وكان رأتى قبل الجباب  
قائم ثقلت باسترجاعه حين عرفنى  
تخمرت وجهى بجلابى وواقه  
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير  
استرجاعه وهوى حتى اناخ  
راسه فوطئ على يدها فقامت  
اليها فركبتها فانطلق يقودنى  
الراحلة حتى اتينا الجيش فى شهر  
الظهرة وهم يزول فهاك من هلك  
وكان الذى تولى كبر الافك عبدا لله  
ابن ابي بن ملول فانه كان اول من  
اشاعه فى العسكر لانه كان ينزل  
مع جماعة من المنافقين مبتعدين  
من الناس فرزنا عليه فقال من

ندمنا الله به الى ان نجي أمه فرما در عليه ندمنا فشر به قال بعضهم كان الحسن  
البصرى أجمل أهل البصرة وفى كلام ابن كثير كان الحسن البصرى شكلا ضخما طولا  
هذا كلامه وكان اذا قبل كانه آقبل من دفن حميمه واذا جلس فكانه أسير أمر  
بضرب عنقه واذا ذكرت النافق مكانها لم تخلق الا له وعن الواقدي كان الحارث بن  
النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا  
تحويل له حارثة عن منزل حتى صارت منازل كل الرسول الله صلى الله عليه وسلم أى وهذا  
يخالف ما تقدم عن الاصل من ان مسا كنه بنت فى السنة الاولى ومات عثمان بن  
مظعون وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاة وأمر صلى الله عليه وسلم أن يرش قبره  
بالماء ووضع حجرا عند رأس القبر أى بعد أن أمر رجلا أن يأتيه بحجر فاخذ الرجل حجرا  
ضعف عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حمله ووضع  
فى الحبل المذكور وقال أتله به قبر أخى وأدفن اليه من مات من أهلى أى ومن ثم دفن  
ولده ابراهيم عند رجليه (وعن عائشة) رضى الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم قبل  
عثمان بن مظعون وهو ميت قالت ورأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
خدى عثمان بن مظعون أى وفى الاستيعاب أنه مات بعد شهوده بدرا فلما غسل وكفن  
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبيدة ولا معارضة بينه وبين خيرة عائشة رضى الله  
تعالى عنها السابق كما لا يخفى وجعل النساء يبكين فجعل عمر يسكتن فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هلا يا عمر ثم قال يا كن ونعيق الشيطان ومهما كان من العين ففى الله  
ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فى الشيطان وقالت امرأته وهى خولة بنت  
حكيم وقيل ام العلاء الانصارية وكان نزل عليها وقيل ام خارجة بن زيد طببت هنيالك  
الجنة ابا السائب فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة غضب وقال وما يدريك  
فكانت يا رسول الله ما رسلك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري  
ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان خولة بنت  
حكيم دخلت عليها وهى منشوشة الخاطر فقالت لها عائشة ما بالاك قالت زوجى تعنى  
عثمان بن مظعون يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة  
فذكرت له ذلك فلقى عثمان فقال له يا عثمان ان الربانية لم تكذب علينا امالك فى اسوة والله  
ان اخشاكم لله وحدوده لا ماى وسماه السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم الحق  
بلسان الصالح وقال عند دفن بنته زيب الحق بلسان الخير عثمان بن مظعون ومات

هذه قالوا عائشة وصفوان قتال الجريم اورب الكمية وفى افظ ما برقت منه وما برى منها وفى رواية قال اسعد

والله ما فجت منه ولا فجامتها وصار يقول امرأة تبيكم يات مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك فى المدينة بعدد خواهم به الشدة  
هداوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عروة بن الزبير اخبرت ان حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عند ابن ابي نفيرة



و يسقوه ويستوشيه وقال عروة انضالم ينس من اهل الافك الاحسان بن ثابت رضي الله عنه ومنطج ابن امانة رضي الله عنه  
 وحنة بنت جحش رضي الله عنها في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم  
 وكانت عائشة رضي الله عنها تكثر ان يسب عندها احسان وتقول انه الذي قال ١١٩ • فان ابى ووالله وعرضي •  
 • لعرض محمد منكم وفاته •

أسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه ووجد اى سرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا  
 شديدا عليه وكان تقيبا لى التمار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيبا بعده  
 اى بعد ان قالوا له اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم  
 اخو الى وانا تقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اى  
 وروهم ابن منده واپونعيم في قولهما ان ابا امامة كان تقيبا لى ساعدة لانه صلى الله عليه  
 وسلم كان يجعل تقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان تقيب بنى ساعدة تسعد بن عبادة اى وقد  
 قبل ان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معرور فلما قدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب هو واصحابه فعلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه  
 وارض عنه وقد فعلت وهى اول صلاة صليت على الميت فى الاسلام بنا على ان المراد  
 بالصلاة حقيقة لها والابازان براد بالصلاة الدعاء ووافق ذلك قول الامتاع ثم اجد فى شئ  
 من كتب السير منى فرضت صلاة الجنائز ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن  
 مظعون وقد مات فى السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارة مات فى السنة الاولى ولم ينقل  
 انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهوداى بنى قينقاع  
 وبنى قريظة وبنى النضير اى صالحهم على ترك الحرب والاذى اى ان لا يحاربهم ولا يؤذيه  
 وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهم به اعدو وينصروه وعاهدوهم واقربهم على دينهم  
 واموالهم وقد ذكر فى الاصل صورة الكتاب وآنحى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين  
 والانصار فى دار انس بن مالك وهى دار ابى طلحة زوج أم أنس اى واسمه زيد بن سهل وقد  
 ركب البحر غازيا فمات فلم يجدوا جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه به اولم  
 يتغير وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثر من الصوم فى عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بسبب الغزو والمهمات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة  
 بعد بناء المسجد وقيل والمسجد بينى على المواخاة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون  
 ذوى الارحام وفى لفظ دون القرابة فقال تآخروا فى الله اخوين اخوين (اقول) ذكر  
 ابن الجوزى عن زيد بن ابى اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد  
 المدينة فجعل يقول اين فلان اين فلان فلم يزل يتقدمهم ويبحث اليهم حتى اجتمعوا عنده  
 فقال انى محمد نكم بمحدث فاه فظوه دعوه وحدثوا به من بعدكم ان الله تعالى اصطفى من  
 خلقه خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وانى اصطفى

قالت عائشة رضي الله عنها  
 فقدمنا المدينة واشتكت حين  
 قدمت شهرا والناس يفيضون فى  
 قول اصحاب الافك لا أشعر بشئ  
 من ذلك ويرينى فى وجع اى  
 لا أعرف من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اللطف الذى كنت  
 أرى منه حين أشكى انما يدخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيسلم على ثم يقول كيف تيك  
 ثم ينصرف فذلك ليرينى ولا أشعر  
 بالشرح حتى خرجت حين تقهت  
 فخرجت مع أم مسطح قبل المناسع  
 وكان متبرزا اى موضع قضاء  
 حاجتنا وكذا يخرج الابل الى  
 ليل وذلك قبل أن تتخذ الكتف  
 قريبا من يوتنا قالت وأمرنا  
 امر العرب الاول فى البرية اى  
 فى الخروج اليها قالت فابطلت  
 أنا وأم مسطح وهى سلى ابنة  
 رهم بن المطلب بن عبد مناف  
 وأمه بنت صخر بن عامر خالة  
 أبى بكر الصديق رضي الله عنه  
 وابنها مسطح بن أمانة بن عباد بن  
 المطلب بن عبد مناف فاقبلت  
 أنا وأم مسطح قبل بينى حين فرغنا  
 من شاتنا فموت أم مسطح فى

مرطها فقالت تهنى مسطح فقلت لها ينسما قلت أنسب من رجلا شهيد راقا قالت أى هنسما اى يا هذه أولم تنسبى ما قال قالت  
 عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما قال فآخبرتنى بقول أهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيك فقلت له أنا ذنلى أن أنأبوى قالت وأريد أن أمقن الخبز من



قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيهم ما فقلت لامي ماذا يتحدث الناس قالت يا بنيتي هوني عليك فواقه لقلما  
كانت امرأة قط وضيت عنه - درجل يحبه الهاضر الا الاكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت  
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا ابرقالي ١٢٠ دمع ولا اكحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه -  
واسامة بن زيد حين استلبت  
الوحى اى طال ابنت نزولها لهما  
ويستشيرهما في فراق اهلها قالت  
فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما  
فاشار على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهل  
وبالذى يعلم لهم في نفسه فقال  
اسامة هم اهلك ولانهم الاخيرا  
واما علي رضي الله عنه فقال  
يا رسول الله لم يضييق الله عليك  
والتساؤواها كني رسول الجارية  
اى التي كانت تخدم عائشة  
تصدقك قالت فدعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بريدة فقال اى  
بريرة هل رأيت من شئ يريك  
قالت بريدة رضي الله عنها والذى  
بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا  
قط اغمصه غير انها جارية حديثة  
السن تمام عن عجين اهلها قاتى  
الداجن اى الشاة قنا كله قالت  
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يومه فاستعذر من عبد الله بن  
ابي وهو على المنبر فقال يا معشر  
المسلمين من يعتزني من رجل قد  
بلغني عنه اذا في اهل الله  
ما علمت على اهل الاخيرا ولقد  
ذكر وارجل لا يعنى صفوان بن

منكم من احب ان اصطفيه واواخي بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته قيا ابا بكر مقام  
لخنا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال انك عندى يا الله يحزبك بيم اولو كنت متخذنا  
خليل لا اتخذناك خديلا فانت منى بمنزلة قصي من جسدى وحرك لقصي يده ثم قال ادن  
يا عمر قدنا فقال قد كنت شديدا لياس علينا يا ابا حمص قد عوت الله ان يعزبك الدين او  
ياي جهل ففعل الله ذلك بك وكتب احبهم الى الله فانت منى في الجنة ثالث ثلاثة من هذه  
الامة واخى بينه وبين ابي بكر هذا كلام ابن الجوزي وهو يقتضى انه صلى الله  
عليه وسلم بعد الهجرة آخى بين المهاجرين والانصار ايضا كما آخى بينهم قبل الهجرة  
وهذا لا يتم الا لو آخى بين غير ابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابي اوفى اقتصر  
 والمعروف المشهور ان المواخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة  
بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذذاك  
تخمين من المهاجرين وتخمين من الانصار اى وقبل كانوا تسعين فاخذ بيد علي بن ابي  
طالب وقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين واخى بين ابي  
بكر وخارجة بن زيد وكان صهرا لابي بكر كانت ابنته تحت ابي بكر وبين عمر وعثمان  
ابن مالك وبين ابي رويم الخثعمي وبين بلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة  
وكان اسيد عن كاه النبي صلى الله عليه وسلم كاه ابا عيس وكان من احسن الناس صوتا  
بالقرآن وكان احد العقلاء اهل الرأي وكان الصديق رضي الله تعالى عنه يكرمه ولا  
يقدم عليه احدا واخى بين ابي عبيدة وبين سعد بن معاذ واخى بين عبد الرحمن بن عوف  
وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر  
الانصار مالا فاما مقامك وعندي امرأتان فانما مطلق احدهما فاذا انقضت عدتها  
فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك وفي الاصل عن ابن مسعود آخى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين  
أخوين وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه  
اوصى حمزة يوم احد فليست امل فانهم ما هاجران ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال هذا  
أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وفيه ان هذا ليس من المواخاة بين  
المهاجرين والانصار وقد تقدم في المواخاة بين المهاجرين قبل الهجرة ومواخاة له صلى  
الله عليه وسلم وفي رواية لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء على تدمع  
عيناؤه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تتواخ بينى وبين اسد فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

المعطل رضي الله عنه ما علمت عايله الاخيرا وما يدخل على اهل الامعي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه واخى

فقال اما يا رسول الله اعذرنا منه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا ففعلنا  
فيه امرنا قالت عائشة رضي الله عنها فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله



لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحيت ان يقتل فقام اميد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن  
عبادة كذبت اعمرا لله لقتله اى ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فانك منافق تجادل عن  
المنافقين قالت فتار الحيمان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول ١٢١ الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم

يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخضعهم حتى سكتوا وسكت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالت  
عائشة رضي الله عنها فبكيت يوم  
ذلك لا يرقي دمع ولا أكحل بنوم  
قالت واصبح ابواى عندي وقد  
بكيت ليلتين ويوما لا يرقي دمع  
ولا أكحل بنوم حتى اني لاظن  
ان البكاء قال ككبدى فيينا  
ابواى جالسان عندي وانا ابكى  
استأذنت على امرأة من  
الانصار فاذنت لها فجلست بي  
معي قالت فيينا نحن على ذلك  
دخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم  
يجلس عندي منذ قبل ما قبل  
قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه  
في شأني بشي قالت فتشهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس  
ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني  
عني كذا وكذا فان كنت بريئة  
فسيبرئك الله وان كنت ألمت  
بذنب فاستغفري الله وتوب اليه  
فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب  
الله عليه قالت فلما قضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلص  
دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت  
لاي أجب رسول الله صلى الله عليه

وأخي بين جعفر بن أبي طالب وهو غائب بالحبيشة وبين معاذ بن جبل أي ارصد معاذ  
لاخوة جعفر اذا قدم من الحبيشة ويهريذ ما قبل جعفر بن أبي طالب انما قدم في فتح  
خير سنة سبع فكيف يواخي بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه الصلاة  
والسلام وأخي بين أي ذرا الغناري والمذربي عمرو بن حذيفة بن الحيمان وعمار بن  
يامرو بن مصعب بن عمرو وأبي ايوب وفي الاستيعاب أنه أخى بين سلمان وأبي الدرداء  
وجاء سلمان لأبي الدرداء زائرا فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك  
ليس له حاجة في شيء من الدنيا فقال له سلمان ان ربك عليك حقا ولا ذلك عليك حقا  
ولجسدك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فسأل أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم  
عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخاة بين سلمان وأبي الدرداء  
كانت قبل عتق سلمان لانه تأخر عتقه عن أحد لان أول مشاهدته انطلق كما تقدم  
• وروى الامام أحمد عن أنس أنه أخى بين أبي عبيدة وبين أبي طلحة وقد تقدم انه أخى  
بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجرون يا رسول الله مارأينا مثل قوم قد مناع عليهم  
أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلا في كثير كفرونا بالموتة وأشركونا في المهنة أي  
الخدمة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أثبتهم عليهم ودعوتهم لهم أي فان  
شاءكم عليهم ودعاهم كم لهم حصل منكم به نوع مكافأة قال بعضهم والمواخاة من  
خصائمه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لني قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من لي بعباس بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أي المحبوسين عند قريش الماتعين لهما  
من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أي بعد أن خرج الى المدينة من حبس  
أهلله بمكة كما تقدم أأناك يا رسول الله بهم ما نخرج الى مكة نقدمها مستخفيا فلقى امرأة  
تحمل طعاما فقال لها أين تريدين يا أمه الله قالت اريد هذين المحبوسين تغنيما مقبعتها  
حتى عرف موضعهما وكان بيتا لا سقف له فلما مضى تسور عليهما ثم اخذ مروءة أي  
جرا فوضعهما تحت قيدهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه مذوالمروثم  
جعلهما على بعيره وساق بهما فعفر فدميت أصبعه فأنشداى متملا

هل انت الا اصبح دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بان عباسا استمر  
محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعا صلى الله عليه وسلم في قنوت  
الصلاة بقوله اللهم أنج الوليد بن الوليد أي وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة أي فان

١٦ حل في وسلم عن فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاى أجيب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بها قال قالت أي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأما جارية محمد بنه السن لا أقرأ من  
القرآن كثيرا اني والله لقد علمت انهم سمعوا هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فقلت لكم اني بريئة لا تصدقوني



ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم أني من بريئة لتصدقني فوالله لأجدني ولكم مثلاً إلا يا يوسف عليه السلام حين قال فصر  
بحبل والله المستعان على ما تصفون ثم تقول فاضطجعت على فراشي وأنا أعلم أني حبيسة بريئة وأن الله مبرئ ولكن والله  
ما ظننت أن الله تعالى يحفل في شأني ١٤٢ وحيايتي ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بامر ولكن كنت أرجو

أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها وعندك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على واهد ما قبل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام وأقبل على عائشة مفضبات عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فاخذ ما كان يأخذه عند نزول الوحي من البراءة بسبب شدة ثقل الوحي حتى أنه ليتحد منه العرق مثل الجمان وهو في يومئذ قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك أي بما أوحاه اليه من القرآن قالت فقالت لي أي قومي إليه صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا أقوم إليه فاني لا أحدا إلا الله عز وجل الذي برأني قالت وانزل الله تعالى أن الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم العشر الآيات وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه كـ طبع وحسان وجنة رضي الله عنهم قال السهيلي أن من نسب عائشة رضي الله عنها إلى الزنا كفارة لا تأثم الرافضة كان كافراً لأن ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبها كافر وفي الخصائص للسيوطي من قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم فلا قوة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما قاله القاضي عياض وغيره وقيل يخص القتل من

الولد أسير يوم بدر وأمر عبد الله بن جحش فقدم في فدائه أخوه خالد وكان أخاه لا يسه وهذا ما كان أخاه لأمه وإيه أي ومن ثم لما أتى عبد الله بن جحش فقدم في فدائه الولد إلا أربعة آلاف درهم وصار خالد يابى ذلك قال هشام أنه ليس بابن أبك والله لو أبى فيه إلا كذا وكذا القعت ويقال أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل في فدائه إلا شملة أي وهي درع فضاضة مقومة بمائة دينار فخا أيها وسلمها إلى عبد الله فلما اقتدى وقدم إلى مكة أطم فقبل له هلالا سلمت قبل أن تقتدى فقال كرهت أن يظنوا بي أنني جرت من الأسارى فلما سلم حبسه أهل مكة ثم أفلت وخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عمره القضاء وكتب إلى أخيه خالد فوقع الإسلام في قلب خالد وكان خالد من جملة من خرج من مكة فإذ لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كراهة الإسلام وأدله فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد عنه وقال لو أتانا خالد لا كرمناه وما منته يجهل الإسلام فكذب له أخوه الولد بذلك وفي مدة حبس الولد كان صلى الله عليه وسلم في كل ليلة إذا صلى العشاء الآخرة قنت في الركعة الأخيرة يقول اللهم أئج الوليد بن الوليد اللهم أئج - لمة بن هشام اللهم أئج عباس بن أبي ربيعة اللهم أئج هشام بن العاص اللهم أئج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين مثل سنني يوسف فأكلوا العلف ثم لم يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله أي بعد أن فني عياشاً وهشاماً والولد (اقول) هذه الرواية تدل على أنه كان يدعو بما ذكر في الركعة الأخيرة من العشاء الآخرة وفي البخاري أن ذلك كان في الركعة الأخيرة من الصبح وقد يقال لا مخالفة لأنه كان صلى الله عليه وسلم تارة يدعو في الركعة الأخيرة من صلاة العشاء الآخرة وتارة في الركعة الأخيرة من الصبح أو كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رأى والله أعلم ثم لازال المهاجرون والأصحاح أي القرابات بعضهم أولى ببعض أي في الأرض في كتاب الله أي اللوح المحفوظ فسخن ذلك أي لأنه كان الغرض من المواخاة ذهاب وحشة القرية ومفارقة الأهل والعشيرة وشدا زوبعضهم بعض فلما عز الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة بطل التوايت ورجع كل إنسان إلى نسبه وذوي رحمه أي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيد بن حارثة أي بعد أن كان يقال له زيد بن محمد وكانت المواخاة بعد الهجرة بخمسة أشهر وقيل غير ذلك (اقول) تقدم أن سبب امتناع أن يقال زيد بن محمد نزول قوله تعالى ادعهم

عليه كـ طبع وحسان وجنة رضي الله عنهم قال السهيلي أن من نسب عائشة رضي الله عنها إلى الزنا كفارة لا تأثم الرافضة كان كافراً لأن ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبها كافر وفي الخصائص للسيوطي من قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم فلا قوة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما قاله القاضي عياض وغيره وقيل يخص القتل من



قدف عائشة رضي الله عنها وخضر بعض الشيعة في مجلس الحسن بن زيد الرافعي وكان من عظاماء اهل طبرستان فذكر الشيعة عائشة رضي الله عنها ونسب اليها شيئا من القبيح فقال الحسن لعلامه يا غلام اضرب عنقه وكان عنده بعض العلويين فاراد أن يمنع من قتله وقال هذا رجل من شيعة منافق قال ما ذا لله هذا طعن على رسول الله ١٢٣ صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

الذين آمنوا من قبلهم الخبيثين والذين آمنوا من قبلهم الخبيثات والطيبات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضي الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وحائنا صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطاهرة المرأة يا غلام اضرب عنق هذا الكافر يعني الشيعة الذي تكلم في عائشة رضي الله عنها اضرب عنقه وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يثق على مسطح بن أثاثة رضي الله عنه لقربته منه وفقره فقال والله لا أثق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله تعالى ولا بأهل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليهقوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفرك الله لكم والله غفور رحيم قال أبو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لأحب أن يغفرك الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان يشق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وكفر عن عينه وروى الطبراني والشافعي انه أضعف النفقة (لطيفة) وهي أن ابن القري

لا ياتهم أي ومن ثم قبل له قديرا من عمره وكان يسأله المقد بن الاسود لا الاسود كان تبا في الجاهلية ومن لم يعرف ابوه رد الى مواليه ومن ثم قيل لسالم مولى أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بعد ان كان يقال لسالم بن أبي حذيفة فكان أبو حذيفة يرى انه ابنه ومن ثم اتاكمه ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجمعت سهلة بنت سهيل بن عمرو امرأة أبي حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كذا ترى سالم اولاد او كان يدخل على وقد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل على واظن في نفسي اي حذيفة من ذلك شيئا فاذا ترى فيه فقال ارضيه تحرمي وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة ما ترى هذه الارخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم وكنان سالم رضي الله تعالى عنه يؤم المهاجرين اذ ولي في مسجد قباء فيمسم أبو بكر وعمر وفي ينبوع الحياة كانت المواخاة بين المهاجرين والانصار فوجب التوارث بينهم ثم نسخ ذلك قبل المصلحة واما قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض فعناه انهم التزموا هذا الحكم ودأبوا به ومن المشكل حيث قد ما قبل ان الحنات بضم الحاء وفتح المثناة فوق محققة كان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين معاوية ولما مات الحنات عنده معاوية في خلافته ورثه بالاشوة مع وجود اولاده ثم رأيت الحافظ ابن حجر في الاصابة ذكر ذلك وتطرفه والله اعلم

#### (باب بدء الادان ومشروعيتها)

أي والاقامة ومشروعيتها وكل منهما من خصائص هذه الامة كما ان من خصائصها الركوع والجماعة واقتراح الصلاة بالكيفية فان صلاة الامم السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة وكانت الانبياء كما هم يستفخون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهلل أي وكان دأبه صلى الله عليه وسلم في احرامه لفظة الله أكبر ولم يتقل عنه سواها أي كالنية ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى واركني مع الراكعين لان المراد به في ذلك الخضوع او الصلاة لا الركوع المعهود كما قيل لكن في البغوي قيل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليست الا بالترتيب بل للجمع هذا كلامه فليأمل وكان وجود ذلك أي الادان والاقامة في السنة الاولى وقبل في الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلاة تصبين مواقيتها أي لدخول اوقاتها من غير دعوة أي وقد قال ابن

منع عن ولده لفظة ناديا له على أمر وقع منه فكتب الى والده يقول لا تقطن عادة برؤلا • فجعل عقاب المرفق ذرقة فان أمر الاقل من مسطح • بخط أمر النجم من ألقه • وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه فكتب اليه والله يقول قد منع المضطرب من ميتة • اذا عصى بالسيرة في طريقه • لانه يقوى على توبة



تكون ايصالا الى رزقه ولم يلبس مطمح من ذنبه . ما عوتب الصديق في حقه قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها عن أمرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحى معي وبصري والله ما علمت ١٢٤ عليها الاخير قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي كانت تسامني أي تضاهيني

وتفاخرني بجمالها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة صحاب لها ولما بلغ صفوان بن المعطل رضي الله عنه ما قاله الناس قال سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كنت من كف أتى قط وروى انه كان حورا أي عنيثا وان معه مثل الهدية ثم قتل بعد ذلك شهيدا رضي الله عنه ويكنى شهادة الله له ولعائشة رضي الله عنها بالبرامة بقوله في ختم تلك الآيات أو أمك أي صفوان وعائشة مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة وورق كريم والله سبحانه وتعالى أعلم (وفي هذه الغزوة) قال عبد الله بن أبي بن سلول لقد رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسبب ذلك ان رجلا من المهاجرين اسمه جهجاه ابن مسعود كان أجيرا للعمر رضي الله عنه ويقوده فرسه انطلق ليلا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فوجد الناس يزدحون على الماء فأمر الناس بالامساك ليملا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فثارعه

المنذر هو صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور قال ووردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه بالاذان فنزل به وعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب هو حديث موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها من فروعها لما أسرى بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه أي جبريل يصلي بهم فقد مني فصليت قال فيه الذهبي حديث منكر بل موضوع هذا كلامه على انه يدل على ان المراد بالاذان الاقامة كما تقدم انها المرادة بالاذان انتهى (أقول) ومن اغرب ما وقع في بدء الاذان ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل نادى بالاذان لا دم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا او غيره أذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك بما يندفع به لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وأنه لم يؤذن قبلها الا بلالا ولا غيره وذكر في الدرر في قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت بمكة في شأن المؤذنين والاذان انما شرع في المدينة فهي مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث ذكر ان الحق أنه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من غير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى ان وقع التشاور في ذلك أي فقد انقرض صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف يجمع الناس للصلاة فقبل له ان يصير اية عند حضور الصلاة فاذا رآها الناس آذن أي أعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له بوق يهتدون أي ويقال له الشبور بفتح السين المجهمة ثم موحدة مشددة مضمومة ثم واوسا كنه ثم واو يقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل يقفها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي وهو أولى بالصواب وقيل بالمتناة فوق وقيل بالمتناة وهو القرن الذي يدعون به اصلااتهم أي يجتمعون لها عند صياح صوته فذكره صلى الله عليه وسلم وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس الذي يدعون به النصارى اصلااتهم فقال هو من أمر النصارى أي فقالوا ورفعنا نار أي فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمعوس وقيل كما في حديث الشيخين عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اولا تبعتون رجلا نادى بالصلاة

رجل من الانصار وكان أجيرا لعبد الله بن أبي قتيار عاضب المهاجرين الانصارى فقال الانصارى بالانصارى وقال أي المهاجرين بالمهاجرين فاجتمع من الجيش وشهر والسلاح حتى كادوا أن يقتلوا فاسمع الله صوته صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما هذا فآخبروه فقال دعوا فانهم امتة يعني دعوى الجاهلية وقال عبد الله بن أبي اوفد فاعلوا أما والله لئن رجعنا الى



المدينة يخرج من الاعز منها الاذل وقال الجماعة من اصحابه آويتهم وقامت بهم اموالكم ويضعون بكم هكذا وفي رواية  
قال والله ما رايت كاليوم مذلة او قد فعلوا ما قرونا في غلبونا وكاثرونا في بلادنا وانكرونا ملتنا واقه ما عدنا في اظتنا يعني  
معاشر الانصار وقريش الا كما قال الاولى اي الا قدمون في امثالهم ١٢٥ من كليك يا كليك واجع كليك يتبعك واقه اقد

ظننت اني سامون قبل ان اجمع  
هاتفا بهتف بما سمعت واقه لئن  
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز  
منها الاذل يعني بالاعز نفسه  
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال ايضا لاصحابه لو امكنكم  
عنهم ما يابديكم تحولا وعسكم الى  
غير داركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى  
جعلتم ائسكم أغراضا للمنايا  
فقتلتم دونه يعني النبي صلى الله  
عليه وسلم فأنتم اولادكم وقتلتم  
وكثروا قلاتنفة واعلمهم حتى  
يتقضوا من حول محمد والى ذلك  
أشار سبحانه وتعالى بقوله سبحانه  
عنهم لاتنققوا على من عند رسول  
الله حتى يتقضوا الى الناس عنه  
فسمع مقالة زيد بن ارقم رضی  
الله تعالى عنه فجا الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فأخبره وشاع كلام  
ابن ابي بين الناس فقال له بعض  
الانصار انطلق الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واعتذر له حتى  
يستغفر لك فأبى فلم ير الا به حتى  
رضى وذهب معهم الى النبي صلى  
الله عليه وسلم واعتذروا له  
ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله  
عليه وسلم عذره مظاهر انما قاله  
كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم

أى بحضورها أى ففعلوا ذلك وكان المنادى هو بلال رضى الله تعالى عنه قال  
الحافظ بن حجر وكان اللفظ الذى ينادى به بلال أى قبل رؤيا عبد الله الصلاة جامعة كما  
رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسل وقد جاء أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لقد هممت أن ابشر رجلا ينادون الناس بيمين الصلاة أى في حينها أى وقتها وقد  
هممت أن آمر رجلا تقوم على الإمام ينادون المسلمين بيمين الصلاة أى وأحل هذا كان  
منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما تقدم عن بلال ثم أمر بلال بما تقدم وقبل أن يتر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالناقوس أى اتفقوا عليه فحث لضرب به  
المسلمون أى وهو خشية طوبى له يضرب عليه بالخشب مغيرة فقام عبد الله بن زيد فأرى  
الاذن أى والاقامة فى منامه فعنه رضى الله تعالى عنه قال لما أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالناقوس فطاف بى وأنا نائم رجل وفى لفظ أنى ليين نائم ويقظان طاف بى رجل  
والمراد أنه نام نوما خفيفا قريبا من اليقظة فروحه كالتوسط بين النوم واليقظة قال  
الحافظ السيوطى أظهر من هذا أن يجعل على الحالة التى تعبرى أرباب الأحوال  
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والمصاحبة رضى الله تعالى عنهم  
أجمعين هم رؤس أرباب الأحوال أى وهذه الحالة هى التى عنها الشيخ عبد الله الدلاصى  
يقوله كنت بالمسجد الحرام فى صلاة الصبح فلما حرم الإمام وأحرمت أخذتني أخذة  
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى أماما وخلفه العشرة فصليت معهم فقرأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى الركعة الأولى سورة المدثر وفى الثانية عم يقابلون ثم سلم الإمام  
فقلت تسليمة فقلت أى ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جاء فى رواية ولولا أن يقول  
الناس أى يستبعد الناس ذلك لقلت أنى كنت يقظان غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان  
أخضران يحمل ناقوسا فى يده فقلت يا عبد الله اتبع الناقوس قال وما تصنع به فقلت  
تدعوه إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى أى وفى رواية فقلت  
أتبع الناقوس فقال ماذا تريد به فقلت أريد أن ابتاعه لكى أضرب به للصلاة لجماعة  
الناس قال فانا أحدثك بخير لك من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الصلاة على الفلاح على الفلاح الله أكبر  
الله أكبر لا إله الا الله قال عبد الله ثم استأخر عني ذلك الرجل غير بعيد ثم قال وتقول  
إذا قلت إلى الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله

مع المنافقين ثم أنزل الله فكذبوا بالابن ابي وتصديقاً لزيد بن ارقم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الايات فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ارقم رضی الله عنه يا ذا الاذن الواعية ان الله صدق مقالتي وتلامي الله عليه وسلم الايات  
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله عنى اضرب عني ابن ابي فانه رأس المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم



لا يضل الناس أن محمد يقتل أصحابه وأنزل الله تعالى في حق عمر رضي الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلفقه ومن أساء فعليه ثم إلى ربكم ترجعون وجاء في رواية عن عمر رضي الله عنه قال لما كان من أمر ابن أبي تمام كان جثت ١٢٦ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مشهورة أي ظاهرا عنده غلام أسود

ويحمر ظهره أي يكبسه فقلت يا رسول الله كأنك تشكي ظهرك فقال قصمت في الناقة فقلت يا رسول الله أئذن لي أن أضرب عنق ابن أبي أوامر محمد بن مسامة أو عباد بن بشر فليقتله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر إذا اتخذت الناس بأن محمد يقتل أصحابه وفي رواية قال عمر يا رسول الله ان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا فقال صلى الله عليه وسلم لا أمر ولكن أئذن بالرجل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرسل فيها أي لشدة الحر ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد إطفاء الشرو وخشي من اتساع الأمر بين المهاجرين والأنصار فارتحل الناس (وباء) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيد بن حضير فبهاء بنصبة النبوة وسلم عليه أي قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم قال يا بني الله لقد ردت في ساعة منكرة ما كنت ترسل في مثلها أي لأنه كان لا يرسل إلا إذا برد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغت ما قال صاحبكم زعم أنه اندرج إلى المدينة فخرج

على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله كبر الله كبر الله لا الله أي في هذه الرواية أفراد ألقاظ الإقامة الألقاظ التكبير أو لا وآخر وفي رواية رأى رجلا عليه ثياب خضراء وهو قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط يكسر الجيم وسكون المجبة أي أصل الحائط ولا مخالفة لمسلم فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها أي مثل الكلمات أي كلمات الأذان لأنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أي زيادة على تلك الكلمات التي هي الأذان ففي هذه الرواية تنبيه ألقاظ الإقامة والاثبات بالتكبير في أولها أربعاء الأذان أي وهذا أي كونه على سقف المسجد وكونه على جذم حائط لا مخالفة بينهما لأنه يجوز أن يكون الحائط له تقول الله كبر إلى آخر الأذان والإقامة كان قائما على سقف المسجد قريبا من جذم الحائط فنسب قيامه إلى كل منهما ويكون قوله ثم استأخر عن غير بعيد أي سكت غير طويل قال عبد الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت أي وفي رواية أنه أتاه ليلا وأخبره وهي المذكورة في سيرة الحافظ المصاطي ولا منافاة لأنه يجوز أن يكون قول عبد الله فلما أصبحت أي قارب الصباح فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنم الرؤيا حتى أنشأ الله تعالى فقم مع بلال فالتق عليه سارا أت فليؤذن به فإنه أذن وفي رواية أمد صوتا منك أي أعلى وأرفع وقيل أحسن وأعذب ولا مانع من إرادة ذلك كله هنا فقصت مع بلال وفي رواية فقال لبلال قم فانظر ما أمرك به عبد الله بن زيد فافعله فجعلت ألقبه عليه ويؤذن به أي فبلال أول مؤذنه صلى الله عليه وسلم أي وقيل أول مؤذنه عبد الله بن زيد ذكره الإمام والفرازي وأنكره ابن الصلاح أي حيث قال لم أجده هذا بعد اجنت عنه هذا كلامه وقد يقال لا منافاة لأن عبد الله أول من نطق بالأذان وبلال أول من أعلن به وحقيقه يكون أول مشروعيته كان في أذان الصبح فلما سمع بذلك أي بأذان بلال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته خرج يجرد رداءه وفي رواية أزاره أي عيلا أي وقد أعلم بالقصة لقوله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي رواية مثل ما يقول أي بلال رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد بن عبدربه لا تعرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيأ يصح إلا هذا الحديث الواحد في الأذان وقيل رأى مثل ما رأى عبد الله أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقيل سبعة من الأنصار وقيل أربعة عشر قال ابن الصلاح لم أجده هذا بعد ما عان النظر وبعه التوروي فقال هذا ليس بثابت

الاعز منها الأذل فقال أسيد بن حضير رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أنت والله مخرجي إن شئت ولا وهو والله الدليل وأنت العزيز ثم قال أرفق به قولا فقد جاء قبلك وأن قومه لينظرون له لنظر زليخة جوهه وأنه ليس يرى منك قد استلبته ملكا ثم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ميراثا شيئا بحيث صار يضرب بداحلته بالسوط في مرأته أي ما روى من







ان عتبة وسبب هذه الغزوة انهم لما وقع اجلاء بني النضير ساروا من اليهود منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وحبي بن  
الخطيب وغيرهم وخرجوا من خيبر حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم انما نسكنون معكم على محمد حتى تستأصله قال ابن  
الحق فقالت لهم قريش انكم اهل الكتاب ١٢٨ الاول والعلم بما اصبحنا فختلف فيه نحن ومحمد اذ قدنا خيرا م دينه قالوا

بل دينكم خيبر من دينه وانتم  
اولي بالحق منه فانزل الله تعالى  
فيه من الم تر الى الذين اوتوا نصيبا  
من الكتاب يؤمنون بالجibt  
والطاغوت ويقولون للذين كفروا  
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا  
سيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن  
لعن الله فلن تجد له نصيرا الى قوله  
وكفى بجهنم سعيرا فسررت قريش  
يقول اليهود اياهم ذلك وبشهادتهم  
لهم قتلوا المداعوهم اليه  
فاجتمعوا لذلك واستعدوا  
وتواعدوا على وقت يخرجون فيه  
ثم خرج اولئك اليهود حتى جاؤا  
غطفان من قيس بن عيلان  
فدعواهم الى حرب على الله عليه  
وسلم واخبروهم انهم سيكونون  
معهم عليه وجعلوا لهم غريسة  
سنة ان هم نصرهم واخبروهم  
ان قريشا تابعوهم على ذلك  
فاجتمعوا معهم وخرجت قريش  
في أربعة آلاف وعقدوا اللوا  
في دار الندوة وجعل عثمان بن ابي  
طلحة وقائد القوم ابوسفيان بن  
حرب وقد اسلم بعد ذلك رضى  
الله عنه وقادوا معهم ثلثمائة  
فرس وأغار خمسمائة جبر ولا قتم  
بنو سليم بن الظهران في سبع مائة

لا يخالف ايضا ما جاء امر اقبل مؤذن اهل السماء وامامهم ميكائيل عند البيت المعمور  
وفي لفظ يوم بالملائكة في البيت المعمور ولعل كون ميكائيل امام اهل السماء لا يخالف  
ما جاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها امام اهل السماء جبريل لما علم وجاء مؤذن اهل  
السماء يؤذن لاثنتي عشرة ساعة من النهار ولا اثنتي عشرة ساعة من الليل اقول وفي النور  
لوراء اى الاذان ليلة الاسراء لم يحجج الى ما يجمع به المسلمين الى الصلاة وبربانه لم يكن يعلم  
قبل هذه الرواية ان ما رآه في السماء يكون سنة للصلاة الخمس التي فرضت عليه تلك  
الليلة فبتلك الرواية علم ان ذلك سنة في الارض كما تقدم (وعبارة بعضهم) ولا يشك على  
اذن جبريل بيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه  
ليلة الاسراء قبل مشروعيته للصلاة الخمس وهذا كله على تسليم ان المرقى له الاذان  
حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رأيت بعضهم قال وما قول القرطبي لا يلزم من كونه  
معهم ليلة الاسراء ان يكون مشروعا في سنة فقيه تطرق قوله في قوله لما اراد الله تعالى ان  
يعلم رسوله الاذان اى لان المبتدأ تعلمه الاذان الذي يأتي به في الارض للصلاة وقد  
يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي معه ليلة الاسراء لاقامة وقد قال  
الحافظ بن حجر الحق انه لم يصح شيء من هذه الاحاديث الواردة بأنه معهم ليلة الاسراء  
ومن ثم قال ابن كثير في بعض الاحاديث الواردة بأنه معهم هذا الاذان في السماء ليلة  
المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر ابو  
الجارود الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين وبهذا يعلم ما في الخصائص  
الصغرى خص صلى الله عليه وسلم بذلك كراسه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى  
والله اعلم اى وروى بسند واه ان اول من اذن بالصلاة جبريل عليه السلام في سماء  
الديار فسمعه عمرو بن بلال رضى الله تعالى عنه ما سبق هو بل لا فآخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم جاء بلال فقال له سبقك يا عمر وهذا الادلة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رؤيا  
عبد الله وذكر ان عمر رضى الله تعالى عنه رآه من عشرين يوما وكفه ولما أخبر صلى الله  
عليه وسلم بذلك قال له ما منك ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستجبت منه  
(اقول) في هذا الكلام ما لا يخفى فليتأمل انما قال له انه ادري الحق لانه يجوز ان يكون  
جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان يحجج اليه عبد الله بن زيد ومن ثم قال له  
حين أخبر بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحي قال الاذان انما ثبت بالوحي  
لا يجرد رؤيا عبد الله قال بعضهم في قوله واذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا لا آية

يقودهم صفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الاسدي كان  
وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرجت غطفان وقائد هاعينة بن حصن القزاري وقد اسلم بعد ذلك ثم ارتد ثم أسلم في زمن  
الصديق رضى الله عنه وخرج الحرث بن عوف المري في بني مرة وقد اسلم بعد تبوك رضى الله عنه وكان قومه الذين خرجوا



معه أربع مائة وخمسة وثمانون رجلا وهم أربع مائة يقودهم مسعود بن ربيعة وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرهم من قبائل العرب وكان عدة أولئك الأحزاب عشرة آلاف كما قال ابن أمية وكان المسلمون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وكان مع المسلمين ست وثلاثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحزاب ١٢٩ وما أجمعوا عليه من الأمر الذي زعموه

وهو استئصال المسلمين اتخذ الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب وإنما كان من مكاييد الفرس وكان الذي أشار به سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال يا رسول الله أنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقا علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بئنه ترغيبا للمسلمين وأمر صلى الله عليه وسلم صحابه بالجد ووعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق في شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية عند جبل سلح وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الناس عشرة أذرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فتنافس فيه المهاجرون والأنصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الأنصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وتأخر عن العمل أناس من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل عملا ضعيفا ويعتذرون بالضعف وفي البخارى عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

كان اليهود إذا نودي إلى الصلاة وقام المسلمون إليها ولون قاموا لا قاموا أصلا ولا على طريق الاستهزاء والسخرية وفيه دليل على مشروعية الأذان بنص الكتاب لا بالتام وحده هذا كلامه ورده أبو حيان بأن هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لأعلى أنشأتها هذا كلامه أى وذلك على تسليم أن يكون المدعوى للصلاة خصوص اللفظ الذى وجد في المنام وصار بلال يؤذن بذلك للصلاة الخمس وينادى في الناس لغير الصلوات الخمس لأمر محمد بن بطيعة حضور الناس كالسكوف والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة قبل وكان بلال إذا أذن قال اللهم دان لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال له عمر على أثرها شهد أن محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال قل كما قال عمر وهذا روى عن ابن عمر في حديث فيه راو ضعيف ولولا التعبير بكان لا يمكن حمل ذلك على أن بلالا أتى بذلك تاسيا في ذلك الوقت لما لقنه عبد الله بن زيد ثم رأيت ابن حجر الهيثمي قال والحديث الصحيح الثابت في أول مشروعية الأذان بهذا كله هذا كلامه قبل وزاد بلال في أذان الصبح بعد الحيلعات الصلاة خير من النوم مرتين فأقرها صلى الله عليه وسلم أى لأن بلالا كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة قد عاهدت غداة إلى العجير فقبل له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم نصروا على صوته الصلاة خير من النوم مرتين أى البقعة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم (أقول) وهذا يقال له التشويث وذكره هاؤا فانه صح أنه صلى الله عليه وسلم أنه من ذلك لابي محذورة أى قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لأن تعليم ابي محذورة للأذان كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين على ما سأتى وكذا ما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم قال إن ذلك من السنة لأنه يجوز أن يكون ذلك صدوره بعد أن أقر بلالا عليه نعم ذكر أنه لم يقل أن ابن أم مكتوم كان يقول أى لقول بلال له في الأذان الأول وهو يدل لمن قال أنه إذا قيل في الأذان الأول لا يقال في الثاني لأن أذانه للصبح كان متأخرا عن أذان بلال في أكثر الأحوال وهو محمل ما جاء في كثير من الأحاديث أن بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ومن غير الأكثر محمل ما جاء ابن أم مكتوم ينادى بليل وكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال أن ابن أم مكتوم أعمى فإذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا وإذا أذن بلال فامسكوا ولا تأكلوا والراجح أنه يقوله فيهما لئلا يكون ربما يخالف ذلك ما في الموطأ أن المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلاة الصبح فوجدناه فيقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر رضى الله عنه أن يجعلها في ذاء الصبح

١٧ حل في الخندق ونحن نقتل التراب على كذا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله لا هم ان العيش عيش الآخرة فتطابق به النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة عليه النطق بالشعر وإن كان من قول غيره وفي



البخاري ايضا عن أنس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في  
غداة باردة فلم يكن لهم عييد يعملون ذلك لهم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهم من التعب قال اللهم ان العيش عيش الآخرة  
فاغفر للانصار والمهاجرة وأراد صلى الله ١٢٠ عليه وسلم تسلية أصحابه وتهوين الامر عليهم فان العيش الدائم المعتمد

عيش الآخرة لا عيش الدنيا الكدورة  
وكونه مع المنفكات التي لا تنهاى  
ثم هو فان طال قل متاع الدنيا  
قليل وقال المهاجرون والانصار  
يحييهم للنبي صلى الله عليه وسلم  
فمن الذين يابعدوا محمد

على الجهاد ما بيننا أبدا  
وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
كان يحثهم بقوله اللهم ان العيش  
الح ويحتمل أنه كان يحثهم  
ويحييهم فلا تنافي وفي انشاء  
الشعر تنشط على العمل وبذلك  
بررت عادتهم في الحرب واكثر  
ما يستعملونه الرجز وفي البخاري  
من حديث البراء بن عازب رضي  
الله عنهما قال لما كان يوم الاسراب  
وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت  
ينقل من تراب الخندق حتى وارى  
الغار جانيه بانه الشريف صلى  
الله عليه وسلم وكان كثير الشعر  
وكان يرتجز وهو ينقل التراب يقول  
ابن رواحة رضي الله عنه  
والله لو انك ما اهديتنا

ولا تصدقنا ولا ملنا  
فانزل سكنة علينا  
وثبت الاقدام ان لا تنيا  
ان الالى قدر غموا علينا  
اذا ارادوا فتنه اينا

وفي الترمذي ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنوب في شيء من الصلاة  
اي من اذان الصلاة لا في صلاة القبر اي يقول الصلاة خير من النوم وعن ابن عمر  
رضي الله تعالى عنهما سمع الاذان في مسجد فاذا ان صلى فيه فسمع المؤذن ينوب في  
غير الصبح فقال لرفيقه اخرج بنا من عند هذا المبتدع فان هذه بدعة اي سمع المؤذن  
يقول بين الاذان والاقامة على باب الميبح الصلاة الصلاة وهذا هو المراد بالتنوب الذي  
سمعه ابن عمر كما قاله بعضهم وفي كلام بعضهم من المهمات ان المؤذن يحيي بين الاذان  
والاقامة الى باب المسجد فيقول حي على الصلاة قبل واول من احذثه وذن معاوية  
رضي الله تعالى عنه فكان يأتيه بعد الاذان وقبل الاقامة يقول حي على الصلاة حي على  
الصلاة حي على القلاح حي على القلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة  
الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واما قوله حي  
الى الصلاة فهذا لم يهد في عصر صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في درر المباحث في احكام  
البدع والحوادث اختلف الفقهاء في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقبل  
الاقامة بان ياتي المؤذن باب الامير فيقول حي على الصلاة حي على القلاح بها الامير وفسر  
به التنويب فاحتج بن قال يجوز اي بسنته ان بلالا كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم يقول حي على الصلاة حي على القلاح الصلاة يرحمك الله اي كما كان يفعل  
وذن معاوية رضي الله تعالى عنه فليس من المحدثات وفي الحديث المشهور رأيت في  
مرضه صلى الله عليه وسلم انه بلال فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته  
الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له صابا بكر فليصل بالناس واخرج من قال  
المنع ان ٤٠ رضي الله تعالى عنه لما قدم مكة انا ابو محذورة فقال الصلاة يا امير المؤمنين  
حي على الصلاة حي على القلاح فقال ويحك ايجنون انت اما كان في دعائك الذي دعوت  
يا بكنيك حتى تاتينا ولو كان هذا سنة لم شكر عليه اي وكون عمر رضي الله تعالى عنه  
لم يلقه فعز بلال من البعيد ومن اي يوم لا اري باسا ان يقول المؤذن السلام عليك  
ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على القلاح الصلاة يرحمك الله لا شغل  
لامر اجمع المصلين اي واي هذا كان مؤذن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه  
يفعله وذكر بعضهم ان في دولة بني بويه كانت الرافضة تقول بعد الحمدتين حي على  
خير العمل فلما كانت دولة السلجوقية منتهوا المؤذنين من ذلك وأمروا أن يتولوا في  
اذان الصبح بدل ذلك الصلاة خير من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان واربعين واربع مائة

ورفع صوته بقوله بينا اينا وأخرج لبيق عن سلمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال ونقل  
باسم الاله وبديناه ولوعبدنا غير شقينا فبذار باوحيدنا وهو من كلام بعض أصحابه يتلى به أو من كلامه بينا على ان  
البر ليس بشعرا وان الشعر شرطه أن يكون مقصودا كونه شعرا موزونا أما اذا اخرج موزونا بلا قصد فلا يسمى شعرا وقد



وقع في حفر الخندق آيات من أعلام نبوة صلى الله عليه وسلم منها ما في صحيح البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه أن يوم الخندق  
لحفر نمرضت أي ظهرت لنا كدية شديدة بضم الكاف، مفرأوهي القطعة الصلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول فجاء النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدية عرضت في الخندق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني النضير

ثلاثة أيام لا تذوق ذواتنا أخذ  
النبي صلى الله عليه وسلم المعول  
فسمى ثلاثاً ثم ضرب فعاد المضروب  
كنياً أهبل أي زمل لا يسيل وفي  
رواية دعاءنا من ما نقل فيه ثم  
دعا بمشاة الله أن يدعوا ثم نفع ذلك  
الماء على تلك الكدية قال من  
حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد  
انتهت حتى عادت مثل الكتيب  
لا ترد فاسأروا مسحاة وفي رواية  
للبراء بن عازب رضي الله عنهما  
عرضت لنا في بعض الخندق  
صخرة لا تأخذ فيها المعاول  
فاشكينا ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فجاء وأخذ المعول من  
سلمان رضي الله عنه فقال باسم  
الله ثم ضربها فمترلتها وخرج  
فرواها ما بين لاني المدينة فقال  
الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام  
والله أني لأبصر قصورها الحمر  
الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية  
فقطع ثلثاً آخر فبقيت برقة من  
جهة فارس أضامت ما بين لانيها  
فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح  
فارس والله أني لأبصر قصر  
المدائن الأبيض الآن أي مدائن  
كسرى وفي رواية والله أني لأبصر  
قصور الحيرة ومدائن كسرى

ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أنهما كانا يقولان في  
أذانهم ما بعد حي على الفلاح حي على خير العمل ووردنا جميع في خير إذا نأبى  
محدوداً أيضاً وهو أن يحتض موتاً بالهاتين قبل رفعه بهما في مسلم عن أبي مخنف  
أنه قال قلت يا رسول الله على سنة لآذان قال فسمع مقام راسي وقال تقول أشهد أن  
لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله  
تحتض بهما صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله  
أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله وكان أبو مخنف يشفع الأقامة  
كالآذان أي يكرر الفاظها فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله  
أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على  
الملاة حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة  
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله الله صلى الله عليه وسلم ذلك وهي الرواية الثانية التي  
تقدمت عن عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وذكر الإمام أبو العباس بن تيمية رحمه  
الله أن الثقل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أبا مخنف الأذان فبسمه التجميع  
والأقامة مثناة كالآذان وأن بلالا كان يشفع الأذان ويوتر الأقامة أي ولا يرجع  
الأذان في العيصين أمر بلال أن يشفع الأذان أي ومن شفع الأذان التكبير وله  
أربعاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الاقتصار فيه على مرتين وان كان هو على أهل  
المدينة كما سألني ثم يرد على شفع الأذان التليل آخره فانه مفرد فالأولى أن يقال يشفع  
معظم الأذان ويوتر الأقامة أي أي أذانها أي وهي قد قامت الصلاة فانه يكررها  
مرتين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أفرادها  
البتة أي وان كان هو على أهل المدينة كما سألني وصح عنه تكرير لفظ التكبير مرتين  
أولاً وآخر حينئذ يكون المراد بأفراد الأقامة أفراد معظمها فانه كان يقول في الأقامة  
الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الملاة حي  
على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولم يكن  
في أذانه ترجيع أي وهو الاتيان بالهاتين مرتين سرا ثم يأتي بهما جهوراً أي كما تقدم  
قال فقل أفراد الأقامة صحيح بلا ريب وتنتيها صحيح بلا ريب أي وكل روى عن عبد الله  
ابن زيد كما علمت قال أي ابن تيمية واحد وغيره أخذوا بآذان بلال وأقامته أي فلم يقتصروا  
التجميع في الأذان واستحبوا أفراد الأقامة الألفاظ والشايع رضي الله تعالى عنه

كانها أبواب الكلاب من مكاني هذا وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها فأنشروا بالنصر فصر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال  
باسم الله فقطع بقية بطر وخرج نور من قبل اليمن أضام ما بين لاني المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل ظلم فقال الله أكبر  
أعطيت مفاتيح اليمن والله أني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين أنهم حينئذ يمشون قالوا



ما وجدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن ابي عمير فحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حين قصت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهما اقتحوا ما بئد الكرم والذي تقرر ابي هريرة يستدما اقتصم من مدينة ولا يقتصمونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله ١٣٢ محمد صلى الله عليه وسلم مقايضها قبل ذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه

وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه من تكثير الطعام القليل فانه رضي الله عنه كان عنده صاع من شعير وشوية فأحب أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه عليه فلما أخبره دعا أهل الخندق وكفاهم ذلك الطعام كما سألني ان شاء الله تعالى في مجت المجرزات وبنات ابنة بلشير بن سعد أخت النعمان بمحضنة من تمر لا يهاوخالها ابن راحة رضي الله عنهم ما يتغديا به فقل لها صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبت في كعبه فاملاهما ثم أمر بشوب فيسطله ثم قال لانسان اصبرخ في أهل الخندق أن هلم الى الغداء فاجتمعوا عليه فعملوا يا كلون وجعل القرير يذوق صدره وأغبه وانه ليستط من أطراف الثوب وأقاموا في حفر الخندق ستة أيام وقيل عشرين يوما وقيل اربعة وعشرين وقيل شهرا ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفره أقبلت قريش حتى تزلت بمجتمع السبول في الجرف والغابة هم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة ونزل عيينة بن مسينة مع غطفان ومن

أخذ باذان ابي محذورة واقامة بلال فاستحب الترجيع في الاذان والافراد في الاقامة الاقظها وابو حنيفة وجهه الله أخذ باذان بلال واقامة ابي محذورة اي فلم يستحب الترجيع واستحب تثنية الصلوات الاقامة قال في الهدى واخذ مالك بما عليه عمل أهل المدينة من الاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة اي ولعل هذا بحسب ما كان في المدينة والافقي ابي داود ولم يزل ولدا ابي محذورة وهم الذين يلون الاذان بمكة يقرءون الاقامة اي معظم القاطن بها ويحكونه عن جدهم غير ان التثنية عنه اكثر فيحتمل ان اتيان ابي محذورة بالاقامة فرادى واستمراره وولاه بعده على ذلك كان بامر منه صلى الله عليه وسلم له بذلك بعد امره اولاه بتثنيتهما أي فيكون آخر امره الافراد وقد قيل لاحد رضي الله تعالى عنه وقد كان يأخذ باذان بلال أي كما تقدم ليس اذان ابي محذورة بعد اذان بلال اي لان النبي صلى الله عليه وسلم عليه له عند منصرفه من حنين على ما سألني وهو الذي رواه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابي محذورة أنه قال خرجت في نفر وكأني بعض طريق حنين فقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متكئون اي عن الطريق فصرنا نحكيه ونستزري به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فادرسنا اليها الى ان وقفنا بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فأشار القوم كلهم الى الخبيسي اي ابقاني عنده وارسلهم وقال قم فاذن فقامت ولا شيء اكره الى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا مما يامرني به فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقي علي التاذين هو بنفسه صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاني حين قضيت التاذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على فاصيتي ومر بها على وجهي ثم بين يدي ثم على كبدي حتى بلغت يدهم سري ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مر في التاذين بمكة فقال صلى الله عليه وسلم قد امرتك به وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهته وعاد ذلك كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علي عتاب بن اسيد رضي الله تعالى عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فاذنت بالصلاة عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عنه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم فتح مكة لما اذن بلال رضي الله تعالى عنه لتظهر على ظهر الكعبة وصار قسيه من قريش يستهزؤن بلال ويحكون موته وكان من جللتهم ابو محذورة فأجبه صلى الله عليه وسلم صوته فنداء وعلاه

تبعهم من أهل نجد الى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كما تقدم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الاذان المليون وضكوا ثلاثة آلاف فجعلوا ظهورهم الى سلع وهو جبل معروف بالمدينة فضرب هنالك عسكره والخندق منه وبين القوم واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وكان لواء المهاجر بن يزيد بن حارثة رضي الله عنه ولواء الانصار يد



سعد بن عباد رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة يبعث سلمة بن اسلم رضي الله عنه في مائتي رجل وزيدي بن حنيفة رضي الله عنه في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عدو الله حبي بن اسطب حتى اتي كعب بن اسد القرظي صاحب عقبة بني قريظة وعهدهم وكان ١٢٣ قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قومه وعاقده فأغلق كعب دونه باب حصنه واني ان يفتح له فقال له حبي ويحك يا كعب افتح لي اكلك فقال له اذهب عني اكلك امرؤ مشؤم واني قد عاهدت محمد اقلست بنا قرض ما بيني وبينه فاني لم ارم منه الا وفاة وصدا فاقسم به حي الى البطل وقال له والله ما أغلقت دوني الا خوفا على جيشك ان آكل معك منها او الخبيثة بالبحيم والشيخ البر يطعن غليظا ويقول الدشيش بالدهال ولم يزل به حتى فتح له فقال ويحك يا كعب ان توافق جيشك من الدهر جيشك بقريش حتى انزلتها بمجمع السبول ومن دون منزل قريش غطفان وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا حتى نصل محمد ومن معه فقال كعب جئتني واقبل الدهر ويجهام قد أهرأق ماء برعدو يبرق وليس فيه شيء ويحك يا حبي دعني وما أنا عليه فاني لم ارم من محمد الا صدا ووفاء ولم يزل به يقاتله في الذروة والغارب حتى نقض عهده وبرئ عما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه حبي عهدا على انه ان رجعت قريش وغطفان ولم

الاذان وامره ان يؤذن لاهل مكة فلما اهل الجمع وانما يؤخذ بالاسد حدث فالا حدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالتأخر عنه لان التأخر يفسخ المتقدم فقال اليس لما عاد الى المدينة اقرب لاهل اذانه قال ابوداود وثنية الاذان وافراد الاقامة مذهب اكثر علماء الامصار وجرى به العمل في الحرمين والحجاز وبلاد الشام واليمن وديار مصر ونواحي المغرب أي الامصر في المساجد التي تغلب صلاة الاروام بها فان الاقامة تثني كالاذان فيها وقد ذكر ان ابا يوسف رحمه الله ناظر امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في المدينة بين يدي مالك رضي الله تعالى عنه والرشيد فامر الشافعي باحضار اولاد بلال واولاد سائر مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف تقيمتم الاذان والاقامة عن آباءكم فقالوا الاذان مني مني والاقامة فرادى هكذا تلقيناها من آباءنا وآبائنا عن اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه وسلم متع بلالا يقيم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وفي البخاري من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وجبت له شفاعة يوم القيامة قال بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنين بلال وابن ام مكتوم فلما كان زمن عثمان رضي الله تعالى عنه جعلهم اربعة وزاد الناس بعده ولما مات صلى الله عليه وسلم ترك بلال الاذان وخلق بالشام في كثر زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا وفي لفظ انه قال له ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك ان تزورنا فاتبه بلال رضي الله تعالى عنه فقصد المدينة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس اي واتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويترغ عليه وأقبل على الحسن والحسين يقبلهما ويضمهما والحواء عليه ان يؤذن فلما صدقوا يؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم ونسائهم وخرجت العذارى من صدورهن ليشهوا اذانه رضي الله تعالى عنه فلما قال الله اكبر ارجعت المدينة وصاحوا وبكوا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يتقذروا روح الابكي وصاح وكان ذلك اليوم كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات رضي الله تعالى عنه (اقول) في كلام بعضهم كان سعد القرظ رضي الله تعالى عنه مؤذنه صلى الله عليه وسلم يقبل بالحق بلال بالشام ايام عمر رضي الله

بصير ومحمد ان ادخل معك في حصنك يصيب ما اصيل ثم ارسل حبي بن اسطب الى قريش ان ياتيه منهم القدر رجل والى غطفان ان ياتيه منهم القليل غير واعلى المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم البلا من اهل الخوف على النساء والذراري اشد من الخوف على اهل الخندق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة نقضوا العهد قال من



بأن يقر بظنة قيامهم بغيرهم قال الزبير رضي الله عنه نقلت أبا يار. ولله نطق الهم قال أرجعت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يار في القداء قال قد لا أبي وامي وفي رواية أنا صلى الله عليه وسلم سمعت سعد بن معاذ وهد بن عباد وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير ١٣٤ رضي الله عنهم يعرفوا الخلفاء فقال انطلقوا لتظروا الحق ما باعنا عن هؤلاء

القوم أم لا فان كان حقا فالحق والحق لنا اعرفه ولا تقتوا في اعضاء الناس أي تكلموا بكلام فيه اشارة وتلويح ولا تاتوا بكلام صريح لتلايفهم كل الناس خوفا على الناس اذ يقع لهم تبييط واصل اليمن المدلول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبه وان كانوا على الوفاء فيما بيننا فاجهروا به للناس فخرجوا في آتوهم فوجدوهم على اخيت ما بلقهم عنهم في ان بعضهم كالم يقر بظنة في شأن عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم قالوا من رسول الله وتبرأ من عهده وعهدوه وقال بعضهم لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد ثم اقبل العداة ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزلوا كما أمرهم وقالوا عذل والقارة كفدرهما باصحاب الرجيع أي غدروا كفدرهما باصحاب الرجيع فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشر يا معشر المسلمين ولا منافاة بين ارسال هؤلاء وارسال الزبير رضي الله عنه لاحتمال انهم أرسلوا دفعة او بعد ارساله وخص هؤلاء القوم بالارسال لانهم حلفواهم فيتمهل ان يرجعوا الى

تعالى عنه أمر بعد القرط ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فان بلالا لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يا خليفة رسول الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل أعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله وقد أردت أن أربط في سبيل الله حتى أوت فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أشد لك يا بلال وحرمتي وحق عليك ان لا تفارقني فأقام بلال حتى توفى أبو بكر رضي الله تعالى عنه وهو يؤذن ثم جاء إلى عمر فقال له كما قال لابي بكر ورد عليه رضي الله تعالى عنه كما رد عليه أبو بكر فأتى وخرج إلى الشام مجاهدا (وفي أنس الجليل) لما فتح أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه بيت المقدس - حضرت الصلاة فقال يا بلال اذن لنا بركك الله قال بلال يا أمير المؤمنين والله ما أردت ان تؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ولكن سأطيعك اذا أمرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصلاة رضي الله تعالى عنهم صوته ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فبكوا بكا شديدا ولم يكن من الصلاة يومئذ أطول بكا من أبي عبيدة وما ذن جبل حتى قال لهما عمر رضي الله تعالى عنه حسبكم كما رضي الله تعالى فلم يؤذن بلال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة لما امره عمر بالاذان هذا ما في أنس الجليل أي قال المراد بالمرّة هذه المرة التي كانت بيت المقدس وفيه أن هذا يخالف ما تقدم ثم ظاهره أنه استمر يؤذن مدة ثلاثة أيام أي بكر رضي الله تعالى عنه وما تقدم من الطاح الحسن والحسين عليه في أن يؤذن عند مجيئه للمدينة الا ان يقال المراد لم يؤذن خارج المدينة فلا يخالف ما سبق من اذانه بعد الطاح الحسن والحسين ولعل ما سبق كان بعد فتح بيت المقدس بل وبعد موت الخلفاء الاربعة ثم رايت الزين العراقي قال يؤذن بلال بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الخلفاء الا ان عمر لم يقدم الشام حير قهها اذن بلال هذا كلامه فليأتنا بل مع ما سبق وفي الكتاب المذكور روى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله أي الخلق اول دخولا الجنة قال لا نبي قال ثم من قال قال ثم من قال مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذني مسجدي قال ثم من قال سائر المؤذنين ثم رايت في نسخة من شرح المنهاج للدميري عن جابر تقديم مؤذني المسجد الحرام على مؤذني بيت المقدس ورايت في بعض الروايات ما يوافق وهي اول من يدخل الجنة بعد أبي بكر ثم القراء ثم مؤذني المسجد الحرام ثم مؤذني بيت المقدس ثم مؤذني مسجدي ثم سائرهم ثم علي قدرا حالهم وفي

العهد بعد قصف حيا من حلفائهم فعلبت عليهم الشقرة فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف فانهم عدوهم من البدور فوقهم أي من اهل الوادي من قبل المشرق فانه نزل به غطفان ومن اسفل منهم أي من اسفل الوادي من قبل المغرب فانه نزل به قريش قال ابن عباس رضي الله عنهما الذبائر كم من فرقكم عينة بن من ومن ومن اسفل منكم أبو سفيان بن حرب ومن



معه واذا غاب الابصار بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا أي الظنون المختلفة بالنصر واليهام وظهور الثاقب من بعض المتأقين كما قال تعالى واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ذلك معتب بن قشير وكان منافقا قال كان محمد يرى اننا كل من كنوز كسرى ١٢٥ وقبصر واحدنا لا يامن ان يذهب

الى الفاتن وقيل ان قاتل ذلك عبد الله بن ابي ابن ساول قال رجال من المتأقين يا هل يقرب لامقام لكم فادرجعوا الى منازلكم بالمدينة فقالوا يا رسول الله ان يوتنا عور من العدو اي غير حسنة فاذن لنا نرجع الى ديارنا فانها خارج المدينة قال تعلى وما هي بعورة ان يريدون الاقرارا ثم اقبل فوفى بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يد قتل النبي صلى الله عليه وسلم في زعمه على فرسه بسوس الخندق فوقع في الخندق فاندقت عنه فقتله الله وقيل رماه المملوكون بالحجارة ثم نزل اليه على رضى الله عنه فقتله وعظم ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم المدينة اي واذا نوالنا في دية وفي رواية انهم اعطوا في جسد عشره آلاف على ان يذبح اليهم ابدقوه فردد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم انه خيبت لموته كافر احماريا لله ورسوله وخيبت المدينة فلفسه الله وامن دية ولا تمنعكم ان تدنوه ولا ارب لتافى دية واقام عليه الصلاة والسلام على الخندق وعدوهم

البدور السافرة عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اقل دخولا الجنة يوم القيامة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنون الكعبة قال ثم من قال مؤذنون بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنون مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفيها عن جابر ايضا اول من يكسى من حلال الجنة ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسول ثم يكسى المؤذنون وجاء ان العصابة رضى الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله لقد تركنا تنافس في الاذان بعدك فقال اما انه يكون قوم بعدكم فلتهم مؤذنونهم قبل وهذه الزيادة منكرة وقال الدارقطني ايست محفوظة وجاء اذا اخذ المؤذن في اذانه وضع الرب جل وعزيمه فوق رأسه ولا يزال كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه ليغفر له مدصوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبدى وشهدت شهادة الحق فابشر والله أعلم قال وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رجل من اليهودى من التجار وعن السدى من النصارى بالمدينة سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال بنى الله الكاذب وفي رواية اسرق الله الكاذب فدخلت خادمه تبار وهو ناظم واهله امه قطعت شرارة فاسرقت البيت واحرق هو واهله انتهى اى وفي بعض الاسفار حضر وقت الصلاة أى صلاة الصبح فطلبوا بلالا يؤذن فلم يوجد أى تأخر في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن زياد بن الحارث الصدائى اى بامرهم صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا خاسدا ام صداسى من اليمن وعنه رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمرنى على قومي فقال لا خير في الامر لرجل مؤمن قتل بسبي ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم مسيرا فسررت معه فانقطع عنه اصحابه واضاء القبر فقال لي اذن يا خاسدا فاذنت ثم لما حضرت الصلاة اراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعهم من اذنه واختلف هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقيل نعم اذن مرة واستدل على ذلك بانه جاء في بعض الاحاديث اى وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وصلى وهم على روايتهم فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم صلى بهم يومئذ ايماء يجعل اليهود اخفض من الركوع وقيل لما اذن وانما امر بلالا بالاذان كما في بعض طرق ذلك الحديث في الهدى وصلى بهم القرض على الرواحل لاجل الطر والطين وقد روى احمد والترمذى انه صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واهله والصحابة من فوقهم والمسيل من اسفل منهم فحضرت الصلاة فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل بلهجون في الغارة ووقع بينهم امرامة بالليل ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذا ملك دما كانت العرب تكذبها وصار المشركون يتناوبون فيغدوا ويوسفيان واصحابه يوما ويغدوا وخالد بن الوليد ما يغدوهم وبن العاص يوما ويغدوهم وبن زهاب يوما ويغدوهم وعكرمة بن ابي جهل يوما ويغدوهم



ضرار بن الخطاب يوم اقلوا من يميلون خيلهم ويقتربون مرة ويجمعون اخرى وينشرون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون وجالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشتر المسليز ويشبهم ويقول لهم ابشروا بعون الله ونصره اني لارجو ان اطوف  
 ١٣٦ بالبيت العتيق واخذ المفتاح واهلكن كسرى

وقصر ولتقن أموالهما في سبيل الله يقول ذلك حين يرى ما بالمؤمنين من الكرب ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطي عينة ابن حصن ومن معه ثلث غمار المدينة على ان يرجعوا فغمه البعدان رضي الله عنهما وقالوا كاذبن وهم على الشرك لا يطعمون ان يا كلوا منا غيرة الا يقربوا يسع اخيرا كرمنا الله لاسلام واعزنا بك وبه فطعمهم اموالنا مالنا بهما من حاجة والله ما نطعمهم الا بالسيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم انما وذلك وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عينة بن حصن القزاري والى الحرث بن عوف المزني في ان يقطعهما ثلث غمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه بخا مستخفين من ابي سفيان والتقياء مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقاه على ذلك بعد ان طلبا التصف فأبى عليهما الا الثلث فرضيا بذلك واراد ان يكتب بذلك صحيفة واحضر اندواة ليكتب عثمان رضي الله عنه فقبل امره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استأذ

وسلم فصرى بهم الحديث والمفضل يقضي على الجمل وفي رواية اذن اختصارا اي امر بالاذان اي وهذا الجمل الذي نشر اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحته واطام اي ويروي ان بلالا كان ينادي النبي في اشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير لا أصل له رواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه الزاوية لا أصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يتناوبان في اذاني الصبح فكان أحدهما يؤذن بعدمضي نصف الليل الاول والليل باق والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر وروي الشيخان ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم أي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم اذان بلال او قال نداء بلال من صورته فانه يؤذن او قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد نصفه الاول فيرجع القائم المتجدد الى راحته لينام عقرة ليصبح نشيطا ويستيقظ التائم ليتأهب للصبح قال في الهدي وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهما كانا يناديان فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم بالعكس فوقع كل من الاحاديث باعتبار ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذانيهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ان ينزل المؤذن الاول من اذانه ويرقى المؤذن الثاني كما ذكر في كان يؤذن اولاً يتربع بعد اذانه نحو الدعاء ثم يرقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فاخبر صاحبه فيرقى ويؤذن مع الفجر او عقبه من غير فاصل وهذا هو المراد مما قيل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبت اصبت وعن ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخي الفجر فلا يخطئه وفي ابي داود عن ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فأمره صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام فرجع فننادي الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي غفل عن الوقت او رجع لينام لبقاء الليل ولعل هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا تابيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يقول بين يديه صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر وجلس عليه كذا قال فقهاؤنا مستدلين على ذلك بحديث البخاري عن السائب بن يزيد قال كان الناذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وليس فيه ان ذلك الاذان كان بين

سعدا وقيل قبل ان يكتب بعت صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما واستأذنهما بنيه في ذلك فقالا يا رسول الله امرت بحب قسطنطين ام شئ امرت الله به لا بد لنا من العمل به ام شئ تصنع لنا وفي رواية فان كان امرنا من السجدة فامض له وان كان امرنا لم تؤمر به ولت فيه هوى فسمع وطاعة وان كان انما يدبر الراي ما لهم عندنا الا بالسيف فقال



رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما شئت ورتكبا والله ما صنع ذلك الا اني رايت العرب قد دمرتكم عن قوس واحدة وكالبوك  
من كل جانب فاردت ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال لسعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم يعني غطفان  
على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه لا يطعمون ١٢٧ ان ياكلوا من ثمره الا ثمر اوىحوا وان كانوا

لما كلون العلم في الجاهلية من  
 الجهد فحيناً كرمنا الله بالاسلام  
 وهذا نالوا عزنا وبه نقطههم  
 اموالنا وفي رواية تعطي الذئبة  
 ما لنا بهذامن حاجة والله لا نعطيهم  
 الا السيف حتى يصكم الله بيننا  
 وبينهم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانت وذاك فاخذ سعد  
 الصحيفة فجاءها من الكتابة  
 وهذا وافق القول بانها كتبت  
 وقيل انه منع من كتابتها وجاءني  
 رواية انه صلى الله عليه وسلم قال  
 له شق الكتاب فشق سعد وقال  
 لعينة والحارث ارجعوا بيننا  
 وبينكم السيف رافعا صوته  
 وروى البرار والطبراني عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه قال اتني  
 الحارث يعني ابن عوف الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد  
 ناصفنا عمر المدينة والاملا ثاها  
 عليك خبلا ورجالا فقال حتى  
 استأمر السعد سعد بن عباد  
 وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع  
 وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود  
 وقيل ان ذكر سعد بن الربيع وهم  
 لانه استشهد يوم احد فمكاهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا  
 واقمما اعطينا الذئبة في أنفسنا

يديه ولما كثر المأسون امر عثمان رضي الله تعالى عنه اي وقيل عمر وقيل معاوية بان يؤذن قبله على المنارة وعبارة بعضهم وفي السنة الرابعة والعشرين زاد عثمان النداء على الزود اليوم الجمعة لسمع الناس فياوتوا الى المسجد وأول من أحدثه بمكة الحجاج والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسليم أحدث بعد السبع مائة في زمن الناصر محمد بن قلاوون وأول ما أحدثت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم اي على الكيفية المعهودة الا ان بعد تمام الاذان على المنارة اي في غير المغرب في زمن السلطان المنصور حاجي بن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون بأمر المختب نجم الدين الطنبدي في اواخر القرن الثامن واستمر ذلك الى الآن لكن في غير اذان الصبح الثاني وغير اذان الجمعة اول الوقت اما اذان الصبح الثاني واذان الجمعة المذكور فتقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الاذان فيه ما وكان أحدث ذلك في زمان صلاح الدين بن ايوب وأهل الحكمة في ذلك اما في الاول فلاستيفاء النائم واما في الثاني فلاجل حصول التذكير المطلوب في الجمعة ولايجزئ ان من السنة مطلق الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان ففي مسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على وقبس بذلك الاقامة فالاذان والاقامة من المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعلنا لك ذلك فقد قيل في معناه لا اذ كر الا وتذكر معي لكن بعد فراغها لا عند الابتداء بها كما يقع لبعض الاروام ان يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الاقامة اللهم صل على سيدنا محمد الله اكبر الله اكبر فان ذلك بدعة (ومن البدع) التطريب في الاذان والتلحين فيه وفي كلام امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ويكون الاذان من سلا بغير غطيطة ولا تغني قبل التغطية التقریط في المد والتغني ان يرفع صوته حتى يجاوز المقعدار (ومن البدع) رفع المؤذنين اصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين قال بعضهم ولا يأس به لما فيه من النفع اي حيث لم يبلغهم صوت الامام بخلاف ما اذا بلغهم ففي كلام بعضهم التبليغ بدعة منكرونها فان الاثمة الاربعة حيث بلغ المأمومين صوت الامام ومعنى منكرونها مكرهه (وأول ما أحدث التسليم) بالاسحار في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حين كان باليه واستمر الى أن بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس فرتب فيه جماعة يقومون به على الآلات الى ثلث الليل الاخير ثم بعد ثلث الليل الاخير يقومون به على الآلات عند الفجر (وأول حدوثه في ملتنا) كان بعصر أمر به أميرها من

١٨ حل في في الجاهلية وكيف وقد جاء الله بالسلام فاحبر الحرف فقال غدوت يا محمد ثم ان جماعة من قريش اقصوا الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيولهم وكان منهم عمرو بن عبدود ذا العاصري وهو ابن تسعين سنة وكان من الثعالب المشهورين ومنهم عكرمة بن أبي جهل وهيرة بن أبي وهب الخزوميان وضار بن الخطاب أخو عمر رضي الله عنه وقد أسلم



ضراوة وعكرمة رضى الله عنهم أو ما هيرتقات على كفره فلما رواه السجدة بين الخندق وساح طاب عمرو بن عبدود البارزة وقال من يارزفقام على رضى الله عنه وقال أنه يابى الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كره عمرو والتداعى وجعل يوبخ الملبذوية قول ابن جنيهم التي ١٢٨ تزعمون ان من قتل منكم يدخلها أفلا تميزون لى رجلا فقام على رضى الله عنه

فقال أما يارزول الله فله لاجلس انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه الحديد وعظمه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا اخى وابن عمى فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته الى السماء وقال الهى اخذت عبدة منى يوم يدرو حزة يوم احد وهذا على اخى وابن عمى فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فثنى اليه على رضى الله عنه فقال يا عمرو انت كنت عاهت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين اى خصلتين الا قبلتها قال له أجل اى ثم قال على رضى الله عنه فاني ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة لى بذلك قال له على فاني ادعوك الى العاد وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال أجل قال على فاني ادعوك ان تشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم رب العالمين فقال يا ابن اخى اخر عنى هذا قال

قبل معاوية مسألة بن مخلد الصحابي رضى الله تعالى عنهم فانه لما اعتكف بجامع عمرو ومع أصوات النواقيص عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريق المؤذن بجامع عمرو ففعل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر ومسألة هذا تولى مصر من معاوية بعد عتبة بن أبي سفيان أخى معاوية رضى الله تعالى عنهما وعتبة تولاها حين مات أبوها عمرو بن العاص وهذا مما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر ونسكان عتبة خطيبا فصيحيا قال الأصمعي الخطباء من بنى أمية عتبة بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان خطب عتبة يوما أهل مصر فقال يا أهل مصر خف على ألسنتكم مدح الحق ولا تأثروا ودم الباطل وأنتم تفعلونه كالحمار يحمل أسه فإرايت له حلقها ولا يتقعه عليها واني لأدأوى داءكم الا بالسيف ولا أبلغ السيف ما كفاني السوط ولا أبلغ السوط ما صلبته على الدرة فالزموا ما ألتزمكم الله لناستوجبوا ما فرض الله عليكم علينا وهذا يوم ليس فيه عتاب ولا بعدد عتاب (وعما يؤثر عنه) ازدهام الكلام في السمع مضلة لاقهم وقال لبيته يوما تلقوا النعم بحسن مجاورتها والقصور المزيطة منها بالشكر عليها (ومسألة) أول من جعل بيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد فلما روى أحمد بن طولون رتب جماعة يكبرون ويسبحون ويحمدون فلما روى صلاح الدين يوسف بن أيوب وحمل الناس على اعتقاد مذهب الأشعرى والخروج عما كان يعتقد القواطم امر المؤذنين ان يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقفت عليها فاذا هي ثلاث ووقفت ولم اقب على اسم مؤلفها فواظبوا على ذكرها في كل ليلة قيل في سبب نزول قوله تعالى قل كل من عند الله ان اليهود قالوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المدينة نقصت ثمارها وغلبت اسعارها فرداه تعالى عليهم بقوله قل كل من عند الله اى يسط الارزاق ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت نفوس اجبار اليهود ونصبوا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدت البغضاء من افواههم وما تحق صدورهم اكبروا قال في موضع آخر ان تمسككم حسنة تسوهم (وعن صفية) ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها بنت جبي قالت كنت احب ولداي اليه والى عمى ابي ياسر وكانا من اكبر اليهود واعظمهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوا اليه ثم جاء من العشي فسمعت عمى يقول لا ي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتبته قال نعم قال فاني نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت قال وفي رواية اخرها قالت ان عمى ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه

واخرى ترجع بلا دل فان بك سادقا كتبت اسعد الناس به وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا مما وسمع لا يتعدى نسبا قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اى لانه نذرها قلت هار باوم يدرو قد جرح ان لا يمس راسه دهن حتى يقتل هكذا قال الثالثة قالوا عمى قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه مصلحة ما كنت اظن ان احدا من العرب



بر و معنى بها وفي رواية يروى منى هـ ثم قال له عمرو من انت لان غلبا رضى الله عنه كان مقتعيا بالخديعة فنهى عمرو فاجابه وقال  
على قال ابن عبد مناف فقال اما على بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمالك من هو اشد منك قاتل اكره ان اهرق دمك  
وان اباك كان مدينا الى وفي انظر كنت نديا له فقال له على رضى الله عنه ١٣٩ انا والله ما اكره ان اهرق دمك وفي رواية قال

عرويا ابن اخي فواقه طاحبا ان  
اقتل فقال على الكنى واقه احب  
ان اقتل ففى عرو وعند ذلك اى  
اخذته الحمية وفي رواية فغضب  
فقال له على كيف اقاتلك وانت  
على فرسك واكن انزل معى فاقهم  
عن فرسه وحل سيفه كانه شعلة  
فارتفع فرسه وضرب وجهه  
كيلا يقر واقبل على على رضى الله  
عنه ودنا احدهما من الآخر  
وثارت بينهما غيرة فاستقبله على  
رضى الله عنه بدركته فضربه عمرو  
فيها ففقدها واوثبت فيها السيف  
واصاب رأسه فشجبه فضربه على  
على جبل عاتقه وهو موضع  
الرداء من المنى وقيل طعنه في  
ترقوته حتى آخر جهنم من مراقه  
فقط وكبر المسلمون فلما سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التكبير عرف ان غلبا رضى الله  
عنه قد قتل عمرا ثم اقبل على رضى  
الله عنه فحوى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو متمهل فقال له عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته  
درعه فانه ليس في العرب دية  
خير منها فقال انه حين ضربته  
استقبلني بسوائه فاستصيت قال  
الحاكم سمعت الاسم قال سمعت

وسمع منه صلى الله عليه وسلم وحادة ثم رجع الى قومه فقال يا قوم اطيعوا نى فان الله قد  
جاءكم بالذى كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وسمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم ائتيت من عند رجل واقه لا ازال له عدوا فقال  
له اخوه ابو ياسر يا ابن امة طمى في هذا الامر واعصى فيما شئت به دلائلك فقال واقه  
لانطيمك اه اى ثم وافق اخاه حميافا كما تأشد اليه وعداوة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما وفيمن كان  
موافقا لهما في ذلك وقد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا احدا  
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (وحى بن الخطيب هـ) قبل هو الذى قال  
انزل قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه وانما يستقرض  
الفقر الغنى فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اى  
وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل بيت المدارس فقال لفيحاص  
اتق الله واسلم فوالله انك تعلم ان محمد رسول الله فقال واقه يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر  
وانه اينا الفقير فغضب ابو بكر وضرب وجهه فيحاص ضربا شديدا وقال واقه لولا العهد  
الذى بيننا وبينك لضربت عنقك فشكا فيحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذكر له ابو بكر ما كان منه فانكر قوله ذلك فتركت الآية وقيل في سبب نزولها ايضا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فيحاص بن عازوراء  
بكتاب وكان اتهم بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع بعد اسلام عبد الله بن سلام  
يا امرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا  
حسنا فلما قرأ فيحاص الكتاب قال اقد احتاج ربكم منى وفي رواية قال يا ابا بكر تزعم  
ان ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان حقا ما تقول فان  
الله جل وعلا اذا فقير ونحن اغنياء فاضرب ابو بكر وجهه فيحاص ضربا شديدا وقال لقد  
همت ان اضربه بالسيف وما منعني ان اضربه بالسيف الا ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما دفع الى الكتاب قال لى لا تقت على بشى حتى ترجع الى فيحاص الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وشكا ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما جئت  
على ما صنعت قال يا رسول الله انه قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياء  
فغضبت لله تعالى وقال فيحاص والله ما قلت هذا فتركت الآية تصديقا لابي بكر رضى  
الله تعالى عنه وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء انما قلنا ان الله فقير ونحن اغنياء لانه

الطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما سمعت قتل على عمرا الا بقوله تعالى فهزموه - بان الله قتل دار ورجالوت  
(وفي تفسير الفخر الرازى) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال  
وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانبى واقا في جانبى لقد ريت عليهم وذكر ابن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله



عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم ولانا كل عن الموني وحين قتل عمرو ورجع من اقصى الخندق من المشركين بجنيهم هار بن قبيصهم الزبير بن العوام رضى الله عنه وضر بن نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين ووصلت اضربه الى كاهل ١٤٠ فرسه فقبل لها يا ابا عبد الله ماراً بامثال سيفك فقال واقعها هو السيف ولسكنها

الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلا على رضى الله عنه وفي رواية ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يار زق قال صلى الله عليه وسلم قم يار بير فالت آمة صفته واحدى يار رسول الله فقال قم يار بير فقام فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله في الخندق وماه الناس بالحجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يامعشر العرب قتل اليه على رضى الله عنه فقتله ويمكن ان عدا والزبير رضى الله عنهما اشتراكا في قتله ورجعت الخيل مهزومة والى عكرمة رجمه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فغيره حسان رضى الله عنه بآيات فلما رجعوا الى ابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شئ فارجعوا وجاء في رواية ان الزبير رضى الله عنه حل على هيرة بن وهب وهو زوج ام هاني اخت على رضى الله عنهما فضرب ثغره فرسه فقطعه وسقط درع كان يحجبها القوس اى يجعلها على مؤخر ظهرها فاخذها الزبير رضى الله عنه وفي رواية ثم حل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن

استقرض أموالنا فقال له ان كان استقرضها لنفسه فهو فقير وان كان استقرضها لفقرائكم ثم يكافئ عليها فهو الغنى الحبيب (ومن شدة عداوتهم) اى اليهود ان ليدي بن الاعصم اليهودى نصر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط اى له صلى الله عليه وسلم وقيل في اسنان من مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهى ما يخرج من الشعر اذا مشط اى من شعر رأسه صلى الله عليه وسلم اعطاهم غلام يهودى كان يخدمه صلى الله عليه وسلم وجعل مثالا من شمع وقيل من عجين كمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وغر زفيه ابرا وجعل معه وترا عذفيه احدى عشرة عقدة وفي لفظ ان الابر كانت في العقد ودفن ذلك تحت راعونة في بئر ذى ارون وقد مسح الله تعالى ماها حتى صار كقاعة الحناء فكان يجبل اليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعله اى ومكت في ذلك سنة وقيل سنة اشهر وقيل اربعين يوما (قال بعضهم) ويمكن ان تكون السنة او السنة اشهر من ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده كانت في الاربعين وقيل اشتد عليه ثلاثة ايام وقد يقال هى أشد الاربعين فلان وفاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام وقال له ان رجلا من اليهود همرئ وعقدك عقد اودنها يعمل كذا فارسل صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد صلى الله عليه وسلم بذلك خنة حتى قام كأنما نشط من عقال وفي رواية ان اليهودى دفن ذلك بقبر فأنزل الله تعالى سورة القلق وسورة الناس وهما احدى عشرة آية سورة القلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات كلما قرأ آية انجحت عقدة حتى انجحت العقد كلها وفي لفظ فاذا وترقه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدر واعلى حل تلك العقد فترت المعوذتان فكلما قرأ جبريل آية انجحت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة كأنما نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله اريقك والله يشفيك من كل داء يؤذيك اى ولعله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بعد قراءة الآية اى وكان ذلك بين المدينة وخيبر وذكر بعضهم انه بعد خيبر جاءت رؤساء يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الاسلام الى ليدي بن الاعصم وكان اعلمهم بالسجور فقالوا له يا ابا الاعصم قد همرنا محمد امهره منا الرجال فلم يصنع شيئا اى ولم يؤثر همرهم وأنت ترى أمره فينا وخلافه في ديننا ومن قتل واجلى وشجعت لك على مصر ثلاثة دناتير ففعل ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني رجلان اى وهما جبريل وميكائيل كفا في بعض طرق الحديث فعدا أحدهما عند رأسي والآخر تحت رجلى فقال أحدهما ما وجع الرجل فقال الآخر

الخطاب رضى الله عنه وهيرة بن وهب على رضى الله عنه فاقبل على رضى الله عنه عليهما فامضرا مطبوع

فولى هاربا ولم يثبت واما هيرة فثبت اولاً ثم القى درعه وهرب وكان فارس قريش وشاعرها وفي رواية ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصار يشبهه في أثره فذكر ضرار ارجعوا وحل على عمر بالرحم ليطعنه ثم أمسك وقال



يا عمر هذه نعمة مشكورة أثبتت عليك ويدلي عندك غير مجزى بها فاحفظها ووقع له مع عمر رضي الله عنه تطير ذلك في أحداقنا  
التقى معه فضرب عمر بالقناة ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأقبل يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالسلام فاسلم وحسن إسلامه  
رضي الله عنه (وكان شعار المسلمين) يوم الخندق حم لا ينصرون ولعل ١٤١ المراد خصوص الانصار فلا يخالف رواية

ان شعار المسلمين يا خيل الله وري  
سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم  
قطع الكمل وهو عرق في الذراع  
تسحب منه عروق البدن ويقال  
لهذا العرق عرق الحياة وكان  
الذي روى سعدا هو ابن العرق  
العامري والعرق بفتح العين  
وكسر الراء هو أمه واسمها قلابة  
بنت سعد بن سعد بن سهم وتكنى  
أم فاطمة سميت العرق لطيب  
ريحها وهي جدة خديجة رضي  
الله عنها أم أبيها وابن العرق هذا  
اسمه حيان بن عبد مناف بن  
منقذ بن هيصم بن عامر بن لؤي  
وقيل العرق انما هي أم عبد مناف  
أبي حيان ولما روى سعدا قال  
خذها وأنا ابن العرق فقال سعد  
رضي الله عنه عرق الله وجهك  
في النار وقيل ان الذي قال ذلك  
هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت  
وضعت الحرب بيننا وبينهم بعني  
قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تمنني  
حتى تقر عيني وفي رواية حتى  
تشفيني من بني قريظة وفي لفظ  
اللهم ان كنت أبقيت من حرب  
قريش شيئا فابقي لها فانه لا قوم  
أحب الي أن أجاهد هم من قوم

مطبوب اي مسحور فقال من طبعه قال يزيد بن الاعصم قال في مشط ومشاطة  
وفي لفظ ومشاطة اي وهي المشاطة وقيل هي مشافة الكنان وجب بالجيم والفاء وقيل  
بالياء الموحدة طلعة ذكر اي غشا طلع الذكر الذي يقال له كوز الطلع قال فابن هو قال في  
بئر ذي ذروان على وزن مروان وفي لفظ بئر ذي اروان وفي لفظ بئر ذروان وعليه اقتصر  
في الامتناع تحت صخرة في الماء قال فادوا ذلك قال تترج البئر ثم تقلب الصخرة فتوجد  
الكديبة فيها تمثال فيه احدى عشرة عقدة فحرق فانه يبرأ بادن الله تعالى ثم احضر صلى  
الله عليه وسلم ليلا فاعترف فعفا عنه لما اعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الدنيا وقيل  
له يا رسول الله لو قتلت فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله ما ورا من عذاب الله تعالى  
اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له صرنا الى آخره وكون جبريل ان قد  
احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال أحدهما لا تخوما وجع الرجل الى  
آخره قبل وهذا اي عدم قتل الساحر رجاء يعارض القول بان الساحر يقتل قتله وفيه  
انه عندنا لا يقتل ولا يقتل الا اذا قتل به صرنا واعترف بان صرنا يقتل غالبا وليد هذا  
قيل انه اول من قال يتق صفات الباري وقال بها الجهم بن صفوان واطهرها قيل  
لأتباعه في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا بن ياسر الى تلك  
البئر فاستخر جاذل وقيل الذي استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قيس بن محصن (وفي الصحيح) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها صلى الله عليه وسلم توجه  
الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا ماؤها كلها خضب بالخناء فاستخرج ابي النبي صلى الله  
عليه وسلم وجماعته منها ذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم أرسل  
لاستخراج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث لاستخراج عليا وعمارا بن ياسر وكونه  
أمر قيس بن محصن باستخراج عليا وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراج عليا  
فاذا وتر فيه احدى عشرة عقدة أي واذا فيها ابر مغروزة وزلت المعوذتان فجعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد فذهب عنه صلى الله  
عليه وسلم ما كان يجداي ولا ينافي ما تقدم أن القاري لذلك جبريل عليه السلام بلحوا  
أن يكون كلاهما صار يقرأ الآية أو أنه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل  
وفي الامتناع عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت له أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد  
عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ومراد عائشة بقولها أفلا استخرجته السحر  
أي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى تنظر اليه فقال أكره أن أثير على

أذوارسوك وكذبوه وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني من بني قريظة  
وقد استجاب الله له فلم يبق لقرين حرب بعدها ومات حتى حكم في بني قريظة كما يأتي وقيل ان الذي أصاب سعدا أبو اسامة  
البحثي حليف بني مخزوم وقيل خفاجة بن عاصم بن حبان والله اعلم (واسم القتلة) في يوم من أيام الخندق من سائر جوانب



انفذ الى الله ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصار المسلمون يقولون ما صلينا فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أنا فلما انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بالاذان وأقام للظهر فصلى ثم أقام لكل صلاة وصلى ١٤٢ هو وأصحابه وجاء في رواية جابر رضي الله عنه انه أذن وأقام لكل صلاة وجمع

التورى بانهم قضيتان جرتا في أيام الخندق فانها كانت خمسة عشر يوما وفي رواية ان التي قاتت صلاة العصر ويحمل ذلك على انه وقع في بعض تلك الأيام وجاء في بعض الروايات شفاونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس صلاة الله أجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم نارا ثم ان طائفة من الانصار خرجوا ليدفنوا ميتا بالمدينة منهم فصادفوا عشرين من بني النضير وهم شعير وعمران وبنو ناهل فأتى حي بن اخطب مددا وتقرية فريش فآخذها الانصار وأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسع بها أهل الخندق ولما بلغ الأسفيان ذلك قال ان حيا المشوم ثم ان خالد بن الوليد كبر طائفة من المشركين يطلب غرة المسلمين أي عقلتهم فصادف أسيد بن حضير رضي الله عنه على الخندق في مائتين من المسلمين فثابروا في تقاربهم ساعة وكان في أولئك المشركين وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه فزرق وحشي الطفيل بن النعمان رضي الله عنه فقتله ثم بعد ذلك صاروا يرسلون

الناس سرا قال ابن بطال أي كرم أن يخرجهم فيتعلم منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كرهه صلى الله عليه وسلم وذكر السهيلي أنه يجوز أن يكون الشر غير هذا وهو انه لو أظهر للناس لم يقاتله طائفة من المسلمين ويغضب آخرون من عشيرته فيثور شر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت صلى الله عليه وسلم لم هلاقت شرنا أي استهملت النشرة قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم يشكر عليها قولها وكرها جميع واستند الحديث في أبي داود ومرفوعا النشرة من عمل الشيطان وحل ذلك على النشرة التي تصعب العزائم المشبهة على الأسماء التي لا تفهم فامرهم باقطعت أي تلك البثر وحرقوا بئر أخرى فاعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرها حيث طموا الأثرى التي حفر فيها هذا كلامه فليأمل مع ما قبله وقيل انما حفره بنات أعصم أخوات لبيد ودخلت احدها من على عائشة فسجعت عائشة تذكر ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها فخبرتهن بذلك فقالت احدها ان يكن نبيا فسجنبروان يكن غير ذلك فسوف يذهله هذا السحر حتى يذهب عقله فذله الله تعالى عليه (وقد يجمع) بين كون الساحر صلى الله عليه وسلم لبيدا وكون الساحر اخوات لبيد لبيان الساحر اخوات لبيد ونسب المجرى الى لبيد لانه جاء انه الذي ذهب به فادخله تحت راعونة البئر أي اوفى القبر كما تقدم ولا منافاة لجواز ان يكون وضعه في القبر مدة ثم أخرجه منه ووضع تحت تلك الراعونة أي وهي حجر يوضع على رأس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر يجلس عليه الذي يظف البئر أي والثاني هو المراد بدليل ما سبق وفي النهر لابي حيان ونص القرآن والحديث ان السحر تخيل أي لا يقلب الأعيان ولا شك في وجوده في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم واما في زماننا الآن فكل ما وقفنا عليه من كسبه فهو كذب واقتراء لا يترتب عليه شيء فلا يصح منه شيء البتة وطعن المعتزلة وطوائف من أهل البدع في كونه صلى الله عليه وسلم سحر وقالوا لا يجوز على الأنبياء ان يسحروا ولو جاز ان يسحروا الجاز ان يجنوا وقد عصموا من الناس ورد بان الحديث الدال على ذلك صحيح والعصمة انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم واما ابدانهم فيمتلون في السحر انما اثر في بعض جوارحه صلى الله عليه وسلم فقدم عن عائشة رضي الله تعالى عنها من ذكرها ما انكر صلى الله عليه وسلم من بصره لكن تقدم انه صلى الله عليه وسلم صار يخيل له انه يفعل الشيء ولا يفعله وهذا متعلق بالعقل ثم رأيت ابا بكر بن العربي قال لم يقل كل الرواة انه اختلط عليه صلى الله عليه وسلم

المطالع بالليل يلطمون في الاغار فقام المسلمون في شدتهم الخوف (وفي الصحيحين) عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب مريب الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم ووزلهم وقام صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا أيها الناس لا تتوالوا العدو واسألوا الله العافية فان لقيم العدو قاصبر واواعلوا



ان الجنة تحت ظلال السيف اي السيب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صريح المكرويين يا محبيب المضطرين اكشف عني وغني وكر بي فامك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال له المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت الروح المناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن ١٤٣ روعاتنا فانا جبريل بنشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه ومباري رفع يديه ويقول شكرا شكرا وجا ان دعاه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستحب له ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه اي ومن ثم كان جابر يدعوه في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويتجري ذلك اليوم واما الاحاديث التي جاءت في يوم الاربعاء فمحمولة على آخر اربعاء في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الزبونية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي اصيب فيه ايوب عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلة في الخندق والثلة الخلال في الحائطة فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك الثلة فاذا اخذه البرد جاءني فادفاته في حضني فاذا دنيت خرج الى تلك الثلة ويقول ما خشيت ان يوتى المسلمون الا منها فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني صار يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلة لاني

امر وانما هذا اللفظ ينفى الحديث لاصل له قال ومثل هذه الاخبار من وضع المخددين تلبعا واستجارا الى القول بابطال معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقدر فيها وانه لا فرق بين معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين فعل السحرة وان جميعه من نوع واحد هذا كلامه (وعن كان سر يصا على رد الناس عن الاسلام ايضا شاس) بن قيس كان شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم من يوم ما على الانتصار الاوس والخزرج وهم مجتمعون يتحدثون فغاظه ما رأى من القتهم بعدما كان بينهم من العداوة فقال قد اجتمع بنو قبيلة والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فامر قتي شاسا من يهود فقال اعد اليهم فاجلس معهم ثم اذكروا يوم بعثت اي يوم الحرب الذي كان بينهم وما كان فيه وانسدهم ما كانوا يتقاولون به من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك اي قال احسد الحسين قد قال شاعرنا كذا وقال الاخر قد قال شاعرنا كذا وتنازعوا وتواعسوا على المقاتلة اي قالوا تعالوا نرد الحرب جسدنا كما كانت فننادى هؤلاء بالاوس ونادى هؤلاء بالخزرج ثم خرجوا اليهم وقد أخذوا السلاح واصطفوا القتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله اي اتقوا الله ابدعوا الجاهلية اي وهي بالخزرج بالاوس وانا بين أظهركم بعد ان هذا كم الله الى الاسلام والله كم به وطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألقى به بينكم فعرف القوم انها ترغمة من الشيطان وكيد من عدوهم فيكوا وعانقوا الرجال من الاوس والرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في شاس بن قيس يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن بغفونها عوجا لآية وقد جاء في ذم هذه الكلمة التي هي دعوى الجاهلية وهي بالقلان قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يتعزى بعز الجاهلية فأعضوه بين آية ولا تكتوا اي قولوا له اعضض على ذكركم ولا تكتوا عنه بالهن فلا تقولوا على هن آية بل قولوا على ذكركم تسكب لاه وزجر اعماني به اي وقد كان أنزل الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب الآية وقد قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وهو بين الصفيين رافعا يهاصوته فآلقوا السلاح ونهلو ما تقدم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يهودا كانوا يستقصون اي يستصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه اي يقولون سيبعث نبي صفته كذا وكذا فقتلكم معه قتل عاد وارم كما تقدم عنديا بعة العقبة فقال

فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابى وقاص ايت احرسك يا رسول الله فقال عليك هذه الثلة فاحرسها ونام صلى الله عليه وسلم حتى غط ثم قام في قبته يصلي لانه كان صلى الله عليه وسلم اذا أحرزته أمر فزع الى الصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى يا عباد بن بشر قال ليسك قال هل معك



أحد قال نعم أتاني نضر حول قبلك يا رسول الله وكان عباد الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم يطيف بالحدود واعلم بان خيل المشركين تطيقهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم لا يفلهم غيرك وإذا أبو سفيان في خيل يطيقون بضيق من ١٤٤ الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي رضى الله عنه أسلم وكنتم اسلامه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله اتى اسلم وان قومي لم يعلموا يا سلامى فرفى عما شئت وفي رواية ان نعيم الماسارت الاحزاب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فخذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلى فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به حق فأسلم ثم قال يا رسول الله ان قومي لم يعلموا يا سلامى فرفى عما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد فخذل حنا فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الهمال وبضم الخاء ايضا مع سكون الهمال وضعها اى ينقض امرها بالمخادعة ففيه التحذير من مكر الكافرين وانه لا ينبغي التهاون بهم والتدب الى خداع الكفار وان من لم يتيقظ لذلك لم يأمن ان ينعكس الامر عليه وفي الحديث ايضا الاشارة الى استعمال الراى في الحرب بل الاحتياج اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب

لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستقصون علينا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر ونحن انا انهم بعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام اى بالتشديد ابن مشكم من عظماء يهود بنى النضير ما جاء نأبشى عرفة ما هو الذى كاذ كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستقيمون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال لما لث بن الصيف وكان رئيسا على اليهود أنشدك بالذى أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يفيض الخبر السمين فانت الخبر السمين قد سمعت من مالك الذى تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب وانفتحت الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقالت له اليهود ما هذا الذى بلغنا عنك فقال انه أغضبني ففرعوه من الرئاسة وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف اى لان في قوله الماذكور طعنا في التوراة وقيل ان يهود المدينة من بنى قريظة وبين النضير وغيرهم كانوا اذا طأوا من يثهم من مشركى العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا قد نصرك بحق النبي الامى الذى وعدت انك باعته في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا يا نبي المبعوث في آخر الزمان الذى تجدته وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذى تجدته في التوراة بعثهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا نالك بحق محمد النبي الامى الذى وعدتنا ان تخرجه انا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعواهم هذا الدعاء فيهمزوا غطفان وصار اليهود يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اشياء ليسوا بالحق بالباطل اى ومن جملة ما سألوه صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة يتوكأ على عيب اى جريد من جريد النخل اد صر يقر من اليهود فقال بعضهم لبعض لانسألوه لانسألهم ما تكررهم وفي رواية لا يسألهم بشيء تكررهم اى يجيبهم بما هو عليه لعل عندكم على انه النبي الامى وانتم تسكرون ثبوتهم فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم الروح الى فقال وبسألوك عن الروح اى التى يكون بها الحيوان حيا قل الروح من امر ربي فقالوا

هكذا

على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فهو كقولهم الخدعة

ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدالك فانت في من نخرج نعيم حتى اتى بنى قريظة وكان لهم نديم فاما فلما رأوني رجوا ابى وعرضوا على الطعام والشراب فقلت اخلم ان اتى من هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم لا شير عليكم برأى يابى



قريظة قد عرفتم ودي ياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بهم فقال لهم اكنفوا عني قالوا تفعل قال لقد رايت  
ما وقع لني قينقاع ولبني النضير من اجلهم واخذوا مالهم وان قريشا وغطقان ليسوا كانتم البلبلدكم وبها نساؤكم  
واموالكم وابناؤكم لا تقدررون على ان ترحلوا منه الى غيره وان ١٤٥ قريشا وغطقان قد باؤا الحرب محمد واصحابه وقد

هكذا تجد في كتابناي التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على فترة الوحى  
قال صاحب الافصاح انه اعلم سال اليهود عن الروح تعجيزا وتغليطا لان الروح تطلق  
بالاشتراك على الروح للانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملائكة آخروا على  
صنف من الملائكة فقصد اليه وداته باي شئ اجابهم به قالوا ليس هو بخاتم الجواب مجمل  
فكان هذا الجواب لرد كيدهم لان كل واحد عماد كرام من مأمورات الحق تعالى ولما  
انزل الله تعالى في حق اليه ودوما وتيمم من العلم الاقليلا قالوا او تينا علما كثيرا او تينا  
التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادا  
لكلمات ربى لقد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بنهاره ممددا في الكسوف انهم  
قالوا نحن مخصوصون بهذا الخطاب ام انت معناه فبه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم  
لم نؤت من العلم الا قليلا فقالوا اما العجب شئت ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فترات ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عسله من  
بعده سبعة اجرام ما نفدت كلمات الله هذا كلامه وسأله صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان  
كنت نبيا فانزل الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما اعلمها عند ربى الآية  
اي وجاءهم وديان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن قوله تعالى واقد آتينا موسى  
تسع آيات بينات فقال صلى الله عليه وسلم اهما لا تشر كوا باله شبا ولا تزنا ولا تقتلوا  
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تسهروا ولا تشوا بيري الى سلطان ولا  
تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة وعليكم يايم ودخاصة ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه  
ورجله صلى الله عليه وسلم وقال ان شهدا نكحني قال ما يمنعكم ان تسلموا فقالوا لا نخاف ان اسلمنا  
ان تقتلناهم وداى وسأله صلى الله عليه وسلم عن خلق السموات اى في اى زمن والارض  
وما بينهما اى مدة ما بينهما فقال لهم خلق الارض في يوم الاحد والاثين وخلق الجبال  
وما فيها يوم الثلاثاء اى ولذلك يقول الناس انه يوم تقبل وخلق البحر والماء والمدائن  
والعمران والخراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر  
والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبحت  
لوعنت ثم استراح اى لوقت هذا الاقظ لانهم يقولون انه استراح جبل وعز يوم السبت  
ومن ثم يسونه يوم الراحة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في  
سنة ايام وما مننا من لغوب اى تعب فاصبر على ماية قولون وفي رواية خلق الله الارض يوم  
الاحد والاثين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق

ظاهرهم اى عاينهم عليهم  
وبلدهم واموالهم ونساؤهم  
بغيره فليسوا كانوا فان رأوا نهزة  
اى فرصة اصابوها وان كان غير  
ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم  
وبين بلادكم والرجل يلدكم  
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا  
تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم  
رهنا من اشرفهم سبعين رجلا  
يكونون بايديكم ثقة لكم على ان  
يقاتلوا معكم محمد احق بنا جزوه  
اى يقاتلوه قالوا لقد اشرت  
بالرأى والتصح ودعوا له وشكروا  
وقالوا نحن فاعلون قال ولكن  
اكنفوا عني قالوا تفعل ثم خرج  
حتى اتي قريشا فقال لابي سفيان  
ومن معه من اشرف قريش قد  
عرفتم ودي لكم وفراقى لمحمد  
وانه قد بلغنى امر قد رأيت ان  
المفسكموه نعالكم فاكفوا عني  
قالوا تفعل قال تعلمون ان معشر  
يهود بيني قريظة قد دناوا عني  
ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من  
تقعر عهده وقد ارسلوا اليه واتا  
عندهم افاقند مناعلى ما فعلنا فهل  
يرضيك انا انا خذك من القليلين  
من قريش وغطقان رجلا من  
اشرفهم اى سبعين رجلا فنعطيك

١٩ حل في ايامهم فتضرب اعناقهم وترد جناحنا الذي كسرت الى ديارنا يعنون بنى النضير  
ثم تكون معك على من بيني منهم حتى تستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهودي يلقسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا  
اليهم رجلا واحدا واحذرهم على اسراركم ولكن اكنفوا عني ولا تذكروا هذا الامر قالوا لا نذكره ثم خرج حتى اتي غطفان



فقال يا معشر غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس لي ولا اراكم تهتموني قالوا صدقت ما انت عندنا بهم قال فاكنوا على  
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن  
ابي جهل في نفر من قريش وعطفار فقالوا ١٤٦ لهم اننا لسنا بدار مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعدوا للقتل حتى تتاجز

اي تقاتل محمدا وقرغ عمامتنا  
وبينه فقالوا لهم ان اليوم اى  
الذى يلى هذه الليلة يوم السبت  
وقد علمت ما نال منا من تعدى في  
السبت ومع ذلك فلا تقاتل معكم  
حتى تعطونا رهنا سبعة رجال  
فقالوا صدق والله نعيم وفي  
رواية ان بنى قريظة ارسلت  
لقريش قبيل محمدا رسل قريش  
اليهم رسولا يقول لهم ما هذا  
التواني والراى ان تتواعدوا  
على يوم يكونون معكم فيه لكم  
لا تخرجوا حتى ترسلوا اليهم رهنا  
سبعين رجلا من اشرافكم فانهم  
يخافون ان اصابكم ما تكرهون  
رجعت وتركتوهم فلم ترد لهم  
قريش جوابا وجاههم نعيم وقال  
لهم كنت عند ابى سفيان وقد  
جاء رسولكم فقال لو طلبوا منى  
عنا فما دفعتم اليهم فاختافت  
كأنتهم وجاء يحيى بن اخطب ابني  
قريظة فلم يجدهم موافقة له  
وقالوا لا تقاتل معهم حتى يدفعوا  
الينا سبعين رجلا من قريش  
وعطفان رهنا عندنا وخذل الله  
بينهم وبعث الله عليهم الريح اى  
ريح الصبا في ليل شديدة البرد  
فاكفأت قلوبهم وطرحت

الطير والوحش والسياب والهوام والا فنة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ  
من الخلق يوم السبت وهذا يشكل على ما تقدم ان مبدأ الخلق يوم السبت حتى يكون آخر  
الاسبوع يوم الجمعة وهو الراجح على ما تقدم وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى شهد الله  
انه لا اله الا هو والملائكة واولوالم الى قوله ان الذين عند الله الاسلام ان جبرين من  
اراضى الشام لم يلم اليه منه صلى الله عليه وسلم فتم ما المدينة فقال احدهما للآخر  
ما شبه هذه مدينة النبي الخارج في آخر الزمان فاخبرنا بآية الله صلى الله عليه وسلم  
ووجوده في تلك المدينة فلما رأياه قال لاهانت محمد قال نعم قال لا نألك مسئلة ان اخبرتنا  
بما آتانا فقال صلى الله عليه وسلم اسالني فقالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله  
تعالى فنزلت هذه الآية فتلاها صلى الله عليه وسلم عليه ما قالنا قال وعن قتادة رضى  
الله تعالى عنه ان رهط من اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا  
الذى خلق الجن والانس من خلقه وفي لفظ خلق الله الملائكة من نور الجباب وأدم من  
جأسنون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا  
عن ربك من اى شئ خلق فغضب صلى الله عليه وسلم حتى اتقع لونه فاجبريل عليه  
السلام وقال له خفض عليك فانزل الله تعالى عليه قل هو الله احد السورة اى متوحدا في  
صفات الجلال والكمال منزوعة عن الجسمية واجب الوجود لذاته اى اقتضت ذاته وجوده  
مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه اه (أقول) ونزول جبريل بذلك رعايل على  
انه صلى الله عليه وسلم توقف ولم يدري ما يقول كما وقع له لما سأل صلى الله عليه وسلم عبد الله  
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وقال له صف ربك كما سألني ثم رأيت عن الشيخين وغيرهما  
أن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ذكر في سبب نزول هذه السورة غير ما ذكرناه  
ما سألني في قصة اسلام عبد الله بن سلام ولا مانع من تكرار القول لاسباب مختلفة ثم  
رأيت في الاتقان ذكر أن سورة الاخلاص تكرر نزولها فقرأت جوابا للمشر كين بمكة  
وجوابا لاهل الكتاب بالمدينة وقال قبل ذلك انها انما نزلت بالمدينة وفي دعوى تكرار  
نزولها يقال حيث مثل أولا ونزلت جوابا كيف يتوقف ثانيا عند السؤال الثاني حتى  
يحتاج الى نزولها مع بعد نسيان ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم رأيت عن البرهان قد  
ينزل الشئ مرتين تعظيما لثأته وتذكيرا عند حدوث شئ به خوف نسيانه وهو كما ترى  
لا يدفع التوقف وكان من اعلم احبارهم وعبد الله بن سلام بالتحقيق وكان قبل أن  
يسلم اسمه الحصين فلما أسلم سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان من ولد يوسف

آذنتهم وقلعت بيوتهم وقطعت اطناب اوصارت الريح تاتي الرجال على امتعتهم وفي رواية دفنت  
الرجال واطفأت نيرانهم وارسل الله عليهم ملائكة تزلزلتهم قال الله تعالى فارسا عليهم ريحا وجنودا لم تزوها ولم تقاتل  
الملائكة بل نقضت في دوعهم الرعب قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالبور وفي لفظ نصرا لله المسلمين بالريح



وكانت زيجاصفرا عملا في عيونهم ودامت عليهم واشتدت عليهم في ليلة باردة مع اصوات مثل الصواعق ولم يجاوز عنكم  
المشركين اى لم تجاوز شدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل  
المتأقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة اى من العذول انما ١٤٧ خارج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة

فاذن لنا نرجع الى نساءنا وابنائنا  
وذراريتنا فاذن صلى الله عليه  
وسلم لهم قيل ولم يبق معه تلك الليلة  
الا ثمانية وكان رجوع المتأقين  
فرارا كما قال الله تعالى يقولون  
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان  
يريدون الاقرارا واما المؤمنون  
الصادقون فمن رجع منهم ثمان  
رجع لآل البرد والجوع الشديد  
او الخوف الحقيقي على يوتهم  
او اتهمهم عدم التغلظ في  
ذهاب من يذهب فكشفوا حال  
يوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله  
عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم  
فقال الزبير انما يارسول الله قال  
ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه  
يجيبه بما ذكره فقال صلى الله عليه  
وسلم لكل نبي حوارى اى ناصر  
وان حوارى الزبير وهذا قاله  
صلى الله عليه وسلم له ايضا عند  
ارساله لكشف خبر بني قريظة  
هل نقضوا العهد ام لا كما تقدم  
وسأني قوله لذلك ايضا في خير  
وجاء في حديث آخر حوارى  
من الرجال الزبير ومن النساء  
عائشة رضى الله عنهما وفي رواية  
انه صلى الله عليه وسلم قال اى  
رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم

الصديق اى وقد أتى الله تعالى عليه في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله  
فأمن واستكبرتم وكان من يهود بني قينقاع كما تقدم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسمع كلامه اى في اول يوم دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب ٥ اى  
ولعل الذى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هو قولها اياهم بالناس انشوا السلام وصلوا  
الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعنه رضى  
الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل اليه الناس اى  
بالجيم اسرعوا فكنتم ممن اتى اليه اى وهذا يدل على انه جاءه في قبا وسأني قال لما رأيت  
وجهه صلى الله عليه وسلم لم عرفت انه وجه غير كذاب اى لان صورته وهيبته وسمته صلى  
الله عليه وسلم تدل العقلاء على صدقه وانه لا يقول الكذب قال عبد الله فسمعت صلى الله  
عليه وسلم يقول اياهم بالناس الى آخره اى ولا مانع أن يكون ذلك تكرر منه صلى الله  
عليه وسلم وعند ذلك قال أشهد أنك رسول الله سقاوا نك بخت بحق ثم رجعت الى أهل  
بني قاسم ثم قاسلوا وكنت اسلمى من اليهود ثم جئت صلى الله عليه وسلم اى في بيت  
ابي ايوب وقلت له لقد علمت اليهوداني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاجبتني  
يارسول الله قبل أن يدخلوا عليك فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعاوا اى أسألت فانهم قوم  
بهت اى بضم الباء والهاء واجهون الانسان بالباطل وأعظم قوم عضية اى كذبا  
وانهم ان يعلموا اى قد أسألت قالوا فى ما ليس فى وخذ عليهم ميثاقا اى ان اتبعتك وآمنت  
بكذلك أن يؤمنوا بك وبكذلك الذى أنزل عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهودو بلكم اتقوا الله  
فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون انى رسول الله سقاوا نى بختكم بحق أسألو قالوا  
ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا ثم يجيبونه كذلك قال فإى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك  
سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن اعلمنا وفي رواية خيرا نا وابن خيرا نا بالحاء المعجمة والياء المنة  
نحت أفعل تفضيل وقيل بالهمزة والياء الموحدة اى أعلمنا بكتاب الله سيدنا وعالمنا وأفضلنا  
قال أفرأيت ان شهد انى رسول الله وآمن بالكتاب الذى أنزل على تؤمنوا اى قالوا نعم فدعا  
فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام أما تعلم انى رسول الله  
تجدنى عندكم مكتوبا فى التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم ان تؤمنوا اى وان تتبعونى  
من ادركنى منكم قال ابن سلام بلى يا معشر يهودو بلكم اتقوا الله والله الذى لا اله الا  
هو انكم تعلمون انه رسول الله سقاوا نى بختكم بالحق قال زادنى رواية تجدونه مكتوبا

ثم رجع وأسأل الله أن يكون رفيقى في الجنة وفي لفظ يكون معى يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيقى ابراهيم يوم القيامة قال ذلك  
ثلاثا فقام احد من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وأرسله كما يأتى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه  
مع سؤاله ذلك ثلاثا لان له حدة ورشدة لا يعلم معها نفسه أن يحدث بالقوم شيئا مما يهين عن حذيفة فيما يأتى فاختلفا ارسال



حذيفة ذلك هذا هو الصحيح عند أئمة البيرو هو ان المرسل انما هو حذيفة رضي الله عنه ونسب بعضهم الارسل الى الزبير رضي الله عنه وهو اشتباه وانما ارسل الزبير رضي الله عنه في كشف خبر بني قريظة لما تقضوا العهد كما تقدم قال حذيفة رضي الله عنه لما دعاني رسول الله صلى ١٤٨ الله عليه وسلم لم أجلبد من القيام حيث نوه باسمه فحنته صلى الله عليه وسلم

فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت والذي بعثك بالحق ان قدرت اى ما قدرت على ما لي من الجوع والخوف والبرد فقال اذهب حفظك الله من املك ومن خلقك وعن عيذك وعن شمالك حتى ترجع اليك قال حذيفة رضي الله عنه فلم يكن في بد من الذهاب فقلت مستبشرا بدعائه فمات على شيء مما كان وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرقوله الارجل يا بني بغير القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه احد قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله حذيفة ابن اليمان قال حذيفة رضي الله عنه فر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على الامرط الامرأتى ما يجاوز ركبتي وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة فتعاصرت بي الارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقلت فقال انه كان في القوم خبر فأتني بخبرهم فقلت والذي بعثك بالحق ما قتلت الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر

عندكم في التوراة اسمه وصفته قالوا كذبت انت انما راينا ابن اشرا وهاهنا رديته والقصص شرا وابن شرا بغيره - مزه وهي رواية البخاري قال ابن - لام رضي الله تعالى عنه هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بيت اهل غدو وكذب وغور انتهى فآثر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرت اسلامي وانزل الله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله عني الكتاب او الرسول وكفرتم به وشهدنا هدم من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام على مثله يعني اليه ودفا من واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين (اقول) هذا السياق لا يناسب ما حكاه في الخصائص الكبرى عن تاريخ الشام لابن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قيل ان بها جرحا للنبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال فاشدتك بالنبي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعني التوراة قال انبى بك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اى توقف ولم يدري ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهر لك مظهر دينك على الاديان واني لا جد صفتك في كتاب الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدى ورسولى الى آخر ما تقدم عن التوراة فانه يدل على ان ابن سلام اسلم بمكة وكنتم اسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رأيت وجهه الشريف عرفته انه غير وجه كذاب ولما قال وكنتم صفته واسمه ولما سألته عن الامور الالهية ولما احتاج الى الاسلام ثانيا الا ان يقال على تسليم صحة ما قاله ابن عساكر جاز ان يكون قال ذلك وفعل ما ذكره اقامة للبيعة على اليهود (وقد وقع لابن سلام) هذا انه لى عليا لريرة وقد خرج بعد قتل عثمان وبعدها ان يبيع بالخلافة متوجها الى البصرة لما باغته عائشة وطلحة والزبير ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم عثمان وكان ذلك سببا لوقعة الجمل فاخذ بعضا من فرس علي وقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها يعني المدينة فوالله لئن خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين ابدا فسببه بعض الناس وقال له مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال على دعوه فقم الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لقد لقيت عبد الله بن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة الاجابة يوم الجمعة فقال في آخر ساعة في يوم الجمعة قلت وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا صلاة فيها فقال ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فتنظر

ولا يرد حتى ترجع الى فقلت والله ما لي ان اقتل ولكن اجشى ان اوسر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه الصلاة

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فثبت كافي في جام وفي رواية فاذهب الله عن القرأى البرد والقرع أى الخوف وفي رواية فوالله ما خلق الله تعالى في جوفى قرأ ولا قرع الا يخرج وما وجدت منه شيئا وخرجت



كأنما أمشي في حلم فلما رأينا دعائي فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا تضر بن بسيف حتى تأتيني بجنت  
اليهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقرأ لهم قدرا ولا تارا ولا بنا قد خلت في غمازهم فسمعت أبا سفيان يقول يا معشر  
قريش لي عرف كل امرئ جليسه واحذروا الجواسيس والعيون فاخذت ١٤٩ سيد جليسي لي علي بن عبيد بن قليب من أنت قال

معاوية بن أبي سفيان وقبضت  
يدي علي من علي يساري وقلت  
من أنت قال عمرو بن العاص  
فعلت ذلك خشية أن يظن بي  
فقال أبو سفيان يا معشر قريش  
والله أنكم لستم بدرا مقام وقد  
هلك الكراع والخف وأخلفتنا  
بنو قريظة وبغنا عنهم الذي  
نكره ولعننا من هذه الريح  
ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل  
ووثب علي جملة فاحل عقابه الا  
وهو قائم اي فانه لما ركبته كان  
معقولا فلما ضرب به وثب علي ثلاث  
قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة  
ابن أبي جهل انك رأس القوم  
وقائدهم تذهب وتترك الناس  
فاستحيا أبو سفيان وأناخ جملة  
وأخذ بزمامه وجعل يتودد ويقول  
ارحلوا هذا الرجل الناس يرحلون وهو  
قائم ثم قال عمرو بن العاص رضي  
الله عنه يا أبا عبد الله تقيم في جريدة  
من الخيل بازاء محمد وأصحابه فانا  
لأنامن من أن نطلب فقال عمرو  
أنا أقسم وقال لخالد بن الوليد  
ما ترى أبا سليمان فقال أنا أيضا  
أقسم فقام عمرو وخالد في مائتي  
فارس وسار جميع العسكر  
قال حذيفة رضي الله عنه ولولا

الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفيه ان في الصبح ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها  
مسلم وهو قائم يصلي فقال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ثم رأيت عن سنان ابن ماجه  
ان جواب ابن سلام تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونص السنن المذكورة عن  
عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا  
لجدي في كتابي معنى التوراة في الجمعة ساعة لا يوافقها عبيد مؤمن يسأل الله عز وجل فبع  
شيئا الا قضى حاجته قال عبد الله بن سلام فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض  
ساعة فقلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من  
ساعات النهار قلت انما ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس  
لا يجبه الا الصلاة فهو في الصلاة اي واهل لنظ قائم في رواية الصحيحين براديه مرید  
القيام الى الصلاة اي صلاة العصر وقد قيل ان تلك الساعة رفعت بعد موته صلى الله  
عليه وسلم وقبل هي باقية وهو الصحيح وعليه فقبل لازم انهما معين وقبل هي في زمن  
معين وعليه ففي تعيينها أحد عشر قولا وقبل أربعون قولا (وقد وقع لميرون بن يامين) وكان  
رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام مع اليهود فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ابعت اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله دخلا وارسل  
اليهم فجاءه صلى الله عليه وسلم فقال لهم اختاروا رجلا حكما يكون بيني وبينكم قالوا  
قد رضينا لميرون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه رسول الله قالوا أن يصدقوا  
والله اعلم (وقد أشار) الى انكارهم نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم انها صاحب  
الهمزة بقوله

عرفوه وأنكروه قطلا • كتمته الشهادته

اونور الاله نطقه الاقروا وهو الذي به يستضاء

كيف يمدى الاله منهم قلوبا • حشوا من حبيبه البغضاء

اي عرفوه انه النبي المنتظر واتكروه بطواهرهم ولا جعل ظلمهم كتمت الشهادة به  
العارفون به اونور الاله الذي هو التوبة تذهبه الالسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك  
وهو الذي يستضاء به في الظاهر والباطن وكيف يوصل الاله قلوب الحق وملؤها البغضاء  
لحبيبه صلى الله عليه وسلم اقول وقبل في سبب نزول سورة قل هو الله احدان وقد نجران  
لما نطقوا بالتبليغ قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا اليهم فلم يعبدهم غيره  
وجعلتم معه الهين فقالوا بلى هو الله واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني ان لا أحدث شيئا اقلته يعني أبا سفيان بسهم وسمعت عطفان عما فعلت قريش  
فاستدوا راجعين الي بلادهم وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون  
الرجيل الرجيل لا مقام لكم والريح تغلبهم علي بعض أمتهم وتضر بهم بالجارية لا يجاوز عسكرهم فلما اتصففت الطريق



إذا أتوا بعشرين فارسا معقنين تخرج إلى منهم فارسا ن وقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم قال حذيفة رضي الله عنه ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فآخبرته الخبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وفي رواية فضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعادني البرد وجعلت ١٥٠ أترقب فأومأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فدفوت منه فسطل

ملي من فضل شملته فمت ولم ازل قائما حتى أصبح أي طلوع الفجر فلما أصبحت أي دخل وقت صلاة أصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم وإنما جاءه البرد بعد رجوعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلى وقد رجعت وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه لما دخلت بينهم تطيرت في ضوء نار وقد وادرجل ادهم ضخيم يقول بيده على النار ويمسح خصرته وحوله عصيته قد تفرق عنه الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابامعنيان قبل ذلك فأتزعتهما من كثاني ايض الریش لاضعه في كبد القوس لارميه في ضوء النار فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم احسن ابوسفينان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال لي اخذ كل رجل منكم يدجليه فضربت يدي على يد الذي عن يميني فقلت من انت قال معاوية ابن ابى سفيان ثم ضربت يدي

فقالوا لهم هل كان المسيح ياكل الطعام قالوا كان يا كل الطعام فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد تكذبا لهم في انه ثالث ثلاثة والصمد هو الذي لا يحوف له فهو غير محتاج الى الطعام وقيل سبب نزولها ان قريشا هم الذين قالوا له انسب لنا ربنا يا محمد وتقدم ما فيه والله اعلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهديكم قال الله تعالى للاخبار من اليهود اوفوا بعهدي الذي اخذته في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءكم بتصديقه واتباعه اوف بعهديكم انجز لكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاعلال ولا تتكفروا اول كافر به وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم وتكفروا الحق وانتم تعلمون اي لا تكفروا ما عندكم من المعرفة برسولي وما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيعلمون من الكتب التي بأيديكم (قال بعضهم) ولم يسلم من رؤسائهم علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم اليه السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف لعبد الله بن صوريا على اسلام من طريق صحيح وانما انسب لتفسير النقاش اي ويضم لعبد الله بن سلام ميمون المتقدم ذكره وروى في سبب اسلام عبد الله بن سلام اي اظهار اسلامه على ما تقدم انه لما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم انا في قباه فغنه رضي الله تعالى عنه جاز رجل حتى اخبر بقدمه صلى الله عليه وسلم واقفا في رأس نخلة اعل فيها وعمتي تحتي جالسة فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقلت لي عمتي لو كنت سمعت بمومي بن عمران ما زدت فقلت لها اي عمة فوالله هو أخوه ومومي بن عمران وعلى دينه بعثت بما بعث به قالت يا ابن اخي أهو النبي الذي كان في برأيه يعث مع بعث الساعة وفي لفظ مع نفس الساعة فقلت لها نعم اي وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال باصبعه هكذا يعني السبابة والوسطى اي جمع بينهما وفي رواية بعثت في نفس الساعة سبقتا كما سبقت هذه هذه وفي رواية سبقتا بما سبقت هذه هذه واشار باصبعه الوسطى والسبابة قال الطبري الوسطى تريد على السبابة بنصف سبع اصبع كما ان نصف يوم من سبعة ايام نصف سبع اي وقد تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما سبقت ايام كل يوم القسنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وتقدم في حديث اخر جبه ابوداود ان يجز الله أن يؤخر هذه الامة نصف

على يد الذي عن شغالي فقلت من انت قال عمرو بن العاص فقلت ذلك خشيته ان يقطن بي فيدبرتهم بالمسئلة يوم ثم تلبثت فيهم هنية فأتيت قريشا اي بقية قريش وبني كنانة وقيسا وقلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم اي فانه صلى الله عليه وسلم قال له ادخل حتى تدخل بين ظهري القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غيدا ان يقال ابن



قريش ابن قادة الناس ابن رؤس الناس فيقدمونكم قتالوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اثنتي عشرة قتل اذا كان غدا  
فيقال ابن الرماة فيقدمونكم قتالوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اثنتي عشرة قتل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا  
ان يقال ابن احلاس الخليل ابن القرسان فيقدمونكم قتالوا ١٥١ القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية احوالهم

كان تقدم وفي البخاري من حديث  
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله  
عنهما قال دعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الاحزاب فقال  
اللهم منزل الكتاب سريع  
الحساب اهزم الاحزاب اللهم  
اهزمهم وذلهم اى حتى  
لا يثبتوا للقتال عند اللقاء بل  
تطيش عقولهم وترعد اقدامهم  
وقد استجاب الله لرسوله صلى الله  
عليه وسلم فارسل عليهم ريحا  
وجنودا فهزمهم الله حتى قال  
طلحة بن خويلد الاسدي اما  
محمد فقد بداكم بالسيف فالتجأ  
التي فانهزموا من غير قتال والى  
ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله  
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة  
الله عليكم اذ جاءكم جنود  
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا  
لم تروها الاية وكذا قوله تعالى ورد  
الله الذين كفروا بغيظهم لم يبالوا  
خيبر وكفى الله المؤمنين القتال  
وكان الله قويا عزيزا وتقدم ان  
بعض الصحابة رضي الله عنهم قالوا  
يا رسول الله هل من شئ تقوله فقد  
بلغت القلوب الحناجر فقال نعم  
قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن  
روعاتنا قال ابو سعيد الخدري

يوم يعني خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله  
عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المول عنها باعلم من السائل لدلالة الرواية الاولى على  
علمها اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا يعلمها الا هو ومنه في قوله بعثت انا  
والساعة كهاتين انه ليس بيني وبينه ابي آخري ابي بشر بعثة ولا يتراخى الى ان تتدرس  
شريعتي فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه نبي آخر الزمان وهذا لا يقتضى ان  
يكون عالما بخصوص وقتها قال ابن سلام وكنت عرفت صفته واسمه اى في التوراة زاد  
في رواية كنت مصر لذلك ساكنا عليه حتى قدم المدينة فحتمه صلى الله عليه وسلم نقلت  
يا محمد اني سالتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله  
اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني  
بن جبريل آتفا فقال ابن سلام ذلك يعني جبريل عدو اليهود ومن الملائكة وقيل قائل  
ذلك عبد الله بن صوريا لا مانع من أن يكون قال ذلك كل منهما اى وعن ابن صوريا انه  
قال له صلى الله عليه وسلم من ينزل عليك بالوحى قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان  
غيره وفي لفظ لو كان ميكائيل لا ممانك لان جبريل ينزل بالحق والحرب والله لا  
وميكائيل ينزل بالحب والسلم وسبب العداوة انهم زعموا أنه أمر أن يجعل النبوة فيهم  
أى يجعل النبي المنتظر في بني اسرائيل الذين هم أولاد اسحق فجعلها في غيرهم اى في ولد  
اسماعيل وقيل سبب عداوتهم لجبريل انه أنزل على نبيهم أن بيت المقدس سيجريه بختصر  
فبعثوا من يقتله من أعظم بني اسرائيل قوة فاراد قتله فتمه عنه جبريل وقال ان كان  
ربكم أمر بآله لاكم فانه لا يسلطكم عليه فصدقه ورجع عنه اى فان بني اسرائيل  
لما اعتدوا وقتلوا شعيبا جاء بختصر ملك فارس وحاصرت بيت المقدس وقتلوا شعيبا  
واحرقوا التوراة وخرّبوا بيت المقدس وقيل في سبب العداوة كونه يطلع النبي صلى الله  
عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه  
وسلم اما اشراط الساعة فثلاثة تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل  
الجنة فزيادة كبد الحوت اى وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهي في  
الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وأمرؤه وروى أن الثور ينطح الحوت بقرنه  
فيموت فتأكل منه اهل الجنة ثم يحيا فينصر الثور بذنبه فتأكله اهل الجنة ثم يحيا قال واما  
الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد  
اليها اى لكن في فتح الباري عن عائشة رضي الله تعالى عنها اذا دعا ماء الرجل ماء المرأة

رضي الله عنه فضرب الله وجوه أعدائنا بالبحر فهزمهم بالبحر وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف الكفار خائبين خائفين  
حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد أقاما في مائتي فارس في ساقية عسكر المشركين مخافة الطلب وفي حديث جابر رضي الله  
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فنادى



فرفع يديه يدعو عليهم قرايتا البشري وجهه ومخافة صلى الله عليه وسلم كما تقدم قولها صريح المكروين يا مجيب المظنين  
اكتفهمي ونمى وكرهى فانك ترى ما نزل في وياصحابي قاتما جبريل فيشر بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاخبر اصحابه  
بذلك ليزول خوفهم ورفع يديه قائلا ١٥٢ شكرا شكرا وهدت ريح الصبا باليلة فلت الاوتادوا طقات التبران واقت

عليهم الابنية واكفأت القدور  
على اقوامها وصفت عليهم التراب  
ورمتهم بالحصباء وسهموا في  
جوانب معسكرهم التكبير  
وقعقة السلاح فارتحلوا  
هاربين في ليلتهم وتركوا  
ما استنقلوا من متاعهم فغفاه  
المسلمون وانصرف صلى الله عليه  
وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء  
اسبغ بغير من ذي القعدة وكان  
قد اقام بالخندق محاصرا خمسة  
عشر يوما وقيل اربعة وعشرين  
يوما وقيل شهرا وقال صلى الله  
عليه وسلم بعد انصرف الاحزاب  
لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا  
وفي رواية الا ان تغزوهم ولا  
يفغزوتمهم فسير اليهم وقد كان  
كما اخبر صلى الله عليه وسلم في  
ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله  
عليه وسلم وفي السيرة الخلية  
ان ابا سفيان قبل ان يرتحلوا  
كتب كتابا وارسله للنبي صلى الله  
عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني  
أحلف باللات والعزى واماف  
ونائلة وهبل لقدمرت البك في  
جمع وأنا أريد ان لا اعود ايدا  
حتى استاصلكم فرائتكم قد  
كرهت واعتصمت بالخندق وفي

أشبه أعلامه واذا اعلاماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلو السبق وعن  
نوبان اذا علمني الرجل مني المرأة جاء الولد كراوان علامني المرأة مني الرجل جاء اتق  
والعلو فيه على بابه هذا كلامه اي واذا استوى الما ان جاء مخفي وفي رواية قالوا صلى الله  
عليه وسلم ان تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس  
اجازة وما تحققتهم اي الناس حين يدخلون الجنة وما غذاؤهم على اثره وما شرابهم عليه  
فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانهم يكونون في ظلة دون الجسر ولعل المراد بالجسر الصراط  
لكن في رواية مسلم ابن الناصر يومئذ قال على الصراط ثم رأيت عن البيهقي ان قوله على  
الصراط مجازا ككونهم مجاورته ونقل القرطبي عن صاحب الافصاح أن الارض  
والسماء يتبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفته مائة مرة وذلك قبل نفخة الصق فتنثاثر  
كواكبها وتخسف الشمس والقمر وتنثاثر السماء كالهل وتنكشط الارض وتسير  
الجبال والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقعوا في المشرق فتبدل الارض بارض من  
فضة لم يقع عليها معصية وهي الساهرة اي والسماء تكون من ذهب كما جاء عن علي رضي  
الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة  
واحدة يكناها الخبز كما يكنا احدكم خبزته في السرة نزل لاهل الجنة فيا كل  
المؤمن من تحت رجليه ويشرب من الخوض قال الحافظ ابن حجر وبسبب تقدمه ان  
المؤمنين لا يعدون بالجوع في طول زمان الموقف بل يذاب الله بقدرته طبع الارض  
خبزا حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة قال ويؤيد أن  
هذا مراد الحديث ما جاء تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام  
حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليأمل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من  
فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما  
جاء عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس  
اجازة فقراء المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلون زيادة كعب التونا اي الحوت  
وغذاؤهم ينزلهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها وشرابهم من عين تسمى سبيلا  
وسأله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال عليه الصلاة  
والسلام تمام عينا ولا ينم قلبه وسأله اي طعام حرم اسرائيل على نفسه قبل  
أن تنزل التوراة قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن اسرائيل  
يعقوب مرض مرضا شديدا واطال سقمه فندد الله أن شاء الله تعالى من سقمه ليعر من

رواية قد اعتصمت بمكيدتها كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباسيوقها وما  
فعلت هذا الاقرارا من سيوقنا ولقاتنا ولك مني يوم كيوم احد فإرسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اي بعد

احب



بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد أتاني كتابك وقد نجا غرك بالله الغرور ما ماذ كرت لك سررت  
البناء وأنت لا تريد ان تعود حتى تستأصنا فذلك أمر يحول الله تعالى منك ويمنه ويجعل لنا انما قبة وليأتين عليك يوم أكسر  
فيسه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتى اذكرك ذلك ما سبقه بنى غالب ١٥٣ انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه

وسلم وكسر اللات والعزى  
وغيرهما من الاصنام واعزاه  
الاسلام فاخبار بذلك قبل  
وقوعه علم من اعلام نبوته صلى  
الله عليه وسلم (وقد ذكر ابن اسحق)  
انه استشهد من المسلمين يوم  
الخندي ستة لا غير سعد بن معاذ  
ورضى الله عنه وسباقي بيان وفاته  
وأمر بن أوس وعبد الله بن  
سهل والثلاثة من الاوس ومن  
الخزرج الطغيلة بن النعمان  
وثعلبة بن غنمة وكعب بن زيد  
وزاد الحافظ النعماني قيس بن  
زيد بن عامر وعبد الله بن أبي  
خالد (وذكر الحافظ بن حجر) في  
الكنى أبان بن صبيح بن صخر  
وقال شهد بدر واستشهد في  
الخندي وقتل من المشركين ثلاثة  
منه بن عبيد العبدري أصابه  
سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد  
الله الخزرجي وعمرو بن عبدود  
(وفي البخاري) عن ابن عمر رضي  
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
كان اذا قتل من الغزاة والهج  
او العمرة يبدأ فيه بكبر ثلاث  
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير آيرون

أحب الشراب ٢٠ وأحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه لجان الابل وأحب  
الشراب اليه ألباهم قالوا اللهم نعم أي حرمهم ما ردعوا لنفسه ومنعها عنهم ثمواتها وقيل  
لانه كان به عرق النسا وكان اذا طعم ذلك حاج به (وذكر) أن سبب نزول قوله تعالى كل  
الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه  
وسلم كيف تقول انك على ملة ابراهيم وأنت تأكل لحوم الابل وتشرب ألبانها وكان  
ذلك محرما على نوح و ابراهيم حتى انتهى النسا أي علمه في التوراة فخص أولى الناس  
بإبراهيم منك ومن غيرك فانزل الله تعالى الآية تكذيبا لهم أي بان هذا انما حرمه  
يعقوب على نفسه ومن ثم جاء فيها فأوتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وكانت  
اليهود اذا لحقت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها أي وفي  
كلام الواحدى قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا لحقت المرأة لم يؤاكلوها  
ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كنهل المجوس هذا كلامه فستل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك أي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة  
فان آثرناهن بالثياب هل سائر أهل البيت وان استأثرناهم اهل الخبيض فانزل الله تعالى  
ويسألونك عن الخبيض قل هو أذى الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اصنعوا كل شيء الا النكاح أي لوط وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة  
أي فان الآية لم تنص الا على عدم قربانهم بالوط في الخبيض ومن ثم جاء في رواية انما  
أمرتم أن تعتزلوا الجماعتهن اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت فبلغ ذلك اليهود  
فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفناه فجاء أسيد بن حضير وعباد  
ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان اليهود قاتل كذا فهلا لجامعهن  
أي نوافقهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعند ذلك قال بعض الصحابة  
نظنا أنه قد وجد أي غضب عليهم فلما خرجا استقبلتهما هدية من لبر الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فارسلا في أثرهما نسقا هاهما فعرقا أنه لم يجده عليهما وذكر المفسرون أن في  
منع الوط للعائض اقتصادا من افراط اليهود وتفریط النصارى فانهم لا يمتنعون من  
وط الخبيض أي وذكر أن ابن سلام وغيره عن أسلم من يهودا سقروا على تعظيم السبت  
وكراهة أكل لحم الابل وشرب ألبانها فانكروا ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة كتاب  
الله فنهمل به أيضا فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي وفي  
رواية قالوا له ما هذا السواد الذي في القمر فاجابهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بانهما

٢٠ حل في تابعون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده  
وهذا من الصبح الممود وهو ما جاهدنا به واتفاق بلا قصد والمقصود ما يأتي بتكليف واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم  
(غزوة بني قريظة) وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وحاصرها انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق







وثبة منكورة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيت به قلت نعم قال بن شبيب قال تبجحة الكلبى قال ذلك جبريل امرئى ان امضى الى بنى قريظة وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه ١٥٥ من الخندق في بيت عائشة رضى الله

عنها وجاء في رواية عنها فكانت برسول الله صلى الله عليه وسلم بمسح القبار عن وجه جبريل وهو اى جبريل يتفحص رأسه من القبار قاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا وهو بلال رضى الله عنه ان ينلدى في الناس من كان سامعا مطبعا فلا يصلح العصر الا في بنى قريظة وفي رواية لا يصلح الظهر وجمع بينهم ما بان من الناس من صلى الظهر ومنهم من لم يصلها فقبل للذين لم يصلوا الظهر الاتصالوا الظهر الا في بنى قريظة وللذين صلوا الاتصالوا العصر الا في بنى قريظة وبعث مناديا يقول يا خيل الله اركبى اى يا فرسان خيل الله ثم سار اليهم وبعث عليا رضى الله عنه على المقدمة ودفع اليه لواءه وكان اللواء على حاله لم يحمل عند مرجعهم من الخندق واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ولا بر صلى الله عليه وسلم السلاح والدرع والمقفر والبيضة واخذ قناته بيده وتقلد القوس وركب فرسه الصفي بالضم وقيل ركب حمارا وهو المفقور عريا ويمكن

انكروا التسخ فقالوا لا ترون الى محمد يا امرأ أصحابه يا امرئ منهم عنه ويا امرئهم بخلافه ويقول اليوم قولوا ويرجع عنه غدا فترات وسألوه صلى الله عليه وسلم من يخلق الولد فقال يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة أى بيضة منها العظم والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة اى صفراء منها اللحم والدم فقالوا هكذا كان يقول من قبلك اى من الانبياء وتقدم في ترجمة سطح ابراهيم عليه الصلاة والسلام على ذلك اى وقالوا غاظة له صلى الله عليه وسلم ما ترى لهذا الرجل همة الا النساء والنكاح ولو كان نبيا كما زعم اشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى واتقوا أولئنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية فقلنا انه كان لسلیمان عليه الصلاة والسلام مائة امرأة وتسعمائة تسرية (وسألوه صلى الله عليه وسلم) عن رجل زنى بامرأة بعد احصائه اى كان شريفا من خير زنى بشريفة وهما محصنان فكم هو ارجهما اشرفهما فبعثوا رجلا منهم الى بنى قريظة ليسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قالوا لهم ان هذا الرجل الذى يترجى ليس فى كتابه الرجم ولكنه الضرب فسألوه فاجابهم بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقال لجمع من علمائهم أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى أما تجدون فى التوراة على من زنى بعد احصائه الرجم فانكروا ذلك فقال عبد الله بن سلام كذبتم فان فيها آية الرجم فانوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال له ابن سلام ارفع يده عن آية الرجم فانها قد ازيلت (أقول) هذا كان فى السنة الرابعة وهو يخالف ما فى بعض الروايات ان بعض احبار يهود اى وهم كعب بن الاشرف وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيغ وكثانة بن ابي الحقيق اجتمعوا فى بيت المدارس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعد احصائه بامرأة محصنة من اليهود وقالوا ان اقتناها بالجلد اخذناه واحتجبنا بفتوا عند الله وقتلنا قسيانجى من أنبيائنا وان اقتناها بالرجم خالفناه لاننا خلقنا التوراة فلا علينا من مخالفتها وفي رواية الصحابين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان امرأتهم ورجلا زنيا أى بعد احصائه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم قالوا نقضهما اى بان نسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمار وفى انقطة يحملان على الحمار وتقابل اقصيتهم ما يطاف بهما ويجلدان اى يحمل من ليف عطلى بقار فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فانوا بالتوراة فتشروها فوضع احد يده على آية

انه ركب فى بعض الطريق حملا وفي بعضه فرسه وسار والناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا ومن يقوم من الانصار وقد لبسوا السلاح فقال هل من بكم أحد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بقله يضاء وفي رواية على فرس أيضا عليه اللامة وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع



عليكم الا ان قلبنا سلا حنا وصقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة ليؤزل  
حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه من الحصن اى ومعه ثمر بن المهاجرين والاتصار  
وغرزالواء عند اصل الحصن سمع من بني قريظة ١٥٦ قريظة مقالة قبيحة في حقهم صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا

السيف يتناوب بينكم فلما  
راى على رضي الله عنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا  
امرا باقتادة الانصارى ان  
يلزم اللواء ورجع اليه  
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
الله لا عليك ان لا تدن من هؤلاء  
الاخبار قال لك سمعت منهم  
لما دى قال نعم قال لوراوى  
لم يقولوا شيئا فلما دار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حصونهم  
قال يا اخوان القردة هل  
انزاكم الله وانزل بكم نعمة  
قالوا يا ابا القاسم ما كنت  
جهولا وفي رواية فلدى باعلى  
صوته يقر من انرافهم حتى  
اسمعهم وقال اجيئوا يا اخوة  
القردة والخنازير وعبيدة  
الطاغوت وهو ما عباد من دون  
الله هل انزاكم الله وانزل  
بكم نعمة انتم تفتنونى لجعلوا  
يحققون ما قلنا ويقولون يا ابا  
القاسم ما كنت جهولا  
وفي رواية ما كنت قلنا  
وقال لهم اسيد بن حضير  
بالعداء الله لا تبرحوا من  
حصنكم حتى تموتوا جوعا ثم  
انتم تفتنونى في جحر فقلوا

الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها  
آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام  
خطب بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين  
جلدة ومن زنى وابست له امرأته جلدناه مائة جلدة ومن زنى وله امرأته رجمناه حتى  
يموت والله اعلم قال ولما جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل  
وامرأة زنيا اى بعد احسان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل  
لنا ما عندك فاقناهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اى  
بيت مدارسهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الى اعلمكم فان رجوا اليه  
عبد الله بن صوريا ويا ابا اسير بن الخطب ووهب بن يهود فقالوا هؤلاء علماء وانا فقال انشدكم  
بالله الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد احسان قالوا  
يحم اى يعيروى يجتب فقال عبد الله بن سلام كذبت فان فيها آية الرجم اى وفي رواية لما  
سأهم واجابوا الاشباة منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في القصة فقال اللهم  
اذنشدتنا فان نجد في التوراة الرجم ولكن رأينا انه انزى الشريعة جلدناه والوضع  
رجمناه كان من الخيف فانه فقتنا على ما تقيمه على الشريعة والوضع وهو ما علمت فعند  
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بينا في التوراة قول هذا المشايخ ابن صوريا  
ففي الكشف انه لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال له  
جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا حكما اى ووصفه جبريل فقال صلى  
الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امرا يرضى اعور يسكن قديتال له ابن صوريا قالوا  
نعم وهو اعلم يهودى على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة ورضوا به حكما  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى انزل التوراة  
على موسى وقلى البحر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليه  
الغمام وانزل عليكم المن والسلوى والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل  
تجدون فيه الرجم على من احسن قلتم فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان  
كذبت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قلتم والذى كرت فيه لولا خشيت ان  
تخرقنى التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هى في كتابك يا محمد قال اذا شهد  
اربعة رهط عدول انه قد ادخلها فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال  
ابن صوريا والذى انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فليتامل

بالبن الحضير فحن مواليك وتادوا اى خافوا فقل لا عهد بينى وبينكم وانما قلنا لهم يا اخوة القردة  
والخنازير لان اليهود مع شياهم قردة وشيوخهم خنازير عندنا ثم يوم السبت يصعد اليك ثم ان جماعة من اليهود  
كفاهم ما لم يكن لهم منه جنة عن السيد بن قريظة ليعلاوا بها العير فاجروا مسلاتهم العير الى ان جاءوا بهم صلاة العير



الإسترة امتنا لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يصلي العصر إلا في بني قريظة فصلوا العصر بما بعد العشاء إلا آخرة وبعضهم قال  
نصلي ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أن ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد الحث على الإسراع فصاروا في أيامهم  
قبل وجاعة صلوا على ظهورهم ثم سادوا فخاضهم الله ١٥٧ في كتابه ولاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن

كلام من القريظين ما جاور بقصده  
لأنهم مجتهدون ولم يعنف الذين  
أنزروها لقيام عذرهم في القسك  
بظاهر الأمر وحاصر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بني قريظة  
بثمان وعشرين ليلة وقبل خمسة  
عشر يوما وقبل شهر أو كان طعام  
الصحابة رضي الله عنهم التمر يرسل  
به إليهم سعد بن عباد رضي الله  
عنه وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يومئذ نتم الطعام للقر  
واشد الحصار على بني قريظة  
وقذف الله الرعب في قلوبهم  
وكان حيي بن أخطب دخل معهم  
منهم حين رجعت الأحزاب  
وقال كعب بن عامر رضي الله عنه  
تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير منصرف  
عنهم حتى يناجزهم أي يقاثلهم  
قال كبيرهم كعب بن أسديا معشر  
هم وقد نزل بكم من الأمر ما ترون  
واني عارض عليكم خلا لا ثلاثا  
نخذوا أيها شتم قالوا وما هي قال  
تتابع هذا الرجل ونصده فوالله  
لقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه  
الذي يهدون في كتابكم فتأمنون  
على دماءكم وأموالكم ونساءكم  
وما منعنا من الدخول معه إلا

الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء  
يعرفها من أعلامه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله النبي الأبي وهذا ما يدل  
على إسلامه وتقدم أنكار صحتهم عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اقتربا ليهود فخاؤا بأربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل المبل في المكحلة فأمر  
بهم فخرجوا عند باب مسجد صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرأيت الرجل يحنى على المرأة  
يقبها الخجارة فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ولنزل قوله  
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وفي آية أخرى فأولئك هم القاسقون  
وفي أخرى فأولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرجم في الجاهلية في  
غير بني آدم كنت في اليمن في غنم لاهلي فجاء قرد ومعه قردة فتوسد بها ونام فجاء قرد  
أصغر منه فغمزها فلبت يدها من تحت رأس القرد فرفق وذهبت معه ثم جاءت قاسية فقط  
القرد فزعافشها فصاح فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويوحى إليها فذهبت القردة بمنة  
وبسرة فجاءوا بذلك القرد فغفروا لهما ففرجوهما وفي القصة رأيت في الجاهلية قردة  
زنت فرجوها يعني القردة ورجعتهم معهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من أهل  
العلم منكرا لضافه الزنا إلى غير المكلف وأما الحدود في الإيهام ولو صح هذا لكانوا  
من الجن لأن العبادات في الأنس والجن دون غيرهما هذا كلامه فليتأمل والله أعلم وقد  
ذكر غير واحد أن أخبار يهود غير واضحة صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا على  
انقطاع نفقتهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم بالتوراة فخافوا أن تؤمن عوامهم  
فتقطع عنهم النفقة أي وكانوا يقولون لمن أسلم لا تنفقوا ما لكم على هؤلاء يعني  
المهاجر بن قانناخشي عليكم الفقر فأنزل الله تعالى الذين يضلون ويأمرون الناس بالبطل  
ويكفون ما آتاهم الله من فضله أي من صفوة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في  
كتابهم فقد كان فيه أكل عيزر بركة جعلنا لك عرض حسن الوجه فمعه وقالوا لنجد  
طوبى لأزرق العين سبط الشعروا أخرجوا ذلك إلى اتباعهم وقالوا هذا نعت النبي الذي  
يخرج آخر الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى إن الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب  
الآية وكان اليهود إذا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا راعنا ملك واسمع غير مسمع  
ويضكون فيما بينهم أي لأن ذلك كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلسان اليهود  
السب القبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا أن ذلك نعتي كان أهل الكتاب يظهرون  
به أنبياءهم فساروا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فظن سعد بن معاذ أنه يهودي وما

الحسد للعرب حيث لم يكن من بني إسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلا هو التوثم إلا من هذا الجالس يعني  
حيي بن أخطب أتدرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم أنه يخرج بهذه القرية في فاتمه وكونوا له أنصارا وتكونون  
أمنهم بالكتابين الأول والآخرة يعني التوراة والقرآن أي وكانت يهود بني قريظة يرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم



في كتبهم ويعلمون الولدان صقته وان مهاجرة المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود قريظة وبني النضير  
وفلك وخير يحدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وأن دار هجرته المدينة ولما قال لهم كتب ذلك قالوا لا تقارن  
حكم التوراة ولا نستبدل به غيره قال ١٥٨ كتب فإذا أبيت على هذه فلهم فليقتل أبناءنا ونساءنا ثم يخرج إلى محمد وأصحابه

رجالاً مصلحين السيوف لم تترك  
وراءنا حتى يحكم الله بيننا  
وبين محمد فانتم لم تترك  
وراءنا سلاً أي ولداً يخشى عليه  
وان تطفر فلعمرى ليجدن النساء  
والأبناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين  
فما خير العيش بعدهم قال فان  
أبيت على هذه فان اللبلة لبلة  
الاستخوان عسى أن يكون محمد  
وأصحابه قد آمنوا فيها فأتروا  
لعننا نصيب من محمد وأصحابه غرة  
أي غفلة قالوا قصد سبتنا  
وتحدث فيه ما لم يحدث فيه من  
كان قبلنا إلا وأصابه ما لم يخف عليك  
من المسخ وقال لهم عمرو بن  
سعدى قد خالفتم محمد فما  
عاهدتموه عليه ولم أشرككم في  
غدركم فان أبيت أن تدخلوا معه  
فاثبتوا على اليهودية وأعطوه  
الجزية فوالله ما أدرى أيقبلها  
أم لا قالوا نحن لا نفر للعرب  
بخراج في ديارنا يأخذونه وان  
القتل خير من ذلك قال فاني بريء  
منكم وخارج في تلك الليلة فر  
بهرس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال  
محمد بن مسلمة هذا قال عمرو بن  
سعدى قال من الله لا تحرموا قالة

وهم يضحكون فقال لهم يا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا الجمل  
لاضربن عنقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا وفي  
رواية أن اليهود لما سمعوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقولون له صلى الله عليه وسلم إذا أتى  
عليهم شيئاً يا رسول الله راعنا أي انظرونا وأن علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية  
تدأب بها اليهود فلما سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم براعنا يعنون بها تلك الربة ومن ثم لم يجمع سعد بن معاذ ذلك من  
اليهود قال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده ان سمعنا من رجل منكم  
يقولها الرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه بالسيف فقالوا ألسنتهم تقولونها  
فقلت ويا رسول الله عليه وسلم جاءكم من اليهود بأطقالهم فقالوا الهيا محمد هل على أولادنا  
هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذي تحلف به ما نحن الا كهيتهم ما من ذنب فعله بالليل  
الا كفر عينا بالهار وما من ذنب فعله بالنهار الا كفر عينا بالليل فأنزل الله تعالى ألم ترالى  
الذين يزكون أنفسهم الا بآية وجاء أن أحبار يهود منهم ابن صوريا أي قبل ان يسلم على  
ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن أمية اجتمعوا وقالوا تبعث الى محمد لعنا نقتله في دينه  
بخاؤا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد قد عرفت أما أحبار يهود وأشرافهم وان  
انعمناك اتعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة فحقا كهم اليك فقتضى لنا عليهم  
فتؤمن بك فاني ذلك عليهم قتل قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم  
الاية ومن اليهود من دخل في الاسلام تقيته من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره  
واجتماع قومه عليهم عليه فكان هواهم مع يهود في السر أي وهم المناقون وقد ذكر  
بعضهم أن المناقضين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة منهم  
الجلال بن جهم مضمومة نلام مخففة فالف بين مهملة ابن سويد ابن الصامت قال يومان  
كان هذا الرجل صادقا نحن شر من الخير سمعنا غير بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو  
ابن زوجة جلاس أي فان الجلاس كان زوجا لام عمرو وكان عمرو يتبع في حجره ولا مال له  
وكان يكفله ويحسن اليه فجاء الجلاس اليه فاستلق على فراشه فقال لئن كان ما يقوله محمد  
حقا فلهن شر من الخير فقال له عمرو يا جلاس انك لاحب الناس وأحسنهم عندي يا ولقد  
قلت مقالة لئن رفعتنا عليك لافضضتك ولئن صمت عليا أي صكت عنها لهلكن على ديني  
ولاحداهما أيسر علي من الاخرى فثنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مقالة  
جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جلاس فحلف بالله لقد كذب علي عمرو ما

عنات الكرام ونحلي سيده وبعد ذلك لم يدرك أن هو لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال ذا الرجل فجاء الله قلت  
بوقاته وفي لفظ انه قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يابني قريظة لقد رأيت عبرا رأيت دارا خواتم بني  
النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والتريف والراي الفاضل والعقل قد تركوا أموالهم فملكها غيرهم وخرجوا خروجا ذل



لا والتوراة ما ساء هذا على قوم قط والله بهم حاجة وقد أوقع بني قينقاع قصفهم العهد في الذل والسبي وكانوا أهل عدة وسلاح  
ونخوة فلم يخرج منهم أحد رأسه حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فكلهم فيهم قتر كههم على اجلاتهم من يثرب يا قوم قد رأيت ما رأيتم  
فأطيعوني وتعالوا تتبع محمد افواهكم لتعالون انه نبي وقد بشرنا به ١٥٩ علمائونا ثم لازل يحثونهم بالحرب والسباه

والجلاء ثم أقبل على كعب بن أسد  
وقال والتوراة التي نزلت على  
موسى يوم طور سيناء انه العز  
والشرف في الدنيا فينبغي انهم على  
ذلك لم يرعهم الاممقدمة جيش  
النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت  
بساكتهم فقال هذا الذي قات  
لكم أي وبعد الحصار أرسلوا  
شاس بن قيس الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت  
عليه بنو النضير من أن لهم  
ما حلت الابل الا الحلقة فأبى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يحقق دماءهم ويسلم لهم نساءهم  
والذرية فأرسلوا له ثانيا بأنهم  
لا حاجة لهم بشي من الاموال  
لا من الحلقة ولا من غيرها فأبى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فعاد شاس اليهم  
بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليها  
أبا البية وهو رفاعه بن عبد المنذر  
الانصاري رضي الله عنه  
لأنه تشبه في أمرنا أي لانه كان  
من اصحابهم لان ما له وولده وعياله  
كانت في بني قريظة وكانوا محاطين  
بالاوس وهو منهم فأرسله رسول

قلت ما قال غير فقال غير بل والله قد دقلته فتب الى الله ولولا أن ينزل القرآن فيجعلني  
معه ما قلته وجاءه صلى الله عليه وسلم استخلف الجلاس عند المنبر فحلف أنه ما قال  
واستخلف الراوى عنه فحلف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب  
وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فنزل قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا  
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم فاعترف  
الجلاس وتاب وقبل منه صلى الله عليه وسلم توبته وحسنت توبته ولم يتزع عن خير كان  
يصنعه مع غير فكان ذلك مما عرف به حسن توبته فقال صلى الله عليه وسلم لعمرير وقت  
اذنك ومنهم قتل بنون مفتوحة فوجدنا كنة فقتلناه فوقيمة مفتوحة فلام ابن الحرث  
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى الشيطان فليتنظر الى قتل بن الحرث  
كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه للمنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد  
أذن من حديثه بشي صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن  
الآية وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس اليك رجل معك صفته كذا  
تقال اي للحديث الذي تحدث به كيد اغلظ من كيد الجار ينقل حديثك الى المنافقين  
فاحذره ومنهم عبد الله بن أبي ابن سلول وهو رأس المنافقين ولا شئ اراه بالاتفاق لم يعد في  
الصحابة وكان من أعظم أشراف أهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم المدينة  
قد نظموا المناظر ليتوجوه ثم يملكون عليهم أي كرامة لهم لان الانصار من آل قحطان ولم  
يتوج من العرب الا قحطان ولم يسبق من انظرز الا خزنة واحدة كانت عند شعون اليهودي  
فلما جاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى الاسلام فغضب أي  
أضمر العداوة لانه رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما فلما رأى  
قومه قد أبوا الا الاسلام دخل فيه كارهامصر على الاتفاق أي وكان له اماء يكرههن على  
الزنا لياخذ أجورهن فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو افتتانكم على البغاء الآية وقد قبل  
في سبب نزول قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان عبد الله بن أبي وأصحابه  
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فم ابوبكر  
وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف ارد هؤلاء البغهاء  
عنكم فآخذ به دأب بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تميم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر  
فقال مرحبا بسيد بني عدى القاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله

الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والعيان فيكون في وجههم من شدة المحاصرة وتشتت  
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابا البية اترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وانما يريد الى حلقه أي انه الذبح أي وفي لفظ ما ترى  
ان محمدا قد أبى أن ينزل الا على حكمه قال فانزلوا واوما يده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابا البية فوالله ما زالت قدماي



من مكانهم حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اى لا تقى ذلك تنغير اليهم عن الانقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله في ذلك  
 يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم وאתم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر  
 عظيم وقيل انى نزل في ذلك قوله ١٦٠ تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لصلوات آخريستاعسى

الله ان يتوب عليهم ان الله غفور  
 رحيم والحق ان كلامنا لا يتبين  
 نزل فيه الاولى في اليوم عليه  
 والثانية في توبته وفي رواية عن  
 ابي لبابة رضى الله عنه لما ارسلت  
 بنو قريظة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يرسل اليهم  
 دعائى فقال اذهب الى حلفائك  
 فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس  
 فذهبت اليهم فقام كعب بن اسد  
 فقال يا ابا بشر قد عرفت ما بيننا  
 وقد اشتد علينا الحصار وما كنا  
 ومحمد لا يفارق حصنا حتى تنزل  
 على ~~كم~~ فلما نزل عنا لحقنا  
 بارض الشام او خيبر ولم نطأ له  
 ارضا ولم نكسر عليه جمعا ابدا  
 ما ترى فاننا قد اخترناك على غيرك  
 انزل على حكم محمد قال ابو لبابة  
 نعم فانزلوا واما الى حلقه بالذبح  
 قال ابو لبابة قد مدت واسترجعت  
 فقال لي كعب ما لك يا ابا لبابة  
 فقلت قد خنت الله ورسوله ثم  
 نزلت من عندهم وان عني لتسبل  
 من الدموع ثم انطلق ابو لبابة على  
 وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وارتبط في المسجد به مود  
 من عنده وهي التي كانت عند باب  
 ام سلمة رضى الله عنها وزوج النبي

صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يسد على فقال مرحبا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخنته سيد بنى هاشم ما خلار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افرقوا فقال له على انى الله  
 يا عبد الله ولا تنافق فان المناقذين شر خلقه الله تعالى فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن الى  
 تقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصديقكم فقال لاصحابه كيف رأيتموني  
 فعات فاشروا عليه خبرا فنزلت وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة  
 بين الغنمين اى المترددة بينهم ما تعبر الى هذه مرة والى هذه مرة (وفي السنة الاولى)  
 من الهجرة أعمرس صلى الله عليه وسلم ما نثرت رضى الله تعالى عنها كذا في الاصل وفي  
 الموادب ان ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا  
 وقيل بعد سبعة أشهر وقيل بعد ثمانية أشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة  
 رضى الله تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بي في شوال فأى نساء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده منى أى فأتوهن به بعض الناس من  
 الشاؤم بذلك لكونه بين العيدين فحصل المفارقة بين الزوجين لا عبرة به ولا التفات اليه  
 وعن عائشة رضى الله تعالى عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بيتنا واجتمع اليه  
 رجال ونساء من الانصار فجاءتني أمي واتى ابي أرجوحة بين عذقين اى تخلصت من  
 الأرجوحة ولوى جمجمة أى شعر لاني وعكت أى مرضت لما قد من المدينة أى أصابتها الحمى  
 فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع أبي بكر الصديق على أهلها فاذا عائشة ابنته  
 مضطربة قد أصابتها الحمى فرأيت أباها يقبل خدها ويقول كف أنت يا بنية قالت عائشة  
 رضى الله تعالى عنها ففرق شعري ففرقتا ومسحت وجهي بشئ من ماء ثم أقبلت تقول دني  
 حتى وقعت بي عند الباب واتى نهمج حتى مكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم  
 قالت هؤلاء أهلك بارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا أى فقد بنى بها نهارا وفي الصباح العامة تقول بنى  
 بأهل وهو خطأ وانما يقال بنى على أهل قال الحافظ ابن حجر ولا يغنى عن الخطأ كثرة استعمال  
 الصماء أى كاستعمال عائشة له هنا وفي الاقبياب وأقره عن عائشة رضى الله تعالى عنها  
 أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني بأهل قال الصداق فاعطاه  
 ابو بكر اثنتي عشرة اوقية ونشأ في بيتها اليانوبي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 بيتي هذا الذي اتانيه وهو الذي توفي به ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان

صلى الله عليه وسلم وكانا كثر تنقل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وتعرف باسطوانة أبي لبابة واسطوانة التوبة سياق  
 وكان الوقت شديدا الحار وكان ارتباطه ببلده ثقيلة وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي مما صنعت  
 وعاهد الله ان لا يظأبني مريضة ابدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد احتبطاه



قال أملاوي لا تستغفرت له وأما ان فعل ما فعل فلما أتته فأتته حتى يتوب الله عليه ومن قال انه انما حصل ذلك حين فلتت  
عن غزوة تبوك فقد اغرب ثم مكث أبو لبابة رضي الله عنه مربوطا ليل لا يذوق طعاما ولا شربا وتأتيه امرأته في كل وقت  
صلاة ففعله لله صلاة ثم يعود فتربطه بالبلدع وقبل مكث مربوطا بضع ١٦١ عشرة ليلة يطلقونه للصلاة ثم يأمرهم بإعادة  
الربط حتى خرم غضبا عليه ثم أنزل

الله وتوبته على النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا  
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر  
سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان  
الله غفور رحيم وكان نزول توبته  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بنت أم سلمة رضي الله عنها قالت  
أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من السحر وهو يضحك  
فرحاً بالدعوة لانه بالمؤمنين رؤوف  
رحيم قالت فقلت يا رسول الله  
م تضحك أضحك الله سنك قال  
نعم علي أبي لبابة قالت قلت أفلا  
أبشرك يا رسول الله قال بلى ان  
شدت فقامت علي باب هجرتها  
وذلك قبل أن يضرب عليهن  
الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشرك قد  
تاب الله عليك فثار الناس اليه  
ليطلقوه وقبل قالوا له قد نبذ عليك  
فعل تضحك فقال لا والله لا أحلها  
حتى يكون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو الذي يطلق فجاءه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو خارج لصلاة الصبح فله  
فقال يا رسول الله ان من تمام توبي  
لن أهب دار قومي التي أصبت فيها  
الذنب وان انخلع من مللي فقال له

سياق ما تقدم وما يأتي يدل على انه انما دخل في بيت أبي لبابة السخ ثم رأيت بعضهم صرح  
بذلك فقال كان دخوله بها عليه الصلاة والسلام بالسرخ ثم اراد هذا خلاف ما يعتاده  
الناس اليوم هذا كلامه وفي رواية عنها اتقني اي واني اتقني ارجو جمع صوابك  
فصرخت بي فأتيتها ما أدري ما تريدني فاخذت يدي حتى وقعت بي على باب الدار وانا  
انهمج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ما فقسمت به وجهي ورأيتي ثم ادخلتني  
الدار فاذا نسو من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاستلني اليهن  
واصلن من شأني فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضهي فاستلني اليه وانا يومئذ  
بنت تسع سنين قال بعضهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة ولعبت معها اي  
وعنها رضي الله تعالى عنها انها كانت تلعب بالبنات اي اللعب عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكانت تأتيها جواريات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسيرهن اليها اي يطلبن لها يلعبن معها قالت وقدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من غزوة تبوك او حين فتهبت ريح فكشفت ناحية من ستر علي صفحة في البيت  
عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي ورأى بينهن فرسا لها جناحان من رفاع قال  
وما هذا الذي أرى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال جناحان  
قلت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه  
وفيه هلا أمرها بتغيير ذلك وأجيب بان هذا مستثنى من عدم جواز تصوير ذي الروح  
وقولها أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة واقرار صلى الله عليه وسلم لها على ذلك يدل  
على صحته ثم رأيت بعضهم أورد أنه كان لسليمان خيل لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند  
الكلام على اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه في أوائل هذه السيرة (وعنها) رضي الله  
تعالى عنها أيضا قالت وما فحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة أي عند بناته يوم أصلي الله  
عليه وسلم حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بجفسته التي كان يرسلها وأرسل بها الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اي وفي كلام بعضهم وروي أنه صلى الله عليه وسلم ما أولم علي عائشة  
رضي الله تعالى عنها بشئ غير أن قد سامن ابن أهدى من يتبع سعد بن عبادة فشرى النبي  
صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة رضي الله تعالى عنها باقيه (أقول) يجوز أن  
يكون سعد رضي الله تعالى عنه أرسل بالقدح من اللبن والبقعة وان بعض الروايات قصر  
على احدهما ثم لا يخفى أنه يجوز أن تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية  
وأنها ذهبت الى الارجوحة ثانيا بعد ان أصل التسام من شأها وفعلت بها أمها لما ذكر

٢١ حل في صلى الله عليه وسلم يجوز ان التلت أن تصدق به وجاء في بعض الروايات عن أبي لبابة رضي الله عنه عند ذكر  
هذه القصة حذر ربط نفسه قال فكنت في أمر عظيم في حر شديد ليل لا آكل فيه شيئا ولا أشرب وقلت لا أزال هكذا حتى  
أفارق الدنيا ويتوب الله علي وذكر رؤيا رأيتها فحين محاصرون بني قريظة فأنه رأيت كالي في حياة أي طين أسود آسنة أي



لثغيرة قلم أنخرج منها حتى كدت أموت من ريحها ثم رأيت نهرًا جاريًا فإني اغتسلت فيه حتى استقيت وأراني جدارًا مطية  
 فاستعبرتها أبابكر رضي الله عنه فقال لتدخلن في أمر تفتن له ثم يفرج الله عنك فكنت أذكر قولها وأمر بتط فارجو أن ينزل  
 الله توبتي فلم أزل كذلك حتى كنت ما سمع ١٦٢ الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى حتى أنزل الله

توبتي ثم إن بني قريظة نزلوا على  
 حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأمرهم فكتفوا وجعلوا ناسية  
 وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة  
 وخمسين مقاتلا وهو الذي تقدم  
 عن حبي بن الخطب وقيل كانوا  
 بين الثمانمائة والسبعمائة وقيل  
 كانوا أربع مائة ويجوز أن يكون  
 ما زاد على ذلك أسباعا لا يعدون فلا  
 يخالف وأنخرج النساء والذراري  
 من الحصون وجعلوا ناسية وكانوا  
 ألفا واستعمل عليهم عبد الله بن  
 سلام فتوالت الأوس فقالوا  
 يا رسول الله موالي بنا وحلفاءنا وقد  
 فعلت في موالينا أخواتا بالامر  
 ما قد فعلت يفتنون بني قينقاع  
 لأنهم كانوا حلفاء الخزرج ومن  
 الخزرج عبد الله بن أبي بن سلول  
 وقتلوا على حكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله  
 ابن أبي بن سلول فوجههم له على أن  
 يجالوا كما تقدم فظنت الأوس من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 يجب لهم بني قريظة كما ذهب بني  
 قينقاع للخزرج فلما كلمه الأوس  
 أبي أن يفعل بني قريظة ما فعل  
 بني قينقاع ثم قال لهم أما ترضون  
 يا معشر الأوس أن يحكم فيهم

وأنه وقع الاقتصار في الرواية الأولى والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب ذكر معاذ بن جبل رضي الله عنه وسلم) •

ذكر أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان سبعا وعشرين من بني قريظة  
 ثم غزوة العشيرة ثم غزوة صفوان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع  
 ثم غزوة السويق ثم غزوة قريظة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة نجران  
 بالجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة  
 محارب وبني تغلبه ثم غزوة بدر الآخرة وهي غزوة بدر الموعده ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة  
 بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان  
 ثم غزوة الحديبية ثم غزوة بدر وقيل ويقال لها قريظة ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة حنين  
 غزوة حنين ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين  
 والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات أي وقع القتال فيها من  
 أصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالأصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع  
 وهي غزوة بدر الكبرى وأحد والمريسيع أعني بني المصطلق والخندق وقريظة وخيبر  
 وفتح مكة وحنين والطائف أي وبعضهم اسقط فتح مكة قال النووي رحمه الله ولعل  
 مذهبه أنها فحقت صلحا كما قال أبا مناصب الشافعي وموافقوه أي فيصح بيع دورها  
 وأجارتها واستدل بذلك بأنهم لو كانت فحقت عنوة لقسمها بين الغانمين وسيأتي الجمع بأن  
 أسفها فتح عنوة أي لوقوع القتال فيه من خالد بن الوليد مع المشركين وأعلامها فتح صلحا  
 لعدم وجود القتال فيه وفي الهدى من تأمل الأحاديث الصحيحة وجددها كلها دالة على  
 قول الجمهور أنها فحقت عنوة أي لوقوع القتال بها وبما يدل على ذلك أنه صلى الله عليه  
 وسلم لم يصلح أهلها عليها والالتمحج إلى قوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن الخ وإنما  
 لم يقسمها لأنها دار المناسك فكل مسلم فيها حتى أقول هذا واضح في غير دورها وسيأتي  
 الجواب عن ذلك وبما قررناه يعلم أن قول المراءب قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع منها  
 بنفسه فيه نظر ظاهر لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه في شيء من تلك الغزوات إلا في  
 أحد كما سيأتي وكأنه اعترف في ذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد علمت المراد منه والله أعلم ولا يخفى أنه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة سنة  
 يندب بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة أذية العرب بمكة والمدينة لئلا يهتبه صلى الله عليه  
 وسلم ولا أصحابه لا والله تعالى به ذلك أي بالانذار والصبر على الاتي والكف بشؤله وأعرض

رجل منكم قالوا بلى فقال ذلك إلى سعد بن معاذ وقيل أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من تثقن من أصحابي عنهم  
 فاختاروا سعد بن معاذ وهو سيد الأوس حينئذ وقيل إن بني قريظة هم الذين قالوا اتزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه  
 فرفض بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من أنقبه أن عليا رضي الله عنه صاح على بني قريظة وهم



محاصرون يا كتيبة الايمان ثم تقدم هو والزبير وقال والله لا أدوقن ماذا في حمة أو لا قصصن حصنهم فحافوا وقالوا اتزل على حكم  
سعد قال الحافظ ابن حجر كانتهم أذعنوا أو لا لتزل على حكم المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سألوا الانصار فيهم رد الحكم الى سعد  
وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها فلما اشتدت عليهم البلاة قبل ١٦٣ لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما استشاروا أبا البابة قالوا اتزل  
على حكم سعد فصل في حمة  
الحكم الى سعد امران أحدهما  
سؤال الاوس والاخر اشارة الى  
لبابة وكانوا حلفاء سعد وكان سعد  
ابن معاذ رضي الله عنه يومئذ في  
المسجد النبوي في خيمة رفيعة  
رضي الله عنها وقد كان صلى الله  
عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ  
رضي الله عنه حين أصابه السهم  
بالخندق اجعلوه في خيمة رفيعة  
حتى اعود من قرب ورفيدة هذه  
امرأة من اسلم كانت لها خيمة في  
المسجد تدأوى فيها الجرحى من  
الحمية ممن لم يكن له من يقوم عليه  
فاتاه قومه فجلسوا على حمار ثم  
اقبلوا به على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهم يقولون ليا يا عمرو  
احسن في مواليك فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما ولا ذلك  
لحسن فيهم فاحسن فيهم فقد  
رأيت من ابن ابي ماصنع في  
حلفائه هو ساكت فلما كثر وا  
عليه قال لقد اناسه دان  
لا تأخذ في الله لومة لائم فقال  
بعضهم واقوما فلما انتهى سعد  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والى المسلمين وهم حوله جلوس

عنهم ويقولوا صبر ووعده بالفتح اي فكان يأتيه اصحابه بمكة ما بين مضر وب ومشجوج  
فيقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبروا فاني لم أومر بالقتال لانهم كانوا بمكة ثم زمة فانه ثم  
لما استقر امره صلى الله عليه وسلم اي بعد الهجرة وكثرت اتباعه وشأنهم ان يقدموا محبته  
على محبة آبائهم وابنائهم وازواجهم واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله  
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اي ولاصحابه في القتال اي وذلك في صفر من السنة الثانية  
من الهجرة لكن لمن قاتلهم وابتدأهم به بقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم ولم  
يوجب به بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اي بسبب  
انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اي فكان ذلك القتال عوضا من العذاب الذي  
عملت به الامم الا القليلة كذبت رسلكم وذكرفي سبب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين  
قبل لهم كفوا ايديكم الآية ان جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود  
وقدامة بن مظعون وسعد بن ابي وقاص وكانوا يلقون من المشركين اذى كثيرا بمكة  
فقالوا يا رسول الله كافي عز و نحن مشركون فلما آمنوا صرنا اذلة فاذن لنا في قتال هؤلاء  
فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم فاني لم أومر بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
واصر بالقتال للمشركين كرهه بعضهم وشق عليه ذلك فانزل الله تعالى الآية لا يقال يدل  
لما تقدم من انه قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه في تلك الغزوات ما جاء عن بعض الصحابة  
كأذا اتينا كتيبة او جئت اول من يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لاني أقول لا يعبدان  
يكون المراد بالضرب السير في الارض اي اول من يسير الى لقاء العدو ويؤيده ما جاء  
عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتينا المشركين برسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان اشدها الناس بأسا وما كان احدا يقرب الى المشركين منه صلى الله عليه وسلم وفي  
رواية كأذا حى البأس والتقى القوم بالقوم اتينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان  
وقاية لنا من العدو وقد نقل اجماع المسلمين على انه لم يروا حلقا قط انه صلى الله عليه وسلم  
انهم لم ينفسه في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث العديدة باقدامه صلى الله عليه  
وسلم وثباته في جميع المواطن لا يقال سياتي في غزوة بدر عن السيرة الشامية غير معزول احد  
انه قاتل بنفسه قتالا شديدا وكذلك أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكان في العريش  
يجاهدان بالله عافقا تلا بآيد انهما جميعا بين المقامير وايضا سياتي في خير ما قيل على انه  
صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه لا ناقول سياتي ما في ذلك مما قيل على انه صلى الله عليه  
وسلم لم يباشرا القتال الا في أحد كما سياتي ولم تقابل معه الا في بدر والافى خبز قبل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وفي رواية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد ولا امر مواليك اتحكم فيهم وفي رواية فقامنا فبين يمينه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امر الله ان نحكم فيهم فقال سعد



اي من في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم فاحكمت قالوا نعم  
قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اجلاله ثم قال بعد بقرينة ١٦٤ اترضون بحكمي قالوا نعم فاختد عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد

قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل  
الرجال وتقسيم الاموال ونسبي  
المرادى والقسم تكون الديار  
للمهاجرين دون الانصار فقالت  
الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين  
لناهم هم فقال اني احببت ان  
يستقنوا عنكم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لسعد لقد  
حكمت بحكم الملك بكسر اللام  
وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم  
الله من فوق سبع سموات قد  
طرقني بذلك الملك بصرا والمراد  
ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة  
ثم امر ان يجمع ما في حصونهم  
من الحلقة والسلاح وغير ذلك  
يجمع فوجد فيها القوس خمسمائة  
سيف وثلاثمائة درع وألعارع  
وخمسمائة ترس وخمسة ووجد ثمان  
كثيرا آية كثيرة وجمال نواضع  
يسبق عليها الماشية وشياه  
كثيرا وخمس فلجم الخيل والسوا  
ثم قسم الباقي على الفاتحين وفي  
رواية ثم امر بالباقي فيبيع ثم  
قسمه بين المسلمين وكانت اسهم  
القصة ثلاثة آلاف واثنين وسبعين  
بهم لان المسلمين ثلاثة آلاف  
والخيل ست وثلاثون والقرص  
سبعين ولصاحب به سها ثم ان

واحد وسبعمائة في ذلك ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصبة في وجوههم ودون في من  
الغزوات الا في هذه الثلاثة على خلاف في الثالثة اي ولم يخرج اي لم يصبه حراقة في  
غزوة ومن الغزوات الا في احد ولم يصب المجنوق في غزوة ومن الغزوات الا في غزوة  
الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر وسباني الجمع بينهم اولم تحصن بالتحديق في  
غزوة الا في غزوة الاسراب ثم لا يجنى ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للذين  
يقاتلون بانهم ظلوا وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم هي اول آية نزلت في شأن القتال  
ولم تزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله  
اي وفي لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأتى محمد رسول الله فاذا قالوها عصموا مني  
دماهم وأموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقه اقال زنا بعد احسان  
وكفر بعد اسلام أو قتل نفس (أقول) وظاهر هذا السياق يقتضي أن الآية فيها الامره  
صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف في ذلك وله أمر بذلك بغير الآية  
المذكورة لان الآية انما هي ظاهرة في الاباحة والمباح ليس مأمورا به وحينئذ يكون  
قوله في الآية الاخرى وهي فان قاتلوكم فاقتلوهم الاباحة لان صيغة فعل تأتي لها وان  
كان الاصل فيها الوجوب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان أمره كان بغير  
هذه الآية يحمل على أن المراد التدب لان الامر مشترك بين الوجوب والتدب فلا ينافي  
ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله أعلم ثم لما رمتهم العرب فاطبة عن  
قوس وتعرضوا لقتالهم من كل جانب كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصحون الا فيه  
ويقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل  
وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين  
من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا ثم اذن  
في القتال اي أبيع الابتداء به حتى لمن لم يقاتل اي لكن في غير الاشهر الحرم اي التي هي  
رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم أي بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا  
المشركين الآية ثم أمر به وجوباً أي بعد فتح مكة في السنة الثانية مطلقاً أي من غير قيد  
بشرط ولا زمان بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعاً في اي زمن فعلم ان القتال كان  
قبل الهجرة وبعدها الى صف من السنة الثانية محرماً اي لانه كان في ذلك عاموراً بالتبليغ  
وكان اقراراً بالقتال لانه منى عنه في تنوينه آية ثم صار ما ذكرناه فيما أبيع قتال من  
قاتل ثم أبيع قتال من لم يبدأ به في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقاً اي لمن قاتل ومن لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار امامة بن زيد والقسم والغزوة في دار بيت الحرب البغارية في  
ثم خذ صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فنقد فيها خنثى اي خرفها خنثى وفي رواية ثخن اخذوا  
وخلين صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه ثم امر بقتل كل من يشتم عاتقه فيقتل اليهم الجوارح الا تضرب اعناقهم ولا يلقون في



تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد يا كعب ما ترى يصنع بنا قال اقم في كل موطن لا تعقلون الا ترون امة من  
ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فاقم على قالوا ليس حين عتاب فلم ير ذلك الداب حتى فرغ منهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده عليهم التراب في تلك الخنادق وعند ١٦٥ قتلهم صاحبت نساؤهم وشقت جيوبها ونشرت

شعورها وضربت خدودها  
وملئت المدينة بالنوح والعويل  
وكان من جملة من اتى به معهم عدو  
الله حيي بن اخطيب مجموعة يده  
الى عنقه بمجمل فلما نظر اليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن  
الله منك يا عدو الله قال بلى اي  
الله الاتم كنيت مني والله مات  
نفسى في عداوتك واكنه من  
يخذل الله يخذل وفي رواية قال  
بلى واقد قلقلنا كل مقلقل ولكنه  
من يخذل الله يخذل ثم أقبل  
على الناس فقال أيها الناس انه  
دباس بأمر الله كتاب وقدر وملمة  
كتبها الله على بنى اسرائيل ثم  
جلس فضربت عنقه ولما أتى  
بكعب بن اسيد سيد بني قريظة  
قال له صلى الله عليه وسلم يا كعب  
قال نعم يا أبا القاسم قال ما انتعمت  
بشئ من خراشكم وكان  
مصدقاً في أمانكم باتباعى وانكم  
ان رأيتوني تقرؤني منه السلام  
قال بلى والتوراة يا أبا القاسم  
لولا أن تعيرني يهوديا لخرج من  
السيف لا تبعثك ولكنه على  
دين يهود فامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن يقدم فتضرب  
عنقه ففعل به ذلك وكان المتولى

في كل زمن اى في الاشهر الحرم وغيرها وظاهر كلام الامام الاسنوى ان القتال في الحالة  
الثانية كان مأموراً به لامباحا كالحالة الاولى وعبارته لما بعث صلى الله عليه وسلم امر  
بالتبليغ والاذار بلا قتال فقال واعرض عنهم وقال واصبر ثم اذن له بعد الهجرة في القتال  
ان ابتدوا به فقال فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم امر بذلك ابتداء ولكن في غير الاشهر الحرم  
فقال فاذا انسح الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ثم امر به مطلقا فقال وقاتلوا المشركين  
كافة هذا كلامه ولا يخفى ان الاسنوى عن يرى ان امره الوجوب وهو يقتضى ان يكون  
الامر به في الحالة الثانية للوجوب والراجح ما علمت ان امره مشترك بين الوجوب والندب  
وانه في الحالة الثانية مباح لامور به ثم استقر امر الكفار معه صلى الله عليه وسلم  
بعد نزول برامته على ثلاثة اقسام (القسم الاول) محاربون له صلى الله عليه وسلم وهؤلاء  
المحاربون اذا كانوا يلاذهم يجب قتالهم على الكفاية في كل عام مرة اى يكفى ذلك في  
اسقاط المخرج كاحياء الكعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
اى فهلا نفر وقيل كان فرض عين لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك  
ويحتاج الى الجواب عن ذلك وقيل كان فرض كفاية في حق الانصار وفرض عين في حق  
المهاجرين (والقسم الثانى) أهل عهد وهم المؤمنون من غير عهد الجزية اى صالحهم  
ورادهم على ان لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوهم وهم على كفرهم آمنون على دماهم  
وأموالهم (والقسم الثالث) أهل ذمة اى وهم من عقدت ائمتهم الجزية وهناك قسم آخر  
وهو من دخل في الاسلام نقيض من القتل وهم المنافقون كما تقدم وأمر صلى الله عليه وسلم  
أن يقبل منهم على انيتهم ويكل مرأىهم الى الله تعالى فكان عرضا عنهم الا فيما يتعلق بشعار  
الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام  
ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون  
الصلاة فاسرق عليهم سيوفهم بالنار فخذ كراعتنا أن ذلك ورد في قوم منافقين يقتلهون  
عن الجماعة ولا يملكون اى امد لا بدليل السياق اى لان صدر الحديث أنقل الصلاة على  
المنافقين صلاة العشاء والتجرى اى جاءتهم ما ولوا يعلمون ما فيها الا فوجها ولو جوا واقد  
هممت الخ (وفي الخصائص الصغرى) وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين  
في أحد الوجهين عندنا وكان اذا غزا بنفسه صلى الله عليه وسلم يجب على كل أحد الخروج  
معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله  
ومن ثم وقع لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا كفارة لان

قتلهم على بن ابي طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما وقيل ان بعضا منهم تولى قتله الاوس لما جاء أن سعد بن عبادة والحباب  
ابن المنذر رضى الله عنهما طالا برسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بنى قريظة لكان حلة لهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه  
يا كرهه من الاوس احد في خير من كرهه فلا أرضاء الله وقام أسيد بن حضير رضى الله عنه فقال يا رسول الله لا تبق داوا من



الاوس الاقرت فيما بينهم فن سط فلا يرغم الله الا نفسه فابعث الى داري اول دورهم ففرق صلى الله عليه وسلم منهم فيها فقتلوهم قال بعضهم ان العاتقة الذين كرهوا ذلك بعض من الاوس فقتلوا من بعث به الى دورهم اتباعا لرضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وازالة لما حلف في دورهم ١٦٦ وما عد ذلك تعاطى قتله على والزي يرضى الله عنهم ما فلا تنافي وبقي صلى الله

عليه وسلم عند الاختداد حتى فرغوا منهم عند الغروب فرد عليهم التراب وكان الذين أرسلوا الى الاوس حاولوا بعد القتل الى الاختداد وكانوا كلهم ما بين السقاة والسبعائة كما تقدم ولم يقتل من النساء الا واحدة خرجت من بين النساء يقال لها يانة وقيل مزنة كانت طرحت رحي على خلاد بن سويد يرضى الله عنه فقتلته بارشاد زوجها الاله احب أن لا تبقى بعده فيتزوجها غيره وقد أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لخلاد بن سويد هذا وقال ان له أبر شهيدين وأسم لسان بن محسن وقدمات في زمن الحصار وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يقتل من نسايتهم الا امرأة واحدة قالت والله انها العندی قصفت وتضحك ظهرا وبطنا اي وكانت جارية حاوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها اي لانها دخلت على عائشة رضي الله عنها ومقرينة يقتلون اذ هتف هتف باسمها ابن يانة فقالت ها انا والله قالت عائشة رضي الله عنها قتلها مالك وياك قالت اقل قتل ولم

مذكوران في كتب الفقه وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في القتال خرج لاثني عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة اي مكث بالمدينة باقى الشهر الذى قدم فيه وهو شهر ربيع الاول وباقي ذلك العام كله الى صفر من السنة الثانية من الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ ودان بفتح الواو وقصد الدال المهملة آخره نون وهى قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة أميال أو غمانية والابواء بالمدق قرية بين مكة والمدينة كما تقدم بحيث يملك تبوى السيل بها وقبل لما كان فيه امن الوباء فيكون على القلب والالليل الالباء وحيت لا تخالف بين تسعة ابن الخفاف لها بغزوة ودان وبين تسعة البصارى لها بغزوة والابواء لتقارب المكاتبين الى الامتاع ودان جبل بين مكة والمدينة واقول قديقال لامنافة لانه يجوز ان تكون تلك القرية كانت عند الجبل المذكور فسميت باسمه والله اعلم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالهاجرين ليس فيهم انصارى يعتز غير القريش ولبنى ضمرة اي وخرج صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة فكان خروجه للثيئين كما يفهم من الاصل وبوافقه قول بعضهم وخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة والمقوم من سيرة الشاى ان خروجه صلى الله عليه وسلم انما كان لاعتراضه العير وانه اتفق له موادة بني ضمرة وبوافقه قول الحافظ الدمياطى خرج يعتز غير القريش فلم يلق كيدا وفي هذه الغزوة وادع بني ضمرة هذا كلامه اي صالح سيدهم حيث ذوهو مجدى بن عمرو عبارة بعضهم فلما بلغ الابواء لى سيد بني ضمرة مجدى بن عمر الضمرى فصالحه ثم رجع الى المدينة والمصالحة على ان لا يغزوه ولا يغزوه ولا يكثر واعليه صلى الله عليه وسلم جمعوا ولا يعينوا عليه عدوا قال وكذب بينه وبينهم كما بان بخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم اي قصدهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة اي ما بقى نفسه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصرة اجابوه عليهم بذلك ثم دعا الله ورسوله اي امنهم ما انتهى وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم ايض وكان مع حمزة واستعمل على المدينة سعد بن عباد وانصرف الى المدينة راجعا فنهى اول غزواته صلى الله عليه وسلم اي وكانت غيبته خمس عشرة ليلة والله اعلم

### • (غزوة بواط) •

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول اي وقبل الاخرى من السنة

قالت لحدث أحدتهم في لفظ قالت قلتي زوجي فقالت لها عائشة رضي الله عنها كيف قتلت زوجك المذمومة قالت أمرني أن ألقى رحي على أصحاب محمد الذين كانوا تحت الحصن مستطعين في بيته فادركت خلاد بن سويد فشدت رأسه بها وانا أقتله وفي رواية قالت كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبينه كاشدما يتحاب الزوجان فلما اشتد الحصار



قلت لزوي يا حسرتا على ايام الوصال كادت أن تنقضي وتبدل بليالي القراقوم ما صنع بالحياة بعد ذلك فقال زوي ان كنت صادقة في دعوى المحبة تعالى فان جماعة من المسلمين بالسون في ظل حصن الزبير بن بطاوه هو بفتح الزاي وكسر الهمزة الموحدة قالوا عليهم حجر الرحي لعل يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا فانهم ١٢٧ يقتلونك بذلك ففعلت قالت عائشة رضي الله

عنها فانطلق بها فضربت عنقه  
فكانت عائشة رضي الله عنها  
تقول ما رأيت اعجب من طيب  
نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت  
انها تقتل وكان في بني قريظة  
الزبير بن بطاوه كان شيخا كبيرا  
وكان قد من على ثابت بن قيس في  
الجاهلية يوم بعثت وهي الحرب  
التي كانت بين الاوس والخزرج  
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم  
المدينة وكان الظفر فيها الاوس  
على الخزرج وذلك ان الزبير بن  
بطاوه اخذ ثابت بن قيس فخر فاصبته  
ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير يوم  
قتل بني قريظة فقال لها يا ابا عبد  
الرحمن هل تعرفني فقال وهل  
يجعل مثلي مثلك قال اني اردت  
ان اجزيك بيديك عندي قال ان  
الكرم يجزي الكرم واحوج  
ما كنت اليه الا ان ثم اتى ثابت  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله انه كان للزبير  
على منة وقد احببت ان اجزيه بها  
فهب لي دمه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال له  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد وهب لي دمه فهو لك فقال  
شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فاصنع  
بالحياة قال ثابت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابي انت راى امرأته وولده فقال هم لك فحنته فقلت  
اهل وولدك لك فقال اهل بيتي بالجاز لا مال اهلهم فاباؤهم على ذلك قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله  
ماله قال هو لك فأتته فقلت له قدي اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال اي ثابت اما انت فقد كفأتني وقد

الذي كور في يد عبد القريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش والقان وخسامة  
بغير خرج في مائتين من اصحابه اي من المهاجرين خاصة وحمل اللواء وكان ايض سعد بن  
ابي وقاص واللواء هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش وقد يحمله  
امير الجيش وقد يجعل في مقدم الجيش واقل من عقد الاولية ابراهيم الخليل صلى الله  
عليه وسلم بلغه ان قوما غاروا على لوط عليه السلام فعقدوا وسار اليهم بعيده ومواليه  
قال بعضهم صرح جماعة من اهل اللغة بتراصف اللواء والراية اي فيطلق على كل اسم  
الاخر وعن ابن اسحق وابن سعد ان اسم الراية انما حدث بعد خيبر واستعمل صلى الله  
عليه وسلم على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اي اخا عثمان بن مظعون  
وقيل السائب بن عثمان حتى بلغ نواط بضم الموحدة وفصحها وتخفيف الواو والطاء المهملة  
اي وهو جبل ينبع اي ومن ثم قيل لها غزوة نواط قال بعضهم ومن هذا الجبل تطلع  
اجار المسان وهذا الجبل لجهة من ناحية رضوى وهو احد الاجبل التي بنى منها  
أساس الكعبة وفيه أنه لم يذ كر رضوى في تلك الاجبل الخمس التي كان منها أساس الكعبة  
المتقدم ذكرها على المشهور وقد جاء في الحديث رضوى رضي الله عنه وتزعم  
الكيسانية وهم اصحاب كيسان مولى على رضي الله تعالى عنه ان محمد بن الحنفية مقيم  
برضوى حتى يروق وهو الامام المنتظر عندهم اي وفي كلام بعضهم ان المنتظر هو محمد  
القاسم بن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر وهو صاحب السرداب  
يزعمون أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج اليها وكان عمره تسع  
سنين وأنه يعمر الى آخر الزمان ككسبي وسيظهر في بلاد الدنيا عدلا كما ملئت جورا  
واختفاؤه الا ان خوفا من أعدائه قال وهو زعم باطل لا أصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم  
الى المدينة ولم يلق كيدا اي حربا وأصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم يسمى  
الحرب كيدا والله اعلم

#### • (غزوة العشيرة) •

اي وجه ابدأ البخاري المغازي ويدل لما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزوة غزاها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشيرة واجيب عنه بان المراد ما اول غزوة غزاها  
وانت معه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جادى الاولى وفي سيرة الحمياطي  
الاخر من تلك السنة اي وفي الامتاع في جادى الاخرة ويقال جادى الاولى يريد  
عبد القريش متوجهة للشام يقال ان قريشا جعت جميع اموالها في تلك العير لم يبق

بالحياة قال ثابت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا ابي انت راى امرأته وولده فقال هم لك فحنته فقلت  
اهل وولدك لك فقال اهل بيتي بالجاز لا مال اهلهم فاباؤهم على ذلك قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله  
ماله قال هو لك فأتته فقلت له قدي اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال اي ثابت اما انت فقد كفأتني وقد



فمضت التي عليك ما فعل بالذي كان وجهه صراة تراه في عذارى الحى كعب بن اسيد بن قريظة قتل قال ففعل  
 بسيد الحاضر والبادى من يحملهم في الجلب ويطعمهم في المحل حتى بن اخيط فقلت قد قتل قال ففعل بمقدمنا بكسر الدال  
 مشددة اذا شدنا وطينا اذا فرنا عزال ١٦٨ بتشديد الزاى ابن معمر آل بفتح السين وكسرها قلت قتل قال ما فعل المجلسان

بكسر اللام محل الجاوس ويقصها  
 المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة  
 وبنى عمرو بن قريظة قتلوا  
 قال قاتل اسالك يا ثابت سيدك  
 عنى الا الحقتى بالقوم فواقه  
 ما فى العيش بعد هولا من خير  
 ارجع الى دار قد كانوا حلولا فيها  
 فاحذر فيها بصددهم لا حاجة لى  
 بذلك فما تابصار افرأعقد لو فاض  
 حتى الى الاحبة اى مقدار الزمن  
 الذى يفرغ فيه ما الدلو قال ثابت  
 فقلت له ما كنت لا قلت فقال  
 لا ابالي من قلنى فقتله الزبير بن  
 العوام رضى الله عنه ولم يبلغ ابا  
 بكر رضى الله عنه قوله الى الاحبة  
 قال يلقاتهم والله فى نار جهنم  
 خلا فيها بخلا او فى رواية ان النبى  
 صلى الله عليه وسلم قال اثابت بن  
 قيس لك اهل وماله ان اسلم اولي سلم  
 ثم ان القتل كان ان اثبت ومن لم  
 يثبت يكون فى السبي قال عطية  
 القرظى كنت غلاما فوجدونى  
 لم اثبت فخلوا سبيلى عن القتل  
 وكان رفاعه القرظى قد اثبت  
 فارادوا قتله فلاذبلى فت قيس  
 ام المسدرو كانت احدى خالاته  
 صلى الله عليه وسلم اى خالات  
 جده عبد المطلب لانهم بنى  
 النجار فقالت يا رسول الله ياى انت واهى بلى رفاعه فوجه لها فاسلم رضى الله عنه واصطفى صلى الله عليه

عبد العزى يقال ان فى تلك العير خسين ألف دينار رأى وألف بعير وكان فيها أبو سفيان اى  
 قائدها وكان معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمرو  
 ابن العاص وهى العير التى خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سبيها لوقعة بدر الكبرى  
 كما ساقى خرج فى خمسين ومائة ويقال فى مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشرة  
 بالمجعة والتصغير آخره هاء اى ولم يختلف فيه اهل المغازى كما قال الحافظ ابن حجر وفى  
 البخارى اخرها حمزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة آخره هاء اى بالتصغير واما التى  
 بغير تصغير فهى غزوة تبوك كما ساقى والتى بالتصغير يقال ايضا الموضع يطن اليه  
 اى وهو منزل الحاج المصرى وهى ابى مدج واستخلف على المدينة اباسمته بن عبد الاسد  
 وحمل اللواء وكان ايضا حمزة بن عبد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها  
 فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم يلق حربا وادع صلى الله عليه وسلم فيها  
 بنى مدج قال فى الاصل وحلقاهم من بنى ضمرة وذكر فى المواهب هنا صورة الكتاب  
 الذى كتبه صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فى غزوة ودان الذى قد مناه ثم فلي تأمل ذلك وكفى  
 صلى الله عليه وسلم فيها عليا بى تراب حيز وجد ناعما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب  
 فابقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم يا تراب لما يرى عليه من التراب اى الذى  
 سفته عليه الريح ولما قام قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك يا شقى الناس أجمعين عاقر  
 الناقة والذى بضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على  
 لحية وفى رواية أشقى الا وبن عاقر ناقة صالح وأشقى الاخرين فانك وفى رواية انه  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم القى كرم الله تعالى وجهه من أشقى الا وبن فقال على الذى عقر  
 الناقة يا رسول الله قال فى أشقى الاخرين قال على لاعلم لى يا رسول الله قال الذى  
 بضربك على هذه وأشار الى يافوخه وكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم ومن اعلام نبوته  
 فانه لما كان شهر رمضان سنة اربع مائة بقطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة  
 عند عبد الله بن جعفر لايزيدنى اكله على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله وانا خيصر  
 فلما كانت الليلة التى ضرب صيحتها كثر الطروج والتطرا الى السماء وجعل يقول والله  
 انها الليلة التى وعدت فلما كان وقت السجود اذن المؤذن بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل  
 الاور الذى فى داره بعض من قومه فتمه من نساء اهل بيته فقال دعوهن فانهن  
 نوايح فلما دخل المسجد قبل ينادى الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادى

وسلم لتنسه الكريمة من نساء بنى قريظة ربيعة بنت شمعون بن زيد القرظى فترقوا بها بعد ان اسلمت وحاضت حمضة وكانت  
 بجيلة وسية واحدتها اثنتى عشرة اوقية ونشأ اى نصف اوقية واعرس بها فى الحرم سنة ست وقيل كان يطؤها بملك اليمن وقد



أشار سبحانه وتعالى الى قصة بنى قريظة بعد ذكر قصة الاحزاب بقوله وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيعهم وقد في قلوبهم لرعب فريقات تتلون وتأسرون فريقات وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضهم تطووها وكان الله على كل شيء قديرا وقد أشار صاحب الهمزية الى ذلك والى قصةهم العهد الذي كان بينهم

١٦٩

والله عليه وسلم واعتراهم

بالاحزاب بقوله

وتعدوا الى النبي حدودا

كان فيهم العداوة

واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا

نهم ائمالكم اوليه

ويوم الاحزاب اذ راغت الاب

صار فيه وضلت الآراء

وتعاطوا في احد منكر القوا

ل ونطق الاواذل العرواه

كل رجس يزيد الخلق السو

سفاها والملة العوجاه

فانظروا كيف كان عاقبة القوا

م وما ساق لبيذ البقاء

وجد السب فيه مما وليد

راذا الميم في مواضع باه

كان من فيه قتله يديه

فهو من سوء فله الزباه

او هو الخلل قرصها يجلب الخه

فاليها وماله انكاه

ولما اتقضى شأن بنى قريظة قال

صلى الله عليه وسلم ان تغزواكم

قر يش بعد عامكم هذا وليكنكم

تغزواكم واقرا الله عينه عدينا معاذ

بقتل بنى قريظة فانه سأل الله لما

اصيب بالسهم في الخندق وقال

اللهم لا تمسني حتى تغر عيني من

بنى قريظة وقيل ان دعاءه بذلك

كان في الليلة التي في صبيحتها

لله من طائفة تلوارج فضربه الضربة التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم وعند ذلك شد عليه الناس من كل جانب فمارح عليه رجل قطيعة ثم طنبوه وأخذ السيف منه وقالوا له يا أمير المؤمنين خذ سيفنا وبين مراد يعنون قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن احببوا الى رجل فان أظمت فاقبلوه وان أعش فالجر وح قصاص فحبس فلما مات رضى الله تعالى عنه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصيب الماء وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قص ولا عمامة وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بسلاقيع ليدار الامارة بالكوفة وقيل بغير ذلك وأخفى قبره لئلا يتبش الخوارج وقيل لجلوه على بغير ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبغضهم في مسيرهم لئلا اذنب البعير الذي عليه فلم يلدأ ينذهب ومن الناس من يزعم أنه انتقل الى السماء وأنه الآن في الصحاب ولما أصيب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فقال لهما أوصيكم بالله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شيء زوى منها عندكم اقول لا الحق فلا تأخذ كما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك فقال نعم فقال أوصيك بأخيك وأوصيك بتوحيده وأوصيك بعظم حقهما عليك ولا ترين أمرا دونهما ثم قال أوصيك بكاه فانه أخوك وابن أيكما وقد علم ما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض فلما قبض أخرج الحسن رضى الله عنه بن ملجم من الحبس وقتله (أقول) اذ كرمهم عن المبرد قال ابن ملجم اعلى كرم الله تعالى وجهه الى اشريت سبني هذا بائنا وصمته بالف وسأت الله تعالى أن يقتل به ثم خلقه فقال على قد أجاب الله دعوتك يا حسن اذا أتأت فاقته بسيفه ففعل به الحسن ذلك ثم أحرقت جثته وقد ذكر أنه قطعت اطرافه وجعل في قوصرة وأسر قوه بالتار (وقد ذكر) أن عليا قال يوما وهو مشير لابن ملجم هذا والله تعالى فقبل له ألا تقتله فقال من يقتلني وتبع الاصل في كون تكتية علي بابي تراب في هذه الغزوة شيخه المصطفى واعترضه في الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كاه ذلك بعد نكاحه فاطمة رضى الله تعالى عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليا يوما وقال أين ابن عمك قالت خرج مغاضبا فجاء الى المسجد فوجد مضاطعا فيه وقد لمق به التراب فجعل يتنفض عنه ويقول اجلس يا تراب وقيل انما كاه ابا تراب لانه كان اذا غضب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا يضعه على رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا رأى اشرب على رأسه عرف أنه عاتب على فاطمة قال في النور يجوز أن يكون صلى الله

٢٢ حل في نزول على سكره ويجوز ان يكون دعا به لانه من بين وفيه كذا فدعا الله ان لا يمسه حتى يشق صدره

من بنى قريظة فاستجاب الله دعوته وكان يرحه قارب اليه فدعا الله وقال اللهم انك تعلم انه ليس احدا يحب الى ان اجادهم

فيك من قوم كذبوا رسولك وانزعجوه من وطنه اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب



فريش شئ قابض له حتى اجادهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرها اي الجراحة واجعل موقفيها  
فان تجرت تلك الجراحة من ليلته تلك فلم يرهم اي اهل المعبد الا الدم يسيل اليهم من خيفة بل من بني غفار وهو زوج وفيدة  
الاسلية فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي ١٧٠ يا قنا من قبلكم فاذا سدي سبل جرحه دما له هدير فانت منها وجاه في رواية

ان عتزا صرت به وهو مضطجع  
فأصاب الجرح بظلمتها فافجرت  
جراحته وسال الدم حتى مات  
ولم يحضر النبي صلى الله عليه  
وسلم موته بل جاء جبريل عليه  
السلام فقال يا محمد من هذا  
العبد الصالح وفي رواية من هذا  
الميت الذي قمت أبواب السماء  
لصعود روحه واهتز العرش  
لقدومها فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سر يعاير ثوبه الى  
سعد بن معاذ رضي الله عنه فوجد  
قدمات وجاءته شهيد جنازته سبعون  
القاسم الملائكة ما وطئوا  
الارض الا يومهم ذلك (واختلف)  
العلماء في اهتزاز العرش ما المراد  
منه ف قيل ان اهتزاز العرش كما فرسا  
يقدم روح بعد وقيل جعل الله  
حركته علامة للملائكة على موته  
وقيل المراد الاستبشار وا قبول  
فانه يقال لكل من فرح بقدوم  
قادم عليه اهتز ومنه اهتزت  
الارض بالنبات اذا اخضرت  
وحسنت ومنه قول العرب  
فلان يهتز المكارم فانهم لا يريدون  
اضطراب جسمه وحركته وانما  
يريدون ارتياحه اي اقباله  
عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم

عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين أي ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه  
يضعه على رأسه وانه أعلم

#### • (غزوة سفوان) •

و يقال لها غزوة بدر الاولى وحين تقدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشرة لم يقم بالمدينة  
الا ليلتي لم تبلغ العشرة حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر القهري وقد أغار قبل أن يسلم  
على صرح المدينة أي التيم والمواشي التي تسرح للمري بالفداة خرج في طلبه حتى بلغ  
واذ يقال لسفوان بالهمل والقاسم اكنة وقيل فتوحه من ناحية بدر أي ولذا قيل  
لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة  
زيد بن حارثة وحمل اللواء وكان أيضا على بني طالب رضي الله تعالى عنه وقد تبع  
الاصل في تقديم غزوة العشرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة  
الشامي الموافقة لسيرة الديلماطي ولما في الامتاع والله أعلم

#### • (باب تحويل القبلة) •

و-وات القبلة في شهر رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل في  
نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم وقيل كان في جادى الا شرواى فقد  
قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وقيل سبعة  
عشر شهرا وقيل أربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في  
مسجد بعد عتامة الى بيت المقدس خمسة أشهر والا كبرون على ان تحويلها كان في  
صلاة الظهر وقيل العصر أي في العجيين عن البراء ان اول صلاة صلاها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي الكعبة صلاة العصر وقد يقال لامناقة بلوا ان يكون المراد  
اول صلاة صلاها كلها للكعبة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الا اول بيت المقدس  
ونصفها الثاني للكعبة ثم رايت الحافظ بن حجر فعل كذلك حيث قال التحقيق ان اول  
صلاة صلاها بالمسجد النبوي صلاة العصر او ان التحويل في العصر كان في محل آخر  
لأنصار رأي وهم بنو حارثة وقيل حرات في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في  
قباء لان الخبير لم يلفهم الا حيث كاسيا في وانما حاولت لانه صلى الله عليه وسلم كان  
يحببه أن تكون قبلته الكعبة سيما بما به أن اليهود قالوا يخافنا محمد ويقيم قبلتنا أي  
وفي لفظ قالوا المسلمين لو لم تكن على هدى ما صلينا لقبلتنا فانتدبتنا فيها وفي لفظ كان  
يجب أن يستقبل الكعبة بحجة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة

شان وفاته والعرب تسب النبي العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت اوت فلان الارض وقامت القيامة لموافقة  
فهذه منقبة عظيمة له رضي الله عنه فبعد كرامته على ربه حيث حرك العرش أسفا عليه لما فظنه على الحق ولذا قال كثير  
من المحققين انه كان في الانصار كالصديق رضي الله عنه في المهاجرين ولما حلت جنازته رضي الله عنه قال بعض المتأخرين



ما أخت جنازته وكان رجلا بادنا وكان المنافق قالوا ذلك اسم زانية وان ختمته خلفه فزانه بزعمهم القاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتفل على نعشه بكت أمه وقالت  
ويل أم سعد سعداء صرامة وحدا • وسوددا ومجدا • ١٧١ وقار ساء عدا • عليه صيدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ رضي الله عنه وفي رواية قال لها لا تزيدني على هذا وكان فيما علمته والله حازماني امر الله قويا في امره كل النوائح تكذب الا أم سعد وروى أنه قال لها ليرقاد معك ويذهب حزنك فان ابنك يضحك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والريحان والمخفرة والرضوان وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم حل جنازة سعد بن العمودين ومشى أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه وتطورت اليه في العدة وقالت احببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعاه وأم سعد بن معاذ رضي الله عنهما هي كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يسوونها ويعجبون من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم انحبسون

لواقعة اليهود ولقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن على ملة ابراهيم وأنتم تتركون قبلته وتصلون الى قبله اليهود أي ولأنه لما هاجر صار اذا استقبل صخرة بيت المقدس يستدير الكعبة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل وددت أن الله سبحانه وتعالى صرفني عن قبله اليهود فقال جبريل إنما أنا عبد لا أعلم لك شيئا الا ما أمرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى أي لان السماء قبلة الدعاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انك سألت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع ان أبدئ الله جل وعز بالمسئلة ولكن ان سألتني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا أم بشر بن البراء بن معرور في صلاة فصنعت له طعاما وحالت صلاة الظهر فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد هنالك فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأنشأ اليه أن صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة أي فاستدار النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء أي فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدير بيت المقدس أي كما ان من يستقبل بيت المقدس يستدير الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف قبل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو فسد لها عندنا اذا توالي وقد يقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة وان هذا العمل لم يكن على التوالي (أقول) وبدخوله أي على أم بشر صلى الله عليه وسلم وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى أم حرام بنت ملحان وعلى اختها أم سليم والنسوة بكل منهن فقد كانت أم حرام بنت ملحان تقي رأسه الشريفه ويأمن عندها استدلال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوقة بها لآمنه الفتنة كما سيأتي والله اعلم ومضى ذلك المسجد مسجد القبلتين وقبل كانت تلك الصلاة التي هي صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجده صلى الله عليه وسلم فخرج عباد بن بشر وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الى قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني الكعبة ثم بلغ اهل قبا بذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني أي وهم ركوع وقدر كعوار كفة فنادى مناد الا ان القبله قد حولت الى الكعبة فحولوا اليها

من اين هذا المله والذى نفس محمد بيده لما دبل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألبر وهذا الحديث فيه إشارة الى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وان أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لان التديل أدنى الثياب لانه معد للوسخ والامتحان فقير افضل منه بالاولى وخرج ابن سعد وابو نعيم عن طريق محمد بن المنكدر قال قبض انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر



اليها بعد ذلك فاذا هي معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله سبحان الله من تيز نهبان من كون تراب قبره صار مسكا ثم قال الحمد لله شكر الله على تفرجه عن معدلو كان أحدا ناجيا من ضمة الذير لاجلهم اسعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه وعن جابر رضي الله عنه قال لما دفن بعد ١٧٢ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صبح صلى

الله عليه وسلم فصبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله من جئت قال قد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت من حفرة بعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرتنا وجاءه صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الأنصاري بسبايا بني قريظة إلى النخلة فابتاع لهم بها مالا وخيلا وفي رواية بعث به سعد بن ابن عبيدة رضي الله عنه إلى الشام واشترى بها مالا وخيلا كثيرا ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سيرة القرواء وحديث غلمة) وكانت هذه السيرة ثلث عشرة خالون من الحرم سنة من الهجرة والقرواء بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة والمدوهم من بطن من بني بكر وكانوا ينزلون ناحية ضرية بفتح الضاد وكسر الراء وتشديد الياء ثم فاء تأنيث وهي قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة وهي إلى مكة

أي وفي البخاري أيضا الثامن بقائه في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا إلى الكعبة وفي مسلم بدل صلاة الصبح صلاة الغداة قال الحافظ بن حجر وهو واحد نعمتها وقد نقل بعضهم كراهة تسميته بذلك ولم ينقل انهم امروا بقضاء العصر والمغرب والعشاء ولا إعادة الركنة التي صلوا منها من الصبح وهو دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله وعلى انه يجوز ترك الامر المقطوع به وهو استقبال بيت المقدس إلى أمره فقتلوه وهو خبر الواحد وأجيب عن هذا الثاني بان الخبر المذكور كونه حقيقته به قرآن فادت القطع عندهم بصدق الخبر فلم يتركوا الامر المعلوم الا لامر الله يوم أيضا على انه يجوز نسخ المتواتر بالاحاد لان محل النسخ الحكم ودلالة المتواتر عليه ظنية كما تقر في شمله ويقال ان المبلغ لهم عباد بن بشر أيضا فيكون عبادا في بني حارثة أولا في صلاة العصر ثم توجه إلى أهل قبا فاعلمهم بذلك في وقت الصبح والقرآن الذي نزل قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء الآيات أي وإلى هذا يشير بعضهم بقوله

نكم لاني المصطفى من آية • غراء حار الفكر في معناها

لمارأي الباري تفل وجهه • ولاه من قبه — له برضاها

وعن عمارة بن اوس الأنصاري قال صلينا إحدى صلاتي المشي أي وهما الظهر والعصر فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة فتحول امامنا نحو الكعبة وقوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء أي متطلعا نحو الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة فلو انك أي نحو تلك قبله ترضاها أي تحبها قول وجهك شطر المسجد الحرام أي نحو وجهه والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وجهت ما كنتم قولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق أي الرجوع إلى الكعبة الحق من ربهم أي لما في كتبهم من نعمته صلى الله عليه وسلم بأنه يتحول إلى الكعبة (اقول) ولعل هذه القصة التي رواها عمارة هي التي رويت عن رافع بن خديج قال اتانا آت ونحن نعلم في بني عبد المطلب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان توجه إلى الكعبة فدارا منا إلى الكعبة ودرنا معه والله اعلم (واجتمع قوم) من كبار اليهود وجؤا إليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما ولاك من قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه أي وما كنت عليه قبله ابراهيم وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كان قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ساق عنهم وصياني

ما به

لقرب وبها جبل يسمى البكرات وبه ضرية بالمدينة سمع ليبار بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة

الأنصاري في ثلاثين راكبا بلا وخيلا وأمره ان يسير الليل ويكن النهار وان يشن الغارة عليهم أي يفرق التحليل المغيرة على العدو ففعل ما أمر به فلما غار عليهم هرب ما تركهم



أى باقىهم بعد من قتل وكان القتول منهم عشرة وقيل نحو العشرين واستاق مائة وخمسين بغير أو ثلاثة آلاف شاة فعدوا الجزور  
 بعشرة من الغنم وقدم المدينة ليلة بقيت من الحرم وغاب تسع عشرة ليلة وأمر غلامه بن أثال بضم الهمزة وفتح التاء بحققة  
 الخنقى روى ابن اسحق عن أبي هريرة رضى الله عنه أن خيلا رسول الله ١٧٣ صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا

ما فيه ثم قالوا رجع الى قبلك التي كنت عليها اتبعك وتصدقت وانما يريدون بذلك  
 فتنته ليعلم الناس انه صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره اى واختيار المايجدون في  
 نعمته صلى الله عليه وسلم من انه يرجع عن استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة  
 وانه لا يرجع عن تلك القبلة وفي رواية انهم قالوا للمسلمين ما صر فكم عن قبلة  
 موسى ويعقوب وقبلة الانبياء اى وروافقه قول الزهرى لم يبعث الله من ذهب آدم عليه  
 السلام الى الارض نبيلا يجعل قبلته صخرة بيت المقدس وروافقه هذا ظاهر قول الامام  
 السبكي رجه الله تعالى في تائيدته

وصلت نحو القبليتين تفردا \* وكل نبي ماله غير قبلة

قال شارحها يشير الى أن كل نبي كانت قبلته بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم قد  
 شار كهم فيها أى واختص بالكعبة ومن ثم جاء في التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم  
 صاحب القبليتين وفيه أن قبلة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما هي الكعبة فمن  
 ابي العالصة كانت الكعبة قبلة الانبياء وكان موسى يصلي الى صخرة بيت المقدس وهي  
 بينه وبين الكعبة ومثل هذا لا يقال الا عن توقف أى ويقال بمثل هذا فيما تقدم عن  
 اليهود وعن الزهرى على تسليم صحته من ان صخرة بيت المقدس كانت قبلة لجميع الانبياء  
 انهم كانوا يملكون اليها ويعملونها بينهم وبين الكعبة فلا مخالفة لا يقال هذا ليس أولى  
 من العكس اى ان استقبال الانبياء للكعبة انما كانوا يعملونها بينهم وبين صخرة بيت  
 المقدس لا فانقول قد ذكر في الاصل في تفسير قوله تعالى ليكنون الحق وهم يعلمون الحق  
 من ربك اى يكونون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء اى المقصودة بالاستقبال  
 لانهم يستقبلونها لاجل صخرة بيت المقدس (وذكر عن بعضهم) أن اليهود لم يجد كون  
 الصخرة قبلة في التوراة وانما كان تابوت السكينة على الصخرة فلما غضب الله على بني  
 اسرائيل رفعه فصاروا الى الصخرة بمشاورة منهم اى وادعوا انها قبلة الانبياء وما تقدم  
 عن الزهرى تقدم الجواب عنه ثم قالوا والله انهم الاقوم تنتشون فانزل الله تعالى  
 يقول الله من الناس ما ولا هم عن قبليتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب  
 اى الجهات كلها فامر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهتدى من يشاء الى  
 صراط مستقيم اى فكان اول ما نسخ امر القبلة فعن ابن عباس اول ما نسخ من القرآن  
 فيما ذكره الله اعلم شأن القبلة فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس اى بمكة  
 والمدينة ثم صرفه الله تعالى الى الكعبة اى واما قوله تعالى فايها ولوا فتم وجهه الله

يشعرون من هو حتى أتوا به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 أتدرون من أخذتم هذا غلامه بن  
 أثال الخنقى فربطوه بسارية من  
 سواري المسجد بأمره صلى الله  
 عليه وسلم لينظر حسن صلاة  
 المسلمين واجتماعهم عليها فيرق  
 قلبه فخرج اليه صلى الله عليه  
 وسلم فقال ماذا عندك يا غلامه  
 قال عندي خير يا محمد ان تقتل  
 تقتل ذادم وان تتم تتم على شاك  
 وان كنت تريد المال فسل تعط  
 منه ما شئت فتركه حتى كان الغد  
 ثم قال له ما عندك يا غلامه قال  
 ما قلت لك ان تتم تتم على شاك  
 فتركه حتى كان بعد الغد فقال  
 ما عندك يا غلامه قال عندي ما قلت  
 لك فقال أطلقوا غلامه فانطلق  
 الى فحل قريب من المسجد فاغتسل  
 ثم دخل المسجد فقال أشهد أن  
 لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
 ثم قال والله يا محمد ما كان على  
 وجه الارض وجه ابغض الى من  
 وجهك وقد اصبح وجهك أحب  
 الوجود الى والله ما كان من دين  
 أبغض الى من دينك فاصبح دينك  
 أحب الدين كله الى والله ما كان  
 من بلاد أبغض الى من بلادك فاصبح

بلدنا أحب البلاد الى وان خيلك اخذتني واهأريد الهرة فعاد ترى بشرة النبي صلى الله عليه وسلم أى بخصير الدنيا والاخرة  
 او بالجنة أو بمعوذته وتبعه رآه أن به ترفل قدم مكة يلبي ويتلى الشريك عن الله قاله قائل صيوت أى خرجت عن  
 دينك قال لا ولكن أسلمت لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله تانيكم من العلامة حبة جنطه حتى



ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى انهم قد صلبوا بواضعة فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى العمامة فخلوا  
 سبله ولذا قيل فيه ومن الذي ابي بكة معلنا برغم أبي حنيفة في الاشرار الحرم ثم خرج الى العمامة فتمهم ان يحملوا  
 الى مكة شيئا فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ١٧٤ انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب صلى الله

عليه وسلم الى عمامة ان يجلي بينهم  
 وبين الحمل وروى البيهقي في  
 الدلائل ان عمامة بن اثال الخنقي  
 لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو أسير على سبله فأسلم وخلق  
 بكة ثم رجع فقال بين أهل مكة  
 والميرة من العمامة حتى اكلت  
 قرش العلهز أي الزبر والدم فجاء  
 ابوسفيان الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال الست تزعم انك بعثت  
 رجلا للعالمين قال بلى قال فقد قلت  
 الا يا بالسيف والابناء بالجوع  
 وفي رواية انشدك الله والرحم  
 قدأكلنا العلهز فكتب اليه  
 ان يجلي بينهم وبين الحمل فانظر  
 الى هذا الحلم العظيم والرجة  
 الشاملة والرأفة العميمة يواجه  
 بهذا الخطاب الحسن مع شدة  
 حاجته اليه ومحاربه له قريافي  
 وقعة الاحزاب ومع ذلك لم يمنع  
 من قضاء حاجته تصديقا لقوله  
 تعالى وانك لعلى خلق عظيم بل  
 جاء في بعض الروايات انه دعا الله  
 لهم بالمطرفة فهاهم الله وفي قصة  
 شامة رضى الله عنه فوائدها  
 جواز ربط الكافر في المسجد  
 والمن على الاسير الكافر  
 والاعتقال عند الاسلام وان

فحمل على القتل في السقرا اذا صلى حيث توجه وما قيل ان سبب نزولها ما ذكره بعض  
 الصحابة قال كان في سقر في ليلة مظلمة فلم يدر أين القبلة فصرى كل مناعلى حباله فلما أصبحنا  
 ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت فقيه نظرا ضعف الحديث او هو محمول  
 على ما اذا صلويا بجهاد أي ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المشركون  
 من أهل مكة توجه محمد بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك اي يقرب  
 ان يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا امره ههنا و امره ههنا (ولما حوت القبلة)  
 الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد ووضع  
 الان وقالت الصحابة لما رسول الله اقد ذهب منا قوم قبل التحول فهل يقبل منا ومنهم  
 فانزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس وذكر  
 في الاصل ان الصحابة قالوا مات قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا اي وهم عشرة و  
 غانية عشر من أهل مكة واثنان من الانصار وهما البراء بن معرور واسعد بن زرارة (هـ)  
 فلم يدر ما تقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية ولقطة القتل  
 وقعت في البخاري وانكرها الحافظ بن حجر فقال ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقي  
 الروايات انما فيها ذكر الموت فقط ولم اجد في شيء من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل  
 قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم ذلك كعدم الوقوع فان كانت هذه اللقطة  
 محفوظة فحصل على ان بعض المسلمين ممن لم يشترك في تلك المقت في غير الجهاد ثم قال  
 رد كرى بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بكة من المستضعفين كأبوي عمار  
 فقلت يحتاج الى ثبوت ان قتلها كان بعد الاسراء هذا كلام الحافظ وفيه ان الركعتين  
 اللتين كان يصليهما هو والمسلمون بالغداة وبالعشي قبل فرض الصلوات الخمس كما كانت  
 المقدس فقد تقدم انه كان يصلي هو واهله الى الكعبة ووجوههم الى بيت المقدس  
 فكانوا يملكون بين الركعتين ايماني والذي عليه اطهر الاسود لاجل استقبال بيت المقدس  
 وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يلتزم ذلك بل كان في بعض الاوقات يصلي الى الكعبة في  
 اي جهة اراد ثم لما قدم المدينة صار يستقبل بيت المقدس ويستدير الكعبة الى وقت  
 التحويل ومن ثم قال في الاصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يحضر القبلتين جميعا اي يجعل  
 الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يميز توجهه الى بيت المقدس للناس حتى يخرج من  
 مكة اي فانه استدبر الكعبة واستقبل بيت المقدس فقول ابن عباس لما هاجر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان يستقبل

الاحسان يزيل البغض ويثبت المحبة وان الكافر اذا اراد على خير ثم أسلم بشرع له أن يستمر في ذلك الخير وملاطفة بيت  
 بين يري اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة الاسلام ولا سيما من يتبعه على الاسلام العدا الكثير من قومه وفيه بعث  
 سرايا الى بلاد الكفار وامر من وجد منهم والتخير بعد ذلك في قتله وايضا وفيه تعظيم أمر الفروع عن المسمى لانه اقسام ان



بغضه انقلب خبا في ساعة واحدة فلما امداه اليه صلى الله عليه وسلم من الغزو والمن من غير مقابل ونجا في بعض الروايات انه بعد ان لم جاؤه بالطعام فلم يزل منه الا قليلا وباللحمة فلم يصب من حلايها الا يسيرا فاجاب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لم ينجبون امن رجل كل اول الثمار في كافر واكل آخر الثمار ١٧٥ في معي مسلم ان الكافريا كل في سبعة امعاء

وان المسلم يا كل في معي واحد ثم صار غامة رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلقا كثيرا من قومه ولم يرتد مع من ارتد من اهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط رضى الله عنه بل جاء انه قام مقام محمدا بعد وفاته النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اليمامة مع مسيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم قايين هذا من هديان مسيلة فاطاعة ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين رضى الله عنه وتقع به

• (غزوة بني الحنات) •

بكسر اللام وقصها نسبة الى الحنات بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وقبل سنة خمس وقبل اربع وسبعا انه صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا والمراد باصحابه ما يشعل المقتولين يقر معونة وهم القراء السبعون وان كانوا في سرية وحدهم فأنظر

بيت المقدس معناه امره الله ان يستقر على استقبال بيت المقدس وهذا هو المراد بقوله الذي تعلق بعضهم عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما غابوا امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس اي يستقر على ذلك ويستدير الكعبة ثم امره الله باستقبال الكعبة واستدبار بيت المقدس فلم يقع التسخ مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر صلى اليه ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ بن حجر هذا ضعيف ويلزم منه دعوى التسخ مرتين قبل وكان امره بعد اومة استقبال بيت المقدس اينالف اهل الكتاب لانه كان ابتداء الامر يجب ان يتألف اهل الكتاب فيما بينهم عنه فلا يخالف ما سبق من انه كان يجب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقة ليهود في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يجب موافقة اهل الكتاب فيما بينهم عنه وبعد الفتح يجب مخالفتهم لجواز ان يكون ذلك اغلب احواله وقد يؤخذ من ان استدامة استقبال بيت المقدس كان لتألف اهل الكتاب جواب عما يقال اذا كانت الكعبة قبله الانبياء كلهم فلم وفق الى استقبال بيت المقدس وهو بمكة بناء على ان صلواته ايت المقدس وهو بمكة كانت باجتهاد وحاصل الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبيلهم الى قوم قبلتهم بيت المقدس فقيه تأليفهم وقد بواقفه ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني نبيسا قط في ذلك الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبال بيت المقدس اي فهو مخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن ابي العالية كانت الكعبة قبله الانبياء اي ثم في السنة المذكورة التي هي الثانية فرض صوم رمضان وفرضت زكاة الفطر وطلبت الاضحية اي استحبها (وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان اي على ما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اي وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوبه فاعتق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يحث على صيامها وقيل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم فني البخاري

صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشر وبن فرسا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسلك على غراب وهو جبل بناحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على الجفنة من طريق مكة ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غراب وادينه وبين عسفان نخبة اميال وهي منازل



بقيلان حيث كان مصاب اصحابه اهل الجميع الذين قتلوا قتلهم عاه ودعاهم بالمعزة فسمعت به بنوحيان فهوروا في رؤوس  
الجبال خوفا من المنصور بالرعب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على ادمتهم فاقام يوما ويومين يبعث السرايا في كل ناحية  
من واصلهم ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ١٧٦ ابا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس لتسمع منهم قر يش فمذعرهم

قالوا كراع القميم وهو واداءم  
عسفان ثمانية اميال يضاف كراع  
اليه وكراع جبل اسود بطرف  
المرقة تمتد اليه ثم رجع صلى الله  
عليه وسلم هو واصحابه ولم يلقوا  
كيدا قال ابن ابي عمير انه صلى  
الله عليه وسلم لما حصل من  
قرتهم ما اراد قال صلى الله عليه  
وسلم لو اننا تلبسنا ثيابا  
قارسين من اصحابه حتى بلغنا  
كراع القميم ثم ارسل ابا بكر رضي  
الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف  
صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
وهو يقول آيرون آيرون لربنا  
حامدون اعوذ بالله من وعشاء  
السفر وكآبة المنظر في الازل  
والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا  
ينظر الى خير مغفرتك ورضوانك  
وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال كان صلى الله عليه  
وسلم اذا اوفى على ثنية او قد قد  
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد وهو  
على كل شيء قدير آيرون آيرون  
عابدون ساجدون لربنا حامدون  
صدق الله وعده ونصر عبده  
وهزم الاسراب وحده وكانت  
ضيقته صلى الله عليه وسلم عن

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض  
رمضان ترك صوم عاشورا وهذا المشهور من مذهبناهما اثر النافعية انه لم يجب على  
هذه الامة صوم قبل رمضان وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا دلالة فيه  
على الوجوب بل وازان يكون ثأته صلى الله عليه وسلم صيام تلك الايام على الوجه  
الذي كور حتى بعد فرض رمضان وحديث البخاري ايضا لا دلالة فيه بل وازان يكون  
تركه لموم يوم عاشورا في بعض الاحايين بعد فرض رمضان خشية اعتقاد وجوب  
صومه كرمضان ويحجب بعث ذلك عما في الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت  
كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصومه موافقة لهم أي ولم يامر أحد من اصحابه بصيامه فلما قدم المدينة صامه  
وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان رمضان هو القريضة وترك عاشورا في ثأه  
صامه ومن ثأه ترك أي ترك صلى الله عليه وسلم صومه خوفا من توهم انه فرض  
كرمضان وقواها رضي الله تعالى عنها فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه اي لانه صلى  
الله عليه وسلم حين قدم المدينة اي في ايام قدومه للمدينة وذلك في شهر ربيع الاول  
وجاء اليه وصدقوه وتعظمه فسألهم عن ذلك فقالوا يوم عظيم انجي الله فيه موسى  
وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ففحن تصومه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نحن أحق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه كما جاء ذلك عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما وفي كلام الحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشورا فاذا اليه وصيام فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون وانجي فيه  
موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي بموسى فأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بصومه وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والمدينة يحفل ان المراد بصيامه  
ويحفل ان المراد بصيامها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلما فرض رمضان قال  
صلى الله عليه وسلم أي لاصحابه من ثأه صامه ومن ثأه ترك أي قال ذلك لهم خشية  
اعتقادهم وجوب صومه وجوب صوم رمضان وفي كونه صلى الله عليه وسلم  
وجدهم صائين لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم  
كما تقدم او هو اليوم التاسع منه كما يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكيف  
يكون في ربيع الاول واجيب بان السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشورا الذي

المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة والله سبحانه وتعالى أعلم (غزوة القباة) وتعرف بدى قرد بفتح كان  
القباة والراء انهم دال مهملة وهو ماء على نحو يري من المدينة مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الاول سنة ست وقيل  
في جمادى الاولى وقيل في شعبان وفي البخاري انها كفت قبل خيبر بثلاثة ايام وبعد المدينة بعشرين يوما وسببها انه كان



لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقمة بكسر اللام وقد فتح وهي ذات اللبن القرينة العهد بالولادة وكانت ترضى بالغابة نارة  
وهو موضع الشجر الذي لا مالك له بل هو لاحتطاب الناس ومنافعهم وبني قريظة أخرى لتقارب الموضعين وكان أبوذر  
وابنه وامرأته رضى الله عنهم فيها قاعا رعى عليه عينة بن حصن ١٧٧ القزاري ليلة الاربعاء في اربعين قارساتا قوها  
وقتلوا ابن ابي ذر رضى الله

كان عاشرا محرم واتفق فيه غرق فرعون لا يتقيد بكثرة عاشرا محرم بل اتفق في ذلك  
الزمن اى زمن قدومه صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل مواله صلى الله عليه  
وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشوراء ما سال ومما يدل على ذلك ما في المجمع الكبير  
للطبراني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي تقوله الناس انما كان يوم  
استرفيه الكعبة وتلعب فيه الحبيشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في  
السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودي اتوا زيد بن ثابت  
فسألوه فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه ارسل في ذلك اليوم  
اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مرحومك بصيام عاشوراء فقال رأيت ان  
وجدتهم قد طعموا قال فليقوا اى يسكروا تعظيما لذلك اليوم (وفي دلائل النبوة) لبيق  
عن بعض الصحابات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشوراء ولقد  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشوراء بالرضعاء فيقول في افواههم  
ويقول للامهات لا ترضعن الى الليل والنهار ان المراد يوم عاشوراء هذا اليوم الذي  
هو عاشرا محرم الهلالى لا الشمس وكذا يقال في قوله في معنى الخ فاما مل وقيل معنى يوم  
عاشوراء لان عشر من الانبياء اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم  
واستوت فيه سفينة نوح على الجودي اى فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكر الله  
ورفع الله فيه ادريس ونصر الله فيه موسى ونجى فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف  
من السجن اى وفيه ولد ورث فيه على والده يعقوب واخرج فيه يونس من بطن الحوت  
اى وتاب الله على اهل مديقه وتاب الله فيه على داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحافظ  
ابن ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله عز وجل افترض على بنى اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم  
العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على اهل بيكم فيه فانه من وسع على الله من ماله يوم  
عاشوراء وسع الله عليه سائر سنة فصوموه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وذكر  
ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى وفيه رضى الله اسمعيل  
من الذبح وهو اليوم الذي ردا الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي ردا الله فيه على  
سليمان ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه لعمد صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما  
تأخر واول يوم خلق من الدنيا يوم عاشوراء واول مطر نزل من السماء يوم عاشوراء واول  
وجه نزلت من السماء يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء فكأنه صام الدهر كله وهو صوم

عنه واسمه ذر وكان يرعى الابل  
واسر واما المرأة واسمها ليلى وفي  
رواية ان ابا ذر رضى الله عنه  
استاذن النبي صلى الله عليه وسلم  
لقاحه فقال صلى الله عليه وسلم  
اى اخاف عليك ونحن لا تأمن  
عينة بن حصن قال صلى الله عليه  
سلى الله عليه وسلم لكافى بك قد  
قتل ابنك واخذت امرأتك  
وجئت نو كاعلى عمالك قال ابو  
ذر رضى الله عنه بعد ذلك عجبالى  
يقول لى ذلك وانا الخ عليه فكان  
والله ما طال فلما كان الليل احدث  
بنا عينة مع اصحابه فاشرف لهم  
ابنى فقتلوه واسر واما امرأتى ثم  
انها نجت منهم بعد تمام الغزوة  
ورجع النبي صلى الله عليه  
وسلم لانهم اوثقوها وكانوا يريهون  
نعمهم بين يدي يوتهم فانطلقت  
وركب ناقه للنبي صلى الله عليه  
وسلم ليلا على حين غفلتهم وفي رواية  
انهم اوثقوا المرأة فانطلقت ليلا  
من الوثاق فالت الابل فكانت  
اذا دنت من البعير غافرت كحصى  
انتهت الى العصابة لانها من جلة  
ما استاقه عينة ولم تسترجعها  
العصابة فيما استرجعوا مما يأتى

ذكره لم ترغ فتمدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت وعلوا ايماء فطلبوها فاهتزهم  
ونفذت لثغرت لثغرت فاهتزهم على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بذلك وقالت يا رسول الله انى تدرك الله تعالى ان افهرها  
ان غباني الله عليها فقال بشما جزيتها ان حلت الله عليها ونجاك ان تصر بها انه لا تدرك احد في معصية ولا احد في الايمان انما هي



ناقة من ابلى ارجى الى اهلك على بركة الله وحاصل قصة هذه الفزوة انهم لما اتوا على القحاح في يومهم ذلك جاء الصريح  
فنادى الفرع الفرع وفودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن  
ام مكتوم رضى الله عنه وخلف سعد بن ١٧٨ عباد رضى الله تعالى عنه في ثلثمائة يحرسون المدينة وعقدوا للمقداد رضى

الله عنه في رحله وقال امض حتى  
تلقى الخيل وانا على اثرك  
قادر ان اخرجك العدة وفي  
الجاري ومسلم عن سلمة بن  
الاكوع رضى الله عنه قال  
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى  
وكانت لقاح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ترى بذي قرد فلقيني  
غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال  
اخذت لقاح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قلت من اخذها قال  
عطفان وفزارة فصرخت ثلاث  
صرخات يا صبا يا صبا يا صبا  
فاسمعت ما بين لابي المدينة وفي  
رواية لطيفة و ابن اسحق فاشرفت  
من سلم ثم صحت يا صبا يا صبا  
صباحي الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فتودي في الناس الفرع  
الفرع فترامت الخيل اليه  
فكان اول من انتهى اليه فارا  
المقداد ثم عباد بن بشر وسعد  
ابن زيد الانصاري واسيد بن  
حضير وعكاشة بن محصن ومحرز  
ابن فضالة وابوقحافة وابوعباس  
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه  
وسلم امر سعد بن زيد وقال اخرج  
في طلب القوم حتى الحقت في  
الناس وقيل امر المقداد فصاروا

الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذكور  
عن بعضهم قال كنت اقف للتلخيز في كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكل ولة قدم ان  
الصدرا ولطير صام عاشوراء وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم  
الى آخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض آخر ما ينفرد به من اظهار  
الزينة بالخطاب والاكتمال وليس الجسد وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسال  
والطيب من وضع الكذابين والحاصل ان الراقصة تتخذوا ذلك ما غايبون  
وينوحون ويحزنون فيه والجهال اتخذوا ذلك موسما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة  
واما التوسعة فيه على العيال فحديثها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية  
ان التوسعة على العيال لم يرد في شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم  
صوم عاشوراء كما تصومه اليهودى ويوم عاشوراء مختلف لانه عند اليهود من السنة  
الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال له بعض  
العصاة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان  
العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبله اي مخالفة لليهود فلم يأت العام لمقبل حتى توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان سياقه يدل على انه صلى الله  
عليه وسلم صام يوم عاشوراء ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف  
لما سبق ويجاب عن هذا الاشكال بان المراد بقوله حين صام اي حين واظب على صومه  
واتق ان قول بعض العصاة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى الله عليه وسلم  
كان شأنه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده كما تقدم وبعض متأخري  
فقهاءنا ظن ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا  
اليوم التاسع من تمة حديث ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصوم  
فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بان المراد لما قدم من سفرة ساقرها من المدينة  
بعد الهجرة اي وكان قدومه من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انهما  
حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تمة اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق  
فرعون ونجات موسى كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه ان ذلك  
اليوم اتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من المحرم الذي هو الشهر الهلالي من  
السنة الثمانية واستقر كذلك كما هو ظاهر سياق الاحاديث ان الذي واظب على صيامه انما

وتقدمهم ابوقحافة قادر في طريقه مسعدة بن حكمة القزاري قتلته ومجاهد بريدة فلما وصل المسلمون  
اليه وهو مسي استرجعوا اي قالوا انا لله وانا اليه راجعون فلما منهم ان المهدي هو ابوقحافة وانه قتل فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ليس يا بني قتادة فلو كنته قبله وضع عليه بريدة لعرفوه ففعلوا عن قبله وسلبه وقيل ان قبل ابوقحافة هذا هو حبيب بن



عينة الفزاري ويحتمل أن له امين فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وافي عكاشة بن محسن رضي الله عنه في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمرا على بعير واحد فأتتهما بالرحم فقتلتهما جميعا واستنقذ بعض اللقاح وقتل من المسلمين محرز ابن نضلة من بني أسد بن خزيمه عن شهيد راضى الله عنه قال ابن ١٧٩ اصحق كان أول فارس لحق بالقوم فقال قفوا

بأعشربني السكينة فحمل عليه رجل منهم فقتله وتحول على فرسه فلحقه أبو قتادة فقتله وتحول على القرس وأدرك سلمة بن الأكوع رضي الله عنه القوم قال ابن اصحق ان سلمة رضي الله عنه صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع وكان يسبق الخيل في جريه يعلم يزل يشتد حتى لحق بالقوم وهو على رجله فجعل يرميهم بالنبل وفي البخاري عنه رضي الله عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبل وكنيت راميا واقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضيع وارتجز حتى استنقذت اللقاح وثلاثين بردة وفي صحيح مسلم فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز فارتدت ارميهم واعقرهم فاذا رجعت الى فارس منهم ايت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فقعرت فاذ انضايق الجبل ودخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالجارة فارتدت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلقت وراظهرى ثم اتبعهم

هو ذلك اليوم وكونه وافق اليهود على صوم ذلك اليوم ثم خافهم في السنة الثانية وما بعدهما من ابعاد البعيد ثم رأيت أبا الريحان البيروني نازع في ذلك في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله أغرق فرعون ونجى موسى وقومه يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الامتحان بشهده عليه بالبطلان وبير ذلك بما يطول وحينئذ يكون من جملة ما يحكم عليه بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه وسلم صامه وامر بصيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينة بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من الاحياء المقيمين فدية طعام مسكين فنطوع خيرا اى زاد على الطعام المسكين فهو خيره وأن تصوموا خير لكم اى من القطر والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل يوم عدا ثم ان الله تعالى نسخ هذا التحخير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فمن شهد منكم الشهر اى علمه فليصمه الا في حق من لا يستطيع صومه كبر او لمرض لا يرجى زواله فيجزيه الاطعام وخص فيه للمريض اى اذا كان بحيث تحصل له مشقة فيجزيه التيمم ولا مسافر اى الذى يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكفاية مع وجوب القضاء اذا زال المرض والسبق بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر اى فافطر عليه صيام عدة ما أفطر من أيام أخر وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا بعد الغروب أو يدخل وقت العشاء الاخرة فاذا ناءوا أو دخل وقت العشاء الاخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة التالية ثم نسخ الله ذلك وأحل الاكل والشرب واثبان النساء الى طلوع الفجر ولو بعد النوم ودخول وقت العشاء بقوله تعالى اكل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم ثم قال تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود ولما فهم بعض الصحابة ان المراد الخط حقيقة حتى صار يجعل عند سواده جبلا أبيض وجبلا أسودا ثم انزل الله تعالى من الفجر إشارة الى أن المراد بياض النهار وسواد الليل وذكر في التفسير في سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع الله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويلوم نفسه فاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعذر الى الله واليك من نفسي هذه الخطاة انى رجعت الى أهلى فوجدت رائحة طيبة فقلت لى تقضى فجمعت أهلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جدرا بذلك يا عمر فنام رجال فاعترفوا بجملة فترت وذكره صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه سقط مفتيا عليه بسبب الصوم فسأله صلى الله عليه

ارمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجحا يخففون بها قاتوا مضيقا فاتهم عيينه عدا لهم فجلسوا يتفقدون وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا القينان هذا البرج فتح الباب وسكون الرايعى الشدة والاذى ما فارقنا البحر حتى الآن واخذ كل شئ في ايدينا وجعله وراظهره فقال عينة لولا انه يرى وراءه طلبا لكم لترككم ليقم اليه اربعة منكم قال جملة فصعدوا



في الجبل فقلت لهم اتعرفونني فقالوا ومن انت قلت ابن الاكوع والذى اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيقتلني فقال رجل منهم اظن فرجعوا فاجابوا حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اليوم يوم الرضخ يضم الراموش ١٨٠ للمهمة جمع راضع والمراد يوم هلاله التام من قولهم لثيم راضع اي رضع القوم

وقبل معناه اليوم يعرف من أرضه الحرب من صفه وتدرب بها ويعرف غيره وقبل معنى هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه الرضعة من أرضه فلا يجد من يرضعه وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والحيول عشاء فتر لو ابني فرد وأقام يوما وليه قال سلمة لخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان القوم يعني غطفان وفزارة عطاش لا يتقدمون على الحرب فلو بعثتني في مائة لاستقدمت فاني أيدهم من السرح وأخذت باعناق القوم اي اسرتهم وقتلتهم وفي رواية لمسلم وأتاني عبي عامر بجملتين فترضأت وشربت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه فآذاهم قد أخذ كل شيء استقدمته منهم وفقره بلال رضي الله عنه فاقه وشوى له من كبدها ونامها فقلت يا رسول الله خلني أتعذب من القوم مائة رجل فاتبعتهم فلا يبقى منهم غير فضلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجته وقال أترأى كنت فاعلا فقلت نعم والذى اكرمك فقال

وسلم عن ذلك فاجبرته أهل حوث وانه يا لينظر ما تعمل له زوجته ليتعشى به فقلبت عنه فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيئا فانزل الله تعالى وكلاوا شريرا الآية وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم جاءني بعض الروايات أن المراد بهم أهل الكتاب اي اليهود والنصارى وجاءني بعضها ان المراد بهم النصارى خاصة وجاءني بعض الروايات أن المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جاء من أمة الاوجب عليها صوم رمضان الا أنهم أخطوه ولم يتدواله وهذا الرواية تدل على أنه لم يصح أحسن الامم السابقة فصومهم من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة أول من صام رمضان نوح عليه السلام هذا كلامه وفي بعض الروايات ما يقيد أن النصارى صامته واقترانه وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقضى رأيهم تأخير بين الصيف والشتاء وأن يزيدوا في مقابلة تأخير عشرين يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصائص هذه الامة وقيل التشبيه انما هو في مطلق الصوم لا في خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على جميع ما تقدم من الامم صوم ثلاثة أيام من كل شهر صام ذلك نوح فن دونه حتى صامه النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم أن تلك الايام التي صامها صلى الله عليه وسلم كانت البيض التي هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وتقدم انه قبل ان صوم ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وقبل كان الواجب عليه وعلى اصحابه قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده وكان فرض زكاة القطر قبل العيد يومين وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة القطر فيها من بائراج تلك الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرعت لان مشروعتها تأخرت عن مشروعة صلاة الاضحية وكان فرض زكاة القطر قبل فرض زكاة الاموال وكان فرض زكاة الاموال في تلك السنة التي هي الثانية ولم أقف على خصوص الشهر الذي وجبت فيه قال بعضهم ولعل هذا يحمل قول بعض المتأخرين المطلعين على الفقه والحديث لم يصر لي وقت فرض الزكاة اي زكاة المال ولعله عن بعض المتأخرين الامام سراج الدين البلقيني رحمه الله لان الامام سراج الدين البلقيني سئل هل علمت السنة التي فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم تعرض الحقاظ ولا اصحاب السير السنة التي فرض فيها زكاة المال ووقع لي حديثان ظهرا منهما تقرب ذلك ولم أسبق اليه ثم قال فقد ظهر أن زكاة المال بعد زكاة القطر وقبل قدوم ضمائر بن ثعلبة وقدومه كان في السنة الخامسة هذا كلامه وقيل فرضت زكاة القطر قبل الهجرة وعليه يحمل ظاهر ما في سفر البعاد

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكك فاصبح اي قدرت عليهم فاحسن وارفق والسيحاحة صبيكان بالكسر السهولة اي لا تأخذ بالكثرة بل ارفق وأحسن العفو وقد حصلت النكابة في العدو نهزموا وقتل رؤسائهم وملكيتهم الرماح والبرد والله الجليل على نصير الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم الا الذين يفررون في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم



يضيئونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في اثرهم لانهم لحقوا باصحابهم وزاد مسلم فخرج من غطفان فقال مروا على  
فلان الغطفاني فصرلهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلد هاروا وغيرة قتر كوها وقالوا اتاكم القوم وخرجوا هاربا وفيه مهنزة  
صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك كان كما قال وقال سلمة رضي ١٨١ الله عنه فلما اصبحنا قال صلى الله عليه وسلم

خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير  
رجالتنا اليوم سلمة فاعطاني سهم  
الراجل والقارس جميعا وفي  
رواية وذهب الصريح الى بني  
عمر بن عوف من الانصار فقامت  
الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال  
على اقدامهم وعلى الابل حتى  
انتهوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاستنقذوا عشر لقاح  
واقامت القوم بمابقي وهي عشر  
من اللقاح وهذه الرواية مخالفة  
اقول سلمة في العجوة ان استنقذ  
جميع اللقاح واجاب بعضهم بان  
سلمة قال ذلك بحسب ظنه وهو في  
الواقع نصف اللقاح واستبعد  
بعضهم ثم كون اللقاح عشرين  
لا يتاقي بمجرد ان معها زيادة عليها  
لما روى ان معها جلا كان لا يفي  
جهل ومها الثقة التي رجعت  
عليها امرأته ابى ذر رضي الله عنهما  
وكان عودها بعد عود النبي صلى  
الله عليه وسلم المدينة كما تقدم  
وصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يذوق صلاة الخوف واقام  
به يوما وليلة يتجسس الخبر ورجع  
وقد غاب خمس ليل وورد فاسامة  
رضي الله عنه خلفه في رجوعه  
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا

كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في الاسواق والمخلات والازقة من مكة الا ان  
صدقة القطر واجبة على كل مسلم وسلمة الحديث ورد بانه لم يفرض قبل الهجرة بعد الايمان  
الا الصلوات الخمس وكل الفروض فرضت بعد الهجرة وفيه انه فرض قيام الليل كما تقدم  
وصلاة الركنين بالقدادة والركعتين بالمثني على ما تقدم الا ان يقال المراد الفروض  
الموجودة الا ان المستمر فرضها وما تقدم عن سفر السعادة يجوز ان يكون صلى الله عليه  
وسلم يرسل المنادي الذي ينادي في مكة بوجوب زكاة القطر وهو بالمدينة بعد وجوبها  
بالمدينة وأمر صلى الله عليه وسلم أن تخرج زكاة القطر عن الصغير والكبير والحار والعبد  
والذكور الاثني صاع من تمر أو صاع من شعير أو صاع من زبيب أو صاع من بر فكان يصلي  
العبد من قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة أي بل يقال الصلاة جامعة لكن في سفر السعادة  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المصلي شرع في الصلاة من وقته بلا أذان ولا إقامة ولا  
الصلاة جامعة والسنة أن لا يكون شيء من هذا كله هذا كلامه وكانت تحمل العقدة بين  
يديه فاذا وصل المصلي نصبت تجاهه وهي عصا قدر نصف الرمح في أسفلها زج من حديد  
وكانت تلك العقدة للزبير بن العوام قدم بها من أرض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان يصلي اليها أي أخذها منه بدو قعة بدو قد قتل بها الزبير عبيدة بن  
العين المهمل ويضمها ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال له أبو ذات الكرشم قال الزبير  
لحقه لا يرى منه الا عيناه فقال لي أنا أبو ذات الكرشم فحملت عليه بالعقدة فطعته في  
عينه فمات وأردت ان اخرجها فوضعت رجلي عليه ثم غطيت فكان الجهد أن تزعمها وقد  
انقضى طرفها ولم اقبض صلى الله عليه وسلم أخذها الزبير ثم طلبها أبو بكر رضي الله تعالى  
عنه فاعطاه اياها فلما قبض أبو بكر رضي الله تعالى عنه أخذها الزبير ثم سألها عمر رضي  
الله تعالى عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان فاعطاه اياها فلما قتل  
دفعها الى علي ثم أخذها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا رجع من صلاة عيد القطر وخطبته يقسم زكاة القطر بين المساكين ولعل  
المراد الزكاة المتعلقة به لانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الناس باخراجها قبل  
الصلاة الا ان يقال المراد باخراجها جميعا المصلي الله عليه وسلم ليقرقها واذا فرغ صلى الله  
عليه وسلم من صلاة الاضحية وخطبته يؤتى به بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح أحدهما  
بيده ويقول هذا من أمي جميعا من شهدك بالتوحيد وشهدك بالبلاغ وعند الحاكيم عن  
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح كبشاً أقرن بالمصلي

يفر ونها وبعث اليهم سعد بن عباد رضي الله عنه باحال تمر وعشر جزا تر فيتمل ان الجزا تر المصورة مما بعثه او مما اخذوه  
من القوم قال الحافظ بن حجر وفي القصة من القرائد جواز العدو الشديد في الفزرو والاذن بالصباح العالي ونعريف الشجاع  
يقتله لعجب خضع واستعمل للثأر على الشجاع ومن فيه فضيلة لا يسجل عند المنع الجليل لفر يبعثه ويحلل حيث يؤمن



الايمان بالله سبحانه وتعالى اعلم (سرية الغمر) • وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الامدي رضى الله عنه الى عمر  
مرزوق بفتح القين المجهمة وسكون الميم بعد هارام وهو ما لبني أسد على ليلتين من قيس بفتح القاف وسكون اليا آخره قال في  
القاموس قلعة بطريق مكة وكانت في شهر ١٨٢ ربيع الاول سنة ست من الهجرة تخرج عكاشة رضى الله عنه في اربعين

رجلا عقب أمره صلى الله عليه وسلم لم يات الخروج دون تراخ فتذريه  
القوم فهاهم يوافقوا على بلادهم  
فوجدوا ديارهم خلوا فإى خلية  
عن سكانهم اهرهم فبعث المسلمون  
طلبة فقرأوا أثر النعم قريبا  
فصدوها فاصابوا رجلا منهم  
فامتنوه فدلهم على نعم لبني عم لهم  
فأغاروا على افاستوا ما أتى بعير  
وأطلقوا الرجل وقدموا بالابل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يلقوا كيدا

• (سرية محمد بن مسلمة  
الانصاري) •

الى ذى القصة بفتح القاف  
والصاد المشددة موضع بينه  
وبين المدينة أربعة وعشرون  
ميلا من طريق الريزة وكانت في  
شهر ربيع الاول سنة ست من  
الهجرة ومعه عشرة الى بنى  
نعلبة فورد عليهم ليلا بن معه  
وقد كن لهم المشركون اشعورهم  
بجيشهم اليهم فتركوهم  
مسلمة حتى نام هو واصحابه ثم  
أحد قواهم فباتهم المسلمون الا  
بالبل قد خالطهم فوثب محمد بن  
مسلمة ومعه قوم فصاح في أصحابه  
السلح فوثبوا فقاموا بالبل

اي بعد أن قال بسم الله والله أكبر وقال اللهم هذا حق وعمن لم يضع من أمي واستدل  
بذلك على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يضي عن غيره بغير إذنه ويذبح الآخر  
ويقول هذا عن محمد وآل محمد فإى كل هو وأهله منهم ما وبطم المساكين ولم يترك  
الا ضيقة قط وهل كانت الانبياء من بعد ابراهيم تضي هم وأعمهم أو هم خاصة • وكان  
في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل أن يوضع له المنبر يخطب ويبسند ظهره الى  
اسطوانة من جذوع النخل أو من الدوم وهو شجر المقل وعبارة بعضهم كان يخطب  
الناس وهو مستند الى جذع عند مسلاه في الحائط القبل فلما كثر الناس أى وقالوا له  
صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس وتسمعهم خطبتك  
فقال ابنو الى منبر فلما بنى له المنبر عتبتين أى ومحل الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه  
في يوم الجمعة أى وخطب وفي لفظ لما عدل الى المنبر يخطب عليه وجاوز ذلك الجذع سمع  
لثلاث الاسطوانة نين كنين الواه بصوت هائل سمعه أهل المسجد حتى ارتجى أى اضطرب  
المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت حتى تصدعت وانثقت أى وفي رواية سمع له  
صوت كصوت العشارى التوق التى أى لحاها عشرة أشهر وقيل التى أخذوها وفى  
بعض الروايات كنين الناقة الملوحة هى أى انتزع ولدها منهم وفى رواية جأر بفتح الجيم  
وبدها همزة مفتوحة أى صوت أو بانها المجهمة بلا همزة وهو بعناه كخوار التور فقل  
صلى الله عليه وسلم فالتزمها وضنها أى فجملت تنانين الصبي الذى يركت فبستك أى  
وفى كلام بعضهم وذكر الاسقرا بنى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه بخاه  
بخرق الارض فالتزمه فعاد الى مكانه وفى رواية ووضع يده على اوقال لها اسكنى واسكنى  
فركت وفى رواية ان هذا أى الجذع يبكى لما تقدم من الذكر والذى تضي يده لولم  
التزمه لم يزل هكذا أى يحن الى يوم القيامة زاد وفى رواية حزن على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقوله لما تقدم من الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما على الثانية فالمراد لما يفقده  
من الذكر والى حين الجذع اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى فى تائيه بقوله  
وحن اليك الجذع حيز تركه • حنين النكالى عند فقد الاحبة

وعن بعضهم قال قال لى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى  
محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد صلى الله عليه  
وسلم حنين الجذع فهذا الكبر من ذلك وفى رواية لا تلوموا أى الجذع على حنينه فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشارك شيئا الا وجد عليه أى حزن وفى رواية انه قال له ان

ساعة من الليل ثم انما اصاب محمد اليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم جل القوم عليهم بالرمح فقتلوه  
الا محمد بن مسلمة فوق جرحا يضرب كعبه فلا يتحرك فجدوهم من ثيابهم وانطلقوا ففر رجل من المسلمين محمد بن مسلمة واصحابه  
فراهم صرعى فاسترجع فمكر له محمد بن مسلمة فحمله حتى رده الى المدينة فمكر بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر



ابن الجراح أمين هذه الامة احدى العشرة الذين رضي الله عنهم في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مصارعهم قاتاروا عليهم فلم يجدوا احدا ووجدوا شاة فاساة ورجع وصرح هذا ان سبب موت ابي عبيدة رضي الله عنه طلب ثار المقتولين وقبل ان يسيه ان يبقى ثعلبه وانما را اجمعوا على ان يغيروا على صرح ١٨٢ المدينة وهي تسمى بيضا وهو موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث صلى الله

عليه وسلم ابا عبيدة في اربعين حين ملوا المقرب فقتلوا ايلتهم حتى واقوا اذا الفضة مع الصبح قاتاروا عليهم فاجزوههم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا قاسم فتركه واخذ ثعنا من فمهم فاستاقه وشيأ من متاعهم وقدم به المدينة فحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه) •

الى بنى سليم بالجوف ناحية يطن فحل على اربعة اميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الاخر سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة اسمها حليلة فاسروها فادلتهم على منازل بنى سليم فاصابوا ثعنا وشاة ووجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما رجع زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها والظاهر انها املت وتوقف بعضهم في ثبوت ذلك وقال لا أعلم لها اسلاما ولا حبيبة ولا ترجية وليس في الصحايات حليلة الا المرصعة

ثبت اردل الى الحائط اى البستان الذي كنت فيه قبت للعروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وغرة وان شئت اغرسك في الجنة فيا كل اواباء الله من غرلة تم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بصوت سمعهم من يلبه بل تغربنى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية لما اصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقال اختار ان اغرسه في الجنة اى وفي رواية اختار دار البقاء على دار الفناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل من غير من سمع جوابه وامره به فدفن تحت المنبر وقيل جعل في السقف واخذ عند ابي رضى الله عنه بعد ان هدم المسجد وازيل سقفه فكان عنده الى ان اكته الارضة وعاد رقانا اى متكسرا من شدة اليبس (اقول) في سريرة الحائط الدماطى قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب الى جذع في المسجد قائما فقال ان القيام شق على فقال له عيم الدارى الا اعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام اى تصنعه النصارى في كنائسهم لاساقنتهم نسى المرقاة يصعدون عليها عند تذكيرهم فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فراءوا ان يتخذوه فقال العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما ان لى غلاما يقال له كلاب اعلم الناس اى بالتجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره ان يعمل له فارس له الى ائله بالغابة فقطعهما ثم عمل منها درجتين ومقعدا ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه اى وقال ان اتخذ منبرا فخذ اتخذه اى ابراهيم اى ولعله صلى الله عليه وسلم عني به المقام الذى كان يومه يوم عليه عند بناء البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر يحدث عليه الناس وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ الجبار بسمواته وارضه يده ثم يقول انا الجبار انا الجبار اى الجبارون اى المتكبرون ويعمل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن عيونه وشماله حتى تطرت الى المنبر يصرخ حتى انى اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا وهكذا فجاء وذهب ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها فريخ برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلن ليهنن وقال منبرى هذا على ترعة بغضم المنة فوق واسكان الرامو بالعين المهمة من ترع الجنة اى اقوام جدد اول الجنة وقوام منبرى رواتب اى قوابل في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم منبرى على حوضى وقال ان حوضى كما بين عدن الى عمان اشديا ضامن الاين واحلى من العسل والطيب رائحة من المسك

رضى الله عنها ولم يذكروا عدة الايل والاقتم والاسرى والله اعلم • (ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص) • قالت عائشة رضى الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله عنه في سرية الا امره عليهم ولو بقى لاسقطه أخرجه ابن ابي شيبة وفي البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع







وتردوا عليه الذي له فاما محب ذلك وان آيتم فهو في الله الذي اقام عليكم فانتهم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل لباقى بالدلو والرجل بالاداة حتى ردوا عليه ما لم يمسره لاية قدمه شيئا ثم ذهب الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا قال هل اوفيت ١٨٥ نعم قالوا اللهم نعم فجزا الله خيرا فقد وجدناك

وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده لا تخوفا ولا حذرا ولا انا انما اردت ان آكل أموالكم فلما ردها الله ليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج الحاكم بسند صحيح ان زيدا رضي الله عنها هاجرت وأبو العاص على دينه فخرج الى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الخروج اليه ليأخذوا ماله ويقتلوه فبلغ ذلك زيدا فقالت يا رسول الله اليس عقد المسلمين وعهدهم واحد قال نعم قالت فانتهم بدأني قد أجزت أبا العاص فلما رأى ذلك العصابة رضي الله عنهم خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك ان تلم فتغنم ما معك من أموال أهل مكة فقال يقش ما أمرتوني به ان افتخ ديني بغيره فمضى الى مكة فسلمهم أمه والهم واسلم عندهم ثم هاجروا قبل ان أسره هذا كان بعد الحديبية على يد أبي بصير ومن معه من المسلمين لما أطاموا بالساحل

والخبر المشهور بدعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم أقف على أول زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من يستصحب له الناس عند اوداع خطبته وعليه ان كان استصحبهم بالحديث فذكر المرقى للخبر ليس من البدعة الا ان يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على المنبر فالسنة أن يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثنا الخطبة يأمر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه أنت فقل لغاوم من لغا فلا جمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول أنت ليس له جمعة وقول الحافظ الدماطي كان صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع فأنما وانه قال ان القيام شق على يقتضي أن حين الجذع كان عند قيامه على ذلك المنبر من الخشب وأنه لم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي قد صنام وفيه نظر وكذا في قوله وقال له تميم الداري الى آخره لان تميم الداري إنما اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي من الخشب إنما فعل في السابعة أو الثامنة وعلى هذا اقتصر الاصل حيث قال في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخذ المنبر والخطبة عليه وحين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما تقدمه هو اي الاصل من اتخاذ المنبر من الطين قبل ذلك وأنه كان عنده حين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا يشك كون العباس رضي الله تعالى عنه أمر غلامه بعمله لان العباس رضي الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا فقال أتصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك قال فلان قال استبصاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل ذلك ثم دعا الثالث فقال له ما اسمك قال ابراهيم قال خذ في صنعه فصنعه وفي رواية عمل رجل رومي اسمه باقوم غلام سعيد بن العاص اي واهله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى امرأة فقال اهاصري غلامك يعمل لي أعوادا كأم الناس علم افعل له صلى الله عليه وسلم درجات من طرقات القباب ويجوز أن يكون غلام العباس رضي الله تعالى عنه انتقل الى مكة تلك المرأة وأنه كان غلاما لسعيد بن العاص وأنه اشترك في علمه مع ابراهيم المتقدم ذكره فغلب لكل منهما فعلم من كلام الاصل في غير الحوادث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب أولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وأن حين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين وهو مخالف لكلامه في الحوادث أن حين الجذع كان عند اتخاذ صلى الله عليه

٢٤ حل في يقطعون الطريق على تجار قريش مدة الهدنة وتقدم ان زيدا كانت هاجرت قبله وتركته على شركه ثم بعد ان اسلم وهاجروا صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح الاول وقيل بنكاح جديد وهذا هو الذي عليه العمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقيل ان هذه الآية متأخرة عن هذه الواقعة فلم يكن



اختلاف الدين مقتضيا التحريم الابد تزولها وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم اثني على ابي العاص في مصاهرته خيرا وقال  
 حدثني فصدقني ووعدني بوفاء لي وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امانة بنت زيب من ابي العاص رضي الله عنهما  
 مات رضي الله عنه سنة اثنى عشرة ١٨٦ في خلافة الصديق رضي الله عنه واما زيب رضي الله عنها فتوفيت في حياة

التي صلى الله عليه وسلم وهي  
 اكبر بناته رضي الله عنهن والله  
 اعلم

• (ثم سرية زيد بن حارثة رضي  
 الله عنه ايضا الى الطرف) •

فتح الطاء وكسر الراء وبالضمة  
 ككتف وهو ما اى طافعين  
 على سنة وثلاثين ميلا من  
 المدينة بطريق العراق وكانت في  
 جادى الاخر سنة ست تفرج  
 الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا  
 فاصاب نعلما وشاهو هربت  
 الاعراب لانهم خافوا ان يكون  
 صلى الله عليه وسلم سارا اليهم  
 بنفسه وان هو لا مقدمة له وصبح  
 زيدا انتم المدينة وغاب اربع  
 ليال عن المدينة

• (ثم سرية زيد بن حارثة رضي  
 الله عنه ايضا الى حسمى) •

يكسر الحاء المهملة وكسر  
 السين المهملة مقصورا وهي  
 اسم ارض يزلها جذام وراء  
 وادى القرى وذلك من جهة  
 الشام وكانت في جادى الاخرة  
 سنة ست وقيل سنة سبع فتكون  
 بعد المدينة لانهما بعد رجوع  
 دحية من عند قبصر ويعت

وسلم المنبر من الخشب وانه اول منبر عمل في الاسلام الا ان يقال اول منبر عمل في الاسلام  
 من خشب ويكون ذكر حنين الجذع عند القيام عليه من تصرف بعض الرواة لان حنين  
 الجذع لم يتكرر حتى يقال جاز ان يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من  
 الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأيت في النور رجوع كلام الاصل في غير  
 الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من  
 طين حيث قال قوله اى الاصل قبضوا له منبرا وهذا الكلام فيه تجوز يعنى اتخذوا له  
 منبرا وذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو شجر معروف هذا كلامه وانيته عكس  
 لان هذا منه يقتضى حيث ان يكون صلى الله عليه وسلم استقر من حين خطب في المسجد  
 الى السنة الثامنة فيخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة  
 كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك  
 فتارة الحبان الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 المنبر لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رأيت في كتاب الشريعة للاجورى عن انس  
 ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثر  
 الناس قال ابنو الى منبر اقبضوا له منبرين اى غير المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت  
 الخشبة الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثر الناس وصار يجي القوم ولا  
 يكادون يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله  
 قد كثر الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلما اذنت شيا تخطب عليه مرتين فقام  
 الارض وسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم الى غلام تجارا لامرأته من الانصار  
 فاتخذ له من قاتين من طرفاء الغابة فلما قام حنت الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه  
 وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي الجمع بين الروايتين ما علم من  
 ان اتخذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخذ من الطين لانه اقوى في الارتفاع من منبر  
 الطين وكون حنين الجذع عند اتخاذ المنبر من الطرفاء من تصرف بعض الرواة لان حنينه  
 انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما لولى معاوية الخلافة كسا  
 ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان يرفع ذلك المنبر من  
 الارض فذاعا التجار بن وفعل مستدرج ورفع ذلك المنبر على اقصا رتسع درجات وهذا  
 يدل على ان قوله فاتخذ له من قاتين اى غير المستراح ومن ثم تقدم فعمل له درجات وقيل  
 امره بحمله الى الشام فلما اراد اقلعه اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى بدت النجوم

دحية الى قبصر كان آخر سنة ست بعد المدينة وسبب هذه السرية انه قبل دحية بن  
 خليفة السكلي رضي الله عنه من عند قبصر لما ارسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتاب يدعو الى الاسلام وقد اعطاه قبصر جائزة  
 وكساه لانه فارب ان يسلم ولم يسلم خوفا على ملكه فلقبه الهندي بن عارض في باب من جذام بضم الجيم وبالذال المعجمة وهي



قبيلة من معد يجبال حنفي فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء كان معه ولم يتركوا عليه الا عمل ثوب وهو الخلق البالي من الثياب فسمع بذلك قمر من بني الضيب وها رفاعه بن زيد الجذامي عن كان أسلم فاستنقذوا له حبة مناعه وفي رواية قنقروا الى الهند ومن معه حتى اقروهم فاقبلوا معهم واستنقذوا ما ١٨٧ كان في أيديهم وردوه على حبة فقدم حبة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في خمسمائة رجل وردعه حبة فكان زيد يسير بالليل ويكن بالهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فاعاروا عليهم فقتلوا فيهم فاجعوا الى اكثروا فيهم القتل وقتلوا الهندي وابنه واخذوا ماشيتهم ونساءهم فاخذوا من الابل التي بعير ومن الشاة خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان فرحل رفاعه ابن زيد الجذامي في قمر من قومه فدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتيبه له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب عن محمد رسول الله الى رفاعه بن زيداني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فمن قبل في حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فلها ما ن شهرين فلما قدم على قومه اسلموا فلم يلبث ان جاء حبة من عند قيسر الى آخر القصة المقدمة فلما سمع بنو الضيب بما صنع زيد بن حارثة رضي

وفاوت ربيع شديدة فخرج من وادي الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون ان امير المؤمنين بعث الى ان ابعت اليه بنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه ففعل ما تقدم وقبل ان معاوية لما حج اراد ان يقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من كسوف الشمس الخ فاعتذروا معاوية للناس وقال اردت ان انظر الى ما تحتها وخشيت عليه من الارضة وكساء يومئذ قطيعة ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة معاوية سابقة على واقعة مروان لقوله لا تنظر ما تحتها والاغروا ان رفعه عن الارض ثم ان هذا المنبر اسرق بسبب الحريق الواقع في المسجد اقل مرة فارسل صاحب اليمن منبر اقوضع موضعه مكث عشر سنين وفي الامتاع ثم هافت المنبر النبوي على طول الزمان فعمل بعض خلفاء بني العباس منبرا واتخذ من اعماد المنبر النبوي امشاطا يجر بها فاحترق هذا المنبر الجدد في حريق المسجد فبعث المنبر ملك اليمن منبرا هذا كلامه ثم ارسل الملك الظاهر يبرس من مصر منبر اقرفع منبر صاحب اليمن ووضع منبر الملك الظاهر فكث مائة سنة واثنين وثلاثين سنة فبداهها كل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبر اقرفع منبر الملك الظاهر يبرس ووضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثا واربعين وعشرين سنة ثم ان السلطان المؤيد شيخ لما بقى مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المؤيدية عمل اهل الشام له منبرا وارسلوا به اليه ليحمله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها منبر افسر المؤيد منبرا لاهل الشام الى المدينة فكث سبعين سنة ثم اسرق في الحريق الواقع في المسجد ثاني مرة ثم جعل موضعه منبر مبنى بالا جرم طلي بالنورة فكث احدى وعشرين سنة ثم جعل موضعه المنبر الرخام الموجود الآن قبل واجب منبر في الدنيا منبر جامع قرطبة فاعندة بلاد الاندلس بالمقرب ذكر ان خشبه من ساج وابنوس وعودا قلى احكم حمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال ذهب فكان جملة ما صرف على اجرة عشرة آلاف مثقال وخمسين مثقالا وبالجامع المذكور مصحف فيه اربع وقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حجر مكتوب على احداهما اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني صفة عيسى وموسى عليهما الصلاة والسلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح بجميع خلقه وبانية ولا بدع فقد ذكر بعضهم رأيت بهمام القاهرة وخامه عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الله عنه وكتب قمر منهم حسان بن مله رأوى زيد بن عمر وقلوا قنقروا على زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرأها فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا نفرة لقوم التي جاؤا منها الامن ختروا كانت اخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت امرأة اتنطقون بيننا فكم ونذرون أمهاتكم فقال زيد لاخت حسان اجلسي مع نساء



حكى حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهلهم فلم يشربوا عنتهم ركبوا حتى  
صبحوا رقاعة فقال له حسان بن ملة أتلك الجالس تحلب المعزوفة أم جذام أسارى قد غرها كالك الذي جنت به قد عارفاة يجمل  
فشد عليه رحله وخرج معه جماعة فساروا ١٨٨ ثلاث إبل فلما دخلوا المدينة واقتروا إلى المسجد دخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ألاح  
لهم يده أن تعالوا من وراء الناس  
فاستفتح رقاعة المنطق فقام رجل  
فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم  
مكروه قد ردوا من بين أي عندهم  
فصاحه لسان وبيان فقال رقاعة  
رحم الله من لم يخذلنا في يومنا هذا  
الاخير ثم دفع كتابه إليه صلى الله  
عليه وسلم فقال دونك يا رسول  
الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام  
اقرأ وأعلن فلما قرأه استخبرهم  
فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه  
وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث  
مرار فقال رقاعة أنت أعلم  
يا رسول لا تخرم عليك حلالا ولا  
تحل لك حراما فقال أبو زيد بن  
عمر وأطلق لنا يا رسول الله من  
كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي  
هذه فقال صلى الله عليه وسلم  
صدق أبو زيد اركب معهم يا علي  
فقال ان زيدا لن يطيعني فقال  
خديني هذا فاعطاه سيفه فقال  
ليس لي راحة فخلوه على بعير  
وخرجوا فاذا رسول لزيد على  
ناقة من ابليهم فارتلوه عنها فقال  
يا علي ما شأنك قال ماله هم عرفوه  
فاخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيش  
بقياء فاخذوا ما في أيديهم حتى

مفسرا يقرؤه كل احد خلقه وعن سهل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول  
يوم جلس على المنبر اى من الخشب كبر فكبوا الناس خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع  
فقال القهقري ثم سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى اذا فرغ من الصلاة يصنع فيها كما يصنع  
في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال ايم الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي  
وتعلموا اصلاقي وقوله لتأتموا بي اى تتقوا وابي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع  
على المبل المرتفع ثم النزول عنه والسجود تحته ثم الصعود اليه وهكذا الى ان تتم الصلاة  
وهذا عندائمه مخصوص بجواره بما اذا لم يلزم عليه استئذان القبلة او توالي حركات  
ثلاث وقوله وتعلموا اصلاقي هو واضح لو كان ذلك اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد  
وتعلموا جواز صلاقي هذه وفي كلام فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر  
ويسجد للثلاثة اسفل المنبر وآخر الامر ينزل لذلك فعلم ان منبره صلى الله عليه وسلم كان  
ثلاث درجات بالمستراح وحيث يشك ان صح ما روى ان ابا بكر نزل درجة عن موقفه  
صلى الله عليه وسلم وعمر نزل درجة اخرى وعثمان درجة اخرى ومن ثم قال في التور  
وهذا يدل على انه كان أكثر من ثلاث درجات اى أربعة غير المستراح والاي لم يكن أن يكون  
عمر وعثمان كانا يخطبان على الارض قال ويمكن تأويل هذا كلامه ولا ينظر ماتا وويله فانه  
يلزم على كونه درجتين غير المستراح أن يكون الصديق كان يخطب على الدرجة الثانية  
وعمر يخطب على الارض وان عثمان فعل كفضل عمر وحيث لا يحسن قولهم وعثمان نزل  
درجة اخرى اذا لدرجة بعد الدرجة الثانية ينزل عنها وحيث ثبت كل ما في الامتاع وهو  
كان منبره صلى الله عليه وسلم درجتين ومجلسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس  
على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه قام على  
الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضى الله عنه قام على  
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذا قام فلما ولي عثمان رضى الله عنه فعل  
كذلك اى كفضل عمر ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم  
هذا كلامه وكان ينبغي أن يقول بدل قوله فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية  
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى جلس على  
الدرجة السفلى اى فقد خطب على الارض وكذا عثمان وكذا قوله فلما ولي عثمان رضى الله  
عليه وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي تسمى المستراح وتسمى بالمقعد والمجلس فكان  
صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة أى بالنسبة للسفلى واذا جلس يجلس على المستراح

كانوا ينزعون المرافق من تحت فخذ الرجل واخبروهم بان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث عليا رضى الله عنه الى زيد ويجعل  
ابن حارثة رضى الله عنه يأمره أن يحنل بينهم وبين حرمهم واموالهم وفي رواية فقال على رضى الله عنه لزيد ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأمره أن ترد على هؤلاء القوم ما يملك من أسرارهم او مال فقال زيد رضى الله عنه علامة من رسول الله صلى الله



عليه وسلم اى اطلب علامة فقال على رضى الله عنه هذا سيفه فعرفه زيد قتل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شئ من سبي او مال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كل ما اخذته منهم وظاهر السياق يقتضى انهم كانوا يبطون الجوارى بلا استبراء وهو كذلك لان وجوبه انما كان فى سبي عوازن ١٨٩ والله اعلم \* (تفسيرية زيد بن حارثة ايضا) \*

رضي الله عنه الى وادي القرى  
وهو موضع قريب من المدينة  
على طريق الحاج من جهة الشام  
وكانت في رجب سنة ست مائة  
رضي الله عنه الى وادي القرى  
فلقى به بنو فزارق وقاتلهم فقتل  
منهم وقل من المسلمين قتلى منهم  
ورد بن مرداس رضي الله عنه  
وجل منهم جريح به رمق والله اعلم

---

• (سرية عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه الى دومة الجندل) •

بضم الدال المهملة وبفتحها  
ويفتح الجيم وسكون التون وفتح  
الدال وباللام آخره وهو حصن  
وقرى من طرف الشام بينها وبين  
دمشق خمس ليال وبينها وبين  
المدينة خمس عشرة أو ست عشرة  
ليلة وكانت في شعبان سنة ست  
من الهجرة وقد ذكر ابن ابي عمير  
في اول هذه القصة حديثا في أوله  
زيادة لا بأس بذكرها فقال حدثني  
من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
كنت عاشر عشرة من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
مسجده ابو بكر وعمر وعثمان  
وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن  
مسعود وماذا واذيقه واوسعده

ويجعل رجله محل وقوفه اذا قام للخطبة وكذا الخلاء الثلاثة كل يجعل رجله محل وقوفه ويذكر أن المتوكل قال يوما جلوسا وفيهم عبادة أتت روث ما الذي تقوم على عثمان تقوم عليه أشيا منها أنه قام أبو بكر رضي الله عنه دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرفاة ثم قام عمر رضي الله عنه دونته بمرفاة فصعد عثمان رضي الله عنه ذروة المنبر فقال له عبادة ما أحسن أعظم منة عليك يا أمير المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لأنه صعد ذروة المنبر وأنه لو كان كلما قام خليفة نزل عن تقدمه كنت أنت تخطبنا في بئر عمو فضحك المتوكل ومن حوله وكون عثمان صعد ذروة المنبر انما هو في آخر الامر كما علمت (وفي كلام بعضهم) أول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معاوية رضي الله تعالى عنه وأنه أول من اتخذ الحصيان في الاسلام وأول من قيد بين يديه الجنائب وعثمان أول من كسا المنبر قطيعة وعن الواقدي أن امرأته سرق كسوة عثمان للمنبر فأتى بها إليه فقال لها عثمان هل سرقتي قولي لا فاعترفت فقطعها ثم كساه معاوية كما تقدم ثم كساه عبد الله بن الزبير فسرقها امرأته فقطعها كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده

• (باب غزوہ بدر الکبریٰ) •

ويقال لها بدر العظمى ويقال لها بدر القتال ويقال بدر انقرطان اي لان الله تعالى فرق  
فما بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة  
ووجدها سببته بايام لم يرل مترقباقوها اي رجوعها من الشام فلما سمع بقولها من  
الشام نذب المسكين اي دعاهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله  
أن يتفلكموها فاتذب ناس اي أجاؤا وثقل آخرون اي لم يجيبوا الظنهم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يلق سرا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اي لم يهتم بها بل  
قال من كان ظهره اي ماير كبه حاضر افلاير كب معنا ولم ينتظر من كان ظهره غائباً عنه ولما  
خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قالت له أم ورقة بنت نوفل يا رسول الله ائذن لي في الغزو  
معك أم مرض مرضا كم لعل الله يرزقني الشهادة فقال لها اقرى في بيتك فان الله يرزقك  
الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميا  
الشهيدة فكان الناس يقولون لها الشهيدة فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عدا عليها  
غلام وجارية كانت دبرتهما فغمياها بقطيفة الى أن ماتت فجئ بهما الى سيدنا عمر فامر  
بصلبهما فكانا أول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول انطلقوا بنا زور الشهيدة فكان أبو سفيان حين دنا بالعير من أرض الجاز يتجسس

ادأقبل فتى من الانصار فسلم ثم جلس فقال يا رسول الله أى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فای المؤمنين اکیس قال اکثرهم للموت ذکرا واکثرهم لاستعداد اقبال أن ينزل به أولئك هم الایکس ثم سکت الفتی وأقبل علينا رسول الله صلى الله علیه وسلم فقال یا معشر المهاجرین خمس خصال اذا نزلن بیکم واعوذ بالله أن تدبرکوهن انه لم تظهر الفاحشة فی قوم قط حتى



بعلنوا بها الاظهر فيهم الطاعون والادجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم تقتصروا المكيال والميزان الا اخذوا  
بالسنة وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من اموالهم الامنعوا القطر من السماء فاولا اليها ثم ما مطروا وما تقضوا  
عهد الله عز وجل وعهد رسوله الاسط ١٩٠ عليهم عدو من غيرهم فاخذوا ما كان في ايديهم ومال يحكمهم انهم بكتاب الله

وتجزوا فيما نزل الله الاجل  
ياسهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن  
عوف ان يجهز لمرية بعنه عليها  
فاصبح وقد اعتم بعمامة من  
كرايس سوداء فادناه صلى الله  
عليه وسلم منه فاقعده بين يديه  
وهمه يده وفي رواية تقضها ثم  
عممه بها فارسل من خلقه اربع  
اصابع او نحو ذلك ثم قال هكذا  
يا ابن عوف فاعتم فانه احسن  
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه  
اللواحف فلبسه اليه ثم حمد الله  
وصلى على نفسه صلى الله عليه  
وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف  
اغزوا جعلا في سبيل الله فقاتلوا  
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا  
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليد هذا  
عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ  
عبد الرحمن اللواحف في رواية بعنه  
الى كلب بدومة الجندل وقال  
ان استجابوا لك اي اطاعوك  
فاسلموا فتزوج ابنته ملكهم فصار  
عبد الرحمن بن عوف رضى الله  
عنه يمشيه حتى قدم دومة الجندل  
فصعدت ثلاثة ايام يدعوه الى  
الاسلام وقد كانوا اولا ما قدم  
عليهم ان يعطوا الا السيف ثم اسلم  
في اليوم الثالث الاصبغ بن عمرو

لاخبار اى يصح عنها ويسأل من لقي من الركان فتخوفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقر اصحابه ليعرأى ويقال انه لقي رجلا  
فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لغيره في بدايته وانه تركه مضيا ينتظر رجوع  
العيرين تخاف خوفا شديدا فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري اى استأجره بعشرين مثقالا  
ولا يعرفه اسلام والذي من العصابة ضمضم بن عمرو الخزاعي لباتى مكة اى وان يجده  
بعيره وان يحول رحله ويشق قبضه من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستقر قربنا  
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لغيرهم هو واصحابه فخرج ضمضم سرى الى مكة وقبل ان  
يقدم ثلاث ليل رأت عائشة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم اختلقت في  
اسلامها روبا فزعتها فبعثت الى اخيه العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي والله لقد  
رأيت الليلة رؤيا فقلت اى اشتدت على وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر  
ومصيبة فاكتمت عنى ما حدثك قال وفي رواية انها قالت ان احدك حتى تعاهدنى ان  
لا تذكرها فانهم ان سمعوا ما معنى كذا فريش آذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدنا العباس  
اه فقال لها ما رأيت فالت رأيت دكا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح اى وهو  
ما بين المصب ومكة ثم صرخ باعلى صوته الا فاقه روبا اى غدر اى يا اصحاب الغدروء عدم  
الوفاء الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة ايام وفي كلام السهيلي يا آل غدر بضم الغين  
والدال جمع غدور اى ان تخلفتم فانتهم غدر اى قومكم قالت فارى الناس اجتمعوا اليه ثم  
دخل المسجد والناس يتبعونه فيمنعهم حوله مثل به بعيره اى اتصب به على ظهر الكعبة  
ثم صرخ بمنعها ثم مثل به بعيره على رأس ابى قيس فصرخ بمنعها ثم أخذ صفرة فارسلها  
فاقبلت تهوى حتى اذا كانت بانهل الجبل ارفضت اى تكسرت فلبقى بيت من بيوت  
مكة ولادارا لا دخلها منه فلقة فقال لها العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتمها  
ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة اى وكان صديقا له فذكرها له  
اى واستكفه فذكرها الوليد لابنه عتبة فحدث بها فقشا الحديث قال  
العباس فقدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش يعود يقدون  
برؤيا عائشة فلبسوا اى ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل اليها فلما  
فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال ابو جهل لعنه الله يا بنى عبد المطلب متى حدثت  
فيكم هذه النية قال قلت وماذا قال قال ذلك الرؤيا التي رأت عائشة فقلت وما رأت قال  
يا بنى عبد المطلب ما رضيت ان تستبأر بالكم حتى تستبأناؤكم وفي رواية ما رضيت

بالكلب وكان نصرانيا وكان ملكهم ورئيسهم واسمهم فاس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن بعيتهم بالجزية يابى  
وتفرج ما ضربت الاصبغ وقدم بها المدينة فغازت بشرف المعية رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب  
الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام من اسلم من القوم وانه اراد ان يتزوج فيهم فكذب اليه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج



بنت الاصمغ فتزوجها ويمكن الجمع بين الروايتين بان عبد الرحمن لم يكتب بقوله أولادنا استجابوا لا فتزوج ابنة ملكهم لاحتمال  
انه اراد ان اسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكسب اليه احتياطاً فقلت بعد ذلك سنة بضع وعشرين من  
الهجرة أباهم وهو الحافظ الثقة كثير الحديث امام العلم هو من ١٩١ كابر التابعين واسمه عبد الله وقيل اسمعيل توفي

سنة اربع وتسعين واثم اعلم

هـ (سرية علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه ورضي الله عنه)

ومعه مائة رجل الى بني سعد بن  
بكر اى الى حمي منهم وكانت في  
شعبان سنة ست من الهجرة وسبها  
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم  
ماعدون في جمع الناس يريدون ان  
يعدوا يهود خيبر فساو على رضى  
الله عنه الليل وكن النهار حتى  
انتهى الى الفصح بفتح الفين وكسر  
الميم آخره جيم اسم ماء بين فلك  
وخيبر فوجدوا به رجلاً فقالوا  
ما أنت قال باغ اى طالب لشيء ضل  
من فقالوا اهل لك علم بماوراءك  
من جمع بنى سعد قال لا علم لي به  
فشدوا عليه فاقرأه عين لهم  
بعثوه الى خيبر يعرض على يهودها  
نصرهم على ان يجعلوا لهم  
عمرها كما جعلوا لغيرهم ويقدمون  
عليهم فقالوا له فإين القوم قال  
تركتهم قد تجمع منهم ما تارجل  
قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على  
ان تؤمنوني قالوا ان دللتنا عليهم  
او على سرهم اسمناك والا فلا  
أمان لك قال فذاك فخرج بهم  
دليلاً حتى ساءلهم به ثم انضى بهم  
الى ارض مستوية فاذا انهم كثيرة

يا بني هاشم يكذب الرجال حتى جثموا بكذب النساء اه قال ابو جهل قد زعمت عاتكة  
في رؤياها انه قال اتقروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يك حقاً ما تقول  
فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء تكذب عليكم كما بانكم أكذب أهل  
بنت في العرب قال العباس فراقها ما كان منى اليه كبر الا اني تجد ذلك وأتكرت أن  
تكون رأيت شيئاً وفي رواية أن العباس قال لا بني جهل هل انت منتم بيا مصفر استه أى  
ياما بون او يا جبان أو الذى يغير لون البرص الذى يعقده به بالزعتر ان قال الكذب فيك وفي  
أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهولاً ولا خرافاً لى العباس رضى  
الله عنه من أخته عاتكة أذى شديداً حين أنشئ من حديثها قال العباس فلما أمسبت  
لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني أفروتم أى قاتله أفروتم لهذا القاسق الخبيث  
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء واتت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت ثم  
قلت لهن وایم لله لا تعرضن له وان عاذ قاتله وغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة  
وأنا مغضب أرى اني قد فاتني منه أمر احب أن أدرك منه فدخلت المسجد فرأيت فراقه  
اني لا مشي نحوه أنعرضه ليعود الى بعض ما قال فوقع به اذ هو قد خرج نحو باب  
المسجد يشد اى بعد وفقت في نفسى ما له لعنه الله كل هذا فرق اى خوف مني فاذا  
هو يسمع ما لم أسمع مع صوت ضمير بن عمرو الغفاري وهو يصرخ يطن الوادى واقفا  
على بعيره قد جدد بعيره أى قطع أنفه وأذناه وحول رجليه وشق قميصه وهو يقول يا معشر  
قريش اللطيمة اللطيمة أى أدركوا اللطيمة وهى العبد التى تحمل الطيب والبرأموالكم  
مع أى سفیان قد عرض لها محمد في اصحابه لا أرى أن تدركوها وفي لفظ ان أصابها محمد  
لم تقطعوا أبداً الغوث الغوث قال العباس فشغلتني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فجهز  
الناس سرا عاى وفزعوا أشد الفزع وأشفقوا اى خافوا من رؤيا عاتكة ٥ ويروى  
أنهم قالوا أبلغن محمد واصحابه أن نكون كعبد ابن الحضرمي واثقه ليعلم غير ذلك فكانوا  
بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلاً أى وأعان قويمهم ضعيفهم وقام أشرف  
قريش يحضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو يا آل قلاب أأناكون أنتم محمد  
والصبا من أهل يثرب يأخذون أموالكم من أراد ما لا نهذا مالى ومن أراد قوتاً فنهذا  
فوق ٥ ولم يتخلف من أشرف قريش الا أبو الهب أى خوفهم من رؤيا عاتكة فانه كان  
يقول رؤيا عاتكة كاذبة أى صادقة لا تتخلف ٥ وبعث مكانه العاص بن هشام  
ابن المغيرة أى استأجر مائة ألف درهم كانت له عليه ديناً أفلس بها ٥ اى قاله

وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاعاروا عليها فقال ارساوى فقالوا حتى تأمن الطلب وهرب الرعا الى جمعهم فخذروهم ففترقوا  
فقال الدليل علام تحبسوني وقد تفرقت لاعراب قال على حتى تبلغ معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم ير احداً فاساوه وساقوا الهم  
والناس معهم وكانت خيمته بغير والى شاة وهرب بنو سعد بالظن وقدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا ورد



الله كيد المشركين فلم يمدوا اليه ودوا لله اعلم (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة) \* بكسر القاف وسكون الراء وبالقاء وناه التائيث وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر القزاري التي جرى فيها المثل أُمْنَع من أم قرفة لانها كان يعلق في يدهم الخمسون سيفاً تحسب رجا ١٩٢ كلهم لها محرم كنيته ابن لها يسمى قرفة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت

بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة جهة الشام وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست من الهجرة وسببها ان زيد بن حارثة رضي الله عنه خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية ان زيدا رضي الله عنه دخل ان لا يمر رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه اليهم في جيش وقال لهم اكنوا النهار وسيروا الليل فكم من هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ومعهم دليل من فزارة فعلت بهم يتوفزارة فجعلوا لهم ناظورا خفي يصحون يصعد على جبل مشرف فينظر وجه الطريق الذي يرون انهم يوتون منه فيبصر مساقفة يوم فاكرو فيقول اسرحوا اسرحوا لا بأس عليكم فاذا كان العشاء اشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا لا بأس عليكم فلما كان الصبح على تحويله اخطأ دليلهم الطريق فساروا آخر حتى امسوا وهم على

اخرج ودينى لك أي ويقال ان ذلك الدين كان ربا ومن ثم جاء في لفظه وكان لاطه باربعة آلاف درهم قال أبو عبيدوسمى الر بالباطا لانه ملصق بالبيع وليس ببيع وفي كلام البلاذري أنه قام بأهلب على أن يطيعه فيما أراد فقمره أبو لهب فاسله الى ضيق أي ضيق عليه بالطلب ثم قام فقمره أبو لهب أيضا فاسله مكانه الى بدر وهشام هذا قتله عمر ابن الخطاب في هذه الغزوة حتى ان أمية بن خلف أراد ان يعود وكان شيخا جسيما ثقيلا فخاف اليه وهو جالس مع قومه عقبه بن أبي معيط بجمره فبها بجرى بخور يحملها حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء فقال له قبحك الله وقبح ما جئت به أي وكان عقبه كما في فتح الباري - فيها وكان أبو جهل سبط عقبه على ذلك وفي لفظ أنام أبو جهل فقال لها يا صفوان انك تعني يراد الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي وفي لفظ وأنت من أشرف الوادي تخلفوا معك فصر يوما أو يومين أي ولا مانع من وجود ذلك كله فتجهز مع الناس أي وسبب تخلفه ان سعد بن معاذ قدم مكة معتمرا فتل عليه لان أمية كان ينزل على سعد بالبيت اذ اذهب الى الشام في تجارته فقال سعد لامية انظري ساعة خلوة لي أن أطوف بالبيت فقال أمية لسعد انتظري حتى اذا اتصف النهار وغفلت الناس انطلقت فطقت وفي انظر فخرج أمية به قريسا من نصف النهار فينما سعد يطوف اذا نام أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد أنا سعد بن معاذ فقال له أبو جهل أطوف بالكعبة آمنا وقد آويت بمحدا واصحابه وفي لفظ آويت الصلاة وزعمتم أنكم تصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنكم مع أبي مسعود ما رجعت الى اهالك ما اقلنا حيا أي تخافنا وسعد يرفع صوته بقوله أما والله لئن منعني هذا لامنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة فصار أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فانه سيد أهل الوادي وجعل يسكت سعدا فقال لسعد لامية اليك عن فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال اياي قال نعم قال بمكة قال لا أدري قال والله ما كذب محمد فكاك يحدث أي يقول في ثيابه فزاع فرجع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال أخي البدر يعني سعد بن معاذ قالت وماذا قال زعم أنه مع محمد يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما جاء الصبح وأراد الخروج قالت له امرأته أما علمت ما قال لك أخوك البدر في قال فاني اذن لا أخرج فلما صم على عدم الخروج بل أقسم بالله لا يخرج من مكة قيل له ما تقدم فخرج ناويا أن يرجع عنهم أي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم قاتله انه كان سيافيا قسلا والانه هو صلى الله عليه وسلم لم يباشرا لقتل أخيه وهو أبي بن

خلف

خطا فماتوا الحاضرين من بني فزارة فمعدوا خطاهم ثم صههم زيدوا اصحابه وكبروا واحاطوا بمن حضر من بني فزارة فقتلواهم واخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعهد قيس



ابن الحسر وقيل ابن مصل الى أم قرفة وهي بحوز كبيرة فأمرها وبنها فقتلها اقتلاع سيفاً بطر عليها بجبلين ثم ذبها الى  
 بعيرين - قى شقها وانما قتلها كذلك لئلا يسلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لأنها جهزت ثلاثين راكبان ولدها وولدها  
 وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمداً وقدم زيد بن حارثة رضى الله عنه ١٩٣ من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله

خلف في أحد ٥ كاسياتي ومن ثم جاء في رواية قال لأمية ان أصحابي يعني النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقتلونك ويحتل ان سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم  
 يقول أنا أقتل أبي ابن خلف فقههم سعد رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يريد أمية  
 لأى شيء وفي الامتاع أن أمية بن خلف وعتبة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الأسود وحكيم  
 ابن سزام استقسموا بالازلام فخرج لهم القدر الناهي أى المكتوب عليه لا تفعل فاجعوا  
 على المقام فجاءهم أبو جهل لعنه الله وأرأى عجزهم وأعانه على ذلك عتبة بن أبي معيط والنضر  
 ابن الحرث ويقال ان عداً ما قال لـ سيد عتبة وشيبة بن ربيعة يابى وأبى أتما والله  
 ما تاسا فان الامصار عكفاً فاداعى الخرج فليرزلهما أبو جهل حتى نزل جاعازمين على  
 العود عن الجليش ولما فرغوا من جهازهم أى وكان ذلك في ثلاثة أيام وقبل في يومين  
 وأجمعوا الميرأى عزمو عليه وكانوا خسين وتسعمائة وقيل كانوا ألفاً وقادوا مائة قمر  
 أى عليها مائة درع سوى دروع المشاة قال ابن اسحق وخرجوا على الصعب والذلول أى  
 لشدة اسراعهم والصعب الذى لا يتقاد والذلول الذى يتقاد معهم القيان أى بفتح القاف  
 وتحقق المتناقحت وفي آخره نون جمع قبيلة وهي الامة مطلقاً وقيل المقبلة والمراد هنا  
 الثانى لقوله في الامتاع ومعهم اقبينات يضربن بالدفوف يغنين أى بهجاء المسلمين وسيأتى  
 في أحد نروج جماعة من نساء قريش معهن الدفوف وعند نروجهم ذكروا ما بينهم وبين  
 كنانة من الحرب أى والدماء وقالوا انخشي ان ياتوا من خلفنا أى لان قريشا كانت قتلت  
 شخصاً من كنانة وان شخصاً من قريش كان شاباً وضياً له ذؤابة وعليه - له خرج في طلب  
 ضالة له فربى كنانة وفهم سيدهم وهو عامر بن الخلوخ فرآه فاجبه فقال له من أنت يا غلام  
 فذكر أنه من قريش فلما ولى السلام قال عامر لقومه امالكم في قريش من دم قالوا بلى  
 فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقاتل قريش ثم رجل ثم ان أختها  
 المقتول ظفري عامر بمر الظهران فعلاها بالسيف حتى قتله ثم خاط بطنه بسيفه ثم جاعوا لقه  
 باستار الكعبة من الليل فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر عرفوه وعرفوا قاتله أى  
 وكذلك يتنهم أى يصرفهم عن الخروج ٥ فتبدى لهم ابليس في صورة سراقته بن مالك  
 المدبلى وكان من اشراف بني كنانة وقال لهم انا لكم جار من أن تاتيكم كنانة من خلقكم  
 بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس بعدهم ان بنى كنانة وراهم قد أقبلوا  
 لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من المدينة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره يترأى عتبة أى وأمر

عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم  
 اليه وهو يحرقه حتى اعتقه  
 وقبله وسأله فآخروه بما ظفروا الله به  
 وكان سلة بن الاكوع رضى الله  
 عنه هو الذى أسر بنت أم قرفة  
 فـ الهار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فوجهها له ثم وجهها صلى الله  
 عليه وسلم لخاله حزن بن أبي وهب  
 فولدت له عبد الرحمن بن حزن

• (سرية عبد الله بن عتيك) •  
 لقتل أبى رافع عبد الله أو سلام  
 بشدة الام ابن أبى الحقيق بضم  
 الحاء وفاقين بينهما تحبة مصفرا  
 اليهودى وهو من الذين حزبوا  
 الاحزاب يوم الخندق وأعان  
 المشركين بالمال الكثير بعث  
 اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله  
 ابن عتيك بفتح العين المهمة  
 وكسر التاء القوقية وسكون  
 الاء وبالكاف المزرج  
 الانصارى رضى الله عنه في  
 رمضان سنة ست وقبل في ذى  
 الحجة سنة خمس بعد وقعة  
 الاحزاب وفي البخارى قال الزهرى  
 بعد قتل كعب بن الاشرف  
 الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحق  
 ان الزهرى اخذ ذلك عن  
 عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما

٢٥ حل فى قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اذنه صلى الله عليه  
 وسلم وتحريضه عليه استأذنته المزرج في قتل سلام بن ابى الحقيق وهو بجبة قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن  
 عبد الله بن كعب بن مالك قال كرمى مع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والمزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله



صلى الله عليه وسلم تصاول الصليين أى يعمل كل منهم على الآخر والمراد ان كلامنا من الاوس والتاريخ يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويتقاصر بذلك لا يصنع الاوس شيئا فيه عنه صلى الله عليه وسلم غناء الاقالت التاريخ والله لا يذهبون به فذلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام ١٩٤ واذا فعلت التاريخ شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصاب الاوس

كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت التاريخ والله لا يذهبون به فذلا علينا ابد اقتداكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كان الاشرف فذكروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من التاريخ نجسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وابوقتادة وامنهم الحرب بن ربي والاسود بن نراي ومعهود بن سنان الاسلي حليف بني سلمة بطن من التاريخ فامرهم صلى الله عليه وسلم بقتله ونهاهم أن يقتلوا وليد او امرأة فذهبوا الى خيبر فكمتموا فلما هدأت الرجل عن الحركة جاؤا الى منزله وكان في حصن مرتفع فلما دقوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحهم قال عبد الله بن عتيك لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعل ادخل الحصن فاقبل حتى دامن الباب ثم تقنع بنوبه اخفى شخصه كي لا يعرف كنهه يقضى حاجته وقد دخل الناس وكانوا قد دوا جوارهم فخرجوا

اصحابه ان يستقروا منها وشرب من مائهم او في الامتاع عسكر بيوت السقياء وهي عين بينها وبين المدينة بومان كان يستقي له صلى الله عليه وسلم المائهم وقد جاء ان عبده صلى الله عليه وسلم رباحا كان يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقياء مرة وقال صلى الله عليه وسلم بئر غرس من عبون الجنة ومن ثم غسل منها صلى الله عليه وسلم كما سياتي وغرس اسم عبد كان يقوم عليها وقيل غير ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقياء أن تخذ المسلمون فوقهاهم عند بئر أبي عتبة فعدوا وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغروا وكان ممن رده أسامة بن زيد ورافع بن خديج وابراهيم بن عازب وأسد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورد عبد بن أبي وقاص فبكي فاجازه وقتل وعمره ستة عشر عاما وسقطت يده في رده لان الخنجره عشر بلوغ بالسنة على ما عليه اثنتا عشر خراج صلى الله عليه وسلم في خنجره وثلاثمائة رجل من المهاجرين اربعة وستون وباقيهم من الانصار وقيل كل المهاجرين بنينا وثمانين وكانت الانصار ينقادوا لبعضهم وماتت وذكروا الامام الدواني انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم يعني اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك وخاف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة اي وقيل لانه كان مريضا بالجسد اي ولا مانع من وجود الامر من وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لك لابرا رجل وسهمه اي وكان ابو امامة بن ثعلبة الانصاري اجتمع التاريخ الى بدر وكانت امه مريضة فامر صلى الله عليه وسلم بالمقام على امه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت فصلى على قبرها واستعمل صلى الله عليه وسلم ابالبابة رضي الله عنه واليها على المدينة تقودهم من المحلل المذكور اي من يثراي عتبة كذا في الاصل وقيل ردهم من الرحاء وهو المشهور وهي قرية على ليلتين من المدينة كما تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلابة الناس في المدينة وخلف عاصم بن عدي على اهل قبا واهل العالية اي لشيء يلقه عن اهل مسجد الضرا لينظر في ذلك وكسر بالرواح خوات ابن جبير اي وفي كلام ابن عبد البر وقال موسى بن عقبة خرج خوات بن جبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه بهرود ميت رجلاه واعتلت فرجع وضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واهل الاخبار يقولون انه شهد بدرا وله في الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النخيين التي تضرب العرب بها المثل فتقول اشغل من ذات النخيين وهي خولة يروي انه صلى الله عليه وسلم سأل عنها وتبسم فقال يا رسول الله قدر زقني الله خيرا منها واعوذ بالله من الحور بعد الكور وروي انه

يقبض يطلبونه فكان ذلك سبب تقنع عبد الله بن عتيك بنوبه وجالوسه كانه يقضى حاجته مخافة أن يعرف فناداه صلى الله عليه وسلم يا هذا ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني اريد أن أغلق الباب لانه ظن انه من اهل الحصن الذين خرجوا للطلب الجار قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبأت في مبط حمار عند باب الحصن فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاقاليدي



المقاتل على وتد في كوة فقامت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسبح الناس عنده وفي رواية فقتلوه عند أبي رافع وتخذوا حتى ذهبت ساعة من الليل وكان في غرته عالية الهائلة من خشب فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه فجعلت كلما قمت بابا أغلق على من داخل وقلت ان القوم ١٩٥ ان تذروا به لم يخلصوا الى حتى أقتله فانتبهت

اليه فاذا هو وسط عياله في بيت مظلم قد طفت سراجة لا أدرى أين هو وكان عبد الله بن عتيك يتكلم باليهودية فقتله أصحابه لتكلم بكلام أبي رافع فيظنه انه من قومه فلا يفرغ منه فاستفتح باب غرته فراه امرأته فقالت من أنت قال جئت أبارقع بديته ففتحت له وقالت ذاك صاحبك فلما رأت السلاح أرادت ان تصيح فأشار اليها بالسيف فسكتت قال فقلت أبارقع لأعرف موضعه فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فضربت به ضربة وأنا دهش فما اغتت شيئا ولم اقتله وصاح أبو رافع فخرجت من البيت وكنت غير بعيد فقالت امرأته يا أبارقع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال فكذلك امك وابن عبد الله بن عتيك قال ثم دخلت عليه كاني اغتته وغيرت صوتي فقلت ما هذا الصوت يا أبارقع قال لا امك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف فضربت به ضربة اغتته ولم اقتله فصاح وطام اهل وصاحت امرأته ثم وضعت ظبية السيف اي حده في بطنه حتى دخل في ظهره وسجعت

صلى الله عليه وسلم قال لما فعل بعيرك الشارد يعرض بهذه القصة فقال قبيد الاسلام يا رسول الله وقبل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول لتلك القضية وانما هو قضية اخرى هي ان خواتم يفسوة في الجاهلية اعجبه حين فسالهن ان يقتلن له قبيد البعير وزعم انه شارد وجلس اليهن بهذه الالة فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن فاعرض عنه وعنهن فلما سلم سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك البعير وهو يتيسم وكسر ايضا الحرف بن الصمة وبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهم يتحسس ان خبر العير والتحسس للاخبار بالحاء المهمل ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجميم أن يفحص عنها غيره وجاء تحسوا ولا تجسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العير الى المدينة على ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يدور جباله فلقيا منصرفا من يدروا سهم اكل وصار كل من أسهم له يقول وأجري يا رسول الله فيقول وأجرك ودفع صلى الله عليه وسلم اللوا وكان أيضا الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احدهما مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال اها العقاب وكانت من حرط لعائشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشراف قريش وكانت اليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يجماها في الحرب الا هو أو رئيس مثله وسبأ أن حملها في هذه الغزوة الاب الخامس لامنا الشافعي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض الانصار وابن قتيبة اقتصر على الاولى وذكر بعضهم أن بعض الانصار هذا قيل هو سعد ابن معاذ وقيل الحباب بن المنذر وهذا تقدم في غزوة بواط عن ابن اسحق وما سبأ في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر ومعاوية الرماح جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهدي ان لواء المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء الانصار مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ولم يذكر الراية في الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد اللوية وهي ثلاثة لواء مع مصعب بن عمير ورايتان سوداوتان احدهما مع علي والاخرى مع رجل من الانصار وفيه اطلاق اللواء على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل القصة صرحوا بترادف اللواء والراية وكان صلى الله عليه وسلم يخرج من المدينة على غير لواء معقود وقال في الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على سر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صوت المظلم فعرفت اني قد قتلت فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلته مقمر قاتل كسرت ساقى فصبها بعصامة ثم خرجت وكنت في موضع وارقت اليهود النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا أيسروا رجعوا اليه وجعلت كامنًا وقلت لا اخرج اليه حتى اعلم اقبلته فلما صاح



إليك بعد الناحي على السور فقال أني أبارأع نابرا الحجاز فأنطقت الى اصحابي فقلت الباء أي أسرعوا فقد قتل الله أبارأع  
وفي رواية فصب رجل وأتيت اصحابي أجعل فقلت انما قتلوا قاتلهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا أبرح حتى اسمع  
الناحي فلما كان وجهه الصبح بعد الناحي ١٩٦ فقال أني أبارأع فسمعت امشي ما بي قلبه فادركت اصحابي قبل ان يأتوا

النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته  
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأتيت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فحدثته فقال ابسط رجلك  
فبسطتها فمسها بيده المباركة  
صلى الله عليه وسلم فكان في لم اشتكها  
قط وجاني رواية ان الاسود بن  
بخراعي أحد الاربعة الذين كانوا  
مع عبد الله بن عتيك تخلف ليحقق  
موت أبي رافع قال فذهبت  
انظر حتى دخلت في الناس  
فوجدت امرأته ورجلا من  
يهود حوله وفي يدها المصباح  
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول  
أما والله لقد سمعت صوت ابن  
عتيك ثم أ كذبت نفسي وقلت  
أني لابن عتيك بهذه البلاد ثم  
نظرت في وجهه فقالت فاظ أي  
مات والله يهودي فاجبت من كلمة  
كانت أذني نفسي منها ثم أدرك  
اصحابه فاخبرهم الخبر وجاء في بعض  
الروايات أن عبد الله بن عتيك لما  
تملأ من المشي أحسن بالمرجل  
وهو سائر مع اصحابه في الطريق  
فقالوا تملأ تملأ تملأ صلى الله عليه  
وسلم سمع عليه فزال عنه جميع  
الآلام ببركته صلى الله عليه وسلم  
وفي رواية تملأكم عن عبد الله

العريش أي كما سيأتي قال أي جوابا عما تقدم عن الاصل العريش كان يدرأى وهذا  
كان عند خروجه وفي الطريق فلامنا فاة أي لانه يجوز ان يكون في بدر دفع الراية لغيره  
بأذنه صلى الله عليه وسلم ليكون معه في العريش وليس صلى الله عليه وسلم درعه ذات  
القبول وتقدم صلى الله عليه وسلم سيفه العضب وحين فصل صلى الله عليه وسلم من بيوت  
السقياء قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجبايع فاشبعهم وعالة فاعنهم  
من فضلك فارجع أحدهم يريده ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعير ان  
واكسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا اعداء الاسارى فاعتق به  
كل عائل وكان حبيب بن يساف ذا با من وفجدة ولم يكن اسلم ولكنه خرج فجدد لقومه من  
الجزيرة طالب الغنمية ففرح المسلمون بفرجه منهم فقال لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يصعبنا الا من كان على ديننا أي وفي رواية ارجع فانما لا نستعين بشرك أي وسيأتي  
في احيدانه صلى الله عليه وسلم قال لا تتصبر يا اهل الشرك على اهل الشرك للمرد حلفاء  
عبد الله بن ابي بن ساول من يهود وتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقاتل قتالا شديدا وفي الامتاع  
وقدم حبيب بن يساف بالروحاء مسلما ولا مخالفة بل وازان يكون اسلم قبل الروحاء ولم يسار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما ويومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني  
مفطر فافطروا وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفتروا  
اتهمي وسيأتي في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك  
فقال اولئك العصاة وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي التي معهم يومئذ  
سبعين بعيرا فاعتقبوها كل ثلاثة يعتقبون بعيرا أي الا ما كان من حزة وزيد بن حارثة  
وأي كبشة وانيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعتقبون  
بعيرا أي وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالاجراس  
ان تقطع من اعناق الابل يوم يذروني الامتاع ~~فكانوا~~ فاقبلون الابل الاثنين  
والثلاثة والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب  
كرم الله وجهه ومرئ يعتقبون بعيرا وفي اقط كان ابولبابة وعلى والنبي صلى الله عليه  
وسلم يعتقبون بعيرا أي وذلك قبل ان يردا بالبابية المدينة من الروحاء وبعد ان رده قام  
مقامه مرئ ذو قيل زيد بن حارثة وقيل زيد كان مع حزة أي كما تقدم ويجوز انه كان مع حزة  
تارة ومع النبي صلى الله عليه وسلم آخرى فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم

ابن ابي رضى الله عنه قال توجهنا من خيبر فكناسكن النهار ونسير الليل واذا كنا اقعنا فامنا واحدا يجر سنا  
فأذا راى ما يخافه اشار اليه فلما قرئنا من المدينة كانت نويقي فاشترى اليهم فخر جواسرا عاثم لمعتهم فدخلنا المدينة فقالوا  
يا اذرا بت قلت ملأيت ثيابا ولكن خشيت ان تكونوا عبيتم فارت ان يحملكم الفرع وروى ابن منده عن عبد الله بن عتيك



رضي الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن قتل ابي ابي الحقيق وهو على المنبر فلما رأنا قال اهل البيت  
وفي هذه القصة من القوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واسر وقتل من اعان عليه صلى الله عليه وسلم يده  
او ماله اولسائه وجواز الجسس على اهل الحرب وتطالب غرتهم والاخذ ١٩٧ بالثبوت في محاربتهم وايهام القول

قال له اي رفيقاه اركب حتى غشي معك فيقول ما انتما باقوي مني على المشي وما انتما باغني  
عن الاجر منكما وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم يعتقدون بعيرا  
اي ورد فاعة وخلاد انا رافع وعبيد بن يزيد الانصاري يعتقدون بعيرا حتى اذا كانوا بالزواجر  
برك بعيرهم عيا فريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا يا رسول الله برك علينا بكرنا  
قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عيا فتمضمض والقاه في اناه اى وفي الامناع  
تمضمض وتوضأ في اناه ثم قال افتح فاه فصب منه في فيه ثم صب باقى ذلك عليه ثم قال اركبا  
ومضى فلحقاه وانه لينقر بهم اى وامر صلى الله عليه وسلم يا احصا من معي وهو محقل لان  
يكون امر بذلك ثانيا بعد الرواح بعد ان رد بالبلية وبعد عدهم في بئر ابي عتبة فاذا هم  
ثلثمائة وثلاثة عشر فخرج بذلك وقال علة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وهذا  
قول عامة السلف كما قاله ابن جرير رحمه الله ومن زاد على ذلك عد منهم من رده صلى الله  
عليه وسلم من الرواح ومن امهم لم يحضر ومن قصص عن ذلك وعددهم ثلثمائة وخمسة  
رجال اوستد رجال اوسبعة رجال فاجاب عنه لا يخفى وكان في الجيش خمسة افراس  
فرسان صلى الله عليه وسلم وفرس لرثدو يقال له السيل وفرس للمقداد بن الاسود نسب  
اليه لانه تنبأ في الجاهلية كما تقدم ويقال لها سمجة وفرس الزبير ويقال له العسوب  
وقيل لم يكن في الجيش الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير وعن علي رضي الله تعالى عنه  
ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد (اقول) يجوز ان يكون المراد لم يقاتل يوم  
بدر فارس الا المقداد وغيره من فرس قاتل راجلا ويؤيده ما ياتي انه صلى الله عليه وسلم لما  
قسم الغنيمة لم يميز احد عن احد الا رجل مع الراجل والفارس مع الفارس لكن قد  
يخالفه قول الزمخشري في خصائص العشرة كان الزبير رضي الله عنه صاحب راية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وايس على الميمنة يومئذ فارس غيره هذا كلامه الا ان  
يقال كون الزبير فارسا على الميمنة لا يخالف كون المقداد فارسا في محل آخر مع الجماعة  
الذين فيهم سيدنا على كرم الله وجهه فقول سيدنا على لم يكن فينا اى في الجماعة الملازمين  
لنا تامل واقه اعلم وفي اثناء الطريق بعرق الطيبة لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن  
الناس فلم يجدوا عنده خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
افبكم رسول الله قالوا نعم فلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي  
هذه فقال له سلامة بن سلامة بن وقش لا تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على انا  
اخبرك عن ذلك نزوت عليها فني بطنها منكم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

للمصلحة وتعرض القليل من  
المسلمين الكثير من المشركين  
والحكم بالليل والعلامة  
لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع  
بصوته واعتماده على صوت  
الناس بموته ووقع في بعض  
الروايات أن الذي قتل ابا رافع  
عبد الله بن ابيس والمواب عاقي  
صبيح البخاري ان الذي قتله  
عبد الله بن عتيك وفي قتل ابي  
رافع وكعب بن الاشرف يقول  
حسان رضي الله عنه  
فه در عصاية لا قيتهم  
يا ابن الحقيق وات يا ابن الاشرف  
يسرون بالبيض الخفاف اليكم  
مرحبا كاسدي عرين معرف  
حتى اتوكم في محل بلادكم  
فسقوكم حقا يبيض ذقت  
مستنصرين لتصردين تبهم  
مستغفرين لكل امر محجت  
(سرية عبد الله بن رواحة الانصاري  
الخرزرجي رضي الله عنه) •  
الى اسير يضم الهمة وفتح السين  
وسكون القصبة وبراء ابن رزام  
برامكسور تغزاي محقة قائم  
فيم اليهودي بخصيه وكانت في شوال  
سنة ست وسبها انه لقتل ابو  
رافع سلام بن ابي الحقيق امرت

يهود عليها اسيرا فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما ارادوا لكني اصنع ما  
يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجعهم ونسبر الى محمد في عقرداره بفتح العين وضها وسكون  
الضاد اى اصحابها فانه لم يغزاه في عقرداره الا أدرك منه عدو وبعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت فسار في غطفان وغزاهم



يجمعهم بطريقه صلى الله عليه وسلم وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فوجه عبد الله بن رواحه رضي الله عنه في ثلاثة اشهر  
رمضان مرا ليستكشفه الخبير فقال عن خبره وغرته أي عقله فاجبر بذلك وذلك انه أتى ناحية خبير فدخل في السواتط  
ونرق الثلاثة في ثلاثة من حصونها فوعوا ١٩٨ ما جمعوا من أسير وغيره ثم خرج بعد ثلاثة أيام فقدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلتين  
من رمضان فأخبره بكل ما رآه  
وسمعه وقدم عليه أيضا خارجة  
ابن حنبل بمهملتين صفرا  
فأخبره صلى الله عليه وسلم ما رواه  
فقال تركت أسير بن رواحه  
اليك في كتاب يهود قنبد صلى  
الله عليه وسلم الناس له قاتل  
له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد  
الله بن رواحه فقدموا عليه  
فقالوا نحن آمنون حتى تعرض  
عليك حاجتنا قال نعم ولي منكم  
مثل ذلك فقالوا نعم فقالوا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يغتال اليك لتخرج اليه يستعملك  
على خير ويحسن اليك فطمع  
في ذلك فتاوريم ودغالة في  
الخروج وقالوا ما كان محمد  
يتعمل رجلا من بني اسرائيل  
قال بلى قد ملنا الحرب وخرج  
وفي رواية لابن اسحق فاقبلوا  
عليه كلهم وقربوا له وقالوا انك  
ان قدمت على رسول الله  
استعملنا واكرمك فلم يزلوا به  
حتى خرج معهم وخرج معه  
ثلاثون رجلا من اليهود مع كل  
رجل ريف من المسلمين وفي رواية  
فقبله أي أسير عبد الله بن رواحه

أخشت على الرجل ثم أعرض عن سلامة فلما نزلوا ابوا ديقال له ذفران بكسر القاء أي وهو  
واد قريب من الهضراء أنه الخبير عن قريش يسيرهم ليعتوا غيرهم فاستشار النبي صلى الله  
عليه وسلم أصحابه وأخبرهم تلخ أي قال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب  
وذلول أي مسرعين فقولون العير أحب اليكم من النقرة فقالوا بلى أي قالت ذلك طائفة  
منهم العير أحب اليهم من لقاء العدو وفي رواية هلاذ كرت لنا القتال حتى تأهب له أنا  
نرجنا للعير وفي رواية يارسول الله عليك بالعير ودع العدو فبعد ذلك تغير وجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرى ذلك عن أبي أيوب رضي الله عنه في ريب تول  
قوله تعالى كما أخر بك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند  
ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد فقال يارسول الله  
امض لما أمرك الله فمضى معك والله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل أي لموسى اذهب  
أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون مادامت  
منا عين تطرف فوالله الذي بعثك بالحق نبيا لو سرت بنا الى برك الغماد أي وهي مدينة  
بالحبشة لجادنا أي ضربنا بالسيوف معك من دونه حتى تبلغه وفي لفظ فقاتل عن يمينك  
وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يشر ذلك وسر ذلك وفي الكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم دعاه بخير هذا وفي العرائس روى ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اني ذاهب بالهدى فتأخر عند  
البيت واستشار أصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود أما والله لا تقول لك كما قال قوم  
موسى لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولما تقول إنا معكم مقاتلون  
والله لقاتلن عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ولو خضت بصرا ناضنا معك ولو علوت  
جبالا لو أنا معك ولو ذهبت بنا برك الغماد لتابعناك فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذلك تابوه فأنشروا عند ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتعد يمكن  
لكنه بعد ثم قال أشيروا علي فقال عمر يارسول الله انهم قريش وعزها والله ما ذلت منذ  
عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لقاتلنك فتأهب لذلك أهبة وأعد لذلك عدته  
أي ثم امتنارهم ثالثا فقال أشيروا علي أيها الناس فجهت الانصار انه يعنيه هم وذلك  
لانهم عدد الناس أي اكثرهم عددا ومن ثم قيل وانما كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاستشارة أي في ذلك المجلس ليعرف حال الانصار فانه يخوف ان لا تكون الانصار ترى

في اذا كانوا يقرقرون على سته أميال من خيبر فقدم أسير على أسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد  
التي هي عبد الله بن رواحه فقتل به وهو يريد السيف فاقبضه عبد الله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله فضر به أسير بخنجر في  
بطنه ثم شوي لحمه وفي رواية من عبد الله بن رواحه رضي الله عنه وأهوى أسير يندمالي حتى قطعت أظفعت بعيرى وقت



عذرا اي عدوا لله مرتين قتل فسقت بالقوم حتى اقر دلي اسير فضر به بالسيف فاندوت عامته فخذ وساقه فسقط عن قتيلا  
 ومال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقتلوه لظهور ارادة العدو لهم منهم غير رجل واحد اخرجنا شذا أي جريا  
 اقلت على رجله ولم يصب من المسلمين احد وقله الحد فقاتلوا اليهود بعد ١٩٩ الثامن الا لكونهم عذروا ولم يقدروا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يحد  
 اصحابه فقال عشوا بنا الى التنية  
 لنتجت عن اصحابنا فخرجوا معه  
 فلما اشرقوا عليها اذاهم يسرعان  
 اصحابنا فجلس صلى الله عليه وسلم  
 في اصحابه فانتبهنا فحدثنا الحديث  
 فقال قد نجاكم الله من القوم  
 الظالمين وتقل صلى الله عليه وسلم  
 على شجرة عبد الله بن رواحة رضي  
 الله عنه فلم ترح ولم تؤذ حتى مات  
 وفي رواية قال عبد الله بن رواحة  
 رضي الله عنه ومسيح صلى الله  
 عليه وسلم وجهي ودعالي وقطع  
 لي قطعة من عصاه فقال امسك  
 هذه معك علامة بيني وبينك  
 يوم القيامة اعرفك ثم افاك فاني  
 يوم القيامة مختصر الملائكة عبيد  
 الله جعلت معه على جلده دون  
 ثيابه وماله مثل ذلك للمجاهد  
 برأس المذلي قبل فيصم على ان  
 هذا وهم من بعض الروايات والحق  
 انه لا مانع من تكرار اعطائه  
 عصاه وان جعل الكل بين جلده  
 وكفه والسارع اذا احسن بعض  
 صبه بشي لا يستل لم يعل مع  
 بقية الصحابة والله اعلم  
 (قصة عكل وعمرية)

عليها نصرة الا من دهمه أي جاءه على حين غفلة بالدين من عدوه وان ليس عليهم ان يسير  
 بهم الى عدوهم بل ادهم علابظا هر قولهم له صلى الله عليه وسلم حين يابعو عند العقبة  
 يا رسول الله انابر آمن ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فافت في ذمتنا تمنعك  
 بما تمنع به أبناءنا وقساءنا ومن ثم قال لسعد بن معاذ سيد الاوس وقيل سعد بن عبد الله  
 الخزرجي وانما سمي بسبغة القريض لانه قد اختلف في عدة في البدر بين والعصم انه لم  
 يشهد بدرا فانه كان تها للخر وج فتمس بالله لانه أي لدعته الحية قبل ان يخرج فاقام اي  
 وضرب له بسهم فقال لعلي تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال اجل قال فقد آتينا  
 بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقنا على  
 السمع والطاعة زاد في رواية ولهك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها ان  
 لا ينصروك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل  
 جبل من شئت واقطع جبل من شئت وفي لفظ وصل جبال من شئت واقطع جبال من  
 شئت والم من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت منا كان احب  
 الينا مما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا فاسمع لامرك فامض يا رسول الله لما اردت  
 ففمن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما اختلف منا  
 رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا واننا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك  
 منا ما تقر به عينك وفي لفظ بعض ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى ففمن عن  
 عينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اي واشرق  
 وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا وابشروا فان الله تعالى قد  
 وعدني احدي الطائفتين أي وهما غير قريش ومن خرج من مكة من قريش يريد حياجة  
 ذلك العير فوالله لكان الا ان انظر الى مصارع القوم أي فقد اعلم الله تعالى بعد وعده  
 بذلك بالظفر بالطائفة الثانية واما مصارعهم فعمل القوم انهم ملاقون القتال وأن العير  
 لا تحصل اهرم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريسا من بدر  
 فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه اي وقيل بدل ابى بكر قسامة بن  
 النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقعا على شيخ من العرب اي يقال لسفيان قال في النور  
 لا اعلم له اسلا ما فسا لعل صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال  
 الشيخ لا اخبر كما حق فخيراني من انما فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا  
 الخبر فالك فقال الشيخ ذاك بذالك قال نعم قال فانه قد بلغني أن محمدا واصحابه خرجوا يوم

وهي سرية كرز بن جابر القهري رضي الله عنه كان أحد رؤساء قريش استشهد عام الفخ وعكل حتى من قضاة وعمرية حتى  
 من جيلة وضككات هذه السرية في جادى الاولى سنة ست وقيل في شوال سنة ست وسبها ان ناسا من عكل وعمرية سبعة  
 او ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكلمة التوحيد واطهروا الاسلام وكانوا حين



قدّموا الذي تشقوا مائة مائة الوانهم عظيمة بنونهم فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع اى ماشية وابل ولم نكن اهل ديف  
وكرهنا الاقامة بالمدينة فلو اذنت لنا فخرجنا الى الابل فامرهم بدود من الابل وهي من الثلاثة الى العشرة ومعها راع  
وامرهم بالعرق بها ليشربوا من البئر ٢٠٠ وابوا لها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية المطرة وصحت اجسامهم كفروا

بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان عبدا له  
صلى الله عليه وسلم اسمه يسار  
وحين قتلوا مثاوبه فقطعوا يده  
ورجله وجعلوا الشرط في عينيه  
واستاقوا الذود في اصرع صرعا  
وقع منهم فبعث صلى الله عليه  
وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين  
قرى من العشرين وأمر عليهم  
كرز بن جابر القهري رضى الله عنه  
فلحقهم فاجابهم قاهر النبي صلى  
الله عليه وسلم بقطع ايديهم  
وارجلهم وسمر اعينهم يروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم حين  
بعث الطلب في آثارهم قال اللهم  
أمر عليهم الطريق واجعله عليهم  
اضيق من مسك جبل فامى الله  
عليهم السيل وفي رواية فجاء  
النبي في اول النهار فبعث في  
آثارهم فلما ارتفع النهار جئ بهم  
وفي رواية فبعث في آثارهم  
فغدوا فاذا هم باهراة تحمل  
مكتف بعير فسالوا هاتى فالت  
مررت بخوم قد فحروا بعيرا  
فاعطوني هذا وهم تلك الحانة  
فساروا فوجدوهم قاسروهم ولم  
يقتل منهم انسان فربطوهم  
وايدفروهم على الخيل حتى

كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني به فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزل  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان  
كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزل به قريش فلما  
فرغ من خبره قال من اتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماءى من ماءى فافو  
وهو المني ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماءى من ماءى العراق فهم ان المراد بالماء حقيقة اى  
لكن في الامتاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماءى وشاري يده الى العراق فقال  
من ماءى العراق اى واضيف الماء الى العراق لكثرة به وفيه ان هذا من التورية وقد تقدم  
في اوائل الهجرة انه لا ينبغي لتسبي ان يكذب ولو صورة ومنه التورية لكان في كلام  
القاضي البضاوى وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لبراheim عليه الصلاة والسلام  
ثلاث كذبات تسمية للمعارض كذبا لما شابت صورتها سورة ثم رجع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى اصحابه ودعاهم فقال اللهم انهم حقا فاجلهم اللهم انهم عراة فاكسهم  
اللهم انهم جبايع فاشبعهم ففتح الله تعالى لهم يوم بدر فاقبلوا حين اقبلوا وما منهم  
رجل الا وقد رجح بجمل او جليل واكتبوا وشبعوا ان رجح ابو داود عن عمرو بن  
العاص رضى الله عنه اى شبعوا واكتبوا وشبعوا من كسوة واذا وقريش وفي  
الامتاع ان دعاه صلى الله عليه وسلم المذكر وكان عنده مائة من كسوة فاعطاهم  
وهو يوم السقي كما تقدم وتقدم فيه زيادة وعالة فاعطاهم فاصابوا الاسرى فاعتق بهم  
كل عائل ولا مانع ان يكون دعاه صلى الله عليه وسلم ذلك تكررا فلما امسى صلى الله عليه  
وسلم بعث على بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه رضى  
الله عنهم الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راية لقريش معها غلام لبنى الخزرج وغلام لبنى  
العاص فانوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالوا المن انتما وطنوا انهما  
لاي سفان فقالا نحن سقاء لقريش بعثونا نسقيهم من الماء فضر بهما فلما اوجعوهما  
ضربا بالاحن لاى سفان فتر كوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته  
قال اذا صدقاكم ضربتوهما واذا كذباكم تركتوهما صدقا والله انهما لقريش  
اخبرني عن قريش قالاهم ورا هذا الكتيب اى التل من الرمل الذي يرى بالعدوة  
القصوى اى جانب الوادي المرتفع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا  
كثير اى وفي لفظهم والله عظيم عددهم شديد بأسهم قال ما عدت بهم قال لا تدري اى  
وجه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجبراه كم فاليا قال صلى الله عليه وسلم كم تجبرون

قتلوا المدينة قاهرهم بقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر واعينهم موتر كواقي ناحية المطرة في الشمس اى  
حتى ماتوا وانما سمر اعينهم لانهم قتلوا مثل ذلك بالراعى كما مر فكان ذلك قصاصاى كالقصاص قال انس رضى الله عنه  
فلقد رايتهم يكدم اى بعض بعضهم الارض بقيه حتى ماتوا وفي رواية كانوا يسيرون في بطن الماء فلبسوا وولاهم



ارتعدوا فلا حرمه لهم واتى الله في هؤلاء انما جراء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وهؤلاء كفروا وقتلوا واحدا وواو قطعوا الطريق وسرقوا وفي القصة من القوائد قدوم الوفود على الامام ونظرة في مصالحهم ومشر ومعية الطب والتداوي بالبيان الابل وابل الهاوان كل جسد يطب بما اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سواء ٢٠١ قتلة غيلة أو حراية ان قلنا ان قتلهم

كان قصاصا والمماثلة في القصاص وانه ليس من المثلة المنهي عنها وثبت حكم المحاربة في الصحراء وأما في القرى ففيه خلاف وجواز استعمال آية السيل ابل الصدقة في الشرب وفي غيره قياسا عليه باذن الامام والله أعلم

• (سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى أبي سفيان) •

بعثه صلى الله عليه وسلم الى أبي سفيان ليقتله غيلة لان أبي سفيان ارسل النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله وذلك ان أبي سفيان قال انصرف من قريش الا واحد يغدر محمد افاقه عيشي في الاسواق فأتاه رجل من الاعراب في منزله فقال قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشد هم بطشا وأسرعهم شدا اي جريا فان انت قويتني خرجت اليه حتى أعتقه ومعى خنجر مثل خافية السر فأسوره ثم أخذني غير قاسم وأسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق فقال أنت صاحبنا طعنا به واتفقة وقال اطوا أمرنا فخرج ليلا فدار على راحلته نجسا وصبح

اي من الجزر كل يوم قالا يوم مات داود ما عشر افعال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعة والالف اي لكل جزو مائة ثم قال لهما فن فيهم من اشرف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الجحترى بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وأميمة بن خثاف وثيبة ومنبه ابنا الحجاج ودهيل بن عمرو العاصري اي رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح وهو من اشرف قريش وخطبائهم وسياتي انه ممن اسرى هذه الفزاة وعمر بن عبد وقفا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم افلا ذاي قطع كبدها اي اشرفها وعظماها وذكر ان مسيرهم واقامتهم كانت عشر ليال حتى بلغوا الجلفة أي وهي قرية بقرب رابغ كما تقدم نزولهم اياهم وفي الامتاع انهم ردوا القيان من الجنة (اقول) هذا الذي في مسلم وابي داود عن انس رضي الله تعالى عنه فاذا هم يروا يا قريش فيهارجل اسود لبني الحجاج فجأوا به فكاتبوا بالونه عن أبي سفيان فيقول مالي يا أبي سفيان علم فاذا قال ذلك ضربوه واذا قال هذا ابوسفيان تركوه الحديث اي وفي الامتاع واخذتلك الالة يسار غلام عبدة بن سعيد بن العاص وأمن غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام أميمة بن خلف فأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الحديث وقد يقال لامنافة لان بعض الرواة ذكر الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم اقتصر على واحد والله أعلم وكان مع قريش رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهم بن الصلت رضي الله تعالى عنه فانه أسلم في عام خيبر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثلاثين وسقا وقيل أسلم بعد الفتح فوضع رأسه فاغنى ثم قام فزعا فقال لأصحابه هل رأيتم القارس الذي وقف على فقالوا لا قال قد وقف على قارس فقال قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو الجحترى وأميمة بن خلف وفلان وفلان وعدرجال من اشرف قريش عن قتلهم بدرأى وقال اسر سهيل بن عمرو وفلان وفلان وعدرجال من أسر قال ثم رأيت ذلك القارس ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فممن خباء من اخيبة العسكر الا أصابه من دمه فقال له أصحابه انما لعب بك الشيطان ولم تشتت هذه الرؤيا في العسكر وبلغت أيا جهل قال قد جئتم بكذب في عبد المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدامن يقتل وفي لفظ قال أبو جهل هذا بني آخر من بني المطلب سيهلم غدامن المقتول لمن أدمم وأصحابه وأول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام

٢٦ حل في ظهر الحرة صبح حادثة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فأنبل الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا والله سائل بينه وبين ما يريد فذهب لينصني على رسول الله صلى الله عليه وسلم



فأخذ أسيد بن حضير رضي الله عنه بداخله لزاره أي طرفه وحاشيته فإذا بالخبر فأسقط في يده أي غم وقال دي دي أي اتر كوا  
دي أو خاوا دي فأخذ أسيد بلبية أي منفره وخنقه أشد الخنق فقال صلى الله عليه وسلم أصدقني ما أنت قال وأنا آمن قال نعم  
فأخبره بخبره فغلي عنه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ فأسلم رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق أي اخلق الرجال في

هو إلا أن رأيتك فذهب قل  
وضعت نفسي ثم ائتك اطاعت  
علي ما دعيت به مما لم يعلم أحد  
فعرفت أنك ممنوع ولك على حق  
وان حزب أبي سفيان حزب  
الشيطان فجعل صلى الله عليه  
وسلم يتبسم فأقام الرجل أياما ثم  
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم  
في الخروج فأذنه لخروج ولم  
يسمع له إذ كروا لم يعرف أحدا من  
الحفاظ اسم ذلك الرجل ثم بحث  
صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية  
الضمرى ومعه مسلم بن أسلم  
الانصاري رضي الله عنه وقيل  
جبل بن مضر إلى أبي سفيان  
وقال إن أصبحت منه غزاه فاقلاه  
فدخل مكة ومضى عمرو بن أمية  
يطوف بالبيت لا فراه معلومة  
ابن أبي سفيان وفي رواية قدما  
مكة ولبس بثوب ثم دخل مكة  
ليلا فقال لجبار لعمر لو أنما طعنا  
بالبيت وصلينا ركعتين فقال  
عمرو أن القوم إذا تشوا جلسوا  
بأقنيتهم وأنهم إن رأوني عرفوني  
فأني أعرف بمكة من القرس  
الابلق فقال كلاً إن شاء الله قال  
عمرو طاب أن يطعن فطعن بالبيت  
وصلينا ثم خرجنا نريد أبي سفيان

عشر جزائر أي بحر الظهوران وكانت جزور منها بعدان فحوت بها حياة فجالت في العسكر  
فلبقى خياما من أخية العسكر إلا أصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا المحل رجع  
بنو عدي أي قفاؤا بذلك ثم فحلهم سفيان بن أمية بعفان تسع جزائر وفحلهم  
سهيل بن عمرو بعد عشر جزائر وساروا من قديد فسلوا بها ثم أصبحوا بالطفة فحضر  
لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر فلما أصبحوا بالابوا فحلهم مقيس بن عمرو الجمعي تسع  
جزائر أي ويقال إن الذي فحلهم بالابوا منه ومنه ابن الحاج عسرا وفحلهم العباس  
ابن عبد المطلب عشر جزائر وفحلهم الحرث بن عامر بن نوفل تسعا وفحلهم أبو الهيثري  
على ما بدر عشر جزائر وفحلهم مقيس الجمعي على ما بدر تسعا أي ثم شغلهم الحرب  
فأكلوا من أزوادهم ثم مضى رجلا من الصحابة أي قبل وصوله صلى الله عليه وسلم  
إلى بدر وكذا قبل وصول قريش إلى بدر كما يدل عليه الكلام إلا أن خلاف ما يدل عليه  
هذا السياق إلى ما بدر فقه لا قريشاً منه عند تل هناك ثم أخذوا شئنا لهما يستقيان فيه  
وشخص على الماء وإذا جارتان يتلازمان أي يتقاصمان وتمسك أحدهما الأخرى  
على الماء والمزومة تقول لصاحبتها انما يأتي العير غدا أو به غدا فاعمل لهم واقضيك  
الذي لك فقال ذلك الرجل الذي على الماء صدقت ثم خاص بينهما ومع ذلك الرجلان  
جلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرا بما سمعا ثم  
ان أباسفيان تقدم العير ذراعا في ورد الماء فأتى ذلك الرجل فقال له هل أحسست  
أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره إلا أني قد رأيت را كين قد اتانا إلى هذا التل ثم  
استقياني شئ لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من إبعار بعيرهما فقتله  
فأذا به النوى فقل واقع علاقتك يقرب فرجع إلى أصحابه سريعا فصوب بعيره عن  
الطريق وترك بدرا يسار وانطلق حتى أسرع فلما علم أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش  
أي وقد كان بلغه مجيئهم ليعرزوا العير وكانوا حينئذ بالطفة انكم انما نخرجتم لتقتلوا  
عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجحها الله تعالى فأرجعوا فقال أبو جهل واقع لا ترجع  
حتى تخضروا فقيم عليه ثلاثة أيام فلا بد أن تضر الجزر ونظم الطعام ونسقي الخمر  
وتعزف علينا القيان أي تضرب بالمعازف أي الملاحى وقيل المنقوف وقيل الطنابير  
وقيل نوع منها يتخذ أهل اليمن وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وبعثنا فلا يزالون بها يوتن  
أبدا بعدا وسأقي في غزاة بدر الموعر أن موسم بدر يكون عند هلال ذي القعدة في كل  
عام يمكث غاية أيام ويعدار ذلك لابي جهل أي أقامتهم يدر فيه رمضان ونعام

فواقه بالمشي مكة إذ نظر إلى رجل من أهلها يعرف فقال عمرو بن أمية فوالله إن قدمها إلا شر فليل  
إن هذا الرجل الذي أبه هو معاوية بن أبي سفيان وقيل غيره فاخبر أباسفيان وقريشا بوجوه وعكة فخافوه وطلبوه  
وكان فاسكا جرياني الجاهلية والفتك القتل على عقله فجند أي جمع له أهل مكة ومساير يطلبونه فهرب عمرو ومسلمة أبو جبار بن



مهر قتل عمرو بن جلام من رؤس المشركين وهو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر من بني الدليل سمعه يتفق ويقول  
 واستبلم مادمت حيا • واستاد دين المسلمين ولقي رسولين قريش بعثتهما قريش الى المدينة يتجسسان  
 الاخير فقتل احدهما واسرا الاخر فقدم به المدينة فمّل عمرو بن جابر ٢٠٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره ويضطك

ثم دعا له بغير ولي سيرة ابن هشام  
 بعد قوله السابق ان قدمها الا  
 لشر فقلت لصاحبي التجاء  
 فخرجنا نشتد حتى اصبنا في  
 جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا  
 علونا الجبل يمشون منا فربعضنا  
 فدخلنا كهفا في الجبل فبقنا  
 فيه وقد اخذنا حجارة فرفضناها  
 دوتنا فلما سمعنا غدار رجل من  
 قريش يعني به عبيد الله بن مالك  
 التيمي المتقدم ذكره بقود فرسا  
 له ويحتلي عليها فغشنا ونحن  
 في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا  
 فاحذنا وقتلنا قال ومعي خنجر  
 قد أعدته لابي سفيان فخرجت  
 اليه فضربتته على ثديه ضربة  
 فصاح صيحة اسمع اهل مكة  
 ورجعت فدخلت مكاني وجاء  
 الناس يشتدون وهو بائس  
 ومق فقالوا من ضريك قال عمرو  
 ابن امية وغلبه الموت فمات  
 مكانه ولم يدل على مكانه فاحملوه  
 فقلت لصاحبي لما امسينا التجاء  
 فخرجنا ليلنا من مكة نريد المدينة  
 فررنا بالحرس وهم يحرسون  
 جثة خبيب بن عدي فقتل  
 احدهم والله ما رأيت كالبلة  
 أشبه بمشبة عمرو بن امية لولا

شوال قال ولما أرسل أبو سفيان يقول لقريش ما تقدم اي ورد عليه ابو جهل عذرك  
 قال هذا بني والي منقصة وشوم وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة  
 انتهى أي وقيل ثلثمائة وقائدهم كان الاخنس بن شريق وفي كلام ابن الاثير لم  
 يقتل منهم أي من بني زهرة أحديدر وفي كلام غيره ولم يسم يدبرا أحد من بني زهرة  
 الا رجلان قتلا كافرين فان الاخنس قتل لبني زهرة يابني زهرة قد نجي اقه اموالكم  
 وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وانما نقرتم لتمنوه وماله واجملوا بي حبيتها وارجموها  
 فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منقعة لا ما يقول هذا يعني أبا جهل وقال لابي جهل  
 أي وقد خلا به اترى محمدا يكذب فقال ما كذب قط كأن اسمه الامير لكن اذا كانت  
 في بني عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأي شيء يكون لنا  
 فان اخنس الاخنس ورجع بني زهرة أي واهمه أي وانما القرب بالاخنس من حين رجوع  
 بني زهرة فقتل اخنس بهم فسمى الاخنس كان حليفا لبني زهرة ومقصد ما فهم رضي الله  
 تعالى عنه فانه أسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المواقفة قلوبهم  
 ورأيت عن السهيلي انه قتل يوم بدر كافرا وتبعه على ذلك التلماني في حاشية الشفاء  
 واستدل به بقول القاضي البضاوي ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في  
 الحياة الدنيا الاية ترات في الاخنس بن شريق وفي الاصابة أنه كان من المواقفة ومات  
 في خلافة عمر وعن السدي ان الاخنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فظهر اسلامه  
 وقال الله يعلم اني لصادق ثم هرب بعد ذلك فر يقوم مسلمين فخرق زرعهم فقتلت ومن  
 الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبئس المهاد قال ابن عطية ما ثبت قط أن  
 الاخنس أسلم قلت قد اثبتته في العصابة بجماعة ولا مانع أن يكون أسلم ثم ارتد ثم رجع الى  
 الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن قتيبة ولم يسلم الاخنس وفي كلام بعضهم  
 ثلاثة ابن وابو وجده شهدوا بدرا الاخنس وابنه يزيد وابنه معن فليتا أسلم ذلك قال  
 واراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصابة حتى  
 نرجع انتهى ثم لم يزلوا سائرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعدد من الماء بينهم وبين المارحلة قطعت المسلمون  
 واصابهم ضيق شديد واجنب غاليهم وألقى الشيطان في قلوبهم القبط فوسوس اليهم  
 تزعمون انكم أولياء الله تعالى وانكم على الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على  
 الماء وانتم عطاش وتصلون محجبين اي وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش

انه بالدينة فقلت انه عمرو بن امية فلما حاذى الخبيثة التي عليها خبيب شد عليها فاحملها وخرج يشتد فخرجوا وراموه حتى اتى  
 جرفا أي مهبط مسيل فرى الجنة في الطرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي التجاء ومضيت ثم أويت الى جبل  
 ودخلت كهفا فبينا انا فيه اندخل على شيخ من بني الدليل اعور في عتبة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فنأت قال من



بنى بكر فقلت من حيا فاضطجع ثم رفع عقبره فقال ولست بعلم ما دعيت حيا ه ولست ادين دين المسلمين فقلت  
في نفسي ستعلم ثم امهله حتى اذا نام اخذت قوسي فجلت سبتي في عينه الصبيحة والسيبة بكسر المهملة وفتح التثنية ما عطف  
من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ٢٠٤ ثم خرجت حتى جئت العرج ثم ملكت حتى اذا هدطت النسيم اذا

رجلان من قريش كانت قريش  
يعتقن ما عينا الى المدينة فقلت  
اعتسرا فاما قريشيت احدهما  
بسمهم واسناسرا الا نرفارثته  
رباطا و قدمت به المدينة وقد مر  
انه صلى الله عليه وسلم بعث  
الزبير والمقداد لانزال خبيب  
فانزلاه ونافا الطلب فالتقاء  
فالتفت له الارض ويحك كن ان  
عمر بن امية التقي معهما حين  
ارسالهما لانزال خبيب وكان  
هو راجعا من مكة فشاركهما  
في انزال خبيب فصع نسيب ذلك  
الى كل منهم والله سبحانه  
وتعالى اعلم

• (قصة الحديبية ويقال غزوة  
الحديبية) •

بتخفيف الباء وتشديد هاء وهي  
تدعى المكنان باسمها وقيل  
شجرة وقيل قرية أ كثرها في الحرم  
على تسعة اميال من مكة وسببها  
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
في منامه انه دخل البيت هو  
واصحابه آمنين محلقين رؤسهم  
ومقصرين فخرج صلى الله عليه  
وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة  
سنة ست من الهجرة يريد العمرة  
ولا يريد قتالا واستقر العرب

دفاعكم ويذهب قوا كم فيحكموا فيكم كيف شاؤا وفي الكشف فاذا قطع العطش  
اعتناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وفاقوا بقيتكم الى مكة فخرنوا حرا شديدا  
واشفقوا وكان الوادي دها بالسين المهملة أي لبنا كثير التراب تسبخ فيه الاقدام  
فبعث الله السماء اي المطر فاطقات القبار ولبدت الارض أي شدتها النبي صلى الله عليه  
وسلم ولاصحابه اي وطهرهم به واذهب عنهم رجز الشيطان أي وسوسته وشروا منه  
وملأوا الاسقية وسقوا الركائب واعتسلاوا من الجنابة أي وطأت نفوسهم فذلك  
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث وينذهب عنكم رجز  
الشيطان اي وسوسته ويربط على قلوبكم اي يشدها ويثوبها وينبت به الاقدام  
اي بتليد الارض حتى لا تسوخ في الرمل واصاب قريش منهم ما لم يقدروا على أن  
يرتحلوا منه أي ويصلوا الى الماء أي فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة  
للمشركين وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابنا من الليل طس من مطر فانطلقنا تحت  
الشجر والجف نستظل تحتنا من المطر ويات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه وعن  
علي رضي الله تعالى عنه ما كان فينا اي تلك الليلة قائم الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلى تحت شجرة ويكثر في جوده أن يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك حتى أصبح أي لان  
المسلمين اصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقي الشخص على جنبه أي وعن قتادة كان  
النعاس أمنة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم يلدو نعاس يوم أحد لان النعاس  
هنا كان للابل القتال وفي أحد كان وقت القتال وكون النعاس أمانة وقت القتال  
أو وقت التأهب وهو وقت المصافة واضح لاقبله هذا وذكر الشمس السامى انه لما نزلت  
الملائكة والناس بعد على مصافهم لم يحملوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم  
بزول الملائكة حصل لهم الطمأنينة والسكينة وقد حصل لهم النعاس الذي هو دليل  
على الطمأنينة وربما يقتضى أنه حصل لهم النعاس عند المصافة والافتقار يقال ان قوله  
وقد حصل لهم النعاس جملة سالبة أي والحال انه حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لاني  
وقت المصافة ولا يعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا قال ابن جرير رضي الله تعالى عنه  
النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق اي لانه في الاول يدل على  
ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاهتمام بالصلاة فلما ان طلع الفجر نادى صلى  
الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجف فمضى بنار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحضر على القتال أي في خطبة خطبها فقال بعد ان هداه الله واشق

من البوادي ومن حوله من الاعراب ليخرجوا معه وهو يحشى من قريش ان يتعرضوا له بحرب او يصدوه  
عن البيت فابطاعه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى واسرم  
فالعمر قيا من الناس حربه وليعلم انه انما خرج زائر البيت ومعظماله واخرج معه زوجته أم سلمة رضي الله عنها واستعمل



على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وقيل أبوهم كلثوم بن الحصين وقيل استعمالهما معا وجملة أصحابه الذين كانوا معه ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ألف وثلاثمائة والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألف وخمسمائة جبر الكسرو من قال وأربعمائة ألفاه وأما رواية ألف ٢٠٥ وثلاثمائة فرواها عبد الله بن أبي أوفى

رضي الله عنه فيمكن جعلها على ما طاع عليه هو واطاع غيره على زيادة مائتين وزيادة الثقة مقبولة أو أن الألف والثلاثمائة هم الذين خرجوا من المدينة ابتداء ثم تلاحقوا أو أن الزيادة من الاتباع والخدم والتسام والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم ولم يخرج صلى الله عليه وسلم معه بسلاح الأسلحة المسافر السيوف في القريب فلما كان بذي الحليفة قلعة الهدى وأحرم منها بعمره وبعث عينا أي جاسوسا له من خراطة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطا آتاه جاسوسه فقال إن قريشا جمعوا لك جموعا وهم مقاتلون وصادوك عن البيت وما تدرك من الدخول إلى مكة وفي رواية أنه لقيه بعسفان فقال هذه قريش قد هفوا بجسرهم فخرجوا معهم العود المطافيل قد تلبسوا بجلود الثور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا والعود جمع عائد وهي الناقصات البن والمطافيل الامهات التي معها أطفالها والمراد أنهم خرجوا بما ذكر لارادة طول المقام وعدم

عليه أما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله تعالى به الهم وينجي به من التهم الحديث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادوهم أي يسابق قريشا الى الماء فسبغهم عليه حتى جاء ادنى ماء من بدر أي اقرب ماء الى بدر من بقية مياهها فنزل به صلى الله عليه وسلم فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله أرايت هذا المنزل أنزل انزلك الله تعالى ليس لنا ان تقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي ادنى ماء من القوم أي اذا نزل القوم يعني قريشا كان ذلك الماء اقرب الماء أي محله اقرب الماء اليهم قال الحباب فاني اعرف غزاة ما هو كثره بحيث لا ينزع فتنته ثم تغور ماء عسداء من القلب أي وهي الا بارغمة المدينة ثم بقي عليه حوضا ففلا ماء فتشرب ولا يشربون لان القلب كلها حينئذ تصير خلع ذلك القلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرفت بالرأي ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما أثار اليه الحباب فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى أتى ادنى ماء من القوم أي من المحل الذي ينزل به القوم فنزل عليه ثم امر بالقلب فقورت بسكون الواو وقال السهيلي لما كانت القلب عينا جعلها كعين الانسان ويقال في عين الانسان غرته افغارت ولا يقال غورت أي بالتشديد وبني صلى الله عليه وسلم حوضا على القلب الذي نزل به فلا ماء ثم قد فوافيه الآية ومن يومئذ قيل للحباب ذو الرأي وظاهر كلام بعضهم انه كان معروفا بذلك قبل هذه الغزاة وفيه ان ذلك القلب اذا كان خلف ظهورهم وسار القلب خلقه ما المسمى في تغويرها لانها اذا لم تغور هم يشربون ولا يشرب القوم الا ان يقال المعنى ان لا يأتوا اليها من خلفهم فافترض قطع اطعامهم من الماء فليأمل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي على جواز الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الحرب تنظر الصورة والسبب او مطلقا لان صورة السبب لا تخصص وجواز الاجتهاد مطلقا هو الراجح وما استدلل به على وقوع الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله الا الاذخر عقب ما قيل له الا الاذخر قال السبكي وليس قاطعا لاحتمال ان يكون اوحى اليه في تلك اللحظة هذا وفي كلام بعضهم انهم نزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصنعوا الخوض وملؤوه وقد فوافيه الآية بعد ان استقوامه وسباني ما يؤيده وقال سعد بن معاذ يا بني الله الاتيني للعرش أي وهو شيء كالخيمة من جريد يستظل به تكون فيه وانه عند ذلك كائنا ثم تأتي عدونا فان اعزنا الله

القرري في رواية قال له اي لا طوبى باليد في ليلة كذا وكذا وقريش في انديتها الصرخ صارخ من أعلى جبل أبي قبيس بصوت أسمع أهل مكة يقول هو الصاحبكم مني بحمايته سيروا اليه وكونوا معشرًا كرما بعد الطواف وبعد السعي في مهل وأن يهزهم من مكة المحرما شامت وجوههم من معشر تكل لا ينصرون إذا ما حاربوا صفيا قاتلهم مكة



وتعاقدا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتمت سلة مع شيطان الا صنم بوشك ان يقتله الله ان  
شاه الله فيمنعهم كذلك اذ سمعوا من اهل الجبل صوتا يقول شامت وجوه رجال حالفوا صنما وخاب سمعهم ما اقصر الهمما  
الى قتل عدو الله سلة شيطان ٢٠٦ اصنامهم محال ظلا وقد اتاهم رسول الله في ثمره وكلهم محرم لا يسفكون دما

فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا  
على أيها الناس أترون ان اميل  
الى عيال هؤلاء الكفار الذين  
يريدون ان يصدونا عن البيت  
وذراهم فان بانوتا كان الله  
عز وجل قد قطع عينا من المشركين  
والا تركاهم محروين وفي رواية  
أترون ان غيب دراري هؤلاء  
الذين أعانواهم فنهيم فان قعدوا  
قعدوا وموثرين محروين وان  
يجيوا تكن عنقا قطعها الله أم  
ترون ان تؤم البيت فتن صدنا عنه  
فألقناه فقال أبو بكر رضي الله  
عنه الله ورسوله أعلم يا رسول الله  
خرجت عامد هذا البيت لا تريد  
قتل أحد ولا ربأ أحد فوجه  
البيت فتن صدنا عنه فألقناه فقال  
امضوا على اسم الله وروى أن  
المقداد بن الاسود رضي الله عنه  
قال هو خاتمه يوم بعد كلام  
أبي بكر قال والله يا رسول الله  
لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل  
تمينا اذهب انت وربك فقاتلا  
فأهنا فاعدون ولكن اذهب  
انت وربك فقاتلا فأنامكما  
فقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم  
فسجدوا على اسم الله وكأ أبو  
هريرة رضي الله عنه يقول ما رأيت

تعالى واذا هربنا على عدونا كن ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك  
فلقت من وراءنا فقد تخلف عنك اقوام ياتي الله ما نحن بائذ لك حيا منهم ولا اطوع لك  
منهم اهم رغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انهم الله  
يمنعك الله منهم ويأصرونك ويجاهدون معك فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا  
وردا له بخبري وقال او يقضى الله خير من ذلك يا بعداى وهو نصرهم وظلهم وورهم على  
عدوهم ثم بنى اى ذلك العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فوق تل مشرف على  
المركبة كان فيه اى وعن على رضي الله تعالى عنه أنه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن  
اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عريشا فقلنا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من يكون معه لئلا يهوى  
اليه أحد من المشركين فراحه ما دنا منا أحد الا أبو بكر شاهر بالسيف على رأس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه أحد الا أهوى اليه اى ولذلك حكم على انه اشجع  
الناس وروى في قول الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اشجع الناس اى  
وهذا كان قبل ان يلحقهم القتال والافبعد الهامة كان على باب العريش الذي به صلى  
الله عليه وسلم وأبو بكر وسعد بن معاذ فأتى على باب العريش في ثمر من الانصار كما ساقى  
وعما استدلى به على أن أبا بكر اشجع من على أن عليا أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولاقى الخلفاء علم انه لا قدرته على قتله فهو معه  
كالنائم على فراشه واما أبو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل  
أولا ومن هذه حاله يقامى من التعب لا يقاسيه غيره وعمل على ذلك ما وقع له في قتال  
أهل الردة وتصميمه العزم على مقاتلة مائى الزكاعم تشيط سيدنا هربا عن ذلك فلا كان  
الصباح أقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بأنه صلى الله عليه وسلم سار بأصحابه  
لسلايا درهم الى الماء لان ذلك بعد طلوع الفجر وصلا ما الصبح كما تقدم لان الظاهر من  
قول الراوى أقبلت اى عليهم وهم ما يكون ويؤيده أيضا ما فى مسلم عن أنس رضي الله  
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلا يدرأى بعد ان وصل الى محل الواقعة هذا  
مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع  
فلان ههنا قال أنس ما ماط أحدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما تعنى قلنا مل  
الجمع ولا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت بالدروع الساترة والجوع  
لواقرة والاسلحة النارية اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيل لائها

أحدا قط كانا كثر مشاورة لاهلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا لا نقوله تعالى وشاورهم فى الامر اى  
فسايروا حتى اذا كانوا يعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدا بن الوليد بالفسيم موضع قريب من مكة فى خيل  
لقريش فيها ما تقاتلون منهم عكرمة بن ابى جهل طليعة وطى مقدمة الجيش فقتلوا ذات العين وفي رواية قال من رجل يخرج



بما على غير طريقتهم التي هم بها فقال الرجل من أسلم وهو حرة بن عمرو الأسلي أتيا رسول الله فسلمهم طريقا وعرا فخر جوامسة  
بعد أن شق عليهم وأفضوا إلى طريق سهلة فقال لهم قولوا نستغفر الله ونسب إليه فقالوا ذلك فقال والله أنها الجملة التي عرضت  
على بن أسير قبل فلم يقولوها وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ٢٠٧ ذات العين بين ظهري الخضر فتح المهمة

وسكون الميم وبالأضاد المهمة اسم  
موضع يخرج على مهبط المدينة  
من أسفل مكة فسلك الجيش ذلك  
الطريق فلما أت خيل قريش  
قصة الجيش فسلموا عن  
طريقهم ركضوا راجعين إلى  
قريش وفي رواية فواقه ما شعر  
بهم خالد حتى إذا هم بقرة الجيش  
أي غباره كذا أطلقه بعضهم  
وقبده بعضهم بالقباز الأسود  
فانطلق ركض تذيلا لقريش وفي  
رواية أن خالد أدنا في خيله حتى  
نظر المصطلق صلى الله عليه وسلم  
والصحابه وصف خيله بينهم وبين  
القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم  
عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام  
بأرأته فصف أصحابه وحانت ليلة  
الظهر فصلاها بهم صلى الله عليه  
وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لو  
جئنا عليهم أصبنا منهم ولكن  
مات في الساعة صلاة أخرى هي  
أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم  
فقتل جبريل بين الظهر والعصر  
يقول تعالى وإذا كنت فيهم فأنت  
لهم الصلاة فلا تقم طائفة منهم معك  
الآية فحانت صلاة العصر  
والعدو جهة القبلة فصلى بهم  
صلاة الخوف فرتب القوم صفين

أي كبرها وذهبوا فخرها تجادل أي تعاديك وتختلف امرئ وتكذب رسولك فنصر  
أي أنجز نصرته التي وعدتني أي وفي لفظ اللهم تلك أنزلت على الكتاب وأمرتني  
بالتبات وورعتني إحدى الطائفتين أي وقد فانت أحدهما وهي العير وانك لا تختلف  
المعاد اللهم اسئلكم الهدى وفي رواية اللهم لا تخلق أباحل فرعون هذه  
الامة اللهم لا تخلق زمعة بن الأسود اللهم واصق عين أبي زمعة راعم مصر أبي زمعة  
اللهم لا تخلق سهيلا الحديث ولما اطمانت قريش أرسلوا عير بن وهب الجمحي أي رضى  
الله تعالى عنه فإنه أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وشهد أحدا معه صلى الله عليه وسلم  
فقالوا احزننا أصحاب محمد أي انظر لنا عدتهم فاستجاب بفرسه رسول عسكر النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم رجع إليهم فقال ثلثائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ولكن  
أهـ هـ الوى - قى أنظر للقوم كيبا أو مديا فذهب في الوادى حتى أبعد فلم ير شيئا ثم رجع إليهم  
وقال ما رأيت شيئا ولكن قد رأيت يا مشرق قريش البلاء أي وهي في الأصل النوق  
تبول على قبر صاحبها فلا تعلف ولا تنسى حتى تموت تحمل المنايا أي الموت أي نواضح  
يثرب تحمل الموت الذاق أي البالغ زاد بعضهم الاترونم - م خر سالا يتكلمون يتلظون  
تلفظ الاقاعى لا يريدون أن ينقلبوا إلى أهلهم سم زرق العيون كأنهم - م المصانحت الخلف  
يعنى الانصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم واقه ما ترى أن نقة - ل منهم رجلا  
حتى يقتل رجل منهم فإذا أصابوا منكم أعداءهم فاحذر العيش بعد ذلك فوارا أيكم فلما  
سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الويلد انت كبير  
قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر قال وما ذلك  
يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون  
بأن تفقوا أعداء أصحابه شيئا والله لئن أصبحتوه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره  
انظر إليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخالوا بين محمد وبين  
سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وإن كن غير ذلك اكناكم ولم تعرضوا منه  
ما تريدون أي يا قوم اعصبوها اليوم برأى أي اجعلوا عارها متعلقا بى وقولوا بغير عتبة  
وانتم تعلمون انى لست يا جبنكم أي وفي لفظ آخر ان حكيم بن حزام قال لعتبة بن  
بيعة فخير بين الناس وتحمل دم حليفك هرو بن الحضرمي أي الذى قتله واقد بن عبد الله  
في سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة وهو أول قتل قتل المسلمون وتحمل ما أصاب محمد من  
ذلك العير أي الذى غنمه عبد الله بن جحش كما سأتى في السير إيا فانهم لا يطلبون من محمد إلا

وصلى بهم فلما جد معه صف وسرس صف فلما قام هو ومن معه من حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من  
حرس أولاه حرس الأخرى فلما جلس محمد من حرس وتشم بالصفين وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عثمان ثم سار النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي تشرف على المدينة تهبط على قريش وتسمى ثنية المراء يكسر الميم وتحقير المراء



بركت فاقته القصور فقال الناس حل خل وهي كلمة تقال للثاق اذا تركت السير فمالت على عدم القيام فقالوا خللات  
القصور امخلات القصور اى حوت وبركت من غير علة والمخل بالمد لابل كالحمران للجيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما خللات القصور وما ذالها بخلق ولكن ٢٠٨ حبسها حبس القبل اى حبسها الله عن دخول مكة كما حبس القبل عن

دخولها ومناسبة ذلك التشبيه  
ان العصابة لو دخلوا مكة على تلك  
الصورة وصلتهم قريش لوقع  
القتال المفضى الى سفك الدماء  
ونهب الاموال كما لو قدر دخول  
القبل واصحابه لكن سبق في علم  
الله انهم لا يدخلون الا لان  
سيدخل في الاسلام خلقا منهم  
ويستخرج من اصحابهم ناسا  
يسلمون ويجاهدون وكان بمكة  
جمع كثير مؤمنون من المستضعفين  
من الرجال والنساء والولدان فلو  
طرق العصابة مكة لما آمن ان  
يصاب منهم ناس بغير عد كما اشار  
اليه قوله تعالى ولولا رجال  
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم  
ان تطوهم فتصيبكم منهم معرفة  
بغير علم وجواب لو محذوف اى  
لاذن لكم في الدخول والقتال  
وانما منعكم من الدخول والقتال  
ليدخل الله في رحمة من يشاء  
اى من الكفار الذين سبوا منهم  
السعادة فلو زيلوا اى لو غلب الكفار  
من المؤمنين المستضعفين لعذبنا  
الذين كفروا منهم عذابا بالبيان  
قال صلى الله عليه وسلم عقب  
قوله حبسها حبس القبل والذي  
تقى يده لا يسألى خطه فيها

ذلك فقال عتبة نعم قد فعلت اى هو حليفى فعلى عقله وما اصيب من المال ونعم ما قلت ونعم  
مادعوت اليه وركب عتبة جلاله وصار يجلبه في صفوف قريش يقول يا قوم اطيعوا  
فانكم لا تطلبون غيرى وما اخذ من العير وقد تحملت ذلك زاد بعضهم انه  
قال يا معشر قريش انشدكم الله في هذه الوجوه التى تضى مضياء المصابيح يعنى قريشا ان  
تجعلوها انداد هذه الوجوه التى كانتهم اعينون الحيات يعنى الاتصار وهذا كما ترى وما يأتى  
ايضا بضعف قول من قال انه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي اى اعطى ديتيه وقد  
كان صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا اقبلت من الكتيب وعتبة على جبل احمر قال ان  
يكن فى احدهم القوم خير فعند صاحب الجبل الاخر اى وفي رواية ان يكن احديا من بغير  
نعمى ان يكون صاحب الجبل الاخر ان يطيعوه يرشدوا ولما رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم راكب الجبل الاخر يجلبه في صفوف قريش قال يا على ناد حجرة وكان اقربهم الى  
المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجبل الاخر وماذا يقول لهم  
فقال هو عتبة بن ربيعة ينهى عن القتال وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن فى  
احدهم القوم خير الخ من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال عتبة لحكيم بن حزام  
انطلق لابن الخطيلة يعنى ابا جهل قال حكيم فاطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد  
سل درعاه من جراها اى اخرجها منه فقلت لها يا ابا الحكم ان عتبة ارسلنى اليك بهذا  
وكذا الذى قال فقال انتفع والله بحمراءى رثته كلمة تقال للبيان وفي لفظ انه قال اعبسة  
وقد جاء اليه انت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لعضضته اى قالت له اعضض على  
بظر امكن ان قدملات رثتك جوفك رعبا كلا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين  
محمد وقال لحكيم ما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى ان محمدا واصحابه اكلة جزور اى فى قلة  
بجبت يكفهم الجزور ونعم ابنه اى وهو ابو حذيفة رضى الله تعالى عنه فانه كان من  
اسلم قدما فقد تحقروكم عليه اى وفي رواية انه قال يا معشر قريش انما ابشر بملككم عتبة  
هذا الان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه فهو كره ان تقتلوا ابنه وابن عمه فغضب عتبة وسب ابا  
جهل وقال سيعلم اينا افسد لقومه اى ومن غريب الاتفاق ان أم أبان بنت عتبة بن ربيعة  
المد كور كان اها اربعة اخوة وعمان كل منهم حضر بدرا اثنان من اخوتها مسلمان  
واثنان مشركان وواحد من عهها مسلم والاخر كافر فالأخوان المسلمان ابو حذيفة  
ومصعب بن عمير ولعله كان اناها لاهما والكافران الوليد بن عتبة وابوعزير والمسلم  
معمر بن الحارث ولعله كان اناها لاهما والم الكافريتين بن ربيعة وكان من حكمة

تعليم حرمت الله اى من ترك القتال فى الحرم والجحوش الى السلم والكعب عن اراقة الدماء وفي رواية لا يدعوى الله  
قريش اليوم الى خطه يسألو في قتالهم اى اى اوجبهم اليها وان كان فيها تحمل المشقة  
ثم زجر الناقة فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بانصى الحديدية ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالواذى ما نزل عليه وكان



فيه حفرة فيها ماء قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوا اليه العطش فانزع سهما من كتفه ثم امرهم ان يجعلوه فيه نزل ناجية بن الاعمى وقيل ناجية بن جندب وقيل عبا بن خالد او خالد بن عباد وقيل البراء بن عازب رضي الله عنه فوضعه في البئر ويمكن ان الجميع توافوا في ذلك قال قوا الله ما زال يجيش ٢٠٩ أي يفر الماء حتى صدروا عنه أي وجعوا وروا

به صدورهم وفي رواية فما زال الماء يجيش حتى انقروا باياتهم لوسا على شفير البئر وفي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا باماء فخصض ودعا ثم صب فيها ثم قال دعوها ساعة فارروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا وعند غير البخاري توضحا في الدلو ثم انزع فيها واتزع السهم فوضعه فيها ويمكن الجمع بأنه فعل ذلك كله وفي حديث جابر عند البخاري ومسلم قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فاقبل الناس فحمله فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور من بين اصابعه كما مثال العيون فشربنا وتوضأنا ورجع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع في وقتين وكان نصبة الركوة قبل قصة البئر وقد اخرج الامام احمد عن جابر رضي الله عنه القصة وفيها فجاء رجل ياد او فيها شيء من ما ليس في القوم ما غيره فصبه صلى الله عليه وسلم في قدح

الله تعالى ان الله جعل المسلمين قبل ان يلصم القتال في اعين المشركين قليلا لاستدرأ جالهم ليقدروا وما اهتم القتال جعلهم الله في اعين المشركين كثيرا ليحصل لهم الرعب والوهن وجعل الله المشركين عند التهام القتال في اعين المسلمين قليلا ليغوي جاشهم على مقاتلتهم ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل اترأهم سبعين قال اترأهم مائة وانزل الله تعالى واذ يريكدهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويظلمكم في اعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فتنة التفتاة تقاتل في سبيل الله واخرى كاذرة يرونهم اي يرى اولئك الكفار المؤمنين مثلهم راي العين اي وقد ذكر ان قبات بن اشيم رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتهار دنت محمد واصحابه وعنه انه قال لما كان بعد الخندق قدمت المدينة سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الذي في محل المسجد مع ملا من اصحابه فاتيته وأنا لا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قبات انت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتهار دنت محمد واصحابه فقال قبات والذي بعثك بالحق ما تحدث به لسانى ولا ترفقت به فتناى ولا سمعته منى احد وما هو الا شئ هجير في قلبي وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم انت القاتل اي في نفسك انهم دان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان ما جئت به الحق ولما بلغ عتبة ما قاله ابو جهل قال سيعلم مصفراستهم انتفع مهره انا ام هو وقد تقدم معنى مصفر استه وذكر السهيلي هنا ان هذه الكلمة لم يحتج بها عتبة ولا هو ابو عذرة فقد قيلت لبعض الملوك كانت متزنها لا يعزوف في الحروب يريدون مصفرة نخلوق والطيب وسادة العرب لا تستعمل النخلوق والطيب الا في الدعوة وتسمية في الحرب اشد العيب واظن ان ابا جهل لما علم بسلامة العير استعمل الطيب والنخلوق فلذلك قال له عتبة هذه الكلمة وانما اراد مصفر بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسوءه ان يذكره هذا كلامه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم يقول ارجعوا فانه ان يلى هذا الامر مني غيركم احب الى من ان تلو مني فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفنا فقبلاه فوالله لا تتصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل والله لا ترجع بعد ان مكنتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اي اخو المقتول الذي هو عمرو وقال هذا حليفك يعني عتبة يريد ان يرجع بالناس وفي لفظ يخذل الناس عن القتال وقد تحمل دية اخيك من ماله يزعم أنك قابلهما الاتصفي ان تقبل الدية

٢٧ حل في ثم توضأوا حسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح وترحم اساس عليه فقال على وسلمكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العميون عيون الماء تخرج من بين اصابعه واختلاف القاط حديث جابر له كان من تصريف الرواة ووقع في بعض الروايات انهم توضأوا وشربوا وسقوا دوايهم وملوا قريتهم فقبل كم كنتم قال لو كنا



خاتمة ألف لكفانا كألفا وأربع مائة وفي حديث زيد بن خالد رضي الله عنه أنهم أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد  
القصتين المذكورتين والله أعلم وفي هذا معجزات ظاهرة وفيه بركة وسلاحه وما غيب الله صلى الله عليه وسلم فيناههم كذلك إذ  
جاءهم بديل بن ورقان بن عمرو بن ربيعة ٢١٠ الخزاعي في ثمر من ثومه خراعة وكان ذلك قبل إسلامه فانه أسلم عام الفتح

رضي الله عنه وكانت خراعة  
عبيدة نصح للنبي صلى الله عليه  
وسلم وتقدم أن بني هاشم في  
الجاهلية كانوا يفتحون مع خزاعة  
فاستمر ذلك في الإسلام فقال بديل  
لنبي صلى الله عليه وسلم غورت  
أي أبعثت عن المدينة ولا سلاح  
معدك فقال لم نجى لقتال فتكلم  
أبو بكر رضي الله عنه فقال له بديل  
أنا ذأتهم ولا قوى ثم قال أني  
تركت كعب بن لؤي وعامر بن  
لؤي أعداد مياه الحديبية ومعهم  
العوذ المطافيل والعوذ جمع عائذ  
وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل  
الأمهات التي معها أطلقها يريد  
أنهم خرجوا بهم بذوات الألبان  
من الأبل ليستزودوا باللبان ولا  
يرجعوا حتى ينعوه أو كفى بذلك  
عن التماسهم من الأطفال والمراد  
أنهم خرجوا بنسائهم وأولادهم  
لأرادة طول المقام إن دعا إليه  
الامر ليكون ادعى إلى عدم  
القرار وخص كعب بن لؤي  
وعامر بن لؤي لرجوع أنساب  
قريش الذين بمكة أجمع إليهما  
وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي  
وبنو عوف بن لؤي وهم قريش  
البطاح ولم يكن مكة منهم أحد

من مال عتبة وقد رأيت ثار ذلك بعينك فقم فاذ كرمقتل أخيك وكان عامر كاخيه المقتول  
من حلفاء عتبة وسيأتي ذلك فقام عامر بن الحضرمي فاكشف أي كشف استهوى وحاشا  
عليه التراب ثم صرخ وأمرأه وأمرأه فثارت النفوس أي وعامر هذا لا يعرف له إسلام  
أي وفي الاستبصار عامر بن الحضرمي قتل يوم بدر كافر وأما أخوه سامة العلاء فمن فضلاء  
العصابة رضي الله تعالى عنهم أي وقد كان يقال أنه مجاب الدعوة وأنه غاض البصر هو  
وسريته التي كان أميراً عليهم وذلك في زمن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ويقال ليس  
حتى رى الفجار من حوافر الخيل بكلمات قالها ودعاها وهي يا علي يا كيم يا علي يا عظيم  
يا عبيدنا وفي حديثك قتال عدوك اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلاً وقد وقع تطهير ذلك أي  
دخول البصر لابي مسلم الخولاني التابعي فانه لما غزا الروم مع جيشه مروا بنهر عظيم بينهم  
وبين العدو فقال أبو مسلم اللهم اجز بنى إسرائيل البصر وأما عبادك وفي حديثك فاجزنا  
هذا النهر اليوم ثم قال اعبوا باسم الله فعبوا فلم يباغ الما يباغون الخيل وكذا وقع تطهير ذلك  
لأبي عبيد الله القتيبي التابعي أمير الجيوش في أيام سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فان دجلة  
حالت بينه وبين العدو فقتلوا قوله تعالى وما كان لنفر أن يمتوت إلا بأذن الله كتاباً وجلا  
ثم سمى الله تعالى واقصم بفرسه الماء واقصم الجيش وراموا ما نظر إليهم إلا عاجم صاروا  
يقولون ديوانا ديوانا أي مجانبين ثم ولوا مدبرين فقتلهم المسلمون وغفروا أموالهم وله أخ  
يقال له ميمون وهو الذي حفر البئر التي باع على مكة التي يقال لها بئر ميمون ولم تقف على  
سلامه وما اختتم التي هي الصعبة وهي أم طلحة بن عبيد الله فها هي رضي الله تعالى عنها  
كانت أولاً تحت أبي سفيان بن حرب فطلقها الخلفاء عليها عبيد الله فوالت له طلحة الذي  
قال في حقه صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى شهيد عيسى علي وجه الأرض فليتنظر  
إلى طلحة بن عبيد الله ثم إن الأسود بن عبد الأسد المخزومي وهو أخو أبي سلة عبد الله بن  
عبد الأسد وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء  
أنه أول من يعطى كاهه بشماله كما أن أبا سلة أول من يعطى كاهه بيمينه كما تقدم قال  
أعاهد الله لأشرب من حوضهم أو لأهزمه أو لأموتن دونه فلما خرج خرج إليه حزة بن  
عبد المطلب فلما التقيا ضربه حزة فاطم قدمه بنصف ساقه أي امرع قطعه فافطارت وهو  
دون الحوض فوقع على ظهره تشعب رجله ما تم حبالاً إلى الحوض حتى اقتحم فيه أي  
وشرب منه وهذه برجله العجيبة يريد أن تبرئ يمينه فأتته حزة فضر به حتى قتله في  
الحوض وأقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم كيم بن حزام فقال رسول

وذلك قريش انظروا الذين منهم بنو نعيم بن غاب ومخارب بن قهر وقوله أعداد مياه الحديبية قال الله  
الحافظ ابن حجر ثم مر به كان بهامياه كثيرة وان قريشاً سبقوا إلى النزول عليه فلهذا عطش المسلمون وقد جاء التصريح بذلك  
عن عروة بن الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجيبا بديل أن لم نجى لقتال أحد ولا كنا جئنا معقرين وإن قريشاً قد نسئكم



الحرب اي اضعفت قوتهم واهزلتهم واضعفت اموالهم واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم اي جعلت بيني وبينهم مدة تقول الحرب فيها ويخولوا بيني وبين الناس من كذا والعرب وغيرهم فان اظهر اي اظهر اظهرا لله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويقبضوني فيما جئت به فان شاؤا الدخول فيما دخل فيه لباس فابوا والا اي وان لم ٢١١ اظهروا فقد جوا بفتح الجيم وشد الميم المضمومة

يعني استرا - وامن القتال وفي رواية فان ظهر الناس على ذلك اذ يبعثون وفي رواية وان لم يعملوا قاتلوا وبهم قوتوا فمما ورد الامر مع انه جازم بان لله تعالى ينصره ويظهر لوعده الله تعالى له بذلك على طريق التنازل مع الخصم وفرض الامر على ما رآه ثم قال وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلهم على امرى هذا حتى تنفرد بالقتل وهي صفقة العنق كفى بذلك من القتل اي حتى اموت وابقى منفردا في قبري وقيل المراد انه يقاتل حتى يفرد وحده في مقاتلتهم والمعنى اني من القوة بالقوة والحول به ما يقتضي مقاتلتهم عن دينه لو اقررت بكيف لا اقاتلهم عن دينه مع كثرة المسلمين وقاديتهم في نصر دين الله وليتقدن الله امره وفي هذا تصريح بما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات في تنفيذ حكم الله وتبليغ امره والتدب الى صلة الرحم والابقاء على من كان من اهلها وبذل النصيحة للقرابة فقال بديل ابلغهم ما تقول فاذن له قال الزرقاني في شرح المواهب وفي

الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل كافر الا ما كان من حكم ابن حوام فانه لم يقتل ثم اسلم به ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اهدى في عينه قال لا والذي نجاني يوم بدر وعلى ان هذا الحوض كان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم يكون محي هو لاء الحوض من خلقه صلى الله عليه وسلم فليتامل ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيعة اي خونة ابدخلها في رأسه فارجد في الجيش بيعة تسع رأسه لفظها فاعترض على رأسه ببدله أي نعم ولم يجعل تحت لحيته من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيعة وابنه الوليد حتى قتل من الصف ودعا للبراءة فخرج اليه قتيبة بن الانصار ثلاثة اخوة اشقاهم معوذ ومعاذ وعوف بنو عفران وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا وهما من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اصبك كذا كرام انما تريد قوماي وفي لفظ ولكن اخرجوا اليها من بني عمناء وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خير الاله كره ان تكون الشوكه لغير بني عمه وقومه في أول قتال وعند ذلك نادى مناد بهم يا محمد اخرج اليها فامن قوما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحمر وقم يا حنظلة وقم يا بني هاشم فقاتلوا بحسبكم الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا يطالبهم ليطنوا فورا لله قم يا عبيدة بن الحمر قم يا حنظلة قم يا علي فلما قاموا ودنوا قالوا لهم من انتم اي لانهم كانوا يطلبون لا يعرفون من السلاح قال عبيدة بن عبيدة وقال حنظلة وقال علي قالوا انهم كذا كرام فبارز عبيدة بن الحمر وكان أسن القوم كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين عتبة بن ربيعة وبارز حنظلة وبارز علي الوليد فاما حنظلة لم يهل ان قتل شيعة واماعلي فلم يهل ان قتل الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أنبت صاحبهما وكر حنظلة وعلى بنسافهما على عتبة فذقناه بالمهولة والمجعة واحتملا صاحبهما فاجراهما الى اصحابه اي واضجعهوه الى جانب حنظلة صلى الله عليه وسلم فافترسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قدمه الشريفة فوضع خده عليه واقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهدا مع شهداء اي بعد ان قال له عبيدة قال النبي صلى الله عليه وسلم ابارك الله في الصفر او دفن بها عند مرجع المسلمين الى المدينة وقيل برز حنظلة لعتبة وعبيدة لشيعة وعلى الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أنبت صاحبهما وقعت الضربة في ركة عبيدة فاطاحت بوجهه وصار يخسأه يسيل ثم مال حنظلة وعلى بنسافهما فذقناه عليه اي ويقال ان شيعة لما صرع من ضربة عبيدة قام فقام اليه حنظلة فاختلعا ضربتين فلم يصنع شيئا فاشيا فاعتنق كل

هذا جواز استصحابه من المعاصرين واهل الذمة اذا دلت القرائن على دعوتهم وشهدت التجربة بايمانهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم ويستفاد منه جواز استصحابه من أهل الذمة اذا دلت القرائن على دعوتهم ولا بعد ذلك من موالاة الكفار ولا من موادة أعداء الله بل من قبيل استخدامهم وخدمة ليل وكذا جرحهم وانكاب بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة



فالشركين على الاطلاق ٨١ وبديل بن ورقاء كان سيد قومه وأسلم يوم القحج عر الظهران وشبهه خبيثا والطائف وتبولك وكان من كبار مشايخ القحج وقبل اسلم قبل القحج وقال ابن منده وابو ذؤيب اسلم قد عاوا له كان يكتم اسلامه والمشهور هو الاقل وخزاعة قبيلة من الازد ثم انطلق بديل مع من معه ٢١٢ من قومه حتى أتى قريشا فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون

أن يستغيروكم فلا تالوهم عن حرف واحد فرأى بديل انهم لا يستغيرونه فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يقول قولاً فان شئتم تعرضه عليكم فعلنا وفي رواية انا جئنا من عند محمد أتخبرون أن تخبركم عنه فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ ولكن اخبره عنا انه لا يدخلها علينا عامه هذا ابدأ حتى لا يبقى من اجل واحد وقال ذو الرأى منهم مات ما سمعته يقول ولا يكن ابوسفيان حاضرا هذه القضية على الصحيح بل كان غائبا في بعض تجاراته فنذكر معهم فقد غلط وفي رواية قاتلهم عروة بن مسعود الثقفي بان يسجدوا كلام بديل فان أعجبهم قبلوا ولا تركوه فقال صفوان بن أمية والحارث بن هشام أخبرونا بالذي رأيتم ومعهم قال سمعته يقول كذا وكذا الحديث ثم سمعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قريش فقالوا انكم تعجلون على محمد انه لم يأت ائمتنا لياثرنا لهذا البيت فقالوا وان كان جاء لا يريد قتالا بل جاءنا اثرنا فوالله

واحد منهم صاحب قاهوى عبيدة وهو صريح قضر ب شية فقطع ساقه فذق عليه حزة وقيل بارز على شية وبارز عبيدة الوليد فقد روى العاصم بن ابي سنان حسن عن علي أنه قال أعنت أنا وحزة عبيدة بن الحارث على الوليد فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا صحيح الروايات ولكن المشهور أن علياً كرم الله وجهه انما بارز الوليد وهذا هو اللاتق بالمقام لان عتبة وشيبة كانا شيخين كعبيدة وحزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقتل حزة طعنة بن عدى أساطم بن عدى وتقدم ان المطم مات قبل هذه الغزاة بسنة أشهر كافر اقبل وهذه المبارزة أول مبارزة وقعت في الاسلام وفي الصحيحين عن أبي ذر أنه كان يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربيهم نزلت في حزة وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه انه أول من يجثو بين يدي الرحمن للنصرة يوم القيامة وقيل أول من يقف بين يدي الله تعالى للنصرة على معاوية ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف اجماعه بتدح في يده اي بسهم لانصل له ولا ريش فريسواد بتخفيف الواو لا بتشديد ها كما رآه ابن هشام بن غزيرة بفتح الفين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الباء اي حليف بني النجار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال استويا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني اي مكني من القوداي القصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقداي خذا القوداي القصاص فاعنته فقبل بطنه الشريف فقال ما جئت على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضرماترى فاردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسي جلدي بجلدك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وفيه أن هذا الاقود وفيه ولا قصاص عندنا لميتا مل وسواد هذا جرحه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر عاملا على خير كما سيأتي اي وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال صفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت منابذة أمام الصف فتظروا لهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم فقال معي أول وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض الانصار اي وهو سواد بن عمرو ومثل هذا الذي وقع لجمع سواد بن غزيرة في اي داود أن رجلا من الانصار كان فيه مزاح فبينما هو يحدث لقوم يضحكهم اذ طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصره بهود كان في يده وفي لفظ بخرجون وفي آخر به صاف قال أصبرت يا رسول الله اي اقدني ومكني من نفسك لا قصص منك فقال اصبر اي اقص قال ان عابك قبصا وابس على

قص

لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تصد عنا ليرب بذلك أبدا فقام عروة بن مسعود الثقفي وقد أليم رضي الله

عنه عند نصرته صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الرجاين الذين قال الله فيهما وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فأحدهما الوليد بن المغيرة كان بمكة ومات كافرا والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف فالقريتان مكة



والطائف فقال لقریش یا قوم أستم بالوالد ای مثل الوالد فی النسقة علی ولده قالوا بلی قال اولست بالوالد ای مثلی فی النصح  
لوالده قالوا بلی بل جاء ان أم عروة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد انهم ولده فی الجلة قال فهل تهمونی قالوا الامانت  
عندنا بکم قال أستم تعلمون انی استنقرت اهل عکاظ ای دعوتهم ٢١٣ الی نصرکم فلما استنصروا من الایابة جئتکم

بأهل وولدی ومن أطاعنی قالوا  
بلی قال فان هذا یعنی النبی صلی  
الله علیه وسلم قد عرض علیکم  
خطة رشداً ای خصة خیر وصلاح  
وانصاف اقبلوها ودعونی آتیه  
ای ائیء الیه قالوا اتیه فأتی  
عروة بن مسعود النبی صلی الله  
عليه وسلم فجعل یكلم النبی صلی  
الله علیه وسلم یفهم ما قال بیدیل بن  
ورقاء فقال له النبی صلی الله علیه  
وسلم فمخو من قوله لبیدیل السابق  
وأخبره أنه لم یأت یرید حروبا وعند  
قول النبی صلی الله علیه وسلم  
فانهم أبوا فوالذی نفسی یدیه  
لا فالتنهم قال عروة ای محمداً خبرنی  
ان استأصلت قومک ای أهلکتم  
بالکلیة هل سمعت بأحد من  
العرب اجتاحت ای أهلک أصله  
قیلت وان تکن الاخری ای وان  
تکون لقلیة لقریش فانی والله  
دری وجوهاً أشوا بیعنی أخطا  
من الناس خلیقا أن یفروا عنک  
ویدعولک فی رواية فکافیهم  
لوقیت قریشاً قد أحلوا فتوخذ  
أسیراً فای شیء أشید علیک من  
هذا وانما قال ذلك لان العادة  
جرت ان الجیوش الجمعة لا یؤمن  
علیها القرار بخلاف من کلن من

فیص فرفع رسول الله صلی الله علیه وسلم قیصه فاحتضنه وجعل یقبل کشفه ای ومن  
خصائصه صلی الله علیه وسلم أنه ما التصق یدنه مسلم وتغیه النار کذا فی الخصائص  
الصغری وفيها فی محل آخر ولانما کل النار شیا من جوده وكذلك الاشیاء صلوات الله  
وسلامه علیهم ثم لما عدل الصفوف قال لهم ان ذنا القوم منکم فانضموهم ای ادموهم  
عنکم بالنبل واستبقوا نیلکم ای لا ترموهم علی بعة فان الرمی مع البعد غالباً یخطئ  
فیضیع النبل بلا فائدة ای وقال لهم لا تسلوا السیوف حتی یغشوکم وخطبهم خطبة حنیهم  
فیها علی الجهاد ودع علی الصابرة فیه من اوان الصبر فی موطن الباس بما یفرج الله عز وجل  
به الهم وینجی به من الغم وهذا السیاق یدل علی تکرر هذه الخطبة ای وقوعها قبل  
مجيئهم الی محل القتال وبعد مجيئهم الیه ولا مانع منه ثم رجع صلی الله علیه وسلم الی  
العریش فدخله ومعه ابو بکر ایس معه فیه غیره وسعد بن معاذ قائم علی باب العریش  
متوشح بشفقه مع نفر من الانصار یخافون علی رسول الله صلی الله علیه وسلم کره المدواى  
والجنائب مهابة لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان احتاج الیها رکبوا ولما اصطف الناس  
اقتتل رمی قطیبة بن عامر بن حجر امین الصقین وقال لا أفر الا ان فر هذا الجحور کان اول من  
خرج من المسلمین مہجج بکسر المیم واسکان الهماء فجیم مقتوحة فعبزه هولة مولی عمر بن  
الخطاب فقتله عامر بن الحضری بسهم أدسله الیه ونقل بعض المشایخ أنه أول من یدعی  
من شهداء هذه الامة وانه صلی الله علیه وسلم قال يومئذ مہجج سید الشهداء ای من هذه  
الامة فلا ینافی ما جاء ان سید الشهداء یوم القیامة یجی بن زکریا وقائدهم الی الجنة  
وذا حج الموت یوم القیامة یضج به ویذبحه بشفرة فی یدیه والناس یتظرون الیه لکر جائید  
لشهادتهم الا ان تجعل الاولیة اضافیه فیراد أول اولاد آدم اصله قبل وكون مہجج  
أول قتل من المسلمین لا ینافی کون أول قتل من المسلمین غیر بن الحام لان ذل أول قتل  
من المهاجرین وعبداً أول قتل من الانصار ولا ینافی ذلك أن أول قتل من الانصار حارثة  
ابن قیس ای قتل بسهم لم یدر راسیه فی البزاری عن حمید قال سمعت انس یقول اصیب  
حارثة یوم بدر وهو غلام قتل بارسال سهم الیه ای فانه اصابه سهم غرب ای لا یعرف راسیه  
وهو یشر ب من الحویش وفی کلام ابن امحق أول من قتل من المسلمین مہجج مولی عمر بن  
الخطاب ومن بعده حارثة بن سراقه وقد جاءت أم حارثة وهي عمة انور بن مالک الی النبی  
صلی الله علیه وسلم فقالت یا رسول الله حدثنی عن حارثة فان یکن فی الجنة لم أبلک علیه  
ولیکن احزن وان یکن فی النار یکت ما عشت فی دار الدنیا وفی رواية ان یکن فی الجنة

فیه واحدة فانهم یاتقون امرار عانة وما درى عروة ان مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك بعد من مباغاة  
المسلمین فی تعظیمه صلی الله علیه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح فی بیعتهم للقرار قال له أبو بکر الصدیق رضی  
الله عنه وكان قاعداً خلف النبی صلی الله علیه وسلم امصص فطر اللات أنهن تفرعن وبطنه هو الفرج وقيل قطعة بعد الختان



فخرج المرءون الملات اسم من كانت تعبده ثقيف قال العلم هذا مبالغة من أبي بكر رضي الله عنه في سب عروة فإنه أقام عبود  
عروة وهو صنف مقام امرأته فقصر العبودية وعادة العرب التي لم تكن تقول فقال عروة من هذا يا محمد واستقمهم عنه ما لوسه خلب النبي  
صلى الله عليه وسلم فلا يثاقى أنه يعرفه ٢١٤ وله عليه يد كاسية قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم هذا أبو بكر بن أبي قحافة

فقال عروة مخاطباً لأبي بكر أما  
والذي نفسي بيده وكانت عادة  
العرب الخلف بذلك لو لا يدك  
عندي لم أكافئك بها لا جيتك  
ولكن هذه بها إني جعلت عدم  
إجابتك عن شقي برأطيدك التي  
كنت أحسنت إليها قال الزهري  
إن البدل المذكورة هي أن عروة  
كان يحمل دية فأعانه فيها أبو بكر  
رضي الله عنه بعون حسن وفي  
رواية أعانه بعشر قلائص وكان  
ضيقه بعينه بالاثني والثلاث  
وجعل عروة بن مسعود يكلم  
النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها  
كلم بكلمة أخذ بطيسته صلى الله  
عليه وسلم وكانت تلك عادة العرب  
وكان المغيرة بن شعبه بن مسعود  
الثقي وهو ابن أخي عروة بن  
مسعود فقام على رأس النبي صلى  
الله عليه وسلم ومعه السيف  
يقصد الحراسة وعليه المغفر قال  
عروة بن الزبير إن المغيرة لما رأى  
عروة بن مسعود ليس لامته وجعل  
على رأسه المغفر ليستخفي من الله  
عروة وقام على رأس النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الحافظ ابن  
عمر قضي جواز القيام على رأس  
الأمير بالسيف لقمص الحراسة

صبرت وإن يكن غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء فقال بأمر حارثة أنها ليست بجينة ولكنها  
جنات وحارثة في الفردوس الأعلى فرجعت وهي تضحك وتقول يخرج بك يا حارثة وهذا  
قد يخالف قول ابن القيم كالزحشري أن الجنة التي هي دار الثواب واحدة بالذات كثيرة  
بالأسماء والمقامات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمعها من اسماء الجنة عدن والفردوس  
والمأوى ودار السلام ودار الخلا ودار المقامة ودار النعيم ومقدم صدق وغير ذلك مما  
يزيد على عشرين اسماً أي وعن الواقدي أنه بلغ أمه وأخته وهذا بالمدينة مقلد فقالت  
أمه والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فإن كان في الجنة لم  
أبكي عليه وفي رواية أصبر واحتسب وإن كان ابني في النار يكبته وفي رواية ترى ما صنع  
فما أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جانت أمه فقالت يا رسول الله قد عرفت  
مرقع حارثة من قلبي فأردت أن أبكي عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فإن كان في الجنة لم أبكي عليه وإن كان في النار يكبته فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم هبنا وفي رواية ويحك أو هبنا اجنة واحدة أنها جنات كثيرة والذي نفسي بيده  
أنه لقي الفردوس الأعلى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ناس ما فقمم يده فيه  
ومضض فاه ثم ناوله م حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهم ما ينضحون في  
جيوهم ما فقممنا فرجعت من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأة أتانا أقرعينا  
منهما ولا أسرو قد كان حارثة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بالكهانة فقد  
جاءه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوماً وقد استقبله كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت  
مؤمناً بالله حقاً قال انظر ما تشول فإن لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزت نفسي عن  
الدنيا فاهرت ليلى وانظمت ثم أرى فكأني بعرض ربي بارذا وكأني انظر إلى أهل الجنة  
يتزودون فيموا وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاوون فبح قال أبصرت فالزم عبد أي أنت عبد  
بذر الله الأيمان في قلبه قال فقالت دع الله لي بالشهادة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بذلك وقال أبو جهل وأصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد نصبر لنا العزى ولا عزى لكم  
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقممولا ناولوا مولى لكم قتلانا في الجنة  
وقتلناكم في النار أقول سيأتي وقوع مثل ما قال أبو جهل وأصحابه من أبي سفيان وأنه  
أجيب بمثل هذا الجواب في يوم أحد والله أعلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي  
ربه ما وعد من النصر أرى وهذا العريش هو الراد بالقبة في قول البصري عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم أشدك

وهو هام من ترهيب العدو ولا يعارضه النبي عن القيام على رأس الجالس لا يحمله ما إذا كان على وجهه  
العظيمة والكبر فكان المغيرة كلما هوى عروة بن مسعود يده إلى حية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بعمل السيف وهو  
ما يكون أسفل القرباب من فضة أو غيرها ونعل المغيرة ذلك أجلاً لا وتعليماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لعروة قاتل



من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا ينبغي لشرك أن يحسه فية ول عروة ما اقلك وأغلظك وقد كانت عادة العرب أن يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة يريدون بذلك التحية والتواصل وفي الغالب انما يصنع ذلك التطير بالتطير فربما رأى عروة لعظمتها في قومه أنه تطير لاني صلى الله عليه وسلم ٢١٥ وما علم حيثئذ أنه لا تطير له فالألف منعه فلذا كان

المغيرة رضي الله عنه يمنع لكان كان صلى الله عليه وسلم يفضي إلى يتغافل ويسكت لعروة فلا يواخذ به ولا يمنع استقالة وتألفا له ولقومه والمغيرة كان يمنع فلما تكرر المنع من المغيرة رفع عروة رأسه وقال من هذا وفي رواية فلما أكره المغيرة مما يفرع يده غضب وقال ليت شعري من هذا الذي قد أذاني من بين أصحابك والله لا أحسب فيكم إلا أمهنة ولا أنتم من قبيص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك نعمة وفي رواية هذا المغيرة بن شعبة فلما عرف أنه ابن أخيه قال أي غدر أنت أسي في غدرتك وفي رواية والله ما غسلت يدي من غدرتك ولقد أورتنا الهداة في ثقف وفي رواية وهل غسلت سوائك إلا بالأمس فيمكن أن الاختلاف من تصرف الرواة أو أنه قال ذلك كله ويعني بغدرته ما كان من المغيرة قبل إسلامه فانه صحب في الجاهلية ثلاثة عشر من ثقف من بني مالك خرجوا لمقوقس ملك مصر به سدايا فاحسن إليهم وأعطاهم وقصر

هذا الحديث ويقول اللهم انتم له هذه العصاية اليوم ولا تعبدواي وفي مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك ان نشأت تعبد في الارض قال ذلك في هذا اليوم وفي يوم أحد قال العلماء فيه اتسلم اقتدر الله تعالى والرد على غلاة الذين يزعمون أن الشر غير مراد لله ولا مة دور له وذكر الامام النووي أن كونه قال ما ذكر يوم بدر هو المتهود وفي كتب التفسير والتأزي أنه يوم أحد ولا مارة في يومين ما نقله في اليومين هذا كلامه أي يجوز أن يكون قال ذلك في يوم بدر وفي يوم أحد وفي رواية اللهم ان ظهر واعلى هذه العصاية ظهر الشرك ولا يقوم للدين أي لانه صلى الله عليه وسلم علم أنه آخر التبيين فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد به هذه الشريعة وفي لفظ آخر اللهم لا تودع مني ولا تخذلني أنشدك ما وعدتني لانه كان وعده النصر وفي رواية ما زال يدعو ربه ما دأب به مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فآخذ أبو بكر رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا أي الله كماله تتأشد ربك فانه سينجز لك ما وعدك أي وفي رواية والله لينصرنك الله وليبيض وجهك أي وفي لفظ قد اظلمت على ربك وكون وعد الله لا يتخلف لا ينافي إلا لحاح في الدعاء لان الله يحب المحسنين في الدعاء وانما قال أبو بكر ما ذكر لانه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم في الحاحه بالدعاء لانه رضى الله تعالى عنه وقيق القلب شديدا لاشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لان الصديق كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لان الله يفعل ما يشاء وكلا المقامين سواء في الفضل ذكره السهيلي وحين رأى المسلمون القتال قد تشب بهوا بالدعاء إلى الله تعالى فانزل الله تعالى عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجب لکم أي بمدة كم بالف من الملائكة مردفين أي متتابعين وقيل رد قالكم ومدد لكم وقيل وراء كل ملك ملك آخر ووافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمدا الله نبيه يوم بدر بالمس الملائكة فكان جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة فأمده الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وجاء أمده الله بنه دة آلاف ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل وهذا رواه البيهقي في الدلائل عن علي بإسناد فيه ضعف وقيل وعدهم الله تعالى أن يمدهم بالفتح ثم زيدوا في الوعد بالفتح أيضا وقيل أمدهم الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ثم أكم لهم بخمسة آلاف قال الله تعالى اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أي ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل على ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم

بالمغيرة لانه لم يكن من رهطهم بل من اخلاقهم فعادتهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا الخمر وتمازوا فوثب المغيرة فقتلهم كلهم وأخذ أموالهم ثم جاء إلى المدينة فأسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكين الذين كانوا معك قال قتلهم وحبنت بأسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسن أولي رأيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فاقبل



واما المال فله منته في شئ اى لا تعرض له لكن كونه اخذ غدر الاله لا يحمل اخذ مال الكفار غدر احوال الامن لان الرفقة يصطبون على الامانة وهي تؤدي الى اهلها مسلما كان او كافرا وانما تحمل أموالهم بالمارية والمغالبة فله صلى الله عليه وسلم قول المال في يده لا يمكن اسلام قومه ٢١٦ فيرد اليهم أموالهم وقيل انه لما فعل ذلك كان مثلهم حريا والحري اذا

ألف مال الحربي لم يضمن وهو أحد وجهين للشأنية فيبلغ ثقتا ما فعله المغيرة من قتل أصحابه وأخذ أموالهم فتأجج القريقان للقتال بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسمى عمه عروة بن مسعود حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر رقرا واصطلحوا وقيل ان عروة بن مسعود ليس عم المغيرة نفسه بل عم أبيه ولا ضير في ذلك فعم الأب عم عند العرب والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه كان من دهاة العرب أحسن في الاملام غما من امرأة وقيل ثلثة وثلاثون امرأة ثم ان عروة بن مسعود جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فقال حين حدث الحديث والله ما تنضم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخامة الاروقة في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده تبركا واذا أمرهم بأمر ابتعدوا وأمره اى أمر عوا الى فعله واذا توشا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فكان في فعلهم ذلك دلالة على من فرارهم

هذا يردكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة - ومن فان ذلك كان يوم بدر على ما عليه الا كرو قيل يوم أحد كان الامداد فيه بذلك اى بثلاثة آلاف ثم وقع الوعد بما كالمهم خمسة آلاف معلقة على شرط وهو التوى والمبر عن حوز الغنائم فلم يصبر واقفات الامداد بما زاد على الثلاثة آلاف وهذا الثاني هو الذي في النهر لابي حبان كان المدي يوم بدر بالف من الملائكة ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم بخمسة لو صبروا عن أخذ الغنائم فلم يصبروا فلم تقتل هذا كلامه وهو واضح لان عدم صبرهم عن اخذ الغنائم وعدم امتثال أمره انما كان في أحد لا في بدر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن يوم بدر وقع غل من السماء قد سد الاقفاذا الوادي يسيل اى نازل من السماء فوقع في نفسي أن هذا شئ أيديته صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة اى وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الجياد الاسود ميثوث حتى استلوا الوادي فلم أشك أن الملائكة فلم يكن الهزيمة القوم والجياد كاستخطاط من اكسبة الاعراب وسباني وقوع مثل ذلك في حنين قال وانما كانت الملائكة شركا لهم في بعض الفعل ليكون الفعل منسوب اليه صلى الله عليه وسلم ولاصحابه والاجر يعل قادر على أن يدفع الكمار بريش من جناحه كما فعل بعد ان قوم لوط واهلك قوم صالح وغود بصيحة واحدة وليم ابرهم العدو بعد ذلك حيث يعلون أن الملائكة تقاوت معهم ويهذيرون ما قيل لم تقاوت الملائكة يوم بدر وانما كانوا يكثر السواد والافلاك واحد كاف في اهلاك اهل الدنيا كلهم وجاهلوا ان الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر مات اهل الارض خوفا من شدة صغقتهم وارتضاع اصواتهم وجاءني حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر ولا ادحر ولا اصفر من يوم عرفة الا ما رى يوم بدر اى وكذا ما ترموا من المغيرة والعق من النار كايام رمضان سيما ليلة القدر وياه ان ايليس جاني صورة سراقه بن مالك المدلجي الكافي في جن من الشياطين اى مشركي الجن في صور رجال من بني مدلج من بني كنانة معه زايته وقال لا مشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اه اى كما قال لهم ذلك عند ابتداء خروجهم وقد كانوا من بني كنانة قوم سراقه وقد تقدم أنه كان وحده ولا منافاة لجواز أن يكون جنده لحقوا به بعد قال فلما رأى جبريل والملائكة وفي رواية وأقبل جبريل الى ايليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين اى وهو الحرث بن هشام اخو ابى جهل اتزعج يده من يد الرجل ثم تكس على عقبه وتبعه جنده فقال له الرجل يا سراقه اتزعج أنك لنا جار فقال اى رى منكم اى لرى ما لا ترون اى

فكانهم قالوا لسان الحال من نحيبه هذه الهبة ونهظه هذا التعظيم كيف يظن بنا أن تفر عنه وناله احاب

لعمركم بل هم أشد اغتيابا اى تعلقا وتساكبا ودينه ونصره من هذه القبائل التي تراعى بعضها بمجرد الرحم فرجع عروة الى أصحابه فقال اى قوم فراقه لقد وفدت على الملوكة ووفدت على قيس وكسرى والتجاشى واقه مارأيت ملكا قط يعظمه أصحابه



ما يعظم أصحاب محمد واولاده ما يتقن تحاة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك ما وجهه وجلده واذا امرهم ابتعدوا  
 امره واذا قوضا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم وفي رواية واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده  
 اجلا لا يوقروا ما يحدثون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطبة ٢١٧ رشد فاقبلوها واقرأيت قوما لا يسلونه

لشيء أبدا فوارأىكم وفي رواية  
 فقال عروة أي قوم قد رأيت  
 الملوك ما رأيت مثل محمد وما هو  
 بملك واقد رأيت الهدي معكوكا  
 وما أراكم الا تستصيكم فارعة  
 وهذا دليل على جودة عقله  
 وتطنه لما كان عليه العناية  
 من المبالغة في تعظيمه صلى الله  
 عليه وسلم وتوقيره ومراعاة أمور  
 وردع من جفا عليه بقول أو فعل  
 والتبرك باسمه فلم يسمع القوم  
 ما قاله عروة بن مسعود وما رغبتهم  
 فيه من الصلح فانصرف هو ومن  
 تبعه الى الطائف فقال دجل من  
 بني كنانة يسمى الحليس بن علقمة  
 ولا يعرف له اسلام وكان سيد  
 الاحيى أي القبائل التي  
 تجتمع من غير قريش دعوني  
 آتة يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
 أي أذهب اليه فقالوا آتة ط  
 أنشرف على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هذا فلان  
 وهو من قوم يعظمون البدن  
 يعني التي تهدي الحرم فابشروها  
 أي أشيروها دفعة واحدة فليعتبر  
 برؤيتها ويتحقق أنهم لا يربون  
 حرا فيعينهم على دخول مكة

اخاف الله والله شديد العقاب وتشبث به الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم  
 بعد ذلك وقال له والله لا أرى الا تخافيش يقرب فضربه ابليس في صدره فسقط وعند ذلك  
 قال ابو جهل يا معشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقته فانه كان على ميعاد من محمد ولا  
 يهمنكم قتل عتبة وشيبة أي والوليد فانهم قد هملوا واللات والعزى لا ترجع حتى تقرن  
 محمد وأصحابه بالحبال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم باليد وذكرا السهيلي أنه يروى أن  
 من بقي من قريش وهرب الى مكة وجد سراقته بمكة فقالوا له يا سراقه نرقت العف واورقت  
 فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم وما شئدت وما علمت بما صدقوه حتى  
 اسلموا وسمعوا ما نزل الله فاعلموا أنه ابليس هذا كلامه قال قتادة صدق ابليس في قوله اني  
 ارى ما لاترون وكذب في قوله اني أخاف الله والله ما به مخافة من الله قال فينبوع الحياة  
 ولا يهيجني هذا فان ابليس عارف بالله ومن عرف الله خافه أي وان لم يكن ابليس خافه حتى  
 الخوف قبل وانما خاف أن يكون هذا اليوم هو اليوم الموعود الذي قال فيه سبحانه  
 وتعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ورأيت عن سيدى على الخواص أنه  
 لا يلزم من قول ابليس ذلك أن يكون معتقدا له بالباطن كما هو شأن المنافقين ورأيت عن  
 وهب أن اليوم المعلوم الذي انظر فيه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم  
 والمشهور انه منظر الى يوم القيامة ويدل لذلك ما روى أن ابليس لما ضرب الحارث في  
 صدره لم يزل ذاهبا حتى سقط في البحر ورنع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني اللهم  
 اني اسألك تظرتك اياي وخاف ان يخلص اليه القتل هذا وفي ذوات الجامع الصغير عن  
 مسلم ان سيدنا عيسى عليه السلام يقتل ابليس يده بعد نزوله وفراغه من صلاته ويرى  
 المسلمين دمه في سربه وفي كلام بعضهم ولعل المراد يوم القيامة الذي انظر اليه ابليس  
 ليس نفخة البعث بل نفخة الصعق التي بها يكون موت من لم يمت من أهل السموات وأهل  
 الارض قبل الاحلة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهؤلاء من  
 استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من  
 شاء الله ثم يموت جبريل وميكائيل ثم حلة العرش ثم اسرافيل ثم ملك الموت فهو آخر من  
 يموت وفي كلام بعضهم الصعق أعمن الموت أي فالمراد ما يشمل الغشي وذهاب الشعور  
 أي فن مات قبل ذلك وصار حيا في البرزخ كالانبياء والشهداء لا يموت وانما يصح له  
 غشي وذهاب شعوره ويكون المستثنى من القسم الاول من تقدم ذكره من الملائكة  
 ومن القسم الثاني موسى صلوات الله وسلامه عليه فانه جوزى بذلك أي بهدم الغشي

٢٨ حل في لتسكهم فبعثوها واستقبله الناس يلبنون بالعسرة فلما رأى الحليس ذلك قال متجيبا  
 سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا أي يمنعوا عن البيت وفي رواية قال أبي الله ان تخرج ظم وجذام وكندة وحير ويمنع ابن  
 عبد المطلب وفي رواية فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي بقلائه وقد حبس عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله



صلى الله عليه وسلم وجاهد لما كرهه من الجاهل وهو على ما قد قيل طاعت قريش ورب الكعبة ان القوم انما اتوا عمارا فقال  
صلى الله عليه وسلم اجل يا خبيث كانه قال الحافظ ابن حجر فيتمثل انه خاطبه على بعد ولم يصل اليه جماعة من الرواة في قريش  
الى اصحابه قال رايت البدر قد قلت ٢١٨ واشهرت فخا اري ان يصدوا عن البيت فقالوا له اجلس انما انت اعرابي

لا علم لك فغضب عند ذلك وقال  
يا مشرك قريش والله ما على هذا  
حالفناكم ولا على هذا عاهدناكم  
أبصد عن بيت الله من جامعنا  
له والذي قسم الحليس بيده  
لتحان بين محمد وما جاله أو لا تفرق  
بالاحيش تفرقة رجل واحد  
فقالوا له كفف عنا يا حليس حتى  
نأخذ لا تقسمنا مرضي به وفي  
القصة دليل على ان كثير من  
المشرعين كانوا يعظمون  
حرمة الاسرام والحرم ويشكرون  
على من يصد عن ذلك فمكناهم  
يقالون ابراهيم عليه السلام  
ثم قام رجل منهم فقال له مكر زبن  
عن من بن عاصم بن لؤي وليد كره  
احد في العصابة الا ابن حبان فانه  
ذكره بلفظ يقال له محبة وهو  
بكسر الميم وسكون الكاف وقع  
الراء بعدها زاي فقال دعوني  
آته فلما أشرف عليهم قال النبي  
صلى الله عليه وسلم هذا مكر زوهو  
رجل فاجر وفي رواية غادر قال  
الحافظ ابن حجر ما زلت متعجبا  
من وصفه بالتجور مع أنه لم يقع  
منه في قصة الحديبية فجور ظاهر  
بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما  
سبأني من كلامه في قصة ابي

وذهب الشعور بما حصل لهم من ذلك بسبب معقة الطور وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم  
يخرج بذلك بل ترد في ذلك حيث قالنا كون أول من رفع راسه أي افاق من الغشي فاذا  
انا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري أرفع راسه أي افاق من الغشي قبلي  
او كان من استثنى الله فلم يصعق وفي رواية فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا ادري  
ا كان فيمن صعق فاذا قبلي ام كان من استثنى الله ولعل بعض الرواة ضم هذا الخبر لخبر  
الشيخين انا اول من تشق عنه الارض يوم القيامة فاذا موسى الخ وفيه نظر لان المراد  
يوم القيامة عند فسخة البعث وفتح الصعق سابقة عليها كما علمت ويلزم على هذا التردد  
مع كون الخبرين خبرا واحدا اشكال بزمه صلى الله عليه وسلم به أول من تشق عنه  
الارض وأجاب شيخ الاسلام بما يفيد انهما خبران لا خبر واحد حيث قال التردد كان  
قبل ان يعلم انه أول من تشق عنه الارض أي فهما حديثان لا حديث واحد فان قبل  
قوله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق  
معهم فاكون أول من يقين فاذا موسى الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم لم ير  
أفضل من موسى قلنا هو كقوله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من يونس بن متى فقد  
كذب وذلك منه صلى الله عليه وسلم تواضع أو كان قبل ان يعلم انه افضل الخلق أجمعين  
وقبل الوقت المعلوم نوح الدابة واذا خرجت قلته بوماتها وعن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما أن ابليس اذا مررت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة وهذه  
النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفزع التي تفرع بها أهل السموات  
والارض فتكون الارض كالسقيفة في البحر تضرب بها الامواج وتسير الجبال كسير  
الصواب وتتشق السماء وتكسف الشمس ويخسف القمر وهي المعنية بقوله تعالى  
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وبقوله تعالى ان زلزلة الساعة تأتي عظيم يوم ترونها  
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وقال تعالى ففزع  
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قبل وهم الشهداء فقد جاء أن الاموات  
يومتد لا يعلمون بشي من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى في قوله الا من شاء الله  
فقال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقام  
الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه واقتصر صلى الله عليه وسلم على ذكر الشهداء وسكونته  
عن الاحياء لما هو معلوم من الاصل أن مقام الاتياء ارفع من مقام الشهداء وان كان قد  
يوجد في الفضول ما لا يوجد في الفاضل ومن ثم قيل الرزق خاص بالشهداء ومن ثم

جندل الى ان رايت في مخازي الواقفي في غزو بغداد ان قبة بن دحية قال لقريش كيف تخرج من مكة وبئركم انما  
نظنا لانهم على ذرارينا وذلك ان حصن بن الاخيف كان له ولد وسمى بقتله رجل من بني بكر بن كنانة بهم لهم كان في قريش  
قصة كملت قريش في ذلك ثم اصطلحوا فاعدا مكر ز بعد ذلك على عاصم بن يزيد بن بكر غرة فقتلته ففترت من ذلك كناية لجأيت



وقصة بذراثة ذلك المكان مكر زمعروفاً بالقدرد وذكروا قدي أيضاً ان مكرزاً أراد ان يبيت المسلمين بالمدينة فخرج في خمسين رجلاً فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرم وانتقلت مكرز فكان صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك حين قال وهو رجل فاجر او غادر فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٩

فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو والعامري وكان خطيب قريش وقد اسلم عام الفتح ورضى الله عنه وكان ملازماً للجهاد حتى استشهد يوم اليرموك وقبل مات بالشام بطاعون عواس وكان يقول والله لا ادع وفضل وقتي مع المشركين الا وقت مع المسلمين مثله ولا تفقه اتفقها مع المشركين الا اتفقت على المسلمين مثلها لعل امرى ان يتلو بعضه بعضا قال الشافعي سهيل بن عمرو رضى الله عنه كان محمود الاسلام من حين اسلم ولم يلبه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة اضطرب الناس وكادوا يرتدون فخطب الناس خطبة كخطبة الصديق بالله يشهد رضى الله عنه وثبتهم فيها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه لما اراد تكبير استأذنه له يقف موقفاً يسر له فكان ذلك الموقف هو خطبته لاهل مكة وتثبتهم فكان ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قيل ان وصول سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل انصراف مكرز بن حفص من

اختصوا بجمرة الصلاة عليهم ويقال انه كان مع المسلمين يوم بدر من مؤمنى الجن سبعون أى لكن لم يثبت انهم قاتلوا فكانوا مجرد مدد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خفق خفقة أى مالت راسه من النعاس ثم اتعبه فقال ابشراً يا بكرة انك انصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه وفي لفظ اخذ براس فرسه يقوده على ثأياه النقع أى الغبار وهو يقول انك انصر الله اذ دعوه اى وفي رواية ان جبريل عليه السلام اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حرام مفقودة النامية قد خضب القبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله يعطى اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى ارضيت أى ولا مانع من تعذر رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وان هذه بعد تلك وان المرة الاولى مساقها يقتضى انها كانت مناسماً وان الغبار في المرة الثانية كان اكثر منه في المرة الاولى بحيث علا على ثأياه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس فخرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا ادخله الجنة فقال عمر بن الخطاب بضم الحاء الموحدة وتخفيف الميم ويده غمرات يا كلهن من يخرج كلمة تقال لتعظيم الامر والتعجب منه ما يقى ويمن ان ادخل الجنة الا ان يقتلن هؤلاء ثم قذف الغمرات من يده واخذن في قتل القوم حتى قتل أى وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى جنة عرضها السموات والارض اعذت للمتقين فقال عمر بن الخطاب من يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج اى لم تتعجب فقال رجا أن اكون من اهلها اى وفي رواية ما يصحك على قولك من يخرج قال لا والله يا رسول الله الارجاء أن اكون من اهلها فاخذ غمرات فجعل يلوكهن ثم قال والله ان بقيت حتى لو كهن وفي لفظ ان حيت حتى آكل غمراتي هذه انها الحياة طرية فبئسهن وقاتل اى وهو يقول

ركضنا الى الله بنغير زاد • الا التقي وعمل العباد  
والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة التقاد  
غير التقي والبر والرشاد •

ولا زال يقاتل حتى قتل رضى الله تعالى عنه وسبأ في غزاة احد مثل هذا لبعض الصحابة ايممه جابر رضى الله عنه في لقاء القرات من يده ومقاتلته حتى قتل فعن جابر رضى الله عنه قال دلجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت قاتل انا قال في الجنة قل قال قاتل غمرات في يده ثم قاتل حتى قتل اخرجه البخاري وسلم والنسائي وسيلقي ما في ذلك

عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان مكرزاً رجع الى قريش فاجبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وان ذهاب الحليس ثم عرو فبعد مكرز وجمع بانه جمع فاجبرهم ثم جاء مع سهيل في السلم ولم يلب سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم وكان مع سهيل - ويطلب بن عبد العزى قال ابن اسحق دعت قريش سهيل بن عمرو فقالت اذهب الى هذا الرجل ولا تكن



في صلته الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة اذ افانق سهيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما  
رأوه قبلا قد ارايت قريش الصلح حين بعثت هذا الرجل فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم برأه على ركبته وجلس النبي صلى  
الله عليه وسلم متربعا وقام عباد بن بشر وسلة ٢٢٠ بن ابي لهب على رأسه مقتعين في الحديد وجلس المسلمون حوله يفرقون بينهم القبول

وأطال سهيل الكلام وتراجعا  
فقال له عباد بن بشر اخذني  
صوتك من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تخفض صوته ولم يزل  
يتراجعا حتى تم الصلح بينهما  
وهذا يقتضي أن ارسال سهيل  
ابن همر وكان قبل أن يرسل النبي  
صلى الله عليه وسلم عثمان بن  
عصفان رضي الله عنه الى أهل مكة  
وجرى على ذلك كثير من أهل  
السيرة وقال آخرون ان ارسال  
سهيل بن عمرو كان بعد ارسال  
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه الى أهل  
مكة فقالوا ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما نزل المدينة أحب  
أن يبعث الى قريش يعلمهم أنه  
انما قدم معتمرا لا مقاتلا فبعث  
نراش بن أمية الخزاعي على جملته  
عليه الصلاة والسلام فعهقه  
عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله  
فمنعه الأجايش فأتاه صلى الله  
عليه وسلم وأخبره فدعا عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ليعينه  
فبلغ عنه أن شراف قريش ما جاء  
له فقال يا رسول الله اني اخاف  
قريشا على نفسي وما يمكنني من بني  
عدي بن كعب أحد يمتني وقد

وقال عوف بن الحرث بن عذرا ميا رسول الله ما يضحك الرب من عبده اي ما يرضيه غاية  
الرضا قال غمسه يده في الدود وحاسر اي لا دورع له ولا مفقر فتزع درعا كانت عليه فتذفها  
ثم اخذ سببه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله تعالى عنه فالضحك في حق الله كناية عن  
غاية رضاه وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال في طلحة بن العمر اللهم اني طلحة يضحك اليك  
وتضحك اليه أي الله لقيه كلفاء المتحابين المظهرين لما في أنفسهم من غاية الرضا  
والحبة تهسي كلمة وجيزة تضمن الرضا مع الحبة واظهار البشرفهسي من جوامع كلمة التي  
اوتها صلى الله عليه وسلم وقاتل في ذلك اليوم مع عبد بن وهب زوج هريرة بنت زمنة  
اخذت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنهما بسيفين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حخته من الحصباء بالثأمر منك جبريل عليه السلام كما جاء في بعض الروايات أي  
قال له خذ قبضة من تراب وارمهم بها فقتلوا لها صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال لعلي  
كرم الله وجهه فاولني فاستقبل به فريشاش ثم قال شامت الوجوه أي قبحت الوجوه أي  
وزاد بعضهم اللهم أربع قلوبهم ووزل أقدامهم ثم تفهم أي ضربهم بهم اقل من من  
المشر كين رجل الاملا ت عينه وفي رواية واثقه وفه لا يدري اين توجه يعالج التراب  
ليستره من عينيه أي فانهزموا وودفهم المسلمون يقتلون ويأسرون وهذا والمحقوظ  
المتهور ان ذلك انما كان في حنين لكن يوافق الاول ما نقله بعضهم ان قوله تعالى  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى تزلو يدير هكذا قال عروة وعكرمة ومجاهد وقتادة  
قال هذا البعض وقد فعل عليه الصلاة والسلام مثل ذلك في غزوة احد هذا كلامه وفي  
رواية انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بمصاة في مصينة القوم وحصاة في  
ميسرة القوم وحصاة بين ايديهم فقال شامت الوجوه فانهزم القوم وهذه الحصيات  
الثلاث قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في  
طست فآخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين أي عينة  
ويسرة وبين ايديهم وحين رمى صلى الله عليه وسلم بذلك قال لاهلها شدوا فكانت  
الهزيمة وانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد يقال لا مانع من اجتماع  
الامرين وكل منهما صواب من الالة قال وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
بنفسه قتالا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما كان في العريش يجاهدان بالدعاء  
فأتلا يدايتهما جاعا بين المقامين انتهى (اقول) كذا نقل بعضهم عن الاموي  
ويتأمل ذلك فان لم اقف عليه في كلام احد غيري وكان فائق لك فهم مباشرة صلى الله

عرفت قريش عداوتي اياها وغلطي عليها ولكن اذك على رجل اعزها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه عليه  
أي كان بني عمة بمنعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتب له كتابا الى اشرف قريش يخبرهم انه لم يات الا زائرا  
لها لبيت ومظنا بالحرمة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ان ياتي رجالا مسلمين مستضعفين بحكمة ونساء مؤمنات



مستغفان بها ويدخل عليهم ويشرهم بالفتح ويخبرهم بان الله وشيك أي قريب ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمن  
تخرج عثمان رضي الله عنه ودخل مكة ومعه عشرين من الصحابة رضي الله عنهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم ليؤمروا أهاليهم ولم  
يذكروا أسماءهم فلقبه قبل ان يدخل مكة بأبان بن سعيد بن العاص وأسلم بعد ٢٢١ ذلك رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان

رضي الله عنه فأجابه حتى يلج  
رسالة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجعله بين يديه فجاء الى  
عظماء قريش فبلغهم عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل به  
وهم يردون عليه ويقولون ان  
محمد لا يدخلها علينا أبدا فلما  
فرغ عثمان رضي الله عنه من  
رسالة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا له ان شئت ان تطوف  
باليث فطف فقال ما كنت لأفعل  
حتى يطوف به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال المسلمون  
الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم  
قد خلص عثمان الى البيت فطاف  
به دوتا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما أظنه طاف  
باليث ونحن محصورون قالوا  
وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص  
اليه قال ذلك ظني به أن لا يطوف  
بالكعبة حتى تطوف لومكت  
كذا وكذا سنة فلما رجع عثمان  
وقيل له في ذلك أي قالوا له طقت  
باليث فقال والذي نفسي بيده  
لومكت بها معقرا كذا وكذا  
سنة ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مقم بالحديبية ما طقت حتى  
يطوف رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم للقتال مما تقدم عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتقينا المشركين  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا ولا دالة في ذلك والله اعلم نعم ذكر ابن  
سعد انه لما انزمت المشركون رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم مصلتا السيف  
يتلو هذه الآية سيئزما الجمع ويولون الدبر وهذه الآية ذكر في الاتقان انها مما أخر حكمه  
عن نزولها فانها زلت بمكة وكان ذلك يوم بدر فعن عمر رضي الله تعالى عنه قلت أي جمع فلما  
كان يوم بدر وانهم زمت قريش تطرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا  
السيف يقول سيئزما الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر آخر وجه الطبراني في الاوصاف  
ولو قاتل صلى الله عليه وسلم بلرح او قتل من قاتله ولو وقع ذلك لنقل لانه مما تتوفر الدواهي  
على نقله وسأني في أحد من التوراة صلى الله عليه وسلم لم يقتل بيده الشربة قط أحدا  
الا أبي بن خلف لاقبله ولا بعده والى رميه بالحصى أشار صاحب الهمزة بقوله  
ورمى بالحصى فأقصد جيشا ما العاص عنده وما الاقا

أي ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى جيشا فأصابهم كلهم أي شئ القاصصا موسى عليه  
السلام على جبال صحرة فرعون وعصمهم عند ذلك الحصى المرمي به لا يقاربه ذلك الاقاص  
ولا يدانيه لان ذلك وجد له قطير وهو القاء الصحرة الجبال والعصى والرمي بالحصى لم يوجد  
له نظير أي وقال صلى الله عليه وسلم حيث نمن قتل قبيلة فله سلبه ومن أسر أسير فهو له كما  
في الامتاع فلما وضع القوم أيهم يأسرون نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد  
فوجد في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان  
يا سعد تذكر ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله بأهل  
الشرك فكان الاتقان في القتل أي الا كثر منسه والمبالغة فيه احب الى من استبقا  
الرجال (وذكر بعضهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انكم قد عرفتم ان رجالا  
من بني هاشم وغيرهم قد انزعجوا اكراما لاصحابهم يقتالنا فن لقي منكم احدا من بني  
هاشم فلا يقتله اي بل يأسره وذكرا بالهجرة بن هشام اي فقال من لقي ابا الهجري فلا  
يقتله أي لانه كان ممن قام في نقض الصحيفة ونص على العباس بن عبد المطلب فقال  
ابو حذيفة رضي الله تعالى عنه ا يقتل آباؤنا وابناؤنا واخواتنا وعشيرتنا ويترك العباس  
أي لانه تقدم ان اياه عتبة وعمة شيبة واخاه الوليد اول من قتل من الكفار مبارزة  
وعشيرته وهي بنو عبد شمس قد قتل منها جماعة ثلث اقبته يعني العباس لابنه السيف  
هو بالمهمة والمهمة فبانت اي تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

وسلم واحتبست قريش عثمان عند هاتلثة أيام واشاع الناس انهم قتلوه والعشرة الذين معه فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال عند بلوغه ذلك لا ترح حتى تاجر القوم أي نقاهتهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة وأمن  
هم من الخطاب رضي الله عنه أن ينادي الناس الى البيعة قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يا عباد الله يا عباد الله



على عدم القرار وأنه ألقا الفتح وأما الشهادة وفي رواية بإيضا على الموت ولم يكن قتل عثمان رضي الله عنه محققا بل كان بالاشاعة بإيعاضه النبي صلى الله عليه وسلم أي على تقدير حياته وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن عثمان لم يقتل وإنما فعل المباينة مع القوم لأجل أخذ عثمان ٢٢٢ رضي الله عنه جريا على ظاهر تلك الاشاعة تشبها وتقريرا لا لولا ذلك

القوم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم هذه من عثمان فانه في حاجتك وباجة رسولك وفي لفظ أن عثمان ذهب في حاجة الله وباجة رسول الله فأنابا بإيعاضه فضرب بيمينه شماله وبأذنه الألى لانه علم عدم صحة القول بقتله وبعد أن جاء عثمان رضي الله عنه بإيعاض نفسه بمصلا لتلك القضية (وقد أشار) إلى امتناع عثمان رضي الله عنه من الطواف وإلى مباينة النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الهمة بقتل وأبى أن يطوف بالبيت اذ لم يمن منه إلى النبي فناء بغيره منه ببيعة رضوا نبيهم فيه بيضاء أدب عنه فضاغت الاعمال بالترك عبدا الأدياء (ويروى) أن فريشاهنت إلى عبد الله بن أبي بن سائل أن أحبب أن تدخل تطوف بالبيت فافعل فقال له ابنه عبد الله وهو المسمى بالكتاب كما تقدم رضي الله عنه بأبى أذكر الله أن تفضضنا في كل موطن تطوف ولم يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى حينئذ وقال لا أطوف حتى يطوف

صلى الله عليه وسلم لعمره بالاحقص أبضرب وجهه عم رسول الله بالسيف فقال عمر والله انه لأول يوم كاني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بإيضا حفص بارسل الله دعني أضرب عنقه يعني إذا حذيفة بالسيف فوالله لقد فاق فسلان أبو سذيفة يقول ما أنا بأنا من من تلك الكلمة التي قلت أبو سذيفة لا زال منها خاتما إلا أن تكفرها عن الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا في جملة من قتل فيها من الصحابة وهم أربعة مائة وخمسون وقيل ثمانية رضي الله تعالى عنهم ولقي الجذر رضي الله عنه أبا البعري فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نها عن قتل فقتل وزميل أي ورفيقي وكان معه زميل فخرج معه من مكة أي يقال له جنادة بن ملحمة فقال له الجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال لا والله إذا لامرئ أنما هو جميعا لا تفصلت عنك أممكة أني تركت زميلي أي يقتل حرسا على الميلة فقتله الجذر أي بعد أن قاله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيتك به فابى إلا أن يقتل فقتله (أقول) لعل الجذر فهم أن ما عدا من نهي عن قتله يقتل وإن استأسر حتى قال ما نحن بتاركي زميلك أي ولا بد من قتله وإن استأسر فكان ذلك حاملا لابي البعري على أن لا يستأسر ويترك زميله فيقتل خوف السبب والله أعلم أي وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وقبل عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشد هم ومباينة وكان اسن ولداً به وكان صاخا وفيه دعاة فلما سلم قال لا يه لقد اهدفت لي أي ارتفعت لي يوم بدر مراد اهدفت عنك أي أعرضت عنك فقال أبو بكر لو اهدفت لي لم اصدف أي اعرض عنك قال مراد بكونه اهدف له اوتفع وهو لا ينهر بذلك فلا ينافي ما قيل ان عبد الرحمن بن أبي بكر يوم بدر دعا إلى البراز فقام إليه ابوه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمننا بنفسك يا أبا بكر ما علمت أنك غدي بمنزلة سمعي وبصري أي وفي بعض السيران الصديق قال لولده عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يعلم ابن مالي يا خبيث فقتل له عبد الرحمن كلاما معناه لم يسق إلا علة الطرب التي هي السلاح وفرس سريعة الجري وجنان يقاتل عليه شيوخ الضلال أي وهذا يدل على ان الصديق رضي الله تعالى عنه ترك ما لا عند أهل المهاجر وهو قد يخالف ما تقدم عن ابنته اسماء من قولها ان أبا بكر ارسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم إلى الفار فدخل علينا جدي أبو قحافة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت البيعة تحت شجرة فما لئمن أشجار السمر ونسعى بيعة الرضوان لقول الله تعالى الحديث لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد بايع تحت تلك الشجرة وكانوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما على الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والخديجة وأول من بايعه



قُتِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَانُ بْنُ سَنَانٍ الْأَسَدِيُّ وَقِيلَ إِنَّهُ أَبُو سَنَانٍ أَخُو عَكَاشَةَ بْنِ مَخْشَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِلَّا بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَا فِي تَفْسِيكِ قَالَ وَمَا فِي تَفْسِي قَالَ اضْرِبْ بِيَدَيْكَ حَتَّى يَطْهَرَ لَكَ اللَّهُ وَأَقْتُلْ وَمَا رَأَى النَّاسُ يَقُولُونَ بِأَبِيكَ  
 عَلَى مَا بِأَبِيكَ عَلَيْهِ سَنَانٌ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٢٢٣ وَقِيلَ مَلَأَ ابْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقيل ان صلة رضى الله عنه بايع  
ثلاث مرات اول الناس ووسط  
الناس وآخر الناس بامر صلى  
الله عليه وسلم في الثانية والثالثة  
بعد قول سادة القضاة في قبوله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وايضا وذلك ليكون له في ذلك  
فضيلة لانه اراد ان يؤكديته  
لعله بشجاعته وحنانيته في الاسلام  
وتنهزه في الثبات وجاء ان عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنهما بايع  
مرتين (وقد قيل) في سبب نزول  
قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا  
الشهر الحرام ولا الهدى ولا  
القلائد ولا آتيت البيت الحرام  
الى قوله ولا يجبر منكم شئنا ان  
قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام  
ان تعتدوا ان المسلمين لما صدوا  
عن البيت بالحديبية مرهم ناس  
من المشركين يريدون العمرة  
فقال المسلمون قصده هؤلاء كما  
جدنا اصحابهم أى لا تصدوا  
هؤلاء العباد ان صدكم اصحابهم  
وكان محمد بن مسلم رضى الله عنه  
على حرس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فمضت قرين اربعين  
وقيل خمسين رجلا عليهم مكروه  
ابن حنبل الذي قال في نفسه صلى

الحديث ولعل ماله الذي عناء الصديق ما كان من فهو امتعة وبعض مواشي لا التقبلا  
مخالفة (ويروى عن ابن مسعود) ان الصديق رضى الله تعالى عنه دعا ابنته يعني  
عبد الرحمن يوم احدا الى البراز فقال له التي صلى الله عليه وسلم متغيبا نفسك اما علمت  
انك لمن بمنزلة سمعي وبصري فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول  
اذ ادعاكم لياحييكم ولا مانع من التعدد حتى في نزول الآية لكن بعد نزولها في أحد  
أيضا كون أبي بكر يلعو المبارزة بعد نزولها أولا في بدر ثم رأيت ابن ظفر قال في  
النبوع انه لم يثبت أن أبا بكر دعا ابنة المبارزة وانما هو شيء ذكر في كتب التفسير  
فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول اذ ادعاكم لياحييكم فالآية  
مدنية لا مكسبة ووجه يرتفع إذ كأن سيم ان أبا بكر جمع والده أبا قحافة إذ كذا النبي صلى الله  
عليه وسلم بشر فلطمه لطمة مقطعتها أخيرا أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
له لا تعدل لها فقال والله لو حضرني السيف لقتله به وفي كلام الزنجشري أن  
عبد الرحمن أسلم في هدنة المدينة وهاجر إلى المدينة ومات سنة ثلاث وخمسين بمجمل  
بينه وبين مكة ستة أميال وحمل على أعناق الرجال إلى مكة وقدمت أخته عائشة  
رضي الله تعالى عنها من المدينة فانت قبره فصارت عليه أي وفي هذا اليوم الذي هو  
يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه وكان مشركا فان أباه قصده ليقتله فولى عنه أبو  
عبيدة لينكف عنه فلم ينكف منه فرجع عليه وقتله وأنزل الله تعالى لا تجد قوما  
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم  
أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال لقد  
أقبت أمية بن خلف وكان مدينا في الجاهلية ومعها أي مع أمية ابنة علي أي أخذ  
يده وكان علي عن أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر فقتلهم اقرارهم عن  
الإسلام ورجعوا عنه وما تواعلى كفرهم وأنزل الله تعالى فيهم ان الذين تواقهم الملائكة  
ظالمين أنفسهم قالوا فيهم كنتم الآية أي وهم الحارث بن ريعة وأبو قيس بن القفاكه وأبو  
قيس بن الوليد والعاص بن منبه وعلي بن أمية المذكور (وفي السيرة الهاشمية) وذلك انهم  
كانوا أسلووا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى المدينة حبستهم آبائهم وعشيرتهم بمكة وقتلهم فاستنوا أي رجعوا عن الإسلام ثم  
ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا جميعا وسبقه كما ترى يقتضي أنهم لم يرجعوا إلى  
الكفر إلا بعد الهجرة وسبق ما قبله بما يقتضي أنهم رجعوا إلى الكفر قبل ان يهاجر

الله عليه وسلم انه رجل عاذر لبطون فوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجاء ان يصيبوا منهم احدا او يجدوا منهم غرة اى غنمة فآخذهم محمد بن مسلمة الامكر زافا فخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش ان حبسوا جميع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والطجارة وقتل من المسلمين ابن ذرهم بسهم فامر المسلمون منهم اثني عشر رجلا ولما علمت قريش بهذه



البيعة حاقوا وأشار أهل الرأي منهم بالصلح على أن يرجع ويغود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الركب السيوف في القرب والقوس فبعث قريش سهيل بن عمرو العامري ومعه حبيب بن عبد العزى وقيل معه جمع منهم وقيل إن إرسال سهيل كان مرتين جاء ورجع إليهم ثم رجع

٢٢٤

صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف وكان معي ادراع استلبتها أي قاتنا أهلها فلما رأينا أمية ناداني باسمي الأول يا عبد عمرو فلم أجبه لانه كان قال لي لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن أترب عن اسمي سمك به أبوك فقلت نعم قال الرحمن لا أعرفه ولكني أسمعك بعبد الله كما تقدم فلما ناداني بعبد الله قلت نعم أي وظاهر السياق يقتضي أنه عرف أنه المراد بذلك وأنه ترك أجابته قصد احتججه عبد الله بن مسعود وهو الأقرب أنه لم يجبه لعدم معرفته أنه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمرء فلما ناداه أمية بما ذكر عرفه وعرف أنه المراد بذلك لما ذكره عند ذلك قال له أمية هل لك في قاتنا خير لك من هذه الادراع التي معك فقلت نعم فطرحت الادراع من يدي وأخذت بيده وبيته على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ثم قال لي يا عبد الله من الرجل منكم المعلم بريشة تعلمه في صدره أي كانت في درعه بحبال صدره قلت ذلك حزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الا فاعمل وقيل قاتل ذلك ابنه ثم خرجت أمشي بهما فواقه اني لا قودهما اذراء بلال معي وكان هو الذي يهذب بلالا بمكة على أن يترك الاسلام أي كما تقدم فقال بلال رأيت الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجاة قلت أي بلال اني أسير أي تفعل ذلك بهما قال لا نجوت ان نجاة وصرخا فصرخا على صوتيهما انصار الله واس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجاة وصرخا فصرخا على صوتيهما انصار الله واس من غمده وذلك الرجل هو بلال فضر به رجل ابنه فوق وصاح أمية صيحة ما سمعت مثالا فضا فضر بوجهه باسياهم فهدى وهما يقول الذي في البضاري عن عبد الرحمن بن عوف ان بلالا لما استصرخ الانصار قال خشيت ان يلحقونا فخلعت لهم ابنه لاشغالهم به فقتلوه ثم اتوا حتى لحقوا بنا وكان أمية رجلا ثقيلا أي كما تقدم فقلت ابرك فالتفت نفسي عليه لامنعه فخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه فاصاب احداهم رجلي بسيفه أي ظهر قدمه وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل أمية بن خلف معاذ بن عمرو خاترجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتر كوافيه قال ابن اسحق وابنه علي قتله عمار بن ياسر وحبيب بن اساف هذا ثم دلت المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خارجة بعد ان توفي عنها ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو جده حبيب شيخ مالك رضي الله تعالى عنه والله اعلم (وكان عبد الرحمن بن عوف) يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وجعني بأسيري أي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي درعان ولقبني أمية فقال خذني وابني قاتنا خير لك من الدرعين فالتفت الدرعين فاخذتهما لما قتلا صار يقول يرحم الله

صلى الله عليه وسلم أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل ثوبا وطالت المراجعة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ومن أجل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لم تخلوا يتناوبين البيت فتطوف به فقال سهيل والله لا تحلف العرب انا انشدنا ضغطة أي بالشدة والا كراه ولكن ذلك بالعام القابل ثم الامر على الصلح على ترك القتال وان يوضع الحرب بينهم عشرين سنين وان يلزم بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا وبقي في العام القابل ويضلون مكة ثلاثة ايام وان لا يدخلوا الا بالسيوف في قربها واشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم شرطها انها انه قال لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا ردده الينا وقبل هذا الشرط انما ذكر عند كتابة الكتاب كما سياتي فلما تم الامر ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن الخطاب قاضي ابوبكر رضي الله عنه فقال يا ابوبكر أليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولنا عجلين قال بلى قال فعلام

نعطى الدنيا أي الخلة المسمومة في ديننا فقال ابوبكر رضي الله عنه يا عمر الزم غرزمي ركاية وفي رواية قال بلالا لما جاء الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصني ربه وهو ناصره فاستسلم بفرزه حتى عموت قاضي اشهد انه رسول الله فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال النبي صلى الله عليه



وسلم أنا عبد الله ورسوله وإن خالف أمره وإن يضيئ الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن خولة رضي الله عنه وأمره أن يكتب بينهم فقال له سهيل بن عمرو لا يكتب إلا ابن جحش على أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان ذلك بعد رجوع عثمان رضي الله عنه على بعض الروايات فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ٢١٥ كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا أي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم أي لان قريشا كانت تكتبها فقال المسلمون والله لا يكتبها وأغايبك بسم الله الرحمن الرحيم وضح المسلمون ثم أسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أملي رضي الله عنه اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولم نصطك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم أبيك وفي رواية لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ولما بعثت أقترب عن اسمك واسم أبيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلني رضي الله عنه أخرج رسول الله فقال علي رضي الله عنه ما أنا بالذي أحموه وفي رواية والله لا أحموك أبدا فقال أريته فأراه أياه فحماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال أنا رسول الله وإن كذبتوني وأنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب فجعل علي رضي

ابلا فلا دورى ولا أسيرى أي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه الغزاة ان كل من أسر أسيرا فهو له كما تقدم وسيأتي أي له فداؤه وهو مخالف ما عليه اعتنا ان مال فداء الأسرى ورثاهم اذا استرقوا كسائر أموال الغنمة الا ان يقل ذلك كان في صدور الاسلام ترغيبا في الجهاد ثم استقر الأمر على ما قاله فقهاؤنا أي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنو قنيل بن خويلد فقال علي كرم الله وجهه أنا قتلتهم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه أي فانه لما اتى المنافق نادى نوفل بصوت رفيع باسمه قريش اليوم يوم الرفعة والملاء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكنتي نوفل بن خويلد وفي كلام بعضهم ما يفيد ان قتل علي كرم الله وجهه كان بعد ان أسره جبار ابن صخر فقد جاء أن جبارا يتما هو يسوقه اذ رأى عليا فقال يا أبا الانصار من هذا واللات والعزى انه يريدني فقال هذا علي بن ابي طالب فعمده على كرم الله وجهه فقتله ثم أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى جهل أن يلتصق في القتلى وقال ان خني عليكم أي بان قطع رأسه وازيل عن جثته انظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازددت يوما أنا وهو على مائدة لعبد الله بن جعدان ولحن غلامان وكنت أسن منه أي اكبر منه يسير فدفعته فوقع على ركبته فبحش أي خدش على احدهم ما بحشالم يزل أثره أي ولعل هذا هو محل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صارع ابا جهل فانه لم يصح انه صارعه ولعل هذا لأثره الذي عنده ابن مسعود رضي الله عنه بقوله لما قتلت ابا جهل لعنه الله وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ابا جهل فقال لي عقيل وهو اسير عند النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلته فقتلته بل أنت الكذاب الا انهم ياعدوا الله قد والله قتلته قال فاعلامته قلت ان بفخذة حلقة الحلقة الجمل الملق قال صدقت وكان ابو جهل قد استغنى أي طلب الحكم على نفسه لانه لما دنا القوم بعضهم من بعض قال اللهم اطعمنا لرحم وانبا بما لا نعرف فاخنه أي أهلكه الفداء أي زاد بعضهم اللهم من كان أحب اليك وارضى عندك وفي افظ اللهم اولانا بالحق فانصر ما اليوم فانزل الله تعالى ان تستقصوا فندباكم الفتح ٥ أقول كون أبي جهل طلب الحكم على نفسه واضح لو سكت عن قوله وانبا بما لا نعرف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير سهل أن ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدين عندك وارضاها لك أي وفي رواية اللهم انصر خير الدين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحاد فقتل ان تستقصوا يعني تستقصوا فندباكم الفتح وفي أسباب النزول الواحدي ان المشركين حين ارادوا

٢٩ حل ني الله عنه يبي وبأي أن يكتب الا محمد رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتب فانك مثلها تطعم او انت مقهور وهذا من مجهزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة للسبق بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فانهما بعد حرب ميقين وقعت بينهما المصالحة الى رأس الحول فلما كتب الكاتب هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين علي



ابن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان أحد الحكمين وكان من جهة معاوية لا تكتب أمير المؤمنين  
وارسل معاوية ايضا رضى الله عنه لعمرو بن العاص يقول لا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت أعلم ان عليا أمير المؤمنين  
ما قاتلته فبئس الرجل أما ان اقررت أنه ٢٢٦ أمير المؤمنين ثم أقاتله ولكن اكتب على بن أبي طالب واهل أمير المؤمنين فقال

اصحاب على رضى الله عنه لعل  
يا أمير المؤمنين لا تمنح اسم اماره  
المؤمنين فانك ان منحوتها لا تعود  
اليك فلم يسمع منهم وقال الكتاب  
اجمها ثم تذكر قول النبي صلى الله  
عليه وسلم في الحديث ان لك  
مثلها تعطيا وانت مقهور فقال  
اقم أكبره سلا غسل والله اني  
لأكتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست  
برسول الله ولا تشهدك بذلك  
اكتب اسمك محمد بن عبد الله  
فقال له عمرو بن العاص رضى  
الله عنه سبحان الله أنتبه بالكفار  
ووقع بينهما نزاع في ذلك حتى تمت  
الكتابة على عدم ذكر أمير المؤمنين  
وظهر صدق قول النبي صلى الله  
عليه وسلم اعل رضى الله عنه ان  
لست مثلها تعطيا وانت مقهور  
ولما أبى على رضى الله عنه يوم  
الحديبية أن يكتب الا رسول الله  
واقعه على ذلك بعض الحاضرين  
من المسلمين منهم أسيد بن حضير  
وسعد بن عباد رضى الله عنهما  
فاخذوا يسد على رضى الله عنه  
ومنعه أن يكتب الا محمد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والا  
فالسيف يفتنا وبينهم وضع

الخروج من مكة أخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أعل الجندين واهدى القشتين  
واكرم الحزبين وفضل الدينين فانزل الله تعالى الآية وقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه كان يستفتح بصالح المهاجرين والله اعلم قال معاذ بن عمرو بن الجوح رأيت أبا  
جهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتم اعدت قهقهة وجلت  
عليه فضربت به ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه اى اسرعت قطعه فوالله ما شئتم احين  
طاحت الابانوات طلع من تحت هرضة النوى والمرضة بالطاء المجهمة وبالمهملة  
وقيل الرضخ بالمجهمة كسر الرطب وبالمهملة كسر الياض وضربى اية اى عكرمة  
رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك على عاتق فمارح يدي فتعلقت بجادة من جسمي  
واجهدنى القتال اى شغاني عنه فلقد قاتلت عامة يومى رانى لاستحسان خلقى فلما ذنق  
وضعت عليها قدمي ثم غطيت عليها حتى طرحتها وفي رواية أنه جاء بها الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبصق عليها اى ولصقها فالتصقت والى ذلك يشير الامام السبكي في تائيدته لكن  
قال ابن عفرام لا منافاة بل هو ان يكون معاذ بن عمرو بن الجوح بن عفرام وسباني ما يدل  
على ذلك بقوله

وبانت بها كف ابن عفرام فاشتكى • اليك فعادت بعد احسن عودة

الآن قوله يارب جمع لغزاة أحد وقد علمت أن ذلك انما هو يدروا احتمال نكره ذلك في  
أحد وقى بدر لشخص واحد بعيد الا أن ثبت النقل بذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ  
بضم الميم وثبت الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفرام فضربه حتى اثنته وتركه وبهرق  
أى وما جاء في بعض الروايات ضربه حتى برى بفتح الموحدة والراء والال المهملة اى مات  
لا ينافيه لانه يجوز أن يكون المراد صار في حالة من مات بان صار الى حركة المذبح ومن ثم  
جاء في بعض الروايات حتى برى بالكاف بدل الال اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا  
فقط مع قدمه نصف ساقه لا يفضى غالبا أن يقطع الى جنبه ومعوذ هذا لا زال يقاتل  
حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رأيت أبا جهل بأخر رمق ففرقه فوضعت  
رجلي على عنقه ثم قلت له هل اترا لاقبى الله قال ويا قال ويا انا على رجل قتلوه  
اى ليس يمار على رجل قتلوه وفي رواية احمد من رجل قتلوه اى انا سيد رجل قتلوه  
لان همد القوم سيدهم اى فلا عار على قتلهم اى ويا قال لو غيراً كان قتلنى  
والا كان الزراع يعنى الاتصار لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذى قتلنى غير قلاح  
لكان أحب الى واعظم لشأنى ولم يكن على ذلك نقص لانداد تقبى ياربى القم مرتقى

صبا

المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لا تعطى هذه الدنية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقتضهم ويوى يده اليهم ان امكنوا ثم امر عليا رضى الله عنه أن يكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل امر محمد بن مسلمة  
بعضي الله عنه فكتب والحق أن الذى كتبه محمد نسخة أخرى مثل ذلك الكتاب لان سهيلا قال يكون هذا الكتاب معي فكتب



محمد بن مسلمة لكونه عند المسلمين وجاني بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب ففعل  
بعضهم بظاهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية معجزة مع أنه لا يقرأ ولا يكتب ويروى على ذلك ابو  
الوليد الباجي المالكي فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه وقالوا ٢٢٧ ان هذا مخالف للقرآن فنانظرهم واستظهر عليهم

بان هذا لا يتنافى القرآن وهو قوله  
تعالى وما كنت تتلون من قبله من  
كتاب ولا تحطه بينك بان هذا  
النبي مقيد بما قبل ورود القرآن  
وقبل تحقق أميته أما بعد القرآن  
وبعد ان تحققت أميته وتقررت  
بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف  
الكتابة من غير علم معجزة أخرى  
ولا يخرج ذلك عن كونه أميا  
والجمهور على أن الروايات التي  
فيها أخذ الكتاب بيده فكتب  
محمولة على المجازي أمر أن يكتب  
الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذ  
وليس متعلقا بقوله كتب قال  
العلماء واتفقهم النبي صلى الله  
عليه وسلم على عدم كتابة بسم الله  
الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم  
وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله  
وترك كتابة رسول الله للمصلحة  
الهمة الحاصلة بالصالح التي اطلع  
الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها  
وجيب المسلمين عنها حتى ضجوا  
وتشوشوا من ذلك ولم يكن أحد  
في القوم راضيا بجميع ما رضى  
به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي  
بكر الصديق رضى الله عنه وبهذا  
يتبين علو مقامه ويمكن أن الله  
كشف قلبه واطلعه على بعض

صحة الخبرين من الدبرة أي النصر والظفر اليوم زاد في رواية لنا وعليها قلت لله ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح في دبر بالباء الموحدة والدبرة الزينة في التال ومما يدل  
للاول ما تقدم من قول أبي جهل اخبرني علي من كانت الدبرة لنا او علينا وفي مجازي ابن  
عقبة التي قال فيها ما لا رضى الله تعالى عنه مجازي موسى بن عقبة اصح المجازي أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس أباهل فلم يجد حتى عرف ذلك  
في وجهه ثم قال اللهم لا تهزني فرعون هذه الامة فسي لها الرجال حتى وجدته ابن مسعود  
الحديث وفي الصحيحين عن انس رضى الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فوجدته قد ضربه  
ابن عذرة حتى برد ولمسلم برك اي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بلحيته فقال انت  
أبو جهل الحديث واخذه بلحيته لا يتنافى وضع رجله على رقبته لجواز أن يكون جمع بينهما  
قال ابن مسعود ثم احتزت رأسه وفي رواية رويت عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما  
ضربه بسيفي لم يغن شيئا فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاحتز به رأسي من عروني  
ليكون انتمى للرقبة والعرش عرق في أصل الرقبة ففعلت كذلك ثم جثت به الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره اي ورددها ثلاثا وروى الطبراني أنه قتل أبي جهل  
بنصب الجلالة وهو بهذا اللفظ عندنا كتابة عين ومثل النصب الرفع والجر قال قلت نعم  
واقه الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمد الله تعالى  
اي ويقال انه صلى الله عليه وسلم سجد خمس سجودات شكرا ويقال انه قال الله أكبر  
الحمد لله الذي صدق وعده وانصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون أبي جهل بصق في  
وجه ابن مسعود رضى الله عنه وقال له خذ سيفي الخ يتنافى كونه وصل الى حركة المذبوح  
الآن يقال يجوز أن يكون في أول الامر كان كذلك ثم تراجعت اليه روحه حتى قدر  
على ما ذكرنا من تأمل مع ما ياتي قبله وبه هذا اي يحمل رأس أبي جهل الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يرد على الزهري قوله لم يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم رأس قط ولا يوم  
بدر وحمل رأس أبي بكر رضى الله عنه فانكره ويحاج بان البيع في رجة الله قال ما روى  
من حمل رأس أبي جهل قد تكلم في ثبوته بتقدير صحته فهو من حمل الى محل لا من يلد الى  
بلد اي من بلد الكفر الى دار الاسلام اي الذي انكره أبو بكر رضى الله عنه فانه أنكر  
نقل الرأس من بلد الكفر الى بلاد الاسلام وقد جوز من أئمتنا الماوردي والغزالي اذا

نكث الاسرار التي ترتبت على ذلك الصلح كما اطلع على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه حقيق بذلك رضى الله عنه كيف وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صب الله في قلبي شيئا الا رصيته في قلب أبي بكر رضى الله عنه قال أبو بكر رضى الله عنه ما كان  
فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعباد يعاونون والله تعالى



كان في ذلك مكيدة لكفار وفي النور تحصيله على جماعة حملت رؤسهم اليه صلى الله عليه وسلم ابو جهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومرحب اليهودي والاسود العنسي على ما روى وعصمة بنت مروان ورفاعة بن قيس اوقيس بن رفاعه أي وراس عنبة بن ابي وقاص الذي كسر ربا عيته صلى الله عليه وسلم وشق ثقبته السفلي يوم احد كما ساقى وفي وضع ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رجله على عنق أبي جهل وقطع رأسه تصديق لتعبيره للرواية التي رآها لابي جهل وقال له ان صدقت رؤياي لا طان رقبتك ولا ذبحتك ذبح الشاة وفي رواية أن ابن مسعود رضي الله عنه وجد مقتعا في الحديد وهو منككب لا يتحرك فرفع سائفة البيضة أي الخوذة عن قناده لان سائفة البيضة ما يغطي بها العنق ومن ثم يقال بيضة لها سائغ فضربه فوق رأسه بين يديه وعن ابن مسعود كما في المعجم الكبير لا طبراني انتهت الي أبي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جيد ومعنى سيف ردي جعلت اتقف رأسه واذ كنت قفا كان يتقف رأسه بكملة فاخذت سيفه فرفع رأسه فقال علي من كانت الدبرة ألت بروجينا بكملة فقتله ثم سلبه فلما نظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما هي احدا رأى أودام في عنقه ويديه وكفيه كهينة آنل السباط أي آثار سود كسمة النار أي ليس به جراح من جراح الا تميز داخل بدنه فلا ينافي ما تقدم من قطع ابن الجوح رجله ويجوز أن يكون ضرب ابن عفره حتى اثبت له لم يشأ عنه جراحه داخل بدنه فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره به فقال ذلك ضرب الملائكة أي فان الملائكة عليهم السلام كانت لا تعلم كيف قتل الا تميم فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان أي فصل فكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم بآثار سود كسمة النار ولا ينافي ذلك وصفه بالخضرة في بعض الروايات لان الاخضر لشدته خضرة مما قيل فيه أسود وتلك الآثار في الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون موجودا حتى بعده مفارقة الرأس او اليد ليستدل به على أن مفارقة الرأس او اليد من فعل الملائكة ويغني أن يكون هذا أي ضربهم فوق الاعناق والبنان أكثر أو أهم ولا ينافي وجود اضرابهم في الكتفين كما تقدم وفي الوجه والاتقن بعض العصابة رضي الله عنهم كما تنظر الى المشرق امامنا متلقيا فننظر اليه فاذا هو قد حطم عنقه وشق في وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وفسر بعضهم الاعناق بالروس وهو غير مناسب لما ذكرنا وروى عن سهل بن حنيف عن ابيه رضي الله عنه قال اقدر أيتنا يوم بدر وان أحدا بالشبر يسيفه الى المشرق أي يرفعه عليه فيقع رأسه عن جسده قبل أن

قال نعم فاعمن ذهب منا اليهم فابى  
الجناري وكان فيما اشترى سهيل على  
بريقه ففكر المؤمنون ذاكوا متعص



المسلمون متجهين نحو جحان الله كيف يريد الى المشركين وقد جاء مسلما وكان من قال ذلك عر بن الخطاب رضي الله عنه وأخذ بن  
حضر وسعد بن عباد وسهل بن حنيف رضي الله عنهم وفي رواية أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله أترضى بهذا اقتبسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا الهم فابعد الله ومن جاء ٢٢٩ منهم البناي ورددناه فسيجمل الله له فرجا

ومخرجا وما كتب في كتاب الصلح  
ما رواه البخاري عن البراء بن  
عازب رضي الله عنه ما لا يدخل  
مكة بالسلاح الا السيف في  
القرب وأن لا يخرج من أهلها  
ما حد أن أراد أن يبعه وأن  
لا يمنع من أصحابه أحد أن أراد  
أن يقيمها وعند ابن الصق على  
أن يفتنا عبيد مكوفة أي أمورا  
مطوية في صدورهم إشارة الى  
ترك المواخنة بما تقدم بينهم من  
أسباب الحرب وغيرها وأنه  
لا اسلار ولا اغلال أي لا سرقة  
ولا خيانة والمراد أن يأمن بعضهم  
من بعض في قرة وسهم وأموالهم  
سرا وجهرا وقيل الاسلار من  
سل السيف وقيل الاغلال من ليس  
الدروع وان من أحب أن يدخل  
في عقد محمد وعهد دخل فيه  
ومن أحب أن يدخل في عقد  
قريش وعهدهم دخل فيه  
فتواثبت نزاعهم وقالوا نحن في  
عقد محمد وعهدهم وتواثبت بنو بكر  
وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم  
وانك ترجع عنا عامك هذا فلا  
تدخل مكة علينا وأنه اذا كان  
عام قابل خرجنا فدخلنا بأصحابك  
فاقت بها ثلاثا معك سلاح

يصل اليه السيف ويكن الجمع بين هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في الاعناق تارة  
بذليلها وتارة لا وفي الحالين يرى أثر ذلك أسود في العنق ليستدل به على أنه من فعل  
الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهيت الى أبي جهل يوم  
بدر وقد قطعت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي  
أخرنا ليعاقره قال هل هو الأرجل قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل  
فاصبت يده فبدرأي سقط سيفه فاخذته فضرته حتى قتله ثم خرجت حتى آتيت النبي  
صلى الله عليه وسلم كأنما اقل من الارض أي اهل من شدة الفرح فاخبرته فقال الله  
لذي لا اله الا هو في لفظ تقدم لا اله غيره ردها ثلاثا وفي رواية عن ابن مسعود فاستجفني  
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث مرات وخر  
ساجدا أي خمس سجعات شكرا كما تقدم وفي رواية صلى ركعتين قال ابن مسعود رضي  
الله عنه ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخرنا  
ياعدوا لله هذا كان فرعون هذه الامة زاد في لفظ ورأس قاعدة الكفر وقلني سيفه  
أي وكان قصيرا عريضا فاقبه قبائع فضة وخلق فضة ومع قصره كان أقصر من سيف ابن  
مسعود فلا منافاة أقول يجوز أن يكون المضي اليه بعد اللقاء الرأس بين يديه صلى الله  
عليه وسلم استعظما ما اقتله أي وان ابن مسعود في هذه الرواية مكنت عن قطع رأسه  
والجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة وقد قال له النبي صلى الله عليه  
وسلم يوما وقد اخذ بمجامع قومه أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أي وعبد اعلى وعبد فقال  
ما تستطيع انت ولا ربك في شيا وانى لا عزم من مشي بين جبلين فانزل الله تعالى فلا صدق  
ولا صلي ولكن كذب وتولي ثم ذهب الى اهله ثم الى قبيلها في عدى بن  
ربيعة فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت  
هذا اليوم لم أصدقك او يجمع الله هذه العظام فانزل الله تعالى أيجيب الانسان الن  
فجميع عظامه الايات والله اعلم وعن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان لكل أمة فرعون وان فرعون هذه الامة ابوجهل قتل الله شر قتله بكسر القاف  
الهيئة قتلته الملائكة وفي لفظ قتله ابن عفران وقتلته الملائكة وقد ذقه أي اجهز عليه  
ابن مسعود وابن عفران هذا يجوز أن يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز أن يكون  
أخاه معاذ بن الحرث وكونه قتلته لانه ازال منعه كما تقدم وفي مسلم عن عبد الرحمن بن  
عوف أنه قال اني لواقف يوم بدر في الصف تطرت عن يميني وعن شمالي فاذا أنا بين غلامين

الراكب السيف في القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين وفي رواية أخرى مع سبعة قاتل فيها الناس ويكف  
بعضهم عن بعض اه فان قيل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيلا على هذه الشروط التي من جملتها أنه لا يأتيه  
رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده اليهم فاجاب كما نقله النووي عن العلماء أن المصلحة المترتبة على هذا الصلح هي



ما ظهر من غرته الباهرة وقوائمه المتظاهرة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وخفيت عليهم فعمله ذلك على موافقتهم وذلك  
أنهم قبل الصلح لم يكونوا يخطون باليمن ولا تظهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يجتمعون عن يعلمهم بها  
مقصده فلما صلح استأذوا باليمن ٢٣٠ وجرأ إلى المدينة وجاء المسلمون إلى مكة وخلاوا إياهم وأصد قاتهم وغيرهم

عن يستنهمونهم وسموهم  
أحوال النبي صلى الله عليه وسلم  
ومعجزاته الظاهرة وأعلام نبوته  
المتظاهرة وحسن سيرته وجبل  
طريقته وعما يتوابعهم كثيرا  
من ذلك فمات اتقهم إلى  
الايمن حتى يادو خلق منهم إلى  
الاسلام قبل فتح مكة فأسلوا فيها  
بين صلح المدينة وفتح مكة كنهه  
ابن الوليد وعمر بن العاص  
رضي الله عنهما وغيرهما وازداد  
الأترون أي الذين لم يسلموا أملا  
إلى الاسلام فلما كان يوم الفتح  
أسلوا كلهم لما قد عهد لهم الميل  
وكانت العرب من غير قريش  
يقتطرون بالاسلامهم اسلام قريش  
لما يعلمونه فيهم من القوة والراي  
ولأنهم كانوا يقولون قوم الرجل  
اعلم به فلما أسلمت قريش أسلمت  
العرب قال تعالى إذا جاء نصر الله  
والفتح ورأيت الناس يدخلون  
في دين الله أفواجا فبه إشارة إلى  
أنه عند حصول نصر الله عليه صلى  
الله عليه وسلم على أعدائه وفتح  
مكة يدخل الناس في دين الله  
جماعات وكان الأمر كذلك فجاء  
العرب بعد فتح مكة من أنظار  
الأرض طائعين وكان هذا الصلح

من الانصار من ينفق أسنانهم ما فقه رضى الله عنه ما قال ليعلم هل تعرف أبا جهل بن هشام  
فقلت نعم وما حاجتك به قال بلغني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سوادهى شخصى شخصه حتى يموت الا جهل منا أي الأقرب  
اجلا فغمزني الآخر فقال مثلها ففجيت لذلك أي لمصرص كل منهما على ذلك واخفاه عن  
صاحبه ليكون هو المختص به فلم تنسب أي البشأن نظرت إلى أي جهل يزول في الناس  
أي بالراي يتحول من محل إلى محل آخر فقلت لهما الاتريان هذا صاحبكما الذي تسالان  
عنه فابتدرا به بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه أي أشرفاه على القتل فصبراه إلى حركة  
مذبوح ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبراه فقال أيكما قتله فقال كل  
واحد منهما أنا قتلته قال هل مسهتا سيفيكما فالالاقتطير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه أي ما عدا سيفيه لهما فإلا ياتي ما سبق من  
إعطائه لابن مسعود رضي الله عنه وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفر  
ابن الحرث فهما أي معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحرث ابنا عفرأ غاية الأمر أن  
الأول أشهر بآبيه عمرو بن الجوح والثاني أشهر بآمه التي هي عفرأ وقول الحافظ  
ابن حجر أن معاذ بن عمرو بن الجوح ليس اسم آمه عفرأ يجوز أن يكون مستند في ذلك  
مقابلة ابن الجوح بابن عفرأ في كلامهم المقتضى ذلك لأن يكون ابن الجوح ليس  
ابن عفرأ ولا يشكل على ذلك ما في التورث لا عن الامام النووي أن عمرو بن الجوح  
وابن عفرأ أي معاذ ومعوذ اشتراكا في قتل أبي جهل لأن معاذ الثاني ابن الحرث  
فكل من عمرو بن الجوح والحرث تزوج عفرأ وكل سمي ولهم منها معاذ وبذل لذلك ما يأتي  
عن الامناع أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفرأ اشتراكا في قتل فرعون  
هذه الامة ولما قبل له يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة ولم يقل عمرو بن الجوح  
لكن رأيت بعضهم ذكر أن عفرأ شهدا له بأربعين ثلثة من الحرث بن رفاعه وهم  
معوذ ومعاذ وعامر وأربعة من بكر بن عبد المطلب وهم خالد وأساس وعافل وعامر واستشهد  
منهم بدر معاذ ومعوذ وعافل هذا كلامه وذكر عامر في الاول تقدم بذلك كعرف وهو  
واضح فقد تقدم أن عوف بن الحرث بن عفرأ قال يا رسول الله ما يضر بك الرب الخ ولم  
يذكر هذا البعض ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو يؤيد ما تقدم عن الحافظ  
وعن الامام النووي فعليك بالتأمل وقيل قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح أقول أي  
لكونه هو الذي أزال منعتهم فاستحق سلبه ولا ياتي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما

هو سبب فتح مكة كما ساقى ان شاء الله تعالى فانه ورسوله اعلم بالحكمة البالغة فان صد المسلمين عن البيت  
يكن في الظاهر هضم المسلمين وفي الباطن عز الهيم وقوة قاذل الله المشركين من حيث أرادوا العزلة عنهم وقهرهم من حيث  
أرادوا الغلبة وقلة العزة لرسوله والمؤمنين والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون فله الحمد والمنة على ما أنتم به



وتقتل وقال البشاري عنده كركابة الشروط هيئناهم كذلك وقال ابن امحق فان العقيقة لتكتب اذ دخل ابو جندل وامعة  
 العاص بن سهيل بن عمرو يرسق في قيوده ومكان قد اسلم مكة قبل ذلك رضى الله عنه فحبسه ابوهم ومنعه من الهجرة واوثقه  
 بالقيود فحين سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحدبية ٢٢١ احتال على نفسه حتى خرج من السجن

وتسكب الطريق وركب الجبال  
 حتى هبط على المسلمين ففرح به  
 المسلمون وتلقوه فقام سهيل بن  
 عمرو الى ابيه ابي جندل حين رآه  
 فضرب وجهه ضربا شديدا حتى  
 رق عليه المسلمون وبكوا وتلبه  
 اى جمع عليه ثوبه الذي هو لابس  
 وقبض عليه فخرموه قال سهيل  
 هذا يا محمد اول ما افاض بك اى  
 اول شئ افاض بك عليه ان ترده  
 الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان لم نقض الكتاب بعد اى لم تفرغ  
 من كتابته فقال سهيل والله اذا  
 لا اصابك على شئ ابد فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجزى على  
 قال ما انا بجزى ذلك قال بلى فاذهل  
 قال ما انا بفاعل فقال مكرز  
 وحويط بى قد ابرنا ذلك  
 فاخذاه وادخلاه فسطاطا وكفا  
 اياه عنه فابى سهيل بن عمرو  
 اجازته ما قبل انما اجازاه ليكف  
 عنه العذاب ليرجع الى طاعة  
 ابيه وكان ذلك من فجور مكرز  
 الذى اخبر به النبي صلى الله عليه  
 وسلم فانه قال ذلك نقفا وافي باطنه  
 خلافة قال ابن امحق ثم قال  
 سهيل يا محمد قد بلغت القضية اى  
 وجبت وتمت بيني وبينك قبل ان

كلا كما قتله لجواز ان يكون اى بذلت ملاطفة للثاني وترغيبا له في الجهاد لان له مشاركة ما  
 في قتله لانه زاد في انتخاته الى ان صيره الى آخره وورد كونه صلى الله عليه وسلم اشركهما  
 في سلبه ومن ثم قال فقهاؤنا يعطى السلب ان اتخن دون من قتل اى بعد ذلك فقد اعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لانتخيه ابنى عفره دون قاتله ابن مسعود  
 لكن هذا الاصل قال به بعض آخر من فقهاءنا وهو الموافق لما في البشاري في كتاب فرض  
 الخمس معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره مقتلا باجهل ثم تنازعا فيه وذلك لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نظر الى السيفين فرأى فيهما أثر الدم فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه  
 لمعاذ بن الجوح قال الاصحاب لانه انتخه والاتخر جرحه بعده وقوله كلا كما قتله تطيب  
 لقلب الاخر هذا كلامه فليست امل فان الذى اظنه ان كونه رأى أثر الدم في سيفيهما  
 خلط من الزاوى لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف وبؤيد الخلط ما تقدم عن ابن مسعود  
 انه لم يرفقه اثر جراح داخل بدنه وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابنى  
 عفره ما قد اشتراكا في قتل فرعون هذه الامة ورأس أئمة الكفر فقبل يا رسول الله  
 من قتله معهما قال الملائكة ودفعه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضى ان معنى قوله صلى  
 الله عليه وسلم انهم ما قد اشتراكا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شاركا في ذلك  
 فليست امل وفي شرح الروض وهو من اجل كتبنا ان عبد الله بن رواحة وابنى عفره تقاطعا  
 مع ابي جهل مبارزة وأنه صلى الله عليه وسلم علم ذلك وأقره وجعلوا ذلك دليلا على اباحة  
 مبارزة القوي الكافر لطلب المبارزة اى وامام ما تقدم من امر صلى الله عليه وسلم لمحنة  
 وعلى وعبيد بن الحرث بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة فذللكا فطلب  
 المبارزة وقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه شيعة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا  
 للمبارزة وأه خرج اليه قسيعة من الانصار ثلاثة اخوة أشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف  
 بنو عفره وقبل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك أمر صلى الله  
 عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعمدى ان ما ذكر في شرح الروض من مبارزة عبد الله  
 بن رواحة وابنى عفره لا يجهل لذكر ابي جهل انتباه وانما هو لولا الثلاثة ولم تخرج  
 منهم مقاتله وكيف يبارزة واحدة واحدا فليست امل وجاء في الحديث ان الله قتل فرعون هذه  
 الامة باجهل فالله الذى صدق وعده ونصر دينه والله اعلم وكان على الملائكة يوم بدر  
 عما يرض قد أرسلوه الى ظهورهم اى الاجبريل فانه كان عليه علمه عفره اى  
 وقبل جراحه قال بعضهم كان بعضهم بهما ثم خضروا بعضهم بهما ثم خضروا بعضهم بهما ثم خضروا

بأنك هذا قال صدقت فجعل يتهمه وتلبه ويحجره ليرده الى قريش فلما رأى ابو جندل اياه مصمما على اخذه قال اى معشر  
 المسلمين اريد الى المشركين وقد جئت مسلما لا اترون ما قد اقيمت وكان قد عذبني في الله عذابا شديدا وفي رواية جعل ابو جندل  
 يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اريد الى المشركين يقتلونني في ذنبي فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه



وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان لا تغدروا قد تم الصلح قبل أن تأتي وقد تطلقت بك فاني وان الله جاعل لك ولين معك من المستضعفين فربا وخرجا نوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل فانهم المشركون وانما اعدم احدكم كدم الكلب ويدني ٢٢٢ السيف قال عمر رضي الله عنه رجوت أن ياخذ السيف فيضرب به

اباه ورجل يقول ان الرجل يقتل ابااه والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم في الله فقال له ابو جندل مالك لا تقتله أنت فقال عمر بن انا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل ما أنت أحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولعل عمر رضي الله عنه ظن جواز قتل ابي جندل لانه لا يه لكونه أراد ان يقتله عن ديشوان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب ثم رجع ابو جندل رضي الله عنه مكة في جوار مكرز بن حفص وجويطب بن عبد العزى فادخل مكة وكنا عنه اياه وسياقي في آخر القصة ان ابا جندل في مكة الهذلي فرب من مكته ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انضموا الى ابي بصير وقطعوا الطريق على قريش حتى كتبت قريش النبي صلى الله عليه وسلم تسالهم بالارحام أن يأويهم عنده كما سيأتي ثم ان سهيل بن عمرو ابن أخراجه عبد الله بن سهيل أسلم قديما سرا وخرج مع المشركين يوم بدر فلما صلاوا بدر لخرج من بينهم ودخل

اي وبعضهم بعمائم بيض وبعضهم بعمائم سود فلامنا فاذكر ان عملة جبريل عليه السلام يوم اغرق فرعون كانت سودا قال وفي رواية سيماهم عمام سود وعند ابن مسعود رضي الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عمام قد اخرجوا بينا كانوا هم خضر وصفر وجر ٨١ اي ويض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر بعمائم صفر ورواية بيض وسود ضعيفة وفي كلام ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام بيض قد اخرجوا على ظهورهم الا جبريل فانه كان عليه عملة صفراء من نور اي وكانوا يوم أحد بعمائم حمراء يوم حنين كذلك وفي الجامع الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام سود ويوم أحد عمام حمراء وما ذكرنا في ما قبل سيماهم بدر عمام صفر قد اخرجوا بينا كانوا هم وما جاء كان على الزبير رضي الله عنه يدر عملة صفراء معتبرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما أي عبد الله يعني الزبير رضي الله عنه لجواز أن يكون أكثرهم كان بعمائم صفراء وقد ذكرنا الزبير رضي الله عنه قاتل يوم بدر قتالا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعادته وقد سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوقين بالسمع الاتي كانت عليهم فاجاب بان ابن أبي حاتم ذكر في تفسيره ما سأل عن علي كرم الله وجهه انها الصوف الايض في نواصي خيولهم واذا نجاها وعن مكحول وغيره انها العمام وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت عمام بيض قد ارساها الى ظهورهم وفي سندهم رجل ضعيف وعنه ايضا عمام سود وفي سندهم متروك ثم قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اي وعلى تقدير صحة ما يجاب بما قلنا وكان شعار الانصار اي علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك اذا جاء الليل او وقع اختلاط احد احد اي وشعار المهاجرين يومئذ يابني عبد الرحمن أي وعن زيد بن علي قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اي المهاجرين او هو حتى لا يشبهه بغيره يا منصور رأيت ويقال احدا حد وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبد الله وعن ابن مسعود قال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور رأيت اي وقد يقال لامنا فاذكر هذه الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع لكن يحتاج الى الجمع بين تلك الروايات السابقة على تقدير صحة او كانت خيل الملائكة باقا وعن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة أي سيما خيلهم يوم بدر الصوف الايض اي وفي لفظ بالعين الاخر في نواصي الخيل واذا نجاها اي ولا منافاة لجواز أن يكون بعضهم كذا وبعضهم

كذا

في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بدر والمشهد كلها واما ابو جندل فاصح المعاص كما تقدم

واول مشهد شهدته فتح مكة ثم ان قريشا ارسلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وبهذا يعلم انبيعة الرضوان كانت قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه وقد وقع في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به



عثمان كان متصفنا الصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو فثبتت قرين عثمان رضي الله عنه فخير صلى الله عليه وسلم سهيلا قال الحلبي ولا يخفى ما فيه ولم يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح اثم دعا به رجالا من المسلمين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ٢٢٢ وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة رضي الله

عنهم ومن المشركين حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وما تم هذا الصلح الا بعد توقف كثير من المسلمين فيه وصاروا يراجهون التي صلى الله عليه وسلم ويسألونه أن لا يوافق على تلك الشروط لاسيما عمر رضي الله عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى راجعه كثيرا كما تقدم ومن مراجعته انه قال له أليس نبي الله حقا قال بلى قال أليس نبي الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم تعطى النبي أية الحجة الدنية الخسيسة في ديننا اذا ترجع ولم يحكم الله بيننا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت او ليس كنت نعتنا آمنا ناتي البيت فنطوف به اى رؤيا التي رآها قال بلى انا خيرتك امانا به هذا العام قال لا قال صلى الله عليه وسلم فانك آتية ومطوف به اى وكذلك العصابة رضي الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانه رأى انهم يدخلون المسجد الحرام ويطوفون بالبيت ووعدهم بذلك فلما رأوا الصلح

كذا وعنده ذلك قال صلى الله عليه وسلم سو ما خيلكم فان الملائكة قد سمعت وهو اول يوم وضع فيه المصروف اى في نواحي الخيل وأذناهم ولم ألق على لون المصروف الذي وضع في ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني عكر قال قلت أنا وابن عمر بن الخطاب في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظر الواقعة على من تكون البرقاي الغلبة فنذهب مع من نذهب فيينا نحن في الجبل اذ دنت منا جماعة فسمعنا فيها جمعة الخيل فسمعنا قاتلا يقول اقدم - يزوم قاتلا ابن عبي قاتل كشف قناع قلبه اى غشاؤه فبات مكانه واما انافك دت أهلك ثم غماست واقدام يضم الدال من التقدم كلمة بجر بها الخيل وحيزوم بالميم وربما قيل بالنون اسم فرس بجريل ولعلها هي الحياة واحدهما اسم لها والآخر لقب وقيل لها الحياة لانها مام بها شئ الا صار حيا وهي التي قبض من أثرها اى من تراب حفرها السامري فبسة الى سامر قرية او طائفة ما القاه في الجبل الذي صاغه من حلي القبط فكان له خوار اى صوت فكان اذا خارجا واذا سكنت رفقوا قال في النهر الظاهر أنه قامت به الحياة وقيل لماسمعه السامري أجوف فحبل لتعويته بان بجريل في تجويفه أتايب على شكل مخصوص وجهه في مهب الرياح فدخل في تلك الأتايب فظهر له صوت يشبه الخوار وفي كلام بعضهم فرس بجريل التي هي - يزوم كان صهيله التسبيح والتقدير واذا نزل عليها جبريل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرحمة واذا نزل منذور الاجنحة علمت أن نزوله للعذاب اى وحشة فقول جبريل عليه السلام عليها يوم يدركان لرحمة المسلمين وان كان عذابا على الكافرين وبكون نزوله لعلها بل منذور الاجنحة اذا كان لغرض العذاب ويحتمل أن يكون حيزوم غير فرس الحياة واليه ذهب السهيلي وجهه الله تعالى والحياة ايضا فرس لجبريل عليه السلام قال الحافظ ابن حجر ومن الاخبار الواضحة أن الموت كبش لا يجدر به شئ الامات والحياة فرس بلافا اى اى خطوتها كافي العرائس مد البصر وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام يركبون اى كلهم كافي العرائس لا تغريش ولا يجدر بهما شئ الاحي هذا وفي أثر مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القاتل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ما كل أهل السماء اعرف قال ابن كثير وهذا الاثر يرد قول من زعم أن حيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام اى يرفيه أنه لا يهد أن يقول احد من الملائكة لفرس جبريل اقدم حيزوم ولا يعرف ذلك القاتل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله صلى

دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وثق عليهم قال عمر رضي الله عنه لقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط حتى قال لي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ألا تسمع يا ابن الخطايا يرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بقول تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخطت أتعوذ بالله من



الشیطان الرجیم وروی الجر عن عمر رضی الله عنه انهم قالوا رأی علی الدین فاقدر ان یبقی ارداه رسول الله صلی الله علیه وسلم برأی ومالوت عن الحق فرضی صلی الله علیه وسلم رايت حتى قال یا عمر ترانی وضیت وکأبی وفي رواية قال یا ابن الخطاب ان رسول الله صلی الله علیه وسلم فرج مع متغیلاً ٢٢٤ فربما یصح فی ما یبکر قال یا ابوبکر ایس هذا فی الله حقا قال بل قال ألسنا

علی الحق وعدنا علی الباطل قال بل قال فلم یعطی الجنة فی دیننا اذا قال ابوبکر ایس الرجل انه رسول الله وليس یحیی ربه فاستمسک بفرزه ای دیکاه ای لا تغارقه فواقه انه علی الحق قال قلت اولیس کان یحدثنا اناس فی البیت فنطوف به قال بل یلی الاخبرک اننا ناتیبه العام قلت لا قال فالتک آتیه ومطوف به فاجابه بمثل ما أیاه التبی صلی الله علیه وسلم ثم ان هذه الروایة تصرح بان آتیاه لابی بکر کان بعد آتیاه لنبی صلی الله علیه وسلم وتقدمت رواية صحیحة بان ذلك کان قبل آتیاه صلی الله علیه وسلم ویکن الجمع بان تلك المراجعة تکررت یحیی لابی بکر وراجعه قبل وبعد ودل جواب ابی بکر الموافق لجواب النبی صلی الله علیه وسلم علی ان ابوبکر رضی الله عنه أکل الصحابة علی واعر فهم باحوال النبی صلی الله علیه وسلم واعلمهم بامور الدین واشدهم موافقة لامر الله تعالی فهو من الدلائل الظاهرة علی عظیم فضله وبارع علمه وزیادة عرفاته ودرسه وزیادته فی کل ذلك علی غیره وقد

الله علیه وسلم من القاتل الخ ان ذلك القریس لذلك القاتل ثم ان کان هذا الاثر وقع بعد الروایة التي تلی هذه وهی جات صحابة الخ او ان ذلك الاثر سقط منه لقطة لقریسه والاصل من القاتل یوم بدر من الملائكة لقریسه انجبه ما فقهه ابن کثیر رحمه الله فلیستأمل قال وفي رواية جات صحابة فسمعنا اصوات لرجال والسلاح وسمعنا رجلاً یقول لقریسه اقدم حیزوم فنزلوا علی مجنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم جات صحابة أخرى نزل منها رجال كانوا علی میسرة فاذا هم علی الضیف من قریب فأت ابن عی واما ما فقامت واخبرت النبی صلی الله علیه وسلم واسلمت ومن ثم ذکر فی الصحابة وفي التور هذا الرجل مذکور فی الصحابة وليس فی الحدیث ای الروایة الا ولی ما یبدل علی اسلامه الا ان تحدیثه لابن عباس رضی الله تعالی عنهما وقد جاء عن ابن عباس رضی الله عنهما ان الغمام الذي ظلل بنی اسرائیل فی التیة هو الذي یاتی الله تعالی فی یوم القيامة وهو الذي جات فی الملائكة یوم بدر ای وعن علی رضی الله تعالی عنه هبت ريح شديدة ماراً بیت مثلها قط ثم جات أخرى كذلك ثم جات أخرى كذلك ثم جات أخرى كذلك فكانت الاولی جبریل نزل فی القمن الملائكة ای لعلها امامه أخذ من قولهم وكانت الثانية میکائیل نزل فی القمن الملائكة عن محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم وكانت الثالثة اسرافیل نزل فی القمن الملائكة عن ميسرة رسول الله صلی الله علیه وسلم وفي ذلك سكوت عن الرابعة ای زاد فی الامتاع وكان اسرافیل صلی الله علیه وسلم وسط الصف لا یقاتل کما یقاتل غیره من الملائكة وظاهر هذا ان کلام جبریل ومیکائیل قاتل وتقدم انهم فی هذه الغزاة التي هی غزاة بدر قبل لم یجتوا الا بالقممن الملائكة وروایة القمن ضعیفة جات عن علی رضی الله تعالی عنه فتكون هذه الروایة التي جات عن علی ایضا كذلك ولا تطر لما تقدم عن بعضهم ان امدادهم یوم بدر ثلاثة آلاف اولاً وانهم وعدوا ان یجتوا بخمسة آلاف ان یجتوا وصبروا ورواهما علیه الا کما علمت ان ذلك انما کان فی احد وسباق ذلك مع زیادة قال بعضهم ولم یقاتل الملائكة الا فی یوم بدر ای وفي غیره یكونون مدداً من غیر مقاتلة وسباق انهم قاتلوا یوم احد و یوم حنین فی مسلم عن سعد بن ابی وقاص انه رأى عن محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم وعن ثمالیوم أحد رجلین علیهما ثیاب یخضر ماراً بیتهم اقبل ولا یبعد یعنی جبریل ومیکائیل علیهما السلام یقاتلان کاشد القتال قال الامام النوروی رحمه

جاء فی بعض الروایات ان المسلمین استنکروا الخ لک کور وکافوا علی رأی عمر رضی الله عنه ومنهم من یوافقهم ابوبکر رضی الله عنه بل کان قلبه علی قلب رسول الله صلی الله علیه وسلم سوا موافقة ابن الدغنة وصفه بمثل ما وصفه بخدیجة النبی صلی الله علیه وسلم سوا من کونه یصل الرحیم یعمل البکل وبعین علی نواب الحق وغیر ذلك



فلما شابت صفاتهم من الابتداء استقر ذلك الى الانتهاء والحلالة قدر ابي بكر وسعة علمه عند عمر رضي الله عنه لم يراجع عمر في ذلك احد بعده صلى الله عليه وسلم او قبله غير الصديق وانما لما بعد سوال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعمر رضي الله عنه من الغيرة وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين قال ٢٢٥ العلم لم يكن سوال عمر رضي الله عنه وكلامه

شكا في الدين حاشا رضي الله عنه  
ففي رواية ابن اسحق اعماما قال  
له الزم غزوه فانه رسول الله قال  
عمروا ما تشهد انه رسول الله بل  
كانوا يطلبوا لكشف ما خفي  
عليه من المصلحة وحاشا على  
اذلال الكفار وظهور الاسلام  
كما عرف في خلقه وقوته في نصر  
الدين واذلال المبطلين في ذلك  
دليل على جواز البحث في العلم  
حتى يظهر المعنى وفي البخاري قال  
عمر رضي الله عنه فعملت لذلك  
اعمالا وفي ابن اسحق ففكرت  
اقصدق واصوم واصلي واعتق  
من الذي صنعت يومئذ مخافة  
كلامي الذي تكلمت به حين  
رجوت أن يكون خيرا وعند  
الواحدى عن ابن عباس رضي  
الله عنهم ما القدا اعتق بسبب ذلك  
رقابا وصمت دهر وانما عمل ذلك  
لثبوت عن المبادر بما متناهي الامر  
وان كان معذورا في جميع ما صدر  
منه بل ما جورا لانه مجتهد وانما  
وقفت لظهور الحكمة وتكشفت  
عنه الشبهة ولما قرع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من السيل  
والانهادون وجهه بهيل بن عمرو  
ومن معه بالسكاك قام صلى الله

الله فيه أن قتال الملائكة لم يختص يوم بدر وهذا هو المواب خلافا لم زعم اختصاصه  
في هذا صريح في الرد عليه أقول يمكن الجمع بان المختص بدر قتال الملائكة عنه وعن  
اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلا منافاة ثم رأيت في هذا الجمع في  
غزوة احد عن النبي وتعبته بما جاء أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن  
ابن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه أنهم لو قاتلوا يوم احد لظهر أثر قبيلهم كما ظهر في يوم  
بدر وقد يقال مرادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير أن يوقعوا فعلا وفي يوم بدر المراد  
بالمقاتلة إيقاع الفعل والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بن عبد الكاف اكثر من  
تحقيقها ابن عمن وهو يقاتل به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب  
اي اصلا من اصول الحطب وقال له قاتل به ذابا عكاشة فلما أخذ من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هزفه ادق يده سيفا طويل القامة شديد المنأى يض الحديد فقاتل به رضي الله  
عنه حتى فتح الله تعالى على المؤمنين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة  
وشهد به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل متوارعا عند آل عكاشة  
وعكاشة ما خوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعكاشة العنكبوت وسياق مثل  
ذلك في احد ابد الله بن جهم وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضي الله عنه فاعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اي عرجونا من عراجين الفحل وقال اضرب به فاذا  
هو سيف جيد لم يزل عنده قال وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر  
قال ثقة فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مهورته فالتقى وعن رفاعه بن  
مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقت عيني فبصق عليا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي نأ آذاني من نأني اثم امر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالقتل من المشركين أن يتقوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل وجودها فمن هرب من الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يربا مصارع اهل بدر يقول هذا مصراع عتبة بن ربيعة وهذا مصراع  
شبة بن ربيعة وهذا مصراع امية بن خلف وهذا مصراع أبي جهل بن هشام وهذا  
مصراع فلان غدا ان شاء الله تعالى اي ويضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على الارض  
في تسمى احداهم عن موضع يده كما تقدم عن أنس وتقدم عنه أن ذلك كان ليلة بدر بعد  
أن وصل الى محل الوقعة اذ لا يتصور وضع يده على الارض الا اذا كان يعمل الوقعة وبه  
وهو ما ذكره بعضهم أن اخبره صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكرره مرتين قبل

عليه وسلم الى هـ به فصره ومن جلته جل كالا ي جهل نجيب مهري عنه المساون من يوم بدر ثم جازاه صلى الله عليه وسلم وكان  
يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه برأى حلقه من فضة وقيل من ذهب وانما دخله صلى الله عليه وسلم في الهدى  
ليكون في ذبجه الخاطئة للمشركين وكان قد فرغ هذا الجمل من الحديبية ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن







كذبهم يقتل بها لا نرد حام وارادة التحجيل اقتداء به صلى الله عليه وسلم وكان نضرهم لهذا بالحدية وهي في الحرم في قول مالك رضي الله عنه وبعضها في الحرم وبعضها في الحرم في قول الشافعي رضي الله عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالهدى فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشركو قريش ٢٢٧ فقبضوه فامر صلى الله عليه وسلم بنضره وعن ابن

عباس رضى الله عنهما قال لما  
صعدت الهدايا عن البيت خنت  
كأني أرى إلى أولادها فنصر صلى الله  
عليه وسلم يده حيث حبسوه وهي  
الخدبية والمراد فقراً كثره فلا  
يتأق مارواه ابن سعد عن جابر  
رضي الله عنه قال بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حديبه  
بمشرين ينفذه تنصر عنه عند المروة  
مع رجل من أسلم وبعث الله رجلاً  
لحميت شعورهم فالتفتا في الحرم  
جبر الهم في صلحهم عن البيت  
فاستبشروا بقبول عمرتهم قال  
الزرقاني وله المراد غير شعره  
صلى الله عليه وسلم أي لأنه أخذ  
المسلمون كآفة عدم ويحتمل أنهم  
أخذوا أكثر وألقت الريح  
بأقيه في الحرم وحلق رجال وقصر  
آخرون فقال صلى الله عليه وسلم  
يرحم الله الملقين قالوا والمقصرين  
قال يرحم الله الملقين قالوا  
والمقصرين قال والمقصرين وفي  
رواية وقال في الرابعة والمقصرين  
وأنما يوقف الصداية رضى الله  
عنهم بعد الأمر لاحتمال أنه لتدب  
أولاً بانزول الوحي بإبطال الصلح  
أو تخصيصه عن آذن لهم في دخول  
مكة ذلك العام لانما ينسكهم ويأف

ما أنتم بأسمع وفي رواية لا سمع لما أقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئا وعن قتادة رضي الله عنه أحياءهم الله تعالى حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضالهم وتمغيروا وتغمى وحسرة أقول والمراد بأحيائهم شدة تعلق ارواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا للغرض المذكور لأن الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به أو بما يتقرب منه ولو حجب التنبه فانه لا يقنى وإن اضمحل الجسم بكل التراب أو بكل السباع أو الطير أو النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأنس به ويرد سلامه إذا سلم عليه كما ثبت في الأحاديث والغالب أن هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالتوسط بين الحى والميت الذى لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى حتى يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الأفعال الاختيارية فلا يخالف ما حكى عن السعداء تفقوا على أنه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم أي شهداء المعركة أما ما تعلق ارواحهم بأجسادهم تصير به أجسادهم حية كحياتهم في الدنيا ويكون لهم القدرة والأفعال الاختيارية فتسدد روى البيع في رحمه الله في الجزء الذى القه في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وجاء أن علي بن عبد موفى كعلي في الحياة وروى أبو بكر بن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه لينزلن عيسى بن مريم عليه السلام ثم أن قام على قبري وقال يا محمد لا جنة ومن ثم قال الإمام السبكي حياة الأنبياء والشهداء كحياتهم في الدنيا ويشهد صلاة موسى عليه السلام في قبره فإن الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذا الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الأسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونهم أحياء حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وأما الأدرا كانت كالعالم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولما تروى في هذا كلامه وسائر الموقى شامل للكفار وأي وكل الشهداء وشريهم في البرزخ لا عن احتياج بل لجود الأكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا مانع منه لأن المفضل قد يخص بما لا يوجد في القاضل ألا ترى أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام شرعت الصلاة عليهم وجوباً وحرمت على الشهداء أي ذابرد قول بعضهم في الاستدلال على حياة الأنبياء بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

ذلك لهم لانه زمان وقوع الفسخ ويحتمل ان صورة الحال آتيتهم فاستغرقوا في الفكر والحكمة من ذلك عند قوسهم مع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نكسهم بالغبية اولان الامر المطلق لا يقتضي القور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم او قهسوا انه على الله عليه وسلم امرهم بالتخلل اخذ بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الاجرام اخذا بالفرعة في حقهم



فأشارت إليه أم سلمة ففعل فلما رأوا ما فعلوا من أمرهم به أذلمت بوقاية يقتطرونها وتطيره  
 ما وقع لهم في غزوة الفتح من أمرهم بهم بالطريق في رمضان فأبوا حتى شرب فشرىوا وفي مؤلفه أم سلمة رضي الله عنها فضله أمر  
 المشيرة ومشاوره المرأة القاضية وقتل ٢٢٨ أم سلمة رضي الله عنها وورثها عطفها - في قال امام الحرمين لانهم امرأه أشارت

برأي فاصابت الأم سلمة قال  
 الحافظ ابن حجر في فتح الباري  
 واستدل عليه بعضهم فتشعب  
 في أمر موسى عليه الصلاة  
 والسلام أي حين قالت يا أبت  
 استأجره أن خير من استأجرت  
 القوى الأمين وفي قصة بيعة  
 الرضوان دليل على فضل الصحابة  
 الذين تابعوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال تعالى لقد رضي الله  
 عن المؤمنين إذا يبايعوك تفتت  
 الشجرة الآية وفي الصحيح عن  
 جابر رضي الله عنه قال قال لنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 المدينة أمت خير أهل الأرض  
 وأخرج مسلم وغيره عن جابر رضي  
 الله عنه لا يدخل النار من شهد  
 هذا والمدينة وروى أحمد  
 بإسناد حسن عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال لما  
 كان بالمدينة قال صلى الله عليه  
 وسلم لا توفدوا ثارا بيل فلما كان  
 بذلك قال أوفدوا واصطنعوا  
 فانه لا يترك قوم بعدكم ما عكم ولا  
 جدكم وفي مسلم أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يدخل النار أحد من  
 أصحاب الشجرة وقد قدح بعض  
 من القصة لهم الله تعالى على

رهم يزقون والانبيا اولي بذلك لانهم اجل واعظم وملن في الاوقد جمع بين النبوة  
 ووصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم قال في مرض  
 موته لم ازل اجد ألم الطعام الذي أكلته بغير فهدا وان انقطاع ابهرى من ذلك السم  
 ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ او من مفهوم  
 الموافقة ووجه رده أن الآية قد تنفع بل اصل القياس لما علمت أنه قد يوجد في  
 المقبول ما لا يوجد في القاضل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان جمعوا بين النبوة  
 والشهادة الآن المراد في الآية ثم - اما المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة  
 لم تحصل لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم لا يخفى أن الذي ثبت حياة الانبياء  
 وصلاتهم في قبورهم وجههم وامامهم واكلهم وشربهم في ذلك فلم اقف على ما يدل على  
 ذلك في شيء من الاحاديث والا فلو قياسيهم في ذلك على الشهداء علمت انه قد يمتنع لما انه  
 قد يوجد في المقبول ما لا يوجد في القاضل والذي يدل على أنهم يحجون ما جاء عن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما سر فامع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فررنا  
 بوادقة لاي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى موسى  
 عليه الصلاة والسلام واضعنا صبيحة في اذنيه جوار الى الله تعالى بالتلبية ما راها هذا  
 الوادي ثم رما حتى اتينا على قبة فقال صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى يونس عليه  
 الصلاة والسلام على ناقه جراه عليه جبة صوف ما راها هذا الوادي مليا وقد جاني موسى  
 عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة بل وازان يكون تكرره او  
 ركب البعير مرة والثور اخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مما يملئ  
 به كالاكل والشرب ثم رأيت سيدي ابا المواهب الشاذلي رحمه الله وتفعنا يركاه قال في  
 كتابه المسمى بعنوان اهل السر الموصوف في كشف عورات اهل البون واخبر سبحانه عن  
 الشهداء أنهم احياء عند ربهم يزقون وحله اهل العلم على الحقيقة أنهم يأكلون  
 ويشربون ويشكرون حقيقة وقائل غير هذا اي أن الاكل والشرب والنكاح عبارة  
 عن التقصّل لهم كالفئة الناشئة عن الاكل والشرب والنكاح صرف الآية غير  
 ظاهر لمن غير ضرورة تلجى الى ذلك ثم قاس الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الشهداء  
 في ذلك لما تقدم من أنهم اجل واعظم وملن في الاوقد جمع بين النبوة والشهادة وقد  
 علمت جوابي من منع القياس ثم رأيت عن ائمة شيخنا النعماني الرمي الانبياء صلوات  
 الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون

فكان رضي الله عنه أنه لم يحضر هذه البيعة كما أنه لم يحضر غزوة بدر وأجيب بان هذه البيعة  
 إنما كانت لأجل أهلها أنا وموتة وحيثه انما هي لامتناعه أمر الله ورسوله وراجع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه  
 من فطانت وطيرت يمد على الاخرى ولما رجع بايع كما تقدم فهو من جملة من بايع جهة الرضا فاخر اجماعه غلط ظاهر وأما



عدم حضوره غزوة بدر فكان باصر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تعريض ابيه رقية رضي الله عنها وقد عدده صلى الله عليه وسلم من اهل بدر وضرب له بسهم معهم فهو معدود من البدر بين قارح غلام ظاهر ودل قوله لا يدخل النار احسن افظايم النجدة انهم مبشرون بالجنة واما قولهم المشرة المبشرون بالجنة ٢٣٩ فالمراد انهم ذكروا باسمائهم في حديث واحد حيث

قال أبو بكر في الجنة الى آخرهم قال ابن عبد البر ليس في القزوات ما يعدل بدرا او يضرب عنها الا المدينة حيث كانت بيعة الرضوان قال الزرقاني اكن قال غيره الرابع تقديم احد على المدينة وأنم التي تلي غزوة بدر في الفضل وكانت اقامت صلى الله عليه وسلم بالمدينة بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما وقال بعضهم كانت مدة نزولهم هذه كلها شهر ونصف ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي خمسين أعمامه رضي الله عنهم شي من عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون فيه فأنزل الله الى سورة الفتح بين مكة والمدينة بفتح كراع الغميم وقال ابن الصق نزل وهو بضمان بفتح الضاء المجمة وسكون الجيم وفوتن بيتهم ما آلت جبل على يريد من مكة وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على سورة هي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتنازل فقامينا واختلف الناس في المراد من الفتح فقال ابن عباس وأنس والبراء بن عازب

ويصورون ويحجون ووقع الخلاف هل يشكون قبيل ثم وقبل لا وانهم يتأبون على صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لا تقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجات هذا كلامه ولعل مستقده في اثبات ما عدا الصلاة والحج للانبياء قياسهم على الشهداء وقد علمت ما فيه واثبات الخلاف الذي ذكره شيخنا في نكاح الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ادري هل هو خلاف اهل عصره او من تقدمهم على ان اثبات النكاح للانبياء عليهم الصلاة والسلام بما بعده ما ذكره في حكمة قوله صلى الله عليه وسلم حب الي من دنياكم التسامو الطيب حيث لم يقل من دنياي ولا من الدنيا فانه أشار بهذه الاضافة الى ان النساء والطيب من دنيا الناس لانهم يتصدقون بها للاستلذاذ وخطوط النفس وهو عليه الصلاة والسلام منزوع عن ذلك وانما حجب اليه النساء لينقلن عنه محاسنه ومجزاته الباطنة والاحكام السرية التي لا يطلع عليها الباغين وغير ذلك من القوائد الدينية وحجب اليه الطيب للاقامة للملائكة لانهم يحبونه ويكرهون الرجح الخبيث لان حقيقة الاكرام ان يحصل له في البرزخ ما كان يلتذ به في الدنيا ليكون حاله فيه كحال في الدنيا وفيه ان الحكمة المذكورة لا تناسب قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باريع وعد منها كثرة الجماع وهم كثيرهم في هذا التعلق متفاوتون بحسب مقاماتهم وانه يعبر عن قوة هذا التعلق بعود الحياة ومنه ما ذكر عن قتادة وعود الروح ومنه قول بعضهم ارواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من اجسادها تعود الى تلك الاجسام في القبر وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ومن ثم قال ابن العربي رحمه الله تعالى رؤية المصطفى عليه الصلاة والسلام بصفته العلوية اذ رآه على الحقيقة وعلى غير صفته العلوية اذ رآه في المثال ويعبر عنه بدها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الارذاقه تعالى على روضي حتى أرد عليه السلام اي الاقوى تعلق روضي وذلك اكراما لهذا المسلم حيث لا يرد عليه سلامه الا وقد قوى تعلق روضه الشريف بصفته الشريف والروح بناء على أن غير عرض مع كونها في مقاماتها لها تعلق بجهدها وبما يتقوى منه كما تقدم كالشمس في السماء الرابعة ولها تعلق بالارض وربما يعبر عن ضعف هذا التعلق بعودها وطلوعها وبناء على أنها عرض تزول وبعود مثلها وقد أوضحت ذلك في النجدة العلوية في الاجوبة الحلية عن الاسئلة القروية وهي أسئلة سئلت عنها من بعض اهل القرى المصرية وذكر أن هذا اولى مما اطل به الجلال السبوطي من الاجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورأيت في حديث عن علي بن ياسر رضي

رضي الله عنهم الفتح هنا فتح المدينة ودخول المصطفى قال الحافظ ابن حجر ان الفتح فتح الملق والمسلم كان مطلقا حتى قصه الله وكان من اسباب قصصه المسلمين عن البيت فكانت الصورة الظاهرة في المسلمين والباطنة عز الهم فان الناس الامن الذي وقع فيهم اختلط بعضهم بعض من غير تكبر وأجمع المسلمون المشركين القرآن وما ظروهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا



قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا تخفية فظهر من كان يخفي اسلامه فقتل المشركون من حيث ارادوا والعزة وقهر وامن حيث ارادوا القلبة بعد ان كان المناقون يظنون ان ان يقبل الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابداً أي حسبوا أنهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم وقبل القمع المراد هو فتح مكة فقلت السورة عند مرجعهم من المدينة عدة بقصصها وعبرها بالمعنى

لتحقق وقوعه وفيه من القنطرة والدلالة على علو شأن الخبر به فالايحى وقبل الحق قضيتك قضاء منا على اهل مكة ان تدخلها آمنوا صلبك قابلا من القنطرة وهي الحكومة وفي الصحيح عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أتم القمع فتح مكة وقد كان قضا ونحن نعد القمعبيعة الرضوان قل الحافظ ابن جرير يعني بالقمع قوله تعالى اما قصصك قصصنا وقد وقع فيه اختلاف قديم والتصديق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى اما قصصك قصصنا فتح المدينة لترتب على السلم من الامن ورفع الحرب وتمكن من كل يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة منهم ما وتنايه الامر الى أن كل القمع أي فتح مكة واما قوله تعالى وانهم قصصا قريبا فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغامر الكثير للمسلمين قال تعالى ومغانم كثيرة ياخذونها وروى الامام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية الانصاري الاوسي رضي الله عنه قال شهدنا

الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا اعطاه مع العباد كلهم وانه ما من احد يصلي على صلاة الا بلغنيها وانى سألت ربي عز وجل أن لا يصلي على احد صلاة الا يصلي الله عليه بها عشرة أمثاله او ذكر الحافظ الذهبي ان راوى هذا الحديث تفرد به متنا واسنادا والله اعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها انصرت قوله صلى الله عليه وسلم لقد سمعوا ما قالت وقالت انما قال لقد علموا ان الذي كنت أقول حق وقالت انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أي بقوله في حق اهل القلب ما أنتم بأسمع منهم انهم الا أن يعلمون ان الذي أقول لهم هو الحق أي لأنهم يسمعون ما أقول بحاسة سمعهم التي كانت موجودة في الدنيا ثم قرأت أي محببة على ذلك قوله تعالى انك لا تسمع الموتى الا بآية ويقول وما أنت بأسمع من في القبور ويحجب بأنه لا مانع من ابقاء السمع هنا على حقيقته لانه اذا قوى تعلق ارواح هؤلاء الكفار بأجسادهم بحيث صاروا أحياء كما يتم في الدنيا لغرض المذكور لا مانع من سمعهم بحاسة سمعهم ابقاء محل تلك الحاسة منهم كما ان الجسد بذلك يتعلق بقوى على الجوارح لا يزال في القبر والسماع المتقى في الآيتين بمعنى السماع النافع وقد اشار الى ذلك الجلال السيوطي رحمه الله بقوله نظما سماع موتي كلام الملق طائفة • جاءت به عندنا الا طرقي الكتب وآية التي معناها سماع هدي • لا يقبلون ولا يصنفون الادب

لانه تعالى شبه الكفار بالاحياء بالآيات في القبور وفي انهم لا يتقنون بالبناء الى الاسلام النافع ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله بن رواحة رضي الله عنه بشيرا لاهل العالية أي وهي محل قريب من المدينة على عدة أمال وزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة بهارا بكناقته القصوى وقبل الغضبية فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن رواحة ناديا في اهل العالية يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسرهم ونادي زيد بن حارثة في اهل السافلة بمنزل ذلك أي بوقية ولان قتل فلان وفلان أي واسر فلان وفلان من اشرف قريش وصار عدوا لله كعب بن الاشرف يكذب ما ويقول ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها قال أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما فاتانا الخبر حين سويتنا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي والماء نرى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وفي رواية من المكرمات دفن البنات ويجبني قول الباقين رضي الله تعالى

الحمد لله فلما انصرقنا منها وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع القميم وهو موضع امام صفان وقد جمع الناس وقرأ عليهم اما قصصك قصصنا فقال رجل يا رسول الله أرفع هو قال أي والذي نفسي بيده انه أرفع وعند ابن سعد فلما نزل جابر بن عبد الله عليه السلام قال نزلت يا رسول الله فلما هاهنا جابر بن عبد الله عليه السلام وروى موسى



ابن عتبة والزهرى والبيهقى عن عروة بن الزبير قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم رأبعا فقال رجل من أصحابه ما هذا فقال  
لقد صدقنا عن البيت وصدهدنا وصدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المؤمنين كأنه جالس إليه قبله صلى الله عليه وسلم قبل  
ذلك الرجل فقال بقس الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون ٢٤١ أن يذبحوا كذا من بلادهم ويسألوك

القبور آخى سيرة لبنات • ودفن يروى من المكرمات  
أما رأيت الله عز اسمه • قد وضع النعش يجنب البنات

وجاء عثمان رضى الله عنه من رقية هذه فولد يقال له عبد الله فاكثى به وكان قبل ذلك  
يكفى أباهم ورتزج بعدها اختها أم كلثوم بوحى فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى  
عثمان بن عفان وهو ما يسمون رقية رضى الله عنه فقال له ما لى أراك له قاتلهم وما  
فقال له يا رسول الله وهل دخل على أحد ما دخل على انقطع الصبر بينى وبينك فبينما هو  
يحاوره إذ قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يا صر فى عن الله عز وجل أن  
أزوجه أختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها فزوجه أياها وأما تزوجها  
دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية أين أبوعرو قالت خرج لبعض  
ساجاته قال كيف رأيت بعك قالت بأيت خير بعك وأفضله فقال يا بنية كيف  
لا يكون كذلك وهو أشبه الناس بجيدك إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأبيك محمد وجاء  
عثمان من أشبه أصحابي بخلقنا وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل عليه السلام أن أردت أن تنظر من أهل الأرض  
شيء يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان وتزوجه ينق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل له ذوالنورين ولم يجمع أحد منذ آدم الى اليوم بين بنتي نبي غير رضى الله عنه  
ومن ثم لما آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عنه قال ذلك أمرؤ يدعى فى الملا الأعلى  
ذال نورين ولما ماتت أم كلثوم تحته وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عفا  
لو كان لى ثلاثة أزوجه أياها وما زوجته الا بوحى من الله وجاء أنه صلى الله عليه وسلم  
قال له لو ان لى أربعين قنارا ورجلك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قوام عثمان  
بنت عنه صلى الله عليه وسلم أروى بنت عبد المطلب وأمة عبد الله أى النبي صلى الله  
عليه وسلم قال وقال رجل من المنافقين لاني لبابة رضى الله عنه قد تفرق أصحابكم فترقا  
لا يجتمعون بعده أبدا فقتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته عليه يزيد بن حارثة لا يدري  
ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى خالوت باي لبابة وسألتها عما أسرته الرجل  
فأخبرني بما أخبره فقلت أحق ما تقول قال اى والله حق ما أقول يا بني فقويت نفسي  
ورجعت الى ذلك المنافق فقلت أنت المرخب برؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقدمك  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شئ مهمته من  
الناس يقولونه انتهى أى وهذا كان قبل ان يجمع اسامة بايه يزيد بن حارثة ثم أقبل

القضية ويرغبون اليكم في  
الامان ولقد رأوا منكم  
ما كرهوا وانظروكم الله عليهم  
ورددكم سالمين مأجورين  
فهو أعظم القنوح أنسيتم يوم  
أحد اذ تصعدون ولا تلونون على  
أحد وأنا ادعوكم في آخركم  
أنسيتم يوم الاخراب انجاؤكم  
من فوقكم ومن استقل منكم  
واذ زاغت الابصار وبلغت  
القلوب الخبايا وتظنون بالله  
التظنونا فقال المسلمون صدق  
الله ورسوله هو أعظم القنوح  
والله ابني الله ما فكرنا فيما فكرت  
فيه ولان اعلم بالله وامر معنا  
وروى سعيد بن منصور باسناد  
صحيح عن النبي في قوله تعالى  
انا فتحنا لك قها مينا قال لم يكن  
في الاسلام فتح قبله أعظم منه انما  
كان القتال حيث التقى الناس  
فلما كانت الهدنة ووضع الحرب  
وامن الناس بعضهم بعضا  
والتوا وتفاوضوا في الحديث  
والمنازعة لم يكلم أحد ذو عقل  
في تلك الحقبة بالاسلام الا دخل  
فيه ولقد دخل في بينك البقيين  
مثل من كان دخل في الاسلام قبل  
ذلك أو كثر ويدل عليه ما صلى

٢١ حل في الله عليه وسلم خرج في الحديبية في القرباء ربعة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف فوما  
ظهر من مصلحة الصلح انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله فوالله كانت قصة الحديبية  
مقدمة الفتح فسميت قصتها مقدمة الظهور وظهور وجاءتهم في مدة اقامتهم بالحديبية - صلت للناس جماعة فقالوا يا رسول



الله سبحانه وتعالى أصابنا الجهد وهو المشقة من الجوع وفي الناس ظهري ابل قالهم لنا سكر كل من لحمه ولثمن من شخصه  
 ولتدني من جلوده فقال هم من الخياط رضى الله عنه يا رسول الله لا تفعل فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر أمتل كيف بنا اذا  
 لقينا عدونا غدا جميعا على جبال اولئك ان رأيت ٢٤٢ أن تدعو الناس الى أن يجمعوا بقليل أو زادهم ثم تدعوهم فيها بالبركة

فان الله سيبليها بدعوتك فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أبسطوا أظفاركم وعقبكم  
 قتلوا ثم قال من كان عنده بقية  
 من زاد أو طعام فليشقه ودعاهم  
 ثم قال قربوا أو عيشكم فأتخذوا  
 ما شاء الله وملاوا أو عيشهم  
 وأكلوا حتى شبعوا وبقي ثلثه  
 وفي مسلم نرجس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة  
 فاصابنا جهد حتى هم منا أن  
 تعرب بعض ظهرنا فامرنا النبي  
 صلى الله عليه وسلم بخمسنا  
 أزوادنا فبسطنا له نطعا فاجتمع  
 زاد القوم على الطمع فكان  
 كريمة العز أي كفة در العز  
 وهي رابضة أي باركة وكذا أربع  
 عشرة مائة أو كذا حتى شبعنا  
 ثم حشونا بربنا فضحك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 بدت فواجده فقال أشهدان  
 لا اله الا الله واني رسول الله  
 لا يلقى الله عبدا مؤثما ما الا  
 بحب من النار وقال صلى الله  
 عليه وسلم لرجل من أصحابه هل  
 من وضوء يفتح الواو وهو ما يوضأ  
 به بخمس رجل يداوة وهي الركوة  
 فيها نطفة من ماء أي قليل من

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما خرج من ضيق الضيق قسم النفل  
 أي الغنمة وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة أفراس ومناعا وسلاحا وانطاعا وثيابا  
 وأدما كثيرا المشركون فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل  
 قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فله أهله أي كما تقدم ولله تسكر وذلك منه صلى الله عليه وسلم  
 مرتين مرة للحر يرض على القتال ومرة عند القسمة فالمقسوم ما بقي به - وانخراج السلب  
 وانخراج الاسرى قسم على المسلمين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادعى من قاتل العدو  
 وصدقته انهم احق به وادعى من جمعه انهم احق به وادعى من كان يحرم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في العريش ان غيرهم ليس باحق به منهم أي لان سعد بن معاذ  
 رضى الله عنه قام على باب العريش الذي به صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه في  
 ثمر من الانصار وفي رواية عن عباد بن الصامت ان جماعة خرجت في اثر العدو عند  
 انهم زامه وجماعة كبوا على جمع الغنمة فجمعوها وجماعة عند انهم زام العدو وأحد قوا به  
 صلى الله عليه وسلم في العريش خوفا ان يصيب العدو منه غرة ولعل هؤلاء كانوا زيادة  
 عن كان مع سعد بن معاذ على باب العريش فادعى من اكب على جمعها انهم احق بها  
 وادعى من عداهم ان أولئك ليسوا باحق بهم أي وكون جماعة احدى قوا به صلى الله  
 عليه وسلم بعد انهم زام العدو قد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن سعد انه لما انهم زام  
 المشركون دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم بالسيف مصليا يلو هذه الآية  
 سيئز الجوع ويولون الدبر ليو ازان يكون صلى الله عليه وسلم خرج في اثرهم برهة من الزمان  
 ثم عاد الى العريش فاحدق به هؤلاء مع من تقدم فأنزل الله تعالى سورة الاتفال يسألونك  
 عن الاتفال قل الاتفال لله والرسول فالتفل قد يطلق على الغنمة كما هنا كما أنشأنا اليه  
 وسماها الله تعالى اتفالا لانهم ازيادة في اموال المسلمين وكذا التي المذكور في سورة  
 المشر التي نزلت في غزوة بني النضير يطلق على الغنمة وسمى نيا لان الله تعالى أقام على  
 المؤمنين أي رده عليهم من الكفار فان الاصل ان الله تعالى انما خلق الاموال اعانة  
 على عبادته لانه انما خلق الخلق لعبادته فقدر عليهم ما يستحقونه مما يعاد ويرد على  
 الرجل ما غلب من ميراثه وان لم يقبضه قبل ذلك ومنه قول بعضهم كان أهل التي  
 يعزل عن أهل الصدقة وأهل الصدقة يعزل عن أهل التي كان يعطى من الصدقة  
 اليتيم والمكيز والضعف فاذا احتلم اليتيم تقل الى التي أي الى الغنمة وأخرج من  
 الصدقة قترعه الله من أيديهم فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يضعه حيث شاء

ماء وقيل الماء اليسير فطفة لانه ينطف أي يسب فان غمها في قدح ووضع رحمة الشريعة صلى الله عليه وسلم فقلت  
 فذلك لما اقترعنا كذا أي الاربع عشرة مائة فحققة أي نصبه صبا شديدا وكذا بعض التفسيرين في قوله تعالى لقد  
 صدق الله رسوله الرؤيا لما تلقى لتدخان المسجد الحرام ان شاء الله آمين علقين رؤسكم ومقصرين لا تقانون ان الله صلى الله عليه



وسلم رأى وهو بالمدينة ان يدخل مكة وهو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فاخبرهم بذلك فلما حذوا قالوا له اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا للحق الاية قال الحلي في السيرة ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت بالمدينة وانها السبب الحامل على الاحرام بالحجرة ٢٤٣ لجواز تكرار الرؤيا وكبر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام القضية وحاق

فدلت الآية على ان الغنمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد من المقاتلة شي منها ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة أخماس الباقية للمقاتلة اي فكان ذلك الخمس يخمر خمسة أخماس واحداه صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما أحب والاربعة من ذلك الخمس لمن ذكر في الآية والاربعة الاخماس الباقية تكون للمقاتلة وسيأتي في سر بقية عبد الله بن جحش انه صلى الله عليه وسلم خمس العير الذي جابهه عبد الله كذلك جعل خمس ذلك لله واربعة اخماسه للبيش وقيل عبد الله هو الذي خسها كذلك واقروه صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول غنمة في الاسلام واول غنمة نسخت فكانت غنمها قبل نزول الآية لما علمت ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فهي من الآيات التي تأخرت تلاوتها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتداء تحليل الغنائم لهذه الأمة في وقعة بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ما حل الغنمة لهم (اقول) وفيه ان هذا قد بين القول بأنه صلى الله عليه وسلم وقف غنائم غنمة حتى رجع من بدر ويضع ما سبق من أنه صلى الله عليه وسلم خسها وان عبد الله هو الذي خسها قبل بدر واقروه صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد علمت ان ما صابه من بدر قسمه بين المسلمين سواء اى لم يميز فيه احد عن احد الراجل مع الراجل والدارس مع القارس سواء وفيه تفصيل القارس على الراجل في ذلك اليوم وسيأتي التصريح بذلك وهذا يؤيد القول بان البيش كان فيه خمسة افراس او فرسان دون القول بأنه لم يكن فيه الا فرس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد منهم اى كفارس منهم بناء على ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان له فرسان الاما ما عطفاه وهو سيفه ذو الفقار كما سيأتي وحديثه يكون قول سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله أعطى قارس القوم الذى يغيظهم مثل ما تعطى الضعيف اراد بالقارس فيه القوى فنى مسند الامام أحمد قال سعد بن ابى وقاص قلت يا رسول الله الراجل يكون حاجته للقوم يكون سهمه وسهم غيره سواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كذلك امك وهل تصرون الا بضعتكم وما فى مسند الامام أحمد يدل على ان امراسه بالقارس القوى لمقابله في هذه الرواية بالضعيف فلا ينافى أنه أعطى القارس لقارسه سهمين ولهم سهم كالراجل وقد أسهم لمن لم يحضر كن أمره صلى الله عليه وسلم بالتخلف ائذ منهم من الحضور كعثمان بن عفان رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم خلقه لاجل

وسلم لما دخل مكة عام القضية وحاق راسه قال هذا الذى وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذوا الخناج قال ادعوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هذا الذى قلت لكم ولما كان في حجة الوداع ووقف بعرفة قال هذا الذى قلت لكم فان قيل انه لم يذكر في الرؤيا انه اخذ الخناج ولا ان يقف بعرفة اجيب بأنه يجوز ان يكون أخبر بذلك بعد الرؤيا أو ان المراد من ذلك مجرد دخوله والله أعلم والشبهة التي كانت البيعة عندها بلغ عمر رضى الله عنه في خلافة ان ناسا يملكون عندها ويملكون بها تخاف رضى الله عنه من اتساع الامر وظهور البدعة وان تعبد كالاصنام فأمر بها فقطعت ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة هاجرت اليه ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط رضى الله عنها وكانت أسلمت بمكة وبايعت قبل ان يهاجر صلى الله عليه وسلم ثم خرجت في عدة الصلح مهاجرة ماثية على قدميها من مكة الى المدينة وصحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وهي اخت عثمان بن عفان رضى

الله عنه لانه ام عثمان رضى الله عنه تزوجها بعد ابى عثمان عقبة بن ابى معيط فولدت له الوايد بن عقبة وام كلثوم بنت عقبة وفي بعضهم انها اول امراته هاجرت وفيه نظر ولما قدمت المدينة دخلت على ام سلمة رضى الله عنها واعلمها انها جاءت مهاجرة وتعرفت ان برة هار رسول الله صلى الله عليه وسلم علما بالشرط فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضى الله عنها



اعلمته فربما كان كثر من خرج لخواصه في ردها بالعهدة فقالوا لا يا محمد اوقف لنا اجتماعا هذا عليه فقال يا رسول الله انما امرنا ان نقاتل الكفار يقتلوا في الكفر ولا يصير في قتل القرآن بان النساء المؤمنات لا يرجعن وان الشرط في الرجل فقط وان النساء يعصن ٢٤٤ قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذلبوا كرم المؤمنات المهاجرات فامتنوهن

الاية فاني على الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم وكان الامتحان انما تسلمت المرأة المهاجرة انها مهاجرة فاشترى اولاهما بركة الله ورسوله وفي رواية كانت المرأة اذا جاءت حلقها عمر بركة الله ما خرجت رغبة بارض عن ارض وبالله ما خرجت من بعض زوج وبالله ما خرجت لالتباس دنيا ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت الاحياء لله ورسوله فاذا سلمت ترد ويرد صداقها اليها فلما رجع الوليد وعامة مكة اخبر اقربنا بذلك ففرضوا بذلك ولم يكن لام كلثوم زوج بمكة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه فكان صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح يرد الرجال ولا يرذ النساء بعد متحانهم ومن جاء من الرجال الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بصير وكان مسلما بمكة فقبضوه فهرب حتى وصل الى المدينة فكتب في ردهما زهر بن عبد عوف وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وهو من الطلقاء يوم الفتح وهو عم عبد الرحمن بن عوف والاخير ابن شريك الثقفي حليف بني زهرة وقد أسلم به بعد ذلك رضي الله عنه

مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم اولما كان به رضي الله عنه من الجدوى على ما تقدم ولهذا عظم البدر بين وأي لبابة لانه صلى الله عليه وسلم خلقه على أهل المدينة وعاصم بن عدي فانه خلقه على أهل قباء والعالية ولن أوله لكشف أمر المدون نجس خبير فلم يبق الا وقد انقضى القتال وهو ما طلحة بن عبيد الله وسعيد ابن زيد كما تقدم والحارث بن حاطب أمره بما امر في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير والحارث بن العمة لان كلاهما كسر بال راحة كما تقدم وبهذا يظهر التوقف في قول الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان رضي الله عنه يوم بدر بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره رواه ابو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان لانه كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وأسهم صلى الله عليه وسلم لاربعة عشر رجلا قتلوا يدروا عليهم ما تواتر بعد انقضاء الحرب فلا يشك على ما قاله فقهاؤنا ان من مات قبل انقضاء الحرب لاحقه وتدخل صلى الله عليه وسلم زيادة على سهمه سيفه ذا التقاد أي وكان لنبه بن الحجاج أي وقيل لابنه العاص قتل أيضا يوم بدر وقيل كان لعنه فيه وفي كلام أبي العباس بن تيمية انه كان لا يجهل أي ويمكن ان يكون ذلك السيف كان في الأصل لا يجهل ثم أعطاه لنبه بن الحجاج او غيره عن ذكر لا يقال او باله كسر لان سيف أبي جهل أخذه ابن مسعود كما تقدم فلا مخالفة وتقبل أيضا صلى الله عليه وسلم جل أبي جهل وكان مهريا ولم يزل يغزو عليه حتى ساقه في هدي المدينة كما سيأتي وهذا الذي كان يأخذه زيادة على سهمه أي قبل قسمة الغنيمة اذا كان صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصني والصفية عبيد أو أمة أو دابة أو سيدنا أو درعا لكن في الامتناع عن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صني من المفتي حضر اوعاب قال بعضهم وهو محسوب من سهمه صلى الله عليه وسلم وقبل يكون زائد عليه الا ان يقال ذلك الذي وقع فيه الخلاف كان به نزول آية الخمس وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف ما سبق ان ما أخذه قبل القسمة كان زائدا على سهمه المساوي لسهام القوم أي وكان في الجاهلية يقال للذي يأخذه الرئيس اذا غزا بالجيش المربع وهو ربع الغنيمة ولم يسمع مربع الا في الربع دون غيره من الخمس وما بعده والمقاييس ان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والشيطة ما أصابه الجيش في طريقه قبل ان يصل الى مقصده وكان للرئيس ان يقسمه أيضا وهو بعير يفهره قبل القسمة فيطعمه الناس كذا في شرح الحاشية للتبريزي قال وقد سقط في الاسلام النقية

كبار بنيهم رجلا من بني عامر يقال له خبير وهو مولد يديه الطريق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطنا له عليه من رخص قدم عليك من أصحابنا فبعتنا البنا بما حبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها بصير انما قد اعطينا هؤلاء القوم



فما علمت ولا يصلح في ذيننا القدر وأن الله جاعل لك ولنا من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك فقال يا رسول الله  
اتردني الى المشركين يقتلونني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولنا حولا من المستضعفين فرجا ومخرجا  
فانطلق معه يهيم اوصار المسلمون يقولون له الرجل يكون خيرا من ألف رجل ٢٤٥ يريدون بذلك اغراءه على من معه حتى اذا كان

والنشطة وأمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقتل النضر بن الحارث بالسفراء  
أي وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم نظر الى النضر وهو أسير فقال النضر ليسير الذي  
يحيا به محمد والله قاتلي فانه نظر الى بعينين فيهما الموت فقال له والله ما هذا منك الا رعب  
وقال النضر لمصعب بن عمير رضي الله عنه يا مصعب أنت أقرب من هذا الى رحا فكلتم  
صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي يعني المأسورين هو والله قاتلي فقال مصعب انك  
كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ركت  
تعذب أصحابه وفي اسباب النزول للسيوطي وأقره وكان المقداد رضي الله عنه أسير النضر  
فلما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وقد رثته اخته وقبل بته رضي الله  
نعمالي عنها فانها اسلمت بعد ذلك يوم الفتح فقالت من آيات محمد يا خير من كريمة  
والذي رواه في الحامسة

أحمد ولانت من منجية • في قومه ما والفعل فخل معرق

أي له عرق في الكرم والضم الولد

ما كان ضرك لو مننت وربما • من القتي وهو المغيظ المتهق

وحين سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أدخل أي بل لحيته وقال لو بلغني  
هذا الشعر قبل قتلته لانت عليه أي لقبول شفاعتها عندى بهذا الشعر وليس معناه  
الندم لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا حقا أي وكان للنضر هذا اخ يقال له النضر  
بالصغير وكان اسن المهاجرين وقبل كان من مسلة الفتح وبعيد له انه صلى الله  
عليه وسلم امره بمائة بعير من غنائم حنين فجاءه شخص يشهر بذلك فقال لا آخذها فاني  
أحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطني ذلك الا لئلا يعطى الاسلام وما أريد ان  
ارثي على الاسلام فقبل له انما عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها واعطى الميثر  
منها عشرة أبعرة ثم قتل صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط بعرق الطيبة بضم الطاء  
المججمة وهي شجرة يستظل بها وقال حين قدم للقتل من المصيبة يا محمد قال النار وجاء عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبه لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش مالي أقتل من ينكم  
صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وانك على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي وفي لفظ برة اقل في وجهي أي فان عقبه كان يكثر مجالسته صلى الله عليه وسلم واتخذ  
ضيافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يا كل

بذي الحليقة جلس الى جدار  
ومعه صاحباه فقال ابو بصير  
لا أحد صاحب ومعه سيفه اصارم  
سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال  
نعم انظر اليه ان شئت فاستله  
العامري ثم هزم وقال لا ضرر  
بيني هذا في الاوس والخزرج  
يوما الى الليل فقال له ابو بصير  
فاولنيه انظر اليه فتناوله فلما قبض  
عليه ضربه به حتى برد يعني مات  
ثم طلب المولى الذي كان معه يديه  
الطريق فوجده قد خرج  
سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو جالس في المسجد  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والحصى بطن تحت قدميه  
وفي لفظ يطير من تحت قدميه من  
شدته عدوه وأبو بصير في أثره قد  
اجتزعه فقال صلى الله عليه وسلم ان  
هذا الرجل قد راى فرعا في رواية  
ذعرا فلما انتهى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
في المسجد قال له ويحك مالك قال  
قتل صاحبكم صاحبى واقلت منه  
ولم اكذب اني لقتول واستغاث  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمته  
فاذا ابو بصير اخا بني عامر  
باب المسجد ودخل متوشحا بالسيف

وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمك واذى الله عنك استنى يد القوم وقد امتنت بدينى ان افقت فيه فقال اذهب  
حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العامري الذي قتلته مرحله وسيفه فحمسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمسته  
وأولى لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن تأمك بسلب صاحبك وعندك ذهاب أبو بصير الى محل من طريق الشام عمره



فوالله ما جتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا يحبونوا بكم فكانوا يتبعون الله واتبعوا ابو جندل بن مهيل بن عمرو الذي رده صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعين راكبا اسلوا فلقوا بابي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حدة الهدنة خوفا من أن ٢٤٦ يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف

من العرب عن اسلم حتى بلغوا اثمناة مقاتل فقتلوا مائة قريش لا ينظرون باحد منهم الا قتلوا ولا تخرجهم غير الا اخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تسالها بالراحم الآواهم ولا حاجة لهم بهم وفي رواية ان قريشا ارسلت اباسيان بن حروب في ذلك وان قريشا اسقطت هذا الشرط وقالت ان هؤلاء الركب قد فهو اعليا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير أن يقدم عليه وأن من معهم من المسلمين يلقوا يسلادهم وأهلهم ولا يترضوا الا حدهم من قريش ولا يعبرهم تقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ما و أبو بصير مشرف على الموز لمرض حصل له فقات وكلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدقنه أبو جندل مكانه وجهه ل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من اصحابه ورجع باقيم الى اهلهم وامنت قريش على عيهم وتحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم سيجعل الله

من طعامه حتى ينطق بك هادئ ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه وقال صلات يا عقبية قال لا ولكن ابي ان يا كل من طعامي وهو في يتي فاستحييت منه فشهدت له الشهادة وليست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فمناقما وتبرق في وجهه وتلطم عينه فوجدته صلى الله عليه وسلم ساجدا في دار الندوة ففعل به ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا القالك خارج مكة الا علوت راسك بالسيف كذا في الكشاف وفي لفظ آخر يكفرك وجفورك وعقورك على ان تصروا له وانزل الله فيه يوم بعض الظالم على يديه الآية وذكر ابن قتيبة انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل عقبية أي وقد قال يا معشر قريش مالي اقل من ينكم اي وانوا واحد منكم قال له يا محمد نأشدك الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا يهودى من اهل صفورية وفي رواية قال له انما أنت يهودى من اهل صفورية أي فليس هو من قريش اي لا رحم يتي وينك اي لان أمية جدا يهتج الى الشام لما فرعه هاشم كما تقدم فاقام بصفورية ووقع على أمية يودية ولها زوج يهودى من اهل صفورية فولدت له ابا عر والذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودى فاستلحقه بكم الجاهلية ثم قدم به مكة وكناه بابي عمرو ومعه ذكوان مع ان الولد لا فراش وقيل كان عبدا لامية قتيبة لما مات أمية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية رضى الله تعالى عنه سأل رجلا من علماء القديس وفد عليه كم همك قال اربعون ومائتا سنة قال كبر رايك الزمان فقال سبات بلا وسفيات رخايم لك والد ويخلف مولودا لولا الهالك لامتلات الدنيا لولا المولود لبيت الله فقال له هل رأيت عبدا لمطلب قال نعم أدركته شيئا وسمايتهما جسيما يخف به عشرة من بينه كأنهم النجوم فقال له هل رأيت أمية بن عبد شمس يتي بذه قل نعم رأيت اخنوخ ازرق ذمعا يوده عبده ذكوان فقال ويحك كف فقه جاء غير ما ذكرته قال ابنه فقال انتم تقولون ذلك والقاتل لعقبية عاصم بن ثابت وقيل على رضى الله تعالى عنهم اذ وقيل صلب على الشجرة (اقول) قال محمد بن حبيب الهاشمي هو اول مملوك في الاسلام ورواه ابن الجوزي بان اول من صلب في الاسلام خبيب بن عدي وقديرة ال لا مخالفة لان المراد بالثاني اول مملوك من المسلمين وبالأول اول مملوك من الكفار وذكر ان اول من استعمل الصليب فرعون ولعل المراد به فرعون موسى ابن عران لافرعون ابراهيم الخليل وهرأول افراعنة ولا فرعون يوسف بن يعقوب وهو ثاني افراعنة وفي قول ان فرعون يوسف هذا هو فرعون موسى جمع في انه بقى الى زمن

لاي جندل واصحابه فرجا ونجرا علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين صعب عليهم رد ابي موسى جندل الى قريش مع مهيل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما سبوه وان رأيه افضل من رايهم وعلوا بعد ذلك ان المصلحة كانت اولي لهم كما تقدم بان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة خيبر) بوزن جفروهي مدينة كبيرة ذات



حصون ومن ارع ونخل كثير على ثمانية بر من المدينة الى جهة الشام قال ابن ابي عمير صلى الله عليه وسلم بالمدينة حزن ورجع  
من المدينة ذا الحجة وبعض الحرم ثم خرج صلى الله عليه وسلم في بقية الحرم الى خيبر سنة سبع وقال ابن عقبة عن الزهري اقام  
بالمدينة عشرين ليلة او نحوها وقيل عشرين ليل وقيل خمسة عشر يوما ٢٤٧ واما محاصر هاضع عشرة ليلة موزعة على

حصونهم الى ان فتحها في صفر  
وقيل انها كانت سنة ست وهو  
منتول عن الامام مالك وبه حزم  
ابن حزم لكن قال الحافظ ابن  
حجر الرجح ما ذكره ابن ابي عمير وهو  
قول الجمهور واستعمل صلى الله  
عليه وسلم على المدينة غيلة بن  
عبد الله البني وقيل سباع بن  
عرقطة ويمكن الجمع بانه استخلف  
احدهما او لا ثم عرس ما يقتضي  
استخلاف الآخر وكان معه عليه  
الصلاة والسلام العوا واربعمائة  
راجل ومائتا فارس وقد استقر  
على الله عليه وسلم من حوله من  
شهداء المدينة يفترون معه وبه  
المخلفون عنه في غزوة المدينة  
ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال  
لا تخرجوا معي الاربعة في  
الجهاد فاما الغنيمة فلا اي فلا  
تعطوا منها شيئا ثم امر مناديا ينادي  
بذلك قال انس رضي الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لاي طلعة رضي الله عنه وهو زوج  
ام انس رضي الله عنها حين اراد  
الخروج الى خيبر القسوا الى غلاما  
من غلاتكم يخدمني فخرج ابو  
طلحة مردق واما غلام وقد راحقت  
ه كان رسول الله صلى الله عليه

وسى عليه السلام وكان هلا على يده وفي كلام ابن قتيبة عن سعيد بن جبير ضم طمعة  
ابن عدي الى عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث أي لانه من قتل معه ما صبر اوفيه نظر  
فقد تقدم ان القاتل له حزة رضي الله عنه في الحرب وسهيا في أحد ان قتل حزة كان  
بسبب قتله لطمعة المذكور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل  
الاماري يوم أي وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لما قدمت الى المدينة  
وكتبت جاتعا استقبلني امرأتهم ودية على رأسها جنة فيها جدى مشوى فقالت الحمد لله  
يا محمد الذي سلمنا الله كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لا تبين هذا الجدي  
ولا شربنه ولا حمله اليك لنا كل منه فانطق الله بالجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني  
مسهوم أي بغيره لاف ما وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه لم يجزه الذراع بذنا لا بعد  
الكلمة كما سألني وسألتني أنه سأل المرأة عن سبب ذلك فقلت لها يسألكم ولما قدم صلى الله  
عليه وسلم المدينة أي قاربها خرج المسالون لقتاله وتمنقته بما فتح الله عليه قتلوا معه  
بالرؤساء وقال لهم لمة بن سلامة بن وقش ما الذي تمنقته فوالله ان لقينا اي ما لقينا  
الا بغيرنا فلهذا كالبطن المعقولة ففصرناها فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوتلك  
اللائم من قريش اي الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف  
والولائد جمع وليدة وهي الصبية والامة وتلك الولائد يلقن

طلع البدر علينا • من ثبات الوداع

وجبالك كره علينا • ما دعاك داع

وتلقاه أم سيد بن الحضير فقال الحمد لله الذي اظفرك واقر عينك ولما اقبلوا من بدر فقدوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمومعه على فقالوا  
يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجدته في بطنه فخلعت عليه ثم لما قدمت  
الاسارى فرقةهم بين العصابة وقال استوصوا بهم خيرا وكان اول من قدم مكة بمصايب  
قريش ابن عبد عمرو رضي الله تعالى عنه فانه لم يعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو  
الحكم وامية وقلان وقلان من اشراف قريش اي واسر قلان وقلان فقال صفوان  
ابن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان من اصحاب قريش لسانا وكان جالسا في الجحر والله  
ان يبعث اي ما يبعث هذا لوه عني فالوه اي قالوا ما فعل صفوان فقال هو ذاك الجالسر  
في الجحر وقد رايت اياه واخاه حين قتلاه وعن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لعباس بن عبد المطلب

وسلم اذا نزل خدمته فسمعته كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والجز والكسل والجن والدين وغلبة الرجال  
قال الحلي وهذا السياق يدل على ان اول خدمة انس له حيث ذكروا هو مخالفة ما سمع انه عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يتبع  
به أمه وقالت هذا ابن وهو غلام كبير وكان عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين فني مسلم عن انس رضي الله عنه



قال يحيى بن أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتني نصف خمارها ورديتني نصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني  
 أتيتك ليضمك فادع الله فقال اللهم اكرمه وولته وعند غير مسلم وأطال عمره وأدله الجنة وقد يقال لا محالة لأنه يجوز أن  
 يكون من علي الله عليه وسلم إنما قال لا بل طلبة ما ذكر ٢٤٨ وجاء أن يأتي له بن هو أقوى من أنس على السفر شفقة على أنس

رضي الله عنه وكان الله قد وعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
 منصرفه من المدينة في سورة  
 الفتح بفتحهم بقوله تعالى وعدكم الله  
 مقام كثيرة تأخذونها أي مقام  
 خير يخرج معكم من نساء أم سلمة  
 رضي الله عنها وقال صلى الله عليه  
 وسلم في مسيره لما مر بن الأكواع ثم  
 صلب بن الأكواع رضي الله عنها  
 أنزل فحدثنا من ههنا أنك أي من  
 أراجيزك وأشعارك وفي لفظ أنزل  
 نزلت بنا الركب وكان يحدو حداه  
 حسنا وفي رواية وكان عامر رجلا  
 شاعرا فقال يا رسول الله تركت  
 قول الشعر فقال له عمر رضي الله  
 عنه اجمع وأطع تنزل يرتجز  
 ويقول

والله لولا الله ما هدينا

ولا تصدقنا ولا هلبنا

فاغفر فدا لثما أبينا

والقين مكنة علينا

وثبت الأقدام أن لا قبنا

إذا أصبح بنا اتينا

وبالصباح عولوا علينا

ولمن عن فضل ما استغفينا

أن الذين قد بغوا علينا

إذا أرادوا قتلة أينا

وعند انشاده الآيات المذكورة

أي ثم وجهه العباس إلى صلى الله عليه وسلم وبأني الكلام عليه في السرايا وكان العباس  
 رضي الله تعالى عنه أسلم وأسلمت زوجته أي أم الفضل قيل أنها أول امرأة أسلمت بعد  
 خديجة كما تقدم وهي أم أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقتهم ومعه  
 وأم حبيب قيل رآها على الله عليه وسلم وهي تدب بين يديه فقال إن بلغت وأنا حي تزوجتها  
 فتبصر صلى الله عليه وسلم قبل أن تبلغ قال ابن الجوزي فليس في العسايات من كبتها  
 أم الفضل الأزوج العباس قال أبو رافع واسلمت أنا وكانكم الإسلام أي لأن العباس  
 كان يكره خلاف قومه لأنه كان ذمالم كثيرا وكثر متفرق فيهم أي وسباني الجواب  
 عن كونه أسرا وأخذ منه الفداء مع كونه مسلما وسباني أنه لم يظهر إسلامه إلا يوم الفتح  
 فلما جاء الخبيز عن مصاب قريش يدور من ذلك فوالله إلى بلخاس إذا قبل أبو الهب بجر  
 رجله بنمرحق جلس عندنا فينا هو جالس إذ قدم أبو سفيان بن الحارث وكان مع قريش  
 في بدر فقال له أبو الهب هلم إلى عندك الخبيز فقال والله ما هو إلا أن لقينا القوم فقمناهم  
 كافيا يقتلونا كيف شاؤوا ويأسرونا كيف شاؤوا ويم الله ما لمت الناس لقينا رجال  
 يض على خيل يلق بين السماء والأرض والله ما يقوم لها شيء قال أبو رافع فقلت والله  
 تلك الملائكة فرقع أبو الهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثأرت به أي واثبته أي  
 قام كل للآخر فاحملني وضرب بي الأرض ثم بك على يضر بني فقامت أم الفضل إلى  
 عمود وصرت به ضربة في راسه أثرت شجرة منكورة وقالت استضعفته أن غاب سيده  
 نعي العباس فقام وليا ذليلا فوالله ما عاش الأسبوع ليال حتى رمى بالعدسة أي ما عاش  
 صحيحا قبل أن يرمى بالعدسة الأسبوع ليال أي وهي بكرة تشبه العدسة من جنس الطاعون  
 فقتله فلم يحفر والله حفيوة ولا كن استدوه إلى الحائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط  
 حتى واروه أي لأن العدسة قرحة كانت العرب تشامهم ويرون أنهم أسدى أشد  
 العدوى فلما أصابت أبا الهب تباعد عنه بنوه وبني بعد موته ثلاثة أيام لا تقرب جنازته  
 ولا يحاول دفنه حتى اتفق فلما خفوا السببة أي سب الناس لهم في تركه فعلاوا به ما ذكر  
 وفي رواية حفر والله ثم دفعوه بهود في حفرة وتدفقوا بالحجارة من بعد حتى واروه وعن  
 عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت إذا حرت بموضع ذلك غطت وجهها (أقول) قال  
 في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شيعة أي إلا أن ليس بقبر أبي الهب وإنما هو  
 قبر رجلين طحا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس أصبحوا وجدوا  
 الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للقاع فسكرهم ما بعد أيام فلهذا في ذلك الموضع نصارا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير حذر من في رواية غفر لك ربك وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لاحد في مثل  
 هذا الوطن الا استشهد فقال عمر رضي الله عنه وجبت أي الشهادة يا رسول الله فلا أمتعتنا به أي فلا اخرت الدعاء بذلك إلى  
 وقت آخر فاستشهد رضي الله عنه في هذه الغزوة فجمع إليه سبعة فقه له فله أراد أن يضرب به ساق يهودي فجاءت ذبابة في ركبته



قلت من ذلك فقال الناس قتله سلاجه وفي رواية قتل نفسه اي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد  
وفي رواية قال سامة بن الاكوع رضى الله عنه يا رسول الله هذا الذي واني زعموا ان عامر احبط عمله وفي انظار من عم اسيد بن خضير  
وجاعة من اصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله ٢٤٩ صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك اي

اشطاني قوله وان له اجرين وجمع  
بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد  
والجاهد الجاد في امره فلما قام به  
وصقان كان له اجران وفي البخاري  
عن انس رضى الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اتى خيبر لاي  
قرب منها فقام هو واصحابه دونها  
ثم ركبوا اليها بكرة فصبجوها  
بالقتال وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا اتى قوم ابيل لم يغزهم اي لم  
يسرع بالهجوم عليهم حتى يصح  
ويطرقان مع اذانا كف عنهم  
والا اغار عليهم فلما اتى خيبر اصبح  
ولم يسمع اذانا فركب وفي رواية  
لابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم  
لما اشرف على خيبر قال لاصحابه  
فقوا ثم قال اللهم رب السموات  
وما اظلم من رب الارضين وما اظلم  
ورب الساطين وما اظلم ورب  
الرياح وما اذرين فانا نسألك خير  
هذه القرية وخير اهلها وخير  
ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر  
اهلها وشر ما فيها اقدم واباسم الله  
وكان يقول هذه الكلمات لكل  
قرية دخلها فلما اصبح خرجت  
اليهود الى زروعهم واحسبهم  
ومكاناتهم وحكي الواقدي ان  
اهل خيبر سمعوا بقصد صلى الله

يرجمان الى الان والله اعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم اي شهر او جز  
النساء شعورهن وكن ياتين بقرص الرجل او راحته وتستر بالستور وينحن حولها  
ويخرجن الى الازقة ثم اشير عليهم ان لا تفعلوا فيبلغ محمد واصحابه فيشتموا بكم ولا تبكي  
قتلانا حتى نأخذ بثارهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن عبد المطلب اصيب له  
في يدو ثلاثة ولدا موولدا له وكان يحب ان يبكي عليهم وكان قد ذهب ببصره اي بدعوة النبي  
صلى الله عليه وسلم عليه بذلك اي لانه كما تقدم كان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه  
وسلم واصحابه اذ ارادهم يقول قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على ملك كسرى وقبصر  
ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالعمى وتقدم ذلك وتقدم بهب عماء وفي كلام بعضهم كان صلى الله عليه وسلم دعا  
على الاسود هذا بان يعى الله تعالى ببصره ويشكل ولده فاستجاب الله تعالى له سبق  
العمى الى بصره ولا ثم اصيب يوم بدر بن نعام من ولده اي وهو زمعة وهو أحد الثلاثة  
الذين كان يقال لكل واحد منهم زاد الركب كما تقدم واخوه عقييل والحارث فانهما  
قتلا كافرين يدرفقت اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا به قد سمع صوت  
يا كية بالليل فقال لغلما انظر هل احل الحب اي البكاء هل يكت قريش على قتلاهم  
لعل ابني فان جوفى قد احترق فلما رجع السلام قال انما هي امرأة تبكي على بعد لها  
اضاته فانشد من ابيات

اتبكي ان يضل اهابير \* ويمنعهما من النوم السهود

فلاتبكي على بكر ولكن \* على بدرة تقاصرت الجودود

والسهود بضم السين المهملة عدم النوم واليكبر التثنية من الابل والجودود بضم الجيم  
جمع جذ بقصها وهو الخط والسودوبه هذين اليتيمين يت آخر وهو

الاقدساد بعد هموز جال \* ولولا يوم بدر لم يودوا

يعرض بأبي سفيان فانه راس قريش قال وقد جاء في بعض الروايات اختلاف الصحابة  
فيما يفعل بالاسرى لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون في هؤلاء الاسرى ان  
الله قد مكسكم منهم اي وقد يخالف هذا ما سبق من قوله ان من اسر اسيرا فهو له وقد يقال  
لا يخالفه لان معنى كونه انه مخير فيه بين قتله واخذ فدائه واخذ لا يخالف ما تقدم انه  
صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل النضر قال المقداد رضى الله عنه وكان اسره يا رسول الله  
اسرى فقال له انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وفي رواية استشار صلى الله عليه وسلم ابا

٢٢ حل في عليه وسلم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف مقاتل متسلحين مستعدين  
صفوقا ثم يقولون محمد يغزو ناهياتهم اي اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون فاموا ولم تهرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك  
في طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالين من ارضهم فوجدوا المسلمين فلما راوهم قالوا الحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله



محمد وآله والخمس اى الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيرا فاذا انزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذر بن  
قاله ثلاثا في التزليل اذ القيمة قاتلتوا واذا كروا الله كثيرا والثلاثة مبدأ الكثرة وصلى الصبح بقلس ثم دفع رايته العقاب الى  
الحباب بن المنذر رضى الله عنه ودفع راية ٢٥٠ لعدد بن عبادة رضى الله عنه وذكر ان اسحق انه صلى الله عليه وسلم نزل

بواد يقال له الرجميع بينهم وبين  
غطفان لتلايتهم وكنوا  
حلقاءهم وان غطفان تجهزوا  
وقصدوا خيبر فجمعوا حيا خلقهم  
فقطنوا ان المسلمين خلقهم في  
ذر اريهم فرجعوا واقاموا  
وخدوا اهل خيبر اى تركوهم  
وجاء الله صلى الله عليه وسلم لما  
وجه الى خيبر اشرف الناس على  
واد فرجعوا اصواتهم بالكبير  
يقولون الله اكبر لا اله الا الله  
فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا  
على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم  
لاتبالغون في دفع امواتكم انكم  
لا تدعون احم ولا غابا انكم  
تدعون مع ما قريبا وهو معكم  
وجاء ان عبد الله بن ابي سلول  
ارسل الى يهود خيبر يقول لهم  
ان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم  
وادخلوا اموالكم الى حصونكم  
وانتروا الى قتاله ولا تتخفوا منه  
ان عددكم كثير وقوم محمد شر ذمة  
قلوبهم عزل لاسلاح معهم الا  
قليل وانما قال صلى الله عليه وسلم  
الله اكبر خربت خيبر لانه لما رأى  
آلة الهدم وهى المساحى والمكاتب  
تقاتل بان حصونهم متخرب ويحتمل  
ان الله اعلم بذلك بالوحى وهو

بكر وعرو عليا اى وفي رواية ابا بكر وعمر وعبد الله بن جحش فيما هو الاصلح من الامر من  
القتل واخذوا قسدا فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله اهلك وقومك وفي  
رواية هو لا ينوال الم والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله الطفرة ونصرك عليهم ارى ان  
تستقيم وتأخذ القدامتهم فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان  
يهدى بهم فكيف يكون لنا عسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب  
قال يا رسول الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك ما ارى ما راى ابو بكر ولا كنى ارى ان  
تمكننى من فلان قريب وفي لفظ نسيب امر قاضرب عنقه وتمكن عليا من اخيه عقيل  
فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه اى العباس رضى الله تعالى عنه فيضرب  
عنقه حتى يعلم انه ليست في قلوبنا مودة للمشركين ما ارى ان تكون لك امرى قاضرب  
اعناقهم هو لا مصنا يدهم وانتم وقادتهم اى وقال ابن رواحة رضى الله عنه انظروا وادبا  
كثيرا الخطب قاضرهم عليهم ناوا فقال العباس رضى الله تعالى عنه وهو يسمع ثكلتك  
رجلك قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت اى ولم يرد عليهم فقال بعض الناس  
ياخذ بقول ابي بكر وقال بعض الناس ياخذ بقول ابن رواحة ولم يقل قاتل ياخذ بقول  
عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون  
الين من اللين وان الله ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر  
في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة لعله لا ينزل الا بالرحمة فلا يتانى ان جبريل ينزل  
بالرحمة في بعض الاحايين كما تقدم قريبا ومن ثم جاء في الحديث ارف امتى بامتى ابو بكر  
ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم حيث يقول فن تبعى فاه منى ومن عصاني فالت عقور  
رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى ابن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم  
فانك انت العزيز الحكيم قيل ان قوله فانك انت العزيز الحكيم من مشكلات القواصل  
اذ كان مقتضى الظاهر فانك انت الغفور الرحيم ورد بان العزيز الذى لا يغلبه احد ولا  
يفقر لمن استحق العذاب الامن ليس فوقه احد يرد عليه حكمه والحكيم هو الذى يضع  
الشيء في محله ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل نزل بالشفقة والبأس والنفقة على  
اعداء الله تعالى اى اغلب احواله ذلك فلا يتانى انه ينزل بالرحمة في بعض الاوقات كما  
تقدم ومثلك في الانبياء مثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تدرك على الارض من  
الكافرين ديارا ومثلك في الانبياء مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على  
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الجلال السيوطي

الاصح وكان يهود خيبر ادخلوا اموالهم وعبالهم في حصون الكتبية وجعلوا المقاتلة في حصون النماة  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل قريبا من حصون النطاخاء الحباب بن المنذر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت  
ميتك هذا فان كان عن امر امرت به فلا تكلم وان كان هو الراى تكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الراى



فقال يا رسول الله ان اهل النطاقي بهم معرفة ليس قوم ابغضدى منهم ولا اعلم رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو اسرع  
لاخطا طيلهم ولا ثامن من ياتهم يدخلون في حرا تلخل اي الضل المجتمع بعضه على بعض فتقول يا رسول الله قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اثبت بالراى اذا امسينا ان شاء الله تحولنا ودعا ٢٥١ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال

انظر اذا منزلا بعيدا فطاف محمد  
وقال يا رسول الله وجدته لك  
منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على  
بركة الله وتحول لما مسى وامر  
الناس بالتحول وفي انظار راحلته  
قامت تجزى ماها فادركت لترد  
فقال دعوها فانها مأمورة فلما  
انتهت الى موضع من الضرة  
بركت عنده فحول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الضرة  
وتحول الناس اليها واتخذوا  
ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك  
الموضع حائلا بين اهل خيبر  
وعطفان وابتنى هناك مسجدا  
صلى به طول مقامه بغير واهى  
بقاع نخيل اهل حصون النطاقي  
فوقع المسلمون في قطعها حتى  
قطعوها اربعة مائة نخلة ثم نهاهم عن  
القطع فاقطع من نخيل خيبر  
غيرها وقاتل صلى الله عليه وسلم  
يومه ذلك اشدا القتال وعليه  
درعان وبيضه ومفقر وهو على  
فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة  
وترس وما قبل انه صلى الله عليه  
وسلم ركب على حمار مخطوم بر من  
من ليف وتحتها كاف من ليف  
فلمسه كان في الطريق اما حال  
الحرب فانه ركب ذلك الفرس

ارحمه الله في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن من اصحابه من  
يشبه جبريل وباراهيم وبنوح ويعيسى ويوسف وبلعامان الحكيم  
وبصاحب يس هذا كلامه وقد علمت أن ابا بكر رضى الله عنه شبه بميكائيل ولم يذكر  
ميكائيل ولينظر من شبه من اصحابه يوسف ثم رأيت في ذكركت فيما تقدم قريسا أنه عثمان  
ابن عفان رضى الله عنه ولينظر من شبه من اصحابه بلقيمان الحكيم وبصاحب يس ثم قال  
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لو توافقتما ما خالفكما الا لافتن منكم احدا لا بقدا او  
ضرب عنق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم توبة انه قال مثل ذلك لهما وقد اختلفا في توبة  
شخصين اراد صلى الله عليه وسلم توبة احدهما على بن عقيم فقال ابو بكر يا رسول الله  
استعمل فلانا وقال عمر يا رسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أما انكما لو اجمعتما لاخذت برأيكما ولكنكما اختلفتما على احبنا فاذل الله تعالى بايها  
الذين آمنوا الا قد دمو ايدي الله ورسوله الآية واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم  
مثليا يا ابا بكر الخ على جواز ضرب المثل من القرآن وهو جاز في غير المزمع ولغو الحديث  
والا كره ونسبة الاختلاف في اسارى بدر لابي بكر وعمر رضى الله عنهم لا تخالف ما سبق  
من نسبه للصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه يجوز أن يكونوا هم المرادين بالصحابة  
وعدم ذكر على رضى الله تعالى عنه مع ادخاله في الاستشارة وكذا عبد الله بن جحش  
على ما تقدم لانه يجوز أن يكون وافق احدهما اي فقد ذكره ابن رواحة مع عدم  
ادخاله في الاستشارة (وفي كلام الامام احمد رحمه الله) استشار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قدمكنكم منكم قال فقام عمر رضى الله تعالى  
عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد  
فقال يا ايها الناس ان الله قدمكنكم منكم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضى الله  
تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال  
لناس مثل ذلك فقام ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ترى أن تفعو عنهم  
وأن تقبل منهم القداة قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من  
الغم ففعا عنهم وقبل القداة فلما كان الغد غدا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا  
هو وابو بكر يتيان فقال يا رسول الله ما ييكما وفي لفظ ما ذا ييكما أنت وصاحبك فان  
وجدت بكما بكيك والاتبيا كيت لبكك كما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد  
لستافى خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما قلت منه الا ابن الخطاب وفي

والخ على حصن ناعم بالرمي وهو من حصون النطاقي ودية اتل وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ودفع لواءه لرجل من  
المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كاتبة يهودية منهم رجل منهم  
يقال له ناسر فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقعة فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم



وامسقى مهموما في ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهما برحى القيت عليه من ذلك الحصن القاه عليه  
مرحب اليهودي وقيل كانه بن الربيع اليهودي ويحتمل انهما اجتمعا في ذلك وكان محمود بن مسلمة قد طارب حتى اعياء الحرب  
وثقل السلاح وكان الحرث يدا فانهما زالا ٢٥٢ ظل ذلك الحصن فاتي عليه حجر الرحى فهشم اليضة على راسه ونزلت جلدة

حينه على وجهه ونذرت عينه  
فأدركه المسلمون فأتوا به النبي صلى  
الله عليه وسلم فسوى الخلة الى  
مكانها وعصبه بخرقه فأت من  
شدة الجراحة فجاء أخوه محمد بن  
مسلمة رضي الله عنه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود  
قتلوا أخي محمود بن مسلمة فقال  
صلى الله عليه وسلم لا تمتوا القاء  
العدو واسألوا الله العافية فانكم  
لا تدرون ما يتلون به فاذا التفتوهم  
فقلوا اللهم أنت ربنا وربهم  
وفواصينا وفواصيمهم يدك وانما  
يقتلهم أنت ثم الزموا الارض  
جلوسا فاذا غشوكم فانهم ضوا وكبروا  
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة  
أيام يقاتل أهل حصون النطاة  
يذهب كل يوم بمجمعة من مسلمة  
للقاتل ويختلف على محل العكر  
عثمان بن عفان رضي الله عنه  
فاذا امسى رجع الى ذلك المثل  
ومن برح من المسلمين يحمل الى  
ذلك المثل ليدأوى برحه وكان  
يناوب بين أصحابه في حراسة الليل  
فلما كانت الليلة السادسة من  
السبع استعمل عمر رضي الله عنه  
قطاف عمر رضي الله عنه بأصحابه  
حول العكر وفرقهم فاتي برجل

مسلم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه ابني لندي عرض على أصحابك من أخذهم القداء اي  
له ذاب الذي كاد ان يقع على أصحابك لاجل أخذهم القداء اي ارادة اخذه لقد عرض  
على عقابهم ادنى اى اقرب من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه صلى الله عليه وسلم وانزل  
الله تعالى ما كان لنبى أن تكون له أسرى حتى يثنى في الارض تريدون عرض الدنيا  
والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم  
الآيات (أقول) قال بعضهم في هذه الآيات دليل على أنه يجوز الاجتهاد للأنبياء لان  
العقاب الذى فى الآيات لا يكون فيما رعن وحى ولا يكون فيما كان صوابا واذا اخطوا  
لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب واجاب ابن السبكي رحمه الله بان ذلك من  
خصائصه صلى الله عليه وسلم اى ما كان هذا النبى غيرك ولا يثنى عليك ما فيه وفى كلام  
بعضهم ما يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير ثيبنا صلى الله عليه وسلم يجوز أن  
يقروا على الخطا لان من بهد من يخطئ منهم بين خطاه بخلاف ثيبنا صلى الله عليه وسلم  
لأنى بهد بهد بين خطاه فلا يقر على الخطا وفيه أن بعد ثيبنا عليه الصلاة والسلام عيسى  
عليه الصلاة والسلام وأنه برحى اليه ونظر بعضهم فى وقوع الخطا من الانبياء  
واستمرارهم عليه بانه غير لائق بمنصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع  
مقتضيه وفيه جواز وقوع الخطا والعمل به قبل مجئ الاستدراك وتقدم جواز  
الاجتهاد له مطلقا لاني خصوص الحرب واستثناء عمر بن الخطاب من جميع الصحابة رضي  
الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ القداء وخالفوا عمر مع أنه تقدم قريبا ان سعد بن  
معاذ كره ذلك قبل عمر فقد تقدم أن المسلمين لما وضعوا أيديهم بأسرون رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول  
الله كانت أول وقعة اوقعها الله تعالى بأهل الشرك فكان الانحان فى القتل احب الى من  
استبقاء الرجال ومن ثم قال لو نزل عذاب لم يخلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كما  
سياق وفيه ان ابن رواحة كرهه بل اشار بأحقاقهم بالنار وفى الاصل ان جبريل عليه  
السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فى أسارى بدر فقال ان شئتم أخذتم منهم القداء  
ويستثم منكم سبعون بعد ذلك فتأدى منادى النبي صلى الله عليه وسلم فى أصحابه  
فجاءوا أو من جاء منهم اى وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموهم

من يهود خيبر فى خوف الليل فأمر عمر رضي الله عنه بضرب عنقه فقال اذهب الى نبيكم حتى أكله فتقتلوه  
فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد به صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله  
عنه فلما سلم من صلاته ادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك قال تؤمنى يا أبا القاسم قال نعم قال خرجت



من حصن النطاقة من عند قوم يسلون من الحصن في هذه الليلة قال قاتل يذهبون قال الى الشق يجعلون فيه ذرارهم ويهيئون  
للقاتل والمراد ما اجوه من ذرارهم فلا ينافي ما تقدم انهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكنية واخبره ان في هذا الحصن  
يقضي حصن الصبي من حصون النطاقي يت فيه تحت الارض منجنيقا ٢٥٣ وديابات وذرعا وسواها فاذا دخل الحصن

غدا ووقت تدخله قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال  
اليهودي ان شاء الله او قتلك عليه  
فانه لا يعرفه غيري واخرى قبل  
وما هي قال ستخرج المتجنيق  
وتصبه على الشق ويدخل الرجال  
تحت الديابات فيخفرون الحصن  
فتفقه من يومك وكذلك تفعل  
بحصون الكنية ثم قال يا ابا القاسم  
احتقن دمي فان انت آمن قال  
ولي زوجة فمهم الى قال هي لا تم  
دعاه الى الاسلام فقال انظرني  
وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه  
الشقيقة في بعض تلك الايام  
فبيعت انا من اصحابه فلم يكن  
فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد  
ابن مسلمة رضي الله عنه لا عطين  
الراية غدا الرجل يحب الله ورسوله  
ويحبه الله ورسوله لا يولي الدين  
يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه  
الله من قاتل اخيك وعند ذلك  
لم يكن احد من الصحابة له مقولة  
عند النبي صلى الله عليه وسلم  
الاورجا ان يعطاها وفي رواية  
قيات الناس يخوضون ليلتهم  
ايهم يعطاها فلما أصبح الناس  
غدا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كلهم يرجون ان يعطاها وعن

متنقلوهم وبين ان تغادوهم ويستشهد قاتلهم بعد تم قة الوابل تقادهم فتتقوى  
به عليهم ويدخل قاتلهم الجنة سبعون وفي لفظ ويستشهد من ادبهم فليس في ذلك  
ما نكره وهو كما ترى يدل على ان الصحابة وافقوا ابا بكر رضي الله عنهم على اخذ القداء  
واعل هذا الاخبار بالخير كان بعد الاستشارة التي تكلم فيها ابو بكر وعمر وان بكاه  
صلى الله عليه وسلم لم كان بعد هذه الاستشارة الثانية وقول صاحب الهدى بكاه صلى الله  
عليه وسلم وبكاه الصديق راحة وخشية ان العذاب بهم ولا يصيب من اراد ذلك خاصة  
يفيد ان الذي اشار باخذ القداء ثقة من الصحابة لا كاهم (اقول) وفيه ان هذا يشكل  
عليه قوله لو نزل عذاب ما اقلت منه الا ابن الخطاب او الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ فان  
فيه نصريح بان العذاب لو وقع لا يعم وأنه لا يصيب الا من اشار بالقداء وفيه ان من اشار  
بالقداء غاية الامر انهم اختاروا غير الاصلح من الامرين واختار غير الاصلح لا يقتضي  
العذاب على ان حل اخذ القداء علم من واقعة عبيد الله بن جحش التي قتل فيها ابن  
الحضري فانه اسرفها عثمان بن المغيرة والحكم بن كيسان ولم ينكره الله تعالى وذلك  
قبل بدر يازيد من عام الا أن يقال اراد الله تعالى تعظيم أمر بدر ليكره الاسارى فيها مع  
شدة تصلهم في مقاتلته صلى الله عليه وسلم وفي المواهب كلام في الآية المذكورة يتأمل  
فيه ورأيت فيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ما لا أنى لا اعذب من عصاني حتى اقدم  
اليه الحجة لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وعن الاعمش سبق منه أنه لا يعذب احد اشد  
بدر او من ثم جاء كما يأتي أن رجلا قال يا رسول الله ان ابن عمي فاقى اى ائذن لي أن أضرب  
عنقه فقال له انه ثم يدروا ما يدرك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم والله  
اعلم ولا ينافي قتل سبعين منهم في قابل اى في احد تكون بعض الاسارى في بدر مات  
في الامر ولم يؤخذ قداؤه وهو مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله وكون بعضهم  
اطلق من غير اخذ قداء لان المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذين أسروا (قال بعضهم)  
اتفق أهل العلم بالسيرة على ان الخطاطين بقوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم  
من قبلها فمما أصبتم يوم بدر من قبلها من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا  
وسبعين أسيرا والله أعلم ونواصت قريش على أن لا يجملوا في طالب قداء الاسرى لئلا  
يتغالي محمد وأصحابه في القداء فلم يلتفت لذلك المطلب بن أبي رداغة السهمي بل خرج  
من الليل خفية وقدم المدينة فاخذ آباء أربعة آلاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم  
قال لأصحابه رضي الله عنهم لما رأى أباء رداغة أسيرا ان له بمكة ابنا كيسان ابر اذا مال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما حبيت الامارة لذلك اليوم ويروي ان عليا رضي الله عنه لما بلغه مقاتلته صلى الله عليه  
وسلم قال اللهم لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه وكان أرمدا شديدا الرمد وكان  
قد تخلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يشتكي عينيه فقال من يأتي به فذهب اليه سلمة بن الأكوع



رضي الله عنه واخذ سيفه يقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فقبله لوامه الايض قال ابن اسحق لم  
 تكن الرايات الا يوم خيبر فانه صلى الله عليه وسلم لم يفرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وعمر والحباب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله  
 عنهم وانما كانت الاولى وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من برد له انشتر رضي الله عنها وفي سيرة

الحافظ البساطي وكانت لراية  
 سوداء وفي رواية يضاف وربما  
 جعل فيها الاسود ولعل السواد  
 كان كناية في ذلك اللواء ولعل هذا  
 اللواء الذي فيه الاسود هو المعنى  
 بما جاء في بعض الروايات كان له  
 لواء ابيض مكتوب فيه لا اله الا  
 الله محمد رسول الله أي بالسواد  
 فلاتنا في بين الروايات فقال على  
 يا رسول الله اني أرمد كما ترى  
 لا أبصر موضع قدمي فوضع رأسه  
 في حجره صلى الله عليه وسلم ثم بصق  
 صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي  
 رواية فتفل في كفه وفتح له عينيه  
 فدلتهما فبرأ حتى كان لم يكن  
 بهما ورجع وقال على رضي الله  
 عنه فامدت يده يومئذ وفي  
 رواية فامدت ولا مدعت وفي  
 لفظها اشتكتهما حتى الساعة  
 وفي هذا السباق لطيفة وهو أن  
 من طلب شيئا أو تعرض لطلبه  
 يحرمه غالباً وأن من لم يطلب الشيء  
 ولا يتعرض لطلبه ربحاً وصل  
 اليه وقد أشار إلى ذلك صلى الله  
 عليه وسلم بقوله رحم الله أخى  
 يوسف لم يقل اجعلنى على خزائن  
 الأرض لاستعمله من ماعته  
 ولكن لأجل سؤاله إياه ذلك آخر

وكانكم به قد جاء في طلب فداء أي فكان أول أسير قدى واسم أبي وداعة الحرث  
 وذكر في الصحابة قال الزبير بن بكار زعموا أنه كان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
 أي والمشهور أن شريكه صلى الله عليه وسلم انما هو السائب بن أبي السائب الذي قال في  
 حقه وقد أسلم يوم الفتح وقد جعل الناس يقتنون عليه أما أعلمكم به هذا شريكى نعم  
 الشريك كان لا يدارى ولا يعارى وفي رواية أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أما أعلمكم به  
 قال صدقت يا بني أنت وأخى كنت شريكاً فتم الشريك لا تدارى ولا يعارى وعند ذلك  
 بعثت قريش في فداء الاسارى وكان الفداء فيهم على قدر اموالهم وكان من اربعة  
 آلاف الى ثلاثة آلاف درهم الى الفين الى ألف ومن لم يكن معه فداء أي وهو يحسن  
 الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان ذلك فداء  
 وبما جبر بن مطعم وهو كافراى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر  
 فقال له صلى الله عليه وسلم لو كان شيخك أو الشيخ ابوك حيا فانا ما فيهم لشفعناه وفي رواية  
 لو كان مطعم حيا وكنتى في هؤلاء النفر وفي رواية في هؤلاء النتنى اتركهم له لان المطعم كان  
 اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان ممن سعى في نقض الصحيفة كما  
 تقدم ذلك (وكان من جملة الاسارى) عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية أي اسره  
 على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقيل لابي سفيان اقد عمر ابنك قال أجمع على  
 دمي ومالى قتلا واحتظة بعتى ابنة وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها وافدى  
 عمر ادعوه في ايديهم يسكرونه ما به الهم فيعينا ابوسفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخا بني  
 عمرو بن عوف أي قد وفد من المدينة معقرا فداء عليه ابوسفيان فحبسه بانه عمر ورضي  
 بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسأله  
 أن يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفسكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبعثوا به الى ابي سفيان فحلى سبيل سعداى ولم يذكروا هذا فمن أسلم من الاسارى  
 والظاهر أنه مات على شركه وكان في الاسارى زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب  
 رضي الله عنها وهوا ابو العاص بن الربيع بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة قال في  
 الاصل ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يتاء على ما تقول العامة ان ختن الرجل زوج  
 ابنته والمعروف انه أن ختن الرجل اقا رب زوجته مثل ابيها واخيها ومع ذلك لا ينبغي أن  
 يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ختن ابي العاص ولا ختن على لايامه النقص  
 وفي حنظلي أن عند المالكية من قال عنه صلى الله عليه وسلم يقيم ابي طالب وحنظلة بدره

مكان

منه سنة أي وبعد السنة دعاه الملك وتوجه ورداه وقلده بسيفه وامره بيسرير من ذهب مكلل بالدر

والباقون وضرب له عليه كلمة من استبرق وقوض اليه امر مصر وقد قيل لو وقعت قلتسوق من السماء لاتقع الا على رأس من  
 لا يريد ما ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعل رضي الله عنه وكرم وجهه بقوله اللهم اكفه الحر والبرد قال على رضي الله عنه فما



وجدت بعد ذلك لاهرا ولا بردا فكان رضى الله عنه يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يبال بالبرد وكان يفعل ذلك اظهارا للهمة المجيزة وتحقيقا لها وقد يخالف ذلك لما حكاه بعضهم قال دخل رجل على رضى الله عنه وهو يرعد تحت سم ٢٥٥ قطعة اي قطعة خلقه فقال يا امير المؤمنين

ان الله جعل لك في هذا المال وانت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرىكم من مالكم فانها لقطيقتي التي خرجت بها من المدينة وقد يقال لا يخالفه لواز أن تكون رعدته تلك لحي أصابته في ذلك الوقت لاشدة البرد كما ظنه السائل وقد اشار صاحب الهمزية الى زوال رمد على رضى الله عنه ببركة ريق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وعلى لما تقلت بعينيه وكلاهما معارمدا

فقد انظر اربعين عقاب في غزاةها العقاب لواء ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا رضى الله عنه الراية ليذهب لاقتال فقال على رضى الله عنه آفاتهم حتى يكونوا مثلنا فقال الله على رسله حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فواقتلهم حتى لا يكونوا جلا واحدا خبيرك من حر التمس وفي رواية قال على كرم الله وجهه علام آفاتهم قال على أن يشهدوا أن

كان مرثدا وفي عبادة او بدل الواو ورواية او مينة للمراد من رواية الواو وان ما فهمته من اعتبار الجمعية ليس مرادا وحيدة اسم على رضى الله تعالى عنه وابو العاص سلم بعد ذلك كما سابق وهو ابن خاتمه اهاالة بنت خويلد اخت خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وابو ولدها على الذي اردفه صلى الله عليه وسلم خلقه يوم فتح مكة ومات مرثدا وابو بنته امامة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اي وكان يحبها حبيا شديدا فمن عاتته رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت له هدية فيها ثلاثة من جذع فقال لا دفعتم الى احب اهل الى فقالت انما ذهبت بها ابنة ابي خفاة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زيب فعلقها في عنقها وتزوجها على بعد موت خالتها فاطمة رضى الله تعالى عن ابوصيبة من فاطمة تزوجها له الزبير بن العوام وكان ابوها اوصى بها الى الزبير ومات عنها اقترن زوجها المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطالب فمات عنده وكان تزويجها للمغيرة بوصية من على رضى الله تعالى عنه فانه لما حضرته الوفاة قال لها اني لا آمن أن يخطفك معاوية وفي لفظ هذا الطاغية بعد موتى فان كان لك في الرجال حاجة فدرضيت لك المغيرة بن نوفل عشرين الف دينار فخطبها ارسلت الى معاوية الى مروان أن يخطفها عليه ويهذيلا ما مائة ألف دينار فخطبها ارسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل ارسل يخاطبني فان كان لك حاجة في فاقبل فجاؤا وخطبها من الحسن بن علي اي تزويجها منه اي ولا يخالف ما تقدم ان المزوج اها الزبير بن العوام لانه يجوز أن يكون الحسن كان هو السبب في تزويج الزبير اها فبعت زيب رضى الله عنها في فداء زوجها ابى العاص فلداه اها كانت اها خديجة رضى الله عنها ادخلت ايم عليه حين بنى بها اي والجاني بها اخوه عمرو بن الربيع ولا يعلم امره وهذا اسلام فلما رأى تلك الثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لها رقة شديدة وقال للعصاية ان رأيتم أن تطلقوا اها اسيرها وتردوا عليها اقلادهم افاقعوا قالوا نعم يا رسول الله فاطمقوه وردوا عليها الثلاثة وشرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلي ميل زيب اي أن تهجر الى المدينة اي وقد كان كفار قريش مشوا اليه أن يطلق زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما طلق ولدا ابى لهب بنى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بمارقة وأم كلثوم كما تقدم وقالوا له تزوجك اي امرأة من قريش فمقت فاني ذلك وقال والله لا افارق صاحبتى وما احب أنى بها امرأ من قريش فشكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واثنى عليه بذلك خيرا فلما وصل ابو العاص مكة أمرها بالعوق بايمها فخرجت وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسل

لا اله الا الله والى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم وفي رواية لما اعطاهم الراية قال له امش ولا تلتفت فاسرشا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام آفاتهم قال قاتلهم حتى تشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بجنتها واحسبهم على الله وعن خديجة رضى الله عنه قال لما تباعدوا عن رضى الله



عنه يوم خيبر لعملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والتي تقش يده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عن يمينك يده سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فابشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحدا ٢٥٦ من اصحابه ويضعه فيعت ابا بكر رضى الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح

وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الغد فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث رجلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الراية اى الراية لعماد بن جلاب الله ورسوله يفتح الله على يديه كرا غير فرار قد اعلم رضى الله عنه وهو ارمي فقتل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك ودعاه ومن معه بالنصر وفي رواية البسه درعه الحديد وشهد الفقار الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على رضى الله عنه يهرول حتى ركضت الحصن فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن فقال من انت قال على بن ابي طالب قال اليهودى علوتهم والتوراة التي انزل الله على موسى ثم خرج اليه اهل الحصن وكان اول من خرج اليه الحرث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون ووثب على رضى الله عنه عليه قنصاريا وثقا قلا فقتله على رضى الله عنه وانهمزم اليهود الى

زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال هما تكونان بعمل كذا لعل قريب من مكة حتى تمر بكما زيب فتصحبها حتى تأتيا بها الى وذران جها كثة بن الربيع اخا زوجها قدم لها بعيرا فركبته واتخذ قوسه وكثافته ثم خرج بها ثم ارا يقودها في هودج لها وكانت حاملا فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ونخس البعير بالرمح فوقعت وألقت حملها وفي رواية انه سبق اليها هبار ورجل آخر يقال له نافع وقيل خالد بن عبد قيس ثم ان كثة تركه وتبع كثة واخذ قوسه وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فجاء اليه ابوسفيان في رجال من قريش وقال له كف عنا بك حتى نكلمك فكف ثم قال له انك لم تصب في ذلك فالك خربت بالمرأة جها را على رؤس الاشهاد وقد عرفت مصيبتنا التي كانت وما دخل علينا من محمد بن قيس فظن الناس اذا خرجت زيب علانية على رؤس الناس من بين اظهرا ان ذلك من ذل اصابتنا وان ذلك منا من ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ايها من حاجة ولكن ارجع بها حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فاسريها سرا فالحقها يا ايها فافعل واقامت لبالي ثم خرج بها الى حارثة وزييد بن حارثة وصاحبه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لم قال لزيد بن حارثة ألا تطلق فجي بزييد قال بلى يا رسول الله قال فخذها حتى فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يملط حتى لقي راعيا فقال ان ترى قال لا بي العاص قال فلن هذه الغنم قال لزيد بنت محمد فتكلم معه ثم قال له هل ان اعطيتك شيئا تعطها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعي الى زيد وادخل غنمه واعطاه الخاتم فعرقه فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فابن تركته قال بمكان كذا وكم كذا فسكت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاعته قال لها ازيد اركبي بين يدي على بعيري فانت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة وذلك بعد شهرين من بدو وكان صلى الله عليه وسلم يقول زيب افضل بناي اصبحت بي اي بسبي (ومن العجب) ان هذه العبارة ساقها الامام سراج الدين البلقيني في فتاويه في حق فاطمة رضى الله عنها حيث قال وقد روى البزار في مسنده من طريق عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة هي خير بناي لانها اصبحت في هذا كلامه ولينظر ما الذي اصبحت فاطمة بسبيته صلى الله عليه وسلم وقد يقال اصابتها بسبيته موته صلى الله عليه وسلم في حياتها ثم رأت الحافظ بن حجر اجاب بذلك حيث قال لانها رثت بايها فكان في صحيفتها اي فهو

الحسن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان امرحبا لما علم ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن وقد لبس درعين وتقلب بسيفين واهتم عملتين ولبس فوقهما مقفرا وجرا قد ثقبه قدور البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب ويقول



فبوزنه على رضى الله عنه وهو يقول أما الذي سئلتني حيدره • كلبت غابات كريمة تنتظره

أكلكم بالسيف كبل السندره ثم حمل مرحب على رضى الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فقتل من به عن نفسه فلم يرل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله ٢٥٧ عليه الحصن ثم القاه من يده وراى ظهوره

وكان طول الباب عشرين شبرا ولم يحتركه به ذلك سبعون رجلا الا بعد جهد قصيه دلالة على قوته على وكال شجاعته رضى الله عنه وعن أبي رافع رضى الله عنه لقد رأيته في سبعة شجود على ان قلب ذلك الباب فلم تقدر رواه ابن الصديق واليهي والحاكم وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر رضى الله عنهم ان عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا رواه البيهقي وفي رواية البيهقي ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن المسمى القمص اجتذب احد ابوابه فالتقه بالارض فاجتمع عليه بعدد من سبعون رجلا فكان جهدهم ان أعادوا الباب مكانه وهذا لا يعارض رواية أربعين لانهم عاجلوا له فاقدر وافتكاملوا سبعين وأما الرواية السابقة التي فتح الله رأيته في سبعة فقال الحافظ ابن حجر الجمع بينهما وبين رواية الأربعين ان السبعة عاجلوا قلبه والأربعة من عاجلوا حمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولم

من اعلام نبوته او ان قوله في زيب ما ذكر كان قبل ما ذهب الله لفاطمة من الكفالات وقد مثل الامام البلقيني رحمه الله تعالى هل يتية بناته صلى الله عليه وسلم اي بعد فاطمة سواء في الفضل او بفضل بعضهن على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زيب الى زيد وخروج جوهها الى زيد يوم هذا اي بناخر هجرة زيب يظهر التوقف في قول ابن الصديق أما بناته صلى الله عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام وأسلمن وهاجرن معه الا أن يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسلمن وكون الجاني في فداء أبي العاص أخوه عمرو ويخالف ما جاء ان زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها أرسلت في فداء أبي العاص وأخيه عمرو بن الربيع عمال وبعثت فيه بقلادة الحديث ولما لها تصيف وان الاصل بعثت في فداء أبي العاص أخاه عمرو بن الربيع وبذل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الرواية ان رأيتم أن تردوا لها أسيرها فاطلة فوه ولم يقل أسيرها وكان في الأسارى سهيل بن عمرو والمأمري وتقدم أنه كان من أشرف قريش وخطيبا ثم أقدم مثل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الأسود ابن عبيد المطالب وسهيل بن عمرو ومثل عن خطباءهم في الاسلام فقال معاوية بن أبي سفيان وابنه يعني يزيد وسعيد بن العاص وابنه يعني عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير وأهل حداد لا يخالف ما تقدم من قول الأصمعي الخطباء من بني مروان عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية وعبد الملك بن مروان وعما يورث عن عتبة ازدهام الكلام في السمع مضافة لهم كما تقدم وقال عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعني تزغ ثبتي سهيل ابن عمرو يداع اي بالذال والعين المهملة يخرج لسانه أي لانه كان اعلم والاعلم اذا زمت ثبته لم يستطع الكلام فلا يقيم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ائله فتمثل الله تعالى بي وان كنت نيا وعسى ان يقوم مقامه لا تدمه فكان كذلك فانه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اهل مكة الرجوع عن الاسلام حتى خافهم امير مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وتواري فقام سهيل بن عمرو رضى الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى واتى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أي الناس من كان يسيد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ألم تعلموا ان الله تعالى قال اقميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايات وتلا آيات أخر ثم قال والله اني اعلم ان هذا سميت امتداد الشمس في خلوعها وغروبها لا يغرنكم هذا من أنفسكم يعني آيات بيان فاته لبعلم من

٢٣ حل في يكن الا باختلاف حال الابطال ثم ان عليا رضى الله عنه ضرب مرحبا فقتل فوق السيف على الترس فقدم وشق المنقر والجرا الذي قهته والعمامة ونلق حاشته حتى أخذ السيف في الاضراس والى ذلك اشار بعضهم وقد اجاب بقوله وشادن ابصره مقبلا • فقلت من وجهي به مرحبا قد فوادي في الهوى فندة



قتل في الرعي مريحا وما ذكر من قتل علي رضي الله عنه لم يحرب هو الصحيح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض اهل السران الذي قتل مريحا محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقل ان مريحا طلب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه اما ٢٥٨ يا رسول الله فان اخي قتل بالامر ولم يأخذ احد بشأه وكان الذي قتله

مريحا فقال قم اليه اللهم اغفر له عليه فقام اليه وبارزه فضربه مريحا فأتى محمد بن مسلمة ضربته بدرقه فوق سيف مريحا فمضت عليه وأمسكته فضربه محمد بن مسلمة فقتله وفي رواية فضربه في ساقه فيحصل له بارزه وضربه في ساقه وعلى رضي الله عنه هو الذي قتله وقيل ان الذي قتله محمد بن مسلمة انما هو الخرن أخو مريحا فأنشده على بعض الرواة وكان مكتوبا على سيف مريحا هذا سيف مريحا من يصبه يعطب وقول علي رضي الله عنه

انا الذي سمى اي حيدر أراد بذلك اعلام مريحا برؤية وآها علمها على رضي الله عنه مكاشفة وذلك ان مريحا رأى تلك اليلة مناما ان أسدا اقترسه فأشار بقوله حيدر وهو من أسماء الاسد الى انه الاسد الذي يقتربه فلما سمع ذلك مريحا ارتعد وضعفت قلبه وهذا الاسم سمى عليه امه فاطمة بنت أسد بن هاشم أرادت أن يكون اسم ابنها كاسم ايها

هذا الامر ما أعلم لكنه قد ختم على صدره حسد بني هاشم وقوا على ربكم فان دين الله قائم وكلته نامة وان الله ناصر من نصره ومفود به وقد جمعكم الله على خيركم يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فن رأينا ان تدخر بنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد رضي الله عنه وقدم مكرز بن حصص في قد امسك به فلما ذكر قدر الرضا عنه قالوا له مات فقال اجعلوا رجلا مكان رجله وناولوا سيده حتى يبعث اليكم يذاته فغلاوا سيلا سميل وجلسوا مكرزا وكان في الاسارى الوليد بن لوليد أخو خالد بن الوليد انتمكأ خراهم شام وخلفا فنادى ألم نعمابوه في ذلك فقال كرم ان يظن بي اني جرعت من الاسر ولما لم واراد الهجرة حبسه اخوا ومكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في التثوت كما تقدم ثم أفلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم في عرة القضاء كما ساقى أي وكان في الاسارى السائب وهو الاب الخامس لأمنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان صاحب دابة بني هاشم في ذلك اليوم أي التي كان يتال لها في الحرب العقب ويتال لها راية الرؤساء ولا يحملها في الحرب الا رئيس القوم وكانت لابي سفيان أول رئيس مثله وانبية ابي سفيان في العير حملها السائب اسرفه وقدى نفسه واما أبوه الرابع الذي هو شافع الذي ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي هو ولد السائب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر فآلم وكان في الاسارى وهب بن عير رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك وأسره وقاعة بن رافع وكان أبوه عير شيطان من شياطين قريش وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بحكة ترضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك بخمس يوم مع صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان جلوسه معه في الخمر فقتلوا كرا اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان ما في العيش والله خير بعدهم فقال عير والله صدقت اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى كنت آتي محمدا حتى أقتله فان لي قيمه عليه بنى امير في أيديهم فاعتنهم صفوان وقال له علي دينك انا أقضيه عنك وعيالك مع الى اواسعهم ما بقوا قال عير فاكرم عني شأني وشأنك قال أفعل ثم ان عير أخذ سيفه ونهذه بالجهة أي سنة وسمه أي جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا هم من الخياط رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يقتدون عن يوم بدر اذ نظر الى عير حين اناخ راحلته على باب المسجد متوشها بالسيف فقال هذا لكاب عدو الله عير ما جاء الا بشر فدخل عير رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال

وكان ابو طالب غائبا لم يقدم كره ذلك الاسم ومما عليا وقيل ان عليا كان يلقب بحيدر وهو غير الحيدرة يعني الخليفة القوي لقبه لكونه كان عظيم البطن مثلما لما ثم خرج بعد مريحا اخو مياسر وهو يرتجز ويقول فقلت خير الي مياسر في السلاح بطل مجاور وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من



يأمر بخرج الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت مع القوم وهي عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انه يقتل ابني فقال بل ابني يقتله ان شاء الله تعالى فله الزبير وعنه ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير ٢٥٩ وذكر الزبير أن هذه الواقعة للزبير كانت

في بني قريظة قال ابنه يعني الزبير أول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من العدو فقتل رجلا ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه صفية رضي الله عنها واحدي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وقال السلب للقاتل هذا كلامه قال الحارثي لما نزل قاتل لم أقف في كلام أحد على أن بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالبارزة وفي رواية أن القاتل لبأسر علي بن أبي طالب ويمكن الجمع بمثل ما تقدم أي من أنهما اشترا كافي ذلك وكان من جملة قتلى المسلمين الأسود الراعي كان أجيرا لرجل من اليهود يرعى غنما وكان عبدا حبشيا يسمى أسلم وقيل يسار فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرضني على الإسلام فعرضه عليه فأسلم وفي رواية قال إن أشئت ما ذاك قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال

يا نبي الله هذا عدو الله غير بن وهب قد جاء منو ثمانية قال صلى الله عليه وسلم فأنزله علي فاقبل عمر رضي الله عنه حتى أخذ بحمالة سيقه في عنقه والحمالة بكسر الحاء المهملة والملافة فكسرها وقال لرجال عن كانوا معه من الأنصار ادخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده فان هذا الحديث غير مأمون ثم دخل به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه أخذ بحمالة سيقه في عنقه قال أرسل يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال غير أنتم مواصبا وكنت تحبة أهل الجاهلية فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرهنا الله بعبدة خير من تحببتكم يا عمر باللام تحبة أهل الجنة ما جاء بن يا عمر قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم يعني ولده وهب فأخذوا فيه قال فمال السيف قال قصها الله من سيف وهل اغت عنا شيئا قال صلى الله عليه وسلم صدقتي ما الذي جئت له قال ما جئت إلا ذلك قال صلى الله عليه وسلم بل فعلت أنت وصفوان بن أمية في الجحر فذهب كرم أصحاب القلب من قريش ثم قلت لولاد بن علي وعيا لي تلحرت حتى أقتل محمدا فعمل أن صفوان يدينك وعيا لك علي أن تقتلني له والله حاتل بينك وبين ذلك قال غير أن شهد أنك رسول الله قد كذب رسول الله فكذبك بما أتاني به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله أني لأعلم ما أتاك به إلا الله تعالى فالجدة التي جئنا للإسلام وسأقضي هذا المساق ثم شهدتهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وأقروا القرآن وأطلقوا الأسير فقبلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهد علي أظفأ خور الله شديد الذي لمن كان علي دين الله فانا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله يجمع بينهم والآن آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم فآذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلق مكة وأسلم ولده وهب رضي الله عنه وكان صفوان حين خرج عمر يقول ابشروا بوقعة تأتيكم إلا أن تسيكم ووقعة يدروا كان صفوان يبال عنه الر كان حتى قدم راكب فآخبره عن إسلامه فخاف أن لا يكلمه أبدا وان لا يتقمه بفتح ابداي ولما قدم غير لم يبدأ بصفوان بل بدأ بيته وأظهر الإسلام ودعا إليه فبلغ ذلك صفوان فقتل قد عرفت حيث لم يبدأ أي قبل منزله أنه قد نكس وصبا ولا كلمة أبدا ولا اتقعه ولا عياله بنافعة ثم ان عمر وقف على صفوان وناداه أنت سيد من ساداتنا رأيت الذي كآعليه من عبادة الجحر والذبح له اهذه دين شهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي

يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه العثم صديق اصنع بها وفي رواية انها مائة وهي للناس الشاة والثمان واكثر من ذلك قال اضرب في وجهها فانها تخرج إلى ربه فاقام الأسود فآخذ فنتقم من حمى قريش في وجهها وقال ارمي إلى صاحبك فوالله لا أصيبك فخرجت مجموعة كان ما ثابسا وقها حتى دخلت الحسن ثم تقدم ذلك الأبي وقاتل مع المسلمين



فأصابه حجر وفي رواية سم قتلهم ولم يسجد لله سجدة فاقى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فأعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه قال إن الله لا يزوجه من الحور العين تنقضان التراب من وجهه وتقولان تربة الله من تربة وجهه وقل من قتلك زاد في لفظ ٢٦٠ أقدا كرم الله هذا العبد وساقه إلى خير قد كان الإسلام من نفسه حقا

ثم إن الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو أول حصن من حصون الطاعة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساقي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنكت فيها ثلاث نقطات فما استكبتها حتى الساعة رواه البخاري وفي البخاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل عن يدي الإسلام أنه من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد يعض الناس يرتاب أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كتفه فاستخرج منها سهما فصرقه فاستدرجه من المسلمين وهو أكنم الخزي فقال يا رسول الله صدق الله حديثك أقصر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه

وسلم أنه صلى الله عليه وسلم له وان كما سيأتي وكان في الأسارى أبو عزيز بن هير أخو مصعب ابن عمير لآية وأمه قال أبو عزيز مربي أخي مصعب فقال للذي أسرى شديدا به فان أمه ذات متاع لملها بتقديمك فقلت لها أخي هذه ومايتكبي فبعت أمه في فدائه أربعة آلاف درهم فقدمته بها وكان في الأسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم أي وقد شدوا وناقوه فأتى نلم يأخذه صلى الله عليه وسلم ولم نوم فقبيل ما سهرنا يا رسول الله قال لا تبز العباس فقام رجل وارثي وناقوه ففعل ذلك بالأسارى كلهم والذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو وكان دمه ما يأي بالله له صغيرا بنته والعباس جسيما طويلا فقبيل للعباس رضي الله تعالى عنه لو أخذته بكفك لوسعه عنه كنك فقال ما هو أن لقته فظهر في عيني كالخدمة أي وهو جيل من جبال مكة أي وأبو اليسر هذا هو الذي اتزعزعا راية المشركين وكانت سيدا أبي عزيز بن عمير قال وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا وقال له كيف أسرت العباس قال يا رسول الله لقد أعتني عليه ملك كريم أي وفي رواية أن العباس رضي الله تعالى عنه لما نبأ له ما تقدم قال والله إن هذا ما أسرى لقد أسرى في رجل أبلغ من أحسن الناس وجهاء على فرس أبلق فلما أروا في القوم فقال الذي جاء به والله أنا الذي أسره يا رسول الله فقال اسكنه فقد أيدك الله بملك كريم وفي الكشف أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ أسيرا يريد أن يبيدوا له قيسا وكان رجلا طولا أفكسا عبد الله بن أبي ابن سلول فبسه وجعل صلى الله عليه وسلم فداء العباس أربعة مائة أوقية وفي رواية مائة أوقية وفي رواية أربعة مائة أوقية من ذهب وفي رواية جعل على العباس أيضا فداء عقيل ابن أخيه ثمانين أوقية أي وجعل عليه فداء ابن أخيه نوفل بن الحرث وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له أفدت نفسك يا عباس وأبني أخك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث ابني عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو ففدى نفسه بمائة أوقية وكل واحد بأربعين أوقية وسيأتي ما يدل على أنه أعتق فدى نفسه وابن أخيه عقيل فقط وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تر كنتي فقير فريش ما بقيت وفي لفظ تركنتي أسأل الناس في كني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين المال الذي دفعته لام الفضل يعني زوجته وقلت لها إن أصبت فهذا البني الفضل وعبد الله وقم وفي كلام ابن قتيبة فلفضل كذا وأبعد الله كذا وأقم كذا فقال والله أني لا أعلم أنك رسول الله إن هذا شيء ما علمه إلا أنا وام الفضل زاد في رواية وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله وفي رواية أن العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقدر كنتي فخير

وسلم ثم يابلل فأن في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل القاجر وفي رواية عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم اتقى هو والمشركون فاقبلوا وقال إلى عهدهم ومال لا تبوءون إلى عسكرهم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاة ولا فلتا لا تبعها يضربها بسيفه فقبل ما أجرى أحد منا اليوم



كأجرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما أنتم أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبته تخرج معي كلما رقت ورتب معي وإذا  
أمرع أمرع معي فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه  
فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال ٢٦١ وماذا قال الرجل الذي ذكرت آخا

أنه من أهل النار فأعظم الناس  
ذلك فقلت أما لكم به نخرجت في  
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل  
الموت فوضع سيفه بالأرض  
وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه  
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل  
ليعمل بعمل أهل الجنة فيما  
يبدو للناس وهو من أهل النار  
وان لرجل ليعمل بعمل أهل  
النار فيما يبدو للناس وهو من  
أهل الجنة تدرى كنه الشقاوة  
والسعادة عند خروج نفسه فيضم  
لهما وانما لأعمال بالخواصم  
وتوكل صلى الله عليه وسلم في هذا  
الرجل أنه من أهل النار يحتمل  
أن يكون ذلك لتفق في قلبه  
أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
عليه أول أنه يرتد بعد ذلك ويقتل  
قتل نفسه قال العلماء هذا الرجل  
أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
تخذ عليه الوعيد بالنار ولا يلزم منه  
أن كل من قتل نفسه يقضي  
عليه بالنار بل يحتمل أن هذا  
الرجل جرح أصابته الجراحة  
ارتاب وشك في الإيمان أو استحل  
قتل نفسه فمات كافرا وبويعه  
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

قريب ما بقيت فقال له كيف تكون فقير قرير بش وقد استودعت بشايق الذهب أم  
الفضل وقلت لها إن قتلت فقد تركت غنية ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دقته  
أنت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي تؤوله قد كان وما اطلع عليه إلا الله وتقدم عن أبي  
رافع مولى العباس أن العباس رضي الله تعالى عنه وزوجته أم الفضل كانا مسلمين بل  
تقدم أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضي الله عنها وكانا يكتفان إسلامهما وإن  
أبا رافع كان كذلك وعمما يؤيد إسلام العباس رضي الله عنه أنه جاء في بعض  
الروايات أن العباس رضي الله تعالى عنه قال لأم يأخذنا القداء وكأ مسلمين أي وفي  
رواية كنت مسلما ولكن القوم استكروهني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما  
تقول إن بك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمرنا أنك كنت علينا وقد أنزل الله تعالى  
بأنهم النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى أن يعلم الله في قلوبكم خيرا أي إيمانا يؤتكم خيرا  
عما خدمتكم أي من القداء الآيات فعند ذلك أي عند نزول الآيات قال العباس للنبي  
صلى الله عليه وسلم لوددت أنك كنت مني أضعا فافقه آتاني الله خيرا ثم أمانة عبد  
وفي نظري أربع عبدا كل عبد في يده مال يضرب به أي يجرب به واني لأرجو من الله  
المغفرة أي وهذا القول من العباس رضي الله تعالى عنه يدل على تأخر نزول هذه الآيات  
(وجاء أن العباس رضي الله تعالى عنه) خرج ليدرو معه عشرون أوقية من ذهب ليطلع بها  
المشركين فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم بن بحسب العشرين أوقية  
من قدامه فأبى وقال أما شئ خرجت تستعين به علينا فلا تركه لك وجاء في بعض الروايات أن  
العباس رضي الله تعالى عنه لما أمرت وأعدت طائفة من الأنصار على قتل فبلغ ذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم فقل لعمر لم أتم الميلة من أجل عبي العباس زعمت الانتصار أنهم قاتلوه  
فأتى عمر الأنصار فقال لهم أرسوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي فقالوا إن كان رضي نخذه فأخذ عمر فلما صار في  
يده قال له يا عباس أسمع قولي لا تسمع أحب إلي من أن يسمع الخطاب أي وفي أسباب  
الفرز لئلا يحدى لما أسر العباس يوم بدر قبل المسارون عليه بغيرونه بكفره بالله وقطيعة  
الرحم واغلف على له القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون  
مما صنفنا فقال له على ألكم محاسن قال نعم أنالنعمر المسجد الحرام ونحبي الكعبة ونسقي  
الحاج وتثقل العاني فأمر الله تعالى ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله الآية وجاء  
أنه قال للمسلمين لئن كنتم سيعقونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد

الجنة الاقص مسية وجاء في رواية أن الذي نادى بلال في أخرى عمر بن الخطاب وفي أخرى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم  
قال الحافظ بن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم اتفقوا على رواية أبي هريرة وسهل بن سعد رضي الله  
عنهما في بعض الألفاظ فقل إن القصة متعددة في موطنين لرجلين مختلفين وقيل إن القصة واحدة والاختلاف من نصير



الرواية وسأقي ان أبا هريرة روى الله عنه لم يحضر قتال خيبر إنما جاء عند قسم فخانها فله مع القصة من بعض العصابة رضى الله عنهم ولم ير القتال بين المسلمين واليهود والمسلمون يقتلونهم ومنهم من صلبهم ومن قتل من اليهود ثلاثة وتسعون واثنتان من المسلمين خمسة عشر ٢٦٢ رجلا وقيل أربع وثلاثون وفتح الله حصون اليهود مناصنا وهاهي

الطابة بوزن حصاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير بن العوام نسب اليه لكونه صار فيهم بعد وكان في قلعة جبل والشق والقصوص وحصن البري وحصن أبي والوطيح والاسلام وهو من ابن أبي الحقيق وأخذ صلى الله عليه وسلم كثر آل أبي الحقيق الذي كان في مسك أي جلد حمار فلما كثر جماله في مسك ثور فلما كثر جماله في مسك جبل وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله صلى الله عليه وسلم عليه فآخبر بموضعه وكان من مال بني النضير الذي حله حي بن أخطب لما أجلى من المدينة روى البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان أهل خيبر شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكثر شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فأتى بكثارة الربيع فقال لهما ما فعل مال حي الذي جاء به من بني النضير قالوا ذهبته الحروب والفتقات فقال العهد قريب والمال أكثر وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم أتى بكثارة

المحرم ونفى الحاج فأنزل الله تعالى أجمعتم مقايه الحاج وعمارة المسجد المحرم كن آمن بالله الآية (وذكر بعضهم) أن العباس رضى الله تعالى عنه كان رتبسا في قريش واليه عمارة المسجد المحرام فكان لا يدع أحدا يتشيب فيه ولا يقول فيه هجرا أو تشييبا تريق الشعر يذكر النساء والهجر الكلام القاص من فكانت قريش اجتمعت وتعاقدت على تسليم ذلك للعباس وكانوا عونا له على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا والله هو الشريف بطعم الجائع ويؤدي السقيفة فان طعامه كان انقرا بنى هاشم وقيل وسطه معذلة هاشم وإذا كان ذلك لفقهاه بنى هاشم فلمسه هاشمهم بطريق الاولى والظاهر أن ذلك لا يختص بكونهم في المسجد كما قد يدل عليه الرواية الاولى ولا ينافي هذا أي قول عمر له أسلم إلى آخره ما تقدم عن مولاه أبي رافع من ان العباس كان مسلما ومن قوله للنبي صلى الله عليه وسلم انه كان مسلما ومن اتيانه بالشهادتين عنده صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يظهره علانية بل اظهره صلى الله عليه وسلم فقط لم يعلم به غيره ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رفقا به لما تقدم ان العباس كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان اظهر اسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة اظهر اسلامه أي فلم يظهر اسلامه الا يوم الفتح وكان كثيرا ما يطلب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له مقامك بمكة خير لك أي وفي رواية استأذن العباس رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه باعم اقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يحب بك الهجرة كما ختم في النبوة فكان كذلك وفي رواية أنه قال لابن عمر نوفل بن الحرث بن عبيد المطلب افدت نفسك يا نوفل قال ما لي بشئ افدى به نفسي قال افدت نفسك من مالك الذي يجدة وفي لفظا بارماحك التي يجدة فقال اشهد انك رسول الله والله ما أحديه لم أن لي بجدة أرماحا غير الله أي وفدى نفسه ولم يشهد العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بحال من البحرين أي من خراجهم ما اتى في المجر فكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان مائة ألف وكان أول خراج حل اليه صلى الله عليه وسلم وكان يأتي في كل سنة وحينئذ لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم بخابر لو قد جاء مال البحرين اعطيتك فلم يقدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراد انه لم يقدم في تلك السنة ولما اثر ذلك المد في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فكان لا يرى أحدا الا اعطاء فجاء العباس فقال يا رسول الله اعطني اتي قاذيت نفسي وقاذيت عقيلا أي ولم

أين أنيتكم التي كنتم تعيروننا أهل مكة قالوا هربا لم نزل قمعا أرض وترفعنا أخرى فذهب منا كل شيء فقال يقل ان كيتباني شيئا فاطلعت عليه استخلفت به دماء كما وذرار يكافؤا لانهم قد عار جلا من الانصار فقال اذهب الى غنول كذا وكذا فانظر فقلت بر فوغة فأتني بمائتيها فجاء بها لاني والاموال فقومت بعشرة آلاف دينار فضرب عنقه ساروسي أهلها بالنكبت



الذي نكثاه وفي رواية ان كلمة محمد ان يكون يعلم مكان الكثرة فدفعه صلى الله عليه وسلم الى الزبير فبسطه به ذاب فقال رأت حينما يطوف في خربة ههنا فقتلها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق واصاب المسكين جماعة قبل فتح الحصون وأرسلت أسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بن حارثة وأمرته ان يقول لرسول ٢٦٣ الله على الله عليه وسلم ان أسلم يقرؤك السلام ويقولون أجهلنا بالجرع

فلامهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هذين حارثة اخوانهم والله اني لا رجوان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخبر فجاءه اسماء وبلغه ما قالت أسلم فدعا لهم أي قال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء أعطيهم اياه وقال اللهم افتح أكرام الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للعباب بن المسدس وذهب الناس ففتح الله حصن الصعب قبل ما عاتب الشمس من ذلك اليوم بعد أن أقاموا على محاصرته يومين وما بخير أكرام طعاما منه من شعر وترو وولد أي سم وزيت وشحم وماشية ومذاع وكن به الحصن خمسة أمتة قاتل وقبل قتله خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب فقتله الحباب فخرج آخر يقال له الديال فببره عمارة بن عتبة الغفاري فقتله وقال خذها وأنا الغلام الغفاري فقال الناس حبط جهاده فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك يؤجر ويحمد وحلت يهود حلة

يقول نوفلا ولا حليفه عتبة بن عمرو فقال خلفي في ثوبه ثم ذهب يذله فلم يستطع فقال صلى الله عليه وسلم يرفعهم الى قال لا قال فارقهم انت على قال لا فترسه ولا زال يفعل كذلك حتى بقي ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله اي بين كتفيه ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد الله فقد انجز فازال صلى الله عليه وسلم لم يتبعه بصريه هجبا من حرمة حتى خفي (ومن) رسول الله صلى الله عليه وسلم على قمر من الاسارى بغير فداهمهم ابو عزة عمر والجمعى الشاعر كان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة قد عرفت ما تمقن على فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي رواية قال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتمدقني عليهن ففعل وأعنته واخذ عليه ان لا يظاها عليه احدا اي ولما وصل الى مكة قال هربت محمد اولما كان يوم أحد فخرج مع المشركين يجرض على قتال المسلمين بشعره فأسروا قتل صبرا ووجات رأسه الى المدينة كما سباني اي فاعلم أن أسرى يودهم من قدى ومنهم م من خلى سبيله من غير فداء وهو أبو العاص وأبو عزة وروهب بن عبيد ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كما تقدم (ولما بلغ) النجاشي نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدد فرح فرح أشد يدافع جعفر بن أبي طالب بدضى الله تعالى عنه أن النجاشي أرسل اليه والى أصحابه الذين معه بالحبشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على السراب لا يسأأأوا باخلقة فقالوا له ما هذا أيها الملك فقال لهم اني أبشركم بما يسركم انه قد جاني من نحو أرضكم عيني فاخبرني أن الله عز وجل قد نصرني وأهلك عدوه فلا تافلاونا وعدجما التفتوا بعمل يقال له بدر كثير الاراك كنت أرى فيه غمما السيدى من بنى ضرة فقال له جعفر مالك جالس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انا فوجدت فيما أنزل الله على عيسى ان حقا على عباد الله أن يحمدوا الله عز وجل تواضعا عند ما أحدث لهم نعمة وفي رواية كان عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة ازداد تواضعا فلما أحدث الله تعالى نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث هذا التواضع وفي رواية انا فوجدت في الانجيل أن الله سبحانه وتعالى اذا أحدث عبده نعمة وجب على العبد أن يحدث لله تواضعا وان الله قد أحدث النسا والبكم نعمة عظيمة الحديث قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا ان مارنا بارض الحبشة فقتلنا الى ملكها يدفع اليامن عنده من اتباع محمد فقتلهم عن قتل منافار لو اعروى العاص وعبد الله بن أبي ربيعة رضى الله تعالى عنهم فانهم ما أسلموا بعد ذلك الى النجاشي ايدفع اليهم ما من عنده من المسلمين

منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الحباب بن المسدس رضى الله عنه فحضر صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب فانهم زمت يهودا غلقوا الحصن عليهم ثم انزل المسلمين اقصى الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعر والقروا لمن وغيره شيئا كثيرا وناذى



فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعطوا ولا تملوا الى لا يخرجوا به الى بلادكم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أصبت من في خير أي غنيتهما جارا فاحمله على منى أريد رجل فالتقى صاحب المقام الذي جعل عليه وهو أبو اليسر كعب ابن زائدة الأنصاري رضي الله عنه فانهذا صبي ٢٦٤ وقال لهم هذا صبي قسمه بين المسلمين فقلت لا والله لا أعطاك فعمل

يجاذي الجراب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قبسم فاحكامه قال لصاحب المقام لا بالك خليفه وفيه فارسلني فانطلقت به الى رحلى واصحابي فأكلوا وكل الحصون فقتل عنوة الاحسن الوطيع وحسن - لالم فانهم ما مكث المسلمون على - صارها اربعة عشر يوما فلم يخرج احدهم منهم فمضى صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليهم وان ينصب عليهم التحيق فلما اجتروا بالهلكة ساؤا - ول الله صلى الله عليه وسلم المصلح على حق دعاء المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خير وارضها بدارهم وان لا يصيب ا - منهم الا قوب واحد فصالحهم على ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى ورسوله بريتهم ان كفروا شيئا فكموا مالهم من ارض ومال ومنعوا ما يشاءوا الكراع والحلقة والبر لا ثوبا واحدا فن قال ان خير فقتل عنوة - على غير هذين الحصين ومن قال صلح على هذين ووجدوا في الحصين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والفرع

فارسلوا معه ما هدايا وتحننا للجاني فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الى الجاني عمرو بن أمية الضمري بكتاب يوصيه فيه على المسلمين انتهى وفي الاصل هنا ما يوافق فيه ان عمرو بن أمية الضمري لم يكن أسلم بعد أي لانه كافي الاصل ثم يدبره واحد ادمع المشركين واول مشهده مع المسلمين بثره مونة واسر في ذلك وجرت ناصيته واعتق وكان ذلك في سنة اربع - كما سأتى قال فلما وصل عمرو وعبد الله الى الجاني ردهما خائفين اي فزع عمرو بن العاصي قال دخلت على الجاني فوجدته فقال مرحبا بصدق اهديت لي من بلادك شيئا فقلت نعم ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فأنجبه وفرقته من اشيائه بين بطارقه وامر بساتره فأدخل في موضع واحد ان يكتب ويحفظه قال عمرو فالحرايت طيب نفسه قلت ايها الملك اني رأيت رجلا يخرج من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا قد وتراوة قتل اشراقا وخيارنا فاعطيه فاق له فغضب ثم رفع يده فضرب بي اأنتي ضربة ظننت أنه قد كسر فجعلت أنقي الدم بياض وفي رواية ثم رفع يده فضرب بي اأنتي فظننت أنه قد كسر وقد يجمع بوقوع الامر من منته وعند ذلك قال عمرو فاصابي من الذل ما لو انشقت لي الارض لدخلت فيه افرقامه ثم قلت ايها الملك لو ظننت أنك تذكره ما قلت ما أنته فقال يا عمرو تسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه التلموس الا كبر الذي كان يأتي موسى والذي كان يأتي عيسى ابن مريم فقلت وتنته دأنت ايها الملك انه - ول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد بذلك عند الله يا عمرو فاطعني واتبعه فوافقه انه اعلى الحق قلت له أفتبايعني له على الاسلام قال نعم فتبذ فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة المشر وابتدأت وقالوا هل من صاحبك قضا ما بينك وبينهم فقتلهم عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت ان اكلم اول مرة وقلت اعود اليه قالوا لا رأي مارأيت فارقتهم وذايدل على انه كان معه ومع عبد الله جماعة آخرون من قريش ويحتمل أنه عنى بأصحابه عبد الله بن ربيعة ويؤيد الاول ما يأتي قلبا من كافي احمد الى ساجدة فعمدت الى موضع السفر فوجدت سفينة قد شنت فركبت معهم ودفعوها من ساعهم حتى انتهوا الى الشعبة وهو محل معروف كان موردة بلخ أي كان ترسى به السفن قبل وجود جقة كما تقدم فخرجت من السفينة فابتعت بعيرا وتوجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة اسم محمل اذا رجلان وهما خالد بن الوليد وعثمان بن أبي طلحة فرباني واذا هما يريدان

وخمسائة فرس عربية يجعاهم او وجدوا في اثناء القصة صحائف متعددة من اسوار الجانيهم وتعليقها فامر على الذي الله عليه وسلم بدفعها اليهم ثم جمع السيخا مدحية بن خليفة الكلابي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ جارية فخذ صفيته بنت حبي وكنت امرأتهم ستا فتتافس الناس فيها فخرجت الى النبي صلى الله



عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غير هانفاً خذ أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت حبي من  
سبط هرون أخي موسى عليه ما السلام فامطأها صلى الله عليه وسلم نفسه ثم اعتقها وترجها وفي المواب وانما أخذ صلى  
الله عليه وسلم صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ٢٦٥ ولما صفية مائة تبي ومائة تملك ثم صيرها إلى نبيه

صلى الله عليه وسلم وليس ممن توبه  
لحاجة لكثرة من في الصحابة  
مثل دحية وفوقه وقلة من كان  
في السبي مثل صفية في نقاستها  
نسباً وجمالاً فلو خصه بها لتمكن  
تغير خاطر بعضهم فكان من  
المصلحة العامة ارتجاعها منه  
واختصاصه صلى الله عليه وسلم  
بها فان في ذلك رضا للجميع وكانت  
صفية قبل ذلك رأت أن القمر  
وقع في حجرها فذكرت ذلك لآلها  
فلطم وجهها وقال انك لتدين  
عنقك إلى أن تكوني عند ملك  
العرب فلم يزل الأمر في وجهها  
حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم  
فسالها عنه فأخبرته وأخرج  
ابن أبي عاصم عن أبي برزة  
رضي الله عنه قال لما نزل صلى  
الله عليه وسلم خيبر كانت صفية  
عروساً فرأت في المنام أن الشمس  
نزلت حتى وقعت في صدرها  
فقصت ذلك على زوجها فقال  
ما تمسك إلا هذا الملك الذي نزل  
بنا ولا تنافي لأمكان رؤيتها في  
أولائم الشمس تايافاً خيرة بالتمام  
الأول أباه وبانثاني زوجها  
(وفي هذه القصة) سميت اليهودية  
الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي اريد قترجهما إلى المدينة فقد علمت ما في إرسال عمرو بن أمية الضمري إلى  
التجاني عقب وقعة بدر من أنه كان في ذلك الوقت كافراً بالله شهيداً مع الكفار أحد اومن  
ثم قال في الاصل هنا فلما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اى وقيل سنة ست  
حكاه ابن عبد البر عن الواقدي من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى التجاني كتاباً يدعو فيه إلى الاسلام وبعث به عمرو بن أمية الضمري  
فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة  
ففعّل وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه  
ويحملهم ففعل وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة أن توجه عمرو  
بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعو فيه إلى الاسلام  
والثاني في تزويجه عليه الصلاة والسلام أم حبيبة وقبل إرسال عمرو كان في شهر ربيع  
الاول منها وسيأتي ذكر كتابي النبي صلى الله عليه وسلم إلى التجاني مع عمرو عند ذكر  
كتبه إلى الملوكة هذا كله كلام الاصل فليست أم مافيه ثم رأيت صاحب التور قال قد  
رأيت غير واحد صرح بان التجاني اسلم في السنة السابعة بعثون من الهجرة وهذا  
يعكر على تصديقه واسلامه عند إرسال عمرو بن العاص وعبداً لله بن ربيعة أي عقب  
بدر حيث قال أنا انه هداه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما تقدم هذا كلامه أي  
فكيف يكون إرسال عمرو بن أمية إلى التجاني لاسلم وقد يجاب بان المراد اظهار اسلامه  
أي بعث له عمرو بن أمية لاجل أن يظهر اسلامه ويعار به بين قومه أي لانه كان يفتنى  
اسلامه عن قومه ولما بلغ قومه أنه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله  
ووافق جعفر بن أبي طالب على ذلك مخطوياً وقالوا له أنت فارقنا ديننا وأظهرنا له  
الخاصة فأرسل التجاني إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فيها لهم رفقاً وقال اركبوا فيها  
وكونوا كما أنتم فإن هر بت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فاقبلوا ثم عمداً إلى كتاب فكتب  
هو يشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه  
وكلمته ألقاه إلى مريم ثم جعل في ثيابه عند منكبها الايمن وخرج إلى الحبشة وقد صفوا له  
فقال يا معشر الحبشة ألسن أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم قالوا  
خير مرة قال فما لكم قالوا فارقنا ديننا وزعمت ان عيسى عبد الله قال فذا تقولون انتم  
في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم التجاني ووضع يده على صدره على قبائه وقال  
هو يهدان عيسى بن مريم ولم يزد على هذا وانما يعني ما كتب فرضوا منه ذلك ويذكر

٢٤ - في وأهدتها إليه واهها زيب بنت الحارث امرأته سلام بن مشكم روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
لما قتلت خيبر وأطمان صلى الله عليه وسلم بعد قتلها أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فلما كانت ماضية ثم انظرها حين  
أخبره العظم أنها مسمومة وأردد بشير بن البراء لقمة فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه ارفعوا أيديكم ثم قال اجعلوا لي من كان



ههنا من اليهود يجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سائلكم عن شيء فقول انتم صادقون عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال من ابوكم فقالوا ابو نافلان اي وانتسبوا الى غير ابيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت ويرت ثم قال هل انتم صادقون عن شيء ٢٦٦ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبتكم تعرفت كذبنا كما

عرفته في أيما فقال لهم صلى الله عليه وسلم من اهل النار قالوا تكون فيها زمانا يدير اثم تخلفوتنا فيما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا ما واقعها واقع لثخلة لكم فيها ابدانهم قال لهم هل انتم صادقون عن الشيء ان سالتكم عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه الشاة سائقا قالوا نعم فقال ما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نسترع منك وان كنت نبيلا يضرنا وفي رواية ارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال هل سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه في يدي مشرا لا ذراع قالت نعم قال لها ما جعلك على ذلك قالت ان كنت نبيلا يطعمك الله وان كنت كاذبا قارح الناس منك وقد استبان لي انك صادق وانا اشهدك ومن حضرني اتي على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فمضت عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي من اصحابه الذين اكلوا معه بشر بن البراء رضي الله عنه واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وفي رواية

ان عليا رضي الله عنه وجد ابن النجاشي عند ناجر بمكة فاشترى منه واعته مكا فاقا لما صنع ابوه مع المسكين وكان يقال له نيزر مولى علي كرم الله وجهه ويقال ان الحبشة لما بلغهم خبره ارسلوا وفد منهم اليه ليعاينوه ويتوجوه ولم يختلفوا عليه فاني وقال ما كنت لاطلب الملك بعد ان من الله علي بالابلام علي ان ابن الجوزي رحمه الله ذكر ان ذهاب عمرو بن العاصي الى النجاشي كان عند منصرفه مع قرينش في غزوة الاسراب اي لاعتقب بدرقن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه لما انصرف فسمع الاسراب عن الخندق جعت رجالا من قرينش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت دأيا فائترا ون فيه قالوا وما رايت قال ان نطق بالنجاشي فسكون عنده فان ظهر محمد علي قومنا كما عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب اليانا ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا ففمن عن قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خبر فقالوا ان هذا هو الذي فقلت ابعثوا ما يهدي له وكان احب ما يهدي اليه من ارضنا الا دم فجمعنا له ادماء كثيرة ثم خرجنا اليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمري بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر وأصحابه الحديث وهذا لا يمنع ان يكون عمرو بن العاص وفد علي النجاشي هو وعبد الله بن ربيعة عقب بدر فيكون وفود عمرو بن العاص علي النجاشي كان ثلاث مرات مرة مع عمارة عقب مهاجرة من هاجر الى الحبشة ومرة مع عبد الله بن ربيعة عقب بدر وهذه المرة الثالثة التي كانت عقب الاسراب وان ارسل عمرو بن أمية واسلام عمرو بن العاصي علي يد النجاشي كان في هذه المرة الثالثة وحينئذ لا يشك كل ارسل عمرو بن أمية النجاشي لانه كان مسلما حينئذ فيكون ذكر محبي عمرو بن أمية الى النجاشي في المرة الثانية التي كانت عقب بدر اشتباه من بعض الرواة وكذا ذكر اسلام عمرو بن العاصي علي يد النجاشي في المرة الثانية من تخليط بعض الرواة ثم رأيت في الامتاع قال وقد رويت قصة الهجرة الى الحبشة واسلام النجاشي من طرق عديدة مطولة ومختصرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل عمرو بن أمية الضمري في اموره لانه كان من رجال الجدة اي وعلوم انه كان لا يرسله الا بعد اسلامه واسلامه قد علمت انه كان سنة اربع وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة بمدة لابي سفيان بن حرب اي وامل المراد بذلك ما حكمه بعض الصحابة قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يعثني بمال الى ابي سفيان يقسمه في قرينش بمكة بهد الفتح وقال لي القيس صاحبنا قال بخاني عمرو بن أمية فقال باقني امكن تريد

ان اليهودية قبل ان تضع السم جعلت تسال اي اجزاء الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها الخروج الذراع فسمحت الى شاة لها قد يميتها ثم عمدت الى سم يقتل من ساعته بعد ان شاورت يهود على هجوم متعددة فعينوا لها هذا السم فسمت الشاة واكثر في الذراعين والكف وجاء ان بشر بن البراء مات بعد حوله من تلك الاكلة بسبب ذلك السم فدفع



صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لاوليائه فقتلوا هانيه وبهذا يجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم  
 بمات تلك اليهودية وفي بعضها انه قتلها فيصم على قتلها انما صافي بشر بن البراء وما كان صلى الله عليه وسلم يتقم لنفسه بل  
 يعفو ويصفح وبعد فتح خيبر قدم من الحبشة  
 جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن  
 ٢٦٧

معه من المسلمين وهم ستة عشر  
 رجلا قتلوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم جعفر اوقبل جيهته وعاقبه  
 وقام له وقد قام لصقوان بن أمية  
 لما قدم عليه ولعدي بن حاتم  
 رضي الله عنهم ما ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم ما أدري بايهم ما أفرح  
 بفتح خيبر أم بقدم جعفر وقال  
 صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي  
 الله عنه أشبهت خلقي وخلق  
 فرقص رضي الله عنه من لذة  
 هذا الخطاب ولم ينكر عليه  
 صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك  
 أصلا لرقص الصوفية عند  
 ما يجيدون من لذة المواجه في  
 مجالس الذكر والسماع وقدم  
 من الحبشة مع جعفر رضي الله  
 عنه أبو موسى الأشعري رضي  
 الله عنه وجماعة من قومه فني  
 البخاري ومسلم عن أبي موسى  
 رضي الله عنه قال بلغنا مخرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ونحن  
 باليمن فخرجنا مهاجرين أنا  
 وأخواني أنا أصغرهم أحدهما  
 أبو بردة قال آخر أبو بردة في ثلاث  
 أو اثنين وخمسين رجلا من قومي  
 فركبنا سفينة فالتفتنا إلى الجاشي  
 فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال

اتخرج إلى مكة وتلق صاحبك قلت أجل قال فأتاك صاحب قال جئت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقات وجدته صاحبا فقال من قلت عمرو بن أمية الضمري فقال اذا  
 هبط بلاد قومه فاحذروه فانه قد قال القاتل اخوك البكري ولا تأمنه وقد سلم عبد الله  
 ولده قبل ابيه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال  
 فيهما وفي أم عبد الله نعم البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم  
 يفضل عبد الله على ابيه لانه كان من عباد الصباية وزهادهم وفضلاتهم وعلماهم ومن  
 أكثرهم رواية وذكر ابن مزيور رحمه الله ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بيدر فاذا  
 رجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اميتي فأردت أن افعل  
 فقال الاسود المولى كل تعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المنكر كين الذين قتلهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبري في الاوسط زاد السيوطي في الخصائص  
 فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال او قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو  
 جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا  
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فأتيت رجلا يخرج من الارض فيضربه  
 رجل بعصاة حديد وفي لفظ بعمود حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل  
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو جهل يعذب الى يوم القيامة ومعاذ  
 في فضل من شهد بدر أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال جبريل عليه السلام  
 وكذلك من شهد بدر من الملائكة وفي رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدر في  
 السماء فضلا على من تخلف منهم وجاء بعض الصحابة رضي الله تعالى عنه الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عبي نائق أي وقد كان من أهل بدر أتأذن لي  
 أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهيد بدر أو عسى أن يكفر عنه وفي رواية  
 وما يدريك لعلى الله اطلع على أهل بدر وقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفي  
 الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم  
 الجنة أي غفرت لكم ما مضى وما سبق من الذنوب أي وهو يقيد أن ما يقع منهم من  
 الكثرة لا يحتاجون الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع فغفورا وعفوا به بالماضي وبالغاة  
 في محققه وهذا كما لا يخفى بالنسبة للاخرة لا بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم لما ضرب قدامة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثناهما وأمرنا بالاقامة فاقهروا معنا فاقامنا معه حتى قدما جميعا فوافقنا النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا ان شهدا معه الا أصحاب مقيتنام جعفر  
 وأصحابه فانه قسم لهم مضافا كانت اصحابه عيسى رضي الله عنهما متزوجا بجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وولفته بالحبشة



ابنه عبد الله حين قدمت معه قال ايها عمر رضي الله عنه سبقناكم بالهجرة فحقن اخوكم. ولله منكم ففضيت وذكركم ذلك  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم ولا صحابي هجرة واحدة ولكم انتم اهل السقينة هجرتان وعند المسيح  
 حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف اصوات رقة الاشعرين بالقرآن حين

يدخلون بالليل واعرف منازلهم  
 من اصواتهم بالقرآن بالليل وقدم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذه الايام ايضا ابو هريرة رضي  
 الله عنه وطاعة من قومه قال  
 ابو هريرة رضي الله عنه قلنا  
 المدينة ونحن نمانون يتسلم  
 دوس فصلينا الصبح خلف سبع  
 ابن عرفة الغفاري رضي الله  
 عنه فاخبرنا ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يجير فرزدنا سبع ثم  
 جتناخير وهو محاصر للكنية  
 فاقمنا حتى فتح الله وقدم على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب  
 ابن عطاء السلي واسلم وكان  
 مكثرا من المال فقال يا رسول  
 الله ان مالي عند امرأتى بمكة  
 ومتفرق في تجار مكة فاذن لي  
 ان آتي مكة لآخذ مالي قبل  
 ان يملوا باسلامي فلا اقدر على  
 اخذ شي منه فاذن له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله لا بد لي ان اقول اي خلاف  
 الواقع لاحتمل على التوصل  
 لآخذ مالي قال قل قد فرجت  
 حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجا  
 من قرين يشهدون الاخبار  
 وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله

ابن عظمون الحمر في ايام عمر حده وكان بدر يأي وقد يقال هذا يقتضي وجوب التوبة  
 في الدنيا فاذا لم تقع لا يؤخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من احكام الدنيا  
 لا يقال اذا سلم ان الذنب اذا وقع منهم يقع مغفورا لا معنى لوجوب التوبة وانما احد  
 عمر رضي الله عنه قدامة زجر اعن شرب الخمر لا نأقول بل لوجوب التوبة في الدنيا  
 معنى وان كان الذنب اذا وقع يقع مغفورا لان المراد بذلك عدم المواخذة في  
 الآخرة وذلك لا ينافي وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة  
 في الدنيا وبين غفران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصغرى قلا عن شرح  
 جع الجوامع ان الهابة كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامة هذا  
 كان متزوجا أخت عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر متزوجا باخت قدامة وهي أم  
 حفصة رضي الله عنها فكان خالا لحفصة ولاخيم اعبد الله وكان عاملا امر في بعض التواحي  
 أي البحرين فقدم الجار وسعد بن عبد القيس على عمر من البحرين وكان قدامة واليا عليها  
 فآخبر عمر ان قدامة سكر قال واني رأيت حذام من حدود الله حقا على أن أرفعه اليك  
 فقال له عمر من يشهدك قال أبو هريرة فشهد أبو هريرة رضي الله عنه انه رأى سكران أي  
 قال لم أراه يشرب ولكن رأيت سكران بقي فاحضر قدامة فقال له الجار ودأتم عليه الحقة  
 فقال له عمر رضي الله عنه اخصم انت أم شاهد فصمت ثم عاوده فقال له عمر رضي الله عنه  
 اتسكن اولا سوكت فقال ليس في الحق وفي حفظ اما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك  
 وتسوكتي فأرسل عمر رضي الله عنه الى زوجة قدامة أي بعد أن قال له أبو هريرة رضي الله  
 عنه ان كنت تشك في شهادتي فأرسل الى ابنة الوليد يعني زوجته فحاضت فشهدت على  
 زوجها بأنه سكر فقال عمر لقدامة أريد أن أحشدك فقال ليس كذلك لقول الله عز وجل  
 ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له عمر ان خطأت التأويل فان  
 بقية الآية اذا ما اتقوا وامنوا وعمالوا الصالحات فافك ان اتقيت اجتبت ما حرم الله  
 تعالى عليك ثم امر به فخذ فغاضبه قدامة ثم ججا جميعا في يوم استيقظ عمر رضي الله عنه  
 من نومه فزعاقه قال عجلوا بقدامة اتاني فقال صالح قدامة فانه اخولك فاصططحا اي وقد  
 احتج بهذه الآية ايضا جمع من الهابة شربوا الخمر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب  
 وابو الازور وادابو عبيدة رضي الله عنه وهو وال بالتام ان يحسداهم فقال ابو جندل  
 ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعمالوا  
 الصالحات فكذب ابو عبيدة الى عمر فبك وقال خصني ابو جندل بهذه الآية فكذب

عليه وسلم سار الى خيم اهل القوفة والمنحة بعد ما وقع بينهم من المراءنة على ما تبصر في ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم خطب اهل خيبر او لا فقال حرب بن ابي عدي وجماعة بالاول وقال حسان بن عمر دلس وجماعة بالثاني فلما جاءهم بهاج  
 قالوا بهاج والله عنده الخمر ولم يكرهوا علوا باسلامه ثم قالوا يا بهاج بلغنا ان للقاطع يمشون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار



الى خيبر فقات مندى من انبياءهم كم فاجتمعوا على يقولون يا حجاج ايه فقلت لم يبق محمد واصحابه قوما يحبون القتال غير خيبر  
فهزمهم لم يسمع بقتلهم وانهم اسروا محمد او قالوا لا تقتله حتى تبعثه الى مكة فقتله بين اظهريهم وفي لفظ يقتلونه بين  
كان اصاب من رجالهم فاصحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبير هذا ٢٦٩ محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل

بين اظهريكم كم قال حجاج وقتلهم  
اعينوني على غرماي اريد ان  
اقدم قاصيب من مقام محمد  
 واصحابه قبل ان يسبقني التجار  
 الى ما هناك فجمعوا الى مالي على  
 احسن ما يكون ثم فشا الخبر بمكة  
 وظهر المشركون القرح  
 والسرو وبمكة وحرز من كان  
 بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس  
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه  
 فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم  
 ارسل الى حجاج غلاما وقال قل له  
 يقول لك العباس الله اعلى واجل  
 من ان يكون الذي جئت به حقا  
 فقال له حجاج اقرا على ابي الفضل  
 السلام وقل له ليضل بعض  
 بيوت لا آتية بالخبر على ما يسهرو  
 واكنتم عنى فاقبل الغلام فقال  
 ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس  
 فرحا كان لم يكن منه شيء واخبره  
 بذلك واعتق العباس ذلك الغلام  
 وقال لله على عتق عشر رقاب  
 فلما كان الظهور جاءه حجاج  
 فناشده الله ان يكرم عنه ثلاثة  
 ايام وقال اني اخشى المطلب فاذا  
 مضت الثلاث فاطهر امرئ  
 فوافق العباس رضي الله عنه  
 على ذلك فقال اني اسلمت وان لي

عمر لابي عبيدة ان الذي زين لابي جندل الخطيئة زين له المصومة فاحددهم فلما اراد ابو  
 عبيدة ان يحددهم قال ابو الازور لابي عبيدة دعنا نلقى العدو وغدا فان قتلنا فذاك وان  
 رجعنا اليكم فخذونا فلقوا العدو فاستشهد ابو الازور وحده الاخران هوى حوائش  
 البغاري للمعاقب لا مياطي ان نعيمان كان عن شهيد يدروا سائر المشاهد واتي به في شربه  
 انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه اربعا وخمسا من المرات فقال رجل من  
 القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يحد فقال عليه الصلاة والسلام لا تلعنه فانه  
 يحب الله ورسوله ولعل هذا التعليل لا يطرأ فقهومه وعند الامام احمد رحمه الله عن  
 حفصة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان  
 لا يدخل النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدرا والحديبية ولعل الوويعني او ويدل لذلك  
 ما في بعض الروايات عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ولا ياتي ما في مسلم والترمذي عن جابر ان  
 عبد الحاطب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله  
 ابدخلن حاطب النار فقال كذبت لا بدخلها فانه شهد بدرا والحديبية لانه يجوز ان  
 يكون ذلك لكونه أي الجمع بين بدر والحديبية هو الواقع لحاطب وفي الطبراني عن رافع بن  
 خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي  
 بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها  
 ويحمتب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارضه العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شي لم يبلغ  
 احدكم هذه الدابة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم ومن ثم  
 جامع جماعة من اهل بدر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في صفة ضيقة ومعه جماعة من  
 اصحابه فوقوا به بعد ان سلوا فيضح لهم القوم فلم يقدروا ان يمشوا قدامهم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال لمن لم يكن من اهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الواقف  
 فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجه من اقامه فقال رحم الله رجلا  
 يضح لا خبه فتزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس  
 فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا الاية فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك  
 أي ولعل المراد بجلوسهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى وخص اهل بدر من اصحابه  
 صلى الله عليه وسلم بان يزادوا في الجنة على اربع تكبيرات تميز لهم لفضلهم وقد  
 ذكر ان عمر بن عبد العزيز بن مروان كان يخطب الى عبيد الله بن عبد الله ليعلم منه فبلغ

عند ما رأتى ما لا يدين على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الى واتي تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفع خيبر وجرى  
 سهام الله وسهام رسوله صلى الله عليه وسلم فيها وتر كنه عروضا بينة ملكهم حي بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق واخبره الخبر  
 برقمه فلما مضى حجاج خرج وطالت على العباس رضي الله عنه تلك الليالي الثلاث فلما مضت الثلاث عدا العباس رضي الله



منه الى حلة قلبها وتخلو بخلاؤه وأخذ يديه قضيا ثم أقبل ليخطر حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون لا يصيبك الاخير  
يا ابا الفضل هذا والله التجلد لمريمية قال كلا والله الذي سلفتم به لم يصبني الاخير بحمد الله اخبرني ججاج ان خير قصتها الله  
على يده وله وجرى فيها سهم الله وسهام ٢٧٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفية بنت الحارث بن  
أخطب لنفسه وأنه تركه عروسا  
بها وانما قال لكم ذلك ليخلص  
ماله والافهو عن أسلم فرداه  
الكاتب التي كانت بالمسلمين  
على المشركين فقال المشركون  
يا عباد الله اقلعت عدواقه يعنون  
ججاجا أما والله لو علمنا كان لنا  
وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم  
الخبر بذلك وقد قسم صلى الله  
عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى  
الراجل سهمين والقارس ثلاثة  
أسهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء  
ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل  
خيبر الارض ليعملوا فيها بشطرن  
فأخرج منها من عمر أو زرع وقال  
اهم انا اذا شئنا ان نخبر حكم  
انخرجنا كم ثم استمر على ذلك  
الى خلافة عمر رضي الله عنه  
ووقت منهم خيانة وغدر لبعض  
المسلمين فأجلاهم الى الشام بعد  
ان استشار الصحابة رضي الله  
عنهم في ذلك والله أعلم

• (غزوة وادي القرى) •

اسم موضع بقرب المدينة كان  
به جماعة من اليهود روى ابن  
اصحق عن أبي هريرة رضي الله  
عنه لما انصرفنا من خيبر مع

عبيد الله أن عريته تقص عليها رضي الله تعالى عنه فأتاهم فاعرض عبيد الله عنه وقام  
ليصلي فجلس عمر ينتظره فلما سلم أقبل عليه وقال لمتى يا فلان ان الله مضط على أهل بدر بعد  
أن رضي عنهم قفهمها عمرو قال معذرة الى الله واليك والله لا أعود فسمع بعد ذلك يذكر  
عليها كرم الله وجهه الاخير

• (غزوة بني سليم) •

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبع ليال حتى غزا بنفسه  
بريد بن سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الفخاري أو ابن أم مكتوم أي وفي  
رواية أبي داود ان استخلف ابن أم مكتوم انما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا  
والاحكام فان الضرير لا يجوز له أن يحكم بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت  
الاعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم أي قاصر القضايا والاحكام يجوز ان يكون  
فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما باغ ما من مياهم يقال له الكدر أي  
وقبل لهذا الماء الكدر لان به طيرا في الوانها كدرة فأقام صلى الله عليه وسلم على ذلك  
ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يبق حزباي وكان لواءه صلى الله عليه وسلم ايض حلة  
على بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان في تلك السنة تزويج علي وفاطمة رضي الله تعالى  
عنهما أي عقد عليهما في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد أن تزوجها  
بقي بها عدة اشهر ونصف أي فيكون عقد عليهما في أول جادى الاولى وكان عمرها  
خمس عشرة سنة وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر أي وأول عليا  
يكبش من عند سعد وأصع من درة من عند جماعة من الانصار ولما خطبها على قال صلى الله  
عليه وسلم ان عليا يخطبك فسكت أي وفي رواية قال لها أي بنيت ان ابن عمك عليا قد  
خطبك فبذا تقولين فيك ثم قالت كاذب يا أبت انما ادخرت لفقير قريش فقال صلى الله  
عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى اذن لي الله فيه من السماء فقالت  
فاطمة رضي الله عنها رضيت بما رضي الله ورسوله وقد كان خطيبا ابوبكر ثم عمر  
فسكت صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لكل انتظروا القضاء فجاء أي ابوبكر وعمر  
رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه يأمران ان يخطبها قال علي فيها في الامر كنت  
عنه غافلا فاجتته صلى الله عليه وسلم فقالت تزويج فاطمة قال وعندك تني قلت فريسي  
وبدني أي درعي قال اما قرسك فلا بد لك منها وما يد لك فيها فبعتها بأربع مائة وثمانين  
درهما فاجتته صلى الله عليه وسلم بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال استغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا وادي القرى نزلناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم ليلتها  
اربعة ايام وهبما صلى الله عليه وسلم اصحابه القتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباد رضي الله عنه وراية الى الحباب بن المنذر  
يعني الله عنه وراية الى سهل بن حنيف رضي الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضي الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم



ان اسلوا الحرزوا أموالهم وديارهم وحسابهم - م على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله عنه ثم آخر فقتله الزبير ايضا ثم آخر فقتله على رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانة رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانة ايضا حتى قتل منهم احدى عشر رجلا كلهم قتل رجل دعاهم بنى الى الاسلام - حتى أعطوا ما بأيديهم وفتحها صلى الله عليه وسلم ٢٧١ عليه وسلم غزوة وغنمه الله أموالهم واصابوا

أنا وانا كثيرا وقسم ما أصابه على اصحابه وترك الارض والخل بأيدي يهود وعاملهم عليها وولاهها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد ابن العاص وصالحه صلى الله عليه وسلم أهل تيماء على الجزية لئلا بلغهم فتح وادي القرى وولاهها صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه وكان اسلامه يوم فتحها وتيماء بلدة معروفة بين المدينة والشام على سبع مراحل من المدينة وصالحه ايضا أهل فدك على ان يؤم نعمة هاولة صلى الله عليه وسلم نصفها فأقرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لا تلم يوجع عليها بخيل ولا ركاب وقدم بعض أهل السير مصالحة أهل فدك على غزوة وادي القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا مؤيدا واقه اعلم

• (ذكر خمس سرايا بين خيبر وعمر القضاة)  
• (سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

الى تربة بضم التاء وقع الراء وبالموحدة وتاء التائيت واد

يقرب مكة على يومين منها ناحية العيلاء وهو موضع على اربع ليال من مكة وكانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويكن النهار فأتى انطرا الى هوازن الى الطائفة التي كانت منهم بترية فها هو بواو جاءه رضي الله عنه الى محالهم فلم يلق منهم احدا بل ترفعوا واخذوا ساير ما لهم من نعم وغيرها

لنا بما يابا وفي رواية لما طمها قال صلى الله عليه وسلم ما تصدقها وفي لفظه عندك شيء تسلمها به قال ليس عندي شيء قال فأتى درعك الحطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال عندي فباعها من عثمان بن عفان بأربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع الى علي كرم الله وجهه فجاءه على بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان يدعوات وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل اربعة ما قبل ان عثمان بن عفان رأى درع علي رضي الله تعالى عنه ابيع بأربعمائة درهم اليه عرسه علي فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع علي فارس الاسلام لا يباع أبدا فدفع لغلالم علي اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبر به بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر به رجل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هيا لك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج لبيع ازار فاطمة ليا كل يئتمه فباعه بستة دراهم فسأله ما اكل فأعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتري هذه الناقة قال ما معي عنها قال الى اجل فاشترها بائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقة فقال ابيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشترتها قال بمائة قال آخذها بمائة ولك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة اصل أم لا فأجاب عن ذلك كاهه بأنه لم يصح أي وهي تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يعقد خطبة خطبة منها الحمد لله الحمد لله بدمعته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم به ككتمته ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبيا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي علي اربعمائة من فضة أرضيت يا علي قال رضيت بعد أن خطب علي كرم الله وجهه ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه واياديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق يبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واسموا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجتكم كذا



فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان يذى الجدره وضع على سنان من المدينة قال له رجل من بني هلال هل لك في جمع آخر  
 تركتهم من خشم سائر من قد اجذبت بلادهم فقال عمر رضي الله عنه لم يامرني صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اعد لقتال  
 هوازن بقرية (ثم سرية ابى بكر الصديق رضي الله عنه) ٢٧٢ الى بني كلاب قبيلة بنجد بناحية ضريبة بفتح

الضاد وكسر الراء وتشديد الياء  
 وكانت في شعبان ايضا سنة سبع  
 ويقال الى بني فزارة قسبي منهم  
 جماعة وقتل آخرين وفي صحج  
 مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي  
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابابكر رضي الله عنه  
 الى فزارة وخرجت معه حتى اذا  
 صلينا الصبح امرنا فقمنا القارة  
 فوردنا الماء وقتل من قتل منهم  
 ورأيت الذراري تخشيت ان  
 يسبقوني الى الجبل فأدركتهم  
 فربيت بسهم منهم وبين الجبل  
 فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم  
 امرأة وهي ام قرقة عليها قشع  
 من ادم ومعها ابنتان أحسن  
 العرب بختهم اسوقهم الى أبي  
 بكر رضي الله عنه فنقلني ابو بكر  
 اخذنا قلم اكشف لها ثوبا فقلنا  
 المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا سلمة هب لي المرافقة ابوك  
 فقلت هي لك فبعثني الى مكة  
 فقدمت بها اسرى من المسلمين  
 كانوا في ايدي المشركين قال  
 بعضهم ان نسمة المرأة بأمر قرقة  
 وهم لان ذلك انما كان في سرية  
 يزيد بن طرفة كما تقدم والله اعلم  
 (ثم سرية بشير بن سعد)

رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث  
 كثيرة منكورة وموضوعة ضريبة عنها ولما تم العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطريق يسر  
 فوضع بين يديه ثم قال للحاضرين انتم بواو قول على كرم الله وجهه تنهاوني لا امر كنت عنه  
 غافلا لا ينافي ما روى عن اسماء بنت عيسى انها قالت قيل لعلي ألا تزوج بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال مالي صقراء ولا يضا مولت بماور وبالبا الموحدة يعق غير  
 الصبي الدين ولا المتهم في الاسلام اي لا اخشى الفاحشة اذالم اتزوج وابنة بنى بها قال  
 صلى الله عليه وسلم له لي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فقامت بم ام ايمن حتى قصدت في جانب  
 البيت وعلى في جانب آخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال لفاطمة اتقيني بعاء  
 فقامت تعثر في ثوبها وفي لفظ في حرطها من الحياء فأتته بقعب فيه ماء فأخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وحج فيه ثم قال لها انقذي فتقدمت فنضع بين يديها وعلى رأسها وقال  
 اللهم اني اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال اتقوني بعاء فقال على كرم الله  
 وجهه فعلت الذي يريد فقامت وملاّت القعب فأتته به فأخذ مفعج فيه وصنع بي كما  
 صنع ففاطمة ودعالي بملا عالها به ثم قال اللهم بارك فيه ما وبارك عليه ما وبارك له ما في  
 شمله ما اي الجماع وتلا قل هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة  
 وكان فراشاها باب كبش اي بلدهم وكان له ما قطيفة اذا جعل لاهابا الطول انكشفت  
 ظهورهما واذا جعل لاهابا العرض انكشفت رؤسهما ثم مكث صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثة أيام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليه ما في غداة باردة وهما في تلك  
 القطيفة فقال لهما كما اتقيا رجلا عند رأسهما ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ  
 على كرم الله وجهه احدهما ما فوضعهما على صدره ووطئه ليدفنها وأخذت فاطمة  
 رضي الله عنها الاخرى فوضعتها كذلك وقالت في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش  
 الاجاد كبش تمام عليه باليل ونعلف عليه فاضحنا بالنهار فقال لها صلى الله عليه وسلم  
 يا بنية اصبري فان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أقام مع امرأته عشرين  
 ليس لهم فراش الا عبادة قطوانية اي وهي نسبة الى قطوان موضع بالكوفة أي  
 راعى العبادة التي كانت تجلب من ذلك الموضع كانت صفيقة وعن علي رضي الله تعالى  
 عنه لم يكن لي خادم غيرها وعنه رضي الله تعالى عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واني لا ربط الخمر على بطي من الجوع وان صدقتي اليوم تبلغ أربعين ألف دينار  
 وامل المراد في السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من الصحابة ما ورد لعلي رضي

الانصاري انظر رجب رضي الله عنه الى بن مرة فخل في شعبان ايضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلما وصلوا الى محل الله  
 القوم لقوا رعاء النافس الوهم عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ تشارون لا يحضرون المباح فاستاق النعم والشاء  
 وانفجروا الى المدينة تنفرج الصبر فخرجوا فادركه العدد الكثير منهم عند الليل فباتوا بمرورهم بالنبل حتى قنيت نبل اصحاب بشير



فأصبروا وولم يمتهم من ولي وفاتل بشير حتى جرح وصار به رمق فضر بوا كعبه اختيار الحاله اهو حتى اميت فلما يضره فلان  
 فذلكت ورجعوا بنعمهم وشاتمهم وقدم عليه بن زيد رضي الله عنه فخيرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعلمه بشير بن محمد  
 وذلك انه استقر في القتلى حتى امسى فلما امسى تجامل حتى انتهى ٢٧٣ الى فذلكت فأقام عندهم وديها بالما حتى ارتفع من  
 الجراح ثم رجع الى المدينة

• (ثم سر به غالب بن عبد الله  
 التي رضي الله عنه) •

الى اهل المدينة بناسية فجد على  
 غانية برد من المدينة في شهر  
 رمضان متعصب من الهجرة في  
 مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين  
 وثلاثين فهاجموا عليهم في وسط  
 محالهم فقتلوا من اشرف لهم  
 واستانوا نهما وشاء الى المدينة  
 وفي هذه السرية قتل اسامة بن  
 زيد رضي الله عنهما ثم سلك بن  
 مرداس الاسلي وقيل القطفاني  
 بعد ان قال لا اله الا الله محمد  
 رسول الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا اسامة من لك بلا اله  
 الا الله فقال يا رسول الله انما  
 قالها تعودا من القتل قال هلا  
 شئت عن قلبه فتعلم اصادق هو  
 ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا  
 يشهد ان لا اله الا الله وفي رواية  
 ان قوم مرداس لما اتهموا باني  
 وحده وكان الجأفة لجبل فلما  
 لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول  
 الله السلام عليكم فقتله اسامة  
 ابن زيد رضي الله عنهما فلما رجعا  
 نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 اذا ضربتم في سبيل الله فسيروا

الله تعالى عنه اي من ثنائه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك انه كثرت أعداؤه  
 والطاعون عليه من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك العصاة أن يظهر كل منهم من فضله  
 ما حفظه وداعلى الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما نزل في أحد  
 من العصاة من كآب الله ما نزل في علي نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله  
 عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلماته  
 البديعة الوجيزة لا يخاف أحد الاذنه ولا يرجون الاربه ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم  
 ولا من يعلم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ما أبردها على الكبد اذا سئل عما لا أعلم  
 أن أقول الله أعلم ومن ذلك العالم من عمل بما علم ووافق علمه وسيكون أقوام يحملون  
 العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف مريتهم علانيتهم ويخالف علمهم علمهم يجلسون - لمقا  
 فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جلسائه ان يجلس الى غير ويدهه  
 أو ثلث لا تصعد أعالهم من مجالسهم تلك الى الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك  
 رجلا نحب مطرو وكذاب مفرم كره لك يأتي بالكذب المقتري وقال له يا علي - تتفرق  
 أمق فيك كما افتقرت في عيسى ابن مريم وجاءته صلى الله عليه وسلم قال ان بني هشام بن  
 المغيرة استاذنوني في أن يشكروا ابنهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا  
 أن يريد ابن ابي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنهم فانما هي بضعة مني يربطني بها  
 ويؤذيني ما آذاها

• (غزوة بني قينقاع) •

بضم التون وقيل بكسر ها اي وقيل بفتحها فهي مثلثة الذون والضم اشهر قوم من  
 اليهود وكانوا اتجسع يهود وكانوا صاغفة وكانوا حلفاء عباد بن الصامت رضي الله عنه  
 وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد وبذوا العهد اى  
 لانه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يجار يوه وان  
 لا يظاهروا عليه عدوه وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروه صلى الله  
 عليه وسلم على من دهمه من عدوه اى كما تقدم فهم أول من غدر من يهود فانه مع ما هم  
 عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت امرأة من العرب يجلب لها اى  
 وهو ما يجلب لبيع من ابل وغنم وغيرها • فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى  
 صانع منهم اى وفي الامتاع ان المرأة كانت فريضة لبعض الانصار اى ومعلوم ان الانصار  
 كانوا بالمدينة اى وقد يقال لا مخالفة لجواز أن تكون زوجة بعض الانصار من الاعراب

٢٥ حل نى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنات فتقون عرض الحياة الدنيا الآية وقيل ان  
 ذلك في سرية اخرى ثم ان كان اسامة هو ليرها وانه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة اقلته بعد ما قال  
 لا اله الا الله قال اسامة قلت يا رسول الله انما كان متعوذا فماتوا ليكررها اى قوله اقلته الخ حتى تميت انى لم اكن اسلمت قبل



ذلك اليوم اي لان الاسلام يجب ما قبله فقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لاهل القبل ذبته وامر اسامة ان يعتق رقبته والله اعلم (ثم سريته بشير بن سعد ايضا) الانصارى رضى الله عنه الى عين وجباروهى ارض لخطقان ويقال لقزاره فكانت في ثوال حنق سبع من الهجرة عشرة صلى ٢٧٤ الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل لجمع تجمعهم وبارض خطقان واعد لهم عينة

ابن حصن الاغارة على المدينة فصاروا الليل وكسوا التمار فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصاب لهم نهما كثيرة ففهموا لقوا جمع عينة وهو لا يشعرون فقاوشوهم ثم انهم جمع عينة وتبعهم المسلمون فاسروا منهم رجلين ودموا بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فاربلاهما والمناوشة تدانى الفريقين واخذ بعضهم بعضا

#### • (حرة لقضاء) •

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج في هلال ذي القعدة سنة سبع مع قرا وأمر اصحابه أن يعتقوا قضاة لعمرتهم التي صدقهم المشركون عنها بالحديبية وأمر أن لا يتخلف احد عن شهد الحديبية وخرج معهم غيرهم أيضا فكانوا الذين سوى النساء والصبيان واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين النضاري رضى الله عنه وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين بنة وجمل السلاح والمدوع والرماح وقاد مائة فرس وانما فعل ذلك احتياطا وتوقفا خوفا من غدر أهل مكة فلما انتهى الى

وانما جاءت يجلب لها فجعلوا اي جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها فابت فعمد الصانع الى طرف ثوب افقده الى ظهرها قال وقد راية خله بشوكة وهي لا تشعمر فلما قامت اتكفت سواتم فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوا فاستمرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون اي وتقدم وقوع مثل ذلك وأنه كان سببا لوقوع حرب القجار الاول ولما غضب المسلمون على بني قينقاع اي وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقرناهم تبرأهمادة ابن الصامت رضى الله عنه من حلقهم اي قال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرا من كف هؤلاء الكفار وتثبت به عبيد الله بن أبي ابن سلول اي لم يبرأ من حلقهم كاتبرأ منه عبادة بن الصامت اي وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون فجمعهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشرهم ودا حذروا من الله مثل ما انزل بقريش من النعمة اي يدروا سلوا فانكم قد عرفتم أني مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم قالوا يا محمد انك ترى أناقومك اي تظننا أنامل قومك ولا يفرئك انك لقتت قومنا لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن أنك لم تقاقل مثلنا اي لانهم كانوا أجمع اليهودوا كثرهم أموالا واشدهم بغيا فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الآية اي وانزل الله وانما يخافن من قوم خيانة فابعد اليهم على سوا الآية فخصصوا في حصونهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه وكان ايض يدعهم حرة بن عبيد المطلب رضى الله تعالى عنه قال ابن سعد ولم تكن الرايات يومئذ وقد قدمنا ان هذا يوم ما تقدم في ضمن فزادهم من انه كان امامه راياتان سوداوتان احداهما مع علي ويقال لها العقاب واعلمها سميت بذلك في محابله الراية التي كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم ويقال لها راية الرؤساء لانه كان لا يحملها في الحرب الارئيس وكانت في زمنه صلى الله عليه وسلم مختصة بابي سفيان رضى الله عنه لا يحملها في الحرب الا هو اورئيس مثله اذا غاب حاكمها في يوم يدروا الاخرى مع بعض الانصار وساق في خير ان العقاب كان قطعة من برد لعائشة رضى الله عنها واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا اليابرة وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار لان خروجهم صلى الله عليه وسلم كان في نصف شوال واستمر الى هلال ذي القعدة الحرام فغضب الله في قلوبهم الرعب وكانوا اربعة مائة حاصر وثلثمائة دارع فسألو اوسول الله صلى الله عليه وسلم

ذي الحليفة قدم الخليل املهم عليا محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد ورضي الله عنه واسرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق القرع ولبى ولبى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل الى مر الظهران فوجدوا انقرا من قريش فسألوه عن سبب مجيئه بالليل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المثل غدا ان شاء الله



تعالى فأتوا قريشا فاخذواهم ففرزوا وقالوا والله ما أحد لنا أحد ما رأنا على كائنا ومدتنا تقسم بغزونا محمد في أصحابه وبنيها  
مكرز بن حصص في قريش حتى أقوم صلى الله عليه وسلم يمان يا جج في أصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقتلوا والله  
ما عرفتم صغيرا ولا كبيرا فادخلوا بالسلام في الحرم على قريش ٢٨٥ وقد شرط لهم أن لا تدخلوا إلا بالسلاح المسافر

فقال أني لا أدخل عليهم سلاح  
فقال مكرز هو الذي تعرف به البر  
والوفاء ثم رجع أصحابه إلى مكة  
فقال أن محمد على الشرط الذي  
شرط لكم ونزل صلى الله عليه وسلم  
بما أظهروا من وقدم السلاح إلى  
بطن يا جج موضع على أميال من  
مكة وخلف عليه أوس بن خولى  
الأنصاري رضي الله عنه في مائتي  
رجل حتى قضى الكل مناسك  
همزهم رضي الله عنهم وخرجت  
قريش من مكة إلى رؤس الجبال  
ولا يقدر رواد على رؤيته صلى الله  
عليه وسلم هو وأصحابه يطوفون  
بالبقيع وفي رواية خرجوا استنكافا  
أن ينظروا إليه صلى الله عليه  
وسلم غيظا وحقا أي حسدا ووقد  
صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه  
بذي طوى وخرج راكبا معه  
القعود والمسلون متوثنون  
السبوف محدقون برسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد دخل من  
الثنية التي تطلعه على الجحون  
وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه  
أخذ بزمام راحته يحشى يزيديه  
وهو يقول  
خلوا بني الكفار عن سيده  
اليوم نضربكم على قريش

وسلم أن يجعل سيدهم وأن يجعلوا من المدينة أي يخرجوا منها وإن لهم نساءهم والذرية  
وله صلى الله عليه وسلم الأموال أي ومنها الحلقة التي هي السلاح والظاهر من كلامهم  
أنه لم يكن لهم تحصيل ولا أرض تزرع وخست أموالهم أي مع كونها فيا له صلى الله عليه  
وسلم لأنهم لم يحصل بقتال ولا جلاؤها قبل التقاء الصفين فكان صلى الله عليه وسلم  
الخمس والأصابع الأربعة إلا الخامس (أقول) ولا يفتي أن من جملة أموالهم دورهم ولم  
أقف على نقل صريح دال على ما فعل به أو لم أنه صلى الله عليه وسلم جعل هذا الذي  
كالغنيمة ومذهبنا معاشر الشافعية أن التي المقابل للغنيمة كالأوقاف في هذه الغزوة وغزوة  
بني النضير الآية كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يقسم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم  
أربعة منها والقسم الخامس يقسم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم منها قسم فيكون له  
أربعة أخماس وخمس الخمس والأربعة الأخماس الباقية من الخمس منها واحد لذوي  
القربى وآخر لليتامى وآخر للمساكين وآخر لابن السبيل لجميع مال التي تقسم على  
خمس وعشرين بنسبها منها أحد وعشرون سهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة  
أهم لأربعة أصناف هم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ولعل إمامنا  
الشافعي رضي الله عنه رأى أن ذلك كان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم والأفقر هنا وفي  
بني النضير كما سيأتي لم يفعل ذلك بل خمسة هنا ثم استقل به أي لم يعط الجيش منه وقد  
جعل صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بين بني هاشم أي وبنات هاشم وبني أي وبنات  
المطلب دون بني أخويهم ما عبد شمس ونوفل مع أن الأربعة أولاد عبد مناف كما تقدم  
ولما فعل ذلك جاء إليه صلى الله عليه وسلم جبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان من  
بني عبد شمس فقالا يا رسول الله هؤلاء أخواتنا من بني هاشم لا تسكر فضلهم كما كنت الذي  
وضعك الله منهم أرايت أخواتنا من بني المطلب أعطينهم وتركتنا وقد أقطعتنا  
وأنما قرابتنا قرابتهم واحدة وفي رواية أن بني هاشم شرفوا بمكانك منهم وبنو المطلب  
ولم يندل إليك بنسب واحدة ودرجة واحدة ففضلهم علينا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شرفوا بمكانك بين أصابعه زادت في رواية  
أنهم لم يفارقوا في جاهلية ولا في اسلام أي لأن الصيغة إنما كتبت على يد بني هاشم  
والمطلب لأنهم هم الذين قاموا بدونه صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب وبعده صلى الله  
عليه وسلم صار التي أربعة أخماس للمرتزقة المرسدة للجهاد وخمس الخمس الخامس  
لأصالح المسلمين والخمس الثاني منه لذوى القربى والخمس الثالث منه لليتامى والخمس الرابع

ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله • قد اتزل الرحمن في تقريده • بان خير القتل في سيده  
فحسن قتلناكم على ناوله • كما قبلنا صحتكم على تقريده • يارب اني مؤمن بقيله • اني رأيت الحق في قبوله  
فقال له عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة أبيع يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر الذي له صلى الله عليه وسلم



فعل عنه يا عمر قلها أو هذه الآيات أي نكايته فيهم أسرع من نفع النبل وقيل إن قوله نحن ضريناكم على تأويله الخ من قول  
 عمار بن ياسر رضي الله عنهما يوم صفين ولا مانع من أن عبدا لله بن رواحة قال ذلك أولا وقتل به عمار يوم صفين ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم لابن رواحة رضي الله عنه ٢٨٦ قل لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقالها

ابن رواحة ثم قالها الناس وفي  
 أمره بذلك زيادة غائلة الكفار  
 لتأديهم بها أكثر من الشعر  
 المذكور ولا سيما وقد قالوها كلهم  
 جعلتين بها ولم يزل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يابى حتى استلم  
 الركن بمجبه مضطجعا بثوبه  
 وطاف على ناقته وفي رواية ماشيا  
 وهو رول ثلاثة أشواط والمسلمون  
 يطوفون معه وقد اضطجعوا  
 بياهم وفي البخاري ومسلم عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه فقال المشركون أنه يقدم  
 عليكم وقد وهنتهم حتى يترب  
 فامرهم صلى الله عليه وسلم أن  
 يرموا الأثواط الثلاثة ليرى  
 المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء  
 الذين زعمتم أن الحى وهنتهم  
 لهؤلاء الجاهل من كذا وكذا أنهم  
 لينفروا تفر الطي والمشركون  
 كانوا على جبل فبعثهم فامرهم  
 أن يبنوا بين الركنين حيث  
 لا يراهم قريش لأنهم اتعابوهم  
 إذا كانوا بين الركنين الثامنين  
 ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا  
 والمروة على راحلته وبعد فراغه  
 فمر حديه عند المروة وحلق هناك

منه للمساكين والخمس الباقي منه لابن السبيل ثم لا يجتنب أنه صلى الله عليه وسلم إذا كان  
 مع الجيش وغنم شيا بقتال أو إيجاف خيل أو جلا عنه أهل بعد التقاط الصفيين كان من  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يجتاز من ذلك قبل قسمته ويقال له هذا الذي يجتازه  
 الصقي والصقية كما تقدم (اقول) وتقدم عن الامتاع عن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما  
 خلافه وتقدم هل صفيه صلى الله عليه وسلم كان محسوبا عليه من سهمه أولا قبل ثم وقيل  
 كان خارجا عنه وتقدم الجواب عن ذلك في غزاة بدر أن هذا الخلاف لا ينافي الجزم ثم بأنه  
 كان زائدا على سهمه صلى الله عليه وسلم لأن ذلك كان قبل نزول آية تخميس الغنمة  
 فكان سهمه صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش فصفيه يكون زائدا على ذلك  
 وأما سهمه صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية التخميس للغنمة فهو خمس الغنمة فيجوز فيها  
 يأخذ قبل القسمة الخلاف هل يكون زائدا على ذلك الخمس أو يكون محسوبا منه فلا  
 مخالفة بين إخراج الخلاف والجزم والله أعلم وقيل لما زلت بنو قينقاع أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يكتفوا فكتفوا فآراد قتلهم فكلهم فيهم عبد الله بن أبي ابن سلول  
 والخ عليه أي فقال يا محمد أحسن في موالى فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في  
 جيب دوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلقه أي وتلك الدرع هي ذات الفضول  
 فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى رأوا وجهه ممررة لشدة غضبه ثم قال ويحك أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى تحسن  
 في موالى فاتهم عتري وأنا امرؤ أخشى الله وأثر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله  
 ولعنهم منهم وتركهم من القتل أي وقال له خذهم لا بارك الله فيهم وأمر صلى الله  
 عليه وسلم أن يجالوا من المدينة أي وركل بإجلالهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه  
 وأمهاتهم ثلاثة أيام فجلوا منها بعد ثلاث أي بعد أن سألوها عبادة بن الصامت أن يجلهم  
 فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى إخراجهم وذهبوا إلى أذرعات بلدة بالشام  
 أي ولم يدر الحول عليهم حتى هلكوا جميعا وتبعه مائة من بني النضير في قوله لابن أبي  
 لا بارك الله فيهم ويذكر أن ابن أبي قبل خروجهم جاء إلى منزله صلى الله عليه وسلم  
 يسأله في إقرارهم فحجب عنه فأراد الدخول فدفعه بعض الصحابة فصدم وجهه الحائط  
 فشبهه فأنصرف مغضبا فقال بنو قينقاع لا تمكث في بلد يفعل فيه بآبي الحباب هذا ولا  
 تنصروه وتأهبوا الجلاء قال وقيل الذي تولى إخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه أي  
 ولا مانع أن يكونا أي عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة اشتركا في إخراجهم ووجد صلى

ثم أمر ما تبع من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه يملأون على السلاح ويأخذون الخيل يمشون الله  
 نسكهم ففعلوا وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا كما شرطه قريش في الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاء مسيل بن  
 عمرو وهو يطلب بن عبد العزيز فقال لا تشكك الله والعهدة إلا ما خرجت من أرضنا رد عليهم ما ردد بن عبادة رضي الله عنه فاشكك



صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل قال الحافظ بن حجر كانه دخل في أوائل النهار فلم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من شهر  
الرابع بالتفريق وكان مجيئهم ما قرب ذلك الوقت وفي البخاري من حديث الجراحين دخلوا بمكة ومضى الاجل اى الايام  
الثلاثة أو اقل رضى الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى ٢٧٤ الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم قتيعة

ابنة حمزة بن عبد المطلب رضى الله  
عنها واسمها امامة أو عمارة أو  
على أو غير ذلك تناهى يا عم يا عم  
قتلواها على رضى الله عنه وقال  
لما طمعت رضى الله عنها وهى فى  
هوى جهاد وتلك ابنة عمك وقال على  
رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه  
وسلم غلام ترك ابنة عمنا قتيعة بين  
ظهرانى المشركين فلم ينم فخرج  
بها ثم اختصم فيها على وجعفر  
وزيد بن حارثة رضى الله عنهم اى  
في انها تكون عندنا بهم وكان ذلك  
بعد ان قتلوا المدينة فقال  
على رضى الله عنه أما أخذتها  
واخرجتها من بين ظهرانى المشركين  
وقال جعفر بن ابى طالب هى ابنة  
عمى وخالتها اسماء بنت عيسى تحق  
وقال زيد بن حارثة هى ابنة اخي  
أى لان النبي صلى الله عليه وسلم  
أخي يئنه وبين حمزة رضى الله عنه  
فكان لكل فيها شبهة ففرض بها  
النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها  
وقال ائالة بنت الام وقال لعلى  
انت منى واذا منك تطيبا لظاهره  
وقال لجعفر اسميت خلقى وخلقى  
وقال لزيد انت اخونا ومولانا  
وانما اقرهم النبي صلى الله عليه  
وسلم على اخراجها مع اشتراط

الله عليه وسلم في منازلهم سلا ما كثيرا اى لانهم كانوا يقدم اكثرهم وداموا الا واشدهم بأسا  
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاهم ثلاث قسي قوسا يدعى الكتوم اى  
لا يسمع له صوت اذا رمى به وهو الذى رعى به صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى تشقى بالقنا  
المشاة كما ساقى وساقى مافيه وقوسا يدعى الرواح وقوسا يدعى البيضاء واخذ درعين  
درعا يقال له السفدي اى بسين مهملة وتعين هجاء ويقال انها درع داود التى لبسها  
صلى الله عليه وسلم حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة ارماع وثلاثة اسياف  
سيف يقال له قلبي وسيف يقال له بنار والآخر لم ينسم انتهى اى وسماه بعضهم بالخيف  
ورهب صلى الله عليه وسلم درعا للمجد بن مسلة ودرعا للسعد بن معاذ رضى الله عنهما والله  
تعالى اعلم

#### • (غزوة السويق) •

لما اصاب قريشا في بدر ما اصابهم تذر اوسه فيان ان لا يمس رأسه ماء من جنابة اى لا يأتى  
النساء ولعل هذه العبارة وهى لا يمس رأسه ماء من جنابة وقعت من بعض الصحابة  
مراد بها ما ذكره من انه لا يأتى النساء ويؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمس النساء  
والطبيب حتى يفز ويجدا أو أن ذلك قاله ابو سفيان بن ابيهم كانوا يغتسلون من الجنابة  
ومن ثم ذكر العمري أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة  
كان معلوما قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام فهو  
من الشرائع القديمة وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغسلون  
موتاهم ويكفونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم وابه بعد أن يوضع على سريره ويذكر  
بحاسنه ويثنى عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن وما ذكره العمري تبع فيه السهيلي  
حيث قال ان الغسل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل  
كما بقى فيهم الحج والتكاح فكان الحدث الاكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وان كنتم  
جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره واما الحدث الاصغر فلما لم يكن معروفا عندهم  
قبل الاسلام لم يقل وان كنتم محدثين فتوضوا بل قال فاعسلوا الآية فخرج ابو سفيان  
في مائتي راكب من قريش ليبرعينة حتى نزل بجمل بينه وبين المدينة فحور يريه ثم أتى ابني  
النضير اى وهم من بني نضير فنبهوا الى هرون أخى موسى بن عمران عليه الصلاة  
والسلام فحق الليل فأتى حبي بن الخطب اى وهو من رؤساء بني النضير وهو ابو صفية  
أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فضرب عليه بابا فأتى أن يقع له لانه خانه فانصرف عنه

المشركين ان يرد اليهم من جاء اليه وان لا يخرج باحد من اهلها لانهم لم يطلبوها ولان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك الشرط  
وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة رضى الله عنها عند رجوعه وهو جلال بسرف وجاء في رواية انه عقد عليها وهو محرم وبقي بها  
وهو غلال قال المحققون ان ذلك هوهم والصحيح الاول واختلف الناس في نسبة هذه الغيرة القضاة فقال مالك والشافعي



والله وولاه قاضي قريش سنة الحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الحكم لانه قضاء عن العمرة التي صد عنها لانهم لم تكن قد تمت حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة وقال ابو حنيفة واحمد في رواية عنه ان من صد عن البيت فعليه القضاء فسميت انقضاه على ظاهره والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٧٨ (ذكر خمس سرايا قبل سرية يموتة) سرية الانزوم بن ابي العوجاء

السلي رضي الله عنه الى بنى سليم في ذي الحجة سنة سبع في خيبر وجلا تفرج اليهم فعلم بفروجه عين لبي سليم فاخبرهم بفروجه اليهم وحذرهم فجمعوا لابن ابي العوجاء جمعا كثيرا فانهم وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام وقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا فاقبل ساعته واتهم الامداد واحاط الكفار بالمسلمين من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وفي رواية قتلوا جميعا حتى اميرهم وقيل تركوه جرحا ثم قتلوا حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من صفر وقيل في ثمانية اشان او اكثر فعاونوه في الذهاب الى المدينة والله اعلم

(سرية غالب بن عبد الله التي دعى الله منه)

الى بنى الملوح بالكندة ففتح الكلف وكسر الدال المهمة وسكون الضمة آخره الد وهو جماعة من عسفان وقديس كانت في صفر سنة ثمان لدى ابن ابيحق وغيره عن جندب بن مكيث الجهمي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن

وجاء الى سلام ابن مشكم سيد بني النضير اى وصاحب كنزهم اى المال الذي كانوا يجمعونه ويدخرونه لتواترهم وما يعرض لهم من اى وكان حليبا يعبرونه لاهل مكة فاستاذن عليه فاذن له واجتمع به ثم خرج الى اصحابه فبعث رجلا من قريش فأتوا ناحية من المدينة فخرقوا اختلافتها ووجدوا رجلا من الانصار قال في الامتاع وهذا الانصاري هو معبد بن عمرو وحطيقا لهم فقتلوهما ثم انصرفوا واجتمع فعلم بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار اى واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة بشير بن عبد المذرو وكان ثرو وجهه خمس خاون من ذي الحجة وجعل ابوسفيان واصحابه يحفظون الهرب اى لا يظهروا فجمعوا يلقون جرب السويق اى وهو قرح او شعيرة يلقى ثم يطعن ليف تارة وتارة يسمن وتارة يعمل ومن وهو عامة ازوادهم فما خبئ المسلمون ولم يلقوا بهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام

(غزوة قرقرة الكدر)

ويقال قرقرة الكدرة ويقال قرقرة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعة من بني سليم وغطفان بقرقرة الكدراى لعله بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة بعد ان غزاهم صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقرقرة الكدرة راض ملسا فيها طيور في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع كما تقدم ان الله الذي يارضهم الذي بلغه صلى الله عليه وسلم ولا يجده احد منهم يسمى الكدرو لوجود ذلك الطيرة فصار اليهم في مائتين من اصحابه وحملوا معه على بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وتقدم في ذلك انه استخلف على المدينة سباع بن عرفة او ابن ام مكتوم وتقدم ما فيه فلما سار اليه اى الى ذلك الموضع لم يجده احد وارسل ثمران من اصحابه الى اعلى الوادى واستقبلهم في بطن الوادى فوجد جماعة يعبرون مع رعايتهم غلام يقال له يسار فآخروا والمهدروا بها الى المدينة فلما كانوا يحمل على ثلاثة اميال من المدينة خبئها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسة وقسم الاربعة اثنا عشر على اصحابه فخص كل رجل منهم بهيران ووقع يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم فاعتقه صلى الله عليه وسلم لانه راى بهلى اى وقد اسلم وتعلم الصلوات من المسلمين بعد اسره اى وفي كون هذا غنمة حيث قسمه كذلك وقتله وكانت غنمته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ذليلة فسلم انه صلى الله عليه وسلم غزاه بنى سليم وأنه وصل الى ماعن مياهم يقال له الكدرو لوجود ذلك الطيرة وأنه استعمل على المدينة سباع بن عرفة الفخاري او ابن

عبد الله على سرية كتفها وامره بش العادة على بنى الملوح بالكندة فخرج جناحى اذا كاذب يدانينا ام

انظر بن مالك البني المعروف بابن البرصا فآخذناه فقال اني جئت اريد الاسلام وما خرجت الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان تكن مسلما فلن يضرنا ما يوم وليه وان تك غير ذلك كانداستروقتنا منك فشدناه وقاتلنا خلقنا طلبة ورجلا من



اصحابنا اسود وقتله ان غارك فاحتز رأسه ثم راح حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبقي اصحابي  
رقية لهم فخرجت حتى اتيت تلامس فاعلى الحاضر فاستندت فيه فعلوت على رأسه فقتلت الى الحاضر فواقه اني تسطح على التل  
اذ خرج رجل من خبائه فقال لامرأته اني لارى الى التل سوادا ما رأيت به ٢٧٩ في اول يومى فالتطرى الى اوجيتك هل تقدرين

شيئا لا يكون الكلاب جرت  
بعضها فقتلت وقتلت لا واقه اقد  
شيئا قال فانا واني قوتى وسهمين  
فناولته فارسل سهمافا اخطا بين  
عني قترعته وثبت مكانى فارسل  
الاخر فوضعه في منكبى قترعته  
وضعه وثبت مكانى فقال لامرأته  
لو سحكان رقية لقوم قد خالطه  
سهمى لا اناك اذا اصبت  
فابقهما فخذيهما لا تخفهما  
الكلاب ثم دخل وأمهلتاهن  
حتى اذا اطما تواروا واما و كان ق  
وجه الصخر ثقتنا عليهم القارة  
فقتلنا منهم واستقنا التل وخرج  
صريح القوم فجاءنا قوم لا قبل لنا  
بهم فقتلنا التل ومررنا بين البرصاء  
ومناجبه واحقتناهما معنا  
وادركنا القوم حتى قروا منا فجا  
يننا وينهم الا وادى قليد فارسل  
الله الوادى بالسيل من حيث  
شاء تبارك وتعالى من غير حياجه  
زاهوا ولا مطر فجايشى ليس لاحد  
به قوة ولا يقدر احد ان يجاوزه  
فوقوا يتطرون الينا وانا القسوق  
نعمهم لا يستطيع رجل منهم ان  
ير الينا ونحن نحدوهم سرا طاحق  
قتلهم فلم يقدروا على طلبنا  
فقدنا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والحرب بن مالك هو ابن

أم مكتوم وهما وقع الجزم بالتانى وأن الاولى لم يذكر أنه وجد فيها شيئا من التل وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه الاصل اى وحيث تذكرون تلك الطيور وتوجد في ذلك الماء وفي تلك الارض فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم فز ابني سليم مرتين مرة وصل فيها لذلك الماء ولم يجد شيئا من التل ومرة وصل فيه تلك الارض ووجد فيها التل التل ولم يلقه على أن محل ذلك الماء سابق على تلك الارض أو أن تلك الارض سابقة على محل ذلك الماء وفي السيرة النامية ان غزوة بنى سليم هي غزوة قرة الكدر فعليه يكون انما غزوا بنى سليم مرة واحدة اى وحيث تذكرون الماء الذى كان به ذلك الطير كان في تلك الارض الماء او قريامها فليست امل والمناظرة الى ما طى جعل غزوة بنى سليم هي غزوة بجران الاتية وسند كرها

#### • (غزوة بنى امية) •

بتشديد الرأى اسم ماء اى وبماها انا كم غزوة اتمار ويقال ان غزوة غطفان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعشور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة بن الحرف اى الغطفاني من بنى محارب جمع جماع من ثعلبية ومحارب بنى امية اى وهو موضع من ديار غطفان اى ولعل به ذلك الماء المسمى عباد كركما تقدم يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة وخمسين رجلا لا تقي عشرة ايلة مضت من شهر ربيع الاول واختلف على المدينة عثمان بن عفان واصاب اصحابه رجلا منهم اى يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة من بنى ثعلبية فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم خبرهم اى وقال له ان يلاقوك ولومعوا بعيرك اليهم هريرى رؤس الجبال وانا ساثر معك فعداه رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمه صلى الله عليه وسلم الى بلال اى واخذ به ذلك الرجل طريقا وحبط به عليهم فمعهوا بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهريرى رؤس الجبال اى فبلغوا ماء يقال له ذؤامر فمسكر به صلى الله عليه وسلم واصابهم مطر اى كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه ٥ ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم نويه ونشرهما على تجمرة ليحرقا واضطجع اى بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في شئونهم فبعث المشركون دعشورا الذى هو سيد القوم واتبعهم الجمع لهم اى فقالوا له قد اقرده محمد فمليك به ٥ اى وفي لفظ انه لما رآه قال قتلى الله ان لم اقل محمدا فجاو دعشور ومعه سيفه حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من

البرصاء هو امه وقيل ام ابيه وهو صحابي رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينة ووفى آخر خلافة معاوية رضى الله عنه وله حديث واحد وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تقري مكة بعد اليوم الى يوم القيامة ورواه الترمذى وابن حبان وصحاحه واقعا لم • (اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الخبي وعمر بن العاص رضى الله عنهم) • قال خالد بن الوليد



لما أراد الله عز وجل أن يثأر أدم من الخلق فنفخ في الصور بالاسلام وحضر في رثدي وقت قد شئت هذه الموطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهد إلا انصرف رأيا أرى في نفسي إلى في غير شي وان محمد يظهر فلما بالجمرة القصية في قبيلتي ولم أشهد دخوله فكان أخي الوليد بن الوليد ٢٨٠ دخل معه فطلبني فلم يجدني فكتب إلى كلبا فاذا قبيلته بسم الله الرحمن الرحيم

ينعتني اليوم وفي رواية إلا أن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوم دفع جبريل في صدره فوق السيف من يده أي بعد وقوعه على ظهره فاخذ السيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من ينعتني قال لا أحد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وفي رواية وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم أتى قومه أي بعد أن أعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه فجعل يدعوهم إلى الاسلام وأخبرهم أنه وأى رجلا طويلا دفع في صدره فوق على ظهره فقال علت أنه ملك فاستوزنت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم أنهم قوم أن يسطروا اليكم أيديهم الآية ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يبق حربا وكانت مدة غيبته إحدى عشرة ليلة

#### • (غزوة بجران) •

يفتح الموحدة ونضم وسكون الحاء المهملة ويعبر عنها الحافظ المصطفى بغزوة بني سليم كما تقدم لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن بجران وهو موضع بالحجاز معروف بين المدينة ثمانية بردجما كثيرا من بني سليم خرج في ثلثمائة من أصحابه ليستنزلون من جهادى الأولى واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم أي ولم يظهر وجهه للسيرين واحت السيرة حتى بلغ بجران فوجدهم قد تفرقوا في مباحهم أي وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إلى ذلك ليلة أتى رجلا من بني سليم فأخبره أن القوم تفرقوا فاجلسه مع رجل وسار إلى أن وجدهم كذلك فاطلق الرجل وأقام بذلك الفصل أياما ثم رجع ولم يلق حربا وكانت غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق مع الأصل يكون غزاة بني سليم ثلاث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة وغزوة ذي امر كانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي تلك السنة التي هي الثالثة عقد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اختها رقية وتقدم وقت موتها وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وما وذلك في شعبان لما انقضت عدة وفاة زوجها خنيس ابن حذافة من شهداء بدر بعد أن عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه لشيء وعرضها على عثمان فلم يجبه لشيء فقال عزير رسول الله قد عرضت حفصة على عثمان فأعرض عنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد زوج عثمان خيرا من ابتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان فتزوج عثمان أم كلثوم وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج أيضا صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة في رمضان وتزوج زينب بنت جهمر بنت عتبة أمية بنت عبد المطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصحها في الأصل وقيل

أما بعد فاني أرا عجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام لا يجهل أحد قد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال أين خالفتك بآتي الله به فقال ما مثله يجهل الاسلام ولو كان يجهل تكاينه مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقد مناه على غير ما استدرك يا أخي ما قد فاك من موطن صالحة فلما باني كابة تشلت الخروج فزاد في غيبة في الاسلام ومهرني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كافي في بلاد ضيقة بطيئة تفرجت إلى بلاد خضر امواسة فلما أجمعت على الخروج إلى المدينة لقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب لما ترى أن محمدا يظهر على العرب والهجم فلو قدمنا عليه واتصناه كان شرفا مشرفا لانا فقال لو لم يكن بيني وبينى ما اتجته أبدا فقلت هذا رجل قبل أبوه وأخوه يدر فقلت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان قلت فاكم في كراماتك قال لا اذكره ثم قلت عثمان بن طلحة الجلي فقلت

هذا الذي حدثني فأردت أن اذكره ثم ذكرت قتلى طائفة وعنه عثمان واخوته الأربع مسافعة والحلاس في الحرب وكلاب فاتهم قتلوا كلهم يوم أحد فذكرت أن اذكره ثم قلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في بحر لو صب فيه ذنوب من ماء فخرج ثم قلت له ما قلت لصفوان وعكرمة فاسرع الاجابة واعدني ان سبقي اقام يعمل كذا وان سبقته اليها تنظره فلم يطلع



التجبر حتى التقينا فعدونا حتى انتهينا الى الهدية وهو اسم محل فوجدنا عمرو بن العاص جالسا فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال  
 أين مسيركم قلنا الدخول في الاسلام قال وذلك الذي أقدمني وفي لفظ قال عمرو بن العاص يا أيها المسلمون أين تريدون قالوا والله لقد استقام  
 الميسم أي بين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل ٢٨١ لبي فاذهب فاسلم فحتى متى قال عمرو وأما والله

ما جئت الا لاسلم فاصطحبنا جميعا  
 وحديث عمرو بن العاص رضي  
 الله عنه عن سبب اسلامه كما  
 رواه ابن اسحق وغيره قال عمرو  
 لما انصرفنا عن الخندق جئت  
 رجلا من قريش كانوا يرون رأيتني  
 ويسمعونني فقلت لهم تعلمون  
 والله ان امر محمد بعلى الامور  
 علوا منكرا وقد رأيت أن نلق  
 بالنجاشي فان ظهر محمد فبكوتنا  
 تحت يده أحب اليانا من يد محمد  
 وان ظهر قومنا فكن من قذ  
 عرفوا فلا ياتينا منهم الا خيرا قالوا  
 ان هذا الرأي قلت فاجعوا  
 ما يهديه وكان أحب ما يهدي  
 اليه من أرضنا الا دم فبعنا له  
 أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا  
 عليه فوالله انما عندنا اذ جاءه عمرو  
 ابن أمية الضمري رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في ثمان جعفر واحبابه  
 فدخل عليه ثم خرج فقلت  
 لاصحابي هذا عمرو بن أمية  
 فدخلت على النجاشي فأعطانيه  
 فضربت عنقه لرايت قريش اني  
 أجرت عنها بقتل رسول محمد  
 فدخلت فوجدته كما كنت  
 أصنع فقال مرحبا بصديق  
 أهديتني من بلادك شيئا قلت له

في الخامسة وكان اسمها برة ففتح الموحدة واسم أمها برة فبعضها فقير صلى الله عليه وسلم  
 اسمها وسماها زينب وقال لها صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لسميت باسم رجل منا  
 ولكن قد سميت به جهنما أي والجحش في اللغة السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاء اليها  
 ليخطبها المولاه زيد بن حارثة فقالت لست بنا كخته قال بل فانكحيه قالت يا رسول الله اوامر  
 أي أأشاور نفسي فأتني خير منه حسبنا قول الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى  
 الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من أمرهم الآية فقالت عند ذلك رضيت وفي رواية  
 انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد فخطبت هي وأخوها وقال  
 انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده فترأت الآية أي وعن مقاتل ان  
 زيد بن حارثة لما اراد ان يتزوج زينب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله  
 انك خطبت علي قال له من قال زينب بنت جحش فقال له لا اراها تفعل انها اكرم من ذلك نسبا  
 فقال يا رسول الله اذا كلمتها انت وقلت زيدا كرم الناس علي فقلت قال انها امرأة لسانه  
 أي فصحة والمراد لسانها طويل فذهب زيد الى علي رضي الله تعالى عنه فحمله علي ان  
 يكامله النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما قال  
 اني فاعل ذلك وصرخ يا علي الى اهلها فكلما هم ففعل ثم عاد فأخبره بكرائها وكراهة  
 اخيه لذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضيت لكم واقضى ان تنكحوه  
 فانكحوه وساق اليهم عشرة دنانير وستين درهما ودرعاً وخار او ملحفة وازارا وخنسين  
 مد من الطعام وعشرة امداد من التمرا أعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد  
 ذلك جاء صلى الله عليه وسلم بيت زيد يطلبه فلم يجده فتقدمت اليه زينب فأعرض عنها  
 فقال انظر ليس هو هو يا رسول الله فدخل قاي أن يدخل واجهبت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخرجت الى الريح رفعت الست فنظر اليها من غير قصد فوقع في نفسه صلى الله  
 عليه وسلم فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب وفي رواية مقلب القلوب وصحته  
 زينب يقول ذلك فلما جاء زيد أخبرته انك خطبت اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله  
 لم زينب أجهنتك فافارقه الك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك  
 فلما استطاع زيد اليها سبيلاً بعد ذلك اليوم أي فلم يستطع أن يغشاها من حين رآها صلى  
 الله عليه وسلم الى أن طلقها فاعترضها رضي الله تعالى عنها لما وقعت في قلب النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يستطع في زيد وما امتنع منه وصرف الله تعالى ذنبه عن وجاء يوماً وقال  
 له يا رسول الله ان زينب اشتدت علي لسانها وأما أريد ان أطلقها فقال له اتق الله وأمسك

٢٩ حل ني نعم أدما كثيرا وقربه اليه فأعجب واشتهاه ثم قلت له اني رأيت رسول عدونا يخرج من  
 عندك فأعطته لاقتله فانه اصاب من أسنانه وخياره ففصب ثم ضرب أتني ضربة يده ظننت انه كسره فلو انشقت بي الارض  
 لدخلت فيها فقامه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سأله قال أتيتني أن اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس



الا كبر الذي كان باقي موسى عليه السلام لتقلبه قلت كذا كذا هو قال ويحك يا مبرأ طعني واتبعه فانه والله اعلى الحق وليظهرون  
على من جالسه كظاهر موسى على فرعون وجنوده قلت أفتيا يفتي له على الاسلام قال نعم فبسط يده فباعتته على الاسلام ثم خرجت  
فلمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٢ فلقبت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح فحسبته حتى قدمنا

المدينة وفي اسلام عمرو على يد  
النباي لطيفة هي ان صحايا  
اسلم على يد نابي ولا يعرف مثله  
فلما وصلوا المدينة ما خوار كلهم  
بظهر الحرة فاخبر بهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسر بهم وقال  
لا صحابه رمتكم مكة بافلاذ  
كيد ما قال خالد فلبست من مالح  
ثيابي ثم عدت الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلقبت أختي فقال  
اسرع فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو  
يقتلركم فامر عنا المشي فاطلعت  
عليه فزال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تبسم حتى وقعت  
عليه فسلبت عليه بالنبوة فرد على  
السلام بوجه طلق فقلت اني  
أشهد ان لا اله الا الله وانك  
رسول الله قال الحمد لله الذي  
جعلني قد كنت أرى لك عقلا  
رجوت ان لا يسلك الا الى خير  
قلت يا رسول الله ادع الله لي يغفر  
لك المواطن التي كنت اشهدا  
عليك فقال صلى الله عليه وسلم  
الاسلام يجب ما كان قبله وتقدم  
عثمان وعمر وفاطمة ورواية عن  
عمر بن العاص رضي الله عنه  
قال قدمنا المدينة فاقبنا بالحرة

عليك زوجك فقال استطالت على فقال له اذن طلقها فطلقها فلما اتقنت عدتم أرسل  
زيد الها فقال له اذهب فاذا كرهنا على فانطلق قال فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت  
يا زيب ابشري أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى  
أؤامر ربي اي استخيره فيمن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ  
نزل عليه الوحي بان الله زوج زيب فسرى عنه وهو تبسم وهو يقول من يذهب الى  
زيب فيبشرها ان الله زوجها من السماء وجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل  
عليها بغير اذن قالت دخل علي وأنا مكشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد  
قال الله المزوج وجبريل الشاهد اي وانزل الله تعالى واذ تقول الذي أنتم الله عليه  
وانعمت عليه أمسك عليك زوجك الا يتعهدن الاية ترات في زيد رضي الله تعالى عنه  
وقد قالها صلى الله عليه وسلم في حق ولده اسامة فقد جاء أحب اهل الى من أنتم الله  
وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب فتعجبه الله على زيد وعلى ولده اسامة  
الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما العتق لان عتق أبيه عتقه تامل وانما  
فوجه هذا العتب اي لان الله تعالى كان أعلم نبيه أن زيب ستكون من أزواجه صلى الله  
عليه وسلم فلما شكك اليه زيد قال له أمسك عليك زوجك واتق الله واخني منه في نفسه ما الله  
مبدي ومظهره وهو ما اعلم الله به من المكسرة زوجها فالذي اخفاه ما كان الله اعلم به  
وتخشي الناس اي اليهود والمنافقين أن يقولوا تزوج امرأته وابنه والله احق ان تخشاه  
في امضاء ما احبه ورضيه لك واعطاك اياه وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج  
النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة النبي قال تعالى لتلا يكون على المؤمنين حرج  
في أزواج ادعيائهم وأولم صلى الله عليه وسلم عليهما عالم يوليه على نسائه وذبح شاة واطم  
نفرج الناس وبنى رجال يصدقون في البيت بعد الطعام فشق ذلك على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ففى البخاري فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم يعود  
يصدقون وفي البخاري ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق الى حجرة عائشة  
فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله  
وبركاته كف وجئت اهل البيت ارحمهم دخل حجر نسائه كلهن يقول كما قال لعائشة  
ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فوجد القوم في البيت  
يصدقون قال انس رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحب ان يخرج  
فطلبها الى حجرة عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فرجع حتى وضع رجله في أسكفة البيت

فلبسنا من مالح ثيابنا ثم فودي بالامر فاطلقنا حتى اطمنا على صلى الله عليه وسلم وان لوجهتم الا والمسلمون داخله  
جوهه فلبسوا بالاسلامنا فقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوا الله ما هو الا ان جليست بين يديه  
بيلي الله عليه وسلم وما استطعت ان ارفع طرفي حيا منه قال فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضر لي ما تأخر فقال



ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة يجب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخالفه بن الوليد في انهم حربه منذ اسلموا وقد كانوا يكرهون تلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بن الخطاب المنزلة وروى الزبير بن بكار انهم لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال عمر وكنت اسن من ما قاربت ان اكدهما

٢٨٣

ان يقدمهما قبل البيعة فبايعوا واشترطا  
 ان يقفراهما ما تقدم من ذنبهما  
 فاضمرت في نفسي ان ابايع على  
 ان يقر لي ما تقدم من ذنبي وما  
 تاخر فلما بيعت ذكرت ما تقدم  
 من ذنبي وانيت ان اقول وما  
 تاخر وروى الزبير بن بكار ان  
 رجلا قال لعمر بن العاص رضي  
 الله عنه ما ابطاك عن الاسلام  
 وانت انت في عقلت قال كامن  
 قوم لهم علينا تقدم وكانوا من  
 نوازي احلامهم الجبال فلذا  
 بهم فلما ذهبوا وصار الامر لنا  
 نظرنا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع  
 الاسلام في قلبي وكان عمر ورضي  
 الله عنه امير مصر في خلافة عمر  
 رضي الله عنه وهو احد دهاة  
 العرب توفي سنة ثلاث واربعين  
 من الهجرة على الصحيح عن نحو  
 تسعين سنة وروى الخطيب  
 مرفوعا بدم عليكم اليه رجل  
 حكيم تقدم عمرو بن العاص وما  
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو  
 احد الاشراف كانت اليه احنة  
 الخيل في الجاهلية ونهض مع  
 قريش الحروب الى الحديبية  
 وكان على خيل قريش طليعة كما  
 تقدم ثم صار سيف الله لم يزل  
 صلى الله عليه وسلم يوليه احنة

داخلة واخرى خارجه ارتقى السرييق وبينه قنزلت آية الحجاب قال في الكتاب وهي  
 ادب ادب الله تعالى به الثقلاء وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت  
 سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب تقضي حاجتها اي بالمناصع محل كان أزواجه صلى الله  
 عليه وسلم يخرجن اليه بالليل لتهيرن وكانت امرأة جسيمة فراها عمر بن الخطاب فقال  
 يا سودة والله ما تحقين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفات راحة ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في بيتي ليعشني وفي يده عرق قد دخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي  
 عمر كذا وكذا قالت فادعى الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه  
 قد اذن لكن ان تخرجين لما جئتك وكان قول عمر لسودة ما ذكره صاعلي ان ينزل الحجاب  
 قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله الحجاب وفيه آية تقدم عنها ان قول عمر لسودة  
 كان بعد ان ضرب الحجاب وقد يقال المراد بالحجاب هنا عدم خروجهن للبراز فلا ترى  
 اشخاصهن والحجاب المتقدم عدم رؤية شيء من ابدانهم فلا مخالفة فليسلم (وعن عائشة)  
 رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جحش وعندي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاقبلت عليه فمالت له مائل واحد تمناع ذلك الاعلى خلا اي على ما أردت ثم اقبلت  
 على تسبيح فردها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقته فقال لي سبيها فسيبتها وكنت اطول  
 لسانها حتى جفرت فيها في قها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل سرورا اي  
 وفي يوم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب لقولها في صبغة بنت حبي تلك  
 اليهودية فهجرها ذلك ذا الحجة والحرم وهو من صفر ثم اناها بعد وعاد الى ما كان عليه معها  
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستاذن والنبي صلى الله عليه وسلم ياذن لها فدخلت عليه  
 فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلني اليك يسألنك الله في ائنة أي خافة اي ان  
 تعدل بينهن وبيننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى  
 قال فاحبي هذه يعني فقامت فاطمة فخرجت فاجتازت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 فدخلن بها قالت وبعثا لهما فقلن لهما ما اغتيت عنا من شيء فارجمي الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالت والله لا اكلمها ابدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت  
 جحش فاستاذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله ارسلني  
 ازواجك يسألنك الله في ائنة أي خافة ثم وقعت أي زينب بي تسعني ما اكره فطفقت  
 انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياذن لي فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله

الجميل روى ابو يعلى لا تؤذوا خلافاه سيف من سيف الله عليه الكفار وعزمته يوم مؤتة ويوم قتال اهل الردة وفي  
 بدعته العراق وجميع قروح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان فيها العناء العظيم للجميل والبلاء الحسن للجميل وروى  
 ابو زرعة الدمشقي مرفوعا ثم عبد الله واخوه المشرك خالد بن الوليد يسفوف الله على الحكمة او روى عبد الله



منصور عن خالد بن رضى الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واداهما عمرة ابصرانه لخلق راحه فابتدرا الناس شعره فسبقهم الى ناصيته فطعم في هذه القنطرة فلم اشهد قتالا وهي معي الا تميز لي النصر ورواه ابو يعلى بلفظ في وجهه الا فتح والا كثر على انه مات بجمع سنة ٢٨٤ احدى وعشرين وعمره بضع واربعون سنة وقيل توفي

بالمدينة النبوية روى ابن المبارك عن خالد بن رضى الله عنه انه قال لما حضرته الوفاة لقد طلبت النمل في مظانه فلم يقدر لي الا ان اموت على فراشي واما عثمان بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزيز ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي العبدري فهو صاحب البيت وصاحب المفتاح في الجاهلية والاسلام ووقع في تفسير التعلبي بلاسند انه اسلم يوم الفتح بعد ان دفع له المفتاح قال الحافظ بن حجر في الاصابة وهو منكر والمعروف انه اسلم وهاجر مع عمرو خالد وبه جزم غير واحد ثم سكن المدينة وجمامات سنة ثنتين واربعين وقيل امتشهد بأجنادين قال العسكري وهو باطل والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية غالب بن عبد الله البني رضى الله عنه ايضا) •

لما رجع رضى الله عنه من سرية الكديد مؤيدا منصورا بعنه صلى الله عليه وسلم الى موضع مصاب اصحاب بشير بن سعد بخلت في صفر سنة ثمان روى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم هيا الزبير بن العوام رضى الله عنه وقال لمسر

عليه وسلم لا يكره ان اتصرف فوكت به اسمها مات كره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها انها ابنة ابي بكر اى محل القنطرة والشهامة وسبب ذلك اى طلمح ان يعدل بينهم وبغض عائشة ان الناس كانوا يتحرون به دايهم يوم عائشة يستغفون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (غزوة احد) •

وكانت في حوال سنة ثلاث اى باتفاق الجمهور وروى ثمن قال سنة اربع واحد جبل من جبال المدينة قيل سمي بذلك لتوحيده واتفراده عن غيره من الجبال التي هذا وهذا الجبل يقصد لزارق سيدنا حمزة ومن فيه من الشهداء وهو على نحو ميلين وقيل على ثلاثة أميال من المدينة يقال ان فيه قبر هرون اخي موسى عليه الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه موسى فيه وكافا قداما حاجين او معتمرين وعن ابن دحية انه هذا باطلية بن وان نص التوراة انه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام رقد يقال لا مخالفة لانه يقال المدينة شامية وقيل دفن بالتيه هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام كما تقدم قال صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا امر رتميه فكلوا من شجره ولو من عظامه اى وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركا به وقال صلى الله عليه وسلم احذر كن من اركان الجنة اى جانب عظيم من جوانبها وفي رواية على باب من ابواب الجنة ولا يخالف ما قبله فانه جاز ان يكون ركبا بجانب الباب وفي رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع ان تكون المحبة من الجبل على حقيقة اوضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسجدة مع داود عليه السلام وكما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله فيها وان منها لما يبسط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اى يحبنا اهل وهم الانصار اولان اسمه مشتق من الاحدية راخذ من هذا انه افضل الجبال وقيل افضلها عرفة وقيل ابو قبيس وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف ولما اصاب قريشا يوم بدر ما اصابا مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية رضى الله تعالى عنهم فانهم اسلوا به ذلك ورجال اخر من اشرف قريش الى ابي سفيان رضى الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك ايضا الى من كان له تجارة في تلك العير اى التي كان سيم او قعة بدرو كانت تلك العير موقوفة في دار الدولة لم تعط لاربابها فلهذا ان محمدا قدوتركم اى قتل رجالكم ولم تتركوا ادماءهم وقتل خياركم فاعينونا في هذا المال على حربه لعلنا ندرك منه فارا من اصاب منا اى وقالوا نحن طيبو النفوس ان تجهزوا

برج

حتى تنهي الى مصاب اصحاب بشير فان اظفرك الله بهم فلا تنق فيهم وهياما مع ما تنق رجل وعقد له لواء

فقدم غالب بن عبد الله من سرية الكديد وقد اظفروا الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم لزيد اجاس وبعث غالباً ومعه مائتا رجل فاعلوا عليهم مع الصبح وذلك انه لما دنا منهم بعث الطلائع ومعهم عتبة بن الحرث الى محالهم فاشرف على جماعة ثم ثم



رجع واخبره الخبير وروى ابن سعد عن جويصة رضي الله عنه قال بعثني صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب الى بني هزيرة فامرنا عليهم مع الصبح وقد اخذ علينا اميرنا ان لا تقتروا واني ميتا وقال لا تعصوني فانه صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فانكم تعصون نبيكم فاني ميتا وبين ابني سعد الخبير وروى رضي الله عنه فاصبنا القوم وروى انه لما دنا من القوم حمد الله واثنى عليه بما هو ٢٨٥ اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وان تطيعوني

ولا تعصوني ولا تخالفوا الى امره فانه لا رأي لمن لا بطاع ثم القى بين كل اثنين وقال لهم لا يقاتل احدا منكم زميله واذا كبرت فكبروا فلما احاط بالقوم كبر غالب فكبروا معه وجرى السيف فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعارهم امتامت وقتلوا منهم قتلى واصابوا منهم نعا وشاة وذرية فساقوها وكانت سهامهم عشرة ابعة لكل رجل او عدلها من الغنم لكل ابعة عشرة والله اعلم

(تم سرية تميم بن وهب الاسدي رضي الله عنه)

الى جمع من هوازن يقال لهم بنو عامر بالي بكر السنين لمهله ثم همزة معدودة وهو ما من ذات عرق على ثلاثة مراحل من مكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه اربعة وعشرون رجلا وامره ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكن النهار حتى صبحهم فاصابوا نعا كثيرا وشاة واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غنيمتهم خمس عشر قتيلا واقتسموا الغنمة وكانت سهامهم خمسة عشر

بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان وانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فجعلوا ذلك ربح المال فسلم لاهل العير رؤس أموالهم وكانت خمسة الف دينار واخرجوا ارباعها وكان الربح لكل دينار دينار اى فكان الذي اخرج خمسين ألف دينار وقيل اخرجوا خمسة وعشرين ألف دينار وانزل الله تعالى في تلك الايام الذين كفروا يفتقرون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيفتقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وتجهز قريش ومن والاهم من قبائل كنانة وتمامة وقال صفوان بن أمية لابي عزة يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك ولك على ان رجعت ان اغنيك وان اصبحت اجمع ليناك مع بني بصرى ما اصاب من عسر ويسر فقال ان محمد اقدم من علي اى واخذ علي ان لا اظاهر عليه احدا حين اطلقني وانا اسير في اسارى بدر فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك فخرج ابو عزة ومسانع يستنفران الناس باسعارهما فاما مسافع فلا يعلم له اسلام اسكن في كلام ابن عبد البر مسافع بن عياض بن صخر التميمي له صحبة وكان شاعرا لم يرو شيئا ولا أدري هل هو هذا او غيره واما ابو عزة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الوقعة بحمراء الاسدي المكان المعروف الا في بيانه قريبا وتقدم استطرادا ثم امر صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت فضرب عنقه وجعلت رأسه الى المدينة كما ساقى وتقدم استطرادا وادعاه جبير بن مطعم بن عدي رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك غلاما له حبشيا يقال له وحشي رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان يذف بحجر به قذف الحبشة فليأخذ بها فقال له اخرج مع الناس فان ائت قتلت جزء عم محمد يعني طعيمة بن عدي فانت عتيق اى لان جزءه هو القاتل وقيل وحشي كان غلاما لطعيمة وان ابنة سيدة طعيمة قالت له ان قتلت محمد اى جزءا او عليا في ابي فاني لا أدري في القوم كفوا له غيرهم فانت عتيق وخرج معهم التسا بالوقوف في كلام سبط بن الجوزي وساروا بالقيان والنفوف والمعارف والنجور والبغايا هذا كلامه وخرج من نساء قريش خمس عشرة امرأة اى مع ازواجهن ومنهن هند زوج ابني سفيان رضي الله تعالى عنها فانها اسلمت بعد ذلك اى وام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة رضي الله تعالى عنهما فانهما اسلما بعد ذلك وسلافة مع زوجها طلحة بن أبي طلحة وام مصعب بن عمير يكي قتيلى بدر ويمن عليهم يحرضهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أرسل به اليه عه العباس اى بعد ان راوده على الخروج معهم فاعتذر بما لحقه من القوم يوم بدر ولم يساعدهم بشئ وذلك في كتاب جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقبأ

بهم او عدلوا البعير بعشر من الغنم والله اعلم (تم سرية كعب بن عمير) العناري رضي الله عنه الى ذات الطلاح من ارض الشام ورايات القري في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات الطلاح فوجدوا جعجا كثيرا وكان يكنم النهار ويسير الليل حتى دنا من القوم فرآه عمن لهم ما خبر به له العجاجة فجاءوا على الخيل فدعاهم المسلمون الى الاسلام



فلم يستخبروا لهم ورشقوهم بالنبل فقاتلهم العصابة أشد القتال حتى قتلوا ونجا منهم رجل جريح لي القتل قال ابن سعد هو الأمير  
فلما برده عليه الليل شاحل حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشق عليه ذلك وهم بالبعث اليهم فبلغه أنهم ساروا إلى  
موضع آخر فتركهم والله أعلم (ثم سرية مؤتة) وسماها البخاري وابن أبي عمير غزوة مؤتة لكثرة جيش المسلمين فيها وإن لم  
يخرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهي ٢٨٦ بضم الميم وسكون الواو والهز بدها آخرها ها وهي من عمل الباقاء وهي

مدينة معروفة بالشام على  
مرحلتين من بيت المقدس وكانت  
في جادى الأولى سنة ثمان وسبعين  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
أرسل الحرث بن عمة الأزدي  
بكتاب إلى أمير بصرى من جهة  
هرقل وهو الحرث بن أبي شمر  
الفداني فلما نزل مؤتة عرض له  
شرجيل بن عمرو الفداني فقال له  
أين تريد فقال الشام فقال له لك  
من رسل محمد قال نعم فأمر به  
فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب  
عنقه ولم يقتل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رسول غيره قام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه  
على ثلاثة آلاف فذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الناس وقال  
إن قتل زيد فالأمر جعفر بن أبي  
طالب رضي الله عنه فأن قتل  
فصيد الله بن رواحة فأن قتل  
فلما قضى المسلمون رجلاً من بينهم  
يحصونه عليهم أميراً وكان عن  
حضرهم هدي اسمه النعمان فقال  
يا محمد إن كنت خفت من محبت  
أصبيروا جميعاً لأن أنبيائي  
أسرائيل كانوا إذا استعملوا لرجل  
على القوم ثم قالوا إن أصيب فلان  
فلو هو أمانة أصيروا جميعاً ثم جعل

أرسله العباس مع رجل أساجرهم من بني غفار وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام  
لما لم يفعل ذلك فلما جاء الكتاب فكشتمه ودفعه لابي فقرأه عليه أبي بن كعب  
وأستكنتم أيما وازل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فأخبره بكتاب العباس أي فقال  
والله إنى لأرجو أن يكون خيراً فاستكفهم أيما فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
عنده قالت له امرأته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لا أم لك وما أنت وذالك  
فمالت قد سمعت ما قال وأخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وأخذ  
يدها ولحقه صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر ما قال يا رسول الله إنى خنت أن يقتلوا الخبر  
فقرئ أنى أنا المخشى له وقد استكمتنى أيما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنهما  
وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل وقال بعض الحفاظ جمع أبو سفيان قريشاً من ثلاثة  
آلاف من قريش والحلفاء والاحابيش ونخرج معه أبو عامر الراهب في سبعين فارساً من  
الأوس قال في الأصل والاحابيش الذين طافوا قريشاً وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن  
خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل بأسفل مكة وتحالفوا على أنهم مع قريش يد واحدة  
على غيرهم ما يحبى ليل ووضعهم رار وما رساح حبشى مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقيل  
سموا بذلك لتحبشهم أي تنجمهم وفيهم ما تافرس أي وثلاثة آلاف بعير وسبع مائة دارع  
حتى نزلوا مقابل المدينة بذي الحليفة أي وهو ميققات أهل المدينة الذي يحرمون منه أي  
واربعت اليهود والمنافقون فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن  
قائبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم ويقال إن عمرو بن سالم الخزاعي مع نفر  
من خزاعة فارقوا قريشاً من ذي طوى وجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه خبرهم  
وانصرفوا ولما وصلوا إلى كفار قريش ومن معهم للابواء أرادوا نبش قبر أمه صلى الله  
عليه وسلم والمشير عليهم بذلك هند بنت عتبة وزوج أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم ما فقالت  
لو يحنتم قبر أم محمد فأن أسروكم أهدا فديتم كل السان بآرب من آراهم أي جز من  
أجرائها فقال بعض قريش لا يفتح هذا الباب والاتبش بنو بكر موتانا عند محبتهم  
وحرس المدينة وبات سعد بن معاذ وأسد بن حضير وسعد بن عباد وطلحة السلاخ في  
المسجد ياب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبحوا ورأى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رؤيا قال رأيت البارحة في منامى خيراً رأيت بقرانديج ورأيت في ذبابة سيني أي  
وهو ذوات القمار ثلثا سكان اللام وفي انظار وكان ظبة سيني انكسرت وفي لفظ ورأيت  
سيني ذوات القمار اتخضم من عند ظبته فكرهته وهما مبيتان ورأيت أنى ادخلت بذي في

يقول ابن سعد أي أوصى فأن لا ترجع إلى محمد أن كان نبيا قال زيد بن أسود أنه رسول صادق بار  
ورفعه إلى زيد وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحرث بن عمة وان يدعوا من هنالك إلى الإسلام  
فأن أجابوا والافاستخبروا عليهم بالله فأتاهم فأسرع الناس بالخروج رءاء كروا بالجرف وهو موضع على ثلاثة أميال من



المدينة لجهة الشام وخرج صلى الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقفوا وهم يطالونكم يتقوى الله وعن معكم  
من المسلمين خيرا اغزوا بآمر الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدوا لا امرأه ولا كبيرا طينا ولا منغزلا  
بضومة ولا تقربوا اختلا ولا تقطعوا شجر او لاتهدموا بناه ولا ملو دمع ابن ذرواحه بكي رضى الله عنه فقالوا ما يسبك فقال يا ملو الله  
ما في حب الدنيا ولا صباة بكم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٧ يقرأ آية وان منكم الا واردها كان على ربك  
حكما مقضيا قلست ادرى كيف لم

درع حصينة وفي رواية رأيت أني في درع حصينة اى واني مررت بكشافا قال صلى الله  
عليه وسلم بعد أن قيل له ما اولها قال فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون وفي لفظ أولت  
البقر بقر ا يكون فينا واما النمل الذي رأيت في سبني فهو رجل من اهل بيتي اى وفي رواية  
من عترتي يقتل وفي رواية رأيت أن سبني ذا القنار قل فاولته فلافكم اى وقالوا سيف  
كسور في حده وقد حصل في حديسه كسور وحصل انقسام ظبته وذهابها فكان ذلك  
علامة على وجود الامرين واما الدرع الحصينة فالديسة اى واما الكيش فاني اقبل  
كبش القوم اى حاصمهم وقال صلى الله عليه وسلم لا صباة ان رأيتم أن تغبوا بالمدينة  
وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا وابتشر مقام وان هم دخلوا علينا فاقبلنا فيهم اى فانا  
أعلم بها منهم وكانوا قد شبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فهي كالخمس وكان ذلك رأى  
أكابر المهاجرين والانصار قال ووافق على ذلك عبد الله بن أبي بن ساول اى فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه يستشيره ولم يستشيره قبل ذلك قال يا رسول الله أقم  
بالمدينة ولا تخرج فواقه ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها الا أصابنا  
منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا وابتشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في  
وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من وراءهم وان رجوا رجعا فابعدوا خائبين كما جاؤا اه  
وهذا هو الظاهر خلافا لما ذكره بعضهم من أنه صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن أبي بن  
ساول ولم يدعه قط قبلها فاستأذنه فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذا الاصلك الباذ  
لا يناسب ذلك ما باقى عنه من رجوعه وقوله خالف في الخ وانما قال ذلك رجل من المسلمين  
عن أكرمه الله بالشهادة يوم أحد وقال رجال اى غالبهم احدث احبوا لقاء العدو  
وغالبهم عن أسف على ما فاته من مشهدهم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرونا انا جينا عنهم  
وضعتنا اى فيكون ذلك براقة منهم علينا والله لا نطمع العرب في أن تدخل علينا منازلنا  
وفي لفظ ان الانصار قالوا يا رسول الله ما علينا عدونا انا في دارنا اى في ناحية من  
نواحيها فكيف واثقت فينا ووافقهم على ذلك حزة بن عبد المطلب وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم والذي انزل عليك الكتاب لا أطمع طعاما حتى أجادهم يسبني خارج المدينة كل  
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كاره الخروج فبرز الوابر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى وافق على ذلك فملى الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان  
لهم النصر ما صبروا وأمرهم بالتي اعدوهم فقرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر  
وقد حشدوا اى اجتمعوا وقد حضر أهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيته ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فاقعما وليا وصفا الناس ينظرون خروجه

حكما مقضيا قلست ادرى كيف لم  
بالصبر بعد الورد فلما ساروا  
نادى المسلمون دفع الله عنكم  
وردكم عنكم صالحين غانمين فقال  
عبد الله بن ذرواحه رضى الله عنه  
لكنني أسأل الرحمن مغفرة  
وضربة ذات فرغ تقذف الرذا  
او طمئة يدي حرا ن تجهز  
بحر به تنفذ الاحياء والكبد  
حق يقال اذا امر واعي جدي  
بأرشد الله من غار وقد رشنا  
وفي رواية ان عبد الله بن ذرواحه  
لما أراد وداع النبي صلى الله عليه  
وسلم وفراقه قال له النبي صلى الله  
عليه وسلم قل شعرا تقتضيه  
اقتضاي اى من غير روية فقال  
اني قترت فيك الخيرة نافلة  
فراصة طالت فيك الذي تطروا  
أنت الرسول فمن يحرم نوافله  
والوجه منه فقد ازهى به القدر  
فثبت الله ما آتاكم من حسن  
ثبت موسى ونصر كاتى نصره  
فقال صلى الله عليه وسلم وأنت  
فتبتك الله يا ابن ذرواحه وروى  
الامام احمد عن ابن عباس رضى  
الله عنهما ان ابن ذرواحه تحلف  
حتى صلى الجمعة مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما صلى رأى ظال ما منعك  
ان تقعد ومع اصحابك قال اردت

ان اصلي معك الجمعة ثم اخطبهم فقال صلى الله عليه وسلم لو اتفقت على الارض جميعا ما دركنا غدوتهم وفي رواية لقدوة  
في سبيل الله اوروحة خير من الدنيا وما فيها فلما فعلوا من المدينة مع العدو عسيرهم وقام شرحبيل بن عمرو والنسائي فجمع  
اصحابك من مائة الف وقدم الطلائع امامه فلما نزل المسلمون وادى القرى بعت اخاه سدوس بن عمرو في خمسين من الكفار



فانقشوا مع المسلمين وقتل سدوس وانكشف اصحابه ونزل المسلمون معان وبلغهم كثرة العدو فقاموا على معان ليلتين ومعان  
 فتح الميم موضع او جبل من ارض الشام وبلغ المسلمين ان هرقل نزل بارض البلقاء في مائة الف من مشركي الروم مع ما انضم اليهم  
 من نظم وخدام وقيس وجرام يبلغون مائة ٢٨٨ الف وهم الذين جمعهم شرحبيل وجامي رواية ان القوم كانوا مائتي الف

من الروم وخسيف القام من القرب  
 ومعهم خيول كثيرة فقال  
 المسلمون نكتب الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قصبره ان لم  
 فاما ان يمدنا بالرجال واما ان  
 يا امرئ يا امرئ فمضى له فجمعهم  
 عند الله بنذر احواله رضى الله  
 عنه على المضي وقال يا قوم والله  
 ان التي تكرهون التي ترجتم  
 اياها تطلبون الشهادة وما تقاتل  
 الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة  
 ما تقاتلهم الا بهذا الدين الذي  
 اكرمنا الله به فانطلقوا فاما ما  
 احدى الحسين امانا ظهور واما  
 شهادة فقال الناس قد والله صدق  
 ابن دواحة رضى الله عنه فمضوا  
 الى مؤنة وواقاهم المشركون  
 فقام منهم من لا قبل لاحديه من  
 العدد الكثير الزائد على مائتي  
 الف والسلاح والكرع اى  
 الخيل والدياج والحرب والذهب  
 اظهار القوة والشدة بكثرة  
 اموالهم وآلات حروبهم وفي  
 هذا دليل على فرط نجاعة العصابة  
 رضى الله عنهم وقوة قلوبهم  
 وتوكلهم على ربهم وعدمهم بالانهم  
 بانفسهم لانهم باوفا الله تعالى  
 ان تقدم ثلاثة آلاف على اكثر

صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكروهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه اى فاما امر كرم به ومارا بتم له نية هوى  
 ورأيا فاطيعوه ن تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايس لامتة وظاهر بين  
 درعين ن اى ليس درما فوق درع وهما ذات الفضول وقصة التي اصابهم امن بنى قينقاع  
 كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي ارسلها اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد رضى  
 الله عنه حين سار الى بدر وهي التي مات صلى الله عليه وسلم عنها وهي مرهونة عند اليهودي  
 واقسكها ابو بكر رضى الله عنه وظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حائل  
 سبقه صلى الله عليه وسلم وانكر الامام ابو العباس بن تيمية انه صلى الله عليه وسلم غنطق  
 حيث قال لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مراد بن تيمية  
 المنطقة المعروفة واپس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم  
 منطقة من ادم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له  
 منطقة ان يكون غنطق بها فليأمل وتقدم صلى الله عليه وسلم السيف والى الترس في  
 طهره اى وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقدم القوس واخذ قاتنه  
 يده اى ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا ان نخالفك ولا نستكرهك  
 على الخروج فاصبح ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد اى وقال قد دعوتكم الى القعود  
 فابستم وما ينبغي لاني اذالبس لامتة ان يضرها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه اى  
 وفي رواية حتى يقاتل واخذ منه انه يحرم على النبي نزع لامتة اذالبسها حتى يلقى العدو  
 ويقايل وبه قال ائمتنا اى وقيل انه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي  
 لاني يقتضى ان سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك اى لان نزع ذلك يشتر  
 بالحق وذلك تمتع على الانبياء صلى الله وسلم عليهم فانه في التور وما اختص به من المحرمات  
 فهو مكروه لان المحرم في المنهيات كالواجب في المأمورات وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
 الوبه لواء اللادوس وكان يدا سيد بن حضير ولواء المهاجرين وكان يدا على بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه وقبل يدا مصعب بن عمير اى لانه كما قيل لما سئل عن يحمل لواء المشركين  
 فقيل طلحة بن ابي طلحة اى من بنى عبد الله فاخذ صلى الله عليه وسلم من على ودفعه  
 لمصعب بن عمير اى لان مصعب بن عمير من بنى عبد الله واهم اصحاب اللواء في الجاهلية كما  
 تقدم وسيأتي ولواء الخزرج كان يدا الحباب بن المنذر وقبل يده مد بن عباد وخرج في  
 الف وقبل تسعمائة واهله تعصف عن سبعمائة لانه باقى ان عبد الله بن ابي ابن ساول

من مائتي الف اصحاب حروب وشدة وهذا انما هو لما وقر في قلوبهم واطمأنت عليه نفوسهم من الثقة  
 بقول الله تعالى ان اتصر سلطانا الذين آمنوا وقوله وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين والى المسلمون  
 والمشركون فقاتل الامر ١٠ اشلاثة يومين على ارجلهم فاخذ الزوايد بن حارثة رضى الله عنه فقاتل وقاتل المسلمون معه



على صفوفهم حتى قتل طعنا بالرمح رضي الله عنه ثم أخذوا بعض من أبي طالب رضي الله عنه فقاتلوه وهو على فرسه فباليه القتال وأحاط به قتل من فرس لم يفر من قتل حتى قتل وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكان اسن من على رضي الله عنه بعض سنين وقبل كان عمره أربعين وقيل إحدى وأربعين وكان رضي الله ٢٨٩ عنه حين اشتد القتال وأحاط به العدو فقاتل ويقول

يا جند الجنة واقترابها

طبيعة وبارد انشراها

والروم قد ذاع عذابها

كافرة بعبدة أنسابها

على أذلابها ضراها

وانما عقر فرسه خوفا أن يأخذه

الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين

ولان يقاتل ولا يفر فقيه دليل

على فرط شجاعته رضي الله عنه

ولما أخذوا قاتل قتالا شديدا

نقطعت عنه فاخذه يساره فقطعت

يساره فاحتضنه وقاتل حتى قتل

رضي الله عنه ووجد فيه بضع

وسبعون وفي رواية وتسعون جرما

ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح

ليس فيها شيء في دبره ولا ظهره أي

ليس منها شيء في حال الأديار بل

كلها في حال الأقبال لمزيد شجاعته

ثم أخذوا عبد الله بن رواحة

رضي الله عنه ثم تقدم به وهو على

فرسه فجعل يستقر نفسه ويتردد

بعض التردد ثم قال

أقسم يا نفس لتتزلزلي

لتتزلزلي أولئك كرهه

ان اجلب الناس وشذوا الزه

مالي اراك تكبرين الجنة

قد طالم لك كتم مطمته

هل انت الانطقة في شته

وقال أيضا

رجع معه ثلاثمائة فبقي سبع مائة من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم مائة دارع وخرج  
السعدان امامه صلى الله عليه وسلم بعد وان سعد بن معاذ وسعد بن عباد قد اوعين  
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم أي وسار الى ان وصل رأس التينة أي وعندها  
وجد كمية كبيرة فقال ما هذا قالوا هو لاهل محلة عبد الله بن أبي بن حنول من يهود فقال  
اسلوا فقبيل لافقال انما لا تقتصر يا اهل الكفر على اهل الشرك فرددتم اي وهؤلاء اليهود  
غير حلفائهم من بني قينقاع فلا يقال هذا انما ياتي على ان اجلاء بني قينقاع كان بعد احد  
لانهم هم حلفاؤه من يهود كما تقدم لا تمنع انحصار حلفائهم من يهود في بني قينقاع وسار  
صلى الله عليه وسلم وعسكر بالشيخين وهما أطمان أي جبلان ج وعنده ذلك عرض قومه  
فردجما أي شبيا لم يرههم بلغوا خمس عشرة مائة بل أربع عشرة مائة كذا نقل عن امامنا  
الشافعي رضي الله عنه وتقل عنه بعضهم انه قال لم يرههم بلغوا اربع عشرة مائة منهم عبد  
الله بن عمر وزياد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير  
وعرابية بن أوس خلافا لمن أنكر محبته وعرابية هذا هو القاتل فيه الشماخ  
رأيت عرابية الاوسي يسمو • الى الخيل ان منقطع القرين  
اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابية باليمن

وأوس والله هو القاتل في يوم الاسواب ان يوتنا عورة كما ساقى وابو سعيد الخدري وسعد  
ابن خبيبة رضي الله تعالى عنهم اي وزيد بن سارية الانصاري كان أبوه سارية من المنافقين من  
اصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج ومرة بن جندب ثم أجاز صلى الله عليه وسلم رافع  
ابن خديج لما قيل له انه رام وأصيب في ذلك اليوم بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أما شهداء يوم القيامة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما تضرع عليه ذلك الجرح  
وعندما أجاز قال مرة بن جندب لزوج امه أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن  
خديج وردني وأنا أصرعه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعنا فصرع  
مرة بن جندب رافعا فأجازه وعمن رده صلى الله عليه وسلم يوم أحد له غرسه سعد بن حبة  
عرف بامه حبة فلما كان يوم الخندق رآه صلى الله عليه وسلم يقاتل قتالا شديدا فدعا  
ومسح على رأسه ودعا بالبركة في ولده ونسبه فكان عمه الأربعة وخمسين واما  
لعشرين ومن ولده أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهم وتقدم في بدر أنه صلى الله  
عليه وسلم رزق زيد بن ثابت وزيد بن أرقم واسيد بن ظهير فافترغ العرض الاوقد غابت  
الشمس فأذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ثم أذن بالعشاء فصلى

٢٧ حل في ياتفس الاتقتلي عوفي • هذا جام الموت قد صليت وما تحيت فقد اعطيت • ان تعلى فعلهما حديث  
يريد صاحبه زيد او جعفر رضي الله عنهم ما تم نزل عن فربه فاما ابن عمه بعرق من لحم فقال شبيب هذا صلبك فانك قد قتلت أيا من  
هذه ما قتلت فاخذ من يده ثم اتهم منه بنسبه ثم سمع الحطمة في الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى



قتل روى سعيد بن منصور واثم دقتوا يومئذ في قبر واحد زيد وجعفر اوعده الله بن ذواحق رضى الله عنهم وفي الصبح وما يجرهم  
 انهم عندنا أي ملأوا من فضل الشهادة ثم أخذوا ثابت بن أقرم الجعفي البجلي حليف الانصار وكان من أهل بدر رضى الله  
 عنهما معشر المسلمين اصطلموا على رجل ٢٩٠ منكم قالوا انت قال ما أفاضل فاصطلموا على خالد بن الوليد رضى

الله عنه وفي رواية كان ثابتاً مشى  
 بالواء الى خالد وقال انت اعلم  
 بالقتال مني فلم يقبل خالد اللواء  
 وقال انت احق به مني لانك ممن  
 شهد بدر فنادى ثابت يا معشر  
 المسلمين فاجتمع الناس على خالد  
 ابن الوليد رضى الله عنه وعلوه  
 اللواء فأخذته وفي الصبح - في  
 أخذ الراية سيف من سيف الله  
 ففتح الله عليهم وانكشف الناس  
 فبكت الهزيمة قال الحماكم  
 قاتلهم خالد بن الوليد قتالا شديدا  
 فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب  
 غنمة عظيمة واقطع في يد خالد  
 يومئذ تسعة أسياف حتى ما بقي  
 في يده الا صفيحة بيمانية وانهم  
 الشركون أسوأ هزيمة ما روى  
 مثلهما قط - في وضع المسلمون  
 أسيافهم حينئذ وأجاب في  
 رواية انه لما قتل عبيد الله بن  
 رواحة تفرق المسلمون وانهم  
 حتى لم يرا ثمان جميعا ثم اجتمعوا  
 على خالد هزم الله المشركين وفي  
 رواية انه لما أصبح خالد بن الوليد  
 جعل مقلته ساقه وميخته  
 مبيزة فأنكر العدو  
 حالهم وقالوا يا معشر فرعو  
 وانكشفوا منهم زعيم وغنى المسلمون  
 أكثر ما كان معهم وكان جملة

بهم وبات واستعمل على الحرم تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالمسكر  
 ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذ كوان بن عبد قيس يهرسه لم يقارقه لما قال صلى  
 الله عليه وسلم من حفظنا الليلة حتى كان الصبح وجاءته صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت  
 أي في النوم الملائكة تفصل حزة رضى الله عنه وأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الصبح فأتته صلاة الصبح بالشوط حاطبين المدينة واحد من ذلك المكان رجع عبيد الله  
 ابن أبي ابن سلول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثمائة رجل وهو يقول عصاني واطاع  
 الولدان ومن لا رأى لم يعلم ما روى علام قتل اتسنا رجعوا أيها الناس فرجعوا فقبضهم  
 عبيد الله بن عمرو بن سرام وهو والي يارب رضى الله عنهما وكان في الخزرج كعبد الله بن  
 أبي يقول يا قوم اذكر كم الله ان يخذلوا بضم الذال المججمة قومكم ونيكم أي تترصصوا  
 نصرتهم واعانهم عندما حضر من عدوهم قالوا الوصل انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكن  
 لا ترى انه يكون قتال وأبو الا الانصراف فقال لهم أبعدكم الله أي أهلككم الله أعداء  
 الله فسينفى الله تعالى عنكم نبيه وفيه ان قوله المذكور يخالف قوله علام قتل اتسنا الا  
 أن يقال على فرض انه يقع قتال علام قتل اتسنا فلما رجع عبيد الله بن أبي ابن سلول بمن  
 معه قالت طائفة تقتلهم وقالت طائفة أخرى لا تقتلهم وهما ان يقتلوا والطائفتان هما  
 بنو حارثة من الاوس وبنو سلمة من الخزرج فانزل الله تعالى فالحكم في المناقضة فتبين والله  
 أدركهم أي ردهم الى كفرهم بما كسبوا وفي كلام سبط ابن الجوزي ولما رأى بنو سلمة بنو  
 حارثة عبيد الله بن أبي قد خذلهم ابا الانصراف وكانوا جناحين من العسكر ثم عصبهما  
 الله وانزل قوله تعالى اذهمت طائفتان منكم ان تشل الاية فبقى مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سبع مائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواهب من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بما كان يقال له الشوط لان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم  
 لكفرهم حلقا عبيد الله بن أبي ابن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذين رجع  
 بهم عبيد الله كانوا منافقين ورجوعهم بسم كان من الشوط ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا  
 فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وقبل لم يكن معهم فرس أي  
 وهذا القيل قلة في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقربو قالت الانصار أي لما رجع ابن  
 أبي يارسول الله الانستعين بخلقائنا من يهود أي يهود المدينة ولعلهم عنواهم بسم في  
 قريظة لان بن قريظة من حلقا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال بعضهم كان في الانصار  
 كآبي بكر في المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فيهم أقول وسيتنذرون المراد

من قتل من المسلمين اثني عشر رجلا وهذا من عناية الله بالسلام واهله وحزبه اعزازه ونصره  
 لهم لنجيت هذه ثلاثة آلاف يلقون أكثر من مائة ألف فلا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلا مع انهم اقتتلوا مع المشركين بصفة  
 أيام وأطقت المشركين فلا يحصون فكانت هذه السرية من أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة التي أكرم الله بها



سواء رضى الله عنهم ورفعت الارض يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حق تبارك الى بعد ذلك القوم فاخبر اصحابه وذلك انه لما اطلع على ذلك نادى في الناس الصلاة جامعة ثم دعا المنبر وعينا تذكرا وقال يا ايها الناس باب خير باب خير لا مأخوكم عن جيشكم هذا الفارز انتم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا ٢٩١ فاستغفروا له ثم اخذ الراية جعفر فشد على القوم

حق قتل شهيداً فاستغفروا له  
ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة  
وأثبت قدميه حتى قتل شهيداً  
فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد  
ابن الوليد ولم يكن من الأمراء  
وهو أمير قومه ولكنه سيف من  
سيوف الله فأب بنصرة وفي  
رواية ثم أخذ الراية خالد بن الوليد  
ثم عبد الله واخو العشرة  
وسيف من سيوف الله لله الله  
على الكفار والمنافقين من غير  
أمره حتى فتح الله عليهم وفي رواية  
قال اللهم انه سيف من سيوفك  
فانصر من يومئذ حتى خال سيف  
الله وفي لفظ ثم أخذ اللواء سيف من  
سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله  
على يديه عن عبد الله بن أبي أوفى  
رضي الله عنهم أطل اشتكى عبد  
الرحمن بن عوف رضي الله عنه خالد  
ابن الوليد رضي الله عنه إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا خالكم  
تؤذي رجلاً من أهل بدر لو انقث  
مثل أحد ذهباً لم تدركه عليه فقال  
يا رسول الله انهم يفتعون في قار  
عليهم فقال لا تؤذوا خالداً فإنه سيف  
من سيوف الله صبه الله على الكفار  
قال بعضهم كون ما وقع يوم مؤتة  
فها وانصر واضح لا حطة العدو

قالت طائفة من الانصار وهم الاوس ولم يكونوا سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم انما لا تستعصر  
بأهل الشرك على أهل الشرك والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة من يخرج  
بنا على القوم من كتب أي من طريق قريب لا يمر بنا عليهم فقال أبو خزيمة أنا يا رسول  
الله فتفذه من حرة في حارثة وبين اموالهم حتى دخل في ساطع للمربع بن قيس الحارثي  
وكان رجلا منافقا ضربه ارقام يعني التراب أي في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله  
فاني لأحل لئن تدخل حاطي وفي يده منتمن تراب وقالوا الله لو اعلم اني لأصيب بها  
غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في رأسه فشجه  
واراد القوم قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعى أعى القلب  
أعى البصر أي وغضب الناس من بني حارثة كانوا على مثل وأيه أي منافقين لم يرجعوا  
مع من رجع مع عبد الله بن أبي فهم بهم أسيد بن حضير حتى أوما أي اشار اليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بترك ذلك **و** مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من  
أحد فجعل ظهره وحسكه الى احد قال واستقبل المدينة وصف المسلمين في جبل احداي  
بعد ان بات به تلك الليلة وحانت الصلاة صلاة الصبح والمسلمون يرون الشركين قاذن بلال  
وأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صفوفا وخطب خطبة حننهم فيها على  
الجهاد ومن جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجنة ما لا يصيب  
أو امرأة أو مريضاً أو عبداً عماو كوفي رواية الا امرأة أو مسافراً أو عبداً أو مريضاً بالرفع  
وعليها فالستى محذوف أي الاربعة وما ذكر بدل منها طال ومن استغنى عنها استغنى  
الله عنه والله غنى جيد ما أعلم من عمل يقر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا أعلم من  
هل يقر بكم من النار الا وقد نسيتمكم عنه وانه قد نقت أي أوصى وألني في روعي بضم الراء  
أي قلبي الروح الامين أي الذي هو جبريل انه لن تموت نفس حتى تستوفى اقصى رزقها  
لا ينقص منه شيء وان أباطعناها فاتقوا الله بكم واجعلوا أي احسنوا في طلب الرزق  
لا يجعلكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا  
اشتكى تداعى اليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اي ولما أقبل خالد بن الوليد رضى  
الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك ومعه عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
ذلك كما تقدم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الربيع بن العوام وقال له استقبل خالد بن  
الوليد فكن بازائه وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر ولعل المراد وأمر جماعة بأن  
يكونوا بازامخيل أخرى للمشركين لانه تقدم أنه لم يكن معهم الا فرس او الا فرسان اي وما

بهم وتكاثروهم عليهم السلام كانوا أكثر من مائتي ألف والعصاة رضي الله عنهم ثلاثة آلاف وكان مقتضى العادة أنهم يقتلون بالكلية وجاء في رواية أصاب خالد منهم مائة عظيمة وأصاب غنمية وهذا لا يخالف ما جاء أن طائفة من الصحابة قروا إلى المدينة لما حاصروا كثره جوع الروم فصار أهل المدينة يقولون لهم أقيم القراءون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل هم البكرايون فإنه







وسلم الى اهلها فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا يا امرؤ صالحهم وفي لفظ انه دخل على فاطمة مرضى  
الله عنها وهي تقول واعلموا فقال علي مثل جعفر فلبسك البراءة كي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا  
عن أنفسهم اليوم وفي رواية قد شغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر ٢٩٣ رضى الله عنهما أن صلى مولاة النبي صلى الله

عليه وسلم عدت الى شعبه فلبسته  
ونسقته ثم هجته وادمت به بزي  
وجعلت عليه فلقا قال عبد الله  
فا كنت من ذلك الطعام وجئت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
اخوتي ثلاثة ايام وورعته على  
الله عليه وسلم كلبا صار في بيت  
احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا  
وهذا الطعام الذي جعل لآل  
جعفر رضى الله عنه هو أصل  
طعام التعزية وتسميته العرب  
الوضعة كما تسمى طعام العرس  
الولية وطعام القادم من السفر  
النقعة وطعام البناء الوكبة  
وروى الامام أحمد بسند صحيح ثم  
أمهل صلى الله عليه وسلم آل  
جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لهم  
لا تبكوا على أخى بعد اليوم ثم  
قال اتوني ببقى أخى فبقي منا  
كانا أفرخ فدعا الحلاق فخلق  
رؤسنا ثم قال أما محمد فتشبهه غمرا  
ابى طالب وأما عبد الله فتشبهه  
خلق وخلق ثم دعاهم قال عبد  
الله بن جعفر رضى الله عنهم ما دعا  
لى وقال اللهم بارك له في منقته عيونه  
فلم يمت شيئا ولا اشتريته الا بورك  
لى فيه وجاء انه صلى الله عليه  
وسلم قال مثل لى زيد بن حارثة  
وجعفر وعبد الله بن رواحة

الدار كما تقدم وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان  
قتلاكم الى الجنة وان قتلانا الى النار وفي رواية قال يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله  
تعالى يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفنا الى الجنة فهل احد منكم يجلفى  
بسيفه الى النار او يجعله بسيفي الى الجنة كذبتهم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقاً لخرج  
الى بعضكم فخرج اليه على بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله على رضى الله تعالى عنه  
اي وفي رواية فالتقي بين السفين فبدؤا على قصرعه اى قطع رجلاه ووقع على الارض  
وبدت عورته فقال يا ابن عمي انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال لبعض  
اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله  
قد قتله وفي رواية قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني  
الله والرحم فقال اقله فقتله اى ووقع لسيدنا على كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين  
مرتين الاولى حل على نصر بن ارطاة فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه  
والثانية حل على عمرو بن العاص فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه  
على كرم الله وجهه O فآخذلوا المشركين اخو طلحة وهو عثمان بن ابي طلحة وعثمان  
هذا هو ابو شيبة الذي ينسب اليه الشييون فيقال بنو شيبة فحمل عليه حزة فقطع يده  
وكتفه حتى انتهى الى مؤترز فرجع حزة وهو يقول انا ابن ساقى الخبيج يعنى عبد المطلب  
فاخذ اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب  
خبرته فقتله فحمل مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله على رضى الله تعالى عنه فرماه  
عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم  
فقتله اى فكانت أمهما وهي سلافة معهما وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم باقى أمه  
ويضع رأسه في حجرها فتقول لها ببقى من اصابتك فيقول سمعت رجلا حين مات يقول  
خذها وانا ابن ابي الافلح ففقدت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وجعلت  
لن جابر رأسه مائة من الابل وسبأى مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله اخو مسافع  
واخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير اى وقبل قرمان فحمله اخوهم وهو الجلاس  
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من مسافع والحرث وكلات والجلاس الاربعة  
اولاد طلحة بن ابي طلحة كل قتل كآبهم طلحة وعبيد الله وهما عثمان وابو سعيد وعند ذلك  
حمله أرطاة بن شر حبيب فقتله على بن ابي طالب وقبل حزة فحمله شرح بن فارط  
فقتل اى ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله

رضى الله عنهم في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابنا رواحة في أعناقهم ماصدودا اى اعراضا ورأيت  
جعفر اليس في عنقه صدود فسالت فقيل انهما حين غشيهما الموت أعرض ابو جوههما وأما جعفر فانه لم يفعل هو عن قتادة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتل زيدا أخيارا بن جعفر فقام الشيطان فحبب اليه الحياة فذكر اليه الموت يومئذ اليه



مضى حتى استشهد وفي رواية رأيتهم فيمباري النائم وقد رفعوا في الجنة على سرور من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ما زوروا من سريري صاحبه فقلت هم هذا فقبل لي مضينا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى أي فانه كما تقدم صار يتزل نفسه ويتردد بعض التردد في القول ٢٩٤ وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة عترة فقبل يارمسل الله ما اعتراضه

قال لما أصابته الجراحة تكل فتاب نفسه فتشجع فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أبدل جعفر ابيده جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انبته وهو مستلق آخر النهار فمرضت عليه الما فقال اني صائم فضعه في ترمي عند رأسي فان عشت حتى تغرب الشمس أفطرت قال فأت صاحب قبل الغروب ووجدنا فيما بين صدره ومنكبيه وما قبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بنيف وطلعة برح وكن النبي صلى الله عليه وسلم يوطأ السامع اصحابه فرفع رأسه الى السماء وقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يارمسل الله ما كنت تصنع هذا فقال مررت بجعفر بن أبي طالب في حلا من الملائكة فسلم علي وفي رواية مررت وهو مخضب الجناحين بالدم ولما دنا الجليش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا الصبيان فاحلواهم واعطوني ابني عبد الله

فرمان فله ولد لشر حبل بن هاشم فقتله فرمان ايضا ثم له صاحب غلامهم أي وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده ثم برأ طيبه فأخذ له مدره وعنته حتى قتل عليه أي قتله فرمان وقبل القاتل له سعد بن أبي وقاص وقيل علي وقد كان أبو سفيان قال لاصحاب اللواء أي لواء المشركين من بني عبد الله ابرحهم على القتال يا بني عبد الله انا انكم تركتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قدر أيتهم وانما توفى الناس من قبل رأيتهم اذا زالتوا اقاموا ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكصكموه فله موا به وتواعدوه وقالوا نحن لم نكلم اليك لواءنا ستعلم غذا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان قال ابن قتيبة ويقال ان هذه الآية نزلت في بني عبد الله ابرحهم عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون والمصرع صاحب لواء المشركين أي الذي هو طلحة بن أبي طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه أي لانه كبش الكتيبة أي الجيش أي حاميهم الذي آواه صلى الله عليه وسلم في رؤياه المتقدمة انه مردقا كيشا وقال اولت ذلك أني اقتل كبش الكتيبة فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل اصحاب اللواء صاروا ككاتب متفرقة فحاص المسلمون فيهم ضربا حتى اجهضوه ثم ازالوهم عن انقالهم أي وكان شعار المسلمين يومئذ مات امتوشعار الكفار بالعزى وهي شجرة كانوا يعبدونها يا اهل وهو منم كان داخل الكعبة منصوبا على يثر هناك وسياقي في فتح مكة أنه كان خارجا بجانب الباب وقد يقال لامناقة لانه يجوز ان يكون في أول الامر كان داخل الكعبة ثم أخرج منها وجعل بجانبه O أي وخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك فقال من يبارز فنهض اليه أبو بكر شاهرا سيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفك وارجع الى مكائك ومنا يتسك وتقدم طلب عبد الرحمن للمبارزة أيضا في يوم بدر وتقدم عن ابن مسعود ان الصديق دعا ابنه يعني عبد الرحمن يوم احد الى البراز وهو يخالف ما هنا الا ان يقال انه هنا يجوز وقوع كل من الامرين أي طلب المبارزة من الصديق لولده عبد الرحمن وطلب المبارزة من عبد الرحمن لوالده الصديق وقد وقع للصديق رضي الله تعالى عنه ان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع الجليش شاهرا سيفه فأخذ على رضي الله تعالى عنه بزمام راحته وقال له الى ابن خليفته رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم سيفك ولا تتجفعا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعا بك لا يكون للاسلام نظام أبدا فرجع وأمضى الجليش وفي أول الامر حلت خيل المنكرين على المسلمين ثلاث مرات

ابن جعفر فأتى به فأخذ فحمل بين يديه وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ولدا بالحبشة وأمه أسماء بنت عيسى رضي الله عنها وتزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأت



أولك يطير مع الملائكة في السماء وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة  
البارحة فرأيت فيها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يطير مع الملائكة وفي رواية يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه  
الله من يديه وروى جناحان من ياقوت قال السهيلي إن الجناحين ٢٩٥ عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطيا جعفر

كل ذلك تضح بالنبل فتجمع مقولة أي بالقامة مفرقة وحمل المسلمون على المشركين  
فنهكهم أي اضعفهم قتلا فلما اتقى الناس وجهيت الحرب قامت هند في القسوة  
اللاقي معها واخذت المدفوف بضرب بنها خلف الرجال ويقلن  
ويهاجى عبد الدار • ويهاجاة الادبار • ضربا بكل يثار  
وويها كلمة اغراء وتحريض كما تقول دونك يا فلان والادبار الاعتقاب أي الذين يحمون  
أعقاب الناس والبناد السيف القاطع ويقلن  
فمن يثارت طارق • نغشى على الفارق • مني القطار التوازي  
(أي الخفاف)

والملك في المقارق • والدرق الخلاق • ان تقبلوا نعاتي  
وتقرش النمارق • أوتدبروا تقارق • فراق غير واثق

والطارق النجم قال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب قبل هو  
زحل أي نحن نبات من باغ العلو وارتقاع القدر كالنجم واعترض بأنهم لو أودت النجم  
أفادت نحن نبات الطارق ثم رأيت أن هذا الرجز لهند بنت طارق وحيث شذفليس المراد  
بطارق النجم وانما هو الزحل المعروف كانها قالت نحن نبات طارق المعروف بالعلو  
والشرف وعن بعضهم قال جلست بمكة وراء النخلة فستل عن قول هند يوم أحد نحن  
نبات طارق ما طارق فقلت هو النجم فقال لي كيف ذلك فقلت له قال الله تعالى والسماء  
والطارق وما أدراك ما الطارق والتمارق الوسائد الصغار والمراد تفرش ما تجعل عليه  
الوسائد مع جعلها عليه والواق الحب أي فراق غير محب لأن غير المحب لا يرجع إذا غضب  
بجلاق الحب ومن ثم قيل غضب الحب في الظاهر مهابة سيف وفي الباطن كصاية سيف  
قال وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع ذلك أي تحريض هند بعد كرى يقول اللهم بك أحول  
بالهاء المهمة أي امنع وبك أصول وفيك أقاتل حسبي الله ونعم الوكيل انتهى أي وفي  
رواية كان صلى الله عليه وسلم إذا تلقى العدو قال اللهم بك أصول وبك أحول أي أطلب  
وقال أبو دجانة حتى امعن في الناس فعن الزبير قال وجدت أي غضبت في نفسي حين  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أي الذي قال فيه من يأخذه يحمقه ثلاث  
مرات وأنا ابن عمته فغضبته وأعطاه أبا دجانة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبته فأخذ  
عصاة جرد أي أخرجهما من ساق خفه وكان مكتوبا على أحد طرفيها نصر من الله وفتح  
قريب وفي طرفها الآخر الجبلة في الحرب عار ومن قرأه ينج من السارق فصب بها رأسه

يقتدر بها على الطيران لأنهما  
جناحان كجناحي الطائر كما قد  
يسبق للوهم لأن الصورة  
الآدمية أشرف الصور ولا يضرب  
ذلك وصفهما بأنهما من ياقوت  
ولا كونهما مضمين بالدم ورجع  
بعضهم حمل الكلام على حقيقة  
وقال انهما جناحان حقيقيان  
واطال في ذلك والله أعلم وقد قال  
حسن بن ثابت رضي الله عنه  
قصيدة يربى بها جعفر بن أبي طالب  
رضي الله عنه وبعض من معه  
فقال

يؤوي لي ليل يثرب أعسم  
وهم إذا ما تورم الناس مدبر  
لذكري خيب هيجت لي لوعة  
سفر حوا أسباب البكاء التذكر  
بلى ان فقدان الحبيب بلية  
وكم من كريم يتلى ثم يصبر  
رأيت خيار المسلمين تواردوا  
شعوباً وخلفاء بعدهم تأنر  
فلا يبعدن الله قتل تبايعوا  
جميعاً وأسباب المنيعة تخطر  
غداة غدوا بالموثني يتودهم  
إلى الموت جهون التقيية أزهروا  
أغر كضوء البدو من آل هاشم  
أي إذا هم الظلام فيحسروا  
فطاعن حتى مال غير موسى

فصار مع المستشهدين قوايه • جنان وملتصا الخلد اني أخضر

بجملته فحق منكسر  
وكأثر في جعفر من محمد • وقاه وأمر احازم حين يأمر • ولا زال في الاسلام من آل هاشم • دعائم عز لا يرزن ومغفر  
نهم جبل الاسلام والناس حولهم • وضام إلى طود يروق ويظهر بها طلال جعفر وابن أمه • على ومنهم أجد التخيير



وجزوا العباس منهم ومنهم • عقيل ونساء العود من حيث يصبر بهم تخرج اللا وافي كل مارق  
• عناس اذا ما ضاق بالثامر مصدر هم اولياء الله اترل حكمه • عليهم وفيهم ذالك كتاب المطهر

• (سيرة هرون بن العاص رضي الله عنه) • الى ٢٩٦ بلاد بلي وعذر قوهي ورا وادي ذات القرى ينهار بين المدينة عشرة ايام

وبلى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن  
هرون بن الحاف بن قضاة وكذا  
عذرة ينسبون الى عذرة بن سعد  
ابن قضاة وتسمى سيرة ذات  
السلاسل سميت بذلك لان  
المشركين ارتبط بعضهم الى بعض  
مخافة ان يثروا والمراد انهم  
تجمعوا وانضم بعضهم الى بعض  
في اول الامر فلا ينافي انهم لما  
قرب المسلمون منهم اتى الله في  
قلوبهم الرعب فثروا وقبل سميت  
بذلك لان بها ماء يقال له السلسل  
وكانت في جادى الاخرة سنة  
ثمان وسبع مائة صلى الله عليه وسلم  
بلغه ان جمع من قضاة تجمعوا  
للإغارة ولرادوا أن يدنوا من  
أطراف المدينة فبعث صلى الله  
عليه وسلم عمرو بن العاص رضي  
الله عنه في ثلثمائة من سراة  
المهاجرين والانصار ومعهم  
ثلاثون فرسا وعن عمرو بن العاص  
رضي الله عنه قال بعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يأمرني أن  
أخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو  
اني أريد أن أبعثك على جيش  
فيحفظك الله ويسلك قلتي اني لم أسلم  
رغبة في المال قال نعم المال الصالح  
للعم الصالح ففعل له لواء ايضا

فقال الانصار اخرج أبو دجانة عصاية الموت أي لانهم كانوا يقرءون ذلك اذا تعصب بها  
فجعل لا يلقى أحد الا قتله أي وكان اذا كل ذلك السيف يشهده أي يحده بالجاراة ولم يزل  
يضر به العدو حتى انحنى وصار كأنه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لنا برحما الا  
ذبح عليه أي اسرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين أي دجانة فالتصافا فاختلعا  
ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فأتاها بدرجة فعضت الدرقة على سيفه وضر به أبو دجانة  
فقتله ثم رأته جل بالسيف على رأس هند أي بنت عتبة زوج أبي سفيان وقبل غير هاتم  
رد السيف عنها قال أبو دجانة رأيت انسا تايحمتني الناس أي بالسيف المهلة حسا شديدا  
أي بشبههم وبالشين المجهمة وقد الحرب ويشرها فعمدت اليه فلما جلت عليه بالسيف  
ولول أي دعا بالويل أي قال يا ويلاء فعلت انه امرأتنا كرمت سيف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان أضرب به امرأته وقاتل حمزة بن عبد المطلب قتلا شديدا وحر به سباع بن عبد  
العزيز فقال له حمزة هلم أي أقبل يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انعام مولاة شريق والد  
الاخنس كانت حنيفة بمكة أي وفي البضاري يا سباع يا ابن ام انعام مقطعة البظور اتحاذ الله  
ورسوله أي تحاربهم ما وتعاذهم وفيه انهم لما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز  
تخرج اليه حمزة فشد عليه فلما التقياض به حمزة فقتله وفي رواية فكان كل من اذهب أي  
وكان تمام واحد وثلاثين قتلهم حمزة وفيه انه ساقى عن الاصل وقتل من كفار قريش يوم  
احد ثلاثة وعشرين رجلا واكب حمزة عليه لياخذ رعه قال وحشي غلام جبير بن مطعم  
الى لا تظر الى حمزة يهد الناس بسيفه يهد بالمال المهلة يهدم وبالدال المجهمة يقطع أي  
وقد عثر حمزة فأنكشف الدرع عن بطنه فبرزت حريق حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه  
فوقعت في ثيبه بالثلثة وهو موضع تحت السرة وفوق العانة وفي لفظ فقدرته حتى خرجت  
من بين رجله فأقبل فحوى فغلب فوقع فأمهاته حتى اذا مات جثته فأخذت حريق ثم  
تعبت الى العسكر ولم يكن لي في شيء حاجة غيره أي وفي لفظ آخر كان حمزة يقاتل بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين وهو يقول أنا أسد الله فينا هو كذلك اذ عثر عثره  
وقع منها على ظهره فأنكشف الدرع عن بطنه فقطعته وحشي الحبشي بحربة ثم لما قتل  
اصحاب لواء المشركين واحد بعد واحد ولم يقدر أحد يدنو منه انهم نزل المشركون وولوا  
لا يلوون على شيء ونسأروهم يدعون بالويل بعد فرحهم وضربهم بالدفوف وألقين الدفوف  
وقصدن الجبل كأنهات سيقانهم يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم  
السلاح وينتهبون القنائم ففارق الرماة محلهم الذي أمرهم صلى الله عليه وسلم ان

وجعل معه راية سوداء فسلوه ومن معه وكان يكمن النهار ويسير الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا لا يقارقه  
كثيرا فبعث دافع بن مكيت الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقده لواء وبعث معه  
خاتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وهر رضي الله عنهما وأمره ان يلحق بهم روان يكونا جميعا ولا يمتثلان لأراد



أبو عبيدة أن يوم الناس فقال عمر وانما قدمت على مدداي عينا ومقربا أما الأميراي ولا اماره الحق تؤم الناس فقال  
أبو عبيدة لا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان أبو عبيدة رجلا سبلا هينا عليه امره ان يقال يا عمر وان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحتلقوا تلك ان عمتني أطعتك فاطاعه ٢٩٧ أبو عبيدة فكان عمر ويصلي بالناس وسار

حتى وصل الى المدق قبل وعنده  
فحمل عليهم المسلمون فهربوا في  
البلاد وتفرقوا بعد ان اقلوا  
ساعة فوهمهم المسلمون فاقام  
هناك ثلاثة ايام وكان يبعث الخيل  
فيأتون بالنساء والنساء فيفرون  
وبأكلون ولم يكن في ذلك غنائم  
تقسم وقال البلاذري فلقى المدق  
من قضاة وغيرهم وكانو مجتمعين  
فقتلهم أي فرقتهم وقتل منهم  
مقتله عظيمة وغنم وهذا بعضه  
قوله صلى الله عليه وسلم لم يفتك  
الله ويسلك كما روى ابن  
راهويه والحاكم عن ربيعة ان  
عمر بن العاص رضي الله عنه  
أمرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا  
نارا فانكروا ذلك عمر رضي الله عنه  
فقال له أبو بكر رضي الله عنه دعه  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يبعثه علينا اذ لعله بالحرب  
فكف عنه (وروى ابن حبان)  
عن عمر بن العاص رضي الله عنه  
انهم سألوه ان يوقدوا نار اقنعهم  
فكلموا أبا بكر رضي الله عنه  
فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد  
نارا الا قد قته فها قال فلقوا  
العدو فهزموهم فادوا أن  
يتبعوهم فنههم فلما انصرفوا  
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه

لا يفارقوه ونهاهم أميرهم عبيد الله بن جبير فقالوا له انهم لم يفتكوا فقامنا ههنا  
وانطلقوا ينتهبون وثبت عبيد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل من الرماة وقلة من به  
منهم ففكر بالليل ومعه عكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنهم فانهما أسلما بعد ذلك  
لحملاوا على من بقى من الرماة فقتلواهم مع أميرهم عبيد الله بن جبير أي ومثلاويه ومن كثرة  
طعنه بالرمح خرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فيقتلوا المسلمون قد شغلوا بالنهب والامراة  
دخلت خيول المشركين فنادى فرسانهم ان شامراها يا العزى يا الهمل ووضعوا السوف  
في المسلمين وهم آمنون وتفرقت المساوون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا وخالوا من اسروا  
وانتقضت صفوف المسلمين واختلط المسلمون وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار أي  
من غير أن يأتوا بما كانوا ينادون به في الحرب يتعارفون به في ظلمة الليل وعند الاختلاط  
رهوات امتعاصهم من الدهر والميرة ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عزة  
بن علقمة ورفعه لهم فلاقوا أي بالثلاثة استدأروا به واجتمعوا عنده ونادى ابن قنقة بفتح  
انقاف وكسر الميم وبعدها همزة ان محمد اذ قتل وقيل اننادى بذلك ابليس أي مقتلا  
صورة جمال ارجعيل بن سراقه وكان رجلا صالحا من اسلم قديما وكان من اهل الصفه  
قبل وهو الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق ومعه امرأ كاسيا في سياقي  
فيه ثم ان الناس وثبوا الى جمال ليعتالوه فتم من ذلك القول ونهده خراف بن جبير  
وابو بردة بأن جمالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك الصارخ وقيل اننادى  
بذلك اذ ب العقبة قال ذلك ثلاث مرات أي لانه لما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صرخ الشيطان به قال هذا اذ ب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي والاذ ب القصبة  
كما تقدم وقد ذكر ان عبيد الله بن الزبير رأى رجلا طوله شبران على رجليه فقال ما انت قال  
اذ ب قال ما اذ ب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى هرب أي ويحوز  
ان يكون ذلك من الثلاثة وهم ابن قنقة وابليس واذ ب العقبة فرجعت الهزيمة على  
لمسلمين أي وقال قائل يا عباد الله انكم أي استقروا من جهة اخرى انكم فعطف المسلمون  
على اخرهم يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم زمت طائفة منهم الى جهة المدينة  
ولم يدخلوها وقال رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى  
قومكم يؤمنوكم وقال آخر دن ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تاتلون  
على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء أي وفي الامتاع ان ثابت بن

٢٨ حل لي وسلم فانه فقل كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا نار اتبري عدوهم قتلهم وكرهت أن  
يتبعوهم فيكون لهم مدد فمدد امره وروى الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قاله مت عن جيش ذات السلاسل  
فحدثت نفسي انهم يبعثوني الى قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لئلا ياتي عنده فأتته حتى قدمت بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس



أحب اليك قال عائشة قلت اني لست أعني النساء انما أعني الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمرو بن الخطاب فعد رجلا لا فسكت  
مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لأعود أسأله عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضل على القاضل اذا امتاز  
المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية وفضل ٢٩٨ اي بكر على الرجال وبقته على النساء ومنقبة لعمرو بن العاص رضي الله

عنه لتأمره على جيش فيهم أبو بكر وعمرو رضي الله عنهما وان لم يقتض ذلك أفضليته عليهم لكن يقتضي ان لا يقتض لافي الجلالة وقد قال رافع الطائي وهذه الغزوة هي التي يفخر بها أهل الشام اي ويحبونها على فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

### • (سرية الخطب) •

وهي سرية أبي عبيدة بن جراح بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي القهري احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه وعنهم وسماها البصري غزوة سيف البحر بكسر السين اي ساحل البحر واشتهرت بسرية الخطب بعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ومعه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان فيهم عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الى أرض جهينة بلقي غير القرين ولجأ به حتى من جهينة وكانت في رجب سنة ثمان بعد نكث قريش الهدى وقبل فتح مكة وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرايم الترم يحدوا غيره وقيل كان معهم غيره فلما فني ما معهم اكلوا الخطب

الحداح قال يامعشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فامتلوا على دينكم فان الله مظهركم وناصركم فمنض اليه قمر من الانصار فحمل بهم على كنيبة فيم اخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله تعالى عنهم وكان من جملة من انهم زعم عثمان ابن عفان والوليد بن عتبة وخارجة بن زيد ورعاة بن معلى فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبتم فيها عربضة وانزل الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان انما استلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم قال وقال جماعة ليت لنا رسول لا الى عبد الله بن أبي ليلى خذ لنا أمأنا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجموا الى قومكم قبل أن يأتوكم فية لوكم وانهم زمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقيتهم ام أيمن رضي الله عنها فجاءت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هالك المغفل فاغزل به وهم سيفك اه اي اعطني سيفك اي فالتهمز في ذلك اليوم طائفتان طائفة لم تدخل المدينة واخرى دخلت اوفيه ان أم أيمن كانت في الجيش تسقى الجرحى اي فقد جاءه ان حباب بن العرقه رمى بهم فاصاب ام أيمن وكانت تسقى الجرحى فوكت وتكشفت فأغرق عدو الله في الفخك فشوق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى معدهم ما اتصل له وقال ارم به فوق السهم في نحر حباب فوق مستلقيا حتى يذت عورته ففعل صلى الله عليه وسلم حتى يذت نواحيه ثم قال استقادها بعد اجاب الله دعوته اي وفي رواية اللهم استجب لهداد عاك فكان حجاب الدعوة وقديرة لامنفاة بين كون أم أيمن كانت في الجيش وبين كونها كانت في المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وقال رجال اي من المنافقين لما قبل قد قتل محمد الذين بقوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن أبي بن سلول لو كان لنا من الامر شيء ما اتلنا ههنا اي وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجموا الى دينكم الاول وفي النهر أن فرقة قالوا اتلني اليوم بايدينا فانهم قومنا ونوعنا وهذا يدل على أن هذه الفرقة ليست من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا التوم فاحنا احد الا وذكته في صدره فراقه اني لاسمع كالحلم قول معتب ابن قشير اي ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لحفظها فانزل الله تعالى في ذلك قوله ثم ازل عليكم من بعد الغم أمانة نعالا الآية وعن

سكيب

وهو فتح الخلاء المججمة والبا المودة ورق السلم قال جابر رضي الله عنه كنا نضرب بعصينا الخطب ونبله

بالماء فأكاه وفي رواية كان الرجل منابا كل غمرة فماتوا الجابر كيف كتم تصنعون قال نعمص الكايمص العبي الذي ثم شرب على الماء فيكفينا ومنابا الى الليل ثم أكلوا الخطب بعد فناء التمر ايتاع لهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه باجزاوا فخرها لهم



وفي رواية أنهم أصابهم جوع شديد فقال قيس من يشتري عنى تمرا بالمدينة يجزى وتجزر هنا فقال له رجل من جهينة من أنت فأتى قيس  
فعرقه بالهوى فقال عرفتك فأتى من خمر جزاء خمسة أوسق وأشهد له قمران الصحابة واستمتع عمرو بن عبد الله عنه لكون  
قيس لا مال له فقال الامراء ما كان سعة صريانه وأرى وجهها ٢٩٩ حسنا وفعلا ثم يقاخذ قيس الجزر فصرهاهم

ثلاثة كل يوم جزوا فلما كان  
اليوم الرابع نهى أميره فقال  
عزمت عليك أن لا تضر أتريد أن  
تخفرتك ولا مال لك فقال قيس  
يا أبا عبيدة أترى أبا ثابت يقضى  
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم  
في الجماعة ولا يقضى عنى تمر القوم  
مجاهدين في حبيب الله فكاد أبو  
عبيدة يلين وجهه لعمري قول اعزم  
فعزم عليه فبقيت جزوران  
فقدمهم ما قيس المدينة ظهرا  
يتعاقبون عليه ما يبلغ سعة  
بجماعة القوم فقال ان يكن قيس  
كما عرف فيصنعواهم فلما لقى قال  
ما صنعت في جماعة قال فخرت  
قال أصبت ثم ماذا قال فخرت  
قال أصبت ثم ماذا قال فخرت  
قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال  
ومن نهى قال أبو عبيدة أميري  
قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما  
المال لا يسك فقال لك أربع  
حوائط أدناها تجدهم من خمسين  
وسقا وقدام الجهني مع قيس فأوفاه  
أوسقه وجاهله وكساه فبلغ النبي  
صلى الله عليه وسلم فعل قيس  
فقال ان اليهود من سمع أهل ذلك  
البيت وقيل ان قيسا فخر قبل  
الثلاث سنا مما كان معه من

كعب بن عمرو الانصاري رضى الله تعالى عنه قال لقد رأيته يومئذ في أربعة عشر من  
نومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة منه أي لانه  
لا ينعس الا من يأمن مآمنهم أحد الا غط غطي طاحني ان الخلف أي الدرق قتنا طمح ولقد  
رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور يقط من يده وما يشعروا ان المشركين أعتنا اه  
وتقدم في يد رآه حملهم النعاس ليله القتال لانيه على ما تقدم وتقدم أن النعاس  
في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان وثبت صلى الله عليه وسلم لما فرقت عنه  
اصحابه وصار يقول الى يا فلان الى يا فلان انار رسول الله فمأبرج اليه أحد والنبل يأتي  
اليه من كل ناحية والله يصرفه عنه أي وفي الامتناع أنه صلى الله عليه وسلم قال أما النبي  
لا كذب أنا ابن عبد المطالب أنا ابن العوانك فليست أمم فان المحفوظ أنه انما قال ذلك في  
حين وان كان لا مانع من التعداد وثبت معه صلى الله عليه وسلم جماعة أي من اصحابه منهم  
ابو طلحة فانه استمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لم يجوز عنه بحجته وكان رجلا رايا  
شديد لرمي فخر كانه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وصار يقول نفسي  
لتفك القدام وجهي لوجهك الوفاء فلم يزل يرى بها وكان الرجل يمر بالجمعة بضم  
الجيم من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انظرها لابي طلحة أي وكسر ذلك اليوم قوسين  
او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف أي ينظر الى القوم وفي لفظ ليري  
واضع النبل فيقول له ابو طلحة يا نبي الله بأبي انت وامي لا تشرف بعبك منهم من ساهم  
القوم فخرى دون فخر كانه انتهى أي ويتناول ابو طلحة بصدريه في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واستدل بذلك على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يجب على كل مؤمن ان  
يؤثر حياته صلى الله عليه وسلم على حياته قال فلا خلاف ان هذا لا يجب غيره وهذا  
الذكور عن ابي طلحة من قوله فخرى دون فخر كانه ابن النضر عن سعد بن ابي وقاص  
فقال ولهذا قال سعد يوم احد فخرى دون فخر ولا زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه  
أي المسمات بالكنوم اعدم تصويريتها اذ ارمى منها حتى صارت شظايا أي ذهب منها قطع وفي  
رواية يرى عن قوسه حتى اندقت سيمتها والسيبة ما انعمت من طرفي القوس الذين هما  
محل الورق قال وما زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه حتى تقطع وتره وبقيت في يده منه  
قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محسن ليوتره فقال يا رسول  
الله لا يبلغ الورق فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق ادننه حتى بلغ وطويت منه  
لغتين او ثلاثا على سية القوس ورمى صلى الله عليه وسلم بالحجارة وكان اقرب الناس الى

الظهر ثم ثلاثا من التي اشتراها من الجهني وكان قيس من دهان العرب أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع الجدة والبسالة  
والشجاعة من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية يرضى الله عنهم ما حيز ولا سيدنا علي رضى الله عنه مصر بعد قتل سيدنا عثمان  
رضي الله عنه لرأى الحب الجباب من وفور عقه ومع ذلك كان لمن الكرم ما لا مزيد عليه وقتله عجز مرة وقالت أشكو



السكة الجردان يتي والجردان نوع من القير ان فقال ما احسن هذا السؤال وقال لها لا كثر جردان يتك الا ييم اطعاما  
وقبل قالت له شئت جردان يتي على العصار فقال لها الادعهن فينقن وثوب الاسود ثم ملا لها ييم اطعاما ولا مانع من تعدد الواقعة  
وكار قبس لا شربو بهه وكان مع ذلك ٢٠٠ جيلا وكانت الانصار تقول وددنا ان نشترى اقبس بن سعد لحية باموالها كلها

وترجع الى تمام قصة سرية الخبيط  
قال اهل البصر يخرج الله لهم  
داية من البصر تسمى العنبر وهي  
سمكة كبيرة يتخذ من جلدها لترسة  
وتيل ان العنبر المشهور رجيهها  
قال اه زهرى العنبر سمكة بالبصر  
الاظم يخ طواها اخ بن ذراعا  
وفي روايه بالبصر رضى الله عنه  
قالى لنا البصر حوتان زمرته  
فاكلانه نصفهم وفي رواية  
ثمانية عشر يوما حتى سمحت  
اجسامنا واذنه من وركه فاخذ  
ابو عبيد قفله من ضلعه  
فتمسبه وتطر الى أطول بهير فجاز  
تخيه براكه وفي رواية ثم أمر  
باجسم بهير معنا فحمل عليه  
اجسم رجل فخرج من تحت او ما  
مستدسه وفي رواية قد دخل اى  
الراك فتمتها ما يطا طى رأسه وفي  
رواية لم عن جابر رضى الله عنه  
فلقد رأيتنا قد ترف من قرب  
عفيه اى حلقه الدهن بالقلل  
ونقطع منها فدرأى القطع من  
العم كالنور وفي رواية عن جابر  
ايضا قد دخلت امو فلان فعقد  
خسة في حجاج عينا ماير ناأ حد  
حتى خرجت فسبحان القوى  
القادر فلقد دما المدينة اتيها

لنوم اه اى ونكر الامام ابو العباس بن نجبة كونه صلى الله عليه وسلم رضى بن قوسه - ق  
صارت نظاى اى لانه بعد وجود ربه صلى الله عليه وسلم من غير اصابة ولو اصاب أحد  
لذكر لانه حماة وفر الدوايحى على قفله وقافل جماعة من اعدائه منهم سعد بن ابى وقاص قاله  
كان من الرسة المذكورين رضى بن قوسه قال سعد فطراية يعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
يتاولنى اتيل ويقول ارم فدان اى واهى حتى اه لينا وانى السهم ماله نعل فيقول ارم به  
وقد تقدم ارم بهم من قلت السهام التى لانصلها المرمى ام أبى قال روى روى عن  
سعد قال اى لمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه فجعلت ارمى واقول اللهم سمك  
مارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد ريمته  
واجيد عونه حتى اذا فرغت من كائناتى فردد ول الله صلى الله عليه وسلم ما فى كتابه اه اى  
ويكان سعد بحباب الدعوة كما تقدم ولما سعى اهل الكوفة به الى سيدنا عمر رضى الله تعالى  
عنه ارسل جماعة للكوفة يسألون عن حاله من اهل الكوفة فصاروا كلما سألوه عنه احدا  
قال خبرا واهى عليه معروف حتى سألوا رجلا يقال له بوسه فقدمه وقال لا يقسم بانسوة  
ولا يدل فى القضية المبالغ سعد اذ لك قال اللهم اركن كاذبا فاطل عمره وأدم فقره واعم  
بصره وعرضه لفتن فعمى واقتصر وكبر سنه وصار يتعرض للامان فى سلك الكوفة فاذا  
قيل له كيف أنت يا باسعة يقول شيخ كبير فقير مقتون اصابة فى دعوتى سعد قبل لسعد  
مستجاب دعوتك من دون الصاية معال ما رفعت الى فى لقمة الا واما اعلم من أين جاءت  
ومن أين خرجت اى لانه جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما تليت عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن  
أبى وقاص وقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة فقال والذي نفس محمد  
بيده ان العبد ليصدق اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما وقد جاء فى الحديث  
من كانما كله حراما ومشرية حراما لم يلبس حراما قال ويستجاب له فليتنامل هذا  
الجواب وقد يقال مراد سعد بقوله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة اى عن اكل  
الحلال الطيب وغيره عند الاكل بين الحرام وبين غيره حتى اكون مستجاب الدعوة وامل  
المراد بالاكل ما يشعل الشرب ولعل السكون عن اللبس لانه نادر بالنسبة لاد كل وجواب  
صلى الله عليه وسلم بقوله والذي نفس محمد بيده تقريره فهمه سعد رضى الله عنه ان من  
ياكل غير الحلال يكون مستجاب الدعوة تأمل والحق ان سبب استجابة دعوة سعد دعا  
انبي صلى الله عليه وسلم له بذلك واهل العالم يجب بذلك ان سألوه بقوله لم تستجاب دعوتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لذلك فقال هو رضى اخرج الله لكم من معكم نبي من له فقطعه ونا  
فكان مضامنه نبي فارسلنا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل ولم يذ كراحد من اهل السرايم فانلوا احدى هذه السرية  
بل اقاموا نصف شهر اوا كثر فى مكان واحد ثم رجعوا ولم يلتقوا كيدا والله سبحانه وتعالى اعلم (سرية أبي قتادة رضى الله



عنه الى نجد) واسم ابي قتادة الحرث وقيل عمرو أو النعمان بن ربي الا نصارى السلي بنه صلى الله عليه وسلم الى خضرة وهي أرض محارب بعد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا وأمره ان يثني الغلظة على غطفان بأرض محارب فسار الليل وكس الهارثم هجم على جمع منهم فقاتله منهم رجال وقتل من أشرف ٢٠١ منهم وسبي ابو قتادة ومن معه سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي

بغير والنعيم التي شاة وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهم ما بعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكانت فيها فغتموا ابلا كثيرة وغنما كانت سها مائة اثني عشر ابعرا وقلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا وكانت غنيته خمس عشرة ليلة وكان السبي أربع نسوة وأطفال وجوار وكان فيهم جارية وضيفة كأنهم ظبي وقعت في سهم ابي قتادة في محمية ابن جبر الزبيدي فقتل بارسل الله ان أبا قتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابي قتادة فقال هب لي الجارية قوهيها ففداهها الى محمية بن جبر الزبيدي والله سبحانه وتعالى أعلم

(سرية ابي قتادة ايضا رضي الله عنه الى اضم)

وهو يكسراهم - مزة وفتح الصاد المعجمة وبالميم وادعلى ثلاثة يرد من المدينة وكانت هذه السرية في أول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يفزوا أهل مكة بعد أن نقصوا

من بين الصحابة لانه يجوز ان يكون دعاه النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك تأخر عن هذا فليتلأمل وفي الترف ان سعدا رضي الله عنه روى يوم احد الف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارم قد الاني وأمي فقداه في ذلك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد الاني وأمي الا سعد رضي الله عنه وفي رواية قال جمع صلى الله عليه وسلم أبو به لا حدا الا سعد رضي الله تعالى عنه قال في التور الرواية الاولى أصح لانه اخذ برفيقه انه لم يسمع اي لانه حيث لا يخاف ما جاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم جمع لايه الزبير رضي الله عنه بين أبيه اي قال قد الاني وأمي كعد اي وذلك في يوم الخندق حيث قام بجبر بني قريظة وكذا الرواية الثانية لا تخاف لانها محمولة على جماعه وعلى الاخذ بظاهرها وعدم حملها على ذلك يجاب بما قال في التور ظهر لي ان عليا كرم الله وجهه انما أراد تنديبه خاصة وهي الف مرة اذ في خصوص أحد وكل صلى الله عليه وسلم يقتخر بسعد فقول هذا سعد خالي فليكن في امرؤ خاله لان سعدا رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت أم أبي صلى الله عليه وسلم منهم كما تقدم اي وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لا أرى الصبح الملمح الصبح ولما كف بصره رضي الله عنه قبل له لودعوت الله سبحانه ان يرد عليك بصرك فقال قضاء الله احب الي من بصرى (ولما حضرت الوفاة) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه دعا بجناق جبة من صوف فقال كفوني فيها فاني كنت اتيت فيها المشركين يوم بدر وانما كنت أخوها لهذا ومن كان مشهورا بلماية مهبيل بن - نيف رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم الذي هو يوم أحد قال بعضهم وكان يابعه صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجهه لينضح بالليل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم يا ولدي لا تظن اني اعطوه ليل وجاء ان خاله صلى الله عليه وسلم وهو الاسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالي ادخل فدخل فبسط له صلى الله عليه وسلم رداءه وقال اجلس عليه ان الخيال والدياخال من امدى اليه معروف فلم يشكر فليذكر فانه اذا ذكر قد شكر وقال له لا أتيتك بشي عسى الله ان يتقبله قال بلى قال ان اربي الربا استطالة المرق في عرض أخيه بغير حق وعن ام عمارة المازنية رضي الله عنها اي وهي نسيمة بالتصغير على لمت - هو زوج زيد بن عاصم رضي الله عنه قالت

أهـ - كما سبوا وبعث ابا قتادة رضي الله عنه في نية أسار سرية لي بطن اضم ليظن ظان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولتذهب بذلك الاخبار ولا تستعذر قريش لحربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تفيقها في بلادها واستجيب لرفعيت الاخبار عنهم فلم ياتهم خبر عنه ولا علموا بذلك لاليه دخوله صلى الله عليه



وسلم كما ياتي نخرج أبو قتادة ومن معه رضى الله عنهم ثلثة واعاصم بن الاضيظ الاشجعي فلم عليهم ببيعة الاسلام اى قال الاسلام عليكم وقيل غطفهم بالاتقياد ومنه كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه فقتله علم بن جثامة فانزل الله ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا الآية روى الامام ٣٠٢ احمد والطبراني عن عبد الله بن أبي حدر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم بن جثامة بن قيس نجر جثا حتى اذا كنا بطن اضم مر بنا عامر بن الاضيظ الاشجعي على قعوده ومعه متبع له ووطب من لبن فسلم علينا ببيعة الاسلام فاستكأ عنه وجل عليه محمل فقتله لشي كان منه ويثنه واخذ بغيره ومتبعه فلم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا الى آخر الآية وتقدم في سرية غالب الليثي أن الآية ترات في قتل اسامة بن زيد مر داس بن نهيك فيجتمل تعدد القصة وتكرر نزول الآية ثم ان باقتادة ومن معه لم يلقوا بها وبأنهم انه صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة وتوجه الى مكة فلم يوقوه بالسقياء فاخبروه الخبر فقال لحمل أقتلته بعد ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد ما قال انى مسلم فجلس محمدا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له وقال انما قالها متعذرا قال أفلا شقت عن قلبه

خرجت يوم احد لا تظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقى به الجرحى فأتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والريح للمسلمين فلما انهم زعم المسلمون انه نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أبانرا القتال واذهب عنه بالسيف وأرعى عن القوس حتى حصلت الجراحة الى ورؤى على عاتقها جرح اجوف له غور فقبل لها من اصابعهم ذاقا قالت ابن قتة لما روى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجبا فاعتزنت له أنا ومصعب بن عمير فضربني هذه الضربة وضربته ضربات ولكن عدوا لله كان عليه درعان قال وفي كلام بعضهم خرجت ندية يوم احد وزوجها زيد بن عاصم وابناهما خبيب وعبد الله رضى الله عنهم وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجكم الله اهل البيت وفي رواية يارك الله فيكم اهل بيت قالت أم عمارة رضى الله عنها ادع الله أن ترافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة اى وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالي ما أصاب من امر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شعلا يوم أحد الا ورأيتها تقاتل دوني اه اى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا بين طعنة برح او ضربة بسيف ومهد الله ابنها رضى الله عنهما هو القاتل لمسيلة الكذاب لعنه الله فنهى رضى الله عنها قالت يوم اليمامة تقطعت يدي وأنا ريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية اى مانعة حتى رأيت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يجمع سيفه بشيابه فقلت اقلته فقال نعم فسجدت لله شكرا ولا ينافية ما اشتهر ان قتاله وحشى فعن وحشى رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قدم عليه في وفد ثقيف واسلم كما ياتي يا وحشى اخرج تقاتل في سبيل الله كما كنت تقاتل لتصد عن سبيل الله فلما كان خروج المسلمين اقتال مسيلة الكذاب صاحب اليمامة المولى الصديق رضى الله عنه الخليفة وارثت العرب خرجت معهم فاخذت حربي فلما رأيت تهيأت له وتمياله رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريد وهزئت حربي حتى اذا رضيت منها دفعها فوقعت فيه وشده عليه الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أين قتله قال بعضهم والانصارى هو عبد الله بن زيد اى كما تقدم وقيل غيره اى وفي كلام بعضهم اشتبك في قتل مسيلة الكذاب لعنه الله أبو دجانة وعبد الله بن زيد ووحشى رضى الله عنهم وفي تاريخ ابن كثير رحمه الله الاقتصار على وحشى واى دجانة وقد يقال لا مخالفة لان كلام من الرواة روى بحسب ما رأى وذكر ابن كثير ان ما يروى عن أبي دجانة رضى الله عنه من ذكر

لتعلم اصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الامضة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان نبي عنه لسانه وى الحرز رواية لا ما في قلبه نهلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا تغفر الله لك اى زجرا وتمويل هذا الامر كيلا يتهاون الناس بقتل النفس المؤمنة فقام علم وهو يتلقى دموعه يديه فقامت له سابعة من اليبالى حتى مات فجهرزوه ودفنوه فلفظته



الارض ثم غادوا ودفعوه فلفظته الارض ثم دفعوه فلفظته الارض فرضوا عليه الجحاة حتى واروه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد ان يعظكم في حرمة ما ينسبكم بما أراكم منه وجاء في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام يطالب بدم ٢٠٢ عامر بن الاصبط وعيينة بن مثنى رئيس غطفان وقام

الاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جنامة لكانه من خندف قنذاولا المصومة عنده صلى الله عليه وسلم وأرادوا الاقتصاص من محلم ثم قبلوا الدية ثم سأل محلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفره فقال اللهم لا تغفر له فأتى بعد سبع الى آخر ما تقدم

• (غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى) •

وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطنا بعره على مناكب الجوزاء ودخل الناس بسببه في دين الله أفواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابتهاج خارج صلى الله عليه وسلم بكتاب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالحديبية فانه كان قد وقع الشرط ان من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعمل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فدخلت بنو بكر في خراعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وكانت خراعة حلفا مبطه عبد المطلب حين تنازع مع عمه نوفل في ساحات

الحرم المنسوب اليه اسناده ضعيف لا يلتفت اليه وقد نقل عن وحشي رضي الله عنه أنه قال قتلت بغير بني هذه خير الناس وشر الناس وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة (وذكر) ان أبا جابة رضي الله عنه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقع القبل على ظهره وهو منحن حتى كثر فيه القبل وقاتل دونه صلى الله عليه وسلم زيادة بن عمار حتى أثبتته الجراحة أي أصابت مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضي الله عنه وخذه على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ابن قتة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا وقيل القاتل لمصعب رضي الله عنه أي بن خلف لعنه الله فانه أقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن محمدا لا نجوت ان نجيا فاستقبل مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاعترضه رجال من المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه أي فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن تفر وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربه من بعض اصحابه أي وهو الحرث بن الصمة أو الزبير بن العوام على ما سيأتي فخرشه بها في عنقه خدشا كبيرا حتى احقن الدم أي لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلى واقعه محمد فقالوا ذهب والله فؤادك أي في لفظ ذهب والله عقلت انك لتأخذ السهام من اضلاعك قريش به انما هذا والله ما بك من بأس ما اخذك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بهين احدا فاما مضره فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي الجحاز أي السوق المعروف من جله أسواق الجاهلية كان عند عرفة كائنا دم وفي لفظ لو كان بريعة ومضراي وفي لفظ باهل الارض لما اتوا اجمعون انه قد كان قال لي بمكة انما أقتلك فوالله لو بقي علي لقتلني أي فذلا عن هذه الضر به لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة يا محمد ان عندي العود يهني فرسالة أعلقه في كل يوم فربما فتح الرأه وميكال معروف يسع اثني عشر مذا من ذرة أقتلك عليا فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أقتلك ان شاء الله فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن أبي بن خلف قال حين اقتدى أي من الامر يسير واقعه ان عندي لفرسا أعلقها كل يوم فقام من ذرة أقتل عليا بمجد فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انما قتله ان شاء الله أقول يمكن الجمع بأنه تكرر ذلك من أبي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي رواية ابصر صلى الله عليه وسلم ترقوته بالفتح لا بالضم من

وأمنية من السقاية كانت في يد عبد المطلب فأخذها منه نوفل فاستنهض عبد المطلب قومه فلم ينهض معه منهم احد وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك ثم كتب الى اخواله بني النصار فاجابهم سبعون وقالوا ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ما أخذت منه والا ملا فامتنك المسبب ففردته ثم جالف نوفل بن اخيه عبد شمس فخالف عبد المطلب خراعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا



واقديته خراعة يوم الحديبية بكتاب جده عبد المطلب فقرأ عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو باسمك اللهم هذا حلف  
عبد المطلب بن هاشم لخراعة اذ قدم عليه مسرواتهم وأهل الرأي منهم غائبهم بقرعما طافى عليه شاهد هم ان يبتناو بينكم  
هو دأقه وعقوده وما لا ينسى أبدا البد ٣٠٤ واحدة والنصر واحد ما أشرق ثبير وثبت حراء وما بل بحر صوفة ولا يزداد

فيما يبتناو بينكم الاتجددا أبدا  
الدهر مرردا وفي رواية - لقا  
جميعا غير مفرقا لا شياخ على  
الاشياخ والاصاغر على الاصاغر  
والشاهد على الغائب وتعاقدوا  
وتعاقدوا أو كدهد وأوتق عقد  
لا يتقض ولا ينكث ما أشرق  
شمس على ثبير وحن بقلابة وير وما  
أقام الاختبان واعتر بكة اناس  
حلف أبدا لطول أمد يزيد طالع  
الشمس شدا وظلام الليل مدا  
وان عبد المطلب وولده ومن معهم  
ورجال خراعة متكافئون  
متضافرون متعاونون على عبد  
المطلب النصر لهم عن تابعه على  
كل طالب وعلى خراعة النصر  
لعبد المطلب وولده ومن معهم على  
جميع العرب في شرق وأررب  
أوسن أو سهل وجعلوا الله على  
ذلك كصلا وكني به جلا ولما  
ذكرت خراعة ذلك الحلف لابي  
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية  
قال صلى الله عليه وسلم ما أعرفني  
بجنتكم وأنتم على ما أسلمت عليه  
من الحلف وكل حلف كان في  
الجاهلية فلا يزيد الا سلام الا  
شدة ولا حلف في الاسلام وهذا  
الذي تناء في الاسلام هو ما كان

فرجة من سابعة الذرع وهي ما يغلى به العنق من الذرع كما تقدم فطعنه طعنة اي كسر  
فيم اضلعا بكسر الصاد وقع الالام وتسكينها من اضلاعه اي وهو المناسب لما في بعض  
لروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم طعنه طعنة وقع فيها مرارا من على فرسه وجعل  
يخور كما يخور الثور اذا ذبح وأنه صلى الله عليه وسلم لما اخذ الحربة من الحرث بن الصمة  
وقيل من الزبير بن العوام رضي الله عنه انتفض بها انتفاضة شديدة ثم استقبله فطعنه في  
عنقه اقول ولا مخالفة بين كون الطعنة في عنقه وكونها في رقوته لان الترقوة في اصل  
العنق ولا مخالفة ايضا بين كون الحاصل من الطعنة خدشامع اعتنا به صلى الله عليه وسلم  
بالطعنة وناله بكبيرة صلى الله عليه وسلم لان كون الخدش في الظاهر اي بحسب ما يظهر  
للرائ والشدة في الباطن أقوى في النكابة والليل وجرد الشدة في الباطن وقوعه مرارا  
وكونه خارا كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يقضي الى كسر الضلع من  
خوارق العادات لكن رأيت في رواية أنه ضربه تحت ابطه فكسر ضلعه من اضلاعه وقد  
يقال يجوز أن تكون الحربة اقتدت من المكان المذکور قال في النور ولم يقتل به  
لشرفة صلى الله عليه وسلم قط احدا الا أبي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عداؤه  
وهم قابلون به الى مكة اي بصرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو المناسب لوصفه  
لأنه مسرف وقيل يطن رابع فمن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال اي لاسير يطن رابع  
معه دق من الليل اذا نارتا جج لي ايهما واذا رجا جج لي منه الى سلة لا يجذب بها  
يصيح العطش ونا اني يا عبد الله فلا أدري أعرف اسمي أو كناية قول الرجل لمن يحول اياه  
يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فاردت أن أفعل واذا رجا جج وهو الوكل هذا يقول  
لأنه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف لانه الله رواء البع في  
وبدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتلني أو قتل بامرني في زمنه يعد ذب من حين قتل  
الى شخ الصفة وجاء اشد الناس عذابا من قتلني اي وفي رواية أنه شتم غضب الله على  
رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحق الاصحاب له وفي رواية أنه شتم غضب  
الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اي لان الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله فبما حمل الواحدة منهم  
على قتل شخص الأمر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكملهم لطفا ورفقا وسعة  
بعباد الله وفي شرح التقریب احترق بقوله في سبيل الله من يقتله حدا او قاصا لان من  
يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله كان قاصدا قتله صلى الله عليه وسلم وقد

على القتل والقتال والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم وصلة الارحام والخير ونصرة  
الحق فلا تنافي حيث ذكرتم انه قد كان بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وبين خراعة حروب وقتل في الجاهلية وتشاغلو عن ذلك لما  
ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلمي من بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الديلمي حتى بيت خراعة وهم



على ما لهم يسمى الوتر بأفضل مكة فأصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خراعة فاقبلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم  
يتركوا القتال فلما انتهوا إلى الحرم قاتل بنو بكر بن نوفل أناسا دخلوا الحرم الهك الهك فقال كلة عظيمة وهي قوله لا اله الا  
بكر اصيروا ناركم ناله مري انكم تسرقون فلا تصيبون ناركم فيه ٢٠٥ وقيل ان سب القتال بين بني بكر وخراعة ان

شخصا من بني بكر هجر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى  
به قصيده غلام من خراعة فنهزه  
فشجبه فثار الشري بن الحنظلي مع  
ما كان بينهم من العداوة وطلب  
بنو بكر من قريش ان يعينوه  
بالرجال والسلاح على خراعة  
فأمدوهم بذلك فميتوا خراعة ووقع  
القتال بينهم وكان جلة من قتل  
من خراعة عشرين أو ثلاثا  
وعشرين وقاتل مع بني بكر جمع  
من قريش خشيعة منهم صفوان بن  
أمية وحويطب بن عبد العزى  
وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن  
عثمان وهبيل بن عمرو كل هؤلاء  
أسلموا بعد ذلك رضي الله عنهم  
ولم يتركوا في ذلك أباسفان  
وقيل شارروهم فأبى عليهم وظنوا  
أنهم لم يعرفوا وأنهم لا يبلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
زوالوا يقاتلون خراعة حتى ادخلوهم  
دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة  
فلما ناصرت قريش بني بكر على  
خراعة ونقضوا ما كان بينهم  
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم بن عبد المطلب انقذوا  
وفي رواية والمخاض خراعة إلى  
دار بديل بن ورقاء ودارمولى لهم

اتفق ذلك لابي بن خلف لعنه الله وقد تقدم أن ابن عمر ذكر أن ابن عمر  
يذكر أن رجلا يذهب ويقتل ناديا يا عبد الله فالتفت إليه فقال اسقني فارت أن يفعل  
فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي اصحابه رواء الطبراني في الاوسط ولا بعد في تعداد الواقعة ثم  
رأيت في الخصائص الكبرى ما يقتضي التعدد فانه ذكر فيها أن ابن عمر رضي الله عنهما  
ذكر ذلك أي مروره يدر لابي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك أبو  
جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة وقد ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر ووقع صلى  
الله عليه وسلم في حفر من الحفر التي حفرت للمسلمين أي التي حفرها أبو عامر القاسم وال  
حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه واسم أبي عامر عبد عمرو مات كافرا بأرض الروم  
فرأى الملائكة مكة فقفوا فيها وهم لا يعلون فألقى عليه صلى الله عليه وسلم وجشت  
أي خلدت تركبته فأخذ على كرم الله وجهه بيده ورفع طمعة بن عبيد الله حتى استوى  
فأعلموا كل سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم أن ابن قتيبة لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم  
بالسيف فلم يؤثر فيه السيف إلا أن ثقل السيف أثر في عاتقه الشريف فثك كاهل الله  
عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالجحارة حتى وقع أشقه ورماه  
صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي وقاص أخو سلمة بن أبي وقاص رضي الله عنه بمحجر  
فكسر رباعيته اليمنى السفلى وشوشقته السفلى أي ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله  
اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم  
حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه قال حاطب لما رأيت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله  
عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضرته بالسيف فطرحته رأسه فترت  
واخذت فرسه وسيفه وجشت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنك  
رضي الله عنك مرتين أي ولا يخالف هذا قول بعضهم فأت بعد قليل لكن يخالف  
القول بأنه مات بهد أن أسلم بعد الفتح وأنه أثبت ولم يولد لعنة ولما ولد ولدا لا هوأهم  
أي ساقط مقدم أسنانه أي التي هي الرباعيات أنجز يعرف ذلك في عقبه وكسرت  
البيضة أي الخدود على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجه الشريف شجبه عبد الله بن  
شهاب الزهري رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رحمه الله ويجوز  
أن يكون من قبله أي ويقال له عبد الله الأصغر أي ولعل هذا حصل منه قبل أو بعد

٢٩ حل في قوله رافع واسمهم في رواية الصبح ودخلت رؤسا قريش منازلهم وهم يظنون أنهم لا يعرفون وأصبحت  
خراعة يقتولين على باب بديل ورافع فقال سميل بن عمرو وثوبان بن معاوية البكرى قد حصرتهم تريد قتل من بيني وهذا ما  
لا تطاعك عليه فأتهم فتركهم فخرجوا وندمت قريش على ما صنعوا وجاهل الحزن بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة إلى صفوان



ومن كلامه قلا ملهم على ما صنعوا وقال ان ينكمروا بي محمد صفة وهذا نقض لها وقالت قريش ان محمد غازي بن ابي  
سرح لا ينزركم حتى يخرجكم في خصال كلها أهون من غزوه يرسل اليكم أن دواقتي خراعة وهم ثلاثة وعشرون قبيلة أو تبرؤا من  
حلف بن بكر أو تبذ اليكم على سواء فقال ٢٠٦ سهيل بن عمرو تبرأ من حلفهم اسهل وقال شبة بن عثمان بنى

القتل أهون وقال فرطه بن عمرو  
لا بدى ولا نبر الكاتبة اليه على  
سواء وقال أبو مخيان ليس هذا  
بشيء وما لراى الا صوب الابد  
هذا الامر اى يصكون قريش  
دخلت في فخر عهدا وقطع مدة  
وأه قطع قوم بغير رضا منا ولا  
مشورة فاعلينا قالوا هذا الراى  
ولا راي غير موكان هذا النقض  
من قريش في شعبان سنة ثمان  
وأطلع الله نبيه صلى الله عليه  
وسلم على ذلك يوم وقوعه حتى  
قال لعائشة رضى الله عنها صبيحة  
وقعة خراعة لقد حدث يا عائشة  
في خراعة أمر فقالت أترى  
قريشا تجترى على نقض العهد  
الذى بينك وبينهم وقد أفتاهم  
السيف فقال يتخون العهد  
لا امر يريد الله تعالى فالتبارك  
الله خير قال خير (وروى الطبراني)  
من حديث ميمونة أم المؤمنين  
رضى الله عنهما قالت بان عندى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليلة فقام ليتوضأ للصلاة فسمعت  
يقول فى متوضئه بالليل لييك  
لييك لييك ثلاثا فصرت نصرت  
نصرت ثلاثا فلما خرج قلت  
يا رسول الله سمعتك تقول فى

قوله لوني على محمد فلا تجورتان فجاوب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف الى جنبه مامعه  
أحدث ما وزه فعاتبه فى ذلك مرة وان فقال والله ما رأيت أحاف بالله إنه مناعنوع وجد  
الامام الزهري من قبل آية يقال له عبد الله بن شهاب ويقال له عبد الله الا كبر رضى الله  
عنه كان من مهاجرى الحبشة وفى مكة قبل الهجرة وأثار صاحب الهجر يترجمه الله الى  
أن هذه الشجة لم تشه على الله عليه وسلم بل زاد تمجالا بقوله

مظهر شجة الجبين على البر • • كما أظهر الهلال السبراء  
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب • • بجمال له الجمال وقاه  
فهو كالزهر لاج من صف الا كه حام والعود شق عنه العناء

أى مظهر وجهه الشريف أثر جرح جبينه أى جبينه مع برتها ظهورا كظهور الهلال  
اليلة استهلاله ستر ذلك الوجه الحسن الاصل بالحسن العارض بسبب ذلك الجرح فاعجب  
بجمال اصل له الجمال العارض وقاية وساتر فله أى مظهر ذلك الجرح كالزهر اذا ظهر من  
ستره وكالعود الذى ينطيب اذا أزيل عنه قشره وقال حسان رضى الله عنه فى وصف  
جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم

مضى يبدى الداجى البهيم جبينه • • يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

وجرحه وجنتاه صلى الله عليه وسلم بسبب دخول حلقين من المفقرى وجنتيه بضربة  
من ابن سنان لعنه الله وقال له لما ضرب به خذاها وأنا ابن سنان فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أفتاك الله عز وجل أى صفرك واذك وقد استجاب الله فيه دعوة نبيه صلى الله عليه  
وسلم فانه بعد الواقعة خرج الى غنمه فوافاها على ذوق الجبل أى على الجبل فأخذ يعترضها  
فشد عليه كبشها فنتطمع قطعة ارداه من شاهق الجبل فتمطع وفى رواية فسلط الله عليه  
تيس جبل فلم يزل ينطمع حتى قطع قطعة قطعة حتى أقول ويمكن الجمع بأنه لم ينطمع ذلك  
الكبش ووقع من شاهق الجبل الى أسفل سلط الله عليه عند ذلك تيس الجبل فنطمع حتى  
قطعته قطعا زيادة فى نكاله وخزيه وبالله لعنة الله عليه والله أعلم • • ولما جرح وجهه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صار الدم يسيل على وجهه الشريف فوجد على الله عليه وسلم  
يسبح الدم وفى لفظ ينشق دمه وهو يقول كيف يطلع قوم خضيرا وجه نبيهم وهو يدعوهم  
الى دينهم أى وفى رواية اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأمر الله تعالى ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى  
وفى رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا وفلانا أى اللهم العن ابائنا

منوفتك لييك لييك لييك ثلاثا ما كان تكلم انسانا فهل كان معك أحد فقال هذا واجر اللهم  
بين كعبه وبين من خراعة يستمر حتى يزعم ان قريشا أعانت عليهم بنى بكر وهذا علم من اعلام النبوة باهر فاما ما علم  
فانما هو علم ما تروى الراى فى نفسه وان الزاجر كان يجرى وأصح الله نبيه صلى الله عليه وسلم كلامه (قال أهل السير) ولما



اتخذ قاتل بن بكر خراطة خرج عمر بن سالم الخزازي أحد بني كعب وهم بطن من خراطة ومعه أربعون رجلا بكم من خراطة  
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستصرونه وقبل قدومهم ثلاث أمم النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يأتهم رضي الله عنهم أن تجهزوا أي انتهى أهبة السيرة وما يحتاج ٢٠٧ إليه في قلع المسافة اعتمادا على ما أطلعهم الله

عليه مما وقع من تقصير المهد  
وأمره أن لا تلم أحدًا فدخل  
عليها أبو بكر رضي الله عنه قبل  
أن يخبره النبي صلى الله عليه وسلم  
ويستشير في ذلك فقال يا نبية  
ما هذا الجهاز فقالت ما أدري  
فقال والله ما هذا زمان غزو بني  
الأمم فأتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالت لا علم لي وفي  
رواية لابن أبي شيبة أنها أعلمته  
وجمع بينهما بأهله فدخل عليها مرتين  
الأولى قالت لا علم لي ثم أخبرته  
صلى الله عليه وسلم فأذن لها في  
أخبار أيها الكون صبيحة سره  
فدخل عليها ثانيا فأخبرته فقال  
والله ما انتقصت الهدنة فتأخر  
رضي الله عنه فذكر ما قالت له  
للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره  
صلى الله عليه وسلم أنهم أول من  
غدرت قاتل بيوتة رضي الله عنها  
فأخبرنا ثانيا بعد قوله لها هذا  
وأبى بن كعب ثم صلى بالناس على  
اليوم الثالث فسجدت الرابض  
ينشدون ذلك أن عمرو بن سالم  
أقبل هو ومن معه حتى دخل على  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
بالسجد فقال فشتا  
يا رب اني ناسد محمدا

اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فانزل  
الله تعالى الآية كان قيل كيف هذا مع قوله تعالى والله بعهدك من الناس أوجب بأن  
هذه الآية تترت بعد استدعاء تسليم أن ترات قبله فالمراد عصمتهم من القتل قال الشيخ  
محي الدين بن العربي رحمه الله لا يحتج أن أجبر كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما له من  
المشقة الحاصلة له من المخاطبة وعلى قدر ما يقاسيه منهم وله أجر الهداية لمن أطاعه ولا  
أحدا أكثر أجرا من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لني من الايمان ما اتفق له صلى الله  
عليه وسلم في كثير من طائفي امة اجابته ولا في كثير من امة دعوته الخارجين عن  
الاجابة وامتنع مالك بن ننان الخنزي وهو والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما مادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله عليه وسلم من من دى دمه لم تصبه  
النار وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى رجل من اهل الجنة  
فليستظر الى هذا وأشار اليه فاستشهد في هذه الغزاة وفي لفظ من سره ان ينظر الى من  
لا عساه النار فليستظر الى مالك بن ننان رضي الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر  
هذا الخنزي ام من دمه يغسل لانه غدا فممن ذلك كالم ينقل انه امر حاضته أم  
ايم بن برهكة الحبشية رضي الله عنها بغسل قها ولا هي غدا فممن ذلك لمن شرب بوله  
صلى الله عليه وسلم فممنها رضي الله عنها أنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل  
الى نخلة اى تحت شجرة فبال فيها فقامت وانما عطشى فشربت ما في النخلة وانما اشعر  
فما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم ايم بن قومي الى تلك النخلة فقامت فقامت  
فقال والله لقد شربت ما فيها ففعلت صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا يجفر  
بالجيم والقاصط بك بعد دما بدأ في لفظ لا تلج النار بطنك وفي أخرى لا تشكي بطنك أي  
ويجوز أنه صلى الله عليه وسلم قال هذه الاقفاط الثلاثة وكل روى بحسب ما سمع منها  
فتكون هذه الامور الثلاثة تحصل لام ايم بن رضي الله عنها وفي رواية بدل نخلة انما من  
عبدان بالفتح الطوال من الخل فان صاحبها على التعديل ام ايم بن رضي الله عنها ولا مانع  
منه وقد شرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امرأة يقال لها بركة بنت ثعلبة بن عمرو كانت  
تخدم أم حبيبة رضي الله عنها لبات معها من الحبشة أي ومن ثم قيل لها بركة الحبشية  
وفي كلام ابن الجوزي برهكة بنت يسار مولاة أبي سفيان الحبشية غدا أم حبيبة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ولا يخالفه لانه يجوز أن يكون يسار لقبه  
فعله وكانت معها في الحبشة ثم قدمت معها مكة كانت تكنى بأبي يوسف فقال لها صلى

حلف آيينا وآية الاتلدا • ان قريشا أخلقوا الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا أن كنت قد عرأحدا  
وجعلوا في كراهة رمدا • فانصر هذا الله نصر أبدا • وادع عباد الله يا مؤامدا • فيم يبول الله فخرنا  
ان سيرة ما وجهه ترابا • هم يشربوا لونه حمدا • وقتلوا ناركما وحمدا • (وفي رواية) هم قتلوا ناصبنا حمدا



تلاوا القرآن ركعاً وحيداً وزعموا ان لست ادعوا أحدا • وهم اذ لم يقل عددا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصرته يا عمرو بن سالم وفي رواية مقام صلى الله عليه وسلم وهو يجرد دأمو وهو يقول لا نصرت ان لم أنصركم بما أنصربه نفسي وفي رواية قال والذى تسمي يسه ٣٠٨ لا تمنعهم عما تمنع منه نفسي وأهل بيتي وفي رواية قالت عائشة رضي الله

عنه القدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عما كان من شأن بني كعب غضباً لم أره غضباً منذ زمان وفي رواية أنه دعيت عند حين سمع شمر عمرو بن سالم قال نزاعاً مني وأمانتهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم فيمن تم منكم قال في بني بكر قال كلاً قال لا ولكن في بني قنافة وهم بطر من بني بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم له عمرو بن سالم وأصحابي أرجعوا وتفرقوا في الأودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت ناقة إلى الساحل وفرقة لزمت الطريق وقصدت ذلك صلى الله عليه وسلم أخفاهم بجيئهم للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هار عمرو ابن المومنة فمرم قومه فأخبروه صلى الله عليه وسلم بالخبر ورجعوا ولزم بديل الطريق في قمر قومه وقيل ان بديل لم يشارك مكة حتى أتته في لفتح بئر الطهران وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لركب خراصة أيا ما عث إلى أهل مكة فساقلهم عن هذا الأمر ونحرمهم في خصال ثلاث فبعث إليهم خمرة يخبئهم بين أن يدوا قتل خراصة

الله عليه وسلم حين علم أنهم اشربوا ذلك صحة يأبى يوسف فصار ضيقاً حتى كان مرضه الذي مات فيه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له القدا احتضرت من النار بظنار وشرب دمه صلى الله عليه وسلم أيضاً أبو طيبة الجاهل وعلى كرم الله وجهه وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فعن عبد الله بن الزبير قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأمر به حتى لا يراة أحد قال فشربته فلما رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قلت بهلة في أخفى مكان علمت أنه يخفى على الناس قال له لك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس وكان يدب ذلك على غابه من الشجاعة والافود أخوة شقيقة عروة بن الزبير أحد أئمة السبعة من المدينة على عبد الملك بن مروان قال له يوماً أريد أن تعطيني سيف أخى عبد الله فقال له عبد الملك هو بين السيف ولا اميرة فقال له عروة إذا - ضربت السيف ميزته أنا فأمر عبد الملك بأخذها فلما أخذها ضربت أخذ منها سيفاً من فلان المد وقال هذا سيف أخى فقال له عبد الملك كمت تعرفه قبل الآن قال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن يوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

وأخذ من ذلك بعض أئمة طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم حيث لم يأمره بخلافه ولم يغفل هرقموا شربه جائزاً حتى أقر على شربه وما أوردته في الاعتباب أن رجلاً من الصحابة اسمه سالم بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الدم كله حرام أي شربه غير صحيح فقد قال بعضهم هو حديث لا يعرفه استاذ ولا يعارض ما قبله على أنه يمكن ان يكون ذلك سابقاً على اقراره على ذلك والله أعلم ونزع أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضي الله عنه إحدى الخلقين من وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثيابه عبيدة ثم نزع الأخرى فسقطت ثيابه الأخرى وقيل الذي نزعها عبيدة بن وهب بن كادة وقيل طلحة بن عبيد الله ولعل الثلاثة عالجوا الخراب ما وكان أئدهم لذلك أبو عبيدة رضي الله عنه قال بعضهم ولماء قط مقدم اسنان أي عبيدة صلواتهم ولم يرقط أهم احسن من أبي عبيدة لان ذلك أهم احسن فاه وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول القاتل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عبيدة تزهرا ناضياً وتوقد ان من تحت المفقر وهو يجعل على الرأس من الزرد فتأديت بأعلى صوتي يا مشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى ان انصت ومن حضر الصحابة قال لما صرخ

أوبيرؤا من خلف بني قنافة أو يذابهم خمره فأخبرهم فقال قرطه بن عمرو ولاندى ولا تبرأ لكن تنبذ الشيطان إليهم على سواهم ثم نمت قريش على - ادوا به فبهشوا اباسقيان بجند الملح ويزيدهم في المدة وقيل ار اباسقيان توجه مبادرا قبل أن يبلغ المسلمين الطير ولم يعلم عبيدة خراصة قبله وقيل ان الحارث بن هشام وعبيد الله بن أبي ربيعة مشيا إلى أبي سفيان فقالا



ان لم يصلح هذا الامر لا يروى عنكم الا محمد في اصحابه فقال ابو سفيان قد رأت عند بنت خزيمة روبا كرهتها وخشيت من شرها قالوا وما هي قال رأت دما قبل من الجحون يسيل حتى وقع بالخدمة فليأثم كل ذلك الدم كل لم يكن فكرهوا الرواية وقال ابو سفيان هذا امر المأمون به ولم أغيب عنه ولا يعمل الاعلى والله ما وورث فيه ٣٠٩ ولا هويته حتى يلغى ليغزونا محمدان صمد قتي

خلق وهو صادق وما يدمن أن افي  
محمد انا كلكه فقالت قريش أصبت  
تخرج ووجهه مولى له على راحتيه  
وعند رجوع ركب خراعتهم  
المدينة لقوا اباسفيان بعصفان  
فسألهم هل ذهبتم الى المدينة  
قالوا لا وتركوا مذهبوا فجاء الى  
مجرهم بعد ان فارقوا فآخذهم  
وفته فوجد فيه النوى فعلم أنهم  
ذهبوا الى المدينة وفي رواية ان  
اباسفيان اتى بديل بن ورقاء  
بعصفان فاشفق ابو سفيان أن  
يكون بديل قد سار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال لقوم أخبرونا  
عن يقرب متى عهدكم بها قالوا  
لا علم لنا بها انما كنا بالساحل فبلغ  
بين الناس في قتل وفي لفظ قال  
من أين اقبلت يا بديل قال سرت  
الى خراعة في هذا الساحل قال  
أوما أتيت محمد انا لا قلنا راح  
بديل الى مكة أي توجه اليها قال  
ابو سفيان ان كل جاء الى المدينة  
لقد علق بها النوى فجاء الى منزلهم  
فقتل أبا عمار بأعرهم فوجد فيها  
النوى فقال ابو سفيان احقت  
بالله لصداء القوم محمد وقبل  
قدوم اباسفيان المدينة قال صلى  
الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله

الذي طعن محمد فشد في انه حق وما زلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين السعد بن مقرن فاشك فيه اذا مشى فمحننا حتى كانه لم يصبنا ما أصابنا فلما عرق  
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب فيهم أبو بكر  
وعمر وعلي وطه والزهري والحارث بن الصمة رضي الله عنهم (وفي خصائص العشرة)  
لأنه يخشى وثبت بعثي الزبير رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
وباعه على الموت عدا كلامه فالتأمل وقول بعض الرافضة انه من الناس كلهم عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه ممنوع وقوله وتجهت  
الملائكة من شأن علي وقول جبريل عليه السلام وهو يخرج الى السيف الاذو  
القمار ولا نقى الاعلى وقوله وقتل علي كرم الله وجهه أكثر المشركين في هذه الغزوة  
فكان القتح فيهم على يديه وقال أصابتني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في  
أربع مئة من جفائي رجل حسن الوجه حسن اللحية طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني  
ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول الله فانه ما عنك راضيان ولد أخبرت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أمانه عرف الرجل فقلت لا ولا كن تهمة بدعية الكلبي  
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أقر الله عينك فانه جبريل عليه السلام بيعه رد ما لامام أبو  
العباس بن تميم بأنه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول قال واقبل عثمان بن عبد الله  
ابن المغيرة على فرس أبلق وعليه لامة كاملة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
متوجه بالشعب وهو يقول لا تخبوت ان نجاة فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتر  
بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر ومشى اليه الحارث بن الصمة رضي الله عنه فاصطادما  
ساعة بسيفه ما ثم ضربه الحارث على رجله فبرك ووقف عليه وأخذ درعه ومقره فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحياه اي اهلكه واقبل عبيد الله بن جابر  
العامري بعد وضرب الحارث على عاتقه فخره فاحتمله اصحابه ورث ابو دجانه رضي  
الله عنه الى عبيد الله فذبحه بالسيف وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولما انتهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى  
ملا ذوقه ماء وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو يقول اشتد  
غضب الله علي من أدمى وجهه نبيه أي والسياق يقتضي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك  
أيضا بقوله كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وتزول تلك الآية فان ذلك كان قبل غسل  
وجهه الشريف قال ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلو الصخرة التي في الشعب

عنهم كما يكتم بابي سفيان قد جاء يقول جدد الله دوز في المدة وهو راح بسخطه فلما انتهى ابو سفيان الى المدينة دخل على  
بنه ام حبيبة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فاراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوى  
عنه فقال يا بنية ما اري ارجعتي عن هذا الفراش أم رغبتي به عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت دجل



مشاركته في مجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنيتي بعدى شرف قالت بل هداني  
الله للإسلام أنت يا بنيتي قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الإسلام وانت تعبد نجر لا يسمع ولا يصرف مقام  
من عندنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٠ وسلم إليه أن يجدد العهد ويريد في المدة قال عليه وقال ابن اسحق أنه كلف

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد  
عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد أتاني  
أكتنه غائب في صلح الحديبية فأتته  
العهد وزدنا في المدة فقال صلى  
الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم  
فقال هل كان من حدث فقال  
معاذ الله نحن على عهدنا ولمنا  
لا تغير ولا تبدل فقال صلى الله عليه  
وسلم فمن على ذلك فأعاد أبو سفيان  
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب  
إلى أبي بكر رضي الله عنه فكلّمه  
أن يكلمه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال ما أنا بأعجل وفي  
رواية قال لا في بكرتك لمجددا  
أو يجير بين الناس فقال جوارى  
في جوار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأتى عمر رضي الله عنه فقال  
أما اتق الله لكم والله لو لم أجد إلا  
الذي لم أجدتكم به وفي رواية قال  
له عمر رضي الله عنه ما كان من  
خلقنا جديدا فأخلق الله وما كان  
متينا قطع الله وما كان منه  
مقطوعا فلا والله الله فقال أبو  
سفيان جوزيت من ذي رحم  
شرا ثم دخل على علي رضي الله  
عنه وعند طايفة ونى الله  
عليها وحسن رضي الله عنه غلام  
يحيى بن زيد فقال يا علي أنت

فلم أذهب لينقص لم يستطع أي لانه صلى الله عليه وسلم ضعف لكره ما خرج من دم رأسه  
الشريف ووجهه مع كونه صلى الله عليه وسلم عليه درعان فجلس تحت طلمبة بن عبيد الله  
فتمض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلمبة أي فعل شيئا  
استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى أي وقيل أن  
طلمبة رضي الله عنه كان في منتهى اختلاف لخرج كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم  
تلك استقامة المشي ثلاثين عليه صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد إليه وفي  
رواية أنه صلى الله عليه وسلم انطلق حتى أتى أصحاب الصخرة أي الجماعة الذين من الصحابة  
الذين علوا الصخرة أي التي في الذهب فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه وأراد أن يرميه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا رسول الله فمروا بذلك وفرح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذي وجد في أصحابه من يمنع أي وأهل هذا الذي أراد يرميه صلى الله عليه وسلم  
لم يعرفه ولا من معهم من الصحابة لارتفاع الصخرة قال وعطش صلى الله عليه وسلم  
عطشا شديدا أي ولم يشرب من الماء الذي جابه على كرم الله وجهه في درقته لانه صلى الله  
عليه وسلم جده لم يحافظه أي كرهه فخرج محمد بن مسلمة رضي الله عنه يطلب الماء فلم يجد  
فذهب إلى مياه فأق مناهما عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لمخير وفي  
بعض الروايات أن نساء المدينة خرجن وفيهن طايفة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل برأحه وعلى كرم الله وجهه  
يسكب الماء فتزايد الدم فلما رأته أخذت شيئا من حصير أي مع مول من البردي  
فأحرقته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته حتى امتلأ بالجرح فاستفك  
الدم انتهى أي لأن البردي له فعل قوي في حبس الدم لأن فيه نجفة قويا وفي حديث  
غريب أنه صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم بالأي محرق وقد يقال يجوز أن يكون  
الراوى ظن ذلك البردي المحرق عظاما محرقة فإنه على صحة تلك الرواية وعن وضع هذا  
الرماد الحار عبر بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم اكتوى في وجهه وجهه معارض الحديث  
الصحيح في وصف السبعين القائلين يذبحون الجنة من غير حساب بأنهم لا يكونون  
وعارضه أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين ليرقا أي يتقطع الدم من  
جرحه وكوى أسعد بن زرارة رضي الله عنه مرض النجعة فني كلام بعضهم كان موت  
أسعد بن زرارة رضي الله عنه بمرض يقال له النجعة فكروا النبي صلى الله عليه وسلم يده  
وقال بنس الميتة ليم ويقرولون أفلا دفع عن صاحبه وما أمكنه ولا لنفسه شيئا وأوجب

أبى القوم في رحا وأني جئت في حاجة فلا أرجع كما جئت خائبا فامنع لي فقال علي رضي الله عنه ويحك يا أبا  
سفيان والله لقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرئ استطيع أن تكلمه فيه فالتفت إلى طايفة وقال يا بنت محمد هل  
إن الأمرى بملك هذا أقيم بين الناس في محسرون سيد العرب إلى آخر الدهر فقالت والله ما بلغني هذا إذ يجير بين



التابع وما كان أحديهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنه جاء عثمان رضي الله عنه قبل على رضي الله عنه فقال  
جوازي في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عبيدة رضي الله عنه فقال يا أبا ثابت أتلك سيد هذه البصرة فأجبر بين  
الناس وزد في المدة فقال سعد جوازي في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١١ ما يجير أحد عليه فأني أشرف قريش

والانصار فكلهم وكلهم يقول  
جوازي في جوار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما يجير أحد عليه  
قالا ليس منهم دخل على فاطمة  
رضي الله عنها فقال هل لك أن  
تجيري بين الناس فقالت نعم أنا  
أمرأة وأبنت عليه فقال هري  
ابنك فقالت ما بلغ أن يجير فقال  
لهي رضي الله عنها يا أبا حسن اني  
أرى الأمور قد اشتدت علي  
فانهني قال والله ما أعلم شيئا  
يقضي عنك ولكنك سيدتي كاتبة  
تقسم فأجبر بين الناس ثم الحق  
بارضك قال أو ترى ذلك مقنيا عني  
شيئا قال لا والله ما أظنه ولكن  
لا أجعل غير ذلك فقام أبو سفيان  
في المسجد فقال أيها الناس أتني  
قد اجرت بين الناس ولا والله  
ما أظن أن يجترئ أحد ثم دخل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد اني قد اجرت بين  
الناس فقال صلى الله عليه وسلم  
انت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم  
ركب بعيره وانصرف الى مكة  
وكانت غيظه قد طالت واتهمته  
قريش أشد التهمة وقالوا قد صاب  
واسمع محمد امرأوكم اسلامه  
فلما دخل على هند امرأته ليلا

بأن هذا الحديث محمول على من اكوى خوفا من حدوث الداء أو لانهم كانوا يظنون  
أمره ويرون أنه يقطع الداء وإذا لم يكن الموضع مطب وبطل وهو محمل قوله صلى الله عليه  
وسلم لم يتوكل من اكوى أو على من يقهله مع قيام غيره من الادوية مقامه وهو محمل ما في  
الخصائص الكبرى ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين رضي الله عنه وتسلم عليه  
من جانب بيته ثلاثين سنة حتى اكوى اي لبواسه كانت به فكان يصبر على المهادلة لترك  
الكي عادت الملائكة الى سلامها عليه لان ذلك قادم في التوكل وما في البخاري عن ابن  
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفاقي ثلاثة شربة عدل  
وشربة محجم وكية نادر وأنا أنهي امتي عن الكي وفي رواية وما أحب ان اكوى اي قالته  
للتقرب الى القصر والام يفعل عمران مع علمه بالنهي قال في الهدي وأراد صلى الله عليه وسلم  
بقوله وأنا أنهي الى آخره اي انه لا يوتي بالكي الا اذا لم ينفع الدواء فلا يأتي به أو لا وزن ثم  
آخره قيل والقصد اخر في شربة المحجم والحجامة في البلاد الحارة اتفق من القصد هذا  
كلامه وينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع أولئك القوم أصحابه اذ علت  
طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
انهم لا ينبغي لهم ان يعاونوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم عشرين الخطاب وبعده من  
المهاجرين حتى ابطوا من الجبل أي ونزل قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون  
أي لا تهفوا عن الحرب ولا تحزنوا على ما فاتكم من الطفر بالكفار واهل هذا كان  
قبل ان يعاون صلى الله عليه وسلم الصخرة كما تقدم او اهل الجبل كان أعلى من تلك الصخرة  
قال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال لسعد اردد هم قال كيف اردد هم  
وحدي فقال له اردد هم قال سعد رضي الله عنه فأخذت سهما من كائني فرميت به رجلا  
منهم فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت  
سهما آخر فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما آخر فاذا هو  
سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك  
فكان عندي في كائني لا يذوق كائني وكان بعده عندي انتهى أي وحيث يحتاج الى  
الجمع بين هذا أي كون سعد ردهم وحدهم هذا السهم وما قبله الدال على ان الراد لهم عشرين  
الخطاب رضي الله عنه وجماعة من المهاجرين وروى عنه انه قال لقد رأيته ارمي بالسهم  
يوم احد فبرده على رجل ايض حزين الوجه لا اعرفه حتى كان بعداي حتى بعد انقضاء  
الحرب لم اعرفه فظننت انه ملك اي وفي رواية عنه انه قال رميت بسهم فبرده على رسول الله

فألت لقد غيبته حتى اتهمك فومك فان كنت مع طول الإقامة يمتهم بفتح فالت الرجل ثم جلس الرجل من امرأة  
فقلت ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لها جدا لا ما قال لي علي فضرمت برجلها في صدره وقالت فبعت من رسول قوم فلبثت  
بغير قلب اصبح خلق رأسه عند أبياف وناثه وذبح لها ووسع بالدم رؤسها وقل لا اطارق عبادتكما حتى اموت وارا دينك ان



قبره فريش هم اتهمته به من قواهم انه صبا فلما صنع ذلك قالوا له ما وراثة هل جئت بكتاب من محمد اوز يادة في مدقة قاتالا فامن ان  
يقرونا فقال والله لقد ابي علي وفي رواية كلفه فواقه ما رد على شيئا ثم جئت اياكم فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته  
ادلى العدو وفي رواية اعدى العدو وكنت ٢١٢ عليه اصابة قد رقت على شئ منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة وما رأيت

قوما يوما اطوع الله عليهم منهم  
له الا ان جليلا لمخافتى الامور  
قال انت سيدى كانه تأجر بين  
الناس قتلايت بالجوار قالوا  
هل اجازة لك محمد قال لا وانما  
قال انت تقول ذلك يا باحتظلة  
قالوا رضى بغير رضا وحتنا بما  
لا يغنى منا ولا عنك شيئا وامر  
الله ما جوارك بما تزوان اخبارك  
عليهم لهين والله ما زاد على علي  
ان لم يلك تاعبا قتال والله  
ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جتنا  
يحرب قصدر ولا صلح فنامن  
وتجهز رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال اللهم خذ العيون  
والاخبار عن قريش حتى نبغتها  
في بلادها (وروى ابن ابي شيبه)  
عن ابي مالك الاشجعي قال خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
بعض جره فجلس عندها وكان  
اذا جلس وحده لم يات احد حتى  
يذعه فقتل ادع الى اياكم فجا  
فجلس بين يديه فسا جاطولا ثم  
امر فجلس عن يمينه ثم قال ادع  
الى جرحاء فجلس فسا جاطولا  
فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله  
هم باس الكفر الذين زعموا انك  
ساحر وانك كاذب

صلى الله عليه وسلم وسهمى اعرفه حتى واليت بين ثمانية وتسعة كل ذلك يرد على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم اى يصيب فجعلته في كنانتي لا يفارقني اقول ولا  
منافاة بين هذا وبين قوله ثم اخذت سهم الا ان قوله المذكور لا ينافى ان يكون اخذه  
بناولته صلى الله عليه وسلم لامن كانه كما قد يتبادر ولا بين قوله فيرده على رجل ابيض  
حسن الوجه لا اعرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يرد السهم الى كنانتي بها  
حتى لا تنفى سهامه الا هذا السهم فانه لم يرد له بل بناوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويرده عليه ولا منافاة بين قوله حتى واليت بين ثمانية وتسعة وبين اخبار بقوله ثم اخذت  
سهما الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل فيها واما ما زاد لم يقتل  
بل جرح فليتامل والله اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس  
من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه فعود اى وامل ذلك كان بعد انصراف  
عدوهم وانما صلى المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم فعودا موافقة له صلى الله عليه وسلم  
وقد نسخ ذلك او ان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم الاغلب فتبيل  
صلى المسلمون خلفه فعودا فقد جاء انه وجد بطلحة رضى الله عنه ينف وسبعون جراحة  
من طعنة رضرية ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية اناه له وعند ذلك قال حسن قتاله  
صلى الله عليه وسلم لوقلت بسم الله لرفعك الملائكة عليهم السلام والناس ينظرون اليك  
حتى تلج بك في جوار السماء زاد في افظ رايت بطلحة الذي بقى الله لك في الجنة وانت في  
الدنيا وفي البخارى عن قيس بن ابي حازم قال رايت بيد طلحة بن عبيد الله سلاما في بها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اى من سهم وقيل من حربة رزف به الدم حتى غشى  
عليه ونضح ابو بكر رضى الله عنه الماء في وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال له ابو بكر هو بخير وهو ارساق اليك فقال الجدة كل مصيبة به له جلال  
اى قليلة وكان يقاتل طلحة رضى الله عنه التماس سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غزوة العشرة كانت دم وسماه طلحة الجرد في احد لانه اتفق في احد سبع مائة الف  
درهم وسماه في احد ايضا طلحة الخيرو عب والرحمن بن عوف رضى الله عنه اصاب قوه  
فهم وجرح عشرين جراحة قال وفي رواية عشرين جراحة فاكثروا جرح في رجله  
فكان يخرج منها واصاب كعب بن مالك رضى الله عنه سبعة عشر جراحة وفي رواية  
عشرون جراحة قال عاصم بن عمر بن قتادة كان عندنا رجل غريب لا ندري من هو  
اى يظهر الاسلام يقال له قزمان وكان ذا بأس وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

واظن مقتول يدع شيئا كما كانوا يقولون الا ذكره ثم قال واما الله لا تذلل العرب حتى تذلل اهل مكة فامر من الجاهل  
شمالا فحدثنا قال الا احدنكم مثل ما سببكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الكريم على ابي بكر رضى الله عنه  
فقال ان ابراهيم عليه السلام كان اليقنى الله تعالى من الدهن بالليل فما قبل على عمر رضى الله عنه فقال ان نوما كان اشد



في الله تعالى من اطبر وان الامر امرهم فجهزوا وتعاونا فقتلوا ابا بكر فقالوا انا كرهنا ان نسال عمر عما جال به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال قال الى كيف تامرني في غزو مكة قالت يا رسول الله هم قوم مك حتى رأيت انه سيطيحن ثم دعا عمر فقال هم  
رأس الكفر حتى ذكره كل سوء كنوا به ولونه وقد أمركم بالجهاد لتغزوا مكة ٣١٣ وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم تجهز وما أعلم أحدا  
والمراد انه ما علم عامة الناس  
فلا ينافي انه اعلم كبار اصحابه  
رضي الله عنهم هم تجهز الناس  
وقال حسان رضي الله عنه  
يحرص الناس ويذكر مصاب  
رجل خزعة

عناي ولم اشهد ببطحامة مكة

رجال بني كعب يحزرقاها

بأيدي رجال لم يساوا سيوفهم

وقتل كثير لم تجر ثيابها

ألايت شمرى هل تالان نصرقى

سهيل بن عمرو حروها وعقابها

فلا تأمن يا ابن أم بجالد

إذا احتلبت صرفا وأعضل بابها

فلا تجزوا منها فان سيوفنا

لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن امحق قوله بأيدي رجال

يعني قريشا وابن أم بجالد عكرمة

ابن أبي جهل وكان صلى الله عليه

وسلم يقول اللهم شذ علي

أسماعهم وابصارهم فلا يرونا

الابنة ولا يسمعون بنا الاقلنة

وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب

وكان عمر رضي الله عنه يطوف

على الانقاب فيقول لا تدعوا

احدا يجرىكم تكرونا الا

رددتموه وفي رواية تم امر بالطرق

اذا ذكر يقول انه ان اهل النار قلما كان يوم احد قاتل قزمان قتلا شديدا اي فكان  
اول من رمى من المسلمين بسهم وكان يرى النبال كأنها الرمال ثم فعل بالسيف الا فاعيل  
فكان يكت كيت الجمل وقتل عثمان اوتيه من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم  
بذلك قال انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك واثبته الجراحة فاحتل الى دار بني ظفر  
لانه كان حليفا لهم فجعل رجل من المسلمين يقولون والله لقد ابتليت اليوم يا قزمان فابشر  
فيقول بماذا ابشر فوالله ما قاتلت الا على حساب قوى اي على شرفهم ومقارهم  
اي مناصرة لهم ولولا ذلك ما قاتلت اي لم يقاتل لاعلاء كلمة الله ورسوله وقهر اعدائهم  
اي وفي رواية ان قتادة رضي الله عنه قال له هنيالك الشهادة يا ابا العبيد ان فقال اني والله  
ما قاتلت يا ابا هريرة علي دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير اليها فريش حتى تطأ ارضا  
فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهمه من كنانته فقتل به نفسه اي قطع به عروقه فاني باطن  
الذراع يقال لها الزواحق اي وفي رواية فجعل ذباب سيقه في صدره اي بين ثدييه  
كما في رواية ثم تحامل عليه حتى قتل نفسه قال في النور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون  
فعل كلام من الامرين اي وعند ذلك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد أنك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال الرجل الذي ذكرت آتقائه من اصحاب  
النار فعل كذا وكذا وقيل ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة  
ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فنص عليه وحيث قد قال فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان احدكم لم يعمل بعمل اهل الجنة فيما يدون للناس وهو من اهل النار  
وان الرجل لم يعمل بعمل اهل النار فيما يدون للناس وهو من اهل الجنة ففيه اشارة الى  
ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين  
بالرجل القاجر أي وقد اشار الى هذا الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائيدته بقوله  
وقلت لشخص يدعى الدين انه يتارفا لى نفسه للمنية

هذا وفي كلام ابن الجوزي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل من يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال  
قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابه جراحة فقبل يا رسول الله الرجل الذي قلت انه من اهل  
النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الى النار

٤٠ حل في خيبت فعمى على اهل مكة لا ياتهم خبر فكتب حاطب بن ابي بلتعبة البدرى حليف بني امد  
رضي الله عنه كتابا وارسله الى مكة يخبرهم بعير النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأة استاجرها بعشرة دنانير وقال لها اخفيه  
فما استطعت ولا تخبري علي الطريق فان عليه جرسا فاطلع الله فيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال عليه الصلاة والسلام



لعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انطلقوا حتى تأثروا روضة خاخ وهو وضع على برية  
من المدينة فاذبحوا طعنة معها كتاب من حاطب بن ابي بلعة الى المشركين فخذوه من اهل فاطمة فاطمة تعادى بناخذنا حتى اتينا  
الروضة فاذا نحن باطعنة فقلنا لها انبرجي ٢١٤ الكتاب قالت ما هي كتاب فاطمة فلم نركبها فقلنا ما كذب رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخبرني  
الكتاب اوله لقيت عنك النيب  
وفي رواية اوله كشتك او  
لتضرب عنقك فلما رأت الجدة  
حلت قرونها فاخرجته من  
عقاصها وفي رواية فلما رأت الجدة  
اهوت الى حيزتها فاخرجته فأتينا  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاذانيه من حاطب بن ابي بلعة  
الى سهيل بن عمرو وعكرمة بن  
ابي جهل وصفوان بن امية اما  
بعد يامعشر قريش فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاءكم بحديث  
عظيم يسير كالسيل فوا الله لوجاهكم  
وحده لنصرة الله وأبجزله وعده  
فاتطروا لانفسكم والسلام وفي  
رواية ان لفظ الكتاب ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذن في  
الناس بالفرز ولا اراهم يدعركم  
وقد احييت ان تسكون لي عندكم  
يدفعا النبي صلى الله عليه وسلم  
حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب  
قال نعم قال ما حملك على هذا قال  
حاطب يا رسول الله لا تنجل علي  
أما والله اني لو من بالله ورسوله  
ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ  
ما كفرت منذ أسلمت ولا غشيت  
منذ نصحت ولا أحييتهم منذ

ثم قيل انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراحة فقتل نفسه  
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر شهد أني عبد الله ورسوله فأمر بلالا فنادى  
في الناس انه لا يدخل الجنة الا من مسلم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا  
لرجل اسمه قزمان من المنافقين هذا كلامه فليتأمل فان تعدد الشخص المسمى بهذا  
الاسم فيه بعد وامل ذلك خير يدل أحدا شقيا من الراوي وقوله صلى الله عليه وسلم ان  
الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر عام فدخل فيه كل من المالك والعالم الذي جعل  
تسليكه وتعليقه مصيدة للدنيا وأكل الحرام فان الله يجي بهم ما قلوبهم رديهم ما الى سواء  
السبيل مع انهم ما فاجران وقتل الاصمير اصمير بن عبد الاشهل قال بعضهم كان  
الاصمير يابى الاسلام على قومه بن عبد الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه  
وسلم الى أحد جاء الى المدينة فسأل عن قومه فقيل له يا حذيفة انه في الاسلام أي رغب  
فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورمحه ولائته وركب فرسه فعدا بالعين المجردة حتى دخل في عرض  
الناس أي بضم العين المهيمنة وبالضاد المجردة فاجتمعوا فاجتمعهم فقاتل حتى اثبتته  
الجراحة أصابت مقاتله فيمنار جبال من بني عبد الاشهل يلتصقون قتلاهم في المعركة  
اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصمير نسأله ما جاء بك مناصرة لقومك أم رغبة في  
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ثم جثت  
وقالت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال انه ان أهل الجنة وكان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم  
يصل يعني الاصمير ويصدق على هذا قوله عليه الصلاة والسلام وان أحدكم لم يعمل  
بعمل أهل النار الحديث أي وعن يمدخل الجنة ولم يصل الا سود الراعي لبعض يهود  
خبيث الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه  
عليه فأسلم ثم تقدم ليقاتل فأصابه حجر فقتله وما صلي صلاة قط كما سألني في غزاة خيبر وقتل  
حنظلة بن ابي عامر القاسمي رضي الله عنه وأبو عامر هذا هو الذي كان يسمى في  
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم كما تقدم وكان هو وعبد  
الله بن أبي اسود من رؤس أهل المدينة وعظماؤها المتوجين للرياسة على أهلها كان  
ابو عامر من الاوس ويقال له ابن صبيح وكان عبد الله من الخزرج فعبد الله بن ابي أظهر  
الاسلام واما ابو عامر فأصر على الكفر الى ان مات طريدا وحيدا اجابة لعامة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حيث دعا عليه بذلك والى ذلك اشار الامام السجستاني رحمه الله في تأييده

فارقهم ولكن كنت امرأ ملصقا في قريش يعني حليفا لهم ولم أكن من انفسها وفي رواية ولكن كنت امرأ ليس بقوله  
لني في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولدواهل فسانعهم عليه وكان من معك من المهاجرين ممن له أهل أو مال بمكة  
لهم قرابات بهم دونها عليهم وأهملهم فاحسبت إذ فاقني التسيب فيهم أن ألتجئ عندهم يدايهمون بها قرابتي وفي رواية فقال



خاطبوا الله ما ارتبنا في الله من ذنوبنا ولكنني كنا نرى في مكة يتون واخوة فكنت كئيبا لا يضر الله رسوله ولم أقبله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقكم فيما اخبركم به فقال له عمر رضي الله عنه قاتل الله تري رسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم ياخذ بالانقلاب وتكتب الى قريش

بقوله

ومات ابن صبيح على الصفة التي ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة

وقد كان ابو عامر هذا خرج من المدينة باعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما وقيل خمسة عشر من قومه من الاوس فالحق بمكة وكان يعد قريشا انه لولقي قومه أي الاوس لم يحتجب عليه منهم رجلا فلما جاء مع قريش نادى يا معشر الاوس أنا ابو عامر قالوا لا أنعم الله بك علينا يا فاسق أي وفي لفظ قالوا لا امر حسابك ولا أهلا يا فاسق ولا مانع من صدور الامر من منهم فلما سمع ردهم عليه قال لعنه الله لقد أصاب قومي بعدي ثم قاتل قتالا شديدا وهو الذي حفر الحفائر ليقع فيها المشركون وهم لا يعلمون التي وقع في احداها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي وكان هو أول من أثار الحرب وضرب باسهم في وجوه المسلمين واستأذن ولده حنظلة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فنهأ عن قتله وسبب قتل حنظلة رضي الله تعالى عنه ان حنظلة ضرب فرسا أبي سفيان فوق الارض فصاح وعلاه حنظلة رضي الله عنه يريد بجهه فرأه شذا بن الاوس كذا في الاصل قبل وصوابه شذا بن الاسود فحمل عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يهني حنظلة لنفسه الملائكة أي وفي رواية رأيت الملائكة تغفل حنظلة بين السماء والارض بما المزن في صحاف القضية فسللت صاحبته أي زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول راس المنافقين اخت ولده عبد الله رضي الله عنه ما قالت خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غلبته الملائكة فانه دخل عليها رومسا تلك الليلة التي صيبتها احد وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في الدخول بها فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها فأجنب منها ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدو فنجل عن الغسل اجابة لاداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصباح بالخروج للعدو وفي لفظ الهاتفة وفي لفظ الهبة من الهياج وهو الصباح الذي فيه فزع وقد جا في الحديث خير الناس رجل عسك بعنان فرسه فلما سمع هبة طار اليها وفي رواية وقد كان غلب احد شقيقه فخرج ولم يغسل الشق الاخر وقد رأته هي تلك الليلة ان السماء قد فرجت فدخل فيها ثم اطبقت وجاءتها اشهدت اربعة من قومه عليه بالدخول بها خفية ان يكون في ذلك نزاع قالت لاني رأيت السماء فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة

وفي رواية انه قال انه يعلم يا رسول الله أنك اخذت على الطريق وامرت أن لا تری احدا يمر من تكمه الا ردنا يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك ان الله اطلع علي من شهد بدرا فقال اعلوا ما شئتم فقد عثرت لكم وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي اخرى لا يدخل النار احد شهد بدرا فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اواباء تلتون اليهم بالمودة وقد كفروا بمجاهدكم من الحق يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاهم رضائي فسرور اليهم بالمودة وأنا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتهم ومن يفعلهم منكم فقد ضل سواء السبيل فالذي نزل في ذلك الى هنا وقيل الى قوله قد كانت اكم اسوة حسنة في ابراهيم وانما قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق مع تصديق رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما كان عند عمر رضي الله عنه من القوة في الدين وبغض المنافقين فظن انه يستحق القتل لكونه خاف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء ميرة عن قريش وحرمه على عدم وصول خبره اليهم وبغضه جماعة على الطريق حتى لا يلقاهم الخير فلذا ظن انه استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله واطلق عليه



مناقض الكونه اظهرت خلافا ما بين وحاطب كان معذورا ولا يجاد كرم من عذره وكفاه منقبة شهادة الله بالايمان حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا الخ وقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم يس فيه اياحة المعاصي لهم واقفا هو خطاب ٣١٦ اكرام وتشريف تضمن انهم رضى الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها

ذنوبهم السالفة وتاهلوا الان يغفر لهم ما حصل من الذنوب ولو فرض وقوعهم وما أسن قول بعضهم

واذا لم ييب أي بذنب واحد  
جاءت محاسنه بألف شفع  
وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا على احوال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شئ من احداهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم رضى الله عنهم ولما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة وعزم على هجر وأهل مكة بعث الى من حوله من العرب وطلب حضورهم اسلم وغفار واتبع وسليم وغيرهم فأرسل اليهم بقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية فاتهم من واقام بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة القح عشرة آلاف وقيل اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار وحرينة وجهينة واتبع وسليم وقيل ان العشرة آلاف خرج بهم من قس المدينة ثم تلاحق به القان قال الحلبي في السيرة وكان

وعلقت عنه بعد الله بن حنظلة رضى الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي ولاء اهل المدينة عليهم لما خلعوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة ولم يقتل قريش بحنظلة رضى الله عنه لكون والده معهم الذي هو أبو عامر الراهب لعنه الله وفي الامتاع وجعل أبو قتادة الانصاري يريد التمثيل من قريش لما رأى من المثلة بالمسلمين فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا قتادة ان قريشا أهل امانة من بغاهم العواثر أكره الله تعالى الى فيه وعسى ان طالت بك مدة ان تحقر عملك مع أعمالهم وفعالهم لولا ان تبطل قريش لآخبرتهم بما لها عند الله فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا لله ولرسوله فقال صدقت بشئ القوم كانوا النبيهم قال وجاءته صلى الله عليه وسلم هم ان يدعو عليهم فقلت الآية المذكورة أي ليس لك من الامر شئ فكف عن الدعاء عليهم أي وفيه أنهم انزلت بعد قوله اللهم العن فلانا وفلانا الى آخر ما تقدم عن بعض الروايات الا أن يقال أراد صلى الله عليه وسلم المداومة على الدعاء عليهم ومن أي سعيد الساعدي قال ذهبنا الى حنظلة رضى الله عنه فاذا رأسه يقطر ماء انتهى أي فعمل انه لا منافاة بين كونه صلى الله عليه وسلم دعا عليهم وبين كونه هم بالدعاء عليهم لانه يجوز أن يكون المراد هم شكر بالدعاء عليهم وفي البخاري ومسلم والنسائي عن جابر رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلت فأين أنا قال في الجنة قال في غير مكان في يده فقاتل حتى قتل قال في طرح الثوب قال الخطيب كانت هذه النسخة يوم بدر لا يوم أحد فاشار الى تضعيف رواية الصحيحين التي فيها يوم أحد ولا توجد بل التضعيف تفسير هذه اي جعلها قصة واحدة وكل منها صحيحة وهما قصتان لشخصين هذا كلامه وقد تقدم في غزاة بدر الحوالة على هذا فليتلأمل اي واقبل رجل من المشركين مقتنعا بالحد يد يقول انا ابن عوف فتأقاه رشيد الانصار الفارسي فضربه على عاتقه فقطع الذراع وقال خذها وانا انقل الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويومعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لقت خذها وانا انقل الغلام الانصاري فعرض لرشيد اخذ ذلك المقتول بهد وكأته كلب وهو يقول انا ابن عوف فضربه رشيد على رأسه وعليه المغفر فقلق رأسه وقال خذها وانا انقل الغلام الانصاري فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسب يا ابا عبد الله كان يومئذ لا ولد له وقتل عمر وبن الجراح رضى الله عنه وكان اعرج شديد المريج وكان له بنون اربعة مثل الاسدي شهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد ارادوا حبسه وقالوا لقد عذرك الله فأتى

وسليم وقيل ان العشرة آلاف خرج بهم من قس المدينة ثم تلاحق به القان قال الحلبي في السيرة وكان رسول المهاجرين سبع مائة ومعههم ثلثة مائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعههم خمسمائة فرس وكانت حرينة القان ومعه مائة فرس وكانت اسلم اربعة مائة ومعه ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة ومعه ثمانون فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من



زوجه أمه وصورته في الله منهن ما واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحصين القناري وجمع  
بينهما ابن أبا رهم جمع له القضاء والاحكام وابن أم مكتوم الصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعشر ليال خلون من  
رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقبل لليتين خلتا من رمضان وقيل ٣١٧ سنة عشرة وقيل ثمان عشرة قال

النووي لا أعلم خلافا في ان ذلك

في شهر رمضان اي وانما الخلاف  
فيما مضى منه حين الخروج ولما  
بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد  
بفتح الكاف وهو موضع بين  
قديد وعسفان افطر لانه بلغه ان  
الناس شق عليهم الصيام وقيل له  
انما يتظرون فيما فعلت فلما استوى  
على راحته بعد العصر دعا ابنا  
من فام وقيل من ابن فوضعه على  
راحته ليراه الناس فشرب فافطر  
فناولهم رجلا الى جنبه فشرب  
فلم يزل مفطرا رقيقا بالمسلمين حتى  
انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة  
قبل تمام الشهر لكنه كان في  
اهبة القتال وبعث سرايا ولم  
ينو الاقامة ولذا كان يقصر  
الصلاة وكان العباس بن  
عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي  
صلى الله عليه وسلم قد خرج باهله  
وعبالة مهاجرا فلقى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالحننة وكان  
اسلامه قديما وكان يكفه بأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
صلى الله عليه وسلم امره بالاقامة  
بمكة ليكتب له اخبار قريش وكان  
العباس رضي الله عنه بسره  
ما يفتح الله على المسلمين وما اظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني تميم يريدون ان يحبسوني عن الخروج معك فوالله  
اني اريد ان اطأ بصر حتى هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد  
اعذرك الله فلاجها عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعسل الله برزقه الشهادة  
فاخذ سلاحه وخرج واقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا الى  
أهلي فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم  
على الله لا يبره منهم عمرو بن الجوح ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته أي كشفه عن حاله  
يوم القيامة أي وفي رواية انه قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل  
أمشي برجلي هذه صحيفة في الجنة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني اطار  
البيت ثم يبرجلي هذه صحيفة في الجنة (أقول) لكن يمكن الجمع بأنه في اول دخوله الجنة  
بطوهار به غير صحيفة ثم تصير صحيفة وعمر بن الجوح رضي الله عنه كان في الجاهلية  
على أصنامهم أي سادنا لها وكان في الاسلام يولم عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وقد وقع  
منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لانس بن النضر عم انس بن مالك خادم النبي صلى الله  
عليه وسلم فانه لما كسرت أخته الربيع ثنية جارية من الانصار فطلب أهلها القصاص  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر ثنية الربيع قال اخوها انس المذكور والله  
لا تكسر ثنية الربيع وصار كلما يقول صلى الله عليه وسلم كآب الله القصاص يقول والله  
لا تكسر ثنية الربيع فرضى القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من  
عباد الله من لو اقسم على الله لا يبره وقال صلى الله عليه وسلم ذلك في حق البراء بن مالك اخي  
انس بن مالك رضي الله عنهما فمن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب  
اشعث اغبر لا يؤي به به لو اقسم على الله لا يبره منهم البراء بن مالك ومصدق ذلك ما وقع له  
رضي الله عنه في مقاتله القرص فان القرص غلبوا المسلمين فقالوا له يا براء اقسم على ربك  
فقال اقسم عليك يا رب لما ضمتنا كأفهم وألحقني بينك محمد صلى الله عليه وسلم فحمل  
رضي الله عنه وحمل المسلمون معه فقتل عظيم القرص وانهم زعم القرص ثم قتل البراء رضي الله  
عنه (ومما وقع) انه كان مع أخيه انس رضي الله عنه عند بعض حصون العدو بالعراق  
وكانوا يلقون كلابا معلقة في سلاسل عجايب مخطونة من الانسان فكان من جملة من  
خطف انس رضي الله عنه فأقبل البراء رضي الله عنه وصعد محلا عاليا وامسك السلسلة  
بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم نظر الى يده فاذا عظمها يابح ليس عليه ظم ونجى الله  
انسا رضي الله عنه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما تقدم في حق اويس القرني رضي الله

اسلامه لاهل مكة الا يوم الفتح وكان مقبلا بمكة على سقايته وكان يتبع المستضعفين بمكة وبه يتقون ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم عنه راض وقيل انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فبعث ثقله الى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى  
مكة لفتح (وروي الطبراني) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة



فكتب اليه يا عم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله يختص بك الهجرة كما ختم بي النبوة ولما كتبته قال هجرتك يا عم آخر هجرة  
 كما ان نبوتك آخر نبوة (وكان) عن لقمة صلى الله عليه وسلم في العام يرق ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه  
 وسلم واخوه من الرضاع من حليمة المدينة ٣١٨ وكان مع ابى سفيان ولده جعفر وعبد الله بن ابى امية الخزومي ابن عمته

صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت  
 عبد المطلب وهو اخو أم سلمة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبعث  
 امها عاتكة بنت عامر بن قيس  
 وكان لقمة ابى سفيان ومن معه  
 النبي صلى الله عليه وسلم ينتب  
 العقاب بين مكة والمدينة وقيل  
 بالابواء وهم مسلمون مهاجرون  
 واسم ابى سفيان كنيته وقيل  
 اسمه المقبرة وكان يلقب بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا يفارقه  
 قبل النبوة فلما بعثه الله عاداه  
 وهجاء واجابه عنه حسان بن علي  
 عنه كثيرا وكان عبد الله بن ابى  
 امية قبل اسلامه شديدا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين  
 وفي لفظ وكان كل من مالى من ابى  
 سفيان وعبد الله من اشد الناس  
 اذية لرسول الله عليه وسلم فاعرض  
 عنهم ما صلى الله عليه وسلم لما اتى  
 لما كان باقى منهم من شدة الاذى  
 والهجو فالتفتا للدخول عليه صلى  
 الله عليه وسلم فكلما ام سلمة رضى  
 الله عنها فيهما فقالت يا رسول الله  
 ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال  
 لا حاجة لى بهما اما ابن عمى فهت  
 مرضى واما ابن عمى وصهرى فهو  
 الذى قال لى بمكة ما قال يعنى

عنه فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان خير التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فبن لقمة منكم فمروا ان يستقروا  
 لكم وفي رواية خطا بالهمزة رضى الله عنه يا قى عليك اويس بن عامر مع امداد اهل  
 اليمن كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له اتم فوهم ابا رلوا قسم على الله لا يره فان  
 استطعت ان يستغفر لك فافعل والله أعلم وقتل ايضا احدي بنى عمرو بن الجوح وهو خلاد  
 رضى الله عنه وقتل اخو زوجه هند بنت حزام وهو عبد الله والد جابر رضى الله عنه  
 فماتت بمهنة على يديها اتر يدان تدفنهم في المدينة فلقبت عاتكة رضى الله عنها وقد  
 خرجت في نسوة يستروجن الخبر فقالت لها عاتكة رضى الله عنها جاء خبر الجيش فقالت  
 اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعد جلال واتخذ الله من المؤمنين  
 شهداء ثم قالت لها من هؤلاء قالت اخى عبد الله وابنى خلاد وزوجى عمرو بن الجوح  
 رضى الله عنهم فبعثهم البعير وصار كل واحد وجه الى المدينة يترك وان وجه الى ارض احد  
 نزع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال ان الجمل مأمور بقبرهم باحد وقال  
 صلى الله عليه وسلم لهنديا هند ما زالت الملائكة تظله على اخيك من لدن قتل الى الساعة  
 يتظرون أين يدفن ولعل هذا كان قبل أن ينادى بردا القتلى الى مضاجعهم قال جابر  
 رضى الله عنه كان ابى أول قبيل للمسلمين قتله ابوا لهور السلي وفي الصحيح ان عاتكة  
 رضى الله عنها وأم سليم كاتبا سفيان الناس يفرغان من القرب في أفواه القوم أى ولا  
 مخالفة لانه يجوز ان يكون ذلك شأن عاتكة بعد وصولها لاحد أى وقد كان صلى الله عليه  
 وسلم خلف اليمان والحديفة وثابت بن قيس في الاطام مع النساء والصبيان لانهما  
 كانا شيخين كبيرين فقال أحدهما لصاحبه لا بألك ما تنتظر فوالله ان بنى لواحد منا في  
 عمره الاظم حجار أفلا نأخذ أسيا فنام نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا  
 الشهادة فآخذ أسيا فنام نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا  
 بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلقت عليه اسيا فقتلوه ولم  
 يعرفوه (وذكر المهيلى) ان فى تفسير ابن عباس رضى الله عنهما ان الذى قتله خطأ هو  
 عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وعتبة هو اول من سعى المصحف  
 معهما وعند ذلك قال حذيفة ابى فقالوا ما عرفناه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 يديه تصدق حذيفة رضى الله عنه بدينه على المسلمين فزاد ذلك عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خيرا واسم اليمان حسيل وقيل له اليمان لانه نسب الى جده اليمان بن الحارث

عوله والله لا آمنت بك حتى تتخذ صلا الى اسماء متعرج فيه وانا انظر ثم نالى بصل واربعة من الملائكة يشهدون وقيل  
 ان الله أرسلك فقالت له أم سلمة رضى الله عنها لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك فلما خرج الخبر الى عاتكة قال ابو سفيان  
 واقبل يا ذن لى اولا تسبذن يدايى هذا يعنى ولده جعفر اثم تسبذن فى الارض حتى غوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي



صلى الله عليه وسلم رقاها ثم اذن لهم ما قد خلا عليه واحلوا واشد ابو سفيان معتذرا عما مضى فقال  
لعمرك اني يوم احمل راية • لتغلب خيل الاثلاث خيل محمد لكالمديح الخير ان اظلم ليله • فهذا اواني حين اهدي واهدي  
هداني هاد غير تقضي ونالني مع الله من طردته كل مطرد ٢١٩ اسدواناي جابيا عن محمد وادعي وان لم اتسب من محمد

قال ابن ابي عمير انه لما قال ونالني  
مع الله من طردته كل مطرد ضرب  
صلى الله عليه وسلم صدره وقال  
انت طردتني • كل مطرد  
وقال علي رضي الله عنه لابي  
سفيان بن الحرث عند اذنه صلى  
الله عليه وسلم له في الدخول عليه  
انتم من قبل وجهه نقل له ما قال  
اخوة يوسف ناله لقد آثرنا الله  
علينا وان كنا لما طعن فانه لا يرضى  
ان يكون احدا احسن منه قولا  
فجعل ذلك ابو سفيان فقال له  
صلى الله عليه وسلم لا تتريب  
عليكم اليوم يفتقر الله لکم وهو  
ارحم الراحمين ويقال انه ما رفع  
رأسه الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منذ أسلم حيا منه  
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه  
ويشده بالجنة ولزم ركاب النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم  
يفارقه وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول فيه أرجو أن يكون خلفا  
من حرة وقال له صلى الله عليه  
وسلم كل الصيد في جوف القرا  
وقيل قال ذلك لابي سفيان بن  
حرب ولا مانع من التعدد وفي  
ابو سفيان بن الحرث رضي الله  
عنه سنة خمس عشرة وعشرين

وقيل انما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فخالف بني الاشهل فجاه  
قومه اليمان لما لقته اليمانية اي وهم اهل المدينة (ومما يوثق عن حذيفة رضي الله عنه)  
انه قيل له من ميت الاحياء قال الذي لا ينكر المكريديه ولا بلسانه ولا بقلبه وفي  
الكشاف وعن حذيفة رضي الله عنه انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل  
أبيه وهو في صف المشركين اي قيل ان يذبحه لم يقل صلى الله عليه وسلم له دعه يلبه غيرك هذا  
كلامه ولم أقف على اي غزاة كان ذلك فيها وسيأتي ما قبله يدل على انه كان من الانصار  
كان حليفا لابي عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قاتله صلى الله عليه وسلم  
قبل الاسلام فليأمل ثم ان هذا زوج ابي سفيان والتسوية التي خرجن معها صرنا  
يمثلن يقتلن المسلمين يجب دعن اي يقطعن من آذانهم وأنوفهم واتخذن من ذلك قلائد  
وبقرت أي شقت هند بطن سيدنا حرة رضي الله عنه وأخرجت كبده فلا كتها اي  
وضعتها لم تستطع أن تسيبها اي يتلها فلفظتها اي القتها من فيها اي لانها كانت  
تذرت ان قدرت على حرة رضي الله عنه لتأكل من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انها اخرجت كبده حرة قال هل أكلت منه شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على  
النار أن تذوق من لحم حرة شيئا أبدا اي ولوا كات منه اي استقر في جوفها لم تحسها النار  
وفي رواية لو ادخل بطنها لم تحسها النار لان حرة أكرم على الله من أن يدخل شيء من جسده  
النار اي ورأيت في بعض السير انهم اشوت منه ثم أكلت وقد يقال لامناقات بلوا زحل  
الا كل على مجرد المضغ من غير ساعة قال وفي رواية ان وحشيا هو الذي يقر بطن حرة  
رضي الله عنه واخرج كبده ويايم الي هند اي وقال لها ما ذاك ان قتلت قاتل ابيك  
قالت سبي فقال هذه كبده حرة فاعطته ثيابا وحليها ووعده ان اذا وصلت الى مكة تدفع له  
عشرة دنانير ويايم الي مصرع حرة رضي الله عنه فجاءته فاعطته واذنيه اي وفي لفظ  
فقطعت مذاكيره وبعدهت أنفه وقطعت اذنيه ثم جاءت ذلك كالسوار في يديها وقلائد  
في عنقها واستقرت كذلك حتى قدمت مكة (وفي النور لابي حيان) ان وحشيا جعل له على  
قتل حرة أن يعتق فلم يوف له بذلك فندم على ما صنع ثم ان هند اعطت على صخرة مشرفة  
فصرخت باعلى صوتها وأنشدت آياتا ثم ان زوجها ابا سفيان اشرف على الجبل كذا في  
البحار اي انه اشرف وفي رواية كان باسفل الجبل وقد يقال لامناقات بلوا زحل وقوع  
الاصبرين معا ثم صرخ باعلى صوته انعمت فقال ان الحرب بحال اي ومعنى بحال  
مرة ثاومرة علينا يوم احدي يوم يدر وانعمت بكسر التاء مخطا بالنقصه اولالزام لانه

بالدنية صلى الله عليه هرب من الخطاب رضي الله عنه وقبره بالمدينة فمعه وف يزار عليه قبعة منيرة يروي انه قال عند موته ولا تبكن  
علي فاني لم انطق بخطيئة منذ املت (واما عبد الله بن ابي امية الخزرجي فكذلك) كان بعد اسلامه شديد الحياء من النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يستطيع ان يرفع طرفه اليه حيا منه واستشهد في غزوة الطائف رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الالوية



والرايات بقدي ونفعها للقبائل فأعطى لبني سليم لواء وراية ولبنو عكر راية ولاسلم لواءين ولبنو كعب راية ولبنو نضلة راية  
 ولبنو جهم راية ولبنو كلاب راية وكان جماعة من بني بكر اسلموا فكانوا معه صلى الله عليه وسلم فأعطاهم لواء ولاشجع لواءين ورأى  
 ابو بكر الصديق مناما قبل عقد الولاية ٢٢٠ وقبل عند نزولهم بمكة الظهران فقال يا رسول الله رأيت في المنام انما نونا

من مكة فتفرجت علينا كلبه تهر  
 اي تصوت فلما نونا منها استلقت  
 على ظهرها فاذا هي تشخب علينا  
 فقال صلى الله عليه وسلم ذهب  
 كلهم واقبل درهم وهم يسارون  
 بارحهم وانكم لا تكون بعضهم  
 فان لقستم ابا سفيان فلا تقتلوه  
 وقوله ذهب كلهم اي شتبتهم  
 وقوله واقبل درهم المراد خيبرهم  
 وهو انقيادهم للاسلام ثم لما نزل  
 صلى الله عليه وسلم من الظهران  
 امر اصحابه فاوقفوا عشرة آلاف  
 فارتواها قريش او سمع بها  
 فترعب من كثرتها واستجاب الله  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم فاخذ  
 العيون والاخبار عن اهل مكة  
 ولم يبلغهم خبره وهم مغفون  
 مخزونون متحيرون خائفون  
 وتقدم ان العباس رضي الله عنه  
 استقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو مهاجر فبعث أهله الى المدينة  
 ورجع مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال العباس حين نزل النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الظهران  
 رقت نفسي لاهل مكة وقت  
 واصباح قريش والله لقد دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مكة عنوة قبل ان ياتوه

استقسم بها عند خروجه الى احد فخرج الذي يجب وهو اقل والقاء من فعال مفتوحة  
 وايسر من ابنة الكلمة وهي امر اي ارتفع عن لومها اي التمس او الا لزم يقال عال  
 عن اي ارتفع عن ودعي اي وزاد في لفظ يوم لنا يوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة  
 بحنظلة وفلان بفلان اي وقد جاء الله صلى الله عليه وسلم قال الحرب مجال وقد قال تعالى  
 ان يحبسكم قرح فقدم القوم قرح مثله وتلك الايام بدا اولها بين الناس وقد نزل ذلك في  
 قصة أحد باتفاق ثم قال ابو سفيان انكم ستجدون في القوم وفي رواية في قتلاكم مثله  
 لم امر بها ولم تسرن في رواية والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت وفي لفظ  
 ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءت في ولا سرت في اي وفي لفظ اما انكم  
 ستجدون في قتلاكم مثلا ولم تكن عن رأي سراتنا ثم ادركته حجة الجاهلية فقال اما انه ان  
 كان كذلك لم نكرهه وعر الحليس سيد الاحابيش يابى سفيان وهو يضرب بزج الرمح في  
 شدق حمزة رضي الله عنه ويقول ذقه عقق اي ذق طعم محالقتك لنا وتركت الذي كنت  
 عليه يا عاق قومك جمل اسلامه عقوقا فقال الحليس يابى كانه هذا سيد قريش يقول  
 يابى عه ماترون فقال ابو سفيان اكتبها عنى فانها زلة وقال ابو سفيان اعل هبل اي اظهر  
 دينك واورد دعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل  
 لاسواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان انكم تزعمون ذلك لقد خبنا  
 اذا وخسرنا وهبل هذا تقدم الله منم وتقدم الكلام عليه (ورأيت) في كلام الشيخ محبي  
 الدين بن العربي رحمه الله انه الحجر الذي يطؤه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة  
 ويلط الملوكة فوقه البلا ثم قال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اقموا لانا ولا مولى لكم ثم قال ابو سفيان لعمر اي بعد ان قال لهم  
 يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم فانظر ما شأنه فجاء فقال له ابو سفيان  
 انشدك الله يا عمر اقبلنا محمدا قال عمر رضي الله عنه لا والله ليسمع كلامك الا ان قال انت  
 اصدق عندي من ابن قتيبة وبارى لانه لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال قلت محمدا كما تقدم وفي رواية ان ابا سفيان نادى افي القوم محمدا في القوم محمدا قال  
 ذلك ثلاثا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي خفاة  
 قالها ثلاثا ثم قال افي القوم عمر قالها ثلاثا وفي رواية ابن ابي كيشة ابن ابي خفاة  
 ابن ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيقروهم اذ لو كانوا  
 احياء لاجابوا فما لك عمر رضي الله عنه قسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذي

فدست آمنوه انه لاهل مكة قريش الى آخر الدهر جلست على ياقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليضا فتفرجت عدت  
 عليها حتى جئت الاراك لعل أجسد بعض الخطايا أو صاحب ابن أو ذا طبعه ياتي مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لخرجوا اليه فيستأمروه قبل أن يسخاها عنوة وكان من قضاء الله وقدره ان يخرج ابو سفيان بن حرب وسكيم بن حزام وبديل



ابن ورد قال الخرافي يجلسون الاخبار ويظنون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقيل انه بلغهم بشيخه صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا الى اى جهة وقيل ان قريشا بعثوا ابا سفيان يجسس الاخبار وقالوا ان نصبت محمد اخذنا منه امانا فانبل ابا سفيان وحكيم وبديل يديرون قلبه مع مواهب الخليل راعهم ذلك ورأوا كثرة ٢٢١ النيران فقال ابا سفيان ما رأيت كالملة تيرانا قط ولا عسكرا هذه كثر ان عرفة

فقال بديل هذه نيران بني عمرو يعني خزاعة فقال ابا سفيان هم اذل واقل من أن تكون هذه نيرانهم وعسكرا فلما دخل ابا سفيان ومن معه عسكرا المسلمين اخذهم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخذتهم الخليل تحت الليل وكان الحرم عند قمر من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليهم تلك الليلة فجاؤا بهم فلما اخذوا بنظم ابغرتهم قال ابو سفيان من انتم قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه فقال هل سمعتم عن هذا الجيش نزولوا على ايجاد قوم لم يعلموا بهم وروى الطبراني عن ابي ليلى قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فقال ان ابا سفيان بالاراء اخذوه فاخذناه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم بعث بغير يديه شيلا تقص العيون وخزاعة على الطريق لا يتركوا احدا يضي ولما اخذ المسلمون ابا سفيان ومن معه جاؤا بهم الى عمر رضى الله عنه لكونه كان على الحرم تلك الليلة فقالوا جئناك بنفرا اخذناهم من

عددت لحياء كلهم وقد بقي لك ما يدرك ثم نادى ابا سفيان ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل من أصحابه قل نعم فمتنا وبتكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جئوا الخليل أي بملوها فتقادة يجانبهم وامتطوا الابل أي ركبوا مطاها أي ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخليل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جزمهم قال علي كرم الله وجهه أو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه فخرجت في آثارهم فانظر ماذا يصنعون فخبوا الخليل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة أي بعد أن تشاوروا في نهب المدينة فأشار عليهم صفوان بن أمية ان لا تفعلوا أي وقال لهم فانه لكم لا تدرون ما يغشاكم ونزع الناس اقتضاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع أني الاحب مهوأم في الاموات أي زاد في رواية فاني رأيت الاسنة قد أشرعت اليه فقال رجل من الانصار اى وهو أبي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة وقيل غير ذلك ويجوز أن يكون ارسلهم كلهم قال أما انظر لك يا رسول الله اى وفي رواية قال للمرسى ان رأيت سعد بن الربيع فأقرم مني السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فتظرفو جدر يحاويه رمق اى بقية روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امرني انظر اى الاحياء انت ام في الاموات فقال انا في الاموات قد طعنت اثنتي عشرة طعنة واني قد انقذت مقاتلي فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لا جراك الله عنا خيرا ما جرى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذرا لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف وفي رواية شفر تطرف اى يتحرك قال ثم لم ابرح حتى مات فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره اى وفي رواية انه رأى الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور بين القتلى فقال له ما شأنك قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه الحديث وفي رواية ان محمد بن مسلمة رضى الله عنه نادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت فأجابه بصوت ضعيف الحديث اى وفي رواية اقرأ على قومي مني السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه

٤١ هل في اهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يضحك اليهم والله لو جئتوني باي شيان ما زدتهم قالوا والله أئنا لباي سفيان فقال احبسوه وفي رواية ان العباس رضى الله عنه كان صديقا لابي سفيان فلما ركب البغلة ليتوجه الى الاراء لرجاء ان يجد من يدينه قريش لياخذوا امانا اذ سمع صوت ابي سفيان فاخذوه وجا به فامسكه بالحرم فاجاره



من الحرم أن يقتلوه وقال عمر رضي الله عنه لا يسيان حين مر به العباس عليه أبو سفيان عداؤه الجدة التي أمكن منك من غير عقد ولا عهد قال العباس وقلت لها يا باحتظلة تعرف صوتي فقال أبو القحطول قلت نعم قال مالك قد ألبسني وامي قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ٢٢٢ قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفي رواية قد جاءكم في عشرة آلاف فقال واصباح

قريش والله في الحيلة قد ألبسني وامي قلت والله اتق ظفركم ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك فترك صاحبه وركب خلف العباس رضي الله عنه فكان كلما مر بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس طامعا قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال العباس ثم خرج عمر رضي الله عنه يشتد شهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة وسبقته فاقصمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر في أثره فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عداؤه قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني أضرب عنقه قال العباس رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني قد أجرتك ولعل العباس وعمر لم يلفهما قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا قون بعضهم فان لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه قال العباس رضي الله عنه ثم جلست الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبة فوالله ما لكم عند الله عذرا الحديث وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله نصح لله ورسولا حبا وميتا وخلف بتبين فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الاثنين فكان ذلك بيان المراد من الآية وهي قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وفي ذلك نزات أي اتفان فافوقهما أي وحيد لا يحتاج الى قياس البقية على الاختين بجماع أن الواحدة منهما النصف ودخلت بنت له على أبي بكر رضي الله عنه فالتى لها رداءه فجلس عليه فدخل عمر رضي الله عنه فسأله عنها فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو يا خليفة رسول الله قال رجل تبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت هذه ابنة سعد بن الربيع رضي الله عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقاهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له رجل رأيته بتلك المضرات وهو يقول أنا أصدق وأصدق رسول الله اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر أبو سفيان وأصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء بانهم زامهم وهذا الدعاء نقل عن أنس بن أنس رضي الله عنه أن ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فانه غاب عن بدره شق عليه ذلك فلما كان يوم أحد ورأى انه زام المسلمين أي وكان قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن أول قتال وقع فانت فيه المشركين والله لئن أنتم في الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فقال اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابي وأبرأ اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما سمع قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بالحياة بعدهم وبأعلى مامات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم أي وقال لسعد بن معاذ هذه الجنة ورب الكعبة أجدر بجهنم دون أحد وقاتل رضي الله عنه حتى قتل أي ووجدوا فيه بضعا وثمانين جراحة ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ولما قتل مثله المشركون فاعرفته أخته الربيع الا يبنائه قال ابن أخيه أنس بن مالك رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية قلنا ان هذه الآية تنزل فيه وفي أشباهه من المؤمنين رضي الله عنهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حجرة نوحه في بطن الوادي قد بهر بطنه ومثله فجذع الله وأذناه أي وقطعت مذاكيره فنظر صلى الله عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه أي وقال لن أصاب بعتك ما وقعت موقفا اغبط لي من هذا وقال رجة الله عليك فانك كنت ما علمتك فعولا للخيرات وصولا لرحم أما والله لا مثلن بسبعين

فقلت لا بناجيه اليه دوني رجل فلما كثر في شأن أبي سفيان قلته هلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني هدي ما كنت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم املت كان احب الي من ابلاد الخطيب أعلم وماي الا اني عرفت أن اسلامك كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطيب



لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به كذا في رواية ابن امحقوذ كرموسى  
ابن عتبة وغيره ان العباس قال قلت يا رسول الله ابوسفيان وحكيم وبديل قد اخرجتم وهم يدخلون عليكم قال ادخلهم فدخلوا  
عليه فكنوا عنده عامة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام وأن ٣٢٣ يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشم لبديل

وحكيم وقال ابوسفيان ما اعلم  
ذلك والله ان في النفس من هذا  
شبهه فارجعوا الى اخرها وفي  
رواية قال صلى الله عليه وسلم  
يا ابا عبد الله ان اسلم تسلم قال كيف  
أصنع باللات والعزى فقال له عمر  
انرا عليهما وكان هررضى الله  
عنه خارج القبة ثم قال عمر أما  
والله لو كنت خارج القبة ما قلتها  
فقال ابوسفيان ويحك يا عمر انك  
رجل فاحش دعنى مع ابن عمى  
فاياما كالم فقال صلى الله عليه وسلم  
اذهب يا عباس فذهب به فلما  
أصبح أتى به أول النهار على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وروى ان  
أبا سفيان لما أصبح ورأى الناس  
يأدروا الى الوضوء قال ما للناس  
أمروا في بشى قالوا لا ولكنهم  
قاموا الى الصلاة فامرهم العباس  
فتوضأوا وطلق به فلما كبر صلى  
الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع  
فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد  
فسجدوا فقال ما رأيت كالיום  
طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا  
ولا فارس الا كالم ولا الروم ذات  
القرون باطوع منهم لها يا أبا الفضل  
أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك  
فقال العباس انه ليس بملك ولكنها

وفي رواية بثلاثين رجلا منهم مكاتك وفي رواية ثلث ظفري الله تعالى بقريش في موطن  
من المواطن لا مثلن بسبعين منهم مكاتك ولما رأى المسلمون جزع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على عه قالوا لئن اظفرنا الله تعالى بهم يومنا من الدهر لقتلنهم بمثله لم يملها احد  
من العرب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى انزل في ذلك وان عاقبتهم  
فما قبوا بمنزل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم اه وخير الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الآية  
فعفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثله وكفر عن عيته وكان نزول هذه  
الآيات بعد أن مثل صلى الله عليه وسلم بالعريين وسنأق قصتهم في السرايا واعترضه  
ابن كثير رجه الله بأن هذه الآيات مكينة وقصة أحد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات  
فكف يلقنهم هذا مع هذا هذا كلامه وقد يقال يجوز أن يكون ذلك مما ذكره نزوله  
فلما لوعن ابن مسعود رضى الله عنه ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم با كانه  
ين بكائه على حزن رضى الله عنه وضعه في القبة ثم وقف على جنازة واتبع حتى نشق  
اي شوق حتى بلغ الغشى يقول يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله يا حمزة يا غافل  
الظلمات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب اى بالذال المجهمة يا ملق عن وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اى قال ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من النذب المحرم وهو تعدد  
محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا فارقه البكاء وليس من نفي الجاهلية المكروه وهو  
النداء بكبر محاسن الميت على ان النداء بذلك محل كراهته اذا كان على وجه التفاخر  
والتعظيم ولم يكن وصفًا له صالح للعت على سائر طريقتة وقال صلى الله عليه وسلم  
جاءني جبريل عليه السلام وأخبرني بان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن  
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضى الله عنه أن  
يرجع أمه صفية أخت حمزة رضى الله عنهما عن رؤيته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأمر لك أن ترجعي فدفعته في صدره وقالت لم وقد بلغنى أنه مثل باخي  
وذلك في الله فما أرضاني بما كان في الله من ذلك اى أنا أشد رخصا بذلك من غيرى لاحتسب  
ولا صبرن ان شاء الله تعالى فجاء الزبير رضى الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال  
خل بيني وبين الجاهات واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقيت عليا والزبير  
رضي الله تعالى عنهم افعالت لهما ما فعل حمزة فآرياها انهما لا يدريان اى رجعة بينهما الجاهات  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أخاف على عتلهما فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة  
على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت اى لما رآته اى وفي رواية لما منعها على والزبير

البوة فقال اود ذلك فلما رآه صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من الصلاة قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم أن لا اله الا الله  
فلما رأى ابوسفيان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم له بهذا الخطاب الاين العذب وأنه صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب صفحا  
هناجري منه في عداوته ومحاربة قال يا بني انت وأمي ما أحلك واكرمك واصلك لقد ظننت أنه لو كان مع الله غير لا غنى عنى



شيئا لقد انتصرت الهى واستصرت الهك فوالله ما قضيتك من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لكنت غلبتك ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله فقال ياى أنت وأى ما أحلت وأصكرتك وأومك أما هذه ففى النفس منها شئ ٢٢٤ تخاف عليه العباس أن ياذرا حده بقتله لانه ليس وقت مجادلة لاسماع شدة

حق المسلمين عليه فقال له ويحك أ. سلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فاسلم وشهد ثم ادة الحق رضى الله عنه وروى الحافظ الذهلى عن سعيد بن المسيب قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم ير الوا فى تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند أترين هذا من الله ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهند أترين هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والنبي بجانبه ما سمع قولى هذا الا الله وهند وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج صلى الله عليه وسلم وابو سفيان جالس فى المسجد فقال فى نفسه ما ادرى به يغلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال يا الله تغلبك فقال اشهد انك رسول الله وروى الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى والناس يطؤون عقبه فقال فى نفسه لو عاوت هذا الرجل القتال

رضى الله عنهما قالت لا ارجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآته قالت يا رسول الله أين ابن ابي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو فى الناس قالت لا ارجع حتى يظروا لي فعل الزبير رضى الله عنه يحب ما يقال صلى الله عليه وسلم دعها فلما رآته بكت وصوت كلما بكت بكى صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فحجى بيده وفى رواية قال الا كفن فقام رجل من الانصار فرمى بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر هذا الثوب لا يكى وهذا العصى وهذا يدل على أن والد جابر رضى الله عنهما استقر لم يقبر الى ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر سياق ما تقدم وفى رواية وجاءت صفية معها بثوبين حمزة فكان احدهما حمزة والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضى الله عنهما ولعله لما جاءت صفية بالتوبين جعل صلى الله عليه وسلم أحدهما حمزة والاخر لوالد جابر وترك ثوبي الرجلين وفى رواية كفن حمزة رضى الله عنه بئرة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفى لفظ الحرم لى ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير محتمل والمشهور حديث الثمرة وقد يقال انما اختار صلى الله عليه وسلم الثمرة على الثوب لانه كان يهادم الشهادة او اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على حمزة رضى الله عنه منة ويؤيد الاول ما يأتى ولم يكفوا الا فى ثيابهم التى قتلوا فيها فليست امل فان السياق يقتضى أن ذلك انما هو عن احتياج وسيأتى ما يصرح به وسيأتى ما يعارضه فليست امل وعن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه قال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه يوم أحد وكفن فى وبرة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وفى رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الا ثمة اذا غطينا بها رجلاه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بهما رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير هذا قبل الاسلام ففى مكة شبابا ورجالا ولباسا وعطرا ولما سلم رضى الله عنه تشعث وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كل صائما ونذجى له طعاما فقال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وهو خير منى فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وقربط لنا من الدنيا ما بسط واعطينا من الدنيا ما اعطينا وخشيت أن أكون عملت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا ثم جعل يكى حتى ترك الطعام وعن انس رضى الله عنه قال قلت لثياب مصعب كثر القتل فكان الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد ثم يدفنون فى قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم فى حق حمزة رضى الله عنه لولا أن تجزع

صفية

وجعت له جفا عليه السلام حتى ضرب فى صدره فقال اذن يحزبك الله فقال انوب الى الله

واستغفر الله ما ائنت انك نبي الساعة انى كنت لا حدث بملك نفسي والحاصل ان ابا سفيان كان فى اول الامر مستكرا ما قل بل صلى الله عليه وسلم يترقبه ويتأمله حتى تمكن الاسلام من قلبه ولقد حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فمقت



عنه فجاءهم في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما ان شئت ارجعها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خسر منها في الجنة فرحب بها وقال خسر منها في الجنة وقتلت عنه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يحث الناس ويحرضهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصروا دين الله بخصركم الله قال ٢٢٥ انس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيت أبا

بقره غلامه يدخل به على عثمان رضي الله عنه في زمن خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع سنة أربع وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمان وعشرون سنة قال السيوطي في تحفة الادب روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعلم ابو جهل فاطمة رضي الله عنها في أول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فتسكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها انت اباسقيان فانت فاخبرته فاخذ بيدها حتى وقف على أبي جهل فقال لها الطميه كما الطمك ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تقسها لابي سقيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت أن اسلامه كان لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوصى صلى الله عليه وسلم باصحابه وانصاره واصهاره وهومن اصهاره لان ابنته ام حبيبة رضي الله عنها كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اني آلت الله أن لا يدخل النار احدا

صفية ونسأواي يتناول جرعهم ويدوم وفي رواية لولا تجد صفية في نفسها اي يطول ذلك وتكون سنة من بعدى لتركها حرة ولم يذقته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وفي رواية حتى تأكله العاقبة ويحشر من بطونهم يشتد غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقتلي ووضعون الى جنب حرة اي واحد بعد واحد فيصل على كل واحد منهم مع حرة ثم يرفع ويؤتى يا خرفيصل عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي رواية ثنتين وتسعين صلاة وهذا غريب وسبعة من ضعيف والرواية الاولى تقتضي أن جملة من قتل باحدا ثمان وسبعون والرواية الثانية تقتضي أنهم كانوا اثنين وتسعين وقوله واحد بعد واحد قد يخالف ما تقدم عن انس رضي الله عنه من جعل الرجلين أو الثلاثة في كف واحد فليأمل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي على عشرة عشرة اي يؤتى بتسعة وحرة عشرهم فيصل عليهم ثم ترفع التسعة وحرة مكانه ويؤتى بتسعة أخرى فيوضعون الى جنب حرة فيصل عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات وحينئذ يكون جملة من قتل ثلاثة وستين وسبأ في الكلام على عدتهم وقبل كبر عليهم كبر تسعا وسبعا وخمسا اي بعد ان كبر على حرة وحده أربعة فلا ياتي ما تقدم ولم اقص على عدد المرات التي كبر فيها ما ذكر وجاء ان قتلي أحد لم يغسلهم ولم يصل عليهم ولم يكفهم الا في ثيابهم التي قتلوا فيها اي غير الجلود أخذوا ما بقي اي ولا يضربهم ستر بهضهم بالاذن وحينئذ لا يكون كف حرة بغيره ومصعب يبرئنه ويقيم تكفيتهم بالاذن عن احتياج كما تقدم عن عبد الرحمن بن عوف وعن انس رضي الله عنهما اي وقال مغلطاي وصلى على حرة والشهادة امن غير غسل وهذا اي دفنهم من غير غسل اجماع الاما شذبه بعض التابعين وفيه نظر ظاهر وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت الملائكة تغسل حرة وتقدم ان هذا السياق يقتضي ان هذه رؤيانوم وحينئذ يظهر التوقف فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قتل حرة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره لعل الراوي عن ابن عباس ذكر حرة بدل حنظلة غلطا أما الصلاة عليهم فقال امامنا الشافعي رضي الله عنه جاءت الاخبار كلها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلي أحد وما روى أنه صلى الله عليه وسلم وكبر على حرة سبعة من تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك أي بما روى هذه الاحاديث العجيبة ان يستحي على نفسه اي فان من رواة ذلك الحديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم سعيد بن مسيرة عن انس رضي الله عنه وقد قال فيه البخاري انه

عن صاهري او صاهريه فايل ان تصفى لما يلقه بعض المؤرخين ويشدق به بعض أهل الزيف والضلال من الطعن فيه وفي ابنه ابني احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتكون من الهالكين وما جرى بين الصحابة من الاختلاف فهو محمول على الاجتهاد وكلهم ماجورون ان شاء الله تعالى فتسأل الله أن يحينا ويميتنا على محبة أهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم



وَأَنْ لَا يَجُزَّ لِلْأَحَدِ مِنْهُمْ فِي غَنَظِ ظِلَامَةٍ قَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَحَكِيمُ بْنُ خَرَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ جُئْتُ بِأَوْبَاشِ النَّاسِ  
عَنْ يَمْرِؤٍ مِنْ لَبِيفٍ إِلَى أَهْلِكَ وَعَشِيرَتِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ أَظْلَمُ وَأَجْرُكُمْ غَدْرُكُمْ بَعْدَ الْحُدُودِ وَظَاهَرُكُمْ عَلَى بَيْعِ  
الرَّكَبِ بِعَفْوِ خِزَاعَةٍ بِالْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ فِي حَرَمِ ٢٢٦ اللَّهُ وَأَمْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ بَدِيلٌ وَالْقِيَارُ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ

غَدَرُوا وَلَوْ أَنَّ قَرِيشًا خَلَاوَانَتَنَا  
وَبَيْنَ عَدُونَا يَعْنِي بَنِي بَكْرٍ مَا تَأَلَّوْا  
مَنَاثِمَ قَالُوا كُنْتَ جَعَلْتَ جَدَّكَ  
وَمَكِيدَتَكَ لَهُوَ أَزَنُ فَهَمَّ ابْعُدْ رَجُلًا  
وَأَشَدَّ عِدَاؤَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا رَجُومَ مِنْ رَبِّي أَنْ  
يَجْمَعَ لِي ذَلِكَ كُلُّهُ فَفُتِحَ مَكَّةُ وَأَعَزَّزَ  
الْإِسْلَامَ بِهَا وَهَزَمَ عَمْرُو  
وَعَتِجَةُ أَمْوَالِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ قَانِي  
أَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ ثُمَّ  
قَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ  
النَّاسَ بِالْأَمَانِ أَرَأَيْتَ إِنْ اعْتَرَاكَ  
قَرِيشٌ فَكُفْتُ أَيْدِيَهُمْ أَهْمُ آمِنُونَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَمَنْ مِنْكُمْ كَفَّ يَدَهُ وَأَغْلَقَ دَارَهُ فَمَنْ  
آمَنَ ثُمَّ أَرَادَ الْعَبَاسُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ تَقْيِيتَ إِسْلَامِ أَبِي سَفْيَانَ  
لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ  
بَيْتٍ أَنَّهُ كَانَ مُتَبَوِّعًا فَاصْبِرْ  
تَابِعًا لَيْسَ لِمَنْ أَلَامَرْتُ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ  
يُحِبُّ الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهَا شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ  
ثُمَّ أَعَانَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ  
رَوَى بَنُو أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبَا  
سَفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ السَّمَاعَ أَيْ  
الشَّرَفَ يَعْنِي فَاجْعَلْ لَهَا شَيْئًا فَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَخَلَ دَارَ

رَوَى الْمُتَاكِيرُ وَقَالَ ابْنُ حَبَّانٍ يَرَوِي الْمَوْضُوعَاتِ وَمِنْ جِلَّةِ رَوَاتِهِ أَيْ رِوَاةُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ  
مَقْسُومٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا وَقَدْ قَالَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ مِنْ كَرِ الْحَدِيثِ وَمِنْ  
ثَمَرِ كَرِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ فِي الْبُخَارِيِّ أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفْنِ شَهْدَاءِ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
وَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُفْسَلُوا وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا حَدِيثُ عَتِيبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَيْ  
لَنْ يَرَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّيْثِيُّ وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى  
قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ غَنَظٍ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ دَعَا لَهُمْ كَدَعَا لَهُ لِلْمَيِّتِ كَمَا دُعِيَ الْأَحْيَاءُ  
وَالْأَمْوَاتُ أَيْ حِينَ عُلِمَ قُرْبُ أَجَلِهِ أَيْ فَبِذَلِكَ كَانَ يُدْعَى لَهُمْ بِذَلِكَ قَالَ قَالَ السَّهْلِيُّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ لَمْ يَرُدَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَغَازِيهِ إِلَّا فِي هَذِهِ  
الرِّوَايَةِ فِي أَحَدٍ وَكَذَلِكَ لَمْ يَصِلْ أَحَدٌ مِنَ الْأَعْمَةِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي التَّوْرَانَةِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَعْرَابِيٍّ فِي غَزْوَةٍ أُخْرَى وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ فِي قَتْلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بِدَفْنِهِمْ وَلَمْ يُفْسَلُوا وَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِمْ بِكَرٍّ  
الْإِلَامُ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِمْ بِفَتْحِ الْإِلَامِ لَا يَقَالُ خَبْرُ جَابِرٍ لَا يَحْتَجُّ بِهِ لِأَنَّهُ نَقِيٌّ وَشَهَادَةُ النَّبِيِّ  
مُرْدُودَةٌ مَعَ مَا عَارَضَهُمَا مِنْ خَبَرِ الْإِثْبَاتِ لَا مَانِقُولُ شَهَادَةُ النَّبِيِّ إِذَا تَرَدَّدَ إِذَا لَمْ يَحْطُ بِهِ أَعْلَمُ  
الشَّاهِدُ وَلَمْ تَكُنْ بِحُضُورِهِ وَالْإِقْتِبَالُ بِالِاتِّفَاقِ وَهَذِهِ قَضِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ أَحَاطَ بِهَا جَابِرٌ وَغَيْرُهُ  
عُلِمَ وَاسْتَدَلَّ ائْتِمَاعُهُ أَنَّ الشَّهِيدَ لَا يُفْسَلُ وَلَوْ كَانَ جَنْبًا بِقَضِيَّةٍ حَنْظَلَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَا نَفْسَ يَمْلِكُ إِلَّا تَكُنْ بِهَ فِي اسْقَاطِ الْخُرُوجِ عَنْ الْمَسْجِدِ مِنْ النَّاسِ لَمْ يَدْمِ  
تَكْلِفُهُمْ بِخِلَافِ تَقْسِيمِ الْجَزَافِ قَانَهُمْ مَكْلُفُونَ وَدَفْنُوا بِأَيْدِيهِمْ وَتَزَعَّ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ  
وَالْجُلُودُ أَيْ وَاسْلَمَ وَحْشِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَانَهُ فِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ فَرَأَى الطَّائِفُ ثُمَّ  
وَقَدْ مَعَ أَهْلِ الطَّائِفِ لَمَّا وَقَدُوا بِالسَّلَامِ وَقَدْ قَبِلَ لَهُ بَعْدَ أَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ وَبِحُكِّهِ وَاللَّهُ أَنَّهُ  
لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ دِينَهُ قَالَ وَحْشِي فَلَمْ يَرَعْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنِّي قَانَهُ عَلَى  
رَأْسِهِ أَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَقَالَ لِي أَنْتَ وَحْشِي وَمَا نِي كَيْفَ قَلْتُ حِزَّةً فَخَبَّرْتَهُ ثُمَّ قَالَ  
وَبِحُكِّهِ غَيْبَ عَنِّي وَجْهَكَ فَلَا أَرَاكَ وَفِي رِوَايَةٍ لَاتَرَى وَجْهَكَ وَفِي رِوَايَةٍ تَقْلُ فِي وَجْهِي  
ثَلَاثَ ثَقَلَاتٍ وَقِيلَ قَتْلُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ وَجْدُ مَغْضَبٍ أَيْ وَحِيفَتُهُ لِحَقِّ بِالنَّاسِ وَكَانَ  
وَحْشِي لَا يَزَالُ يَحْدُثُ فِي الْخُرُوفِ مِنْ عَمْرِؤِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَقِّ خَلْعٍ مِنَ الدِّيَّانِ قَالَ عَمْرُو رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَدْعُ قَاتِلَ حِزَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْ لَمْ يَكُنْ لِيَقْرَأَ مِنْ  
الْإِسْلَامِ وَهَذَا أَيْ تَكَرَّرَ حِدَّةً فِي شَرْبِ الْخَمْرِ وَخَرَجَهُ مِنْ دِيَّانِ الْجَاهِدِينَ مِنْ أَقْبَمِ  
أَنْوَاعِ الْإِسْلَامِ عَاقَبَاتُ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

أَبُو سَفْيَانَ فَهُوَ آمَنُ قَالَ وَمَاتَ سَعْدُ دَارِي زَادَ ابْنُ عَقِبَةَ وَمَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمٍ فَهُوَ آمَنُ وَهِيَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ  
وَدَارَ أَبِي سَفْيَانَ بِأَعْلَاهَا وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمَنُ قَالَ وَمَا يَسَعُ الْمَسْجِدَ قَالَ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمَنُ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ هَذِهِ وَاسِعَةٌ  
وَأَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيَهُ أَنْ يَنَادِيَ بِذَلِكَ كُلُّهُ الْأَمِنْ اسْتَنْهَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرٌ يَقْتُلُهُمْ كَأَسْفَى ثُمَّ قَالَ لَهُ



العباس التجاء الى قومك أي بعد أن حبسته حتى مرت عليه جنود الله كما ساقى وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث ابائسقيان وحكيم بن حزام الى اهل مكة ينادون فيهم بذلك حتى اذا جاء ابوسقيان قومه صرخ باعلى صوته يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به اسلموا اسلموا من دخل دار ابى سقيان فهو آمن قالوا ٢٢٧ فانك الله وما تنفى عما دارك قال ومن اعلى يابه

فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت فيه هند زوجته فاخذت بشاربه وقالت اقتلوا الحيت اي الزن الضخم المسم الاحمس فجت من طليعة قوم وفي رواية انها اخذت بلميته ونادت يا آل غالب اقتلوا الشيخ الاحمق هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسكتي وادخلي بيتك والله تسلمن اولاضرب عنقك وقال لهم ويلكم لا تغرنكم هن من أنفسكم فقتلهاكم بما لا قبل لكم به فتفرقوا الى دوركم والى المسجد وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال قبل مجيء أبي سفيان ومن معه اليه ان بعكة أربعة تقرار بأبهم عن الشر واربهم في الاسلام عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو وهذا يدل على أن جبيرا أسلم يوم الفتح كن ذكره معه وقبل ان اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن حزام رضي الله عنه أبو حزام بن خويلد أخ لحديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فهي عمه حكيم وكان عمره حين أسلم ستين سنة وعاش في الاسلام ستين وتوفي

رحمه الله أنه كان يقول هجبت لقاتل حزة كيف ينجو اي من الابتلاء حتى بلغني انه مات غريقا في البحر اي وذلك مع ما تقدم ابله انقطع له رضى الله عنه (ومن مثله عبد الله بن جحش) بدعوة دعاها على نفسه فقال اي قبل احد يوم اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم ياخذني فيجده انني واذا في فاذا القيتك قلت يا عبد الله فيم جده انك واذا فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال وليس هذا من غنى الموت انتهى عنه انتهى اي لان المنهى عنه أن يكون ذلك لضرر زل به فليست أمم وجاء أن عبد الله بن جحش اقتطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون فخذه فصار في يده سيفاً وكان يسمى العرجون ودفن هو وخاله حزة رضي الله عنهم في قبر واحد اي وانما كان حزة خاله لان ام عبد الله أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القاتل له أبو الحكم بن الاخنس بن شريق وابو الحكم هذا قتل كافرا يوم احد وقال صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو اي وهو والد جابر رضي الله عنه وما عمرو بن الجوح وهو زوج عمه جابر رضي الله عنهم في قبر واحد لما بينهما من الصناء وعبد الله بن عمرو هذا قد اصابه جرح في وجهه ومات ويده على جرحه فامسكت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن ويقال ان السيل حفر قبر عبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله عنهم ما عمرو بن الجوح فوجد الم تغيرا كأنهم ما تابا بالامس وانه ازيلت يده عمرو عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان ذلك بعد الواقعة لست واربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال استمررنا الى قتلانا باحد وذلك حين أجرى معاوية رضي الله عنه العز في وسط مقبرة شهداء احد وأمر الناس بنقل موتاهم فاخرجناهم وطابت ثنتي اطرافهم وذلك على رأس اربعين سنة ولعله وما قبله لا يخالف قول السهيلي وذلك بعد ثلاثين سنة واصابت المسحاة قدم حزة رضي الله عنه فانبعث دما وذكرا أنه فاح من قبورهم مثل ريح المسك وفي لفظ فهو خمسين سنة مع ان ارض المدينة سبعة تغير الميت في قبره من ليلته اي لان الارض لانا كل لحوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام زاد بعضهم قارئ القرآن والعالم ومحتسب الاذان ويدل للاخير ما في الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المؤذن المحتسب كالتشريط في دمه لا يدور في قبره اي ككشيد المعركة لا يأكله الود في القبر وقد نظم هؤلاء الشيخ الساني المالكي رحمه الله تعالى فقال

وعمر مائة وعشرون سنة وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام اعتق في الجاهلية ما تقر به وفي الاسلام مثل ذلك فانه مع في الاسلام ووقف بعرفة واعتق ما لا وصف في اعتنائهم اطراف القضية منقوش عليها اعتقاد الله عن حكيم بن حزام واهدي ما تبينه قد جلاها بالحيرة واهدي القضاة رضي الله عنه ولما أراد صلى الله عليه وسلم السير من الطهران قال العباس



رضي الله عنه لا آمن أن يرجع يوسف بن بكير فاجلسه عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجاء أن أبا بكر رضي الله عنه هو  
الذي طلب رسول الله لواءه فاجلسه على الطريق فجلسه العباس بالمضيق دون الأراك وفي رواية ومعه - كيم بن  
نرام فقال يوسف بن بكر فاجلسه عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجاء أن أبا بكر رضي الله عنه هو

قال إن أهل النبوة لا يفرزون  
وامرئى الله عليه وسلم كل قبيلة  
أن تكون عند رواية صاحبها وتظهر  
مامعها من القوة والعدو فاصبح  
العباس على ظهر وقدم بين يديه  
الكتاب ومرت القبايل على  
قاداتها والكتاب على رايها  
فجعلت القبايل تتركية كتيبة  
والكتيبة بالثاء المتناة المتطعة  
من الجيش يوسف بن بكر الهم  
ويسأل عنهم وأول من قدم خالد  
ابن الوليد رضي الله عنه في بني  
سليم وهم الف وقبل تسعة مائة  
معهم لو أن يحملها العباس بن  
مرداس وخفاف بن ثبة الخ  
مروا يوسف بن بكر وأثلاثا فقال  
يوسف بن العباس من هؤلاء  
فقال خالد بن الوليد فقال خالد  
الغلام قال نعم قال ومن معه قال  
يوسليم قال مالي ولبنى سليم ثم مر  
على أثره الزبير بن العوام رضي  
الله عنه في خمسمائة من المهاجرين  
واقام العرب فكبروا ثلاثا فقال  
يوسف بن العباس من هؤلاء  
قال الزبير بن العوام قال ابن  
اختك قال نعم ثم مرت كتيبة بني  
غفار في ثلثمائة يحمل رايهم  
ابوذر رضي الله عنه فلما حاذوه

لأنا كل الأرض جسم للنبي ولا • لعالم وشهيد قتل معتزك  
ولا لقارئ قرآن ومختب • أذاته لاله مجرى القلث

ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع رضي الله عنهما في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولده  
خارجة وهو زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ذكر أن خارجة اخذته الرماح فخرج  
بضعة عشر جرحا فربه - فوان بن أمية بن خلف فمرفه فاجهر عابه وقال الآن  
نقتل تقى حين قتلت الاماثل من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت اوس  
ابن ارقم وقتلت أبا نوفل ودفن النعمان بن مالك وعبد بن الحسحاس في قبر واحد  
وربما دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احفروا واوسعوا واعمقوا  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتفروا اكثروا لا يجمعها اى حفظا للقرآن  
فقد موه في القبر اى في العبد واحتمل فاس من المدينة قتلهم الى المدينة فردهم  
صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا وبه اسند دل أعتنا رحمه الله على حرمة نقل  
الميت قبل دفنه من محل موته الى محل أبعد من مقبرته محل موته وفيه أنهم قالوا الآن  
يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس نص على ذلك امامنا الشافعي رحمه الله وقد  
يجاب بان هذا مخصوص بغير الشهيد أما هو فالأفضل دفنه بمحل موته ولو يقرب ما ذكر  
كما بحث ذلك بعض المتأخرين من أئمتنا ويشهد له ما هنا ولايت كل دفن اثنين او ثلاثة في  
لحد على قول فقهاءنا بجمعة جمع اثنين في الحد ولو الوالد والولد لان محل ذلك حيث لا ضرورة  
كثرة الموتى ومشقة الحفر لكل واحد كما هنا (ثم رأيت في بعض السير) وقد ثبت في  
صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر  
الواحد وانما اخص بهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها أن يحفر والكل  
واحد واحد وفي رواية فملاهم الى المدينة فدفنوه في نواحي الجامع نادى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رقدوا القتل الى مضاجعهم فأدرك المتأدي واحد ان يكن دفن فرد ومن  
دفن أبقره (ولما أشرف صلى الله عليه وسلم) على قتلى احد قال أياهم يد على هؤلاء وما من  
جرح يخرج في الله الا والله يشهده يوم القيامة يدي جرحه اللون لون الدم والريح ريح  
المسك وفي رواية انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو ياتي يوم القيامة لونه اى لون  
الكلم اى الجرح لون الدم وريحه ريح مسك اى وفي رواية عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ازواجهم  
في اجواف طير خضر ترذأنها الجنة وتأكل من ثمارها وتأري الى قناديل من ذهب

كبروا ثلاثا فقال العباس من هؤلاء قال غفار قال مالي ولغفار ثم مرت اسلم في اربعة مائة فملاهم

بربيعة بن الحبيب وناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال اسلم قال مالي ولا سلم ثم مرت بنو كعب بن عمرو وهم  
بنو امة في خمسمائة يحمل رايهم بنو بشر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو كعب اخوة اسلم قال هؤلاء اخوة ابي محمد



قال نعم ثم مرت مزية فيها مائة قرص وثلاثة ألوية يحملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا  
قال من هؤلاء قال مزية قال مالي ولزينة قد جاءني تقطع من شواهدهما ثم مرت بهينة في غمامة فيها أربعة ألوية يحملها  
معيد بن خالد وسويد بن صخر وواقع بن كيسان وعبد الله بن بدر ٢٢٩ فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال

بهينة قال مالي وبلهينة والله  
ما كان يني وبينهم حرب قطم  
مرت كثرة بنو ليت وضرة وسعد  
ابن بكر في مائتين يحمل لواهم  
ابو واقد اللبي فلما حاذوه كبروا  
ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر  
قال نعم اهل توم والله هؤلاء الذين  
غزانا محمد بسببهم ثم مرت اشجع  
وهم ثلثمائة معهم لوا أن يحملها  
معقل بن سنان وقيم بن مسعود  
الاشجعي فكبروا ثلاثا قال من  
هؤلاء قال اشجع قال هؤلاء كانوا  
أشد العرب على محمد فقال له  
العباس أدخل الله الاسلام في  
قلوبهم فهذا فضل الله ومرت  
بنو غيم وبنو فزارة وسعد بن هذيم  
وهم من قضاة قضاة فمضوا مثل ذلك  
وقبل ان مرور هؤلاء كان قبل  
اشجع وان اشجع كثرت آخرهم  
ثم قال ابو سفيان أبعدها مضى محمد  
فقال له العباس لو أنت الكنية  
التي محمد فيها رأيت الخيل والحديد  
والرجال وما ليس لاحد به طاقة  
قال ومن لهم ولا طاقة وجعل  
الناس يمرون وهو يقول عند  
مرور كل قبيلة ما من محمد فيقول  
العباس لا - ق أقبلت كنية لم ير  
مثلا اذني كل بطن منها لواهم

معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن مقيامهم قالوا يا ليت  
اخراتنا يعلمون ما صنع الله بنا لتلاين هدا في الجهاد ولا ينكلوا اي يتنعوا عن الحرب  
فقال الله عز وجل أما ابلاغهم عنكم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه  
الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية وقد بينت في النسخة  
الاولية ان الارواح في البرزخ متفاوتة في مستقرها اعظم تفاوت فلاته ارض بين الالة  
الالة على تلك الاقوال المختلفة وحينئذ كون ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
مع كونها في الملا الاعلى متفاوتة فيه وارواح المؤمنين غير الشهداء او غير الاطفال منها  
ما هو سماوي ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصافير الجنة عند جبال  
المسك وارواح الشهداء منهم من تكون روحه على باب الجنة ومنهم من تكون  
داخلها وحينئذ ان تكون في جوف طير اخضر او طير اخضر ومنهم من  
تكون روحه على صورة الطير وفي كلام القرطبي رحمه الله قال علموا ارواح  
الشهداء طبقات مختلفة ومنازل متباينة يجتمعها انهم يرزقون أي وتقدم الكلام على  
رزقهم أي ومن جملة من قتل من الصحابة يوم احد ابو جابر أي كما تقدم فقال صلى الله  
عليه وسلم لجابر رضي الله عنه يا جابر الا اخبرك ما كالم الله تعالى احدا فقل لعل المراد من  
هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق الا ان وراء حجاب وأنه كالم أباك كما حافظ قال سألني  
اعطك فقال سألك ان ارد الى الدنيا فاقول فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني  
أنهم لا يرجعون الى الدنيا قال أي رب فأبلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين  
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية أي ولا مانع من تعدد النزول الآية فلا يخالف ما تقدم  
قريبا أي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال لما قتل أبي جعلت ابكي واكشف  
التوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينوون في النبي صلى الله عليه  
وسلم لم ينهني وقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكيه ولا تبكيه ما زالت الملائكة عليهم  
السلام مظلة له باجنحتها حتى رفع أي وسياقي أن جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال  
ومن بشر بن عفره رضي الله عنه ما قال أصيب أبي يوم احد فرفي النبي صلى الله عليه وسلم  
وأنا ابكي فقال اما ترضي أن تكون عاتة أمك وأكون أنا بالزور رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا من آمن بنبي ديار قد أصيب زوجها واخوها وابوها في رواية وابنها يوم احد  
فلما فعلوا قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا خيرا يا أم فلان  
هو محمد الله كما تحبين قالت اروييه حتى أنظر اليه فلما رأته صلى الله عليه وسلم قالت كل

٤٢ حل في الحديث لا يرى منهم الا الحدق فيهم القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ابو سفيان من هؤلاء قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد رضي الله عنه معه راية الانصار وتقدم أن راية المهاجرين كانت  
مع الزبير رضي الله عنه وكان جملة من كبار المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم والانصار وهو بن الخطاب رضي الله عنه يقول



رويدا يلحق اولكم آخركم وفي رواية ثم جاءت كتيبة خضران فيها القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار وامورايه وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحديد ولعمري ابن الخطاب رضي الله عنه فيها رجل ٢٢٠ بصوت عال وهو يقول رويدا يلحق اولكم آخركم وفي رواية قال

ابو سفيان سبجان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال مالا حديد ولا مقبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال يا ابا سفيان انما التبوذة فقال نعم اذن فلما حاذى سعد بن عبادة ابا سفيان قال يا ابا سفيان اليوم يوم المصمة اي يوم الحرب الذي لا يوجد منه مخلص اليوم تسحل الكعبة اي يقتل من اهدر دمه ولو تعلق باستار الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم التمار اي حبذا يوم الهلاك عني ابوسفيان ان يكون له يد وقوة فيمضي فوجه ويدفع عنهم وقبل معناه هذا يوم الغضب للكرم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه قال ذلك غلبة وعجزا وقبل المعنى هذا يوم يلزمك فيه حقتي وحيايتي لقرينك من النبي صلى الله عليه وسلم ومع مقال سعد بن عبادة رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقبل معهما رجلان وهما عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فقلا يا رسول الله ما امن ان تكون

مصيبة بعدك جليل تريد صغيرة والجليل كما يقال للشيء الصغير يقال للشيء الكبير فهو من الاضداد وفي لفظ انما امرت يا خبيها وابيها وزوجها وابنها صرعى وصارت كلمات عن واحد وقالت من هذا قبل اما هذا اخوك وابنتك وزوجك وابولك فلم تكثر بذلك بل صارت قول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك حتى جابه اخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني انت واي يا رسول الله لا ابالي اذملت من عطب واصيبت يوم احده عبيد قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه اي قارادوا قطعها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قد عامر قد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اي اخذها يده الشريفة وردّها الى موضعها اي براحتة الشريفة وقال اللهم اكسها جالا فكأن احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى اي وجاه عن قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوم احداثي السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سمها نذرت منه حدتي فاخذتها اي رفعتها يدي اي وقلت يا رسول الله ان لي امرأة احب واخشى ان تراني تغدرني اي وقال له صلى الله عليه وسلم لم ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى لك فقال يا رسول الله ان الجنة بلزاه جزيل وعطا جليل واني مفرم بحب النساء واخاف ان يقلن اعمور فلا يردنني ولكن تردّها وتسال الله تعالى لي الجنة فردّها ودعالي بالجنة وجاء عن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما راها في كني اي مرفوعة دمت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ق قتادة كما رقي وجه نيك بوجهه فاجاه الحسن عني واحدهما نظرا اي بعد ان ردّها الى موضعها براحتة الشريفة كما تقدم والى ذلك أشار صاحب الهمزية بقوله في وصف براحتة الشريفة

واعادت على قتادة عينا ه فهي حتى عماته التبعلاء

اي واعادت تلك الراحة الشريفة على قتادة بن النعمان رضي الله عنه عينا له ذهبت فهي الى عماته الواصة عاي الكثرة النظر قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ويجمع بين رواية العيز الواحدة ورواية التتبع اي فقد جاء في حديث غريب اصيبت عيناى فسقطتا على وجهي فاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاديهما وبصق فيهما فعاذتا بغير فان بان احد الرواة ظن ان الباظة واحدة ويذهبهم ان الساقط قتان فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح رواية احدي الثقلين هذا كلامه فليتأمل وكون ذلك كان يوم احد هو المشهور وقيل يوم الخندق وقد حكى ابو عمر بن

لسعد مولا في قرين فقال لعلي رضي الله عنه أدركه فخذ الراية منه ثم أمر أن يسلمها لآبته فيس بن سعد ابن عبادة وراى صلى الله عليه وسلم أن الراية لم تخرج عنه حيث صارت لآبته وقيل انما امر ياخذ الراية منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما جازاه وهو ما في جنود الله امرت بقتل قومك قال لا قد كره



ابوسفیان ما قال سعد بن عباد ثم ناشد الله والرحم ای قاله الشدة الله في قومك فانك ابر الناس وازجهم واولهم فقال  
يا ابا سفیان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا ای بالاسلام والدين وياتقاهم من الضلال المين وفي رواية ولكن هذا يوم  
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة اشار به ذا ٣٣١ الى انه صلى الله عليه وسلم هو الذي يكسوها

عبد البر أن رجلا من ولد قتادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من الرجل  
فقال

أنا ابن الذي سالت على الخلع عنه • فردت بكف المصطفى أحسن الرد  
فعدت كما كانت لأول امرها • فباحسن ما عيز وباحسن ما ورد

فقال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا تعبان من ابن • شيبا بما فعدا بعد ابوالا

فومله عروا • بن جازنه ورمي كلثوم بن الحصين بسهم في فخرو فجاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ وحضرت الملائكة عليهم السلام يوم أحد ولم يقاتل  
قال ويؤيده قول مجاهد رحمه الله لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن ابى  
وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ثماله يوم  
أحد رجلين عليه مائيتان يضربان عنقه كاشدا القتال وماريا بينهما قبل ولا بعدا  
وهما جبريل وميكائيل عليهم السلام ولا مناقاة فقد قال البيهقي رحمه الله لم يقاتلوا يوم  
أحد عن القوم ای فلا ينافي أنهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة اه (اقول) ويجوز  
أن يكون المراد بمقاتلتهم ما دفعه ما عنه صلى الله عليه وسلم وفيه أنه جاء عن الحرث بن  
الصمة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن  
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقالت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة تقاتل  
معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بين يديه سبعة صرعى قتلت ظفرت يمينك  
أكل هو لا قتلت قال أما هذا وهذا فاقاقتهم أو ما هو لا فقتلهم من لم أره فقال صدق  
الله ورسوله ای ومقاتله الملائكة عن خصوص عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
لا ينافي مقاتلتهم يوم بدر عن عموم القوم وفي الامتاع كان قد نزل قبل أن يخرج صلى الله  
عليه وسلم الى أحد قوله تعالى أن يكفيكم أن يدرككم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة  
متراين بلى ان تصبروا وتقاتلوا ويأتوكم من فورهم هذا يدرككم ربكم بخمسة آلاف من  
الملائكة مستومين فلم يصبروا وانكشفوا فلم يدركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على واحد  
يوم أحد فلبى أمل والله اعلم ولما قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه ومقطع الاواء أخذته ملائكة  
في صورته مصعب ای فانه لما قطعت يده اليمنى أخذ الاواء بيده اليسرى ای وهو يقول  
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فلما قطعت يده على الاواء وضعه بعضديه  
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ولم تكن هذه الآية

ذلك العام وقد وقع ذلك قاله  
من اليوم الزمان ثم ارسل الى  
سعد فاخذ الراية منه فدفنها  
لابنه قيس رضي الله عنه وروى  
ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه  
قال لما قال سعد بن عباد ذلك  
القول تعرضت امرأ الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالت  
يا بني الهدى اليك الجاحي  
قريش ولات حين يلجاء  
حين ضاقت عليهم سعة الار  
من وعاداهم اله السماء  
والثقت حلقة البطان على القو  
م وفودوا بالصليم الضلواء  
ان سعد ابر يد قاصمة الظه  
رباهل الجحون والبطماء  
خزرجي لو يستطيع من الغي  
ظروما بالاسر والعواء  
وغر الصدر لا يهمن شيء  
غيره فك الله ما وسى النساء  
قد تلظى على البطاح وجات  
عنه هند بالسواة السواة  
اذ نادى بطل حى قريش  
وابن حرب يذامن الشهاد  
فلن اقيم اللوا ونادى  
باسماء الادبار اهل الثواء  
ثم ثابت اليه من بهم الخنز  
رج والاولى النجم الهجاء

لتكونن بالبطاح قريش • ففقه اتقاع في أكف الاماء فانهم فانه أمدا الاستدلى القاب والتغ في الماء

انه مطرق فريد لنا الامشركونا كالحية الضما على جمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخله رواية ورجعة قاصر بالراية فاخذت  
من سعد ودفعت لابنه قيس وجاءه الهجاء الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليمها لابنه أي أن يسلمها الا باذان من النبي



اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهَا وَيُخْلِبُهَا ثُمَّ خَشَى

اثبتة شئ يشكره النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يأخذها منه فحينئذ  
 أخذها الزبير ثم بعد مرور بخود  
 الله سبحانه قال له  
 العباس العباد الى قومك فجاهد لهم  
 يصبح بالامان فامسكته زوجته  
 وقالت اقلوا الى آخر ما تقدم  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن تركز رايته بالبحون قال  
 عروة بن الزبير اخبرني فاقم بن  
 بسير بن مسلم رضى الله عنه قال  
 سمعت العباس يقول للزبير رضى  
 الله عنهما في حجة اجتماعها بمكة  
 في خلافة عمر رضى الله عنه يا أبا  
 عبد الله ههنا أمر لك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن تركز  
 الراية قال نعم قال الحلبي في البيرة  
 وفي ذلك المثل بنى مسجد يقال له  
 مسجد الراية ودخل صلى الله  
 عليه وسلم من الثنية العليا وأمر  
 خالد بن الوليد ومن معه أن يدخلوا  
 من الثنية السفلى روى البخاري  
 عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
 أنه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم  
 الفتح من أعلى مكة على راحلته  
 القصواء مر وفا أسامة بن زيد  
 رضى الله عنهما خلفه وهذا من

نزلت بل قالها المسمع قول القاتل قتل محمد وانما نزلت اى بعد قوله في ذلك اليوم كما في  
 الدر فهو من القرآن الذي نزل على لسان بعض العصاة ثم قتل اى وهذا الايتاف ما تقدم  
 من انه قاتل دونه صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قتة لعنه الله وهو يقطنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اوقته ابي بن خلف لعنه الله لانه يجوز ان يكون قتله وهو على هذه الكيفية  
 المذكورة ثم رأيت في بعض الروايات ان ابن قتة فعل به هذه الكيفية اى ثم قتله وجعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لملك الذي على صور مصعب تقدم يامصعب قالت فت  
 اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف صلى الله عليه وسلم انه ملك أيده وفي رواية ان  
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لما مع صلى الله عليه وسلم يقول اقدم مصعب قال  
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى واكن ملك قام وقامه ونسبى باسمه اى فلا يتافى  
 ذلك قول الملك صلى الله عليه وسلم لما قال له تقدم يامصعب لست بمصعب لان مرده  
 لست بمصعب الذي هو صاحبكم ورأيت في رواية انه لما سقط اللواء اخذته ابو الروم  
 اخو مصعب ولم يرل في يده حتى دخل المدينة فلما نامل ووجد هذا الملك يخاف ما تقدم  
 عن الامتاع من انه صلى الله عليه وسلم لم يدملك واحد ولما اراد صلى الله عليه وسلم ان  
 يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم برحى اى ومعه أربع عشرة  
 امرأة فلما كانوا باصل احد قال صلى الله عليه وسلم اصابوا حق اثنى على ربي عز وجل  
 فاصطف الرجال خلقه صفا وخلقهم النساء فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض  
 لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضلت ولا مضل لمن هديت ولا معطي  
 لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مباعد لما قربت الحديث ثم توجه  
 صلى الله عليه وسلم للمدينة فلقبته حنة بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت  
 زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها فقال لها صلى الله عليه وسلم احسبى قالت  
 من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت انا لله وانما ابراجعون غفرا الله له غنيا له الشهادة ثم  
 قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال اخاك عبد الله بن جحش قالت انا لله وانما اليه  
 راجعون غفرا الله له غنيا له الشهادة ثم قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال زوجك  
 مصعب بن عمير فقالت واخرناه وصاحته وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 زوج المرأة لمكان ما هو لاحد لما رأى من تشتم على اخيه او خالها وصباحها على زوجها  
 ثم قال لها الم قلت هذا قالت تذكرت يتم فيه فراعنى فدعاها صلى الله عليه وسلم ولولدها ان  
 يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فسن اوصل الناس ولولدها

مزيد تواضعه وكرام اخلاقه حيث ارفق في هذا المركب العظيم خلاصه ما بين خادمه رضى الله عنهما وولدت  
والشكر بعد اوداف ابنه اذ اركب في السوق عار اعليه ملاذ النالكين كبريا القمنه نبيه صلى الله عليه وسلم وفي دوايه ودخل صلى  
الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة معتبرا بشقة برد حبره حرام وفي رواية عليه عامه سودا مسرقا نية واضعار اسه الشر يفسد على رحله



فواضع الله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين وهو يقول اللهم ان العيش عيش الابرار وفي رواية يدخل وعلى رأسه  
المغفر ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح أي لما أراد  
الدخول رأى النساء يلطمن وجوه الخليل بالخرق تبسم والتفت ٢٢٢ إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر

كيف قال حسان فأنشده قوله:

عذمت بيني ان لم تروها

تشر النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مسرجات

يلطمهن بالخرق النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها

من حيث قال حسان وروى

الطبراني عن العباس رضي الله

عنه قال لما بعث صلى الله عليه

وسلم قلت لابي سفيان بن حرب أسلم

بنا قال لا والله حتى أرى الخليل

تطلع من كذا قلت ما هذا قال شيء

طلع بقلبي لان الله لا يطلع هناك

خيلا أبدا قال العباس رضي الله

عنه فلما طلع صلى الله عليه وسلم

من هناك ذكرت أبا سفيان به

فذكره وتقدم هذا الحديث بطول

من هذا وانهم ما توجهوا إلى اليمن

في نجارة واجتمعوا بغير من أحبار

اليهود وسأله عن النبي صلى الله

عليه وسلم فسألهم عن صفاته

فوصفاه فقال هو هو ذبحت

يهود ونام وترثرداه فتعجب أبو

سفيان من تصديق اليهود به

وخوفهم منه فقال له العباس

ألا تسلنا فقال لا والله حتى أرى

الخليل تطلع من كذا على آخر

الحديث قال الحافظ ابن حجر وقد

وولدت له محمد بن طلحة قال وجاءت أم سعد بن معاذ فتعد وغر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو على فرسه وسعد بن معاذ أخذ يلطمها فقال له سعد يا رسول الله أمي فقال صلى الله  
عليه وسلم مرحبا بها فوق قلبها فدفنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت أما إذا رأيتك سالما فقد اشتريت  
المصيبة أي استقلتها ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قبل بأحد أي بعد ان قال  
لام سعد يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم ان قتلهم تراققوا في الجنة جميعا وقد شفّعوا  
في أهلهم جميعا قالت رضيتم يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع  
لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا  
وسمع صلى الله عليه وسلم نساء الانصار يبكين على أزواجهن أي وأبنائهن وأخوانهن  
فقال حزة لا بوا كنه أي وبكى صلى الله عليه وسلم ولم يلهي رضي الله عنه لم يكن له بالمدينة  
لا زوجة ولا بنت فأمر سعد بن معاذ فساءه ونساء قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكن حزة بين المغرب والعشاء أي وكذلك أسيد بن حضير أمر نساءه ونساء  
قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكن حزة أي ولما جاء صلى الله عليه  
وسلم بيته حلة السعدان وانزلاه عن فرسه ثم اتكأ عليه حتى دخل بيته ثم اذن بلال لصلاة  
المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال ينوكا على السعدين فصلى  
صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع البكا فقال ما هذا فقيل  
نساء الانصار يبكين حزة فقال رضي الله عنكن وعن أولادكن وأمر ان ترد النساء إلى  
منازلهن وفي رواية يخرج عليهن أي بعد ثلث الليل أصلا المشافان بلا لأذن بالمشاء  
حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال  
الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد يبكين حزة رضي الله عنه  
ولا يخالف ما سبق لان بيت عائشة رضي الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن  
وحكن الله لقد واسقن معي رحم الله الانصار فان الموااساة فيهم كما علمت قديما أي ولا منافاة  
لانه يجوز ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة وبعد ثلث الليل كان  
لطائفة أخرى وصارت الواحدة من نساء الانصار بعد لا تبكي على ميتها الا بدأت بالبكا  
على حزة رضي الله عنه ثم بكت على ميتها ولعل المراد بالبكا التوح وباتت وجوه الاوص  
والخروج تلك الليلة على بابها صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قرش ان  
تعود إلى المدينة وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهي نساء الانصار عن التوح وقال له الانصار

ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير ساقا واضلما وانفالا لحديث الصحبة فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير  
ابن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كذا ما بالفتح والمد وأمره أن يركز رأيه بالجنون وان يكت عند الراية ولا  
يخرج حتى يأتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل منها قضاة وسليم وأسلم وغفار ومنزلة وجهينة وغيرهم وأمره أن يدخل من



أقبل مكة وان يفرز رايته عند أدنى البيوت أي أقرب إلى التفة التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها  
 وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أيضا ورايته سودا تسمى العقاب وكانت من بردلعا تشه رضى الله عنها جعل أبا  
 عبيدة على الرحالة أي المشاة وبعث ٢٣٤ سعد بن عباد في كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى نزلت منه

واستقر بلاراية في مقدمة كتيبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن  
 يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من  
 قاتلهم فاندفع خالد بن الوليد  
 رضى الله عنه حتى دخل من أسفل  
 مكة وقد تجمع به أناس من بني  
 بكر وبنو الحرث بن عبد مناف  
 وناس من هذيل الذين استصبرت  
 بهم قريش فقاتلوا خالد ومنهوه  
 الدخول وشهروا السلاح ورموه  
 بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة  
 فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم  
 فانهزموا أجمع الانهزام وقتل من  
 بني بكر نحو أربعة وعشرين رجلا  
 ومن هذيل أربعة حتى انتهى بهم  
 القتال إلى الحزورة وكانت سواقا  
 بمكة ثم دخلوا الدور وارتفعت  
 طائفة منهم على الجبال مرابا  
 وتبعهم المسلمون فصاح حكيم بن  
 حزام وأبو سفيان بأعشر قريش  
 علام تقتلون أنفسكم من دخل  
 داره فهو آمن ومن وضع السلاح  
 فهو آمن فجعلوا يقتصمون الدور  
 ويقلعون أبوابها وبطرون  
 السلاح في الطرق فباخذ  
 المسلمون وروى ابن إسحاق أن  
 أصحاب خالد قاتلوا أناسا من قريش

يا رسول الله يا فتنا انك نمت عن التوح وانما هو نسي تتدب به موتانا ونجد فيه بعض  
 الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا يخنسن ولا يلطمن ولا يحلقن  
 شعرا ولا يشقن جيبا ولباءه في يوم أحد دفع على كرم الله وجهه سيفه لفاطمة رضى الله  
 عنها وقال لها اغسله غير ذم فقاتل صلى الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد أحسن  
 فلان وفلان وعدد جماعة أي منهم سهل بن حنيف وأبو دجاجة وما روى عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم في يوم أحد دفع سيفه ذا الفقار لابنته فاطمة  
 رضى الله عنها وقال اغلى عنه دمه لقد صدقني اليوم وناولها على كرم الله وجهه سيفه  
 وقال وهذا فاغلى عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال صلى الله عليه وسلم لعل كرم  
 الله وجهه لئن صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجاجة وعن ابن عتبة  
 لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف على كرم الله وجهه محتضبا دما قال ان تكن  
 احسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح والحرث بن الصمة وسهل بن  
 حنيف وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة رضى الله عنها رده الامام أبو  
 العباس بن تيمية بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في التور ان هذا  
 الحديث لم يتعبه الذهبي قال فقيه رد على ابن تيمية هذا كلامه فلي تأمل والاكثر على أن  
 الذين قتلوا يوم أحد من المسلمين سبعة واربعة من المهاجرين وهم حزن ومهعب وعبد الله  
 ابن جحش وشعاس بن عثمان وقيل ثمانون اربعة وسبعون من الانصار وستمن المهاجرين  
 قال الحافظ ابن حجر لعل الخامس سبعة مولى حاطب بن أبي بلعة والسادس ثقيف بن عمرو  
 حاطب بن عبد شمس وعدهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من  
 نوله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أخذتم منهم القدا وبشئتم لم نكنم سبعون بعد ذلك  
 وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون (أقول) انظر هذا مع ما تقدم  
 من ان حمزة وحده قتل واحد او ثلاثين ورأيت في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب  
 الشعراني رحمه الله يعبر عنه ان أويال القرني كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجمع  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرار وحضر معه وقعة أحد وقال والله  
 ما كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عيتي ولا شج وجهه الشريف حتى  
 شج وجهي ولا وطى ظهره حتى وطى ظهري قال هكذا رأيت هذا الكلام في بعض  
 المؤلفات والله أعلم بالحال هذا كلامه ولم أقف على أنه عليه الصلاة والسلام وطى ظهره  
 في غزوة أحد فان مجموع ما دلل عليه الاخبار انه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت

عنهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وتجمعوا بالخدمة ليقاتلوا المسلمين فنادوا بهم ربا عيته  
 شأن القتال فقتل من أصحاب الله مسلمة بن الحلاء الجهني وقتل من المشركين اثناعشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول  
 جحش بن قيس مخاطبا امرأته حين لامته على الفرار وقد كان سابقا يصلم سلاحه ويعد لها ان يأتيها ببعض اسرى المسلمين



يكون خادما لها وكانت أسلمت سرا وفي رواية أنها رآته وهو يرى بلاءه فقالت لم تبرى هذا النيل قال بلغني أن محمدا يري بلان  
يفتح مكة ويفزوها فلئن كان لا خدمتك خادما من بعض من نستأمره فقالت والله لكان بك قدر جئت تطلب نجبا أخبوك فيه  
لورأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أقبل إليها وقال ويحك هل من نجبا  
فقالت وأين الخادم فقال لها

٢٢٥

دعيني عنك واتشدي يقول  
الملك لو شهدت يوم الخندق  
اذ فرصفوا وفروا عنكم  
وأبو يزيد قائم كالموتمة  
واستقبلتهم بالسيف المسله  
يقطعن كل ساعد وجعده  
ضربا فلا تسمع الا غمغه  
اهم نريت خلقنا وهم همه

لم تنطق في اليوم أدنى كلمة  
وكان شعار المهاجرين يوم الفتح  
وهم في الطائفة يابني عبد الرحمن  
وشعار الخزرج يابني عبد الله  
وشعار الاوس يابني عبيدة وقل  
من أصحاب خالد أبا جابر جيلان  
حيث بن الأشعر الخزاعي أخو  
أم عبيدة التي مر بها النبي صلى  
الله عليه وسلم مهاجرا وكريز بن جابر  
أفهرى وهذا أسلم بعد غزوة بدر  
وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين  
وهو الذي أغار على سرح النسي  
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر  
الاولى ثم أسلم استعمله النبي  
صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب  
الرينين كما تقدم ولما وقع القتال  
باسفل مكة نظر صلى الله عليه وسلم  
الى بارقة السيوف فقال ما هذا  
وقد نريت عن القتال فقالوا قلن

رباعية وجرحت وشتاه وشفته السقلى من باطنها ووهى منكبه وجشت ركبته ثم رأيت  
بعض المؤرخين ذكر أن سيدنا عمر رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول وهو يبكي يا بى أنت وأخى يا رسول الله قد بلغ من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك  
طاعته فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله يا بى أنت وأخى يا رسول الله قد بلغ  
من فضلك عند ربك أن أخبرك بالعهود عنك قبل أن يخبرك بدينك فقال عفا الله عنك  
لم أذنت لهم الى أن قال فلقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعيتك فأيت ان  
تقول الاخرى برافقت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعما يدل على أن اويس لم يجمع  
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل يقال له  
أويس القرني وما أخرجه البيهقي عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر وفي رواية أن عمر قال  
لا ويس استغفر لي فقال كيف استغفرك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل  
يقال له أويس والمراد من خير التابعين كما في بعض الروايات فلا ينافي ما نقل عن احمد بن  
حنبل وغيره أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب وعما يدل على أن اويس لم يكن موجودا  
في زمنه صلى الله عليه وسلم ما جاء في الجامع الصغير سيكون بعدى في امتي رجل يقال له  
اويس القرني وان شناعته في امتي مثل ربيعة وضر وفي أسد الغابة ان أويسا أدرك  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به  
ووفد رجل عن كان يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال له عمر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له أويس القرني وقد كان به بياض قد دعا  
الله تعالى فاذهب عنه الا قدر الدنانير والدرهم فمن لقيه منكم فروه أن يستغفر لكم  
فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى اويس قبل أن يأتى اهل الكوفة فقال له أويس ما هذا  
بعادتك قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل  
لي عليك أن لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لا حد فأتهم لذلك فاستغفر له وقتل اويس يوم  
صفين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أظهر المنافقون  
واليهود الشجاعة والسرور وصاروا يظهرون اقبح القول اى ومنه ما محمد الا طالب ملك  
ما أصيب بمثل هذا نبي قط أصيب في بدنه وأصيب في أهله وبناته ولون لو كان من قتل منكم

ان خالد اقوتل وبدي القتال فلم يكن له بد أن يقاتلهم وجاهى رواية انه قيل ليارسول الله هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان  
فقل له فليرفع يديه من القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقبل من قدوت عليه وأجوز الله ذلك على لسانه فقتل سبعين  
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله كره ذلك فأرسل اليه اء امرنا ان ننذر خالد اقال أردت أمر افاراد الله أمر افكان أمر



الله فوق أمرك وما استطعت الا الذي نصيبك من نصيبه صلى الله عليه وسلم وما رد عليه وقوله قتل سبعين لا ينافي رواية أربعة وعشرين لان زيادة الثقة مقبولة والاقل داخل في الاكثر وقال موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن عليه رضي الله عنه فالتفت وقد نهيتك ٢٢٦ عن القتال فقال هم يدونا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال صلى

الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية ان قريشا وبشتا واباشا لها أي جعت جوعا من قبائل شتى فنادى صلى الله عليه وسلم أياهم ريرة رضي الله عنه وقال له اختلي بالانصار فنهضت بهم فجاؤا واطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال يدي به احداهما على الاخرى احصوهم حدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضي الله عنه فاطلقتنا فالتشاة أن قتل أسد منهم الا قتلناه لا يقدر أن يدفع عن نفسه فجاؤا بوسعان فقال يا رسول الله أيعتد خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن أي أمر أن ينادى بفتح ويعلن به ووجهه صلى الله عليه وسلم اليوم على خلابين الوليد فقال يا رسول الله هم يدونا بالقتال وقد كففت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى اذا لم أجد بدا فاطلعتهم فظفروا اقمهم فهربوا في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير ووجه في رواية انه صلى الله عليه

عند ما قتل واستأذنه صلى الله عليه وسلم عمر في قتل هؤلاء المنافقين فقال اليس يظهر من شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال بلى ولكن تعوذ من السيف فقد بان أمرهم وايدى الله تعالى أضغانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لهنة الله يوجب ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذي صنع الله لرسوله والمسلمين خير قال وكانت عادة عبد الله بن ابي ابن ساول اذا اجلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم فأنصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احد اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بشويه من نواحيه وقالوا له اجلس عدوا لله واهله استلذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول كافي انما قتلت هجرا وقال له بعض الانصار ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ينبغي ان يستغفر لي وانزل الله تعالى قصة احد في آل عمران قوله تعالى واذا غدوت من اهلك تبوء المؤمنون موقعا للقتال الآية

#### • (غزوة حراء الاسد) •

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد أذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا خلف قريش وأن لا يخرج الا من حضر أحد ذلك اربابا للعدو ولبعضهم أنه صلى الله عليه وسلم خرج في طلبهم ليظنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وأن الذي اصاحبهم لم يوهنهم أي يضعفهم عن عدوهم قال وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بلغه أن ابا سفيان يريد أن يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بلغه ان المشركين قالوا له لا نجد اقلتم ولا الكواعب أردفتم بشئ ما صنعتهم ارجعوا أي وفي لفظ انهم لما بلغوا بعض الطريق قدموا فقالوا لبس ما صنعتهم انكم قتلوهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتهم ارجعوا فاستأصلاهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقتل الله في قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد وأخبره انه أقبل من اهل حقي اذا كان يعمل كذا اذا قريش قد نزلا به فسمع ابا سفيان وأصحابه يقولون ما صنعتهم شيئا قد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن أمية يا بني ذلك عليهم ويقول يا قوم لانه علوا فاني أخاف أن يجمع عليكم من خلف عن الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال

صلى

وسلم قال كفروا القتال الانزاعه عن بني بكر الى حذرة العصر وهي الساعة التي أحلت لرسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته ام سلمة وهو وقريش في الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم امتنق أناسا من الدخول في الامان وأمر بقتلهم وهم خمسة عشر ما بين



رجل وامرأة عبد الله بن أبي سرح وعبد الله بن خطل وقبيلان كاتبا عنده تغنيان بمجاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعكرمة  
ابن أبي جهل والمويرث بن ثقيف ومقيس بن صباية وهبار بن الاسود وكعب بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل لا يوجه  
وزهير بن أبي أمية وسارة وهي مولاة لبني المطلب وصفوان بن ٢٢٧ أمية وهند بنت عتبة زوج أبي حفيان

أم معاوية ووحشي قاتل حمزة  
وأكثر هؤلاء أسلوا كما سيأتي  
بأنه أما عبد الله بن أبي سرح بن  
الحارث العامري فإنه كان أسلم  
ثم ارتد ولحق بكمكة وصار يتكلم  
بكلام قبيح في حق النبي صلى الله  
عليه وسلم فاهدر دمه صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح فلما علم بأهـ دار  
داهـ لما إلى عثمان بن عفان رضي  
الله عنه وكان أخاه من الرضاع  
فقال يا أخي استأمن لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب  
عنق فقيه عثمان رضي الله عنه  
حتى هـ الناس وأطمانوا ثم أتى  
به إليه صلى الله عليه وسلم وصار  
يقول عثمان يا رسول الله امنته  
فبأبى والنبي صلى الله عليه وسلم  
يعرض عنه هـ مرارا ثم قال نعم  
فبسط يده فبأبى فلما خرج  
عثمان وعبد الله قال صلى الله  
عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه  
مرارا لي قوم إليه بهضكم  
فيضرب عنقه وكان عباد بن  
بشر رضي الله عنه نذر أن رأى  
عبد الله بن أبي سرح قتله وكان  
قائما على رأس النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو منتقل سيفه ينتظر  
النبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه

صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفوان وما كان يرشد فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكراهما الظير أي ما أخبر به عبد الله بن عوف فقالا يا رسول  
الله اطلب العدو لا يقتله وعل على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
صلاة الصبح ذهب الناس وأمر بلا لأن ينادي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم  
اطلب عدوكم ولا يخرج الامن حضر القتال بالامس انتهى وعند تيمت صلى الله عليه  
وسلم للخروج جامع بار بن عبد الله رضي الله عنهما فقال يا رسول الله انما تختلفت عن أحد  
لأن أبي خلقني على أخوات لي سبع أي وقيل وهو الصحيح اثمن تدح وقال يا بني انه  
لا ينبغي لي ولالك ان تترك هؤلاء النسوة لارجل نهن وانست بالذي أو ترك بالجهد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة فتخلف على أخواتك فاستخلفت  
عليهن واستأثر على بالك هادة فأنذني يا رسول الله معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يخرج معه أحد لم يثهد القتال بالامر غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال  
أي منهم عبد الله بن أبي قال له أنارا كب معك فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بلواؤه وهو معة ولم يحل فدفعه إلى بن أبي  
طالب كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام  
مكتوم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه أي المسمى بالكعب ولم يكن مع اصحابه  
فرس - وامر عليه الدرع والمفر ومأوى الاعيان - وخرج الناس معه أي جميع  
من كان معه صلى الله عليه وسلم في أحد وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت في قوله  
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية قالت لعروة بن الزبير  
يا ابن أخي كان أبوك الزبير رضي الله عنه وأبو بكر لما أصاب النبي الله ما أصاب يوم أحد  
وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فأتدب منهم سبعون  
رجلا قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشركين عند اصحاب المغازي ان  
الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء الا أحد كل من شهد أحدا وكانوا  
سبع مائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه فليأمل مع ما تقدم قال  
والظاهر أنه لا يخالف لأن معنى قولها يعق عائشة انهم سبقوا غيرهم ثم تلاقهم ثم  
الباقيون وخرجوا يوم - م الجراحات ولم يعرجوا على دواجر احتمهم أي لم ياتقوا لذلك  
والمراد دواء غير تكمة دجراحهم بالنار وهو ان تحضن خرقه وتوضع على العضو الوجع  
ويتابع ذلك مرة بعد أخرى ليسكن الوجع فلا يخالف أنهم فعلوا ذلك أي أوقدوا

٤٣ حل في ان يقتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استظرك ان تقي بنذرك فقال يا رسول  
الله خنتك أفلا أومضت إلى فقال انه لا ينبغي لي أن تكون له نائمة الإعي وهو الايماء بالطرف قال الزرقاني ثم أدركه  
العناية الأبدية وأتته السعادة الأبدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على مهنة عمرو بن العاص رضي الله



عنه في فتح مصر وكان له الموائم المهمة وذوق الفتوح وهو الذي اقتنع افرقيشة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثمان  
أوسبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح بلغ بهم القارص ثلاثة آلاف دينار وغزا الاسود من النوبة سنة احدى  
وثلاثين وهاذن باقي النوبة الهدنة الباقية ٢٢٨ بعده وغزا ذات الموارى سنة أربع وثلاثين وولاه عمر رضي الله عنه

صعبد مصر ثم ضم اليه عثمان  
رضي الله عنه مصر كاه او كان  
محمودا في ولايته واعتزل الفتنة  
حتى مات سنة سبع أو تسع وخسين  
وروى البغوي بإسناد صحيح عن  
يزيد بن ابي حبيب قال لما كان  
عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم  
اجعل آخر علي الصبح فتروا ثم  
صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن  
يساره فقبض الله روحه رضي الله  
عنه وأما عبيد الله بن خطل  
فانه انما أمر يقتله لانه كان ممن  
قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم  
وكان اسمه عبيد العزى فسماه  
النبي صلى الله عليه وسلم عبيد الله  
وبعته لاخذ الصدقة وأرسل معه  
رجلا من الانصار يخدمه وفي  
رواية كان معه مولى يخدمه وكان  
مسلم اقتزل منزلا وأمر ان يذبح له  
قيما ويصنع له طعاما ونام ثم  
استيقظ فلم يجد منعه له شيئا وهو  
نائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا  
وكان شاعرا فجعل يهجو النبي صلى  
الله عليه وسلم في شعره وكان له  
قيتان تفتياه بهجاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذي يصنع  
وقد جاء انه يوم فتح مكة ركب فرسه  
ولبس درعه واخذ ذية له قتاة

النيران يكمدون به اجراحتهم تلك الليلة فتم من كان به تسع جراحات وهو أسيد بن  
حضر رضي الله عنه وعقبة بن عامر رضي الله عنه ومنهم من كان به عشر جراحات وهو  
خراش بن الصمة رضي الله عنه ومنهم من كان به بضع عشرة جراحة وهو كعب بن مالك  
رضي الله عنه ومنهم من كان به بضع وسبعون جراحة وهو طلحة بن عبيد الله وقطعت  
اصبعه قبل السبابة وقبل البصر فسلت بقية أصابع يده وهي اليسرى وفي رواية أنامله  
كما تقدم ومنهم من كان به عشرون جراحة وهو عبد الرحمن بن عوف كما تقدم أي وجرح  
من بني سلة اربعون جرحا فقال صلى الله عليه وسلم لما رأهم اللهم ارحم بني سلة وخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محجور وح في وجهه اثر الملقين ومشجوج في وجهه  
ومكسورة وباعته وشفته السقلى قد جرح من باطنه الى وفي المتن وشفته العليا قد  
كثت من باطنها متوه من منكبها الايمن لضربة ابن قنعة لعنه الله وركبناه بجر وحنان من  
وقعته في الحفرة وتلقاه صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة  
ابن سلة انك فقال قريب فذهب واتي بسلاحه وبمدرته جرح جراحات من تلك الجراحات  
التي به وهي كما تقدم بضع وسبعون جراحة يقول طلحة وانا أهم بجراح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مني بجراحى ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة اين ترى  
القوم فقلت بالسفالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت انهم يا طلحة  
ان ينالوا من مثلها حتى يفتح الله مكة علينا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا من مثل هذا حتى تستلم الركن اتهمى  
وكان دليلا صلى الله عليه وسلم في السير فأتى بن النخيل وايس هو اخا جبير وقيل اخوه  
ولاز الواساترين حتى عسكروا بجمراء الاسد اى وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية أميال  
اى وقيل عشرة أميال وعن رجل من الانصار قال شهدت احدا انا واخى فرجعنا  
جر يحزن فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو فقلنا لى اخى  
اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اقط ان تركنا غزوة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتسوق والله ما لتاسن دابة تركهم انخرجننا وكنت ايسر جراح منه  
فكنت اذا غلب جملته عقبة وعشى عقبة حتى اتهمنا الى ما انتهى اليه المسلمون من  
جرا الاسد اى وذلك عند العشاء وهم يوقدون النيران فجاءتهم ما الحرس وكان على حرسه  
تلك الليلة عباد بن بشر مع طائفة فلما أتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهما  
ما حبسكما فآخبراه بغيرتهما فداعهما ما بغير وقال لهما ان طالت بكما مدة كانت لكما

وصار يقسم لا يدخلها محمدا فمضى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى الكعبة فنزل عن فرسه وألقى مرصع  
سلاحه ودخل تحت أستارها فاخذ رجل سلاحه وركب فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحون فاخبره فأمر بقتله  
وقيل لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قبل هذا ابن خطل متعلقا بأستار الكعبة فقال اقلاوه فان الكعبة لا تعبد



عاصيا ولا تمنع من إقامة حق واجب قتله سعيد بن حريث وأبو برزة الأسلمي وقيل الزبير وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد  
والظاهر أنهم اشتروا في قتله جميعا بما بين الأقوال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قتيبة فقتل أحدهما واستؤمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنثرى فأمته فأسلمت وأما عكرمة بن أبي جهل ٣٢٩ فأمته أمر صلى الله عليه وسلم بقتله

لأنه كان من أشد الناس أذية  
لنبي صلى الله عليه وسلم وكان  
أشد الناس على المسلمين ولما  
بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أهدر دمه هرب ليلقي نفسه في  
البحر أو يموت نائما في البلاد  
وكانت امرأته أم حكيم رضي  
الله عنها بنت عمه الحارث بن هشام  
رضي الله عنه أملت قبله  
فاستأمنت له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وروى أبو داود  
والنسائي أن عكرمة ركب البحر  
أي حين هرب فأصابته سم ريح  
عاصف فنادى عكرمة اللات  
والعزى فقال أهل السفينة  
أخلصوا إن آلهتكم لا تنقي  
عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة  
والله إن لي بئس من البحر إلا الخلاص  
لا ينجي في البر غيره اللهم لك  
عهد إن أنت عافيتني عما أفانيه  
أن آتي محمدًا حتى أضع يدي  
في يده فلا جلدته عفا غفورا  
كرما فجاء وأسلم أي بعد أن  
ذهبت إليه زوجته وجاءت به  
وقد ذكر كثير من المصنفين أنه  
نزل فيه وإذا غشم موج كالطلال  
دعوا لله مخلصه الذين قلما  
ينجواهم إلى البر فمهم مقتصد

مراكب من خيل وبغال وابل وذلك ليس بخير لكم أي وهذا الرجلان عبد الله ورافع  
ابن سهيل بن رافع والذي ضعف عن المشي رافع والحامل له عبد الله (وأقام) المسلمون  
ذلك الحبل ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة من تلك الليالي خمسة نار حتى ترى من  
المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم  
(قال) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان عامة زنادنا القروى وحمل سعد بن عباد رضي الله  
عنه ثلاثين بعيرا حتى وافق حمره الأسد وساق جزر التحرق فصر وافي يوم اثنين وفي يوم ثلاثا  
ولقي كفار قريش مع عبد النضر الذي كان يومئذ سركا بالروحاء وكان رأى خروج صلى الله  
عليه وسلم خلف قريش فأخبرهم بخبره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلبهم وقد كانوا  
أرادوا الرجوع إلى المدينة فكسرهم خروجه فمكثوا إلى مكة (قال) لما كان صلى الله  
عليه وسلم بحمره الأسد لقيه مع عبد النضر الذي كانت نخراطة مسلهم وكافهم تحبه صلى الله  
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولوددنا  
أن الله تعالى أعلى كعبك وأن المصيبة كانت لك فمضى مع عبد حتى كان بالروحاء  
فلما رأى أبو سفيان مع عبد قال هذا معبد وعند الخبر ما وراثة يومئذ فقال تركت محمدا  
وأصحابه قد خرجوا لطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من  
كان يخلف عنه بالأمس من الأوس والنخزرج وتعاهدوا على أن لا يرجعوا حتى يلقوكم  
في نار أو أي يأخذوا قمارهم منكم وغضبو القومهم غضبا شديدا وندموا على ما فعلوا فيهم  
من الخنق حتى لم أر مثله قط قال وبذلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترحل حتى ترى نواصي  
الخيال فقال والله لقد أجمعنا الكفرة عليهم لم تستأصل بقيتهم قال فاني إنهم المذعن ذلك  
فانصرفوا سراعا أي وعنده انصرافهم أرسل أبو سفيان مع قريش يريدون المدينة أن  
يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأنهم اجتمعوا على الرجعة فلما بلغوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله  
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية وقال صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده لقد سئمت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب أي وارسل  
معبد النضر أي رجلا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه  
خائفين فانصرف إلى المدينة وظفر صلى الله عليه وسلم في حمره الأسد بأي عزة الشاعر  
الذي من عليه وقد أمر يدر من غير ذاء لاجل بنيته وأخذ عليه عهدا أن لا يقاتله ولا يكفر  
عليه جمعا ولا يظهر عليه أحدا كما تقدم فنقض العهد وخرج مع قريش لحد وصار

وروى البيهقي أن امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك إلى اليمن وخاف أن تقتله فأمنه فقال هو آمن فخرجت في  
طلبه فأدركته وقد ركب سفينة ونوقى يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا إله إلا الله قال ما هربت إلا من هذا  
وإن هذا امر تعرفه العرب والنجم حتى التواني ما الدين إلا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال وغيره الله قلوبهم



ام حكيم تقول يا ابن عمي جئت من عند ابر الناس وخير الناس لاني قد استأمنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وجعل يطلب جاءها فتاني وتقول انت كافر وامسلة فقال ان امرأته مني لامر كبير فلما وافى مكة او المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا نيكم ٢٤٠ عكرمة فلا تسبوا اباها فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عتبة

قالوا صلى الله عليه وسلم وثب قائما فرباه ورحي عليه رداءه وقال مرحبا بمن جاء مؤمنا مهاجرا فوق يدي صلى الله عليه وسلم ومعه زوجته ام حكيم بنت الحارث بن هشام رضي الله عنها وهي منتقبة فقال ان هذه اخبرتني انك اذ متني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال الام تدعو قال ادعوا الى ان تشهدان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عد خصال الاسلام قال ما دعوت الا الى خير وامر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا وانت اصدقنا حديثا وابرمنا قال فاني اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم ماذا قال تقول اشهد الله واشهد من حضر في اتي مسلم مجاهدا مهاجرا فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي وفي رواية قال عكرمة اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واطاع عبده ورسوله وطا طاراه من الحياه فقال له يا عكرمة ما اتيت شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفري كل عداوة عاديتكها

بسة فرائضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم باشعاره كما تقدم فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقتل فاسم ثم قيل ان المشركين لما نزلوا بهجرا الامم تركوه فامسوا فاسم حتى ارتفع النهار وكان الذي اخذ عاصم بن ثابت وما أسرا أحدهم من المشركين غيره في تلك الواقعة وقيل اسره عمار بن عبد الله (وفي النور) لا استحضر أحدا في العصابة اسمه عمار بن عبد الله فلما جرى به اليه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اقلني وامتن علي ودعني لبناقي وأعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بكفة وفي اقط تمسح لميتك تجلس بالجحر تقول خذعت محمدا وفي اقط صخرت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زيد وفي اقط يا عاصم بن ثابت وفي اقط يا زبير وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ بالرجال الهمة والغبين المهمة وفي اقط لا يلبس المؤمن من حجر مرتين يضرب عنقه (وذكر) ان رأسه حمل الى المدينة مشمورة على ربح قال بعضهم وهو اول رأس حمل في الاسلام أي ولا ينافيه ما قيل ان اول رأس حمل في الاسلام رأس كعب بن الاشرف كما سألني في السرايا لا مكان ان يراد أن رأس أبي عزة أول رأس حمل الى المدينة على ربح ولعل هذا لا ينافي ما حكاه بعضهم أن عمرو بن الجوح كان رابع الاربعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان الدار وكان مع علي كرم الله وجهه في مشاهدته فلما ولي معاوية رضي الله عنه فر هاربا الى العراق فنهشته حبة فدخل غارا ومات فآخبر بذلك زياد والى العراق فأرسل من حر رأسه وأرسل به الى معاوية فكان أول رأس تقبل في الاسلام من بلاد الى بلاد (قال بعضهم) في معنى هذا المثل أي لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده ان شخص جرد سيفه وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فاضربه بلفظه فآخضت الضربة فقال كنت ما زلت يا محمد فمعا عنه ثم عاد مثل ذلك لثمرة اخرى وقال مثل ذلك فامر صلى الله عليه وسلم لم يقتله وقال لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين (وامر) صلى الله عليه وسلم في ذلك المثل يقتله معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لانه وقد كان يلجأ الى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه أي فانه لما رجع الكفار من احد ذهب على وجهه ثم اتي باب عثمان فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال ارسل اليه فله عندي ثمن بيع كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال أهلكني وأهلكك نفسك فقال يا ابن عمي لم يكن أحد أمر بي رجاعتك فأجرتني فادله عثمان رضي الله عنه منزله ومبيرة في ناحية ثم خرج عثمان ليأخذ

فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها او منطلق تكلم به ورد صلى الله عليه وسلم زوجته اي ابقاها علي نكاحها الا اول حيث اجتمع في الام قبل تمام عتقها وكان بعد ذلك من فضلاء العصابة رضي الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم رأى في غمامة انه دخل الجنة ورأى فيها عداة فاجاب فقال لمن هذا انقل لابي جهل فشق عليه وقال لا يدخلها



الاتهم مؤمنة فلما جاء عكرمة بن ابى جهل مسلما فرح به واول ذلك العذبة عكرمة واستدل بذلك على تاخر الرؤيا وانها قد تكون لغير من ترى له ولم ينزل عكرمة رضى الله عنه مستقيما حاله حتى استشهد في الشام في خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك ان ٣٤١ ابى بكر الصديق رضى الله عنه لما فرغ من

قتال اهل الردة قوم مسيئة الكذاب جهز الجيوش لغزو الروم واهملهم اباعبيدة رضى الله عنه ثم عزله وولى خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان ممن خرج مع الناس عكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام وسهيل ابن عمرو رضى الله عنهم ووقفوا انفسهم للجهاد وانهم لا يرجعون فحضر واقفح الشام بعد حروب كثيرة ثم توفي ابوبكر رضى الله عنه واستخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولى اباعبيدة رضى الله عنه على الجنود وابقى خالد بن الوليد رضى الله عنه اميرا من الامراء تحت امر ابى عبيدة فخرجوا من الشام لفتح بقية المدائن التي حوله ففتحوا بعلبك ومدائن كثيرة ثم توجهوا لفتح حصص ولاقتهم الروم بجمع كثيرة فاقتلوا مع المسلمين قتالا شديدا ولم يكن احد في يوم حصص اشد قتالا وكربا من عكرمة بن ابى جهل حتى كان يقصد الاسنة بنفسه فقتل له اتق الله وارفق بنفسك فقال يا قوم انا كنت اقاتل عن الامم فكم كيف اليوم وانا اقاتل

له اما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فدخلوا منزلا فأتى عثمان فأتى اليهم أم كلثوم رضى الله عن ابائه في ذلك المكان فأنزله وأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمروا بقتله فقال عثمان رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لآخذ له أمانة تهيبه لي فوجه له وأجله ثلاثا وأقسم صلى الله عليه وسلم ان وجده بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لياقى به اقرىشا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية ربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما استجدانه بموضع كذا وكذا أى بموضع بينه وبين المدينة ثمانية أميال فوجداه به فقتلاه وقيل تبعه على كرم الله وجهه فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلقوا اثنان منهم للقوم بحمراء الاسد فقتلوهما فوجدهما صلى الله عليه وسلم قتيلا بين حمراء الاسد فدفنهما في قبر واحد ولا ياتى هذا الجواب المتقدم في قتلى أحد وجاء صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بعد رجوعه الى المدينة بان الحارث بن سويد في قباه فأنقض اليه واقص منه بمن قتله من المسلمين غدا يوم أحد وهو الجندز وتقدم أنه بالذال المجهمة مشددة مفتوحة ابن زياد وتقدم أنه بكسر الذال المجهمة وقصها وتحقيف المشاء تحت لان سويدا كان قد قتل زيادا أبا المجذز في الجاهلية فظفر المجذز بسويدا والحارث فقتله في أبيه وذلك قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة بغاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد وأسلم المجذز بن زياد وشهدا بدار الجعل الحارث بطاب مجذرا يقتله بآبيه فلم يقدر عليه كما تقدم فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاها الحارث من خلفه فضرب عنقه قبل وقتل ايضا قيس بن زيد فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباه في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحر في يوم حار فخرج اليه الانصار من أهل قباه رضى الله عنهم ومنهم الحارث بن سويد وعليه ثوب مورس وفي اقطاف ملحفة موروسة وفي لفظ في ثوبين مضرجين وفي لفظ عمر رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابن ساعدة بضرب عنقه أى فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد واضرب عنقه وقيل أمر عثمان بن عفان بذلك فقدم ليضرب عنقه فقال الحارث لم يارسول الله فقال بقتلك المجذز بن زياد وقيس بن زيد فارجعه الحارث بكلمة فضرب عنقه قال وفي رواية

في طاعة الملك الامام واني اري الحور العين يتشوقن الى ولودت واحدة منهن لافن الدنيا لا غنتم من الشمس والقمر ولقد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا من سيقه وغاص في الروم ولم يزد الا اقدا ما وقد عجبت الروم من حسن صبره وقتاله فيفساهو كذلك اذ جل عليه البطريق الكبير من بطارقهم ويسمى هريس ويده حربة عظيمة تضفي وتطلب



فهزها في كفه وضربه بها فوقعت في قلبه ومهرقت من ظهره فاستشهد وعجل الله بروحه الى الجنة رضي الله عنه فوقعت عليه  
ابن عمه خالد بن الوليد رضي الله عنه وبكى بكاء شديدا ثم كرسعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين على الطريق الذي قتل عكرمة  
فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم فتح الله ٢٤٢ عليهم حصص وكان جله من قتل من الكفار في ذلك اليوم خمسة

آلاف وجله من استشهد من  
المسلمين مائتان وخمسة وثلاثون  
رجلا رضي الله عنهم وفي الاحياء  
للإمام الغزالي في كتاب تلاوة  
القرآن كان عكرمة بن أبي جهل  
رضي الله عنه اذا نشر المصحف  
غشي عليه ويقول هو كلام ربي  
هو كلام ربي رضي الله عنه ولما  
انقضت مدة زوجته أم حكيم  
رضي الله عنها وكانت خرجت  
مع زوجها الى الشام تزوجها  
خالد بن سعيد رضي الله عنه  
وأراد أن يدخل بها فجعلت  
تقول لو اخوت الدخول حتى  
يقضي الله فيه الجوع فعفى الروم  
فقال خالد ان نفسي تتحدثني اني  
اصاب في جوعهم قالت فدوتك  
فدخل بها في خيمته فاصبح  
الصبح الاواروم قد اصطفت  
تخرج خالد رضي الله عنه فقاتل  
حتى قتل فشذت أم حكيم رضي  
الله عنها عليها ثيابها واخذت  
عمود الخيمة التي دخل بها فيها خالد  
فقتلت بذلك العمود سبعة من  
الروم وجاء ان عكرمة رضي الله  
عنه مشكا الى النبي صلى الله عليه  
وسلم قولهم عكرمة بن أبي جهل  
فتهاهم رسول الله صلى الله عليه

ان الحارث قتل والله قتله أي الجذروما كان قتل اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيافا فيه  
وامكن حجة من الشيطان واني أقول الى الله ورسوله مما عملت وأخرج ديتي واصوم  
شهرين متتابعين واعتورقبة فلم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى ولم يذ كر  
قتل قيس بن زيد وادلهما كتي بذلك في قتله الحارث ويعلم استحقاقه القتل بقتل قيس بن  
زيد بطريق اولي أي وكان في هذه السنة الثالثة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما  
وسماه سر يا قسما رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن اي لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء  
قال ارون في ابني ما سميتوه قال علي حرا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن  
وحسبك صلى الله عليه وسلم بقر وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها  
في السنة الرابعة وهو محاصر بني النضير وقيل كان تحريمها بين المدينة وخيبر وقيل  
كان بغيره قال صلى الله عليه وسلم انجر من هاتين المجريتين الخلعة والغنية وفي رواية  
الكرمة والخلعة وفي رواية الكرم والفضل كذا في مسلم وله ذكرا الكرم كان قبل التمر  
عنه والافقي مسلم لا يقولن احدكم لعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية  
فان الكرم قلب المؤمن او قيل ذلك يا فالجواز اشارة الى ان النبي للتمرية وقد حرمت  
تمر ثلاث مرات الاولى في قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر اي القمار قل فيها انتم  
كبير فانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يشربون الخمر وبها يكون القمار فسأله  
عن ذلك فنزلت الآية الثانية ان بعض الصحابة صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب وهو سكران  
فخطب في القراءة فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى  
تعلموا ما تقولون ثم انزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب  
والاذلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكف الناس عن شربها  
وقد جاء ان حزة رضي الله عنه لما شربها قال للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه هل انتم  
الاعبيد لابي اي في البخاري ان حزة رضي الله عنه لما شرب الخمر خرج فوجد ناقين  
لعل بن ابي طالب كرم الله وجهه فعلاهما بالسيف وبقر خواصرهما ثم اخذ من  
اكادهما وجب سناميهما قال علي كرم الله وجهه فنظرت الى منظر افظعتني فاقبت  
نبي الله صلى الله عليه وسلم وعند زيد بن حارثة فآخبرته الخبر فخرج صلى الله عليه  
وسلم ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حزة فتغيط عليه فرفع حزة رضي الله عنه بصره  
وقال هل انتم الاعبيد لابي فراجع النبي صلى الله عليه وسلم به فخرج حتى خرج وذلك قبل  
تحريم الخمر ولكون السكر كان مباحا لم يرتب على قول حزة مقة فضاء مع أن من قال لنسبي

وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي أخرى اذكروا محاسن ائمت  
مونا كم وكفوا عن مساوئهم وقد كان قبل اسلامه رضي الله عنه بارز رجلا من المسلمين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقال لبعض الانصار ما أضحكك يا رسول الله وقد بعنا بياضنا قال أضحكني أنهم ما في ديرة واحدة في الجنة ومن ثم قتل



عكرمة رضى الله عنه شهيد في قتل الروم في وقعة اليرموك كما تقدم وأما الحويرث بن قبيذ بنون وقاف صغرا ابن وهب بن عبد  
ابن قصي فأنما أهدر دمه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم ويقتل الهجائيين ويكثر أذاه وهو  
بمكة وكان الهجاء رضى الله عنه حمل فاطمة وأم كلثوم رضى الله عنهما ٢٤٢ بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

يريد بهما المدينة فقتل الحويرث  
بم حمال الجمل فري بهما الأرض  
وشارك هبار بن الأسود في قتل  
جمل زينب رضى الله عنها لما  
هاجرت فأهدر دمه صلى الله عليه  
وسلم دمه فقتله على رضى الله  
عنه وذلك أنه سأل عنه وهو في مئة  
قد أغلق عليه باب فقبل هو في  
البادية فتصلى على رضى الله عنه  
عن باب فخرج يريد أن يهرب من  
بيت إلى آخر فلقاه على رضى الله  
عنه فضرب عنقه وأمام مقيس بن  
صباية فانه كان أسلم ثم أتى على  
انصارى فقتله وكان الانصارى  
قتل أخاه هشام بن صباية خطأ في  
غزوة ذي قرد ظنه من العدو فخله  
مقيس فأخذ المدينة ثم قتل الانصارى  
ثم ارتد ورجع إلى قريش فأهدر  
صلى الله عليه وسلم دمه فقتله غيلة  
ابن عبد الله الليثي وأما هبار بن  
الأسود بن المطلب بن أسد بن  
عبد العزيز بن قصي القرشي  
الأسدي فانه كان شديدا لأذى  
المسلمين وكان عرض زينب  
رضى الله عنها بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين هاجرت  
فقتل بم حمال الجمل حتى سقطت على  
صخرة وأسقطت جنبها ولم تزل

أنت عبدى أو عبد أبى كفر واعترض القول بأننى في السنة الرابعة بأن أنس بن مالك كان  
ساقيا لها فلما سمع المتأدى بصرى بها أراقها وفي البخارى عن أنس رضى الله عنه واني  
لقاتم أسقى أباطلة وفلا تافلا نأى أباب وبأباد جانة وماذ بن جبل وسهيل بن يضاء  
وأبي بن كعب وأبا عبيد بن الجراح رضى الله عنهم أذبحوا رجلا وقال هل بلغكم الخبر قالوا  
وما ذلك قالوا سمعت الخمر قالوا هذه الله لال يأنس فأهريقته وفي لفظ قال أنس  
رضى الله عنه فغتمت إلى مهراس فضربتها بأعقله حتى تكسرت وفي مسلم عن أبي  
طارق رضى الله عنه انه قال يا رسول الله انما صنعته اى الخمر للدوا فقال انه ليس بدواء  
ولكنه داء وارقة الخمر حيث تدمع انما كانت مباحة فهي محترمة تغلب وتوقيد  
للحريم ونظم للنفوس لان اراقته لم تكن باهر منه صلى الله عليه وسلم وسئل الحافظ  
السيوطى رحمه الله عن حكمة رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى القهقرى فأجاب بأنه لانه  
كان من خوف الوثوب عليه ارشاد المن يخاف الوثوب او كان مقصوده صلى الله عليه  
وسلم مداومته لخطئه أو ان الراوى أراد بالقهقرى مطلق الرجوع الى المنزل لا بالظهور  
وأنس رضى الله عنه لم يكن خادما لأبى صلى الله عليه وسلم حيث ذى في السنة الرابعة بل  
بعد ما وجد فيكون القول بأن كونه في الثالثة شكل وأشكل من هذا ما حكاه ابن  
هشام في قصة الأعشى بن قيس انه خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام  
فلما كان بمكة اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فأخبره انه جاء يريد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسم فقال له يا ابتصر انه يحرم الزنا فقال الأعشى والله  
ان ذلك لا امر على فيه من ارب فقال انه يحرم الخمر فقال الأعشى اما هذه ان في النفس  
منها الغلالات ولكفى منصرف فأتى روى منها عانى هذا ثم آتاه فاسلم فأنصرف فمات في عامه  
ذلك ولم يعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه لما علمت ان الخمر لم تحرم بمكة وانما  
حرمت بالمدينة في السنة الثالثة او الرابعة واجاب بعضهم بان الأعشى أراد المدينة  
فاجتاز بمكة فعرض له بعض كفار قريش واعترض به فانه قيل ان القائل لذلك أبو جهل  
لعه الله وكان في دار عتبة بن ربيعة وأبو جهل قتل يدر في السنة الثانية واجيب بأنه  
على تسليم صحة ذلك بأنه يجوز ان يكون أبو جهل لعنه الله قصد صد الأعشى عن الاسلام  
بطريق التقول والافتراء لانه كان يعرف ميل الأعشى إلى الخمر وعدم صبره على تركها  
فاختلق هذا القول من عنده لئلا ينعى بذلك عن الاسلام (أقول) لما سمعت الخمر قال  
بعض القوم قتل قوم وهى لبطونهم أى لان جماعة شربوها صبح يوم احدث قتلوا من يومهم

مريضة - قى ماتت رضى الله عنها فأهدر دمه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فهرب واختفى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
بالبحرانة قال جبير بن مطعم رضى الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من البحرانة فطلع هبار بن  
الأسود فقالوا يا رسول الله هبار بن الأسود قال قد رأيته فأراد رجل القيام اليه فأشار اليه أن اجلس فوقف هبار فقال السلام



عليك يا بني الله أنه قد أنزل الله عليك وأمر محمد رسول الله وقد هرب من بلادك وأردت اللحاق بالاعاجم ثم ذكرت  
 غايتك وصلتك وصنعك عن جهل عليك وكذا رسول الله أهل شرك فلهذا أنا الله بك وأتقنا من الهلكة فاهتف عن جهل  
 نوحا كان يهلك عن قاتل مقرب ومفلي معترف ٣٤٤ بذني فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن الله

الك حيث هذا الإسلام  
 والإسلام يجب ما قبله قال  
 الزهري إن هبارا رضى الله عنه  
 لما قدم المدينة جعلوا يسبونه  
 فشكا ذلك له صلى الله عليه وسلم  
 فقال سب من سبك فكفوا عنه  
 وأما كعب بن زهير بن أبي سلمى  
 المزني فأنما أهدر دمه صلى الله  
 عليه وسلم لأنه كان من الشعراء  
 الذين تكلموا بهجاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم وصار يعبر أخاه  
 بجيرا حين أسلم وكان من خير  
 كعب وأخيه بجير أن بجيرا قال  
 لكعب أثبت في عمتنا حتى آتي هذا  
 الرجل يعني النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسمع كلامه وأعرف  
 ما عنده فقام كعب ببارق  
 العزف وهو ماء لبن أسدين  
 المدينة والريفة ومضى بجيرا فأتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمع كلامه وآمن به وحبب قول  
 بجير لأخيه أثبت في عمتنا حتى آتي  
 هذا الرجل الخ إن أباهما زهير  
 كان يجالس أهل الكتاب فسمع  
 منهم أنه قد قرب مبعثه صلى الله  
 عليه وسلم ورأى زهير في منامه أن  
 قد مضى أي جيل من السماء  
 وأنه مديده تناوله فتأمله فآول ذلك

شهدا فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وحرصوا بالصالحات جناح فيما طعموا  
 وكون أنس رضى الله عنه لم يكن خادما للنبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد السنة الرابعة  
 يخالف ما سبق أن عنه قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه ليخدمه صلى الله  
 عليه وسلم وفي البخاري عن أنس رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
 ليس له خادم ثم أخذ أبو طلحة سدي فأنطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقال  
 يا رسول الله إن أنسا غلام كس فلخدمك فخدمته صلى الله عليه وسلم في السقروا الحضر  
 وثقه قدم الجمع بين كون الأتي به أبو طلحة والأتي به أمه وفي البخاري أيضا عن أنس  
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم  
 يخدمني حين أخرج إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردي وأما غلام راحقت الحلم فكنت  
 أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل وقد يقال لا منافاة لأنه يجوز أن يكون صلى  
 الله عليه وسلم لم ياهر أنسابا للزوج معه إلى خيبر لظنه أن أمه لا تسمح له بذلك فلما قال  
 لا بي طلحة ماذا كرجاء إليه بانس رضى الله تعالى عنه والله أعلم

#### • (غزوة بني النضير) •

وهم قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء حتى من يهود خيبر أي  
 وقريتهم كان يقال لها زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الأول أي من السنة الرابعة  
 وقبل كانت قبل وقعة أحد قال ربه قال البخاري قال ابن كثير والصواب إيرادها بعد  
 أحد كذا ذلك ابن المحرق وغيره من أئمة المغازي انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 الناس بالنبي لحرب بني النضير والسير إليهم واختلف في سبب ذلك فمن جملة ما قيل أنه  
 ذهب إليهم لئلا لهم كيف المدينة فهم أي لأنه كان بينهم وبين بني عامر قبيلة الرجلين الذين  
 قتلهم ما عمرو بن أمية الضمري عند رجوعه من يثرب معونة غيلة حاف وعقد وقبل ذهب  
 إليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين أي وكان صلى الله عليه وسلم أخذ العهد  
 على اليهود أن يعاونوه في الديار وقبل لاخذ دية الرجلين منهم لأن بني النضير كانوا حلفاء  
 قوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الأصل فليتأمل فإن فيه أخذ المدينة من  
 حلفاء المقتول وسار إليهم صلى الله عليه وسلم في ثمر من أصحابه أي دون العشرة فمهم أبو  
 بكر وعمر وعلي رضى الله تعالى عنهم فقالوا له نعم يا أبا الناسم حتى تطعم وترجع بجاحتك وكان  
 صلى الله عليه وسلم جالسا إلى جنب جدار من بيوتهم تغلوا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن  
 تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فنرجل يملأ على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرمي بها

بالنبي الذي يعتق في آخر الزمان وأنه لا يدركه وأخبر بنيه بذلك المنام وبما سمعه من أهل الكتاب وأمرهم وأوصاهم أن  
 أدركوه إن يسلموا فكتب بجيرا إلى أخيه كعب يخبره بأنه قد ظهر أمره وتحقق نبوته وأنه آمن به واتبعه وحنه على القوم إليه  
 أي من كلمته فكتب إليه كعب ألا بلغا عني بجيرا رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لك



فبين لنا ان كنت لست بفاعل • على اي شيء عجب ذلك دلكا على خلق لم تلق اما ولا ابا • عليه ولا تلقى عليه اخالكا  
 فان كنت لم تفعل فلست بائسف • ولا قاتل اماء عثرت لعالكا من اهل المأمون كما سارويته • فانك المأمون منها وعلكا  
 وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية الامين والمأمون ثم ارسل ٢٤٥ كتب بالآيات الى اخيه بجير فلما اتت بجيرا كره

ان يكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فلما سمع صلى الله عليه وسلم قوله فقال لهم المأمون  
 قال صدق وانه لكذب وانا المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تلق اما ولا ابا عليه قال اجل  
 لم يلق عليه ابا ولا امه ثم قال صلى الله عليه وسلم من لقي منكم  
 كتب بن زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا  
 من كانوا به جوة ويؤذونه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر اى  
 اقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا  
 جاء نائبا وان انت لم تفعل فاجع الى فيجاءك من الارض اى الى محل  
 ينجيك وكتب له هذه الآيات فمن مبلغ كعبا فهل للثى التى  
 تاوم عليها باطلا وهى احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده  
 فتصبرا اذا كان التجاع وتسلم لى يوم لا تجو وليس بظلت  
 من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا تثنى دينه  
 ودين ابي سلمى على محرم فلما بلغت الآيات كعبا وبلغه  
 انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله

منه فقال اعدا داتهم فان ذلك اى وهو عمرو بن جحاش وقال لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا  
 والله ليخبرن بما هممت به انه لنقص للعهد الذى بيننا وبينه فلما صد ذلك الرجل اياتى  
 الصخرة اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اى مظهر انه يقضى حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا  
 الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا في طلبه صلى الله عليه وسلم لما استبطوه  
 فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيت داخل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا  
 اليه فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادت بنو النضير وقد اشار الى ذلك الامام  
 السبكي في نائشه بقوله

وجاء الوحى بالذى اضمرت بنو النضير وقد هموا بالقاء صخرة

اى وفى رواية لما راوا قلة اصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا انقلوه وناخذ اصحابه اسارى الى  
 مكة فنبيعهم من قريش اى ولا مانع من وجود الامر بن وقيل السبب في خروجه صلى الله  
 عليه وسلم اليهم انهم ارسلوا اليه ان اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك وليخرج منا ثلاثون  
 - برافان صدقوك وامنوا بك آمنابك فلما غدا عليهم في ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض  
 كيف نخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يجب انه يموت قبله فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثة  
 من اصحابك وبقالك ثلاثة من علماءنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل واشتقت اليهود الثلاثة  
 على الخناجر فارسلت امرأتهم بنى النضير لاهلها لم تعلم بذلك فاعلم اخوها النبي صلى  
 الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم لكن في السيرة الشامية ان  
 خبر ذلك بلغه قبل وصوله اليهم فرجع فبينما بنو النضير على ذلك اى على ارادة القاء الحجر  
 والتهى لا اقامه اذ جاء من اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون قد كروا له الامر  
 فقال لهم أين محمد قالوا هذا محمد فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ دخل المدينة فاسقط في  
 أيديهم وقالوا قد اخبرنا امرنا فارسل اليهم محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه ان اخرجوا  
 من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم من أعمالها فلا تنسا كوفى به فاقد هممت بما هممت به  
 من الغدر اى واخبرهم بما هموا به من ظهور عمرو بن جحاش على ظهر البيت لي طرح  
 الصخرة فسكتوا ولم يولوا سرا فقال ويقول لكم قد اجلسكم عشرين اى رؤى بعد ذلك  
 ضربت عنقه واقتصاره صلى الله عليه وسلم على ذلك لا ينافى ما تقدم من ارادة قتله أيضا  
 قيل وأترى الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا  
 اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ولا ينافى ذلك ما تقدم من نزوله اى حتى دعشوا في غزوة

واراق دمه ضاقت عليه الارض وخاف على نفسه وارجته اى خوفه من كان  
 حاضرا عنده من محبي رسول الله وقالوا انه انك لمقتول فلما لم يجدوا ومخلصا يلجى اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد  
 رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة فقتل على رجل من جهينة كاتب بينه وبينه معرفة ففداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



عليه وسلم حتى صلى الصبح ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستامن له فما حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءني استأمنك فابا مسلمان هل انت قاتل ٣٤٦ منه ان انا جئتكم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال

انا يا رسول الله كعب بن زهير ثم تشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اقتده فصيده المعروفة التي اولها بابت معاد فقابى اليوم متبول الى ان قال فيها

عشى الوشاة يجنيها وقولهم ائتنا ابن ابي سلى لقتول وقال كل صديق كنت آمله

لا الهينك انى عنك شغل فقلت سلاوسيلي لا ابالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن اتى وان طالت سلامته يوما على آله حديا محمول

اثبت ان رسول الله اوعدي والمفوع عند رسول الله مأمول

مهلا هذا الذي اعطاك ناقة الا قرآن فيه موا عبطوت فصيل

لاناخذنى يا قوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت فى الاقاويل

وقال فيها ان الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مصلول فى عصبه من قريش قال قائلهم

يطن مكة لما اسلموا زولوا الى آخر القصيدة قال ابن الاثير

انه لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مصلول

اذى امريلوا زتمكرار النزول فارسلوا فى احضار الابل فارسل اليهم المناقون ان لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن تخلف عنكم خصوصا عبد الله بن ابي بن ساول لعنه الله فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم واقموا فى حصونكم فان معى القين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم ويعتدون عن آخرهم قبل ان يوصل اليكم وكم قريظة وحلفاءكم من غطفان قطع بنو النضير فيما قال ابن ابي فارسوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهودا قال والمتولى امر ذلك سيد بنى النضير حتى بن اخطب والدمية أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وقد نهى احد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال له من كنت نفسك والله يا حبي الباطل فان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد ان يورطك فى الهلكة حتى تحارب محمد فاجلس فى بيته ويتركك الا ترى انه ارسل الى كعب بن اسد القرظى سيد بنى قريظة ان عدكم بنو قريظة فقال له لا ينقض رجل واحد منا العهد فائس من بنى قريظة وايضا قد وعد حلفاءه من بين قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا وتقصوا العهد وحصر واأنفسهم فى صياصهم اى حصونهم وانتظروا ابن ابي جلس فى بيته وسار اليهم محمد حتى نزلوا على حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه ومن كان يمنعه من الناس ونحن لم نزل نضربه بسيف قنا مع الاوس فى حروبهم اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقريظة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال حبي نأبى الاعداء محمد والاقبال قال سلام فهو والله بلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا وشر قنا وسي ذرارينا مع قتل مقاتليننا قاي حبي الاحبارية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له بنو النضير امرنا لا امرنا تتبع ان تخالفك فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر اه فتبأ الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وجعل رايته على بن ابي طالب كرم الله وجهه وسار بالناس حتى نزل بهم وصلى العصر بغنائهم وقد حصنوا وقاموا على حصنهم يزعمون بالتبيل والحجارة اى وفى كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه رضى الله عنهم بالسير الى بنى النضير فسار بهم اليهم فوجدهم يتوحدون على كعب ابن الاشرف اى الا فى قتلته فى السرايا قالوا يا محمد داعية اترد داعية وبأ كية اترد بأ كية ذرنا بسكى شجوننا ثم انقرا امرنا فقال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من المدينة قالوا

مهند من سيوف الله مصلول روى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية رضى الله عنه فى زمن خلافة بنى امية فى عشرين سنة قال ما كنت لا اوثق برب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اعطانيه احد اقلها خاتمة معاوية الى يومه عشرين من القافا خذهم منهم وهى البردة التى عند السلاطين الى اليوم وكان الخلفاء يلبسونها فى الاعيان



وقيل انها فقدت في وقعة التتار وزوى ابن اميئق انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وثب عليه فجل من الانصار فقال  
يا رسول الله عني وعدوا الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه جاء نائبا نازعا الى ما تلا مشنا قال الى الاسلام كانا  
عن الشرك تاركاه فغضب كعب على هذا الخي من الانصار لما ٣٤٧ صنع به صاحبهم وخص المهاجرين بدعته

في قصيدته لانهم لم يتكلموا فيه  
الاخبر وعرض بدم الانصار فقال  
لصلى الله عليه وسلم لولا ذكرك  
الانصار بخير فانهم اهل ذلك  
فقال بعد ذلك يدح الانصار  
من سره كرم الحياة فلا يرل  
في مقب من صالحى الانصار  
ورثوا المكارم كابر عن كابر  
ان انما يارهم بنوا الاخيار  
الناظرون بأعين عمرة  
كالبجر غير كليله الابصار  
والبايعون نفوسهم لتبعم  
للموت يوم تعاقب وكرار  
يتظهرون بروية نكالهم  
بدما من علقوا من الكفار  
وقد كان كعب بن زهير من فحول  
الشعراء وكذا ابو زهير واخوه  
بجبر وابنه عقبة بن كعب وابن ابيه  
العوام بن عقبة رضى الله عنه  
وجاء عن سعيد بن المسيب ان كعبا  
لما قدم المدينة سأل عن ارق  
الصحابة رضى الله عنهم فدل على  
ابى بكر رضى الله عنه فاخبره بخبره  
فشى ابو بكر وكعب على اثره حتى  
صار يعيدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال رجل يا بيعك  
يا رسول الله فليدفع يا بيعك قال  
السلامة الزرقاني والجمع يمكن

الموت اهون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه قال ولما جاء وقت العشاء رجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس  
واستعمل على العسكر على بن ابي طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم  
ويكبرون حتى أصبحوا ثم اذن بلال بالتجسس فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه  
الذين كانوا معه فصلى بالناس وأمر بلال الا يضرب القبعة وهي قبة من خشب عليها مسح  
فدخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهود يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ  
نباه ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبعة فأمر بها الخولت وفي ليلة من الليالي فقد على  
رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه اى  
اتركوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جابر رأس الرجل الذي يقال له غزول الذي وصل  
نبله قبته صلى الله عليه وسلم كن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد  
عليه فقتله وقر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي أبا دجانه وسهل بن  
حنيفة في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وقر وامن على فقتلواهم  
انتهى وذكر بعضهم ان أولئك الجماعة كانوا عشرة وانهم أتوا برؤسهم فطرحوا في  
بعض الآبار وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان عليا هو القاتل لأولئك  
العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الخيل اى وبجرقةها بعد ان حاصروهم  
ست ليال وقيل خمسة عشر يوما اى وقيل عشرين ليلة وقيل ثلاثا وعشرين ليلة وقيل  
خمسا وعشرين ليلة وكان سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه في تلك المدة يحصل القم  
للمسلمين اى يجاميه من عنده قال واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع الخيل  
أبا بلي المازني وعبد الله بن سلام وكان ابوليلي يقطع الحجرة وعبد الله يقطع اللين اى  
ويقال له اللون وهو ماء العجوة والبرنى من أنواع التم بالمدينة ومن أنواع غر بالمدينة  
الصيفاني وجاء عن علي كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم  
يا على انما سمى نخل المدينة اى هذا النوع صيحان لانه صاح بفضلي وهو حديث مطعون  
فيه قيل انه كذب والبرن بالقارسية جل مبارك او جيد وفي شرح مسلم للنووي انها مائة  
وعشرون نوعا اى وفي تاريخ المدينة الكبير السيد السهوى ان انواع التم بالمدينة  
التي امسكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا ووافق قول بعضهم اختبرناها  
فوجدناها اكثر مما ذكره النووي قال واهل ما زاد على ما ذكره حديث بعد ذلك اى واما

بانه لما قدم المدينة نزل على الجهنى فاخبره بان ابا بكر ارق الصحابة واقر به اليه فسار اياه معانم تقدم الصديق وكعب على اثره فلما  
امن عرفه بنفسه والله اعلم واما الحارث بن هشام الخزومي وهو اخو ابى جهل شقيقه فانه كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم  
والمسلمين وكذا زهير بن ابي امية الخزومي اخو ام سلمة رضى الله عنها فانه كان شديدا في كفره فاهدى ردهم صلى الله عليه وسلم يوم



الفتح فخرجوا واختبأ في بيتهم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها فاجارهم ما فاجاز صلى الله عليه وسلم جوارها ثم جاءت به فاقامها  
 وسكن اسلامها رضي الله عنها وكون الذي اجارهم مع الحرث بن هشام هو زهير بن ابي امية هو الصحيح وقبل الذي اجارته معه  
 هو عبد الله بن ابي ربيعة وقيل هو هيرة ٢٤٨ بن ابي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشي لان هيرة هرب

عند الفتح الى خيبر فلم يزل بها  
 مشركا حتى مات وكانت ام هاني  
 رضي الله عنها قتلت هيرة بن ابي  
 وهب القزوي يروي الامام احمد  
 وغيره عن ام هاني رضي الله عنها  
 قالت لما كان يوم الفتح فرأيت  
 رجلا من اخواني من بني مخزوم  
 قد دخل على علي رضي الله عنه  
 فقال والله لا قتلتموه فاغلقت  
 عليهما بيتي ثم جئت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال  
 مرحبا واحلا بام هاني ما جاء بك  
 فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي  
 رضي الله عنه فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد اجرتا من اجرت  
 يا ام هاني والمشهور ان اسلام  
 ام هاني رضي الله عنها كان عام  
 الفتح وقبل اسلمت قديما وكانت  
 تكتم اسلامها وعن الحرث بن  
 هشام رضي الله عنه قال لما  
 اجارني ام هاني رضي الله عنها  
 واجاز النبي صلى الله عليه وسلم  
 جوارها صار لا يعرضني احد بعد  
 ذلك وكنت اخشى هرب من الخطاب  
 رضي الله عنه فرأيت عليا واجالسا  
 ولم يعرض لي وكنت استحي ان  
 يراني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما ذكر برؤيته ايلي ما كنت

أنواع القرى في المدينة كالمغرب ولا تكاد تحصر فقد نقل ان عالم قاس محمد بن غازي ارسل  
 الى عالم الجعارة ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع القرى تلك البادية فارسل اليه حملا  
 او جالين من كل نوع قمر واحد وكتب اليه هذا ما تعلق به علم الفقير وان تعدوا نعمة الله  
 لا تحصوها ثم رأيت في نشق الازهار ان هذه البادية طريقا يسمى البتوني وهو اخضر اللون  
 واحلى من عمل النخل ونواحي غايه الصغر وكانت العجوة خيرا موال بني النضير اى لانهم  
 كانوا يقاتلونهم وفي الحديث العجوة من الجنة وغيرها يغذي احسن غذاء اى وتقدم ان  
 آدم نزل بالعجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ كل يوم على سبع قررات عجوة لم يصبه في ذلك  
 اليوم سم ولا ضرر اى وقد جاء في عجوة العالمة شفاء وانها تزيق اول البكرة من تصبغ  
 بسبع قررات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا ضرر اى وفي كلام بعضهم العجوة تضرب من  
 القرا كبر من الصبحاني تضربه الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده  
 الشريفة بالمدينة اى وقد علمت انها في نخل بني النضير وفي العرائس عن ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالاسنة وهي سيد قرحان الدنيا والسفلة  
 وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروى عن ابن عباس وعائشة وأبي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها  
 تزيق اول البكرة وعليكم بالقرا البرني فكلوه فانه يسج في شجره ويستغفر لاكمه هذا  
 كلام العرائس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم  
 ذلك وذكر البرني انه من خير تمركم وأنه دواء وليس يدا وجاءت لا تعرفه جيا عاهله قال  
 ذلك مرتين ولما قطعت العجوة مشق النساء الجيوب وضربن الخلد ودودعون بالويل اى  
 وذلك البعوض الذي حرق كان يحمل يعرف بالبورية اه اى والبورية تصغير بورية وهي  
 هنا الحفرة ويقال لها البولة باللام بدل الراء عند ذلك نادوه اى يا محمد وفي رواية يا أبا  
 القاسم قد كنت تنهى عن الفساد ونعميه على من منعه فبال قطع النخل وتحريرها  
 اى وفي رواية ما هذا الفساد في لفظ قالوا يا محمد زعمت انك تريد السلاح أفن السلاح  
 قطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الصادق في الارض وقالوا للمؤمنين  
 انكم تكرهون الفساد وأنتم تفسدون وحيث ذوق في نفوس بعض المسلمين من ذلك  
 شيء فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوهما فائمة على أصولها فبازن الله وليجزى  
 القاسقين اى في قولهم ان ذلك من الفساد قال بعضهم جميع ما قطعوا وحرقوا استنخلات  
 ولا زال عبد الله بن أبي اسلول يبعث لبي النضير ان اتبوا وتمعوا فانكم ان قوتكم

ثالثا

افعل في كل موطن مع المشركين فلقينته هو داخلة المسجد فلقينى بالبشر ووقف حتى جنته فسلمت عليه

ونهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا لما كنا منكم يجهل الاسلام ثم صار بعد ذلك من فضلاء الصحابة وابنه عبد الرحمن  
 ابن الحرث بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلمهم وعبادهم رضي الله عنه وكذا ابن ابنة ابو بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك



ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضي الله عنهم واما سارة فهي مولاة لابي المطلب بن عبد مناف واما الهذلي فابن  
 الله عليه وسلم دمها لاتها كانت مغنية بحسنة تنفي بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كان معها كتاب طاب بن ابي بلعة  
 وكانت قدمت المدينة تشكو الحاجة وتطلب الملة فقال ٣٤٩ لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يغنيك

فقلت ان قرينة من قتل من قتل  
 منهم يندتر كوا القناء فوصلها  
 واقرها بغير اطعاما فرجعت  
 الى مكة وكان ابن خطل يلقي اليها  
 هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتغنى به فاخفت عند فتح مكة ثم  
 استؤمن لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فجاءته واسلت وحسن  
 اسلامها رضي الله عنها واما  
 صفوان بن امية بن خلف الجعي  
 فكان ايضا من اشد الناس عداوة  
 واذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وللمسلمين فاهد رمة صلى الله  
 عليه وسلم فاختنق واراد ان يذهب  
 ويلقي نفسه بالبحر فجاء ابن عمه  
 عبيد بن وهب الجعي رضي الله  
 عنه وقال يا بني الله ان صفوان  
 سيد قومه قد هرب ليقذف  
 نفسه في البحر فانه فاك امت  
 الاجر والاسود فقال ادرك ابن  
 عمك فهو آمن فقال اعطى آية  
 يعرف بها ما لك فاني قد طلبت منه  
 العود فقال لا اعود معك الا ان  
 تأتي بعلمة اعرفها فاعطاه  
 صلى الله عليه وسلم عامته التي  
 دخل بها مكة فلحقه به وهو يريد  
 يركب البحر فقال له صفوان اعزب  
 عني لا تمكمني فقال اي صفوان

فانلنا معكم وان اخر جتم خر جنامكم أي ومعه على ذلك جمع من قومه فانتظروا ذلك  
 فخذلهم ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكأنة بن صوريا يقولان لحي  
 ابن نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حي ما صنع هي ملحمة كتبت علينا ولزم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يجعلهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما جلت الابل من أموالهم الا الحلقة أي  
 آلة الحرب ففعل فاحتملوا النصارى والصبيان وحملوا من أموالهم غير الحلقة ما استقلت به  
 الابل وكانت سمانة بغير فكان الرجل يهدم بيته عما استحسن من خشبه يكابه وكيفاف  
 به أي اسكفته فيضه على ظهر بغيره فينطلق به أي وفي لفظ صاروا ينقضون العمدة  
 والسقوف ويتزعجون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون  
 حدا وبغضا وفي رواية جعل المسلمون يهدون ما يليهم من حصنهم ويهدون الآخرون  
 ما يليهم قال وفي رواية انهم خرجوا مظهر بن التجلد خرجت النساء على الهواج  
 وعليهن الديباج والحريروقطف الخنز لاخضر والاجر وحلى الذهب والنضة وخلفهم  
 القبان بالدفوف والمزامير ومنهم سلى ام وهب وقال ابن اسحق ام عمرو صاحبة عروة بن  
 الورد الذي قيل فيه من قال ان حاتم اسلم العرب فقد ظلم عروة بن الورد اعارة عروة على  
 قومه فاسباها ثم اتخذها حليلا له فقامت منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشترها من  
 عروة بعد ان سقاها الخمر ثم لما آفاق قدم ثم اتفق هو ومن اشترها على أن تكون عنده من  
 تختاره فخيرها فاختارت من اشترها وقيل ان قومها جاؤا اليه بفدائهم فخيرها وكان  
 لا يظن أن تختار عليه احدا فاختارت قومها فقدم وعنده مقارعة قالت له والله ما علم  
 امرأه من العرب أرخت سرا على بعل مثلك اغض طرفا ولا أندى كهاولا أغنى غناؤك  
 رفيع العماد كثير الرماذ خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعداء واحق الاهل  
 والجار وما كنت لا وتر عليك اهل لولا اني كنت أسمع بنات عمك يقلن قالت أم عروة  
 وفعلت أم عروة فاجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه احد من أهلك  
 فاستوص ينيك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس  
 فجعلوا يعمرون قطارا في أثر قطار وان سلام بن ابي الحقيق رافع جلد جل أي او ثورا وحمار  
 محلو حليما وبنادي باعلى صوته هذا أعداء لرفع الارض وخفضها وان كثرت كائنات لا تقى  
 خيرا ففعل وحرن المنافقون تلجروهم اشد الحزن انتهى وهذا الخلق كانوا يعبرونه للعرب  
 من أهل مكة وغيرهم وكان يكون عند آل أبي الحقيق وسياق في غزوة خيبر انه صلى الله

فدا الى وامي جنتك من عند افضل الناس وابرا الناس واحلم الناس وخير الناس وهو ابن عمك عزك وشرفك وملكك  
 ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم واراها العمامة التي جابها فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امتني قال صدق فقال امهاني بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم امت بالخيار اربعة



اشهر وان اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى حرب هو اذن استقرض منه اربعين الف درهم وطلب منه ذروعا كانت عنده فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مبرجوعة او مضومة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج لحرب هو اذن وهو على شركه فلما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن ٢٥٠ بحنين اعطاه مائة من الابل ثم مائة ثم مائة ثم رآه صلى الله عليه وسلم

يزمق شعبا ملوا واما وشاء فقال له صلى الله عليه وسلم بعبك هذا قال نعم قال هولاء وما فيه وفي رواية ان صفوان رضى الله عنه طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم ليتصفح الغنائم اذ مر بشعب ملوا ابلا وغمما فاجبه وجعل ينظر اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعجبك هذا الشعب يا ابا وهب قال نعم قال هولاء بما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال ان الملوك لا تطيب نفوسها بمثل هذا ما طابت نفس احد قط بمثل هذا الا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم وغضب اسلامه رضى الله عنه وترك المدة التي كان طلبها وكان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أبغض الخلق الى فلزال يعطيني حتى صار أحب الخلق الى وأما هذيت عتبة بن ربيعة زوج أبي سفيان وام ابنه معاوية رضى الله عنهم فانما أهدر دمه صلى الله عليه وسلم لانها نلت بعمه حمزة رضى الله عنه يوم احد ولا كنت قلبه ولم تقدر على ابتلاءه فلنظرت فلما كان يوم الفتح ورأت جندا لله اخنفت في بيت أبي سفيان زوجها ثم أسلمت

عليه وسلم عبر عن هذا الحل بالآية والكزوانه كان سبي القتل ولدى ابي الحقيق لما كتبه عنه صلى الله عليه وسلم فتم من سارا الى خيبر اى ومن جملة هؤلاء كابرهم حي بن اخطاب وسلام ابن ابي الحقيق وكثانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق فلما تزلوا خيبر بدان لهم اهلها ومنهم من سارا الى الشام اى الى اذرعاء وكان فيهم جماعة من ابناء الانصار لان المرأة من الانصار كان اذا لم يعش لها ولم يجعل على نفسها ان عاش لها ولدتهم وده فلما اُجلت بنو النضير قال آباء أولئك لاندع ابناء فوا تزل الله تعالى لا اكره في الدين وهي مخصوصة بهم ولأه الذين تم ودوا قبل الاسلام والا فاكراه الكفار الحريين على الاسلام سائغ ولم يسلم من بنى النضير الاربعة اى وهما يامين بن عمرو وابو سعد بن وهب قال أحدهما لصاحبه والله انك تعلم انه رسول الله فانتظرا أن يسلم فناما من على دما سنا وأموالنا فترلا من الليل واسلما فاحرزوا أموالهما اى وجعل يامين لرجل من قيس جعلا اى وهو عشرة دنانير وقيل خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذي اراد أن يلقى الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله غيلة اى بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين ألم ترما اقيت من ابن عمك وما هم به من ثاقى فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في أمر بني النضير سورة الحشر ولذلك كان يسميها ابن عباس رضى الله عنهما سورة بني النضير كما في البخاري وفي كلام السبكي رحمه الله لم يختلفوا ان سورة الحشر نزلت في بني النضير وقد أشار قصتهم صاحب الهمزة بقوله

خدعوا بالمناقين وهل يشفق الاعلى السفيه الشقاء  
ونهيتم وما انتهت عنه قوم \* فابسد الامار والنها  
أسلوهم لاول الحشر لا ميسر ما دهم صادق ولا الابل  
سكن الرعب والحراب قلوبا \* ويونامهم نعمها الجلاء

اى وخدعهم قول المناقين انهم يكونون معهم وينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم وما يروج الشقاء الاعلى السفيه والمراد بالمناقين عبدا لله بن ابي ابن ساول ومن كان معه على التفاق لانه كما تقدم لا زال يرسل لهم ان اثبتوا وتمتعوا فانكم ان قوتلتم فانتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم ونهاهم عن موافقته سلام بن مشكم فلم يثبتوا أسلوهم أولئك المناقون لاول الحشر وهواى الحشر جلاؤهم وخرجهم من ديارهم فبعادهم لهم بان ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير صادق وكذا حلقهم لهم على ذلك غير صادق أيضا ذكر موسى بن عقبة انهم كانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلها فذلك قال لاول الحشر

والحشر

وأنت صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الجندة الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتسقي رحمتك يا محمد اى امر آمنونة بالله مصدقة به ثم قالت أنا هذيت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم ارسلت اليه بدية جديين بشيرين وقد يد مع جارية لها فقالت انها تعتذر اليك وتقول لك ان غنما اليوم قبله الوالد فقال صلى الله عليه وسلم يا رب الله



لكم في غمكم وأكروا الدنيا قالت هند فاستدرا ينمن كثرها ما لم نره قبل وذلك بقائه صلى الله عليه وسلم وقالت كنت أرى في  
النوم أرى في الشمس أبدأ طائفة والظل قر يبعثني لا اقدر عليه فلما دنا مني الله عليه وسلم رأيت كأنني دخلت الظل فكان ذلك هو  
المنقول في الاسلام وجاء انهم لما أسلمت عمدت الى ضمهم كان ٣٥١ في بيتها جعلت تضربه بالقدم وتقول كأنك

في غرور وروى البخاري ومسلم  
عن عائشة رضي الله عنها قالت  
قالت هند بنت عتبة يا رسول الله  
ما كان علي ظهر الارض أهل  
خباء أحب الي أن يذلوا من أهل  
خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر  
الارض أهل خباء أحب الي أن  
يعزوا من أهل خبايتك قال النبي  
صلى الله عليه وسلم وإيضا والذي  
نفسى بيده أي ستزيد من ذلك  
ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد  
حبك لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه  
ثم قالت يا رسول الله ان اباسقيان  
رجل منك فهل على شيء ان  
اطعم من الذي له عيال قال لا اراه  
الا بالمعروف وكان اسلامها بعد  
اسلام زوجها فافقرهما صلى الله  
عليه وسلم على التسكاح الاول لان  
الاسلام جمعهم في العدة بل قيل  
ان بين اسلامها واسلام زوجها  
ليلة واحدة وكانت هند امرأة  
ذات ثقة ورأى وعقل وجاء في  
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما  
فرغ من بيعة الرجال بايع النساء  
وفيهما هند بنت عتبة منتقبة خوفا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما دنا من رسول الله صلى الله

والحشر الجلاء وقيل المراد بالحشر ارض الحشر فانهم قالوا الى أين تخرج يا محمد قال الى  
الحشر يعني ارض الحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر  
الناس الى الموقف وقيل الحشر الثاني لهم كان على يد سيدنا عمر رضي الله عنه اجلاهم  
من خير الى تيماء واربعا ميسا في ذكره وسكن الرعب وهو خشية اتقامه صلى الله عليه  
وسلم منهم قلوبهم وسكن الخراب بيوتهم وقد أخبر تلك البيوت بعوت أهلها خروجهم  
وجلاؤهم من ارضهم وأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين فاقفوا بقولون لاخوانهم الذين  
كفروا من أهل الكتاب وهم بنوا النصير لئن أخرجنهم لخرجنهم معكم ولا تطيع فيكم أي  
في خذلانكم أحدا أبدا وان قوتلتم لتنصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا  
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم مثلهم كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر  
فلم يكفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله عليه وسلم من  
الحلقة أي آله الملاح خمسين درعا وخمسين يضة وثلاثمائة واربعين سيفاً ولم يخمس ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كما خمس اموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله  
تعالى عنه يا رسول الله الا تخمس ما أصبت أي كما فعلت في بني قينقاع فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا جعل شياً جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما آفاه الله على رسوله  
من أهل القرى الآية كهيئة ما وقع فيه السهمان ٥ أي فكان اموال بني النصير  
وعقارهم فيا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبيه على ذلك في غزوة بني  
قينقاع وفسرت القرى باصفرا ووادي القرى أي ثلث ذلك كما في الامناع وينبع  
وفسرت القرى ببني النصير وخيبر أي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة والوطيح وسلام  
كما في الامناع وفدك أي نصفها كما في الامناع ذكره الرازي في شرح مسند امامنا  
الشافعي رضي الله تعالى عنه اقول قال بعضهم وهذا قول في حصل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويرد ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان يقال المراد اول في اختص به صلى الله  
عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنيمة على ما تقدم ثم دعا الانصار الاوس والخزرج فحمد الله  
وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم  
واينزالهم على أنفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان  
شئتم قسمت هذه الاموال اي التي آفاه الله على وخصني بها مع اموالكم بينكم جميعا وان  
شئتم امسكنم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من  
اموالنا ما شئت وفي رواية ان احييتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما آفاه الله على من بني

عليه وسلم قال ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا ترتدين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين بهتان تفترينه بين ايديكن  
وارجلكن ولا تعصينني في معروف فقالت هند لما قال ولا تسرقن قالت والله اني كنت اصيب من مال ابي عتيان الهنة بعد  
الهنة وما كنت ادري ان ذلك حلال ام لا فقال ابو عتيان وكان حاضرا اماما أصبت مما مضى فأتيت منه في حل عفا الله عنك



فنهضك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال والله لئن لم يأتني الله ولم يأتني الله ولا  
 رحمن قالت أو ترى يا رسول الله الحرة ولما قال ولا تقتلن أولادكن قالت ربيناهم صفا واقتلتهم بكرا وفي القتل رجل تركت لأولادها  
 إلا قتله يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه ٢٥٢ حتى استلقى على ققام وتبسم صلى الله عليه وسلم ولما قال ولا تأتين

نبتان تقتريه بين أيديكم  
 وأرجلكن قالت والله إن أمان  
 البهتان لقيج وماتاهم فالأبصار  
 ومكارم الأخلاق ولما قال ولا  
 تعصيق في معروف قالت والله  
 ما جئنا بحل لنا هذا وفي اتقنا  
 أنا عصيت في معروف وحضرت  
 عند قتال الروم يوم اليرموك مع  
 أبي سفيان وكانت تشجع المسلمين  
 وتحرضهم على القتال مع بقية  
 النسوة اللاتي كن معها وتوفيت  
 في خلافة عمر رضي الله عنه في  
 اليوم الذي توفي فيه أبو عافة  
 والد أبي بكر الصديق رضي الله  
 عنهم وكان من جملة من أسلم وبايعه  
 صلى الله عليه وسلم على الإسلام  
 ابنها معاوية وأخوه يزيد ابنا أبي  
 سفيان وقيل إن إسلام معاوية  
 كان عام الحديبية وعن معاوية  
 رضي الله عنه قال لما كان عام  
 الحديبية وقع الإسلام في قلبي  
 فذكرت ذلك لأبي فقال أياك أن  
 تختلف أياك فيقطع عنك القوت  
 فاستأذنت أسلم فقال لي  
 يوما أبو سفيان وكانه شعر بسلامي  
 أخوك خير منك هو على ديني فلما  
 كان عام الفتح أظهرت إسلامي  
 ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب

النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم أي الأرض  
 والتخل لأنه لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان  
 الانصار أهل الأرض والعقار أي التخل فآثروهم بعتاع من اشجارهم ثم قنهم من قبلها  
 منجمة محضة ويكفونه العمل ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والأرض  
 وله نصف الثمار ولم تطب نفسه أن يقبلها منجمة محضة لشرف قدوسهم وكرامتهم أن  
 يكونوا كالأولاد وأن أحبيهم أعطيتهم أي وخرجوا من دوركم أي وأموالكم فتسكنهم سعد بن  
 عباد قدوس سعد بن معاذ فقال يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما  
 كانوا بل نحب أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم  
 وعشائرهم وخرجوا حيا لله ولرسوله ونوثرهم بالنعمة ولانشار كههم فيها ونادت الانصار  
 رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء  
 الانصار زاد في رواية وابناء ابناء الانصار وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه جزاكم الله  
 يا معشر الانصار خيرا أي وأرسل الله تعالى فيهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة  
 أي ولو كان بهم قاقة وحاجة إلى ما يؤثرون به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين  
 المهاجرين أي وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعم المهاجرين ولم يعط أحدا من  
 الانصار الارجلين كأنما محتاجين أي وهما سهل بن حنيف وأبو دجانة رضي الله عنهما  
 وبعضهم ضم اليهما ثالثا وهو الحرث بن الصمة وتطرق به بعضهم بأنه قتل في بئر معونة  
 وأعطى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق أحد سادات بني النضير وكان  
 سيفاً له ذكر عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يزرع أرضهم التي تحت التخل فيدخرون ذلك  
 قوت أهل سنة وما قتل بجده في الكراع أي التليل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى  
 أقول فيه تصريح بأنه لم يقسم الأرض ويحتل أن المراد بقوله كان يزرع أرضهم التي تحت  
 التخل أي بعض أرضهم ويدل ما يأتي ولم اتفق على كيفية زرعته صلى الله عليه وسلم للأرض  
 من مزارعة أو غيرها وفي الخصائص الكبرى عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال كان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاه الله تعالى أيام خصه  
 بها فأعطى أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهذا السياق  
 يدل على أن مراده بنخل بني النضير أموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص النخل  
 رأيت في عبارة بعضهم وأكثر الروايات على أن أموال بني النضير أي من مواشيهم كالخيل  
 ومزارعهم وعقارهم حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله تعالى بهم

في وكتب له بعد أن استشار في ذلك جبريل عليه السلام فقال استكتبه فاته أمين وفي البخاري إن كريسا  
 قال لا ينبغي جباس رضي الله عنهما أن معاوية يوتر بركة فقال دعاه فاته فقيه قد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله  
 عليه وسلم أبوه فبما خلقه فقال ما يلبي منك قلت بطني قال اللهم املاؤه وحلوا وعلموا من العرباض بن سارية رضي الله عنه قال



قال النبي صلى الله عليه وسلم لما روي عنه الله صلى الله عليه وسلم على الكتاب والحساب بركة العذاب ومكن في البلاق من رضى الله عنه رضى الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لعافية رضى الله عنه يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهديا ولا تعبه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعافية ٢٥٢ رضى الله عنه انت بنى وانامك لتراحمي على

باب الجنة كهاتين واشار بامبعه الوسطى والتي تليها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا ملكك فاحسن وفي رواية اذا ملكك من امرئ شيئا فاق الله واعدل وفي رواية يا معاوية انك ستلى امرئ أمسى فادق بها ويذكر انه كان عند مقص رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا روي عنه من شعره فقال عند موته كضوني في القميص وادرجوني في الرداء وآزروني بالازار واحشوا مقبرتي وشدي من الشعر وخالوا بيني وبين ارحم الراحمين ولما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم اقل عثرتي واغفر ذلتي وعد بحلمك علي من لا يرجو غيرك ولم يثق بأحد سواك ثم بكى حتى علا نحيبه وكانت وفاته بده شق سنة ستين من الهجرة وهو ابن ثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة وكان ايضا جيلاد وهو من الموصوفين بالحلم والى الشام لعمر وعثمان رضى الله عنهما عشرين سنة وولى الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا سنة اشهر وامام ما وقع منه وبينه على رضى الله عنه فذهب اهل

يختمها ولم يسم منها الا حد واعطى منها ما اراد وذهب العقار للناس واعطى ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيبا واباسمة بن عبد الاسد ضياعا معروفه من ضياع بني النضير ولعل المراد بالضياع الاراضى ويدل لذلك ما في البخارى اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ارضا من اراضي بني النضير كما ان ذلك هو المراد بقول الامناع وكانت بنو النضير من صفيا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها حسب التواثيق وكان صلى الله عليه وسلم يتفق على اهلها منها وكانت صدقاته منها وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون اعطى بعض اراضى وابقى بعضها يزرع له صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجرين امرهم برد ما كان للانصار لاستغنائهم عنهم ولانهم لم يكونوا مملوكوهم ذلك وانما كانوا دفعوا لهم تلك الفضل ليقنعوا بثمرها وظنت أم أيمن ان ذلك ملكها فامتنعت من ردها اي لان أم افس كانت اعطته صلى الله عليه وسلم فخلات فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم أيمن ولم يكر عليها ذلك تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وصار يعطيهما وهي تمتنع من ردها الى ان اعطاها عشرة امثاله او قريبا من ذلك وذكر هذا في بني النضير بخالف ما في مسلم ان ذلك مكان عند فتح خيبر حيث ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار من انهم التي كانوا منحورهم من غارها وذكره في ام أيمن فليأمل والله اعلم

#### • (غزوة ذات الرقاع) •

اي وتسمى غزوة الاعاجيب اي المواقف فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني انمار عن ابن اسحق رحمه الله ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهر ربيع وبيع وبعض بجادى ثم غزا نجد اريد بني محارب وبني ثعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجوع اى من غطفان لهاربة فخرج صلى الله عليه وسلم في اربع مائة من اصحابه رضى الله عنهم اى وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة اى واحج البخارى رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بعد خيبر بخلافه عن ابي موسى رضى الله عنه عميل على ان ايام موسى ثم غزاة ذات الرقاع وهو خرج جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان مائة فثبت اقداسنا ثبت قدماى وسقطت افكارى فكانت على ارجلنا الطريق فسميت غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان ايام موسى ثم غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يجرى اليه صلى الله عليه وسلم من الحبشة الا بخير لزم ان تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين وانها

٤٥ حل في السنة ان ذلك كان باجتهاد منهم ما فلا يعترض على احد منهم ما وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي واصهارى وانصارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وامام وحشي بن حرب فاحذر صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمه رضى الله عنه فلما قصته مكة هرب الى الطائف قال فكنيت بالطائف فلما خرج وفد الطائف



ليصلوا فقلت على المذاهب فقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فوالله اني لاني ذلك من همى اذ قال لي رجل ويحك والله  
 انما يقتل احدا يدخل في دينه فترجيت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا وانما قام على رأسه انهم شهادة الحق فلما راى قال وحشى  
 قلت نعم يا رسول الله قال اقمه فحدثني كيف ٢٥٤ قلت حرة لخدمته فلما فرغت قال ويحك غيب وجهك عنى فكنيت

اتكبت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حيث كان فلما يراى حتى  
 قبضه الله ثم خرج وحشى مع من  
 خرج لقتال اهل الردى خلافة  
 ابي بكر رضي الله عنه فقتل مسيلة  
 الكذاب بجر يته التى قتل بها  
 حرة رضي الله عنه فكان يقول  
 ارجوان تكون هذه بك اى  
 ان هذه تكفر تلقون عن اختي  
 يوم القمع عتبة ومعتب ابنا ابي  
 لهب فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لعنه العباس ابن ابي لهب  
 لا اراهما يعنى عتبة ومعتب ابني  
 ابي لهب فقال العباس رضي الله  
 عنه تصيافين تقى من مشركي  
 قريش قال اتقني بهما فركبت  
 اليهما فانيتهما فداهما  
 للإسلام فأسلموا فبأسلامهما  
 ودعاهما ثم قام صلى الله عليه وسلم  
 واخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى  
 اتي الملتزم فداهما ساعة ثم انصرف  
 والسرور يرى في وجهه فقال له  
 العباس رضي الله عنه اسر لنا  
 يا رسول الله اني ارى السرور في  
 وجهك قال اني استوهبت ابني  
 عني هذين من ربي فوهبهمالي  
 ونهدا معهما فبينما والطاف  
 ولزماه يوم حنين وقلت عني معتب

كانت قبل خيرو بعدها والى وجدت فيها صلاة الخوف هي الثانية اى والنسب في  
 تسميتها ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسى رضي الله عنه وحيث كانت بعد خيرو يلزم ان  
 تكون بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن  
 شرعت اى لانها لو كانت شرعت لصلاها صلى الله عليه وسلم ولم يؤخر الصلاة كما ساق  
 وساق الجواب عن ذلك وقد ذكرها النفس الشاى رحمه الله تعالى بعد خيرو والاصل  
 لم يذكر ما تقدم عن البخارى بل رواه بالمعنى فقال روي تافى صحيح البخارى من حديث ابي  
 موسى رضي الله عنه انهم تقبت اقدامهم فلقوا عليها الطرق فسميت غزوة ذات الرقاع  
 قال وجعله اى البخارى حديث ابي موسى هذا جهة على ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن  
 خيبر لان ابا موسى انما قدم في خيبر لادالة فيه على ذلك اى لانه يجوز ان يكون قول ابي  
 موسى رضي الله عنه انهم تقبت اقدامهم يعني الصحابة فيكون هذا عمار واما ابو موسى  
 عن شاهد الواقعة من الصحابة وفيه ان هذا الاياتى مع قول البخارى عن ابي موسى  
 فنقبت اقدامى وسقطت انظارى اذ هو صريح في ان ابا موسى رضي الله عنه حضرها  
 والاصل تبس في تقديمها على خيبر شيخه المصطفى وتابعه ايضا في رواية ما تقدم عن  
 البخارى بالمعنى ونظر المصطفى في رواية ابي موسى اى التى في البخارى التى رواها عنه  
 بالمعنى بانها مخالفة لما عليه اهل المغازى من تقديمها على خيبر قال الحافظ ابن حجر  
 وادعى المصطفى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه والاعتماد على  
 ما في الصحيح اى من تأخيرها عن خيبر اولى لان اصحاب المغازى مختلفون في زمانها قال  
 البخارى مع روايته عن ابي موسى الصريحة في تأخر غزوة ذات الرقاع عن غزوة خيبر  
 قدم غزوة ذات الرقاع على خيبر قال ولا ادري هل تعتمد ذلك تسليما لاصحاب المغازى انما  
 كانت قبل خيبر او ان ذلك من الرواية عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع  
 اسم لغزوتين مختلفتين اى واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما قدمناه اى وقدمنا ان  
 سبب التسمية في الثانية ما ذكر عن ابي موسى رضي الله عنه واما في الاولى فاحد الاسباب  
 الاثنية قال في الامتاع وقد قال بعض من ارجح ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة  
 فواحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها اى وبعد خيبر ولما غزا صلى الله عليه وسلم  
 استخلف على المدينة اباذر الفخارى وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن عبد  
 البر وعليه الاكثر اى وقد نظرت في الاول بان اباذر رضي الله عنه لما سلم مكة رجع الى بلاد  
 قومه فلم يبق حتى مضت بدروا أحدوا الخندق (أقول) وهذا النظر بناء على انها كانت قبل

يوم حنين ومن اختفى ايضا سهيل بن عمرو كان ابنه عبدا لله مسلما فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذه الخندق  
 ابا ابا قال صلى الله عليه وسلم هو آمن يا مان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يجد  
 النظر اليه فله بري ان سهيلا محتل ومثري ومما نزل سهيل بهل الاسلام فخرج ابيه عبيدا لله اليه فآخبره بمقالة رسول الله صلى



الله عليه وسلم قتالهم كان والله برامق باراكبير انما تخرج الى حنين وهو على شركة ثم اسلم بالجرأة بغير الله عندهما  
من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى ان الله ثبت به اهل مكة يوم جاءهم خبر وفاة صلى الله عليه وسلم فكانوا ان يرتدوا لخطبهم  
خطبة مثل خطبة الصديق رضي الله عنه بالمدينة وقال فيها من كان ٢٥٥ بعد عمدا فان عمدا فدمت ومن كن بعد الله  
فان الله حي لا يموت وما عمدا لا

الحنديق واما على انها كانت بعد الحندق وبعد خير فلا يتأق هذا النظر والله اعلم وسار  
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قحودا فلم يجد بها أحدا ووجد ذنبا وقاخذ من وفيه من جارية  
وضيئة ثم اتى جمعا فقتلهم ولم يكن بينهم ما حارب وقد خاف بعضهم بعضا أي خاف  
المسلمون أن تغير المشركون عليهم وهم غارون أي غافلون حتى صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف صلاها قال وفي رواية كانت  
صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون فقال قاتلهم دعوهم  
فان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أن يأتهم أي وهي صلاة العصر فقتل جبريل  
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره صلى الله عليه وسلم صلاة العصر صلاة الخوف  
اه (أقول) ساقى هذا كله بعينه في غزوة الحديبية التي هي صلاة الخوف بعينها ولا مانع  
من تعدد ذلك ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة والله اعلم وكان العدو في غير جهة  
القبلة ففرقتهم فرقتين فرقة وقعت في وجه العدو وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه  
للثانية فارقته وأتمت بقية صلاتهم ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التي  
كانت في وجه العدو واقبلت به في ثابته فصلى بها ركعة ثم قامت وهو في جلوس التشهد  
وأتمت بقية صلاتهم وولحقت في جلوس التشهد وسلم بها وهذه الكيفية في ذات الرقاع  
رواها الشيخان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأنت لهم الصلاة الآية  
أي وفي كلام بعضهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين  
وبالآخرى اثنتين وساقى ان هذه صلاته صلى الله عليه وسلم يطن فخل وفي الخصائص  
الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة  
شدة الخوف عند الحام القتال أي وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك  
الليلة ذات ربيع وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب استقبله فقال من رجل يكلوننا أي  
يحفظنا هذه الليلة فقام عباد بن بشر رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن  
يا رسول الله نكلوكم فجلسا على قم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر اما كفيك  
اول الليل وتكفيني آخره فقام عمار رضي الله عنه وقام عباد رضي الله عنه يصلي وكان  
فوج بعض النسوة التي اصابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما ابا خبرا لم يتبع  
الجيش وحلف لا ينفي حتى يصيب محمد او يهرق في اصحاب محمد ما فلما رأى سواد  
عباد قال هذا ريثة القوم فتوقسهم ما فوضعه فيه فاتزعه عباد فرماها فخر فوضعه فيه  
فاتزعه فرماها فخر فاتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد أتيت فلما رأى ذلك

رسول قد دخلت من قبله الرسل  
الآية فثبتهم الله به رضي الله عنه  
واستشهد رضي الله عنه في الرمولة  
وقيل توفي بالشام في طاعون  
عواس ودخل صلى الله عليه وسلم  
مكة يوم الاثنين بين ابى بكر واسيد  
ابن خضير رضي الله عنهما وهو  
متواضع مطأطأ رأسه على ناقته  
القصواء مر دقا اسامة بن زيد  
رضي الله عنهما خلقه وهو صلى  
الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح  
وعن انس رضي الله عنه قال لما  
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم  
الفتح استشرفه الناس فوضع  
رأسه على رحله متخشا ما وفي رواية  
حتى ان رأسه تسكاد عن رحله أي  
تواضع عاقلا لأي ما اكرمه به  
من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح  
في حال دخوله حتى جاء البيت  
فطاف به وفي شرح المواهب  
للعلامة الرطاني ان طوافه صلى  
الله عليه وسلم انما كان بعد ان  
استقر في خيمته ساعة وعقل  
وعاد لبس السلاح والمقودعا  
بالقصواء فاذنبت الى باب الخيمة  
وقد حصبه الناس فركبها وسار  
وابو بكر رضي الله عنه فصادته فر

بينات أي أحصة بالبطماء وقد نشر شعور من يلطم من وجوه الخيل بالخرق تبسم الى أي بكر رضي الله عنه واستشهد قول  
حسان الماضي • يلطمهن بالجر النساء • الى ان انتهى الى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن عجمه وكبر فكبر المسلمون  
لتكبيره وجوه التكبير حتى ارتقت مكة تكبيرا حتى جعل صلى الله عليه وسلم يشبه اليهم أن اسكتوا بالمشركين كون فرق الجبال



يُحْكَمُونَ فُطُوفًا بِلَيْتٍ وَمَعْدِنٍ مِنْ مَسَلَّةٍ أَخَذَ بِرِزْمٍ النَّاسِ سَبْعًا يَسْتَلِمُ الْخَبْرَ الْأَسْوَدَ كُلَّ طَوْفَةٍ بِمَجْمَعِهِ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَتْفِ الْعَشْرِ  
بِحُجَّتَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ وَهُوَ حِلَالٌ غَيْرُ مُحَرَّمٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْقَضَاءِ عَلَى  
الْكَبَةِ ثَلَاثًا وَتَسْتَوْنَ صَمَّا كُلِّ حَيٍّ ٢٥٦ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ مِمَّنْ قَدَّشُوا أَقْدَامَهُمَا بِالرَّمَاصِ فَجَاسَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ

مُحْسِبٌ لِيُفْعَلَ بِهِ إِلَى كُلِّ مَسْنٍ  
مِنْهَا فَيُضْرَبُ لَوْجُهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ لَقُتْلُهُ  
وَفِي رِوَايَةٍ قَالُوا أَشَارَ إِلَى مَسْنٍ مِنْهَا  
فِي وَجْهِهِ الْأَوْقَعُ لَقُتْلُهُ وَلَا أَشَارَ  
لَقُتْلِهِ الْأَوْقَعُ لَوْجُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَمْسَهُ بِمَاقِيذِهِ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ  
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ أَنْ الْبَاطِلُ كَانَ  
زَهْرًا وَفِي رِوَايَةٍ غَائِي فِي طَوَافِهِ  
عَلَى مَسْنٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ مِنْ  
جِهَتَيْهِ يَبْعُدُ عَنْهُ وَهُوَ هَبْلٌ وَكَانَ  
أَعْظَمُ الْأَسْتِثَامِ وَكَانَ فِي يَدِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ يَفْعَلُ بِطَعْنِ  
بِهَا فِي عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ  
الْآيَةُ تَمَّ أَمْرُهُ فَكُسِرَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ  
ابْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا بِي  
مُخْلِصًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ كُسِرَ هَبْلُ  
أَمَّا أَنْتَ قَدْ كُنْتَ يَوْمَ احْتَفَى غُرُورُ  
حَقِّكَ تَزْعُمُ أَنْ قَدْ دَانَتْ فَقَالَ أَبُو  
مُعِيْنٍ دَعِ هَذَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْعَوَّامِ  
لَقَدْ أَرَى لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ غَيْرُهُ  
لَكَانَ غَيْرَ مَا كَانَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
الْقَضَاءِ هَذَا وَعَلَى رِجْلِي ثُمَّ قَرَأَ إِذَا  
جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَقَدْ أَشَارَ  
صَاحِبُ الْهَمْزَةِ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ  
وَأَسْجَلُ بِنْتُهُ بِنَصْرِ وَفَتْحِ  
بَعْدَ ذَلِكَ الْخُفْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ

الرَّجُلُ عَمَّارًا بِلِسْ عِلْمٍ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّرَ بِهِ فَهَرَبَ فَقَالَ عَمَّارٌ أَيُّ أَخِي مَا مَنَعَكَ أَنْ تَوَقَّفَ لِي فِي  
أَوَّلِ مَسْجُودِي بِهِ فَقَالَ كُنْتُ أَقْرَأُ فِي سُورَةِ آيٍ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ فَكُفِّرْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا وَفِي  
لَقِظَ جَدَلٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَصُّصًا مِنْ أَحْبَابِهِ يَقَالُ هـ مَا عِبَادُ بَنِ بَشَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي مَقَابِلَةِ الْمَدِينَةِ قَرِئَ أَحَدُهُمَا بِسَمِّ قَاصِيهِ وَزَوْفِهِ الدَّمُ  
وَهُوَ يَمْلِكُ وَلَمْ يَقْطَعْ صَلَاتَهُ بِلِ رُكْعٍ وَمَجْدُومُضِي فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ رَمَاهُ بِثَانٍ وَقَالَتْ وَهُوَ بِصِيْبِهِ  
وَلَمْ يَقْطَعْ صَلَاتَهُ أَيْ وَهُوَ عِبَادُ بَنِ بَشَرٍ كَمَا تَقْدُمُ وَقَدْ قَالَ عِبَادُ اعْتِذَارًا عَنْ إِيقَاطِ صَاحِبِهِ  
لَوْلَا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ أَضِيعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْصَرَفْتُ وَلَوْ  
أَتَى عَلَى نَفْسِي (أَقُولُ) يَوْمَ ذَلِكَ الْوَاقِعَةِ اسْتَدَلَّ اتِّعَانُهُ عَلَى أَنْ التَّجَاسُّةَ الْحَادِثَةَ مِنْ غَيْرِ  
السَّبِيلِ لَا تَنْقُضُ الرُّضْوَةَ لَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمُ ذَلِكَ وَلَمْ يَنْكُرْهُ وَأَمَّا كَوْنُهُ صَلَّى مَعَ  
الدَّمِ فَفَعَلَ مَا صَابَ ثَوْبُهُ وَبَدَنُهُ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا يَنَاقِي ذَلِكَ مَا تَقْدُمُ فِي الرِّوَايَةِ قَبْلَ هَذِهِ فَلَمَّا غَلِبَ  
الدَّمُ أَذِيجُوزُ مَعَ كَوْنِهِ كَثِيرًا أَنَّهُ لَمْ يَصِبْ ثَوْبُهُ وَلَا بَدَنُهُ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَقَالُ أَنَّ  
رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ أَيْ وَهُوَ غُورُثُ الْبَغِينِ الْمَجْمُوعَةِ مَكْبَرًا عَلَى الْأَشْهُرِ وَقَبْلُ غُورُثُ بِالْتَّصْغِيرِ  
وَالْمُهْمَلَةِ ابْنُ الْحَرْثِ قَالَ لَهُمْ لَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا قَالُوا بَلَى وَكَيْفَ تَقْتُلُهُ قَالَ أَقْتُلُ بِهِ أَيْ  
أَجِيءُ إِلَيْهِ عَلَى غَفْلَةٍ فَجَاءَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيقَهُ فِي جِرَّةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ أَتَقْرَأُ  
سُفْكَتَ هَذَا فَأَخَذَهُ مِنْ جِرَّةٍ فَاسْتَلَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَهْرُزُهُمْ فَيَكْبِتُهُ اللَّهُ أَيْ يَخْزِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ  
تَخَافُنِي قَالَ لَا بَلْ يَمْنَعُنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ ثُمَّ دَفَعَ السِّيفَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ كُنْ خَيْرًا أَخَذَ قَالَ تَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ  
اللَّهُ قَالَ أَعَاهَدُكَ عَلَى أَنِّي لَا أَفَانُكَ وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يَقَاتِلُونَكَ قَالَ نَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلُهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جَنَّتْكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَأَسْلَمَ هَذَا بَعْدُ وَكُنْتُ لَهُ  
صَحْبَةً وَفِي رِوَايَةٍ بَاءَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ وَسِيقَهُ فِي جِرَّةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَقْرَأُ  
إِلَى سُفْكَتَ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَهُ فَاسْتَلَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَهْرُزُهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا تَخَافُنِي قَالَ لَا وَمَا خَافَ  
مِنْكَ قَالَ وَفِي يَدِي السِّيفُ قَالَ لَا يَمْنَعُنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ ثُمَّ غَدَسَ سِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ وَهَذِهِ وَاقِعَةٌ غَيْرُ وَاقِعَةٍ دَعُورُ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي غَزْوَةِ ذِي أَمْرِ قَوْمًا وَاقِعَتَانِ  
أَحَدَاهُمَا مَعَ دَعُورِ الثَّانِيَةِ مَعَ غُورُثِ فَقَوْلُ أَصْلِهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخَبْرَ يَنْوَاحِدُ فِيهِ تَطَرُّ  
ظَاهَرٌ فَلْيَسْأَلْ قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ لَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ  
أَدْرَكَتْهُ الْعَائِلَةُ يَوْمَئِذٍ كَثِيرُ الْعَضَاءِ أَيْ الْأَشْجَارِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَهَا شَوْلُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي  
الْعَضَاءِ أَيْ الْأَشْجَارِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَتْ ظِلُّ شَجَرَةٍ

وَالَّتِ الْمَطْقُ الْآيَةُ الْكَبِيرَى عَلَيْهِمُ وَالْقَارَةُ السَّعْوَاءُ فَذَا مَا تَلَا كَبَابًا مِنَ الْأَشْجَةِ تَلْتَهُ كَنِيَّةَ خَضْرَاءَ أَيْ  
مَلَأَتْ خَضْرَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَوَافِهِ نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا وَجَدْنَا مَنَاطِقًا فِي الْمَسْجِدِ  
لِإِحْبَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَلَى الرَّجُلِ فَانْجَرَتْ لِرَاحِلَتِهِ فَانْجَبَتْ بِالرَّادِي ثُمَّ انْقَبَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَقَامِ



فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا ان تغلب بكوع عبد المطلب لزمته من اهل البيت لولا ان تغلب بكوع عبد المطلب لزمته من اهل البيت لولا ان تغلب بكوع عبد المطلب لزمته من اهل البيت  
والمسلمون يتندرون وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون يتطرون ويحجون ويقولون ماراً بناط كاقط ابلغ من هذا ولا  
معناه ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضى ٢٥٧ الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن

طهمان رضى الله عنه ففتح له الكعبة

ودخلها صلى الله عليه وسلم هو  
وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن  
طلحة الحنفي رضى الله عنهم وصلى  
ركعتين بين العسودين الباتين  
وفي رواية جعل عمودين عن يمينه  
وعמודاً عن يساره وثلاثة أعمدة  
ورامه وكان البيت على ستة أعمدة  
وفي رواية ان بين موقعه صلى الله  
عليه وسلم وبين الجدار الذي  
استقبله قريشاً من ثلاثة أذرع وفي  
رواية ان دخوله ذلك كان ثلثي  
يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة  
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك  
له صدق الله وعده ونصر عبده  
وهزم الاحزاب وحده ثم خطب  
خطبة طويلة وذكر فيها جلالته من  
الاحكام منها لا يقتل مسلم بكافر  
ولا توارث أهل ملتين مختلفتين  
ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على  
خالتها واليمنة على المدعى واليمين  
على من أنكر ولا تسافر المرأة  
مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم  
ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح  
ولا يصام يوم الاضحي ويوم النضر  
ثم قال يا معشر قريش ان الله اذهب  
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها  
بالآباء والناس من آدم وادم من

اي ظليله قال جابر رضى الله عنه تركنا هال النبي صلى الله عليه وسلم فعلق صلى الله عليه وسلم سيفه  
في اخفافنا فاذار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فاجتأنا اليه فوجدنا عنده أعرابياً  
جالساً قال ان هذا قد اخترط سبني وأنا ما تم فاستيقظت وهو في يده مصلاً اي مسالوا  
فقال لي من منعك مني قلت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم اه  
وهذه الرواية مع ما قبلها يقتضي سياقهما أنهم واقعتان لا واقعة واحدة وبعد أن  
يكون ذلك الاعرابي هو غوث صاحب الواقعة الأولى فيكون تعدد منه هذا الفعل  
مرتين اي و أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان  
يسيطروا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وتقدم أن سبب نزولها ارادة القاء الحجر عليه  
من بعض أهل بني النضير لعنهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول لتعدد الاسباب  
وفي الشفا قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشاً فلما زلت هذه الآية  
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني  
اي وفيه ان هذا لا يحسن الا عند نزول آية والله يعصمك من الناس الا أن يقال هو صلى  
الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يريد بسوءه وان كان يجوز أن ينعم من  
شخص دون آخر فليأمل وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم ذلك الاعرابي حرصاً على  
استتلاف قلوب الكفار ليدخلوا في الاسلام وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس  
عشرة ليلة وبعث صلى الله عليه وسلم جعالم بن سراقه الى المدينة بمبشر اسلامته وسلامته  
المسلمين اي وكان رضى الله عنه من أهل الصفة وهو الذي تمثل به ايليس لعنه الله يوم احد  
حين نادى ان محمداً قد قتل كما تقدم وابطأ رجل جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما فتنه صلى  
الله عليه وسلم وفي لفظ انه حجه بحجه فاطلق متقدماً بين يدي الركب وفي رواية فلقد  
رايتني اكنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منته لا يسبقه اي وهو ينزعي  
خطامه مع اني كنت ارجو ان يستاق معنائهم قال صلى الله عليه وسلم اتبعني فاتباعه  
منه اي بأوقية وقيل بأربع اواق وقيل بخمس اواق وقيل بخمس دنانير وقيل بأربع  
دنانير بعد ان اعطاه نفسه اولادهم ما عازا له فقال جابر رضى الله عنه تبني يا رسول  
الله وفي رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يزيد درهما درهما فيقول جابر اخذته بكذا  
ورأته يفر لك يا رسول الله قال بعضهم كله صلى الله عليه وسلم ارباعاً عطاه درهماً درهما  
ان يكفر استغفاره وقال لك ظهري الى المدينة وفي رواية وشرط لي ظهري الى المدينة  
اي واستغفر لجابر رضى الله عنه في تلك الليلة خمساً وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما

تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا حتى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم  
ان الله علم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم قالوا اخيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدمت  
واقول من كان يفسد بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا يبرئ عليكم اليوم فخر الله بكم وهو ارحم



بالراجح اذهبوا فاني اظن اني اكون منكم في يومئذ واخرجوا كائنات من التوراة والاسلام وما ذكر في تلك الحلية قوله ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بجملة الله الى يوم القيامة فلا يحل لاهري يومئذ والله اليوم الاخر ان يسفك ٢٥٨ بهادما او يعضد شجرة فان احذر شخص فيها القتال ورسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا له ان الله قد اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم ياذن لكم وانما احلت ساعة من نهار وقد عانت حرمتها الا ان كرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال يا معشر قريش فأتروني اتي فاعمل فيكم الى آخر ما تقدم وقد اختلفت الروايات في كيفية اجساد مفتاح الكعبة حين اراد الدخول والصحيح انه دعا عثمان بن طلحة وقال اتفق بالمفتاح وتقدم انه اسلم في مدة صلح المدينة وهاجر هو وخاله ابن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهم فذهب عثمان الى امه سلافة بنت سعيد الانصارية الاوسية وقد اسلمت بعد ذلك رضي الله عنها فلما جاءها باليا خذ منها المفتاح ايت ان تعطيه فقال يا امه ادفعي لي المفتاح فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت ان تعطيه وقالت لا واللات والعزى فقال لها الالات ولا عزى قد جاء امر غير ما كافيه والله تعطنه وانك ان لم تعلي قلت اما واني وانت قتلينا وواقعتن عن اولياتي غيري فما خذ منكم فادخلته في حجرها وقالت اي رجل يدخل يدها قال الزهري وابنا عثمان على

وصل صلى الله عليه وسلم المدينة اعطاه الثمن وذهب بالجل اي وقيل ان هذه القصة اي ابطاء جل جابر رضي الله عنه انما كانت في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنيت على جل ثقال انما هو في آخر القوم فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فقلت قلت اني على جل ثقال قال امعك قضيب قلت نعم قال اعطيه فضربه فزبره فكان من ذلك المكان من اول القوم قال بعينه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعينه فقد اخذته باربعة دنانير وزاده قيراطا قال جابر رضي الله عنه واعطاني الجل وسهمي مع القوم وفي لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه فقلت الجل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جل فخرج صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف بالجل قال الثمن والجل لك وفي لفظ انما باعه له بوقية اي ذهب وانه استثنى جلانه الى اهله فلما قدم المدينة وانقذه الثمن وانصرف ارسل علي اثره وقال له ما كنت لا خذ جل فخذ جلك وعن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترا بطريق تبوك بربع اواق وفي لفظ بعشرين دينارا فليتامل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها فان التعدد بعدد ما بعد قبل وسميت ذات الرقاع باسم شجرة صككات في ذلك الجل يقال لها ذات الرقاع اولانهم رقعوا راياتهم اولانهم افروا على اقدامهم الطريق لما حصل لهم الحقاء كما تقدم اولان الصلابة وقعت في اولان الجبل الذي نزلوا به كانت ارضه ذات الوان تشبه الرقاع فيه يقع حمرو سود وبيض واستقر به الحافظ ابن حجر قال الامام النووي رحمه الله ويحتمل انها سميت بالجموع قال وفي هذه الغزوة جاءته صلى الله عليه وسلم امرأة بدوية بان لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبرق فيه وقال اخسأ عذواقه انا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شاكك بانك لن يعود اليه شي مما كان يصيبه اي فكان كذلك وفيها ايضا جابر جل بفرخ طائر فاقبل احدا بويه حتى طرقت نفسه بين يدي النبي اخذ فرخه فحجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرحتموه لفرخه والله ليربكم ارحم بكم من هذا الطائر فرخه وفيها ايضا جابر صلى الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام فقال لجابر دونك يا جابر فاحمل هذه البيضات قال جابر رضي الله عنه فعملت من ثم بحثت بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينتظر حتى انه ليخمد منه مثل الجبان من العرق ويقول ما يصيبه وفي رواية فجعلت في تقول ان اخذ منكم لا يعطكموه فبينما هو يكلمها اذ سمعت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته وهو يقول يا عثمان اخرج فخذ المفتاح فان ياخذ احب الي من ان ياخذ نيم وعلى اي أبو بكر وعمر فاخذ عثمان



فخرج يمشي حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر عثمان فمقط منه المفتاح فحس عليه وشاوله وفي رواية  
فاستقبله صلى الله عليه وسلم بيشرف ففتح له عثمان الباب وفي رواية فاخذ صلى الله عليه وسلم منه وفتح الكعبة فحتمل انهما تبالوا كما  
في الفتح فقد روى القفا كهي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت ٢٥٩ بنو ابي طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح  
الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح  
يده قال العلامة الزرقاني ويحتمل  
الجمع بانه صلى الله عليه وسلم لما  
فتح الضيعة بالمفتاح عاونه عثمان  
فدفع الباب ففتحها اي صح  
اسناد الفتح لكل منهما وجاء ان  
خالد بن الوليد كان حين دخل  
النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة  
على باب الكعبة يذب الناس ولما  
خرج صلى الله عليه وسلم من  
الكعبة جلس في المسجد ومفتاح  
الكعبة في يده فقام اليه على رضى  
الله عنه فقال يا رسول الله اجعل لنا  
الحجابة مع السقاية صلى الله عليك  
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم  
ما معناه انما اعطيتكم ما تبذلون  
ففيه اموالكم للناس اي وهو  
السقاية لا ما تاخذون فيسمن  
الناس اموالهم وهي الحجابة  
لشرفكم وعلو مقامكم وفي رواية  
ان العباس رضى الله عنه تطاول  
يومئذ لاخذ المفتاح في رجال  
من بني هاشم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابن عثمان  
ابن طلحة فدعي به فقال هالك  
مفتاحك يا عثمان اليوم يوم برز  
ووفاء وانزل الله هذه الآية في

في قصعة فبعثنا نطلب خبرا فلم نجد فجعل صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كلون من ذلك  
اليض بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته اي الى الشيع والبيض في القصعة كما هو وفيها  
ايضا جاجل يرقل اي حتى وقف عنده صلى الله عليه وسلم وارغا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اندرون ما قال هذا الجمل هذا اجل يستعيني على سيده يزعم انه كان يحترث  
عليه منذ سنين وانه اراد ان يضره اذهب يا جاجر الى صاحبه فأت به قال يا بر رضى الله عنه  
فقلت لا أعرفه قال انه سيدك عليه قال يا بر فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فحتمه  
به فكلمه صلى الله عليه وسلم في شأن الجمل اه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان  
النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فسكر ثم قال من رب  
هذا الجمل فجاءني من الانصار فقال هذا يا رسول الله فقال ألا تنق الله عز وجل في هذه  
الهمسة التي ملكك الله فانه شكالى أملك شيعه وتدبه وفي رواية كأجلوا مع النبي  
صلى الله عليه وسلم اذ ابغروا قبل حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغا  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان لك صادقا فقلت صدقت وان لك  
كاذبا فعليك كذبت ان الله تعالى قد امن عائدنا ولن يخيب لائذنا فقلنا يا رسول الله  
ما يقول هذا البعير قال يريد اهل نحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيكم فينما نحن  
كذلك اذ قبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نجده الا بين يديك فقال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكركم فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه  
ربي فيكم سنين وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم  
عليه الى موضع الدفا فلما كبر استقبلتموه فزركم الله به ابلا ساجدة فلما ادركته هذه  
السنة الجديدة هممت بنحره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المولود الصالح من مواليه فقالوا الرسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما لا تبعه ولا نضره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت قد استغاث بكم  
فلم تقبضوه وانما اولي بالرحمة منكم لان الله قد تزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في  
قلوب المؤمنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم عاتق درهم وقال ايها البعير انطلق حيث  
شئت فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم رغا الثانية فقال له  
آمين ثم رغا الثالثة فقال له آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول

شان عثمان بن طلحة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وروى الزرقاني وغيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان  
ابن طلحة اخذ عليه الصلوة والسلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلوها فندعا عثمان فدفع المفتاح اليه وقال  
خذوها اي اهلها يا بني ابي طلحة لا يترعها منكم الا ظالم قال وقال عمر رضي الله عنه يخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو



هذه الايات لا يجتمعها قبل ذلك قال السوطي ظاهر هذا انما اتركت في جوف الكعبة وروى الاثر في عن ابن المسيب خذوها  
ثلاثة ثلثة لا يظلمكموها الا كافر وفي رواية عن ابن ابي شيبة عن جسد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى  
عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة اني لم ادفعها ٣٦٠ اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن سعد

وغیره عن عثمان بن طلحة رضي  
الله عنه قال اتفق صلى الله عليه  
وسلم بمكة قبل الهجرة فدعا الى  
الاسلام فقلت يا محمد الجب لك  
حيث نطمع ان اتبعك وقد خالفت  
دين قومك وحيث يدبر محمد  
قال وكان فتح الكعبة في الجاهلية  
يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم اريد ان  
يدخل الكعبة مع الناس وذلك  
بعد بعثته فاعطت له ثوبت منه  
فلم عن ثم قال يا عثمان لما كنت ترى  
هذا المفتاح يوم ايدى اضعه  
حيث شئت فقلت لقد هلك  
قريش يومئذ وذلتي يعني ملأمت  
قريش انت لا تقدر على ذلك فقال  
بل عرفت وعزت يومئذ ودخل  
الكعبة فوكت كلته مني موقعا  
ظننت ان الامر يصير الى ما قال  
اي لانه كان معروفا بينهم  
بالصدق والامانة قال عثمان فاردت  
الاسلام فاذا قوم يزيرونني زيرا  
شديدا فلما كان يوم الفتح قال  
يا عثمان اتقني بالمفتاح فأتيت به  
ثم دفعه الى وقال خذوها يعني  
سدانة البيت ثلاثة ثلثة لا ينزعها  
منكم الا ظالم يا عثمان ان الله  
استأمنكم على بيته فكلوا مما

الله ما يقول هذا البعير فقال قال جبرائيل الله خير أيتها النبي عن الاسلام والقرآن قلت  
آمين قال سكن الله رب أمك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أممك كما  
حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكيت لاني سألت ربي فيها اي  
في هذه الرابعة فنعني اعطاهما وقوله صلى الله عليه وسلم للجمل اذهب كيف شئت  
لا يناسب ما عليه أعتنا من عدم جواز ارسال الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى  
سوائب الجاهلية الآن يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذهب كيف شئت أي  
انت آمن في سائر أحوالك مما شكوت منه ورأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله  
ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحه سمعة ثم الصدقة ثم بعث به وعليه  
لا اشكال والى قصة الجمل أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله  
ورب بعير قد شكك حاله \* فاذ هبت عنه كل كل وثقله  
وفي هذه أعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند رضي الله عنها بعد موت  
أبي سلمة بن عبد الاسد رضي الله عنه وما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تزوجها  
سنة اثنتين ليس بشي قبل وفيها شرع التيمم

#### • (غزوة بدر الاخرة) •

ويقال لها بدر الموعد اي بلوعد اي سفيان رضي الله عنه حيث قال حين منصرفه من  
احد موعد ما يتناوونكم بدر اي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقبعة جادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقصر الامل وقبل خرج في شوال وقبل في مستهل  
ذي القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انما كانت في  
شعبان سنة ثلاث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث والحفاظ  
الذي ياتي قدس هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس الشامي وصاحب  
الامناع وكان وصوله صلى الله عليه وسلم الى بدر ليل ذي القعدة وهذا لا يناسب  
الا القول بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موسم بدر في كل سنة  
يحضره الناس ويقومون به غاية ايام كما تقدمت الحواشي عليه وحين خرج صلى الله عليه  
وسلم من المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول رضي الله تعالى عنه وقبل  
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وخرج في ألف وخمسمائة من اصحابه وكان الخيل عشرة

يعمل اليكم من هذا البيت المعروف قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال اليه يمين الذي  
قلت فاذ كنت قولك بمكة قبل الهجرة لما كنت ترى هذا المفتاح يدي اضعه حيث شئت قلت بل أشهد أنك رسول الله وفي  
تصحيح الثعلبي بلاسناد ان هذا لا ية ان الله امركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتركت في عثمان بن طلحة الطيبي امره عليه



السلامة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة تأتي عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال لو علمت أنه مزمع أن الله  
لم أنصحه فلو أني عليه وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل على الله عليه وسلم البيت فلما خرج منه العباس أن يعطيه المفتاح  
ويجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر صلى الله عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان

ويعتذر إليه ففعل ذلك على  
رضى الله عنه فقال عثمان لعلي  
رضي الله عنهما اكره وآذيت  
ثم يمتزق فقال علي رضي  
الله عنه لقد أنزل الله في شأنك  
قرآنا وقرأ عليه الآية فقال  
عثمان أشهد ان لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله واسلم  
قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية  
منكرة والمعروف انه أسلم قبل  
الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص  
وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول  
الحديث فلو ي على يده وأخذ  
المفتاح مع قوله قبله لو علمت انه  
رسول الله لم أمنعه فان ذلك كله  
منكر قال الزرقاني ولعله يفرض  
صحته وقع من ابنه شعبة لانه  
لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يمتنع  
لانه لم يمكن من هواجل منه منع  
شي ولا قول شيء يومئذ والروايات  
الساكنة هي التي صحت بها  
الاخبار وعثمان المذكور هذا  
هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم  
ابي طلحة عبد الله بن عبد المزي  
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي  
ابن كلاب العبدي وطلحة أبو  
عثمان قتل كافرا يوم احد  
ويقال لعثمان الحبي ولا لبيته

افراس وعندهم في المسلمين الخروج قدم نعيم بن مسعود الاشجعي أي وكان ذلك قبل  
اسلامه رضي الله تعالى عنه وأخبر قريشا ان المسلمين تهبوا للخروج افتاتهم يدركهم أبو  
سفیان الخروج لذلك وجعل نعيم ان يرجع الى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج لبدر  
عشر من بعير اوفي انظر عشرة من الابل وحمله على بعيراي وقال له أبو سفیان انه بد الى أن  
لا يخرج وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فير يد هم ذلك جرامة فلان يكون الخلف من  
قبلهم أحب الى من ان يكون من قلى فالحق بالمدينة واعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم  
بناولك عندي من الابل كذا وكذا أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو وجاء نعيم الى سهيل بن  
عمرو وقال له يا أبا يزيد تضمن لي هذه الابل وأنطلق الى محمد واشبطه قال نعم فقد دم نعيم  
المدينة وأرجف بكثرة جوع ابي سفیان أي وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب  
المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستبشروا المناقون أي واليهود وقالوا الحمد لا يقات من  
هذا الجمع فجاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا  
ما أوجب به المسلمون وقال له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز دينه وقد وعدنا القوم  
موعدا الا نحب ان تخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسرلوا عد هم فوالله ان في ذلك لحبرة  
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لا يخرجن وان لم يخرج  
معى أحد فاذهب الله عنهم ما كانوا ينجون وجل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن  
أبي طالب كرم الله وجهه وخرج المسلمون معهم بتجارا ت الى بدر فرجحت الضعف ثم  
ان أبا سفیان قال لقريش لقد بعثنا نعيميا ليجذل اصحاب محمد عن الخروج ولكن يخرج  
نحن قد يرأله أوليتين ثم يرجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه ان اخر جئنا فرجعنا لانه ان لم  
يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جدي ولا يصالحنا الا عام عشب  
قالوا نعم ما رايت تخرج أبو سفیان في قريش أي وهم القان ومعهم خمسون فرس حتى  
اتوها الى مجنة أي بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو موق معروف من ناحية ممر  
الظهاران وقبل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصالحكم الا عام نصب ترعون فيه  
الشجر وتشربون فيه الماء وان عامكم هذا عام جدي وانى راجع فارجعوا فرجع الناس  
فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتشربوا لسويق وأقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على بدرية فظفر أبا سفیان ليعاد مدة الموسم التي هي ثمانية ايام أي فانه  
صلى الله عليه وسلم انتهى الى بدر هلال ذي القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال  
فأقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة أي وصار المسلمون كلما ألوا عن قريش وقبل لهم

٤٦ حل في الحجة ويعرفون الآن بالشيعين نسبة الى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال الحافظ ابن حجر ان ابا طلحة له ولدان عثمان وطلحة اتى عثمان بشعبة واتى طلحة بعثمان فلهما عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخذ المقتاح ابن عمه شعبة بن عثمان بن ابي طلحة لان عثمان بن طلحة كان لاولاده وبقي في اولاد شعبة وهم الشيعة قال العلامة



الزرقاني وفي هذه الاخبار كلها دليل على بقاء عقبيهم الى الآن قال العلامة الشمس الخطاب المالكي المكي ولا التفات الى قول بعض المؤرخين ان عقبيهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك رضي الله عنه لا يشر لمع الحجة في الخزانة أحدلاتها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ٢٦٢ ولابعد هشام بن عبد الملك بنحو عشرين سنة وذ كرا بن حزم وابن عبد

البرجاعة منهم في زمانهم ما عاشا الى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين وعثمانية ولادلاله لزاعم انقراضهم في اخدام معاوية رضي الله عنه الكعبة عبيدا لان اخدامها غير ولاية قضاها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين في كذا لا زرقاني والقا كهي ذكر الحجة ثم الخدمة ببلد على التغير انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعروب بن العاص رضي الله عنهم واما شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فاسلم عام الفتح وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فيقول ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم بعض ما عليه آباؤنا من الضلالات ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم صار الى حرب هوازن قلت اسير مع قريش الى هوازن فحدثني نفسي ان اختلفوا ان أصيب من محمد غرة فاقبلها فكون أنا الذي قتت بشار قريش كلها وفي لفظ اليوم ادركت قاري من

قد جمعوا لكم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى قيل لهم لما قربوا من بدر انما قد امتلأت من الذين جمعهم أبو سفيان يربعونهم ويرهبونهم فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل فلو قدموا يدروا وجدوا السواقالا يتأزعمهم فيها احد فاذل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم تزل منزلة الجماعة وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القاتلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء الاربعة من المنافقين اعظم الله وفاقوا نعيمنا على ما قال حتى ان قاتلهم قال للمسلمين انما انتم لهم اكلة راس وان ذهبتم اليهم لا يرجع منكم احد وقيل القاتلون ركب من عبد القيس كانوا قاصدين المدينة للميرة فجعل لهم أبو سفيان حل ابعرتهم زيبا ان هم خذلوا المسلمين وأرجفهم ولا مانع من وجود ذلك كله هذا وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن الجمهور ان هذه الآية الواقعة المذكورة انما كانت بجمرا الاسد عند انصرافه من أحد فليست امل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي وبلغ قريشا خرج المسلمون ليدروا كثرتهم وانهم كانوا اصحاب الموسم أي والخبر لهم بذلك معبد بن أبي معبد الخزاعي فانه بعد اتمام الموسم خرج سريعا الى مكة وأخبرهم بذلك فقال صفوان بن أمية لا يسيقان قد والله نهيتك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأونا أخافناهم وانما خلقنا الضعف

• (غزوة دومة الجندل) •

بضم الدال ويجوز فتحها واقتصر الحافظ الدمي على الاول أي واما دومة بالفتح لا غير فوضع آخر ومن ثم قال الجوهرى الصواب الضم وأخطأ المحدثون في الفتح سميت بدوى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزاهوا وهي بلدة بينها وبين دمشق خمس ايام وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس أو ست عشرة ليلة أي وهي بقرب بول بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجتمعوا كثيرا يظلمون من صربهم وأنهم يريدون ان يذوقوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فخرج في الف من المسلمين أي وذلك في أواخر السنة الرابعة وذ كرا بعضهم انها كانت في ربيع الاول من السنة الخامسة ويوافقه قول الحافظ الدمي انما كانت على رأس ثلثه وأربعين شهرا من هجرته صلى الله عليه وسلم أي واستخاف على المدينة سبعين عرطة الفقاري فكان يسير الليل ويكن النهار ومعه دليل له من بني عذرة أي يقال له مذكور

محمد اي لان اباه ووجه وجهه من بني عذرة قتلوا يوم احد قتلتهم حزة وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقت لولم يبق رضي من العرب واليهزم أحد الا سبع محمد اما تبعته لا يزداد ذلك الامر عندي الا شدة فلما اختلف الناس يوم خيبر وذل صلى الله عليه وسلم عن بقلته اصليت السيف بدوت منه أريد الذي اريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به الفعل رفع الى شواط



من نار كالبوق كاد يهلكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية فلما هممت به خال يني وبينه خندق من نار وسور  
من حديد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي اراد فناداني يا شيبه  
ادن مني فدوت منه فسمع صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال ٣٦٣ شيبه فوالله لو في الساعة صار أحب الي

من سمعي وبصري وأذهب الله  
ما كان في ثم قال ادن فقاتل  
فتقدمت أمامه أضرب بيدي  
والله أعلم اني احب ان اقيه  
بنفسي وكل شيء ولو كان اني حيا  
ولقيته تلك الساعة لا وقعت  
السيف به فجعلت أزره فيمن  
أزره أي ثبت معه يوم حنين حتى  
تراجع المسلمون وكروا كره رجل  
واحد وقربت اليه بغلته فاستوى  
عليها قائما وجاءني رواية عن شيبه  
ابن عثمان الجني رضي الله عنه  
قال خرجت مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم حنين فوالله  
اني لو اقف مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني  
لا أرى شيئا لا يلقا قال يا شيبه انه  
لا يراها الا كافر يضرب يده على  
صدره ثم قال اللهم اهد شيبه  
فعل ذلك ثلاثا ثم رفع صلى الله  
عليه وسلم يده عن صدره  
الثالثة حتى ما أجهد من خلق الله  
أحب الي مني ولما انقضى  
القتال ورجع صلى الله عليه وسلم  
الى معسكره فدخل خيامه  
دخلت عليه ما دخل عليه غيري  
جبال رؤية وجهه صلى الله عليه  
وسلم وسرور رايه فقال يا شيبه الذي

رضي الله تعالى عنه فلما نام منهم جاءهم الخيرة ففرقوا فهاجم على ما شيتهم ورعاتهم فأصاب  
من أصاب وهرب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها أحدا  
وبعث السرايا فرجعت ولم تلق منهم أحدا أي ورجعت كل سرية بابل وأخذ محمد بن  
مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنهم فقال هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عيينة بن حصن واسمه  
حذيفة الفزارى ان يرمى بعمل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا اى لان ارضه كانت  
اجديت ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه غزا على لقاح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالغابة كما سيأتي وقيل له يمش ما جريت به محمد صلى الله عليه وسلم احلك ارضه  
حتى يهن حافرك وتعمل معه ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لانه اصابته لقوة  
فخطت عينا وصمى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد الفتح وشهد حنيننا والطائف وكان من  
المؤاكلة كما سيأتي وكان يقال له الاحق المطاع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة ودخل على  
النبي صلى الله عليه وسلم فيفسر اذن واسماء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جنونه  
وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من ترك الناس اتقاء خشفه وقيل ان ذلك انما  
قيل في مخزومة بن نوفل أي ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق  
رضي الله عنه فانه لحق بطليحة بن خويلد حين تباوأمن به فلما هرب طليحة أسره خالد  
ابن الوليد رضي الله عنه وأرسل به الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد  
المدينة يعضونه بالحديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك  
فيقول والله ما كنت آمنت فمن عليه الصديق فأسلم ولم ير لمظهر الاسلام وفي سنة  
اربع نزلت آية الحجاب لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيها قصر الصلاة وولاد الحسن  
رضي الله عنه ووقع انه لما ولد سمى على كرم الله وجهه سر با فلما جاء صلى الله عليه وسلم  
قال ارونى ابنى ما سميتوه قالوا جربا قال بل اسمع حسين اى كما فعل ذلك بالحسن كما مر  
فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارونى ابنى ما سميتوه قال على كرم  
الله وجهه سميت سر با فقال بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سميتهم باسماء ولما  
هرون شير وشير ومشير ومن المستطرف ما حكاه بعضهم قال وقع بين الحسن والحسين  
كلام فتم اجرا فلما كان بعد ذلك اقبل الحسن على الحسين وأكب على رأسه يقبله  
فقال له الحسين ان الذي منعتني من ابتداء ذلك به هذا الحق بالفضل في فكره ان

اراد الله خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضرته في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد  
انك رسول الله ثم قلت له استغفر لي فقال عفر الله لك وجاء ان بلا لارضى الله عنه امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذن ظهر  
يوم الفتح على ظهر الكعبة ليغيب بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية وخالد بن أسيد اخو عتاب



والحرث بن هشام وغيرهم جلوسا بقناه الكعبة فقال عتاب بن أسيد أو خالد بن أسيد أقدا كرم الله أسيدا أن لا يكون يسع هذا فيسمع منه ما يفيظه وقال الحرث بن هشام أما والله لو أعلم أنه حق لاتبعته ان يكن الله يكره هذا فيسيرة وفي رواية أنه قال أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا ٢٦٤ وقال بعض بني سعيد بن العاص لقد اكرم الله سعيدا قبل ان يرى هذا

الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاص والله ان هذا لحدث عظيم عيسى بن جح يسبح على بنية أبي طلحة وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لولة كملت لاخبرت عن هذه الحسابات فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما ان يا رسول الله فقلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن هشام وعتاب بن أسيد وخالد بن أسيد تشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول انك كذا وصار بعض من قرأ بش يندخرون ويحسون صوت بلال غيظا وكان من جلتمهم ابو محذورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره يسع الشريعة قال فامتلا قلبي

انازعك ما انت أحق به ورجم اليهوديين الزانسين وفرض الحج وقيل فرض في الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة قيل وفيها أي الرابعة شرع التيمم أي كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي غزوة بني المصطلق وقيل كان في غزوة أخرى أي وفي غيخته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عباد وكان ابنه رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة افضل قال الماء فخر بئر أو قال هذه لام سعد رضى الله عنها

• (غزوة بني المصطلق) •

ويقال لها غزوة المريسيع ويقال لها غزوة محارب وقيل محارب غيرها ويقال لها غزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة أي كما قيل بذلك كذلك في غزوة ذات الرقاع كما تقدم وبني المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق من الملق وهو رفع الصوت والمر يسمع اسم ما من مياهم أي من ما خزاعة مأخوذة من قولهم رست عين الرجل اذا دمت من فساد وذلك الماء في ناحية قديد وسيما الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحرث بن ضرار سيد بني المصطلق رضى الله عنه فانه اسلم به ذلك كما سألني جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قرمه ومن العرب فارس صلى الله عليه وسلم بريرة بالتصغير بن الحبيب بضم الحاء وقع الصاد الملهمة في آخره موحدة كما تقدم أي ايه لم علم ذلك قال واستأذن بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما يخلص به من شرهم أي وان كان خلاف الواقع فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا لمن الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فله مني ومن يدا واحد حتى نستأصلهم فقال له الحرث فخن على ذلك فجعل علينا قال بريرة أركب الآن فأتيتكم بجمع كثير من قومي فسر واذك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فنذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فامر عوا الخروج وكان في شعبان لليث بن خثيمة سنة خمس من الهجرة وقيل اربع كما في البخاري نقل عن ابن عتبة وعليه جرى الامام النووي في الروضة قال الحافظ ابن حجر وكأنه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس من الهجرة فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عتبة من عدة طرق سنة خمس وقيل سنة ست وان عليه اكثر المحدثين وقادوا الخيل وهي

واقعا يمتا ويقينا وعلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الادان وعلمه اياه ثلاثون واهية ان مؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة ويروى ان جويرية بنت ابي جهل قالت هذا اذا نبلال على ظهر الكعبة والله لا تلبس من قتل الاحبة ابدأ ولقد جاءني الذي جاء محمد من النبوة فرددوا ولم يرد



خلاف قومه ثم اعلنت وجنت اسلامها رضى الله عنها وعن جاهد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله الخزرجي وقيل  
عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل قيس بن السائب بن عويم وكان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثة صلى الله  
عليه وسلم قال لما أسلمت أخذ عثمان وغيره يثنون على فقال صلى الله عليه وسلم ٣٦٥ لا تعلموني به كان صاحب روفي له ظمأ لما أقبلت

عليه قال مرحباً بأخي وشريكي  
كان لا يداري ولا يعاري قد كنت  
تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل  
منك أي لتوقفها على الاسلام  
وهي اليوم تقبل منك أي لوجود  
الاسلام وجاء ان فضالة بن عير بن  
الموقح حدث نفسه بقتل النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف  
باليث عام الفتح فلما دنا منه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله  
قال ساذا كنت تحدث به نفسك قال  
لا شيء كنت أذكر الله فضحك النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله  
ثم وضع يده الشريفة على صدره  
فسكن قلبه فكان فضالة رضى الله  
عنه يقول والله ما رفع يده عن  
صدرى حتى ما خلق الله شيئاً  
أحب الى منه وفي سيرة ابن هشام  
قال فضالة فرجعت الى أهلي فبرئت  
بالمرأة كنت أتحدث اليها فقالت  
هلم الى الحديث فقلت لا واتبع  
فضالة رضى الله عنه يقول  
قالت هلم الى الحديث فقلت لا  
يا بني على الله والاسلام  
لوما رأيت محمداً وقبيله  
بالفتح يوم تكسر الأصنام

ثلاثون فرساً عشرة للمهاجرين أي منها فرسان له صلى الله عليه وسلم الزاذ والقزب  
وعشرون للانصار رضى الله عنهم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة  
رضي الله عنهما وقيل أباندر الفقاري رضى الله عنه وقيل غيلة تصغير غلة بن عبد الله  
البيثي رضى الله عنه وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه عائشة وأم سلمة رضى الله  
عنهما أي وخرج معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة فظن  
مثلهم أنهم عبد الله بن أبي بن سائل وزيد بن الصلت ليس لهم رغبة في الجهاد وانما  
غرضهم أن يصيبوا من عرض الدنيا مع قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ  
محل أنزل به فأتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين  
أهلك قال بالروحاء قال أين تريد قال اياك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأقاتل  
معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام وسأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة  
لاول وقتها فكان بعد ذلك يصلي الصلاة لاول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا  
للمشركين كان وجهه الحارث لياثية بن جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئاً فعرض عليه الاسلام فابى فامر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما  
بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه سي بذلك ومن معه وخافوا  
خوفاً شديداً وتفرق عنه جمع كثير من كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى المريسيع فضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم وكان معه فيها عائشة وأم سلمة  
رضي الله تعالى عنهما فنهبا المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى  
أبي بكر رضى الله عنه وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عباد رضى الله  
عنه أي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقول لهم  
قولوا لا اله الا الله تمنعوا بكم أنفسكم وأموالكم تفعل عمر ذلك فأبوا فقاموا بالنبل  
ساعة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حلة رجل واحد فأنزلت منهم  
انسان وقتل منهم عشرة وامر سائرهم الرجال والتساموا بالنزيرة واستاق ابلهم وشياههم  
فكانت الابل التي بعير والتامة خمسة آلاف شاة واستعمل صلى الله عليه وسلم على  
ذلك مولاه شقران أي بضم الشين المججمة واسمه صالح وكان رضى الله عنه حبشياً وكان  
السبي مائتي اهل بيت وفي كلام بعضهم كانوا اكثر من سبع مائة وكانت برة بنت

لرايت دين الله اضحى بينا والتبر لم يقش وجهه الاظلام ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وجلس في  
المسجد والناس حوله ذهب أبو بكر رضى الله عنه وجامييه عثمان ويكنى بابي تخافة يقوده وقد كف بصره فلما رآه صلى الله عليه  
وسلم قال هل أتركت الشيخ في يمينه حتى أكون أما آتية وفي القتل لو أتركت الشيخ في يمينه لا يتشاء تكسرة لا يجير بكر رضى الله عنه



فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هو أحق أن يعيش إليك من أن تمشي أنت إليه فأجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أسلم تسلم فأسلم ولم يعيش لأبي خنافة ابن ذكوان أبو بكر رضي الله عنه وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر رضي الله عنه ٢٦٦ بإسلام أبيه وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه وسلم

والذي بعثك بالحق لا سلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أياه بأخافة وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعيني وكان رأس أبي خنافة رضي الله عنه ولحيته مبيضتين بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهما وجنوهما السواد وكانت أم أبي بكر بنت عمه أبيه أسلمت قديما حين أسلم أبو بكر رضي الله عنه واخته أم فروة رضي الله عنها أسلمت أيضا وأبناؤه وبناته قال بعضهم لم يكن أحدهم العمامة أسلم هو والدة واخته وجميع أولاده وبناته غير أبي بكر رضي الله عنه وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضي الله عنه عام حجة الوداع وبناته ثلاثة أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو بكر رضي الله عنه وهي في بطن أمها وأخبر بانها أتت قبل وفاته وهي حل في بطن أمها حيث قال لعائشة رضي الله عنها اتماهما أخوالا واختاك ولم تكن تعلم أن لهما اختا غير أسماء رضي الله عنها فسألت عن ذلك

الحديث الذي هو سبب في المصطلق في السبي وقبل أن أغار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غافلون قتل مقاتلهم وسبي سبيهم أي وهذا القول هو الذي في صحيح البخاري أي ومسلم والاول هو الذي في السيرة المشهورة وجمع بانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم لما أغار عليهم ثبتوا وصقوا القتال ثم انهزموا ووقعت الغلبة عليهم أي وقتل منهم من قاتل ولم يستأسر وكان شعار المسلمين أي علامتهم التي يعرفونهم في ظلة الليل أو عند الاختلاط بامته ورأيت نقولا بأن يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي فكتفوا واستعمل عليهم بريد ففرق صلى الله عليه وسلم السبي فصار في أيدي الناس أي وفي هذا دليل أقول امامنا الشافعي رضي الله عنه في الجديد يجوز استرقاق العرب لأن في المصطلق عرب من خراعة خلافا لقوله في القديم انهم لا يسترقون لشرقتهم وقد قال في الامم لولا انا فأنتم بالتقني لقمينا ان يكون هكذا أي لا يجري الرق على عربي وبعث صلى الله عليه وسلم ابنة العتبة الطائي الى المدينة بشير من المرسيب أي وجمع صلى الله عليه وسلم المتاع الذي وجدته في رحالهم والسلاح والتم والشاة وعدت الجزور بعشرة من الغنم ووقعت برة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فجعل ثابت لابن عمه نفقات له بالمدينة في حمة من برة وكتبها اي على تسع أواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني امرأة مسلمة اي اسلمت لاني أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واني برة بنت الحارث سيد قومه اصابت من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصني ثابت من ابن عمه نفقات في المدينة وكتبني على مال طاعة لي به واني رجوتك فاعني في مكاتيبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك قالت ما هو قال أودي عنك كتابتك واتز وجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت رضي الله عنه هي لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كتابها عليه وأعتقها وتزوجها أي وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية أي وكان اسمها برة وكذلك ميمونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة برة فسماها زينب ويذكر أن عليا كرم الله وجهه هو الذي أسرها (أقول) ولا مانع أن يكون علي كرم الله وجهه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن عمه رضي الله عنهم عند القسعة لأنه لم يثبت في هذه الغزوة أنه صلى الله عليه وسلم جعل الأسرى لمن أسرهم كما وقع في بدر

فاشار الى الجمل المذكور وقال اراها اني فكان ذلك من كرامته رضي الله عنه وقد ذكره من المفسرين إلا إن هذه الآية تزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صابغا مرضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبث اليك واني من المسلمين اولئك الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا ورتبوا رزقهم سبتا بهم



في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا يعدون قال بعضهم لا يعرف في الصحابة أربعة متساوون اسما وحقبا والنبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد والنبي بعده الا في بيت ابي بكر رضي الله عنه ابو خنيفة وابنه ابوبكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ومن اثبت غير ذلك كزيد بن حارثة وابنه حارثة أي فانه أسلم ٣٦٧ وابنه اسامة بن زيد وابن اسامة فقد فوزع

في ثبوت ان ابن اسامة رآه النبي صلى الله عليه وسلم فاما ابوبكر رضي الله عنه واهل بيته فتفق على ثبوت ذلك فيهم وبقي من الاصنام التي كانت على الكعبة صنم نظراعة كان فوق الكعبة وكان من صقر وفي رواية من فحاص موتد ابا وتاد من حديد الى الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يرميه فرمى به وكسره وجعل اهل مكة يتعجبون وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي ثم قال انمض فنهضت فلما رأيته ضعت تحتها قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت فلما نهض بي خيل لي اني لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتبختي صلى الله عليه وسلم فقال ألق منهم الا كبروا عليه قال فلم ازل اعالجه حتى استمكننت منه فلقيته وقد اباد القاتل يارب بالقدم التي او طأتها من قاب قوسين المحل الاعظم

الاماياتي من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى في القداء وقد يقال رغبوا في القداء بعد القصة والله اعلم قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرة امرأة حلو لا يكاد يراها الا اخذت بنفسه فينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أي الذي هو المرسيع اذ دخلت جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سري منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اني امرأة مسلمة الحديث انتهى وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الغيرة ومن ثم جاء انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله تعالى عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طاة الا فقال بلي لقد رأيت خالا في خدها فاقشعرت منه كل شعرة في جسدي أي وفي لفظ آخر عن عائشة رضي الله عنها انها هو الا أن وقتت جويرة بياض الخباء لتستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابتها فنظرت اليها فرأيت على وجهها ملاحه وحسن افايقت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآها اعجبته علم انها بوقع الجمال منه صلى الله عليه وسلم فاهو الا ان كلمته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك انا أودى كتابتك وأتزوجك ففضى عنها كتابتها وتزوجها والملاح ابغ من المليح والمليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه الملح بمقدار ما يصلح له قال الاصمعي رحمه الله الحسن في العيني والجمال في الاتف والملاح في القم وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو المرسيع ويؤيده ما يأتي عنها رضي الله تعالى عنها قال الشاعر الشامي رحمه الله وتظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرة حتى عرف من حسن ما دعاه لتزوجه لانها كانت أمة مملوكة أي لانها مكاتبه ولو كانت غير مملوكة أي حرة مملوكة صلى الله عليه وسلم عينه منها وأنه صلى الله عليه وسلم نوى نكاحها وان ذلك كان قبل آية الحجاب (أقول) تبع في هذا السهيلي رحمه الله وقد قدمنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنية والحلو به الامن صلى الله عليه وسلم من الفتنة فلا يحسن قوله ولو كانت حرة مملوكة صلى الله عليه وسلم عينه منها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة نكاح الامه فلا يحسن قوله او انه نوى نكاحها وان نزول آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الرابع ومذهب الشافعي رضي الله عنه حرمة نظر ما تربدن الامه الاجنية كالحرة على الرابع عند الشافعية ومنهم الشافعي فلا يحسن قوله لانها كانت أمة مملوكة والله أعلم روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال غزو فامع

وبحرمة القدم التي جعلت لها \* كنف المؤيد بالرسالة سلميا ثبت على من الصراط تكريما \* قدى وكن لي منقذا وصليا واجلهما ذنرى فن كانا \* ذنرا فليس يخاف قط جهنما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الالهة أي بحسب زعمهم وكانت تماثيل على صور شتى فامرهم فافترجوا جنتهم في رواية



أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالطعام أن يأتى الكعبة فيصنع كل صورة فيها قلم يدخلها حتى يحبت المورق كان عمر رضي الله عنه هو الذي أخرجهما وأخرجوا صورة إبراهيم عليه السلام في أيديهم ما الأزام التي كانوا يستقسمون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٨ قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهم لم يستقسموا قط

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه قد ترك صورة إبراهيم عليه السلام فلما دخل صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم أمرتك أن لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالأزلام ثم رأى صورة مريم فقال امسوها فاقبها من الصورة قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون وفي رواية إمامة بن زيد رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فلما جاءه فجعل يجرها وهو يحول على أنه يفت يشبه خنثى على من يحاها أولا وذكر بعضهم أن صورة عيسى و أمه بقيتا أو بقي بعض أثرهما حتى رآهما بعض من أسلم من نصارى غسان فقال انكبا لبلاد عربية فلما علم ابن الزبير رضي الله عنهما البيت ذهابا قلم بين أيهما أثر ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره فكسروا الأصنام التي كانت في بيوتهم وهدمت هند بنت عتبة رضي الله عنها إلى منم كان في بيتها وجعلت

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بقي المصطلق فسينا كرائم العرب أي واقسمناها وملكها فطالت علينا العزبة ورغبنا في القدام فأردنا فسمع ونعزل فقلنا تفعل ذلك وفي لفظ قاصينا سببا أو بنا شهوة قلنا ما اشتدت علينا العزوبة وأحيينا القدام وأردنا أن نستمتع ونعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فأنما عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نعمة أي تفاسد رهاهي كاتبة إلى يوم القيامة الأسكون وفي لفظ ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قد كتب من هو خالق إلى يوم القيامة وفي رواية لا عليكم أن لا تفعلوا ذلك فأنما هو القدر وفي رواية ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شي لم يمنعه أي ما عليكم حرج في عدم فعل العزل وهو الانزال في الفرج لأن العزل الانزال خارج الفرج فيجمع حتى إذا قارب الانزال نزع فأنزل خارج الفرج ما من نعمة كاتبة إلى يوم القيامة الأوهى كاتبة أي عزلم أم لا فلا فائدة في عزلكم لأن الماء قد يسبق العزل إلى الرحم فيجىء الولد وقد ينزل في الفرج ولا يجىء الولد وكون ذلك كان في بقى المصطلق هو الصحيح خلافا لما نقل عن موسى بن عقبة رحمه الله تعالى أن ذلك كان في غزوة وأطاس وقول أبي سعيد رضي الله عنه قد طالت علينا العزبة واشتهينا النساء أي أهل أباسعيدان لندري رضي الله عنه ومن تكلم على لسانه كان في المدينة أعزب والأفام تلك الغزوة ولم تطل فأنما كانت غمانية وعشرين يوما قال أبو سعيد رضي الله عنه تقدم علينا وفد من أي بالمدينة ففى الامتاع وكانوا ثلثة والمدينة تبعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوا الذرية والنساء كل واحد بست فرائض ورجعوا إلى بلادهم قال أبو سعيد رضي الله عنه ونجرت بجارية أبيعها في السوق أي قبل أن يقدم وفد في فدائهم فقال لي يهودى يا أباسعيد تريد بيعها وفي بطنها منك منلة هي في الأصل ولدا الغنم فقلت كلا إنى كنت أعزل عنها فقال تلك الوأدة لمغرى أي المرقم من الوأد وهو أن يدفن الرجل بنته حية فالمرؤدة ابنت تدفن في القبر وهي حية كانت الجاهلية خصوصا كذبة تفعل ذلك فجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود وذا في رواية لو أراد الله عز وجل أن يخلق ما استطعت أن تصرفه وبهم مذامع ما تقدم من نبي الحرج استدلت أنهم رحمهم الله على جواز العزل مع الكراهة في كل امرأة سريّة أو حرة في كل حال سواء رضيت أم لا وقال جمع يهرمته قالوا لا طريق إلى قطع النسل وفي مسلم ما وافق ما قالته يهود في مسلم سألو صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد لئلا

تضربه وتقول كائنك في غزوة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا إلى كسر الأصنام التي حول مكة أي لأنهم كانوا اتخذوا لهم أصناما جعلوا لها يربونهم فادعهم دون لها وبطون فيها كما يبطون بالكعبة فكان في كل حي صبغتمهم العزى ومناة وسبوا في ذكرا السرايا إليها ولما كان الغد من يوم القمعة عرفت نراعة على رجل من هذيل



فقتلوه وهو شرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بعد الظهور مستنداً ظهره الى الكعبة وقيل كان على راحته فخطب  
الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين  
فهى حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله ٢٦٩ واليوم الآخر يفسك بها دماً ولا يعصدها شجرة

الحل لا أحد كان قبلي ولم يحل لأحد  
يكون بعدى ولم يحل لي الا هذه  
الساعة يعني من صبيحة يوم الفتح  
الى العصر غضبا على اهلها الا قد  
رجعت حرمتها اليوم بكرمتها  
بالامس فليبلغ الشاهد منكم  
الغائب فن قال لكم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل  
فيها فقولوا له ان الله تعالى قد  
احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم  
ولم يحلها لكم وقد جاء في صحيح  
مسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكة  
يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم  
عن القتل فقد كثر القتل فن قتل  
بعد قاضي هذا فاهله بنجر النظرين  
ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فقلعه  
ثم ودى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذلك الرجل الذي قتله  
خزاعة وهو ابن الاقرع الذهلي  
وكان مع بني بكر فلما دخل مكة وهو  
على شركه عرقته خزاعة فاحاطوا  
به فطعنوه منهم خراش الخزاعي  
بشقص في بطنه حتى قتله فلامه  
صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت  
قاتلا مسلما بكافرا قتلت خراش  
والشقص ما طال من النصل  
وعرض وقال صلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم

اي بمثابة دفن البنت حية الذي كان يقوله الجاهلية خوفاً لاملاق أو خوف حصول  
الهزال ان يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بجل ذلك ثم نسخ فلا  
مخالفة ويدل لذلك ما في مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه كانه نزل الى عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم يتهنا وفي رواية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ان لي جارية هي خادمنا وساقنا في الخيل وانا اكره ان تحمل فقال صلى الله عليه  
وسلم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتها ما قد راه اقلبت الرجل ثم اتاه صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان الجارية قد حبلت فقال قد اخبرتك انه سيأتها ما قد رها فادار شهده صلى  
الله عليه وسلم الى الزل الذي لا يكون معه الولد غلب واخبر بان ذلك لا يمنع وجود ما قد رهاها  
من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد رضي الله عنه قال اتاه اي غنم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحرث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابنة التي يدرى بها ابنته فرغب في  
بهرين منها كانا من افضلها فعهقهما في شعب من شعاب العقيق ثم انبل على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وفي رواية قال يا رسول الله كريمة لا تبني وهذا قد اؤها  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البهيران اللذان عهقتم ما بالعقيق في شعب كذا  
وكذا فقال الحرث اشهد انك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله واسلم واعلمه دخل بالامان  
الى المدينة وفي رواية انه اسلم قبل ذلك واسلم معه ايمان وناس من قومه وعليه فيكون  
قوله فاسلم اي اظهر اسلامه وعند ذلك امره صلى الله عليه وسلم بان يخرجها فقال احسنت  
واجملت فقال لها ابوها يا بنيتي لا تقضي قومك قالت اخبرت الله ورسوله وفيه كيف  
يا امره صلى الله عليه وسلم بضمير ما بعد ان تزوجها كما تقدم ان مقتضى السياق انه تزوجها  
وهم على الماء ثم رأيت الامام ابا العباس بن تيمية أنكر مجيها بضمير ما قبلها فليست في  
الاستيعاب ان عبد الله بن الحرث الخجوري بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في الطريق ذودا  
وجارية سوداء فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نعم فاجتبه قال ما جئت بشي قال فأين الذود والجارية السوداء الذي  
غيبت في موضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا  
سبقني اليك احد فاسلم وفيه ما تقدم في اية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة  
حتى تبلغ برزق الغداة هذا كلامه والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر وملتبادر من

الى يوم القيامة اي لا تغزى على الكهراى لا يقاتلوا على ان يسلموا واختلف العلماء  
رحمهم الله هل قصت مكة صلحا او غوة فقال الاكثرون انها قصت غوة وقال الشافعي واحده في رواية عنه انها قصت صلحا ورجع  
بعضهم بين الروايات بان اعلاها فتح صلحا اي الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم واسفلها فتح غوة اي الذي سلكه خالد بن الوليد



رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة أي قبل أن يدخلها يوم قال له أسامة بن زيد رضي الله عنهما يا رسول الله أين تنزل غدا زاد في رواية اتزل في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور وكان عقيل ورث عقيل من رباع أو دور وكان عقيل ورث ٢٧٠

باب طالب هو واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي معهم شيئا لانهم ما هذا السياق انه جاء بذلك الذود وتلك الجارية للقدا فممن له أن يسأل في القدا من غير شيء فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعا في أنه صلى الله عليه وسلم يجيبه لذلك لمكان أخته عنده ويحتمل أن العبارة فيها اختصار وحقيقة يكون الأصل في قوله صلى الله عليه وسلم فما جئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية بهما ما جاء به للقدا فقال ما جئت بشيء أي زائد على هذا الذي جئت به لانه يعد أن يطلب القدا من غير شيء فليتنامل وفي لفظ انه لما جاء أبوها في فدائها دفعت اليه ابنته جويرة وأسلمت وحسن إسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجها ياها وأصدقها أربع مائة درهم وفي الامتاع يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق سبعة أسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق أربعين من قومها ولا ينبغي ان يحجى أبيها في فدائها وزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بخالف لسياق ما تقدم أنه تزوجها وهم على الماء ويحتاج للجمع بين ما ذكر وبين ما روي انه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة قالوا في حق بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم منهم وعبارة الامتاع ولما تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر إلى الناس وقد اقتسموا رجال بني المصطلق وملكوهم ووطؤوا نساءهم فتناووا اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي وعن جويرة رضي الله عنها قالت لما عتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شجرت الا بجارية من بنات عتي تخبني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى أقول وذكر بعضهم أن ليلة دخوله صلى الله عليه وسلم به اطلبهم منه فوهم لها ويحتاج للجمع ويقال في الجمع بين ما تقدم من فدائهم واطلاقهم من غير فدائيه يجوز أن يكون القدا وقع لبعضهم قبل عتق جويرة وتزوجها فاعطاهم صلى الله عليه وسلم أطلق بعضهم الآخر الباقي فاعطاهم وبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الآخر فان السبي كان لاهل ما تبييت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدائهم من من اقتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها ان الاعتاق كان لاهل مائة بيت أي فيكون القدا لاهل مائة بيت والاطلاق في النساء لاهل المائة الاخرى ويكون مراد جويرة رضي الله عنها بقولها ما كلمته في قومي أي فيمن بقي منهم ثم لا ينبغي ان يحجى أبيها واخيها ومحجى وفدهم لقدا ثم مخالف لما تقدم من انه امر سائرهم الرجال والقسم والذرية ولم يفلت منهم احد ويعد غيايب هو لا منه وما اباهما

كما مسلمين وتركهما أي صلى الله عليه وسلم ما يخصه تفضلا واستمالة وتألفا لهما وما قيل فقصا لتصرفات الجاهلية كما تصح انكحهم ثم ان قصيلا اسم واماطاب فقد يسدروا كن مع المشركين وقيل اختطفته الجن وفي رواية البخاري قال صلى الله عليه وسلم من زمان ان شاء الله اذ افخ الله مكة الخيف وفي رواية بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر بمعنى به المصحب وذلك ان قريشا وكنانة تخالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم ولا يبيعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وانما اختر صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع لتبذكر ما كانوا فيه في شكر الله على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنه من دخول مكة ظاهرا غالبا على رغم من عصى في اخر اجراء منها ومبالغة في المصغ عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن جابر رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى مكة وقف فحمد الله وأثنى

عليه ونظر إلى وضع قبته أي التي ضربته بعد وقال هذا نزلنا يا جابر حيث تقاهت قريش علينا قال الذي جابر رضي الله عنه فذكرت حديثا كنت سمعته من قبل ذلك بالمدية بمنزلنا اذ افخ الله علينا مكة في خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وقال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه لوداع عمن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو



بني فخرنازلون غدا بخصيت بني كانه حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المذهب وبعد ان فتح الله مكة جاء صلى الله عليه وسلم الى  
 الصفا حيث نظر الى البيت ورفع يديه وقام يدعو ويذكر الله بما شاء وقد احدثت به الانصار فقام بعضهم لبعض اما الرجل فقد  
 ادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته فقتل عليه الوحي ٢٧١ بما ذكر القوم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم  
 اما الرجل فادركته رغبة في قرينته  
 ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك  
 يا رسول الله قال نعم اسمي اذن ان  
 فعلت ذلك كيف اسمي وارصف  
 باني عبد الله ورسوله كلالا ففعل  
 ذلك اني عبد الله ورسوله اي من  
 كان هذا وصفه لا يفعله ذلك  
 هاجرت الى الله واليكم فالحيا  
 محياكم والممات مما نكم فاقبلوا  
 اليه يكونون يقولون والله ما قلنا  
 الذي قلنا الا الضن اي البخل بالله  
 ورسوله أي لانصح أن يكون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير  
 بلد يتابعون المدينة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فان الله  
 ورسوله يهذواكم اي يقبلان  
 عذرکم ويصدقانكم وفي رواية  
 ان الانصار قالوا فيما بينهم أترون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح  
 الله عليه أرضه وباده يقيم بها فلما  
 فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا  
 لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى  
 أخبروه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم معاذ الله الهيا محياكم والممات  
 مما نكم وتقدم له صلى الله عليه  
 وسلم في بيعة العقبة تطير ذلك وهو  
 ان الانصار قالوا يا رسول الله هل

الذي كان يجمع القوم فعليك ان تتبني الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحة او الله اعلم  
 ثم بعد ذلك اسلم بنو المصطلق وبنو دعامين بنت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن  
 عتبة بن ابي معيط لاخت الصديقة اي وكان بينهم وبينه شحنة في الجاهلية فخرجوا الاقارب  
 وهم متقلدون السبوف فراحوا سرورا بقدمه فتوهم انهم خرجوا القتالة فقرروا جعوا واخبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ارتدوا فهم عليه الصلاة والسلام بقتالهم اي واكثر  
 المسلمون ذكر غزوهم فعند ذلك قدم وفدهم واخبروا بانهم خرجوا اليه ليكرموه ويؤدوا  
 ما عليهم من الصدقة اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم خالد بن الوليد  
 فآخبروه الخبر وعند ارساله قال له صلى الله عليه وسلم ارمهم عند الصلاة فان كان القوم  
 تركوا الصلاة فشاؤكم بهم قد نامتم عند غروب الشمس فكم من حيث يسمع الصلاة فاذا  
 هو بالموذن قد قام بين غروب الشمس فاذن ثم اقام الصلاة فصلوا المغرب ثم لما غاب  
 الشفق اذن مؤذنهم ثم اقام الصلاة فصلوا الا ان شاء ثم لما كان جوف الليل فاذا هم يتجهدون  
 ثم عند طلوع الفجر اذن مؤذنهم واقام الصلاة فصلوا فلما انصرفوا اضاء النهار فاذا هم  
 بنواصي الخيل في ديارهم فقالوا اما هذا قيل خالد بن الوليد فقالوا يا خالد ما شاؤك قال انتم  
 والله شأني اني انبي صلى الله عليه وسلم فقبل له انكم تركتم الصلاة وكفتم بالله فخشوا  
 يكون وقالوا معاذ الله وهذا الوليد يتناو بينه وبينه شحنة في الجاهلية وانما خرجنا بالسبوف  
 خشية ان يكافئنا بالذي كان بيننا وبينه فرد الخيل عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما  
 بجهالة الا تبين قال ابن عبد البر رحمه الله لا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت  
 ان قوله ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد بن عتبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى بني المصطلق لاخت صديقاتهم اي ونزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه ان كان مؤمنا مكن كان فاسقا لا يستورون اي فكان بدعي الفاسق وبعثه لاخت  
 صديقات بني المصطلق يرد قول من قال انه عن اسم يوم الفتح وكان قد ناهز الحسلم اي ويرد  
 ما روي بعضهم عنه انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل لاهل مكة  
 يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة فأتى بي اليه واما مضمع بالخيل فلم  
 يمسح على رأسي ولم يمنع من ذلك الوجود بالخيل ويرد ذلك ايضا ما سياتي انه خرج هو  
 واخوه حمزة ليردا اختهم ما ام كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة هدنة الحديبية  
 والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه وولاه الكوفة اي وعزل عنها سعد بن ابي

عصيت ان نصرناك وأظهرنا الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فقبض صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم  
 واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش اخذ من صفوان بن أمية قبل أن يسلم فحين انصرفوا منهم ومن عبد الله بن  
 أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن جويط بن عبد العزيز أربعين ألف درهم فرتها في اصحابه من اهل المصنف ثم رتاهما تحت



من هو ازن واقام صلى الله عليه وسلم عكة بعد فتحها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واخذته البخاري يقصر الصلاة في مدة اقامته بها لانه كان يتقرب الى سرب هوازن لسماعه بجهزهم لمحاربتهم وولى مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره ٣٧٢ احدى وعشرين سنة وفي رواية ان عمره كان ثمانى عشرة سنة وجعل

معه معاذ بن جبل رضى الله عنه ولم الناس الفرائض والسنن وجعل ورق عتاب كل يوم درهما فكان رضى الله عنه يقول لا أشبع اقبطننا جاع على درهم كل يوم وفي رواية انه خطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا حاجة لي الى أحد وبقى على عمله الى آخر خلافة الصديق رضى الله عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه الصديق رضى الله عنه وقيل بل استعمله عمر رضى الله عنه وعاش الى سنة احدى وعشرين وكانت وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه وانما استعمله النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان رأى في المنام ان أسيد او الهوى على مكة مسلمات كافرا فكان تأويل تلك الرؤيا ولاية ولده عتاب رضى الله عنه حين اسلم وكان رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وعبادهم وجاءه صلى الله عليه وسلم لملاولاه قال له انطلق فقد استعملك على اهل الله قال ذلك ثلاثا وفي رواية قال له يا عتاب اعدى على من استعملك على

وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد رضى الله عنه قال له واقصم اذرى اصرت كيسان بعدنا ام حقنا بعدك فقال له لا تجزعن ابنا الحق وانما هو الملك يتفداء قوم ويتعناه اخرون فقال بعد ارا كم يعنى بنى امية سجعوا لوم او الله يعنى الخلافة ملكا وعند ذلك قال الناس بسماع فعل عثمان رضى الله عنه عزل سعد الهين الابن الورع المستجاب الدعوة وولى أخاه الخناس القاسم كما تقدم ولى الوليد بن مسعود رضى الله عنه فقال له ما جاء بك فقال جئت أميراً فقال له ابن مسعود ما أدري أصلت بعدنا ام قد دنا من كان الوليد شاعر اظربا حليما شجاعا كريما شرب الخمر ليله من أول الليل الى الفجر فلما أذن المؤذن لصلاة الفجر خرج الى المسجد وصلى بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وصار يقول في ركوعه وسجوده اشرب واسقنى ثم قاء في الخراب ثم سلم وقال هل أزيدكم فقال له ابن مسعود رضى الله عنه لا زادك الله خيرا ولا من بعثك اليها واخذ فرقة خقه وضرب بها وجه الوليد وحسبه الناس قد دخل القصر والحسابات تأخذته وهو مترجح والى ذلك يشير الخطيب بقوله

شهد الخطيب يوم ياتى ربه • ان الوليد أحق بالعدو نادى وقد تمت صلاتهم • أأزيدكم سكر او ما يدري

ولما نهى دواعيه بشرب الخمر عند عثمان بن عفان رضى الله عنه استقدمه وامر به بجلد اى امر عليه كرم الله وجهه ان يقيم عليه الحد فجلده وقبل فقال على كرم الله وجهه لابن اخيه عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما اقم عليه الحد اى بعد ان امر ابنه الحسن رضى الله عنه بذلك فامتنع فاخذ عبد الله رضى الله عنه السوط وجارده وعلى كرم الله وجهه بعد عليه حتى بلغ اربعين فقال لعبد الله امسك جاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر اربعين وجلده ابو بكر رضى الله عنه اربعين وجلده عمر رضى الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا اى ما فعلته من جلده اربعين احب الى من جلده عمر ثمانين هذا وفي البخاري ان عبد الله جلده ثمانين واجيب عنه بان السوط كان له رأسان وحينئذ يكون قوله لكل سنة اى طريقة فاربعون طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضى الله عنه والتمنون طريقة عمر رضى الله عنه رأها اجتهاد مع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما رآه من كثرة شرب الناس للخمر وبعد ان جلده عزله عن الكوفة وأعاد سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ولما اراد سعد ان يعهد للمعبر قال لا أصعد عليه حتى تغسلوه من آثار الوليد القاسم فانه يجس نفسه كما تقدم وارسال الوليد بن عقبة ابى المصطلق كان ينبغي ان يذكر في السرايا

وصكذا

اهل الله فاستوص بهم خيرا يقول ذلك ثلاث مرات فكان عتاب رضى الله عنه شديدا على المريب

لينا على المؤمن وقال والله لا اعلم متفقا يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل مكة عتاب بن اسيد اعرايا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم انى دأبت فليأمرى النائم



كان عتاب بن اسيد اتي باب البكة فاخذ بخلق الباب فقلقله اقلقا لا شديدا حتى فتحه فدخلها فاعز الله به الاسلام لتصرفه بالمسلمين  
على من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي انما استعمل صلى الله عليه وسلم عتابا حين اراد الخروج الى سرب هو اذن وفي كلام غيره ان ذلك  
كان بعد غزوة الطائف وعمره اربع مائة سنة اراد صلى الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخالف لاحتمال

٢٧٢

أن يراد أنه أبقاه على ذلك حين  
أراد الرجوع الى المدينة وكان  
لعتاب رضى الله عنه ولدا اسمه  
عبد الرحمن يقال له يعسوب  
قريش حضر وقعة الجمل مع علي  
رضي الله عنه فقتل واحتمل نسر  
يده والقها بمكة فمروها بخناق  
فجهزوها وصاروا عليها ودقوها  
والكلام على هذه الغزوة الشريفة  
يطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه  
وتعالى اعلم وقد اشار الامام  
البوصيري لبعض ما وقع فيها فقال  
صرعت قومه حبا بل بنى  
مدها المكرم منهم والمداه  
فاقم خيل الى الحرب تحتها  
لوالفضل في الوغى خيلاء  
قصبت منهم القنانيق في الا  
طعن منها ماشاء الايطاء  
وأثارت بأرض مكة تقعا  
ظن أن الغدق منها عشاء  
أجمعت عنده الحجون وأكدي  
دون اعطائه القليل كداه  
ودعت أوجهاها ويوتا  
مل منها الا كفاهوا الاقواء  
فدعوا احلم البرية والعفة  
وحواب الحليم والاعضاء  
ناشدوه القربى التي من قريش  
قطعتا الترات والتصناه

وكذا ارسال خالد رضى الله عنه لهم قالت عائشة رضى الله عنها لا اعلم امرأة اعظم بركة  
على قومها من جويرة اعتق بتزويجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت اى  
ومن المعلوم ان هذا كان قبل سبيلها وطاس الذين اطلقوا بسبب اخته صلى الله عليه وسلم  
من الرضاة على ما ساقى في بعض الروايات وقيل في حقها ما عرفت امرأتها هي امين على  
قومها منها وذكرت جويرة رضى الله عنها انما قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم  
بثلاث ليل رأت كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها اى وعنها رضى الله عنها  
فالت فمكرهت ان اخبر بها احد من الناس فلما سئنا رجوت الروايات قال وعنها رضى الله  
عنها انما قالت لما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول  
اتانا ما لا قبل لنا به فلبثت ارى من الناس والتحليل والالاح ما لا اصغى من الكثرة فلما ان  
اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما  
كنت ارى فعلت انه رعب من الله تعالى يلقى في قلوب المشركين اى وهذا مما يؤيد  
ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو المريسيع وكان رجل  
منهم عن اسم وحسن اسلامه يقول لقد كثرت رجلا يضا على خيل باق ما كانوا هم قبل  
ولا بعد انتهى وهو يدل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام كانت مدد لهم في هذه  
الغزوة ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين الا رجل واحد قتله رجل من الانصار  
خطا بظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابه رضى الله عنه اقول وهذا محمل قول الحافظ  
الذي ما طي رجحه الله في سيرته انه لم يقتل من المسلمين الا رجل واحد فاعتراض صاحب  
الهدى عليه بان هذا وهم لانهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله  
الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من الانصار بظنه من العدو والله اعلم وقد علم اخو  
هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منظر الاسلام وقال جئت اطلب  
دية اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه فاخذها مائة من الابل واقام عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعلى قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا  
ويوم فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كما ساقى وما هنا  
هو الصحيح خلا لما باقى عن الاصل في فتح مكة ان قتل اخيه كان في غزوة ذي قرد ثم بعد  
انقضاء الحرب وهم على الماء اختصم اجير لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اى كان يقوده  
فرسه يقال له جهجاه رضى الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج قيل حليف عمرو بن  
عرو وقيل حليف عبد الله بن ابي بن سلول وهو سنان بن قنوة رضى الله عنه اى تضرب

واذا كان القطع والوصل للشه نأوى التقريب والاقصاه  
ولو ان اتقاه لهوى الشهه حس لامت قطيعه وجفاء  
فعله كاه جميل وهل ينسحق الا بما جواه الاناه

فمعا عفو قادر لم ينقصه عليهم بما مضى اغراء  
وموا عليه فيما اتاه من سواء الملام والاطراء  
قام في الامور فارضى الشهه منسبه تباين ووقاه



وقد راجد العلامة ابو محمد عبد الله بن الجذر كرايجي بن علي الشراطي حيث يقول في قصيدته المشهورة بعدة مساق قصة بدر  
 اسمها بثمانية وعشرين بيتا في قصة الفتح لانهم اكدوا عظمتين فبدر اول مشم بنصر الله واصله صلى الله عليه وسلم فيه وهذه يوم  
 استلانه على مكة التي هي من اشرف البقاع ٢٧٤ ويوم عزه في بلاده التي اودى فيه اودخل الناس في دين الله افواجا فقال

ويوم مكة اذا شرفت في أم  
 تضيق عن الخجاج الوعث والسمل  
 خوافق ضاقت ذرع الخافقين بها  
 في قاتم من عجاج الخليل والابل  
 وجفل فذق الارباذي ليل  
 عرمرم كرها السبل منحل  
 وافت صلى عليك الله تقدمهم  
 فيهم واشراق نور منك مكمل  
 يتفوق أغر الوجه منجب  
 منوج بعزير النصر مقتبل  
 يسمو أمام جنود الله مرتديا  
 ثوب الوفا لاهل الله عمتل  
 خشت تحت بهاء العرشين سميت  
 بك المهابة فعل الخاضع الوجل  
 وقد تباشر أملاك السماء بما  
 ملكت اذ نلت منه غاية الامل  
 والارض ترجف من زهو ومن فوق  
 والجويزهراشرا قامن الجدل  
 والليل تحتال زهوا في اعتنا  
 والعيس تتال زهوا في ثي الجدل  
 لولا الذي خطت الاقلام من قدر  
 وسابق من قضاء غير ذي حول  
 اهل تهلان بالتهليل من طرب  
 وذاب يذبل تم ليل من الذبل  
 الملك هذا عز من عقدت  
 له التبوته فوق العرش في الازل  
 شجيت مدع قريش بعد ما قذفت  
 بهم شعوب شعاب السمل والتلال

اجير عمر رضي الله عنه حليف الخزرج فسال الدم وفي لفظ كرهه اي دفعه فنادى حليف  
 الخزرج يا معشر الانصار اى وقيل قال بالخزرج ونادى اجير عمر يا معشر المهاجرين  
 وقيل قال يا كنانة بالقريش فاقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح حتى كاد ان تكون  
 فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال  
 اى فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم  
 دعوها اى تلك الكلمة التي هي باله لان فانها مستتنة اى مذمومة لانهم من دعوى  
 الجاهلية وجاء من دعوى الجاهلية كان من محشى جهنم اى محلى به فيها قيل  
 يا رسول الله وان صام وان صلى وزعم انه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم انه مسلم وقال  
 صلى الله عليه وسلم اينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينه فانه ناصر  
 اى له وان كان مظلوما فلينصره اى يزيل ظلامته ثم كلوا ذلك المضروب فترك حقه  
 فسكنت الفتنة وانطقت نائرة الحرب وجهجاه هذا روى عنه عطاء بن يسار ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال الكافري يا كل في سبعة أعماق والمؤمن يا كل في معى واحد وهو المراد  
 بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شرب حلاب سبع شياء قيل ان يسلم ثم أسلم فلم يستقم  
 حلاب شاة واحدة اى وسياق نظير ذلك لثامة الخنق ونقل ابو عبيد ان الرجل الذي  
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو ابو بصرة الغفاري اى ولا مانع ان  
 يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور ايضا فقد ذكره صلى الله  
 عليه وسلم ذلك ثلاث مرات لرجال ثلاثة كل واحد منهم في الكفر اكثر من كل في  
 الاسلام قال ابن عبد البر رحمه الله وجهجاه هذا هو الذي تناول عصار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته فآخذته اكلة في  
 ركبته فمات منها هذا كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه اتزع تلك العصا من عثمان  
 حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه  
 وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذ العصا منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج  
 من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة واخذت العصا منه  
 حينئذ وعند تخاصم الرجلين غصب عبد الله بن ابي بن لؤل وكان عنده رطل من قومه  
 من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو غلام حديث  
 السن فقال عبد الله بن ابي لعنه الله والله ما رأيت كاليوم مذلة او قد فعلوا ما فرونا اى  
 غلبونا وكاثرونا في بلادنا اى وانكرونا ملتنا والله ما عدنا اى اظننا به في معاشر الانصار

قالوا محمد قد زادت كتابه • كالا سدر ارفى انايم العسل فويل مكة من آثار وطاة وقريش  
 وويل ام قريش من جوى الهبل فخذت عفوا بفضل العفو منك ولم • تلم ولا باليم اللوم والعذل  
 أضربت بالصفح صفحا عن طوائفهم • طولا طال مقبل النوم في القتل رجعت واشج رحام أتعابها



فتح الوشيع نسيج الزوج والوجل • عاذوا بطل كريم العفو ذي لطف • مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل  
أزكى الخليفة أخلاقا وأطهرها • وأكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل • زان الخشوع وقامته في خضر

أرد من خضر العذراء في الكلال وطقت بالبيت محبورا وطاف به ٣٧٥ من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكن

ثابرة في الأهموت من زحل

حجرت بالامن أقطار الخارمعا

ومات بالذوق عن حيف وعن طلل

وحل آمن وعين منك في بين

لما أجابت الى الايمان عن عجل

وأصبح الدين قد رخت جواته

بمزة النصر واستولى على المال

قد طاع من عرف منهم اعترف

واقاد منه دلهم لمعتدل

أحجب بخله أهل الحق في الخلل

وعز دولته الغراء في الدول

• (هدم العزى وتعرف بسرية

خالد بن الوليد سيف الله الذي

صبه على الكفار) •

وكانت عقب فتح مكة بخمس ليال

بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن

الوليد رضي الله عنه الى العزى

ومعه ثلاثون فارسا لهم دهمها

واختاف في المراد من العزى قتيلا

هي شجرة وقيل صنم وضعه سعد

ابن ظالم انقطعا في لما قدم مكة

ورأى اهلها بطوفون بين الصفا

والمروة فأخذ من كل حجر او قلها

الى نخلة وهو موضع على ليلته

من مكة وكانت العزى لقريش

وجميع بني كنانة وحجابها بني

ثبيان من بني سليم وكانوا حلفاء

وقريش وفي رواية وجلايب قريش هؤلاء يعني معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اى  
الاقدم وز في امثالهم ممن كلبك يا كلك اى ويقولون اجع كلبك يتبعك والله لقد ظننت  
انى ساموت قبل ان اسمع هاتفا يتف بماسحت اما والله اني رجعت الى المدينة ليخرجن  
الاعز منها الاذل يعني بالاغز نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب ان  
عبد الله بن ابي قال ذلك في غزوة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلايب جمع جليب  
ما يجلب من بلاد الى غيره يعني أغراب وقيل شبيهوا بالجلايب التي هي الازر الغلاظ  
القليلة القيمة ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما علمت بانفسكم أحلتهم بلادكم  
وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما يديكم تحولوا الى غير داركم اى ثم لم  
ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم انفسكم غرضا للمنايا فقتلتم وانه يعني النبي صلى الله عليه  
وسلم فاقتمت اولادكم رقتهم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى يتقضوا من عند محمد صلى الله  
عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن ارقم رضي الله عنه على ما هو الصحيح وقيل سفيان بن قيس فبنى به  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه اى  
وتقرر من المهاجرين والانصار وفي البخاري عن زيد بن ارقم رضي الله عنه فذكرت ذلك  
لعمرى او لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فذكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذلك وتغير وجهه وقال ليا غلام ملك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته  
منه قال امه اخطأ معك ولا منه من حضر من الانصار وقالوا عمدت الى سيد قومك تقول  
عليه ما لم يقل اى وفي البخاري فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابني هم لم يصبي  
مثله قط وجلست في البيت اى الخباء فقال لى عى ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومقتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لقتلته الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لارجو ان ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق  
حديثي اى وقيل ان زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لابن ابي لما قال اما والله اني رجعت الى  
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل انت والله الذليل المنقص في قومك ومحمد صلى الله عليه  
وسلم في عز من الرحمن وقوم من المسلمين فقال له ابن ابي اعنه الله اسكت فانما كنت ألعب  
فبعد تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنه عمر رضي الله عنه في ان يقتل ابن ابي  
والقصر منه ان يامر غيره بقتله اذ لم يأت في ذلك اى فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال لما كان من أمر ابن ابي ما كان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في شجرة  
اى ظلها عنده غليم أسود يغمر ظهره اى يكبسه فقاتل يا رسول الله كأنك تشفى ظهره

بنى هاشم وكانت اعظم اصنامهم وذلك ان عمرو بن لحي اعنه الله قال اهتم ان الرب يشق عند اللات ويصيف عند العزى فظلموها  
وينوا لها بيتا وكانوا يهدون لها كاي دون الكعبة ويعظمونها كعظيها ويطوفون ويضرون عند هار مع ذلك يمدون فضل  
الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومسجده قال ابن ابي عمير فلما سمع سلعن العزى بسير خالد اليه علق سيفه واستند



في الجبل الذي هي فيه وهو يقول يا عزمي شدي شدة لا سوى لها • على خالدي القناع وشمري يا عزمي ان لم تقتلي المرء خالدا  
قبو في بائع جابل او تنصري • قلنا انتم واليهاءموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سمرة نقطها خالدي رضي الله عنه  
وهدم البيت وكسر الصنم ثم رجع الى ٢٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فآخبره فقال هل رأيت شيئا خرج

منها بين هدمها قال لا قال فانك  
لم تهدمها اي الهدم الابدي  
المنزل لها حقيقة فان الذي  
قلته هو ازالة الصورة الظاهرة  
وبقي امر خفي لا تزول الا بزواله  
فارجع اليها فاهدمها فارجع خالدي  
رضي الله عنه وهو متفبط فجرد  
سيفه فخرجت اليه امرأة عجوز  
عريانة سوداء تارة الرأس تحتو  
التراب على رأسها ووجهها بفعل  
الساكن يصيح يار هو يقول  
يا عزمي • يا عزمي  
ولا تخوف برغم فضري خالدي رضي  
الله عنه وهو يقول  
يا عزمي كفرانك لا صامك  
اني رأيت الله قد اهانك  
فجزلها اي قطعها اقسين وفي  
رواية فضرب الشجرة بالناس  
فقلعها فخرجت منها شيطانة  
ناشرة شعرها اعمى ويلها واضعة  
يدها على رأسها فضربها فقطعهما  
اثنين ورجع الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فآخبره فقال نعم تلك  
العزى وقد يتست ان تعبد  
يلادكم ايدا

• (هدم سواع وهي سرية عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه) •

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل

فقال تقممت بي الناقصة اي ألفتني اليه فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن  
أبي أومر محمد بن مسلمة يقتله اي وفي رواية مريه عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كيف يا هراذل تحدث الناس بان محمدًا يقتل اصحابه وفي افظ ان هرا  
رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجري فامريه  
انصاريا فقال ترعدله اذن اتف كثيرة يثرب يعني المدينة واهل تسبيته صلى الله عليه وسلم  
له اذن ان كان بعد النهي لبيان الجواز ويعد ان يكون ذلك كان قبل النهي عن ذلك  
ولكن اذن بالرجيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها اي وفي رواية لما شاع الخبر ولم  
يكن للناس حديث في ذلك اليوم اي الوقت الا ذلك اذن بالرجيل وكانت ساعة لم يكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها اي لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بخامه يد بن حنظل رضي الله عنه فجاها بخصبة التوبة ولم عليه اي قال  
السلام عليك ايها النبي ورسوله الله وبركاته وقال يا بني الله لقد رحلت في ساعة منكرة  
ما كنت تروح في مثالا اي فانه صلى الله عليه وسلم لم كان لا يرحل الا ان برد الوقت فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ابا بلغك ما قال صاحبكم فقال اي صاحب يا رسول الله  
قال عبد الله بن ابي بن سلول قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز  
منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم  
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية لقد جاءنا الله بك وان قومك  
ليظلمون له انظر زليتم وجوه ما بقيت عليهم الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي فانه يرى  
انك متلبته ما كما وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بالناس سيرا حثيثا اي صار يضرب راحته بالسوط في مراقها اي مراق من  
جلد أسفل بطنه او سار يومهم ذلك وليتهم وصل ذلك اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس  
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض وقعوا ثيابا وانما فعل صلى الله عليه وسلم  
ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول  
قال وذهب بهض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم ورده على الغلام  
الى ابن ابي اعنه الله فقال لها يا ابنا الحباب ان كنت قلت ما قل عنك فآخبر به النبي صلى الله  
عليه وسلم فليستغفر لك ولا تجحد فغيرك ما يكذبك وان كنت لم تله فانت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلته خلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم  
مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان

على ثلاثة اميال من مكة وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيث بن آدم لما

كانت صورت صورته وعظمت لموضع من الدين ولما عهدوا في دعائه من الاجابة وأولاده ينفوث ويوقفون من فلما ما وصورته  
صورهم فلما خلقت الخلق قالوا ما عظم هؤلاء الا بالانتم اترزقون تنفع وتضرر فأتخذوها آلهة قال السهيلي وكان يدع عباده



في عهد هلايل بن قيسان قبل نوح عليه السلام وفي الجباري عن ابن عباس رضي الله عنهما احارث الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب وهي اسماء قوم صالحين قتلوا كوا اوحى الشيطان الى قومهم ان نصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسونها انصابا ومعهما باسماهم فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبادت ٢٧٧ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه فانتهيت الى سواع وعند السادن قال

ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال يمنعك قلت حق الا انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يصبر حتى يمنعني قال قد نوت عنه وكسرت به وامرت اصحابي فهدموا بيت خراسته فلم تجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت فقال اسلمت لله رب العالمين ولم يذكرا احد عدد الذين كانوا مع عمرو رضي الله عنه

• (هدم مناة وهي سرية معد بن زيد الاشهل رضي الله عنه الى مناة) •

وهي صنم للاوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انها ايضا الهذيل وبني كعب وخزاعة وغسان وكانت بالمشال بضم الميم وفتح الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يهبط منه الى قديد وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح فخرج معد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن قال السادن ما تريد قال اريد هدم مناة قال انت وذاك ثم كمانظنه انه لا يقدر عليها فاقبل سعد بن عدي

كانت سبقت منك مقالة قتب فجعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اي وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي فأتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار يارسول الله عسى ان يكون الغلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اي وفي لفظ انهم قالوا يارسول الله شيخنا وكبيرنا لا صدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد لعبد الله بن ابي ابن سلول اي وكان اسمه الحباب فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه مقالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي يعقوب والله فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فترني ان اهل للرأسه فوالله لقد علمت ان الخزرج ما كان فيم ارجل ابرو والله مني اني اخشى ان تأمر به غري فيقتله فاقتل مؤمنا بكافرا فدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترقب به ونحسن محبته ما بقي معنا قال وفي رواية فترني فوالله لاجلن اليك رأسه قبل ان تقوم من مجلسك • هذا واتي لاخشي يارسول الله ان تأمر به غري فيقتله فلا تدعني تقضي أن انظر الى قاتل ابي يعقوب في الناس فاقتله فادخل النار فعقولا افضل ومنك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ولحسن محبته ما كان بين اظهرا فقال عبد الله يارسول الله ان ابي كانت اهل هذه البصرة اي المدينة اتفقوا على ان يتوجه عليهم بخاء الله عز وجل بك فوضعه ورفعنا بك اي زاد في رواية ومعه قوم اي من المنافقين يطيفون به ويذكرونه امورا فادعاب الله عليهم او تقدم انه وقع لعبد الله رضي الله عنه مثل ذلك مع ابيه روى المارقطني مستندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي ذر فلم عليهم ثم ولي فقال عبد الله اتدعنا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ياتيه برأس ابيه فذال الاول لكن برأياك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة حاجت ريج مشددة تخوفوها كادت تدفن الراكب اي خافوا ان تكون لامر حدث بالمدينة على اهلهم فان مدة المودعة اتي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت الخافوا على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه يعني من عيينة ابن حصن يأمن ما بالمدينة من نقب اي باب الا وملك بحرسه وما كان له يدخلها عدو حتى تأتوها ولكن تعصف هذه الرياح لوت عظيم من الكفار وفي رواية لوت منافق وفي لفظ

٤٨ حل في اليها فخرجت اليها امرأة عريانة سوداء فآثرت الراس اي متشرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصائك تضرب اسعد فتلقها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خراسته شيئا وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان الذي ذهب لهدمها سعد بن زيد الاشهل هو ما مشى



عليه في المواقف الطائفة ابنه منو قال ابن اسحق ان الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها البوسنيان بن حنيفة رضي الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويمكن ان الجميع ذهبوا لذلك والله اعلم (غزوة حنين) وهو اسم موضع في طريق الطائف الى جنب

٢٧٨

في المجاز وهو سوق كان في الجاهلية وقبل حين اسم لما بين مكة والطائف وتسمى غزوة او طاس

وهو اسم موضع كانت به الوقعة وتسمى ايضا غزوة هوازن وهوازن قبيلة كبيرة من العرب في اعدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن النضر بن مضر وسببها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشى اشرف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وتشاوروا على قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم خافوا ان يسير اليهم ويفزروهم وقالوا قد فرغ لنا فلا مانع لدوتنا قالوا اي ان تغزوه قبل ان يغزونا بل جاني بعض الروايات انهم قبل فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي الزناد ان هوازن اقامت سنة تجتمع مع الجوع وتسير رؤسائهم في العرب تجتمعهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالوا لا نأهيه له دوتا وعزموا على انهم يغزونه قبل ان يغزروهم وقال بعض منهم والله سالا في محمد اقوم يحسنون القتال فاجعوا امرهم وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا امرهم على ذلك وكان جماع امر الناس الى مالك بن نويرة بن سعد

مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعه بن التابوت وكان كهفا للمنافقين كان من عظماء يهود بني قينة اع وكان عن اسم ظاهر او الى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائيد بقوله وقد عصفتر ربح فاخبرت أنها • موت عظيم في اليهود بطيبة قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بموته فقديما ان عبادة بن الصامت قال لابن ابي يا ابا حباب مات خليفك قال اي خليل قال من موته فتح الاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاعه قال واويلا من اخبرك يا ابا الوليد بموته قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه مات هذه الساعة فخرن حزنا شديدا انتهى وذكر اهل المدينة ان هذه الريح وجئت بالمدينة وانه لما دفن عدوا لله سكنت اقوال لكن في كلام ابن الجوزي رفاعه ابن زيد بن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضي الله عنه ما يدل على صحة اسلامه اي وقد يقال جاز ان يكون اظهر ذلك لقتادة ليعظم به ما ظن به من صحة اسلامه قال ابن الجوزي ولهم رفاعه بن التابوت معدود في الصحابة ذكره في الاصابة قال جاز ذكره في حديث مرسل كانوا في الجاهلية اذا سرمو الميا تواتر من قبل بابه ولكن من قبل ظهره الا الحسن فانها كانت تأتي السيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من خرج من بابه فاتبه رجل يقال له رفاعه بن التابوت ولم يكن من الحسن فقالوا يا رسول الله فاق رفاعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حالك على ما صنعت ولم تكن من الحسن قال فان ديننا واحد فترأت وليس البربان تاتوا الييوت من ظهورها وسباني نحو هذه القصة انطية بن عامر واعلمها وقعت لهما واما الحديث الذي اخرجهم مسلم ان رجلا عظيمة هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها هبت لوت منافق عظيم النفاق وهو رفاعه ابن التابوت فهو آخر غير هذا فاجاب من وجه آخر رافع بن التابوت اي قد ذكر رفاعه بن رافع من تصرف بعض الرواة وذكر في الاصابة ان رفاعه بن زيد عم قتادة بن النعمان رضي الله عنه لم يوصف بانه ابن التابوت كما ذكره ابن الجوزي اي فوصفه بابن التابوت من تصرف بعض الرواة فليتامل والله اعلم وعن جابر رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر فهاجرت ربح مستندة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح ولم يعين جابر السيرة فيتمهل ان تكون هي هذه الغزوة وهو ظاهر سياقاتها فيها ومقتضى ان تكون غيرها وقتلت فاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القسواء من بين الابل اي ليل الجمل المسلمون يطلبونها من

مك

ابن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصرى بالصاد واسم

بعد ذلك رضي الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جوع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعائهم ومعهم دريد بن الصمة وكان نجبا عابرا ولكنه كبر لانه بلغ ما في عشرين سنة وقبل ما في عشرين سنة وقبل ما في عشرين سنة



وقيل قارب المائتين وتذعي وصار لا يتقاع الا برأى يوم عرفته بالحرب لانه كان صاحب رأي وتذير ومعرفة قتل الحروب وكان قائد  
ثقيف كاتبة بن عبد الليل وأسلم به ذلك رضى الله عنه وكان جله من اجتمع من بني سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من  
أعدائنا من العرب جموع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ٢٧٩ ألقوا وجعلوا امر الجميع الى مالك بن عوف

النصرى وكان عمره ثلاثين سنة  
واشترطوا عليه أن يأخذ برأى  
دريد بن الصمة فامرهم مالك بن  
عوف أن يسوقوا معهم مواشيهم  
وأموالهم ونساءهم وأبناءهم  
كي يثبتوا عند الحرب ولا يفرروا  
فلما تزلوا باوطاس قال دريد بن  
الصمة مالي أسمع رجاء البعير  
ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبغار  
الشاة وخوار البقر قالوا ساقي مالك  
ابن عوف مع الناس أموالهم  
ونساءهم وأبناءهم قال أين هو  
فخضري بين يديه فقال له انك تقاتل  
رجلا كريما قد أوطأ العرب  
وخافته العجم وأجلى بهم ودأى  
غالهم اما قتلا واما اخر اجاعن ذل  
وصغار فقال له مالك لا تخافك في  
أمر تراه فقال يا مالك أصبحت  
رئيس قومك وان هذا يوم كان له  
ما به من الايام مالي أسمع رجاء  
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير  
وبغار الشاة وخوار البقر قال  
سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم  
وأموالهم قال له ولم قال أردت ان  
أجعل خلف كل رجل أهله وماله  
يقاتل عنهم فزجر كاتبة عن الدابة  
وهو أن يلحق اللسان بالحنك  
الاعلى ويصوت به وهو معنى قول

كل وجه فقال زيد بن الصلت وكان منافقا كما علمت من بني قينقاع وكان يجمع من  
الانصار ابن يذهب حولا في كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
ضلت قال أفلا يخبره الله بكانها اى وفي لفظ كيف يدعى أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة  
ولا يخبره الذي يأتيه بالوحي فانكر عليه القوم وقالوا فانك الله يا عدو الله نأقت وأرادوا  
قتله فعمد هاربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعوذا به فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وذلك الرجل يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم وقال الا يخبره الله بكانها اى وقد اخبرني بكانها ولا يعلم الغيب الا الله وانها في  
الشعب مقابلكم قد مسك زمامها بشجرة قاعد وانحوها فذموا وقالوا ايم من حيث قال  
صلى الله عليه وسلم فقام ذلك الرجل سريرا الى رفقائه فقالوا له حين ذنا لا تدن منا فقال  
لهم انشدكم الله هل اتي احد منكم محمدا فآخبره خبري قالوا لا والله ولا قدامي فجلسنا  
فقال اتي وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد ان محمدا رسول الله كانى لم اسلم الا اليوم فقالوا  
له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر  
له قال ويقال انه لم يزل فشلا اى جياتا حتى مات ووقع مثل هذا اى هبوب الريح واضلال  
ناقه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السباق بين الابل  
فسابق بلال رضى الله عنه على ناقة صلى الله عليه وسلم القصواء فسبقت غيرها من  
الابل وسابق أبو سعيد الساءدى رضى الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذى يقال له  
الطراب فسبق غيره من الخيل اى وجاه ان ناقة صلى الله عليه وسلم العضباء كانت  
لا تسبق بخاء اعرا بى على قعود فسبقها تشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق  
على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا اوضعه اى أقول فى الامتاع انه صلى الله عليه وسلم فى  
هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضى الله عنها ففازت بقبائنها وفعل كذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم استبقا فسبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اها هذه بئلك اتي  
كنت سبقتنى يشير صلى الله عليه وسلم الى انه جاء الى بيت أبي بكر رضى الله عنه فوجد مع  
عائشة شيئا فطلبه منها فابت وسعت وسعى صلى الله عليه وسلم خلفها فسبقتة هذا وفى  
كلام ابن الجوزى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال  
تعالى حتى أسابقك فسبقته فسبقتة فسكت حتى حلت اللحم وخرجت معه فى سفرة  
أخرى فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لى تعالى حتى أسابقك فسبقته فسبقتى فجعل

بعضهم صوت بلسانه في نفسه ثم قال له روى عن ضان والله ما له والحرب اى من كانت هذه صفته ماله والحرب ثم اشار عليه برد القربة  
والاموال وقال هل يرد المنهم منى اى ان كانت لم تنطق الا رجل بسيفه ورمحه لا هو لا ماله اقسام الصبيان والمواشي وان كانت  
عليك فضعت فى اهلك ومالك فلم يقبل ذلك منهم مالك ثم قال دريد ما فعلت كعب وكاب قالوا لم يشهد هلمهم احد قال غاب



والجد لو كان يوم علامور فمة ما غابتم قال دريد مالك ان يومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم فقال له مالك الى لا طمع ان ترى ما يسرك ثم اشار دريد عليه بامور لم يقبلها مالك وقال والله لا اطيعك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال له وازن قد شرط مالك ان لا يخالقني وقد خالفتني فانا ارجع الى ٣٨٠ اهل خنموه وقال مالك والله لتطيعتنى يا معشر هوازن اولاتكن

على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون له يد فيها رأى او ذكر فقالوا اطعنا فقال دريد يا معشر هوازن ان هذا خاضعكم في عورتكم يعني النساء والذرية ويمكن منكم عدوكم ولا حق بحسن ثقيف وتاركم فانصرفوا واطر كوه فابوا فلما رأى دريد انهم خالفوه قال

يا ليتني فيما جددع

اخب فيها واضع

اقود وطفاء الزم

كانها شاة صدع

ثم امر مالك بالليل فجعل صفوا وجعل المشاة خلفهم ثم جعل التساقوق الابل وراما المقاتلة صفوا ثم جعل الابل والبقر والغنم وراء ذلك كي لا يفروا ويقااتوا عن مالهم ونسائهم وذرايرهم ثم قال للناس اذا رايتوني شددت عليهم شدوا عليهم شد رجل واحد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم ونحزبهم اجتمع على الخروج اليهم وكان خروجه من مكة يوم السبت ليستخلون من شوال وكان معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر القامتهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة

يضحك وهو يقول هذه بيتك فليتامل قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق تقدم عبد الله رضى الله عنه ابن عبد الله بن ابي ابن سلول وجعل يتصفع الركاب حتى مر ابو فاماخ به ثم وطى على يد راحلته فقال ابو ماتري يا لاصك فقال والله لا تدخل حتى تقرأ لك الدليل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز حتى يا ذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم ايضا الاعزم من الازل انت اور رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقول لا نا اذل من الصبيان لا نا اذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خل عن ابيك تخلى عنه اى وفي لفظ انه لما جاء قال له ابنه وراثة قال مالك ويك قال والله لا تدخلها يعني المدينة حتى يا ذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعزم من الازل وفي لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانت الازل فقال له انت من بين الناس فقال نعم اناس بين الناس وانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكاه ما صنع ابنه رضى الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه وفي لفظ قال له ابنه رضى الله عنه لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضرير عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم ولما رأى منه الجدد قال أشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجره الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وانزل الله تعالى سورة المنافقين قال زيد بن أرقم رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذ البراء ويعرق جبينه الشريف وتثقل يدا راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ويرجوت أن ينزل الله تصديق فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ باذني وأنا على راحلتي يرفعهما الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدي وهو يقول وعت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفي رواية هذا الذي أوفى الله بأذنه ونزل وتبعها أذن واعية فكان يقال لزيد بن أرقم رضى الله عنه مذهب الاذن والواعية وذكري بعض الرافضة ان قوله تعالى وتبعها أذن واعية جاء في الحديث أنها نزلت في علي كرم الله وجهه قال الامام ابن تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم اى وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار قوم عبد الله بن أبي عند نزول سورة المنافقين يعاتبونه ويعنفونه ولما بلغه صلى الله عليه وسلم أى بغض قومه له ومعانيتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف ترى يا عمر انا والله لو قتلت يوم قلت لا رعيت لها أنوف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أخرى ٥١ وجاءت من نزلات سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن

ابى

فتخ مكة والنان من الذين اسلموا في فتح مكة الذين من عليهم واطلقهم يوم الفتح وفصل بعضهم العشرة

الآلاف الذين جاؤا معه من المدينة فخرجوا للحرب هوازن فقال اربعة آلاف من الانصار والقيمن المهاجرين والقيمن جهينة والقيمن خزيم والقيمن اسلم والقيمن قنابر والقيمن ابيص وتقدم انهم صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر



من قريش اخذ من صفوان بن امية خمسين الف درهم ومن عبد الله بن ربيعة اربعة الف درهم ومن حبيب بن عبد العزى اربعة الف درهم فرمى في اصحابه اهل الضعف ليستعينوا به وكان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ثم وافاهم بمكة من هوازن وقال اعجزوا السلف الجدد والاداء وكان ٢٨١ صفوان بن امية على دين قومه واخذ اماما من

ابي قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتوني ان اومن فآمنت وامر عترة ان اعطى زكاة اموالي فاعطيت فابقى الا ان امجد ل محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذا قبل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله او وارثهم الآية وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر قال السدي نزلت في عبد الله بن ابي جلمس الى النبي صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اما بقيت فضلة من شرابك اسقها ابي لعل الله يطهر بها قلبه فافضل له فانام بها فقال له عبد الله ما هذا فقال هي فضلة من شراب النبي صلى الله عليه وسلم جئتكم بها اثر بها العسل الله يطهر قلبك بها فقال له ابو لهب لا جئتني ببول امك فانه اطهر منها فغضب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله يا الله اما اذنت لي في قتل ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وقد جاء ان ابنه رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرني اسقى والدي من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتواصلي الله عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني بول امك قال لا والله لكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين ليلة فان وفي هذه الغزوة جاءت امرأة ابن لهب وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم قم الوالد برزقي فيه وقال اخسا عدا الله انا رسول الله قال ذلك فلانام قال للمرأة شأنك يا بسك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخصين ثلاث بيضات صلى الله عليه وسلم من يرض النعام فقال صلى الله عليه وسلم لجابر رضى الله عنه دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبرا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أي يمحط في شبه وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدرين ما يقول هذا الرجل هذا يستعينني على سبده يقول انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينصره اذهب يا جابر الى صاحبه فاق به فقلت لا أعرفه قال انه سيدك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الرجل اه (أقول) قد نقلت هذه الامور الثلاثة التي هي قصة ابن المرأة وقصة البيض وقصة الرجل في ذات الرقاع والتعدد دفعها حتى لا يجل هذه الامور سميت كل منها بغزوة الاعاجيب بعبد

النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه مهلة شهرين ثم ان شاء تبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فاعطاه اربعة اشهر ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وتقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عداد من اهدر دمهم صلى الله عليه وسلم واستتناهم من الدخول في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر واه عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه فقال يا ابا امية اعزنا سلاحك فالتى به عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى تؤديها اليك فقال ليس بهذا يا بس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح وفي رواية اربعة مائة درع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفيهم جعلها الى موضع القتال ففعل وذكروا بعضهم ان بعض تلك الادراع فقد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمها له فابي بعد اسلامه وقال يا ابا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارجب واستعار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب وهو ابن عمه

صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف درع وقال كافي انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه واهل مكة وكانوا مشاة حتى التسانر جن يمشين على غيرهن وجا طغثان ومن لم يكمل اسلامه لم يكره ان الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وتر له معه معاذ



ابن جبريل رضى الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في فزوة القمع وخرج معه صلى الله عليه وسلم من  
المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين خرجوا عنه ثمانون رجلا منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو رضى الله عنهما فانهما أسلما بعد  
ذلك وقد تقدم قصة اسلامهما فلما قرب ٣٨٢ النبي صلى الله عليه وسلم من محل العدو رتب أصحابه وصفهم ووضع

الاولوية والرايات مع المهاجرين  
والانصار فلواء المهاجرين اعطاه  
عليه رضى الله عنه وقسم الرايات  
على كل بطن فأعطى سعد بن أبي  
وقاص رضى الله عنه راية وأعطى  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه راية  
وهكذا وأعطى لواء الخزرج  
الحباب بن المنذر رضى الله عنه  
ولواء الاوس لاسيد بن خضير رضى  
الله عنه وجعل لكل بطن راية  
يحملها واحد منهم ثم رتب قبائل  
العرب التي كانت معه وفرق عليهم  
الاولوية والرايات وليس صلى الله  
عليه وسلم درعين والبيض والمغفر  
وركب بقلته البيضاء وفي رواية  
الشهاب وهي بيضاء واحدة سماها  
بعضهم بيضاء وبعضهم شهاب لان  
بياضها كان يميل الى الشبهة  
واسمها دخل وارسل مالك بن عوف  
رئيس هوازن ثلاثة نفر عيوننا  
وجواسيس يتطرون الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه  
فرجعوا الى مالك وقد تفرقت  
اوصلهم من الفرع فقال ويلكم  
ما شأنكم قالوا رأينا رجلا يضا  
على خيل بلق فواقه ما عساك ان  
لما يناترى وان لمقتار جئت  
بجربك فقال اف لكم بل انتم

والذي اراد انه اشتباه من بعض الرواة فليأمل وفي هذه الفزوة كانت قصة الافك اى  
الكنب على عائشة الصديقة المبرأة المظهرة رضى الله عنها قالت لما دنونا من المدينة  
قالين اى راجعين اذن ليله بالرحيل فقامت وذهبت لا قصى حاجتى حتى جاوزت الجيش  
فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى فاذا عقدي من جزع اظفار كذا بالالف عند البخارى  
وفي رواية تظفار بغير الف قال القرطبي ومن قبله بالالف فقد اخطأ اى ولعل المراد خالف  
الرواية وفي لفظ تظفارى اى بياض النسبة وفي لفظ الجزع التطقري وقد يقال لامانع من  
وقوع هذه الالفاظ من الصديقة في اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان  
الزاي وآخره عين مهملة تخرزوظفار بالطاء المهملة ٢ كور بارمينة على الكسر قرية من  
قرى اليمن كان عنده يسيرا وفي كلام بعضهم كان يساوى اثني عشر درهما قد انقطع  
فالتمست عقدي اى ذهبت الى التماسه في الهل الذي قضيت فيه حاجتى وحسبى التماسه  
اقبل الرهط الذين كانوا يرحلون الى هو بتخفيف الحاء اى يجعلون هودجها على الرحل  
فاحتلوا هودجى فرسلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه وكان القس  
اذ ذلك خفا فافقه اكلهن اى لان السمن وكثرة اللحم غالبا تنشأ عن كثرة الاكل وساروا  
اى وعن عائشة رضى الله عنها ان الذى كان يرحل هودجها ويقود بعيرها يوم مويبة  
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ولا يخالف هذا قولها واقبل  
الرهط الى آخره وقولها فى بعض الروايات ولم يستكر القوم خفة الهودج حين رفعوه  
وجعلوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يعاونون ايام مويبة في ذلك فوجدت عقدي بخت  
منزلهم وليس بهاداع ولا محجب وأنت بعزلى الذى كنت فيه وظننت انهم سيققدوني  
فيرجعون الى فيينا أنا جالسة في محزلى غلبتني عيني فميت وكان صفوان السلي خلف  
الجيش اى لانه كان على ساقه الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من المتاع وقبل  
كان تقبل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء ان زوجته شكته الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وقالت له انه لا يصلى الصبح فقال يا رسول الله انى امر وثقبل النوم لا استيقظ  
حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل أى وفى  
رواية شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يضربها فقال انها تصوم بغير اذن فقال لها  
لا تصومى الا باذنه قالت انه يتام عن الصلاة اى صلاة الصبح قال انه شئ ابتلاه الله به فاذا  
استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه يتام عن صلاة  
الصبح قالت انه اذا سمعنى اقرأ يضربنى فقال ان معنى سورة ليس معنى غيرها هي تقرؤها

قال

ايمن القوم وحسبهم عنده خوفا ان يشيع ذلك في جيشه ولم يصرفه ذلك ومضى على ما يريد وارسل اليهم  
يقول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه وهو عبد الله بن ابي جندب الاسدي رضى الله عنه وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم  
(٢) قوله وطفار بالطاء المهملة سبق قلم والصواب بالطاء المعجمة كافي البخارى والتسلا في عليه



فأجمعوا عليه فدخل فيهم ومكث يوماً أو يومين فسمع ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته انتهى إلى خيام مالك  
ابن عوف وعنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لأصحابه إن محمداً لم يقاتل قوماً قط قبل هذه المرة وإنما كان يلقى قوماً اغماراً لا علم لهم  
بالحرب فيظهر عليهم فإذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم ٢٨٣ وإبناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الجلبة منكم

واكسروا أغماركم فكم فتلقوه  
بشر من التفسير وأجلاؤه  
رجل واحد وأعلموا أن الغلبة لمن  
جمل أولاً وفي رواية أن ابن أبي  
حدردرضي الله عنه قال لقيت  
صلى الله عليه وسلم أتى انطلقت  
بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا  
وكذا فإذا بهوازن عن يكره أيهم  
بظنهم أي نسائهم ونعمهم وشاتمهم  
اجتمعوا إلى حنين فقبضهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك  
غلبة المسلمين إن شاء الله فقتل  
رجل من المسلمين إن تغلب اليوم  
عن قلة فشق ذلك على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقوله فيما تقدم  
بشر من التفسير سيفتح وهو  
الراجح كما حقق ذلك العلامة  
الزرقاني في شرح المواهب وقبل  
كانوا ثلاثين الفا وأما روايته أنهم  
كانوا أربعة آلاف فرجوحه ولما  
كان صلى الله عليه وسلم بحنين  
واحد في الوادي وذلك عند غيش  
الصبح خرج عليهم القوم وكانوا  
قد كمنوا لهم في شعاب الوادي  
ومضايقه وذلك إشارة دريد بن  
الصمة فانه قال للملك بن عوف  
اجعل كميناً يكون لك عوناً  
لحل القوم عليك جامع الكمين

قال لا تضربها فإن هذه السورة لو سمعت في الناس لو سمعتهم أي وهذا الجواب منه صلى  
الله عليه وسلم يدل على أن صفوان ظن أن امرأته إذا قرأت تلك السورة شاركته في فوائدها  
فلتأمل فادج أي سار ليلاً فاصبح عنده منزلي أي على خلاف عادة فقرأ أي سواد أي شخص  
أنه إن تأثم فأتاني فعرفني فاستيقظت باسترجاعه أي بقوله أتاه الله وأما إليه راجعون أي لأن  
تختلف أم المؤمنين عن الرفقة في مضجعة مصيبة أي مصيبة قالت فحمرت وجهي بجلبائي  
وهو ثوب أقصر من الخمار ويقال له المقنعة تغطي بها المرأة رأسها أي لأن ذلك كان بعد  
نزول آية الحجاب أي يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية أي لأنه تقدم أن ذلك  
كان في سنة ثلاث على الراجح عند الأصل وفي الامتاع وذكر بعض علماء الاخبار أن تزوجه  
صلى الله عليه وسلم زينب التي تزات آية الحجاب بيها كان في ذي القعدة سنة خمس ولا  
يجوز أن هذا القول ينافيه ما يأتي عن عائشة رضي الله عنها من قولها إن زينب هي التي  
كانت تسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أذهو صريح في أنها كانت زوجة  
لصلى الله عليه وسلم قبل هذه الفزوة بناء على أن هذه الفزوة كانت سنة ست قالت والله  
ما كلمني وفي لفظ والله ما يكلمني كلمة وما سمعت منه كلمة أي فلا كلمها ولا كام نفسه قبل  
استعمل الصمت أدياً لهول هذا الأمر الذي هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين أن أخ  
ناقه فوطئ على يدها فركبتها وفي رواية ثم قرب البعير فقال اركبي أي وفي لفظ قال أمه  
قومي فاركي وأخذ برأس البعير وجاءتها الماركة قالت حسبي الله ونعم الوكيل وفي  
سيرة ابن هشام أنه لما قال لها ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته أي ويحتاج إلى الجمع  
بين هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير صحتها وقد يقال إنهم لم يسمع منه غير  
استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبل أن يقرب إليها البعير كما علمت فلما قرب البعير إليها  
قال لها يا أمه قومي فاركي لأن أباها البعير وتقر به ليس صريحاً في الأذن لها في  
الركوب فاقى بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها وإجلالها وتعظيمها وبعض الرواة  
اقتصروا على قولها اركبي وبعد أن ركبت أي وحصلت الطمأنينة واندفعت الرية قال  
لها متجيباً لأمه مستقهما ما خلفك قالت فأنطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش بعد  
ما نزلوا وذلك في غير الظهيرة أي وسطها وهو بلوغ الشمس منهاها من الارتفاع وفي هذه  
الواقعة استدلل فقهاؤنا على أنه يجوز الخلوة بالمرأة الأجنبية إذا وجدها منقطعة بعبية  
أو نحوها بل يجب استحبابها إذا خلف عليها وتر كها هذا وفي الخصائص المغيرة وفي  
معاني الآثار الطحاوي رحمه الله قال أبو حنيفة كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرمين

من خلفهم وكررت عليهم أنت بمن معك وإن كانت الجلبة لم يفلت من القوم أحد فملا عليهم حلة رجل واحد وكانت هوازن  
رماة فاستقبلوهم بالبيل كله جراً منتشراً لا يكاد يخط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضي الله عنه ما كانت هوازن رماة وإنما  
حلت عليهم أن تكشفوا كميناً على القنائم فاستقبلونا بالسهم فآخذ المسلمون في الرجوع منهزمين لا يلوي أحد على أحد وفي



رواية قاسم قبلهم من هو اذن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غيش الصبح وتخرجت الكاتبة من مضيق الوادي  
فجاءوا حلة واحدة فاستفت خيل بني سليم مولية وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتبعهم أهل مكة والناس  
فانهزموا وقيل ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض اي قال من كان منهم اسلامه مدخولا خذلوهم ٣٨٤

فانهزموا وقيل ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض اي قال من كان منهم اسلامه مدخولا خذلوهم  
فهذا وقته فانهزموا اول من انهزم  
وتبعهم الناس وسأل رجل البراء  
ابن عازب رضي الله عنهما فررت  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم حنين فقال البراء ولكن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما زادت اليه ومن معه نفر قليل  
منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي  
والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان  
ابن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه  
صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد  
وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب  
وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وابن  
ابن ام ايمن وغيرهم رضي الله عنهم  
اجمعين واين هذا المشهد يومئذ  
واختلف في عدد الذين ثبتوا معه  
يومئذ فقبل مائة وقيل ثمانون  
وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل  
ثلثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع  
باختلاف الجملات فكانوا تارة  
قليلًا وتارة كثيرا وتارة يجتمعون  
معه وتارة يفرقون عن عيشه  
وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال كنت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين  
فولي الناس وبقيت معه في  
ثمانين رجلا من المهاجرين

فجاءهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرهما من النساء كذلك اي وقوله وليس غيرها  
من النساء كذلك يشمل بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحيثما نزل القرق بينها  
وبين بقية امهات المؤمنين فيما ذكر وفيما ساقى عن بعضهم ان من قذف عائشة يقتل  
ويحذف في غيرهما من ازواجه صلى الله عليه وسلم حديث قالت عائشة رضي الله عنها فلما نزلنا  
هاتين هاتين يقول البهتان والافتراء والذي تولى كبره اي من ظلمه عبد الله بن ابي بن سلول  
اي فانه كان اول من اشاع في العسكرة اي فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعين من  
الناس فمرت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصنفوان فقال جريم اوب الكعبة وفي  
لفظ ما برئت منه وما برئ منها وفي لفظ والله ما نجت منه ولا نجا منها وصار يقول امرأة  
تسكن ببيت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة فمدد دخولهم لها الشدة عداوته  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي والذي في البخاري كان يتحدث به عنده فيقره ويستعفه  
ويستوشيه اي يستخرج به بالبحث عنه وقد يقال لامانة لانه يجوز ان يكون هو اول  
من اشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرج به بالبحث عنه ليكثر اشاعته قالت فقوله  
المدينة فاشتكت اي مرضت حين قدمت شبرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك  
اي ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أبي ولا أشعر بشي من ذلك وكان  
يريني أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين  
اشتكى اي حين أمرض واللفظ بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو  
من الانسان الرفق ومن الله التوفيق انما يدخل على فيسلم اي وعندي اي ترضي ثم يقول  
كيف تبيكم اي لا يزيد على ذلك ثم يصرف فقال الذي يريني حتى خرجت بعدما تقهت  
بكسر القاف وفتحها اي اول ما افتت من المرض فخرجت معي ام مسطح وهي بنت خالة  
ابي بكر اي وما في لفظ وكان مسطح بن خالة ابي بكر هو على ضرب من التجوز والمساخنة  
وكان مسطح يتبعني في جري ابي بكر وكان فقيرا يثق عليه ابي بكر قالت وخرجنا كان الى  
الهل الذي يخرج اليه النساء ليل الاي قضاء حاجة الانسان وذلك قبل ان تتخذ الكنف  
اي فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن نحو المنع وهو محل  
منع قالت فلما نزلنا من ثأنا وأقبلت عثرت أم مسطح في مرطها اي ازارها فقالت تعس  
سطح بفتح العين وكسر هاء ذلك مسطح تعق ولدها مسطح في الاصل عود الخيمة قلت  
لها بئس ما قلت أتبين رجلا شهيدا قالت يا هتاه بفتح الهاء الاولى وسكون النون  
وضم الهاء الثانية أي يا هتاه أول تسعي ما قال قلت وما قال فاخبرني بقول أهل الافك

والانصار فقمنا على أقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم على بغلته لم يفر قديما وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم أخذ اباطام بغلته  
يكفها أن تقدم في قبر العبد وجاء في رواية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أخذ اباطام فلهه كان يسكه هو تارة



والعباس تارة وكان ابوسفيان بن الحرث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه أخذ ابن كاهب صلى الله عليه وسلم قاله في  
الله عنه لما لقينا العدو ونحن اقحمت عن فرسي ويدي السيف مملتا والله يعلم اني اريد الموت دونه صلى الله عليه وسلم وهو  
يظهر الى فقال له العباس رضي الله عنه يا رسول الله اخوك وابن ٢٨٥ عن ابوسفيان فارض عنه فقال صلى الله عليه

وسلم غفر الله له كل عداوته عداوتها  
قال ثم التفت الي وقال يا اخي  
قبلت رجلا في الركاب وقال صلى  
الله عليه وسلم فيه ابوسفيان بن  
الحرث من شباب أهل الجنة وفي  
رواية سيد قتيان أهل الجنة وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم يركض  
فاحبسه هو اذن ويقول انا الذي  
لا كذب انا ابن عبد المطلب واخذ  
كفا من تراب فرماه في وجوههم  
وقال شامت الوجوه فخلق الله  
منهم انسانا الاملا الله عينيه من  
تلك القبضة وجامع في بعض الروايات  
انه حين اراد تناول التراب حدث  
به بغلته وماله به السرج وكان ابن  
مسعود رضي الله عنه قريبا منه  
قال فقلت ارفع رجلك الله فقال  
ناولني كفا من تراب فناولته  
فضرب به وجوههم فامتلات  
ترابا وقبل انه نزل عن بغلته واخذ  
التراب يدهم وفي رواية قال للعباس  
ناولني من الحصباء قال هم الله  
البغلة فالتفتت به حتى كاد يطنها  
ايمن الارض فتناول من البطحاء  
فغاث في وجوههم وقال شامت الوجوه  
هم لا ينصرون وعن مالك بن اوس  
قال حدثني عدمن قومي شهدوا  
ذلك اليوم يقولون لقد رمى

فازددت مرضا على مرضي أي عاودني المرض وازددت عليه أي وفي لفظ تغرت مغشيا  
عليها وفي رواية خرجت ليهض حاجتي وهي أم مسطح قد حلت السطل وفيه ما تغرت  
ووقع السطل منها فقالت تعمر مسطح فقلت أي أم تسيين ابنك فسكت ثم عثرت الثانية  
فقالت تعمر مسطح فقلت أي أم تسيين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعمر مسطح فثرتها  
فقلت والله ما أسبه الا فيك فقلت في أي شأني قبضت أي كسفت لي الحديث فقلت وقد  
كان هذا قالت نعم فاخذتني حتى نافضة ورجعت الى بيتي فلما رجعت الى بيتي مكثت تلك  
الليلة حتى أصبحت لا يرقاني دمع ولا أكمل نوم ثم أصبحت أبكي ودخل علي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كيف تسلم فقلت أنا ذليل ان آتي بيت أبوي وأنا أريد  
ان اثبت الخبر من قبلهما أي لان أمهما فارقتهما لما تقيت من المرض وذهبت الى بيتها فلا  
يتاني ما سبق من قولها وعندى أي عرضني قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجئت أبوي أي وارسلهم في الغلام قد حلت الدار فوجدت أم رومان في السفلى وأبا بكر  
نوق يقرأ فقالت أي ما جاء بك فاخبرتها فذهبا الى أبيهما كما علمت كان بعد ان همت من  
المرض وبعد اخبار أم مسطح لها بالقصة والذي في السيرة الهاشمية ما يفيد أنه كان قبل  
ذلك وهو أن مرضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم كلما دخل يقول كيف تسلم  
لا يزيد على ذلك حتى وجدته في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت مارة أتيت من جفائلو  
اذنت لي قال لا عليك قالت فاستقلت الى أي عرضني ولا علم لي بشي مما كان حتى تقيت من  
وبني به دبضع وعشرين ليلة وكأقواما عر بالاعتخذي بيوتنا هذه الكنف التي اتخذها  
الاعاجم أي بيوت الاخلية تعافها ونكرها انما كانت في فسخ المدينتين فجليلة  
ومع أم مسطح بنت خالة أبي بكر اذ عثرت في مرضها فقالت تعمر مسطح قلت بقر لعمر  
الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قلت  
وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قلت أو قد كان هذا قالت نعم والله لقد  
كان فوالله ما قدرت على أن اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت ان  
البكا سيصدع كبدي فليتأمل الجمع بين ما في السيرة الهاشمية وما في غيرها على تقدير  
صحتها قالت وقلت لا يبغي الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به لا تذكري لي من ذلك شيئا  
الحديث وفي رواية فقلت لا يبا أم ما يتحدث الناس وفي لفظ قال لا يبغي الله لك تحدث  
الناس بما يتحدثون ألا تذكري لي من ذلك شيئا قالت يا بنية هوني عليك وفي لفظ خفي عليك  
الشان فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيت أي بجلية عند رجل يحبها ولها ضرائر الا

٤٩ حل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فلما احدا الاشكي القذى في عينيه ولقد كان قد  
في صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما به دأ ذلك الخفقان وعن يزيد بن عامر السوائي وكان حضر ذلك اليوم فستل من  
الرب فكان يأخذ الحصى فيرمي بها في الطست فيطن فيقول انا كنا نجد في اجوافنا مثل هذا وعن أبي عبد الرحمن القهري قال



تحدثني اباؤهم عن آياتهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امثلاث عينا موقفة ترابا ومعضا صلبة من السماء كما مرار الحسيد على القلست وهذا الرمي وقع في هذه الغزوة وفي غزو بدر وفي ذلك قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن اقرى والى ذلك أشار صاحب الهزيمة بقوله وري بالخصي ٢٨٦ فاقصد جينا \* ما العصا عند وما الالقاء وعن عبد الرحمن بن مولى

عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا طيب شاة فلما قضاهم جعلنا نوقهم ونحن في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قلقا عند مرجال يضر الوجوه حان فقالوا لنا شاة الوجوه ارجعوا قال فانهم منا وركبوا كائنوا ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى من الهزيمة صار يقول الى آية الناس الى قال الراوى الحديث فلم أر الناس يلبون على شئ فقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضى الله عنه اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمة بعن الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وفي رواية اصرخ يا المهاجرين الذين يبيعوا تحت الشجرة ويا الانصار الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضى الله عنه رفيع الصوت حتى جاءه انه كان يسمع صوته من مسافة غاية امسال وفي رواية قال له ناد يا اصحاب البيعة يوم الحديبية

أكثرن عليها أى القول في تنقيصها وفيه ان ضرارها أمهات المؤمنين لم يكن السبب في اشاعة ذلك ولم ينقصها به الا ان يقال ظنت امها ذلك على ما هو العادة في ذلك وعند ذلك قالت فقلت سبحان الله واقد تحدثت الناس بهذا أى وقلت قد علم به أبى قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوته فنزل فقال لاى ما شأنها فقالت بلغها الذى ذكر من شأنهم افقاضت عيناه فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأى دمع أى لا يرتفع ولا كحلت بنوم في الليلة الثانية كذلك ولما أصبحت أصبح أبو اى عندي يظن ان البكا قالني كبدى فيني فادما جالسا عندي وأنا ابكي اى وهما يبكيان واهل الدار يكون فاستأذنت على امرأتى من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي وسمعت من بعض الشيوخ ان هرة كانت بالبيت جالسة تبكي أيضا فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نجلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث صلى الله عليه وسلم شهرا الا يوحى اليه في شأنى فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه قال بعضهم دعاها الى الاعتراف ولم يأمرها بالستر أى مع أنه المطلوب عن أى ذنب لم يطلع عليه وفي لفظ قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فأتق الله فان كنت فارقت أى اكتسبت سوا مما يقول الناس فتوبى الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى أى ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لا بى أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال فوالله لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا بى أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قالت لا بوى ألا تحييان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لا ندري بماذا نجيبه فقلت انتم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم فقلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترف لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقونى فوالله لا أجلى ولا جدلى مثل الا قول أبى يوسف عليه السلام أى والتست اسم يعقوب فلم أقدر عليه اذ يقول فصبر جميل والله المستعان أى وفي رواية تكافى البضارى منلى ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون وفي لفظ انما أشكوبنى وحزنى الى الله وبذلك استدلى على جواز ضرب المثل من القرآن أيضا ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وما كنت أظن ان

يا اصحاب سورة البقرة وفى لفظ ناد يا انصار الله وانصار رسولها بى الخ زرج ولا تنافى بين الروايات لاحتمال تكرار قول النبي صلى الله عليه وسلم له وتكرار هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه ايضا بعد نداء العباس فالتفت عن عيني فقال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر



الانصار فقالوا اليك يا رسول الله ابشر نحن معك وفي رواية فاجابوه ليك ليك نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع اى لم يقدمه بسهولة المهدر عنه وتركه ويرجع وسيفه وترسه معه يوم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الروايات ما شئت عطفة الانصار على رسول ٢٨٧ الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي لفظ عطفة البقر على اولادها وفي رواية اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية فيهم المهاجرون والانصار يسوقهم في ايمانهم كانوا الشهب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الجملة فاقبلوا مع الكفار قتالا شديدا فنظر الى ما لهم فقال الا نحي الوطيس وهو التنوير يخبر فيه بضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حراحر التنوير وهذا من فصيح الكلام ولم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فولى المشركون الاديبار والمسلمون يقتلون ويأسرون فيهم وكان فيركوبه صلى الله عليه وسلم البقرة في هذا الموطن الذي هو موطن الحرب والظعن والضرب تحقيق لنبوته لما خصه الله به من مزيد الشجاعة وتمام القوة والافال بغال عادة من حراك الطمانينة والامن ولا يصلح لمواطن الحرب في العادة الا الخيل لان الخيل مخلوقة للكر والفر بخلاف البغال والابل فين عليه الصلاة والسلام ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة بالله وتوكل عليه وقد اجعت العصاة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهمز مع من انهمز بل صار يقدم في وجه العدو بل ما انهمز في موطن قط وقد افقد الاجماع على ذلك قال القاضي عياض من قال انه انهمز يستتاب فان تاب والقتل ولما انهمز المشركون تبع أثرهم المسلمون قتلا وأسرا حتى خفت بعض من هو اذن بعد اسلامه قال ما خيل لنا الا ان كل جبر وشيخ ظلم من يطلبنا وأمر الله من

الله ينزل في شأنى وحيا يلى وفي لفظ قرآنا يقرأ به في المسجد ويصلى به ولشأنى في قصى كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمر يلى وكنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله بها أى وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على والله ما قبل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الاسلام وأقبل على عائشة مفضيا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند نزول الوحي أى من شد الكرب فمجيى اى عطى بثوبه ووضع له وسادة من آدم تحت رأسه وفي لفظ قالت عائشة رضي الله عنها فاما ان احب رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمى وأما ابو اى فوالله نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أى واخبر بما أخبر حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقاى خوفا من ان يأتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك وانه ليخدر منه العرق كالبحر وهو حبوب مدرجة تجعل من القصة أمثال اللؤلؤ تجعل يسمع العرق عن وجهه الكريم فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت أى قولى اليه صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله وفي لفظ قال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله تعالى براءتك قلت فحمد الله لا فحمد الله قالت عائشة رضي الله عنها نزلت تلك الآيات في يوم شات قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعى فقلت بيده هكذا أى ادفع يده عن درعى فاخذ أبو بكر النعل ليعلو في به اغنته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أقمت عليك لا تفعل وفي رواية لما أنزل الله براءتها قام اليها أبو بكر رضي الله عنه فقبل رأسها فقالت له هلا كنت عذرتني فقال اى بنية اى مما تظننى واى ارض تتلقى ان قلت بما لا اعلم ولا مخافة بين هذه الرواية وما قبلها الجواز ان يكون ما قبلها بعدها وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالآيات الايات الاشرار وفي تفسير البيضاوى الثمانية عشر قال السهيلي وكان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد قدومههم المدينة اى من الغزوة المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين من تسبها رضي الله عنها الى الزنا كفالة الرافضة كان كافرا الآن في ذلك تكذبا لتصوص القرآنية ومكذبا كافتروا في حياة الحيوان عن عائشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رأيت في منامى فتى فقال لي مالك قلت حزينه مما ذكر الناس فقال ادعى به فانه يفرج الله عنك قلت وماهى قال قولى يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارح الغم ويا كاشف الظلم ويا عدل من حكم



اللائحة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ست عشرة الفا قبل انهم قاتلوا وقيل لم يقاتلوا وانما تروا لالقاء السكينة في  
 قلوب المؤمنين بالقاء الطر المسنة وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا يبقني  
 ان يظهر وا علينا اللهم كنت وتكون ٢٨٨ وانت حي لا تموت تنام العيون وتنسكدر التجوم وانت حي قبوم لا تأخذ

منة ولا قوم يا حي يا قيوم اللهم ان  
 تشأ ان لا تعبد بعد اليوم اللهم  
 لا الحمد واليك المنة والثناء وانت  
 المستعان فقال له جبريل عليه  
 السلام لقد لقت الكلمات  
 التي لقي الله موسى يوم فلق له  
 البحر كان البحر امامه وفرعون  
 خلقه وكان في يوم حسين امام  
 المشركين وجعل على جمل احر  
 سده راية سوداء في رأس ربح  
 طويل وهو اذن خلقه ان أدرك  
 من امامه طعنه برمح وان فاته  
 دفع رمح من وراءه فاتبه فبيضا  
 هو كذلك اذا هوى اليه على بن  
 ابي طالب رضي الله عنه ورجل  
 من الانصار يريد ان يقاتل على  
 رضي الله عنه من خلقه وضرب  
 عرقوبي الجمل فوقع على عجزه  
 ووثب الانصارى على الرجل  
 فضربه ضربة اظن قدمه بنصف  
 ساقه واجتلد الناس فوالله  
 ما رجعت راجعة المسلمين من  
 هزمهم حتى وجدوا الاسارى  
 مكتوفين عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولما انهزم المسلمون  
 تكلم بهدال من اهل مكة لما في  
 قوسهم من الضغن وكان ذلك  
 قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم

ويا حبيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمرى فرجا وخرجا  
 قالت فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فربى قال بعضه -م بر الله تعالى أربعة باربعة برأ  
 يوسف بشاهد من اهل زليخة وبرأ موسى عليه السلام من قول اليه ودفعه ان له أدرة  
 بالبحر الذي فرشوه وبرأ مريم باطلاق ولدها وبرأ عائشة -م هذا آيات وكان ابو بكر  
 رضي الله عنه يتفق على سطح لقرايته منه اى كما تقدم ولقفره خلف لا يتفق عليه اى فانه  
 قال والله لا اتفق على سطح ابد اولا اتفقه بتقع ابد ابعدا قال له ائتني وادخل علينا وفي  
 لفظ اخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بدرهم ابد ا ولا عطفت عليك بخير ابد ا فانزل الله  
 تعالى ولا ياتل اولو الفضل اى الفضيلة والافضل منكم والسعة اى فى الرزق ان يؤثروا  
 اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعقروا وليصفقوا ولا يحبون ان يغفر  
 الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه  
 اما تحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله انى لاحب ان يغفر لي فرجع الى  
 سطح بالنفقة التي كان يتفق عليه وقال والله انى لا اترعها عنه ابد ا وفي مجمع الطبراني  
 الكبير والتساقي انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياهما قبل القذف اى اعطاء ضعف  
 ما كان يعطيه قبل ذلك اى وكفر عن عيینه وبهذا وبما فى الصحيح من قوله صلى الله عليه  
 وسلم من حلف على عيى ورأى غير ما خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن عيینه استدل  
 فقهاؤنا على ان الافضل فى حق من حلف على ترك مندوب او فعل مكروه ان يحنث ويكفر  
 عن عيینه وهنا لطيفة وهى ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة تأديا له على امر  
 وقع منه فكتب الى والده رحمه الله تعالى هذه الايات

لا تقطعن عادة برولا • تجعل عقاب المرء فى رزقه  
 فان امر الافك من سطح • يحط قدر النجم من افقه  
 وقد جرى منه الذى قد جرى • وعوتب الصديق فى حقه  
 فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات  
 قد يمنع المضطرب من مئة • اذا عصى بالسب فى طريقه  
 لانه يقرى على توبة • تكون ايضا الى رزقه  
 لو لم يتب سطح من ذنبه • ما عوتب الصديق فى حقه

ورصف الله تعالى الصديق يا اولى الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم له بذلك فقد  
 جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله

عنه وظلوا الاثنى هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هو اذن ولم ير من صفوان ابن امية تلك المقالة وكان ذلك  
 قبل اسلامه فقال لقاتل فلان بك الشكك اى الجبار ثم التراب وقال هشام بن كلفه وكان اخا لصفوان لانه بطل مصر محمد  
 فقال له عليا ان ابيك فخر الله فخر الله لا يبرى رجل من قريش احب اليه من ان يبرى رجل من هوان ثم مر به رجل على



صفوان فقال له أبشر بهزيمة عمدة واهب فواقه لا يغيرونها أبدا فغضب صفوان وقال أتبشرني بظهور الأعراب فواقه لم يزل من قريش أي مالت يدبر امرئ أحب إلى من رجل من الأعراب وقال عكرمة بن أبي جهل لمن قال لا يغيرونها أبدا ليس هذا الله ولا يدك الأمر سيدا فقه ليس إلى محمد منه شيء إن ديل عليه اليوم فإن ٢٨٩ له العاقبة غدا ووصلت الهزيمة إلى مكة ومصر

بنك قوم لم يتمكن الاسلام في  
قلوبهم واظهروا الشماتة وقال  
قاتل منهم ترجع العرب الى دين  
آبائنا وثبت الله عتاب بن اسيد  
وجماعة معه فلم يغيروا اعمام عليه  
حتى جاءتهم البشري بنصرة النبي  
صلى الله عليه وسلم واصحابه  
وانهم زام هو اذن ومن معهم وعن  
قتادة قال مضى سرعان المنهزمين  
الى مكة يجربون اهلها بالهزيمة  
فسر بنك قوم من اهلها  
واظهروا الشماتة وقال قاتلهم  
ترجع العرب الى دين آبائنا وقد  
قتل محمد وتفرق اصحابه فقال  
عتاب بن اسيد رضى الله عنه ان  
قتل محمد فان دين الله قائم والذي  
يعبد محمد بنى لا يموت فما امسوا  
حتى جاءهم الخبر بنصرة صلى الله  
عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ  
وكتب الله من كان يسير خلاف  
ذلك ولما انعطفت المسالون  
راجعين اتيتوا في قتالهم هو اذن  
الى قتل الذرية قتلها هم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل  
الذرية وقال صلى الله عليه وسلم  
من قتل قبيلة فله عليه روى ان  
أبا طلحة الاسارى رضى الله عنه  
قتل وحده عشرين قتيلا وأخذ

عنه جالس عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحي أبو بكر عن مكانه وأجلس عليا كرم الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا أولوا الفضل وعنها رضى الله عنها انها قالت لما استبثت الوحى عنه صلى الله عليه وسلم اى اباء عليه ولم ينزل انتشار الصحابة فقال له عمر رضى الله عنه من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى قال أفتظن ان الله داس عليك فيها سبحانه هذا بيتان عظيم فقرئت ودعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسامة بن زيد رضى الله عنهما اليستأمرهما فى فراق اهل اى تعنى نفسها فاما اسامة بن زيد فقال اهلك اى الزم اهلك يا رسول الله ولا نعلم الا خيرا واماعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والسماسواها كثير وانك لتقدر ان تستخلف وفى لفظ قد احل الله لك فطلة لها وانك تحم غيرها وان تسأل الجارية تصدقك بعنى بريرة رضى الله عنها اى لانها كانت تخدم عائشة اما قبل شرائها لها وبعد وقبل عتقها لها كان بعد الفتح فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريتك قلت بريرة والنبي بعثك بالحق ما رأيت عليها امر انمحصه بالغنى المجبة والصادق المهمة بينهما ميم مكية اى اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عيين اهلها فتأتى الداجن وهى الدابة التى تألف البيوت ولا تخرج للمرعى وهى هنا الشاة فتأكله وفى لفظ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فسألهما فقام اليها علي كرم الله وجهه فضر بها ضربا شديدا وجعل يقول لها اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا الا انى كنت اجهن عجبى فامرهم ان يحفظه فتمام عنه فتأتى الشاة فتأكله اى وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضربا ولا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ضربهم الا انهم اذنى انها خانت الله ورسوله فكتمت عن الحديث ما لا يسعها كتمه هذا كلامه والذي فى البخارى وانتم رها بعض الصحابة فقال اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب الاحمر وفى الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لبريرة وسألهما فقالت هى اطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليها الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت على غير ذلك ليضربك الله بذلك اى وبريرة هل مروى عنها عبد الملك بن مروان فقد ذكر انه قال كنت اجالس بريرة رضى الله عنها بالمدينة قبل ان آتى الى هذا الامر يعنى الخلافة فكانت تقول لى يا عبد الملك انى أرى فيك خصالا وانك تخلق ان تلى هذا الامر يعنى الخلافة فان وليته

أسلامهم وأدركه ربيعة بن ربيع السلي دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أعشى ولا يعرفه  
الغلام فقال له دريد ماذا تريد فقال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يبق شيئا فقال له دريد  
بضربه بئس ما سلحتك أمك خنفسني هذا من مؤخر الرجل ثم اضربه وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت



أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة قرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله فلما أخبر ربيعة أمه بقتله قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثاً أهلاً تكرمت عن قتلها أخيراً بجنة علينا فقال ما كنت لا تكرم عن رضا الله ورسوله وقبل القاتل دريد الزبير بن العوام ٢٩٠ رضى الله عنه وكانت أم سليم رضى الله عنها مع زوجها أبي طلحة زيد بن سهل

ما حذر الماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليها على حجة من دم يريته من مسلم يغير حق قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل زينب بنت جحش أم المؤمنين عن أمرى يقول ماذا علمت أو رأيت فتقول يا رسول الله أحى سمى وبصرى أى أمون سمى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأمون بصرى من أن أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الا خبراً أى وفي رواية حاشا سمى وبصرى ما علمت الا خبراً والله ما أكلها واني لها جرتها وما كنت أقول الا الحق قالت عائشة وهي التي كانت تسامى من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ تناصى أى تعادلى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة والمحبة عنده صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى أى ولهذا جعلها في التوراة أفضل نساءه صلى الله عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال والذي يظهر أن أفضلهن أى زوجته صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش وقالت عائشة رضى الله عنها في وصفها لم أراها قط خيراً من زينب في الدين وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي يتقرب به إلى الله ما عدا سورة أى حدة تسرع في القصة أى ترجع عن أمرى ما قالت عائشة رضى الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عند استلبات الوحى وتأخره في الناس وخطيبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق وفي رواية فاستعذروني عبد الله بن أبي بن سائل فقال وهو على المنبر من يهذونني أن تصفني من رجل قد بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيراً ولقد ذكروا رجلاً يعني صفوان ما علمت عليه الا خيراً أى وزاد في رواية ولا يدخل بيتي وفي لفظ يتام من يوتي الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ أى سيد الأوس فقال يا رسول الله انا عذر لك منه ان كان من الأوس ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرنا ففعلنا فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وقد احتمله الحبة وفي لفظ أجهلته الحبة وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً أى لما ذكر سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم سعد بن عباد غضب سعد بن عباد لاجلهم وحملته الحبة لهم على ان يجهل أى قال قول الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وراغم فأنك منافق يجادل عن المنافقين أى والمراد بكونه منافقاً به يفعل فعل المنافقين ومن

الاتصافى رضى الله عنه وكانت رضى الله عنها حازمة وسطها ببرد لها وفي حزامها خنجر وكانت حاملابنها عبد الله بن أبي طلحة فقال لها زوجهما هذا الخنجر الذي معك يا أم سليم قالت ان دنا مني أحد من المشركين يجمته به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم فاعاد عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم رضى الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأخي يا رسول الله اقل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم لذلک أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كنى وأحسن أى وقد عقر الله لهم كما قال تعالى وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله عفو رحيم وجرح خالد بن الوليد رضى الله عنه جراحات أثقلت به وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم الكفار ورجع المسلمون إلى رجالهم يمثنى في المسلمين ويقول من يدلى على رجل خالد بن الوليد

حق ذل عليه فوجعه قد اسند الى مؤخرة الرجل لانه أثقل بالجراحة فنقل صلى الله عليه وسلم في جراحاته فبعد الوقت ثم هو عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يقتلون شيئاً اسود أقبل من السماء حتى سقطت بين يدين القوم فاذنل مشربون قداماً الوادى ثم أشك انه الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم وعن جمع من هوازن قالوا القدينا



يوم حنين وجال يضا على خيل بلق عليهم عمام صفر قد أرخوا بيناً كآفهم بين السماء والأرض كاتب لا يستطيع أن يقاتلهم من الرعب منهم وكان جملة من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة فقط وقتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين قتيلاً وفي الانهزام أكثر من ثمانمائة وأسروا منهم خلق كثير ومن التسامية ٣٩١ آلاف قتل وغنم المسلمون من الابل أربعة

وعشرين ألف أسروا ومن القسم أكثر من أربعين ألف شاة ومن القصة أربعة آلاف أوقية ولم يذكروا عدد البقر لأنها كانت قليلة بالنسبة لما ذكروا وقعت هزيمة هوازن أسلم كثير من كبار مكة وغيرهم لما رأوا من نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائذ بن عمرو رضى الله عنه قال أصابتني رمية يوم حنين في جبهتي وسال الدم على وجهي وصدرى فسلت النبي صلى الله عليه وسلم ييده عن وجهي وصدرى إلى ترقوتي ثم دعاني فصار أثر يد غرة سائلة كغرة القرص ولما انهزم القوم عسكر بعضهم بأوطاس فأرسل إليهم صلى الله عليه وسلم أباعامر الأشعري رضى الله عنه كما يأتي على الأثر والله اعلم \* (سرية أبي عامر الأشعري رضى الله عنه) \*

وهو عم أبي موسى الأشعري رضى الله عنه ونسب هذه السرية غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه وسلم أباعامر خلف القصارين من هوازن ومعه جمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم سلة أبي الاسود رضى الله عنه

ثم لم ينكر صلى الله عليه وسلم ذلك ان كان معه قتار الحبان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا لانه كان بين المسلمين قبل الاسلام مشاحنة ومحاربة كما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقضهم حتى سكتوا قالت وأما لا أعلم بشئ من ذلك (أقول) فيه ان سعد بن معاذ لم يقل انه ان كان من الخزرج نقتله بل قال نقتل فيه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عباد بن عباد عما ذكر ثم رأيت بعضهم ذكر ان الاظهر عندي ان ابن عباد لم يقل ذلك حجة لقومه وانما أراد الانكار على ابن معاذ في كونه يقتل شخصاً من قومه الذين هم الاوس مع انه يظهر الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الاسلام فكانه قال لا تقتل ما لا تقتل ولا تقدر على فعله حيث لم يأمر به بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما اتصرا سيد بن حضير لسعد بن معاذ نصره لاني صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طلب النبي صلى الله عليه وسلم فيها من يعذرهم ذلك القاتل وانكاره على سعد بن عباد انما هو انكار ظاهر اظهروه وان كان لباطنه مخلص - من وكمن اقطي ينكر اطلاقه على قاتله وان كان في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة الهشامية ان المتكلم اسيد بن حضير وانه قال يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيكهم وان يكونوا من اخواتنا الخزرج نمرنا أمرنا فوالله انهم لاهل لان نضرب أعناقهم فقام سعد بن عباد فقال كذبت لعمرك الله والله ما نضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك يعني الاوس ما قلت هذا لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج وكذا حسان بن ثابت رضى الله عنه بناء على انه كان من أصحاب الأفت وفي البخاري ان سعد بن معاذ قال ائذن لي يا رسول الله أن اضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان من رهط ذلك الرجل أي من الخزرج فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس ما جئت أن اضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا اشكال وقول البخاري وكانت أم حسان إلى آخره يشعر بأن حسان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سيأتي انه من الخزرج الا ان يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون امه منهم فليست أمه ولا يخفى ان ذكر المنبر يخالف ما في الاصل من ان اتخاذ المنبر كان في السنة الثامنة وقصة الأفت كانت في السنة الخامسة والسادسة وفي التور المراد بالمنبر شئ مرتفع قال والاف المنبر انما اتخذ في السنة الثامنة أي فيكون المراد بالمنبر الذي اتخذ في السنة الثانية كان من لاطين والذي كان من خشب انما اتخذ في السنة الثامنة وقد يتأذى ذلك بسوطا والله أعلم ثم بعد

فالتقوا بأوطاس وهو وادي ديار هوازن وكان المهزمون انفسهم ثلاث فرق فرقة منهم لحقت بالطائفة وفرقة بفضله وفرقة بأوطاس فانتفى اليهم أبوعامر فاذا هم مجتمعون فقاوشوا القتال وقتل منهم أبوعامر تسعة اخوة مبارز قبيحان يدعوك واحد منهم إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه باني دعوته إلى الاسلام فلم يجيب ثم برز له العائز فدعاه إلى الاسلام وقال اللهم اشهد



عليه فقال اللهم لا تشبه علي فكف عنه أبو عامر فلما سمعته أنه أسلم فأنزلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان صلى الله عليه وسلم إذا  
رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبو عامر رضي الله عنه قتله أخوان وهما العلاء وأبو بنات الحرف بن جشم وجاء أن  
أبا موسى أدرك قاتل عمه فقتله وقبل أن ٣٩٢ الذي قتله عاشر الأخوة التسعة وهو الذي أسلم بعد ثم خلف أبا عامر أبو موسى

رضي الله عنه باختلاف عمره  
فأقره الناس فقاتل القوم حتى  
هزمهم وفتح الله على يديه ونظر  
المسلمون بالفتنات والسبائا ودعا  
النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عامر  
وقال اللهم اغفر لأبي عامر واجعله  
من أعلى امتي في الجنة وفي رواية  
وأنه يوم القيامة مدخلا كريما  
(ثم سريه الطويل بن عمرو  
الدوسي رضي الله عنه

الذي الكفين) وهو صنف من  
خشب كان لهم وبن حمة  
الدوسي وذلك أنه لما أراد صلى الله  
عليه وسلم السير إلى الطائف  
لماصرة من تحصنوا به من ثقيف  
بيت الطويل لاسرا ذلك الصنف  
وان يواقيه بالطائف فخرج سريعا  
فهدمه وجعل يلقى النار في وجهه  
ويقول

يا ذا الكفيل است من عبادكاه  
ميلادنا أقدم من ميلادكاه  
إلى حشوت النار في قوادكاه  
والله دمره من قومه لربما تاة  
مرا طاله كان مطاعا في قومه  
فوافقوا النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد مقدمه من الطائف بأربعة  
أيام

(غزوة الطائف)

نزول آيات الافك اي وهي ان الذين جاؤا بالافك عصية الى قوله اولئك معرون عما يقولون  
لهم مقفرة ورزق كرم خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك  
الآيات وامر بجلد أصحاب الافك اي وهم عبد الله بن أبي ومسطع وحنينة بنت جشم أخت  
زبيب بنت جشم أم المؤمنين وأخوها عبد الله بن جشم ويقال له أبو أحمد كان  
ضريرا اي وكان يدور مكة اعلاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان شاعرا وهو  
ابن عمه أمة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا  
فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن رفاعه وفيه أنه تقدم انهم  
قنعوا المدينة وجدوه قد مات الا ان يقال ان لهم زيدا بن رفاعه غيره فيجوز ان يكون هو  
ذلك ويقال وسنان بن ثابت بخلد والحد وهو غمانون قال بعضهم وذ كر سعد بن معاذ  
في هذه الرواية اي انه القاتل انا أعذر ذلك وهم من بعض الرواة وانما التكلم بذلك أسيد  
ابن خضير اي كما تقدم عن السيرة الهشامية لان سعد بن معاذ مات بعد بني قريظة قال  
في الاصل لو اتفق أهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني  
المصطلق لكان الوهم لازما ولكنهم مختلفون (أقول) اي قالوهم لا يلزم الا من جعل هذه  
الغزوة التي هي غزوة بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيها سعد بن معاذ كالأصل  
ومن ثم لما قال ابن امحق بأنها بعد بني قريظة روي عن عائشة بدل سعد بن معاذ أسيد بن  
خضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسلم منه أحد من بني آدم وفيه ان مما قيل  
على تقدمها وان ذكر سعد بن معاذ ليس من الوهم في شيء ما ذكره في الكتاب المذكور الذي  
هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث أياما ثم أخذ يد سعد بن معاذ في نفر حتى  
دخل على سعد بن عبادة فهدوا ساعة وقرب لهم سعد بن عبادة طعاما فاصابوا منه ثم  
انصرفوا فمكث أياما ثم أخذ يد سعد بن عبادة في نفر فأنطلقوا حتى دخلوا منزل سعد بن  
معاذ فهدوا ساعة وقرب لهم سعد بن عبادة طعاما فاصابوا منه ثم خرجوا فذهب من  
أنفسهم ما كان وان ذكر سعد بن معاذ وقع في الصحيحين وغيرهما والله أعلم وذكر ان صفوان  
بن المصطلق رضي الله عنه الذي كان الافك بسببه ظهر أنه كان حصورا لا يأتى النساء اي  
انما سمع مثل الهدية اي عتيق وقد قال الشيخ يحيى الدين الحصور عندنا العتيق اي ويدله  
ما في البخاري أنه رضي الله عنه ما كشف كنيف امرأة قط اي ترها لان الكنيف السائر  
وقد جاء في تفسير وصف يحيى بن زكريا بحصورا أنه صلى الله عليه وسلم أهوى إلى الارض  
وأخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى عليه السلام مثل هذه القذاة وله من المراد

وقال انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وجيش الفتانم بالبحرانة سار إلى الطائف وجعل خالد بن الوليد القشبة  
على مقدمة في القنن وكانت ثقيف منهم مواد خلوا حصنها بالطائف وأغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم  
من القوت لسنة وتهيؤا القتال وكان معهم مالك بن عوف وجمع من أشرف قومه ومزى صلى الله عليه وسلم في طريقه فحسن



لما كان بن عوف قاصداً فهدم ومهرجاً تطأ أي بستان لرجل من ثقيف قد تمنع فيه فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم أما إن تخرج وأما إن تمزق عليك حائطك فإني أن يخرج منه قاصداً رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حراقه ولما وصل خالد رضي الله عنه الطائف نزل بن معه من المسلمين قريسا من الحصن وعسكر هنالك فمروا المسافر ٣٩٣ بالنبل زعيماً شديداً حتى أصيب كثير من المسلمين بجراحات وقتل من المسلمين

أشعش رجلاً منهم عبد الله بن أبي أمية الخزرجي رضي الله عنه وهو أخو أم سلمة رضي الله عنها وأصبحت عينا أبي سفيان رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقبل بأمر رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت فردت عليك وإن شئت فعين في الجنة قال في الجنة وروى بها من يده وأصبحت عينه الثانية يوم اليرموك عند قتال الروم كما تقدم الكلام على ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريسا من الحصن ثم لما قتل من قتل من المسلمين ارتفع إلى موضع مسجد الطائف اليوم وسماه ربه ثمانية عشر يوماً ونصب عليهم المنجنيق وهو أول منجنيق رعيه في الإسلام وكان الذي أشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه بل قيل أنه صنعه يده وأقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه ينادي أهل الحصن ويقول من يار زلمة طالع اليه أحد وناداه عبيد باليل لا يفرل اليك منا أحد ولكن نقيم في

التشبه في الارتقاء وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله لكن في النهر الحصور الذي لا ياتي النساء مع القدرة على ذلك أي ويرى ما يؤيد ذلك ما جاء أربعة اعتدوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة رجل جبهه الله ذكر أفانت نفسه وتشبه بالنساء وأمر أن يجعلها الله أتي قد كرت وتشبهت بالرجال والذي يفضل الأهل ورجل حصور ولم يجعل الله حصوراً إلا يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فالصور وصف مذموم إلا في يحيى عليه السلام خصوصية له دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والافتقار من سبحانه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله وأقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية قبل وهذا الوصف جاء يحيى من أثره والله ذكر يا عليهما السلام فانه لما شهد مريم منقطعة عن الأزواج أحب أن يرزقه الله ولداً مثلها أي منقطعة عن الزوجات فجاء يحيى عليه السلام حصوراً ويؤيد ذلك ما في أنس الجليل وكان يحيى عليه السلام لا ياتي النساء لأنه لم يكن له مال للرجال كذا قيل وهو غير مرضي وقد كلف القاضي عياض رحمه الله في الشفاء على معنى كون يحيى حصوراً بما حصله من هذا الذي قيل بقيمة وعيب لا يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه أنه معصوم من الذنوب لا يأتها فكأنه حصر عنها وأنه حصر نفسه عن الشهوات فها لها هذا كلامه فليتامل أي وعلى الأول لا ينافي ذلك كون صفوان كان متزوجاً لما تقدم أن زوجته شكته للنبي صلى الله عليه وسلم أي على أن ابن الجوزي نقل عن شيخه ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى أن صفوان رضي الله عنه انما تزوج بعد حديث الافك ومما يدل على أن حسان رضي الله عنه لم يكن من أصحاب الافك ترويه مما نسب اليه في آيات مدحهم عائشة رضي الله عنها

مهذبة قد طيب الله خيها • وطهرها من كل سوء وباطل  
فان كنت قد قلت الذي قد زعمت • فلا رفعت سوطي إلى آفاملي  
وكيف وودي ما حيت ونصرتي • لآل رسول الله زين المحافل

ومن ثم قال ابن عبد البر وقد أنكروا كون حسان رضي الله عنه خاض في الافك وأنه جلد وجاء ابن عائشة رضي الله عنها برأيه من ذلك أي فقد ذكر الزبير بن بكار أنه قيل لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لا رجوان يخطبه الله الجنة بذهبه بل سانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو عن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيأ ولكنه القاتل

٥٠ حل في - صفتا فان به من الطعام ما يكفيها سنين فان أفت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك بأسيافنا جعاجع حتى نغوث عن آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابتين لينقبوا عليهم السور ورحقوا بها إلى جدار الحصن ليخربوه فظن لهم ثقيف فأولوا اليهم مكك الحديدي بحماة بالنار فخرجوا من تحتها فرموهم بالنبل فقتلوا منهم رجلاً



والتيبة يخفق الدال الهـ مـ مـ وموحدة شددتو بعد الالف موحدة ثم هاء التانيته هي آ لـ مـ نـ آ لـ ات الحرب يجعل من الجلود  
 يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اغنابهم ونحريتها فقطع  
 المسلمون قطعاً فادبرها فسالوه ان يدعها لله والرحم فقال صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم ونادي منادي

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اجمعاً عبيد نزل من الحصن  
 وخرج لنا فهو حرجهم منهم  
 بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون  
 وجلا ونزل منهم شخص في  
 بكرة فقبل له أبو بكر وكان عبداً  
 للحرث بن كلدة فاعتقه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل  
 منهم الى رجل من المسلمين بمونة  
 فشق ذلك على أهل الطائف مشقة  
 شديدة واستأذن عيينة بن - من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ان ياتي قيسياً - منهم ليدعوه  
 الى الاسلام فاذنه في ذلك فأتاهم  
 فدخل معهم فقال لهم تمسكوا  
 في حديدكم فوالله لئن أذل من  
 العبيد ولا تعطوا ايديكم ولا  
 يشق عليكم قطع هذا الشجر  
 ثم رجع الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال له ما قلت لهم  
 يا عيينة قال أمرتهم بالاسلام  
 ودعوتهم اليه وحذرتهم النار  
 وطلبهم على الجنة فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كذبت  
 انما قلت لهم كذا وتصل عليه  
 القصص فقال صدقت يا رسول  
 الله أتوب الى الله واليك من ذلك  
 وكان بفسله من قبل من الماين

فان كان ما قد قيل عن قتله • فلا رقت سوطي الى اقاملي  
 وقد قال مثل هذا البيت انس بن زعيم وقد بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما  
 بلغه صلى الله عليه وسلم انه هجا فجاء اليه صلى الله عليه وسلم مع مذرأوا وشدها ياتامنها  
 ونبي رسول الله أني هجوت • فلا رقت سوطي الى اذن يدي  
 لكن في رواية أنها كانت تاذن لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان  
 الا خرافاته كنيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وقد قال تعالى والذي تولى كبره  
 منهم له عذاب عظيم وقد عني والعمى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعل ذلك ويغفر  
 لحسان ويغفر له الجنة وفيه انه سألني عن عائشة وغيرها ان الذي تولى كبره عبد الله بن  
 ابي بن سول كما تقدم الا ان يقال كبره مة قول بالتشكيك والذي بلغ فيه الغاية عبد الله  
 ابن أبي بن سول فليتامل وعن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من  
 الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقياً على سريره فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال  
 يا أبا بكر من تولى كبره أليس علي بن أبي طالب قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول  
 ان قلت لا لا آمن ان ألقى منه شراً وان قلت نعم جئت بامر عظيم ثم قلت لتفسي لقد عودني  
 الله على الصدق خيراً فقلت لا تضرب به قضيه السرير قال فن يكرر ذلك مراراً قلت لكن  
 عبد الله بن أبي بن سول ووقع سليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك فحو ذلك فان سليمان  
 ابن يسار رجع الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من  
 هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أما كذب لا أباك لو نادی مناد من  
 السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حديثي عروة وسعيد وعبد الله وعائشة رجعهم الله  
 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن عائشة رضي الله  
 عنها انه ذكر عندها حسان بن سمر منهمهم وقالت • رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يحبه المؤمن ولا يفضله الا منافق وفي البخاري كانت عائشة رضي الله عنها تكبره أن  
 يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالدي وعرضي • لعرض محمد منكم وفاة  
 فهذا البيت ينفر الله تعالى له وذكر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبير وأبو سفيان ابن عمه صلى الله عليه وسلم  
 وعروة بن العاصي وضار بن الحرث ولما أراد حسان رضي الله عنه أن يهجوهم قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم واتهمهم وكيف تهجو أبا سفيان ابن عبي

أنتي فسر منهم عبد الله بن أبي أمية الخزرجي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها ولم يؤذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في فتح الطائف قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها قلت يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف قال لم يؤذن  
 لاتي الا أنهم وما ظن أن تنهض الا أن فذكرت خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله



عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حديثه شولة زعجت أمك قلته لها قال قلته قال أوما أذن الله فيهم يا رسول الله قل لا  
وأستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي في الذهاب أو المقام فقال له فقل في حجران أنت أخذت من  
تركه لم يضر لك قال ابن اسحق وبلغني أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يكر ٢٩٥ الصديق رضي الله عنه أنه رأى آية في

أهديت لي قبة علواً زبداً فتنقروها  
ديك فهاق ما فيها فقال أبو بكر  
رضي الله عنه ما أظن أن تدرك  
منهم يومك هذا ما تريد فقال  
صلى الله عليه وسلم وأتالا أرى  
ذلك وكان الحكمة في أنه لم يؤذن  
له في فتح الطائف ذلك العام أن  
لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلاً  
فأمر الله أمرهم حتى جاؤا طائعين  
مسلمين كما سأل في ذكره في الوفود  
أن شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضع  
الناس من ذلك وقالوا اترحل ولم  
يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاعذوا على القتال  
فعدوا فاصابت المسلمين برماحت  
فقال صلى الله عليه وسلم أنا فاقلون  
أن شاء الله فسرنا بذلك واذعنوا  
وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينصت تهييماً من  
سرعة تغير رأيهم لأنهم رأوا أن  
رأيه صلى الله عليه وسلم أبرك  
وأفزع من رأيهم فرجعوا إليه  
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قولوا لا إله إلا الله وحده  
صدق وعده ونصر عبده وهزم  
الأحزاب وحده فلما ارتحلوا قال

فقال له والله لا سلك منهم كما تسلك الشعرة من الخجين فقال له صلى الله عليه وسلم أنت أبا  
بكر فانه أعلم باب القوم منك فكان يجي إلى أبي بكر ليوقفه على انسابهم فجعل حسان  
يجوهم فلما سمعوا هجوه قالوا ان هذا الشعر ما عاب عنه ابن أبي خاقه وعاش حسان  
رضي الله عنه مائة وعشرين سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش والده أيضاً  
مائة وعشرين سنة وكذلك جده والجد قال بعضهم ولا يعرف أربعة تناسلوا  
وتساوت أعمارهم غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً إلا أنه كان  
يخشى الموت فكان ينسب الجبن ومن ثم جعل يوم النسيب قمع النساء والذرارى في  
الاطام وما وقع له مع صفية بنته صلى الله عليه وسلم في أمر اليهودي الذي قتله في ذلك  
المكان وما قاله له أبيل على أنه كان جباراً شديداً الجبن ويرد أنكار بعض العلماء كونه  
جباراً قالوا لو صح ذلك لهجى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه فباعه  
أحد منهم به ولا وصمه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذرارى في الاطام منعه من  
شهود القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم أنه لم يهجم بالجبن يجوز أن يكون لكونه  
كان لا يتأثر بوصفه بذلك وقد كره بعضهم أن يحسان رضي الله عنه شلت يداه بضربة  
ضربه المصقوان بسيفيها هجاء فذكر ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدعا حسان وصفوان أي وأظهر التغيط على صفوان بسبب اظهاره السلاح على  
حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فأختمني الغضب فضررتني  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أحسن فيما صابك قال هي لك وفي  
رواية قال كل حق لي قبل صفوان فهو لك فقال له صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت  
ذلك منك واعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقه له يقال لها بئر حاضخ  
الرافى الاحوال الثلاثة مع قصر حاقبل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت وزجرت  
عن الماسحاً وفيه أنه كان القيام ان يقال بئر حاضخ الرافى حالة الرفع وحدها الآن  
يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضي الله عنه فتصدق بها على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم  
أقول الذي في البخارى كان ابو طلحة رضي الله عنه أكثر أنصارى بالمدينة ما لا وكان أحب  
أمواله إليه بئر حاضخ حديقه كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدخلها ويستظل بها ويشرب من ما فيها طيب فلما زلت لن قالوا البر حتى تنفقوا مما  
تصرون قام ابو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

قولوا آيرون ثابتون عابدون لربنا حامدون وقيل لهما رسول الله ادع على نفسك أهل الطائف فقال اللهم أهد ثقيفاواتهم  
مسلمين ورحم الله الأوصياء حيث يقول جهات قومه عليه فأخضى وأخوالهم دأبهم الانقضاء  
وسع العالمين علما وخلا فهو جهر لم تبعه الاعبا وعند الخمدار ما إلى الجفرة انه تقيس سراقه بن طلق وهو واضع الكتاب



التي كتبه صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه ويتأدى اناسراقة وهذا كافي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء ومودعة فادفونوه مني فاسلم رضى الله عنه ومال النبي صلى الله عليه وسلم عن الضالعين الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل له في ذلك اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نم ٢٩٦ في كل ذات كبدرى أبر ولما وصل صلى الله عليه وسلم بالجرانة

ان الله يقول في كتابه لن تتلوا البرقى تفقوا عما تحبون واز احب أموال الى بيرما وانه صدقة لله أرجو برها وذخيرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال راجع ذلك مال راجع قد سمعت ما قلت فيها قد قبلتها منك ورددناها عليك وارى ان تجعلها في الاقربين قال أفعل يا رسول الله فضعها ابو طلحة في اقاربى وبني عمه وفي لفظ آخر في البخارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعله اقربا أو اقاربك فجعلها الحسان وأبي بن كعب وفيه ان أبي بن كعب كان غنيا وبين في البخارى وجهه قرا بهما من أبي طلحة فذكر أن حسان يجتمع مع أبي طلحة في الاب الثالث وأبي يجتمع معه في الاب السادس وذكر بعضهم أن أبي بن كعب كان ابن عمه أبي طلحة وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم اعطى حسان ثلث الخديقة واعطاه سيرين جاريته اخت مارية ام ولده صلى الله عليه وسلم ابراهيم فجاءت منه بانيه عبد الرحمن وكان يفخر بانه ابن خالة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت سيرين هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا في قبر ابنة ابراهيم فاصلمه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطاه سعد بن عباد رضى الله عنه بستانا كان يتعمل منه مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان وصنوان ان حسان رضى الله عنه لما قال

امسى الجلايب قد عزوا وقد كبروا • وابن القرية امسى بيضة البلد قال صفوان ما اراه الا عناني أي بالجلايب وتقدم ان ابن أبي ساول قد قالها في حق المهاجرين والقرية بالهاتف جده حسان رضى الله عنه وقيل أمه وقرية التي خيبر وقرية القبيلة سيدها واسم عمل بيضة البلد في الذم بقرية المقام والاف كما تستعمل في الذم تستعمل المدح يقال فلان بيضة البلد أي واحد في قومه عظيم فيهم فغضب ذلك خرج صفوان مصليا السيف وجاء الى حسان وهو في نادي قومه انلزررج وضربه فلقى بسيفه فوق السيف فيها مقام قومه وأوثقوا صفوان وباطانهم انه حل وبنى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضى الله عنه يا رسول الله شهر على السيف في نادي قومي ثم ضربني ولا اراني الامتاع من جراحتي فقال صلى الله عليه وسلم لصفوان ولم ضربته وجلت السلاح علي وتغبط حسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احسوا صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ ذلك سيد انلزررج سعد بن عباد فاقبل على قومه ولا هم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا

امريا - ما الذي فكان كاتقدم ستة آلاف من التماس والذرية ولاسرى ومن الابل أربعة وعشرين الفا ومن الغنم أكثر من اربعين الفا ومن القضاة أربعة آلاف اوقية فغير ما يتبع ذلك من الامتعة وكان صلى الله عليه وسلم قد انتظر قدام هوازن وتربص بهم بضع عشرة ليلة ثم بدأ بقسمه الغنائم قسمها ثم قدم عليه هوازن مستلزم ورد عليهم النبي كما سألوا وسألهم عن رتبهم مالك بن عوف النصري فقالوا هو مع ثقيف بالطائف فقال اخبروه انه ان اتاني مسللددت عليه اهل وماله واعطيتهم ما تمن الابل فلما اخبروا مالك بانك ركب مستخفيا فادرك النبي صلى الله عليه وسلم بالجرانة وقيل بمكة فرد عليه اهل وماله واعطاه مائة من الابل كما وعد صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وقال حين اسلم عدح النبي صلى الله عليه وسلم

فان رأيت ولا سمعت بعثه

في الناس كلهم عتل عمد اوفوا على الجزيل اذا احتدى ومنى نسايتك هاني غد

فكانت لي على اشباه • وسط الهبات يا فري مرصد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ان فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا انار عليه وضيق عليهم حتى اسلموا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر رضى الله عنه ولما قام وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يرد عليهم سيهم واموالهم فقال



صلى الله عليه وسلم متى من تر ونيق من المسلمين وقد استأنت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسفت فاختاروا اما السبي  
واما المال فاختاروا السبي فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عينة بن حصن فانهما  
ان يرد عجزا كبيرة وقال هذه ام الحى لعلمهم ان يغلوا فداء هاتم ردها بست ٢٩٧ فلتص كما ساني وكانت في السبي اخته

ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال له واقه ان احب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العقوبة ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق واقه لا ابرح حتى يطلق  
فاستحي القوم واطلقوه واخذوه بعدوا فطلقوه الى منزله وكساه دلة وجاء به الى المسجد  
فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن  
عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان  
رضي الله عنه في العقوبة صفوان فقال يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك  
فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت ذلك ثم أعطاه صلى الله عليه وسلم أرضاه  
وسيرين جاريته أخت مارية أم ولده ابراهيم واعطاه أيضا سعد بن عبادة رضي الله عنه  
حائطا كان يحصل منه مال كبير بما عفا عن حقه وقبل انما اعطاه سيرين لذه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله اعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لسان بن ثابت روى من وجوهوا كثرها ان ذلك  
ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان  
لسان حسان يصل بليته الى غيره وكذلك كان أبوه وجده وكان حسان رضي الله عنه  
يقول على لسانه واقه لو وضعت على صخر لقلقه أو شعر لقلقه وقد عفى مسطح أيضا أي وقد  
روى أصحاب السنن الأربعة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر برجلين  
وامرأة فضربوا أحدهم قال الترمذي حسن غريب أي والمرأة حنة بنت جحش والرجلان  
أخوها عبيد الله بن أبي بكر بن جحش ومسطح ولم يجد الخليل عبد الله بن أبي بن سلول لان  
الحمد كفاة وليس من أهلها وقيل لانه لم تقم عليه البيعة بذلك بخلاف أولئك وقيل لانه  
كان لا يأتى بذلك على انه من عنده بل على لسان غيره وفي الطبراني ومجمع التماس عن  
عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن أبي بن سلول جلد مائة وستين أي جلد حدين قال  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي أي ولعل المراد انه  
يجوز ان يفعل به ذلك فلا يأتى ما تقدم من ان الحمد كان ثمانين جلدة وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما ما زنت وفي لفظ تسخ امرأة نبي قط واما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة  
لوط فاحسبنا ما المراد آتاهما قالت امرأة نوح عليه السلام في حقه انه لجنون وامرأة  
لوط عليه السلام دلت على أضيافه قيل انما جاز أن تكون امرأة النبي كقرفة كأمرة  
نوح ولوط عليهما السلام ولم يجوز أن تكون فائرة أي زانية لان النبي مبعوث الى الكفار  
ليدعوهم فيجب أن لا يكون معهم منقصر يتقرهم عنه والكفر غير منقصر عندهم واما  
القبور فمن أعظم التقصان وفي التلمذات الصغرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم من الرضاع  
وهي الشبهة قبل واما حليمة  
رضي الله عنها ولما قالت له الشبهة  
انا اختك يا رسول الله قال وما  
علامة ذلك فاخبرته بعضه كان  
عضها اياها حين كان مسترضعا  
عندهم وارتبه اياها ففرقها وتذكر  
ذلك فقام وبسط لها رداءه وضع  
مثل ذلك بامه حليمة رضي الله  
عنها حين جاتته ودمعت عيناه  
وقال للشيء لما ان عرفها سلى  
تعلى واشتقى تشقى وقيل ان  
قومها قالوا لها ان هذا الرجل  
اخوك قالوا تينه فسأته في قومك  
لرجونا ان يحاينا فاته فقالت  
اتعرفني قال من أنت قالت انا  
أختك بنت أبي ذؤيب وآية ذلك اني  
جلتك فعضضت كتي عضه شديدة  
هذا أثرها فربها فاستوجهته  
السبي وهم ستة آلاف فوجههم لها  
فما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة  
أعين على قومها منها وخبرها صلى  
الله عليه وسلم فقال ان أحييت  
فعدى بحبيبة مكرمة وان أحييت  
ان امتك وترجى الى قومك قالت  
بل تمنعني وأرجع الى قومي فاعطاها  
نعماء وشاء وغلاما يقال له مكحول  
وجارية وقيل أعطاه ثلاثة

اعيد وجارية ونعماء وشاء وقيل القادم عليه أمه وقيل هما معا جعاب بن الرويات وجعاب أبو صرد ويكفي باني برقان وكان عمله  
صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما يهتف عليك وان فحين أصبتم  
الامهات والاخوان والعمات والحالات ونزغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير بن صرد يا رسول الله ان ما في الخطا من



فما كان من ذلك وحواضنك الا ان تصك ن يكملك أي لان مرضته خليفته رضي الله عنها كانت من هوازن لو ارضعنا  
 الحسن بن أبي شمر ملك الشام أو الله مان بن المذموم ملك العراق ثم نزل بناتل ما نزلت بنار جونا عطفه وعائنه علينا وانت خير  
 المكفولين ثم أنشدهم آياتا يستعطفهم منها قوله ٣٩٨ امنن علينا رسول الله في كرم • فامك المرمز جوه وتقتظر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها  
 اذفوك يملؤن من مخضها الدرر  
 اناؤن من عفو امك تلبسه  
 هذي البرية ان تغفرو وتقتصر  
 قاليس العفو من قد كنت ترضعه  
 من امهاتك ان العفو مشتهر  
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن  
 الحديث اصدقه أبناءكم ونسأؤكم  
 احب اليكم ام اموالكم فاخاروا  
 احدي الطائفتين اما السبي واما  
 المال وقد كنت استأيت بكم  
 حتى ظننت انكم لا تقدمون لانه  
 كما تقدم استقارهم بعد ان قتل من  
 الطائف بضع عشرة ليلة وفي  
 رواية قال لهم قد وقعت المقاسم  
 موافقها فأي الامرين احب  
 اليكم السبي ام الاموال وفي رواية  
 قال لهم اما مالي ولبني عبد المطلب  
 فهو لكم ثم قال لهم اذا انا صليت  
 الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا  
 نستفتح برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ابناؤنا ونسائنا واطهارنا واطهاركم  
 فقولوا نحن اخوانكم في الدين  
 فاسأل لكم الناس فلما صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الظهر قاموا فتكلموا بالذي

وسلم فلا توبة له البتة كما طاله ابن عباس وغيره ويقتل كما قتله القاضي عياض وغيره وقيل  
 يختص القتل بمن قذف عائشة ويحد في غير هاتين وقد وقع ان الحسن بن يزيد الراعي  
 من اهل طبرستان وكان من العقلاء كان يلبس الصوف ويامر بالمعروف وكن يرسلي في  
 كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصماعة فحضر عنده رجل من  
 اشباع العلويين قد كره عائشة رضي الله عنها بالقبح فقال الحسن لغلامه غلام اضرب  
 عنق هذا فنهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعةنا فقال معاذ الله هذا طعن على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخيئات للخيئين والخيئين للخيئات  
 والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضي الله عنها خيئة فان  
 زوجها يكون خيئا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطبيب الطاهر وهي  
 الطاهرة الطاهرة المبرأة من السماء يا غلام اضرب عنقه هذا الكافر فضرب عنقه وفي  
 كتاب الاشارات للفتح الرازي انه صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي تكلم فيها بالافك  
 كان اكرامه في البيت فدخل عليه عمر رضي الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في  
 تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة رضي الله  
 عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدئك ان يحاطه  
 الذباب لمخاططته للقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله  
 عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله اخذت براءة عائشة رضي الله عنها من ذلك اني  
 رأيت الله تعالى صان ذلك ان يقع على الارض أي لان ظل شخصه الشريف كان  
 لا يظهر في شمس ولا قمر ثلاثا يوما بالاقدام فاذا صان الله ذلك فكيف يا هلك اي وقد اشار  
 الى ذلك الامام السجكي رحمه الله في تايته بقوله

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى • على الارض ماني فانطوى لزيه

(وهنا الطبقة لا بأس بها) وهي ان عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما كان مسافرا وكان  
 يساره يهودي فلما اراد المقارقة قال عبدا لله رضي الله عنه لليهودي بلغني انكم تدبون  
 بايذاء المسلمين فهل قدرت على شيء من ذلك معي واقسم عليه فقال ان امتني اخبرتك  
 فامنه فقال لم اقدر عليك في شيء اكره من اني كنت اذا رأيت ظلك وطنته بقدي وناه  
 بأمر ديننا ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه فاستشاره فقال له على  
 كرم الله وجهه اخذت براءة عائشة من شيء هو انا صان ذلك وانت قد لي بعملك ثم انك  
 خلعت احدي نعليك فقلنا يكون ذلك سنة لنا قلت لا ان جبريل عليه السلام اخبرني

امرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اثنى على الله بما هو اهل امام بعد ان اخبرناكم هؤلاء جاؤنا ان  
 تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم معهم ابن احب منكم ان يطيب بذلك قلبه بل ومن احب منكم ان يكون على حقه حتى  
 فضله اليهم اول ما نبي الله علينا فليعمل وفي رواية قال وأما من عمل منكم بجهنم من السبي فله بكل انسان ست قلائص وفي



رواية فرائض لان البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة وتعليقه ذلك من اول سبي نصيبه وفي رواية فرائض احب ان يعطى  
غير مكره فليفعل ومن كره ان يعطى واراد اخذ القدام على فداؤهم ثم قال اماما كان لي ولي بن عبد المطلب فهو لكم فقال  
المهاجرون والانسار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٢٩٩ الاقرع بن حابس اما انا وبنو عجم فلا وقال

عينة بن حصن التزاري اما انا  
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن  
مرداس السلي اما انا وبنو سليم  
فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا  
فهو لله ولرسوله صلى الله عليه  
وسلم فقال لهم العباس وهنقوني  
اي اضعفتموني حيث صيرتموني  
منفردا وفي رواية فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم  
مسلمون وقد خيرتهم فلم يعدلوا  
بالبناء والتأسيسا فن كان عنده  
من النساء في قطابت نفسه ان  
يرده فليده ومن ابى فليده ذلك  
قرضا علينا بكل انسان ست فرائض  
من اول ما نبي الله عليا قالوا  
رضينا وسلمنا فردوا عليهم تسامهم  
وابناءهم وفي رواية انه صلى الله  
عليه وسلم قال انا لا ادرى لعل  
فيكم من لم يررض خروا عرقاء كم  
فليرفعوا اليها فرفع العرقاء اليه  
انهم قد رضوا وكان صلى الله عليه  
وسلم عند طريق السبي على المسلمين  
قد امر مناديا ينادي أن لا توطأ  
الحبالى حتى يضعن ولا غير الحبالى  
حتى يستبرأن بحبضة وقد اثار  
صاحب الهمزية الى عفوه صلى الله  
عليه وسلم عن هوازن ومنه عليهم  
بقوله

ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بعليك فكيف تكون بأهلك فسر  
صلى الله عليه وسلم بذلك اي ويحتاج اعتناء الى الجواب عن خلع احدي نعليه في اثنا  
الصلاة للنجاسة بها واستقر في الصلاة وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه انه قال  
لزوجته ام أيوب الاترين ما يقال أي من الافك فقالت لو كنت بدل صفوان اكنتمهم  
بسوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت لو كنت انا بدل عائشة ما خنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان خير منك وفي السيرة الشامية  
ان ابا أيوب رضي الله عنه قال لزوجته ام أيوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة  
قال بلى وذلك الكذب اكنتم يا ام أيوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة  
واقه خير منك وجاء ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة رضي الله عنها  
في مرض موتها فوجدها ووجهه من القدوم على الله فقال لها لا تخافي فإني لا أقدم من  
الاعلى مغفرة وورق كريم فغشي عليها من الفرح ذلك لانها كانت تقول متحدة  
بنعمة الله عليها لقد أعطيت تسعاما أعطيتن امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام  
بصورتي في راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا  
وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان رأسه في حجرى ولقد قبري بيتي وان الوحي ينزل عليه  
في أهله فيفارقون منه وان كان لينزل عليه وانامعه في لحاف واحد واني رضي الله عنه  
خلقته وصديقه ولقد نزلت براءتي من السماء وانه خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت  
مغفرة وورقا كريما قبل وفي هذه الغزوة فقدت عائشة رضي الله عنها عدها أيضا  
فاحتبسوا على طلبه أي فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين  
أي أحدهما السيد بن حضير فحضرت الصلاة أي صلاة الصبح وكانوا على غير ما زادني  
رواية وليس معهم ماء فنزلت آية التيمم وهذا القيل قله امامنا الشافعي رضي الله  
عنه عن عدة من اهل المغازي اي وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين  
لاختلاف القضيتين باختلاف سياقهما والصحيح ان ذلك كان في غزوة أخرى أي  
متأخرة عن هذه الغزوة فعن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان  
وقال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا  
عقدي حتى حبس النساء الناس اي فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في طلبه وهو  
لا يخاف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع القبر فلقبت من ابى  
بكر رضي الله عنه ما شاء الله اي لان الناس جاؤا لابي بكر رضي الله عنه وشكوا اليه  
ما نزل بهم فجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه الشريف على فخذهما قد نام

من فضلا على هوازن اذا كان له قبل ذلك يوم ربا • وفي السبي فيه أخت رضاع • وضع الكفر قدرها والسب  
لجها برا توهمت التا • سبها بالسب • سبط المصطفى لها من رداء • أي فضل حواء ذلك الرداء  
فقدت فيه وهي سيدة النساء • والسيدان فيه امام • والصحيح انه صلى الله عليه وسلم رده عليهم جميع السبي ولم يقتل



منه أحد الأجر من عجزهم كانت عند عينة بن حسن كما تقدم فأبى أن يردّها وقال حين أخذها رى عجزا إلى لأحسب أن لها في الحى نسباً وعسى أن يعظم فدأوها فزعليه ولداها هو زهير بن مرداس له منه وأعطاه مائة من الأبل فيها فأبى عينة وطمع في الزيادة فتركه وذهب وغاب عنه ٤٠٠ ثم مر عليه معرضا فقال له عينة خذها بالمائة فأبى وقال لا أدفع إلا خسين

فأبى عينة فغلب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالخمسين فقال لا أدفع إلا خمسة وعشرين فأبى عينة فغلب عنه ثم مر عليه معرضا فقال خذها بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها إلا عشرة فأبى عينة فغلب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالعشرة فقال لا آخذها إلا ستة وألله ما لديها ينالها ولا يظنها بالولد ولا فوها يبارد ولا صاحبها بواجده عند قوتها أى حزين ولادتها بنا كد أى عزيز فقال له عينة خذها لا بارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم لم يأنه دعا على من أبى أن يرد من السبي شيئا أن يضر أى يكسده عنه ولما أخذها ولداها طال لعينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما السبي قطبة فقال لا والله ما ذاك لها عندي فماتت حتى أخذها منه ثوبا والقطبة بضم القاف ثوب أى من ثياب مصر مقسومة للقبط روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يقدم مكة فيشتري السبي ثيابا فلا يخرج الحرم منهم إلا

فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما جعل يطعن يده في خصرتها ويقول يا بنيت في كل سفرة تكونين عناء ولا وليس مع الناس ما طالت فلا يمنعني من الحركة إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي أى لا ته صلى الله عليه وسلم كان إذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لأنهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين أصبح وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فالتبس الماء فلم يجد فأنزل الله تعالى الرخصة بالتييم وفي لفظ فأنزل الله تعالى آية التيمم أى التي في المائة ففي بعض الروايات فتركت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لأن آية المائة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها فتجبه تسميتها بآية التيمم وكلام الواحدى رحمه الله في أسباب النزول يدل عليه فقال أبو بكر عن ذلك والله يا بنيت أنك كما علمت مباركك أى وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلادتك وقال أسيد بن حضير ما هذا بأقول بركتكم يا آل أبي بكر أى وفي رواية أنه قال لها جزاك الله خيرا فأنزل بك امرأة كرهينه إلا جعل الله منه خيرا للمسلمين وفي لفظ قال أسيد بن حضير قد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله وإنما قال أسيد بن حضير ما قال دون غيره لأنه كان راس من بعث في طلب العقد أى بل تقدم في بعض الروايات الإقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذى كنت عليه أى أقناه من ميركة فوجدنا العقد فحتمه أقول في التوراعلم أن العقد سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختها اسماء استعارته وبهذا يجمع بين الأحاديث التي في المسئلة هذا كلامه فليأمل وينظر تلك الأحاديث ما هى أى وكون هذا العقد لاسماء اختها لا يخالف ذلك قولها عقدى لأن الإضافة تأتي لأبى ملاحظة أى فعقد اسماء كان في المرة الثانية وفي البخارى أيضا أن آية التيمم نزلت بعد أن صلبوا بلا وضوء فعن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من اسماء رضى الله عنها قلادة فهلكت أى ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم ما فمشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم البخارى عن تلك بقوله باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز أن يكون هذا الرجل هو الذى أطام البعير أو من جملة من أطامه فلا يخالف ما سبق مما يدل على أن الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم

روايت

كاسيا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهبى أهل مالك بن عوف النصرى عند

عنه فأنكح أم عبد الله بن أبي أمية الخزوى حتى جاء مالك فلم إليه أهله وكان الوفد كلهم صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال إنما يريد



بهم الخبير ولم يميزان تجري السهم ان في مال مالك بن عوف حتى حضر ورده عليه وزاده مائة من الابل كان تقدم (ذكر قصة الغنائم) لما رجع صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة قسم الغنائم وبدأ بالموافقة قلوبهم وهم ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلما ضعيفا واراد صلى الله عليه وسلم ان يتكفى الايمان في قلوبهم ٤٠١ وكان قريش من لم يلم بعد ثم اسلم كصفوان بن امية ولباجت الغنائم واحببت

امية ولباجت الغنائم واحببت جاء يوسفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى كثرة المال قال يا محمد اصبها كثر قريش قبسم صلى الله عليه وسلم ثم اعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من فضة فقال يا رسول الله ابني يزيد وكان يقال له يزيد الخبير وكان اكبر من معاوية فاعطى صلى الله عليه وسلم لابنه يزيد مائة من الابل واربعين اوقية من فضة فقال يا رسول الله ابني معاوية فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من فضة فآخذ يوسفيان وابناء ثلثمائة من الابل ومائة وعشرين اوقية من الفضة فقال يوسفيان يا بني انت وامى يا رسول الله لانت كريم في الحرب وكريم في السلم لقد حاربك ففهم الحارب كنت وسالمك ففهم المسالم كنت هذا غاية الكرم جزاك الله

خيرا ويا حكيم بن حزام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مائة من الابل ثم سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مائة ثم سأله فاعطاه مائة ثم قال له يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نقص بورك له فيه ومن اخذه باشراف نقص لم ياول له فيه وكان

رايت الحافظ ابن حجر رحمه الله قال وطريق الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان رأس من بعض تلك الفئات سمى في بعض الروايات دون غيره ولذا اسند القعل الى واحد منهم وكانهم لم يجدوا العقد اولاً فلما رجعوا نزلت آية التيمم وارادوا الرحيل وانزلوا البعير وجده اسيد رضى الله عنه هذا كلامه قيل وفي هذه الغزوة تر جواعن الطريق وادركهم الابل بقرب وادو عرفها طجربيل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيدته صلى الله عليه وسلم واجماع الشربياص حياه فدعا صلى الله عليه وسلم على كرم اقبوبه وعونه وامره بنزول الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية وهذا من الاحاديث المذكورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم اقبوبه قال ابن تيمية من هذا ما روى في عام الحديبية انه قاتل الجن في بثر ذات العلم وهي بثر في الخفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اى وجاء في سبب مشروعية التيمم غير ما ذكر في الطبراني عن اسلم قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجل له ناقته فقال لي ذات يوم يا اسلم قم فارجل قلت يا رسول الله اصابني جنابة اى ولا ما نمسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بآية الصبيد اى التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلم فتميم قاراني التيمم ضربة للوجه وضربة للسدين الى المرفقين فقامت فتميمت ثم رملت له حتى مر بها فقال يا اسلم امس هذا جلدك وفي الامتع نزلت آية التيمم طلوع الفجر فمسح المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا بايديهم الى الماكب اى ويحتاج انتم الى الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة الخامسة خسف القمر صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة المسوف حتى انجلى القمر وصارت اليهود تضرب بالطاس ويقولون صهر القمر

#### • (غزوة الخندق) •

ويقال لها غزوة الاحزاب اى وهي الغزوة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت الايمان في قلوب اوليائه المتقين اى واظهر ما كان يطنه اهل التفاف والشقاق المعادين وسيما انه لما وقع اجلاء بني النضير من اماكهم كانت تقدم سائرهم جمع من كبرائهم منهم سيدهم حي بن اخطب ابو صفيية ام المؤمنين رضى الله عنها وعظيمهم سلام بن مسكم ورفسهم كنانة بن أبي الحقيق وهو ذو بن قيس وابوعامر القاسق الى أن قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرضونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأمله اى ونكون معكم على عداوة فقال أبو سفيان مرحبا وأهلا

٥١ حل في كاذي ياكل ولا يشبع وليد العباخير من اليد السفلى فاخذ حكيم المائة الاولى وترك ما عداها وقال يا رسول الله الذي بعثك بالحق لا اربأ احب ابعث شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضى الله عنه يدع حكيما ليعطيه العطاء فيلبي ان يقبل منه شيئا ثم كان عمر رضى الله عنه في زمن خلافة يدهو ليعطيه فيأبى ان يقبل فكان عمر رضى الله



عنه يقول يا معشر المشركين اني امرض على حكيم تحقه الذي قسم الله من هذا التي عنيا ان يقبله رضى الله عنه والذين اعطاهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم مائة مائة من الابل كثير منهم ابو سفيان وابناه يزيد ومعاوية وحكيم بن حرام والاختس بن شريق وجبير  
 ابن مطعم والجد بن قيس السهمي والحارث ٤٠٢ بن الحارث والحارث بن هشام اخو ابى جهل وحاطب بن عبد العزيز

وخزيمة بن خودة وحويت بن  
 عبد العزيز وحكيم بن طليق وخالد  
 ابن اسيد وخلف بن هشام وزهير  
 ابن ابى اسيد وزيد بن الحارث والسائب  
 ابن ابى السائب وصفي بن عائد  
 وسهل وسهيل ابنا عمرو وشيبة بن  
 عثمان الخبي وعبد الرحمن بن  
 يعقوب الثقفي وسفيان بن  
 عبد الاسد الخزرجي وصفوان بن  
 امية وكان قد خرج مع من خرج  
 وهو على شركه باعطاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم مائة مائة ثم ما لهم  
 واديا علوا ابلا وغنما يزل بعطيه  
 حتى اسلم رضى الله عنه وتقدمت  
 قصته عند ذكره فبين اهدر دمهم  
 صلى الله عليه وسلم وعن اعطاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم مائة  
 الاقرع بن حابس التميمي وعيينة  
 ابن حصن القرظي واعطى  
 العباس بن مرداس السلمي دون  
 المائة وكان مثاه ما رتب على  
 قومه كما انهم رتبوا على قومه ما  
 فقال يخاطب النبي صلى الله عليه  
 وسلم

اجعل نهي ونهب العيش  
 بين عيينة والاقرع  
 فما كان حصن ولا حابس  
 يفوتان مرداس في جمع

وأحب الناس اليها من اعطاء على عداوة محمد زاد في رواية فقال لهم لكن لا تأمنكم الا ان  
 محمد تم لا الهنا حتى نطعن اليكم تقعوا انقالت قريش لاولئك اليهود يا معشر يهود انكم  
 اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا ما اصبنا فختلف فيه نحن ومحمد اذ قد فشا خيرا من دين محمد  
 قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه وفي رواية أخرى اهدى سبيلا أم محمد  
 فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتصرون  
 البسند وتعبدون ما كان يعبد آباؤكم اي فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم  
 ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالكتب والطاغوت الايات فلما طالوا  
 ذلك لقريش سرهم وتشطهم لمادعوهم اليهم من حزب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند  
 ذلك خرج من بطون قريش نخسون رجلا وتحالفوا قد اصبوا قوا كادهم بالسكينة  
 متعلقين باستارها ان لا يخذل بعضهم بعضا ويكفون كلهم يدا واحدة على محمد صلى الله  
 عليه وسلم ما بقي منهم رجل وقد اشار الى ذلك صاحب الهمزية رحمه الله بايات ذم فيها  
 اليهود لعنهم الله بامور بقوله

لا تكذب أن اليهود وقد ذرأ • غوا عن الحق معشر لو ماء  
 جحدوا المصطفى وآمن بالطا • غوت قومهم عندهم شرفا  
 قتلوا الانبياء واتخذوا الجبل ألا انهم هم السفهاء  
 وسفيه من ساء المن والسلوى وأرضاء القوم والقضاء  
 ملئت بالغيث منهم بطون • فهي نار طباقتها الامعاء  
 لو أريدوا في حال سبت بخير • كان سبتا لديهم الاربعاء  
 هو يوم مبارك قبل التصريف فيه من اليهود اعتداء  
 فبظلم منهم وكفر عدتهم • طيات في تركهن اسلاء

اي لا تكذب ان اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم لو ماء والتميم الذي الاضل  
 الشجع النفس ومن عظيم اؤمهم انهم جحدوا وتبوه صلى الله عليه وسلم ورسالته والحال انه  
 قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله ما خوذ من الطغيان قومهم عندهم شرفا  
 وهم كفار قريش وردان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ومن جلة من قتلوا زكريا  
 ويحيى واتخذوا الجبل الها بعدونه ومن يفعل ذلك لاسف فيه غيره ومن ارضاء القوم  
 واقتناء بدل المن وهو نوع من الخلاء والسلوى نوع من الطير سفيه بلا شك ملئت بالحرام  
 كل بابطون منهم فبطونهم نار لا شفاء على ما يودى الى تلك النار طباقي تلك النار المصاري

وقد كنت في الحرب ذاتك • فلم اعط شيئا ولم اسنع وما كنت دون امرئ منهما • ومن فقهض اليوم لم يرنع ولو  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عن لسانه واعطوه مثل اصحابه وفي رواية ابكر اقطع عن لسانه واعطه مائة من الابل  
 فاعطى قدام المائة والعيسد اسم فرسه واعطى صلى الله عليه وسلم جماعة من المؤمنين مائة من الابل منهم عثمان بن وهب



الغزوي وعسيرة بن ودقة وعمر بن وهب وعدي بن قيس السهمي وعمر بن مرداس السلي اخو العباس بن مرداس ومخرمة بن  
 نوقل الزهري وهشام بن عمرو العامري وسعيد بن يربوع وذكر بعضهم ان عن اعطاء مائة ابا جهنم بن حذيفة العدوي واباسيان  
 ابن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه ٤٠٣ وسلم وعكرمة ابن عامر البصري وعلقمة بن

علائة وعمر بن الاهم والاهل من  
 جارية الثقفي وكعب بن الاخنس  
 وليد بن ربيعة العامري ومالك  
 ابن عوف رئيس هوازن ومطبيع  
 ابن الاسود القرشي والنضير بن  
 الحرث بن ابي اسير النضر  
 المقتول بسدر بن نوفل بن معاوية  
 الكاكي وهشام بن الوليد الغزوي  
 وذكر بعضهم عكرمة بن ابي جهل  
 فمن اعطاء مائة وقيل انه لم يكن  
 حاضرا وهو الصحيح لانه اختفى ثم  
 ركب البحر حتى ذهب اليه زوجته  
 بامان من النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرجع كما تقدم ثم قسم النبي صلى  
 الله عليه وسلم بقية الغنائم على بقية  
 الاعراب قال اهل المغازي امر  
 صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت  
 رضي الله عنه وكان من اعظم كلبه  
 صلى الله عليه وسلم باحضار الناس  
 والغنائم ثم قسمها على الناس  
 فكانت سهامهم لكل رجل اربعة  
 من الابل واربعين شاة فان كان  
 فارسا اخذ اثني عشر من الابل  
 ومائة وعشرين شاة وان كان معه  
 اكثر من فرس لم يسهم للزائد ولم  
 يعط الانصار ولا كبار المهاجرين  
 شيئا فقال رجل من المنافقين هذه  
 قسمة ما عدل فيها وما اراد به اوجه

ولو اراد الله اليهود في حال سبتهم الذي اختاروا تعظيمه على ما تقدم خير كان يوم الاربعاء  
 يوم سبتهم لانه يوم خلق فيه النور واختيار يوم السبت دون يوم الاربعاء لسبتهم اي سكوتهم  
 عما عدا العبادة دليل على انه تعالى لم يرد بهم النحر ويوم السبت ابتداء الله فيه خلق العالم  
 خلافا لهم حيث قالوا ان ذلك اي ابتداء المخلوق كان يوم الاحد وفرغ من المخلوق يوم الجمعة  
 واستراح يوم السبت قالوا فمن نستريح فيه كما استراح الرب تعالى فيه قالوا فان الله  
 لا يقضي يوم السبت شيئا من خلق ولا رزق ولا رحمة ولا عذاب ولا احياء ولا اماتة ومن مات  
 يوم السبت يكون محيا اسمه من اللوح المحفوظ قبل ذلك وقد كذبهم الله تعالى بقوله كل  
 يوم هو في شأن فكان فيه منهم ظلم وعدوان لاجل التصريف فيه بغير العبادة فيسبب ظلم  
 وكفر حاصل منهم فيه فانهم طيبات كانت حلالا لهم فخرمها الله تعالى عليهم فكان في ذلك  
 ابتلاء لهم ونقل عن ابن حجر الهيتمي رحمه الله انه بحث استحباب صوم يوم الاربعاء لما ذكر  
 من انه خلق فيه النور فليتامل ثم جاء اولئك الى غطفان ودعوههم وحرضوهم على حرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لهم اناسكون معكم وان قريشا قد بايعوهم على ذلك  
 وجعلوا لهم ثمن خيبر سنة ان هم نصرهم عليه فجهزت قريش اى واتباعها من القبائل  
 وغطفان اى واتباعها رقايد قريش ابوسفيان بن حرب وكانوا اربعة آلاف ومعه  
 ثلثمائة فرس اى واثنا مائة تبعه وعدة القوافل في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن  
 ابي طلحة المقتول والله الذي هو طلحة يوم احدثوا كذا اسماء اى عاصم بن طلحة وهما  
 عثمان بن ابي طلحة وابوسعيد بن ابي طلحة وعثمان بن ابي طلحة هو ابوشيبة كما تقدم  
 فشيبة ابن عم عثمان بن طلحة وقتل يوم احدثوا اخوة عثمان بن طلحة الاربعة وهم مسافع بن  
 طلحة والحرث بن طلحة وكلاب بن طلحة والجلال بن طلحة وعثمان بن طلحة هذا اى  
 الحامل لواء قريش اسلم بعد ذلك ويقال له الحلي لانه كان من بني عبد الدار وهم سدة  
 الكعبة وبنو عبد الدار كان لهم ولايتهم حمل لواء قريش عند الحرب دون غيرهم كما تقدم  
 وقائد غطفان عيينة بن حصن القزاري في بني فزارة اى وهم الف وتقدم ان عيينة اسلم  
 بعد ذلك ثم ارتد بعد اسلامه واخذ اسيرا في زمن خلافة الصديق رضي الله عنه ثم اسلم  
 وكان قبل اسلامه يتبعه عشرة آلاف قتلة وكان عنده جفوة وغلظة ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم في حقه انه الاحق المطاع وقال فيه ان شر الناس من ودعه الناس اتقام شره  
 وقائد بني مرة اى وهم اربعمائة الحرث بن عوف المري واسلم بعد ذلك اى وقيل لم تحضر  
 بنو مرة وقائد بني اشجع ابوسعود بن ربيعة بضم الراء ففتح الحاء الموحدة واسلم بعد ذلك

الله تعالى فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب وقال اذالم اعلم فن يعدل رحم الله اخي مرسى لقد اودى باكثر من هذا نصير  
 فقال عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما اتذن لنا نضرب عنقه يا رسول الله فقال دعوه فانه سيكون له شيعة يعمقون  
 في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية لا يقتل الناس اى اقبل اهل بيته فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك



الرجل يظهر حاله فأما الناس ليدخلوا في الإسلام وقال ناس من الأصاير ليسوا متنافقين ينظر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشاً ويتركوا سيوفنا تنظر من دماهم والله إن هذا العجب إذا كانت شدة فخص ندى لها وتعطى الثنائم لغيرنا ودنا أن نعلم عن كان هذا فان كن من الله تعالى ٤٠٤ مبرنا وان كن من النبي صلى الله عليه وسلم استجبناه فبلغ الخبر

النبي صلى الله عليه وسلم فارسل  
 الى الانصار فجمعهم في قبة من اجم  
 فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه  
 وسلم فقال ما حديث يلقى عنكم  
 فقال فقهاء الانصار اما فقهاءونا  
 فسلم يقولوا شيئا واما مانا منا  
 حديثنا ائسانهم فقالوا ينفق الله  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعطى قريشا ويتركنا وسبوقنا  
 تقطر من دمائهم فقال صلى الله  
 عليه وسلم اني اعطى رجلا حديثي  
 عهد بكفر ومصيبة انا لفهم واني  
 اردت ان اخبرهم او اجبرهم اما  
 ترضون ان يرجع الناس بالاموال  
 وفي رواية بائسة والبعير  
 وترجعون برسول الله الى بيوتكم  
 فوالله لما تنقلبون به خير مما  
 يقبلون به قالوا يا رسول الله قد  
 رضينا وفي رواية فوالذي نفس  
 محمد بيده لولا الهجرة لكنت  
 امرأ من الانصار ولولاك الناس  
 شعبا لسكنت شعب الانصار  
 اللهم ارحم الانصار وابنا  
 الانصار فيكي القوم حتى اخذت  
 لحاهم وقالوا رضينا برسول الله  
 فسموا حنظلا وفي رواية انه خطبهم  
 فقال يا معشر الانصار االم اجدكم  
 ضلالا فهداناكم الله بي وكنتم

اى وقائد بنى سليم وهم سبعة ما تسمى بن عبد شمس لا يعلم اسلامه اى وقائد بنى أسد طليحة  
 ابن خويلد الاسدى وأسلم بعد ذلك اى بعد ان كان ارتد بعد اسلامه ثم حسن اسلامه  
 وكانت أمتهم وبنو أسد سبعة العشرة آلاف فقد قال بعضهم كانت الاحزاب عشرة آلاف  
 وهم ثلاث عساكر وملاكم امرها لابي سفيان اى المدبر لامرها والقائم بشأنها ولم يتم بات  
 قريش للفروج اى ركب من خراعة فى اربع ليال حتى اخبروا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أجروا عليه غضب الناس اى دعاهم وأخبرهم  
 خبر عدوهم وشاورهم فى أمرهم اى قال لهم هل نبر من المدينة أو نكون فيها فاشير عليه  
 بالخندق اى أشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا كنا  
 بأرض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا اى فان ذلك كان من مكاييد الفرس وأقول  
 من فعله من ملوك الفرس ملك كان فى زمن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه  
 فاجتمعهم ذلك فغضب على المدينة الخندق اى وعند ذلك ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرسه ومعه عدته من المهاجرين والانصار فاراد موضعاً ينزل به وجعل سلهما خلف ظهره  
 وأمرهم بالجلد ووعدهم النصر ان هم صبروا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
 المسلمين اى وحمل التراب على ظهره الشريف ودأب المسلمون يادرون قدوم العدو وقال  
 واستعدوا من بنى قريظة آلة كثيرة من مساحى وكرارين ومكاتل وكان من جملة من  
 يعمل فى الخندق جمال أوجيهل بن سراقه وكان رجلاً دميماً قبيح الوجه صالماً من  
 اصحاب الصفه وهو الذى قتل به الشيطان يوم أحد وقال ان محمداً قتل كما تقدم فغير  
 صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عمر الجمل المسلمون يرتجزون ويقولون  
 سماء من بعد جليل عمرا • وكان الباقى مما ظهره

و صار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قالوا عمر انا قالوا انا اظهر انا قالوا انا اظهر  
انتهى اى وسياق اسد الغابة يدل على ان هذا الذى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه  
وسماه عمر اغير جميل المذكور وحصل الصحابة رضى الله عنهم تعب وجوع لانه كان في  
زمن محنة وعام مجاعة ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بأصحابه من التعب  
والجوع قال متملا بقول ابن ذرارة رضى الله عنه

اللهم لا تعيش الاعمش الآخرة • فارحم الانصار والمهاجرة.

قيل وانما قال ابن رواحله ان العيش من غير الف ولا م فقد غير صلى الله عليه وسلم على ما هو عادته كما تقدم وفي انظر

مستوفين فالتكلم اقبى وكنتم عالة فاغناكم الله بي وكلنا طال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان  
تحيبوا رسول الله لو كنتم لظلم فصدقت وصدقتم انتم ما كنتم فصدقتهم وخذلوا فصدقتهم وخذلوا فصدقتهم وخذلوا فصدقتهم  
وبالفاظنا ما لا تالوا ايل المن علينا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما طال ذلك على الله عليه وسلم واضعوا وانما طال ذلك على الله عليه وسلم واضعوا وانما طال ذلك على الله عليه وسلم واضعوا



قدّرهم والافاضة بالبغية والمنة الظاهرة في جميع ذلك عليهم قالوا هجرة نوسكاه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد اقتضت حكمة الله ان الغنائم لما حصلت قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من طمع البشر من حب المال فكان ذلك سببا لاجتماع قلوبهم على محبته صلى الله عليه وسلم لان ٤٠٥ القلوب جلت على حب من احسن اليها وانما لم يعط صلى الله عليه وسلم كاجر المهاجرين والانصار مع استحقاقهم جميعا لروح الايمان في قلوبهم فوكلهم الى قوة ايمانهم فكان في قسمها على المولقة استجلاب قلوبهم وقلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذ ارضى ربيهم فيكون سببا لاسلامهم ولتقوية قلب من دخل في الاسلام منهم فيتعلمهم من دونهم فكان فيه مصلحة عظيمة ولذا لم يقسم من اموال مكة عند فتحها شي مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم عليه ولما قيل له صلى الله عليه وسلم اعطيت عينة والاقرع وترك جعيل بن سراقه قال اما والذي نفس محمد بيده بل جعيل خير من طالع الارض كلها مثل عينة والاقرع ولكني اتألفهما ليلى اى يقوى اسلامهما ووكلت جعيل بن سراقه لاسلامه واني لاعطى الرجل وغيره احب الى من مخافة ان يكبه الله في النار على وجهه وفي رواية اني لاعطى اقواما اخاف عليهم وجزعهم واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من التدبير والفتن منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فواقهما احب انى بها

اللهم لا خير الاخير الاخره • فياركن في الانصار والمهاجرة  
وفي لفظنا كرم الانصار والمهاجرة وتقدم في بناء المسجد  
اللهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجرة  
زاد في الامتناع

اللهم العن عضلا والقاره • هم كاهن في انقل الجاره  
وفي لفظهم كاهن فانتقل الجاره قال الحافظ ابن حجر وعله كان والعن الهى عضلا والقار  
اى والتغير منه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ

اللهم لا خير الاخير الاخره • فارحم المهاجرين والانصاره  
وفي لفظ فانصر الانصار والمهاجرة واجابوه رضى الله عنهم بقولهم  
نحن الذين يابعدوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا  
وقال صلى الله عليه وسلم مقتلا يقول ابن رواحة وهو يقاتل التراب وقد وارى الغبار جلد  
بطنه الشريف

اللهم لولانت ما اعتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا  
فانزل من كيننة علينا • وثبت الاقدام اذ لا قبنا  
والمشركون قد بغوا علينا • وان ارادوا قتنة اينا  
عليها صوت مكررها لينا اينا ولما بدأ صلى الله عليه وسلم بالحفر في الخندق قال  
بسم الله وبه يدنا بكسر الدال

ولو عبدنا غيره شقينا • يا حذار يا وحب ديننا  
وفي الامتناع انه صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم عنه في بناء المسجد وهو  
هذا الحال لاحال خير • هذا البرر بنا واطهر

وتقدم الكلام عليه وعلى انشاده الشعر في الكلام على بناء المسجد اى ورأيت  
ان عمار بن ياسر رضى الله عنه حين كان يحفر في الخندق جعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول ابن حمية تقتلك الفئة الباغية اى كما تقدم في بناء  
المسجد وصار الشخص منهم اذا نابتة النابتة من الحاجة التي لا بد له منها بذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في العوقبها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان  
عليه من عمله رغبة في الخير وتباعدت ارجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف وصار  
لواحد منهم يتل الى اهل من غير استئذان له صلى الله عليه وسلم اى وكان زيد بن ثابت

سرا نعم وقد جانت احاديث كثيرة في مدح الانصار رضى الله عنهم والاعانهم ولايتهم واتباعهم وقال حسان رضى الله عنه في مدحهم  
سماهم الله انصار ابنصرهم • دين الهدي وعدان الحرب تستمر • وسار عروا في سبيل الله واعترضوا •  
لنا بات وملنا فلولنا نصبروا • وفي البخارى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه عن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من



حينئذ عقلت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه ان يعطيهم من الغنمة يقولون يا رسول الله اقسام علينا قبا ناخني  
اضطروه اى الجؤ الى سعة فخطفت رداءه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان عندي معد هذه العضاء فعمادوني  
رواية لو كان عندي عدد شجرة تامة نعم ٤٠٦ اقسمة ينكم ثم لا يجيدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جباناي اذا جربوني

لا يجيدوني ذابخل ولا اذا كذب ولا  
ذاجين ثم قام صلى الله عليه وسلم  
الى جنب بعير واخذ وبرة من  
سنامه فرفعها ثم قال للناس والله  
مالى من فيكم اى غنمكم ولا  
هذه البرة الا الخمس والخمس  
مردود عليكم اى لان اكثره كان  
بصرفه صلى الله عليه وسلم في  
مصالح المسلمين ثم بعد تمام قصة  
القتانم اعترض صلى الله عليه وسلم من  
الجرانة الخمس ليل خيلون من  
ذى القعدة وقيل لثنتي عشرة ليلة  
بقيت من ذى القعدة ليلة الاربعاء  
وقيل ليلة الخميس ودخل مكة  
وطاف وسعى وحلق ورجع الى  
الجرانة من ليلته فكانه كان  
باتسايها والجرانة بالتخفيف  
افصح من التثنية وهو موضع  
بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا  
سمى باسم امرأة تلعب بالجرانة  
وكانت عدة اقامته بها ثلاث  
عشرة ليلة وجاء في الحديث انه  
اعتمر من الجرانة سبعون نيام  
توجه صلى الله عليه وسلم الى  
المدينة واستعمل على اهل مكة  
عتاب بن اسيد اى تركه باقيا على  
عله وتركه مع معاذ بن جبل وابا  
موسى الاشعري رضى الله عنهما

عن يثقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اما انه نعم الغلام وغلبته عينه  
فنام في الخندق فاخذ عمارة بن حزم سلاحه وهو قائم فلما قام فزع على سلاحه فقال له  
صلى الله عليه وسلم يا بارقة دنت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام  
فقال عمارة انا يا رسول الله وهو عندي فقال رده عليه ونهى أن يرفع المسلم ويؤخذ  
متاعه لاعبا واليه استند اثمتنا في تحريم أخذ متاع الفير مع عدم علمه بذلك واشتد على  
الصحابه رضى الله عنهم في حفر الخندق كدية اى محل صلب فشكروا ذلك لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فصارت كتيبا أهبل وأهيم اى رمل اسائلا وفي  
رواية أنه صلى الله عليه وسلم دعا بآباء ثم نقل عليه ثم دعا بآباء الله ان يدعو به ثم نزع ذلك  
الماء اى رشه على تلك الكدية قال بعض الحاضرين هو الذى بعثه بالحق لانها كانت حتى  
عادت كالكتيب اى الرمل ما ترذفأءا ولا مسهاة وهى المبرقة من الحديد اى وكان ابو بكر  
وعمر رضى الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما اذ لم يجداهما كائلا من الحجلة وعن سلمان  
الفارسي رضى الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فربب منى فلما رأى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فآخذ المعول من يدي  
فضرب به ضربة فملت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فملت تحتها برقة اخرى ثم  
ضرب به الثالثة فملت برقة اخرى فقلت يا بى انت وامى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت  
يلع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى  
فان الله تعالى فتح على بها العين واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما  
الثالثة فان الله فتح على بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان الفارسي رضى الله عنه تنافس  
فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولذلك يشرب بعضهم بقوله  
اقدر في سلمان بعد رقه • منزلة شاحنة البنيان  
وكيف لا والمصطفى قد عده • من اهل بيته العظيم الثان

والتماوقع التنافس في سلمان رضى الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال في  
الخندق اى فكان يحفر في كل يوم خمسة اذرع في عمق خمسة اذرع حتى اصيب بالعين  
اصابه بالعين قيس بن معصعة فلبط به اى بلام مضبوطة فمروحة مكسورة فطاء مهمل  
صرع فجاءه فاعطى عن العمل فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم  
مروه فليتوضأ وليقتل ويكفى الانا خلقه ففعل فكانت انشط اى حل من عقال وفي لفظ

قام

بقين

يعلم الناس القرآن واتقوه في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذى القعدة وقيل لست بقين  
منه قال الحافظ بن هيران مدينه غيبه كانت اكثر من ثمانين يوما قال كثير من اهل المغازي ان غزوة بدر وغزوة حنين كسرا لهما  
سورة الكفر واطفا لاجرة اعراب واتخذ قاسما لهم واذلتا جوعهم حتى لم يجدوا يدا من الدخول في دين الله وبعث الله اهل مكة



بغزوة حنين وفرحهم بما آتوا من النصر والمغنم فكانت كالدواء لما آتاهم من كسرهم وأنجز الله لهم الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وعده إذا فتح مكة أن يدخل الناس في دين الله أفواجا وتدين له العرب بأسرها لما تم له الفتح اقتضت حكمته تعالى أن يسلك قلوب هوازن ومن تبعه عن الاسلام وأن يجمعوا ٤٠٧ من قدروا على جمعه ويأهبوا الحرب به صلى الله عليه

وسلم ليظهر الله أمره وأعزازه لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنائمهم حبرا نالاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين ويعلي دينهم على سائر الأديان يظهر هذه النوصة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها من أمانها حتى لا يقاتلهم به دها أحد من العرب واقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن أذاق المسلمين أول مرة الهزيمة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليخفف بذلك رؤسا رفعت بالفتح لمكة والنصر على أهلها فابتلاههم الله بقصة حنين منعاهم عن الترفع وتفيعا على أن المطالب منهم التواضع وإظهار الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فانه دخل مضجعا على ناقته متواضعا خاضعا به وليبين سبحانه لمن قال إن قلب اليوم عن قلة أن النصر إنما هو من عند الله وإن من ينصره الله فلا غالب له ومن يخذه فلا ناصر له وأنه سبحانه وتعالى هو الذي تولى النصر لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذي أنزل ملكيته عليه وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تزوها

فأمر أن يتوضأ قيس لسان ويجمع وضوءه في ظرف ويقتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفي الأنام خلف ظهره وذكر أنه لما شئت تلك الكدية على سلمان أخذ صلى الله عليه وسلم المول من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل العين كالمصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعطيت مفاتيح اليمن أني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها أبواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعطيت مفاتيح الشام والله أني لا أبصر قصورها أي زادت في رواية الحرم ضرب الثالثة فقطع بقية الحرم وبرقة فكبر وقال أعطيت مفاتيح فارس والله أني لا أبصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أبواب الكلاب في مكاني هذا أي وفي رواية أني لا أبصر قصر المدائن الأيض الآن ويحل صلى الله عليه وسلم يصف سلمان أما كن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها أشهد أنك رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله بعدي يا سلمان أي وعنه بذلك قال جمع من المتأقين منهم معتب بن نسير لا تنجبون من محمد عنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنتم افتح لكم وأنتم انم تحفرون الخندق من الفرق أي الخوف لا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وقيل في سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعده أمته ملك فارس والروم فقال المتأفقون واليه ودهيات هيأت من ابن محمد ملك فارس والروم وهم أعز وأمنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أقبلت قريش ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم قريش فجمع الأسياال وعطفان ومن معهم إلى جانب أحد وكان المسلمون ثلاثة آلاف أي وقد قال ابن أميحق سبعمائة وروهم في ذلك وقال ابن حزم أنه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله عليه وسلم إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة أي فجعل ظهر عسكره إلى سلع كما تقدم والخندق بينه وبين القوم أي وضربت له صلى الله عليه وسلم قبعة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعقب فيها بين ثلاثة من نساءه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عندها أي فانه مكث في عمل الخندق بضع عشرة ليلة وقيل أربعين ليلة أي وقيل عشرين ليلة وقيل قريش من شهر وقيل شهرًا قال بعضهم وكونه قريش من شهر هو أثبت الأقاويل وقيل أثبت الأقاويل أنها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساءه

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن خلع النصر وجواز غنائم تقاض على أهل الأتراك كما قال تعالى وزيدان عن علي الذين استضعفوا في الأرض وتجهلهم أمة وتجهلهم الوارثين وافتتح الله غزرا العرب يبدروا ختمه بمغنين وهما أعظم غزواته صلى الله عليه وسلم وهذا يجمع بينهما في الذكر يقال بدر وحنين وفي لبسه صلى الله عليه وسلم المدرع والبيضة والفقر دليل على أن من



فلم التوكل استعمل الاسباب التي فيها القلييات اقدرا وشرا فانه صلى الله عليه وسلم اكل الخلق وكلا ولوة يقين وقد  
دخل مكة والبيضة على رأسه وليس يوم حزين در عين وقد ازل الله عليه والله يصمك من الناس ومن تمام العبودية استعمال  
الاسباب في مسياتهم مع اعتقاد ان التأثير ٤٠٨ وحده لا شريك له ولولا ان الله تعالى متروضا وقدره ظواهر

الاسباب لما انقسم الناس الى  
مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت  
جميع الاشياء تجري على خرق  
العادة لما بقى كافر بل يكونون  
كلهم ملحقين الى الاسلام بظهور  
الظواهر ولو بقيت الاشياء  
كلها على ظواهرها من ربطها  
باسباب من غير وجود خارق للعادة  
لما اتقاد احد الاسلام وربما  
كانوا كلهم يعتقدون تأثير تلك  
الاسباب فظهر الله بعض الاشياء  
على وفق العادة وخرق في بعضها  
العادة ثم انه كشف ذلك للناس  
وجيب عنه آخر بل فضل من يشاء  
ويجدي من يشاء ولا يستل عما  
يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى  
الله عليه وسلم على جفاء الاعراب  
عند قسمة الغنائم دليل لما كان  
عليه صلى الله عليه وسلم من الكرم  
والحلم وحسن الخلق وسعة الجود  
والعبر وغير ذلك من صفاته الحميدة  
صلى الله عليه وسلم والله سبحانه  
وتعالى اعلم

\*(بعث قيس بن سعد الى صدام)\*

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن  
سعد بن عباد الخزرجي رضى  
الله عنهما الى ناحية اليمن بعد  
انصرافهم من الجعرانة في اربعة امانه

صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل التماسوا لندارى في الاطام وعرض الغلمان وهو  
بحفر الخندق وكانوا ياجعونهم من مانع ومن لم يمانع يعملون فيه فلما التهم الامر من لم  
يلفح خمس عشرة سنة ان يرجع الى اهلها واجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن اجازه عبد الله  
ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما يزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب  
رضي الله عنهم اه وشبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وفي كلام  
بعضهم كان احد جوارب المدينة عورة وماترحوا نهبها مشقة بالبيان والخيال لا يمكن  
العدو منه فاختر ذلك الجانب للخرق واستخلف على الله عليه وسلم على المدينة ابن ام  
مكتوم رضى الله عنه وارسل سابطا وسقيان بن عوف طلعة للاعراب فقتلوه مما فاق  
بهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنهما في قبر واحد فها ما الشهيدان القرينان  
واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة ولواء الانصار لسعد بن عباد وبعث مسلمة بن اسلم في  
ماتى رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحوفا  
على الفرارى من بني قريظة اي لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم تقضوا ما بينه وبينهم من  
العهد كما ساقى اى وانهم يريدون الاغارة على المدينة فان هبي بن اخطب ارسل الى  
قريش ان ياتيه منهم الف رجل والى غطفان ان ياتيه منهم الف رجل اخرى ليغيروا على  
المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم البلاء وصار الخوف على  
الفرارى أشد من الخوف على اهل الخندق ولما انتظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان  
هذه المدينة ما كانت العرب تكيد لها وصار المشركون يقتلوا ويقتلوا وبوسفان في  
اصحابه يوم ما ويغدو خالد بن الوليد يوم ما ويغدو عمرو بن العاص يوم ما ويغدو وهيرة بن ابي  
وهب يوم ما ويغدو وعكرمة بن ابي جهل يوم ما ويغدو وضار بن الخطاب يوم ما فلا يزالون  
يحبسون خيلهم ويترقون مرة ويجمعون اخرى ويناشون اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم  
يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار في تلك المدة اقبل نوقل بن عبد الله بن المغيرة  
على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله اى انقت عنقه اى وفي اقط واما  
نوقل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقطما جميعا وقيل  
رمى بالحجارة فجعل يقول قتلة احسن من هذه يا مشرك العرب فنزل اليه على كرم الله وجهه  
فقتله اى ضربه بالسيف فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا تعطيك الدية على ان تدفعه اليها فدفنه فردد عليهم رسول الله صلى

قال من وامره ان يقاتل قبيلة صدام بضم الصاد ونح المال والمدهم حى من اليمن فقدم زياد بن الحارث  
الصدائى فسأل عن ذلك البعث فاخبره فقال يا رسول الله انا وافدهم اليك فاردد الجيش وانا انكفل باسلام قومي وطاعتهم فقال  
اذهب اليهم فرددهم فقال ان راحلتي قد كلفت فبعث على الله عليه وسلم اليهم فلقهم فرددهم ورجع الصدائى الى قومه فقدموا



بعد خمسة عشر يوما فلما جلاوا (البعث الى بني تميم) وتعرف بنسبهم بن حنن القرظي الى بني تميم ومنها انه صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن عتيان العدوي الكلابي الى بني كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم وكنوا مع بني تميم على ما اخذ بشر صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد استكنوا ذلك لم تطوهم ٤٠٩ اموالكم فاجتمعوا وانتزوا السلاح ومنعوا

بشر من اخذ الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن المناولون في ديننا من دفع الزكاة فقال بنو تميم والله لا ندع بشرا واحدا يخرج فلما رأى بشر ذلك قلم المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حنن القرظي الى بني تميم في خيبر فارس من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكن النهار فهم عليهم واخذ منهم احدى عشر رجلا واحدا وعشرين امرأة وثلاثين صيدا فجاءهم الى المدينة فامرهم صلى الله عليه وسلم فحسروا في دار رمله بنت الحارث فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطار بن حاجب والزبرقان ابن بدر والقرع بن حابس وقيس ابن الحارث ونعيم بن سعد وعمر بن الاهيم ورباح بن الحارث فلما رأوهم بكى اليهم القمام والذراري فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا سلا لا يؤذن بالقاهر والناس يتطرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطوهم فجاءوا من وراء الجدران فنادوا بصوت جاف

الله عليه وسلم يا بني خبيث الالهية قلعه الله ولعن دية ولا تمنعكم ان تدفوه ولا ارب اي غرض لنا في دية وقيل اعطوا في حقه عشرة آلاف وفي رواية انهم ارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم ان ارسل الينا يجسد ونهطك اثني عشر الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في حقه ولا في غنه ادفعوه اليهم فانه خبيث الجسد خبيث الالهية وفي لفظ انما هي جيفة حارث ان عدوا لله حي بن اخطب سيد بني النضير كان يقول لقريش في مسيرهم ان قومي بني قريظة معكم وهم اهل حلقة وافرقة وهم سبعة مائة مقاتل وخمسون مقاتلا فقال له ابو سفيان انت قولي حتى يقضوا الهبة الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فعند ذلك خرج حي لانه الله حتى اتى كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة وولى عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المتقدم ذكره فدق عليه باب حصنه فابى ان يفتح له والى عليه في ذلك فقال له ويحك يا حي انك امرؤ مشوم وانى قد عاهدت محمدا فليست بنا قريظة وما بيني وبينه ولم ارمه الا وفاء وصدقا فقال له ويحك افتح لي املك فقال ما انا باعل ففاظله فقال له والله ما اغلقت دوني الا تخوفا على جنبتيك اي بالجيم المفتوحة والشيز المجمة وهي البريطة غليظا ويقال له الدشيش ان كل معك منها ففتح له فقال له ويحك يا كعب جئت بمزالد من جنتك بقريش حتى ازلهم بجميع الاسيال وبغطفان حتى ازلهم بجانب احد قد عاهدوني وعاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا اعمدا ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وكل ما يحشى فاني لم ارفى محمدا الا صدقا ورفاء وفي لفظ جئتني بجهام اي مصاب قد هراق ماله اي لا ما فيه برعد ويرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني وما انا عليه فلم يرل حي بكعب حتى اعطاه عهدا من الله وبينما قائلن رجعت قريش وغطفان ولم يقتلوا محمدا ان يكون معه في حصنه ويصيه ما احابه فعند ذلك نقض كعب العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد وجمع رؤساء قومه وهم الزبير بن مطاوشام بن قيس وعزال ابن ميمون وعتبة بن زيد واعلمهم بما صنع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعلم الامر الا اراد الله من هلا كهم وكان حي بن اخطب في اليهود يشبه بابي جهل في قريش فلما انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبره بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله بلغني ان بني قريظة قد نقضت العهد وحاربت فاشتد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ذلك وارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عباد سيد الخزرج وأرسل معهم ابن ربيعة وخوات

٥٢ حل في اخرج اليها قاترك ونشاعرك فان مدحنا من وذننا شين يا محمد اخرج اليها اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فاذى من صياحهم وفيهم ازل الله ان الذين ينادونك من وراء الجدران اكثرهم لا يعتلون ولو انهم عبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وأقام يلال الصلاة فطلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة



فوقهم فقالوا الحق نكس من نيم بختنا شاعرنا وخطيبنا شاعرنا وتناحروا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شاعرنا  
ولا خطيبنا أمرنا ثم مضى فحصل الظهور ثم جاز في محض المسجد ثم قالوا ان مدحنا الزين وان شتمنا الشين نحن اكرم العرب فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم

٤١٠

فانن تلحيننا وشاعرنا قال اذنت  
فليقم في رواية اني لم ابعث بالشعر  
ولم اوجر بالفتور ولا صكن هاتوا  
فقد مرنا طاردين حاجبوني  
رواية قال الاقرع بن حابس  
لشباب منهم قم يا فلان فاذا كركضك  
وقض قومك فتكلم وخطب فقال  
الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو  
أهل الذي جعلنا لوكا ووجه لنا  
أموالنا عظما ما تفعل في المعروف  
وجعلنا أمزاهل المشرق عددا  
فن مثلنا في الناس ألسنا رؤس  
الناس وأولى فضلهم فن قاهر  
فليعد مثل ما وعدنا وبألوفنا  
أكثرنا وأعمالنا قول هذا الان يا ونا  
بمثل قولنا أو امر أفضل من أمرنا  
ثم جلس وفي رواية انه قال الحمد لله  
الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا  
أموالا تفعل فيها ما تشاء فمن  
خير أهل الارض أكثرهم عددا  
وأكثرهم ملاحقة أنكر علينا  
قولنا فليأت بقول هو أحسن من  
قولنا أو بفعل هو أفضل من  
فعلنا فامر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس  
أن يجيبه فقال لهم فاجب الرجل  
في خطبته فقام ثابت رضي الله  
عنه فقال الحمد لله الذي

ابن جبير وامقطه ما في الامتاع وذكرا بهما أسيد بن حضير وقال لهم انطلقوا حتى  
تتقروا أحق ما بطقنا عن هؤلاء القوم فان كان حقنا فالحقوا الى هنا عرفه دون القوم اي  
وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم اي لتلايهم لاهم الوهن والضعف والا  
فاجهر واذلك بين الناس فان الحسن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى  
وجه لا يعرفه الا صاحبه كما ان الحسن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه  
قول القائل وخير الحديث ما كان لنا نخر جوا حتى اتوا بني قريظة فوجدوهم قد  
تقضوا العهد وقالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا من رسول الله وتبرؤا من  
عقده وعهده وقالوا الا عهد بيننا وبين محمد فشتمهم سعد بن معاذ وهم حلفاءه أي وقيل سعد  
ابن عبادة اي وكان فيه حدة وشاعة اي ولا مانع من وجود الامر بن وقال سعد بن معاذ  
لسعد بن عبادة أو بالعكس دع عنك مشاعتهم فبايننا وبينهم اربي اي أقوى من المشاعة  
ثم أقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنوا له عن نقضهم  
العهد اي قالوا عطل والقارة أي قدروا كقدر عطل والقارة باصحاب الجميع وسيأتي  
خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أي وقال أبشر يا معاشر  
المسلمين نصره الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بنوبه واضطجع ومكث طويلا  
فاستدعى الناس البلاء والخوف حين رأوه صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال  
ابشروا بفتح الله ونصره اي واعل هذا اي ارسال السعدين ومن معهما كان بعد ارساله  
صلى الله عليه وسلم الزبير اليهم ليأتي بخبرهم هل تقضوا العهد استنبا بالامر فمن عبد الله  
ابن الزبير رضي الله عنه ما قال كنت يوم الاحزاب ناو عمرو بن أبي سلمة مع النساء في أطم  
حسان بن ثابت اي وكان حسان مع النساء ومن جلتهن صفية بنت عبد المطلب واتفق أن  
يهوينا جعل يطوف بذلك الحسن فقالت صفية لحسان يا حسان لا آمن هذا اليهودي ان  
يدلهم على عورة الحصن فباتوا في البنا فارتل فاقبله قال حسان رضي الله عنه يا بنت عبد  
المطلب قد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما أيسته منه اخذت عودا وزلت ففقت  
باب الحصن واتيته من خلفه فضر به بالعمود حتى قتله وصعدت الحصن فقلت يا حسان  
انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب مالي بسلبه  
حاجة اي وهذا يدل على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجبن الناس كما تقدم قال عبد  
الله بن الزبير رضي الله عنه ما فتنرت فاذا الزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة هو تين او  
ثلاثا فلما رجعت قلت يا بنت رأتك تختلف الى بني قريظة قالوا يتي يا يتي قلت نعم قال كان

رسول

السحرات والارض خلفه قضى فبين امر مروع كرسبه عليه ولم يكن شي قط الامن فضله ثم ان من فضله

ان جعلنا لوكا واصطفي من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبوا وامرهم قلوبا وانصاهم حسبا فانزل عليه كتابه واثقته على خلقه  
فكل خير خلقه من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوو رجا اكرم







وسلم انه قد ازل الله لارتفعوا امواتكم فوق صوتي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تصبطوا امالككم وانتم لا تسعرون وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع صوته ثقيل في سمعه فكان يظن ان الناس لا يسمونه الا ان رفع صوته فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ٤١٢ بما قال ثابت فقال ذهب اليه فقل له لست من اهل النار

ولكنك من اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم فيه ثم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل رضي الله عنه في عمل صالح وحسن استقامة حتى استشهد يوم اليمامة في خلافة الصديق رضي الله عنه وكان عليه درع قتيبة فريه رجل من المسلمين فاخذها فيهما رجل من المسلمين فأتى اذوا في منامه يقول له اني اوصيك بوصية فاليك ان تقول سلم فتضعها اني لما قتلت مر جريح من المسلمين فاخذ دوعي ومستره في أقصى الناس وعند خيالة فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فأتى خلافا فليأخذها فاذا قتلت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر رضي الله عنه فقل له ان على من الدين كذا وكذا وان فلانا من رقبتي عتيق فاستيقظ الرجل فأتى خلافا فآخبره فبعث الى الدرع فأتى بها بعد ان وجدها على ما وصفه ثم لما قدم المدينة اخبر ابا بكر رضي الله عنه برؤياه فاجز وصيته ولا يعلم احد احدت وصيته بعد موته واجيزت سواها ووقت مفخرة بين الزبرقان بن بدر

ما صنع ذلك الا لاني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحد فو كالبوكم من كل جانب فأردت ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم اي غطفان على الشرب بالله وعبادة الاوثان لان عبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منا ثمرة الاقري او يعاى وان كانوا ليا يكونوا الهز في الجاهلية من الجاهل الخين اكرمتنا الله بالاسلام وهذا ناله واعزنا بك وبه نقطعهم امواتنا اي وفي لفظ نعطى الدنيا ما لنا به من حاجه والله لا نعطهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت وذلك فاخذت بعد الصحيفة فمضى ما فيها من الكتابة اي وهذا انما يناسب الرواية الاولى وكذا ما جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شق الكتاب فشق سعد وقال امينة والحارث ارجع امينة اوتيهكم السيف رافعاً صوته ثم قال لسعد ابعدها واه ايتنا ان طاعتكم من المشركين اقبلوا أي وأكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيقه ٥ وفيهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فانه سلم بعد ذلك وفيهم هبيرة بن أبي وهب اي وهو زوج أم هاني أخت علي كرم الله وجهه رضي الله عنه وأبو أولادها مات على كفره وضرار بن الخطاب وعمر بن ود أي قبل وفوق بن عبد الله وكان عمرو بن ود عمره اذ ذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام علي كرم الله وجهه وقال انه ياتي الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس انه عمرو بن ود ثم كرر عمر والنداء وجهه بل يوبخ المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرز لي لدجلا وأنشد يا تامنها

ولقد بعثت من النداء • • • يجمعكم هل من مبارز

ان الشجاعة في القتي • • • والجلود من خير الفرائز

فقام علي كرم الله وجهه فقال انه يبارز الله فقال اجلس انه عمرو بن ود ثم نادى

الثالثة فقام علي كرم الله وجهه فقال انه يبارز الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا

فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد سيدنا علي ايتا تامنها

لا تجعلن نقدا • • • لتجيب قولك غير عاجز

ذوينة وبصيرة • • • والصدق مخفي كل قاتز

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعلمه بهامة

وقال اللهم اعنه عليه اي وفي لفظ اللهم هذا اخي وابن عي فلا تدوني فردا وانت خير

الوارثين زادني رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته الى السماء وقال اللهم اخذت

وحسان رضي الله عنه كل واحد منهم ايدى كره سيد تقع افخار من قصيدة الزبرقان وهو مطلعها عبيدة

فحين الكرام فلا حرج علينا • • • من الملوذوفينا تنصب البيع ومن قصيدة حسان رضي الله عنه وهو مطلعها

اها ايننا ولنا يا ايهانا احسد • • • اما كذلك عند الفخر ترتفع وقال الاقرع بن حابس اني والله يا محمد قلت شعرا فاسمعه



فقال هات فالتسده اثناك كما تعرف الناس فقلنا • اذا ما قمونا عندك كالمعسكر • وان ليس في ارض الجوز كدارم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال حسان رضي الله عنه  
بقدارم لا تغفروا ان تغفركم • يعودوا لا عندك كالمعسكر ٤١٣ • هبتم علينا فقضروا وانتم • لنا حول من بين ظنروا خادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا اقرع لقد كنت غنيا بالخايق  
دارم ان تذكرا كمت ترى ان  
الناس قد نسوا فكان هذا القول  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليهم اشد من قول حسان رضي  
الله عنه وحيث قال الاقرع بن  
حابس خطيبه يعني النبي صلى الله  
عليه وسلم الخطيب من خطيبنا  
واشاعره اشعر من شاعرنا  
ولا صواتهم اعلی من اصواتنا  
دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال انهم دان لا اله الا الله وانك  
رسول الله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما يضرك ما كان  
قبل هذا روى ان الاقرع بن حابس  
رضي الله عنه رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن  
ابن علي رضي الله عنهما فقال  
يا رسول الله ان لي من الولد عشرة  
• قبلت واحدا منهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم  
لا يرحم واسم الاقرع قراس وانما  
لقب الاقرع لقرع كان في رأسه  
والقرع انحصاص الشعر وكان  
شريفنا في الجاهلية والاسلام ووقع  
ان عمرو بن الاهيم مدح الزبير فان  
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال

عبيد بن جهم يوم بدر وحزة يوم احد وهذا علي بن ابي طالب في الحديث فتنى اليه على كرم الله  
وجهه فقال لما عمرو انك كنت قد عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين  
اي خصلتين الا اخذتم منه قال له اجل اي نعم فقال له علي كرم الله وجهه فانما ادعوك الى  
الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال له علي فاني  
ادعوك الى البراز قال وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث  
الاقبلتها قال اجل فقال علي فاني ادعوك ان تنم دان لا اله الا الله وان محمد رسول الله  
وتسلم لرب العالمين فقال يا بن ابي طالب هذه قال واخرى ترجع الى بلادك فان بك  
محمد صلى الله عليه وسلم صادقا كنت اسعد الناس به وان بك كاذبا كان الذي تريد قال هذا  
ما لا تصدق به نسافر في ابد كيف وقد قدرت على استيفاء ما قدرت اي فاه تدر لما اقلت  
هاربا يوم بدر وقد جرح ان لا يميس رأسه مدهنا حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم قال  
فالتالثة ما هي قال البراز فحصل عمرو وقال ان هذه منسوبة ما كنت اظن ان احدا من  
العرب يروى بها • ثم قال له عند طلب المبارز قلم يا بن ابي طالب فواقعهما احب ان اقلبك  
فقال علي كرم الله وجهه ولكني والله احب ان اقلبك فحسني عمرو وعند ذلك اي اخذته  
الحية وفي رواية ان عمرا قال له من انت اي لان عليا كرم الله وجهه كان مقتعبا بالحديد قال  
علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيورك يا بن ابي طالب من اعمامك من هو  
اشد منك فاني اكره ان اهرق اي اسيل دمك اي وزاد في رواية فان اياك كان لي صديقاي  
وفي القصة كنت لندى عاتق علي وانا واقعهما اكره ان اهرق دمك ففضب فقال له علي كرم الله  
وجهه كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن ازل معي فاقصم عن فرسه وسيل سيفه كانه  
شعله تارفعه فرسه وضرب وجهه واقبل علي على كرم الله وجهه فاستقبله على بدركته  
فضربه عمرو فمقتدتها واثبت فيه السيف واصاب رأسه فشبهه بضربه علي كرم الله  
وجهه على جبل عاتقه اي وهو وضع الرءاس من العتق فقط وكبر المسلمون فلما سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم التكبير عرف ان عليا كرم الله وجهه قتل عمر العنه الله اي وذكر  
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال قتل على لعروبن ود افضل من عبادة  
الثقلين قال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا من الاحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من  
الكتب التي يعتمد عليها ولا بسند ضعيف وكيف • ومن قتل كافرا افضل من عبادة  
الثقلين الا ناس والجن ومنهم الانبياء قال بل ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه  
الغزوة (أقول) ويرد قوله ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزوة قول لاصل

انه لمطاع في اذنيه سيد في شجرة فقال الزبير فان لقد حسدني يا رسول الله لشر في واقعة علم افضل مما قال قتل عمرو انه لزم الرواة  
ضيق العطن لثيم الخال وفي رواية ان الزبير قال يا رسول الله المسيد قيم والمطاع فيهم والهابط منهم آخذاهم بمقوقهم وامنعهم  
من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاهيم فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجاب مطاع في ادائه فقال الزبير فان والله لقد



كتب يا رسول الله وما يغضه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو بن ابي الاحمد لئلا يفتنوا بك انما حذيت المالح حق والواحد يغض في  
 ان يعرف عمرو الانكار في جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والله لقد قدمت في الاولى وما كنت في الثانية  
 رضى فقلت احسين ما علمت وضعت ٤١٤ قلت افصح ما علمت فنددت قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم

البيان لسراهم انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم الامارى والسي  
 واحسن واكثرهم بعدا ناسلوا  
 كلهم واعلى كل واحد اثنى عشرة  
 اوقية من الفضة واختلف في عدد  
 هذا الوعد فقيل كانوا سبعين رجلا  
 وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن  
 عبد البر في الاستيعاب ان القوم  
 لما اسلوا بقوا في المدينة مدة  
 يتعلمون القرآن والدين ثم ارادوا  
 الخروج الى قومهم فاعطاهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم  
 ونساءهم وقال امانى منكم احد  
 وكان عمرو بن الاهيم في ذلك  
 فقال قيس بن عاصم وكان متاخنا  
 لهم يتيق منا الاغلام حدث في  
 ركبنا وازرى به فاعطاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم  
 وقيل بل اعطاهم خمس اواق فقط  
 ولما بلغ عمرو بن الاهيم ما قاله  
 قيس بن عاصم في حقهم اتدأ يا  
 ترضى لومى على ذلك وكان عمرو  
 خطيبا بليغا شاعرا يقال ان شعره  
 كان حلا مستورة وكان جيلا  
 يدعى الكمل الجمال وهو القاتل  
 لعمر بن الخطاب بلادياها  
 ولكن اخلاقا ربال تضيق  
 والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى اتيته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم  
 الخندق خرج معلى أي جعل له علامة يعرف بها البرى مكانه أي ويرده أيضا ما تقدم من  
 أنه قد أن لا يس وأسد هنا حتى يقتل عمدا صلى الله عليه وسلم واستدلاله بقوله وكيف  
 يكون الى آخره فيه نظر لان قتل هذا كان فيه نصر للدين وخذلان للكافرين وفي تفسير  
 التمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعل كرم الله وجهه بعد قتل عمرو بن ود كيف وجدت  
 نفسك معي على قال وجدتموكم كان أهل المدينة كلهم في جانب وانما في جانب لقدرت  
 عليهم وفي كلام السهيلي رحمه الله ولما أقبل على كرم الله وجهه بعد قتل عمرو بن ود على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معلى قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلاسته  
 درعه فانه ليس في العرب درع خير منها قال اني حين ضربته استقبلني بسوائه فاستحييت  
 يا ابن عبي أن أسلبه هذا كلامه وعندى أن هذا الشبه من بعض الرواة لان هذه الواقعة  
 على كرم الله وجهه انما كانت في يوم أحد مع طلحة بن ابي طلحة كما تقدم وعمر بن ود لم يشهد  
 أحدا كما تقدم عن الاصل فليأمل قال ود كرا بن اسحق أن المشركين بعثوا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هو لكم ولانا كل غن الموقو حيلة ل عمرو رجوع من وصل الخندق من المشركين فخيّلهم  
 هاربين فقبضهم الزبير رضي الله عنه وذب بن نوفل بن عبد الله بالسيف فشقوه نصفين  
 ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقيل لها يا عبد الله ما رأيت مثل سيفك فقال والله ما هو  
 السيف ولكنها الساعدا أي يوفيه أنه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق فاندقت  
 عنقه الى آخر ما تقدم لكن رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورده به بالحجارة  
 وقتل على كرم الله وجهه في الخندق غريب من وجهين فليأمل وجه الزبير رضي الله  
 عنه على هيرة بن ابي وهب وهو زوج ام هاني اخت علي بن ابي طالب كما تقدم فضر بضر  
 فرسه فقطعه وسقط درع كان يحجبها الفرس اي جعلها على مؤخر ظهرها فآخذها  
 الزبير والتي عكرمة بن ابي جهل رعبه وهو منهم انتهى اي وفي رواية ثم حل ضرار بن  
 الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهيرة بن ابي وهب على كرم الله وجهه  
 فأقبل على عليهما فأما ضرار فولى هاربا ولم يثبت ولما هيرة قنبت ثم التي درعه وهرب  
 وكان فارس قريش وشاعرها وذكر ان ضرار بن الخطاب لما ضربت به اخوه عمر بن  
 الخطاب وصار يشتد في اثره ففكر ضرار ارجاء وحل علي عمر رضي الله عنه بالرجوع لطعنه  
 ثم اسك وقال يا عمر هاتمة مشكورة اثبتها عليك ويلي عندك غير مجزى بها فاستظلمها

(بعث الوليد بن عتبة الى بني المصطلق) بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن ابي معيط  
 لاخذ الصدقات من بني المصطلق وبني المصطلق من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكفوا عنه اسلوا وبنوا  
 المهاجدة طاسموا بنو الوليد خرج منهم عشرين رجلا بالابل والتمه ثوبونها عن زكاتهم فرباه وتعظيم الله لرسوله صلى الله







الله عليه وسلم فصلوها وروى ما في أسفل دلوهم فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا عليهم بنهاب العقل فقال ما لهم ذهب الله بقولهم فهم الى اليوم اهل رعدة اي اضطراب في اجسادهم وبعث في كلامهم وكلام محتلم لا يفهم قال الواقدي رايت بعضهم ذاهي لا يحسن الكلام ٤١٦ (سرية قطبة بن عامر) الخ زجج رضى الله عنه الى خشم قريسا من

تربة بضم القوقية وفتح الراء من اهل مكة لي يومين اراا كثر وكانت في صفرة سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامره ان يشق الفارة عليهم فجاؤهم واقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين ثم هزمهم وساقوا الذم والشاة والنساء الى المدينة والله اعلم

(سرية الضبان بن سفيان)

الكلاي رضى الله عنه الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع يبيت في ايامهم ودعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلهم عن معه فهزمهم وغنم اموالهم

(سرية علقمة بن مجزز)

بضم الميم وفتح الجيم ومجتمين الاولى مكورة ثقيلة المدلى رضى الله عنه الى طائفة من الحبشة بساحل البحر قريسا من جدة بعثه في ثلثمائة قائم الى جزيرتي البحر فلما خاض البحر ليجل اليهم هربوا فرجع علقمة ومن معه ولم يلقوا كيدا ولما اراد الرجوع علقمة اراد بعض القوم التعجيل والرجوع الى اهلهم قبل بقية الجيش وكان فيهم عبيد الله بن حذافة السهمي رضى الله عنه

رضي الله عنه قال جئنا يوم الخندق حتى ذهب هوى اي طائفة من الليل - ق كينا فقال وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فامرهم فاقام الظهر فصلاها كما كان يصلي ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك اي وفي لفظه صلى كل صلاة كاحسن ما كان يصلي في وقتها وهو دليل لمدى ثبات الاذان لقائته وهو ما ذهب اليه ائمتنا الشافعي رضى الله عنه في الجديد وهو صحيح وجع الامام النووي في شرح المذهب بين رواية الى الليل ورواية حتى ذهب هوى من الليل بانهم اقصيتان جرتا في ايام الخندق قال فانها كانت خمسة عشر يوما اي على ما تقدم وفيه ان كونها قضيتين امر واضح لا يخافه لان في الاولى وفي يوم استقرت المقابلة الى الليل وفي الثانية حتى كينا القتال فمع ذلك كيف يظن انها قضيت واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق هذه الروايات انه صلى الاربع صلوات بوضوء واحد وبشرح البغوي في تفسير سورة المائدة حيث يحتاج لجمع بينه وبين ما ياتي في فتح مكة وروى الطحاوي واشد له مكحول والاوزاعي على جواز تأخير الصلاة لغد القتال ان الشمس ردت لصلى الله عليه وسلم بعد ما غربت حين شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الامام النووي في شرح مسلم ان رواه ثقات وفي البخاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه جاء يوم الخندق بعدما كادت الشمس تقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليت اياه في العصر فترانا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطعان قنوصا للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضي انه لم يقضه الا العصر وانه صلاها بعد الغروب قال الامام النووي رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان في بعض ايام الخندق وكون صلاة العصر هي الوسطى قد جاء في بعض الروايات شفوفا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس فلا الله اجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم نارا والذي في البخاري ومسلم وابي داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح لا الله عليهم يومهم وقبورهم نارا كما غفلوا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون الوسطى هي صلاة العصر هو قول من تسعة عشر قولا ذكرها الحافظ المصطفى في مؤلفه سماه كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى وفي المتنوع ان كون الصلاة الوسطى هي العصر هو الذي اعتقده والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال احذ منكم علم اني صليت له صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما صليت اياه الا نحن ولا انت فامر المؤذن فاقام الصلاة

فامرهم علقمة عليهم وكان فيه دعاية اي مزاح فترى بعض الطريق وارقدوا فاربطلون عليها فقال لهم فصلي

عبيد الله بن حذافة عزمت عليكم الا تاتيتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال امنعوا انفسكم قائما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لما قدموا فقال من امركم بمصيبة فلا تطيعوه ورواية انهم لما ارقدوا النار وهو بالداخل فيها جل



بعضهم يسكن بعضا ويقولون فرزنا من النار أي فكيف نلقى أنفسنا فيها وفي رواية أنه غضب فأمرهم بذلك ليرى امتثالهم له  
فما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو دخلوها ما نخرجوا منها أي أن كانوا مستحلين الدخول وجاء في بعض  
الروايات وصف الأمير المذكور بالانصاري قال الحافظ بن حجر يجهل حله على ٤٧٤ المعنى الأعم أي أنه نصر النبي صلى الله عليه

وسلم في الجمل فلا ينافي أن عبد الله  
ابن حذافة من المهاجرين وفي  
رواية أن الذي أقره عليهم النبي  
صلى الله عليه وسلم فيجتمعت أنه  
أسند إليه صلى الله عليه وسلم  
في هذه الرواية لأن تأمير أميره  
كأميرهم صلى الله عليه وسلم وعبد الله  
ابن حذافة هذا رضى الله عنه  
من قدماء المهاجرين ممن شهد  
بدر وأومات بمصر في خلافة عثمان  
رضي الله عنه ومن مناقبه  
ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع  
رضي الله عنه قال وجه عمر رضي  
الله عنه جيشا إلى الروم وفيهم  
عبد الله بن حذافة رضي الله عنه  
فقال له ملك الروم تنصر واشركك  
في ملكي فأبى فأمر به أن يصلب  
أن لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال  
ردوه فقال له لم يكيت قال تعذبت  
أن لي مائة نفس تلقى هذافي الله  
فحبب منه ثم قال له قبيل رأسي  
وأنا أخلي عنك فقال وعن جميع  
أشاري المسلمين قال نعم فقبل رأسه  
نقل سيبلهم فقدم به على عمر  
رضي الله عنه فقام عمر فقبل  
رأسه رضي الله عنهما

• (سرية علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه) •

فصل في العصر ثم أعاد المغرب قبل وكان ذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف فان ختم فرجالا  
أوركانا أه أقول يحتاج إلى الجواب عن إعادة المغرب وقد يقال أعادها مع الجماعة وأن  
قوله فان ختم فرجالا أوركانا يرشد إلى أن المراد بصلاة الخوف صلاة شذو لا صلاة ذات  
الرقاع التي نزل فيها قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية كأنه قد تقدم فلا ينافي  
ما تقدم من صلاة ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه الغزوة التي هي غزوة الخندق  
وحينئذ يدفع الاستدلال على أن ذات الرقاع متأخرة عن الخندق بقوله لم تكن  
شرعت صلاة الخوف أي صلاة ذات الرقاع والأصل في الخندق ولم يخرج الصلاة عن  
وقتها لما علمت أن المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع زمن الخندق صلاة شذو لا صلاة  
ذات الرقاع وسقط القول بأن الآية التي نزلت في صلاة ذات الرقاع منسوخة فتركه صلى  
الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لأن الخندق وإن لم يلحق فيه القتال إلا أنهم  
لا يأمرون هجوما العدو عليهم فلو صلوا تلك الصلاة صلاة شذو لا صلاة ذات الرقاع  
ذات الرقاع لأن شرطها أن هجوما العدو وصلوة صلاة الخوف إما أن يلحق فيها القتال  
أو يخافوا هجوما العدو وقول بعضهم أن ابن الحنفى وهو إمام أهل المغازي ذكر أنه صلى  
الله عليه وسلم في صلاة الخوف بعسفان وذكر أنه قبل الخندق فتكون صلاة عسفان  
منسوخة أيضا فيه نظر ظاهر لأن صلاة عسفان إنما كانت في الحديبية كما سيأتي وعلى  
تسليم أن صلاة عسفان كانت قبل الخندق فتلك يشترط فيها الأمن من هجوم العدو  
والله أعلم قال ثم إن طائفة من الانصار خرجوا ليدفنوا ميامينهم بالمدينة فصادفوا  
عشرين بعيرا القريش فحمله شعيرا وعراوتين ساجلها ذلك سبي بن الخطيب شدا دابة وقوية  
لقريش فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فموسع بهم أهل الخندق ولما بلغ أبا سفيان  
ذلك قال إن حبيبا مشوم قطع بنا ما نجد ما نحمل عليه إذا رجعنا ثم إن خالد بن الوليد  
كربطا طائفة من المشركين يطلب غرة للمسلمين أي غفلتهم فصادف أسيد بن حضير على  
الخندق في مائتين من المسلمين فنادوا شوهم أي تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين  
ومشي قاتل حمزة رضي الله عنه فزرق الطويل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا  
يرسلون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة أي الاغارة فاقام المسلمون في شدة من الخوف  
أي وفي العجيبين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل  
الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم أي  
وقام في الناس فقال يا أيها الناس لا تم والقاء العدو واسألوا الله العاقبة فان لقستم

٥٢ حل في لهدم صنم طي بموضع يسمى القلس بضم القاء وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول  
سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائتي رجل فاعار على احياء من العرب وشن الغارة  
على محلة آل حاتم مع القبر وحرق الصنم بعد هدمه ووجد في خزانته ثلاثة أسياف وثلاثة درع وغنم سييا ونعما وشاة ونضة



وقدّم بذلك المدينة وكان في السبي سقاة بنت حاتم الطائي وهو يفتح السبى وتشد يد القاه بعد هاتون مقتوحة فتاة ثابتة قامت  
وحسن اسلامها رضى الله عنها ومن علمها على الله عليه وسلم فدعت له فقالت **ك**رتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكك يد  
استغنت بعد فقر وأصاب الله بعروفتك ٤١٨ مواضعه ولا جعل لك الى ائيم حاجة ولا سلب نعمة من كرم الاوجه لك

سبيل ردها عليه وكان المن عليها  
سبيل الاسلام أخيه اعدى بن حاتم  
رضى الله عنه وكان رضى الله  
عنه من فضلاء الصحابة ولم يرتد مع  
من ارتد من العرب بعد وفاة النبي  
صلى الله عليه وسلم بل ثبت على  
الاسلام وكان يبعث بصدقات  
قومه الى الصديق رضى الله عنه  
وحضر فتوح العراق مائة سنة  
ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين  
وقل مائة وثمانين سنة وروى له  
أصحاب السنة الستة قال ابن  
اصحق في قصة سبي اخن حاتم  
أصابته خيلة على الله عليه وسلم  
ابنة حاتم في سبيل الجعات في حظيرة  
في المسجد فزبرها صلى الله عليه  
وسلم فقامت اليه وكانت جريئة  
فصالت يارسول الله هلك الولد  
وغاب الوافد فقال ومن وافدك  
قالت عدى بن حاتم قال القدر  
من الله ورسوله قضى حتى كان  
الغد قالت مربي فذات له وقال  
لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد  
مربي ويشت فأنشأ الى علي بن  
أبي طالب رضى الله عنه وهو  
خلقته أن قومي اليه فكلمه  
فقلت فقلت يارسول الله هلك  
الولد وغاب الوافد فامتن على

العدو وصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيف أى السبب الموصل الى الجنة عند  
الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى ودعا صلى الله عليه وسلم قوله يا صريح المكروبين  
يا محبيب المضارين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال له المسلمون  
رضى الله عنهم هل من شئ تقول فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا  
وآمن روعاتنا فأتاه جبريل عليه السلام فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا اشكرا وجاء أن  
دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له  
ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى الله  
عليه وسلم أى ومن ثم كان جابر رضى الله عنه يدعى في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت  
ويتجربى ذلك والاحاديث والآثار التي جاءت يذم يوم الاربعاء محمولة على آخر اربعاء  
في الشهر فان في ذلك اليوم ولا فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي  
أصيب فيه أرب عليه الصلاة والسلام بالبلاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يحتلب الى ثلثة  
في الخندق والثلثة الخلل في الحائط فغن عائشة رضى الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم  
يذهب الى تلك الثلثة فاذا أخذته البرد جاء فأدأته في حصى فاذا دق في خرج الى تلك الثلثة  
وبقول ما أخشى ان تؤرق المسلمون الامن افيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصى  
صار يقول ليت رجلا صالطا يحرم من هذه الثلثة الليلة فسمع صوت السلاح فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص سعد يارسول الله أيتك  
أحرسك فقال عليك هذه الثلثة فاحرسها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غطى وقام  
صلى الله عليه وسلم في قبة يصلى لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا أحرزته أمر فزع الى  
الصلاة ومن ثم لما نعى لابن عباس أخوه قثم وهو في ستر استرجع وتحنى عن الطريق  
وصلى ركعتين أطال نحيما بالملوس وتلاوا متعينوا بالصبر والصلاة ثم خرج صلى الله  
عليه وسلم من قبة فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم  
يا عباد بن بشر قال ليبيك قال هل معك أحد قال نعم أتاني ثور حول قبلك يارسول الله وكان  
الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم بطيف  
بالخندق واعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم  
واغلبهم لا يغلبهم غيبرك واذا أبو سفيان في خيل يطيفون بحصى من الخندق فرماهم  
المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الانجبى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى

من الله عليك قال قد فعلت فلا تعجل حتى تجدى ثقة يلفك بلادك ثم آذنيي فقدم رهط من طي فأتاه فآخبرته لئلا  
ان لم يفسد ثقة وبلاغانك ساني وحلي وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال ما ترى في هذا الرجل قالت  
أرى والله أن يلقوه سريعا فان يك نسيانا سابقا اليه فضيلة وان يكن ملكا فان ترأل في عزالين وأنت أنت فقلت والله هذا هو



الرأى فقدم فأسلم والقصة طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عن عدي بن حاتم رضى الله عنه ما دخل وقت صلاة قط الا وانا اشتاق اليها وفي رواية ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان جوادا وقد روى الامام احمد ان رجلا سألهم مائة درهم فقالوا: انى مائة درهم وانا ابن حاتم والله لا اعطيك وروى ابن سعدان الذى ٢١٩ سبى اخت حاتم خالد بن الوليد وجمع

بعضهم بين الروايتين بان خالدا كان في جيش علي رضى الله عنهما ونوزع بان الجيش كله كان من الانصار ويمكن ان يقال المراد اكثر الجيش من الانصار فلا ينافي كون خالد معهم او يكون منهم نظر المعنى النصرة بالمعنى الاعم والله اعلم

\*(ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي رضى الله عنه)\*

الى الجباب بـ كسر الجيم وموحدتين بينهما ألف أرض عذرة بضم العين وسكون الهمزة وبلى بفتح الباء وكسر اللام وشدة التنوين وهما قبيلتان من قضاة وقيل ان الجباب أرض فزارة ركاب ولعذرة فيها شرك وكانت هذه السرية في شهر ربيع الاخر سنة تسع ولم يذكروا فيها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى والله أعلم

\*(غزوة تبوك)\*

على وزن تقول لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل للعلمية والتأنيث وجوز بعضهم صرفه على ارادة المكان وهو مكان معروف بينه وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينه وبين

اي لا فقال يا رسول الله انى اسلمت وان قومي لم يملوا باسلامي فرفيت شئت قال وفي رواية ن نعيم لما سارت الاحزاب سار مع قومه أى غطفان وهو على دينهم فقد فاق الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلى فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد فخذل عنما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الهمزة أى يتقضى أمرها بالخدعة فقل له نعيم يا رسول الله انى اقول أى ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع قل قل ما يدالك فأتى في حل ٥ فخرج نعيم رضى الله عنه حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديم قال فلما راوا نبيهم وعرضوا على الطعام والشراب فقالت انى لم آت لشي من هذا انما جئتمكم تخوفنا عليكم لاشيرع عليكم برأى يابى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بكم فقال لهم اكنوا عني قالوا تفعل قال لقد رأيتم ما وقع لبنى قينقاع وابنى النضير من اجل انهم وأخذ أموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا بكم انتم البلد بكم وبها أموالكم ونساؤكم وأبنائكم لا تقدر انتم على ان ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا بالحرب بمجدوا واصحابه وقد ظاهروهم أى عاونتهم عليهم وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا بكم انتم فان راؤا نبيهم زناى فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لاقوا ايلادهم وخلاوا بينكم وبين بلدكم والرجل يلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلاتقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرفهم أى سبعة من رجال يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم مجدا حتى ينجزوه أى يقاتلوه قالوا له لقد اشرت بالراى والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكنوا عني قالوا تفعل ثم خرج رضى الله عنه حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه من اشرف قريش قد عرفتم ودى لكم وفراقى لمحمد وانه قد بلغنى امر قد رايت ان ابلغكم ونصحكم فاكتموا قالوا تفعل قال تعلمون ان معشرهم يود يعق بنى قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيهم ايمنهم وبين محمد اى من نقض عهدهم وقد رسلوا اليه اى وانا عندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا ناهل يرضيك ان تأخذ ذلك من القبيلتين قريش وغطفان رجلا من اشرفهم أى سبعة من رجال لا قطع عليهم فتضرب اعناقهم اى وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارهم يعنون بنى النضير ثم تكون معك على من اتى منهم حتى نصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم يود يطلبون منكم رهنا من

دمشق احدى عشرة مرحلة وقيل اثنتا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهى غزوة العسيرة بمهملتين الاولى مضومة بعد ما خوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسيرة وتعرف بالقاضحة لاقتضاح المتأقن فيها قالوا لا تنفروا فى الحرب وقد فضحهم الله فى آيات كثيرة فى سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول انذنى لى وكقوله تعالى ولئن



سألهم ليقولن انما كانوا فوضونا في وجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البخاري لها بعد حجة  
الوداع من خطا القساح قال بعضهم وامل البخاري تعمد تأخيرها للاشارة الى انها آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت  
حين خروجه صلى الله عليه وسلم حرا شديدا ٤٢٠ وخطا كثيرا ولذلك لم يورث عنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى

البخاري ومسلم عن كعب بن مالك  
رضي الله عنه قال لم يكن صلى الله  
عليه وسلم يريد غزوة الا وري  
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة  
غزاها في حرس شديد واستقبل  
سفرا بعد اغزا عدوا كثيرا  
بخلا للمسلمين امرهم ليتأهبوا  
أهبة غزوتهم بالوجه الذي يريد  
والتورية ذكرنا نظي يحتمل معنيين  
أحدهما أقرب من الآخر فتيوهم  
السامع ارادة القريب والمتكلم  
يريد البعيد وروى عبد الرزاق  
أنهم خرجوا في قلة من الظهر مع  
كثرتهم وفي حرس شديد حتى  
كانوا ينصرون البعير فيشربون  
مافي كرشه من الماء فسميت غزوة  
العسرة أي الشدة والضيق  
واختلف في سببها فقال بعضهم سببها  
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من  
الابطاط الذين يقدمون بالزيت مر  
الثام الى المدينة أن الروم تجتمع  
بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك  
الروم واجتمعت معهم نظم وجذام  
وعاملة وغسان وغيرهم من  
متنصرة العرب وجاءت مقدمتهم  
الى اللقاء فلما بلغه صلى الله عليه  
وسلم ذلك نذب الناس الى  
الخروج وأعلمهم بالمكان الذي

رجالكم فلا تذهبوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على اسراركم ولا تكن اكنواعي  
ولا تذكروا من هذا سر فاقولوا لا تذكروا ثم خرج رضي الله عنه حتى اتي غطفان فقال  
يا معشر غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس الى ولا اراكم تهتمونني قالوا صدقت  
ما ائت عندنا بعتهم قال فاكثروا علي قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما  
كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل  
في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انالسا بدار مقام وقد ملك الخلف والحافر فاعدوا  
للفقال حتى تساجر أي تقاتل محمد او تفرغ مما يمتنا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم أي الذي  
يلي هذه الليلة يوم السبت وقد علمت ما قال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا تقاتل  
معكم حتى تعطوا رهننا أي سبعين رجلا فاقوالوا صدق والله نعيم وفي رواية ان بني قريظة  
أرسلت اقريش قبل مجي رسول قريش اليهم رسول يقول لهم ما هذا التواني والراي ان  
تواعدوا على يوم يكونون معكم فيه انكم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهننا سبعين  
رجلا من أنسرافكم فانهم يخافون ان أصابكم ما تكرهون رجعتهم وتركتهم فلم ترداهم  
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند أبي سفيان وقد جاءه رسولكم فقال لو طلبوا  
منى عنا فامادفعتم اليهم فاختلقت كلمتهم أي وجاء يحيى بن أخطيب ابني قريظة فلم يجد منهم  
موافقة له وقالوا لا تقاتل معهم حتى يذهبوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهننا  
عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا أي وهي ريح الصبا في ابل شديدة البرد فنقلت بيوتهم  
وقطعت أطنابها وكذات قدورهم على أفواهها وصارت الريح تلقى الرجال على أمتعتهم  
وفي رواية دفنت الرجال واطمات نيرانهم أي وأرسل الله اليهم الملائكة زلزلتهم قال  
نعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ولم تقاتل الملائكة بل نقت في روعهم الرعب  
وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبار وأهلكك عابطلدبور وفي لفظ نصر الله المسلمين  
بالريح وكانت ريحا صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الالة شديدة البرد والريح في اصوات ريحها  
أمثال الصواعق وسبأني انهم لم تجاوز عسكر المشركين وشديدة الظلمة بحيث لا يرى  
الشخص اصبعه اذا مدها فجعل المتفقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة أي  
من العدو لانهم اخرج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة فاذن لنا ان نرجع الى  
نسا تناوأ بنا واذرنا فباذن صلى الله عليه وسلم لهم قيل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم  
تلك الالة الا ثلثمائة وقال من ياتينا بجبراقوم فقال الزبير رضي الله عنه انا قال صلى الله

يريد ليتأهبوا لذلك بما يحتاجونه في السفر والحرب وروى الطبري من حديث عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عليه  
عنهما قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهاكت أموالهم  
فان كنت تريد أن تلحق دينك فالا ن فبعث جلاما من عظمائهم يقال له قباذا وجهزمه أربعين ألفا فبلغ ذلك النبي صلى الله



عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهاب لتلك الأرض لقد اظهره والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عيرا الى الشام فلما جمع النبي صلى الله عليه وسلم بحث على النفقة والحملان قال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابهم واحلاسها ومائتا أوقية قال عمر ان رضي الله عنه فسمعت منه صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ٤٢١ ما عمل بعد هذا اشارة الى أن الله منعه

من وقوع زلزال كبير كذا اتفاقه في سبيل الله والله صلح أن يفقر له ما عساه أن يكون ذنبا ان وقع ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فان عثمان رضي الله عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا وقبل سبب هذه الغزوة ان الله لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش انقطع عننا المتاجر والاسواق وايدهن ما كنا نصيب منها فعضوههم الله بالامر يقتال أهل الكتاب كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فعزم صلى الله عليه وسلم على قتال الروم لانهم أقرب الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى الحق لقربهم الى الاسلام ولما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج بحث الناس على النفقة والحملان فجاءوا بصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فجاء بماله كله

عليه وسلم ذلك ثلاثا و لزيير يجيبه بما ذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى اى ناصروا ن حوارى الزبير اى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ارساله ليكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد اولا كما تقدم رسياني قول ذلك له ايضا في خبر وفي الحديث حوارى الزبير من الرجال و حوارى من النساء عائشة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لا رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع اسأل الله ان يكون رفيقي في الجنة وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فقام أحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان قال فلم أجده من القيام حيث فقهه باسمي فحتمه صلى الله عليه وسلم فقال سمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي بعثك بالحق ان قدرت اى ما قدرت على ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب حذيفة الله من أمامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة فليكن لي بد من القيام حين دعاني وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فقمتم مستبشرين ببدء رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي احتملت احتمالا وذهب عني ما كنت أجده من الخوف والبرد وعهد صلى الله عليه وسلم الى ان لا احدث حدثا وفي رواية اما سمعت صوتي قلت نعم قال فماذا فعلت ان تجيئني قلت البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الا حذيفة فقال ان في القوم خبرا فأتني بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله لا رجل ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجيبه احد قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله حذيفة قال حذيفة فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من الهدوء والبرد الامر طال امرأتى ما يجاوز ركبي واناجت على ركبي فقال من هذا قلت حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فتعاصرت بالأرض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقمتم فقال انه كائن في القوم خبرا فأتني بخبر القوم فقلت والذي بعثك بالحق ما كنت الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الى فقلت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك ان تؤسر اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فضيت كافي امشي في حمام ما خوذ من الحميم وهو الماء الحار وهو عري قال حذيفة فلما وليت دعاني فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترم بهم ولا تجر ولا تضرب بسيف حتى تاتيني فجت اليهم ودخات في غمارهم فسمعت اباسقيان يقول يا مشرك قريش ايتعرف كل امرئ

اربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله فقال هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية اليه صلى الله عليه وسلم ونصدق عاصم بن عدي بسبعين وسق من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى



كفاهم شئق أمقيتهم قال ابن اسحق أنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يتفق أحد معها وروى عن قتادة أنه قال حل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الإمام أحمد والبيهقي عن عبد الرحمن بن حمزة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله ٤٢٢ عنه بالقد ينفق في كل حين جهاز جيش العسرة فنظرها في حجره صلى

الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام في حجره ويقول ماض عثمان ما عمل بعد اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار قال بعضهم يمكن أن الألف جاء بها والعشرة بعث بها وجاء في هذه الرواية زيادة أن الدنانير صبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول يده ويقابها ظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة ما ياله عثمان بعدها ففبه بشارة عظيمة بأن الله غفر له الذنوب أي سترها عنه ففهم منها ببركة دعائه له وثقته في سبيل الله فليس ياله بما عمل إذ لا يقع منه إلا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فأتى عنه راض وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم فحث الناس على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ثم نزل مرقة

منكم جليسه واحذر والبلوا ميسر والعيون فاخذت يد جليسي على عيني وقالت من أنت فقال معاوية بن أبي سفيان وقبضت يد من علي يساري وقلت من أنت قال عمرو بن العاصي فقلت ذلك خشية أن يقطن بي فقال أبو سفيان يا معشر قريش والله أنكم لستم بدار مقام ولقد ذلك الكراع والتلف واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الرياح ما ترون فأرسلوا فأتاني مرتحل ووثب علي به فاحمل عقالي هذه الأوهرة قائم أي فانه لما ركبته كان معقولا فلما مضى به وثب علي ثلاثة قوائم ثم حل عقالي فقال له عكرمة ابن أبي جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستحبوا أبو سفيان وأتاه جله وأخذ بزمامه وهو يقوده وقال أرسلوا بحمل الناس برحلون وهو قائم ثم قال لعمر و ابن العاص يا أبا عبد الله نقيم في جريدة من الخيل بأزاهمجدوا به فأنالنا من أن نطلب فقال عمر وأنا أقيم وقال لخالد بن الوليد ما ترى يا سليمان فقال أنا أيضا أقيم فأقام عمرو وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قل حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حين بعثني أن لا أحدث شيئا لقتلته به في أبي سفيان بسهم وسهمت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين إلى بلادهم وفي رواية قد خذت العسكر فإذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تغلبهم ثم على بعض أمتهم ونضربهم بالحجارة والريح لا تجاوز عسكرهم فلما انتصفت الطريق إذا أنا بنحو عشرين فارسا معقنين نخرج إلى منهم فارسان وقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم قال حذيفة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فخبرته فحمد الله تعالى وأثنى عليه أي وفي رواية فآخبرته أنه لم يفتك حتى بدت ثيابه في سواد الليل وعادوني البرد فجعلت أقرفق فأومأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فدفنوه منه فسدل علي من فضل ثملته فميت ولم أزل قائما حتى أصبح أي طلوع الفجر فلما ان أصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لأن النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع إلى أي ومن هذا أي إرسال حذيفة رضي الله عنه وما تقدم أي من إرسال الزبير رضي الله عنه تعلم أن ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن إرسال الزبير واختار حذيفة لا مرقام عنده صلى الله عليه وسلم من جلة ذلك كون الزبير رضي الله عنه كان عنده حذو شدة لا يلائم نفسه أن يتحدث بالقوم مانس عن حذيفة رضي الله عنه وحديثه يرد قول بعضهم أن الزبير انما أرسل لكشف أمر بني قريظة هل نقضوا العهد أم لا

أخرى من المتبر فحث الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها ثم نزل مرقة أخرى لا مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يده هكذا يحررها كالتجيب وقال ما على عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة وقاتل العرب يستنقروهم وجاء البكاؤون يستحمون أي يطلبون



منه ما يركبون عليه فقال ما اجدهما احل لكم عليه وهم سالم ابن عم الانصارى وأبوليلي عبد الرحمن بن كعب الانصارى والعرباض  
ابن سارية السلمي وهم بن عبد الله بن رفاعة الانصارى وعمرو بن عتبة الانصارى وعبد الله بن مغفل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين  
قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما أولئك لهم قتل لا أجدهما احل لكم ٤٢٣ عليه تولوا واعينهم تقبض من الجمع حزنا

أن لا يجدوا ما يتفقون ومنهم قوم أبي  
موسى الاشعري رضى الله عنه في  
البحارى عن ابي موسى رضى الله  
عنه انه ارسل اصحابه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يسأله الجملان  
فقال والله لا احل لكم وفي رواية  
وما عندى ما احل لكم عليه  
فرجع حزينا الى قومه ثم جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم ذود  
من الابل فبعث اليه وأعطاه  
اياها واستخلف صلى الله عليه وسلم  
على المدينة على بن أبي طالب  
رضى الله عنه وخلقه أيضا على  
اهله وعياله فأرجف به المناقون  
وقالوا ما خلقه الا استقالا له  
وتحقتا فأخذ على رضى الله عنه  
سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال  
يا بني الله زعم المناقون انك انما  
خلقتنى لانك استقلت منى  
وتحقت منى فقال كذبوا ولكن  
خلقتك لما تركت ورائى فأرجع  
في أهلى وأهلك افلا ترضى  
يا على ان تكون منى غزاة تهرون  
من موسى الا انه لاني بعدى  
فرجع الى المدينة وفي رواية  
فقال على رضى الله عنه رضيت ثم  
رضيت ثم رضيت قال أهل السنة  
ان هرون عليه السلام انما كان

لا لكشف أمر قريش وحذيفة رضى الله عنه ذهب لكشف أمر قريش هل ارتحلوا أولا  
وقد اثبت به الامر على بعض الناس فظنهم ما قضيه واحدة فليتامل ذلك وكان يقال لحذيفة  
رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم غيره فقد قال  
حذيفة رضى الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وبما يكون حتى  
تقوم الساعة أى وتقدم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقال له ايضا صاحب سر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن ظفر في نبوع الحياة في تفسير قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس لتنا عليهم رجحوا جنودا  
لم تروها وهبت ريح الصبا ليل فقلعت الاوتاد وألقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت  
عليهم التراب ورمتهم بالحصى وسمعوا في ارجاء أى نواحى معسكرهم التكبير ووقعه  
السلاح أى من الملائكة فصار سيد كل حى يقول اقومه يا بنى فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا  
قال النجاء النجاء فارتحلوا هرايا في ايلتهم وتر كواما استنقلوا من متاعهم أى والصبا هي  
الريح الشرقية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قالت اصبا للشمال اذهبي بنا تنصر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا تزلزل بالليل فغضب الله عليهم فجعلها  
عقما ويقال لها الدبور فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهل لعا بدبور  
وهي الريح الغربية وحيز انجلاء الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا تنفروهم ولا  
يغفرونا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليل من ذى القعدة أى بنا على انها  
كانت في القعدة وهو قول ابن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أى كما قاله  
الجهور وقال الذهبي وهو المقتطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو  
المعتمد وقيل سنة أربع وصححه الامام النووي في الروضة قال بعضهم وهو عجيب فانه  
صح ان غزوة بنى قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق أى وفيه  
انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق او اواخر الرابعة فتكون في  
ذى الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة أربع بما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما  
انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه  
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه فيكون بينهما سنة واحدة أى  
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع قال الحافظ ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال  
ان يكون ابن عمر رضى الله عنهما في أحد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في  
الاحزاب قد استكمل الخامسة عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين أحد

خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب الى المقات فدل ذلك على تخصيص خلافة على رضى الله عنه بحياة النبي صلى الله  
عليه وسلم فقط فلا حجة فيه للشبهة على ان الخلافة على وانه اوصى له بها وكفرت الروافض جميع الصحابة بتقديم غيره وزاد  
بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقم لطلب حقه ولا حجة لهم في الحديث المذكور ولا تمتك لهم به لانه انما قال هذا حين



استخلف بالخلافة في هذه الغزوة قال حديثنا محمد بن علي ان عليا رضي الله عنه خلقه على اهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة  
 هيته بتبول كما كان هرون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقد استخلف  
 صلى الله عليه وسلم في مرات أخر غير على رضي الله ٤٢٤ عنه فيلزم أن يكون مستحقا للخلافة ولما سئل على رضي الله

عنه في زمن خلافته هل اوصى  
 لك النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالخلافة قال لا ولو اوصى لي بها  
 لقاتلت عليها حتى لو لم يبق معي  
 الا سني ورداني ولو اوصى له بها  
 لما بايع ابا بكر وعمر وعثمان  
 رضي الله عنهم وقول الرافضة  
 ان ذلك كان منه تقية كذب  
 وذور فانه كان رضي الله عنه  
 ذا قوة وشجاعة وقد توفرت عشرته  
 من بني هاشم فكانوا أهل قوة  
 ومنعة فيلزم الرافضة نسبة الجبن  
 والذل وحاشاء الله من ذلك ورضي  
 عنه وكرم وجهه ولما ارتحل  
 صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع  
 متوجها الى تبوك عقد الولاية  
 والرايات فدفع لواء الاعظم  
 لابي بكر رضي الله عنه وراية  
 العظمى للزبير رضي الله عنه  
 ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير  
 وراية الخزرج للعباب بن المنذر  
 ودفع لكل بطن من الانصار وقياد  
 العرب لواء أو راية أي لبعضهم  
 لواء وبعضهم راية وسار بالناس  
 وهم ثلاثون ألفا وقيل أربعون  
 ألفا وقيل سبعون ألفا وكانت  
 الخيل عشرة آلاف وقيل اثني  
 عشر ألفا ووقع له صلى الله عليه

والخندق سقتان كما هو الواقع لاسنة واحدة ومما وقع من الايات في هذه الغزوة وفي مدة  
 فقر الخندق غير ما تقدم ان بنت بشير بن سعد جات لايها وخالها أي عبد الله بن رواحة  
 بحقنة من التمر ليتغديا بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبت في كفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم أمر بشوب فبسطت له ثم قال لانسان عنده  
 اصرخ في اهل الخندق ان هاءوا الى القداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه  
 وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب أي فان اهل  
 الخندق اصابهم مجاعة قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة ايام لانذوق زاد او ربط صلى الله  
 عليه وسلم الجمر على بطنه من الجوع أقول او رد ابن جبان في صحبه لما ورد الحديث  
 الذي فيه منه صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك توصل يا رسول الله قال اني  
 استمناكم اني أيت يطعمني ربي وبقيتي قال يستدل بهذا الحديث على بطلان  
 ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يضع الجمر على بطنه من الجوع لانه كان يدغم ويبقي من  
 ربه اذا وصل فكيف يترك جائعا مع عدم الوصال حتى يمتدح الى شدة الجوع على بطنه قال  
 وانما لفظ الحديث الجمر بالزنى وهو طرف الازار نصفه او زاد والقطن من الجوع وأجيب  
 بانه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم يطعم ويبقي اذا وصل في الصوم أي يصير كالطعام  
 والساقى تكملة ولا يحصل له ذلك دائما بل يحصل له الجوع في بعض الاحيان على  
 وجه الابتلاء الذي يحصل للاتقياء عليهم الصلاة والسلام تعظيما لشوايهم والله أعلم وان  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهم الماعلم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع صنع شوية  
 وصاعا من شعير قال جابر وانما يريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده  
 فلما قلت له أمر صار خاف صرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر  
 ابن عبد الله قال جابر فقلت بالله وانا اليه راجعون فاقبل الناس معه أي بعضهم فجلس  
 صلى الله عليه وسلم فاخرجنا الى فيه فبذل ثم سعى الله تعالى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ  
 قوم فامروا أي وذهبوا الى الخندق وجاء آخرون حتى صدر اهل الخندق عنهم وهم ألف  
 فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان يرمي النقط كما هي وان عجبتنا ليجز كما هو  
 قال وفي رواية أن جابرا رضي الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فاذن له قال جابر فخرجت لاهرا أي  
 وقلت لها اني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خصا شديدا أفعدت شي قالت عندي  
 صاع من شعير وعناق فذبحت العناق وطخت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما امسنا

وسلم في هذه الغزوة كثير من الاخبار بالمقبيات وغيره من المجزات وخوارق العادات وسياتي ان شاء الله  
 التعرض لكثير منها وتختلف جماعة من المتأقين منهم عبد الله بن أبي ابن سلول بعد ان كان قد خرج بقومه وعسكر بهم أسفل من  
 ثنية الوداع ثم قال بغز ومحمد بن الاضر أي وهم الروم مع جهدا لحال والحر والبلد البعيد الى ما لا طاقة له به بحسب محمد أن



قتال بني الاصرم معه اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك ارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وباصحابه ثم رجع بقومه ومختلفوا واجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم أتخسبون جلاد بني الاصرم كقتال  
العرب بعضهم بعضا والله لكاني بهم يعني الصباية غدا مقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجا فارتهبوا المؤمنين والجلاد الضراب  
بالسيوف فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع القوم وما قالوا فقال لعمار بن ياسر رضي الله عنهم ما ادلك القوم فاسألهم  
فما قالوا فان انكروا فقل لي فلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عما فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه  
وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجعد بن قيس يا جده لك في جلاد بني الاصرم قال يا رسول الله او تأذن لي  
في التخلف ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبيا بالنساء مني واني اخشى ان رأيت نساء بني الاصرم ان لا اصبر  
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فأنزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ان اذن لي ولا تفتني الا في القصة  
سقطوا والقصة التي سقطوا فيها هي التخلف عن رسول الله ٤٢٥ صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي رواية انه لام

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتيه وقلت له طعميم لي فقم أنت يا رسول الله  
 ورجل او رجلان فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه في اصابعي وقال كم هو قد كرت له قال  
 كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا تحزنن عيبنكم حتى اجي وصاح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا اهل الخندق ان جابر اقد صنع لكم سواراى ضيافة فخيلا بكم اى سيروا  
 مسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس قال جابر رضى الله عنه فلقيت  
 من الحياء ما لا يعلمه الا الله والله انها الفضيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا  
 عشرة عشرة اى بعد ان اخرجت له عجيقتا بصبق فيه وبارك ثم عمد صلى الله عليه وسلم الى  
 برمتنا وصبق فيها وبارك الحديث اى وبجى القوم كان على الوجه المتقدم وان ام عامر  
 الاشهلية ارسلت بقصعة فيها حبس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى القبة عنده  
 ام سلمة رضى الله عنها فاكات ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى منادى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هلوا الى عشاءه فاكات كل اهل الخندق حتى نهلوا منها وهى كاهى وقد ذكر  
 الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله وتفعنا ببركاته انه قدم لاربعة عشر رجلا من  
 القلاحين رغيفا واحدا فاكوا منه كلهم وشبعوا قال وقدمت مرة الطاجن الذى نعهله  
 فى القرن الى سبعة عشر نفسا فاكوا منه وشبعوا وذكرا انه شاهد شيخه الشيخ محمد  
 الشناوى رحمه الله وتفعنا ببركاته وقد جاء من الريف ومعه نحو خمسين رجلا ونزل براوية



صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دنوا من بئير فقال ابو خيثمة لعمران لي ذنبا فلا عليك ان تتخلف عنى حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما ادنا ابو خيثمة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا خيثمة فلما دنا وطرده قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اتاخ اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابو خيثمة واولى لك كلمة تهديد توعدت ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه فخرج ولما صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار غود سمى ثوبه على رأسه واستخف راحته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا واثم يا كون خوافا ان يصيبكم ما اصابهم وانما سمى ثوبه على رأسه لان الغطاء يتبعه الكرو والاعتبار فكانه امرهم بالفكر في احوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الارض وامها لهم فيها مدة طويلة ثم ايقاع نعمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلا يامن المؤمن ان تكون عاقبته مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ما فيها شيا وان ٤٢٦ يتوضوا به للصلاة وان يعجن منه عجيز وان يحامس به حيس وان يطبخ به

طعام والعجين الذي يعجن به او الحيس الذي فعل به يلعنونه الابل والطعام الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائرا بهم حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تمس عليهم اللبنة ريح شديدة وقال من كان له بغير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فذوق وخرج آخر في طلب بعيره فذوق فاحتلمته الريح حتى القته في جبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهمكم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا الذي خنق فشنق والنبي واسا

شيخه الشيخ محمد السروي فسمع مجاورا بالجامع الازهر بمجيشه فاو الزيادة فامتلات الزاوية وفرشوا الحصير في الزقاق ثم قال لتقيب شيخه هل عندك طيبخ قال نعم الطيبخ الذي افعله لي ولزوجتي فقال له لا تعرف شيئا حتى احضر ثم غطى الشيخ الدست بردائه واخذ المفرقة وصار يغرف الى ان كفى من في الزاوية ومن في الزقاق وهذا شئ رأيت به في هذا كلامه ولا بدع نقد كغير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثير ان كرامات الاولياء معجزات للانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الولي انما مال ذلك ببركة متابعتة لنبيه وثواب ايمانه به هذا كلامه قال وارسل ابوسفيان كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى اى واساف وناتله وهيل كما في افظ لقد سرت اليك في جمع وانما اريد ان لا اعود اليك ابدا حتى استاصلكم فرائيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالحنق اى وفي لفظ قد اعتصمت بكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباب سيفونها وما فعلت هذا الا فرارا من سيفونا ولقاتنا ولك منى يوم كيوم احد فارسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اى بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا في كلام سبط ابن الجوزي فقد اتاني كتابك وقد علم غرك يا الله الغرور اما ما ذكرت انك سرت اليانا وانت لا تريد ان تعود حتى تستاصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليا بين عليك يوم اكك رفيه اللات والعزى

صلى الله عليه وسلم فقال الم انهمكم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا الذي خنق فشنق والنبي واسا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرجعهما حتى ارسل الله صحابة فطرت حتى ادتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه وذكروا بعضهم ان تلك الصحابة لم تجاوزوا العسكر وان رجلا من الانصار قال لا تخرمهم بالذقاق ويحك قد ترى فقال انما مطرنا يئوه كذا كذا فازل الله ويحعلون رزقكم انكم تكذبون اى ويجعلون بدل شكر يوفىكم تكذيبكم حيث



تسبون المطر لا نواه وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شي قال صحابة مارة وفي لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العطش قال لعلي  
لو استسقيت لكم فقيمتم قلمي بنو كذا وكذا فقالوا يا بني الله ما هذا الجحيم اتوا فمد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فتوا ثم قام  
فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وتارت صحابة فطروا حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يغترف بقدره  
وهو يقول هذا نوه كذا فقلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم وما قال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه ان محمد ابرعهم  
انه نبي وانه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري ابن ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني  
الله وقد داني الله عليا انما في شعب كذا وكذا قد حبستما شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاوتوا فيهما فذهبوا فوجدوها كذلك فجاءوا  
بها قبل وقع نظير هذا في غزوة بني المصطلق وان الواقعة تعددت وقيل انه من الاشتباه على بعض الرواة وما قال صلى الله عليه وسلم  
ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاء بعض الصحابة الى رحله وقال لمن في الرحل والله لعجب في شي حدثناه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن مقالة رجل قال كذا وكذا واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له ٤٢٧ بعض من في الرحل هذه المقالة قالها

فلان قبل ان تأتي يسير يعني شخصا  
حاضر في رحله فقال يا عباد الله في  
رحلي داهية وما اشعر اخرج اي  
عدوا الله من رحلي ولا تصحبني فيقال  
انه تاب ويقال انه لم يزل على شر  
حتى هلك وتبما طأجل اي ذروني  
الله عنه لما به من الاعياء فتخلف  
عن الجيش فاخذ متاعه ورحله على  
ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ماشيا فادر كذا نازلا  
في بعض المنازل وقبل بحيشه قالوا  
له تخلف ابو ذر يا رسول الله ابطأ به  
بعيره فقال دعوه فان يكن فيه خير  
فسيملكه الله بكم وان يكن غير ذلك  
فقد اراحكم الله منه ولما اشرف  
على ذلك المنزل وتطرده شخص فقال

واساقا وناله وهبل حتى اذ كرك ذلك يا سفيه بنى غالب انتهى

\*(غزوة بني قريظة)\*

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله  
عنه كما تقدم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اي  
وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل زينت بنت جحش رضي الله عنها  
ودعا بها فبينما هو صلى الله عليه وسلم يغتسل اي غسل شق رأسه الشريف وفي رواية  
ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل برجل رأسه قد رجل أحد شقيه أي وفي  
رواية غسل رأسه واعتسل ودعا بالجمرة ليتجوز أي جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه  
وسلم معتبرا بعمامة أي سوداء من استبرق وهو نوع من الدياج مر خيامنها بين كتفيه  
وفي رواية عليه لأمته ولا معارضة لانه يجوز ان يكون الاعتبار بالعمامة على تلك الامة  
وهو على بغلة اي شهباء عليها قتيقة وهي كسائه ويزمن دياج أي اجر وفي رواية يساهم على  
فرس أبلق فقال أودع وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عليه السلام  
ما وضعت السلاح وفي رواية ما وضعت ملائكة الله السلاح بعد قال وفي رواية انه قال  
يا رسول الله ما أسرع ما حلتم عذرك من محارب عفا الله عنك اي من بعد ذلك وفي لفظ  
غفر الله لك او قد وضعت السلاح قبل ان تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبادر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله  
هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبادر يمضي وحده ويموت وحده ويعيش وحده وكان كما قال صلى الله  
عليه وسلم فقدمت وحده بالريدة رضي الله عنه سكن في خلافة عثمان رضي الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض الصحابة  
في بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فخشى عثمان وابو ذر رضي الله عنهما اتساع الامر فاستأذن ابو ذر عثمان رضي  
الله عنهما أن يسكن الزبدة فأذن له فبقي بها حتى توفي وحده كما اخبر صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال لما  
كاتبين الجفر وتبول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فأبطأ حتى أسفر الناس بصلاة الفجر ولم يأتهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فمضى بهم فأنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
ان تروا ومسح خفيه الى عبد الرحمن بن عوف وقدم صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام واقى  
بأركعة الثانية وقال لهم بعد فراغها احسنتم او اصبتم ثم قال لم تنوف بي حتى يؤمر رجل صالح من أمته وهذا الاياتي انه صلى



الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر والمراد صلاة كاملة فلا يتأق صلاة ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أحد غير أبي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يستخلف أبا بكر رضي الله عنه على عسكره يصلي بالناس قلعل ذلك في بعض الايام فلا يتأق صلاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهم في هذا اليوم او انه كان يصلي مع أبي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض لكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولما نزلوا يقولون وجدوا عينها قليلة الماء فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يده من مائها فمضى بها فافاء ثم بصقه فيها فماتت عنها حتى امتلأت وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اي ماء عين تبوك وقد قال لهم انكم تأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تنالوها حتى يضي النهار فنجاها فلا عيس من مائها شيأ حتى آق وأمر مناديا

٤٢٨

نادى بذلك فجئناها فاذا العين مثل الشراب تبض من ماء وقد سبق اليها اربعة وقيل رجلان من المناقبين ومسان مائها فسيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ثم انهم غرقوا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع ثني في شئ فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثر وفي رواية فجعلوا فيها ما دفعها اليهم فجاشت بالماء وقال صلى الله عليه وسلم لعاد رضي الله عنه يا معاذ يوشك ان طابت بك حياة ان ترى ما هنا قد ملئ بجنانا اي بساتين فرأى ذلك وروى ابن عبد البر عن

وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه وفي لفظ ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الا ان الامن طلب القوم يعني الاحزاب حتى بلغنا الاسد انتهى اي حراء الاسدان الله يا مراك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم زادي رواية بمن معي من الملائكة فنزل بهم الحصون زادي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا فلو تطرتم أيا ما فقال جبريل عليه السلام انهم ض اليهم فوالله لا دقهم كدق البيض على الصفا ولا دخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضنها فادبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس قال كانى انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار ابني قريظة والموكب بكسر الكاف اسم لنوع من السيروع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت المارجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينهاو عندي اذدق الباب اي وفي رواية تادى منادى في موضع الجنازة عذيرك من محارب أي من يعذرك فارناع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة الدابة يكلمه فوجهت فلما دخلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيتك قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية الكلبى قال ذالك يكسر الكاف جبريل عليه السلام أمرني أن

بعضهم قال اناريت ذلك الموضع كاه حوالى تلك العين جنانا خضرة نضرة وقبل قدومهم تبوك بليلة تام امضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح وقد كان قال لبلال رضي الله عنه اكلانا العجرا فاستد بلال ظهره الى راحته فغلبته عيناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا بلال اكلانا العجرو وفي رواية ان بلالا قال لهم ناموا وانا وقطكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بجر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية أخذتقى الذي أخذتقى وقال صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه ان الشيطان صار يهدى بلالا للنوم كما يهدى الهى حتى تمام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وماله عن سبب نومه فاخبر بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للصديق فقال الصديق رضي الله عنه للنبي أشهد أنك رسول الله ثم اتقل صلى الله عليه وسلم غير بعيد ثم صلى الصبح قضاء وفي منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك قال ابو قتادة رضي الله عنه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من تبوك وانا معه اذ خفق خفقة وهو على راحلته فقال على شقة فدنوت منه فدعته فأتته فقال يا ابا قتادة هل لك في



التعريس أي النزول للنوم فقلت ما شئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فتظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فعرسنا وفي رواية قال ابو قتادة قينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى اجهار الليل واقام الى جنبه فنهض فقال عن راحلته فدعته من غير ان اوقفه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا نهض الليل مال ميلة اخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الاوتين حتى كاد يسقط فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسير لعمري قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عند منصرفه من خيبر فيحتمل تعدد ذلك أو أنه من الاشتباه على بعض الرواة قال ابو قتادة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد يعني من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكنا سبعة وفي رواية خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فتمنا حتى خرج الوقت وكان اول ٤٢٩ من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم

والشمس في ظهره فتمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا منها وبقى فيها شيء وفي رواية جرعة من ماء ثم قال لي احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها ثابا فمضى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة بعد طلوع الشمس أي بعد ان ارتحلوا ففي رواية ارتحلوا فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم واقامنا ليلتين حتى كنا في آخر الليل وقعنا ووقعه ولا وقعة أحلى لأمسافر منها فما

أضى الى بن قريظة أي وهذا يؤيد أنه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه من الخندق في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا أي وهو بلال كما في سيرة الحفاظ المصطفى فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يسلمين العصر أي وفي رواية الظهر الا يبنى قريظة قال في النور والجمع بينهما أن الأمر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة وقد صلى بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بنى قريظة وقبل للذين صلوا لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مناديا يا خيل الله أي يا فرسان خيل الله اركبوا ثم سار اليهم قال وقد لبس صلى الله عليه وسلم السلاح المدرع والمففر والبيضة واخذ قنطرة الشريعة وتقلد السيف وركب فرسه الجيف بالضم وقيل ركب حمارا وهو البعفور عريا ناوا الناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب كرم الله وجهه برأيه الى بنى قريظة أي وفي رواية دفع اليه لواءه وكان اللواء على حاله لم يحمل من مرجعه من الخندق ومر صلى الله عليه وسلم بنقر من بنى التجار قد لبسوا السلاح فقال هل من يكمل احد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بغلة بيضاء أي وفي رواية على فرس ايض عابيه الامة وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيقظوا لآخر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لانه لا تدري ما يحدث له في نومه أي من الوحي فكانوا يحافون من ايقاظه قطع الوحي فلما استيقظ عمر رضي الله عنه ورأى ما أصاب الناس أي من قوت صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فزال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق استيقظ اولاً ثم لزال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم أي من قوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لا خير ارحلوا فارتحلوا فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال وبعد ان صلينا وركبنا جعل بعضهم يمشي الى بعض ما كفارة ما صنعنا من تقربنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تهمسون دوني فقلنا يا أي الله تقربنا في صلاتنا قال أما لكم في أسوة ثم قال ليس في النوم تقرب انما التقرب على من لم يصل الصلاة حتى يجي وقت الاخرى وقد اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فربما اختلفت في غزوة خيبر وبعضهم في الحديبية وبعضهم في تبوك فاختلف العلماء في



توجيه ذلك فذهب بعضهم الى تعدد القصة وبعضهم حمل ذلك على الاشياء من الرواة وجرم بعضهم بانها في غزوة تبوك واستشكل هذا النوم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا واجيب بان القلب انما يلحى المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر واجيب ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تنام فيه عينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط وينبغي ان يكون هذا الثاني أغلب احواله وان الانبياء مثله في ذلك ثم ان اكثر الجيش كان قد تقدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الاسبعة أو خمسة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم ان كان معه ماترون الناس يعني الجيش فعلوا قالوا الله ورسوله اعلم فقالوا اطاعوا ابا بكر وعمر وشهدوا ذلك ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ارادا ان ينزلوا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهم ما قتلوا عند زوال الشمس على غير ما بهلا من الارض لا ما يمروا قد كانت اعناق الخيل والركاب تنقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الميضة قيل هوذا يا رسول الله قال جئني بميضة فاجاب فيها شئ من ماء وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرج ما في الاداة ٤٣٠ فيها ووضع اصابعه الشريفة عليه فانبج الماء من بين اصابعه واقبل الناس

فاستقروا وقاض الماء حتى رووا وروى خيلهم وركابهم قال بعضهم وواضح ان هذا العطش غير المتقدم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل للقوم العطش ارسل نهر من اصبابه وفيهم على الزبير رضي الله عنهما لكن تقدم ان عليا رضي الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صح ارساله مع النفر فلهذا لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم او ان ذلك كان في غزوة أخرى بعث صلى الله عليه وسلم أولئك النفر لطلب الماء وامرهم ان يستعرضوا الطريق واعلمهم ان يحجوزا نهرهم

عليه وسلم بطلع عليكم الآن فلبسنا سلاحنا وصفقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل عليه السلام بعث الى بني قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرزالاوا عند اصل الحصن مع من بني قريظة مقالة قبيحة في حق صلى الله عليه وسلم اى وحق ازواجه اى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا امر ابا قتادة الانصاري رضي الله عنه ان يلزم اللوا ويرجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا علم لك ان لاتدنوا من هؤلاء الا خاب قال لعلي سمعت منهم لى اذى قال نعم يا رسول الله قال لورا ولى لم يبقوا من ذلك شيا فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم الله وانزل بكم نعمته قال وفي رواية نادى باعلى صوته نقرأ من أشرفهم حتى أجمعهم وقال اجيبوا يا اخوة القردة والخنازير وعبيدة الطاغوت اى وهو ما عبيد من دون الله كما تقدم هل اخراكم الله وانزل بكم نعمته انتم تني فعملوا يحلفون ويقولون ما قلنا هـ ويقولون يا ابا القاسم ما كنت جهولا اى وفي انظما كنت فاحشا وفي رواية تقدمه صلى الله عليه وسلم الى يهودا سيد بن حضير رضي الله عنه فقال لهم يا اعداء الله لا تبرحوا من حصنكم حتى تموتوا جوعا انما انتم غزلة تعلب في بئر فقالوا يا ابن الحضير نحن

في محل كذا على ناقة معها سقاء فقال لهم اشربوا منها ماء فاجابوا عزوه ان واتوا بها مع الماء فلما بلغوا ذلك المكان اذا موابك بالمرأة ومعها السقاء وفي رواية اذا بالمرأة سادة رجلها بين من ادين فسالوها عن الماء فقالت انا اهل احوج اليه منكم فسالوها ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابئ وخير الاشياء ان لا آتية فتدوها وناطوا وناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عنهم قال لها انا ذنبي في الماء واتصين ماء كما جئت به قالت شأنكم فقال لابي قتادة رضي الله عنه هات الميضة فقربت اليه من السقاء وتقل فيه وصب في الميضة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الماء يثور ويذب الناس ياخذون حتى مات كوامعهم اناه الاملوه وارووا ابلهم وخيلهم وبقى في الميضة ثلثاها والميضة هي الاداة التي يتوضأ منها وهذا السياق يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضة وفي هذا وضع يده في الميضة بعد ان لم يجدوا في الميضة شيا وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها وعة اى لها ايتام فقال للقوم هاتوا ما عندكم فجمعوا الهامن كسروا ثم قال لها اذهبي واطعمي



هذا ما روته في رواية ياتلمك وصارت تعجب عمارات ولما قدمت على اهلها قالوا لها لقد احتبست علينا فقلت حسبي اني رايت  
عجبا رايتهم مزادني فواتقه لقد شرب منهم قريبا من سبعين نفرا وملوا من القرب والمزاد والمطاهر مالا احصى ثم هما  
الاثنان او فر منهما يومئذ فاما ان يكون ذلك الرجل امير اهل الارض او هو نبي كما يقول فكان الصحابة يفترون على من كان حولها  
من لم يسلم ويتركونها وقومها فكان الناس يقولون ما راينا امرأة ادخلت على قومها من البركة مثل ما دخلت هذه المرأة على  
قومها وفي صحيح مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة بحيث صارت القمرة الواحدة تقصها جماعة يتناوبونها فقالوا  
يا رسول الله لو اذنت لنا فتصبروا اضنافا كلنا وادنا فقال عري يا رسول الله ان فعلت في الظهور ولكن ادعهم بفضل أزوادهم  
وادع الله اهلهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم قد عابطع قبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم  
فجعل رجل ياتي بكف ذرة ويحيى الاخر بكف عمرو يحيى الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يعرفه عار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال اهلهم خذوا في اوعيتكم فخذوا حتى ماتوا ٤٢١ في العسكروا بالملوءة واكلا حتى

شبعوا وفضلت فنهله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان شهد ان لا اله  
الا الله واني رسول الله لا يلقى الله  
يوم العبد غير صالح فيجيب عن الجنة  
وفي رواية الاوقاه الله لنا ردة قدم  
تظير ذلك في الرجوع من غزوة  
الحديبية ولا مانع من التعدد او  
هو من خلط بعض الرواة واهل هذا  
كان بعد ان ذبح اهلهم طلحة بن  
عبيد الله جزورا فاطعمهم وسقاهم  
فقال له صلى الله عليه وسلم انت  
طلحة اقباض وسماه يوم احد  
طلحة الخير ويوم خيبر طلحة الجود  
لكثرة اتفاقه على العسكروا عن  
بعض الصحابة قال كث في غزوة  
تبوك على لحي السمن فنظرت الى

مواليك وخارواي خافوا قال لا عهد بيني وبينكم وتقدم أسيد الى بني قريظة يجوز  
أن يكون قبل مقدم على اهلهم ويجوز أن يكون بعده وانما قال اهلهم يا اخوان القردة  
والخنازير لان اليهود مع شيانهم قردة وشيوخهم خنازير عند اعتدائهم يوم السبت  
بصد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد امرهم ان يفرغوا العبادة ربه في  
ذلك اليوم وكان ذلك في زمن داود عليه السلام فلما سمعوا ان رجلا من تلك القرية  
هاتين على وجوههم متحيرين فمشوا ثلاثة ايام لا يأكلون ولا يشربون ثم ماتوا وهذا دليل  
ان يقول ان الممسوخ لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام ولم يحصل منه نولد ولا تناسل وفي  
الكشاف قيل ان اهل ايلة اي وهي قرية بين مصر ومدين لما اعتدوا في السبت قال  
داود عليه الصلاة والسلام اللهم العنهم واجعلهم للناس آية فسمخوا قردة ولما كفر  
اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد  
ما كل من المائدة عذابا لم تعذب احدا من العالمين والعنهم كالعنت اصحاب السبت  
فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي هذا كلامه فليست امل  
فكثروا ثلاثة ايام لا يأكلون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن  
لهم منه بد عن السير لبي قريظة ليصلوا به العصر فآخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد  
عشاء الاخرة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين العصر الا في بني قريظة فصلاوا

التي وقد قل ما فيه وحيات النبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت التي في الشمس ونمت فالتفت للحري النحي فقامت فاخذت  
رأسه بيدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد راى ذلك لوتر كنه لسال الوادي ممناع عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال كث  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبول فقال ليله ليلال رضى الله عنه هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد تقضنا جريتنا فقال  
انظر عني ان نجد شيئا فاخذنا لرب يتقضنا جريتنا جريتنا فالتفت القمرة والتمران حتى رايت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع  
التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة أنفس واحصيت اربعاً وخمس عشرة اعداها عدواها في يدي  
الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد  
الا نهل منها شيئا فلما كان من الغد دعا بالتمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبنا وانا عشرة  
ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى ترد الى  
المدينة من آخرنا فاعطاهن غلاما قولي وهو يلو كهن ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك ارسل خالد بن الوليد رضى الله عنه في



الربعمائة قارن الى أكيدر بن عبيد الملك التصرافي وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل وذلك حصن وقرى بينها وبين الشام خمس ليال وقال له انك ستجده لا يصيد البقر فانتهي اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مة مرة الى بقر يطاردها هو واخوه حسان فشدت عليه خيل خالد فاستامروا أكيدر وقاتلوا احسانا وكان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فجعل المسلمون يلصقونه بأيديهم فيعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فقالوا اني نقسي يدهم لنا ذيل سعد في الجنة أحسن من هذا وهرب من كان معهم ما قد خالوا الحصن وأغلقوه ثم أجاز خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح لخالد دومة الجندل وصالحه على ان يبيع وثمانية فريس وأربعمائة درع وأربعمائة درع ففتح الحصن فدخله خالد وأخذ ما صالحه عليه وخسه ثم قدم يا أكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم فحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وخلي سبيله وكان هرقل مقبلا بجمص وفي هذه الغزوة كتب له صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في مكاتباته صلى الله عليه وسلم واتاه صلى الله عليه وسلم وهو يتنكب

صاحب ايلة ومعه أهل جربة ثمانية  
أجرب يدو يقصر وهي قرية  
بالشام وأهل أذرح بالذال المعجمة  
والراء المضمومة والحاء المهملة  
مدينة هناك وأدى صاحب  
ايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
بغلة بيضاء فكسا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بردا فصالح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء  
الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام  
فلم يسلم وكتب له ولاهل ايلة كتابا  
صورته بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا منتمن الله ومحمد النبي رسول  
الله ليصنة بن رؤية واهل ايلة سقنهم  
وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة  
الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه

العصر بها بعد عشاء الآخرة اي وبعضهم قال صلى ما يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أن ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد الخت على الاصراع فصلاها في  
أما كنهم ثم ساروا ٥ فعاجم الله في كتابه ولا غفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
لان كلام من القريتين تأول قال في الهدى كل من القريتين مأجور بقصة هذه الا أن من  
صلى حاز الفضيلتين ولم يعنف الذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وهو  
دليل على أن كل مختلفين في القروع من المجتهدين مصيب وادعى ابن التين رحمه الله ان  
الذين صلوا العصر صلوا على ظهور ودواهم قال لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادا لما  
أمروا به من الاصراع ولا يظن ذلك مع تقرب افهامهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله  
وفيه نظرا لانه لم يأمرهم بترك النزول ولم ارانهم صلوا ركبا في شيء من طرق القصة والتعليل  
بالاصراع يقتضي انهم صلوا على ظهور ودواهم سائرة لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بني قريظة خاوعا وعشرين ليلة وقبل خمسة عشر يوما اي وقبل شهر وكان  
طعام الصحابة القمير يرسل به اليهم سعد بن عباد رضي الله عنه أي يجابه من عنده وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نتم الطعام القمير ٥ حتى جهدهم الحصار وقذف  
الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة حصنهم حين رجعت  
الاحزاب وقاتل الكعب بما كان عاهدا عليه اي كما تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله

وسلم ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فن احدث منهم حدا فانه لا يحول ما له دون عليه  
نفسه وانه اطيع لمن اخذ من الناس وانه لا يحل ان يمنه واما يردونه ولا طريقا يردونه من يراوهم وكتب لاهل أذرح وجرباه  
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل أذرح وجرباه انهم آمنون بآمان الله وآمان محمد  
صلى الله عليه وسلم وان عليهم ما قد يات في كل رجب واقية طيبة والله كفيلا بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح اهل مينا  
على ربع غارهم وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة وقبل عشرين ليلة ولم يلق كيدا وفر الناس من اهل الكتاب  
وغيرهم رعبا منه صلى الله عليه وسلم عندهم عسيرة فكان من الحكمة في هذه الغزوة ما حصل من اغاظة الكفار وظهور  
عز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم واستشار صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزة تبوك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
يا رسول الله ان كنت أمرت بالسيرة فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة لم أستشركم فيه فقالوا يا رسول الله ان  
لروم جوعا كثيرة وليس بها أحد من اهل الاسلام وقد دونوا وقد أفرغهم دثول فلورجنا هذه السنة حتى ترى ويجعل الله



أمرنا وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة يا أبا القاسم إن كنت صادقاً فالتكبي  
فالحق بالشام فإنها أرض المحشر وأرض الأسياف صدق ما قالوا فغزوا تبوك لا يريدون الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من  
سورة بني إسرائيل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها إلا يبين قامر الله بالرجوع إلى المدينة وقال فيها محياك  
ومماتك ومنها أتبعك فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فأن لكل نبي مسئلة وكان جبريل له فاجعاً وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم لمطبعة قال فما أمر في أن أسأل فقال جبريل قل رب أدخلني مدخل صدق الآية ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فأنزل  
إلى المدينة وفي طريقه عشرين مسجداً وكان في بعض الطريق ما قليل جداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا  
إلى ذلك الماء فلا يستقي منه شيئاً حتى تأتبه فسبق إليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذي فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئاً فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقبله ٤٣٣ فلان وفلان فقال أولئك هم الذين ان يستقوا منه

شيئاً حتى أتته ثم لعنهم ودعا عليهم  
ثم نزل في موضع الماء ومسحه  
بإيديه ودعا بماء أن يدعو به فجرى  
الماء من رصانه حتى كس الصواعق  
فشرب الناس واستقوا حاجتهم  
منه فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن بقيتم أو بقي منكم أحد  
لتمن من هذا الوادي وقد اخضب  
ما بين يديه وما خلفه أي وهذا  
خلاف عين تبوك التي تقدم لها فيها  
ما يشبه هذا حيث قال لما عاذ يامعاذ  
يوشن أن طالت بك حياة إن ترى  
ما حنا على جناحنا لأن تلك العين  
كانت عين تبوك وهذا عند  
منصرفه من تبوك واجمع رأي  
من كان معه من المنافقين وهم اثنا  
عشر رجلاً وقيل أربعة عشر وقيل  
خمس عشرة رجلاً على أن يؤذوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يهاجرهم أي يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن أمية يا معشر  
يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون واني عارض عليكم خلا لا ثلاثاً ما هيأتم قالوا وما هي  
قال تتابع هذا الرجل ونصده فواقه قد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في  
كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم ونساءكم وأبنائكم قال وزاد في لفظ آخر  
وما مننا من الدخول معه إلا الحسد للعرب حيث لم يكن من بني إسرائيل ولقد كنت  
كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم إلا من هذا البأس يعني بني بن أخطب  
أتدكرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم أنه يخرج هذه القرية التي فاتبوه  
وكونوا له أنصاراً وتكونوا آمنتم بالكافرين الأول والآخرة أي التوراة والقرآن أي  
وكانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون  
الولدان صفته وإن مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود  
بني قريظة وبني النضير وفدوا وخبر يهودون صفته النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث  
وإن دار هجرته المدينة ولما طال لهم كعب ذلك قالوا لا تقارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدل  
به غيره قال كعب فإذا أيسم على هذه فلهم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم خرج إلى محمد وأصحابه  
رجالاً مصلتين الديوف ولم تترك وراءها ثقل حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فأنتم لم تترك  
ولم تترك وراءنا لا أي ولد أي نخشى عليه وإن نظفر فلعمري لنجدن النساء والأبناء قالوا  
نقتل هؤلاء المساكين فآخر العيش بعدهم قال فان أيسم على هذه فان الليلة ليلة السبت  
وإن عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فمقاتلوا له لئلا ييب من محمد وأصحابه  
غرة أي غفلة فقالوا لا نستبدلنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا لأن قد علمت

٥٥ حل في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا إذا أخذني العقبة دفعة عن راحتي في الوادي فأخبر الله رسول الله  
الله عليه وسلم بذلك فلما وصل إليهم العقبة قاضي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن  
يملك العقبة فلا يسلكها أحد وأسلكو بطن الوادي فانه اسم لكم وأوسع فلما سمع المنافقون النداء أسرعوا وتلقوا رسول الله  
العقبة وسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأمر عمار بن ياسر رضي الله عنهما أن يأخذن بملامقته  
صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن يسوق من خاتمه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضي الله  
عنه قال كنت ليلة العقبة أخذت من ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقودها وعمار بن ياسر يسوقها وأنا اسوقها وعمار  
يقودها أي يتناول ذلك فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة إذ سمع من القوم قد غشوه فنصرت ناقة رسول الله



صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عشرين فجعل يضرب وجوه روادهم ويقول اليكم اليكم يا أعداء الله فإذا هم يقوم ملثمين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم قولا مدبرين فقلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكربهم به فأنخطوا من العقبة مصرعين الى بطر الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت احد من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم ملثمين والليل مظلمة وفي رواية ان حذيفة رضى الله عنه قال عرفت دراحلة فلان وفلان قال هل علمت ما كان من شأنهم وما ارادوه قال لا قال انهم مكروا واراوا ان يسيروا معي في العقبة فيزجوني ويطرحنى منها الى الوادي وان الله اخبرني بهم وبمكربهم وبما خبركم بما قالوا فأتاهم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حذيفة فقال يا رسول الله ما منعك ٤٣٤ البارحة من سلوك الوادي فقد كان امهل من العقبة فقال أتدري ما اراد

المتأفقون وذكره القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فمهر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم مذابون احببت قبيل اسماءهم والذي بعثك بالحق لا يرجح حتى آتيت برؤسهم فقال انى أكره أن يقول الناس ان محمدا قاتل يقوم حتى اذا أظهره الله بهم ثم أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليسوا يظهرون الشهادة ثم جمعهم صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما قالوا وما اجعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهو اعلم بنال الآية وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند

واصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفتم محمدا فيما خالفتموه اى عاهدتموه عليه ولم أشرككم في غدركم فان أبيت ان تدخلوا معه فائتوا على اليهودية وأعطوا الجزية فوالله ما أدري يقبل أم لا قالوا نحن لا نقر له وببخراج في رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برئ منكم ونخرج في تلك الليلة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى قال مر الله لم لا تخبرنى اقاله عمرات الكرام ولى سبيله وبعد ذلك لم يدرا اين هو وقيل وجدت رسته واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وفى لفظ انه قال له لم قبل ان يقدم الى صلى الله عليه وسلم لحصارهم يا بني قرينة لقد رأيت عبر ايت دارا خواتمى بنى النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والشرف والراى الفاضل والعقل تر كواالهم قد غلبك اغيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة ماسلط هذا على قوم قط والله بهم حاجة وقد اوقع بنى قينقاع وكانوا اهل عدة وسلاح وثخوة فلم يخرج احد منهم رأسه حتى سباهم فكلم فيهم فتركهم على ايجالهم من يترى يا قوم قد رأيت ما رأيت فاطيعون وتعالوا تتبع محمد افواقه انكم لتعلمون انه نبى وقد بشرنا به علمنا وما لم نزال يخوفهم بالحرب والسبي والجلد ثم أقبل على كعب بن أسيد وقال والتوراة انى انزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء انه للعز والشرف فى الدنيا فيمنعهم على ذلك لم يرعهم الامقدمة النبى صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذى قلت لكم اى وبعد الحصار قيل أرسلوا جبايش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حلت الايل الا املقة فاجاب رسول الله صلى الله

انصرفهم من تبوك ان بالمدينة أقرا ما مكرتم سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله ول الله وهم عليه بالمدينة قال نعم حبسهم العذر ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وقد كان المتأفقون الذين تحلفوا بالمدينة يخبرون عن النبى صلى الله عليه وسلم أخبارا السوء يقولون ان محمدا راعى ما به قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا فلما بلغتهم سلامة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبان كذبهم ساءهم ذلك وانزل الله ان تصيبك حسنة تسوهم الآية وتخرج مع الناس لتلقيه صلى الله عليه وسلم السماء والبيان والولائد وصعدت الخدرات على الاسطحة يقطن طلع البدر علينا من ثبات الوداع وجب الشكر علينا ما دعاك داعى ايتها المبعوث نبينا جئت بالامر المطاع وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه الى المدينة فلما منع من تعبد ذلك ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه والهة تون



على ان ذلك حقيقة ولا مانع منه بان يخلق له الهبة كتسليم الحصا وحينئذ الخدع وقبل المراد بجهننا اهل ونجهم ولم يدخل المدينة  
قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اتاذن لي يا رسول الله ان امتدحك قال قل لا يفضض الله قال فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخضع الورق ثم هبطت البسلام لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق  
بل نطفة تركب السفير وقد • ألجم نسر • وأهمل الفرق تنقل من صالب الى رحم • اذ مضى عالم بها طبق  
وردت نار الخليل مكتما • في صلبه انت كيف يحترق حتى احتوى بيتك المهين من • خندف عليها تحتها النطق  
فهن في ذلك الضياء وفي التوروس سبل الرشاد تحترق ولما دام من المدينة تافاه عالة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا صحابة لا تكلموا رجلا منهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه  
واخيه وقد كان ثلث من المناقير بضعة وثم تون وجلا وتختلف ايضا ٤٢٥ كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الخزرج

ومراة بن الربيع وهلال بن امية

رضي الله عنهما وكانا من الاوس  
ولم يكن الثلاثة من اهل التفاق  
فاما المنافقون فجعلوا يخلقون  
ويعندون فقبل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ظاهرا هم وعلايتهم  
واستغفر لهم وركل سريرتهم الى  
الله تعالى وما الثلاثة فارجاهم  
واخراهم هم ينتظروا امر الله فيهم  
وانزل الله فيهم وآخرون مرجون  
لا امر الله اياهم ذنبهم واما يتوب  
عليهم والله عليم حكيم تزل هذه  
الآية في اول امرهم وتزل في آخر  
امرهم عند قبول توبتهم وعلى  
الثلاثة الذين خلفوا الآية وكان  
كعب بن مالك رضى الله عنه  
يحدث عن تخلفه وصاحبه في  
غزوة تبوك قال كعب رضى الله  
عنه لم يخلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن يحسن دماءهم ويسلم اهلهم نسائهم والنزيرة فاروا فلما باه لا حاجة لهم  
بشي من الاموال لامن الحلاقة ولا من غيرها فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا  
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاذ بنائش اليهم بذلك اه ثم انهم بعثوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا ابالبابة اي وهو رفاعه بن المنذر لتستشير في امرنا اي لانه  
كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان ابولبابه مناصحا لهم لان ماله وولده  
وعياله كانت في بني قريظة فارسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال  
وجهش اي اسرع اليه النساء والصبيان يكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشقت  
ما لهم فرق لهم وقالوا يا ابالبابة اترى أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار يده الى حلقه  
اي انه الذبح أي وفي لفظ ما ترى ان محمد اقد أي أن لا تنزل الا على حكمه قال فانزلوا  
وأوما الى حلقه ويروى انهم قالوا له ما ترى ان تنزل على حكم سعد بن معاذ فاما ابولبابه يده  
الى حلقه انه الذبح فلا تقهوا قال ابولبابه رضى الله عنه فواقه ما زالت قدماي من  
مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اي لان في ذلك تنفيرا لهم عن الانقياد له صلى  
الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية اي  
وقبل نزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خاطوا عملا صالحا وأخر ساء عسى الله ان يتوب عليهم  
لاية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاهما نزل فيه تلك الآية في توجه اللوم عليه  
وهذه في توبته لا يقال هي ايت نصافي توبه الله عليه لا نقول الترجي في حقه تعالى  
مر محقق وعن ابولبابه رضى الله عنه لما ارسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسألوه ان يرسل اليهم دعاني قال اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين

الله عليه وسلم في غزوة غزاها فاط الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولا معاتب صلى الله عليه وسلم أحدا ممن تخلف عنها  
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معادوة شهدت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اليه العقبه حين توافقت على الاسلام وما أحب ان لي بهم ام شهد بدروا ان كانت بدرا أذكركم في الناس وكان من  
خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى مني ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعلت قلبها  
راحتين قط حتى جعلتها في تلك الغزوة وليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بعيرها حتى كانت تلك الغزوة  
ففزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في حرد يد واستقبل صلى الله عليه وسلم صفر ابيد ومفاوز واستقبل عدوا كثيرا فجلا  
للمسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبه غزوهم واخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير



لا يجمعهم كلب حافظ يريد ذلك الدوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الاظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى  
 وغزاه صلى الله عليه وسلم حين طابت الثمار والظلال فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطقت اغدولكي انجهز  
 معهم فارجع ولم اقض شيئا واقول في نفسي انما قدر على ذلك اذا اردت فلم يزل يخادى بي ذلك حتى اسقر الناس بالجد فاصبح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا بالمسلمون معه ولم اقض شيئا فهممت ان ارتحل فادرهم فيما لبتني فقلت ثم لم يقدر لي ذلك فطقت  
 اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني ان لا اري الى اسوة الا رجلا مغموجا عليه في النفاق او  
 رجلا من عذرة الله من اضعاف اولئك كرتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل  
 كعب بن مالك فقال رجل من بني سامة يا رسول الله جبهه حب يرديه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئسما  
 قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ٤٣٦ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم توجه فافلا  
 من تبوك طقت ان ذكر الكذب  
 واقول لم اخرج من مخط الله غدا  
 واستغنت على ذلك بكل ذي رأي  
 من اهل فلما قبل ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما  
 زاح عن الباطل حتى عرفت اني لم  
 اجد منه بشي ابدا فاجعت على  
 الصدق فاصبح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فادما وكان اذا قدم من  
 فريدا بالمسجد فركع فيه ركعتين  
 ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء  
 الخلقون يعتذرون اليه ويحلفون  
 له فقبل منهم علاتهم ويايعهم  
 واستغفر لهم ووكل سرائرهم  
 الى الله تعالى حتى جئت فنبسم  
 تبسم المغضب ثم قال تعال جئت  
 امشي حتى جئت بيزيد فقال  
 ما خلقك الا تكن قد اتعت ظهرك

الارض فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا ابا بشر قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا  
 الحصار وعلينا كوار محمد لا يفارق صمتنا حتى تنزل على حكمه فلوزال عنا الحصار مرض الشام  
 او خير ولم نطأ له ارضا ولم نكفر عليه جمعا ابدا ما ترى قد اخترنا لك على غيرك انتزل على حكم  
 محمد قال ابو لبابة نعم فانزلوا واما الى حاقه بالذبح قال فندمت واسترجعت فقال لي كعب  
 مالك يا ابالبابة فقلت خنت الله ورسوله فزت وان عبق لتسيل من الدموع ثم انطلق ابو  
 لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الى عمود من عمده اي  
 وهي السارية ويقال لها الاسطوانة وهي التي كانت عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حشد يدوقيل الاسطوانة الخلقه التي يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت  
 وكانت تلك الاسطوانة اكثر تغلة صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة  
 الصبح فكان يستبق اليها الفقراء والمساكين ومن لايت له الا المسجد فيجيء اليهم صلى  
 الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما نزل من ليلته ويحدثهم ويحدثونه وكان ارتباطه بسلسلة  
 روض اي ثقيله وقال والله لا اذوق طعم امان ولا شربا حتى اموت او يتوب الله علي عما  
 صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بي قريظة ابدا ولا يري في بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ  
 فعل ما فعل فلما انما بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفي كلام البيهقي واورده في الدرر ان  
 ارتباطه انما كان لخلقته عن تبوك فقد ذكر انه لما اشار يده الى خلقه واخبر عنه صلى الله  
 عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله غفل عن يدك حيث  
 تشير اليهم بها الى خلقك فلبث حينما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما

قلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني اخرج من مخنأه بذر اقد اعطيت جدلا ولكن غزا  
 والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني يوشك ان الله يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي  
 فيه اني لا ارجو فيه عفو الله واهله ما كان لي من عذرها كنت اقوى ولا ايسر مني حيرت خلقك عنك فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فتمت وثار رجال من بني سامة فاتبعوني وقالوا ما علمنا الا انك اذنت ذنبا قبل هذا  
 لقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرا اليه الخلقون فقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وما زالوا يوتوني حتى كنت ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل اتى هذا  
 مني احد فقالوا نعم لقيت معك رجلا فلان فالا منيل ما قلت وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لك قلت من هما قالوا



مرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر اقلقت لى فمما اسوة ومضيت حين ذكروهما الى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ابنا الثلاثة من بين من تختلف عنه وتغير عايينا الناس حتى انكثرت في نفسى الارض فما هى بالارض التى اعرف قلبتنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحبى فاستكاثا وقعدا في بيوتهم ما يسكان واما انا فكنيت اشد القوم واجلدهم فسكت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق فلا يكلمنى احد وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسى هل حركت شفتيه برد السلام ام لا ثم اصرى قرييانه واسارقه النظر فان اقبلت على صلاتي ظهر الى واذا التفت لمحوه اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط الا بي فنادوه هو ابن عمى واحب الناس الى فسلبت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمنى احب الله ورسوله قال فسكت فعدت فنادته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت فيينا انا ٤٢٧ امشى في سوق المدينة اذا تبطل من تبطل اهل

الشام عن قدم بطعام يبيعه بالمدينة  
يقول من يدل على كعب بن مالك  
فطق الناس بشيرونه - حق  
جاءني فلدغ لي كلبا من ملك غسان  
وكنت كاسا فقرأته فاذا فيه اما  
بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك  
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا  
بضيعة فالحق بنا وانك قال فقلت  
حين قرأته وهذه الرسالة ايضا من  
البلايا القبيها في التنوير فسيجربها  
حتى اذا مضت اربعون من  
الحسين واستلبت الوحي فاذا  
رسول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ياتي فقال ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأمر ان تعزل  
امرأته قال فقلت الحق يا هك  
فكوفي معهم حتى يتقضى هذا  
الامر قال فجاءت امرأته لعل بن  
أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان ابوابه فيمن تخلف فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يرجع جاءه ابولبابه يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابولبابه واربط بالسارية واستقر بذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابابا لبابة انما قتل ذلك لخلفه عن غزوة تبوك ثم ان بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم فمكتوا وجعلوا ناحية وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة وخمسين مقاتلا وهو الذى تقدم عن جابر بن الخطاب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الستمائة والسبعمائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قيل لانه يجوز ان يكون ما زاد على ذلك كانوا اتباعا لا يمدون وان خرج النساء والذراري من الحصون وجعلوا ناحية اى وكانوا النوا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتوالت الاوس وقالوا يا رسول الله موالىنا وحلفاؤنا وقد فعلت في موالى اخواننا بالامس ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن ابي بن ساد اول وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله بن ابي ابن سادول فوهمهم له على ان يجيئوا كما تقدم اى قطعت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهب لهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع للخزرج فلما كلمته الاوس اى ان يفعل بنى قريظة ما فعل بنى قينقاع ثم قال لهم اما ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد ابن معاذ اى وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي فاخاروا سعد بن معاذ اى وهو رضى الله عنه سيد الاوس حيث قد كما تقدم وقيل انهم قالوا نزل على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد

فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخذه قال لا ولكن لا يفربك فقالت والله ما به حركة  
 اني شئ فوالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض أعلی لواء استاذنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في أهلك قال قلت وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وأما رجل شاب قال فلبثت بعده  
 ذلك عشر ليال - قى كل انا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت الصبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا  
 فبينما أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى عناء فضاقت على الأرض بالرحبت وضاقت على نفسي اذ سمعت صرخا وافي على  
 سماع يقول يا علي صوتي يا كعب بن مالك ابشر فقد تاب الله عليك فخررت ساجدا لله تعالى وعلم انه قد جاني فرج قال واذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الصبح فذهب الناس يبشرونه فذهب قبل صاحبي مبشرون وركضتم



رجل الى قريساومعه ساع من اسلم وهو حزة بن عمرو الاسلمي رضى الله عنه واوفى رجل على الجبل وكان الصوت اسرع الى من القريسا  
وجاء في رواية ان الذي ركض القريسا هو الزبير بن العوام رضى الله عنه وفي رواية فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعته  
قوي له فكسوته اياهما بشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني تهوية يقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحتي وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لظلمة فلما  
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن  
عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قر قال  
وكان يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت ٤٢٨ يا رسول الله انما تجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا

ما بقيت قال فوالله ما زلت في  
صدق الحديث منذ ذكرت ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لي  
يومي هذا وان لا رجوا أن يحفظني  
الله فيما بقي وجاء في رواية قلت  
يا رسول الله ان من توبتي أن أتخلف  
من مالي صدقة الى الله ورسوله قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك  
عليك بعض مالك فهو خير لك قال  
فانزل الله لتدتاب الله على النبي  
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه  
في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم  
رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين  
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم  
الارض بما رحبت وضاقت عليهم  
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله  
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان  
الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين  
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيعة رضى الله عنها وقد كان صلى الله  
عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخنزق اجعلوه في خيمة رفيعة حتى  
اعوده من قرب اي لان رفيعة رضى الله عنها كان لها خيمة في المسجد تدأوى فيها الجرحى  
من الصحابة ممن لم يكن لهم من يقوم عابه فأتاه قومه فحملوه على سمار ثم أقبلوا به الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا أبا عمرو أحسن في موالك فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما ولا ذلك لحسن فيهم فأحسن فيهم فمقدرايت ابن أبي وما صنع في ملقاته  
وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد أنال بعد أن لا تأخذني الله لومة  
لائم فقال بعضهم واقوما فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والى المسلمين وهم حوله جالوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه والى سيدكم اي  
زاد في رواية فأنزلوه فقال عر رضى الله عنه الله بهدوا الله وفي رواية الى خيركم اي معاشر  
المسلمين من المهاجرين والانصار ومعاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر موالك لحكم فيهم وفي رواية فقمنا صنفين يحميمه  
كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم فقال  
سعد أي لمن في الناحية لتي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله  
وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من همنا مثل ذلك وأشار الى الناحية  
التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أي وفي لفظ فقال سعد ابني قريظة

الصادقين قال كعب والله ما انعم الله على نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول  
الله ان لا اكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه  
وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انة لبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون  
يحلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرثي عن القوم الفاسقين وفي رواية عن كعب رضى الله عنه فاجتنب  
الناس كلامنا فلبنت كذلك حتى طال على الامر فقام من شئ أهم الي من ان اموت فلا يبع لي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بثلث المثة فلا يكلمني احدهم ولا يصلي ولا يمس علي قال وانزل الله فوبتاعلي  
نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم رضى الله عنها وكانت ام سلمة



محسنة في شأني معتبة في أمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله أفلا أرسل اليه  
ابشره قال اذن يحطمكم الناس فيموتونكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن صلى  
الله عليه وسلم توبة لله علينا وذكروا بعضهم فيمن تخلف عن غزوة تبوك اياها رضى الله عنه وانه ربط نفسه بسارية المسجد  
وانزل الله توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخالوا آخر يسألي الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم  
والصحيح ان قصة ابي ابيبة انما كانت في غزوة بني قريظة لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار لهم الى  
عنقه يعني انه الذبح قال فابرحت قدماي من موضعهما حتى علمت اني خنت الله وسوله فذهب وربط نفسه بسارية من  
سوارى المسجد حتى زلت توبته وتقدمت القصة بتمامها في غزوة بني قريظة وان الله انزل في ذنبه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا  
الله والرسول وتخونوا ما اناكم واتم تعملون الآية وانزل في توبته ٤٣٩ وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما رجع صلى

الله عليه وسلم من تبوك قبل ان  
يدخل المدينة جاءه جماعة من  
المنافقين وسأوه ان ياتي مسجدهم  
ليصلي فيه وهو مسجد اضرار  
الذي بنوه لاضرار المسلمين وتفريق  
كلهم وجماعتهم فدخل صلى الله عليه  
وسلم بمعيته ليليسه وياتهم فأنزل  
الله عليه والذين اتخذوا مسجدا  
ضرارا الآية الى قوله والله يشهد  
انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا فلما  
صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشن  
ومع بن عدي بن عامر بن السكن  
ووحشا وقال انطلقوا الى هذا  
المسجد الظالم أهله فاهدموه  
واحرقوه فخر جوامسرين حتى  
أتوا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك  
ابن النخشن فقال مالك أظنوني  
في آتيكم يارقدخل عند أهله  
فاخذ من سيف الخيل فاشعله ثم

أترضون بحكمي قالوا نعم فاخذ عليهم عهدا له وميثاقه ان الحكم ما حكم به قال سعد فاني  
احكم فيهم ان تقتل الرجال وفي لفظ ان يقتل كل من جرت عليه المومي وتغنم الاموال  
وتسبي الذراري والنساء زاد بعضهم وقد يكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت  
الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين لنا معهم فقال اني احببت ان يستغنوا عنكم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهل قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى  
السموات السبع قيل سميت بذلك لانها رقت بالنبوء وجاء في الصحيح من فوق سبع  
سموات والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرقة قد طرقني بذلك الملك صخر اثم امر صلى  
الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الخيالة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها  
انا وخمسة اسياف وثلاثة درع والقي رمح وخمسة ترس وخيضة ووجد انا  
كثيرا وانية كثيرة واجلا نواضع اى يسقى عليها الماء وماشية وشياها كثيرة وخمس  
ذلك اى مع الخيل والسبي حتى الرثة وهو القط من امتعة البيت خمسة اجزاء ففرض  
اربعة اسهم على الناس فجعل لافارس ثلاثة اسهم اى سهم له وسهمان لفرسه وللراجل  
سهما قال بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام ورضخ للنساء اللاتي حضرن القتال  
وهن صفية عمة صلى الله عليه وسلم وأم عمار وأم سليط وأم العلاء والسهماء بنت قيس وأم  
عدي بن معاذ وكبشة بنت رافع ولم يسهم لهن وأخذ هو صلى الله عليه وسلم جزأ وهو الخمس  
وعبارة بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام وخمس اى جزئ خمسة اجزاء وكتب في  
سهم الله ثم أخذ ذلك السهم الذي خرج عليه وعلى ستة مضت خمسة الغنائم وفي كون هذا  
اول في جرت فيه السهام انظر انما كان ذلك في بقى قبيلة قحافة فان النقي الحاصل منهم

خرجوا بشدة ون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فخرقوه وهدموا وشرق عنه أهله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذوا  
ذلك الموضع مكانة تلقى فيه الجيف والتمائمات وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع وبعد قدومه صلى الله عليه  
وسلم وجد عويمر الجعفي امرأته حبلى فقتلها بشريك بن صهما فلاع عن يمينها صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر  
وقصتها طويلا في الصحيحين وغيرهما (سرية أبي سفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما) وكانت هذه السرية بعد ان  
رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك انه وقد صلى الله عليه وسلم ثقيف ما لم يرد رجوعا من تبوك وسأني قصة وقد هم  
فارس صلى الله عليه وسلم لم اباسفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما اهدم اللات بالطائف فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموا  
حتى سوهابا الارض وفي رواية ان المغيرة اراد ان يقدم اباسفيان في هدمها فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك



فلما دخل المغيرة علاها ليضربها بالمول اي القاص العظيم التي يقطع بها الصخر وقام قوم مدونه يحمونه خشية ان يرميه احد  
بهم وخرج نساء شقيفات من الجبال حرسا اي مكشورات يكن على الطاغية وكانوا يظنون انه لا يمكن هدمها لانها تمنع من ذلك  
وفي رواية و اراد المغيرة ان يسخر بثقيف فقال لاصحابه لا تضعكنكم من ثقيف فلما علا على الطاغية ابدها التي تنسه وفي لفظ  
أخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا ابدا الله المغيرة قتله الرب وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب وقال لهم فبحكم  
الله انما هي لكاع حجارة ومدرفا قبلوا عاقبة الله واعبدوه ثم أخذوا حليتهم وكسوتها وفاقها من طيب وذهب وقضة وأقبلوا حتى  
تراءوا لجمع سادنها يقول ليغضبن الاساس فيخسطن بهم ثم أخذوا حليتهم وكسوتها وفاقها من طيب وذهب وقضة وأقبلوا حتى  
دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره واعزاز دينه والله أعلم (سرية جريير بن عبد الله الجلي رضي الله عنه) هـ الى  
ذي النخلة بفتح النجمة واللام بعدها ٤٤٠ مهلة وذو النخلة اسم بيت كان فيه من قوم جريير وكانت هذه السرية

قبل وقاه صلى الله عليه وسلم بخو  
شهرين قال جريير رضي الله عنه  
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم  
الترجيح من ذي النخلة قلت  
بلى فانطلقت في خمسين ومائة  
فارس من اجس وكانوا اصحاب  
خيل وكنت لا ائت على الخيل  
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه  
وسلم فضرب في صدري وقال اللهم  
ثبته واجعله هاديا مهديا فوقع  
عن فرس بعد وكان ذو النخلة  
مية في اليمن تختم وبجيلة يقال له  
الكعبة فانطلق اليها فكسرها  
وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال رسول جريير  
والذي بعثك بالحق ما جئت حتى  
تركها كأنها اجل أجري بخبارك في  
خيل اجس ورجالها خمس مرات  
فروى الطبراني عن جريير قال به حتى

خمس خسة أجلس أخذ صلى الله عليه وسلم واحدا والاربعة لاصحابه أي ووجد جريير اخر  
فاهريق ولم يخلص وهذا يدل على أن الخمر كانت محرمة قبل ذلك ثم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضي الله عنهما والنساء والنزيرة في  
دار ابنة الحرث التجارية اي لان تلك الدار كانت معدودة لتزول الوفود من العرب وقبل في  
دار كبشة بنت الحرث بن كرز كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خاف عليها عبد الله بن  
عامر بن كرز وهذه اعمار في دارها وقد بنى حنيقة كما سباق وبالمتاع ان يحمل وزنه  
المواشي هناك ترى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة  
فخذق فيها خنادق اي حفر فيها حفر ثم امر بقتل كل من ائت فبعث اليهم فأتوا اليه  
ارسالا تضرب أعناقهم ويلقون في تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد  
يا كعب ما تراهم يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون اماترون ان من ذهب منكم لا يرجع  
هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فانيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب  
حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وذلك ليلا على شغل السيف ثم رد عليهم  
التراب في تلك الخنادق وعند قتلهم صاحبت نساؤهم وثقت جيوبها ونشرت شعورها  
وضربت خدودها وملاّت المدينة نواحا وكان من جملة من اتى معهم عدو الله حي بن  
اخطب بمجموع عبيده الى عنقه بهبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم يمكن  
الله منك يا عدو الله قال بلى اي الله الاتمكينك مني اما والله ما لمت نفسي في عداوتك  
ولكنك من يخذل الله يخذل وفي كلام السهيلي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لما طاله الم  
يكن الله منك فقال بلى ولقد قلقتا كل مقلقل ولكنك من يخذل الله يخذل فقوله يخذلك

التي صلى الله عليه وسلم الى اليمن أقاتلهم وأدعهم ان يقولوا لا اله الا الله قال الحافظ بن حجر والذي  
يظهر أنه غير بعثه الى الصم ويحتمل أنه بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جريير انه صلى الله  
عليه وسلم قال لما جريير انه لم يبق من طوائف الجاهلية الا يتخذى النخلة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جريير رجعة  
الوداع فكان ارسله بعد هاتفه ما توجه الى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى بعضهم ان موضع  
ذي النخلة صار مسجدا جامع الجدة يقال لها العبلات من ارض ختم والله أعلم (سرية اسامة بن زيد رضي الله عنهما) هـ الى  
أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وقع النون القم مقصورة وهي ناحية بالبلقاء من ارض الشام وهي آخر السرايا كان  
هزوة قبلك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليل بقيت من مفرسنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم



بالتى لفز الروم فلما كان من الف ددعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل ابيك فاوطمهم الخيل فقد وليت لك هذا الجيش فاغز  
 معه اهل اهل ابي وحرقت عليهم وامر ع السير لتسبق الاخبار فان اظفر الله عليهم فاقبل اليه فمهم وخدمته الا دلا موقدم  
 العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأه صلى الله عليه وسلم وجهه فمهم وصودع فلما اصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه  
 وسلم لاسامة لواءه ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريده وعسكر بالجرف  
 فلم يبق احد من المهاجرين الا ولين والانصار الا استدل ذلك وتم الخروج منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى  
 وقاص رضى الله عنهم فمهم قرم وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الا ولين والانصار هذا الغلام وكان  
 سن اسامة سبع عشرة سنة وقبل تسع عشرة سنة وقيل عشرين فيبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتهم فغضب غضبا شديدا  
 فخرج وندب اسامة بعصابة وعليه قطيعة فصد المير ٤٤١ فحمد الله واشى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس

فاما قاله بلعنتى عن بعضكم في  
 تأمروا اسامة ولتن طعنتم في امارته  
 فلقد طعنتم في امارته من قبله  
 واني الله ان كان خلقا بالامارة  
 وان ابنه من بعده لخلق بالامارة  
 وان كان من احب الناس الى  
 وانه لاطمة لكل خير فاستوصوا به  
 خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل  
 بينه وذلك في يوم السبت لعشر  
 خلون من شهر ربيع الاول سنة  
 احدى عشرة وجاه المسلمون الذين  
 يخرجون مع اسامة يودعون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون  
 الى المعسكر بالجرف وثقل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول  
 اتذروا بعث اسامة واستثنى ابا بكر  
 وامره بالصلاة بالناس فلا منافاة  
 بين من روى ان ابا بكر رضى الله  
 عنه كان من ذلك الجيش ومن

كقول الآخر في البيت ولكنه من يخذل الله يخذل لانه انما تقطم في البيت كلام حيي ثم اقبل  
 على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كآب وقد روملحة اى قتال كتب الله على  
 بنى اسرائيل ثم جلس فمهم بن عتقه قال ولما اتى بكعب بن اسد سيد بنى قريظة قال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما اتفقتم بنصح ابن خراش لكم  
 وكان معه قاي اما امركم يا تابعي وان رأيت غوثي تقرؤني منه السلام قال بلى والتوراقيا ابا  
 لقاسم ولولا ان تعيرني يهوديا لخرج من السيف لاتبعتك ولكنه على دين يهود قاسم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم فيضرب عنقه ففعل به ذلك اى وكان المتولى  
 لقتلهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضى الله عنه اقول في الامتاع  
 وجاه سعد بن عباد والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتلى بنى  
 قريظة لما كان حلقهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما كرهه احد من الاوس فيه خير  
 فن كرهه فلا ارضاه الله فقال يا رسول الله لا تبقي دارا من دور الاوس  
 الا فرقتم فيها ففرقتهم في دور الانصار فقتلهم هذا كلامه والضمير في قتلهم ظاهر في  
 رجوعه للاوس وانهم المراد بالانصار وديقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المراد  
 بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم وان تلك الطائفة قتلوا من بعث به الى دورهم وما  
 عد ذلك تعاطي قله على والزبير والله أعلم ولم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة اخرجت  
 من بين النساء يقال لها ابانة وقيل مزنة كانت طرحت رضى على خلاد بن سويد رضى  
 الله عنه فقالت بارشاد زوجها لانا احب أن لا تبقى بعده فيترجوها غيره وقد أسهم صلى الله  
 عليه وسلم خلاد بن سويد هذا وقال انه اجر شهيدين واسمهم اسنان بن محسن ومات

٥٦ حل في روى انه تخلف لانه كان من جهة الجيش اولانم تخلف لما استثناء صلى الله عليه وسلم وامره  
 بالصلاة بالناس ويهذير بقول بعض الرافضة طعناني ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة وانه صلى الله عليه وسلم  
 لعن المتخلف عن جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باصر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلته بالناس وفيه اشارة الى انه الخليفة  
 بعده واما الامن الذي ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فجا اسامة رضى الله  
 عنه فطأ طأ قبله صلى الله عليه وسلم وهو لا يتكلم ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعولى  
 ثم رجع اسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره  
 وامر الياس بالرحيل فيمهاجور يريد الر كوب وفي رواية سارحتنى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول



لا تهل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل فاقبل واقبل معه عرين الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما واتهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفي حين ذاعت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالحرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة معقودا حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب بالواء الى بيت اسامة وان يمضي اسامة لما امر ولما اشتهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر التفاق وقويت شوكة اهل وقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغيم المطيرة في الليلة الشاتية وارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وكل ذلك ظهر قبل ان يتوجه جيش اسامة فعند ذلك كلم الناس ابا بكر رضي الله عنه ان يمنع اسامة من السفر وقالوا كيف يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يمنع اسامة من الخروج وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان يوجهه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا ملت لواءه معه وفي لفظ والله لان يخطفني الطير احب الي من ان ابدأ بشئ قبل تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تنفيذ جيش اسامة وفي رواية ان اسامة بن زيد رضي الله عنه ما قال له مرار جمع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله يا ذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقله واثقال المسلمين ان يضطربهم المشركون وقالت الانصار لعمر رضي الله عنه فان ابي بكر رضي الله عنه اذ ان بجنى الجيش فابلقه منا السلام واطلب اليه ان يولي امرنا فاجلا اقدم سنان اسامة فقدم عمر الى

في ذن الحصار وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يقتل من تساءلهم يعني بني قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انم العنسي تحدث معي وتضعك ظهرا وبطنيا اي وكانت جارية حلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلاها في السوق اي لانهم ادخلت على عائشة وبني قريظة يمتلون اذ هتف هاتف باسمها أين تياته قال أنا والله قالت عائشة فقلت لها وبك ما لك قالت اقول قلت ولم قالت حدثني أحدته أي وفي لفظ قتلتني زوجي فقالت لها عائشة كيف قتلت زوجك قالت أمرني أن ألقى رحي على أصحاب محمد كانوا تحت الحصن مستظلين في فينة فادركت خلا من سويد فشدت رأسه فمات وانا اقبل به وفي لفظ آخر اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان يني وبينه كاشد ما يقصا الزوجان فلما اشتد امر الحاصرة قلت لزوجي يا حسرتي على ايام الوصال كادت ان تنقضي وتبديل بليالي القراق وما اصنع بالحياة بعدك فقال زوجي انك صادقة في دعوى الهبة تعالى فان جماعتم من المسلمين بالسون في ظل حصن قال الزبير بن بطاوة هو بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة قال في عليهم حجر الرماله يصيب واحد منهم فيقتله فان ظفروا بنا فانهم يقتلونك بذلك ففعلت قالت فانطلق بهم فاضرب عنقه ففعلت عائشة رضي الله عنها تقول والله ما التي عجبنا من اطيب نهم او كثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل وكان في بني قريظة الزبير بن بطاوة هو جد الزبير بن ابيه عبد الرحمن وهو بفتح الزاي وكسر الموحدة كاسم جد وقيل بضم الزاي وفتح المثناة وهو قول البصري في التاريخ وكان شيخنا كبيرا وكان قدس على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بغاث وهي الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الظفر فيها للاوس على الخزرج آخر

ابي بكر رضي الله عنهما فأخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لو تخطفني الدواب

والكلاب لم ارد قضاة قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابغض انهم يطلبون ان يولي رجلا اقدم سنان اسامة فوثب ابو بكر رضي الله عنه وكان جالسا فاحذ بلحية عمر رضي الله عنه وقال ثكلتك امك وعدم سنك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني ان انزع نفري عمر رضي الله عنه الى الناس فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا سحر من النبي صلى الله عليه وسلم الاتكار على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم كلم ابو بكر رضي الله عنه اسامة



في مرضي الله عنه ان ياذن لي في الخلف لست عينه الصديق رضي الله عنه في مشورته وامر الخلافة ففعل وكان امتدنان ابني بكر اسامة رضي الله عنهما تطيبا لقلبه فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثة آلاف فيهم الف فارس وودعه ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سارا الى جانبه ساعة ماشيا واسامة رضي الله عنه راكب وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه يقود براحله الصديق رضي الله عنه فقال اسامة يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان اترك فقال والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وأمانتك وخواتمك ثم ان اسامة رضي الله عنه سارا الى اهل أبي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يا منصور أمت فقتل من قتل وأسروا من أسروا فمنازلهم وسروا أرضها فآزال فخلها وأجال الخيل في عرساتهم ولم يقتل من المسلمين أحد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه وأمه للفارس مهمين وللرجال سهما وأخذت منه مثل ذلك ٤٤٣ فلما أوصى أمر الناس بالرحيل واسرع السير وبعث

مبشرا الى المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر في المهاجرين والانصار ممن لم يكن في تلك السرية يتلقون اسامة ومن معه وسروا بسلامتهم ودخل اسامة واللواء بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وكان في خروج هذا الجيش نعمة عظيمة فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على الاسلام وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة اذ رأى اسامة رضي الله عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول اسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا فيقول لا أزال

كما تقدم اخذته فجزأ صيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت رضي الله عنه ليرى فقال له يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال فهل يجوز لي مني منك قال اني اردت ان اجزيك سيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم وعبد الرحمن هذا هو الذي تزوج امرأتها فاعاد وشكته للنبي صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهدة الثوب واجبت طلاقه اياهم اني ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه به فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فاصنع بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا بني انت وامرأتك وولده فقال هم لك قال فأتيته فقلت قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولده ففهم لك فقال اهل بيتي بالجزال مال اهلهم فما بقاؤهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مالهم قال هو لك فأتيته فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالهم فقال اي ثابت اما انت فتد كافتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه من أفضية تراءى منها عذاري الى كعب بن أسد اى سيد بني قريظة قلت قتل قال فافعل بسيد الحاضر والبادي اى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في الحمل حيي بن اخطب قلت قتل قال فافعل بمقدمتنا بكسر الدال مشددة اذا شددنا واحمينا اذا قررنا عزال بالعين المهملة ونشديد لراي بن معمر آل بالسين المهملة مفتوحة ومكسورة قات قتل قال فافعل الجملان بكسر اللام محل الجلاوس ويقسمها المصدر يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة

أدعول ما عشت الأمير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت على أمير وقد كان اسامة رضي الله عنه يدعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة والحسن رضي الله عنهما فيقول اللهم احبهما فاني احبهما وفي حديث الخزومية التي سرقها واراد صلى الله عليه وسلم قطع يدها فلم يجز احد ان يكلمه صلى الله عليه وسلم غير اسامة بن زيد رضي الله عنهما فكلما فقال صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ومناقبة رضي الله عنه كثيرة توفي بالمدينة او بوادي القري سنة خمس او اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله اعلم وعمي فبني ان يلحق بالفزوات والسرايا بهوته صلى الله عليه وسلم (بعث الصديق رضي الله عنه) بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في السنة التاسعة يحج بالناس واما في السنة الثامنة فامر عتاب بن اسيد رضي الله عنه ان يحج بالناس وكان أميرا على اهل مكة كما تقدم



في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث صلى الله عليه وسلم معه بعشرين بدينه قلدها  
 وأشعرها بدينه الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدنان ثم تبعه على رضي الله عنه على نائنه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انقصوا بفتح القواف والماء وقيل بالضم والقصر فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 الحج قال لا ولكن به في اقراراً على الناس وانبت الى كل ذي عهد عهد وكان الهديين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين  
 المشركين عاموا خاصا فالعام ان لا يهد احد عن البيت اذا جاء ولا يخاف احد في الاشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبين قبائل العرب الى آبل مساة وكانت عادة العرب ان لا يهد الهدي الا من كان قريبا من اراد النبذ فلذلك بعث  
 صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولم يكتب بأبي بكر رضي الله عنه فبني أبو بكر رضي الله عنه فخرج بالناس قبل كان الحج ذلك  
 العام في ذي القعدة للمسي الذي كانوا ٤٤٤ يصنعونه والصحيح انه كان في ذي الحجة وجاء في رواية انه بعد ان توجه

أبو بكر رضي الله عنه من المدينة  
 نزلت سورة برامة فبني رسول الله  
 عليه وسلم لوبعث به ابا بكر فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا يؤدى في  
 الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا  
 رضي الله عنه فقال اخرج بهادر  
 برامة واذن في الناس يوم النحر  
 اذا اجتمعوا يعني فقرأ على بن ابي  
 طالب رضي الله عنه برامة يوم النحر  
 وقال لا يبيع بعد العام مشرك ولا  
 يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا  
 يبيعون مع المشركين ويرفعون  
 اصواتهم يقولون لا شريك الا  
 شريكاهولاء عليكم وماءلوا كانوا  
 يطوفون عراة بالليل وليس على  
 رجل منهم ثوب ويقول الواحد  
 منهم اطوف بالبيت كما ولدني امي  
 ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم  
 وكان لا يطوف من اراد ان يصاب

قلت قد لا وفي اقطا قتلوا قال فاني اسألت يا ثابت بدينه عندي الا الحقني بالانوم قوا الله  
 ما باعهم بعد هؤلاء من خيرا ارجع الى دارك كانوا لولا فيها فاختلدها بعدهم لا حاجة  
 لي فيها انما صابرة افراغة دلونا ضح اى مقدار الرمن الذي يفرغ فيه ماء الماء لو وفي رواية  
 قتله دلونا ضح بالقاء والقاء المنة فوق وقيل بالقاف والباء الواحدة اى مقدار مائة اول  
 لمة في الدلو حتى اتى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اى وقيل ان ثابتا رضي  
 الله عنه قال لما كنت لا قتلك فقال لا ابالي من قلتي فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه  
 ولما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مقالته اتى الاحبة قال يلقيهم والله في نار جهنم خالدا فيها  
 مخلد اقال في الاصل وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
 اهلكه وماله ان اسلم اى ولم يسلم فكان اهل دمه من جله اتى موكان القتل لكل من اتى  
 ومن لم يبت يكون في السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم  
 اتيت فخلوا سبيلي اى عن القتل وكان رفاة قد اتيت فارادوا قتله فلاذبلى بنت قيس ام  
 المذر وكانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم اى خالات جده عبد المطلب لانهم من بني  
 النجار فقالت يا بني انت ومحبي رسول الله هب لي رفاة فوجهها اى فاسلم وقرت عين سعد  
 ابن معاذ رضي الله عنه بقتل بني قريظة حيث استجاب الله دعوته فانه سأل الله تعالى لما  
 اصيب بالسهم في الخندق فقال لا تخني حتى تقر عيني من بني قريظة كما تقدم اى وفي  
 بعض الروايات ان دعاه رضي الله عنه بذلك وكان في الليلة التي في صبيحتها نزلت  
 بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات اى  
 ويجوز ان يكون رضي الله عنه دعاه ذلك مرتين وفي لفظ فدعا الله ان لا يمته حتى يشو

مدونه

منهم الاثوب من ثياب الخس وهم قريش يستعيره ويكرهه واذا طاف بثوب من ثيابه القاء

بعد طوافه فلامسه وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد كانت امرأة تطرف وهي عارية ويدها على قبلها وهي تقول  
 اليوم يد وبعضه أو كله فباد منه فلا أحله وفي ايجاب سر العورة أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينةكم الآية  
 وفي رواية لما خلق على ابا بكر رضي الله عنه قال له امير او امور قال بل رأمور فكان على رضي الله عنه في تلك السفرة به على خلف  
 ابي بكر الى ان رجع الى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة فيهم الله فاتهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر رضي  
 الله عنه عن اماره الحج على رقد تو تران ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل ونهج بالناس وكان على من جله رعيته في تلك السفرة  
 وبه على خلفه الى ان رجعوا الى المدينة وفي حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس



فقدتهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة وجاء في رواية انه فعل ذلك بمكة يوم التروية  
وفعل بمكة يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم التفرج فعمل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هلاك رأس المناقنين  
عبد الله بن أبي بن سلول في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أبي احتضر فأحب  
أن تشهده وتصلى عليه قال ما أمرك قال بل أنت عبد الله الحبيب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله  
عنه وكان يعمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على انه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه قميصه يكفن  
فيه اياه بهد من أبيه بل جاء في رواية الطبرقي وعبد الرزاق عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
دخل عليه قال اهلك حبهم وود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه  
يكفن فيه فأجاب وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهم لما مرض ٤٤٥ ابن أبي جاء صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد

فهمت ما تقول فامتن على فكفى في  
قميصك وصل على فأعطاه القميص  
ثم لما اراد صلى الله عليه وسلم ان  
يصلى عليه وثب اليه عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وقال يا رسول الله  
اتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا  
كذا وكذا وعد عليه اشياء مثل  
قوله لا تنفقوا على من عند رسول  
الله حتى يتضوا وقوله ليخرجن  
الاغز منها الا ذل وفي رواية فقام عمر  
رضي الله عنه فأخذ بثوب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله اتصلي عليه وقلنمك الربك ان  
تصلي عليه وكان عمر رضى الله  
عنه فهم ذلك من قوله تعالى  
ما كان للنبي والذين آمنوا ان  
يستغفروا للمشركين فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم انما اخبرني  
الله بين الاستغفار وتركه فقال

اصدره من بني قريظة ويمكن أن يكون صاحب الهمز يترجمه الله أشار الى سب بني  
قريظة صلى الله عليه وسلم ونهى بعض اشراقهم اهام عن قضيهم العهد الذي كان بينهم  
بينه صلى الله عليه وسلم الذي سببه حي بن أخطاب لعنه الله واعتزاهم بالاحزاب بقوله  
وتعدوا الى النبي حدودا • كان فيها عليهم العدوا •  
واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا • ثم اتاكم اوليا •  
ويوم الاحزاب اذ زاغت الابصار فيه وضلت الاراء •  
وتعاطوا في اجد منكرا • لوتنطق الاراذل العوراء •  
كل رجس يزيد الخلق المرو • مسقاها والملة الواجاء •  
فانظروا كيف كان عاقبة القور • وما ساق للبدى البذاء •  
وجد السب فيه مما وليد • واذا الميم في واضع •  
كان من فيه قتله يديه • فهو من سوء فعله الزبا •  
او هو الخلل فرصها يجاب الخشوف اليها وماله انكاه •

اي ولما اتى شاذ بن قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم قريش بعد  
عامكم هذا والكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد  
انقضاء الاحزاب وانفجرح سعد بن معاذ في يده وسال الدم واحضنه صلى الله  
عليه وسلم فجاءت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت منه وجل الى منزله  
ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته حتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معجرا  
بعامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي انا في لظ من هذا الميت الذي فمحت له

استغفروهم اولاً تستغفروهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال عمر رضى الله عنه انه مناقق  
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ به قول عمر رضى الله عنه اجراءه على  
ظاهر حكم الاسلام واستصحبوا باظهار الحكم ولا كرام ولله الذي تحقق صلاحه واستتلا فالقومه فانه جاءه رجوع جله منهم  
عن النفاق ذلك اليوم لما رأوا عبد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه في قميصه وأن يصل على عليه وصلى عمر مع النبي صلى  
الله عليه وسلم وترك رأى نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة وأكثر من الاستغفار لعبد الله بن أبي وعن مجمع بن جارية  
رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف وفي  
حديث ابن عباس وشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبره حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لكمال شفقتة



على من تعلق به طرف من الدين ولطيب قلب وله الرجل الصالح ولتألف الخبز رجا يسته قيم فلولي يجب ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورودنا انتهى لكان سبته على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الأحرار في السياسة إلى أن كشف الله الغطاء وقبل انما اعطاه مقيم مكافأته فان عبد الله بن أبي اعطى قيمه للعباس رضي الله عنه حين امر يوم بدر كما تقدم ثم انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما تواؤمهم فاسقون فكان في ذلك تأييد لرأي عمر رضي الله عنه فهي من الايات التي جاءت موافقة لرأيه رضي الله عنه وكان نزولها بعد فراغه صلى الله عليه وسلم من امره على الصحيح وقيل بعد فراغ الصلاة وفي الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاصلى عليه ثم انصرف فلم يكت الا يسيرا حتى نزلت وروى الطبراني عن قتادة قال ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قيصي من الله واني لا رجو بذلك ان يسلم القمن ٤٤٦ قومه فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعدله حتى قبضه الله وفي شرح القسطلاني

على الجحوى أسلم القمن الخبزج لما رآه يستشفع بثوبه صلى الله عليه وسلم ويتوقع انه قاع العذاب عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

#### (البعث الى اليمن)

بعث صلى الله عليه وسلم اباموسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع في السنة العاشرة وقبل في التاسعة عند منصرفه من تبوك وقبل عام الفتح سنة ثمان كل واحد منهما على مختلف واليمن مختلفا والقلاف بكسر الميم وسكون اللام المحجمة بلفظ اهل اليمن الناحية ويقال له الكورة بضم الكاف والاقليم والروستاق وكان جهة

ابواب السماء واهتز له العرش وفي رواية عرش الرحمن اى فتمت ابواب السماء لصعود روحه واهتز لعرش اى تحرك فربذلك وقال التوروى اهتز ازالعرش هو فرح الملائكة بقدم روحه وفيه ان هذا الاحتياج اليه الاول كان تحرك العرش مستجيلا لقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجزئونه الى سعد بن معاذ فوجدته قد مات وعن سلمة بن أسلم بن حريش رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت أحد الا سعد مسجى فرأيت به تخطى وأومأ صلى الله عليه وسلم الى قف فوقفت ورددت من ورأى وجلس صلى الله عليه وسلم ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رأيت احدا ورأيتك تخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه (اقول) قد وقع له صلى الله عليه وسلم تطير ذلك عند تشييعه بلخانة ثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنه فانه صار يمشي على اطراف انامله فلما دفن قبل يا رسول الله رأيتك تمشي على اطراف اناملك قال والذي بعثني بالحق ما قدرت ان اضع قدمي من كثرة ما نزل من الملائكة تشييعه وقصته مذكورة في السيرة النامية ولما جلاوا نعش سعد رضي الله عنه وكان جسده اوجدا والخدمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له جلة غيركم اى من الملائكة لقد نزل سبعون الف شهيد واسعدا اى جنازته ومنهم جلة ما وطوا الارض الا يومهم هذا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد رضي الله عنه قبره فكان يفوح علينا الملك كلما حفرنا قبره من تراب وجاهلوا كان احدا ناجيا من ضعة القبر لئلا يجرهم من ضمة ثم فرج الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد رضي الله عنه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد رسول الله صلى الله عليه

عليه

معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم وفتح النون بلدة باليمن وله بها مسجد

مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى القلى وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انك ستأق قوما اهل كتاب فاذا اجتمعهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم فانهم اطاعوا لك بذلك فاليك زكواتهم واموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال لما بعثني صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم مريضة فلو بهم فقاتل عن اطاعتك من عسالك وروى الامام احمد ايضا وابو



فعل الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن خرج بوصيه ومعاذراً كبيراً رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي تحت ظل راحته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عاى هذا ولعلك ان تمر بمجدي وقبري فبكي معاذ رضي الله عنه فمراقه وروى ابن عساکر انه صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلاً ومعاذ رضي الله عنه راكب لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك قال الحافظ ابن حجر واتفقوا على ان معاذ رضي الله عنه لم يزل على اليمن إلى ان قدم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم توجه إلى الشام فمات بها واختلوا أهل كان معاذ والبا او قاضيا فقال ابن عبد البر انه كان قاضيا وقال انفساني انه كان اميرا على المال وحديث ابن ميمون فيه التصريح بانه كان اميرا على الصلاة وهذا يرجح انه كان واليا وقد جاءت احاديث كثيرة في فضله رضي الله عنه منها اعلم امي بالحلال والحرام معاذ بن جبل ومنها معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة ضبطه بعضهم بكسر هـ حزة امام وبه ضمهم بقصصها وأما أبو موسى رضي الله عنه فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والتقى به بمكة واستدل العلماء

٤٤٧

بارسالة على انه كان عالما فاحظا قال ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولذلك اعتمد عليه عمر بن عثمان ثم على رضي الله عنهم وأما الخوارج والروافض ففسبوه إلى العقلة وعدم القطعة للمعدر منه في الحكم بصفين والحق انه لم يصدروا منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه انه اداه اجتاده إلى أن يجعل الامر شورى بين من بقي من الصحابة من أهل بدر لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين فآكل الامر إلى ما آل اليه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(بعث خالد بن الوليد)\*

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع في ربيع الأول سنة عشر وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الأولى سنة

عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبّر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سجدت اى وكبرت قال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وجاء ان بعض اهل سعد رضي الله عنه سئل ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في سبب تضايقت القبر على سعد كابر شد اليه جوابهم بقواهم فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير وهذا قد يخالف ما في الخصائص الصغرى ونحو صلى الله عليه وسلم بانه لا يضغط في قبره وكذلك الانبياء عليهم السلام والسلام ولم يسلم من الضغط صالغ ولا غير سواهم وكذا ما في التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد بركة صلى الله عليه وسلم اى حيث اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها ويحتاج للجمع بينه وبين ما في الخصائص وجاء عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ما اتفقت بشئ منذ سمعتك تذكرة ضغطة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضغطة القبر على المؤمن كضمة الام الشقيقة يديه على رأس ابنه ايشكو اليها الصداق وضرب منكروني كبر عليه كالكميل في العين ولكن يا عائشة وبل للشاكين الكافرين أولئك الذين يضغطون في قبورهم ضغطا يقبض على الصخر اى وحينئذ يكون المراد بالمؤمن الذي هذا شأنه الذي لم يحصل منه تقصير فلا ينافى ما تقدم عن سعد فليأمل وقد روى البيهقي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه بين العمودين وبه استدلل أئمتنا على أن ذلك أفضل من حمل الجنازة بالترييع الذي اعتاده الناس الآن ومشي صلى الله عليه وسلم أمام جنازته ثم صلى عليه وبعث امه رضي الله عنها ونظرت اليه في اللحد وقالت احب بك عند الله وعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

عشر إلى بني عبد المطلب بفتح الميم وزن محاب اسم صم وعبد المطلب الذي نسبت القبيلة اليه هو جد هم الاعلى واسمه عمرو بن يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث ويقال لتلك القبيلة بنو الحرث وهم بنجران موضع باليمن سمى باسم بنجران بن زيد بن سافا صلى الله عليه وسلم خالدا ان يدعوهم إلى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا قال فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم ففرج حتى قدم عليهم فبعث الركان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا فاسلموا ودخلوا فملا دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام والكتاب والسنة ثم كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بانه بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يقدم اليه فقدموا فاقام عليهم قيس بن الحصين فرجعوا إلى قومهم في بقية شوال او صدر ذي القعدة وسأني في الوفود من يملك ان شاء الله تعالى \*(بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه إلى اليمن)\*



رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن في شهر ربيع الثاني سنة عشر وعقد له وادعاهم اليه وقال له امض ولا تلتفت فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقتلوك وادعاهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا نعم ففرهم بالصلوة فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خيرا لك مما طاعت عليه الشمس او غربت وروى ابو داود وغيره من حديث علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علي والله ما شككت في قضاء بين اثنين فخرج علي رضي الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية فرق اصحابه فأتوا بنب غنائم ونساء واطفال وكانت

٤٤٨

الغنائم نعمة او شاة ثم اتى جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأتوا وروى

المسلمين بالنبل والحجارة وخرج منهم رجل من مذحج يدعى المبارزة فبرز اليه الاسود بن خراعي فقتله الاسود واخذ سلبه ثم صف علي رضي الله عنه اصحابه ودفع لواء الى مسعود بن سنان الاسدي فقتل منهم عشرتين وجلا فقتلوا قروا وانهم زمواف كف عن طلبهم قليلا ثم لحقهم ودعاهم الى الاسلام فأسرعوا واجابوا ببيعة قمر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع على الغنائم فجزأها خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخيل وقسم على اصحابه بقية الخيل ثم قتل علي رضي الله

واقف على قدميه على القبر فمسوى التراب على قبره رشح عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه وسلم ودعاهم انصرفوا ناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ رضي الله عنه اي فانه رضي الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف الحسنة بخلاف غيره وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة من سندس كما سأتى فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يعجبون من تلك البيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعنى من هذا ومن المعلوم ان المنديل اثنى الثياب لانه مع دلالة ان قتيابه رضي الله عنه في الجنة اعلى واعنى وقد وهب صلى الله عليه وسلم تلك البيعة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وزلت توبة ابي لباية رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سامة رضي الله عنها قالت أم ملة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحري يضحك قالت فقلت هم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال يب علي ابي لباية قالت قلت أفلا أبشر يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها فبسل وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الافك فقالت يا أبا لباية أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه باطلا فقه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده الشريفة وقيل المبشرة عائشة رضي الله تعالى عنها لما أمر صلى الله عليه وسلم علي ابي لباية خارجا الى صلوة الصبح اطاعه وجاء ان فاطمة رضي الله عنها ارادت اطلاقه فأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اي وظاهر هذا انه رضي الله عنه كان يربط اطلاق سيدتنا فاطمة رضي الله عنها فليست امل وذا اقام مربوطا است

ليال

هذه فواتي النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمه الحج سنة عشر وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فخر ما جده الله ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام لكن قوله في التاريخ سنة عشر وهم لان بعث علي الى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه الى بني مذحج واما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة فيكون بعث علي رضي الله عنه الى اليمن حصل مرتين وفي البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا به ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاة هم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فبكت عين من عقبه ففتمت اوقاف ذوات عدد زاد الامعاء على فلان فوفا من القوم خرجوا اليها فبلى بنا على وصفنا صفا واحدا



ليال اى اوسبع ليل وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في  
الامتناع وكانت تأتيه امرأته او بنته في وقت كل صلاة فتجعله للصلاة وكذا اذا اراد حاجة  
الانسان ثم يعود فيربط بالعمود حتى كاد يذهب معه وبصره ولا مانع ان امرأته وبنته  
كاساتقنا وبان في ذلك اى وجاء انه رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمام  
توبتي ان اهجرد ارقوم اصبحت فيه الذنب وفيه انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان  
أفتخ من مالي فقال له عليه الصلاة والسلام يجوز لك التلث ان تصدق به اى ولم يأمره  
صلى الله عليه وسلم ان يجر تلك الدار والجمع بينه وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطأ  
تلك الدار ~~عن~~ كن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري بسببا  
بني قريظة الى فجد فابتاع لهم بم خيلا وسلاحا قال وفي لفظ بعث سعد بن عباد الى  
الشام بسببا يبيعهم ويشتري بم سلاحا وخيلا اى فاشترى بذلك خيلا كثيرا فاشترى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنهما جلة من السببا فجعلت تلك الجلة من السببا قسمين جعلت الشواب  
على حدة وجعلت الجوائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان  
فاخذ الجوائز واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضي الله تعالى عنه  
على كل واحدة منهم شيئا ان اتت به عتقت فكان المال يوجد عند الجوائز ولا يوجد  
عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا (اقول) ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد  
بالسببا في قصة سعد بن عباد عثمان وعبد الرحمن سببا بني قريظة فيكون قسموا  
ثلاثة اقسام قسم اعطى لسعد بن زيد وقسم اعطى لسعد بن عباد وقسم اشتراه عثمان  
وعبد الرحمن ووقع القدام في سببا بني قريظة وحيث ~~يكون~~ المراد يقول القائل  
وبعث سعد بن زيد بسببا بني قريظة اى بجلة منهم وبعث سعد بن عباد بسببا اى  
بسببا بني قريظة اى بجلة منهم وان كان المراد بالسببا في قصة سعد بن عباد غير سببا  
بني قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثاني اسقاط بني قريظة عنه ثم رأيت في الامتناع اسقاط  
قصة سعد بن زيد الانصاري واقتصر على سعد بن عباد حيث قال ولماسيت السببا  
والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عباد رضي الله  
عنه يبيعهم ويشتري سلاحا هذا كلامه والله أعلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يفرق بين الام وولدها اى في السببا الا اعم من بني قريظة وقال لا يفرق بين أم وولدها حتى  
يلغ قبل يارسول الله وما يلوغه قال تحيض الجارية ويحتمل الغلام وكان اذا وجد الولد  
الصغير ليس له أم لم يبع من المشركين اى مشركي العرب ولا من يهود وانما يباع من  
المسلمين اى وكانت أم الولد الصغير يباع من المشركين هي وولدها من العرب ومن يهود  
المدينة ٥ قال في الامتناع وكان يفرق بين الاختين اذا بلغتا ومقتضاه انهما اذا لم يبلغا  
لا يفرق بينهما وانما عاشر الشافعية لم يحرروا الا التفرقة بين الاصول والفروع اذا لم  
يميزوا وهو محل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته  
يوم القيامة ولعله لم يسمع تلك الرواية عند امامنا الشافعي رضي الله عنه واصطفي صلى الله

ثم تقدم بين أيدينا فقر أعطيهم كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأسلت همدان جميعا فكتب على  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باسلامهم فلما قرب الكتاب  
ماجد ثم رفع رأسه وقال السلام  
على همدان وكان البعث بعد  
رجوعهم من الطائفة وقصة  
القائم بالبرائة فهذا صريح  
في ان البعث الاول كان في اوائل  
سنة عثمان وانه الى همدان واما  
الثاني فكان في رمضان سنة  
عشر الى مدح



عليه وسلم نفسه منهم راحة بنت عمرو وهو ثعلبة بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة ولعله مراد من قال انها كانت من بني قريظة  
اي وكانت بجيلة واسلمت بعد ان ايت الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه اي خصب  
بسبب ذلك اي بسبب عدم اسلامها ولم يظهر ذلك ثم انا اسلمت سر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بذلك تقدبا لما ايت راحة الاسلام عز لها صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه ذلك  
وارسل الى ثعلبة بن شعبة وكان ممن نزل من حصون بني قريظة في السنة التي صيغها  
نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ اي على ما في بعض الروايات واسلم هو واخوته  
اسيد واسيد واسد وابن عموا حوزو ادماهم واموالهم وليسوا من بني قريظة وانما  
هم من بني هذيل فذكره صلى الله عليه وسلم ذلك فقال سعد ذلك اي واعي في مسألة اي  
نظامه انما اسلم نخرج حتى باعها ولا زال بها يقول لها اطلبي بمطيقك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان نفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فيمنعه هو صلى الله عليه وسلم في مجلس من  
أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لتعلمين بشري بالاسلام راحة فكان كذلك  
واخبره انما اسلمت فسر صلى الله عليه وسلم بذلك واستمرت عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهي في ملكه اختارت بقاها في ملكه على العتق والنكاح اي فقد خيرها صلى الله  
عليه وسلم بين أن يعتقها ويزوجها أو تكون في ملكه بطواها بالملك فاختارت أن تكون  
في ملكه قال بعضهم والاثبت عند اهل العلم انه أعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشرة  
أوقية ونشاوا هم من بني المحرم سنة ست بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الخجاب  
فشارت عليه فطلعتها طليقة فأكرمت من البكا فراجعها ولم تزل عنده صلى الله عليه وسلم  
حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنتها بالقيع ووجوب  
استبراءها بحيضة بل لما طاله فقهاؤها ان من ملكها عوطها  
غيره وطا غير محرم لا يهل له تزوجها قبل استبراءها وان  
اعتقها وتقدم ان قريظة والنضير اخوان من  
أولاد هرون بن عينا وعليه وعلى سائر  
الانبياء أفضل الصلاة  
والسلام















Bibliotheca Alexandrina



0399924